

ج ١ و ٢ ص ٣١ - رجب، شعبان سنة ١٤١٦ هـ - كانون ١ و ٢ (ديسمبر، يناير) سنة ١٩٩٦/٩٥ م

## التصنيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٤)

### ١١- بَيْمَبِمٌ وَالصَّوَابُ (بَيْمَبِم)

قال في "معجم البلدان" <sup>(١)</sup>: (بَيْمَبِمٌ: بفتحين، بوزن غَشْمَشَمَ: موضع أو جبل، وكذا ذكره الأزهرِيُّ والخارزنجي، ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة، ورواه بعضهم بَيْمَبِمَ، وقد روي على اللغتين قول حُمَيْدِ بن ثور حيث قال:

إِذَا شِئْتُ غَتَّيْتُ بِأَجْزَاعِ بَيْشَةَ  
وَبِالرِّزْنِ مِنْ تَثْلَيْتِ أَوْ بَيْمَبِمَا  
انتهى كلام ياقوت.

وبيمبم: موضع واسع لا يزال معروفاً حدده الهمداني في "صفة جزيرة العرب" أوضح تحديد <sup>(٢)</sup> ويعرف الآن باسم (ابن ابن) ويقع في المنتصف فيما بين بلدة بَيْشَةَ وبلدة سرور الفَيْضِ، والمسافة بينه وبين بيشة ثلاثة وستون ميلاً، وبينه وبين سرور الفيض ستة وخمسون ميلاً على ما حدده الهمداني، والاسم يطلق على أرض يخترقها وادٍ ذو فروع تنحدر من جبال القَهْر (ويقع بقرب خطي الطول: ٤٤ / ٠٠ و ٤٤ / ١٥ وبين خطي العرض: ١٩ / ٣٠ و ١٩ / ٥٥).

وقد أوضحت في مجلة "العرب" تحديد هذا الموضع، وأوردت ما اطلعت عليه من أقوال المتقدمين بما لا يتسع المقام لإيراده هنا.

### ١٢- (الْبَدِيع) وَالصَّوَابُ (يَدِيع)

قال البكري <sup>(٣)</sup>: الْبَدِيعُ أرض من فَدَكٍ وهي مال المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وكان المغيرة هذا أجود أهل زمانه، وكان

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان يسومه ماله ببديع هذا، لغبطته به، فلا يبيعه إياه، إلى أن غزا معه أرض الروم، وأصاب الناس مجاعة في غزاتهم، فجاء المغيرة إلى ابن هشام وقال له: قد كنت تسومني مالي ببديع فأبى أن أبيعك، فاشتري مني نصفه، فاشتري منه نصفه بعشرين ألف دينار، وأطعم بها المغيرة الناس، فلما رجع ابن هشام من غزاته قال له أبوه: قبح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين، وأمير الجيش تصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم؟!، وبيعك رجل سؤفة ماله ويطعمهم!! أخصيت أن تفتقر إن أطعمت الناس؟! انتهى

وهذا الخبر في كتاب "جمهرة نسب قريش" (٤) بنصه، وفي المخطوطة التي نقلها الأستاذ محمود شاكر عن الأصل (بديع) بالباء، وفي آخر الخبر: (فنصف المال الذي ببديع الذي صار لابن هشام اصطفي منهم، حين ولي بنو العباس، ثم صار لسعد بن الجوف الأعرابي مولى الفضل بن الربيع، ثم اشتري لمحمد بن علي بن موسى، فهو بيد ولده اليوم، والنصف الآخر الذي بقي بيد المغيرة تصدق به، فهو بيد ولده اليوم) انتهى.

وقال في "القاموس وشرحه" وقال السكوني: (بديع ماء عليه نخيل وعيون جارية، قرب وادي القرى، كما في "العباب" و"المعجم" ويقال: يديع بالياء التحتية، وهو قول الحازمي، وسيأتي في موضعه أنه موضع بين (فدك) و (خبير).

وفي "القاموس وشرحه" أيضاً في رسم (يدع): ويديع كيبيع ولو قال: كأمر كان أحسن، (ع. بين فدك وخبير) بها مياه وعيون لبني فزارة وغيرهم، وقد جاء ذكره في الحديث وقال المرار بن سعيد:

كَأَنَّ الْعَيْرَ نَاهِلَةً (قَرَوْرَى) يَعَالِي الْأَلَّ (مَلْهَم) أَوْ (يَدِيَعَا)

شبه حملهم وقد صدرت عن قَرَوْرَى بنخل (ملهم) أو (يديع).

قلت: وقد سبق للمصنف في (بدع) أنه يقال له: بديع كما في "العباب" انتهى. ولا أطيل الكلام فيما وقع في هذا الاسم من التصحيف، ومنها ما جاء في

"العباب" للصاغاني، ولكنني أكتفي بما أورده عالمان محققان في هذا الشأن هما نصر بن عبدالرحمن الاسكندريُّ الفزاريُّ في كتابه "الأمكنة والمياه والجبال والآثار، ونحوها المذكور في الأخبار والأشعار" والحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤) في كتابه «الأماكن» ونص كلامهما في (باب يديع وَيَزْبَعُ وَيَدِيعُ) قالوا: (أما الأول بياءين بينهما دال مكسورة مهملة، وعين أيضاً: ناحية بين فَدَكُ وخَيْرٍ، بها مياه وعيون لبني فزارة، وبني مرة، بعد وادي أخثال، وقيل ماء همج، وقيل بالباء وهو تصحيف. انتهى، أما كلمة (قيل ماء همج) فالصواب (قَبْلَ مَاءِ هَمَجٍ) إذ همج ماء لا يزال معروفاً في تلك الناحية.

أما يديع: فهو ناحية واسعة من نواحي خيبر، تقع داخل الحرة، في الجنوب الشرقي منها، وتبعد عن خيبر بنحو مئة كيل، في طريق غير معبد، ولا تسير فيه السيارات، وتعرف الآن باسم (الحُوَيْطُ) فيها عدد من القرى (تقع يديع بقرب خط الطول: ٢٧/٤٠ وخط العرض: ٣٢/٢٥) ويصحف الاسم إلى (بديع ويربغ) وغيرهما كما في "معجم ما استعجم" وغيره وشمال (يديع) المعروف باسم (الحويط) يقع (فَدَكُ) ويعرف باسم (الحائط) ناحية واسعة، في شمال الحرة الشرقي كثير القرى، والحويط معدود من نواحي (الحائط). ويقع الحائط بقرب خط الطول: ٣٦/٤٠ وخط العرض: ٢٦/٠٩) ولم أر قبلي من الباحثين من اهتدى إلى تعيين موقعي هذين الموضعين (فَدَكُ) و(يديع) وانظر عن الخلط في اسم (فَدَكُ) "المغانم المطابة".

وفي "معجم البلدان" في الكلام على (يديع) وقال السكوني: (بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي القرى) وقال الحازمي: أوله ياء وسنذكره في موضعه. انتهى، وقول السكوني هذا ينطبق على (يديع) فَصَحَّفَ الاسم.

### ١٣- (بِقُ) والصواب (نَفَاءُ)

قال البكري<sup>(٥)</sup>: (بِقُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع بالبادية تلقاء منعج، المحدد في موضعه، قال امرؤ القيس:

فَعَوْلٍ فَحَلِيَّتٍ فَبَقٍ فَمَنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الْأَمْرَاتِ)

انتهى. وكرر هذا الاسم في موضع آخر في رسم (البكرات) بعد إيراد شعر امرئ القيس، وفيه نَفَاءٌ على الوجه الصحيح وأضاف: وهذه المواضع كلها قد حددناها في مواضعها من هذا الكتاب، ويروى: (فَعَوْلٍ فَحَلِيَّتٍ فَبَقٍ فَمَنْعِجٍ) كذا رواه الْمُفَجَّعُ، وقد ذكرناه في موضعه. انتهى.

إذن فالتبعة تقع على المفجع، وقد روى عنه البكري فيما يقرب من عشرين موضعاً في كتابه<sup>(٦)</sup> وكرر هذا الاسم المصحف في مواضع، إلا أنه في كلامه على (حِمَى ضَرِيَّةً) أورد الاسم صحيحاً إذ قال - وقوله هذا أصله للهجري - :<sup>(٧)</sup> (وكان عثمان - رحمه الله - قد احتقر عيناً في ناحية من الأرض التي لغني خارج الحِمَى، في حق بني مالك بن سعد بن عوف، رهط طَفِيلٍ، وعلى قرب ماء من مياه يقال له نَفَاءٌ، وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس:

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ  
فَعَوْلٍ فَحَلِيَّتٍ فَنَفَاءٍ فَمَنْعِجٍ  
فَعَارِمَةٌ فَبَرْقَةٌ الْعِيَرَاتِ  
إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الْأَمْرَاتِ

وبين نَفَاءً وبين أَضَاخٍ نحو من خمسة عشر ميلاً، وابتنى عماله عند العين قصراً يسكنونه وهو بين أَضَاخٍ وَجَبَلَةَ، قريباً من واردات) انتهى.

وأورده في موضعه فقال<sup>(٨)</sup>: (نَفَاءٌ - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده همزة، على وزن فعل: موضع قد تقدم ذكره في رسم البكرات، وسيأتي في رسم ضرية، قال طفيل:

تَوَاعَدْنَا أَضَاخَهُمْ وَنَفُؤًا  
وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءٍ غِضَابٍ  
انتهى. ونَفَاءٌ هذا يعرف أيضاً باسم (نَفْيٍ) كما ضبط ياقوت: (نَفْيٌ - بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء بوزن ظَبْيٍ، من نَفَاهُ يَنْفِيهِ إِذَا أَبْعَدَهُ وَغَرَبَهُ، وَنَفْيٌ: ماء لبني غني) ثم أورد شعر امرئ القيس المتقدم، وكذا ورد الاسم في كتاب «صفة جزيرة العرب» بما نَصَّهُ (حَلِيَّتُ جَبَلِ أَسْوَدٍ طَوِيلٍ بَلَا عَرَضٍ وَعَنْ يَسَارِهِ فِي مِيلِ الْحِمَى مَاءٌ يُقَالُ لَهُ (نَفْيٌ) يَرَوِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَوْ خَمْسَةَ آلَافِ بَيْتٍ، أَحْسَاءُ تُحْسِي مِنْ الْبَطْحَاءِ) انتهى.



ويبدو أن الاسم كان ينطق مهموزاً، ثم سُهِّلَتِ الهمزة إلى الياء كما ينطق الآن. وقد بقي (نَفْيٌ) مورداً للبادية حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري، حيث انتقلت إليه أسرة (آل سُبَيْل) من قبيلة باهلة من بلدة (المُدْنَب) وسكنوه، وعمرها فيه بلدة، وحفروا آباراً زراعية، وما زالت هذه الأسرة فيه إلى هذا العهد، ثم بعد ذلك انتقل إليه بعض أبناء البادية من عُتَيْبَةَ، واستقروا فيه بجوار سكانه من الحضرة، وقد أصبح الآن بلدة تحوي أكثر المرافق الحيوية كالمدارس والمحكمة، ويقع في عالية نجد شمال بلدة (الدوادمي) بنحو تسعين كيلاً، وغرب بلدة (أضاح) بنحو ثلاثين كيلاً.

#### ١٤- (البقيع) و(النقيع)

وقع في معجم أبي عبيد - رحمه الله - خلط بين هذين الموضعين في مواضع كثيرة، ومعروف أن (النقيع) بالنون هو الموضع الذي حماه النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفاؤه من بعده. أما (البقيع) - بالباء الموحدة - فيطلق على مواضع كلها داخل المدينة، ومنها (بقيع الغرقد) المقبرة المشهورة في هذه البلدة الطاهرة. ولا يتسع الكلام للتفصيل هنا فاكتفيت بالإشارة.

وورد اسم (النقيع) بالنون مصحفاً إلى (البقيع) في "معجم البلدان" إذ نقل عن الزبير بن بكار: (أعلى أودية العقيق (البقيع) وأنشد لابن أبي قتيبة) إلى آخر ما ذكر.

#### ١٥- (بنبان) والصواب (بنبان)

قال البكري<sup>(٩)</sup>: (بنبان: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده الياء أخت الواو: - موضع مذكور في رسم (بيان) من هذا الحرف فانظره هناك).

صواب هذا الاسم (بَنَّبَان) بعد الباء الموحدة التحتية نون، ثم باء أخرى بعدها ألف فنون، وقد أورده بهذه الصيغة الصحيحة ياقوت في معجمه، ونقل عن الحفصي<sup>(١٠)</sup>: (بنبان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد، وأنشد:

قَدْ عَلِمْتُ سَعْدٌ بِأَعْلَى بَنَّبَانُ      يَوْمَ الْفَرِيقِ وَالْقَتَى رَغْمَانُ  
وقول: (من الدهناء) لعل سقط قبله كلمة (قريب) إذ بنبان وقد أصبح الآن قرية مشهورة

بقرب مدينة الرياض شمالها بنحو أربعين كيلاً، وليس متصلاً بالدهناء.

وقال ياقوت أيضاً: (بُنْيَان بالضم، كذا وجدته في شعر الأعشى، ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب بُنْيَان بالفتح في قول الحطيئة:

مُقِيمٌ عَلَى بُنْيَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ      وَمَاءٌ وَسِيعٌ مَاءَ عَطْشَانَ مَرْمِلِ

وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، قال الأعشى:

أَجَدُّوا فَلَمَّا خَفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُضِعِدٌ وَمُصَوِّبِ  
طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِي الْبَيْدَ جَسْرَةً      سُؤْيُوقَةَ النَّايَيْنِ وَجَنَاءَ ذِغَلِبِ  
مُضَبَّرَةً حَرْفٌ كَأَنَّ قُتُودَهَا      تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرِ بُنْيَانٍ أَحْقَبِ (١١)

شق ناب البعير إذا طلع، وقال طُفَيْلُ الغنوي (١٢):

وَبُنْيَانٍ لَمْ تُورَدْ وَقَدْ تَمَّ ظِمُّوْهَا      تُرَاحُ إِلَى بَرْدِ الْحِيَاضِ وَتَلْمَعُ

وهذا الضبط خطأ، والصواب (بُنْيَان) فالموضع واحد، وقد حدّد موضع (بُنْيَان) تحديداً دقيقاً صاحب كتاب "بلاد العرب" بما لا أطيل ذكره، وهو يتفق مع ما تقدّم.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

الحواشي:

- (١): ج ١ ص ٣٣٤ - (٢): مجلة "العرب" - ص ٢٦ ص ٥٧٧ -.
- (٣): "معجم ما استعجم" حرف الباء.
- (٤): ص ٥٨ - مخطوطة الأستاذ محمود محمد شاكر ومخطوطة الأصل ص ٢٦٧ -.
- (٥): "معجم ما استعجم" - ١ / ٢٦٣.
- (٦): انظر فهرس الرجال، والمفجع لقب محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب صاحب ثعلب توفي قبل الثلاثين وثلاث مئة - انظر ترجمته في "معجم الأدياء" رقم ٩٧٣ تحقيق الدكتور احسان عباس.
- (٧): ص ٨٦١ - (٨): ص ١٣١٧ - (٩): "معجم ما استعجم" - ١ / ٢٨١ -.
- (١٠): محمد بن إدريس بن أبي حفصة له مؤلف عن اليمامة نقل عنه ياقوت فأكثر النقل وتحدثت عنه في مجلة "العرب".
- (١١): ورد البيت في الديوان (من حمر بيان أحقب) وكذا ورد في الشرح. و(بيان) تصحيف (بنبان) المتقدم ذكره فهو بقرب الدهناء حيث تكثر حُمُرُ الوحش، وهو على مقربة من بلاد الأعشى.
- (١٢): لم أره في شعره الذي جمعه محمد عبدالقادر أحمد.

مع «المعجم في مشتبه أسامي المحدثين» (١)  
لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي  
المتوفى في حدود سنة ٤٠٥ هـ

أبدأ بعنوان هذا الكتاب فأشير إلى أنه من المعجمات الخاصة، ذلك أنه «معجم» لرجال الحديث، وللرجال معجمات معروفة. ثم إن هذا المعجم هو (خاص الخاص) لأنه في (المشتبه) من أسامي المحدثين، إن دلالة المشتبه معروفة، وهي أن يتشابه جماعة من المحدثين في أسمائهم وأسماء آبائهم، فيكون من نتيجة ذلك خلط يؤدي إلى الغلط في صحة الأسانيد، ومن أجل هذا كانت هذه الصنعة في رجال الحديث، فكانت معجمات لهذا المشتبه.

ومن أمثلة هذا (المشتبه) ماورد في الصفحة (٢٤): باب الألف: أنس بن مالك، خمسة:

- ١- أبو حمزة، أنس بن مالك الأنصاري النَّجَّارِي خادِم رسول الله ﷺ.
- ٢- أنس بن مالك الكعبي القشيري، يُعَدُّ من الصحابة. حديثه: قال النبي ﷺ: «وضع الله عن المسافر الصوم ونصف الصلاة». يروي عنه: أبو قلابة وغيره.
- ٣- أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي. روى عنه ابنه، وهو أبو مالك بن أنس الامام، حدَّث عنه ابنه مالك والزهري.
- ٤- أنس بن مالك الصيرفي. يروي عن: أبي روبة، عن أنس بن مالك الأنصاري. حدَّث عنه خَلَاد بن يحيى.
- ٥- أنس بن مالك الكوفي. يحدِّث عن عبدالرحمن بن الأسود، يروي عنه أبو داؤد (كذا) الطيالسي.

أقول: هذا نموذج لمادة (المشتبه) في هذا «المعجم».

ثم إن هذا المشتبه لأسامي المحدثين.

وأريد أن أقف على (أسامي) هذه فأقول: إن (الأسامي) بالتخفيف أو التشديد

جمع أسماء، وعلى هذا فإن الكلمة تكون من باب جمع الجمع. ولم تر استعمالها إلا لدى فئة قليلة من أهل هذه الصنعة المعجمية.

إن الذي عرف لدينا من استعمال (الأسامي) هو كتاب «كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة. على أننا وجدنا (الأسامي) لدى الإمام أحمد بن حنبل في كتابه «الأسامي والكنى» وغير هذا ولا بد من الإشارة أن جمع الجمع يشير أحياناً إلى خصوصية غير دلالة الكثرة. ومن هذا: الرجال والبيوتات والفتوحات. ومن هذه الخصوصية (الفيوضات) في لغة الزهاد والمتصوفة.

ونجد من جمع الجمع مصطلحات في الصيرفة والمصارف في عصرنا كالدفوعات والقبوضات وغيرهما.

ومن هنا أستطيع أن أذهب إلى أن استعمال (أسامي) بدلاً من (أسماء) لا يتصل بخصوصية معينة، بل إنهما سواء بسواء.

إن مؤلف المعجم أو صانعه هو أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي. والهروي منسوب إلى (هراة) من بلدان الأعاجم، وقد نسب إليها جمهرة من أهل العلم.

وقد حقق هذا المعجم وقدم له السيد نظر محمد الفاريابي، وهو من غير شك من الأعاجم الذين خدموا العلوم الإسلامية، وقد كان له في صنعته هذه جهد وفوق له فأحسن الصنعة إيماناً منه أن الاشتغال بهذه الصنعة الشريفة من فضائل المسلمين.

إن الكلام على (الرجال) في هذا «المعجم» يدعوني أن أقف بادي ذي بدء على اسم المحقق الذي لم أتبين فيه أن الاسم (نظر) هل يكون اسم المحقق؟ وهل يكون (محمد) بعده أباه؟ ثم أتردد فأقول: لعل الاسم كله (نظر محمد) إن التردد لدي متأب من أن لأسماء الأعاجم خصوصية وإن كانت من مادة عربية. إن الاسم (نظر) لانعرفه إلا عند الأعاجم، وإني لأذكر أن أحداً من العراقيين الذين عرفتهم منذ سنين كانت له شهرة هي (النظر)، ولا أدري أجد هو أم لقب.

ثم إن (الفاريابي) نسبة إلى (فارياب) من بلاد الأعاجم، وقد عرف من العلماء

طائفة كبيرة نُسبوا إلى (فارياب).

قال المحقق الفاريابي: إن أبا الفضل الهروي صاحب «المعجم» قد توفي في حدود سنة ٤٠٥ هـ. أقول: كأن المحقق قد أراد بقوله: (في حدود سنة ٤٠٥ هـ) أنه توفي قبل هذه السنة أو بعدها بقليل.

أقول: بعد هذه النبذة الموجزة بين يدي هذا المعجم أبدأ قراءتي فأثبت في وقفاتي في هذه القراءة مسائل لا تغض من قدر العناية الوافرة التي اتسمت بها صنعة المحقق فأقول:

١- جاء في الصفحة (٦) من مقدمة المحقق: (دراسة حياة المؤلف وفيه عدة مباحث).

أقول: إن استعمال المحقق لكلمة (حياة) لا يناسب صنعته (الحديثية) الشريفة، وذلك أن الكلمة التي درج عليها المتقدمون في باب تراجم الرجال هي (السيرة). عرفنا (السيرة) في «سيرة الرسول الكريم»، وعرفناها في أسماء الكتب ومنها «المغازي والسير» وكذلك «سير أعلام النبلاء» وغير ذلك.

فأما (حياة) فكلمة حديثة أخذها المعاصرون مما هو في اللغة الانكليزية (Life)، وما هو في اللغة الفرنسية (Vie).

٢- وجاء في الصفحة (٧) في الكلام على مدينة (هراة): (وقد كتب الإمام أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ياسين، الحداد الهروي (ت ٣٤٤ هـ) في تاريخ هراة وهو مفقود.. ومن أقرانه أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس، ألف أيضاً كتاباً في تاريخ هراة..)

أقول: لا أدري ما المراد بقول المؤلف: (ومن أقرانه)؟ أيريد أنهما في سنّ واحدة كما يذهب المعربون في عصرنا في عربيتهم المعاصرة؟ أم يريد أنهما أصحاب صنعة واحدة وهي تحريرهما لـ «تاريخ هراة»؟

أقول: إن الأقران جمع قرّن بكسر القاف، وهو الكفاء والنظير في الشجاعة والحرب، فأين هذا في قول المحقق؟

٣- وجاء في الصفحة (٩) في الكلام على شيوخ المؤلف: (قال السمعاني: سمعت اسماعيل بن الفضل الحافظ يقول: أبو جعفر ثقة محتشم).

أقول: إن القائل هو ابن السمعاني صاحب «الأنساب»، ولكن المعاصرين ذهبوا إلى الاختصار والتخفف فحذفوا (ابن) وبقي (السمعاني)، كما قالوا: (الجواليقي)، وهو ابن الجواليقي، و(الانباري) وهو ابن الأنباري أبو بكر، وهذا عكس (الأنباري) وهو أبو البركات صاحب «الإنصاف» الذي جعلوه (ابن الانباري).

ثم إن (المحتشم) صفة شاعت لدى المتأخرين من المؤلفين في صفة الرجل صاحب الوقار والرزانة، وفي هذا شيء من التوسع في دلالة الاحتشام.

٤- وجاء في الصفحة (١١) في الكلام على ترتيب الكتاب: يقول المؤلف في مقدمة كتابه: وجعلته على حروف المعجم ليكون أسهل على الناظر، ثم قال المحقق: (ولكن الأسماء داخل الحروف غير مرتبة ترتيباً جيداً).

أقول: إن ما أضافه المحقق إلى عبارة المؤلف لا يوضح مراده، فالعبارة معوزة، فَلَستُ على يقين من قوله: (... داخل الحروف)!!

٥- وجاء في هذه الصفحة في الكلام على موارد الكتاب: (لقد استفاد المؤلف من كتب الرجال، وذكر بعض الموارد التي أخذ منها، وهي كالتالي..).

أقول: قول المحقق: (كالتالي) من اللغة الدارجة السائرة، وذلك لأن (التالي) اسم فاعل من تلا، وليس في تلا شيء يفيد هذا ويقرب من قولنا: (فيما يلي)، أي (يلي) الذي تقدّم، يقال: جلسْتُ مما يلي زيدا، أي يلاصقه ويدانيه.

أقول: كأن المعريين ذهبوا في (التالي) إلى ما ذكرته، وذلك لأن الموالاة هي المتابعة، وكذلك الولاء بكسر الواو مصدرى الفعل والى، ويقال: توالى عليه شهران، أي تتابع.

كنت أودُّ أن تُحرَّرَ مقدمة كتاب في معجم رجال الحديث بلغة بعيدة عما نلغظ فيه في عربيتنا المعاصرة.

ألا ترى أن (التالي)، قد تحوّل في هذه العربية المعاصرة إلى شيء آخر، فأنت

تسمع من يبسط حديثه فيختمه بقوله: (وبالتالي تكون النتيجة كذا وكذا) وهو يريد:  
وفي النهاية أو شيئاً نحو هذا.

٦- وجاء في الصفحة (١٣) في كلام المحقق على طريقة العمل في التحقيق:  
(وهناك تراجم لم تذكر في نسخة (أ) وهي موجودة في نسخة (ب) فأثبتها في  
الكتاب). وأما الدافع لاختياري نسخة (أ) أصلاً للاعتماد عليها:

١- تقدّم تاريخ نسخها.....  
٢-.....

أقول: قول المحقق: (وهناك تراجم)، وهو لا يريد بـ (هناك) الإشارة ولا الظرفية،  
مأخوذ من الشائع المستعمل في العربية المعاصرة الذي يرمي إلى أنه منقول من لغة  
غربية حديثة.

ثم إذا كان المحقق قد وجد في النسخة (ب) تراجم لا توجد في النسخة (أ)  
فأثبتها في «المعجم»، فكيف يسوغ له أن يقول: إنه اختار نسخة (أ) وعدّها أصلاً  
اعتمد عليه؟

لقد كان للمحقق أن يقول: إن نشرته قد لفقها من (أ) و (ب).

٧- وجاء في الصفحة (١٤) في كلامه على ما التزم به عند التحقيق: (التزمت في  
النسخ القواعد الإملائية المعروفة).

أقول: إن القواعد الإملائية المعروفة التي أرادها المحقق ما يتصل بـ (رسم  
الهمزة) ورسم الألف المقصورة، ورسم الألف في الحارث والقاسم وغيرهما.  
إن هذه المواد قد دعاها المحقق (قواعد إملائية) وهو يتابع المعروف المشهور  
في عصرنا.

إن هذه لا تتصل بمادة (إملاء) أبداً، ولكن هذا المصدر حلّ محل (رسم الحرف)  
في عصرنا من التعليم المدرسي الابتدائي الذي اشتمل على درس في (الإملاء)  
يُملي فيه المعلم موجزاً على تلامذته ليختبر معرفتهم في رسم الهمزة، والتمييز بين  
الكلمات التي تشتمل على الضاد وتلك التي تشتمل على الظاء، ونحو هذا.

ومن هنا شاع (الإملاء) ونُسي (رسم الحرف).



ونتهي من مقدمة المحقق ونبدأ بما بدا لنا في نص المعجم فأقول:

١- جاء في حاشية في الصفحة (٢١) في تعليق على (الشواهد): (والحديث رواه سبعة عشر صحابياً، وأسمائهم كآلآتي).

أقول: وصواب رسم الهمزة في (أسمائهم) هو (وأسماؤهم)، لأن الأسماء مرفوعة وضممتها ترسم على واو.

فأين هذا من المحقق في مقدمته: إنه سلك (القواعد الإملائية المعروفة)؟

٢- وجاء في حاشية (٤) من الصفحة (٢٣) قول المحقق: (خطبة المؤلف غير موجودة في نسخة (أ) وأثبتها من نسخة (ب)).

أقول: إذا كان هذا حال نسخة (أ) فكيف جعلها المحقق أصلاً اعتمد عليه؟

٣- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (٢٤): (ورد في رواية أبي داؤد عن أنس بن مالك..)

أقول: لقد همز المحقق العلم (داؤد) حيثما ورد هذا العلم، والمشهور المتفق عليه هو (داود). وقد جرى أهل الرسم على الاقتصار على واو واحدة، والصواب (داوود) بواوَيْن، وليس من علة لحذف الواو الثانية التي هي حرف مدّ.

٤- وجاء في الحاشية (١) من الصفحة (٢٥): (أبو قلابة..... سمع أنس بن مالك، ومالك الحويرث).

أقول: لعله مالك بن الحويرث.

٥- وجاء في الصفحة (٢٦) في الكلام على أنس بن مالك الصيرفي: (يروى عن: أبي روبة، عن أنس بن مالك الأنصاري).

أقول: (رُوبَة) من أعلام الذكور، ويُهَمَز، ومن المهموز رُوبَة بن العجاج الراجز المشهور.

٦- وجاء في الصفحة (٣٧) في اسماعيل بن عبد الله الأصبهاني: (يلقَّب) بـ (سَمَوِيه).

أقول: كأن هذا اللقب (سَمَوِيَه) بالفتح فالتشديد فواو ثم ياء مفتوحة من أبنية الأعاجم، وذلك لأنني وجدت في بعض كتب الفرس أنهم يجعلون (سيويَه) من هذا البناء (سيويَه).

ويؤيد هذا ماورد في الصفحة (٤٠): أن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني يُعرف بابن مَمَك، ووجدته (مَمَوِيَه) في «نزهة الألباب» ١٩٦ / ٢

٧- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (٤٥): (أحمد بن منصور المدائني [كذا] [تاريخ بغداد ١٥٤ / ٥، والمعجم الصغير ١ / ٨٢]).

أقول: هو (المدائني)، والنسبة إلى المدائن.

٨- وجاء في الحاشية (٧) من هذه الصفحة أيضاً: (أحمد بن منصور، ابو الحسن المقرئ [كذا] [تاريخ بغداد ١٥٤ / ٥]).

أقول: هو (المقرئ).

٩- وجاء في الصفحة (٤٧): (ابو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي) وقال المحقق في الحاشية (٢): الأعرابي بفتح الألف وسكون العين المهملة... هذه النسبة إلى الأعراب) (اللباب ١ / ٣٠٦).

أقول: الأعرابي نسبة مشهورة معروفة عُرف بها كثير من أهل العلم، فليس من حاجة إلى هذه الحاشية التي وردت في «اللباب». وصاحب «اللباب» على حق أن يذكرها لأن الكتاب وهو «مختصر» لأنساب ابن السمعاني، معقود على ألفاظ الشهرة في منهجه.

١٠- وجاء في الصفحة (٤٩): (إسحاق بن منصور الكوسج).

أقول: الكوسج لقب، وهو معرَّب (كُوسَه) الفارسي، وكأن اللقب يشير إلى أن صاحب اللقب ذو لحية صغيرة لاتتجاوز الحنك. وهذه الكلمة معروفة لدى العراقيين.

١١- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (٥١): (وذكر البخاري في التاريخ الكبير (١ / ٢٩١) شخصاً سادساً، وهو إبراهيم بن سويد بن خلاد).

أقول: كلمة (شخص) من كلام المحقق، وليست من كلام البخاري ولا تحسن هنا، ذلك ان الشخص، مايشخص أي يرتفع، ولا يختص بالإنسان، فقد يكون إنساناً وقد يكون أي شيء آخر. وقد غلبت كلمة (شخص) على الإنسان في عربية عصرنا.

١٢- وجاء في الحاشية (٣) من الصفحة (٥٢): (الأيلي: بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفي آخرها اللام).

أقول: هذا ضبط صاحب «اللباب» وهي (منقوطة باثنتين من تحتها). وهي مدينة (أيلة) التي احتجزها اليهود في عصرنا وأسموها (ايلات).

١٣- وجاء في الصفحة (٥٦): (إبراهيم بن مسلم الهجري) [كذا].

أقول: كأني أراه (الهجري) بفتحيتين.

١٤- وجاء في الحاشية (١٠) من الصفحة (٥٧): (إبراهيم بن مسلم بن عثمان

بن مسلم، بغدادي سكن همدان «تاريخ بغداد» ٦/١٨٦)

أقول: والصواب: سكن همدان، بالذال المعجمة من حواضر العجم.

١٥- وجاء في الصفحة (٧٢): (بيان بن بشر الطائي المعلم [كذا]). وقد ذكر

المحقق في الحاشية (٧) (الطائي) بفتح الطاء وسكون الألف.. عن «اللباب».

أقول: إن الطائي مما لا يقع القارئ في شك من ضبطه، فلا يذهب إلى أنه كلمة

أخرى، فليس من حاجة إلى هذه الحاشية.

وكان أولى بالمحقق ان يقول شيئاً في (المعلم) الذي ضبطه بزنة اسم المفعول.

والذي أراه أنه المعلم بزنة اسم الفاعل.

١٦- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (٩٤): (القلزمي بفتح القاف وسكون

اللام وضّم الزاي.... بلدة على ساحل البحر). (اللباب ٣/٥١).

أقول: والصواب أنه (القلزم) بضم القاف والزاي، كذا ذكر ياقوت في «معجم

البلدان».

١٧- وجاء في الصفحة (٩٥): (الحارث بن نُوفَل ... [كذا]).

أقول: هو (نُوفَل) بفتح النون والفاء، والنُوفَل في الأصل الكثير العطاء.

١٨- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (١٠٢): (الملائي: بضم الهمزة، هذه النسبة إلى الملاء [كذا]، والملاءة، المرط الذي تستر به المرأة إذا خرجت) (اللباب ٢٧٧/٣).

أقول: والصواب: أن النسبة إلى (الملاءة).

١٩- وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (١٠٣): (مايين المعكوفين غير موجودة في (أ)).

أقول: غلبت العجمة التي هي الأصل لدى المحقق فجعل (المعكوفين) والكلمة بالقاف (معكوفين)، وهذا من النطق الأعجمي للقاف، وليس في مادة (عكف) شيء من هذا.

ثم قال: (غير موجودة) وأحسن من هذا (غير موجود).

٢٠- وجاء في الصفحة (١٠٤): حذيفة بن اليمان [وهو غير الصحابي أبو عبدالله]: رجل كان بواسطة يبيع الطعام.

أقول: ان الطعام يراد به هاهنا الحَبّ كالقمح والشعير ونحوهما. ودلالة الطعام على (الحَبّ) مازال معروفاً لدى الفلاحين في جنوبي العراق.

٢١- وجاء في الصفحة (١٠٨): (الخليل بن أحمد، أبو عبدالرحمن: صاحب العربية).

أقول: المراد بـ (العربية) علم النحو والصرف. وكان هذا معروفاً لدى النحويين قبل شيوع مصطلح (النحو).

٢٢- وجاء في الصفحة (١٢٢): (قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل بطبق تمر..).

أقول: والطبق ما صنع من خوص سعف النخيل يلف على نبات كأنه خيوط طويلة فيكون من الخوص والنبات الملفوف فيه ما يشبه الحبال الرفيعة فينسج هذا على هيئة معينة في دوائر تؤلف (الطبق).

وما زال (الطبق) بهذه الصيغة معروفاً في العراق يوضع فيه التمر وغيره.

- ٢٣- وجاء في الصفحة (١٢٣): (زهير بن حَرْب النَّسَوِيِّ، سكن بغداد).
- أقول: ضبط المحقق (النَّسَوِيِّ) في الصفحة (٢٤٢) في حاشية له أفادها من «اللباب»، وكان ينبغي أن تكون هذه الحاشية في (زهير) هذا.
- ٢٤- وجاء في الصفحة (١٠٦) في زيد بن حُباب: (مولى بني ليث يروي عن أبي هريرة وأبي سعيد ..)
- أقول: وأبو سعيد هو الخُدْرِيُّ.
- ٢٥- وجاء في الحاشية (٣) من الصفحة (١٢٧): الأصمعي: عبد الملك بن قريب (التقريب ٣٦٤).
- أقول: وليس لنا حاجة بهذه الحاشية والأصمعي أشهر من أن يُعرَفَ به.
- ٢٦- وجاء في (ملاحظة) للمحقق في الصفحة (١٣٥): (الذي يبدو لي أن الترجمة الثانية والثالثة.... هما لشخص واحد).
- قلت قبل هذا ان (الشخص) ينبغي ألا يستعمل في تحقيق كتاب قديم.
- ٢٧- وجاء في الصفحة (١٣٨): (الزَّبْرَقَان بن عبدالله، أربعة).
- أقول: والصواب في الضبط (الزَّبْرَقَان) بكسر الزاي والراء، ومن دلالة الزبرقان أنه القمر، وفيه كلام آخر.
- ٢٨- وجاء في الصفحة (١٤٢): (الدِّمَشْقِيُّ يروي عن قتادة....).
- أقول: لا حاجة من ضبط القاف بالكسرة، لأن هذا معروف للباء الأخيرة للنسبة، وكان أولى بالمحقق أن يضبط الميم بالفتحة، وقد ترك هذا لِئَعْدَ (الدِّمَشْقِيِّ) بكسر الميم، وهو شيء في لغة أهل الشام في عصرنا.
- ٢٩- وجاء في الصفحة (١٥١): (.... سمع عروة وقبيصة بن ذؤيب).
- أقول: لعله: ذؤيب، والهمز هو الأصل لأنه مصغَّر ذئب، ومن هذا أبو ذؤيب الهذلي، وغير هذا كثير.
- ٣٠- وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (١٥٢): (قال الحافظ: فرَّق بين [كذا] حبان تبعاً لابن معين بينه وبين....)

أقول: هو (ابن حبان)، وهذا من الغلط المطبعي.

٣١- وجاء في الصفحة (١٥٣): (سعيد بن أبي سعيد المقبري [كذا] كنيته أبو سعد).

أقول: كأني أراه (المقبري) بفتح الباء لاضمها، والمقبري والمقابر من يخدم في حفر القبور في المقابر: لعل هذا هو الصواب.

٣٢- وجاء في الصفحة (١٦١): (وسلام بن سليمان المدايني [كذا] الصغير).

أقول: هو (المدايني) بالهمز لا الياء، والنسبة مشهورة متعارفة، والأصل (المداين)، وهذه جمع (مدينة) التي نُظِرَ إليها (فَعِيلَة). ومن هنا تكون الياء فيها زائدة، وهذه الياء الزائدة تُبَدَلُ همزة في الجمع مثل حديقة وجمعها حدائق.

ولم ينظروا في (مدينة) إلى الأصل البعيد وهو مادة (دي ن)، ولو أنهم نظروا إلى هذا لكانت الياء أصلية فلا تبدل همزة عند الجمع كما جمعت (معيشة) (معايش) في لغة التنزيل العزيز.

٣٣- وجاء في الحاشية (٤) من هذه الصفحة: (سؤالات الأجرى [كذا]).

أقول: لعله الأجرى !!، ولم أجد الكتاب في مصادر التحقيق.

٣٤- وجاء في الصفحة (١٦٥): (... يروي عن أبي بردة [كذا] ابن أبي موسى).

أقول: هو أبو بردة بضم الباء.

٣٥- وجاء في الحاشية (٢) من هذه الصفحة: (تقدم ترجمته).

أقول: وأحسن من هذا وأفصح: تقدمت ترجمته.

٣٦- وجاء في (نكتة لطيفة) وهي من قول المحقق في الصفحة (١٨٣) أبيات:

قل لمن يزعمُ جهلاً      أنه كـابن حـرارة

ثم لا يفصل عمراً      من عمير بن زرارة

.....      ..      ..      ..

أقول: والصواب في هذه الأبيات ان الكلمات الثلاث في القوافي لا بد وأن تنتهي بالهاء. لشرط الوزن.

- ٣٧- وجاء في الصفحة (١٨٥): عمرو بن الحرث وعمر [كذا] بن الحرث.  
أقول: ذكر المحقق في مقدمته أنه اتبع القواعد الإملائية المعروفة، فإذا كان هذا فكيف قال (الحرث) مرتين وهما الحارث؟ ثم إن (عمر) الآخر صوابه: عمرو.  
وقد رأيت المحقق في الحاشية رسم (الحارث) غير مرة.  
إن حذف الألف من (الحارث) جرياً على رسم المتقدمين قد أحدث خطأ كثيراً فقد ظن جماعة ان فلاناً مثلاً هو (الحرث) وحقيقته (الحارث).
- ٣٨- وجاء في حاشية من الصفحة (١٨٦): أخرجه (أي الحديث) الدارقطني في الأفراد [كذا].  
وقد تكرر مثل هذا في الصفحة (١٨٨) في حاشية أخرى.  
أقول: والصواب كما أراه (الأفراد) جمع فرد، والأفراد في وصف أحاديث هذه صفتها. ولم أجد هذا الكتاب في مصادر المحقق.
- ٣٩- وجاء في حاشية من الصفحة (١٩٠): (والشجري في أماليه (١/ ٢٨)).  
أقول: هو ابن الشجري أبو السعادات من اللغويين النحاة.
- ٤٠- وجاء في الصفحة (١٩٦): (عبدالله بن حُباب... مولى بني عدي بن النجار، يُعَدُّ في (المدينيين)).  
أقول: لعل الصواب إما المَدَنِيِّين وإما (المدينيين)!
- ٤١- وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (١٩٨): (الزرد: بفتح الزاي والراء المشددة، هذه النسبة إلى صنعة الدرّوع من الزرد (الباب ٢/ ٦٣)).  
أقول: والدرّوع أيضاً (السرد) بالسين.
- ٤٢- وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (٢٠٢): (علي بن عمر الثقفي، ابو الحسن (القنندي) تاريخ سمرقندت (٦١٤)).  
أقول: إن هذا العلم قد سقط من متن الكتاب، وقد كان فيه: (الثاني: .....).
- فإما أن يكون قد اخطأه ناسخ لسبب ما سهواً وأما لعدم الاستطاعة للقراءة،



وإما.... وكان على المحقق أن يضمه إلى المتن ويجعله بين معقوفين [ ] ويشير إلى المصدر الذي وجد فيه في هامشه.

٤٣- وجاء في الصفحة (٢٠٣): (روى عنه أبو كريب..)

أقول: كان ينبغي أن يضبط كريب بالتصغير في هذا الموضوع وليس في الصفحة (٢١٧).

٤٤- وجاء في (استدراك) من الصفحة (٢٠٤): (عثمان بن سعيد التوخي [كذا] نزهة الألباب ١/ ٢٠٢).

أقول: هو: التوخي.

٤٥- وجاء في الصفحة (٢٤٢): (مفضّل بن فضالة..)

أقول: فضالة علم، وقد ضبط شكلاً في هذه الصفحة، وكان قد مرّ قبل صفحات عدّة فضالة، ولم يضبط، وكانت الحاجة أن يضبط العلم أول وروده في الكتاب. ثم إن فضالة بفتح الفاء محتاج إلى الضبط حتى يتعد القارئ عن فضالة بالضم التي تفيد البقية.

٤٦- وجاء في الحاشية (٢) من هذه الصفحة: (النسوي: بفتح النون والسين وفي آخرها واو) (اللباب ٣/ ٣٠٨).

أقول: كان ينبغي أن يضبط النسوي في الصفحة (١٣٣).

٤٧- وجاء في الصفحة (٢٥٠): (هارون بن موسى، أبو موسى الفزوي المدني).

أقول: كان ينبغي أن يوثق الفزوي من «اللباب» أو أي مصدر آخر لتعرف الدلالة، ليعلم هذا النسب، أقرب من (الفراء) أم بعيد؟

٤٨- وجاء في الحاشية (٣) من الصفحة (٢٥٦): (.. وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة).

أقول: إن (التصويب) هنا يفيد التصحيح لما هو خطأ، غير أن هذا المعنى الشائع يخالف الذي عرف في الاستعمال الفصيح، وهو الحكم بصواب ما يقال. تقول: قال

«عصر ورجال»

[تأليف فتحي رضوان. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٧-٦٧٢ ص]

١- الرجال هم: شوقي، حافظ إبراهيم، المازني، العقاد، سلامة موسى، علي الغاياتي، مي، يوسف حلمي، أحمد لطفي السيد، هيكل، أحمد أمين، عبدالحميد الديب.

٢- وفي الكلام عليهم تجارب شخصية للمؤلف، ولقاءات بهم، والمواقف السياسية لهم.

٣- عبث في كتابة الهمزة. ص ٩٣: (ثم أن): ثم إن، ص ١٨٩ (اقول أني): اقول إنني، ص ٢٠١ (بل أنه): بل إنه، ص ٢٩٩ (وما أن سلم... إن، ص ٤٤١ (أم أنه) إنه...

٤- ص ٩٧ (كنت معه - مع شوقي - فإذا هو يقول لي، بغير مقدمات: أنا أفضل من حافظ وسكت (...)) ثم قال في مناسبة أخرى: أنا خير من حافظ ومطران..).

٥- ص ٩٨ (ولما اطمئن إليَّ شوقي...) اطمأنَّ.

صاحبي (فَصَوَّبْتُه) أي حكمت بصواب ماقاله.

٤٩- وجاء في الحاشية (١) من الصفحة (٢٥٩) في مصادر ترجمة يونس بن حبيب، ابو عبدالرحمن، النحوي: «نزهة الألباب» ٣١.

أقول: والصواب: نزهة الألباب للأنباري أبو البركات.

كلمة أخيرة: هذه جملة ما رأيت أن أقف عليه في هذا الكتاب الذي أحسن فيه لمحقق الفاضل كل الإحسان.

صنعاء: الدكتور إبراهيم السامرائي

الحاشية:

(١) قدم له وحققه نظر محمد الفاريابي (نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)

٦- ص ١١٢ (سبعة ليال): سبع ليال. ص ١٢١ (عشرة دقائق): عشر دقائق، ص ١٥٩ (الليالي السبعة): السبع، ص ١٦١ (ستين أو ثلاثة ولما زادت على أربعة أو خمسة): ثلاث، أربع أو خمس، ص ٢٦٤ (ثلاث أو أربع شروط) ثلاثة أو أربعة شروط...

٧- ص ١٢٩ (فما زال يستقرئ الوجوه...) يستقري.

٨- ص ١٢٩ (ومسرحية غريزة المرأة الذي اتهم بنقلها عن جالسورذي) الكلام على المازني، والذي: التي..

٩- ص ٢٣٧ (وقد يعجب القارئ إذا عرف أن أكبر ما كان ينقص العقاد - في نظري - هو ثقته بنفسه، فقد كان كل كبريائه الظاهر غطاء لهذا الإحساس...) والكبرياء مؤنثة..

١٠- ص ٢٥٣ (... فيما عدا عينان مفتوحتان): عينين مفتوحتين.

١١- ص ٣٢٥ الغياتي (في القصيدة التي مطلعها (رب ذكرى هيجت شجنا) لا يلتزم رويًا واحداً، ولا قافية واحدة، بل إنه يغير القافية كل سبعة أبيات، فخرجت القصيدة التي انتظمت خمسا وثلاثين بيتا، سبعة قطع): خمسة... سبع..

وقال في بيان أسلوبه الجديد: (... بذلك تسهل على الشاعر بعض الصعاب التي يصادفها في سبيل القافية والتزام الروي في جميع القصيدة وهي طريقة وسطى بين طريقة الشعر المرسل والطريقة القديمة...)

١٢- ص ٣٣٩ مي (عقاب وفاة والدتها تزعت مي): عقب.

١٣- ص ٣٩٦ المتنبى: (لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أمًا). ولو لم تكوني.....

١٤- ص ٥٨٩ في موضوع محمد حسين هيكل: (... ان رواية (زينب) لم تظفر من النقد الأدبي بما تستحقه، فقد شغل النقد بناؤها الروائي وتطور شخصياتها دون أن يلقوا بالأى دلالة هذه القصة من الناحيتين السياسية والاجتماعية، ولم يقفوا أمام ما

امتألت به من أفكار، وإرهاصات بالغة الخطر، عظيمة القدر...).

١٥- ص ٢٠٢ (وكانت سيدة صموتة): صموتا.

١٦- ص ١٨٤ (وقد كانت هذه السخرية، طابع المازني تميز به عن غيره): من غيره وتنظر ص ٢٨١.

١٧- ص ١٩٢ (وهو اليوم بدهية من البدهيات): بديهية من البديهيات.

١٨- ص ٣٣٤ (والحق أنه لشيء يثير الدهشة أن تكون (مي) قادرة على إلزام عشاقها ومحبيها حدوداً لا يتجاوزونها، وقيوداً لا يكسرونها، وان كان سر هذا عندي مفضوحاً، فهي بلا جدال لم تقع في حب واحد من هؤلاء الأدباء الذين كانوا يحيطون بها - إلا إذا صدقنا حبها الفاشل للعقاد - ولذلك كانت تتلهى وتتسلى وتستعوض بالحب الصادق، بهذه الباقة من العواطف يقدمها لها أكبر رجال الفكر الذين يحفون بها...)

١٩- ص ١٦٤ (تهيأت للسفر إلى تركيا مع صديقي كمال الدين صلاح، لندعو سوياً لمؤتمر الطلبة الشرقيين...) سوياً (وتكرر): معاً

٢٠- ص ٦٦٨ من شعر عبدالحميد الديب:

١- (هذا هو البؤس لاخاف ولامتعل والجرح.. لكنه عن طبكم خافي) الصحيح: لا حاف ومنتعل

٢- (حكومة الفقر والألم قبلهمو علي الوري حرّمته ألف أسبوع) الصحيح والآلام

٢١- وعد المؤلف - في آخر كتابه - بإصدار حلقة ثانية له تضم فصولا عن عبدالرحمن شكري وعبدالرحمن الرافعي وزكي مبارك، ومحمود عزمي وعبدالقادر حمزة وأمين الخولي ومحمد مندور. ولا أحسبه نفذ الوعد وأصدر هذه الحلقة الثانية.

د. علي جواد الطاهر

## الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به

(٣)

(دراسة تاريخية وميدانية. بحث واعداد: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش)

### قبائل مكة وعلاقتها بالحدّ والحرم

يتساءل الكثيرون عن سبب بُعْدِ وَقُرْبِ حَدِّ الْحَرَمِ عَنِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرُفَةِ: وهل لذلك تعليل عقلي يمكن الاستناد عليه في تعرّجات هذا الحدّ؟

والذي يظهر لي من خلال دراستي لتاريخ مكة المكرمة، وأقوال الفقهاء، ووقوفي الميداني على هذه التعرّجات، القريب منها والبعيد، ما يلي:

أن مكة المكرمة قد حرّمها الله يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجه ابن ماجه<sup>(١)</sup> عن صفية بنت شيبة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب عام الفتح، فقال: «يا أيها الناس إن الله حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض. فهي حرام إلى يوم القيامة. لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها، ولا يأخذ لقطتها إلا منشد»... إلى آخر الحديث.

ومن ذلك ما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن النبي ﷺ قال: «وضع الله تبارك وتعالى لأدم صفاً من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من سكّان الأرض وسكّانها يومئذ الجن، فالملائكة يزودونهم عنه، لا يجيز منهم شيء، وهم وقوف على أطراف الحرم حيث أعلامه اليوم، مُخَدِّقُونَ به من كل جانب، ولذلك سمّي الحرم، لأنهم كانوا يحوزون فيما بينهم وبينه»<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار إلى هذا القول ابن الجوزي عند ذكره لحدود الحرم وأول من نصبها<sup>(٣)</sup>.  
ومن هذا يظهر أن حدود الحرم وُجِدَتْ قبل وجود القبائل. فهي وُجِدَتْ حين أنزل آدم عليه السلام إلى الأرض.

وأعلام الحرم وجدت في عهد إبراهيم - عليه السلام - وهو أول من وضعها بدلالة جبريل - عليه السلام - مثلها في ذلك مثل موضع البيت العتيق، إذ كان مطموراً مدفوناً بعد طوفان نوح - عليه السلام - لا يعلم موضعه أحد من البشر حتى دلّ الله

عليه إبراهيم - عليه السلام - وبوأله (٤) مكانه فحفر قواعده وبناه من جديد.

فكذلك شأن الأعلام، لم يكن أحدٌ من البشر يعلم موضعها حتى دلَّ الله إبراهيم - عليه السلام - عليها فجعل على مواضعها رضماً من الحجارة على الجبال والشايا المطيفة بأرض الحرم.

ومن المعلوم أن إبراهيم - عليه السلام - عندما جاء إلى مكة المكرمة، جاءها وهي أرض قفر، لا زرع فيها ولا ماء، فهي غير صالحة لسكنى البشر إذ ليس فيها من مقومات الحياة ما يساعد على سكنائها، وهذا معلوم من نصوص القرآن الكريم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٥)

والمقصود بذريته هنا زوجته هاجر وابنه إسماعيل فقد أسكنهما في وادٍ غير ذي زرع عند بيت الله الحرام، وقد فجر الله سبحانه وتعالى زمزم وما كان من قصة بناء البيت. كما ذكر من قول الله جل شأنه، وتواتر النقل بذلك عند المؤرخين من ذكر تفاصيل ذلك.

ثم بعد خروج زمزم، كان يسكنها عدد قليل من الناس، ثم توارد الناس إلى البلد الحرام، وسكنت قبيلة جُرهمٌ وحدها أرض الحرم، ثم بعد جرهم خزاعة وقد حكمت مكة المكرمة، وتولت حِجَابَةَ البيت حتى أخذها قُصيُّ بن كلاب من قريش (٦).  
ويبدو ان اختصاص كل قبيلة بمساحة من الأرض، إنما يرجع إلى كونها القبيلة الحاكمة، صاحبة السلطة والنفوذ.

وفي فترة من فترات التاريخ الحديث نزحت بعض القبائل الحجازية التي لم تكن أصلاً ممن يقطن مكة المكرمة فحلَّت محلَّ بعض القبائل القديمة ورحلت هذه إلى أماكن أخرى بحكم وجود الكلاب والعشب للماشية.

وقد سكنت القبائل بالقرب من حدود الحرم على النحو التالي:

الحدّ الشرقي: سكنت قبائل قريش.

الحدّ الغربي: سكنت قبائل لحيان.

الحدّ الشمالي: سكنت قبائل لحيان ونزلت عليهم في بعض المواقع الآن قبائل حرب.

الحدّ الجنوبي: سكنت قبائل خزاعة.

ومن دراستنا للمصادر التي أرّخت لذلك تبين لنا أنه كان يستفاد أحياناً من هذه القبائل في إعادة بناء وترميم وتجديد أعلام الحرم الواقعة في جهتها لسابق معرفتهم بوضع الأعلام وأماكنها.

ومما تقدّم يتضح أن القبائل لم تسكن الحرم، والأماكن الواقعة على حدوده إلا بعد وضع أعلام الحرم بزمن طويل. إذ هي قبائل رُحّل، فلا علاقة لها بتحديد الحدود، بل كان لها علاقة بالتجديد والترميم كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأما عن الحكمة في أن بعض حدود الحرم تقرب من الكعبة المشرفة، وبعضها تبعد، فإن واقع الحرم من خلال المشاهدة والدراسة والوقوف الميداني، هو أن المداخل التي تحدق بها الجبال الشامخة وتضيق مداخلها يكون حدّها قريباً إلى الكعبة (مثل التنعيم) فهي منطقة أكثر جبالها متصلة ببعضها ببعض وشاهقة في الارتفاع، ومترابطة ببعضها فهذا أقرب المداخل ولا يزيد اتساعه عن (٩٠٠ م).

وأما أبعد حدود الحرم عن الكعبة، فهي منطقة (الأعشاش) التي تقع على طريق جدّة القديم، والتي تسمى بـ (الحُدَيْبِيَّة) أو (الشُّمَيْسِي) فإن الحدّ يبعد فيها عن الكعبة بحوالي عشرين كيلاً.

وعندما عدل الطريق قليلاً إلى الغرب، ليخترق (حنك الغراب) المسمّى الآن (أظلم) أصبح اثنين وعشرين كيلاً، وهذه المنطقة واسعة رملية. واتساعها يصل إلى سبعة أكيال، وهي منطقة مكشوفة لا جبال فيها ولا عوائق وبها أعلام قائمة، فلذلك كان الحدّ فيها أبعد الحدود عن الكعبة المشرفة.

وبالنظر إلى مداخل مكة من واقع الخرائط المرفقة بهذا البحث يتبين مدى تطابق هذه النظرية (فكلما ضاق المدخل قُرب الحدّ، وكلّما اتسع المدخل بَعُد الحدّ)، تمشياً مع مظاهر السطح.



وكثير من الفقهاء يرون أن حدود الحرم من الأمور التوقيفية التي سبقت عهد النبوة، فلا يجوز مثلاً أن نقول إنه ينبغي أن نسير بخط مستقيم أو بخط مائل أو منكسر أو دائري، أو نحو ذلك.

وإنما الواجب تتبّع حدّ الحرم حيث كان (قرب أو بعد عن الحرم) حيث توضع الأعلام على مواضع الأعلام السابقة، والأمر في هذا لله وحده وليس للاجتهاد فيه نصيب.

ويدل على ذلك ما رواه الأزرقى<sup>(٧)</sup> بسنده إلى موسى بن عقبة، قال: «عدت قريش على أعلام الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي ﷺ فجاء جبريل - عليه السلام - إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزعت قريش أنصاب الحرم؟ قال: نعم. قال: أما أنهم سيعيدونها قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبائل قريش قائلاً يقول: حرم كان أعزكم الله به، ومنعكم، فنزعتهم أنصابه، الآن تخطفكم العرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم فأعادوها. فجاء جبريل - عليه السلام - إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد قد أعادوها، قال: «أفأصابوا يا جبريل» قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك.

وذلك يؤيد القول بأن حدود وأنصاب وأعلام الحرم من الأمور التوقيفية ومن مشاهدتنا حين الوقوف الميداني أنهم يضعون الأعلام متبعين لمن سبقهم حيث كان موضع العلم. وكثيراً ما نلاحظ أنهم يضعون الأعلام على النقطة القاسمة بين سيل الحِلِّ وسيل الحرم في الجبال والسهول.

الجهود التي بذلناها في تحرير المسافات

بين الحرم، ومداخل مكة المكرمة ودائرة الحرم

لقد قمت بعد دراستي لأقوال الفقهاء ومؤرخي مكة المكرمة في تحرير قدر مسافات مداخل مكة المكرمة ودائرة الحرم التي ذكرها ابن خرداذبة وتبعه في ذلك بعض العلماء.

وقد تبين لي من خلال حصري للأعلام المحيطة بالحرم من واقع وقوفي الميداني عليها أنها تبلغ (٩٣٤ علماً)، وجدت بعضها مبنياً وقائماً سواء ما كان على مداخل مكة المكرمة، أو ما كان على جبالها. وبعض هذه الأعلام وجدت متهدمة ولكن عليها أثر النورة<sup>(٨)</sup>، إما لاصقة بأحجار العلم أو قد تخللتها.

وبعد اكتمال دورتي حول الحرم من نقاط الحدود تبين لي أن دائرة الحرم تبلغ (١٢٧ كيلاً) مئة وسبعة وعشرين كيلاً حيث بدأت هذه الدائرة من قرن الأعقر<sup>(٩)</sup> وانتهت إليه بعد إتمام دائرة كاملة، كما قمت بقياس مساحة الحرم من واقع الخرائط الجوية فوجدتها (٥٥٠٣٠٠ م) خمس مئة وخمسين ألف وثلاث مئة متر مربع، ونظراً لوعورة الطرق التي تحيط بالحرم المكي الشريف وخاصة في منطقة الحدود فقد استعنت بالصور والخرائط والمخططات الجوية من واقع القياسات الميدانية في تحديد المسافة التي تبلغها دائرة الحرم.

ثم بعد ذلك قمت بدراسة مداخل مكة المكرمة من واقع الطرق الموجودة الآن قديمها وحديثها.

فأما عن قديم الطرق فهي كما يلي:

١- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة التنعيم بلغت (١٥٠, ٦ كيلاً) ستة أكيال ومئة وخمسون متراً.

٢- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة ثنية النقيوى الموصلة للجعرانة (١٨ كيلاً) ثمانية عشر كيلاً. ٣- ومن جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة ثنية خَلّ (أو جبل المقطع) طريق الطائف نجد العراق السريع (١٢٠, ٨٥٠ كيلاً) اثنا عشر كيلاً وثمان مئة وخمسون متراً.

٤- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام عرنة طريق الطائف القديم الملغى الآن (١٥٠, ٤٠٠ كيلاً) خمسة عشر كيلاً وأربع مئة متر.

٥- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام طريق اليمن القديم (١٧ كيلاً) سبعة عشر كيلاً.

٦- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام الحديدية (الشَّمَيْسِي) على طريق جدة القديم (٢٠ كيلاً) عشرون كيلاً.

وأما الطرق الحديثة لمكة المكرمة فهي:

٧- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام طريق جدة الذي يخترق حنك الغراب<sup>(١٠)</sup> (أو مايسمى أظلم الغربي) (٢٢ كيلاً) اثنان وعشرون كيلاً.

٨- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام طريق الليث اليمن الجديد (١٧ كيلاً) سبعة عشر كيلاً.

٩- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام طريق الطائف الهدا الجديد المار قرب قرن العابدية (٥, ١٥) خمسة عشر كيلاً ونصف الكيل.

وبعد فما سردته من طرق كانت هي مداخل مكة المكرمة الآن، والحمد لله الذي وفقني إلى الوصول إلى هذه القياسات رابطاً بين ما قرره قدامى مؤرخي مكة المكرمة وبين واقعها الآن.

وقد استعملت في تحرير هذه القياسات (المتر) الذي هو وحدة القياس الرسمية المتعارف عليها دولياً في تحديد وتحرير مسافات الطرق.

القواعد الإيضاحية لمواضع الحدود في هذا الباب

قبل الدخول في تفاصيل مواضع حدود الحرم، أرى أن أنبه إلى أمور لا بد من معرفتها في هذا البحث الميداني الذي يمثل الباب الثاني منه، وهي:

أولاً: إن مواضع مُسمّيات الحدود تنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- أسماء لمسمّيات قديمة، وقد بقي الاسم فيها حتى الآن كما كان.

٢- مسمّيات قديمة، ولكن تغيّر الاسم قليلاً الآن، واشتقّ منه اسم آخر أسهل نطقاً مثل (ياجج)<sup>(١١)</sup>، تسمى الآن (ياج).

٣- أسماء حديثة لأماكن لم نقف على مسمياتها القديمة، وقد أثبتت في الخرائط الجوية لمكة المكرمة بأسمائها الحديثة.

٤- مواضع ليس لها ذكر في الكتب، ولا في الخرائط، وهي مشهورة بهذا الاسم عند القاطنين بها، أو حوالها.

ثانياً: إن المسافات التي قمت بقياسها ما بين الأعلام هي مقاسات (تقريبية) لأقرب درجة ممكنة، وذلك لأنها تقع على أرض جبلية وعرة ولاشك أن الارتفاع ثم الانخفاض لا يعطي المسافة الدقيقة كما هو معلوم لدى الجغرافيين. حيث إنني قسنت ما بين كل علم والعلم الآخر بالمتري الطولي وحذفت كسور المتر لأن غالب الأعلام متهدمة، ولذلك فإن المقاسات تقريبية، قابلة للزيادة والنقصان، في حدود يسيرة، علاوة على أن المتر الطولي إذا قيست به الجبال، فإن الارتفاع والانخفاض في الأطوال يؤثر في المقدار الحقيقي للمتر ولذا أحببت التنبيه إلى ذلك قبل البدء في هذا البحث.

أما مقاسات الأعلام المهمة والتي لاتزال قائمة فقد قمت بقياسها ارتفاعاً وقطراً أو دائرة بقياسات دقيقة أخذتها من واقع طبيعة العمل.

ثالثاً: أما صور الأعلام. فحيث إنها كثيرة جداً فقد وضعت كل صورة في المكان الذي له إحالة عليها في ثنايا البحث، وأعطيت أرقاماً تسلسلية.

رابعاً: عملت ملحقاتاً خاصاً للخرائط أوضحت فيه مواضع الأعلام على كل جبل أو ثنية أو سهل أو غير ذلك، وهذه الخرائط أخذت من واقع الخرائط الجوية لمكة المكرمة التي أشرت إليها في الباب الأول، كما عملت خريطة توضيحية تجمع الحدود كلها.

وأرجو من القارئ الكريم أن يتأمل هذه الملاحظات لكي يسهل عليه معرفة كل ما يطلب الاطلاع عليه. والله أسأل العون والتوفيق.

## القواعد العامة في تحديد الحرم المكي الشريف

وقبل البدء في التحدّث عن أعلام<sup>(١٢)</sup> حدود الحرم في كل حد من حدوده الأربعة، لابدّ لنا أن نوضح أن المقصود بالأعلام: هي العلامات الموضوعة على حدود الحرم من كل جوانبه الأربعة، وتحيط به إحاطة السوار بالمعصم، وأن هذه الحدود قد وضعت للأمة البشرية، لتوضح لهم حدود حرم مكة المكرمة الذي جعله الله آمناً فلا يدخله غير مسلم موحد برسالة التوحيد التي بعث الله بها نبيّه محمداً ﷺ ليكون آمناً.

إن حدود الحرم من الأمور التوقيفية، ولم ينقل عن النبي ﷺ ولا أصحابه ولا أمراء المسلمين، أن أحداً منهم أخرج موضع علم من أعلام الحرم أو قدّمه، وإنما كان الأمر منهم بتجديد ما كان منها منهجماً.

ولا يجوز القول إننا نسير بخط مستقيم أو مائل أو منكسر أو نحو ذلك، إنما الواجب تتبّع خط الحدّ حيث كان سواء قُرب أو بُعد من الحرم، حيث توضع الأعلام في موضع الأعلام السابقة والأمر في هذا الله وحده، وليس للاجتهاد فيه نصيب.

والضابط في هذا اتّباع اتجاه سيل هذه الجبال والشنايا<sup>(١٣)</sup>، فتوضع الأعلام في النقطة القاسمة بين سيل الجبل والثنية يميناً ويساراً، إلا في مواضع ذكرها العلماء.

ولذلك شاهدنا موضعين أحدهما في الحدّ الشمالي، والثاني في الحدّ الغربي الجنوبي، اختلفت اللجان المُجدّدة في إدخال شعبتين<sup>(١٤)</sup>، فاللجان السابقة أخرجتها من حدّ الحرم، واللجان اللاحقة أدخلتها في الحرم، ونظرية إدخال اللجان اللاحقة لهاتين الشعبتين أن سيلهما يدخل في الحرم، فأدخلتهما في الحرم، وأعلام اللجان السابقة واللاحقة قائمة حتى الآن. وقد أشرنا إليهما بالتفصيل في موضعهما.

والأقدمون يرون أن سيل الحلّ لا يدخل إلى الحرم إلا من ناحية واحدة من بيوت نغار<sup>(١٥)</sup> في التنعيم<sup>(١٦)</sup> وإلى هذا ذهب أكثر الفقهاء وتابعهم الأزرقى.

أما الفاكهي فإنه لمّا تتبّع حدود الحرم ذكر خلاف ذلك وأفرد مبحثاً في كتابه: «أخبار مكة» حصر فيه أودية<sup>(١٧)</sup> الحلّ التي تسكب في الحرم<sup>(١٨)</sup> ومنها الموضعان اللذان أشرنا إليهما، ونحن شاهدنا ما ذكره الفاكهي في موضعه.

أما القواعد الإرشادية التي سارت عليها اللجان الموضحة لانتقال الحدّ من جهة أو جبل إلى آخر فقد أشرنا إليها في خاتمة هذا البحث، وهي قواعد هندسية دقيقة ترشد المتبع لهذه الأعلام، فلا يضلّ عن علم واحد منها.

أما سير الحدّ لأعلام الحرم في الحدود الأربعة فإنه بعد وقوفي اتّضح لي أنها تختلف بعض الاختلاف عما ذكره البعض من الخبراء ممّن أوردتُ ذكّهم في مقدّمة هذا البحث، ورأيت قبل البدء في التحدّث عن كل حدّ، وأعلامه، وجباله، وثناياه، أن أبيّن المسار الحقيقي لكل حدّ الذي توصلت إليه في بحثي الميداني هذا، وذلك كما يأتي:

### الحدّ الشرقي ويبدأ بـ:

- ١- جبل الأعفر
- ٢- جبل عارض الحصن
- ٣- طريق الطائف السريع (الكر)
- ٤- جبل قرن العابدية
- ٥- جبل نمرة (ذات السليم)
- ٦- طريق الطائف القديم (طريق عرفة)
- ٧- جبل الخطم
- ٨- جبل الصفيراء
- ٩- جبل الستار (ستار قريش)
- ١٠- جبل ستير
- ١١- جبل أسلع (شرفة سلع)
- ١٢- جبل الطارقي (ثنية الأعرج)
- ١٣- ثنية خلّ (جبل المقطع)
- ١٤- جبل الستار (ستار لحيان)
- ١٥- ثنية المستوفرة
- ١٦- جبل النقواء

### الحدّ الشمالي ويبدأ بـ:

- ١- ثنية النقواء
- ٢- جبل أم السلم
- ٣- جبل بغبغة
- ٤- جبل ياج (يأجج سابقاً)
- ٥- شرفة ياج
- ٦- جبل حجلي
- ٧- جبل أبو حية
- ٨- جبل الوقير

- ٩- جبل صايف  
 ١٠- جبل نعمان (العمرة)  
 ١١- وادي التنعيم  
 ١٢- جبل نعيم  
 ١٣- جبل الوائد  
 ١٤- شرفة اللفياء  
 ١٥- جبل رحا  
 ١٦- ثنية ذات الحنظل (ريح الرحا)  
 ١٧- جبل الرضيع  
 ١٨- جبل أم القزاز  
 ١٩- جبل أم الشبرم  
 ٢٠- جبل المرير  
 ٢١- جبل أبو بقر (وادي الجوف)  
 ٢٢- جبل الناصرية

#### الحدّ الغربي ويبدأ بـ:

- ١- الأعشاش  
 ٢- جبل أظلم  
 ٣- جبل النغيرات (الخشفان)  
 ٤- أم الهشيم  
 ٥- جبل الدومة السوداء

#### الحدّ الجنوبي ويبدأ بـ:

- ١- جبل نعيلة الذي بين الدومتين  
 ٢- الدومة الحمراء  
 ٣- جبل بشيم (البشيمات)  
 ٤- ريع السيد وجبل الخشن الأوسط  
 ٥- جبل أبو صواعق  
 ٦- جبل لبن، ولبن  
 ٧- البيان (ثنية لبن)  
 ٨- جبل نعيلة الشرقي  
 ٩- جبل غراب  
 ١٠- جبل الخاصرة (مبعر)  
 ١١- ريع مهجرة (ثنية ابن كرز)  
 ١٢- جبل المظالف  
 ١٣- جبل صويفة  
 ١٤- جبل صيفة

#### (للبحث صلة)

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش



## الحواشي:

- (١) ابن ماجه، السنن، كتاب المناسك، باب فضل مكة: ١٠٣٨/٢. ومثله أخرج الإمام أحمد في المسند: ٢٥٣/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٢) أخبار مكة للفاكهي: ٢/٢٧٤. والمعجم الكبير للطبراني: ١١/٥٥-٥٦؛ والضعفاء للعقبلي: ٢/٢٦٦.
- (٣) مشير الغرام الساكن لابن الجوزي: ٦١.
- (٤) من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ... الآية﴾. الآية (٢٦) من سورة الحج. قال القرطبي في تفسيره: ١٢/٣٦: (بوأنا لإبراهيم مكان البيت: أي أريناه أصله لبيته، وكان قد درس بالطوفان وغيره).
- (٥) سورة إبراهيم آية ٣٧. أخبار مكة للفاكهي: ٥/١٣٠؛ وأخبار مكة للأزرقي: ١/٥٧.
- (٦) أخبار مكة ١٢٨-١٢٩.
- (٨) النورة. من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس. وهو نوع من الحجر الجيري كان يُبنى به قديماً، والذي يسمونه الآن (الجص) أو (كبريتات الكالسيوم) يراجع لسان العرب: ٥٥/٢٤٤ مادة (نور).
- (٩) قرن الأعفر: يقع في أول الحدّ الشرقي من ناحية الجنوب.
- (١٠) على يسار الذهاب إلى جدة من الطريق القديم.
- (١١) يأجج موضعان: أحدهما مثل قرية. دون التنعيم. والآخر: على طريق مر. والموضع الأول كانت منازل لعبدالله بن الزبير، فلما قتله الحجاج أنزله المجدمين، ويسمى الآن (ياج). انظر: أخبار مكة للفاكهي: ٣/٤٥؛ ومعجم ما استعجم للبكري: ١/١١٠؛ ومعجم البلدان لياقوت: ٥/٤٢٤؛ ومعجم معالم الحجاز للبلادي: ١٠/٧-١٠.
- (١٢) العلم: من الجبل أعلى موضع فيه أو أعلى ما يلحقه بصرك منه. والعلم: علم الطريق وهو كل ما نُصب على الطريق ليُتهدى به من الحجارة وغيرها، وجمعها كلها: أعلام. والعلم: المنار، قال ابن سيده: والعلامة والعلم: الفصل يكون بين الأرضين. والعلامة والعلم: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة وبين القوم أعلومة: كعلامة. وقالوا: الأعلام: الجبال والعلم: العلامة. والعلم: الجبل الطويل.
- وقال اللحياني: العلم: الجبل فلم يخص الطويل. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآت فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الرحمن: ٢٤) والمقصود بالعلم في هذا البحث العلامات الموضوعية بين الحَلِّ والحرم سواء كانت على الجبال أو السهول. لسان العرب لابن منظور: ١٢/٤٢٠ مادة (علم) والجمهرة لابن دريد: ٣/١٣٨.
- (١٣) الثنية: الطريقة في الجبل كالنقب. وقيل: هي العقبة: في الجبل نفسه. أبو عمرو: الثنايا: العقاب. قال أبو منصور: والعقاب: جبال طوال بعرض الطريق، فالطريق تأخذ فيها، وكل عقبة مسلوكة: ثنية، وجمعها ثنايا، وهي المدارج أيضاً. وفي الحديث: «من يصعد ثنية المرار حط عنه ما حط عن بني إسرائيل!». والمرار بالضم: موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية. انظر: لسان العرب لابن منظور: ١٤/١٢٤ مادة (ثنى) وعند ياقوت في معجم البلدان: ٥/٩٢: (ثنية المرار: مهبط الحديبية).
- (١٤) الشعبة: رأس الجبل. وقيل: ما تفرق من رؤوس الجبال. الشعبة: دون الشعب، وقيل: أخت الشعبة، وكلتاها تَصُبُّ من الجبل، والشعب ما انفرج بين جبلين، والشعب: مسيل الماء في بطن من الأرض. انظر: اللسان: ١/٤٩٩ مادة (شعب). (١٥) يسوت نزار: بالقرب من التنعيم. انظر: أخبار مكة للفاكهي: ٥/٨٩.
- (١٦) التنعيم: على لفظ المصدر من نعمته تنعيماً: موضع بمكة في الحل، وهو بين (مر) و(سرف) بينه وبين مكة فرسخان. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة. وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر أن تعمر منه عائشة: ومسجد عائشة معروف بالتنعيم إلى الآن وإنما سُمي التنعيم، لأن الجبل الذي على يمينه يقال له نعيم والذي عن يساره يقال له ناعم، والوادي: نعمان وهو حدّ الحرم من جهة الشمال. انظر: معجم ما استعجم للبكري: ١/٣٢؛ ومعجم البلدان لياقوت: ٢/٤٩.
- (١٧) الوادي: كل مفرج بين جبال وأكام وتلال يكون مسلكاً للسيل أو منفذاً، والجمع أودية. انظر: معجم البلدان: ٥/٣٤٣. (١٨) أخبار مكة للفاكهي: ٥/٨٦.

## مُحْرَزُ بْنُ الْمُكْعَبِ الضَّبِّيُّ وشعره

مُحْرَزُ بْنُ الْمُكْعَبِ<sup>(١)</sup> من (ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر)<sup>(٢)</sup>.

شاعر عاش في أواخر العصر الجاهلي، وأدرك موقعة يوم الكلاب الثاني، وقال فيها قطعة شعرية يفتخر بصنيع قومه، ومطلعها<sup>(٣)</sup>:

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشِيبٍ      إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ  
وكان شاعرنا معاصراً لسويد بن أبي كاهل اليشكري، ويبدو أن علاقتهما لم تكن طيبة، فقال سويد فيه<sup>(٤)</sup>.

لَقَدْ زَرَقْتَ عَيْنَاكَ يَا ابْنَ مَكْعَبٍ      كَمَا كُلُّ ضَبِّيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ أَرْزُقُ  
لذا اكتسب الشاعر مُحْرَزُ بْنُ الْمُكْعَبِ اسم الأزرق الضَّبِّيِّ، كما أطلق عليه في «الأشباه والنظائر» ٢/ ٢٣٣ و «الحماسة البصرية» ١/ ٢٣٢.

ويُنسب بيتان في «حماسة البحتري» ص ٨<sup>(٥)</sup> إلى المكعب الضببي الذي لم ننع على شعر له، ومن هنا فقد رأينا أنهما نُسبا إليه خطأ، وأنهما لمحرز ابنه، وإذا ما صحَّ هذا التوجيه، فإنَّ شاعرنا كان معاصراً لرؤية بن العجاج أي أنه كان من مخضرمي الجاهلية والإسلام - فقد هجا الشاعر فيهما رؤية وافتخر بنفسه.

ولشاعرنا قصيدة نادرة في الحرب والفروسية في كتاب «منتهى الطلب» ج ٥ ص ١٧٤ - ١٧٥، وتبلغ ٢٣ بيتاً، وقد أوردها يحيى الجبوري في كتابه «قصائد جاهلية نادرة» ص ١٩٣ - ١٩٥، وألحق بها ما وجدته من شعر محرز بن المكعب، بلغ ٢٧ بيتاً استمدّها من كتب «الحماسة» و «نقائض جرير والفرزدق» و «المفضليات»، ولعلَّ اختيار هذه الكتب له لدليل كاف على جودة شعر محرز بن المكعب.

وقد رأيتُ تَمَمَةً للفائدة أن أنشر في هذا البحث ما تيسر لي جمعه من أشعار محرز بن المكعب، إضافة إلى ما ذكره يحيى الجبوري فبلغ ٦٨ بيتاً. وجاءت أغلب هذه الأشعار في مقطوعات قصيرة، ما عدا قصيدة طويلة سار فيها على نهج الشعراء

الجاهليين في وصف الديار، وذكر الأحياب ثم التطرق إلى الغرض الأصلي. وموضوعات شعره تكاد تقتصر على الفخر الذاتي والقبلي والحرب والفروسية.

وواضح أن عملي يُعدُّ خطوةً لا غنى عنها في سبيل جمع شعر الشاعر وتحقيقه، ليكون لبنةً أساسيةً في ديوان قبيلة ضَبَّةَ في العصرين الجاهلي والإسلامي الذي أسعى إلى إخراجه.

وقد رتَّبْتُ الأشعار حسب الحروف الهجائية للقوافي، وأثبْتُ الرواية القديمة التي يتضمنها المصدر الأول في التخريج، ثم ذكرت المصادر الأخرى، وأشرتُ إلى البحر العروضي، واختلاف الروايات، وقدَّمْتُ تعليقًا موجزًا يكشف جَوَّ الأبيات، وشرحًا لبعض المفردات.

شعره:

(الطويل)

(١)

- |   |   |
|---|---|
| ١- أبلغَ عَدِيًّا حيثُ صار بها النوى              | وليسَ لدهرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ             |
| ٢- كَسَالِي إِذَا لَا قَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِي | يُلْهَى بِهِ الْمَتَّبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ     |
| ٣- أَحْبَبُّ مَنْ لَا قَيْتُ أَنْ قَدْ وَقَيْتُمْ | وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنْبُتُونَ: أَسَاؤُوا |
| ٤- لَهُمْ رَيْتُهُ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ   | وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاءُ        |
| ٥- وَإِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ  | كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ       |
| ٦- فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعِي عَضْبَةِ مَازِنِ     | وَهَلْ كُفَّلَائِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ     |
| ٧- لَهُمْ أَذْرُغُ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا      | وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُنَاءُ    |
| ٨- كَأَنَّ دَنَائِرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ         | وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ    |

التعليق: قال الشاعر هذه المقطوعة في بني عدي بن جندب بن العنبر. فقد جاء

في «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي ٤ / ١٥: (كان محرز بن المكعب جاراً لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله، فذهبوا بها، فطلب إليهم أن يسعوا له، فوعده أن يفعلوا، فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون

شيئاً أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيّين، وهما من بني خزاعة فسعيًا له  
بإبله فردّاها عليه، فقال..).

### المفردات:

١- النوى: البعد. والذهاب في الأرض. وليس لدهر الطالبين فناء يعني من طلب  
ثأراً لا تُغني طلبته مادام طالباً إلى أن يدرك ثأره وينال حقه.

٢- كَسَالَى: أي هم كُسَالَى ويعني رهط بني عدي. ويلهى به: يعلل به. والمتبول:  
الذي أُصِيب بِتَبَلٍ، وهو الدُّخْلُ والعداوة. وهو عناء: يعني المنطق إذا لَمْ يَلْه فِعْلٌ.

٣- رَثِيَّةٌ: إبطاء وضعف. والصريمة: ما يقطع من عزم. وتعلو صريمة أمرهم: أي  
تغلب فليست لهم صريمة أمر. وللأمر يوماً راحة وقضاء: أي لا بُدَّ للأمر من أن  
يقضى يوماً ويراح منه.

٤- إني لراجيكم على بطء سعيكم: يريد أنهم على تباطئهم وتأخر فعالهم عن  
مقالهم مرجوون، كما أنّ الحاملات على تأخر وضعهنّ مرجوات. وكما في بطون  
الحاملات رجاء: أي أرجوكم مثل هذا الرجاء.

٥- يقول: هل كنتم مثل مخارق بن شهاب، لما ضمن أمري وفّي به. وهل كفلائي  
في الوفاء سواء: أي ليس كفلائي مُتساوين في الوفاء. والكفيل: الضامن للشيء.

٦- النواشر: عَصَبُ ظَاهِرِ الذراع. والغنّاء: الزَبْدُ والقَدَرُ، وما حمّله السيل من  
القماش وورق الشجر، وهنا يعرض ببني عدي، أي أنهم مثل الغنّاء لا طائل تحته.

٧- القسمات: جمع القسمة، وهي الوجه أو مجرى الدمع، وشَفَّ الوجوه لقاء:  
أي ذهبت الحروب بنضارتها لكثرة ممارستهم إياها. والمعنى أنه يعرّض ببني عدي  
لتغيّر وجوههم في الحرب، أمّا الممدوحون فوجوههم في الحرب مثل الدنانير في  
الحسن والإشراق.

التخريج: القطعة في «شرح ديوان الحماسة للمرزوقي» ١٤٥٥ - ١٤٥٧.  
و«شرح ديوان الحماسة للتبريزي» ٤/١٥ - ١٦، و«الحماسة للجواليقي» ٤٦٣ -

٤٦٤، و «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٥-١٩٦.

والبيت ٢ في «البيان والتبيين» ٩/١ للمكعبير الضبي، و«البيان والتبيين» ٢/٢٧٦ بلا عزو.

والبيتان ٣، ٥ في «تمام المتون» ٧٩ للمكعبير الضبي.

والآيات ٥، ٦، ٧، ٨ في «اللسان»: (قسم).

والبيت ٦ في «الحماسة للمرزوقي» ٣٠ بلا عزو.

والبيتان ٦، ٨ في «الحماسة للمرزوقي» ٢٣ بلا عزو.

والبيت ٨ في «جمهرة اللغة» ٤٢/٣ و «رسالة الغفران» ٥٦٣ و «معجم الشعراء»

٣٣٢. وبلا عزو في «الأضداد» ١٠٧ و «شرح القصائد السبع» ٣٠٨ و «معجم

مقاييس اللغة» ٨٦/٥.

اختلاف الروايات:

١- «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي والجواليقي: (صارت).

٢- «البيان والتبيين» ٩/١: (المحروب).

٣- «تمام المتون»: (المخبرون).

٤- «الحماسة للجواليقي»: (عزومة).

٥- «تمام المتون»: (وإني لأرجوكم). و«اللسان»: (وإني أراخيكم على مط

سعيكم... رخاء).

٦- «اللسان»: (وما لعلائي في الخطوب سواء).

(الطويل)

(٢)

لِوَرْدَانَ جِدًّا الْآنَ فِيهَا أَوِ الْعَبِ

خَفِيرٌ رَأَاهَا لَمْ يُشْمَرْ وَيَغْضِبِ

إِذَا حُصِّنَتْ أَلْفَا سِنَانٍ مُحَرَّبِ

١- أَقْسُولٌ وَقَدْ بُرَّتْ بِنِعْشَارِ بَرَّةِ

٢- فَعَضَّ الَّذِي أَبْقَى الْمَوَاسِي مِنْ أُمَّه

٣- إِذَا نَزَلَتْ وَسَطَ الرَّبَابِ وَحَوْلَهَا

- ٤- حَمَيْتَ خُزَاعِيًّا وَأَفْنَاءَ مَازِنِ وَوَرْدَانُ يَحْمِي عَنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ  
٥- سَتَعْرِفُهَا وَلِدَانُ ضَبَّةَ كُلِّهَا بِأَعْيَانِهَا مَرْدُودَةً لَمْ تَغَيَّبِ

التعليق: رد مخارق بن شهاب المازني إبلا للشاعر كان سرقها بنو يربوع، فقال  
محرز يذكر هذا الصنيع، ويعرض بجاره وردان بن مخرمة الذي نقض عهده.

### المفردات:

١- بزت: سُلِبْتُ، يعني إبله. بزة: أي قسراً. تعشان: ماء لبني ضبة. ووردان: هو ابن  
مخرمة الذي جاوره الشاعر ونقض عهده.

٢- المواسي: جمع مُوسَى، وهي الحديدة التي يحلق ويختن بها.

٣- الرِّبَاب: مجموعة من القبائل، وهي ضبة بن أد بن طابخة وبنو أخيه ثور وعكل  
وعدي وتيم. والسنان المحرب: المَحْدَد المذْرَب.

٤- خزاعي: منسوب إلى قبيلة خزاعة. ومازن: قبيلة.

التخريج: «البيان والتبيين» ٤ / ٤١ - ٤٢.

والبيت ٣ في «اللسان»: (حرب) بلا عزو.

### اختلاف الروايات:

٣- «اللسان»:

سيصبح في سَرَحِ الرِّبَابِ وِراءِهَا إِذَا فَزَعَتْ أَلْفَا سِنَانٍ مُحَرَّبِ  
(٣)

- ١- أَلَا أَيُّهَا الْمُهِدِي إِلَيَّ وَعَيْدَهُ أَفَقُّ، فَأَقْلُ الْحَرْبِ ضُرًّا وَعَيْدُهَا  
٢- وَإِنَّا لَتَضْطَاذُ الْكُمَابَةَ رِمَاخُنَا إِذَا سَابِقَاتُ الْخَيْلِ زَلَّتْ لُبُودُهَا  
٣- إِذَا جِئْتَ سَعْدًا وَالرِّبَابَ وَجَدْتَنِي تَنْمَرُ حَوْلِي فِي الْمَحَلِّ أَسْوَدُهَا  
٤- وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي فَزَارَةِ تَلْقَنِي عَزِيزًا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ وَقُودُهَا

## المفردات:

٢- الكمأة: جمع الكميّ، وهو لابس السلاح والشجاع المقدام. ولُبودها: جمع اللُّبد، وهو شعر أو صوف متلبد يوضع تحت السرج.

٣- سعد والرباب وفزارة: أسماء قبائل.

٤- شب وقودها: اشتعلت واتقدت.

التخريج: «الحماسة الشجرية» ٣ / ٤٠٤

(٤)

(الطويل)

- ١- أَطَلَقْتُ مِنْ شَيْبَانَ سَبْعِينَ عَانِيَا
  - ٢- إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شَيْبَانَ مُنْعَمًا
  - ٣- فَعَلَّ تَمِيمًا أَنْ تُغَيَّرَ عَلَيْكُمْ
  - ٤- فَلَا شُكْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتَ مُنْعَمًا
- فَأَبُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ لَيْسَ يَشْكُرُ  
فَجَزَّ اللَّحَى إِنَّ النَّوَصِي تَكْفَرُ  
بِجَيْشٍ وَعَلِّي أَنْ أُغَيَّرَ فَأَقْدِرُ  
وَلَا وَدَّكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أُضْمَرُ

التعليق: قال الشاعر هذه الأبيات يوم الشقيقة حين أغار بسطام بن قيس الشيباني على إبل لبني ضبة، ثم جاء بنو ضبة فقتلوا بسطاماً واستعادوا الإبل.

التخريج: «نقائض جرير والفرزدق» ٢٣٦.. وذكر أنها لسان بن ماجد من تيم الرّباب. و «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٦. و«العقد الفريد» ٥ / ٥٠٤ ماعدا البيت الثالث.

اختلاف الروايات:

«العقد الفريد» (راكباً) و (النواصي تكفّر).

(٥)

(البيسط)

- ١- لَوْلَا الْإِلَهِ وَمَسَعَى مَنْ يُطَالِبُهَا
- وَأَبْنَا شِهَابٍ عَفَتْ أَثَارَهَا الْمُورُ
- التعليق: جاء في هامش معجم الشعراء ص ٣٣٢: (وكانت بكر بن وائل أغارت على إبل للمكعب وصرم لبني ضبة، وهم جيران لبني العنبر فاستغاثوا بمخارق بن شهاب المازني، فجمع قومه وقاتل عن الإبل حتى ردها، فقال محرز بن المكعب...)
- المفردات: ١- ابنا شهاب: مخارق بن شهاب المازني وأخوه. والمور: الغبار بالريح، والغبار المتردد، وقيل التراب تُثِيرُهُ الريح.

التخريج: «معجم الشعراء» هامش ص ٣٣٢.

(البيسط)

(٦)

١- تَخَالَ أَفْوَاهَهُمْ أَحْرَاحَ نِسْوَتِهِمْ كَأَنَّ أَنْفَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ الْكَمَرُ  
المفردات: ١- أحراح: جمع الحِرْحِرْ، وأصله الحِرْحِرْ، فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون  
الراء، فثقلوا الراء وحذفوا الحاء. وأنفهم: أنوفهم. والكمز: جمع الكمرة، وهي رأس  
الذكر.

التخريج: «البرصان» ٢٩٣

(الطويل)

(٧)

١- وَتَنْفِرُ مِنْ عَمْرٍو بِيَدَاءِ نَاقَتِي وَمَا كَانَ سَارِي اللَّيْلِ يَنْفِرُ عَنْ عَمْرٍو  
٢- لَقَدْ حَبَيْتُ عِنْدِي الْحَيَاةَ حَيَاتُهُ وَحُبَّبَ سُكْنَى الْقَبْرِ مُذْ صَارَ فِي الْقَبْرِ  
المفردات: ١- البيداء: الفلاة.

التخريج: «الأشباه والنظائر» ٢/٢٣٣. والبيتان في «الحماسة البصرية» ١/٢٣٢.

اختلاف الروايات: ١- «الحماسة البصرية»: (أتفر عن).

(البيسط)

(٨)

١- نَادَيْتُ زَيْدًا فَلَمْ أَفْرَعْ إِلَى وَكْلِ رَثِّ السَّلَاحِ وَلَا قِي الْحَيِّ مَكْثُورِ  
٢- سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَصْحَابَهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَانِيرِ  
المفردات: ١- نهت زيدا: صحت واستغثت به. وفرع إلي: لجأ واستغاث.

والوكل: الجبان الضعيف. ورث السلاح: كليل. المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر  
عليه الناس فقهره.

٢- شعاب الحي: نواحيه التي تتشعب عنه.

التخريج: البيتان في «الأشباه والنظائر» ١/١٣٤.

والبيت ٢ في «نصرة الإغريض» ١٤٦. ونُسب البيتان في «الاختيارين» ٦٩١ لسبيع  
بن الخطيم ضمن أبيات، ولدجاجة بن عبدقيس في المؤلف والمختلف ١٦٥ (نقلًا عن



هامش الاختيارين) وهما بلا عزو في «الوحشيات» ٢٦٩.

اختلاف الروايات: ١- «الاختيارين»: (نبهت زياداً)

٢- «الاختيارين»: (شعاب الجوّ... أنصاره)، و «نضرة الإغريض»: (شعاب الجوّ).

(الطويل)

(٩)

- ١- فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِكُمْ  
٢- وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنزِيَّةً  
٣- فَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أُصِيبُوا بِغَرَّةٍ  
٤- فَرِيقَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْبَحْرُ دُونَهُ  
٥- وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءٌ بِكُرْبِنِ وَائِلٍ
- يَضْرُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ  
تَكَادُ مِنَ اللَّؤْمِ الْمَيِّسِ تَطْلُعُ  
فَأَنْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أَخْزَى وَأَوْجَعُ  
وَمُؤِدٍ كَمَا أُوْدَتِ ثُمُودٌ وَبَعُ  
لِغَارَتِنَا إِلَّا ذُلُّوْلٌ مُوَقَّعُ

التعليق: قال الشاعر هذه المقطوعة في يوم الشَّيْطَانِ بين بكر بن وائل وتميم وهو يرد فيها على رُشيد بن رُمَيْضِ العَنزِيِّ، حيث قال أبياتاً منها:

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلِغَلَعٍ  
لِنِسْوَتِنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبَعُ

المفردات: تطلع: تعرج.

التخريج: «نقائض جرير والفرزدق» ١٠٢٢. و«قصائد جاهلية نادرة» ١٩٦ -

١٩٧. والبيتان ٥ / ٢ في «البرصان» ١٨٢ / ٤١٠

اختلاف الروايات: «البرصان»: (حَرَشِيَّة) و (فما منكم).

(الطويل)

(١٠)

- ١- لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْتَلٍ  
وَشَطْفٍ وَأَيَّامٍ تَدَارَكُنَّ مَجْزَعُ
- التعليق: أرى أن يلحق هذا البيت في المقطوعة السابقة.

المفردات: جاء في معجم ما استعجم (مجزع) ١٢٩٢: (قال أبو عبيدة: النباج

وئيتل موضعان متدانيان، بينهما دَوْح، ينزلهما اللهازم من بني بكر... وقد أغارت عليهم فيها بنو تميم فظفرت بهم).

العرب: (دوح) صوابها: (روحة) وانظر تحديد مواقع (الشيطين) و(النباح) و(ثيتل) في قسم المنطقة الشرقية، من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

التخريج: «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» (النباح).

اختلاف الروايات: «معجم ما استعجم»: (تدا كان)

(الوافر)

(١١)

- ١- عَفَّتْ ذَاتُ السَّلَاسِلِ بَعْدَ سَلْمَى
  - ٢- عَفَّتْ وَتَرَجَّزَ الْقَلْعَ السَّوَارِي
  - ٣- سِوَى سَفْعٍ مَدَامِعُهَا وَرُمْدٍ
  - ٤- وَقَدْ تَعْنَى بِهَا حِينًا سَلِيمَى
  - ٥- أَلَا أَبْلُغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي
  - ٦- بَانَ الْحَيْنَ مَوْرِدُكُمْ مِيَاهَا
  - ٧- أَلَمْ نَطْلُقْكُمْ فَكَفَرْتُمْؤَنَا
  - ٨- فَإِنْ يَنْطِقُ عُبَيْدُ اللَّهِ جَهْلًا
  - ٩- سَمَّا مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ إِلَيْنَا
  - ١٠- فَلَمَّا أَنْ مَضَى بِالْقَوْمِ شَهْرًا
  - ١١- بِجَيْشٍ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتِ فِيهِ
  - ١٢- فَبَاتُوا نَازِلِينَ بِنَا وَكُنَّا
  - ١٣- فَلَمَّا أَنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ جَاؤُوا
  - ١٤- فَمَا شَعَرُوا بِنَا حَتَّى رَأَوْنَا
  - ١٥- فَمَا نَظَرُوا الْقَرَى وَرَأَوْا وَجُوهَهَا
  - ١٦- رَأَوْا نَعْمَ الشَّقِيقَةَ وَهِيَ حَوْمٌ
  - ١٧- أَقَرَّ الْعَيْنَ إِذْ طَارَتْ عَلَيْهِمُ
- وَحَوْمٌ بَعْدَ عَهْدِكَ وَالِدِ حَوْلُ  
عَلَيْهَا فَالْأَنْيَسُ بِهَا قَلِيلُ  
تَظَلُّ نَهَارَهَا فِيهَا تَجْوُلُ  
بِهَا النَّعْمُ الْمُرَوِّحُ وَالْحُلُولُ  
وَقَدْ يَهْدِيكَ ذُو الْحِلْمِ الْأَصِيلُ  
مُخَالِطٌ شُرْبَهَا كَلًّا وَبِيلُ  
وَلَيْسَ لِنَعْمَةِ الْمَكْفُورِ جَوْلُ  
فَلَمْ يَعْلَمْ عُبَيْدُ مَا يَقُولُ  
بِهَادٍ لَا يُخَالِطُهُ الضَّلُولُ  
وَيَبِينُ مَا يُخَبِّرُهُ الدَّلِيلُ  
إِذَا نَزَلُوا التَّحْمُحُمُ وَالصَّهِيلُ  
أَبَا الْأَضْيَافِ إِذْ كُرِيَ النُّزُولُ  
رَعِيلاً خَلْفَهُ مِنْهُمْ رَعِيلُ  
وَأَكْبَبَهُ الشَّقِيقِ بِنَا تَسِيلُ  
قَلِيلًا فِي تَأْمَلِهَا الْوَسِيلُ  
وَدُونَ لِقَائِهِ شَرٌّ بِجِيلُ  
شَمِيطُ اللَّوْنِ لَيْسَ لَهَا حُجُولُ

- ١٨- وَهَنَّ عَلَى الْجَبَالِ مَجْلَحَاتٌ  
 ١٩- إِذَا كُرِيَ السَّلَاحُ مَضِينٌ فِيهِ  
 ٢٠- فَظَلَّ لَهُمْ عَلَى الْأَنْقَاءِ مِنَّا  
 ٢١- وَأَبَوْا مُطْلَقِينَ وَلَمْ يُشِيئُوا  
 ٢٢- يَزِلُّ اللَّؤْمُ عَنْ قَدَمِ اللَّيَالِي  
 ٢٣- وَلَمْ يَكْفُرْ مَسَاعِينَا لَدَيْكُمْ  
 لَهُنَّ بِكُلِّ مَعْتَبَرٍ قَتِيلٌ  
 وَلَمْ يَكُ حَقُّ عَادَتِهَا النُّكُولُ  
 إِلَى أَنْ أَظْلَمُوا يَوْمَ طَوِيلٍ  
 وَغَالَ رَيْسَهُمْ فِي الْأَرْضِ غُولُ  
 وَيَأْبَى لَوْمٌ يَشْكُرُ لَا يَزُولُ  
 لَعْمَرُ أَيُّكُمْ إِلَّا جَهُوْلُ

التعليق: يرد الشاعر في هذه القصيدة على عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّي، الذي قال قصيدة رثائية في بسطام بن قيس الشيباني، ومطلعها:

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَّا أَجَنَّتْ      غَدَاةً أَضْرَبَ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ  
 وابن عَنَمَةَ من مخضرمي الجاهلية والإسلام. انظر مقالنا عنه في مجلة «بحوث جامعة البعث» بحمص، العدد ١٤.

المفردات: ١- عفت: درست. وذات السلاسل: ماء بأرض جذام. وحومل والدخول موضعان.

٢- ترجز: من الارتجاز، وهو صوت الرعد المتدارك. وترجَزُ السحاب: إذا تحرك تحركاً بطيئاً لكثرة مائه. والقلع: قطع من السحاب كأنها جبال. والسواري: السحب تأتي ليلاً.

٣- سفح مدامعها: أراد الظباء والمها، لسواد الجفون. ورمد: الواحدة رمداء، وهي النعامة لأنَّ لونها لون الرماد، وهو غبرة فيه كدرة.

٤- النعم المروح: التي تعود إلى المراح من المرعى بعد النزول. الحلول: النازلون في المكان.

٦- الحين: المدة والوقت. كلاً وبيل: مرعى ثقيل وخيم.

٧- كفرتمونا: جحدتم نعمتنا. الجول: العقل والعزيمة.

٩- ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط.

والضلول: الضال.

١١- التحمحم: صوت الفرس دون الصهيل.

١٣- الرعيل: القطعة من الخيل، وكذلك الرعلة.

١٤- الشقيق: ماء لبني أُسَيْد من تميم. وقيل الشقيق جمع الشقيقة، وهو كل ما غلظ بين رملين.

١٦- الشقيقة: قطعة غليظة بين كل حَبَلَي رَمَل، وهي الفرجة بين الحبلين من حبال الرمل تنبت العشب. والجمع شقائق.

١٧- الشميط: اللون الأسود الذي يخالطه بياض. ويريد فرساً بهذا اللون، أو كتيبة من الفرسان.

١٨- الحبال: أي حبال الرمل. ومجلحات: من المجالحة، وهي المكاشفة بالعداوة.

١٩- النكول: النكوص.

٢٠- الأنقاء: جمع النقا، وهو الكثيب من الرمل.

٢١- غال غول: أصابته مصيبة داهية. والغول: كل ما اغتال الإنسان، فأهلكه فهو غول.

التخريج: «متهى الطلب» ١٧٤ / ٥ - ١٧٥ نقلاً عن «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٣-١٩٥.

والأبيات ٥ - ٢١ في «المتع في علم الشعر» ٦٦.

والأبيات ٥، ٦، ٧ في «معجم الشعراء» ٣٣٢.

والبيت ١٧ في «البرصان» ٢٨.

اختلاف الروايات: ٥- «المتع» (ذا الحلم).

٦- «المتع»: (بأنّ الحلم.. يخالط)، و «معجم الشعراء»: (بأنّ الخير).

٧- «المتع» و «معجم الشعراء»: (حول).

١٣- «المتع»: (حيناً... منا).

١٦- «المتع»: (بخيل).

١٧- «المتع»: (دارت).

١٨- «المتع»: (الأكام).

١٩- «المتع»: (مضين قدماً).

٢٠- «المتع»: ((فَطَّلَ لها)).

(البيسط)

(١٢)

١- إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا، إِنْ كُنْتُ تُنْكَرُنِي يَارُؤُوبَ، وَالْحَيَّةَ الصَّمَاءَ فِي الْجَبَلِ

٢- أَبَا لَأْرَاجِيْزِ يَا ابْنَ الْوَعْدِ تُوْعِدُنِي إِنَّ الْأَرَاجِيْزَ رَأْسُ النَّوْكَِ وَالْفَشْلِ

التعليق: نُسب البيتان للمكعبير الضبي، ولَمَّا لم نجد شعراً منسوباً إليه سوى هذين البيتين، رأينا أن نلحقهما بشعر محرز بن المكعبير.

المفردات: ١- ابن جلا: يقال للرجل إذا كان على شرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا، ويقال للسيد ابن جلا. رؤب: هو الراجز رؤبة بن العجاج. والحية الصماء: هي الحية التي لا تجيب الراقي، لأن الرقي لا تنفعها.

٢- النوك: الحمق. وفي الأصل: (يابن الوقت).

التخريج: «حماسة البحرى» ٨.

(البيسط)

(١٣)

١- نَجَّى ابْنَ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسْتِنَّا إِيغَالَهُ الرِّكْضَ لَمَّا شَالَتْ الْجِذْمُ

٢- حَتَّى أَتَى الدَّهْنَائِيَّوَاعِيسُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا

٣- حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً مَالَم تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ

المفردات: ١- ابن نعمان: هو عوف بن نعمان من بني شيبان، وهو سيد بني هند. والإيغال: الإمعان في السير مع دخول فيما بين جبال أو في أرض العدو، وهو الإسراع في إبعاد. وشالت الجذم: رفع السوط لتخويف الخيل فيستدر منه العدو. والجذمة: القطعة من الحبل وغيره. والمعنى مانجى ابن نعمان من أستنا إلا شدة ركضه الخيل

وإمعانه في الهرب لما تفرق عنه قومه.

٢- العلم: الجبل. والدهنا: مكان ببلاد تميم، وقيل الدهنا: موضع رمل كله. ويواعسه: يسير في وعسائه، وهي الرملة اللينة.

والصمان: الأرض الصلبة. وجشموا: تكلفوا. والمعنى: أوغل الركض حتى بلغ حبال الدهنا مواعسًا في رمله، والله يعلم أي شيء تكلفه هو وأصحابه من السير في الصمان.

٣- الجوف: واد. وظاهرة: يعني منتصف النهار. ومالم يسر: أراد سيراً لم يسره قبلهم أحد. (العرب: الدهناء والصمان علمان لصحراوين معروفتين شرق الجزيرة، والجوف اسم موضع ذو مياه كثيرة بمنطقة الأحساء - انظر عن تحديده كتاب «المنطقة الشرقية»).

التخريج: «شرح ديوان الحماسة» للمبرزوقي ٥٧٢ - ٥٧٣. و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي ٢/ ٦٥ - ٦٦ و«الحماسة» للجواليقي ١٦٦، و«قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧.

والبيت ٢ في «أمالى المرتضى» ١٧/١ و«معجم ما استعجم» (قسا) ١٠٧٣. وعجزه في «خزانة الأدب» ٨/ ٤٣٠ بلا عزو.

اختلاف الروايات: ٢- «الحماسة» للتبريزي والجواليقي و«أمالى المرتضى» و«معجم ما استعجم»: (والله أعلم).

(البيسط)

(١٤)

إذ لَفَتِ الْحَرْبُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ  
أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامٍ  
ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ  
وَالْحَمُؤُهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ الْحَامِ  
فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ  
إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مَقْدَامِ  
وَهُمْ يَوْمَ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

١- فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشِبِ  
٢- إِذْ خُبِرْتُ مَدْحِجٌ عَنَّا وَقَدْ كُذِبْتُ  
٣- دَارَتْ رَحَابًا قَلِيلاً ثُمَّ صَبَّحَهُمْ  
٤- ظَلَّتْ ضِبَاعٌ مُجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ  
٥- سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِينِدُ رُؤُوسِهِمْ  
٦- حَتَّى حُدْنَةُ لَمْ نَشْرِكْ بِهَا ضِبْعاً  
٧- ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكُلِّهَا

التعليق: قال الشاعر هذه المقطوعة يوم الكلاب الثاني، وكان أدرك الواقعة ولم يشهدها، وكان مجاوراً في بني بكر بن وائل لما بلغه الخبر. وهو يفخر بما يصنعه قومه، ويشير إلى الضربة التي وجهوها إلى مَدْحَج من القتل والأسر.

المفردات: ١- النسب: المال.

٢- كذبت: أي قد كذبها من أخبرها. ولن يورع: لن يكف عنها، أي لن يدفع عنها دافع منا يحميها.

٣- دارت رحانا: كناية عن بدء الحرب ودورانهم فيها. وجلة الهام: عظيماتها. والهام: الرؤوس. وتصيِّح هي: تصوت.

٤- مجيرات: بفتح الجيم، هضبات حمر تنسب إليها الضباع. ويلذن بهم: يدرن حولهم. وألحموهن: أطعموهن اللحم، كأنهم إذ قتلوهن وأكلت الضباع أشلاء هم أطعموها إياها.

٥- الصَّيد: جمع أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كبرا.

٦- حُدُنَّة: موضع، وقيل أرض لبني عامر بن صعصعة. والشلو: بقية المقتول والميت. والجزر ماجزر.

٧- الكلكل: الصدر، وأراد تدوسهم الحرب وتطحنهم، أي هممنا بالإيقاع بهم. وظلت: يعني الخيل. وتدوس: أي تطأ وطئاً شديداً.

العرب: مجيرات وحذنة قور لاتزال معروفة تقع بين بلدتي الشعراء والدوادمي - انظر عن وصفهما «عالية نجد» من المعجم الجغرافي.

التخريج: «المفضليات» ٢٥١-٢٥٢.

والمقطوعة في «شرح اختيارات المفضل» ١١٢٥-١١٢٨، و«نقائض جرير والفرزدق» ١٥٥-١٥٦، و«العقد الفريد» ٢٣٢/٥-٢٣٣، و«معجم البلدان» (حذنة) ماعدا الخامس، و«الأغاني» ١٦/٣٣٧-٣٣٨ ماعدا السادس، و«قصائد جاهلية نادرة» ١٨٧-١٩٨.

والأبيات ٣، ٤، ٦ في «معجم البلدان» (مجيرة) والبيت ١ في «معجم الشعراء»  
٣٣٢.

اختلاف الروايات: ١- «النقائض» و «العقد» و «معجم الشعراء» و «الأغاني»: (إذ  
سأقت... لأقوام).

٢- «النقائض»: (قد حُدَّتْ... وقد علمت)، و «العقد الفريد»: (إذ حُدَّتْ... أن  
لن يُذَبِّب) و «الأغاني»: (قد حُدَّتْ... أن لا يورع عن نسواننا حام) و «شرح  
اختيارات المفضل»: (عني حامي).

٣- «النقائض»: (دارت رحاكم قليلاً ثم وَجَّهَكُمْ ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكِنُ الْهَامِ)  
و «الأغاني»: (دارت رحاهم قليلاً ثم واجههم ضَرْبٌ يَصْبَحُ مِنْهُمْ مَسْكِنُ الْهَامِ)  
و «العقد الفريد»: (ثم واجههم ضَرْبٌ تَصْدَعُ مِنْهُ جِلْدَةٌ)، و «شرح اختيارات  
المفضل»: (ضَرْبٌ تُصَيِّحُ)، و «معجم البلدان» (مجيرة): (تصيح منه حلة)،  
و «معجم البلدان» (حذنة): (تَصْبِحُ مِنْهُ حِلَّةُ الْهَامِ).

٤- «النقائض» و «الأغاني»: (يَعْدُنْهُمْ)، و «العقد»: (تجرهم) بدلاً من (يلذن بهم).

٦- «النقائض»: (ولا حُدْنَةٌ لَمْ تَرْكُ لَهَا سَبْعًا). و «معجم البلدان»: (ترك).

٧- «النقائض»: (تدوس بني عمرو... يوم بني سعد)، و «العقد» (يوم بني فهد).

الدكتور محمد فؤاد نعناع

الكويت: (كلية التربية الأساسية)

الهوامش:

(١) المكعب: بكسر الباء كما ورد في «المفضليات» ٢٥١ ومعظم مصادرنا. ويؤيد ذلك ماورد في «لسان العرب»  
(كعب): (ويقال كَعْبَةٌ بالسيف أي قطعه، ومنه سمي المكعب الضبي، لأنه ضرب قوماً بالسيف، وقد وردت الكلمة بفتح  
الباء أيضاً كما في «معجم ما استعجم» ١٢٦١، ١٠٧٣ و «الأشباه والنظائر» ٢/ ٢٣٣، و «اللسان» (زرقي - قسم)،  
و «المنتع في علم الشعر» ٦٦.

٢- «معجم الشعراء» ٣٣١.

٣- «المفضليات» ٢٥٢.

٤- «الحيوان» ٥/ ٣٣٢، و «مجالس ثعلب» ٣٦٧، و «جمهرة اللغة» ٢/ ٣٢٤، و «اللسان» (زرقي).

٥- انظر المقطوعة رقم (١٢) من شعر محرز بن المكعب.

\*\*\*



## معجم ما أُلّفَ عن المدينة المنورة

(١)

... وبعد، فإن كثيراً من حواضر المسلمين ومدنهم نالت حظاً وافراً من التراث الإسلامي؛ إذ دارت حولها حركة تأليفية كبيرة منذ القرن الثالث الهجري، شكّلت رافداً هاماً للدراسة الحضارة الإسلامية في كثير من جوانبها الدينية والتاريخية والأدبية والاجتماعية.

ومن المدن التي كان لها النصيب الأوفر من حواضر العالم الإسلامي في مختلف العصور: مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد ودمشق والقاهرة وحلب.

وتعدّ المدينة المنورة من أهم هذه المدن، وأكثرها حظاً في هذا المجال؛ لما لها من مكانة دينية وسياسية وثقافية وتاريخية على مرّ العصور؛ ففيها مسجد رسول الله ﷺ ثاني أعظم مساجد الدنيا قاطبة، وبها مواضع يطول حصرها من الآثار الإسلامية الخالدة، من مساجد، وآبار، ومحالّ، وجبال، وأكام، وغيرها.

والمدينة المنورة أوّل عاصمة للدولة الإسلامية، ومنها انطلقت جحافل المسلمين في عهد المصطفى ﷺ والخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم جميعاً. ومنها انطلقت الشرايات الأوّل للمعرفة الإسلامية على اختلاف أنواعها.

فلا عجب - والحالة هذه - أن يتوفّر عدد كبير من العلماء على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمان - على التصنيف فيما له صلة وثيقة بهذه المدينة المباركة؛ فخلّفوا لنا تراثاً زاخراً من المصنّفات، تعدّ بالمئات.

ومن يتأمل هذه المصنّفات الكثيرة في تاريخ هذه المدينة العظيمة يقف على تراث علمي زاخر ومتنوع بفضل تنوّع موضوعات تلك المؤلفات التي عمّت أكثر ما يتعلق بها؛ فشملت فضائلها، وخصائصها، وماورد في ذلك من أخبار وآثار، وما يتصل بمواضعها من أحكام؛ كما شملت أسماء هذه المدينة وتاريخها القديم، ومن سكنها قبل الإسلام من العمالقة وغيرهم من القبائل، مع عناية خاصّة بقبيلتي الأوس والخزرج، وما يتصل بأنسابهما ومنازلهما وتاريخهما كما شمل كثيرٌ من هذه

ومما عُنِيَ به كثير من هذه المؤلفات مواضع المدينة المنورة آثارها، ومساجدها وقراها وذرأها، ومشاهدها ودورها، وقصورها ومناظرها ومقابرها ومزارعها، وجبالها وتلالها وسباخها ورمالها وأعراسها وخصائصها وغياضها وآطامها وأكامها وأوديتها وعيونها وقنواتها وآبارها وتلاعها وقلاعها، مع عناية خاصة بالوصف الدقيق لأهم تلك الآثار الإسلامية، وعلى رأسها مسجد رسول الله ﷺ إذ عُنيت كثير من المؤلفات في تاريخ المدينة بوصفه، على مرّ العصور، والتاريخ لعمارتها المتجددة على مرّ السنين، بدءاً بعهد النبي ﷺ وانتهاء بعهد الدولة السعودية الميمون، التي أولت عمارة هذا المسجد الشريف عناية خاصة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، بلغت حدّ الكمال في توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، التي تعدّ حدثاً إسلامياً كبيراً في تاريخ هذا المسجد المبارك بل في تاريخ هذه المدينة.

ومن مساجد المدينة التي نالت عناية كثير من مؤرخي المدينة مساجد: قُباء، والقبلتين، والإجابة وأبي ذر الغفاري - رضي الله عنه، وغيرهم.

كما شملت هذه المصنفات تراجم أعيان المدينة المنورة مما يشكّل مرجعاً غنياً بموادّه لدراسة الأعلام.

والمؤلفات في تاريخ المدينة لاتكاد تخرج عن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما كان تاريخاً عاماً للمدينة، مثل: «أخبار المدينة» لابن زبالة و«أخبار المدينة» لابن شبة، و«وفاء الوفاء» للسمهودي.

النوع الثاني: ما كان تاريخاً خاصاً لجانب من الجوانب في المدينة حسية أو معنوية، مثل: «حِمَى المدينة وجبالها وأوديتها» لأبي الحسن المدائني، و«نوادير المدنيّين» للزبير بن بكار، و«الأوس والخزرج» لأبي عبيدة معمر بن المثنى، و«تراجم الفضلاء من المدينة» لمحمد كبريت.

النوع الثالث: ما كان في فضائل المدينة، مثل: «فضل المدينة على مكة» لأبي بكر

محمد الأبهري و «فضائل المدينة» لابن الجوزي، و «فضائل المدينة المنورة» ليوسف الصالحي.

وقد كتب فيما أُلّف في تاريخ المدينة في شتى أنواعها غير واحد من العلماء، حاولوا حصر ما أمكن حصره من تلك المؤلفات. وبخاصة القديم منها. ومن أقدم من اطلعت على شيء له في ذلك: الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ) في كتابه: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ٢٧٣ - ٢٧٥) إذ ذكر عدداً مما أُلّف في تاريخ المدينة المنورة منذ بدء التأليف إلى أواخر القرن التاسع، وهو عصر هذا المؤلف.

ولبعض الباحثين كتابات مماثلة في ذلك، ومن أهمها ما كتبه شيخنا الفاضل الأستاذ حمد الجاسر - فسح الله في مدّته وبارك في علمه وعمله - في مقدّمات بعض كتبه التي أُلّفها أو حقّقها، فمن ذلك ما كتبه في مقدمته لكتاب: «المغانم المطابة في معالم طابة» للمجد الفيروز ابادي، وكتاب: «رسائل في تاريخ المدينة المنورة» فضلاً عمّا كتبه ولا يزال في مجلّته المتميّزة «العرب» التي أخرج من خلالها رسائل وأبحاثاً وتنبّهات نفيسة في تاريخ هذه المدينة الشريفة.

وللسّيّد عبّيد مدني كلمة وجيزة بعنوان: «من أوّل من أُلّف في تاريخ المدينة؟» نشرها في مجلة المنهل (في شهر ذي الحجّة سنة ١٣٨٣ هـ)

ومن أحسن ما قرأته في هذا الباب مقالة مفيدة للدكتور صالح العلي بعنوان «المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز» نشرها سنة (١٣٨٤ هـ) في مجلة المجمع العراقي (المجلد ١١ سنة ١٣٨٤ هـ ص ١١٨ - ١٥٧).

ولأستاذنا الدكتور عاصم حمدان مقالات في هذا الموضوع، نشرها في ملحق التراث في جريدة المدينة في عام ١٤٠٩ هـ وهي بعنوان: «دراسات في تاريخ المدينة» أتى فيها على طائفة من مؤرخي المدينة المنورة، ثم أعاد نشرها في كتابه: «المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ».

وكتب صاحب هذه السطور مقالات متسلسلة بعنوان: «معجم ما أُلّف عن

المدينة المنورة» أتى فيها على ذكر ما يقرب من مئة وخمسين عنواناً مما ألف في تاريخ المدينة قديماً وحديثاً، وقد نشرت هذه المقالات في ملحق التراث في جريدة المدينة في الأعداد: ٨٧١٤ (٩ رمضان ١٤١١هـ) و ٨٧٢١ (١٦ رمضان ١٤١١هـ) و ٨٧٢٨ (٢٣ رمضان ١٤١١هـ) و ٨٧٤٩ (١٥ شوال ١٤١١هـ).

وللدكتور عبد الله عبدالرحيم عسيلان عناية بمؤرخي المدينة المنورة، ونشر بعض المقالات في ملحق التراث في أعداد متتالية سنة ١٤١١هـ ابتداء من العدد ٨٦٥٨ (١٣ رجب ١٤١١هـ) وهي بعنوان: «وقفات مع مؤرخي المدينة المنورة عبر العصور» وله - أيضاً - مقال بعنوان: «المدينة المنورة: مصادر شفهية ومفقودة في تاريخها» نُشر في مجلة المنهل ٤٩٩ (المجلد ٥٤ الربيعان ١٤١٣هـ)

وأورد الدكتور عبدالباسط بدر في ذيل كتابه «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» قائمة بعنوان: مخطوطات في تاريخ المدينة المنورة أتى فيه على ذكر بعض المخطوطات أفاد فيها مما نشره صاحب هذه السطور في ملحق التراث، غير أنه لم يشر إلى ذلك لا في موضعه ولا في مصادره.

\*\*\*

ومن الناحية التاريخية فإنّ أقدم من عني بتاريخ المدينة المنورة - كما يرى شيخنا الجاسر - هو عبدالعزيز بن عمران الزهري المدني المعروف بابن أبي ثابت الأعرج (ت ١٩٧هـ) (ينظر: مقدّمة المغانم المطابة: و) وقد اطلع ابن شبة على بعض كتبه، فقال: (كان كثير الغلط في حديثه؛ لأنّه احترقت كتبه؛ فكان يحدث من حفظه) (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥١، والتحفة اللطيفة ٣/ ٣٥).

وللزهرى طائفة من الروايات في تاريخ المدينة نقلها عنه تلاميذه، وهم - كما ذكر ابن حجر - سليمان بن عبدالعزيز الزهري، وهو ابنه، وعلي بن محمد المدائني، وأبوغسان محمد بن يحيى الكناني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي المدني.

ولم يصل إلينا ممّا ألف الأعرج إلا نصوص نقلها ابن شبة (٢٦٢هـ) في «تاريخ

المدينة» ونقلها عن ابن شبة السهمودي (٩١١ هـ) في بعض كتبه كـ «وفاء الوفاء».  
ويتلوه محمد بن الحسن بن زباله المخزومي المدني (كان حيًا سنة ١٩٩ هـ)  
وذكر السهمودي أن كتاب ابن زباله أول كتاب عرف في تاريخ المدينة، قال: (وابن  
زباله ويحيى عمدة في ذلك؛ فإنهما أقدم من أرخ للمدينة؛ لأن ابن زباله هو محمد  
بن الحسن أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس، ويؤخذ من كلامه أنه وضع كتابه في  
صفر سنة تسع وتسعين ومئة) (وفاء الوفاء ١/٣٥٢).

ولم يصل إلينا كتاب ابن زباله، وقد نقل عنه السهمودي نصوصاً كثيرة أفردتها  
المستشرق (وستنفلد) في كتاب سماه: «تاريخ المدينة» لابن زباله.  
وأبو البختري بن وهب المتوفى سنة (٢٠٠ هـ) وله كتاب «فضائل الأنصار» ذكره  
ابن النديم («الفهرست» ١١٣).

ومحمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) وله كتاب «الأوس  
والخزرج» والهيثم بن عدي المتوفى سنة (٢٠٧ هـ) له «أخبار الحسن بن علي» و  
«خطب المصرين مكة والمدينة» (ينظر: الفهرست ١١٢، ١١٣).

ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) وله «وقعة الحرة» سنة ٦٣ هـ، و«حرب  
الأوس والخزرج» (الفهرست ١١١) ومن مؤرخي المدينة القدامى أبو الحسن علي  
ابن محمد المدائني المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) وهو من المكثرين في التأليف، وله  
عدة كتب عن المدينة، منها «كتاب المدينة» و«المدينة وجبالها وأوديتها» و«حرة  
واقم» و«قضاة أهل المدينة» (ينظر: الفهرست ١١٥-١١٧).

ومن هؤلاء أبو محمد القداح الأنصاري الذي كان حيًا سنة ٢٣٥ هـ وله كتاب  
«نسب الأنصار».

وابن حبيب السلمي (١٧٤-٢٣٨ هـ) وله كتاب «أهل الصفة».

وأخذ عن ابن زباله مؤرخان من مؤرخي المدينة المتقدمين وهما: الزبير بن بكار  
(١٧٢-٢٥٦ هـ) ويحيى بن الحسين الحسيني المدني (٢٧٧ هـ) ولكل منهما

كتاب بعنوان: «أخبار المدينة».

[ونقل صاحب «المناسك» ولعله كتاب «الطريق» للقاضي وكيع عن كتاب الأخير نصوصاً قيمة، كما نقل السمهودي عنه وعن الزبير فأكثر النقل - العرب].

ومن المؤسف حقاً أن تضع هذه المصنفات المتقدمة في تاريخ المدينة ولم نعد نعرف عنها إلا أسماءها، أو شذرات مما تناقلته بعض المصادر التالية، ومن أوسعها «وفاء الوفاء» للسمهودي الذي حفظ لنا قدراً صالحاً من نصوص القدماء.

غير أن أول كتاب يصل إلينا من مؤلفات القدماء في هذا الشأن هو كتاب «أخبار المدينة» أو «تاريخ المدينة» لعمر بن شبة النميري (١٧١ - ٢٦٢ هـ) ومع ذلك لم يصل كاملاً.

لقد كان كتاب «أخبار المدينة» لابن شبة مصدراً غنياً نقل عنه عدد من المؤرخين المتأخرين، كالسخاوي في «التحفة اللطيفة» (ينظر مثلاً ج ٢/٤٩، ٦٠، ٨١، ٩٨، ١٣٥، ٢٠٤، ٢٠٧) والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/٥١٧) والسمهودي الذي أشار إليه في حوالي ٣٥٠ موضعاً في كتابه «وفاء الوفاء» وهذه المنقولات تدل على سعة الكتاب، وتعطي فكرة عن نطاق بحثه ومدى دقته (ينظر: مجلة المجمع العراقي م ١١ سنة ١٣٨٤ ص ١٣٢).

ومن مؤرخي المدينة القدماء أبو عبد الله محمد بن أحمد الأسدي، وهو من رجال القرن الثالث، ذكر السمهودي أن له منسكاً ذكر فيه المساجد التي تزار بالمدينة ومنها مسجد النور ومسجد السقيا ومسجد عينين، وبعض المواضع بين مكة والمدينة، ويتبين من النصوص التي نقلها السمهودي عن الأسدي اهتمامه بالمساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ، والطرق التي تنفرع من المدينة، فسجل أبعادها بالأميال، وأعلام البريد، والمياه والآبار، والعشائر من السكان. (ينظر مجلة المجمع العراقي م ١١ سنة ١٣٨٤ ص ١٣٩ ومجلة المنهل العدد ٤٩٩ سنة ١٤١٣ هـ ص ١١١) ومنهم أبو علي الهجري وهن من رجال القرنين الثالث والرابع، وله عناية بتحديد المواضع كالعقيق وحمى النقيع والأشعر والأجرد وغير ذلك، ونقل

السمهودي عنه عدداً من النقول، عزا بعضها لكتابٍ للهجري يسمّى «العقيق» وهو من تراثنا المفقود، ولعلّه احترق ضمن ما احترق من مكتبة السمهودي سنة ٨٨٦ هـ (ينظر: أبو علي الهجري ١٥٢، ١٥٣).

ولم تزل المؤلفات في تاريخ المدينة مستمرة بعد القرن الثالث، فظهرت أسماء كثيرة، منها: أبو عبيد الله عمرو بن بشر السكوني (من علماء القرن الرابع) وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي (٣٠٨ هـ) وأبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلصي الذهبي (٣٩٣ هـ) وأبو محمد بن القاسم بن علي بن عساكر (٦٠٠ هـ) ومحّب الدين محمد بن محمود بن النجار (٦٤٣ هـ) وجمال الدين محمد بن أحمد المطري (٧٤١ هـ) ومحمد بن عبد الملك المرجاني (٧٦٠ هـ) وبدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون (٧٦٩ هـ) وأبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي (٨١٦ هـ) ومجد الدين الفيروز ابادي (٨١٧ هـ) ونور الدين علي بن أحمد السمهودي (٩١١ هـ) وهو من أشهر مؤرخي المدينة، وقد أمكن له - فيما ألفه عنها - الجمع بين الشمول والغزارة والدقّة وحسن الترتيب بفضل ما توفّر له في مكاتب المدينة من ذخيرة من المؤلفات في تاريخ هذه البلدة المباركة، فاستصفاها واستخلصها، وحاول أن يقدّم للقارئ خلاصتها، وفق منهج يقوم على التدقيق والتحقيق والتصحيح والنقد، وهذا دأبه فيما كتبه عن المدينة وبخاصة في كتابه «وفاء الوفاء» وهو اختصار لكتابه الكبير «اقتضاء الوفا بأخبار دار المصطفى» الذي أراد له السمهودي أن يكون جامعاً لكل ما يتعلق بالمدينة من أخبار ووصف وتاريخ، غير أن الكتاب احترق قبل أن يتمّ في حريق المسجد النبوي سنة ٨٨٦ هـ.

واستمرت العناية بتاريخ المدينة إلى يومنا هذا، فاتصل جهد الخلف بجهود السلف العظيمة في حلقات متلاحمة، لا تنفك عراها، خدمة لبلد يسكنها أشرف الخلق قاطبة؛ محمد بن عبد الله - عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم - وإلى جواره صاحبه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي بقيعها حشد من صحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

\*\*\*

ولقد عُنيت منذ زمن بما أُلّف في تاريخ الحجاز، وبخاصّة المدينتين الشريفتين مكة والمدينة فاجتعت لديّ مادّة وافرة في ذلك بين قديم وحديث؛ فرأيت أن أفرّقها وأبدأ بما أُلّف في تاريخ المدينة المنورة، وأقدم ما استطعت الوصول إليه في شكل معجم تكون مداخله أسماء المؤلّفات، وأذيل ذلك بمسرد بأسماء المؤلّفين والمحقّقين ليسهل الرجوع إليه وتعمّ الفائدة.

وقد أشرت إلى مظانّ النسخ الخطيّة والمصورة في خزائن الكتب في العالم وتتبع ذلك قدر الطاقة. ولم يقتصر عملي على الجمع والترتيب، ففيه جانب من الدرس الوصفي لبعض المؤلّفات ارتأيتُ أن أقف عندها واصفاً إيّاها ومسجّلاً ملحوظات وتنبهات مما عنّ لي أو دبّجته أقلام فاقت قلبي علماً وفضلاً.

وأرجو - في الختام - ممّن يطلع على سهو أو خلل في هذا العمل المتواضع أن يصلحه أو ينبه عليه مشكوراً مأجوراً إن شاء الله؛ فالإنسان محل النسيان. وعلى الله التكلان وهو حسبي.

### (حرف الهمزة)

#### ١- آثار المدينة المنورة:

لعبد القدّوس الأنصاري، طبع على نفقة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، كانت طبعته الأولى سنة ١٣٥٣ هـ والثانية سنة ١٣٧٨ هـ والثالثة ١٣٩٣ هـ.

يشتمل الكتاب على عشرة أقسام للدور والقصور والحصون والمساجد والبلاطات والأمكنة والجبال والحرار والأودية والآبار والعيون. قال المؤلّف في مقدّمة الكتاب: (أمّا بعد فهذه دراسات علمية أثمرتها أبحاث وتنقيبات ومشاهدات شخصية لآثار المدينة المنورة، أضعتها بين أيدي القراء كما عاينتها، وكما حقّقتها.

بدأت في هذه الدراسة منذ ثمانية أعوام فطوراً تراني جاثلاً في شوارع المدينة وأزقتها مفكراً متأملاً، وطوراً تجدني سائراً في ضواحيها مستكشفاً أعلو الآكام واستبطن الوهاد، وأصعد إلى قمم الجبال، وأهبط إلى قرارات الوديان...



وطالما اشتقت إلى أن أوفق لإيداع معلوماتي ومشاهداتي ونتائج أبحاثي في سفر يكون جامعاً لأشتاتها) (ينظر: آثار المدينة ١٤، ١٥).

٢- الابتغاء في أخبار المدينة = الانتقاء في أخبار المدينة:

٣- أبيات في مدح المدينة المنورة:

للوهبي وآخرين، وللكتاب نسخة خطية في خزانة الرضواني (ينظر: مجلة المورد ج ١ ع ٣-٤ ص ١٩٤).

٤- إنحاف الزائر:

لأبي اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر الدمشقي ثم المكي (٦١٤هـ - ٦٧٦هـ) وهو كتاب في تاريخ المدينة. وذكر شيخنا الأستاذ حمد الجاسر أن ابن رشيد الأندلسي ذكره في رحلته، وأن السمهودي نقل عنه في بعض كتبه.

وأشار شيخنا الجاسر إلى أن له نسخة خطية لدى الشيخ محمد سلطان النمكاني الكتبي في المدينة المنورة (مقدمة المغانم: ط).

٥- الأحاديث الواردة في فضل المدينة المنورة:

لصالح حامد الرفاعي، وهو رسالة (دكتوراه) تقدّم بها الباحث إلى كلية الحديث مؤخراً وطبعت في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية سنة ١٤١٣هـ على نفقة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز وتقديم مدير الجامعة الإسلامية الدكتور عبد الله بن صالح العبيد.

ويعدّ الكتاب إنجازاً علمياً طيباً في خدمة السنة النبوية، وإسهاماً حضارياً في خدمة مدينة رسول الله ﷺ، بذل الباحث جهده في استقصاء ماورد في كتب السنة عن المدينة وخصائصها فأتى على ما يقرب من ثلاث مئة حديث في فضائل المدينة، وبلغ عدد الأحاديث الصحيحة والحسنة ثلاثة وثلاثين ومئة حديث.

ومن الجدير بالذكر أنّ كثيراً من الأحاديث الثابتة التي تضمنت فضائل للمدينة، تضمّنت أيضاً فضائل لمكة، وتلك الأحاديث تبرز مكانة هاتين المدينتين الكريمتين وتبيّن فضلها على غيرهما من البلدان، وإلتزام الأدب معهما من الساكن فيهما

والقادم إليهما.

وتضمن الكتاب فوائد في علم الرجال والعلل، وكذلك التنبيه على عدد من الأوهام التي وقع فيها بعض من سبق مؤلفه.

#### ٦- أحداث وأعلام وما حظيت به طيبة والمسجد الحرام:

لعلي بن نائب الحربي، طبع سنة ١٤١٥ هـ. وهو يقدم على تسجيل مقتطفات لأهمّ الأحداث التي عاصرها المؤلف مبتدئاً بأحداث شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ. وفي الكتاب تركيز على زيارات ملوك الدولة السعودية فيصل وخالد وفهد أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود للمدينة المنورة، مع ذكر ما أسفرت عنه تلك الزيارات من خير لأبناء المدينة المنورة بعامّة ولمسجد رسول الله ﷺ بخاصة.

وفي الكتاب تراجم مفيدة لبعض الأعلام من المدينة وغيرها، كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٨٩ هـ) ومحمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٣ هـ) والملك فيصل بن عبدالعزيز (١٣٩٥ هـ) والملك خالد بن عبدالعزيز (١٤٠٢ هـ) ومحمد علي الحركان (١٤٠٣ هـ) وغيرهم.

#### ٧- أخبار الأوس والخزرج:

للزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) ذكره ابن النديم في (الفهرست ١٢٤) وهو مفقود.

#### ٨- أخبار الحرب بين الأوس والخزرج:

للدكتور محمد العيد الخطراوي، نشره ضمن سلسلة: دراسات حول المدينة.

#### ٩- أخبار دار الهجرة:

لرزين بن معاوية العبدري السرقسطيّ الأندلسيّ ثمّ المكيّ إمام الحرمين (٥٣٥ هـ) ذكره المراغي في «تحقيق النصرة» (ص ٢٣) وهو من مصادره التي عوّل عليها، واستقى منه في أكثر من ثلاثين موضعاً؛ فأخذ عنه في تحقيق اسم يثرب (ص ٢٣) ومن سكنها من الأوس والخزرج (ص ٢٤) وفي فضل ما بين القبر والمنبر (ص ٢٨) وفضل أهل قباء ومسجدهم (ص ٣٥) وبناء المسجد النبوي والزيادات التي

طرات عليه (ص ٤٧، ٤٩، ٥٤) وذكر بعض حصون المدينة (ص ١٨٩) وفضائل المدينة والموت بها (ص ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧).

ونقل عنه السمهودي كثيراً في كتاب «وفاء الوفاء».

ومن الممكن أن تجرّد النقول عن كتاب رزين ممّا في كتابي المراغي والسمهودي وتخرج في كتاب.

#### ١٠- أخبار ظرفاء المدينة:

لأبي أيوب سليمان بن أيوب بن محمد المدنيّ أو المدنيّ (من علماء القرن الثاني أو الثالث) من أهل المدينة المنورة.

ذكره ابن النديم (الفهرست ١٦٥) وقال: (من الظرفاء الأدباء، عارف بالغناء وأخبار المغنين). وقال ياقوت (معجم الأدباء ١١ / ٢٤٤): كان أديباً أخبارياً فاضلاً. وذكره البغدادي (هدية العارفين ١ / ٣٩٦) وذكر أنّ وفاته كانت في حدود (٤٠٠ هـ) وسماه (سليمان بن أيوب بن أحمد بن أيوب المدني).

#### ١١- الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة:

لجعفر بن حسين بن يحيى بن هاشم المدني، وهو خطّاط له اشتغال بالتاريخ توفي سنة (١٣٤٢ هـ).

يقول أستاذنا الدكتور عاصم حمدان: (يبدو - من مقدّمة كتاب (الأخبار) ان المؤلف زغب في تسجيل الحوادث الاجتماعية، التي برزت أثناء القرن الثاني عشر الهجري، في المدينة المنورة، وهذا بطبيعة الحال - يستدعي الإشارة إلى الحالة السياسية للمدينة، وصلتها بالبلاد العربية الأخرى، كما يشير - في الوقت نفسه - إلى مركز المدينة ضمن إطار الدولة العثمانية، التي كانت تحكم العالمين العربي والإسلامي في تلك الفترة) (المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ ١٢٠، ١٢١).

ومن أهم الحوادث التي وقعت في الفترة الزمنية ١١١١ - ١٢٠٣ هـ مما يسميها المؤلف فتناً:

١- فتنة العهد، التي وقعت زمن شيخ الحرم (أيوب أغا) بين الأغوات وأهل المدينة سنة ١١٣٤ هـ.

٢- فتنة (بشير أغا) بين أغوات الحرم النبوي الشريف وأهل المدينة سنة ١١٤٨ هـ.

٣- فتنة (عبدالرحمن أغا الكبير) أو فتنة كابوس سنة ١١٥٥ هـ.

٤- فتن وحوادث أخرى متفرقة.

ويعتمد المؤلف في كتابه على النقول من بعض الكتب، في أسلوب يشيع فيه الضعف والركاكة.

وقد حقق الدكتور عاصم حمدان هذا الكتاب في عام ١٩٨٦ م ضمن رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة. وحققه مؤخراً الأستاذ مرزوق علي إبراهيم عن نسخة خطية محفوظة في وقف جعفر حسين هاشم مؤلفها، من أحد مكاتب آل هاشم بالمدينة المنورة، وعدد صفحاتها ٨٤ صفحة.

١٢- أخبار المدينة:

لابن زبالة محمد بن الحسن (ت بعد ١٩٩ هـ) ذكره ابن التديم (الفهرست ١٢١) وسماه: «كتاب المدينة وأخبارها» والكتاب من أوائل ما ألف في تاريخ المدينة، قال السمهودي: وابن زبالة ويحيى (بن الحسن العلوي) عمدة في ذلك؛ فإنهما أقدم من أرخ للمدينة، لأن ابن زبالة هو محمد بن الحسن أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس، ويؤخذ من كلامه أنه وضع كتابه في صفر سنة تسع وتسعين ومئة (وفاء الوفاء ١/ ٣٥٢).

ولانكاد نرى من مؤرخي المدينة القدامى من لم يستفد من كتاب ابن زبالة؛ لتنوع مباحثه وغزارة مادته، فهو في مجلّد ضخم كما رآه السخاوي في القرن التاسع (الإعلان بالتويخ ٢٧٤).

ونقل عن ابن زباله جماعة من مشاهير المؤرخين القدامى كالطبري في تاريخه، وابن رسته في «الأعلاق النفيسة» وابن النجار في «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» والزين المراغي في «تحقيق النصر» والسخاوي في «التحفة اللطيفة» والسمهودي في «وفاء الوفاء» ويبدو أنه أفرغ جلّ مافي كتاب ابن زباله في كتابه، إذ بلغت نقوله عنه - فيما نصّ عليه - نحو ٣٥٠ موضعاً.

ويبدو أن ابن زباله كان دقيقاً في معلوماته حريصاً على إيصالها إلى القارئ بالصورة الواضحة؛ فكان يعمد إلى الرسم والتصوير في زمان لم يكن الرسم فيه مألوفاً. يدلّ على ذلك ما نقله السمهودي عندما صورّ الحجرة الشريفة، وعين مواضع القبور الكريمة فيها، إذ قال: (وقد صورّ ذلك النّجار في كتابه، وأظنه أخذه من نسخة وقعت له من ابن زباله مشتملة على تلك الصورة).

ويقدّر أن في كتاب ابن زباله فصلاً خاصاً بتراجم أعلام المدينة، أو أن فيه تراجم لبعض الأعلام يذكرها المؤلف استطراداً، وقد نقل السخاوي في «التحفة اللطيفة» عن بعض تلك التراجم، كقوله في ترجمة عاصم بن سويد القبائي: (وذكره ابن زباله في علماء المدينة) (التحفة اللطيفة ٢/ ٢٦٨).

ومن المؤسف حقاً أن يضيع هذا الكتاب، وقد أدرك أهميته وقيّمته العلمية المستشرق (وستنفلد) منذ قرن من الزمان؛ فعمد إلى نشره مستلاً من كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي (٩١١ هـ) وسماه: «تاريخ المدينة» لابن زباله. ومن المعلوم أنه لا يمكن أن يكون الكتاب على صورته التي تركها مؤلفه عليها في حجمه ومادته ونظامه في التبويب؛ على أنه من الممكن أن يعطي صورة قريبة لذلك؛ إذا افترضنا أنّ السمهودي نقله كاملاً، وفرّقه في كتابه، وإلتزم النصّ عليه في كل موضع نقل فيه عن ابن زباله.

١٣- أخبار المدينة:

للزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) وهو من أهل المدينة، وينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام. وذكره ابن النديم (الفهرست ١٢٣).

وقد اعتمد ابن الزبير في كتابه هذا على كتاب شيخه ابن زباله (١٩٩ هـ) ولهذا كان نصيبه من النقل عنه عند المتأخرين محدوداً، لاعتمادهم على الأصل الذي أخذ هو عنه، وهو كتاب ابن زباله «أخبار المدينة».

وقال شيخنا حمد الجاسر: (نقل عنه ابن حجر في «الإصابة» في مواضع، ونقل عنه الفيروز آبادي في المغانم المطابة فصلاً مطولاً عن مساكن القبائل في المدينة، ونقل أشياء أخرى) (مقدمة المغانم: ز).

وللزبير بن بكار كتاب آخر عن العقيق أكثر السهمودي من النقل عنه، ومن الممكن تكوين فكرة عن هذا الكتاب من خلال نقولات السهمودي العديدة، وهي أن الكتاب يتسم بالدقة والتركيز، والاهتمام بالأخبار والشعر ومراعاة التسلسل الجغرافي إلى قدر محدود، كما يقول الدكتور صالح العلي (مجلة المجمع العلمي العراقي، م ١١ س ١٣٨٤ هـ ص ١٣٤).

#### ١٤- أخبار المدينة:

لعمربن شبة بن عبيدة النمري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) ذكره ابن النديم (الفهرست ١٢٥) ونقل عنه ابن جرير الطبري في تاريخه ووصل جزء منه إلى الحافظ الذهبي، واطلع عليه، وقال: (رأيت نصفه، يقضي بإمامته) (سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٧١).

واطلع عليه شمس الدين السخاوي، وقال: (وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا [ابن حجر] كانت عند ابن السيد عفيف الدين)، (الإعلان بالتوبيخ ٢٧٣).

وذكر العلامة الجاسر أن هذه القطعة في مكتبة رباط محمد مظهر الفاروقي في المدينة، وقال: (ويظهر أن كثيراً من كلماتها استعصى فهمه على السهمودي فتركها وقرأ بعضها قراءة غير صحيحة) (رسائل في تاريخ المدينة ٤١).

وقال الجاسر في موضع آخر: (وقد أطلع الآقشهري (٦٦٥ - ٧٣١ هـ) على نسخة من كتاب ابن شبة، فنقل منها نصوصاً لا توجد في القطعة الباقية التي وصلت

إلينا ممّا يفتح لنا باب الأمل بوجود تلك النسخة في إحدى مكتبات تركية، فهذا العالم من تلك البلاد (آق شهر) وعهده ليس ببعيد).

وللكتاب نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت برقم ١٥٧، وهي القطعة التي أشار إليها الشيخ الجاسر، ولها مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود برقم ٤٤ ص.

وقد عني بنشر هذا الكتاب لأول مرة السيد حبيب محمود أحمد من وجهاء المدينة المنورة وأثريائها، بعد أن توفّر على مصورة لنسخة مكتبة محمد مظهر الفاروقي المحفوظة في مكتبة عارف حكمت برقم ١٥٧، ودفع بها إلى الأستاذ فهم شلتوت، لتحقيقها وإخراجها إلى الناس. وطبع الكتاب في جدة سنة ١٣٩٩ هـ عن طريق دار الأصفهاني للطباعة. [انظر عن هذه الطبعة مجلة «العرب» ص ٧ ص ١، ٩٥٥ و ص ١٨ ص ٢٨٩ و ص ١٩ ص ٥٨٩ و ص ٢٠ ص ٣٧٢/٤٥٧/٦٨٣ و ص ٢١ ص ٢٠٩/٤٩].

والكتاب في صورته التي وصل إلينا بها يضمّ ثلاثة أقسام:  
أولها: عن حياة الرسول ﷺ في المدينة، وهو ناقص من أوله ومن آخره، وفيه شيء من اضطراب الترتيب قياساً بأمثاله من الكتب.

والقسم الثاني مفرد للخليفة عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه، وفيه تاريخ واسع في المدينة منذ تولى الخلافة حتى لحق بالرفيق الأعلى.

والقسم الثالث يؤرخ لحياة أمير المؤمنين عثمان بن عفّان - رضي الله عنه، وهو من أوفى المصادر التي أرخت لحياة الخليفة عثمان، ومن أغزرها مادّة وأوثقها، لقرب عهد المؤلّف مما يرويه، ولاهتمامه بالسند وتوثيق الأخبار والنصوص.

ويجدر بالذكر أن الكتاب لا يضمّ تاريخاً لخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا يدعو إلى افتراض أحد فرضين - كما يقول محقق الكتاب:

أحدهما: أن المؤلّف ضمّن كتابه تاريخ أبي بكر، ولكنه فقد من الكتاب في محنة

المؤلف التي عوقب فيها بتمزيق كتبه.

والآخر: أن المؤلف أهمل تاريخ أبي بكر؛ لأن عصره كان قصيراً أمضاه أبو بكر مشغولاً بحروب الردة، مما صرفه عن الاهتمام بالحياة العمرانية للمدينة، وغير العمرانية من أمور الدنيا.

١٥ - أخبار المدينة:

لأبي طاهر يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج الحسيني العلوي العقيقي (ت ٢٧٧ هـ) وقيل (٢٨٧ هـ) كان مؤرخاً نسابة، وكانت إمارة المدينة في عقبه زمناً، وهو أول من ألف في أنساب الطالبيين، وألف كتاباً نافعا في تاريخ المدينة، هو هذا الكتاب الذي رواه عنه ابنه طاهر كما يقول النجفي في «بحر الأنساب» (ص ١٢١).

وعدّ السخاوي هذا الكتاب في المؤلفات في تاريخ المدينة (الإعلان بالتويخ ٢٧٤) واطلع السمهودي على ثلاث نسخ له، وامتدحه، وتقدّم قوله: (وابن زبالة ويحيى عمدة في ذلك؛ فإنهما أقدم من أرخ للمدينة) (وفاء الوفاء ١ / ٣٥٢) وقال في معنى آخر: (ابن زبالة وإن كان ضعيفاً ولكنه اعتضد بموافقة يحيى له وروايته لكلامه من غير تعقيب به) (وفاء الوفاء ١ / ٣٥٢).

لقد فقد هذا الكتاب، ولم تبق منه إلا مقتطفات نقلها [بعض المتقدمين كصاحب «المناسك» أو «الطريق» من أهل القرن الثالث - العرب] المتأخرون كالمراغي والسخاوي والسمهودي، وهو أكثر هؤلاء نقلا عنه، إذ زادت نقوله عنه عن مئتي موضع وهو مقدار يكفي لتكوين فكرة عامة عن نطاق الكتاب، ويبدو من هذه المقتطفات أن يحيى بحث في هجرة الرسول ونزوله قباء، ثم استقرار مقامه في بني النجار، والمربد، وبناء المسجد، وتحويل القبلة والمنبر، ومعتكف الرسول ﷺ، وبيوت زوجات النبي، وأبواب المسجد، وتوسيعه، والدور التي حوله، وزيادة الخلفاء وخاصة الوليد، والمؤذنين، والحرس، ومواضع قبر الرسول والخلفاء، وتجمير المسجد، والبلاليع، والأبواب، والمصلى وعباء، وبعض مساجد المدينة التي



صلى فيها. ويتبين من هذا أن بحثه كان مقصوداً على المدينة دون ما حولها من وديان أو جبال أو مساجد (ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي م ١١ سنة ١٣٨٤ ص ١٣٠).

#### ١٦- أخبار المدينة والجبال:

لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني (٢١٥ هـ) ذكره البغدادي في (إيضاح المكنون ٤٦/٣) ويبدو أنه هو الكتاب الذي سماه ابن النديم: «حَمَى المدينة وجبالها وأوديتها» (الفهرست ١١٦).

#### ١٧- الأخبار المستطابة في فضل سَكَّان طابة:

لجلال الدين بن خير الدين الحنفي، من علماء العصر العثماني. وللكتاب نسختان خطيتان بمكتبة الحرم المكي، إحداهما برقم ٤٣ تاريخ، والأخرى برقم ٢٣ تاريخ دهلوي. ولم أطلع على الكتاب ولا أعرف من مضمونه إلا ما يوحيه العنوان، وهو أنه كتاب في الفضائل.

#### ١٨- أخبار الوادي المبارك (العقيق):

لمحمد محمد حسن شرَّاب، من منشورات مكتبة دار التراث بالمدينة سنة ١٤٠٥ هـ.

#### ١٩- أربعون حديثاً في فضائل المدينة:

لمحمد بن أحمد الخصاصي الشاذلي، جمعها سنة ١١٠٧ هـ، وهو يعزو الأحاديث إلى مخرجها، ولم يتكلم عليها بتصحيح ولا تضعيف. وله نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي برقم ٨٢٠ تاريخ نسخها سنة ١٣٠٣ هـ. وقد نقل إسماعيل النقشبندي هذا الكتاب برمته في كتابه: «الترغيب في سكنى المدينة المنورة» وستأتي الإشارة إليه.

#### ٢٠- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار:

لعبد الله بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) وله نسخة خطية في مكتبة عارف

حكمت برقم ٥٩٧ تاريخ، ومصورتها في جامعة الملك سعود برقم ٣ ص أنساب.

وقد حققه على نويهض، ونشره في دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢ هـ.

٢١- أسماء جبال تهامة وسكانها:

لعزام بن الاصبغ السلمي، تحقيق عبدالسلام هارون (ضمن نواذر المخطوطات  
٢ / ٣٧١ - ٤٤١) وفي الكتاب ذكر لكثير من المواضيع مما حول المدينة.

٢٢- أصول النخالة وفروعهم:

للخطيب خير الدين إلياس المدني من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ذكره  
الأنصاري في «تحفة المحبين والأصحاب» (ص ٤٨٠).

٢٣- أضواء على تاريخ المدينة:

لعلي عبدالقادر حافظ (ت ١٤٠٩) الكتاب مجموعة أحاديث قدّمها المؤلف  
للإذاعة السعودية في القرن الماضي.

٢٤- أطلس المدينة المنورة:

للدكتور محمد شوقي إبراهيم مكي، لجنة الأطلس الوطني، قسم الجغرافيا،  
جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٥ هـ.

٢٥- أطوار بناء المسجد النبوي الشريف:

لأحمد محمد صالح البرادعي.

٢٦- الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام:

للعفيف عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري (٦٩٨ - ٧٦٥ هـ) ذكره  
السخاوي (الإعلان بالتوبيخ ٢٧٥) واطلع عليه السمهودي، واستفاد منه.

٢٧- أعلام المدينة المنورة:

للشيخ محمد بن محمد بن سعيد بن يحيى دفتر دار (١٣٩٢ هـ).

وقد نشرت حلقات منه في جريدة المدينة المنورة ومجلة المنهل، وهي موسوعة

في تاريخ المدينة المنورة تحتوي على عشرين وثلاث مئة ترجمة ألفها في نحو ثلاثين عاماً كما قال مؤلفها في رسالة له بعث بها للسيد علي حافظ.  
والكتاب عند أبناء المؤلف (ينظر: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ١/٣٦١).

## ٢٨- أعلام من أرض النبوة:

لأنس يعقوب كتيبي، صدر الجزء الأول منه سنة ١٤١٤ هـ وصدر الجزء الثاني سنة ١٤١٥ هـ، والجزء الثالث مازال مخطوطاً كما ذكر مؤلفه، وهو من الشباب الذين يرجى لهم مستقبل طيب في مجال التأليف في الأعلام وتاريخ بعض المدن.  
والكتاب من الكتب الجيدة في تراجم الأعلام بذل فيه مؤلفه جهداً ظاهراً في البحث والتنقيب والاتصال بأحفاد بعض الأعلام ومعارفهم، غير أنه لا يلتزم توثيق كثير من معلوماته، وربما أشار إلى مصدره دون أن يذكر رقم الصفحة، وهذا خلاف المنهج العلمي، كما هو معلوم.

## ٢٩- اقتضاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:

لنور الدين السمهودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ) وجاء اسمه في «النور السافر» (١/٥٩): «اقتضاء الوفاء» ومثله في «كشف الظنون» (٢/٢٠١٦).  
قال الشيخ حمد الجاسر: (ولا أراه صحيحاً، إذ الوفاء يقتضى، لا يقتفى) (رسائل في تاريخ المدينة ٣٤).

وهذا الكتاب هو الذي أراد السمهودي أن يكون جامعاً لكل ما يتعلق بالمدينة من أخبار ووصف وتاريخ، غير أنه لم يتمكن من إتمامه؛ كما نص على ذلك في مقدمة «وفاء الوفاء» ويبدو أن مسودة الكتاب قد احترقت مع كتبه التي احترقت أثناء التهام الحريق للمسجد النبوي الشريف، في ١٣ رمضان سنة ٨٨٦ هـ.

## ٣٠- إقليم المدينة المنورة: دراسة في أحوال السكان وأنماط الاستيطان:

لعائشة محمد الحاج أحمد عبدالقادر، رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم

البنات، كلية التربية بجدّة، قسم الجغرافيا، ١٤٠٥ هـ.

### ٣١- أمراء المدينة:

لعمر بن شبة (٢٦٢ هـ) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ١٢٥) وذكر له - أيضاً - «كتاب المدينة» فهل هما كتاب واحد، وهو المشهور بـ «أخبار المدينة» أو «تاريخ المدينة» أو هما كتابان مختلفان؟

### ٣٢- أمراء المدينة:

لعلي بن محمد المدائني (٢١٥ هـ) وله كتاب آخر بعنوان «حمى المدينة وجبالها وأوديتها» - سيأتي إن شاء الله - غير أن المصادر المتأخرة لم تنقل عنهما، كما يقول الدكتور صالح العلي، إلا ما نقله السهمودي عن الكتاب الثاني منهما، وهو «حمى المدينة» وسيأتي.

### ٣٣- أمراء المدينة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم:

لأحمد بن ياسين بن أحمد الخياري المدني (١٣٢١ - ١٣٨٠ هـ) طبع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر سنة ١٣٨٢ هـ.

### ٣٤- الإنارة في الزيارة:

لحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).

### ٣٥- الأنباء المبينة في فضل المدينة:

لأبي محمد القاسم بن علي بن عساكر (٥٢٧ - ٦٠٠ هـ) ذكره السخاوي (الإعلان بالتوبيخ ٢٧٤) وذكر الحاج خليفة أنه مختصر. (كشف الظنون ١ / ١٧١).

### ٣٦- الانتقاء في أخبار المدينة:

لمحمد بن عبدالرحمن بن العباس بن زكريا أبو زكريا أبو طاهر المُخَلَّص الذهبي (٣٠٥ - ٣٩٣ هـ) سمع من عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى ابن صاعد، وأحمد بن سليمان الطوسي، وعبدالله السكري، ورضوان الصيدلاني، وجماعة، وكان محدثاً ثقة كما يقول الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٢).

ذكره الحاج خليفة (كشف الظنون ١/ ١٧٥) وسماه البغدادي «الابتغاء» (هدية العارفين ٢/ ٥٧) وتابعه عمر كحالة (معجم المؤلفين ١٠/ ١٤٠) وسمى مؤلفه: المخلصي، بالياء.

٣٧- أنساب أهل المدينة = تحفة المحبين والأصحاب.

٣٨- أهل الصفة:

لابن حبيب (٢٣٨ هـ) وهو مفقود.

٣٩- الأوائل في تاريخ المدينة:

لأحمد بن ياسين بن أحمد الخياري (١٣٢١ - ١٣٨٠ هـ).

٤٠- الأوس والخزرج:

لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١١ هـ) ذكره ابن النديم (الفهرست ٦٠) وهو مفقود.

٤١- الأوس والخزرج:

للزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) ذكره ابن النديم في (الفهرست ١٢٤) وهو مفقود.

٤٢- الأوس والخزرج:

لمحمد بن السائب الكلبي (٢٠٦ هـ)، وورد باسم: الحرة والأوس والخزرج،

وهو مفقود.

٤٣- أول بناء سور المدينة = بناء سور المدينة.

(حرف الباء)

٤٤- البحر العميق في المناسك:

لمحمد بن الضياء الحنفي (٧٨٩ - ٨٥٤) وفيه بحث مفصل عن آثار المدينة،

ومنه نسخة كاملة في مكتبة الحرم المكي، كما يقول الشيخ حمد الجاسر (مقدمة

المغانم: ي).

٤٥- بساتين المدينة في الماضي والحاضر:

للشيخ عبدالحميد أحمد عباس.

٤٦- بناء سور المدينة:

لمجهول، أو للسخاوي، وهو رسالة صغيرة في نحو ورقتين، عني بنشرها الشيخ حمد الجاسر ضمن كتابه: «رسائل في تاريخ المدينة».

٤٧- بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار:

لمحمد بن عبدالملك المرجاني (٧٦٠ هـ) ذكره السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٧٤) والحاج خليفة في «كشف الظنون» (١/٣٠٢) وله نسخة خطية محفوظة في مكتبة عارف حكمت برقم ٩٠٠/٣٩، وأخرى في مكتبة الحرم المكي لم أعرف رقمها.

### (حرف التاء)

٤٨- تاريخ أطام المدينة المنورة:

لعبيد مدني، ذكره أحمد سعيد بن سلم في موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (٣/١٧١).

٤٩- تاريخ أغوات الحرم وتراجمهم:

لأحمد إبراهيم. له نسخة خطية محفوظة في المكتبة المحمودية في المدينة برقم ٣١٢٧ في ١٤٠ ورقة.

٥٠- تاريخ الحرم المدني:

لدرويش أحمد شكاري زاده، له نسخة خطية في مكتبة المحمودية بالمدينة تحت رقم ٣١٢٥ في ١٤٠ ورقة.

٥١- تاريخ الحياة العلمية في المدينة المنورة خلال القرن الثاني الهجري:

لسعد موسى حمد الموسى (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، كلية الشريعة،

١٤٠٩ هـ

## ٥٢- التاريخ الشامل للمدينة المنورة:

للدكتور عبدالباسط بدر، وهو في ثلاثة مجلدات، طبع سنة ١٤١٤ هـ.

## ٥٣- تاريخ المدينة لابن زبالة = أخبار المدينة.

- تاريخ المدينة لابن شبة = أخبار المدينة.

## ٥٤- تاريخ المدينة:

لمحمد بن عبدالرحمن بن صالح (ت ٨٥٦ هـ)

## - تاريخ المدينة:

للسيد جعفر هاشم المدني (١٣٤٢ هـ) ذكره عبدالسلام حافظ وأشار إلى أنه موجود لدى أسرة المؤلف في المدينة (المدينة المنورة في التاريخ ١٧٢) والظاهر أن هذا الكتاب هو كتاب: «الأخبار الغربية» وقد تقدّم.

## ٥٥- تاريخ المدينة قديماً وحديثاً:

لأحمد بن ياسين بن أحمد الخياري (١٣٨٠ هـ) ظهر مؤخراً بعناية الأستاذ عبيد الله محمد أمين كردي، ونشره نادي المدينة الأدبي في سنة ١٤١٠ هـ.

واشتمل الكتاب على خمسة عشر باباً أتى فيها المؤلف على كثير من الجوانب في تاريخ المدينة المنورة، كتاريخها قبل الهجرة، وفي عهد الرسول ﷺ وتاريخ المسجد النبوي الشريف، وتاريخ المساجد الأخرى في هذه المدينة، والدور الأثرية المشهورة والقصور والآبار والأودية والعيون والثنايا والجبال والحرار وأسوار المدينة وأمرائها على مرّ التاريخ.

والكتاب مليء بالصور الفوتوغرافية لكثير من الآثار.

## ٥٦- تاريخ المدينة المنورة:

لقطب الدين الحنفي، من علماء القرن الثامن، وهو غير قطب الدين النهروالي. وللكتاب نسخة مصورة على ميكروفلم في معهد إحياء المخطوطات العربية رقم

٩٦٥ تاريخ.

## ٥٧- تاريخ المدينة المنورة:

لعبيد مدني (١٣٢٤ - ١٣٩٦ هـ) وهو في خمس مجلدات.

٥٨- تاريخ المدينة المنورة:

لمصطفى عمر زكي عشقي (١١٩٤-١٢٧٦ هـ)

٥٩- تاريخ المدينة المنورة في الشعر قديماً وحديثاً:

لأحمد بن ياسين الخياري (١٣٨٠ هـ) وقد طبع سنة ١٤١٤ هـ.

٦٠- تاريخ المدينتين (مكة والمدينة):

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢ هـ).

٦١- تاريخ مساجد المدينة المنورة:

لعبيد مدني (١٣٢٤-١٣٩٦ هـ)

٦٢- تاريخ المسجد النبوي:

لعبيد مدني (١٣٢٤-١٣٩٦ هـ)

٦٣- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً:

لأحمد بن ياسين الخياري، تحقيق عبيد الله أمين كردي سنة ١٤١٠ هـ.

٦٤- تاريخ مكة والمدينة والطائف:

لحسن بن علي المكي العجيمي الحنفي، كان في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. وللكتاب نسخة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود برقم ٤٣ ص. تاريخ، وتاريخ نسخها سنة ١٢٦٧ هـ.

٦٥- تاريخ مكة والمدينة والقدس:

لشهاب الدين أحمد القليوبي، له مصورة ميكروفلمية بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١١١ تاريخ.

٦٦- تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف:

لمحمد بن أحمد بن الضياء الصاغانبي أبو البقاء. له نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، في جامعة أم القرى، برقم ١٧ تاريخ [لعله أحد اجزاء «البحر العميق» في مكتبة الحرم المكي، تقدم برقم ٤٤ «العرب»].



## ٦٧- تحفة الدهر ونفحة الزهر في شعراء المدينة من أهل العصر:

لعمر بن عبدالسلام الداغستاني (١١٧٣ - ١٢٠٦ هـ) فرغ من تأليفه في ٢٦ ذي القعدة ١٢٠١ هـ وله نسخة لدى ورثة عبدالرحيم أبي بكر رحمه الله.

ونسب الكتاب إلى مؤلف آخر هو محمد خليل المرادي صاحب «سلك الدرر» المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، واطلع الدكتور صلاح الدين المنجد على نسخة خطية في جامعة كمبردج، وهي بعنوان: «تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر» وتابعه على ذلك عمر كحالة (معجم المؤلفين ٦ / ٢٩٠) وأسامة عانوتي (الحركة الأدبية في بلاد الشام ٢١١).

ويقول أستاذنا الدكتور عاصم حمدان: (ولقد رجعت إلى نسخة (كمبردج) التي كانت سبباً في هذا الاختلاف المتصل بنسبة الكتاب إلى أكثر من مؤلف واحد، وفي هذه النسخة الخطية من الكتاب نجد اسم الداغستاني ورد فيها كناسخ له، بينما نسب تأليف الكتاب إلى المرادي إلا أن النسخ الخطية الأخرى من الكتاب اتفقت على نسبة الكتاب للداغستاني...

وتفسير ذلك أن المرادي كان في فترة القرن الثاني عشر يعمل على تأليف كتابه المعروف «سلك الدرر» والمتخصص في تراجم أدباء وشعراء البلاد العربية، وكان كما يذكر الدكتور إسحاق الحسيني يقوم - أيضاً - بمراسلة رجال الفكر والأدب وحثهم على تزويده بما يحتاج من معلومات، ومن بينهم العالم اليمني السيد محمد مرتضى الزبيدي، الذي كان على صلة وثيقة بأدباء المدينة في تلك الحقبة فيفترض أن الزبيدي قام بتقديم نسخة من كتاب «التحفة» للمرادي، فتوهم من اطلع على الكتاب أنه من تأليف المرادي، فقام بنسخه، ونسبه إليه، وهذا الافتراض تدفعنا إليه تلك الدلائل الأكيدة التي تقوم على صحة نسبة الكتاب للداغستاني (المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ !!!) ثم ذكر أستاذنا تلك الدلائل التي تزيل الشبهة عن نسبة الكتاب والكتاب مقسم إلى أربعة فصول، وهي:

الفصل الأول: في السادة الأشراف.

الفصل الثاني: في العلماء الطيبين الأوصاف.

الفصل الثالث: في العلماء الكرام.

الفصل الرابع: في الأدباء الفخام.

وذكر الدكتور عاصم حمدان أنه يعكف على تحقيق هذا الكتاب بمشاركة الدكتور بكري شيخ أمين.

٦٨- التحفة الشّماء في تاريخ العين الزرقاء:

لأحمد ياسين الخياري (١٣٨٠ هـ) علّق عليه وأخرجه عبيد الله محمد أمين كردي المدرس بكلية إعداد المعلمين، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢ هـ.

٦٩- التحفة اللطيفة في عمارة المسجد وسور المدينة الشريفة:

لمحمد بن خضر الرومي الحنفي (٩٤٨ هـ) قدّم له ونشره العلامة الشيخ حمد الجاسر، ضمن مجموعة رسائل في تاريخ المدينة المنورة، سنة ١٣٩٢ هـ.

٧٠- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المنورة:

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) والكتاب تراجم لأعيان المدينة، على مرّ العصور. ويقول السخاوي في دواعي تأليفه الكتاب: (وكان مما حداني على هذا الجمع، الذي تقرّ به العين، ويصغى إليه صحيح السمع أنني لم أجد فيه مصنفاً يشفي الغليل، وينفي الجهل باتضاح المقال والتعليل، مع مسيس الحاجة إليه، والتنفيس به عن المكروب... هذا وقد أفردوا أهل كثير من البلدان؛ كبغداد والشام ومصر وأصبهان إلى غيرها مما يطول بذكره البيان مع كون هذه [المدينة] أحقّ بالتنويه، وأصدق في الوجاهة والتوجيه).

وكتاب «التحفة اللطيفة» يؤرخ لعلماء المدينة وأعيانها وأشهر من وفد إليها أو قطنها من الغرباء ولو سنة، بشرط أن يكون درس فيها أو حدّث أو أفتى.

وقد طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات اعتماداً على نسخة ناقصة تصل إلى قريب النهاية من حرف الميم عند ترجمة (محمد بن مبارك) وهي الترجمة رقم (٤٠٩١).

ونشر هذه الطبعة أسعد طرابزونى سنة ١٣٩٩ هـ بعناية محمد حامد الفقي وتقديم الدكتور طه حسين. ويبدو أن النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها محقق

الكتاب كانت سقيمة يشيع فيها الخطأ والطمس والاضطراب، وهذا ما يفسر كثرة الأخطاء والتحريفات في الكتاب بعد طبعه، وقد ألمح المحقق إلى شيء من هذا في مقدمته في قوله: (ومصور الفيلم من النسخة التي في استانبول لم يحسن أخذه على الطريقة الفنية، ولذا كانت الأسطر - في كثير من الصفحات - تكاد تكون فيها مطموسة. بل هي مطموسة فعلاً في كثير من المواضع. وبعض الصفحات صورتها مهزوزة لا تقرأ إطلاقاً اضطرت أن أبيض لها).

وهذا الكلام الذي ذكره المحقق ووصفه المصورة بهذا السوء كان جديرًا بأن يدفعه دعماً إلى الاطلاع على الأصل مباشرة أو إعادة طلب التصوير، أو التوقف عن تحقيق الكتاب، وهذا أكرم له وللعلم من أن يخرج الكتاب سقيماً يشيع البياض في أرجائه.

وأصل الفيلم الذي صور عنه المحقق نسخته التي اعتمد عليها محفوظ في معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية في القاهرة، وكثير من أفلام هذا المعهد سيئة التصوير لسرّ لا أعلمه، وقد اطلعت على بعضها في زيارة خاصة للمعهد سنة ١٤١٠ هـ، وصورت بعض الرسائل على أفلام، ولم استفد منها لرداءة التصوير.

ولم يذكر لنا المحقق الفاضل مكان المخطوط في استانبول وقد قرأت في مجلة المورد (ج ٥ العدد ٢ ص ٢٧٠) أن ثمة نسخة لهذا الكتاب محفوظة في (مكتبة طوب قابي سراي) فهل هي النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها المحقق أو هي نسخة أخرى؟

٧١- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب:

لعبدالرحمن بن عبدالكريم الأنصاري (١١٢٤ - ١١٩٧ هـ) طبع سنة ١٣٩٠ هـ بتحقيق محمد العروسي المطوي، وأعيد تصويره مؤخراً.

ويحوي هذا الكتاب نحو ٣٧٠ أسرة من أهل المدينة من معاصري المؤلف، ترجم لكل منها وذكر بعض أخبارها وأنسابها، ولذلك فإن أهل المدينة يسمون هذا الكتاب: القرمية، وهي تعني المشجر في النسب أو الأرومة.

ولا يقتصر الكتاب على الأنساب والتراجم بل يتعدى ذلك فيصوّر مجتمع المدينة المنورة في القرن الثاني عشر للهجرة في مختلف أوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يقول محقق الكتاب.

ويعدّ كتاب «تحفة المحبين» دليلاً على خطأ الرأي الذي ذهب إليه بعض الباحثين كالمستشرق (فرانز روزنتال) الذي كان يرى أن كتابة تاريخ المدينة المنورة لم تحظ بالجانب السّيري (ينظر: المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ ١١٨).

٧٢- تحفة المحبين للمحبوب في تنزيه مسجد رسول الله من كلّ خصيٍّ ومحبوبٍ:

لجمال الدين القطّان (من علماء القرن الثاني عشر) وهي رسالة تعرض فيها للأغوات وأول استخدامهم في المسجد النبوي والمسجد المكي، ومما جاء فيه: (... وإنما كان القائم بخدمة الكعبة الشريفة والحجرة المنيفة في أيام الخلفاء والدولة العباسية الفقهاء والصوفية وأهل العلم والفضل، وهؤلاء الطواشية حادثون في آخر دولة الأكراد بني أيوب في أيام نور الدين الشهيد بواسطة بعض الخدّام الطواشية الذين في خدمته. سعى في ذلك واستعان ببعض الوزراء فأجاباه السلطان إلى ذلك وجعل اثني عشر طواشياً لاغير. وشرط أن يكونوا حفاظاً للقرآن العظيم وربيع العبادات، وأن يكونوا حُبُوشاً، وإن لم يكن فأرواماً، فإن لم يكن وعدموا فتكاررة، وإن لم يوجد فهنود. واستمرّوا مدّة، ثم صار الشرط باطلاً) (تحفة المحبين ٥٤).

٧٣- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة:

لأبي بكر الحسين بن عمر بن محمد بن يونس القرشي المراغي نزيل طيبة (٧٢٧-٨١٦ هـ).

والكتاب تلخيص لكتابي ابن النّجار «الدّرة الثمينة» والمطري «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة».

قال المراغي في مقدّمته: (... فاستخرت الله تعالى في جمع مقاصدهما بحذف الإسناد، مقرّبا بذلك طريق الإبعاد؛ تابعاً في الغالب لفظ من دُيّل مع تحرير عبارة،

وتفتيح إشارة، وقد أثبت في بعض المواضع ما لم يذكره لاختصاره أو غرابته، ليحمل من سلمت جلده من الحسد على تحصيله بعنايته، وضمت إليه من اقتناص سوانح الشوارد، وفرائد الفوائد معظم عند الخاصة وقعه، وربما ألجأ إلى الاختصار والمناسبة إلى تقديم وتأخير، وحذف وتطويل وتكرير).

والكتاب مطبوع بتحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة للنمكاني، ط ٢، ١٤٠١ هـ، وقد اعتمد المحقق على نسختين خطيتين في دار الكتب المصرية إحداهما برقم ٥٩ تاريخ والأخرى برقم ١٦٤١ تاريخ. وثمة نسخة للكتاب لم يطلع عليها المحقق الفاضل، وهي النسخة المحفوظة في مكتبة طوب قابي سراي بإستانبول برقم ١٠٦٦٨٩٤.

٧٤- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة:

للسيد عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني الإدريسي الفاسي، مطبعة الرباط ١٣٤٦ هـ. [هذا مختصر وملخص لمؤلف في الموضوع طبع حديثاً من منشورات دار الغرب الإسلامي].

٧٥- تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري:

لأبي محمد المقدسي، حققه الدكتور محمد التونجي ونشرته دار الشروق سنة ١٤٠٤ هـ. وعزاه لمؤلف مجهول، وقال في مقدمته: (نقبت طويلاً في المخطوطة الأصل، لعلي أجد ضوءاً يدلني على المؤلف، غير أنني كنت أرى بعض من يعين على معرفته، من حبه للعلماء، ومن ميله إلى الترجمة للسادة العلماء ممن يعنون بالتدريس في مسجد المدينة المنورة. ورجحت أن يكون المؤلف من الوافدين المجاورين بالنظر إلى عنايته بترجمة العلماء، ولا سيما ممن قدموا إلى المدينة المنورة للجوار، أو للتدريس، أو للتأليف.

وعدت إلى «إيضاح المكنون» ألقبه، فتوقفت عند عدد من الأسماء، ثبت رأيي، ورجع يقيني عند عمر بن عبد السلام الداغستاني المدني الشاعر المؤرخ. فقد وجدت له كتاباً قريباً جداً من هذا الكتاب ومن مضمونه، وعنوانه «تحفة الدهر في أعيان المدينة المنورة من أهل العصر» ومما زاد يقيني أنه ترجم لعدد ضايف من العلماء

القادمين من داغستان، أو من ذوي أصل داغستاني) (تراجم أعيان المدينة ٦، ٧).  
وفي عزو المحقق هذا الكتاب للداغستاني نظراً؛ لأن مضمون كتاب الداغستاني  
وترتيبه يباينان مافي هذا الكتاب، وقد تقدّم وصف لكتاب الداغستاني ورأينا أنه  
مقسم إلى أبواب أربعة في حين أنّ هذا الكتاب مرتب على الأسماء، وليس فيه  
أبواب.

والذي أميل إليه أن الكتاب لأبي محمد المقدسي أو لمحمد المقدسي من  
علماء القرن الثاني عشر؛ فقد ورد في كتاب «المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها» لعبد  
الله فرج الزامل مانصّه: (قال الشيخ أبو محمد المقدسي في مخطوط تراجم أعيان  
المدينة في القرن الثاني عشر..) فذكر جملة من التراجم توافق مافي الكتاب  
المطبوع.

ويجدر بالذكر أنّ الكتاب يشتمل على أكثر من مئة ترجمة، جاء كثير منها  
مختصراً.

#### ٧٦- تراجم الفضلاء من المدينة:

لمحمد بن عبد الله المعروف بمحمد كبريت (١٠٧٠ هـ).

#### ٧٧- تراجم مشايخ الكتاتيب في بلد الحبيب:

لدخيل الله عبد الله حميد الحيدري، ذكره أحمد سعيد بن سلم، وقال إنه لم يطبع  
(موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ١ / ٢٨٨).

#### ٧٨- ترغيب أهل المودة والوفاء في سكن دار الحبيب المصطفى:

لإسماعيل عبد الله النقشبندي، له نسخة في مكتبة عارف حكمت في المدينة  
برقم ٦٧ / ٩٠٠ وله نسخة أخرى في إحدى المكتبات الخاصة بالمدينة تاريخ  
نسخها ١٢٦٩ هـ ويظهر من معاينتها أنّ المؤلف أدخل في كتابه هذا كتاب:  
«أربعون حديثاً في فضائل المدينة» لمحمد الخصاصي الشاذلي.

#### ٧٩- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة:

لجمال الدين محمد بن أحمد المطري (٦٧١ - ٧٤١ هـ) وهو ذيل لكتاب

«الدرة الثمينة» لابن النجار، ونشرته المكتبة العلمية بالمدينة سنة ١٤٠٢ هـ.

وللكتاب نسختان خطيتان في مكتبة عارف حكمت برقم ٩٠٠/٦٩ والأخرى في دار الكتب المصرية برقم ٦٣٨ تاريخ تيمور.

وقد حقق الكتاب عبدالله بن سليمان بن محمد اللهيب (رسالة ماجستير) في جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، عام ١٤٠٥ هـ.

٨٠- التعليم في المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ:

لسند لافي الشاماني الحربي، (رسالة ماجستير) جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التربية، المدينة المنورة، ١٤١١ هـ.

٨١- التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى عام ١٤١٢ هـ:  
دراسة تاريخية وصفية تحليلية:

لناجي محمد حسن عبدالقادر الأنصاري، الناشر: المؤلف، المدينة المنورة، ١٤١٤ هـ عدد الصفحات ٧٩٦ من القطع المتوسط.

٨٢- تنزيل السكينة على قناديل المدينة:

للشيخ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (٧٥٦ هـ).

٨٣- تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوها:

مقال للشيخ حمد الجاسر.

٨٤- تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوها.

لعبيد مدني («معجم مؤرخي الجزيرة» ١٣٢، ١٣٣).

٨٥- توسعة الحرم النبوي الشريف ومشاريع جلاله الملك سعود كافة:

لأستاذين هاشم دفتر دار وجعفر فقيه، مطبعة الإنصاف، بيروت ١٣٧٣ هـ

١٩٥٣ م.

(للحديث صلة)

المدينة المنورة: الدكتور عبد الرزاق بن فرّاج الصاعدي

## شعر عوف بن عطية بن الخرع

- ٤ -

٣٥- أَبْرَنَ نَمِيرًا وَحَيَّ الْحَرِيشِ  
 ٣٦- وَكُنَّابَهَا أَسَدًا زَائِرًا  
 ٣٧- وَفَرَّ ابْنُ كُوزٍ بِأَذْوَادِهِ  
 وَحَيَّ كَلَابٍ أَبَارَتْ بَوَارًا  
 أَبِي لَايَحَاوِلُ إِلَّا سَوَارًا  
 وَلَيْتَ ابْنَ كُوزٍ رَأَانَا نَهَارًا

٣٥- ابن: أهلكن. البواز: الهلاك، ورجل بوز: هالك، فاسد لاخير فيه. ومنه قول عبدالله بن الزبير في الاعتذار لرسول الله ﷺ «طبقات فحول الشعراء»: ١/ ٢٤٢:

يَارَسُوْلَ الْمَلِيْكَ اِنْ لَسْتَا نِي  
 زَاتِيْقُ مَا فَتَقْتُ اِذْ اَنَا بُوْرُ  
 نمير والحريش والكلاب: بطون من بني عامر بن صعصعة.

٣٦- في «الاختيارين»: أسدا رابضا. زائرا: من الزئير وهو صوت الأسد. يحاول: يطالب. السوار: المساور. وهي المواثبة. قال الأصمعي: هو أن يعلو الرجل صاحبه بالضرب، ومنه رجل سوار، قال الأخطل:

وَمَقَارِبِ مُزْرَجٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي  
 لِأَيِّ الْحَصُورِ وَلَا فِيهَا يَسْوَارِ  
 والمعنى: إن كل من خالف قومه وثبوا عليه وردوه عن غيه، كما تلب الأسود على فرائسها.

٣٧- ابن كوز: رجل من بني أسد، ولعله يزيد بن حذيفة بن كوز. وقد ذكره الشاعر جزء بن كليب الفقعسي، معرضا به فقال:

تَبَعَى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّقَاهَةُ كَأْسِمَهَا  
 لَيْسَتْ أَدَمِيًّا أَنْ شَتَوْنَا لَيْالِيَا  
 وقال:

فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ  
 غَذَا النَّاسِ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْحَوَارِيَا

«شرح الحماسة»: ١/ ٢٤١- ٢٤٣ كما ذكره النابغة الذبياني في قصيدة له معرضا به كذلك فقال: الديوان: ٥٥:

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّسِي أَذْرَاعِهِمْ  
 فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ جُنَادِرِ  
 قال البغدادي في شرح البيت: وابن كوز رجل من بني أسد «الخرزانه»: ٦/ ٣٣٦.

الأذواد، جمع الذود القطيع من الإبل. واختلف في مقداره قيل هو ما بين الثلاثة إلى التسع وقيل إلى العشر وقيل إلى خمسة عشر وإلى عشرين وفوق ذلك. والأذواد أكثر من الذود ثلاث مرات، قال ابن مقبل: الديوان ١٧٧:

نَحْسِي أَذْوَادَنَا حَتَّى نُمِيطَ بِهَا  
 عَنَّا الْغَرَامَةُ لِأَسْوَدٍ وَلَاخْمِيْعِ  
 والأرجح أنها لا تكون إلا من الإناث. رأنا نهارا: أي حيث يبصرنا ليعلم انه قد فر من امامنا.



٣٨- بِجُمْرَانَ أَوْيَقَفَا نَاعَتَيْنِ  
 ٣٩- وَلَكِنَّهُ لَجَّ فِي رَوْعِهِ  
 ٤٠- وَلَكِنَّهَا لَقِيَتْ غُدُوَّةً  
 أَوْ الْمُسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ النِّسَارَا  
 فَكَانَ ابْنُ كُوزٍ مَهَاءَ نَوَارَا  
 سُوءَاءَ سَعْدٍ وَنَصْرًا جِهَارَا

٣٨- في «الاختيارين» و«معجم البلدان»: (بحمران).. بالحاء المهملة في «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم»: (الستارا). في معجم ما استعجم: (ناعين). الباء في جمران متعلقة بقوله: فليت ابن كوز. والنون في: (علون) تعود على الخيل. ناعت: ماء وهو هنا بلفظ الجمع وهو في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير، من بادية اليمامة «معجم البلدان»: ٢٣٩/٨. جمران: موضع في بلاد الرباب، يقال بالجييم والحاء المهملة، ذكره ياقوت فيهما معا. وهو بين اليمامة وفيد «معجم البلدان»: ١٣٨/٣ وهو مذكور في شعر الرباب قال ربعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتَ الرَّسُومَا  
 وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْمَرْقَشِ الْاَكْبَرِ، قَالَ فِي الْمَفْضَلِيَّةِ: ٥٢:

وَكَاثِنِ بِيْجُمْرَانَ مِنْ مُزْعَفِ  
 وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عَفِرُ  
 النسار: جبال صغيرة لبني عامر بن صعصعة، دارت عندهم حرب بين بني أسد والرباب تعرف بيوم النسار. وقد ذكره شعراء هذه القبائل في أشعارهم. فمن شعراء ضبة وهي من الرباب، يقول ربعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ٣٨:

فَدَى يُّسْرَاخَةَ أَهْلِي لَهْمِ  
 وَإِذْ لَقِيَتْ عَامِرُ النَّسَا  
 وَيَقُولُ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي أَسَدِ الدِّيَّانِ: ١٦:

فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنِّسَارِ كَأَنَّنا  
 نِشَاصُ الثُّرَيَّا هَيَجَتْهَا جُوبَهَا  
 ٣٩- في «الاختيارين»: (فكان ابن كوز نجاة نوارا). وهذه الرواية مشار إليها في شرح الأنباري والتبريزي. في شرح التبريزي: (لج في روعه). وأشار الأنباري إلى هذه الرواية.

لج في روعه: لم يعرج على شيء من الفزع. المهابة: البقرة الوحشية.

النوار: النافرة. قال أبو دواد الإيادي في الأصمعية: ٦٦:

فَصَّادًا لَنَا أَكْحَلَ الْمُقْلَتَيْنِ  
 مِنْ فَخْلٍ وَأُخْرَى مَهَاءَ نَوَارَا  
 قال الأنباري في شرح البيت: شبهه ببقرة نفرت من صائد فهي لا تألوا شذا من الدعر. والنجاة: في رواية الأخفش معناها: الظبية الناجية.

٤٠- في «الاختيارين»: وفي فورها لقيت منهم. وهذه الرواية اشار إليها الأنباري في شرحه. في شرح التبريزي: (ولكنما) وشبهه بهذا البيت قول امرئ القيس: «طبقات فحول الشعراء»: ٥٣:

وَقَالَهُمْ جَدُّهُمْ يَبْنِي أَيْهِمْ  
 وَبِنَا لِأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعَقَابُ

- ٤١- وَحَيِّ سُوَيْدٍ فَمَا أَخْطَأَتْ  
وَعَنْمًا فَكَانَتْ لِنَعْمٍ دَمَارًا
- ٤٢- فَكُلُّ قَبَائِلِهِمْ أَتَبَعَتْ  
كَمَا أَتَبَعَ الْعَرُّ مِلْحًا وَقَارًا
- ٤٣- بِكُلِّ مَكَانٍ تَرَى مِنْهُمْ  
أَرَامِلَ شَتَّى وَرَجُلًا حِرَارًا

(١٤)

في «الأنوار ومحاسن الأشعار»: ٣٦ قال عوف بن الخرع: (السريع)

١- أَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونََةً فَضَفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ

=سواء: من بني عامر بن صعصعة، نصر: من بني أسد. جهارا: مكاشفة. في شرح الأنباري عن الضبي يقول: هرب ابن كوز فلم تلقه خيلنا، ولكنها لقيت سواء سعد مجاهرة.

٤١- في «الاختيارين»: (تبارا). سويد وعنم: من بني أسد، وقد عرض خراشة بن عمرو العبسي ببني عنم، فقال في المفضلية: ١٢١:

وَجَمَعَ بَيْنِي عَنَمٌ غَدَاةَ حُبَالَةٍ صَبَخْنَ مَعَ الْإِنْسِرَاقِ مَوْثًا مُعْجَلًا  
الدمار: الهلاك. يقول: إن خيلهم لم تخطى في إصابة الأعداء بل كانت عليهم دمار أو هلاكًا.

٤٢- في الاختيارين وشرح التبريزي: (وكل قبائلهم اتبع). في «المعاني الكبيرة»: (وكل قبائلهم). وهذا البيت رواه الأخص في «الاختيارين»: ١٩ برواية: كل قبائلهم اتبع.

العز: الجرب، داء من أدواء الإبل يداوى بالملح والقطران فيبلغان من الإبل الجربى كل مبلغ. قال الأصمعي: وربما وجد في لحوم الإبل الجربى طعم الهناء لشدة مبالغته فيها. القار: القطران، وهو شيء أسود تطلق به الإبل. قال الأنباري في شرح البيت: يقول: أتبعناهم من الأذى والحقتهم من العار بعد إيقاعنا بهم مثل مانال الجربى من أذى الملح والقار.

ويقال أن المعنى هو: اتبعتهم (وقحنتنا بهم براء مما كان في صدورهم من البغي وحب القتال كما اتبع الجرب ملحًا وقارًا فشفيت الجربى بهما).

٤٣- في الاختيارين: (أرامل شيبا). ويروى أرامل سببا. وفي شرح التبريزي: (ورجلا حرارا).. أرامل: جمع أرملة، المرأة التي مات زوجها. والغالب على هذه الصفة أن توصف بها النساء وقد يوصف بها الرجال، انظر شرح التبريزي: ١٣٩١ الرجل: الحرار: الذين حرت صدورهم من شدة الغيظ. وحرارا: عطاشا. والمعنى: أنهم تبددوا وتفرقوا فهم مابين أرملة لا كافل لها، وعزب لا أهل له ولا مأوى.

١- الأبيات الثلاثة ضمن «المفضلية» رقم: ٧٥ لأبي قيس بن الأسلت وهي له في «جمهرة أشعار العرب»: ٦٦٥ ضمن مذهبه. ونسبت له كذلك في الكامل لابن الأثير: ٤١٤/١.

في «الجمهرة»: أعددت للهباء... مترصة.

الموضونة: المنسوجة حلقتين حلقتين، يعني الدرع. قال الأعشى: الديوان: ٧٥

٢- أَحْفِزْهَا عَنِّي بِذِي رُونِقِ

٣- صَدَقِ حُسَامٍ وَادِقِ حَدَّةُ

مُهَنَّدٍ كَالْمِلْحِ قَطَّاعِ

وَمُجْنًا أَسْمَرَ قَرَّاعِ

وَيَتَضَاءُ كَالنَّهْيِ مَوْضُوءَةً

وأوضح منه قول الشاعر، بشامة بن عمرو في المفضلية: ١٠

وَمِنْ تَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُوءَةً

الفضفاضة: الدرع الواسعة، قال عمرو بن معدي كرب في «الأصمعية»: ٦٢

أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ فُضْفَاضَةً

دِلَاصًا تَتَنَّى عَلَى السَّرَاهِشِ

النهي: الغدير. القاع: المنبسط من الأرض. شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في الغدير.

أما في رواية «الجمهرة»: الهيجاء: الحرب. مترصة: محكمة.

٢- في ابن الأثير: اللمع. بدل (الملح). في «الجمهرة»: أبيض مثل الملح.

أحفزها: ادفعها. قال الأصمعي: كانت العرب تعمل في أغمد سيوفها شبيها بالكلاب، فإذا ثقلت الدرع على

أحدهم رفعها من أسفلها فجعلها في الكلاب لتخف عليه. «شرح المفضليات» للتبريزي: ١٠٠٨

الرونق: ماء السيف، شبه السيف بالملح لصفائه. المهند: المنسوب إلى الهند.

٣- في «الجمهرة»: ومارن. وفي ابن الأثير: ومنحن. الصدق: الصلب في كل شيء. قال متمم بن نويرة يرثي أخاه

مالكا بن نويرة في «المفضلية»: ٦٧.

وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزْوُ الرَّجَالَ رَأَيْتَهُ

أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدَعَا

الحسام: القاطع الوادق: الماضي الحاد. وقد يكون بمعنى الداني القريب من الأرض فتوصف به السحاب. قال

عمرو بن الأهم يصف السحاب الأبيض. المفضلية: ٢٣.

تَأَلَّقُ فِي عَيْنِ مَنْ الْمُزْنِ وَادِقِ

لَهُ هَيْدَبُ دَانِي السَّحَابِ دَفُورِقُ

قال التبريزي: الوادق: الداني، يقال: ودق الشيء من غيره إذا دنا منه كأنه دان من كل شيء.

المجنا: المعطوف، عنى به الترس. وجعله أسمر لانهم كانوا يتخذون الترس من جلود الإبل. القراع: الصلب.

### (للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

# التعليقات والنوادر

عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري

## زيادات في بعض الأراجيز

كان الدكتور حمود عبدالأمير حمادي قد نشر عام ١٩٨٠ - ١٩٨١، في جزأين، نوادر الهجري عن نسختين خطيتين، إحداهما منقولة عن الأخرى على ما فيهما من نقص وخرم. إلا أن هذه المطبوعة تمور بالأخطاء والتحريفات، مما جعلها عديمة الفائدة (١).

ثم أعاد الأستاذ العلامة حمد الجاسر نشر هذا الكتاب، معتمداً على النسختين السابقتين، وعلى نسخة خطية أخرى، تتضمن قسماً آخر من الكتاب، بعد أن أعاد ترتيبه في أربعة أقسام (٢):

تضمن القسم الأول منها مقدمة ضافية عن الهجري وعصره، كما تتضمن أيضاً عرضاً مسهباً لما وقع في المطبوعة الأولى، من أخطاء وأوهام.

أما القسم الثاني فقد أورد فيه الأستاذ المحقق، في أربعة أبواب، ما أمكن قراءته من أشعار، مرتبةً بحسب الترتيب الهجائي لأصحابها، كما أورد شعر كل منهم، مرتباً على حروف المعجم: تضمن الباب الأول ما أورده الهجري، من أشعار منسوبة إلى قائل أو ماعرف راويها، تلاه ما جاء من أشعار لم يعرف قائلها أو رواها.

أما الباب الثالث فأورد فيه ما جاء من الرجز، تلاه أخيراً طائفة من أبيات الرجز، وردت غفلاً عن النسبة، كما عني الأستاذ المحقق بالتعريف بأصحاب هذه المختارات أو رواها، وتخريجها ما أمكن.

وأما القسم الثالث فأورد فيه ما جاء في كتاب الهجري، من غريب اللغة، ومن أسماء المواضع والأماكن مرتباً على حروف المعجم.

وأما القسم الرابع فقد تضمن ما جاء في الكتاب من أنساب القبائل والرواة وغيرهم.

على أن أغلب ما أورده الهجري من أشعار عزيز المنال، قلما نجد له ذكرًا في

المصادر الأخرى. ومن ثمَّ رأيتُ أن أعرض في هذا المقال الموجز ما وجدت من تخريج لما أورد الهجري من رجز، وما وجدت من أبيات زائدة على مارواه الهجري، أو ماورد في الجزء الثالث من أبيات، لم ترد في مظانها في القسم الثاني، وماوقع في بعض الأبيات من خلل أو تصحيف. إلا أن هذه الملاحظات بمجموعها لاتغض من عمل المحقق - فهو من هو - وإنما هي زيادات رأيت في ذكرها وتقيدها منفعة لاتخفى (٣):

١- ص ٩٤٧: تسعة أبيات منها قوله:

جَوْفَ الْأَحَالِيلِ غِلَظًا كُبَّدا

وإنما الصواب: جَوْفَ الْأَحَالِيلِ، بضم الجيم. أي الواسعة. قال أبو محمد الفقعسي (اللسان: جوف وتهذيب الألفاظ ٥٨٥):

يسقي مُعِيدَاتِ الْعِرَاقِ جُوفَا      بَاتَتْ نَبِيًّا حَوْضَهَا عُكُوفَا

٢- ص ٩٥٠ (١/٤٦): ثلاثة أبيات منها قوله في البيت الثالث:

لَكِنَّهُمَا مِنْ بَدْنٍ زَعَّاقِ

... وَالْبُدْنَ وَالْبُدُونَ الْكَثِيرَ مَسَانِ الْأُرْوَى يَحْكُ قَرْنِيهِ بِأَصْلِ السَّاقِ. انتهى.

وإنما الصواب: وَالْبَدْنَ وَالْبُدُونَ الْكَبِيرَ وَمَسَانَ الْأُرْوَى. «اللسان» (بدن). وقوله: يَحْكُ قَرْنِيهِ بِأَصْلِ السَّاقِ، كذا ورد في المطبوعتين مختلطا بالشر وإنما هو البيت الرابع من الأبيات التي تقدم ذكرها.

٣- ص ٩٥١: ثلاثة أبيات أولها:

لَا إِبِلَ إِلَّا إِبِلٌ جَمَّاعَةٌ

جاءت الأبيات الثلاثة في «معجم البلدان» (نعاعة) بدون نسبة وجاء البيتان الأولان منها في التكملة (نعع) وفي «اللسان» (جيب، جمع، نعع) بدون نسبة أيضا.

٤- ص ٩٥١ (١/٣١٩) (٤): أورد المحقق بيتين نسبهما إلى الأشجعي هما:

تَقْدِفُهُ فِي مِثْلِ غِطَانِ التَّيَّةِ كَأَنَّمَا فِي جَدُولِ تُوتَيْتِه  
وإنما البيتان لأبي محمد الفقعسي في كلمة له أولها<sup>(٥)</sup>:  
قَالَتْ جُهَيْمَى إِنِّي لَا أَبْغِيهِ

وقبلهما:

جَاءَتْ وَلَا تَسْأَلُهُ بِمَا فِيهِ تَأْخُذُهُ بِدِمْنِهِ فَتَوْعِيَهُ  
«العجم» ٢٧٨/١ و«اللسان» (أتي). كما جاء بعض الأبيات السابقة في  
«مجالس ثعلب» ٥٢٨ و«اللسان» (تبه، وعي):

٥- ص ٩٥٢، ١٠٧٣، ١١٦٠:

فَقُلْتُ لِلصَّاحِبِ... فَارْحَلِ

كذا ورد البيت ناقصا وتمامه: هُبَّ فَارِحِلِ. التعليقات والنوادر ٩٨٢.

٦- ص ٩٥٣:

جاء البيتان ٣٤، ٣٥ من أبيات بازع بن عبد الله العراري الهذلي في «المحكم»  
(ثلب) وفي «اللسان» و«التاج» (ثلب، ثلم) بدون نسبة. التعليقات والنوادر ١٠٦٥.  
٧- ص ٩٥٥: أورد تسعة أبيات نسبها إلى البُرَيْدِيِّ الجَشْمِيِّ، جاء في تعليقه  
عليها: وكثير من كلمات الشعر غير واضح. انتهى.

جاءت الأبيات ٣-٥ منها في «اللسان» (نكف) بدون نسبة والرواية ثمة في البيت

الثالث:

فَطَوَّحَتْ بِيَضَعَةٍ وَالبَطْنُ خِفُّ

كما جاء البيت السابق أيضا في «اللسان» (عنف) - عن اللحياني برواية أخرى:

فَقَدَفَتْ بِيِضَّةٍ فِيهَا عُنْفُ

كما ورد البيت الرابع في «اللسان» (قذف) - عن اللحياني أيضا - بدون نسبة

كذلك.

٨- ص ٩٥٧ (٢/ ١٩٠): خمسة أبيات على الجيم المفتوحة جاء البيتان ١، ٥  
 منها في «معجم البلدان» (الممهي) بدون نسبة.  
 ٩- ص ٩٦٣: (وأشدني أبو ثعلب لبعض الدعدين من هذيل ولم يُسمَّه وهي  
 في رواية العتيري أتم). انتهى.  
 جاءت الأبيات ٤٤ - ٤٨ في «التعليقات والنوادر» ٩٨١ منسوبة إلى ابن عبادل  
 الهذلي.

١٠- ص ٩٦٤: قول الدعدي من أبيات:

جَلْدِ سَدِيدِ نَافِقِ بَزَلِ

والبيت مختل الوزن ولعل الصواب ::: سابقٍ وقد بَزَل. بفتح الزاي. قال النابغة  
 الجعدي (اللسان: خلف، رفل):

أَيِّدِ الْكَاهِلِ جَلْدِ بَازِلِ      أَخْلَفَ الْبَازِلَ عَامَاً أَوْ بَزَلِ

وقال ابن قبيصة (التعليقات والنوادر ٩٥٩):

سُدْسَاً وَيُزَلَاً بِالْمَوَامِي تَقْتَحِمُ<sup>(٦)</sup>      ثَابَ لَهَا بِالرَّمْلِ سَابِقُ هَيْمِ

ومن هذه الأبيات قوله أيضا:

وبحديث أنيس منها ..... و.....

كذا ورد البيت ناقصا ولعل تمامه: ... منها ودل.

ومنها قوله أيضا:

وعنبر الهندي... العسل      أغدرها السيل.... مُسْتَظَلُّ

جاء البيتان على الصحة في ص ٩٨١ من التعليقات والنوادر والرواية:

وعنبر الهندي وحيسي العسل      أغدرها السيل بِلِصْبِ مُسْتَظَلِّ<sup>(٧)</sup>

١١- ص ٩٦٦ (١/ ٤٣):

إذا وردنا أجنأ جهزناه      أو خالياً من أهله عمزناه

جاء البيتان في «التكملة» (جهر) بدون نسبة. قال الصغاني: وهو إنشاد مختل وقع في كتب المتقدمين والرواية:

إذا وردنا آجناً جهزته      أو خالياً من أهله عمزته  
لا يلبث الخفُّ الذي قلَّيته      بالبلدِ النازح أن يجتنبته

كما ورد البيتان أيضاً بدون عزو في «اللسان» (جهر) برواية مطابقة لما أورده الهجري<sup>(٨)</sup>. «التعليقات والنوادر» ١٠٧٧.

١٢- ص ٩٦٦: في الحاشية أربعة أبيات، جاءت الأبيات ١، ٣، ٤ منها في «فرحة الأديب» ١٢٨ منسوبة إلى أبي عامر السلمي بزيادة بيتين في أولها هما:

يسألني الأقوامُ أين مالي؟      لا تسألوني واسألوا أخوالي  
كما جاء البيت الثالث منها في «الجيم» ٣/٣١٧ بدون نسبة يليه بيت آخر هو:

بين خليفتي سلمٍ وضلالٍ

١٣- ص ٩٦٩ (٢/١٣٦): أورد المحقق بيتين نسبهما إلى أبي مهدي السعدي هما:

وحوقلٌ ساعدهُ قد انملقُ      يقولُ قطبٌ ونعمانٌ إن سلقُ

وإنما البيتان لجندل بن المشنى الطهوي. «اللسان» (قطب) وتهذيب إصلاح المنطق ١٢٧، كما جاء البيتان في «اللسان» (سلق، ملق، حقل) وفي «إصلاح المنطق» ٤٠ بدون نسبة<sup>(٩)</sup>.

١٤- ص ٩٦٩ (٢/٢٠-٢١):

لو أن سلمى شهدت مظلِّي      تَمِيحُ أو تَدُلُّجُ أو نُعَلِّي  
إذا السراحت غيـرَ ذاتِ دَلِّ

وإنما الصواب: تعلي، بالتاء، كما وردت الأبيات الثلاثة في كتاب «البئر» ٦٥- ٦٦ وفي «الأزمنة والأمكنة» ١/٣٠٢ وفي رسالة «الصاهل والشاحج» ٢١٠ بدون نسبة<sup>(١٠)</sup>، وجاء البيتان الأولان منها في «اللسان» (دلج، علا) بدون نسبة أيضاً.



١٥- ص ٩٧٠ (١/١٣٧): ورد خمسة أبيات أولها:

أَرَيْتَ إِنْ سُقْنَا سِيَاقًا حَسَنًا

جاءت الأبيات ١، ٢، ٤ منها في «أساس البلاغة» (غضن) و «البارع» ٢٥٥ بدون نسبة، كما جاء البيتان الأولان منها في «التكملة» و «اللسان» (غضن) بدون نسبة أيضا.

١٦- ص ٩٧١: أرجوزة مطولة نسبها إلى أبي عروة السلمي - شبيث بن ابراهيم - وأولها:

يا أيها الساقى ألا تجدُّ

جاء البيتان ١٤، ١٦ منها في «اللسان» (معد) منسويين إلى أحمر بن جندل السعدي كما وردا في «مجمع الأمثال» ١/ ٣١١ بدون نسبة، بزيادة بيت آخر جاء في «اللسان» (بني) بدون نسبة أيضا، وهو:

ياسعدُ يابنَ عمَلٍ ياسعدُ (١١)

كما ورد البيت ١٦ في «أساس البلاغة» (جعد، سبط) وفي «الأزمة والأمكنة» ١٥٧/٢ وفي «الفصول والغايات» ١/ ٣٦٨ بدون نسبة يليه بيت آخر - جاء في المصدرين الأخيرين - هو:

وفارطانِ فارسٌ ويعدو (١٢)

ومن هذه الأبيات قوله أيضا:

كَأَنَّ أَثْبَاجَ وَبَارِ تَعْدُو      مَجْلَحَاتٍ فَاتِهِنَّ الشَّدُّ  
جَرِعَ حُسَاهَا وَسَجَالٌ مَدُّ

وإنما الصواب:

مَجْلَحَاتٍ فَاتِهِنَّ الشَّنُّ      جَرِعَ حُسَاهَا وَسَجَالٌ مَدُّ

بتنوين التاء المكسورة وبضم العين، قال ذو الرمة (ديوانه ٨٠٦/٢):

يَدَاوِينَ مِنْ أَجْوْفَهِنَّ حَرَارَةً      بِجَرِعِ كَأَثْبَاجِ الْقَطَا الْمُتَبَاعِ  
أي أن كل جرعة مثل وسط قطاة.

١٧- ص ٩٧١: أربعة أبيات منها قوله:

## إِذْنَ لَفَدَيْنَكَ بِالْأَبِيِّ

وإنما الصواب: إِذْنَ لَفَدَيْنَكَ، بتشديد الدال. التعليقات والنوادر ١٠٣٩.

١٨- ص ٩٧٧ (١/ ١٦٥): خمسة أبيات لبعض بني ضبة - أو ضنة - جاء البيتان ٣، ٤ منها في اللسان (ألا) بدون نسبة.

١٩- ص ٩٨١: وأنشدني عبدالله البلوي وأمتار من مشارف الشام وهو... وهي هاهنا أتم منها في منتخب الأراجيز. انتهى.

كذا ورد النص مبتورا ناقصا ولعل الصواب: وهو أحد بني صفارة. «التعليقات والنوادر» ٩٥٢ حيث وردت تنمة الأبيات.

٢٠- ص ٩٨٣ (٢/ ١٦٩): أربعة أبيات نسبها إلى عدود بن عارم العقيلي، جاء البيتان الأولان منها في «أساس البلاغة» (قطع) بدون نسبة مع بيت آخر هو:

لَمْ يَكْ مِقْطَاعاً وَلَا مَذْمُوماً

كما جاء البيتان الأولان منها في «اللسان» (محج، مخج، قلمس، مخض، جمم، قدم، قلذم، قلزم، همم، دلا) وفي الجيم ٣/ ٩١ وفي كتاب «البئر» ٦٣ وفي «البارع» ٥٣٩ بدون نسبة أيضا.

٢١- ص ٩٨٥: سبعة أبيات أولها:

لَمْ يَدْرَ نَوَّامُ الضُّحَى مَا أَشْرَيْنُ

جاء البيتان ١، ٢ منها في «اللسان» (طنن) بدون نسبة.

٢٢- ص ٩٩٢: قول الفُضَيْلِ بْنِ صُبْحِ الْعَتَكِيِّ مِنْ أَبِيات:

أَزْكَى لَهُ الْمَرِيعُ رَعِيٌّ مُؤَنَّقٌ وَشَرِبَ مِنَ الصِّيفِ لَا يُرَنَّقُ

والبيت الثاني منهما مختل الوزن والمعنى ولعل الصواب:

ومشرب في الصيف لا يسرنق.

٢٣- ص ٩٩٥ (٢/ ٢٧): أورد المحقق بيتين هما:

فَرَّ وَأَنْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا      كَذَّبَ الذَّنْبِ يُؤَلِّي هَيْصًا  
وإنما الصواب: هبصا، بالباء الموحدة. الهبصي: مشية سريعة. «أساس البلاغة»  
(ملص) و«التكملة» و«اللسان» (ملص، هبص) و«إصلاح المنطق» ٤١٦ و«تهذيب  
إصلاح المنطق» ٨٥٥.

٢٤- ص ٩٩٦: قول الراجز:

بَعْلُكَ ذَاكَ الْمَتَلَوِّي الرَّجْلَيْنِ      وَيَحْكُ بَيْعِيهِ وَلَوْ بَدَانَتِي دَيْنُ  
والبيت الثاني منهما مختل الوزن وإنما الصواب: وَيَحْكُ بَيْعِيهِ بَدَانَتِي دَيْنُ.  
بإسقاط ولو.

٢٥- ص ٩٩٦ - ٩٩٧ (١/١٢٤): أورد المحقق أبياتا للمختار بن وهب منها  
قوله:

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ ذِي زُهَاءٍ مُجْرِمٍ      صَبَّحْتُهُ فِي وَرْدِنَا الْمُسْتَقْدِمِ  
يَحْمِلُنَ كُلَّ بَطْلٍ مُسْتَلِيمِ  
وإنما الصواب في البيت الثاني: صبحته.... بالنون. أي الخيل.

٢٦- ص ٩٩٨ (٢/٩): ثلاثة أبيات لمرزوقة المنافية، جاءت في «اللسان»  
(عتر) وفي «خلق الإنسان» لابن أبي ثابت ٢٨٧ وفي «المختار من شعر بشار» ٢٠٣  
بدون نسبة.

٢٧- ص ١٠٠١: أورد المحقق كلمة نسبها إلى مُشَيِّعِ بْنِ جُبَيْرِ الْعُقَيْلِيِّ وَأَوْلَهَا:

يَاسَعِدُ غَمَّ الْمَاءِ وَرَدُّ يَدَهُمَّة

جاءت الأبيات ١ - ٤، ٦، ٨ منها مع أربعة أبيات أخرى في «مجالس ثعلب»  
٢٣٤ - ٢٣٥ منسوبة إلى أبي محمد الفقعسي<sup>(١٣)</sup> هي:

فَأَبْلِنَا مِنْكَ بِلَاءً نَعْلَمُهُ      فِقَامٌ وَثَابٌ نَيْلٌ مِحْزَمَةٌ  
وَلَمْ تَبِتْ حُمَّى بِهِ تُوصَّمُهُ      لَمْ يَتَجَشَّأْ مِنْ طَعَامٍ يُشِثَّمُهُ

كما وردت الأبيات ١- ٥، ٧، ٨ مع ستة أبيات أخرى في «طبقات الشعراء» لابن المعتز ٦٥ منسوبة إلى أبي نخيلة، بزيادة بيتين على «مجالس ثعلب»<sup>(١٤)</sup> هما:

صاحبُ خِلالٍ كريمٍ شيمُهُ      أيهات من هامتِه مُخَدَّمُهُ  
٢٨- ص ١٠٠٣: أورد المحقق بيتين عن «أنساب الرُّشَاطِي» هما:

سميَّتهُ بالمِلقَطِيِّ المقْدَامُ      الحسنِ الوجهِ الطرودِ الأنعامِ  
جاء البيت الأول منهما في «التعليقات والنوادر» ٩٥١ يليه قوله:

إِذَا تَرَدَّى سَيْفُهُ ذَا الْأَعْلَامِ

٢٩- ص ١٠٠٥ (١/٢٠٧): أورد الأستاذ المحقق أبياتا لابن الوهل المريحي أولها:

يعجبني لغْاطةُ البرامِ

وإنما الصواب: لقاطة البرام. بالقاف. اللقْاطة: الذي يلتقط السنابل إذا حُصِد  
الورع ووخز الرطب من العذق. واللُقْاطة: ما التقط من الشيء.

٣٠- ص ١٠٠٧

قد جعل الناس إليه نَيْسَبًا      وأصلُّه من طُرُقِ النملِ  
كذا جاء البيت مختلا وإنما الصواب كما في التعليقات والنوادر ١٢٥٩:

قد جعل الناس إليه نيسبا

والبيت لدكين بن رجاء الفقيمي في كلمة له أولها:

ياناق خبي بالقيود خبيبا

وبعده:

من صادرٍ أو واردٍ أيدي سببا<sup>(١٥)</sup>

«معجم الأدباء» ١١٦/١١- ١١٧ و«اللسان» (نسب). وقوله: وأصله من طرق النمل، ليس شعرا وإنما هو من النثر أراد به تفسير النيسب.

٣١- ص ١٠١٠ (٣١٩/١):

لا تَتَّقِي الدَّمْنَ إِذَا الدَّمْنُ طَفَا إِلا بِجَرِّعٍ مِثْلِ أَثْبَاجِ القَطَنِ  
جاء البيت الأول في «الجيم» ٢٠٧/١ بدون نسبة يسبقه بيت آخر في «اللسان»  
(جشر) بدون نسبة أيضا هو:

حَشَوْرَةُ الجَنِينِ مِعْطَاءُ القَفَا (١٦)

٣٢- ص ١٠١٠، ١١٧٨ (٧٧/١): قول الراجز:

إِذَا زِيَادٌ فَوْقَهَا أَقْعَلَفَا وَجَعَلَتْ رُؤُوسَ الغَضَاةِ طَفْنَا  
وإنما الصواب: اقلعفا... العضاه طفا (١٧). بتقديم اللام على العين: «التعليقات  
والنوادير» ١١٧٨.

٣٣- ص ١٠١٠، ١٠٨٨ (٢٠٣/٢): ثلاثة أبيات منها قوله:

يَمْشِينَ فَسَخَا فِي تَصَابٍ فِي نَكَبٍ  
وإنما الصواب: فُشَجَا، بالشين المعجمة وبالجم. وهو تفريج ما بين الرجلين  
دون التفاج.

٣٤- ص ١٠١١: ثلاثة أبيات على الباء الساكنة جاء البيت الأول منها في  
«اللسان» (ضحأ) بدون نسبة يليه بيت آخر هو:

وَحَكَّتِ السَّاقُ بِيظِنِ العِرْقَوْبِ

كما جاء البيت الثالث منها في «اللسان» (طنب) بدون نسبة أيضا «التعليقات  
والنوادير» ١١٨١.

٣٥- ص ١٠١١ (١٣٨/٢): أورد الأستاذ المحقق بيتين أولهما:

تَرَبَّعَتْ حَيْثُ يَشْبُ البَخَزَجُ

وإنما الصواب: البحزج، بالحاء المهملة. وهو ولد البقرة الوحشية.

٣٦- ص ١٠١٢ (٤٧/١-٤٨، ١٥٢):

أورد الأستاذ المحقق بيتين هما:

تشرب ما أدى إليها الميَّاح من كَدَرٍ أو جَمَّةٍ أو أملاخ  
جاء البيت الأول منهما مع بيت آخر في ص ١٠١٣ من «التعليقات والنوادر».

٣٧- ص ١٠١٤ (٢/٢٧٨): أورد الأستاذ المحقق بيتين على الرء المفتوحة جاء  
البيت الثاني منهما في «التنبهات» ٢١٦ بدون نسبة.

٣٨- ص ١٠١٦: أربعة أبيات أولها:

لنْ تشربي اليومَ بحوضٍ مكسورٍ فرُبَّ حوضٍ لكِ رِيَّانِ الشُّورِ  
وإنما الصواب: إن تشربي... «مقدمة اللزوميات» ٢٩ وفيها الأبيات ١، ٢، ٤ مع  
بيت آخر هو:

خيرُ حياضِ الإبلِ الدَّعائِيزُ

ومثله قول الآخر (اللسان: دعثر):

أكلُّ يومٍ لكِ حوضٍ ممدورٍ إنَّ حياضَ النهلِ الدَّعائِيزُ  
٣٩- ص ١٠١٦ (١/٧٨): أربعة أبيات أولها:

قد حَطَبَ النُّومُ إليَّ نفسي

جاء البيتان الأولان منها في «أساس البلاغة» (همس) بدون نسبة يليهما قوله:

ومنا بأن أُطْلِبَهُ من بأسٍ

٤٠- ص ١٠١٧ (٢/٨٣): سبعة أبيات على القاف المكسورة جاء البيت الثالث

منها في «اللسان» (طغم، أذن، شفي) وفي «الخصائص» ٢/٢٢١، ٣/١٩٥ بدون  
نسبة.

٤١- ص ٢٨٥، ١٠١٨ (١/١٧٤): أورد المحقق بيتين أولهما:

ترجُمُ عندَ عَرِكِ اللَّكَاكِ

وإنما الصواب: تزحُمُ... بالزاي. ومثله قول أحدهم وقد دفع رجلا: لتجدني ذا

مَنْكِبٍ مِرْحَمٍ، وَرَكْنٍ مِدْعَمٍ، وَرَأْسٍ مِصْدَمٍ، وَلسَانٍ مِرْجَمٍ وَوِطْءٍ مِيشَمٍ. «اللسان»: (رجم. زحم).

٤٢- ص ١٠١٨: قطعة أولها:

أَفْرَعُ أَبَا الْجَوْنِ وَلَا تَأْمَلِ

جاءت الأبيات ٧ - ١٢ منها منسوبة إلى أبي النجم في «الطرائف الأدبية» ٦٥ - ٦٦ وفي ديوانه ١٩٧ - ١٩٩ في كلمته التي أولها:

الحمْدُ لله الوهوبِ المجرولِ

وهي الأبيات ١١٣، ١١٤، ١١٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٤.

٤٣- ص ٣٤١، ١٠١٩، ١١١٩ (١/٣١٩): أورد المحقق بيتين هما:

تَجْدِيزِنَ فِي كُلِّ مَرِيٍّ مَعْتَدُلٍ (١٨) جَرَعاً أَدَاوِيلَ مَتِي يَصْعَدُ يَصِلُ  
وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: يَجْرَعْنَ.. أَدَاوِيَا... الأَدَاوِي: الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ أَوْ الْجِرْعُ  
الشَّدِيدُ. وَالبَيْتَانِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ وَبعدهما (١٩):

مَنْ كُلَّ جَوْفَاءَ لَهَا جَوْفٌ هَيْلٌ تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَاتٍ وَتَعْلُ  
وَفِي مِرَاغٍ جَلْدُهَا مِنْهُ كَيْلٌ

«سمط اللآلي» ٦٨٠ / ٢.

٤٤- ص ١٠٢٠: ستة أبيات أولها:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَّ السَّرَوَاسِمَا

جاءت الأبيات ١ - ٤، ٦ منها في شعر هذبة بن الخشرم ص ١٣٠ - ١٣١ في كلمة له.

٤٥- ص ١٠٢١، ١٢٣٦ (٢/٢٧٨): أورد الأستاذ المحقق قول الراجز:

شَرُّ الدَّلَاءِ الكَفْوَةُ المَلَازِمَةُ وَالبَكَرَاتُ شَرْهَنُ الصَائِمَةِ

وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: اللِّقْوَةُ المَلَازِمَةُ. أَي اللِّينَةُ الَّتِي لَا تَنْبَسُطُ سَرِيعاً لِلِّينِهَا.

«التعليقات والنوادر» ١٢٤٢ و«اللسان» (لقا). كما جاء البيتان في «اللسان» (ولغ، صوم، لقا) بدون نسبة، وجاء البيت الثاني منهما في «اللسان» (بكر) بدون نسبة أيضا.  
٤٦- ص ١٠٢١ (١/١٣٧): ثلاثة أبيات هي:

أيا بني أخي أما زعمتُم أنكم إذا تغديتم حملتم عمكم  
فقد تغديتم وقد ساق بكم

والبيتان الأولان منها مختلا الوزن وإنما الصواب:

أيا بني أخي أما زعمتم أنكم إذا تغديتم حملتم عمكم  
وقوله: أيا، زيادة في البيت لا يعتد بها في الوزن.

٤٧- ص ١٠٢٢ (١/٢٤٨): ثلاثة أبيات أولها:

حمراء من مَرْضَاتِ الْغُرَبَانِ  
وإنما هي للجليح الثعلبي أو الجعيل من أرجوزة مطلعها (٢٠):  
مما قَطَعَتْ مِنْ أُمَّمٍ وَلَا دَانَ

«ديوان الشماخ» ٤١٧ باستثناء البيت الثالث.

٤٨- ص ١٠٢٢ (١/٢٠٣):

أورد الأستاذ المحقق بيتين أولهما:

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا

جاء البيتان في رسالة «الصاهل والشاحج» ٢١٠ بدون نسبة في ستة أبيات هي:

قَامَتْ تُسْرِيكَ بَشْرًا مَكْنُونَا      قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا  
لَأَخْلِطَنَّ بِالْخَلْقِ طِينَا      يَابِئِرَ عَادٍ مِنْ تَهْيِينَا  
سَوْفَ تُمَاجِينِ وَتُدَلِّجِينَا (٢١)      وَتُطْرِحُ الدَّلْمُ مَكَانَا

كما جاء البيتان ٢، ٣ في «اللسان» (خلق) وفي «الأزمنة والأمكنة» ١٥٧/٢ وفي

«الخصائص» ١٧٣/٣ بدون نسبة.



٤٩- ص ١٠٢٣ (١٠٦/٢): ثلاثة أبيات أولها:

لَمَّا رَأَيْتَ شَيْبَتِي وَسِنِّي

جاء البيتان ١، ٣ منها في «اللسان» (عرض) و«معجم البلدان» (العراق) دون عزو

بزيادة بيت هو:

وَجِبْهَتِي مِثْلَ عِرَاقِ الشَّنِّ

٥٠- ص ١٠٢٣ (٣٢٥/١): ثمانية أبيات أولها:

وَلَيْلَةَ يَامِيٍّ لَا أَنْسَاهَا

جاءت الأبيات ٥ - ٨ منها منسوبة إلى موسى بن هبيرة المري في ص ١٠٠٤ من

التعليقات والنوادر.

٥١- ص ١٠٢٤ (٢٠٢/١): ثلاثة أبيات أولها:

كَأَنَّ مَتْنِيَّ مِّنَ النَّفِيِّ

جاء البيتان ٢، ٣ منها في «الجيم» ٣/٢٩٥ بدون نسبة وقبلهما بيتان آخران هما:

سَقَى السَّقَاةَ وَسَقَى سَلْمِيٍّ (٢٢)      أَسْوَدُ جَعْدٌ قَطَطٌ نُوبِيٌّ

٥٢- ص ١٠٢٤: ثلاثة أبيات هي:

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا      وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّ نَشْكِيهَا

غَمَزَ جِبَالَ مَانُورِخِيهَا

والبيت الأخير منها مختل الوزن وإنما الصواب: ... قَلَّمَا نَرُخِيهَا. والبيتان الأولان

منها في «أساس البلاغة» (شكو) بدون نسبة كما وردا في «اللسان» (جفا، شكا) وفي

«إصلاح المنطق» ٢٣٨ وفي «تهذيب إصلاح المنطق» ٥٣٩ بدون نسبة أيضا مع

بيت آخر هو:

مَسَّ حَاوِيَا قَلَّمَا نُجْفِيهَا

كما ورد البيت الثاني مع البيت السابق في «أساس البلاغة» (جفو) بدون نسبة أيضا.

- وثمة أبيات أخرى من الرجز لم ترد في مظانها في القسم الثاني من الكتاب وإنما وردت في القسم الثالث منه وهي:

١- ص ١١٤٩:

حَمَلْتُهُمْ مِنْ سَالَتِي وَقَاطِبِ      انفتلت توقدُ بالسَّبَّاسِ  
٢- ص ١٢٧٠ (٢/١٨٠):

فِي وَائِنِ الْبَحْرِ حَسِيفِ الْكُوكِبِ

٣- ص ١١٤٢ (٢/٣٢٢) (٢٣):

جَاءتْ مَعَا وَأَطْرَقَتْ شَتِيَا      فَهِيَ تَثِيرُ السَّاطِعِ السَّخْتِيَا  
سَبَايَخًا مِنْ وَبَرِ عَمِيَا

- قال الصغاني - «التكملة»: شتت - بعد أن أورد البيتين الأولين من الأبيات السابقة: (قال الجوهري: ... قال رؤبة يصف إبلا.. وليس لرؤبة على هذا الروي شيء وإنما هي من الأصمعيات (٢٤)....) انتهى.  
ومنها قوله:

حتى إذا الليل علا الحيوتا      جاءت معا وأطرقت شتيا  
وتركت راعيها مسبوتا      قد كاد لمانام أن يموتا  
وهي تثير ساطعا سختيا      وقطعا من وبر عميا  
فصبحت حوض قري يوتا      يلهمن ببرد مائه سكوتا  
سَفَّ الْعَجَسُوزِ الْأَقِطِ الْمَلْتُوتَا

البيتان ٢، ٥ في «التنبيهات» ٢٩٣ بدون نسبة والبيتان ١، ٦ في المصدر السابق في الحاشية.

الأبيات ٢ - ٥ في «التكلمة» (شتت) (طرق) بدون نسبة. البيتان ٢، ٥ في «اللسان» (شتت) لرؤبة وفي الجيم ٣ / ٣١٠ وفي «اللسان» (سخت) وفي «إصلاح المنطق» ٢٣٩ بدون نسبة. الأبيات ٢، ٥، ٣ في «اللسان» (طرق) لرؤبة. الأبيات ٢، ٥، ٦ في «تهذيب إصلاح المنطق» ٥٤٠ بدون نسبة. البيتان ٣، ٤ في «اللسان» (سبت) بدون نسبة. البيت ٥ في «اللسان» (شخت) بدون نسبة. البيت ٦ في «اللسان» (عمت) بدون نسبة. الأبيات ٧ - ٩ في «اللسان» (وله) بدون نسبة. الأبيات ٧ - ٩، ٣، ٤ في رسالة «الصاهل والشاحج» ٣٤٦ بدون نسبة. البيت ٧ في «اللسان» (بيت) بدون نسبة.

البيتان ٨، ٩ في «اللسان» (سكت) بدون نسبة. البيت ٩ في «اللسان» (لتت) بدون نسبة.

٤- ص ١١١١:

... الثورِ وليسَ بالثورِ له جناحان ولبس بالطيرِ

- جاء البيتان في «اللسان» (فذن) بدون نسبة على الصواب والرواية:

أسودٌ كالليلِ وليس بالليلِ له جناحان وليس بالطيرِ

يجر فدانًا وليس بالثورِ

٥- ص ١٢٥٣، ١٤٥٠ (٥٣/٢) (٢٥):

ومشيهنَّ بالخبيبِ مَـوَرُ

- جاء البيتان الأولان من الأبيات التي أثبتها الأستاذ المحقق في الحاشية في «أساس البلاغة» و«اللسان» (زور) بدون نسبة، كما ورد البيت الأول منها في المصدرين السابقين في مادة (مور) بدون نسبة أيضا.

٦- ص ١٠٩٩، ١١٢١ (٢٦):

إذا حُـدِـدِـنَ رَتَكَ الخـدُورُ منها وعام الحنقات الزورُ

٧- ص ٦٠٢، ١١٩٨، ١٦٢٦ (١٦٦/٢):

كأنها أدماءٌ تُزجي شَصَرا

— جاء في ص ٦٠٢، ١٦٢٦ شَصَرا، بتسكين الصاد وإنما الصواب شَصَرا،  
بالتحريك كما في ص ١١٩٨ وهو ولد الظبية.

٨- ص ١٢٧١:

قد أعرضت داويئةً أماعزُ لا تَخْطِيها القُلُصُ الوزاوِزُ  
إلا وللقُصومِ عليها راجِزُ

٩- ص ١١٣٨:

وَعَدَّ عن كلِّ زُلُوجٍ ضَلَفَعِ

١٠- ص ١٣٦٤:

وردن جاشا والحمامُ واقعُ وماءُ جاشِ سائلٌ وناقِعُ  
— جاء البيتان في «اللسان» (ملح) منسويين إلى أبي زياد الكلابي: (وقال...)  
وإنما الصواب: وأنشد أبو زياد الكلابي، كما في «النبات» ٥ و«التنبيهات» ٣٠٥.

١١- ص ١١٠٩:

يُصبحن بعد القَرَبِ الدُّعاسِقِ سَوامِيأ يَضْرِبْنَ بالشَّقاشِقِ

١٢- ص ١١٠٩:

باتتْ لهنَّ ليلَةٌ دُعَسَّقَةٌ من غايرِ العينِ بعيْدِ الشُّقَّةِ

— جاء البيتان في «أساس البلاغة» (دقق) بدون نسبة بزيادة بيت بعد البيت الأول

هو:

طعمُ السرى فيها كطعمِ الدَّقَّةِ

كما ورد البيتان في «اللسان» (دعسق) بدون نسبة أيضا.

١٣- ص ١٢٢٩، ١٢٣١:

عنز من الشُّكِّ ضَبُوبٌ قَنَقَلُ تكادُ من غِزْرِ تَدُقُّ المِقِيلُ

جاء البيتان في «المحكم» ٦/ ٣٣١، ٣٩٣ وفي «اللسان» و«التاج» (قنفل، قيل) بدون نسبة. «التعليقات والنوادر» ١٢٢٩، ١٢٣١.

١٤- ص ١٣٥٩:

وتَلَعَّاتٌ رَابِعٌ وَوَدَّانٌ والجبلان ثاقِلٌ ونَهَبَانٌ (٢٧)

١٥- ص ١١٩٢:

لا تَمَلِّ السِّدْلَوَ وَعَرَّقُ فِيهَا

وبعده:

فإنَّ دون ملئها يكفيها أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا

جاء البيتان ١، ٢ في «اللسان» (نهد) بدون نسبة كما جاء البيتان ١، ٣ في «أساس البلاغة» واللسان (حبر، عرق) وفي «مجالس ثعلب» ٢٣٨ وفي «إصلاح المنطق» ٢٥٢، ٤١٠ وفي «تهذيب إصلاح المنطق» ٥٦٣ بدون نسبة أيضا.

محمد يحيى زين الدين

حلب (سورية)

الحواشي:

(١) نشر الأستاذ صبحي البصام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٨، ٢/ ٣٦٤ - ٣٩٤ مقالا حول ما وقع في الجزء الثاني من المطبوعة العراقية من أخطاء. كما نشر أستاذنا العلامة المحقق أحمد راتب النفاخ - رحمه الله ثلاث مقالات - نظرات في نظرات - في المجلة المذكورة حول المقال السابق. مجلة المجمع مج ٥٩، ٣/ ٥٨٧ - ٦١٨. مج ٦٠، ٢/ ٣٠٢ - ٣٣٩، ٣/ ٥٥٩ - ٥٧٦.

(٢) نشر أستاذنا العلامة المحقق الدكتور شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٩، ١/ ١٥٦ - ١٦٠ مقالا عرف فيه بالأجزاء الثلاثة الأولى من هذا الكتاب.

(٣) رأيت إتماما للفائدة أن أشير أيضا إلى الفقرات التي وردت في المطبوعة العراقية، وهو ما وضعته من الأرقام بين قوسين.

(٤) جاء في المطبوعة العراقية: (لم أعر على البيتين في المصادر). ومثله أيضا ما ورد في تعليقه على الفقرات ٨: ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٣، ٢٣، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩ من هذا المقال.

(٥) جاء بعض أبيات أرجوزته تلك في اللسان (ذرا، ردا، ذنب، لجاج، لخبخ، صيد، قوس، رمص، بغغ، غنن، أيه، جلا، عفا، فلا) والجيم ١/ ٧٨، ٢٨٢، ٢٨٨، ١٠/ ٢، والأماي ٢/ ٣٢٢ وسمط اللآلي ٢/ ٩٦٧ وغيرها. أراجيز أبي

- (٦) في التعليقات والنوادر: نفتحم، بالنون. تطبيع.
- (٧) في ص ٩٨١: بلّصب مستطل. بفتح اللام وبالطاء المهملة. تطبيع.
- (٨) جاء في المطبوعة العراقية نسبة البيتين إلى الأخطل عن اللسان (جهر)!
- (٩) ثمة أبيات أخرى من أرجوزته تلك في «التكملة» و«اللسان» (حلق) و«الأمالي» ١٤/٢ و«سمط اللالي» ٦٤٤ و«الأمثال» لأبي عكرمة الضبي ٩٤.
- (١٠) في الأزمنة والأمكنة: أمتح أو أدلج أو أعلى.
- (١١) في اللسان: يابن عمر. تحريف وإنما الصواب ما أثبت. «اللسان» (بني) و«مجمع الأمثال» ٣١١/١.
- أراد بقوله: يابن عملي: يامن يعمل عملي أو مثل عملي.
- (١٢) في الأزمنة والأمكنة: وبعده. تصحيف وإنما الصواب ما أثبت. أي وراجل يعدو فأقام الصفة مقام الموصوف. «الفصول والغايات» ٣٦٨/١.
- (١٣) جاء البيتان الأولان بعد البيت الرابع وجاء البيتان الآخران بعد البيت السادس. كما جاءت هذه الأبيات الأربعة في «طبقات الشعراء» ٦٥.
- (١٤) جاء البيت الأول منهما بعد البيت الرابع وجاء البيت الثاني بعد البيت الثامن. كما وردت بعض أبيات هذه الأرجوزة في «اللسان» (جشأ، ورد، جشر، دمك، نبل، بشم، دهم، قوم، زم، وصم) ومصادر أخرى كثيرة.
- (١٥) جاء هذا البيت مع أبيات أخرى في ملحقات «ديوان العجاج» ٢٦٨/٢.
- (١٦) كذا، ولعل الصواب: معطار، بالراء. أي الحمراء أو التي كأن على أوبراها صبغا من حسنها.
- (١٧) في ص ١١٧٨: لفا. باللام. تطبيع. (١٨) في ص ١١١٩: يجذبين.... بالباء الموحدة. تصحيف أيضا.
- (١٩) منها أبيات أخرى في «اللسان» (سقب، صهب، كتر، غضض، شمع، نشق، غسل، غفل، كتل، هدل، أزا) و«التكملة» (قمر، شجر) والجيم ١/٢٥٣، ٣/٣١٠ وتهذيب الألفاظ ٤٠٧، ٥٢١ وغيرها.
- كما جاءت بعض أبيات تلك الأرجوزة منسوبة إلى ابن ميادة في ديوانه ٢١٨-٢١٩. وإلى العجاج في ملحقات ديوانه ٣١٦/٢. (٢٠) ثمة خلاف في اسم الراجز عرضه محقق «ديوان الشماخ» انظر ص ٣٥٣، ٤٠٩ من الديوان.
- (٢١) في رسالة الصاهل والشاحج: تماجين، بالجيم. تصحيف. وإنما الصواب: بالحاء المهملة كما أثبت.
- الميح: أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيملا الدلو بيده. أما ما ذكرت محققة الرسالة من أن البيتين ٦، ٥ في الصحاح (بين) فليس بصواب كذلك. (٢٢) في الجيم: سُلمِي. بتشديد اللام. مما يخل بوزن البيت.
- (٢٣) جاء في تعليق محقق الطبعة الأولى على هذه الأبيات: (لم أجد الأبيات ولا قائلها في المصادر الأدبية).
- (٢٤) ونحوه أيضا ماورد في التكملة (سخت) ولكنها لم ترد فيما طبع من كتاب الأصمعيات. وفي التكملة (طرق) أنها من أراجيز الأصمعي!
- (٢٥) جاء البيت في المطبوعة العراقية مختلطا بالنثر دون أن يتنبه إليه المحقق.
- (٢٦) في ص ١٠٩٩ منه: الرور، بالراء المهملة. تطبيع. (٢٧) في التعليقات والنوادر: رابع، بالفتح. تطبيع.

## حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٣٧٥ هـ]

(٢٨)

سيوون: بعضهم يكتبها بواو واحدة وبعضهم بواوين، والقاعدة أن ماكثر استعماله واشتهر، وفيه واوان يكتب بواحدة فقط كداؤد وقد قلت في منظومة انشأتها في علم الخط:

ماكثر استعماله وفيه واوان واو وا حد يكفيه

وهي من البلدان القديمة نقل الشيخ المؤرخ سالم بن حميد أن سيوون وتريم وشبام وتريس ابناء حضر موت، وأن هذه البلاد سميت باسمائهم، وقد ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» فقال: وشزن وذوي اصبح مدينتان في دوعن. انتهى، وقد استشكلت هذا ردحا من الزمن، حتى فرج الله عني بما رأيته منقولاً عن أبي شيكيل عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم الأشعري من قوله: وذوي اصبح وسيوون مدينتان عظيمتان لبني معاوية الأكرمين، فدل ذلك على قدمهما، وقول الهمداني شزن إما غلط منه أو من الناسخ، وأما قوله (بدوعن) فخطأ ظاهر لا يحتمل التأويل، وقد يعبر على قدم سيوون شيئاً احدهما انه لا ذكر لها في الحوادث القديمة، وأول ما يحضرنى من ذكرها فيها ان نهذاً اقتسمت السيرير في سنة ٦٠١، فطارت سيوون وحبوطة لبني سعد وظبيان، وثانيهما أن الجامع الأول بسيوون كان صغيراً لا يتسع لمثني نفس، ومع ذلك فالذي عمره هو الشيخ عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد بن سلمة باكثر، وهو متأخر الزمان، لم يمت كما في «البنان المشير» إلا في حدود سنة ٩٢٠ وله قصة مع سيدنا الشيخ ابي بكر العدني ابن سيدنا عبدالله العيدروس لما اجتاز بسيوون وقد كانت وفاة العدني في سنة ٩١٤ ولكن الجواب يحصل عن ذينك الأمرين، مما اجمع عليه المؤرخون كشنبل وباشراحيل وغيرهما، أن سيوون

خربت في سنة ٥٩٥ فتحصل انها كانت مدينة عظيمة لبني معاوية الأكرمين، من كندة، ثم خربت حتى لم تكن شيئا مذكورا، ثم كانت في أيام العيديروس المتوفى سنة ٨٦٥ قرية كما يعرف من قول السيد عمر بن عبدالرحمن صاحب الحمرا في ترجمته عن عبدالله بن علي باسلامة، وكان من الثقات، ان العيديروس جاء عنده إلى مريمة فكلف عليه ان يذهب إلى سيوون وهي قرية من قرى حضرموت ليشفع إلى جعفر بن محمد الجعفري نائب بدر بن عبدالله بن جعفر عليها في اطلاق علي باحارثة، فلم يقبل شفاعته. انتهى. واخبرني السيد عمر بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف عن والده أن سيوون اسم امرأة كانت لها عريش في جانب سيوون الغربي المسمى اليوم بالسحيل، يمر عليها ابناء السبيل المنقطعون فسميت باسمها البلاد وقد يجمع بينه وبين بعض ما تقدم بان اسم سيوون الأول إنما هو شزن حسبما مر عن الهمداني، ثم خربت وكانت المرأة المسماة سيوون أول من اتخذت عريشا في اطلالها الدائرة، فغلب عليها اسمها، وحدثني السيد المؤرخ الراوية محمد بن عقيل بن يحيى ان سيوون محرفا عن صهيون وقد كان مثرى اليهود بسيوون، وقال ياقوت: إن صهيون كنيسة بيت المقدس وإليها يشير الاعشى في مديحه لاسقافة نجران بقوله:

وان أجلبت صهيون يوما عليكما      فان رحا الحرب الدكوك رحاكما  
وفي ص ٢٢٢ ج ٥ من «صبح الأعشى» أن صهيون بيعة قديمة البنا بالاسكندرية، معظمه عند النصارى، وقبله من تلك الصفحة في الكلام على بطارقة الاسكندرية الذين تنشأ عن ولايتهم مملكة الحبشة، أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم (الحطي) ومعناه السلطان وهو لقب لكل من قام عليهم ملكا كبيرا، ويقال ان تحت يده تسعة وتسعين ملكا، وهو تمام المئة، وان الملك الكبير في زمن صاحب «مسالك الأبصار» يقال له عمد سيوون، ومعناه ركن صهيون. انتهى، وهو صريح في أن سيوون وصهيون شيء واحد، ورأيت في بعض الصحف أن اليهود قدموا عريضة على يد أحد زعمائهم للسلطان عبدالحميد، يسترحمونه في أن يعين



قطعة من فلسطين لسكنى اليهود الذي قتلهم الضغط في روسيا واسبانيا، وفيها ماصورته (ان جمعية سيوون التي تشكلت في صهيون بعد الميلاد بمئة وخمسة وثلاثين سنة قد اختارتني للمثول بين يديكم لاقدم لكم هذه العريضة، وتسترحم الجمعية اليهودية من صاحب الجلالة التكرم بتخصيص القطعة الفلانية وحددوها لاسكان اليهود، ونظرا لما انتاب خزينة الدولة من الضائقة المالية من جراء الحرب اليونانية فان الجمعية تقدم بواسطتي عشرين مليون ليرة ذهبا لصندوق الخزينة على سبيل القرض لمدة معينة بدون فائدة، وخمسة ملايين ليرة ذهبا إلى خزنتكم الخاصة لقاء ما تكرمتم به من البر والاحسان واسترحم قبول هذا العرض) فلم يكن من السلطان إلا ان استشاط غضبا وطرده، ولكن جمعية الاتحاد والترقي جعلت ذلك الزعيم اليهودي على رأس الهيئة التي جاءت لتبليغ السلطان خلعه عن العرش، لانه كان من مؤسسي تلك الجمعية، وكان نائبا عن سبلانك في مجلس المبعوثان. انتهى، ومنه تعرف أن سيوون اسم للجمعية التي ألفت أو للذين ألفوها ولئن لم تكن زنة سيوون في اللفظ فقد كانت على رسمها في الخلط كما تقدم أول المسودة، وما أكثر التصحيف في مثل ذلك فمهما يكن فالأمر قريب من بعضه، ولا مانع أن تكون المرأة المذكورة في كلام سيدي عبدالرحمن بن علي يهودية وبذلك تلتئم اطراف الكلام ثم ان سيوون نهضت بنهضة سريعة ونبتت كما ينبت الحب في حميل السيل، والدليل على ذلك أن باني الجامع الكبير الذي يسع الألف إلى اليوم هو الشيخ احمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن علي بن سعد بارجاء بن عبدالله بن علي الظفاري، كان موجوداً في أواخر القرن التاسع بشهادة ماسقناه بالاصل من خبره مع السلطان بدر بن عبد الله بن علوي بن عمر الكثيري، الذي كانت ولايته في سنة ٨٥٠ ووفاته في سنة ٨٩٤، فباكثر باني الجامع الأول وباكثر باني الجامع الثاني متعاصران فغاية ما يحتمل تقدم الجامع الأول بسنوات معدودة، ومتى عرفت تعاصرها تقرر لديك ان عمارة البلاد حديثة، وان اتساعها كان دفعة واحدة في أيام بوطوبيرق، وما يؤكد ذلك اتفاقهم على أن مقبرة سيوون في شرفيها، أما نسبتهم اياها إلى الشيخ عمر بامخرمة فإما أن يكون الجانب

الشرقي منها فقط، وإما أن يكون للشهرة، وإلا فآل بارجاء كانوا متقدمين عليه، وكان الشيخ سعد بارجاء موجوداً بسيون من أوائل القرن السابع وكانت وفاة عمه تاج العارفين سعد الظفاري بالشحر سنة ٦٠٩ وكان الشيخ سعد بارجاء من المشهورين بالفضل، نجع هو وعمه الشيخ سعد بن علي الظفاري بن ظفار إلى الشحر واستوطنها أيام كانت خصاصاً قبل ان تكون مدينة، وأشار علي ابن أخيه سعد هذا أن يذهب إلى أرض لا يكون له بها شأن، فكانت سيون، لأنها لم تكن إذ ذاك إلا صغيرة جداً، وكان الشيخ أحمد بن مسعود أحد مشايخ سيون المشهورين، وله بها آثار، منها الجامع المذكور، وقد زاد فيه الشيخ علي بارجاء صفيين في جهته الغربية أيام السلطان عمر بن بدر، أي في القرن الحادي عشر، في أرض اشتراها من صلب ماله، ثم زاد فيه السيدان محمد بن سقاف وعبدالرحمن بن علي بن عبدالله آل السقاف زيادات قليلة، ثم زاد فيه السيد حسن بن علي سميطة ثلاثة صفوف في جانبه الشرقي، ثم جددت عمارته على عهد جدنا محسن بن علوي بن سقاف، وهي الموجودة إلى الآن، وكانت النفقة من الأمير عبدالله بن علي العولقي السابق ذكره في الحزم وصداع، يرسلها من حيدر آباد الدكن، إلى يد الجد رضوان الله عليه، ثم زاد فيه السيد الجليل احمد بن جعفر بن احمد بن علي بن عبدالله السقاف المتوفى سنة ١٣٢٠ رواقاً في جانبه الغربي الجنوبي.

وفي آل بارجاء كثير من العلماء والصلحاء، منهم الشيخ عمر بن عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحمن بارجاء مؤلف «تشييد البنيان» وهو كتاب حافل في ريع العبادات، نقل فيه نقولاً كثيرة الفائدة، فرغ منه في سنة ١٠٣٦، ومنهم الشيخ عمر بن عبدالرحيم المشهور بقاضي ظفار، ومنهم الشيخ عبدالجامع بن ابي بكر بارجاء، ذكره الشلي وائنى عليه، توفي بمكة سنة ١٠٨٢ وترجم له المحبي في «الخلاصة»، ومنهم الشيخ محمد بن محمد خطيب جامع سيون كان شهماً طيباً عارفاً بالقراءات والتجويد، إلا أنه كان يأكل طعام الدولة فانكروا عليه إذ كان أكل طعامهم من أكبر المنكرات لذلك العهد الصالح توفي سنة ١٣٢٨، ومنهم الشيخ محمد بن أحمد

بارجاء تولى القضاء مرات بسيون وكانت له بها خطابة الجامع، وكان سخيا، دمث الأخلاق، لين الجانب، خفيف الروح، فقيها مشاركا في بعض الفنون، وله مكارم ومبرات كثيرة، توفي برمضان في سنة ١٣٣٤، وله أولاد كثيرون، كان احبهم إليه سالم ومحمد، وكانت له ثروة بجاوا فاتفوها عليه، فقد ادركه ابنه الصالح سعيد بجميل المواصله، وغزير المواساة، وكان سعيد هذا من المثرين بالوصولو من أرض جاوا، فانفق ماله في بذل المعروف ولاسيما للسادة آل الحبشي وآل العطاس، حتى لقد كان يشتري من بعضهم عسلا بأغلى ثمن، ثم يقدمه له كل يوم مع اللحم الحنيد، إلى أن ينفد وقد املق بعد ذلك فلم يشنه الفقر لغناه بالله، ولانه لا أهل له ولا عيال وقد كمت الافواه عن المصارحة بالحق، ولكنه رافع العقيدة بانكار المنكر حسب جهده ومعرفته، لا يحابي ولا يداهن جزاه الله خيرا.

وأما آل باكثير فاكثر اعقابهم بتريس حسبما سبق فيها ومنهم جماعة بمكة المشرفة ولايزال بعضهم بسيون ولهم بها مآثر ومساجد ومن آخرهم بها الشيخ محمد بن محمد باكثير كان عيبة علوم، ودائرة معارف، وعنه اخذت علم النحو والصرف، وكان يؤثرنى ويقدمني على الناس، حتى لقد قال لي مرة في صغري: ان حفظت لامية الأفعال فلك ريال، فقرأتها عليه، ثم قلت له: من العشي اسمعها وسردتها عن ظهر قلب، وتسلمت الريال، غير ان همتي كانت ضعيفة في الصرف، فتفلت عني إلا ما لا يذكر، وكان الشيخ رحمه الله متخصصاً في هذين العلمين، كثير الإكباب عليهما، والولوع بهما، وله مؤلفات عديدة، وأشعار كثيرة، وكان شديد التعلق بوالدي، جم القراءة عليه، ثم كان يحضر دروسي في التفسير والفقه والحديث، ولقد زارني مرة في سنة ١٣٥٢ فقال: لقد عددنا ستين ماتوا ممن كانوا يحضرون دروسك الشيقة توفي على ابلخ مايكون من الثبات بسيون سنة ١٣٥٤، ومنهم أخوه أحمد بن محمد باكثير، كانت له خيرات ومبرات وصلة ارحام، وكفالة أيتام، وقضاء حاجات، وتفريج كربات، توفي بسيون سنة ١٣٤٣، ومنهم ولده عبدالقادر كان تقيا متشددا في العبادة، متحريرا في الطهارة سريع الحفظ، يكاد يحفظ من مرة واحدة، وهو الذي

جمع بعض ما كنت ارتجله في المحافل المشهودة من الخطب الطويلة، وكنت اظنه الشيخ محمد، حتى اخبرني ولده الأديب عمر بن محمد بان الجامع إنما هو عبدالقادر بن أحمد بمساعدة من الشيخ محمد في تحرير الآيات والأحاديث، فقط توفي بجاوا سنة (... ) وآل باكثير كلهم على جانب عظيم من الذكاء وقرض الشعر، ولعمر بن محمد شعر جيد، وحامل لواء شعرهم اليوم هو الشيخ علي بن أحمد باكثير، نزيل مصر، وأنا مع حبي له عاتب عليه لانني ارسلت إليه مسودة «العود الهندي» فلم يردها، وطبع لي محاضرة مسلمة النفقة ولم يدفع لامري إلا نحو ثلاث مئة نسخة فقط، وكان كل ذلك في سنة ١٣٥٥، غير انني احلت السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف ليقبض الجميع منه، ثم طالبت الاثني عشر حتى عييت بدون جدوى ولا جواب أو كلاهما ملوم، وكان الواجب على كل منهما ان يبرئ نفسه، وان يؤدي الأمانة من كانت عنده.

ومن اكابر من تدير سيوون الشيخ عمر بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بامخرمة السيباني الهجراني ترجمه الشلي في «السنا الباهر» ترجمة طويلة، وذكر أن فقهاء عصره انكروا عليه بعض الأحوال، ولذا لم يذكره ولده عبدالله في «ذيل طبقات الفقهاء» وذكر اخاه الطيب مع انه لايزيد عليه فقها، ونقل تلك الترجمة باسرها سيدي عمر بن سقاف في كتابه «تفريح القلوب» وماصنعه عبدالله بن عمر من اغفال ذكر والده يدلك على تحر شديد، وحيطة هائلة، وماذا عليه لو ذكر فقهاء، وأشار إلى بعض أحواله، غير أن فرط انصافه ذهب به إلى أن يتصور ان ذكر ابيه مع ماينكر عليه يوقعه في شيء من الهوادة، وهو ينزه عند الله عن كل ما يعلق بها من الريب او يمسه من التهم، وانه لمقام صعب إلا على من وفقه الله فلهو احق بقول حبيب:

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن هو بسانيسه وبشعره مفتون

أخذ عنه جماعة من العلويين منهم الشيخ أبو بكر بن سالم، والشيخ أحمد بن حسين العيدروس، واخذ عنه جماعة من العلماء منهم سيدنا أبو بكر العدني، لكن لم يحمد بينهم المآل حتى لقد كان الشيخ يمدح بدر بن محمد الكثيري والعدني

يهجوه، والعدني يمدح السلطان عامر بن عبدالوهاب ويذم البهال والشيخ عمر بعكسه، ولما جرت الحادثة الهائلة على البهال عدت من كرامات العدني، ثم لما قتل عامر شر قتلة عدها بعضهم كرامة لبامخرمة، وما أحسن قول ابن نباتة: والله لا يضر ولا ينفع ولا يرفع ولا يعطي ولا يمنع إلا الله. وكنت أظن النفرة استحكمت بين العلويين وآل بامخرمة في عهده وعهد ولده عبدالله إلى حد بعيد حسبما أشرت إلى ذلك في الأصل، ويتأكد ذلك بالقصة الآتية له مع السيد علوي بن عقيل العري، لاسيما وقد نقل سيدي علي بن حسن العطاس عن القطب الحداد مايوهم أن الشيخ عمر لم يأخذ عن أحد من العلويين، وأن اخذه محصور على الشيخ عبدالرحمن باهرمز فقط، ولكن الأمر بخلاف ذلك، فلا كل ما أشرت إليه في الأصل، اما اشعار الشيخ عمر بامخرمة فألد من الوصال، وأحلى من السلسال، وفيها فراسات صادقة، عن أمور متأخرة، كما يعرف ذلك بالاستقراء، ولم يزل بسيوون تحت الضغط من بدر بوطويرق، لامن الناحية التي ينكرها عليه الفقهاء، ولكن لما على كلامه من القبول، وله من التأثير فهو يخشى أن يحرض عليه فتنكر له الناس، على أن ذلك وقع عليه مع شدة تحريه، فابغضه حتى ولده، وألقي القبض عليه ومات مسجوناً مقهوراً سنة ٩٧٧ وماكنت أدري أن للشيخ عمر بامخرمة خشماً وابهة واتباعاً إلا من قصته السابقة في هينن مع الشيخ حسين بن عبدالله بافضل، فإما أن تكون قبل المراقبة عليه، وإما أن تكون المراقبة محدودة بما يخشى منه الثورة، وكانت وفاة الشيخ حسين كما في «النور السافر» سنة ٩٧٩، وكانت وفاة الشيخ عمر بامخرمة بسيوون في سنة ٩٥٢، وكان السيد زين بن عبدالله بن علوي الحداد كثير المدح له، والثناء عليه، وما أكثر ما يتمنى أن يدفن بجواره، وفي غربي قبره ضريح أحمد مسعود بناني الجامع الثاني السابق ذكره، وفي غربيه إلى الجنوب مقبرة آل باحويرث كان فيهم كثير من الاخيار، يكثرون العبادة، ويحافظون على الصلاة، واطنهم على اتصال في المناسبات بالحويرث السابق ذكرهم في الخيرية، وكانت أم جدنا علي بن عبدالرحمن السقاف من آل ثبنان، وهم من سيوون وكان جدنا عمر الصافي بن عبدالرحمن المعلم بن محمد بن علي بن علي بن عبدالرحمن السقاف يتردد من

تريم إلى سيوون بسبب ان احد محبيه من تريم انتقل منها إليها، ولما علم بدر بوطويق بترده أمر ذلك الرجل أن يزين له الزواج بسيوون فمازال به حتى اقترن بسلطانة بنت محمد بانجار قوم يرجعون إلى نجار بن نشوان من بني حارثة، وقد اختلف في بني حارثة ف قيل كنديون وقيل مذحجيون، وكانت لآل بانجار دولة بيور فانمحت بدولة آل كثير، وصاروا سوقة بسيوون وغيرها، وقد ولد لجدنا عمر ولده طه من سلطنة المذكورة ونشأ بسيوون ولما شب ذهب إلى تريم فضج آل سيوون وراجعوه، فعاد وبني بها مسجده المشهور، ولم يزل بها منفرداً بالسيادة إلى أن توفي سنة ١٠٠٧ وله ابن اسمه عمر له حالات شريفة طلب العلم، ثم غلب عليه التصوف، واكتب على «رسالة القشيري» ونقلها بخطه وكتب سبعة كراريس منها في يوم واحد، وله اتصال أكيد بالسادة آل عبدالله بن شيخ العيدروس لا ينزل بتريم إلا عليهم، وله عبادات جليلة، وأوقات موزعة توفي بسيوون سنة ١٠٥٣ وهو والد العلامة الجليل طه بن عمر الثاني المتوفى بسيوون سنة ١٠٦٣ المترجم له في «المشعر» ورثاه جماعة من الشعراء، وابلغ مرثية فيه للشيخ عمر بن محمد باكثير. وخلفه ولده عمر، توفي بمكة سنة ١٠٨٥ وسنه سبع وعشرون سنة، وخلفه ابنه محمد بن عمر وبهم رسخت أقدام هذا البيت بسيوون، غير انهم كانوا لايزيدون على سبعة حتى كانت أيام الجد سقاف بن محمد بن عمر بن طه المتوفى سنة ١١٩٥ فبدأوا يتكاثرون ولم يمت إلا وقد بلغوا الثلاثين والله در حبيب حيث يقول:

ان الكرام كثير في البلاد وان      قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا  
وهو بيت طيب مغرس علم، ومنبت صلاح، سيماهم التواضع، وشأنهم الخمول،  
يقضون حوائجهم بانفسهم، فلا يتميزون عن أحد من الناس، إلا بالعلم إذا سئلوا عنه  
أو تفتحوا في الدروس، وكان نجوعهم من تريم على حين خلل بدأ في طريق  
العلويين، كما يعرف من «العقود اللؤلؤية» للعلامة السيد محمد بن حسين الحبشي  
فانحفظت طريقهم بسيوون عن ذلك الخلل، وبقوا على ماكانوا عليه، أولوهم من  
التزم بالفقه، حسبما قلت من قصيدة أرد بها على بعض المغترين من أهل البدع

## والرئاسات:

سل من أردت فقد كانت ابوتنا على طريق من الانصاف محمود  
طريقة من قذا الاوهام صافية ومنهل من زلال الفقه مورود  
لا يدخل مسجدهم طبل، ولا يراع، ولقد عمل الشيخ عوض جبران تابوتا لقبر  
جدي المحسن، فمنعته من وضعه عليه، وكانوا يتوسعون في الفقه، ويشاركون في  
التفسير والحديث، وليس عندهم من علوم العربية إلا القليل، ولبعضهم أشعار  
لا تنتهي إلى اجادة، ولهم من الأعمال الصالحة وتحمل المشاق في مجاهدة  
النفوس، ما لو لم أره عيانا في مثل والدي، لم يكن لي بما يذكر عن السلف سبيل  
إلى التصديق لكن جاء العيان فالوى بالأسانيد، فلقد نشأ والدي في طاعة الله لنهره  
التحنت مع اتراب له في الجبال، وكان يكتفي بوجبة، ويتصدق بالأخرى، إلى أن  
نهاه ابوه، ومنذ عرفته وهو يقوم من النوم قبل انتصاف الليل فيخف إلى الطهارة، ثم  
يصلي سبتها، ثم الوتر احد عشرة بحسن قراءة، وطول قيام، ثم يقرأ حصة من القرآن،  
ثم يأخذ في الأوراد والمناجاة، وكثيرا ما يقول في آخر دعائه: اللهم ارحمنا اذا عرق  
منا الجبين، وانقطع منا الأئين، وايس منا الطيب، وبكى علينا الحبيب، اللهم  
ارحمنا يوم نركب على العود، ونساق إلى اللحد، اللهم ارحمنا إذا نسي اسمنا،  
واندرس رسمنا، وفينا وطوى ذكرنا، فلم يزرنا زائر، ولم يذكرنا ذاكر، اللهم ارحمنا يوم  
تبلى السرائر، وتنكشف الضمائر، وتوضع الموازين، وتشر الدواوين. ومتى جاء  
فصل الصيف والخريف كان تهجده على سطح مصلاه، أو في بطن مسيله، فكانما  
تؤب معه الجبال، وتكاد تنقد لخشوعه الصدور، وتنظر المرائر، ثم يصلي الصبح  
ونافلته، ويأخذ في اذكار الصباح حتى إذا أسفر الأفق نبهني واعاد معي الصلاة،  
وجلس يقرئني إلى أن ترفع الشمس، فيصلي سبحة الضحى ثمانيا، تارة يختص  
الأشراف بركعتين على مافرره الغزالي في «الاحياء» وأخذ به بعض المتأخرين والأكثر  
اكتفاؤه بثمان الضحى ثم يتناول ماتيسر من الفطور ويعود إلى مصلاه الذي بناه في  
سنة ١٣٠٠، ووقف منه قطعة صغيرة للمسجديه علينا وعلى ذرياتنا فقط، ليصح

الاعتكاف فيه فيجلس للتدريس به لاناس مخصوصين هم السيد سقاف بن علوي بن محسن والسيد عبدالله بن حسين بن محسن والشيخ عمر عبيد حسان والشيخ محمد بن محمد باكثير والشيخ محفوظ بن عبدالقادر حسان.

وأما الشيخ محمد بن علي الدثني فانه لزيمة، فإذا قضى أولئك دروسهم استدعاني لياشر تعليمي بنفسه بعقب انصرافي عن المعلمين الذين خصصهم لتعليمي في محلنا، إذ كان يحميني عن مخالطة أبناء الناس، ويسرب إليّ اولادا في سني للعب، يراقب اخلاقهم وأحوالهم بنفسه ومتى فرغ من درسي جاء إليه الدثني يقرأ عليه إلى قريب الظهر، عندئذ يتناول ما تيسر من الغداء، ثم يقبل نصف ساعة أو أقل، ثم يتهيأ للظهر فريضة ونوافل، ثم يدخل إلى أهله، وهناك تحضر الوالدة بكتابتها فتقرأ عليه كلما انتهت من كتاب شرعت في آخر، لأنها كانت مشاركة في العلم، وأحيانا يضرب الستر ويأتي الدثني بكتابه، وسيدتي الوالدة من ورائه إلى أن تجب العصر، فيقوم إلى مصلاه ويؤمئها نافلة وفريضة بطهر مجدد، ثم يشتغل بشيء من الاوراد والحزوب، ثم احضر بكتابي فاقرأ درسا، ثم انهض للعب مع المخصصين لذلك وكثيراً ما يزورنا ويراقبنا وربما يشاركنا تطيباً لانفسنا دقيقة أو أقل.

يروع زكانة ويذوب ظرفاً فما تدري أشيخ أم غلام  
ثم يحضر الدثني إلى المغرب وعند ذلك يستأنف الطهارة ثم يؤدي المغرب بنوافلها الراتبة وغيرها، ثم احضر بكتابي فاقرأ درسا خفيفا ويخلفني الدثني في القراءة إلى العشاء وقد يحضر السابقون في هذا الوقت وغيرهم فيكون درسهم واحداً ثم يؤدي العشاء بدون تجديد طهارة، ثم يصلي راتبته، ويشتغل باذكار المساء، ثم يتناول العلقمة من العظام ثم يأخذ مضجعه، وقد غلب عليه الخوف من الله والشوق إليه، فقلما يطمئن به فراشه وهكذا دواليك وقد انطبعت نفسه ورسخت اعضاؤه، على اتباع السنة في يقظته وانتباهه وقيامه وقعوده ومدخله ومخرجه وقضائه للحاجة انطباعاً لا يحتاج معه إلى تكلف، بل كثيراً ما يتضجر من النهار ولاسيما إذا كثر عليه الواردون، مع ان كلامه معهم لا يخرج عن التمجيد والتحميد والتعريف والتوحيد،



والوعظ الذي يلين له الحديد، فيحن إلى الليالي حنين الحبيب المشتاق إلى حبيبه،  
القادم بعد طول الفراق، لما يجد من لذة العبادة، وحلاوة التلاوة وعذوبة المناجاة  
التي أشار إلى مثلها ابن القيم في ٣٣١ من اغائة اللهفان ومع ذلك فقد كان يتململ  
لما يجد من تلك اللذة خوفا ان ينقطع بها عن المقصود أو تكون حظه من العمل،  
وكان يحكي مثل ذلك عن ابيه، وكان آية في عزة النفس والصدع بالحق والشدة فيه،  
والغيرة عليه إلى بسطة كف وفرط رحمة، وسلامة صدر، وورع حاجز واحتياط تام،  
وقناعة بما يجد من حرثه، وما يصل من الفتوح إليه من غير طمع ولا اشراف نفس،  
فعنده غفة من العيش جمع إليها شعبة وافرة من القناعة، مغتبط بعيشه قانع برزقه  
رضي عن ربه، ليس له حجاب، ولا يغلق عليه باب، وإنما هو كما قال السلامي:

كماء الفرات الجم أعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع  
وكان له في الوعظ لسان ويأخذه فيه حال عظيم يشغله عن نفسه وله قلم سيال  
في المكاتبات والرسائل العلمية ولكن لسانه أقوى بكثير من قلمه:

يقول عارف مقدار الكلام له سبحان خالقه سبحان باريه  
وطيلة حياتي لم أسمع منه لغواقط، وكان أعيان زمانه يعرفون منه ذلك،  
فيحاولون أن يتسقطوه الكلام، ويحتالون ليخوض معهم، فلا يقدرّون على شيء، فلا  
أجد لهم وياه مثلا إلا الربيع بن خثيم، إذ خفوا إليه يوم قتل الحسين ليستخرجوا منه  
كلاما، فآخبروه، فلم يزد على أن قال: أوقد فعلوها. قالوا: نعم. فرفع يديه إلى السماء  
وقال: قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، فما اشبه هذا بذاك لا ينفذ إلى فعله التعليل،  
ولا يحتاج شيء منه إلى التأويل، سروره في إقبال الخلق على الله. وحزنه في  
اعراضهم عنه، وكان كثير الأخذ عن المشايخ، جم الحرص على الاستكثار من  
الاسانيد، والاتصال بسلاسل الرجال، وائمة الحديث والطريق، وقد اجتمع له ولي  
بفضله رضوان الله عليه مالا يوجد عند احد والله الحمد، كان في أيام استاذة الأبر  
عيدروس بن عمر يتردد عليه من أيام والده عن امره في كل ثلاث ماشيا، وبينهما

نحو من أربعة اميال، ولقد أراد أخوه في الله الشيخ عوض بن عمر سيان السابق ذكره في الغرفة أن يشتري له مركوباً فأبى، وقال: لو احسست بتعب لقبلت، ولقد كاد أن يخرج عن اهابه من الطرب، اذ تمثلت له عند مثل هذا الكلام بقول العباس بن الاحنف:

ارى الطريق قريبا حين اسلكه      إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف  
وقول الآخر:

وكنت إذا ماجئت ليلي ازورها      ارى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها  
من الخفرات اللاء ود جليساها      اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها  
ثم ظفر بقول الآخر:

والله ما اجتتكم زائراً      إلا رأيت الأرض تطوى لي  
ولا انثنى عزمي عن بابكم      إلا تعثرت باذيالي  
فكان كثير التغني بها ولم ينس المتنبي حظه من هذا المعنى لكن من غير اجادة حيث يقول:

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلاً      وادبر إذا اقبلت يستبعد القرباً  
وكانت ترعد عنده فرائص الملوك لما عندهم من احترام الحق وهيبة الدين، ولما يرون عليه من عزة الايمان، وشرف العلم، وصوله الحق، وسلطان الصدق، وقوة اليقين، فيأمرهم وينهاهم ولا يؤملون ابداً في أن يقبل منهم شيئاً، وعلى الجملة فكل ساعاته ذكرٌ أو تذكير أو قراءة أو تدريس أو صلاة يستشعر حاضرها بما يغشاها من الطمأنينة، والخشية نزول السكينة، وشمول الرحمة، وحضور الملائكة، وما ألد ما تسمع آيات القرآن من لسانه في الصلاة الجهرية بصوته الجهير، ونغمته الشجية، غضة طرية، تكاد تنتزع القلوب من اماكنها، وتخيل لهم انهم لم يسمعوها من قبل، وانها انما نزلت تلك الساعة حتى ليحسب المقتدون بما يشملهم من اللذة ويغمرهم من الهيبة، ويداخلهم من الخشوع أن قد انفصلوا عن عالم الحس والتحقوا بعوالم القدس، بحيث لا يمكن لمسبوق ان يقرأ خلفه الفاتحة:

واذكر ايامي لديه فانثني على كبدي من خشية ان تصدعا

وما اذكر صلاة اشفى للنفس واجمع للقلب وأبرد للخواطر وابعد عن الهم وادني إلى الاخلاص من صلواتي في الجهر خلفه، وخلف شيخنا الشيخ حسن بن عوض بن زين مخدم، وصلواتي خلف الأستاذ الابر مطلقا جهرية كانت أو سرية، واذكر أن أول صلاة لي كانت بالمسجد الحرام لما حججنا في سنة ١٣٢٢ هي الصبح خلف واحد من العلماء اظنه بخوقير فاقترأ في الأولى (بالتين) فكاد القلب يخرج عن شغافه عند اشارته إلى البلد بقوله (وهذا البلد الأمين) ثم ماكفاه حتى قرأ في الثانية بسورة (الايلاف) فلا تسل عما داخلني عند إشارته إلى البيت وما بيننا وبينه إلا ثمانية أذرع أو أقل. بقوله (فليعبدوا رب هذا البيت) ولولا الاعتصام بالاجل لطارت الروح إلى حيث كانت ولكني:

ضممت على قلبي يدي مخافة وقد قرعته بالغطاة القوارع

وما ينفع القلب الذي طاش لبه لتلك المعاني أن تضم الأصابع

وكثيرا ما تشنف سمعي، واستوكف دمعي، وامتلك لبي، واستأسر قلبي ما سمعته من قراءة إمام الحرم بأوساط المفصل في صلاة الصبح سنة ١٣٥٤ وتذكرت صلاة والدي، إلا أن تلك اخشع، وقراءة إمام الحرم اسمع، ووددت الاتصال به فاختلجني دونه قطاع الطريق، وقالوا أنه سيء العقيدة، وما كان الله ليجعل صدره صندوق بنياته. ويزين لسانه بترسل آياته إلا وهو يريد به السعادة والخير، ولكل أمر قدر.

ثم ان والدي مع ما سبق كله لم يكن بالمتزمت ولا بالمنقبض بل لا يفارق ثغره الابتسام، وله في الدعابة مذهب جميل يخرج عن طريق المرائين المتصنعين، بل ينطبق عليه قول المتنبي:

تفكره علم وسيرتسه هدى وباطنه دين وظاهره ظرف

فله معنا ولاسيما وقت الاكل بل وفي مثاني الدروس عند المناسبات مفاكحات

شهية، ومنادرات لذيدة، وقد سبق انه يشاركني احيانا في اللعب ايناسالي وظنة بي.  
عن مخالطة الأضداد فلم تكن الهيبة الغالبة عليه هيبة تعظيم، ولا ترفع، كلا والله ثم  
كلا والله وانما كما قال ابو عبادة:

يهاب فينا وما في لحظه شزر وسط الندي ولا في خده صعر  
وان كنت لاناقشه المسائل، واجاذبه البحث، فلا يزيد إلا سروراً واغتباطاً، ولقد  
جهدت ان اتعلق له بهفوة، احتج بها عندما يناقشني الحساب على المباحات،  
ويكلفني الصعب من المجاهدات، فلم استطع، وقد سئل الحسن البصري عن  
عمرو ابن عبيد. فقال لقد سألتني عن رجل كأن الملائكة ادبته، وكأن الانبياء ربه،  
إن قام بأمر قعد به وان قعد بأمر قام به، وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له، وان نهى  
عن شيء كان أبعد الناس عنه، مارأيت ظاهراً أشبه بباطن منه، وكأنما نظر في هذا  
إلى والدي، بظاهر الغيب، فانه الوصف الذي ينطبق عليه تماما، لا يأنف من حق،  
ولا يتقدم إليه بباطل، فلهو والله أحق الناس بقول كثير:

ترى القوم يخفون التبسم عنده وينذرهم عور الكلام نذيرها  
فلا هاجرات القول يؤثرن عنده ولا كلمات النصح يقصى مشيرها  
لا يمكن احدا أن ينطق في مجلسه بعوراء غيبة أو نحوها، ولئن قال ابن عنقاء إذا  
قيلت العوراء اغضى فان هذا إذا قيلت العوراء غضب، ومع هذا كله فما هو إلا  
صورة مصغرة من أحوال والده وأحوال سيدنا الاستاذ الابر وكلما استكثرنا أعماله قلل  
منها بالنسبة لأعمالهم، واقسم أنه غير هاضم لنفسه، ولكنه مخبر بالواقع وعلى مثل  
حاله رأيت سيدي شيخان بن محمد الحبشي، بل كان هذا أوسع علما، وأكثر عبادة،  
وأشد مجاهدة للنفس، إلا أن والدي كان أجود واسمح وانصح وافصح وارأف  
واعطف واظرف وألطف، وكان سيدي عبدالله بن حسن البحر على قريب من تلك  
الحال، بل هو الذي بنا نار اشجع جنانا، وأكثر ضيفانا وأطول قياما وركوعا، واغر  
بكاء وخشوعا، إلا أن والدي كان اغزر علما، وأكثر فهما، وابلغ لسانا، وافصح بيانا،  
وأحلى لفظا، وأنجع وعظا، وعلى الجملة فقد كان كثير ممن ادرناهم واخذنا عنهم

على غرارهم وشريف آثارهم كسادتي عبدالله بن عمر بن سميط المتوفى بشبام سنة ١٣١١ واحمد بن محمد الكاف المتوفى بتريم سنة ١٣١٧ وعبدالرحمن بن حامد السقاف المتوفى بسيوون سنة ١٣١٦ والشيخ عمر عبود بلخير المتوفى بالغرفة سنة ١٣١٦ وعبدالرحمن بن محمد المشهور المتوفى بتريم سنة ١٣٢٠ وعيدروس بن علوي العيدروس المتوفى بتريم سنة ١٣٢٠ وشيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس المتوفى بتريم سنة ١٣٣٠ وعلوي بن عبدالرحمن السقاف المتوفى بسيوون سنة ١٣٢٨ والشيخ حسن بن عوض بن زين بن مخدم المتوفى بيور سنة ١٣٢٨ واحمد بن حامد بن سميط المتوفى بشبام سنة ١٣٣١ وطاهر بن عبدالله بن سميط المتوفى بشبام أيضا سنة ١٣٣١ وعبدالقادر بن أحمد بن قطبان المتوفى بسيوون سنة ١٣٣٤ وعبدالله بن علي بن شهاب المتوفى بتريم سنة ١٣٤٠ ومن في طبقاتهم ممن لم تحضرني اسمائهم حال رقم هذا فقد كانوا بتفاوت الدرجات العلمية أراكين اسلام وجمال أيام:

وجوه عليها للقبول علامة      وليس على كل الوجوه قبول  
 وجوه إذا ما اسفرت عن جمالها      سجدن على اعتبارهن عقول  
 اما من قبلهم كسادتي أحمد بن عمر بن سميط، وحسن بن صالح البحر، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وعبدالله بن حسين بلفقيه، وعبدالله بن أحمد باسودان، وعبدالله بن سعد بن سمير، وجدي المحسن، وعبدالله بن عمر بن يحيى، والإمام المحضار، ومن على شاكلتهم من تلك الطبقة، فقد كانوا أفضل فريقا وأقوم طريقا:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم      بعد الممات جمال الكتب والسير  
 إلا أنني لا أتصور احداً يتفضل على سيدي الأستاذ الأبر إذ كان حقيقا بقول حبيب:  
 فلو صورت نفسك لم تزدها      على مافيك من كرم الطباع

وربما كان في مثل هذا اساءة أدب منا إذ العلم لله، وما نظن إلا ظناً لأن شمائله لم تكن لتخرج بعد استثناء الجهاد عن شمائل جده المصطفى ﷺ وهاهنا موضع قول كشاجم:

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
وانما اسهبت في الموضوع مع خروجه عن المقصود، لأن الزمان انحط  
دفعه وتراذل فجأة، فلم تكتحل عيون المتأخرين بأحد من أمثال أولئك الذين:

رضعوا لبان المجد في حجر العلا      فعلوا على الاكفاء والانداد  
واظلمهم بيت النبوة وابتنوا      شرفا على شرف بغير حداد  
فلهم اذا مازرتهم وخبرتهم      شرف الملوك وسيرة الزهاد  
قوم إذا سفروا حسبت وجوههم      للناظرين أهلة الأعياد

فاحببت تقريرهم به عن مشاهدة بالعين كيلا تحملهم الظروف السيئة بقياس  
المشاهدة على انكارهم، وتوهم استحالتهم وما كانوا إلا كما قال القطامي أو لقيط  
بن زرارة:

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم      دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
نجوم سماء كلما انقض كوكب      بدا كوكب تأوي إليه كواكبه  
وما زال منهم حيث كانوا مسود      تسير المعالي حيث سارت ركائبه

وما زال والدي على فعله الجميل، وسعيه الجليل، إلى أن توفي على ذكر الله في

يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى من سنة ١٣٢٤ هـ.

(للحديث صلة)

## أخطاء في مطبوعة «جمهرة النسب»

### تحقيق الدكتور ناجي حسن

١٠

أَفْضَلَ عَلَيَّ الشَّيْخَ حَمْدَ الْجَاسِرِ - أَمَدَ اللَّهِ فِي عُمُرِهِ وَأَمْتَعَ بِهِ - بِأَنْ عَهَدَ إِلَيَّ بِتَتَبُّعِ  
مَوقِعِ فِي مَطْبُوعَةِ «جَمَهْرَةِ النَّسَبِ» لِهُشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ - تَحْقِيقِ  
الدُّكْتُورِ نَاجِي حَسَنِ (١) - مِنْ أَخْطَاءِ بِمَقَابَلَتِهَا عَلَيَّ أَصْلِهَا.

وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَ هَذَا الْكِتَابَ لِمَا لَهُ مِنْ أَثَرٍ عِلْمِيٍّ كَبِيرٍ يُذَكِّرُهُ أَهْلَ  
الِاخْتِصَاصِ، حَيْثُ قَالَ الشَّيْخُ: (إِلَّا أَنْ رَدَاءَةَ كِتَابَةِ الْأَصْلِ، سَبَّبَتْ وَقُوعَ كَثِيرٍ مِنْ  
التَّحْرِيفِ وَالْخَطَا، مِمَّا قَلَّ أَنْ يَخْلُوَ مَخْطُوطٌ عَرَبِيٌّ وَحِيدَ الْأَصْلِ مِنْهُ. وَاعْتِمَادِ  
مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ، وَالرُّجُوعِ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْنِيِّينَ بِالدَّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ  
وَالْأَدَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ؛ سَأَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَا اعْتَرَضَ بَعْضَ الدَّارِسِينَ مِنْ ذَلِكَ..) (٢).

وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ قَدْ أَرَادَنِي عَلَيَّ أَنْ أَتَوَفَّرَ عَلَيَّ أَمْثَالُ هَذِهِ الْمَبَاحِثِ الْأَصِيلَةِ، الَّتِي  
رَبْمَا أَعْرَضَ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنْ نَابِتَةِ هَذَا الزَّمَانِ الْمُبَارِكِ الْعَاقِبُ بَنُوهُ تُرَاثُ أُمَّتِهِمْ!

فَأَشْفَقْتُ بَدَأَ بَدْءٍ مِنْ خَوْضِ هَذِهِ التَّجْرِبَةِ، وَلَكِنِ الشَّيْخُ - أَكْرَمَهُ اللَّهُ - يَسَّرَ لِي  
الْأَمْرَ، فَأَعَارَنِي مُصَوَّرَةً مَخْطُوطَةً «جَمَهْرَةَ النَّسَبِ» الْمَحْفُوظَةَ فِي (مُتَحَفِ  
لَنْدُن) (٣) وَعَبَّرَتْ عَنْهَا هُنَا بِ (الْأَصْلِ) وَمُصَوَّرَةً مَخْطُوطَةً مَخْتَصِرَ الْجَمَهْرَةِ لِلْمُبَارَكِ بْنِ  
يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْغَسَّانِيِّ الْحِمَاصِيِّ (٤)، الْمَحْفُوظَةَ فِي (مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا  
بِاسْتَنْبُول) (٥) وَعَبَّرَتْ عَنْهَا بِ (الْمَخْتَصِرِ).

هَذَا وَلِلشَّيْخِ حَمْدِ الْجَاسِرِ اسْتَدْرَاكَاتٌ عَلَيَّ بَعْضَ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي  
مَطْبُوعَةِ جَمَهْرَةِ النَّسَبِ تَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ نَاجِي حَسَنِ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ اسْتَدْرَاكَاً  
تَنْتَهِي إِلَى صَفْحَةِ (١٣٠)، ضَمَّتْهَا هَذَا الْمَبْحَثُ وَرَمَزَتْ لَهَا بِحَرْفِ (ش)، وَأَعْنِي  
أَنَّهَا مِنْ اسْتَدْرَاكَاتِ الشَّيْخِ حَمْدِ الْجَاسِرِ. وَرَمُوزُ الشَّيْخِ فِي اسْتَدْرَاكَاتِهِ (العظم)  
وَتَعْنِي مَحْمُودُ فَرْدُوسِ الْعَظَمِ (فِرَاج) تَعْنِي عَبْدِ السَّتَّارِ أَحْمَدُ فِرَاجٌ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

## أولاً: الاستدراكات:

- ١- ص ١٨ س ٢: (جَلَحَبَ بن جَدِيس). في الأصل: (جَلَحَبَ من جَدِيس).
- ٢- ص ١٩ س ١: (بجيدان). وعند (فراج) و(العظم) و(وحيدان) - ش.
- ٣- ص ١٩ س ٨: (جُنَيْدا) وفي الأصل (بُجَيْداً) - ش.
- ٤- ص ١٩ س ١١: (جُشَمَ وجأ). وعند فراج و(العظم) و(جُشَمَ وحاء) - ش.
- ٥- ص ١٩ س ١٥: (غَنَّا وَرَوًّا وَغَنَّا) وفي الأصل وعند (فراج): (غَنَّا وَرَوًّا وَغَنَّا) - ش.
- ٦- ص ١٩ س ١٩: (الجَدَالَةُ). وفي الأصل (الجَدَالَةُ) - ش.
- ٧- ص ٢٠ س ١٢: (ماطَلَبْنَا) وفي الأصل ((ماطَلَبْنَا)).
- ٨- ص ٢١ س ٦: (عَرَوَانَ) وعند (فراج) و(العظم) (عَرَوَانَ) - ش.
- ٩- ص ٢١ س ٨: (عليها بعد أبيه). وفي الأصل وعند (فراج): (عليها كِنَانَةٌ بعد أبيه) - ش.
- ١٠- ص ٢١ س ١٤: (عمرو بن قيس عيلان). وفي الأصل وعند (فراج) و(العظم): (عمرو بن قيس بن عيلان) - ش.
- ١١- ص ٢٢ س ٦: (فَادَعَى إِلَيْهِ عَبْدُ شَمْسٍ). وفي الأصل (إِلَيْهِ) مُلْحَقَةٌ فِي الهامش بغير حَظِّ الأَصْلِ - ش.
- ١٢- ص ٢٣ س ١١: (سَعْدُ بن لُؤَيِّ بَطْنِ وَهْمِ بنِ جُشَمٍ). وفي الأصل: (سَعْدُ بن لُؤَيِّ بَطْنِ وَهْمِ بنِ بُنَانَةَ وَالْحَارِثُ بن لُؤَيِّ بَطْنِ وَهْمِ بنِ جُشَمٍ).
- ١٣- وفيها س ١٢: (هِزَّانُ بن عَنزَةَ). وفي الأصل: (هِزَّانُ من عَنزَةَ) - ش.
- ١٤- ص ٢٤ س ٥: (قُرَيْشُ). وفي مختصر الجمهرة (قُرَيْشًا).
- ١٥- ص ٢٤ س ٩: (وكانوا في بني هزان من عنزة فقال جرير الخطفي). وفي الأصل: (وكانوا زمانا في بني هزان من عنزة فقال جرير بن الخطفي).



- ١٦- ص ٢٧ س ٤: (عَمْرُو وَمَعْبُدًا). وفي الأصل: (عَمْرُو وَمَعْبُد) - ش .
- ١٧- ص ٢٧ س ٨: (كُنَا ذَوِيبِ ثَمَّة) وفي الأصل: وعند (فراج) و(العظم): (كُنَا ذَوِي ثَمَّة) - ش .
- ١٨- ص ٢٧ س ١٤: (قَيْلَة وهي الحَرُور) وعند (فراج) و(العظم): (قَيْلَة وهي الجَزُور) - ش .
- ١٩- ص ٢٨ س ١٨: (جُحَيْر). وفي الأصل: (حُجَيْر) - ش .
- ٢٠- ص ٢٩ س ١: (جُهَيْمَة). وفي الأصل: (جَعْنَمَة) - ش .
- ٢١- ص ٣١ س ٩: (الحُسَيْن ومحمد) وفي الأصل: (الحُسَيْن والعبَّاس ومحمد) - ش .
- ٢٢- ص ٣٤ س ٢: (مكة والمدينة والطائف). وفي الأصل: (مكة والطائف) - ش .
- ٢٣- ص ٣٦ س ٧: (عُتْبَة بن العباس بن عُتْبَة بن أَبِي لهب) وفي الأصل: (عُتْبَة بن أَبِي لهب) .
- ٢٤- ص ٣٧ س ١٧: (مِدْجِنَة). وفي الأصل وعند (فراج) و(العظم): (حِدْجِنَة) - ش .
- ٢٥- ص ٣٨ س ٤: (والعَيْص وهم الأَعْيَاص).  
وفي الأصل: (والعَيْص درج وأبا العَيْص وهم الأَعْيَاص) .
- ٢٦- ص ٤٠ س ٦: (وسائر بني أُمَيَّة بالشَّام). وفي الأصل: (وسائر بني مَرْوَانَ بالشَّام) .
- ٢٧- ص ٤٤ س ٣: (وَعُبَيْدَة وهو الحَكَم). وفي الأصل: (وَعُبَيْدَة وعبد الله وهو الحَكَم) - ش .
- ٢٨- ص ٤٦ س ٩: (والقَفْرُ مَعْدَنُه). وفي الأصل: (والقَفْرُ مَعْدَنُه) ولفظة (القَفْر) مُصَحَّفة عن (القَفْر) اذ يَدُلُّ السِّيَاق على ذلك .
- ٢٩- ص ٤٧ س ٤: (كُلُّ بني العاص). وفي الأصل: (كُلُّ بني العاصي) - ش .
- ٣٠- ص ٤٩ س ١١: (والي العِرَاق). وفي الأصل: (وَلِي العِرَاق) - ش .

٣١- ص ٥١ س ٦: (وَلِي الْمَدِينَةَ وَمَنْ بَنِي زِيَاد).

وفي الأصل: (ولي المدينة ومن بني محمد بن أبي سفيان عثمان بن محمد بن أبي سفيان ولي المدينة ومن بني زياد) وقد سقطت من كاتب الأصل فالحقها في الهامش - ش.

٣٢- ص ٥٦ س ٧: (المُضْرَبُ وَأَبُو حُذَيْفَةَ).

وفي الأصل: (المُضْرَبُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا وَأَبُو حُذَيْفَةَ) - ش - .

٣٣- ص ٥٨ س ٩: (بِهَا يُعْرَفُونَ). وفي الأصل: (بِهَا يُعْرَفُ) - ش.

٣٤- ص ٦٠ س ٧: (أُمُّ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي سَلَيْطَ).

وفي الأصل: (أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي سَلَيْطَ) - ش.

٣٥- ص ٦٠ س ١٦: (كَانَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلِي مَكَةَ زَمَنَ عَمْرِ

ابن عبد العزيز كان يمكو).

وفي الأصل: (كَانَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ يَمْكُو) وبقية الكلام مضروب عليه في الأصل - ش.

٣٦- ص ٦٣ س ٣: (عَبْدُ مَنْفٍ).

وفي الأصل بعدها: (وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيِّ).

٣٧- ص ٦٥ س ٦: (طَلْحَةَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ). وفي الأصل: (طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ).

٣٨- ص ٦٩ س ٧: (بَنُ الْأَوْسِيِّ بْنِ حَارِثَةَ). وفي الأصل: (بَنُ الْأَوْسِيِّ بْنِ حَارِثَةَ) - ش.

٣٩- ص ٧٠ س ٦: (عَمْرُوٌ وَلَا يُكَلِّمُ). وفي الأصل: (عَمْرُوٌ لَا يُكَلِّمُ) - ش.

٤٠- ص ٧٠ س ٧: (فَيَمْدُونًا). وفي الأصل: (فَيَمْدُونًا).

٤١- ص ٧٠ س ٩: (نَحْنُ مَأْمُورِينَ). وفي الأصل: (نَحْنُ مَأْمُورُونَ).

٤٢- ص ٧١ س ٥: (بِالْمَالِ وَالنَّدَى).

وفي الأصل: (بِالْمَالِ وَالنَّدَى) وبه يستقيم الوزن - ش.

٤٣- ص ٧١ س ٨: (مُصْعَبُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ).

وفي الأصل: (مُصعب بن الزبير).

٤٤- ص ٧٣ س ٩: (بديئاً). وفي الأصل: ((بديئاً)) - ش.

٤٥- ص ٧٤ س ١٧: (الشاعر. ومن بني).

وفي الأصل: (الشاعر وعبيد الله بن عدي بن نوفل قتل يوم الحرّة ومن بني) - ش.

٤٦- ص ٧٥ س ٥: (عبدالعزّي) وفي الأصل بعدها (وهاؤلاء بنو قُصي بن

كلاب).

٤٧- ص ٧٥ س ٨: (مُليح بن خُزاعة). وفي الأصل: (مُليح من خُزاعة).

٤٨- ص ٧٦ س ٨: (وكان على جُلّولاء).

وفي الأصل: (وكان على النَّاس يوم جُلّولاء) حيث أضافها الناسخ في الهامش.

٤٩- ص ٧٧ س ٤: (من مُهاجري الحبشة).

وفي الأصل وعند (فراج) و(العظم): (من مُهاجرة الحبشة) - ش.

٥٠- ص ٧٨ س ٩: (وأم سَلَمَة تُماضر). وفي الأصل: (وأمُّ أبي سَلَمَة تُماضر) - ش.

٥١- ص ٧٨ س ١٦: (أبنا زُهرة... كان... ومات).

وفي الأصل و(المختصر): (ابنا أزهَر... كانا... وماتا).

٥٢- ص ٧٩ س ٤: (الحارث من زُهرة الزُّهري).

وفي المختصر: (الحارث بن زُهرة الزُّهري).

٥٣- ص ٧٩ س ٥: (عَمرو بن عبد الرحمن). وفي الأصل: (عَمَر بن عبد الرحمن) - ش.

٥٤- ص ٨٠ س ١٠: (وعبدالله بن عبد الرحمن ولي).

وفي الأصل: (وعبدالله بن عبد الرحمن بن القاسم ولي) - ش.

٥٥- ص ٨٠ س ١٥: (مالك بن عبدالله). وفي الأصل: (مالك بن عبيد الله).

٥٦- ص ٨١ س ٧: (ابراهيم بن طلحة).

وفي الأصل: (ابراهيم بن محمد بن طلحة) ملحقة بخط كاتب الأصل - ش.

٥٧- ص ٨٢ س ٩: (عثمان بن كعب). وفي المختصر: (عثمان بن عمرو بن كعب).

٥٨- ص ٨٤ س ٩: (رقيّة بنت خويلد).

وفي الأصل وعند (فراج) و(العظم): (رقيقة بنت خويلد) - ش.

٥٩- ص ٨٥ س ٧: (ألا لله قوم... الأبيات).

ينبغي أن تكون هذه الأبيات بعد قوله في ص ٨٦ س ١ (والفأكه) وهذا ما تدلُّ عليه الأبيات.

٦٠- ص ٨٥ س ٩: (على القوّة). وفي الأصل: (من القوّة) - ش.

٦١- ص ٨٧ س ٤: (ومن ولد أبي ربيعة عمرو بن المغيرة كان من خيار).

وفي (المختصر): (ومن ولد أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن المغيرة كان من خيار) - ش.

٦٢- ص ٨٨ س ١٢: (من هشام). وفي (المختصر) وعند (فراج): (زمن هشام) - ش.

٦٣- ص ٩٠ س ١٣: (عمرو بن مخزوم).

وفي (المختصر) وتقدم ص ٨٥ (عمر بن مخزوم) - ش.

٦٤- ص ٩٠ س ١٤: (وهو الأزقم). وفي (المختصر): (وهو أبو الأزقم) - ش.

٦٥- ص ٩٣ س ١٠: (ابن أخته أم هاني). وفي (المختصر): (ابن أخته أمه أم هاني) - ش.

٦٦- ص ٩٤ س ٣: (وهب بن عائذ). وفي المختصر: (وهب بن عمرو بن عائذ) - ش.

٦٧- ص ٩٥ س ١٠: (وعبدالله الطويل بن صفوان استعمله عمرو).

وعند (فراج) و(العظم): (عبدالله الطويل بن صفوان بن أمية بن خلف قتل مع ابن الزبير وكان شريفاً، ويحيى بن حكيم بن صفوان استعمله عمرو) - ش.

٦٨- ص ٩٩ س ٣: (الشاعر وأيوب).

وعند (فراج) و(العظم): (الشاعر وعبدالرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو

بن أهيب بن حذافة وأيوب) - ش.

٦٩- ص ١٠١ س ٢: (وكان عندهم عُرَام). وفي المختصر: (وكان فيها عُرَام) - ش.

٧٠- ص ١٠٣ س ٢: (خِفافا). وفي المختصر) وعند (فراج) و(العظم): (خِفاتا) والقافية تاء - ش.

٧١- ص ١٠٣ س ٨: (فأخذ طُليب لَحْي).

وفي المختصر) وعند (فراج) و(العظم): (فأخذ طُليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قُصي لَحْي) - ش.

٧٢- ص ١٠٤ س ٣: (يعدل عن الجُر).

وعند (فراج) و(العظم) (يعدل عند الحُرّ) وانظر «المؤتلف» - ص ٢٥٦ - ش.

٧٣- ص ١٠٦ س ١٠: (بن عمر ولي شرط المدينة).

وفي المختصر) وعند (فراج) و(العظم): (بن عمر، لهم عدد بحرّان، وعمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر ولي شرط المدينة) - ش.

٧٤- ص ١٠٧ س ١٤: (نُضلة). وفي المختصر): (نُضيلة).

٧٥- ص ١١١ س ٩: (واستعمل على مصر). وفي المختصر): (واستعمله على مصر) - ش.

٧٦- ص ١١١ س ١٤: (أبولبيد بن عبده). وفي المختصر): (أبو لبيدة بن عبدة) - ش.

٧٧- ص ١١٢ س ٨، ٧: (هدم بن رواحة). وفي المختصر): (هرم بن رواحة) - ش.

٧٨- ص ١١٥ س ١٤: (منهم مالك بن عدي بن الأسود كان يشبه برسول الله ﷺ).

وفي المختصر): (منهم كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود... كان يشبه برسول الله ﷺ) - ش.

٧٩- ص ١١٧ س ٦: (عمّاراً وعمارة). وفي المختصر): (عمّاراً أو عمّاري) - ش.

- ٨٠- ص ١١٧ س ٨: (عَدَاء). وفي الأصل: (عِدَاء) - ش.
- ٨١- ص ١١٨ س ٧: (أبو حُدَيْق). وفي (المختصر): (أبو حُزَيْق) - ش.
- ٨٢- ص ١٢٢ س ٣: (حَجْوَان). وفي الأصل: (جَحْوَان) - ش.
- ٨٣- ص ١٢٣ س ٣: (جُحْرَاء). وفي الأصل: (حُجْرَاء) - ش.
- ٨٤- ص ١٢٣ س ٦: (عَبْدَاء). وفي الأصل (عُبَيْدَاء).
- ٨٥- ص ١٢٤ س ٦: (عَائِدَاء). وفي الأصل: (عَائِدَاء).
- ٨٦- ص ١٢٤ س ٩: (عَمْرَأ وَعَبْدَاللَّهِ). وفي الأصل: (عَمْرَأ وَعَامرَأ) - ش:-
- ٨٧- ص ١٢٤ س ١٠: (وَأَمَّهُم بِنْت أُمِيَّة بِن ظَرْب).  
وفي الأصل: (وَأَمَّهُم بِنْت وَهْب بِن الْأَدْرَم، فولد عمرو أمية وعبدشمس وجحدماء،  
وَأَمَّهُم بِنْت أُمِيَّة بِن ظَرْب) - ش.
- ٨٨- ص ١٢٥ س ١: (وَسَعْدَاء). وفي الأصل: (وسعيداء).
- ٨٩- ص ١٢٦ س ٢: (عِيَاض بِن غَنَم). وفي الأصل و(المختصر): (عِيَاض بِن  
عَبْد بِن غَنَم).
- ٩٠- ص ١٢٧ س ١١: (طَلْحَةَ بِن عَبْدِاللَّهِ). وفي الأصل: (طلحة بن عبيدالله) - ش.
- ٩١- ص ١٢٧ س ١٢: (أَكْبَر بِن). وفي الأصل: (أكبر من) - ش -.
- ٩٢- ص ١٢٧ س ١٦: (حُبَّة). وفي الأصل: (حَيَّة) - ش.
- ٩٣- ص ١٢٨ س ٤: (بَرْوَان). وفي الأصل: (برواز) - ش.
- ٩٤- ص ١٣٠ س ١٢: (فولد سعد بن هُدَيْل تَمِيمًا وَخَنَاعَةَ بَطْن وَحْرِيَاء).  
وعند (فراج) و(العظم): (وَجَرِيَاء) - ش.
- ٩٥- ص ١٣٢ س ٦: (وَحْثِيمًا). وفي الأصل: (وَحْثِيمًا).
- ٩٦- ص ١٣٣ س ١٢: (حَبِيشًا). وفي الأصل: (حُبِيشًا).
- ٩٧- ص ١٣٥ س ٣: (فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا). وفي (المختصر): (فَوَلَدَتْ لَهُ مَنْ ذَكَرْنَا).

٩٨- ص ١٣٥ س ٨: (العَوْثُ بن أنمارَ بن بَجِيلَةَ).

وفي الأصل: (العَوْثُ بن أنمارٍ من بَجِيلَةَ).

٩٩- ص ١٣٨ س ٧: (وَقْبَاتُ بن أَشِيمَ). وفي الأصل: (وَقْبَاتُ بن أَشَامَ).

١٠٠- ص ١٣٩ س ٦: (سَيْفُ الله حَلَاةً). وفي الأصل: (سَيْفُ الله جَلَاةً).

١٠١- ص ١٤٢ س ٢: (وَعَالِبُ بن عبد الله بن كَلْبِ بن عَوْفِ).

وفي الأصل: (وَعَالِبُ بن عبد الله بن مُسْفِرِ بن جَعْفَرِ بن كَلْبِ بن عَوْفِ).

١٠٢- ص ١٤٢ س ٦، ٥: (مِقْيَسُ بن ضُبَابَةَ) (وهشام بن ضُبَابَةَ) (وكان هشام بن ضُبَابَةَ).

وفي الأصل في المواضع الثلاثة (ضُبَابَةَ) وكذا في (المختصر).

١٠٣- ص ١٤٣ س ٩: (وَحَرَامًا). وفي الأصل: (وَحَرَأَقًا).

١٠٤- ص ١٤٤ س ٧: (وابنُه أبو بكرِ شَدَّادِ بن الأَسْوَدِ).

وفي الأصل: (وابنُه أبو بكرِ بن شَدَّادِ بن الأَسْوَدِ).

١٠٥- ص ١٤٥ س ٤: (عَبْدُ الله بن جَابِرِ بن مُرٍّ).

وفي الأصل: (عَبْدُ الله بن جَابِرِ بن بُرٍّ).

١٠٦- ص ١٤٥ س ١١: بعد كلمة (لَأُمَّه). في الأصل: (هاؤُلاءِ بنو عَامِرِ بن لَيْثِ).

١٠٧- ص ١٤٦ س ١٠: (وَقْتِلَ خَالِدُ). وفي حاشية (٦)، في الأصل: (عامر وهو

خطأ).

وفي الأصل: (وَقْتِلَ عَاقِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ) وفي المختصر: (وأخوه خالد بن البُكَيْرِ

قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ مع خُبَيْبِ بن عَدِيٍّ).

١٠٨- ص ١٤٧ س ٦: (عَبْدُ شَمْسِ بن عبد يالِيلِ). وفي الأصل: (عَبْدُ يالِيلِ).

١٠٩- ص ١٤٧ س ٧: (سَعِيدِ بن العاصِ بن أُمَيَّةَ، وأبو أَمَامَةَ).

وفي الأصل: (سَعِيدِ بن العاصِ بن أُمَيَّةَ أبو أَمَامَةَ).

١١٠- ص ١٤٧ س ٨:

(عَضِبْتُ قُرَيْشَ كُلَّهَا لِحَلِيفِهَا  
لَا تُسَقِنِي أُمِّي شَرَابًا بَعْدَهُ  
وَفِي الْأَصْلِ:

(عَضِبْتُ قُرَيْشَ كُلَّهَا لِحَلِيفِهَا  
وَأَنَا أَمْرٌ بِكَرْهُمُ وَلَدُونِي  
لَا تُسَقِنِي أُمِّي شَرَابًا بَعْدَهُ  
إِنْ كَانَ حَيٌّ قَبِيلَهَا يَشْكُونِي).

١١١- ص ١٤٧ س ١١: (وَوَائِلَةُ بِنُ الْأَصْقَعِ). وَفِي الْأَصْلِ: (وَوَائِلَةُ).

١١٢- ص ١٤٨ س ١٠: (عَبْدُ اللَّهِ بِنُ الْحَلَا). وَفِي الْمَخْتَصَرِ: (الْجَلَا).

١١٣- ص ١٤٨ س ١٢: (وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي).

وَفِي الْأَصْلِ: (يَمَنْ تُنَادِي) وَكَذَا فِي (الْمَخْتَصَرِ).

(لِلْبَحْثِ صَلَاةً)

الرياض: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق

### الحواشي:

(١) صدرت عن (عالم الكتب) الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ وقد قام بتحقيق الجمهرة قبل الدكتور ناجي الأستاذ الفاضل محمود فردوس العظم حيث كتبها بخط يده، ثم نشرتها (دار اليقظة العربية) مُصَوَّرَةً عن كتابته، انظر مقالاً في هذا الشأن لأبي فراس السباعي. جريدة الرياض عُرَّة جُمَادَى الْأُولَى ١٤٠٥ هـ. وكذلك قام الأستاذ الفاضل عبدالستار أحمد فُرَاج رحمه الله بتحقيق جزء من الجمهرة أصدرته (وزارة الإعلام) في الكويت يحوي نسب قُرَيْشٍ وَهَدَّيْلٍ فَقَطْ.

(٢) نَقَلْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَوْرَاقٍ خَاصَّةٍ بِالشَّيْخِ دَفَعَهَا إِلَيَّ كِي أُفِيدَ مِنْهَا (بِتَصْرُفٍ).

(٣) هي مخطوطة وحيدة لجمهرة النسب برواية السُّكْرِيِّ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ، يَحْوِي الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْجُمُوهْرَةِ أَنْسَابِ الْعَدْنَانِيِّينَ. أَمَّا الْجُزْءُ الثَّانِي الْخَاصُّ بِأَنْسَابِ الْقَحْطَانِيِّينَ فَمُنْقُودٌ، وَهَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ كَتَبَهَا عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ مَعَالِي سَنَةَ ٦٦٣ هـ وَمَعَ أَنَّ كَاتِبَهَا مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَهُوَ شَيْخُ ابْنِ الْفُوطِيِّ إِلَّا أَنَّ نَسْخَتَهُ غَيْرُ مَتَقَنَةٍ، يَتَّضِحُ ذَلِكَ بِمُقَابَلَتِهَا عَلَى مَخْتَصِرَاتِ الْجُمُوهْرَةِ.

(٤) هي مخطوطة غاية في الصُّبْطِ وَالدَّقَّةِ، وَبِهَا حَوَائِشٌ ذَاتُ قِيَمَةٍ عِلْمِيَّةٍ عَالِيَةٍ، كُتِبَتْ سَنَةَ ٦٦٥ هـ انظر ما كتبه الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ عَنْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ وَعَنْ تَحْقِيقِ نَسَبِهَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ الْعَسَّانِيِّ فِي مَجَلَّةِ الْعَرَبِ س ٢١ ص ٢٨٩.

(٥) ثَمَّةُ مَخْطُوطَةٌ أُخْرَى لِهَذَا الْمَخْتَصَرِ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ (بِرِنْسْتُون) فِي أَمْرِيكََا، وَهِيَ أَقْلُ ضَبْطًا وَدَقَّةً مِنْ مَخْطُوطَةِ مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا، وَتَفْتَقِدُ الْحَوَائِشَ الَّتِي تَمْتَازُ بِهَا مَخْطُوطَةُ مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا، انظر الإحالة على مجلة العرب في الحاشية (٤).



## ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء المواضع

[للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤/٥٤٨ هـ)]

(٩٨)

### ٥٥٠ - بَابُ ظَفَّارٍ، وَطَمَارٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: بِفَتْحِ الظَّاءِ بَعْدَهَا فَاءٌ: بَلَدَةٌ بِالْيَمَنِ يَسْكُنُهَا حِمِيرٌ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْجِرْعُ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ أَتَى ظَفَّارِ حَمْرًا، أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حِمِيرٍ (٢).  
وَأَمَّا الثَّانِي: أَوَّلُهُ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ بَعْدَهَا مِيمٌ: قَصْرٌ بِالْكُوفَةِ (٣).

### ٥٥١ - بَابُ ظَلِيمٍ، وَظَلِيمٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: بِضَمِّ الظَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، إِلَيْهِ يُنْسَبُ ذُو ظَلِيمٍ أَحَدُ الْأَذْوَاءِ مِنْ حِمِيرٍ (٢).

(١): عِنْدَ نَصْرِ: (بَابُ ظَفَّارٍ وَأُظْفَارٍ).

(٢): عِنْدَ نَصْرِ - بِفَتْحِ الظَّاءِ وَكسْرِ الرَّاءِ - مُدُنٌ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ: قَرْيَةٌ لِجَمِيرٍ، وَأَطَالَ يَأْقُوتُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا وَقَالَ: وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ فِي مَوْضِعَيْنِ: إِحْدَاهُمَا قُرْبَ صَنْعَاءَ، وَهِيَ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْجِرْعُ الظَّفَّارِيُّ، وَبِهَا كَانَ مَسْكَنُ مُلُوكِ حِمِيرٍ، وَأُورِدَ الْمَثَلُ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ (لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّتٌ مَنْ دَخَلَ ظَفَّارِ حَمْرًا) وَأَضَافَ: فَأَمَّا ظَفَّارِ الْمَشْهُورَةُ فَلَيْسَتْ إِلَّا مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ مِنْ أَعْمَالِ الشَّحْرِ، وَتَحَدَّثَتْ عَنْهَا حَدِيثًا شَيْقًا، وَعَلَّقَ الْقَاضِي الْأَكْبُوخُ عَلَى قَوْلِ يَأْقُوتَ عَنْ ظَفَّارِ الْقَرْيَةِ مِنْ صَنْعَاءَ: هُوَ ظَفَّارٌ ذُو رَيْدَانَ جَنُوبَ صَنْعَاءَ بِمَسَافَةِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ كَيْلًا، وَقَدْ هَدَمَهَا الْأَخْبَاشُ وَلَا تَرَالِ أَثَارُ قُصُورِهَا مَائِلَةٌ لِلْعَيَانِ، وَأَنْشَى فِيهَا أَلَانَ مَتَحَفٍ جَمَعَ بَعْضُ مَا بَقِيَ مِنْ أَثَارِهَا، وَعَلَى الظَّفَّارِ الثَّانِيَةِ قَائِلًا: هِيَ مِنْ أَعْمَالِ عُثْمَانَ وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِظَفَّارِ الْحَبُوضِيِّ، وَيُوجَدُ فِي الْيَمَنِ مَحَلَّاتٌ أُخْرَى تَحْمِلُ اسْمَ ظَفَّارٍ وَذَكَرَهَا.

(٣): نَقَلَ يَأْقُوتُ عَنْ نَصْرِ: طَمَارٌ قَصْرٌ بِالْكُوفَةِ مُضِيْفًا: فَجَعَلَهُ عَلَمًا قَالَ: وَطَمَارِ جَبَلٌ وَقِيلَ طَمَارِ اسْمُ سُورٍ دِمَشْقَ وَلَعَلَّهُ نَقَلَهُ، وَابْنَا طَمَارِ ثِيْبَانِ، وَقِيلَ: جَبَلَانٌ مَعْرُوفَانِ، وَذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَمَرَ بِالْقَاءِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ مِنْ سَطْحِ عَالِ، قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ مِنْ طَمَارٍ أَوْ طَمَارٍ بِالْفَتْحِ أَوْ الْكَسْرِ.

وَمَا ذَكَرَ نَصْرٌ:-

١ - أَظْفَارٌ: بِالْأَلِفِ وَسُكُونِ الظَّاءِ أُبْيَرِقَاتٌ حُمْرٌ فِي دِيَارِ قَرَاةَ، وَزَادَ يَأْقُوتُ عَلَى كَلَامِ نَصْرِ: فِي قَوْلِ صَخْرِ بْنِ الْجَعْدِ:

يُسْأَلُ النَّاسَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَلْبَا مَحَسَارِيًّا أَتَى مِنْ دُونِ أَظْفَارِ؟

فِي أُبْيَاتٍ وَفَصِيحَةٍ ذَكَرْتُ فِي بئرِ مُطَلِّبٍ، وَهُنَاكَ أُورِدَ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ لِصَخْرِ بْنِ الْجَعْدِ الْعُضْرِيِّ الْمُحَارِبِيِّ مَعَ تَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَرَبَ عَنْهُ فَحَاوَلَ اللَّحَاقَ بِهِ وَلَكِنَّهُ رَجَعَ مِنْ بئرِ مُطَلِّبٍ، وَأُورِدَ شِعْرًا فِيهِ ذَلِكَ الْبَيْتُ وَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا قُرْبَ الْمَوْضِعِ مِنْ بئرِ مُطَلِّبٍ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ فِي نَاحِيَةِ نَحْلِ (الْحِنَاكِيَّةِ).

(١): عِنْدَ نَصْرِ.

(٢): عِنْدَ نَصْرِ - بِضَمِّ الظَّاءِ - وَادٍ أَوْ جَبَلٌ بِالْيَمَنِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ ذُو ظَلِيمٍ أَحَدُ الْأَذْوَاءِ مِنْ حِمِيرٍ، مِنْ وَلَدِهِ حَوْتَسِبِ الَّذِي

شَهِدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ صِفِّينَ، فَكَلَّمَ سُلَيْمَانَ، وَأُورِدَ يَأْقُوتُ كَلَامَ نَصْرِ مَنْشُوبًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزِدْ، وَلَمْ يُعَلِّ الْقَاضِي الْأَكْبُوخُ فِي كِتَابِ «الْبُلْدَانَ الْيَمَانِيَّةَ» عَلَى هَذَا، وَلَكِنَّ الْمَفْحِفِيَّ فِي كِتَابِ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَالْقَبَائِلِ الْيَمَانِيَّةِ» قَالَ: ظَلِيمٌ قَرْيَةٌ

وَأَمَّا الثَّانِي: - بِفَتْحِ الظَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ - وَادٍ بِنَجْدٍ (٣).

## ٥٥٢. بَابُ ظَهْرَانَ، وَطِهْرَانَ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - بِفَتْحِ الظَّاءِ: وَادٍ قُرْبَ مَكَّةَ، وَعِنْدَهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا مَرٌّ، يُنسَبُ إِلَى هَذَا الْوَادِي، وَبِمَرِّ الظَّهْرَانِ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَخِيلٌ لِأَسْلَمَ وَهَذِيلٍ وَغَاصِرَةَ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ حَدِيثٍ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: - بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: - قُرَى بِالرِّيِّ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الطَّهْرَانِيُّ، سَمِعَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ وَأَبَا عَاصِمٍ وَغَيْرَهُمَا، (٣).  
وَأَيْضاً قَرْيَةٌ بِأَصْبَهَانَ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو صَالِحٍ عَقِيلُ بْنُ يَحْيَى الطَّهْرَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُ (٤).

مِنْ قُرَى جَهْرَانَ جَنُوبَ صَنْعَاءَ وَلَمْ يَضْبُطِ الْكَلِمَةَ.

(٣): عِنْدَ نَصْرِ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الظَّاءِ وَادٍ نَجْدِيٌّ، وَقَالَ يَاقُوتُ. ظَلِمَ وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ وَادٍ بِنَجْدٍ عَنِ نَصْرِ، وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ:

أَفْقَسَرَ الْخَبُّ مِنْ مَنْزِلِ أَسْمَاءَ فَجَبَّيْنَا مَقْلَصِمْ فَطَلَيْنِسْمِ  
وَقَبْلَهُ بَيْتٌ ذَكَرَ فِيهِ (رَامَةٌ وَتَرِيمٌ) وَهُمَا مَكَانَانِ مُتَبَاعِدَانِ، أَحَدُهُمَا فِي نَجْدٍ بِمَنْطِقَةِ الْقَبْصِينِ وَهُوَ رَامَةٌ، وَتَرِيمٌ فِي أَقْصَى جَنُوبِ الْجَزِيرَةِ فِي حَضْرَمَوْتِ.

(١) عِنْدَ نَصْرِ: بِتَعْرِيفِ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ.

(٢) قَالَ نَصْرٌ: أَمَّا بِفَتْحِ الظَّاءِ: بِالْحِجَازِ قُرْبَ مَكَّةَ وَهِيَ مَرٌّ مَكَانٌ، وَقِيلَ مَرٌّ الْقَرْيَةُ وَظَهْرَانَ الْوَادِي، وَبِمَرِّ عُيُونٍ كَثِيرَةٍ وَنَخِيلٍ لِأَسْلَمَ وَهَذِيلٍ وَغَاصِرَةَ، وَأَيْضاً: جَبَلٌ فِي دِيَارِ أَسَدٍ، وَأَطَالَ يَاقُوتُ الْكَلَامَ عَلَى الظَّهْرَانِ فَذَكَرَ الظَّهْرَانَ: قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ لِبَنِي عَامِرٍ مِنْ عَبْدِ النَّبَسِ، وَالظَّهْرَانَ جَبَلٌ فِي أَطْرَافِ الْقَنَازِ، وَبِجَنُوبِ الظَّهْرَانِ هَذَا قَرْيَةُ الْفَوَارَةِ، بِهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَعُيُونٌ، وَالظَّهْرَانَ وَادٍ قُرْبَ مَكَّةَ، وَعِنْدَهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا مَرٌّ، تُضَافُ إِلَيْهِ، وَرَكَدَ ذَكَرُ الظَّهْرَانَ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» فِي التَّفْسِيرِ وَفِي كُتُبِ السِّيَرَةِ، وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ يَاقُوتُ مَعْرُوفَةً، فَالظَّهْرَانَ فِي الْبَحْرَيْنِ «الْمَنْطِقَةُ الشَّرْقِيَّةُ» مَنْطِقَةٌ وَاسِعَةٌ كَانَتْ قَدِيمًا مَعْمُورَةً، وَأَضْبَحَتْ مَقَرًّا لِشَرِكَةِ النُّقَطِ وَالظَّهْرَانَ الْجَبَلِ الَّذِي يَقْرِبُ الْفَوَارَةَ يُعْرَفُ الْآنَ بِإِسْمِ (السُّلَيْسَةِ) جَبَلٌ يَقَعُ إِلَى الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا عَلَى بُعْدِ ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ، مُسْتَطِيلٌ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ، وَهُوَ فِي الْقَدِيمِ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ، أَمَّا الظَّهْرَانَ الْوَادِي يَقْرِبُ مَكَّةَ فَيُعْرَفُ الْآنَ بِإِسْمِ وَادِي فَاطِمَةَ، كَانَ ذَا عُيُونٍ كَثِيرَةٍ إِلَى عَهْدِ قَرِيبٍ، فَضَبَّتْ مِيَاهُ أَكْثَرِهَا، وَشَهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ تَحْدِيدِ مَوْقِعِهِ.

(٣): قَالَ نَصْرٌ: بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ - نَاحِيَةٌ مِنْ سِوَادِ أَصْبَهَانَ، وَعِنْدَ يَاقُوتَ: طِهْرَانَ هِيَ الْآنَ عَجِمِيَّةٌ وَهُمْ يَقُولُونَ طِهْرَانَ، وَلَمْ يَقُولُوا طِهْرَانَ لِأَنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ فِي لُغَتِهِمْ، وَهِيَ مِنْ قُرَى الرَّيِّ بَيْنَهُمَا نَحْوُ فَرْسَخٍ، وَأَطَالَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا، وَذَكَرَ عَدَدًا مِنَ الْمَسْئُوبِينَ إِلَيْهَا مِنْهُمْ مِنْ ذَكَرَ الْحَارِيزِيَّ وَهِيَ قَاعِدَةُ بِلَادِ فَارَسِ.

(٤): وَقَالَ يَاقُوتُ أَيْضاً: وَطِهْرَانَ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ، وَعَدَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَسْئُوبِينَ إِلَيْهَا.

## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

### كتاب «سراة عبيدة»

بعث الأخ حسين بن مسفر بن جار الله آل سليمان في (معهد الدفاع المدني) في الرياض هذه الملاحظات حول كتاب «سراة عبيدة» الذي ألفه الدكتور عبدالله بن علي بن ثقفان، ونشر في سلسلة «هذه بلادنا» الحلقة الـ (٤١).

١- أولى هذه الملاحظات: أن الدكتور ابن ثقفان قدم عملاً جليلاً بتأليف هذا الكتاب صرف فيه جزءاً من وقته الثمين وجهده في سبيل اعداد ما فيه من معلومات وهو جدير بالشكر والتقدير.

٢- ومن الملاحظات المتعلقة بقبيلة الحُرْقَان آل سليمان وآل سلمان وآل الغمر، إذ هي قبيلة الأخ حسين بن مسفر وهو عليم بها.

٣- أن المؤلف الكريم ذكر في الصفحة الـ (١٩) القبائل التي سكنت السراة قال: (وبعض البطون الصغيرة من رُفيدة مثل قرى وقشة وقرى البلحي وآل أبي حبيب والحُرْقَان وهي ريفية) فإذا كان يعني أن الحُرْقَان من ريفية فهذا غير صحيح، فهم من قبائل عبيدة، والحُرْقَان فروع متعددة وليست من البطون الصغيرة كما ذكر المؤلف، إذ هم يتكونون من ثلاثة فروع آل سليمان وموطنهم (العَرِين) عرين قحطان وضواحيه حضرهم وباديتهم. وآل سلمان وموطنهم (خبت آل سلمان) وضواحيه حضرهم وباديتهم، ومنهم من يقطن (العَرِين) و(طَرِيب) وآل الغمر وهذه القبيلة سبق أن رحلت في قديم الزمان إلى بلاد شهران، ودخلت في تعداد هذه القبيلة وموطنهم الآن يقع شمال غرب مدينة (خَمِيس مُشَيْط).

٤- ومن الملاحظات (ص ٤٧) ذكر المؤلف فروع قبائل تحت عنوان (قبائل آل الصقر) فذكر قبائل وأسماء أماكن قد تلتبس على القارئ، مثل (الصَّخْن) و(العَرِين) و(طَرِيب) هذه أماكن معروفة وليست قبائل كما يفهم من كلام المؤلف.

٥- ومن الملاحظات: أغفل المؤلف - وفقه الله - قبيلة الحُرْقَان عندما تطرق لذكر سكان منطقة (العَرِين) وضواحيها (ص ٤٩ و ٥٠) علماً بأن هذه المنطقة هي الموطن الأصلي لقبيلة آل سليمان الحُرْقَان، ونسبة تعدادهم فيها قد يصل إلى أكثر

من ٩٥٪ من سكانها بالإضافة إلى عدد من قبيلة آل سليمان الحُرْقَان عندما تكلم المؤلف على بعض القبائل من آل معمر وآل بنهار (?)، ممن نسبتهم في هذه المنطقة لانتجاوز ٥٪ من عدد سكانها، ولو ركز المؤلف بحثه في تلك المنطقة لكانت معلوماته أدق وأشمل.

### آل فطاي من الوداعين من الدواسر

بصفتي أحد أبناء عشيرة آل فطاي من الوداعين من قبيلة الدواسر فإني أبعث اليكم هذا المقال عن اسرة آل فطاي والتي تنتشر أسرها في منطقة (سُدَيْر) و(المِحْمَل) و(الشَّعِيب) والمناطق المجاورة لها وما دفعني لذلك هو عدم ذكر بعض الأسر المنتمية إلى آل فطاي في كتاب «جمهرة انساب الأسر»، وكذلك تشابه بعض أسماء الأسر من أبناء فطاي بن سابق مما يوقع بعض الخلط واللبس.

آل فطاي: هم أبناء فطاي بن سابق بن حسن، من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد من الوداعين من آل زايد من الدواسر، يجتمعون مع أبناء عموماتهم آل جار الله بن سابق أهل (الشَّمَّاسِيَّة) وآل شَمَّاس بن سابق أهل (العَوْدَة) في جدهم سابق بن حسن بن غانم، وقد خلف فطاي بن سابق أربعة أبناء هم:

سيف وعبد الله وسليمان وابراهيم، والأخير انقطعت ذريته أما الأسر المنتمية لأبناء فطاي بن سابق الثلاثة الباقيين فهي:-

أ- سيف بن فطاي: والأسر المنتمية إليه هي:-

١- السلطان: في (الصفراء) ... لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر».

٢- العوام: في (الصفراء) لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر».

٣- الدَّوَّاي: في (الصفراء) ... لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر»

٤- الدُّهَيْشِي: في (الصفراء) ... ذكروا بأنهم في (المِحْمَل) من الدواسر دون

تفصيل ص ٢٤٤.

٥- السَّنَد: في (الصفراء) ... لم يذكروا وإنما ذكر آل سند أبناء عبد الله بن فطّاي.

٦- السَّيْف: في (الصفراء) لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر». وهذه الأسر هي عشيرة آل فطّاي أهل (الصفراء) (الصفرة) وهم من أبناء سيف بن فطّاي كما سلف، وفي (الصفراء) أيضًا أسر أخرى من سلالة سليمان بن فطّاي كما سيأتي.

ب- عبد الله بن فطّاي: والأسر المتممة إليه هي: -

- ١- آل مُقرن: في (القرينة) ... ذكروا في كتاب «الجمهرة» ص ٨٠٦.
- ٢- الزَّوْمَان: في (القرينة) ... ذكروا في كتاب «الجمهرة» ص ٣١٢.
- ٣- العلي: في (القرينة) ... ذكروا في كتاب «الجمهرة» ص ٥٦٦ دون تفصيل.
- ٤- آل سند: في (القرينة) ... ذكروا في كتاب «الجمهرة» ص ٣٧٥ ومنهم الشيخ محمد بن مقرن بن سند ذكره ابن بشر في «عنوان المجد» أحداث عام ١٢٦٧ هـ. كما هو معلوم.

ج- سليمان بن فطّاي: والأسر المتممة اليه هي:

- ١- الخَيْطَان: في (الصفراء) ... لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر».
  - ٢- الغصَّاب: في (الصفراء) ... لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر».
  - ٣- العلي: في (الصفراء) ... لم يذكروا في كتاب «جمهرة الأسر».
  - ٤- الزامل: في (الصفراء) ... ذكر ص ٣٠٦ الذين في (عَوْدَة سُديِر) ولم تذكر (الصفراء) حيث أنه يوجد منهم أناس في (العودة) و(الصفراء) أيضًا.
- هذا والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل،،،

الرياض: محمد بن عبد العزيز بن علي السلطان

## حول رحلة تمييزه إلى عسير:

### طوراق = الطرقات

كنت سألت الأخ الأستاذ فهد بن عبد الله السبيعي في كتاب بعثته إليه بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٤١٠ هـ عن موضع ورد في رحلة (تمييزه) إلى بلاد عسير يفهم منه أنه واقع في جهات (رنية) فيما بينها وبين العقيق (عقيق غامد) فاجابني بكتاب مؤرخ في ١ / ١ / ١٤١٦ أي بعد ست سنوات بما خلاصته: انه بعد رحلات له متكررة اتضح له أن صواب الاسم (طورق) ويدعى الآن (الطرقاء) ويوجد القاري كلام الاخ فهد السبيعي في مقال له س ٣٠ ص ٦٧٢ بعنوان (بين رنية ووادي تباله).

### من فائت أسماء شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام

نشر الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة «العرب» - س ٢٧ - ص ٤٨٧ - أسماء شيوخ أبي عبيد، ثم استدرك بقية الشيوخ في مجلة «العرب» - س ٣٠ - ص ٢٩٤ - ولم يتيسر للأستاذ الاطلاع على كتاب «الظهور» لأبي عبيد وقد طبع بتحقيق صالح بن محمد الفهد المزيد. دار العلوم والحكم في المدينة المنورة. سنة ١٤١٤ هـ. وحققه كذلك مشهور حسن سلمان. مكتبة الصحابة ١٤١٤ هـ في جدة وهي أجود، وأدق من الأولى.

ووقفت في هذا الكتاب على شيوخ لم يرد ذكرهم عند الضامن والرقم الذي أوردته هو رقم الأثر، الأول لمطبوعة مشهور والثاني لمطبوعة المزيد.

١ - حسان بن إبراهيم الكرمانى (٣٤٤)، (٣٣٢).

٢ - الحكم بن بشير بن سليمان (٩٠) و (٨١).

٣ - خلف بن هشام البزار (٤٠٩) و (٣٩٧).

٤ - عبد الصمد بن عبد الوارث (٣٠٩) و (٢٩٣).

٥ - ابن أبي عدي (محمد بن ابراهيم) (٤٦) و (٤٦).

٦ - محمد بن ربيعة الكلابي (٣١٢) و (٢٩٧).

ووقع في مطبوعة المزيد (محمد بن سعد) وهو تحريف.

٧ - يحيى بن سليم الطائفي (٢٨٤) و (٢٧٠).

الرياض: عبد الرحمن بن ناصر السعيد

## «حول المعجم الجغرافي»:

### نسب النوامسة

كتب الاخ مساعد بن زيدان بن حنس بن نومس، أمير قرية (لبدة) وشيخ قبيلة النوامسة إلى «العرب» كتابًا يذكر فيه مايلي:

١ - جاء في كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - «قسم شمال المملكة - في الكلام على (الشقة) أنها للנוامسة واحدهم نومسي من بني رشيد، ومثل هذا ورد في «المعجم الجغرافي المختصر» كما ورد في كتاب «معجم قبائل المملكة» النوامسة من بني رشيد ومن بلادهم (الشقة) قرب الحائط في الحرة، ويقرر الاخ أمير قرية (لبدة) مساعد بأن النوامسة هم أبناء نومس بن محمد بن شعيل من نومس من ضنا دليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، وأن هذا شيء معروف دون شك، ولكن حصل مسيات جعلت النوامسة تعد من بني رشيد عند من تنقصهم المعرفة التامة في الانساب، والواقع أن نسبهم كما تقدم ذكرهم.

وقد أرفق الاخ مساعد بكتابه هذا ورقة موقعة من الشيخ فهد بن بدر بن مثل العواجي، وكيل شيخ قبيلة ولد سليمان في بيضا نثيل الجنوبية، ملخص ما فيها: ان الامير مساعد بن زيدان بن حنس النومسي طلب منه ما يعرفه عن قصص النوامسة والتحاقهم في قبيلة ولد سليمان، ويقرر الشيخ فهد بن بدر بأن النوامسة جدتهم نومس بن محمد بن شعيل بن نومس بن دليم بن صقر بن علي بن سليمان وهذا قصصهم والتحاقهم بالقبيلة.

كما قدم ورقة أخرى بمضمون الورقة الاولى موقعة باسم شيخ شمل قبيلة ولد سليمان من عنزة في مركز بيضا نثيل صالح بن الامعط العواجي، وورقة ثالثة فيها شهادة بأن النوامسة قبيلة معروفة ليست ترجع إلى قبيلة بني رشيد، ومعروفة لدينا باسم قبيلة النوامسة كغيرها من القبائل.

ولرغبة الأخ مساعد بن زيدان أمير قرية (لبدة) جرى نشر هذا.

والله الموفق،

## سَبِيْعُ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِ فُرُوعِهَا

اطلعت على كتاب «قبائل الحجاز» - الطبعة الثانية - فوجدت فيه ملاحظات كثيرة عند حديثه عن قبيلة سبيع مع ان مؤلفه ذكر في مقدمته بأنه زار القبائل، ومن رواية أفخاذها أخذ هذه الفروع، وقد يكون رأى افراداً من بعض سبيع فسألهم عن كافة أفخاذ قبيلة سبيع، والأصواب ان يأخذ من كل فخذ على حده لأن بعض ضعيفي النفوس قد لا يتورعون عن التشكيك في أصول الفروع الأخرى لبغضاء بينهم.

وسأورد هنا بعض الأخطاء لكيلا يظن القراء ان السكوت عنها إقراراً لها وهي:

١- قال ص ٧ (بنو ثور: بطن من سبيع الغلباء يقول بعض نسابهم إنهم من كلب بن وبرة ولا أدري هل على علم هذا ام رأوا ذلك الاسم في نسب كلب فنسبوه إليه).

قلت: بنو ثور كسائر سبيع لا يتلقون انسابهم عن الكتب بل يأخذونها تواتراً واستفاضة عن كبار السن عمن قبلهم وهؤلاء لا يعرفون كلب بن وبرة بل لاتجد من يعرفه إلا قلة من بعض المثقفين الذين ينظرون في كتب النسب حَبَدًا لو ذكر أسماء نسابينا الذي نقل عنهم ماينفي ان بني ثور ليسوا اصلاً من الزكور من سبيع، ويلاحظ ان المؤلف في آخر ص ٧١ قد عاد وقرر جازماً ان بني ثور من كلب بن وبرة بعد أن كان هذا قول محتمل عنده.

٢- وقال في ص ٩٥: (الجهوم: بطن من الزكور من الغلباء من سبيع يسكنون رنية) ويقال إن أصلهم من شهران).

قلت: الجهوم يسكنون (رنية) و(بيشة)، والقول بأن أصلهم من شهران قول لا أصل له البتة ولا أدري من أين أتى به<sup>(١)</sup>.

٣- قال ص ٢٣٥: (السودة: بطن من الغلباء من سبيع يسكن (رنية)، ويقال: إن أصلهم من قبائل اليمن تسكن بين صنعاء ومأرب).

قلت: السودة يقال إن أصلهم من قضاة، وأنهم دخلوا بالحلف مع سبيع وهذا هو الصواب في أصلهم حيث شاع أن بني زيد أبناء عم لهم.

٤- وقال ص ٤٢٢: (القريشات: بطن كبير من الغلباء من سبيع يسكن (الخُرمة) وهم أهل نخل ومدر ويقول نسابو سبيع: إن القريشات من قريش).



قلت: مَنْ نَسَابُو سَبِيْعَ الَّذِيْنَ نَقَلَ عَنْهُمْ هَذَا الْكَلَامَ<sup>(٢)</sup>؟ وَقَوْلُهُ فِي الْقَرِيْشَاتِ مُتَنَاقِضٌ قَالَ ص ٢١٢ (الغلباء بنت سبيع أخت العوامرة الثلاثة المتقدم بيانهم وإبناؤها هم القریشات ثم التفت حول القریشات قبائل متحالفة منهم القریشات!!).  
قلت: كيف ان القریشات يلتفون حول القریشات وكيف يكون القریشات أبناء تارة وحلفاء تارة أخرى!!

وقال ص ١٩٦: (الغلباء هي أخت العوامرة أبناء سبيع ويقال: إن أبناءها هم العترة).  
قلت: الغلباء ليس اسماً لمرأة بل هو لقب لكافة قبيلة سبيع قد أشار لهذه النقطة من قبل الأستاذ عید بن مدعج السبيعي والمؤلف جعل الغلباء امرأة وتارة جعل أبناءها القریشات، وتارة أخرى جعلهم العترة وأخبرني أمير القریشات عن العترة أنهم احد فروع القریشات.  
ومؤلف الكتاب هداه الله يجزم بأمور غريبة كقوله إن (عليًا زوج الغلباء تزوج امرأة ثانية يقال لها زكرة فانجبت الزكور!!)

٥- قال ص ٥١١ (الملوح بطن من الزكور من الغلباء من سبيع يسكن (رنية) يقال إن أصلهم من شهران).

قلت: الثابت أن الملوح من الزكور من سبيع، وسألت الملوح عن صلتهم بشهران فقالوا: كان بيننا وبين بقية الزكور خلاف فانتقلنا، وجاورنا شهران، ثم لما انتهت خلافاتنا مع الزكور عدنا إلى رنية، هذه قصتهم كلها ولو تتبعنا القيل والقال لأخرجنا قبائل العرب الصريخة عن أصولهم المعروفة.

٦- وقال ص ٢١١: (حدثت حرب بين بني عامر والقریشات وكلاهما من سبيع فاستنجدت القریشات وحلفاؤها بشريف مكة عبدالمعین بن عون وانضم قسم من بني عمر بن سبيع<sup>(٣)</sup> أيضًا إلى بني عامر، وبعد وقائع جلت بنو عامر ومن ساندتها إلى أواسط نجد).

قلت: المؤلف جعل هجرة بني عمر وبني عامر من (الوديان) إلى (العارض) في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (زمن شريف مكة عبدالمعین بن عون) والحق أن هذه الهجرة قديمة جدًا فابن بسام في «تحفة المشتاق» يذكر خبرًا لسبيع في العارض عام ٨٦٦ هـ ولاريب في وجودهم قبل ذلك التاريخ لأن الأحداث التي سردها ابن بسام تظهر سبيعا قبيلة لها ثقل بين قبائل (العارض) ولو كانت طارئة لما زجت

بنفسها في صراع بعض قبائل (العارض) وصاحب الكتاب ذكر أن القريشات أجلت بني عمر وبني عامر إلى (العارض) بعد عدة وقعات وأود أن أوضح بأن بني عمر وبني عامر لاتزال بقية من فروعهم تسكن (الخرمة) حيث يسكن القريشات وبنو ثور وفروع بني عمر في (الخرمة) هي الصملة وآل علي والمدارية وفروع بني عامر في (الخرمة) هي القدعا والقواودة والصيافا والضعفة، وأيضاً هناك أسر من القريشات انتقلت إلى (العارض) وسكنت في (رماح) حيث يسكن بنو عمر وبنو عامر وقديماً كان القريشات يأتون من (الخرمة) لنصرة بني عمر وبني عامر في (العارض) وفي عام ١٢٤٥ هـ جاء مدد من القريشات لمساندة بني عمر وبني عامر في معركة (السِّيَّة). قال ابن ربيش العامري:

وجاننا من الأد القريشي سربة      تفرح بهم لى عسكر الدخان  
وفي معركة ضد احدى القبائل جاء مدد من القريشات للمشاركة مع بني عمر  
وبني عامر فقال أبو ذيب النبطي من بني عمر:

وجاننا من أولاد العسيلي مرادي      ماطاوعوا في الضيق هرج الزوارب  
وأولاد العسيلي نخوة القريشات.

٧- وقال ص ٣٨٥: (ومن أيام سبيع: يوم (الدهناء) لسبيع على بني خالد سنة ١٢٠٧ هـ وكان سبب ذلك أن رجلاً يدعى الجميميل من سبيع سرق إبلاً لبني خالد فلزمه ابن عريعر وسجنه وقتله، فجاء الربيع فربعت بنو خالد (الدهنا) فلحقت بها بنو سبيع فتواقعوا هناك، فانهزمت بنو خالد إلى (الأحساء) ولم يعودوا بعدها إلى نجد).

قلت: المعروف عند مؤرخي نجد كابن غننام وابن بشر وغيرهما ان جلاء بني خالد عن نجد هو بعد معاركهم مع الدولة السعودية الأولى وخصوصاً بعد معركة (الشيط) عام ١٢٠٧ هـ حيث جاء سعود بن عبدالعزيز بن محمد منتصراً لسبيع بعد أن أخذت بنو خالد إبلاً لهم فأوقع ببني خالد ومعه سبيع عند مورد (اللصافة) وبعدها لم تقم لبني خالد في نجد قائمة تذكروا، ولم أجد لرواية مؤلف الكتاب أصلاً في كتب التواريخ المتوفرة بين أيدي الباحثين.

ومادام الحديث عن قبيلة سبيع ومن أخطأ في فروعها فلا بأس أن نبه على خطأ

للغزاوي في نسب العزة من سبيع حيث قال عنهم في كتابه «عشائر العراق»: (كانوا في جبال السراة ثم انتشروا في الأطراف).

قلت: العزة كانوا في منطقة (الخرمة) بوادي (تربة) قبل أن يسكنوا (الحاير) والغزاوي بنى قوله على نص وجدته في كتاب «أسماء جبال تهامة» لعرام السلمي حيث قال عرام عند ذكره لجبال السراة: (وهذه الجبال كلها لغامد ولخثعم ولسلول ولسواة ولعزة). فقال الغزاوي الصواب هو عزة وليس عنزة، ثم جعل العزة على هذا الأساس من سكان جبال السراة قديماً.

والغزاوي رحمه الله خالف نص المخطوطة وتكلم بدون علم فعنزة قبيلة كبيرة ولاغربة ان يذكرها عرام بين مثيلاتها من القبائل كغامد وخثعم ولسلول... أما العزة فليسوا سوى فخذ من الصعبة من بني عمر أحد بطون قبيلة سبيع، ومن الغريب ان يذكر هذا الفخذ وحيداً بين تلك القبائل الكبار ولو افترضنا صحة قول الغزاوي أن عنزة خطأ في المخطوطة صوابه عزة فما الدليل على أن العزة الفخذ السبيعي الذي يسكن (الحائر) هو نفس عزة القبيلة التي ذكرها عرام في جبال السراة ولاسيما أن الأسماء قد تتشابه فيوجد الأعزة في فلسطين وكذا في العراق وقد حاول الغزاوي ان يوجد صلة يربط بها بين الأعزة قبيلته العراقية واحدهم غزاوي وبين العزة فخذ من سبيع واحدهم عزيزي<sup>(٤)</sup> وسألت أمير العزة ابن جفران بحضور عدد من كبار السن من العزة عن صلة الاعزة العراقيين بهم فأنكر هذه الصلة وقال: إن هذا تشابه اسماء ليس غير. والله الموفق،،،

الخرمة: عبدالله بن محمد الثوري السبيعي

#### الحواشي:

(١) قال الاستاذ عايش السلمي عن حديثه عن دميح من بني سليم: (ذكر البلادي أن دميحاً قبائل متحالفة ولا أدري من أخبره بذلك فهذا لايعرف عند سليم ولا عند دميح انفسهم غفر الله لنا وله) بنو سليم في منازلهم بين المسجدين (مجلة العرب) ج ٦٥، س ٣٠ ص ٣٧٩.

(٢) هناك فرع من سليم يقال لهم: قريش قال مؤلف «معجم قبائل الحجاز» ان اصلهم من قريش مكة، ورد عليه الاستاذ عايش السلمي بقوله: (وأظنه اعتمد على مجرد التسمية فقط ولا مانع ان تسمى العرب قريشاً على اسم القبيلة المشهورة لرفعها وشهرتها، وهم لايعرفون انهم ينتسبون إلى قريش مكة، ولو سألتهم لقالوا: (لا صلة لنا بهم) وكبيرهم أبو فيصل الصاملي القرشي) / المرجع السابق ص ٣٧٣.

(٣) قلت: المؤلف يجعل عمر وعامر وعمير ابناء لسبيع مباشرة ولا دليل عنده على هذا الأمر.

(٤) هكذا ينطقها العزيزيون وكذا سائر قبائل العارض وسبيع الأعلين قال سعد بن حريول العزيزي:

أولاد العززي ينطقون العالين حريهم مايهنتي عيشة ونومه

## حول ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن نشوان

سقط من ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن نشوان - رحمه الله - المنشورة في «العرب س ٣٠ ص ٣٩٥ سهوا مانصه:

أما الابن الثالث وهو: الأستاذ/ عبدالرحمن فقد حصل على (الماجستير) في الجغرافيا من جامعة الإمام سنة ١٤٠٧ هـ، ويعمل محاضراً في كلية العلوم الاجتماعية ووكيل قسم الجغرافيا في الكلية، وله ابنان هما: عبدالعزيز وعبدالله، أما عبدالعزيز فيدرس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وهو في أول الطريق).

وقد نبّه إلى هذا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن عبدالعزيز آل نشوان - قاضي محكمة القصب وتوابعها - وفقه الله.

## آل مضيان من الظواهر من حرب

كتب الأخ محمد بن عبدالرحمن بن حمد المضيان إلى مجلة «العرب» يقرر بأن أسرته الكريمة (آل مضيان) يرجعون إلى أسرة آل مضيان المشهورة من الظواهر من بني سالم من حرب، وهي أسرة منتشرة في القصيم وفي حایل وانتقل فرع منها إلى الرياض، وتعرف هذه الأسرة بانتسابها إلى مفرج من آل محمد من آل يحيى من آل مضيان من الظواهر من حرب.

وقد قدم الأخ محمد بن عبدالرحمن وثيقة تنص على أن عبدالرحمن بن حمد بن ابراهيم الظاهري حربي بشهادة عدد من الشهود المذكورين في الوثيقة ومصادق عليها من الأمير عبدالله بن نايف بن مضيان أمير مدرج، وموقع عليها من إمارة منطقة القصيم بتسويق عبدالعزيز بن محمد الحبيب وبختم الإمارة بتاريخ ١٤١٢/١٢/٢٦ هـ، وطلب إضافة اسم الأسرة في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه - انظر الوثيقة الصفحة المقابلة -

والله الموفق،،،



استمارة اضافة الفخذ

ادارة الاحوال المدنية في الرياض

الاسم عبيد الرحمن ..... اسم الاب حمد ..... اسم الجد ابراهيم .....  
اسم الفخذ أو العائلة الظاهري ..... اسم القبيلة صريحي ..... المهنة موظف  
رقم حفيظة النفوس ٨٥ ..... تاريخها ١٨ / ٤ / ١٣٧٧ هـ ..... مصدرها حدائق  
العنوان الرياض ..... السكن ص.س. ..... العمل محاسب لرياضي

اقرار

أقر بأن الاسم الموضح - بماليه هو اسمي الكامل الصحيح كما أقرر صحة كافة هذه المعلومات المدونة في هذه الاستمارة وإذا اتضح خلاف ذلك أتحمل ما يترتب من سجن وغرامة وفقاً لنظام دائرة النفوس ومكافحة التزوير حرر في ١١ / ١١ / ١٤١٩ .

الاسم عبيد الرحمن بن حمد بن ابراهيم الظاهري  
التوقيع

شهادة

نشهد نحن الموقعين أدناه أن المعلومات الموضحة بماليه صحيحة ومطابقة للواقع تؤكد معرفتنا التامة لاسم المذكور ووالده وجده وكذلك الفخذ والقبيلة التي ينتمي لها ومتى ظهر ما يناقضها نكون مدلين بأقوال كاذبة على أنها صحيحة وتتحمل ما يترتب من سجن وغرامة لما نص عليه نظام دائرة النفوس ومكافحة التزوير بالحد الأعلى وعليه نوقع . حرر في / / ١٤٤٠ .

شاهد	شاهد
الاسم الكامل حمود بن عبد الله بن محمد بن حسين	الاسم الكامل شكري بن محمد بن حسين
رقم الحفيظة ٢٢٧٤٤١	رقم الحفيظة ٥٩٠٤٤
تاريخها ١٨ / ١ / ١٤١١ هـ	تاريخها ١٨ / ٢ / ١٣٩٧ هـ
العنوان الرياض	العنوان الرياض
التوقيع	التوقيع
١٤٤٠ .	جري تسجيل المعلومات بمعرفة الادارة حرر في / /
التوقيع	اسم الموظف

مصدق مدير الاحوال المدنية في

أصادق على صحة المعلومات الموضحة بماليه ومطابقتها للواقع وذلك بعد التأكد التام وأتحمل كافة ما يترتب لو ظهر ما يناقضها

حرر في ١١ / ١١ / ١٤١٩ .  
الامير / الشيخ المعتد رسياً  
الاسم محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين  
التوقيع

الختم  
شؤون الموظفين  
الوزير محمد الجبير



## خواطر

. ١ .

طَرِبْتُ وَمِثْلِي بِالْمَبَاهِجِ يَطْرِبُ  
 وَمَالِي وَأَفْضَالُ الْأَمَاجِدِ كُلَّمَا  
 أَبَارِكُ أَنْمَاطَ الْحِجَا مِنْ ذَوِي الْحِجَا  
 أَسِيرُ وَأَيَّامِي رُخَاءٌ فَمَةُ وُدِّي  
 الْأَمُّ لِصِدْقِ الْقَوْلِ وَهُوَ سَجِيَّةٌ  
 أَحَدَ لِسَانِي فِي الْمَحَافِلِ مُهْجَةٌ  
 وَأَسَى عَلَى مَنْ يَغْمُطُ الْحَقَّ عَامِدًا  
 يُتَابِعُ إِذْ كَاءَ الْمَعَايِبِ مُرْقَلًا  
 إِذَا تَاهَ رُبَّانُ الضَّمِيرِ تَقَادَفَتْ  
 فَأَوْصَتْهُ عَنْ دَرَبِ النَّجَاةِ مُبْتَكَا  
 وَأَسَى عَلَى الْمُلتَصِّ فِي بُؤْرَةِ الرَّدَى  
 مُقِيمًا عَلَى الْبُلُوِي فَنِي مُسْتَرَادِهَا  
 وَمَالِي لِأَسَى وَفِي الصَّدْرِ مُهْجَةٌ  
 مَتَى مَا الْهَوَى وَالْجَهْلُ شَاعَا بِأَمَةٍ

عبدالرحمن آل عبدالكريم

## \*«الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة»:

يُعنى الأستاذ الجليل الحبيب اللمسي منشيء دار الغرب الاسلامي للبحث عن نوادير المؤلفات القيمة لعلماء المغرب، فيبادر إلى نشرها بعد أن يعهد أو يتولى تحقيقها علماء مختصون في مختلف الموضوعات التي ألفت عنها، وقد أثنى المكتبة الاسلامية بعشرات المؤلفات القيمة التي قام بنشرها نشرًا علميًا، ومن آخرها كتاب «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» جزيرة - صقلية - تأليف أبي القاسم علي ابن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي المتوفى سنة (٥١٥ هـ).

ويبدو أن أصل هذا الكتاب لا يوجد كاملاً، ولهذا قام الأستاذ المحقق بشير البكوش بجمع مواده وإعادة بنائه وتحقيقه.

وصدر مطبوعاً في (٣٠٠) صفحة منها (٣٨) صفحة تحوي مقدمة المحقق، يضاف إليها فهرس الكتاب (٦٠) صفحة.

ويحوي مقدمة عن تاريخ الحركة الأدبية والفكرية في جزيرة صقلية، أشار فيها الأستاذ المحقق إلى أن كتاب «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» هو الوحيد الذي يختص بتاريخ الحركة الأدبية والفكرية في تلك الجزيرة، وقد أوضح المحقق الأصول التي رجع إليها في جميع مواد هذا الكتاب، وأورد ترجمة مفصلة لمؤلفه ابن القطاع. وقد صدر الكتاب سنة ١٩٩٥ م (١٤١٥ هـ) بطباعة حسنة.

## \*«معجم العلماء والشعراء الصقليين»:

ومن منشورات دار الغرب الإسلامي كتاب «معجم العلماء والشعراء الصقليين» أعده ورتبه الدكتور احسان عباس.

ومنزلة استاذنا العلامة الجليل الدكتور احسان عباس في العلم وسعة الاطلاع معروفة وحين يتصدى للدراسة والبحث في أي جانب من جوانب المعرفة يوفي الموضوع حقه، فهذا المعجم الذي وضعه للعلماء والشعراء الصقليين لا يرتاب أي باحث بأنه استوفى ما اتجه لجمعه في الموضوع، وقد عول الدكتور احسان كما يبدو من المقدمة على كتاب ابن القطاع علي بن جعفر السعدي الصقلي صاحب كتاب «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» ورجع في ذلك إلى ما اختاره العماد الأصفهاني

من هذا الكتاب أورده في كتابه «خريدة القصر» مضيفاً إليه تراجم أخرى.

وأوضح في المقدمة أهم المصادر التي رجع إليها وقال: (كان معظم هذه المادة التي احتواها هذا المعجم موجوداً لدي حين طبعت كتابي «العرب في صقلية» في بيروت سنة ١٩٥٩ م ولكنني أحجمت عن نشرها مدة طويلة حتى أتيح لي أن أضيف إليها بعض إضافات مفيدة وأن أعيد ترتيبها على أساس حروف الهجاء، وأنا إذ أقدم هذا المعجم اليوم أجد أن صورة الشعر في صقلية بحاجة إلى إعادة تقييم بعد إذ برزت على نحو أوضح صورة شعراء كبار مثل: ابن الخياط الربيعي، وابن أبي البشر، وأبي الحسن الطوبوي، وأبي العرب الصقلي. وبعد أن عرفنا مزيداً من أثر الفتنة التي عصفت بصقلية الإسلامية في شعر عدد غير قليل من الشعراء.

وأنا أوّمن أن كل شيء مرهون بوقت معين، وأنتي لو نشرت هذا المعجم يوم جمعته لأول مرة لاحتجت أن أعيد النظر فيه بالزيادات المتجددة).

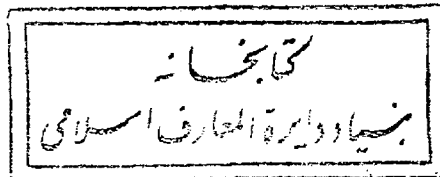
ثم أتى نبذة في التعريف بجزيرة صقلية، وبدأ في التراجم مرتبة على الحروف فبلغت (١٤٧) ترجمة، ووقع الكتاب بفهارسه في (٢٨٢) من الصفحات وطبع طباعة حسنة كأمثاله من مطبوعات دار الغرب الإسلامي وصدر سنة ١٩٩٤ م.

### «أخبار فخ، وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه ادريس بن عبد الله»

ولا يقف جهد حبيبنا الاستاذ الحبيب اللمسي على نشر الكتب التي ألفها علماء المغرب، وإنما يعنى بالبحث عن نواذر الأصول القديمة للتاريخ الإسلامي بوجه عام، ومما نشر من ذلك كتاب «أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه ادريس بن عبد الله» لأحمد بن سهل الرازي المتوفى في الربع الأول من القرن الرابع الهجري، وهي دراسة أعدها الدكتور ماهر جرّار فحقق أصل الكتاب وقدم دراسة ضافية تتصل بموضوعه، تقع في (١١٤) صفحة ثم ساق نص كتاب «أخبار فخ» واتبع ذلك بفهارس وافية، وجاء المطبوع في (٣٩٦) من الصفحات.

ويبدو أنه أعدّه فاتحة لدراسة شاملة عنوانها (المصادر الزيدية) حيث عدّه فاتحة هذه السلسلة.

ويلاحظ أن أصل الكتاب لايزيد على ورقات قليلة، وإنما اتخذ أساساً للدراسة مفصلة في موضوعه، وصدر سنة ١٩٩٥ م.





ج ٣، ٤ س ٣١ - رمضان، شوال سنة ١٤١٦ هـ - شباط، آذار (فبراير، مارس) سنة ١٩٩٦ م

## التصحيح في أسماء المواضع

### الواردة في الأخبار والأشعار

(٥)

#### ١٦- (بوازِن) والصواب: (تُوَارِنُ)

قال في «معجم البلدان»: (بوازِن: بعد الألف زاي مكسورة، ونون، قال زيد الخيل الطائي):

قَصَّتْ نَعْلٌ دَيْنًا وَدَيْنًا بِمِثْلِهِ      سَلَامَانَ كَيْلًا وَازِنًا بِبِوَارِنِ  
فَأَمْسَوْا بَنِي حُرِّ كَرِيمٍ وَأَضْبَحُوا      عَيْدَ عُنَيْنٍ رَغَمَ أَنْفٍ وَمَارِنِ

لغرابية اسم توَارِن وقع فيه تصحيف كثير في كتب المتقدمين، ومن حسن الحظ أن الموضوع لا يزال معروفًا، هو بلدة مسكونة تحدثت عنها في (قسم شمال المملكة) (٢) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وقد قال ياقوت: تُوَارِنُ: في «معجم البلدان» - بضم التاء والراء قرية في أجيا أحد جيلي طيء، لبني شَمَر من بني زهير، وقال الهجري: ومن شعاب أجيا تُوَارِنُ، غير معجمة الراء.

ومن التصحيف ما في «معجم ما استعجم»: تُوَارِن - بضم أوله وكسر الزاي المعجمة، وبالنون بعدها، جبل باليمن قال الطرماح:

إِلَى أَصْلِ أَرْطَاةٍ يَشِيْمُ سَحَابَةٌ      عَلَى الْهَضْبِ مِنْ حَيْرَانَ أَوْ مِنْ تُوَارِنِ  
وَحَيْرَانَ: جبل هناك أيضًا. انتهى

وأقول: في هذا الكلام ثلاثة أخطاء:

١- تُوَارِنُ بالراء لا بالزاي، ولا يزال الموضوع معروفًا.

٢- ليس تُوَارِنُ باليمن بل في غربي جبل أجيا من بلاد طيء متصل بالجبل.

٣- حَبْرَانُ بالبَاءِ الموحدة لا بالياء وهو جبل معروف الآن، مذكور في موضعه (وقد تقدم ذكره في الحلقة الأولى من هذا البحث).

وقد عول صديقنا الدكتور عزة حسن على ماجاء في «معجم ما استعجم» في تحقيقه «ديوان الطَّرْمَاح» فقال بعد أن أشار إلى ورود البيت في «معجم ما استعجم» واعتماد نصه: (الأصل المخطوط حبران وتوارن ونراهما تصحيفاً) انتهى.  
والواقع أن التصحيف هو ما في «معجم ما استعجم».

وقال ابن دَخِيل - عن شَمَّرَ الذي عُرِفَتْ به القبيلة: (ولما مات دُفِنَ في تُوَارِنَ، بجبل فيه قبر حاتمِ الطائي المشهور في الكرم، وإنما دفن هناك لأنه في وقته أتى بمآثر كماثر حاتمِ الطائي في العرب). انتهى.

وقد ذكرتُ في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» ما خلاصته: وتُوَارِنُ الآن اسم بليد يقع في وادٍ يبعد عن مدينة حائل ٤٩ كيلاً، أسفل الوادي، إذ الاسم يطلق على وادٍ من أشهر أودية أجاء الشمالية، ويمتد الوادي في الجبل ثمانية أكيال، ومدخله ضيق ثم تتسع جنبائته، وتكثر روافده، وتقع قرية تُوَارِنَ في وسط الوادي، وهي قرية قليلة المنازل والبساتين، وقرب مدخل الوادي آثار حصن لاتزال بعض جدرانها قائمة، يقارب طول ما بقي منها خمسة أمتار، أساسها وأسفلها مبني بالحجر، وأعالها بالطين، وهو مربع تقريباً عرضه ٣٧ خطوة، وعرض الأساس يقرب من المترين، وله باب في الجهة الشمالية، وكأنه بني للحيلولة دون دخول الوادي، ويحوك السكان حوله حكايات، ويزعمون أن القصر لجدهم (زُمَيْل) وآخرون ينسبونه لحاتمِ الطائي وبعد هذا القصر عن مدخل الوادي بما يقرب من أربعة أكيال، وفي أعلى الوادي تقع القرية، وفيها قصر خرب مبني بالطين تجاوزه من الغرب مقبرة إسلامية، وفيها قبران طولهما مفرط يقارب عشرة أمتار، يزعمون أن أحدهما قبر حاتمِ الطائي، وليس من المستبعد أن تكون قرية بني عديّ بن أخزم، قوم حاتم، وأنها سكنت في وادي تُوَارِنَ، فالمكان فيه آثار عمران قديم من أبنية وآبار.

وجبل عوارض الذي قيل: إن قبر حاتم فيه ليس بعيداً عنه، ويقع شماله.  
 ومدخل الوادي ضيقٌ بحيث لو وقف عنده عدد قليل من الرجال لمنعوا من  
 يحاول الدخول، ثم إن الوصول إلى مدخل الجبل يمر بمنعطفات أسفل الوادي  
 وهي على اتساعها تيسر حمايتها، والوصول إلى قرية حاتم وقومه كان صعباً كما  
 يفهم من قوله: (لقد جهل مداخل سُبُلَات). انتهى.

### ١٧- (بَيَان) وَالصَّوَاب (نَيَّان)

قال البكري<sup>(٣)</sup>: (بَيَان بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فَعْلَان: موضع مُجاوِزٌ

للغمر المحدد في مكانه، قال ابن ميادة:

وَبَالْغَمْرِ قَدْ جَارَتْ وَجَارَ مَطِيئُهَا فَأَسْقَى الْعَوَادِي بَطْنَ بَيَّانِ فَالْغَمْرَا  
 وقال الأعشى:

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ كَأَنَّ قُتُودَهَا تَضْمَنَنَّهَا مِنْ حُمْرِ بَيَّانٍ أَحْقَبُ

ويروى في هذا البيت: من حُمْرِ بَيَّانٍ - بنون بين الباء والياء، فأما قول جميل:

وَيَوْمَ رَكَيَا ذِي الْجِدَاةِ وَوَقَعَةِ بَيَّانٍ كَانَتْ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ

فإنه لم يُرَوَّ إِلَّا بالنون بعد الباء على إحدى الروايتين في بيت الأعشى، وقد روي

(بَيَّانٍ) بالياء المثلثة المكسورة بعدها نون وياء، فلا أدري ما صحتها هذه الرواية انتهى.

وقد خلط رحمه الله - في هذا الكلام بين موضعين هما نَيَّانٌ بالنون بعدها ياء

تحتية مشددة فألف فنون، حيث أوزده باسم (بَيَّان) و(بَيَّان) الذي أوزد فيه شعر

الأعشى مصحفاً، أما الوارد في شعر جميل فلا أدري ما المراد به وإن كنت أميل إلى

أن المراد (نَيَّان) الوارد في شعر ابن ميادة، فهذا الوادي كان في القديم من بلاد قوم

جميل وهو (نَيَّان) بنون مفتوحة فياء مثناة تحتية مفتوحة مشددة فألف فنون، قال

ياقوت في «معجم البلدان»: نَيَّانُ موضع بالشام في قول الكُمَيْتِ:

مِنْ وَحْشِ نَيَّانٍ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ أَفْنَى حَلَالِلُهُ الْإِسْلَاءُ وَالطَّرْدُ

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابيُّ الغنْدُ جَانِيٌّ: نَيَّانُ جَبَلٌ فِي بِلَادِ قَيْسٍ،  
وَأُنْشِدُ:

أَلَا طَرَقَتْ لَيْلِي بِنَيَّانَ بَعْدَمَا      كَسَا اللَّيْلُ يَدَا فَاشْتَوَتْ وَأَكَامَا  
وقال ابن ميادة:

وَبِالْغَمْرِ قَدْ جَارَتْ وَجَارَ حُمُومُهَا      فَسَقَى الْغَوَادِي بَطْنَ نَيَّانَ وَالْغَمْرَا  
وهذه مواضع قرب تيماء بالشام. انتهى.

وقال البكريُّ أيضًا: نَيَّانُ بَلَدٌ كَثِيرُ الْوَحْشِ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَأَذِنَ إِلَى رَيَّانَ هُوجَاءَ كَأَنَّهَا      بِحَوْمَلٍ أَوْ مِنْ وَحْشِ نَيَّانَ رَبَّرَبُ  
وقال النَّابِغَةُ:

حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتَا      يَغْلُو الْأَمَاعِزَ مِنْ نَيَّانَ وَالْأَكْمَا  
وقال عَطَّافُ بْنُ سَعْفَرَةَ الْكَلْبِيِّ

فَمَا ذَرَّ قَسْرُنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ      بِذِي النَّعْفِ مِنْ نَيَّانَ، نَعَامٌ نَوَافِرُ  
قال كُرَاعٌ: أَرَادَ (نَيَّانَ) فَحَذَفَ. انْتَهَى.

وأقول: نَيَّانُ - بفتح النون وتشديد الياء المشناة التحتيّة المفتوحة الممدودة بعدها نون،  
يعرف الآن باسم (نَيَّال) بنون مفتوحة وياء مشددة مفتوحة ممدودة بعدها لام، أي إن  
النون أبدلتها العامة والعامة كثيرا ما يبدلون بين الحروف المتقاربة في النطق أو بالسمع،  
وهو واد ينحدر من الجبال الواقعة في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك، جنوب بلدة  
(القلبية) بقرب الدرجة ٣٧/٢٠° طولاً ويتجه شرقاً ثم يعرج نحو الشمال الشرقي  
حيث تقع فيه (بئر العسافية) عند الدرجة (٣٩/٠٠° طولاً تقريباً و٢٨/١٥° عرضاً  
شمالياً) ثم على مسافة قريبة منها يفيض بقرب الطرف الغربي من رمال النفود الكبير،  
الفاصل بين (حايل) و(الجوف) ووادي (نَيَّان) ووادي (ثَجْر) وينطق (فَجْر) الواقع  
شمال (نَيَّان) أشهر الأودية الواقعة في تلك الجهة، وفروع الوادين متقاربة، ما وقع عن

(الْقَلْبِيَّة) شرقًا وشمالًا يصب في (تَجْر) ومنها وادي (الْقَلْبِيَّة) وما وقع عنها في الجنوب الشرقي فهو من فروع (تِيَّان).

أما قول ياقوت: إنه موضع في بادية الشام فإن المتقدمين يتوسعون في هذا، فيطلقون على كل ما هو شمال النفود الكبير (عالج) اسم بادية الشام.

وقول الغندجاني: جبل في بلاد قيس غريب، ويمكن تخريجه بأن الأودية غالبًا ما تتبدئ فروعها من جبال فيتوسع بإطلاق الاسم على المكان وعلى ما حوله، ومثل هذا كثير.

وقيس: يقصد قيس عيلان، وغطفان منهم، وتِيَّان كان من بلادهم، ويمتد إلى بلاد جيرانهم من بني عُدْرَةَ وكلب. انتهى.

### ١٨ = (بَيْن) والصواب (بَيْن)

وقال البكري: (٤) (وبَيْن أيضًا قرية من قرى المدينة، تقرب من السیالة، وكان عبدالرحمن بن المغيرة بن حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عوف ينزلها، وهو الذي يقال له عُرَيْرٌ، ولعلهما موضعان).

صواب هذا الاسم (بَيْن) بياءين تحتيتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون، وهو موضع يقع أسفل وادي (الْفَرَش) المعروف الآن باسم (الفُرَيْش) في طريق المدينة إلى مكة، وهناك كانت مساكن آل غرير واسمه عبدالرحمن بن المغيرة بن حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عوف هلك في خلافة هارون الرشيد، ومنازل آلِه (فَرَش مَلِك) ويسكنون (بَيْن) ولغرير فيها صدقة، وكان مألَّفًا للناس يغشونه في باديته هذه على ما ذكر مصعب الزبيري في «نسب قريش» (٥) وقال السمهودي في «وفاء الوفاء» (٦) قال الزمخشري: بَيْنُ عَيْن بواد يقال له حَوْرَتَان لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وفي «سر الصناعة»: (بَيْنُ وادبين ضاحك وضُويحك، جبلان بأسفل الفَرَش، قلت: وسيلهما يصبُّ في حَوْرَتَيْن، فلا تَحَالُف، وأثر العين والقرية اليوم موجود هناك، وكان بها فواكه كثيرة، حتى نقل الهجريُّ أن (بَيْن) بلد فاكهة المدينة وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب، فجلا بنو زيد عنها إلى (الصَّفراء) وبنو يزيد إلى (الفُرْع) فنخرت، وكانت منازل بني أسلم قديمًا) انتهى. وليس الموضع معروفًا الآن بهذا الاسم، ولكن المواضع المذكورة بقربه منها ما لا يزال معروفًا، ويدع طريق المدينة إلى مكة (بَيْن) على

اليمين حين يقبل على (الفَرَيْش) بعد اجتياز نحو (٤٥) كيلاً من المدينة. على أن البكري قد أورد الاسم صحيحاً عند ذكر (الياء والياء). فقال: (يُنُّ بفتح أوله واسكان ثانيه: موضع ذكره أبو الفتح، وقد مضى ذكره في رسم اليُون، من حرف الهمزة، وانشد كُرَاع لعلقمة بن عبدة:

وما أنت أم ما ذكرها ربيعة      تحل بين أو بأكناف شرب  
وإير وشرب: معلومان محددان. قد ذكرتهما في مواضعهما) انتهى.

وقد ورد (يُنُّ) مصحفاً (يُنُّ) في «معجم البلدان» إذ ورد فيه: (ويُنُّ أيضاً في قول نصرٍ وإد قرب المدينة في حديث إسلام سلمة بن حبيش قال: وقيل فيه بالتاء). انتهى.

ونصر أورد الاسم صحيحاً فقال: وأما ببناء يُنُّ تحتها نقطتان الأولى مفتوحة ونون، ناحية من أعراض المدينة على بريد منها، وهي منازل أسلم بن خزاعة.  
أما خبر إسلام سلمة بن حبيش فلم أر فيه في «الإصابة» وفي «أسد الغابة» سوى قوله:

إني وناقبي الحشناء مختلفٌ      منّا الهوى إذ بلغنا منزل (التين)  
حنت لأرجعها خلفي فقلت لها:      إنك إن تبليغيني تنعشي ديني  
تذكرت مرتعاً منها بناصفة      إلى (أبال) وقلبي مبعي السدين  
فلم يرد سوى (التين) فهل تصحف على ياقوت؟

و(التين) من منازل بني أسد في نجد، وسلمة بن حبيش أسدي، وبلاد (يُنُّ) لآسلم.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

الحواشي:

(٢) ٢٦٣/١ و ٢٦٤

(١) «معجم البلدان» ٥٠٢/١ و ٥٠٣

(٤) «معجم ما استعجم» ٢٩٧/١

(٣) «معجم ما استعجم» ٢٨٧/١

(٦) ١٣٣٥

(٥) ٢٧١. ٢٧٠ ط

## الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به

(٤)

(دراسة تاريخية وميدانية. بحث واعداد الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش)

### أعلام الحد الشرقي

ويبدأ الحدّ الشرقي من ناحية الجنوب (بجبل قرن الأعفر) وينتهي (بربع النقواء) ويشتمل على ستة عشر مبحثًا توضح هذا الحدّ وجباله وأوديته وسهوله وثناياه وأعلامه، وهي كالآتي:

#### ■ المبحث الأول: جبل قرن الأعفر:

جبل قرن الأعفر - بعين مهملة وفاء موحدة - بوزن (الأحمر) وسمّاه لنا أحد سكّان هذه المنطقة الشريف مشعل بن حسن آل زيد (جبل الصنّاع) جمع صنّاع. وهذا الجبل عبارة عن قرن ليس بالعالي، ارتفاعه (٣١١ م) فوق سطح البحر<sup>(١)</sup> ويقع عند الرأس الجنوبي لجبل (عارض الحصن)<sup>(٢)</sup> من جهة الشرق. وله ميزتان:

الأولى: أنه يقسم مسيل وادي عُرنة<sup>(٣)</sup> في تلك المنطقة إلى قسمين، فقسم يسيل شرقيّه والآخر يسيل غربيّه، فهو يقع في منتصف سيل وادي عرنة.

الثانية: يعتبره البعض الحدّ الفاصل بين منطقة العابدية<sup>(٤)</sup> وبين منطقة الحسينيّة<sup>(٥)</sup> ولا يفصل هذا القرن<sup>(٦)</sup> عن جبل (عارض الحصن) سوى سنيل وادي عرنة الذي لا يزيد عن نحو مئة متر، وفي هذا السيل يمر طريق مزفّت<sup>(٧)</sup> يوصل بين العابدية وبين الحسينيّة، ويمرّ في هذا السيل أيضًا مجرى (عين الحسينية)<sup>(٨)</sup> المشهورة، وبقربه كان مشرعها المشهور، ويحدّ هذا القرن من جهة الشرق بلدان زراعية، والطريق المزفّت الذي يذهب من الحسينيّة إلى (ربع المبيت)<sup>(٩)</sup> الذي يلتقي بطريق الخواجات.

هذا وصف عام لقرن (الأعفر) أو (جبل الصنّاع)، وبهذا القرن يتدبّ العلم الأول من معالم الحدّ الشرقي للحرم الشريف. وقد وجدت على هذا القرن ثلاثة أعلام وُصِفها كالآتي:

العلم الأول والثاني: عبارة عن رضمين<sup>(١٠)</sup> قَدِ يُمِين من الحجارة، لم أجد عليهما آثار النورة، وهذان الرضمان متجاوران يقعان في الجهة الجنوبية الشرقية من هذا الجبل، ويُطْلان على الطريق المزفّت الذاهب إلى (ربيع المبيت)، والرضمان متهدمان، قطر الواحد منهما نحو (متر ونصف المتر). ويبعدان عن آخر رضوم (جبل صيفة) خمس مئة متر (٥٠٠ م) وسوف يأتي وصف رضوم جبل صيفة في الفصل الرابع<sup>(١١)</sup>.

العلم الثالث: رضم قديم متهدم، يقع في الجهة الشمالية الغربية من هذا القرن، وهي الجهة القريبة من جبل (عارض الحصن)، وقد وقف على هذا العلم جماعة من الفضلاء المهتمّين بتعيين حدود الحرم المكي الشريف، يدل على ذلك أنني وجدت مسمارًا حديديًا مثبتًا على صبة من الأسمنت في مكان هذا الرضم بعد أن أُزيلت بعض حجارتها، وقد أخبرني أحد سكّان المنطقة بأن بعض اللجان المهتمّة بذلك هي التي وضعت هذا المسمار في هذا الموضع.

#### ■ المبحث الثاني: جبل عارض الحصن:

انتقل الحدّ إلى هذا الجبل من (جبل الصنّاع) أو (قرن الأعفر). ولفظة (عارض) تدل على أن هذا الجبل جبل طويل معترض يكون اتجاهه عكس اتجاه ما جاوره من الجبال. وهذا يصدّق على هذا الجبل، لأن الجبال المجاورة له تتجه من الشمال إلى الجنوب، أما هو فيكون امتداده من الغرب إلى الشرق.

وأما لفظة (حصن) فأخبرني - أحد سكّان المنطقة - : أنها من ألفاظ العوام، جمعوا فيها لفظة (حصان) حيث كانت في هذا الموضع خيول لبعض أشرف مكّة، فسّموا هذا الجبل العارض (عارض الحصن). ولم يعرف اسمه القديم، لكن هذه هي شهرة هذا الجبل عند أهل المنطقة جميعًا الآن.

وهذا الجبل جبل طويل، يمتدّ طوله نحو خمسة اكيال (٥ كم)، ويعتبر من الحدود الغربية لوادي عرنة - رأسه الشمالي الغربي يرتفع (٣٦٦ م) عن سطح البحر. وينتهي بطريق مكّة المكرّمة إلى الطائف السريع (طريق الهدة) في منطقة العابدية،



ورأسه الجنوبي الشرقي ينتهي في منطقة الحسينية ويطيف به وادي عرنة من الشرق. وهذا الجبل ذو لون يميل إلى السواد، بخلاف (قرن الأعفر) إذ يميل إلى البياض، ولعارض الحصن عدة أضلاع تتجه شرقاً إلى وادي عرنة، وهو جبل مرتفع نسبياً، دخل نصفه الغربي ضمن ماتملكه جامعة أم القرى.

ومن المعالم التاريخية عند هذا الجبل ثلاثة معالم مهمة:

الأول: يقع عند نصفه الغربي مجرى (عين العابدية) (١٢).

الثاني: لا يبعد عن الأول وهو آثار قصر (أحد أمراء مكة من الأشراف) (١٣).

الثالث: يقع عند حافته الشرقية مجرى عين الحسينية.

هذا هو العلم الثاني من معالم الحدّ الشرقي، ووجدتُ عليه من الأعلام ما يلي:

العلم الأول والثاني: عبارة عن رضمين كبيرين متهدمين، يبعد أحدهما عن الآخر خمسين متراً (٥٠ م)، ويقومان على الضلع الجنوبي الشرقي، وهو أقرب الأضلاع إلى (قرن الأعفر) وليس بين العلم الأخير من أعلام قرن الأعفر وبين العلم الأول من أعلام عارض الحصن سوى ثلاث مئة متر (٣٠٠ م).

العلم الثالث: رضم كبير من الحجارة، ويقع على ضلع آخر من أضلاع (عارض الحصن)، ويبعد عن الضلع السابق مئة متر (١٠٠ م) شمالاً غربياً. والملاحظ أنه يمتد من هذا الرضم رضم مستطيل عرضه ثمانون سنتيمتراً (٨٠ سم) وطوله مئتا متر (٢٠٠ م) يتجه نحو الشمال الغربي، وهذا الرضم قديم وبعضه متهدم لكنه واضح المعالم، وليس مستقيماً في سيره.

العلم الرابع: يوجد على ضلع آخر من الأضلاع النازلة من هذا الجبل باتجاه الجنوب، ويبعد هذا العلم عن سابقه ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) شمالاً، وهو عبارة عن رضم لم أجد عليه آثار النورة.

العلم الخامس: يقوم هذا العلم على ضلع آخر يبعد عن الضلع السابق خمس

مئة متر (٥٠٠ م) شمالاً، وهذا العلم هو أهم الأعلام الموجودة على جبل (عارض الحصن) لأنه يكون في قمة هذا الجبل ويكاد أن يتوسطه، وهذا العلم عبارة عن رضم مستطيل يبلغ طوله ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) يتجه من الجنوب إلى الشمال، وعرضه متر واحد. وفي بعض مواضعه يرتفع الرضم إلى متر (١ م) وفي بعضها تراه منهدمًا حتى يلتصق بالأرض مع وضوح الأسس.

العلم السادس: وهو رضم دائريّ يقوم عند النهاية الغربية لرأس الرضم الطويل السابق.

العلم السابع: رضم دائريّ يقوم إلى جنب الرضم الخامس في وسطه من جهة الشمال، ويبعد عنه ثلاثة أمتار (٣ م).

العلم الثامن: رضم دائريّ منهدم يبعد عن العلم السادس عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم التاسع: رضم دائريّ منهدم يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا مع انحراف إلى الشمال.

العلم العاشر: رضم دائريّ يقوم على قمة عالية يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا وهو منهدم.

وهذا العلم المرتفع هو آخر الأعلام الموجودة على هذا الجبل.

العلم الحادي عشر: وهو رضم دائريّ منهدم يبعد عن الرضم السابق بمسافة قدرها كيل واحد، ويقوم على ظهر جبل يفصله عن الجبل الأم شعب يسيل على وادي عرنة.

العلم الثاني عشر: وهو رضم دائريّ يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا وهو منهدم.

العلم الثالث عشر: وهو رضم دائريّ منهدم أيضًا، ويبعد عن سابقه مئة متر

(١٠٠ م) غربًا، وهذا الرضم يقوم على جبل يشرف على آثار قصر (الشريف سرور) من الشمال، ويشرف على أول مجرى (عين العابدية) من الغرب.

وبعد هذا العلم الثالث عشر توجد أجبل صغيرة غير مرتفعة لم أجد عليها شيئًا من الأعلام حتى التقيت بطريق الطائف السريع.

وهكذا تكون أعلام جبل عارض الحصن التي وقفت عليها ثلاثة عشر (١٣) علمًا.

### ■ المبحث الثالث: طريق الطائف السريع (طريق الكُرّ أو الهدة) (١٤):

هذا الطريق فتح قبل سنوات، وهو طريق عريض ذو مسارات عدة، يتجه من الغرب إلى الشرق، ولم توضع أعلام تبين حدود الحرم على هذا الطريق الحديث إلى الآن.

وموضع حدّ الحرم على هذا الطريق ينحصر بين رأس جبل (عارض الحصن) وبين جبل (قرن العابدية). وهذا الطريق هو الفاصل بين هذين العلمين. أعني: عارض الحصن، وقرن العابدية.

### ■ المبحث الرابع: جبل قرن العابدية:

هذا الجبل ذو رأس واحدة ليس بالمرتفع كثيرًا، حيث بلغ ارتفاعه (٢٥٠ م) عن سطح البحر، ويقع على يمين الداخل إلى مكة من طريق الطائف السريع (طريق الهدة)، كما أن عارض الحصن يقع على يسار الداخل إليها.

وقرن العابدية يسمّيه بعضهم (قرن العميرية) وبعضهم يسمّيه (قرن الشريف) ويحدّه من الشرق طريق الطائف السريع، ومن الجنوب وادي عرنة، ومن الشمال والغرب أراضي الشريف أحمد بن زيد ومنزله المشهور. ولا يعرف أحد من سكّان

المنطقة اسمه قديمًا، وهو الآن مشهور بهذا الاسم.

أما عن الأعلام على هذا الجبل فلم أجد علمًا قديمًا، إنما وجدتُ إشارة على قمة هذا الجبل عبارة عن صبة من الأسمنت صغيرة، بجوارها نوع من (البوية) (الدهان) البيضاء، دلالة على أن إحدى اللجان المهتمة بهذا الشأن قد وضعت ذلك على أنه من حدود الحرم، وهذا صواب لا غبار عليه لأنه على نفس اتجاه الأعلام التي هي حدود الحرم في هذه الجهة. فقرن العابدية يقع بين (جبل نمرة) وبين جبل (عارض الحصن) وكلاهما من حدود الحرم وعليهما أعلام الحرم القديمة.

■ المبحث الخامس: جبل نمرة<sup>(١٥)</sup> (ذات السليم):

هو جبل مشهور، يحده من الغرب طريق عرفات الدائري الخارجي، ومن الجنوب طريق رقم (٢) النازل من عرفات، ومن الشمال طريق رقم (٣)<sup>(١٦)</sup> النازل من عرفات أيضًا. ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٤٣ م). وهذا الجبل أقرب الجبال إلى مسجد نمرة، وفي جهته الشمالية الشرقية قرن نادر باتجاه المسجد، قطعه طريق عرفات الدائري الخارجي إلى نصفين.

وفي هذا الجبل الغار<sup>(١٧)</sup> الذي نزل فيه رسول الله ﷺ قبل أن يخطب بالناس ويصلي بهم صلاة الظهر والعصر يوم عرفة. والغار اليوم غير معروف، وكان بقربه بناء للخلفاء أزاله الطريق رقم (٣). وهذا الجبل سمّاه الأزرقى (ذات السليم) ونصّ على أن عليه أنصاب (أعلام) الحرم<sup>(١٨)</sup>.

وقد وجدت على أحد رؤوسه الجنوبية الغربية المطلّة على وادي عرنة رضماً كبيراً قديمًا، وقد زالت حجارة هذا الرضم وبني رضم إلى جانبه ليس بالقديم، والرضم القديم قائم غير منهدم قطره متران وارتفاعه متر واحد.

وهذا هو العلم الوحيد الذي وجدته على جبل نمرة مع كثرة تجوالي على سفوحه

وقممه.

ومن الواجب ذكره هنا أن بين جبل نمرة وبين جبل قرن العابدية أرضا فضاء،

يملكها اليوم الشريف أحمد بن زيد - أحد أشرف مكة المكرمة - ويقوم له فيها منزل ليس بالمعمور اليوم، وتبلغ المسافة بين جبل نمرة وبين قرن العابدية كيلين اثنين.

وكانت هذه الأرض تسمى في زمن الأزقي (ذو مراخ). ولم أجد فيها أثرًا لأعلام الحرم. وهذا يعني أن من وضعوا أعلام الحرم إنما كانوا يضعونها على الجبال والشنايا والمرتفعات، أما إذا صادفهم في طريق الحد أرض فضاء فإنهم لا يضعون فيها أعلامًا اكتفاءً بما وُضع على الجبال، اللهم إلا إذا اضطروا لذلك، كأن يمر في هذا السهل طريق مسلوكة إلى مكة المكرمة، عند ذلك لابد من وضع الأعلام على جانبيه فقط، وذلك ماسوف نراه في المبحث القادم.

### ■ المبحث السادس: طريق الطائف القديم (طريق عرفة):

هناك أرض فضاء بين جبل نمرة وبين جبل (الخطم) تقع إلى الشمال من جبل نمرة:

هذه الأرض الفضاء كان يخترقها منذ القدم طريق يذهب من مكة إلى الطائف، وهو طريق الطائف القديم المار على عرفات.

وهذا الطريق القديم كان ولا يزال مسلوكة إلى اليوم، ويمر عليه اليوم الطريق رقم (٥) النازل من عرفات إلى مزدلفة.

ويبلغ عرض هذه الأرض الفضاء التي تُعتبر امتدادًا لسهل عرفات ألفين ومئتي متر (٢٢٠٠ م) من جبل (نمرة) إلى جبل (الخطم). ويخترق هذه الأرض من الشرق إلى الغرب بجوار جبل (الخطم) مجرى (عين زبيدة) القديم.

أما اليوم فقد اخترق هذه الأرض الطرق رقم (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) النازلة من عرفات إلى مزدلفة. بالإضافة إلى طريقين آخرين للمشاة يتخللان الطرق السابقة.

كما أقيم على حافة وادي عرنة الشرقية طريق عرفات الدائري الخارجي الذي يقاطع الطرق السابقة.

والذي يهمننا من هذه الطرق كلها هو الطريق رقم (٥) إذ هو طريق الطائف القديم، المذكور في هذا الموضع عند مؤرخي مكة كحدّ من حدود مكة.

قال الأزرقى تحت عنوان [ذكر حدود الحرم الشريف] (١٩): (ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة على أحد عشر ميلاً).

أما الفاسي فقد نقل أقوال العلماء الذين سبقوه في ضبط المسافة بين المسجد الحرام وبين موضع الحدّ في هذه المنطقة، وسجّل ذلك بنفسه بذراع اليد وذراع الحديد وهو لا يتعلق ببحثنا هذا (٢٠).

والذي يهمننا ما أفاده من وجود علمين في هذه المنطقة على جانبي الطريق، ثم ذكر أن في العلمين هذين حجرين مكتوب في كل منهما: (اللهم أيد بالنصر والظفر عبدك الشاكر لنعمتك يوسف بن عمر، فهو الأمر بتجديد هذا العلم الفاصل بين الحلّ والحرم)، وفيه مكتوب أيضًا: (أن ذلك في سنة ثلاث وثمانين وست مئة). ثم قال الفاسي: (ويوسف بن عمر المشار إليه المتوفى سنة ٦٩٤ هـ هو الملك المظفر صاحب اليمن) (٢١).

ولازالت آثار هذين العلمين قائمة إلى اليوم، وقد بحثت عن الحجرين المذكورين فلم أجدهما على العلمين المذكورين، وقد أقيم بجانبهما علمان جديدان قبل عدة سنوات (٢٢). ولا يوجد غير هذه الأعلام في هذه الأرض إلى أن تصل إلى (جبل الخطم)، وهذا يؤكد ما قلناه سابقًا من أن الأرض الفضاء التي يمر بها خط الحدّ كانت تهمل من وضع الأعلام فيها.

#### المبحث السابع: جبل الخطم (٢٣)

جبل معروف، وسُمّي بهذا الاسم لأن نهايته تتدرّج حتى تلتصق بالأرض بخلاف (الدقم) حيث يواجهك الجبل مواجهة ويكون ارتفاعه شبيهاً بالجدار المنتصب، أما الخطم فيتدرّج الجبل بالصعود، وإذا نظرت إليه تراه يشبه خطم الدابة.

وهذا الخطم المشار إليه يكوّن النهاية الجنوبية (لمأزم عرفات الشامي) أو (أخشب عرفات الشامي)<sup>(٢٤)</sup>، ويمر بقربه من الشرق مجرى (عين زبيدة) القديم، ويحدّه من الغرب الطريق رقم (٩) النازل من عرفات إلى مزدلفة.

والموضع الذي عليه الأعلام يبلغ ارتفاعه (٤٠٥ أمتار) فوق سطح البحر. وقد وجدتُ على (جبل الخطم) ثلاثة أعلام متجاورة. تقع في موضع مسامت لأعلام طريق الطائف القديم، ومسامت لأعلام جبل نمرة أيضا.

العلم الأول: يبعد العلم الأول عن العلم الثاني مترين (٢ م).

العلم الثاني: يبعد العلم الثاني عن سابقه العلم الأول مترين (٢ م)، ويبعد عن لاحقته العلم الثالث ثلاثة أمتار (٣ م).

العلم الثالث: يبعد العلم الثالث عن العلم الثاني بمقدار ثلاثة أمتار (٣ م)، وجميع هذه الأعلام تمتدّ من الشمال إلى الجنوب.

والملاحظة المهمة على هذه الأعلام الثلاثة أنها ليست رضومًا فقط، إنما كانت مبنية بالحجر المنحوت والنورة، ويدل على ذلك آثار النورة المتناثرة حول هذه الأعلام الثلاثة. وأسس هذه الأعلام دائرية الشكل لازالت آثار البناء ظاهرة عليها. ولم أجد أعلامًا أخرى على جبل الخطم غير هذه الأعلام الثلاثة.

#### المبحث الثامن: جبل الصفيراء:

صُفيراء - تصغير صفراء -: وهو جبل ليس بالمرتفع، أصفر، هشّ الحجارة، لا يتّصل به غيره من الجبال، يفصل بينه وبين (جبل الخطم) الطريق رقم (٩) النازل من عرفات إلى مزدلفة، ويمتدّ هذا الجبل من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويبعد عن جبل الخطم كيلًا واحدًا (١ كم فقط). ويبلغ ارتفاعه (٣٤٨ م) عن سطح البحر. ووجدت عليه خمسة أعلام:

العلم الأول: عبارة عن رضم كبير جدًا قطره خمسة أمتار (٥ م)، ويقع عند الرأس الشمالي لهذا الجبل، والرضم متهدم، وأساسه واضحة المعالم.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو رضم صغير متهدم.  
العلم الثالث: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو رضم كبير متهدم.  
العلم الرابع: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا، وهو رضم مستطيل، طوله خمسة عشر مترًا (١٥ م) وعرضه متر واحد (١ م).

العلم الخامس: رضم دائري متهدم لاصق بالرأس الغربي للرمض السابق.  
وهذه الأعلام تمتد بامتداد الجبل من الشمال إلى الجنوب، كلها قديمة ومنهدمة، وليس بالإمكان مدها من الشرق إلى الغرب لأن ظهر الجبل لا يتسع لذلك.

### ■ المبحث التاسع: جبل الستار (ستار قريش):

جبل الستار، هكذا اشتهرت تسميته عند أهل المنطقة، وكلهم من قريش، وهو جبل طويل مرتفع كأنه جدار طويل شامخ. وأسميناه (ستار قريش) تمييزاً له عن (ستار لحيان) الذي سوف يأتي ذكره في المبحث الرابع عشر من هذا الفصل إذ هو من حدود الحرم أيضاً.

و(ستار قريش) لا يُعرف اسمه في القديم، لكنه من حدود الحرم قطعاً على ما سنرى... ويبلغ ارتفاعه (٤١٠ م) فوق سطح البحر.

ويبعد جبل الستار عن جبل (الصفيراء) ثلاثة أكيال (٣ كم)، وتوجد بين هذين الجبلين أجبل وأقرن صغيرة لم أجد عليها أثراً لأي علم من أعلام الحرم. وبذلك ينتقل الحد من جبل الصفيراء إلى (جبل الستار) مباشرة.

العلم الأول: والعلم الأول من أعلام جبل الستار وقفتُ عنده طويلاً وتأملتُه جيداً وأخذتُ قياساته بدقة، إذ إنه العلم الوحيد الذي لازال قائماً بتمامه، مبنياً بالصخر والنورة، ويراها المارّ بقرب هذا الجبل واضحاً كأنه برميل أبيض قائم على سفح الجبل.

هذا العلم القائم أعطانا تصوراً واضحاً لجميع الأعلام التي سوف نرى أثر النورة عليها. وإليك وصفه وقياسه: (العلم أسطوانيّ الشكل، مطلي بالنورة من خارجه، يقوم على صخرة كبيرة ارتفاعها (٥٠ سم)، وارتفاع العلم من القاعدة إلى رأسه



(١٣٠ سم)، وقطره سبعون سنتيمتراً (٧٠ سم)، ومحيطه عشرون ومئة سنتيمتراً (١٢٠ سم)، وسقطت بعض الحجارة من أعلاه).

العلم الثاني: يبعد عن العلم القائم عشرين متراً (٢٠ م) إلى الشمال، وهو متهدم، لكن قاعدته مربعة الشكل مبنية بالنورة البيضاء، طول ضلعها سبعون سنتيمتراً (٧٠ سم)، والأسس الباقية منه ارتفاعها خمسة وعشرون سنتيمتراً (٢٥ سم).  
العلم الثالث: يبعد عن سابقه سبعة أمتار (٧ م)، أسطوانى الشكل، لكنه متهدم، وقطره ثمانون سنتيمتراً (٨٠ سم)، بقي منه أسسه واضحة البناء، وانتشرت حجارتها المنحوتة ونورته حوله.

هذه الأعلام الثلاث المهمة وجدناها على الرأس الشرقي لجبل الستار ولم نجد غيرها على هذا الرأس.

العلم الرابع: هذا العلم من الأعلام المهمة أيضاً، ويقع على أعلى قمة جبل الستار، ويبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م) باتجاه الشمال الشرقي.

كما أنه ليس مبنياً، إنما هو عبارة عن رضم ضخم جداً أحاط بقمة جبل الستار كلها، وقطر هذا الرضم عشرة أمتار (١٠ م).

وسوف نلتقي بأمثال هذا العلم في الفصول القادمة، عند جبل الناصرية في طريق جدة القديم، وعند جبل الدومة السوداء في الحد الجنوبي، وفي مواضع أخرى.

وأمثال هذه الأعلام لا تغيرها الدهور، لأنها عبارة عن تطويق قمة الجبل بسور من الصخر لاصق بالقمة، ويبقى وسط القمة من أعلاها لا شيء فيه من الحجارة المرضومة، وهذه الأعلام بناها السلف - رحمهم الله - على مواضع هامة من حدود الحرم الشريف، وعلى قمم عالية حتى لا تندثر.

وهذا العلم الضخم هو آخر أعلام جبل الستار، حيث ينتقل الحد إلى جبل آخر أخفض من جبل الستار يقال له (ستير).

### المبحث العاشر: جبل ستير:

ستير - بضم السين وفتح التاء وتشديد الياء المكسورة - تصغير (ستار)، وهو جبل ليس بالمرتفع لكنه يحاذي جبل الستار في الامتداد، وبينهما أرض فضاء اتخذها

بعضهم بلداناً زراعية يبلغ عرضها خمس مئة متر (٥٠٠ م) ولم أجد فيها آثار الأعلام.  
العلم الأول: يتوسط جبل (سُتِير) ويقوم على ظهره مقابلًا للعلم الأخير من أعلام  
الستار، وهذا العلم عبارة عن رضم ضخّم من الحجارة السوداء، ارتفاعه متر واحد  
(١ م) وقطره ثلاثة أمتار (٣ م) والرضم بحالة لا بأس بها.

العلم الثاني: رضم مستطيل يتصل بالرضم الأول ويمتد نحو الشمال باتجاه جبل  
(أسلع)، وهو رضم مستقيم جيّد الرصف، رأسه الجنوبي يقارب المترين عرضًا، ثم  
يضيق باتجاه الشمال حتى يكون عرضه مترًا واحدًا (١ م) ويبلغ طول الرضم  
خمسین مترًا (٥٠ م)، وفي بعض مواضعه متهدم.

العلمان الثالث والرابع: يبعدان عن سابقهما مئة متر (١٠٠ م) شمالاً وهما  
رضان كبيران متهدمان متجاوران.

وهذه هي أعلام جبل (ستير).

ثم يستمرّ سير الحدّ باتجاه الشمال نحو (جبل أسلع) حيث يسير على أجبل  
صغيرة غير مرتفعة.

العلم الخامس: فبعد العلمين السابقين بخمس مئة متر (٥٠٠ م) يوجد رضم  
كبير متهدم يقوم على جبل صغير منفرد. وبين هذا الجبل الصغير وبين جبل (ستير)  
ريع صغير مسلوک للسيارات.

العلم السادس: يجاور العلم السابق ويقوم على نفس الجبل الصغير السابق،  
وهو رضم كبير متهدم.

العلم السابع: رضم مستطيل، طوله خمسة عشر مترًا (١٥ م) يتّجه نحو الشمال  
باتجاه (جبل أسلع)، ويتصل رأسه بالعلم السابق.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه خمس مئة متر (٥٠٠ م) شمالاً باتجاه (جبل أسلع)  
ويقوم على جبل صغير، وهو رضم متهدم وعليه آثار النورة.

هذه آخر الأعلام على هذه الأقرن الصغيرة التي يمكن أن نلحقها بجبل (ستير).  
وبعدها ينتقل الحدّ إلى (جبل أسلع) الذي لا يفصله عن هذا العلم إلا شعب صغير.

■ المبحث الحادي عشر: جبل أسلع، وشرفة أسلع (٢٥).

(أسلع) بفتح الهمزة وضم اللام — هكذا ينطقه أهل المنطقة من قریش، وبعضهم يكتبه في الخرائط (جبل سلع) بحذف الهمزة وفتح السين وسكون اللام، وأثبتته كما ينطقه أهل المنطقة.

وهو جبل يبلغ ارتفاعه (٥٠٦ م) فوق سطح البحر، ويجاور (جبل الطارقي) من الشرق، وبين الجبلين (شرفة) توصل بين سهل عرفات وبين منطقة (الشرايع السفلى) عرضها ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) وارتفاع هذه الشرفة (٣٧٠ م) فوق سطح البحر ولا يمكن أن يطلق عليها اسم الثنية، بل هي (شرفة)، وقد سمّوها باسم الجبل، فقالوا (شرفة أسلع).

ويشرف (جبل أسلع) على سهل المغمّس من جهة الجنوب، ويسامت (جبل ستير) تمامًا فيكون على امتداده من جهة الشمال. وشرفة أسلع هذه هي الحدّ الفاصل بين الحل والحرم على ما سذكر من أعلامها. ولا يعرف اسم هذه الشرفة في السابق إذ لم يذكرها المؤرّخون، كما أنهم لم يذكروا (جبل أسلع).

وتبعد هذه الشرفة عن الرأس الجنوبي لجبل الستار سبعة أكيال (٧ كم).

العلم الأول: يوجد على الحافة الجنوبيّة الشرقية لجبل (أسلع) وهي الحافة المطلّة على (شرفة أسلع)، ويبعد عن العلم الثاني من أعلام جبل ستير مئتي متر (٢٠٠ م). وهذا العلم متهدم وعليه آثار النورة البيضاء.

العلم الثاني: يجاور السابق وهو متهدم وعليه آثار النورة البيضاء.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) شرقًا باتجاه الشرفة، وهو متهدم عليه آثار النورة.

هذه ثلاثة أعلام فقط موجودة على جبل أسلع وتطل على شرفة أسلع تمامًا. وهذه الأعلام تكون على يمين الخارج من هذه الشرفة يريد الشرايع.

أما الأعلام التي على يسار الخارج يريد الشرايع فتكون في حافة جبل الطارقي، وتفاصيل ذلك في المبحث القادم.

(للمبحث صلة)

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

## الحواشي:

(١) أخذ مقاسات وارتفاعات الجبال وغيرها من الخرائط المعدة من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية، المنتجة بواسطة شركة آسيا (بروسيرفس - سيول - كوريا من صور جوية أخذت خلال عام ١٩٧٨ م تحت إشراف الإدارة العامة للمساحة والسجل العقاري (مقياس رقم ١- ١٠٠٠٠، مشروع رقم ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، لمدينة مكة المكرمة وما جاورها).

(٢) أحد الجبال التي هي من حدود الحرم ويقع في الحدّ الشرقي، انظر: تفصيل ذلك في هذا المبحث ص ١٧١.

(٣) عرنة: حدّ عرفات مما يلي مكة، أي أنها غرب عرفات. وهي التي نهى رسول الله ﷺ من الوقوف فيها يوم عرفات حيث قال: «عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة» وعرنة وادٍ قريب من عرفة. انظر: أخبار مكة للفاكهي: ٩٧/٤.

(٤) وهي الآن أحد أحياء مكة المكرمة شميّ جزء منهما بحي العوالي. والجزء الشرقي وهو العابدية أصبح مقرّاً لجامعة أم القرى. ويشملها التوسّع العمراني لمكة المكرمة الآن.

(٥) الحسينية: قرية قريبة من عين تسمى بنفس الاسم تحت برث: جبل من الرمل أو أرض طينية لينة، تكتنفه سيول عرنة ونعمان، وفيها سكنى أهل العين، وفيها مسجد ومدرسة وسكانها الأشراف ذوي زيد ويتسبون اليوم لأشراف آل زيد، وزيد هو: الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعي (ت ١٠٧٧ هـ). أحد أمراء مكة.

انظر: معجم معالم الحجاز للبلادي: ٣/١٣، ١٤، والأعلام للزركلي: ٣/٦٠، ٦١.

(٦) القرن: هو الجبل الصغير. انظر: معجم البلدان لياقوت: ٤/٣/١٣.

(٧) مزفت: يقال وعاء مزفت، وجرّه مزفتة: مطلية بالزفت، وهو نوع من القار. وعلى هذا فالأصح أن يقال طريق مزفت إذا وُضع عليه الزفت ولا يقال (مسفلت)، وقد ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ نهى عن المزفت من الأوعية. وهو إناء يُطلى من خارجه بالزفت. ويبدو أن الكلمة نقلت من العربية إلى الإنجليزية، ثم أعيد نقلها للعربية محرّفة. الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب في الأوعية: ٢/٢٩٦ وانظر: لسان العرب لابن منظور: ٢/٣٤؛ والقاموس المحيط للفيروزآبادي: ١/٥٤٦ مادة (زفت).

(٨) عين الحسينية: عين جنوب منى، ماؤها دبح، بها زراعة للأشراف ذوي زيد وهم ملاكها، وهي في وادي عرنة قبل اجتماعه بنعمان، نرى منها جنوباً جبل كساب، وشمالاً غريباً جبل ثور. معجم معالم الحجاز للبلادي: ٣/١٣.

(٩) الريع منخفض بين جبلين وريع المبيت يقع في الحدّ الجنوبي يمر به طريق للسيارات يوصل بين (الحسينية: حي العوالي حالياً - أحد أحياء مكة) إلى البر الجنوبي لمكة.

وخط الخواجات المقصود منه الطريق الذي يوصل بين طريق جدة مكة - وطريق مكة الطائف خارجاً عن حدود الحرم، ويجوز لغير المسلمين المرور به من جدة إلى الطائف وبالعكس.

(١٠) الرضم والرضمام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية. وقيل: صخور بعضها على بعض. وفي حديث أنس في المرتد: «فألقوه بين حجرين ورضمو عليه الحجارة». ورضم الحجارة رضماً: جعل بعضها على بعض. لسان العرب: ١٢/٢٤٤ مادة (رضم).

(١١) انظر الكلام على رضم جبل صيفة الفصل الرابع الذي سيأتي فيما بعد.

(١٢) عين العابدية: كانت عيناً جارياً ولا زالت آثار مجاريها موجودة حتى الآن وقد دمرت الآن. حيث حُفرت

ارتوازيات بجوارها قامت بحضرها مصلحة المياه تسقي منها بعض أحياء مكة المكرمة. انظر: أودية مكة المكرمة للبلادى: ٣٥.

(١٣) هو الشريف سرور بن مسعود بن سعيد (١١٦٧ - ١٢٠٢ هـ) من أمراء مكة، وقد تولى الإمارة فيها سنة ١١٨٥ هـ حتى وفاته. انظر «الأعلام» للزركلي ٨١/٣.

(١٤) قال البكري: كراً بفتح أوله، مقصور لا يمدّ، وذكر ابن الأنباري فيه المد والقصر، وذكر ابن دريد المد لا غير: ثنية بين مكة والطائف. قلت: والمشهور فيه الآن المد، لا غير، ويطلق حالياً على الجبل الضخم الذي يصعد الطريق بين مكة والطائف، تسيل منه صدور وادي نعمان، كان طريقه صعباً لا تصعده غير الحمير وجمال مدرية على صعوده، ثم دلت في العهد السعودي، فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥ هـ. والكر: هو المنطفة الواقعة بين عرفات شرقاً إلى جبل كرا غرباً، وفيه منابع عين زبيدة التي تسقي مكة المكرمة وحفرت به آبار ارتوازية تسقي الآن المشاعر المقدسة ومكة المكرمة.

انظر: معجم ما استعجم للبكري: ١/١١٢٠؛ ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٤/٤٤٢، ٥/٣٩٥؛ ومعجم معالم الحجاز للبلادى: ٢٠٧/٧٦.

(١٥) نمرة: بفتح أوله وكسر ثانيه: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ، وقال عبدالله بن أكرم: «رأيت بالقاع من نمرة» وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً، وقال الأزرقى: (نمرة: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف، وذكروا أن به غازاً كان النبي ﷺ يدخله يوم عرفة). معجم البلدان: ٥/٣٠٤، ٣٠٥. وانظر: أخبار مكة للأزرقى: ١/١٨٨، ١٨٩.

(١٦) ترقيم وضعته المملكة العربية السعودية للطرق الداخلية الموصلة بين المشاعر المقدسة في مكة المكرمة في التخطيط الحديث لها عام ١٣٧٩ هـ لتسهيل للحجاج التعرف على أماكن نزولهم بها بدلاً من التسميات السابقة لبعض الشوارع، كما وضعت طرقاً للمشاة مزودة بوسائل الراحة لهم وطريقاً دائري بعرفات وطرقاً عرضية بمزدلفة ومنى تسهل الانتقال من طريق إلى آخر.

(١٧) الغاز: مغارة في الجبل كأنه سرب. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لابن ديع الشيباني: ٣/١٣١٠. والغاز: في الجبل كالكهف. ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي: ٦٥. والغاز تحت جبل نمرة، وهو الذي نزله النبي ﷺ يوم عرفة، قيل أن يخطب الناس. انظر: أخبار مكة للأزرقى: ٢/١٨٩.

(١٨) أخبار مكة للأزرقى: ٢/١٨٨، ١٨٩. (١٩) أخبار مكة: ٢/١٣١. (٢٠) شفاء الغرام: ١/٥٥ - ٦٣.

(٢١) ولد بمكة وهو الذي كسى الكعبة سنة ٦٥٩ هـ وأمر بتجديد رخام البيت. انظر: الأعلام للزركلي: ٨/٣٤٣.

(٢٢) انظر مبحث أعمال الدولة السعودية بالباب الأول من هذا الكتاب ص ١٠٣.

(٢٣) الخطم: رعن الجبل، والزعن: أنف يتقدم الجبل. الصحاح للجوهري: ٥/١٩٥٠؛ لسان العرب لابن منظور: ١٢/١٨٦؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ١٥٥ مادة (رعن).

(٢٤) العامة يطلقون عليه أخشب. والصحيح أنه مأزم فقد جاء في معجم البلدان: (أن المأزم هو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلى بطن عرفة). أما الأخشاب فهي: جبال مكة وجبال منى. انظر: معجم البلدان لياقوت: ١/١١٩، ٤٠/٥.

(٢٥) الشرفة أعلى الشيء، ومشارف الأرض: أعاليها، والمقصود هنا أن الحد يمر بمنطقة مرتفعة نسبياً، سميت شرفة لارتفاعها من غيرها من الأرض. انظر: «لسان العرب» لابن منظور مادة (شرف).

## الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار

[تأليف دكتور حسن الباشا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧-١٠٥٧٧ ص]

جهد علمي وقد وزع الكتاب إلى قسمين الأول عن ديوان الانشاء، الثاني معجم بالألقاب.

١- ص ٣٦ - ٧ (الدساتير أو كتب الألقاب والمراسيم... «أدب الكاتب» لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ (...)) و«معالم الكتابة ومغانم الإصابة» لابن شيث المتوفى سنة ٦٢٥ هـ (...)) و«التعريف بالمصطلح الشريف» للعمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (...) وكتاب «لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية» لابراهيم النابلسي).

أ- المؤلف أن ترد سنة وفاة ابن قتيبة ٢٧٦ هـ وتكرر الـ ٢٧٠ ص ٥٥٣

ب- ابن شيث بالثناء، يتكرر، وقد يكون الصواب، إلا أنه ورد في الطبعة التي اعتمد عليها المؤلف ابن شيث بالثناء- والطبعة هي طبعة بيروت ١٩١٣.

ج- العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (وهو شهاب الدين أحمد بن فضل الله) يرد على الصفحة ٥٥٧ (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

في «أعلام» الزركلي: أحمد بن يحيى بن فضل الله... توفي سنة ٧٤٩.

د- المناسب في كتاب «اللمع» أن ترسم المضيئة منه بالياء- لا الهمزة: المضيئة لتكتمل للكتاب السجعة التي قصد إليها المؤلف في العنوان: «لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية». ولم أجد الكتاب في المراجع لا تحت (النابلسي) ولا تحت (إبراهيم).

وتراعى المضيئة كذلك ص ٥٤٦ حيث يرد كتاب «الدررة المضيئة في الدولة الظاهرية»، و ص ٥٥٠ حيث يرد كتاب «الدرر المضيئة في تاريخ الدول الإسلامية».

٢- في كلامه مفصلاً على كتاب «معالم الكتابة ومغانم الإصابة» لابن شيث قال (ص ٣٩): (ينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب): ومضى يعدد الأبواب ويعرف بمضمونها حتى وصل إلى ص ٤٣ فقال: والباب السادس (...)) والباب الأخير.. وكان الباب الأخير هو السابع، وليس الأمر كذلك لأن الكتاب أصلاً في ثمانية

أبواب، والباب الأخير هو الثامن وكل ما في الأمر أن (محقق) الكتاب الخوري قسطنطين الباشا المخلص لم يجد من الباب السابع (سوى صفحتين) فعدل، كما يقول ص ١٣٠ من الكتاب، عن نشره (!)

٣- ص ٥٧ (يمتاز (الصباح) عن غيره من كتب المصطلح..): من غيره.

٤- ص ٦١ (حيث أنه..): حيث إنه..

٥- ص ٦٤ (إن مركز هاؤلاء الوزراء وكبير نفوذهم كانا متوقفين على كفاءاتهم): كفاياتهم.

٦- ص ٣٠٣ (الرضا) (...). وقد لقب (بالرضا) علي العلوي الذي أسند إليه المأمون ولاية العهد بالخلافة ولكنه مات أثناء حياته): يقصد الإمام علي الرضا ابن موسى بن جعفر ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

٧- ص ٣٠٣ (الرّضِي نعت خاص لأبي الطاهر الموسوي الشريف الشاعر..).

في هذا التعريف (خلط) بين أب وابن، الطاهر هو الأب واسمه الحسين، والرضي هو الابن واسمه محمد وهو الشاعر.

وتمام لقب الأب: الطاهر ذو المناقب.

وتمام لقب الابن: الرضي ذو الحسينين - وقد لقبه به الخليفة العباسي: القادر بالله.

وفات المؤلف وهو يتحدث ص ٤٦٨ - ٤٦٩ عن لقب (المرتضى) أن يذكر أن الخليفة القادر بالله لقب - كذلك - أخا الرضي: المرتضى ذا المجدين - واسمه علي.

٨- ص ١٨ (رئيس ديوان الإنشاء (...)) كان يلقب في العصر الفاطمي بكاتب السر، وحرف اللقب الأخير بعد ذلك فأصبح كاتم السر).

أ- لم يتحدث عن (كاتب السر) و(كاتم السر)، في معرض معجزة.

ب- لم يذكر متى حُرِف اللقب فأصبح كاتم السر، لأن (بعد ذلك) لا تحدد عصرًا، وربما فهم منها في العصر الفاطمي نفسه، أو الأيوبي...

وفي علمي أن (كاتم السر) متأخرة جداً عن ذلك، وانها ترجع إلى العصر الحديث على غير صلة فيما يظهر بكاتب السر، وإنما جاءت ترجمة لكلمة (Secrétaire) بتحليلها إلى كلمتين هما (Secret) وهي السر و(Taire) وهي الكتمان.

بغداد: د. علي جواد الطاهر

## مع «الشوارد»<sup>(١)</sup>

(١)

يقف الدارس في تاريخ العربية على جملة من الكلم ذات الخصوصية المفيدة، ومن هذه ما اصطُح عليه (الغريب)، ومنها ما عُرف بـ(النوادر). وليست (الشوارد) إلا بعض هذه (الغرائب) التي دُعيت (شواذ).

قلتُ: (الغرائب) لأنها خالفت (الفصيح)، و(الفصيح) هنا هو الشائع الذي عرفناه في لغة التنزيل وفي أدب السنّة، وفي الشعر القديم. فهل خالفت هذه (الغرائب) هذا الفصيح؟ وإذا كان من خلاف فكيف كان؟

ثم إذا كان فيها من (شذوذ) وسميت بسببه (غرائب)، فأين موضعها من (الفصيح)؟.

أقول: والجواب عن هذا أن هذه (الغرائب) التي دعاها الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (الشوارد) مما تفرد غير واحد من أئمة العربية ومما ورد في الشعر القديم الذي نقل عن الجاهلية من غير أصحاب (المطولات)، يدلّ دلالة صريحة على أنه عربية فصيحة غير التي عرفت فكان لها الشيوغ<sup>(٢)</sup>.

وإني لأستظهر بهذا الذي بسطته تحزّراً مما ينصرف إليه غير العارفين وهو يقف على كل ماوسم بـ(الشذوذ)، لقد أدرك هذا أبو الفتح عثمان بن جني فبسط القول فيه في (خطبة) كتابه المفيد الذي وسمه «المحتسب»<sup>(٣)</sup> الذي صرفه إلى شواذ القراءات. إنه في (خطبته) هذه تجرّد في حماسة باسطاً القول ليفهم القراء في عصره ومن خلفهم أن هذه (الشواذ) في القراءات عربية فصيحة أخذها الثقات من أهل العلم، وهي ترقى إلى الرموز الكبيرة من رجال الإسلام من الخلفاء وصحابة رسول الله (ﷺ) وكان لهم سماع بها حين نزلت فكانت مع غيرها مما سمعت وأقرّها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

أقول: كأن (الشذوذ) أو الوصف بـ(الشاذ) قد أوحى لكثير من الدارسين أنه الخطأ الذي عرض للعربية في نحوها وصرفها وما كان من استعمال الكلم في الشر



عامة، لقد جاء هذا من عبارة النحويين الأقدمين الذين بسطوا قواعد النحو حتى إذا وقفوا على شيء يتعد عنها هرعوا إلى القول: وشذ قول الشاعر. وليس بي حاجة أن أتقصي هذا فهو كثير مشهور. ألم ترهم قالوا في (لا) النافية العاملة عمل (ليس): إن معموليها نكرتان وشذ قول الشاعر:

إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً<sup>(٤)</sup>

كأن النحويين لم يدركوا أن للشاعر لغته التي تضطره أن يتجاوز الكثير من الضوابط في العربية نحواً وصرفاً وأبنية وبعداً في دلالة الألفاظ. وأنت تتبين هذا في استقرارك للشعر القديم، فقد تقف فيه على فوائد تتجاوز ما أثبتته أصحاب (الضرائر).

وإني لأقف اليوم على ضرب من معجم خاص، وخصوصيته تأتي من ألفاظ ذات أبنية ومعان خاصة غير الذي عرفناه في المشهور من الكلم الفصيح. لقد جاء شيء منها في (شواذ) القراءات، وأشياء أخرى تفرّد بها من أئمة اللغة يونس بن حبيب، وأبوحاتم السجستاني. وشيء آخر ضبط في الشعر القديم<sup>(٥)</sup>.

أقول: ولا بد لي من وقفة قصيرة قبل الدخول في هذه (الشوارد) مستطلعاً فوائده في مقدمة المحقق الفاضل وفي (الكتاب) نفسه فأجد عبارة في تصدير الأستاذ الدكتور مهدي علام - رحمه الله - أشار فيها إلى فائدة جليلة فقال: (إن هذا الكتاب قد يعتبره بعض الناس متحفاً للغة يضم المهجور منها، ولو أنه كان كذلك لكان عملاً عظيماً جديرًا بالدرس والتحقيق والرعاية، ولكنه يشتمل على كثير مما نحتاج إليه في تعبيرنا اليوم، ونحتال في الوصول إلى ما نريد منه بالتعبير بالجملة، وبالمرادف المقارب. وقد استرعى نظري - وأنا أقرأ الكتاب - عدد من الألفاظ التي طالما تمنيت أن أجدها، وسأذكر طرفاً من ذلك:

الدَّعامة: الشَّرط: يقال بيننا وبين فلان دَعامة، لا يغير بعضنا على بعض.

وهذا هو الذي يسمّى في اللغة الدولية معاهدة عدم الاعتداء: Non - aggression

pact

المُصْتَم: الوادي الذي ليس له منفذ، والزقاق إذا لم يكن له منفذ فهو مُصْتَم.  
وهذا يسعفنا في ترجمة: BLind ALley, CUL - de - Sac.

أقول: لم نملك في عربيتنا المعاصرة هذا اللفظ (المصْتَم)، وفينا حاجة إليه ألا ترى أننا قد نقول: (زقاق مغلق) وهذه عبارة قاصرة. وإني أذكر أن التوانسة في تونس قد قابلوا كلمة impasse الفرنسية للزقاق غير النافذ بكلمة مفيدة في الدارجة التونسية هي (زَنْقَة)، وكأنهم أفادوها من (زُقاف)، الفصيحة، وحسناً فعلوا.  
وأعود إلى ما كان الأستاذ مهدي علام [ذكره] من ألفاظ مفيدة:

العَنْفَة: الذي يضربه الماء فيدير الرّحى.

فَصّ الصبي يفِصّ فصيصاً: وهو البكاء الضعيف: Whimer.

العَبْكَة: العقدة التي تكون في الحبل، فيلى الحبل وتبقى العبْكة.

العُود: العظم في أصل اللسان، وهو عود اللسان.

وقال الأستاذ مهدي علام: ويبدو أن هذا منشأ التعبير: (أنت قلتها بعظمة لسانك).

أقول: إن تعليق الأستاذ علام مأخوذ من العامية المصرية، ذلك أن (عَظْمَة) ليست في فصيح العربية مؤنث (عَظْم)، إن في الفصيح (عَظْمَة) بفتحيتين، وعَظْمَة الذراع مُسْتَعْلَظُه مما يلي المرفق.

وقال الأستاذ مهدي علام:

العذيمة من النخل: التي تحمل فلا يكون لحملها نوى.

وعلق فقال: وهو الذي يُسمّى بالانكليزية: Stoneless

أقول: من المفيد أن أثبت هنا أن (الشَّيْص والشَّيْصَاء) هما رديئ التمر، والواحدة شَيْصَة وشَيْصَاء، وقد أشاص النخل وشيَّص. والشَّيْشَاء هو الشَّيْص، وإنما يُشَيِّص إذا لم يُلقح و(الشَّيْص) معروف في عامية أهل النخل في العراق، ويقال: شاصت النخلة. وفي المثل العامي: (الشاص شاص والذي حَمَل حمل)، مثل يضرب لحال الناس وغيرهم في أن منهم من يكون صالحاً، ومنهم غير ذلك.

ومن الألفاظ التي وقف عليها الأستاذ مهدي علام في (تصديره) افشوا له: إذا كان شاكياً، ولم يقدر على حمام عمدوا إلى حجارة فأحموها، ورشوا عليها الماء، وأكب عليها الوجع ليعرق.

هذه الفوائد وغيرها استوقفت الأستاذ وخلص بعدها إلى قيمة الكتاب، ودلالة (الشوارد) (٦).

وأترك هذا التصدير لأذهب إلى (مقدمة) (٧) المحقق فأقول: لقد عرض المحقق في (مقدمته) لـ (حياة) المؤلف.

ومن المفيد أن أشير إلى أن (المقدمة) من مصطلح التأليف في عصرنا مولدة جديدة جعلت في تصانيفنا الحديثة لتقابل الكلمة الأعجمية Introduction. ومثل هذه أيضاً (الحياة) للمؤلف ويُرَاد بها (السيرة)، إن (الحياة) جيء بها لتقابل (La Vie) أو The Life.

وقد عُرفت (السيرة) في مصنفاتنا القديمة نحو «السيرة النبوية الشريفة» و«المغازي والسِّير» و«سِير أعلام النبلاء» وغير هذا.

ومن فوائد هذه السيرة ما ذكره المحقق وهو أن قاضي القضاة أحمد بن محمود الزنجاني بالمَعَدِّلين.

أقول: وقد فطن المحقق في تعليقاته التي قصرها على ما يفيد القارئ فأشار إلى أن (المعدِّلين) هم الذين يزكون الشهود في مجلس القضاء، وأثبت ما جاء في «لسان العرب» في (تعديل الشهود).

وهو أن تقول: إنهم عدول، من قوله تعالى: ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾.

كانت هذه (المقدمة) غنيّة بفوائدها فقد وقف فيها على سيرة الصاغانى في تنقله في البلدان مما أثبتته في موادّ «العباب». لقد أشار في مادة (بيض)، إلى (غزنة) وهي في أفغانستان في عصرنا، وفي مادة (ل ب خ) أشار إلى (زبيد)، وفي (ك ن س) أشار إلى (الكنيسة) من مراسي بحر اليمن مما يلي زبيد للجائي من مكة، كما أشار

إلى (جدة) في مادة (ع ن ب ر)، وفي (ف ر س) أثبت (فَرَسَان) مثال غَطْفَان، جزيرة من جزائر البحر الأحمر. وقد أَرَّخ في كل من هذه المواد للحقبة التي مرَّ فيها بهذه الديار، وكان مما ذكره في (ك و ز) كوزي التي هي قلعة سامية بطبرستان.

أقول: لابد من وقفة قصيرة على (فَرَسَان) التي أثبتها الصغاني بفتحيتين مثال غَطْفَان، فأشير إلى أن في أعلام المواضع ومثلها أعلام الرجال في اليمن ما ينتهي بالألف والنون، ولا يوميء إلى الوصف نحو قحطان وهمدان ويفعان وغيرها كثير، وأنا استظهر على رأيي هذا بشيء من هذه الأعلام نحو (شمسان) و(كهلان) اللذين لانتين فيهما إشارة أو إيماءة إلى الوصف. ثم إن (شمسان) لا يمكن أن نذهب فيه إلى تثنية (شمس) لأن التثنية غير متحققة.

إن الألف والنون قد جاء إلى اليمينين من السبئية التي عرفناها في النقوش، وفي هذه نجد ألفاظاً لاحصر لها تنتهي بفتحة فنون. وعلى هذا كأن (فَرَسَان) بفتحيتين نطق حديث، والأصل (فَرَسَن) ثم مُدَّ الفتح فكان الألف. وليس لنا أن نذهب إلى أن الكلمة مشى (فَرَس).

وقال المصنّف: (والدملوة: قلعة من قلاع اليمن مررت بها مجتازاً إلى تعز من عدن أبين، وهي تناغي أعنان السماء، وتماس منكي الجوزاء...) (٨).

أقول: إن استعمال الفعل (ناغي) معروف، والمناغة هي المحادثة، يقال: ناغت الأم صبيها بمعنى لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة. وكأن الصغاني ذهب إلى معنى (تُماس) الفعل الذي أتى به بعد (تُناغي)، وفي هذا ضرب من التوسع لا يُنكر في (ناغي).

وقال المحقق في هذه المقدمة (وحين عاد المؤلف من الهند - في سفارته الأخيرة - سنة ٦٣٧ هـ، كان يومئذ في الستين من عمره - وهي سنّ التقاعد - إذا ساغ لنا أن نجري عليه مقرّرات عصرنا...) (٩).

أقول: ولا يسوغ لنا أن نستعمل عبارة (سن التقاعد)، العبارة التي يعرفها العاملون في الإدارات الحكومية، نحن الذين نعنى بالتراث القديم. ثم إذا ساغ للمحقق أن

يجري على الصغاني مقررات العصر فلم عدل عما يعرفه المصريون مما يفيد (سنّ  
التقاعد) وهو (سنّ المعاش والإحالة على المعاش)؟

وجاء في كلام المحقق على ضبط الصغاني وتعويله على أصح نسخ الكتب  
ومعارضة بعضها ببعض ما ذكره الصاغاني في مادة (ص ن غ) في «العباب»: (هذا  
التركيب مهمل في كتب اللغة التي سمّيتها في صدر هذا الكتاب، وإنما حملني على  
ذكره أنني رأيت ابن العصار السلمي الرقي - وخطّه في الصحة والإتقان حُجّة، وفي  
مزالّ المعضلات ومعامبيها، ومضالّ المشكلات وموامبيها محجة - ...).

أقول: لقد أغفل المحقق ضبط مزال ومضال ومعامي بالشكل، وكان ينبغي له أن  
يفعل ذلك وشرح المزال والمضال في الحاشية (٥) من الصفحة (١٢) فقال:  
المزال: ما يسبّب الزلّ، والمضال: ما يوقع في الضلال. ويدرك القارئ من هذا  
الشرح أن كليهما بناء (مُفَاعِل) وهما (مُزَالِل) و(مُضَالِل). غير أنني لم أقف على بناء  
(فَاعِل) من (زَلّ)، وبناء (فَاعِل) أيضاً من (ضَلّ)، وكان الصغاني وجد في نفسه  
وسليقته سعة فذهب إلى بناء لم يُذكر في المعجمات، ولم يرد في الاستعمال، أيكون  
له أن يُولّد شيئاً معتمداً على مارزق في فكر لغوي؟ وأما (المعامي) فهي الأرضون  
المجهولة، والأغفال منها التي ليس بها أثر عمارة، والواحدة (مَعْمِيَة)، ولم تُسمّع  
هذه.

وقد شرح المحقق (الموامي) وترك (المعامي) (١٠).

وذكر المحقق من كلام الصغاني ما فيه أسى ويأس وهو: (تأليف الملتجىء إلى  
حَرَمِ اللَّهِ تعالى، الحسن بن محمد... الصغاني، ألفه وهو ممنوع من العود إلى  
أشرف البقاع، ودموعه هامةٌ دائمة التّهماع ..) (١١).

أقول: كان ينبغي للمحقق أن يضبط (التهماع) بفتح التاء لأنه مصدر على  
(تفعال) وهذا المصدر فعله (فَعَّل) نحو جَوَّلَ تجوال، ورَدَّدَ ترداد، وطَوَّفَ تطواف.  
وقال أهل العربية لم يرد من هذا المصدر بكسر التاء إلا (تبيان) و (تلقاء)، شذوذاً  
ورد من الأسماء غير المصادر بالكسر: (تجفاف) و (تمثال).

ومضى المحقق في (فوائده) في مقدّمته فعرض لما يتصل بالصاغاني وفصل القول في مصنّفاته ثم تكلم على أصول الكتاب المخطوطة.

وعرض لمادة الكتاب وما وجد من أصولها في كتب اللغة، والشعر القديم، ووقف على ما في كتاب «الجيم» الذي كان فيه إشارات لأشعار هذيل، وما حفلت به من (الشوارد).

وكان في (المقدّمة) وقفات للمحقق على النسخة المصوّرة عن الأصل المحفوظ بمكتبة (شهيد علي)، ومن هذه الوقفات قوله: من النصوص التي أوردها المصنّف قولهم: (اجرأشت الإبل: سَمِنَتْ وامتلاّت بطونها، فهي مُجرأشة، بفتح الهمزة) قال الصّغاني عقب ذلك: (وإنما أدخل هذه اللفظة في الشوارد انفتاح همزة مُجرأشة، لامثنها).

وقال أيضاً: (... جمعاً الصّلفاء الأرض الغليظة، والوحفاء للأرض التي فيها حجارة سود وليست بحرّة - : الصّلافى والوَحافى، والشاردتان هما الجمعان لا اللغتان).

أقول: لقد استدلّ الأستاذ المحقق بما بسطه من قول الصاغاني هذا على أن الاسم لكتابه هو «الشوارد» وليس «النوادر» كما عرض لبعض الذين ترجموا للصغاني. وقد انتهى المحقق مما أفاده إلى معنى (الشوارد) فاستظهر بما ورد في " المعجم الوسيط " من أن شوارد اللغة غرائبها ونوادرها. وذكر أيضاً أن السيوطي في «المزهر» قد جمع بين الحوشي والغرائب والشوارد في نوع واحد، وقال: (هذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلاف الفصيح) (١٢).

فكان للمحقق من هذا معتمداً أيضاً على (بعض الباحثين) أن ذهب إلى أن الصغاني يعني بالشارد من الكلام في هذا الكتاب الصحيح الوارد عن ثقة، وإن لم يكن فصيحاً لقلة الاستعمال.

لقد انتهى المحقق إلى هذا مفيداً مما جاء في كتاب «الصغاني: دراسة لأفكاره وآثاره اللغوية» (١٣).

ثم خُص إلى قوله: والفصيح المراد هنا: هو الواسع الانتشار، الغالب في الاستعمال، فهذا هو المقياس الذي بنوا عليه قولهم: (قريش أفصح العرب). لأن للغتها الانتشار والسيادة على سائر لهجات [أراد لغات] القبائل العربية الأخرى.

أقول: لا أستطيع أن أبعد (الشوارد) عن الفصيح، وليس لي إلا أن أقول: إنه فصيح نادر قليل الشيوخ.

ولي أن أقف في هذه المقدمة<sup>(١٤)</sup> على شيء من كلام المحقق مُردفاً بفوائد من كلام الصغاني هو: وربما جمعوا إلى ذلك ضرورياً من الأساليب والاستعمالات يشبثون صحتها، أو ينفون فصاحتها، أو ينبّهون على خطئها، من نحو (لا يقال كذا) أو ليس في كلامهم كذا، وكقول المصنّف هنا (يقال: لَتَهْنِكُ العافية، وليَهْنِكُ الفارس)، بالهمز وتخفيف الهمز ولا تحذف الياء، لأن الياء بدل من الهمز، ولا شك أن في ذلك وأمثاله ما يحافظ على سلامة اللغة، ويعين على الاستعمال الصحيح.

أقول: ليس لنا إلا أن نقول أن الفعل (هنا) المهموز يلقي المُعرب السكون على الهمزة منا عند الجزم، وهذا الفعل هو غير (هَنَى يهني) الذي سَهَلت همزته ياءاً وحساب هذا حساب الفعل المعتل الناقص، ولا بد فيه من حذف ياء (يهني) عند الجزم، قال الشريف الرضي:

ياظبيةً البان ترعى في خمائله      ليَهْنِكِ اليومَ أن القلبَ مَرعَاكِ  
وفي أدب العربية غير هذا.

وقد رأيت أن أرجى تعليقي على (الشوارد) التي استشهد بها المحقق إلى مواضعها في (الكتاب). ثم أتيت إلى وصف الأستاذ المحقق للنسخة المخطوطة الأصل التي اعتمد عليها في نشرته، وهي النسخة التي ورد فيها أن الناسخ عارضها بنسخة الصغاني فوصفها وجاء وفي وصفها: وفي بعض الحواشي هوامش استدراكية، وأخرى تفسيرية بخط الناسخ، نرجح أنها ثمرة هذه المعارضة، وقد نبهت عليها في حواشي التحقيق.

وهذه النسخة جيدة الخط، مُتَقَنَّة الضبط، وكأن ناسخها حاكي أصل الصغاني الذي نقل عنه، ففيها مانعهده من لوازم الصغاني في الكتابة والضبط، كما نعرفها في التكملة والعباب، فمن ذلك الرموز التالية:

(صح) يضعها فوق الكلمة تأكيداً لصحة الضبط، ونفياً لتوهم الخطأ أو السهو، فمن ذلك ماجاء في (٤٠ ب) في قوله: (ثَبَّتَ العَيْنُ ثَبَقٌ، أَي أُسْرِعَ دَمْعُهَا، وَثَبَقَ النَّهْرُ). ووضع علامة الصحة فوق ثَبَقٌ في الموضعين، نفياً لما يتوهم من أنه تحريف بثق بتقديم الباء وهو بمعناه، وفي ص (١٦٦ أ) قال الجوهري في صحاح اللغة، ضبط صحاح بكسر الصاد وعليها علامة الصحة وكتب فوقها (بخطه) زيادة في تأكيد الضبط.

(معاً) يضعها فوق الكلمة تنبيهاً إلى صحة الضبطين، أو الرسمين، أو الروایتين.

فمن الأول: ما أورده في (٣٦ ب) من قول ساعدة بن جؤية يصف امرأة جاءها نعي ابنها:

فَبَيْنَا تَنْوَحُ اسْتَبْشَرُوها بِحَبِّهَا      على حين أن كُلَّ المَرَامِ تَرُومُ  
فقد ضبط اللام المشددة من كلمة (كل) بالفتحة والضممة، وعليها كلمة (معاً) تنبيهاً لصحة وجهي الإعراب. والضبط هنا نحوي.

ومثل قول نوفل بن همام:

وَأَبْيَضَ غَطْرُوفٍ أَشْمٌ كَأَنَّهُ      على الجَهْدِ سَيْفٌ صُنْتُهُ بصِيان (١٥٨ أ)  
وضبط الجيم في (الجهد) بالفتحة والضممة، وعليها كلمة (معاً) والضبط هنا لغوي.

ومن الثاني: قوله في (٢٣ ب): تُجْمَعُ الرِّحَا رُحِيًّا، وَرَحِيًّا) كتب الرِّجَا بالألف، ووصل بها من طرفها الأسفل (ي) وكتب فوقها كلمة (معاً) إشارة إلى صحة الرسمين. ومن الثالث: قوله في (٣٥ ب): (وقال أبو المثلث:

كُلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْقَفْتُمْو بَكَلًا      مما تُصِيبُ بنو الرَّمْدَاءِ، فابْتَكَلُوا)



كتب على كلمة (تصيب) (يجير) وفوقها (معا) إشارة إلى صحة الروايتين. ومثل ذلك فعل في بيت ابن أحرمر (٣٧ ب):

بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسٌ رَنُونَاةٌ، وَطِرْفٌ طِمِرٌ  
فقد كتب فوق (بَنَتْ) (مَدَّت) وعليها كلمة (معا).

(ث) يضعها فوق الحرف علامة على صحة الضبط بالحركات الثلاث، كما في كلمة (رغوة).

(خف) يضعها فوق الحرف ليدل على أنه غير مشدد، أو تنبيهاً على خطأ تضعيفه.  
(ك) يضعها فوق الكاف إذا وقعت طرفاً حتى لا تلتبس باللام.

(ح) يرسمها صغيرة تحت الحاء حيثما وقعت علامة على الإهمال، حتى لا تلتبس بالجيم أو الحاء.

(هـ) يرسمها فوق الهاء المتطرفة لئلا تلتبس بالتاء المربوطة.

(ن) نون مغلقة منقوطة في وسطها، أشبه بتلك المستعملة في الرموز الجبرية، يضعها فاصلاً بعد كل شاردة، وكأنها رمز الانتهاء، وقد التزم ذلك في الأقسام الثلاثة الأولى.

ونجده ينبه على الإقواء إن وقع، فيكتب فوق حرف الروي المخالف بخط دقيق كلمة (إقواء).

بسط المحقق في وصفه للأصل المخطوط أن النسخة جيدة الخط، متقنة الضبط، وكان ناسخها حاكى أصل الصغاني الذي نقل عنه. وعلى هذا فقد عمد الصغاني في صنعه إلى استعمال رموز هي:

(صح) يضعها فوق الكلمة لإثبات حقيقة اللفظ فهو (ثبوق) وفوقها (ضح) لئلا يذهب ظاناً أنه (بثوق) وكلاهما بمعنى.

أقول: إن الخطأ الذي يعرض للناسخ كان بسبب رسم الحرف، ولا سيما في الزمن الذي عريت فيه الحروف المتشابهة من النقط الذي صار إليه أهل العلم دفعاً لما

حدث من الخطأ.

وكان الصاغانى قد أدرك في عصره، وهو القرن السابع الهجرى، النقط الذى ميّزت به الحروف، ولكن مع هذا فالتشابه فى الرسم قد يوهم الناسخ والقارئ إلى ماهو خطأ.

ومن رموز الصغاني أنه عمد إلى وضع كلمة (معاً) فوق الكلمة إشارة إلى أن آخر الكلمة مثلاً بالفتح والضمّ كما أشار المحقق إلى الشاهد الذى عرض له هذا الأمر فضبّطت الكلمة بفتحة وضمة وفوقها كلمة (معاً)، إشارة إلى أن الفتح والضم جائزان.

وقد تكون الكلمة بالألف مثل (الرجا) في رسم الصغاني فى أسفل الألف (ي)، وفوق الألف (معاً)، ليشير برسمه الياء إلى أن الكلمة تُرسم بألف قائمة وبياء.

ووضع كلمة (معاً)، فوق كلمة يصح أن يكون غيرها فى رواية أخرى كما ورد فى بيت أبى المثلّم فى الفعل (تصيب) (والرواية الأخرى (يجير)، كما فى الصفحة (٣٥) ب) من الأصل المخطوط.

أقول: وفى هذا بيان أن الصغاني متقن صاحب صنعة يريد أن يوصلها إلى القارئ صحيحة سليمة.

وهو من أجل هذا يضع حرف (ث) فوق الحرف ليشير أنه يضبط بثلاث حركات، كما يضع رمز (خف) ليشير إلى أن الحرف غير مشدّد.

ومن هذا الرمز (ك) يضعها فوق الكاف الأخيرة من الكلمة احترازاً من أن يذهب القارئ إلى اللام.

وكذا فعل بوضع الرمز (ح) صغيرة تحت الحاء احترازاً من الجيم والحاء.

وكذلك وضع الهاء (هـ) فوق الهاء الأخيرة احترازاً من التاء المعقودة.

وهو يفصل بين الكلمة الشاردة والكلمة الأخرى التى تليها بنون مغلقة (○).

أقول: وفى هذا كله بيان أن رسم الحرف أوجد مشكلات كان منها وجوه فى

القراءات وإضافة لكلم كثير ألحق بالمعجم القديم فكان من ملاك العربية.

وأتحول بعد هذه المقدمة المفيدة إلى (الشوارد) فأجدها أربعة أقسام:-

القسم الأول في الشواذ من القراءات وقد عزا الصغاني كل قراءة إلى من قرأ بها.

أقول: إن وسم القراءة بالشذوذ لايعني إلا قلة سماعها لقلّة من قرأ بها، وهذا يعني أنها مادة صحيحة لايمكن أن نجرّد عنها الفصاحة وأن نبعد عنها ثقتنا فقد كان من أصحابها الذين عزيت إليهم طبقة من السابقين الثقات، إنا لنجد بين هؤلاء أقرب الناس إلى رسول الله، فكيف لاحتفظ بثقتنا في قراءة قرأ بها عليّ بن أبي طالب، ومَنْ أقرب منه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ وكيف نبتعد عن قراءة صاحبها عبدالله بن مسعود الذي أثنى الرسول الكريم على ضبطه وحسن قراءته؟ ومن أعلم بهذا العلم من عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر؟

وقد عزي شيء منها إلى الثقات من أهل البيت مثل زيد بن علي. ومن هؤلاء الطبقة الأولى من النحويين اللغويين كعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر والخليل بن أحمد وغيرهم. وفيهم من خلص للقراءات كأبي عمرو بن العلاء والكسائي وأبي بن كعب وعاصم وابن كثير، وغير هؤلاء جماعة من أهل الصدق والاستقامة وليس لنا أن نتبع متحذلقى النحويين فننال كما نالوا من قراءة الحسن والأعمش وأبي السّمّال.

ثم آتني إلى شذرات مفيدة من هذه القراءات التي عُدّت شاذّة فأجد فيها (غرائب) بالقياس إلى ماوصل إلينا من عربية فاشية وسمت لفشوّها وشيوعها بـ (الفصاحة)، وكأنّ في هذه الغرائب موادّ لانجد شيئاً منها إلّا في الألسن الدارجة في عصرنا. إنا لنجد مثلاً أبا السّمّال وغيره قد قرأوا: (ولا تقربا هذه الشّيْرة) و(الشّيْرة) في عصرنا في نطق أهل القرى في جنوبي العراق وبلدان مايدعى بـ(الخليج العربي) وجمهرة في الرقعة الفسيحة من الديار السعودية، فكيف نقول ونحن إزاء الوصول إلى معرفة جيدة من تاريخ العربية؟ ألكنا أن نقول: إن التاريخ هذا الذي أقمناه على الفصيح الواسع المشهور لايبرز الحقائق اللغوية التي أبعدناها.

ومن هنا كان هذا الدرس مفيداً نعرف هذا حقيقة العلم التي لا بد منها في بسط

وقد يكون مستظهِراً بما قدّمت أن أعرض لهذه (الشوارد) التي لا تُتردّد في وسمها بـ(الفصاحة) التي خفيت عنا وبرزت في علم هؤلاء المتقدمين على اختلافهم.

١- ورد الفعل (أَقَنَ) بمعنى (أَيَقَنَ) فقرأ ﴿وبالآخرة هم يُوقنون﴾ - ٤ سورة البقرة.

وقرأ بهذه القراءة أبو حية النميري، ولا بد أن نشير إلى أنه شاعر راجز فصيح، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية... ذكر له ابن جنّي في «المحتسب» قراءات أخرى.

٢- وجاءت (العُشاوة) بضم الغين، وهي لغة<sup>(١٥)</sup> في (العِشاوة والعِشاوة) وهما من الفصيح المشهور، ولا بد لي من الوقوف على كلمة (لغة) التي أراد بها أهل العلم من المتقدمين ما كان قليلاً مما ينسب بقبيلة أو جماعة دون سائر العرب.

وقد قرأ (عُشاوة) بالضم زيد بن علي، والحسن، واليماني في قوله تعالى: ﴿وعلى أبصارهم عُشاوة﴾ - ٧ سورة البقرة.

إن زيد بن علي هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد أئمة أهل البيت، روى عن أبيه وأبان بن عثمان، وروى عنه الزهري (عن "خلاصة تهذيب الكمال" ص ١٠٩) و(الحسن بن يسار) أبو سعيد البصري، إمام أهل زمانه علماً وعملاً (عن "طبقات القراء" ١/ ٢٣٥) و(اليماني محمد بن عبد الرحمن بن السّميفع، أبو عبد الله، له اختيار في القراءة شدّ فيه، قرأ على نافع وابن عباس وغيرهما (طبقات القراء ٢/ ١٦١).

أقول: ذهب ظن المحقق إلى أن (اليماني)، هذا هو طاووس بن كيسان وليس لنا أن نذهب إلى هذا الظن، فاليماني هنا هو أبو عبد الله، وطاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن وإن كانت شهرة (اليماني) لكليهما.

٣- (العِشاوة) بمعنى (العِشا)، وقرأ طاووس (وعلى أبصارهم عِشاوة)، وكذلك (وجعل على بصره عِشاوة) ٢٣ سورة الجاثية.

أقول: وبين (غشاوة) و(عشاوة) فرق في المعنى، فالغشاوة هي الغطاء و(العشاوة) هي (العشا) وهو سوء النظر في الليل.

ولنا أن نلمح في هذا الخلاف بين القراءتين شيئاً أتى به التشابه بين رسم العين والغين قبل إحداث الإعجام.

٤- (أخذعه) بمعنى حمله على المخادعة. وقرأ يحيى بن يعمر ﴿وما يُخَدِّعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ - ٩ سورة البقرة - .

أقول: يحيى بن يعمر هو أبو سليمان العَدواني البصري (٩٠هـ) تابعي جليل، عرض القراءة على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن أبي إسحاق (عن "طبقات القراء" ٢/ ٣٨١).

وعلى هذا فقراءته هذه من القراءات الحسنة ولا ترد أن أدرجها في عوالي القراءات. وفيها الفعل (أخَدَع) الذي لم يُسمع، ولم يذكره اللغويون، ولا كان له حضور في المعجم القديم. وهذا يعني أن الفصحح الذي وصل إلينا يفتقر إلى كثير غيره مما لم يَشع في الاستعمال، ومن هنا دُعِيَ شاذاً.

وأريد أن أقف على معنى (الشذوذ)، وأعرض له في تطوره التاريخي لأخلص منه إلى سيرة التاريخ اللغوي فأقول: إن تعريف (الشذوذ) أمر ملزم ونحن نعرض لتاريخ العربية، ذلك أن دلالاته انتهت في عصرنا إلى ما هو خطأ أو ما يقرب منه، ولعل هذا الذي كان لنا من معنى (الشذوذ) في عصرنا قد تَأَتَّى إلينا مما وقفنا عليه في الكتب النحوية، إن النحاة الأقدمين حين بسطوا قواعدهم النحوية وجدوا شيئاً يبتعد عنها فكان المهم أن قالوا وشذَّ قول الشاعر. وهم يعودون في الغالب إلى قول الشاعر أو الراجز فيعرضون له بشيء من النظر والتأويل ليقربوه مما هم فيه من القاعدة النحوية. أقول: ربما حملت كلمة الشذوذ الدارسين في عصرنا على تقريبها من الخطأ، وهذا متأت مما كان للكلمة في استعمالنا العام في عربيتنا المعاصرة<sup>(١٦)</sup>. وأعود إلى (الشذوذ) لدى النحاة فأجده مادة مهمة، بل قل إن عامة ما يبتعد عن القاعدة النحوية هو شعر ورجز وشيء آخر مصنوع من كلام اجتمع فيه (زيد وعمرو وهند) والفعل

ولم يكن للغة التنزيل والحديث الشريف إلا اليسير من شواهد النحاة بالقياس إلى الشعر والرجز، وهم إن أفادوا من الآية الكريمة والحديث الشريف أتوا بهما لوجود إشكال يفسد عليهم ما هم فيه فيكون لهم اجتهاد ودرس وتأويل.

وأعود إلى (شواذ) القراءات فأشير إلى فصاحتها وأصالتها التاريخية، وقد أدرك أبو الفتح عثمان بن جني هذه الأصالة فأشار إلى قيمة (الشواذ) من القراءات (١٨). وكأنه لمس عزوف الدارسين عنها، ذهاب نفر من أهل العلم إلى أنها مما لا يندرج في فصيح العربية مستدلين بما كان من نهي عمر بن الخطاب ألا يقرأ بغير لغة قريش (١٩).

٥- وأعود إلى ما كنت فيه من غرائب الشواذ فأجد أبا عمرو بن العلاء قد قرأ ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم مرضاً ﴾ ١٠ سورة البقرة.

أقول: وقد عرّفنا أن (المَرَض) من المصادر التي تدل على الأدواء والأعراض وهي بناء (فَعَلَ) (بفتحين) مثل الفَرَح والحَزَن والغَضَب والمَلَل وغيرها، والفعل هو (فَعَلَ يَفْعَلُ)، وأبو عمرو من أهل اللغة والنحو، وهو متقن لصنعتة، فكيف القول في قراءته هذه؟ لاسبيل إلا أن نعرف أن قراءته من عربية غير فاشية لم ينظر إليها أهل العربية من موادهم.

٦- وقرأ عبيد بن عمير: (وَقَيْدَهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ) ٢٤ سورة البقرة ٦ سورة التحريم، وقد أشار القرطبي في تفسيره (١/٢٣٦) إلى هذه القراءة.

أقول: والآية هي ﴿ وَقَوِّدْهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ ﴾. و(الوقود) ما يُوقَد من الحَطَب ونحوه كالْفَطُور والوضوء ونحوهما، كله بالفتح، فأما بالضم فهو المصدر (الموقود)، وهو الوَقْد والوقيد والوقدان.

وكأني أرى (الوقيد) في هذه القراءة تعني (الوقود) في بعض اللغات. ولعل ماورثناه من (الوقيد) في بعض الألسن الدارجة في عصرنا شيء مما كان في بعض العربية القديمة، وقرأ رسول الله صلوات الله عليه - : (وأولئك هم وقاد النار) ١٠ سورة آل عمران.

٧- وقرأ ابن قُطَيْب، وابن أبي عبله، وطلحة بن مُصَرِّف، وشُعَيْب بن أبي حَمْزَة (وَيَسْفُكُ الدِّمَاءَ) ٣٠ سورة البقرة. والقراءة المستفيضة هي (يسفك) بكسر الفاء.

ولكننا نجد هؤلاء القراء الأربعة قد خالفوا المشهور، وهم أهل صنعة نجد لهم موضعاً في كتب القراءات كطبقات القراء لابن الجزري وغيره من المصادر<sup>(٢٠)</sup>.

أقول: واختلاف القراءة في هذا الفعل الثلاثي وغيره كثير يشير إلى ما كان من وجوه في ضبط عين المضارع الثلاثي، إن شيئاً من هذا أدرج في بابه (المثلث) الذي أثبتته اللغويون. وقد عرفنا من هذا ما جاء بفتح العين وكسرها<sup>(٢١)</sup>.

وأنا أجتزئ بهذه القراءة للفعل (يسفك) عن الكثير من الأفعال الثلاثية التي وردت في القراءات الشواذ.

٨- وقرأ الأعرج والزهري ﴿أنبوني بأسماء هؤلاء﴾ ٣١ سورة البقرة.

أقول: هذه القراءة تتصل بما هو مهموز كما في القراءة المشهورة في مصحفنا (أنبوني)، وغير المهموز الذي سهلت فيه الهمزة، ولعل الكثير من العرب وفيهم قريش كانوا لا ينبرون، وهذا هو الذي ورثناه في عربيتنا المعاصرة والألسن الدارجة. وإني لأجتزئ بهذه القراءة عن كثير غيرها مما ذهب أصحابها إلى تسهيل الهمزة. إن هذه القراءة ذات أصالة لأن صاحبها عبدالرحمن بن هرم الأعرج الذي أخذ القراءة عَرَضاً عن الثقات وفيهم ابن عباس، وعبدالله بن عياش بن ربيعة، وروى عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم<sup>(٢٢)</sup>. وصاحب القراءة الآخر الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر.

٩- وقرأ نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم: (يابني إسرائيل) ٤٠ سورة البقرة، وفي سور أخرى. أقول: (إسرائيل) بالكسر مثل (إسرائيل) في القراءة المعروفة، وذلك أن (الإل) بالكسر وتضعيف اللام مثل (إيل) بالمد، وكلاهما يعني (إله) ويعني الأول (الحلف والقسم).

وهذا من الكلم المشترك بين جملة ما يعرف بـ(اللغات السامية).

١٠- وقرأ الخليل بن أحمد الفراهيدي: ﴿كونوا قَرَدَةً خاسئين﴾ ٦٥ سورة البقرة.

أقول: صاحب هذه القراءة الغربية هو الخليل، وهو اللغوي الكبير صاحب «العين».

إن الغرابة في هذه القراءة تأتي من أن جمع (قِرْد) هو (قِرْدَة)، و(فَعَلَة)، من أبنية التكسير لما يكون مفردة (فَعَلَ)، بكسر الفاء، و(فُعَل) بضم العين نحو (جُحِر) وجمعه (جِحِرَة)، و(فَعَلَ)، بفتح العين نحو (ثَوْر)، وجمعه (ثِيرَة).

فهل لنا أن نضيف (فَعَلَة)، لأبنية التكسير إلى هذه الألفاظ، مع معرفتنا أن هذا جمع لما كان مفردة على (فَاعِل) نحو: كاتب وجمعه كَتَبَة، وطالب وجمعه طَلَبَة؟ أقول: لم يشر إلى هذا المتقدمون، ولكنها لغة قليلة عزف عنها أهل الصنعة.

١١- وأضيف (مِيكَل) لغة في ميكال في قراءة ابن محيصة وابن يعمر، والأشهب العقيلي، وكلهم أهل صنعة تُرجم لهم في «طبقات القراء» في قوله تعالى (وميكال) ٩٨ سورة البقرة إلى كلامي على (اسرائيل) انظر الرقم (١٠) من هذا الموجز.

١٢- وقرأ ابن مسعود: (أن يدخلوها إلا خيفاً) ١٤ سورة البقرة.

أقول: والآية: ﴿أن يدخلوها إلا خائفين﴾ ولم يسمع في اسم الفاعل من الأجوف اليائي بناء (فُعَل) في الجمع، فهو كثير في الصحيح نحو: راعع ورُكَّع، وساجد وسُجِّد، ويرد في الأجوف الواوي نحو: قومٌ وصُومٌ، غير أن في "لسان العرب" (خوف) قومٌ خَوْفٌ على الأصل، وخَيْفٌ على اللفظ، وقال الكسائي: ما كان من ذوات الثلاثة من نبات الواو فإنه يجمع على فُعَل، وفيه ثلاثة أوجه، يقال: خائف وخَيْفٌ وخَوْفٌ (٢٣).

أقول: إن مسألة الرجوع إلى الواو أو الياء في الأبنية التي تؤخذ من الأجوف لا ينتظمها ما يشبه القاعدة فهي تتردد ألا ترى أنهم قالوا: قُصوى وقصيا، وعليا وعلوى، وأنت تجد في شوارد العربية شيئاً من هذا.

١٣- وأريد أن أنهي هذه الشواذ فأذكر أنهم قرأوا (ينعق) بضم العين والمشهور (ينعق)، بكسر العين، وقرأ الخليل ﴿كمثل الذي يُنَعِقُ﴾ وجعل الفعل رباعياً.

وقرئ (الرُفوث)، وهي (الرُقثُ)، و(التَهْلِكَة) وهي (التَهْلِكَة) و(القَضِي) وهي في



قوله تعالى: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ)، و(الْوَسْعَ وَالْوَسْعَ) لغتان في (الْوَسْعَ)، وَقُرئ (السَّعَةَ) وهي (السَّعَةَ)، وهذه قراءة زيد بن علي بن الحسين، وَقُرئ (التَّبُوتَ والتَّابُوهَ)، وهي (التَّابُوتَ) وهي قراءة زيد بن ثابت وأبي بن كعب، وَقُرأ زيد بن علي أيضاً (البُسْطَةَ) وهي (البُسْطَةَ)، وَقُرئ (الرَّمْزَ والرَّمْزَ) وهي (الرَّمْزَ)، وَقُرئ: (قَنُونَ) وهي (قَنُونَ) و(قَنُونَ) ومثل هذا قرئ (صَنُونَ) وهي (صَنُونَ) أقول: و(قَنُونَ وَقَنُونَ)، جمع (قَنُو) وليس في أبنية التكسير بناء (فَعْلَان).

وَقُرئ (سِمَّ الخِيَاطِ) وهي (سَمَّ وَسَمَّ).

أقول: و(سَمَّ) من (المثَلَّث).

وَقُرئ: (يَنحَا تون الجبال بيوتاً) ٧٤ سورة الأعراف.

أقول: والأصل (يَنحَتَ)، وليس لنا (انحآت) مثل (انقادت)، والفعل في الأصل ثلاثي صحيح، وليس أجوف.

وَقُرئ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعَدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعَدُوَّةِ الْقُصُوفِ﴾ ٤٢ سورة الأنفال.

أقول: و(العدوة) مثلثة.

وَقُرأ الخليل بن أحمد: ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرُّعَاءُ﴾ ٢٣ سورة القصص.

أقول: و(الرُّعَاءُ) في هذه القراءة جمع (راعٍ)، وهي (الرِّعَاءُ) في القراءات العالية.

وليس لنا (رُعَاءُ) بضم الراء على (فُعال) لأن الذي ورد على هذا ألفاظ هي من نواذر التكسير ومنها (تَوَام) جمع (تَوَام)، و(رُبَاب) جمع (رُبَي) من الماشية، و(رُخَال) جمع (رِخْل أَوْ رِخْل) لأولاد الضأن، و(ضُؤار) جمع (ضِئْر) للناقة لاتعطف على ولدها.

فهل نلحق بهذه الألفاظ (رُعَاءُ) ولم يذكرها أهل اللغة؟

(للبحث صلة)

صنعاء: د. إبراهيم السامرائي

## الحواشي:

- (١) كتاب «الشوارد» للصاغاني (من منشورات مجمع اللغة العربية في القاهرة: ١٩٨٣م).
- (٢) وأنا أشير إلى أشعار الهذليين التي استقرأها الصغاني فأثبتها في «الشوارد». وقد أحس محقق الكتاب الأستاذ مصطفى حجازي فأثبت الشواهد كما وردت في كتاب «الجيم» لأبي عمرو.
- (٣) انظر خطبة «المحتسب» (من منشورات المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية).
- (٤) البيت للمتنبي، وهو شاهد على تجاوزه للقاعدة النحوية على رأي النحاة.
- (٥) الذي ذكر في هذا الكتاب مما تفرّد به يونس بن حبيب يؤيد ماورد في ترجمته، فقد جاء فيه أنه صاحب معارف فيها الخبر التاريخي وفيها اللغة ودلالاتها في الشعر، ولم نعرف مما كان له من النحو سوى المواضع التي وردت في كتاب سيويه. وهي التي أخذها سيويه عن يونس.
- وأما أبو حاتم السجستاني: فهو صاحب لغة، عالم بالشعر، غير حاذق في النحو. وكان من هذا مما تفرّد به في اللغة التي أفادها من استقراء لشعر الأقدمين.
- وأما ماورد من (الشوارد) مما كان من الشعر فقد أفاده الصغاني مما جاء في الشعر القديم وما أشار إليه أبو عمرو الشيباني في «الجيم».
- وكان ينبغي لمن حقّق «الجيم» أن يشير إلى أن أبي عمرو قد أوعبه الكثير مما لم يكن في المعجمات الأخرى.
- (٦) تصدير الكتاب ص ١ - ٣٠. (٧) مقدمة المحقق ص ٤ - ٤٣. (٨) انظر الصفحة ١٠.
- (٩) انظر الصفحة ١١. (١٠) انظر الصفحة (١٢). (١١) انظر الصفحة (١٤).
- (١٢) «المزهر» ١٣٩/١ - ١٤٠.
- (١٣) الدكتور عبدالله محمد الطيب، «الصغاني: دراسة لأفكاره وآثاره اللغوية» ١٥٢/١.
- (١٤) انظر الصفحة ٣١. (١٥) كلمة (لغة) تقابل في عصرنا مصطلح (اللهجة).
- (١٦) ذهب المعربون في عربيتنا المعاصرة إلى ما هو خطأ، ثم تجاوزوا هذا إلى ما هو انحراف عن العقل والخلق الكريم فصار الشاذ من بعض المجانين، وممن ابتلى بالسيء من العادات والخلق.
- (١٧) إنك تجد الكثير المصنوع من هذا، ومنه، وهو كثير، قولهم مثلاً: (زيدٌ، هندٌ ضاربهما هن) فهل رأيت نظير هذا في كلام العرب، وإذا كان من شواهد النحاة، وكثير منها مما لا يُطمأن إلى صحته، قول أحدهم:
- قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت  
بكنه ذلك عدنان وقحطان  
أقول: إذا كان هذا في الشعر فهل يسوغ لأصحاب هذه الصنعة أن يصنعوا ما صنعوه؟
- (١٨) انظر مقدمة «المحتسب» نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.
- (١٩) انظر: «أدب الكتاب» للصولي ص ١٢٩، و«المزهر» ٢/٢٤٦، وانظر «كنز العمال» ١/٢٨٤ رأيت تقرأ من هذا في (البيان والتبيين) ٤/٢. وفي هذا تعلم أن عمر طلب من أبي موسى الأشعري عامله أن يفتح كتابه (أي عبدالله بن مسعود) سوطاً بسبب اللحن، وأن ابن مسعود قرأ: «عتى حين» بدلاً من «حتى حين» ٣٥ سورة يوسف. وابن مسعود كان يقرأ بلسانه الهذلي.
- (٢٠) انظر في ترجمة ابن قطيب، وابن أبي عبلة، وطلحة بن مُصَرِّف، «طبقات القراء» لابن الجزري (نشر الخانجي) ٢/٣٨٢، ١/١٩، ١/٣٤٣. وانظر في ترجمة (شعيب بن أبي حمزة) كتاب «الأعلام» للزركلي ٣/١٦٧ عن حاشية لمحقق «الشوارد».
- (٢١) انظر «إصلاح المنطق» لابن السكيت، وكتابه الكبير «الألفاظ».
- (٢٢) انظر في ترجمة الأعرج، «طبقات القراء» ١/٣٨١، وفي ترجمة الزهري المصدر نفسه ١/٣٨١.
- (٢٣) «لسان العرب» (خوف).

## تتمة «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها»

(١)

سعدت بقراءة «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها» الذي أصدره أستاذنا الشيخ حمد الجاسر، وهو معجم نفيس وعمل جليل ككل ما أصدره شيخنا الأستاذ حمد الجاسر من تأليف وتحقيق وتعليق، وقد رأيت أن هناك مجموعة من أسماء الخيل لم ترد في «المعجم»، وخاصة ما تضمنه كتاب «الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل» تأليف الملك المجاهد علي بن داود الرسولي الغساني، الذي حققته سنة ١٤٠٧ هـ وفيه أسماء خيل المملكة الرسولية بالاضافة إلى الخيل العربية القديمة، جاهلية وإسلامية وعباسية، ولاريب في أن «المعجم» قد رجع إلى هذا الكتاب وأفاد منه، إلا أنه لم يستقص ما ورد فيه من أسماء الخيل، وظننت أن أستاذنا الجاسر قد أدّخر ذلك إلى الجزء الثاني، فكتبت إليه لأقف على رأيه، ظنًا مني بأن كتاب «الأقوال الكافية» لم يكن بين يديه كل الوقت، فأشار عليّ الأستاذ الشيخ أن أدون ما لم يرد في «المعجم» من هذا الكتاب، فامتثلت لطلبه، ورجعت إلى أوراقى وكتبى، فعملت تتمة لهذا «المعجم» ذاكراً أسماء الخيل وأسماء فرسانها، مما لم يرد في «المعجم»، سواء أكانت في الكتب القديمة أم في كتاب الرسولي المذكور، فكانت هذه الاضافة وبالله العون ومنه التوفيق.

الابريز: من خيل الدولة الرسولية، خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف بن عمر بن رسول<sup>(١)</sup>.

الأبلج: أخضر مدنر، من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٢)</sup>.

الإسفنط: من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي<sup>(٣)</sup>.

أجدل: فرس مشجعة الكتائب<sup>(٤)</sup>.

الأحوى: فرس توسعة بن تميم<sup>(٥)</sup>.

والأحوى أيضا: فرس عوَيّة بن سُلميّ بن ربيعة الضبيّ<sup>(٦)</sup>.

أطلال: حَجْرٌ من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف، وفيها يقول الملك  
المجاهد علي بن داود:

قد كنت عن (أطلال) أسمع إنما      نَظَرُ العِيَانِ أَصْحُ مِمَّا يَسْمَعُ<sup>(٧)</sup>

وأطلال أيضا: حَجْرٌ من حجور الملك علي بن داود<sup>(٨)</sup>.

أهلوب: فرس ربيعة بن عمرو بن نفاثة<sup>(٩)</sup>.

الباز: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(١٠)</sup>.

والباز أيضا: فرس الأمير تقي بن البخاري من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١١)</sup>.

البحر: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١٢)</sup>.

والبحر أيضا: فرس من خيل الملك الظاهر المظفر الضرغام، وكان أصفر معدوم  
المثل في زمانه، يعتمد ركوبه في الأعياد والفرح والزينة، لما فيه من النشاط والخيلاء  
وحسن الخلق، وكان إذا وقفه في رأس الميدان للعبور فيه أيام الأعياد وقبض عنانه،  
وثب به ثلاث وثبات متتابعات، ثم يستنُّ في الميدان كالطائر، ثم نفق فأسف عليه  
غاية الأسف<sup>(١٣)</sup>.

والبحر أيضا: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(١٤)</sup>.

والبحر أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(١٥)</sup>.

البدرة: فرس من خيل الملك علي بن داود، وهي أخت التاج، صفراء سوداء  
الشعرين قليلة المثل، بل معدومته، في غاية الكرم والجودة والأدب، وبنتها (الدرة)  
شبيهة بها في خلقها<sup>(١٦)</sup>.

البراق: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١٧)</sup>.

براقش: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١٨)</sup>.

البرحاء: فرس عوف بن الكاهن الأسلمي<sup>(١٩)</sup>.

البشير: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٢٠)</sup>.

البطل: من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف، قيل: وأي حصان هو  
المعدوم المثل، لو لم يكن من جياذ خيله غيره لكفى<sup>(٢١)</sup>.

بلعاء: فرس لأبي ثعلبة<sup>(٢٢)</sup>.

- بنت الحمامة: حَجْرٌ من حجور الملك المجاهد علي بن داود (٢٣).
- البوصية: حجر من حجور الملك علي بن داود (٢٤).
- تفاحة: من خيول الملك علي بن داود (٢٥).
- التيار: من خيول الملك علي بن داود (٢٦).
- التياه: من خيول السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف (٢٧).
- الثريا: من خيل الخليفة الملك المظفر يوسف بن عمر (٢٨).
- والثريا أيضا: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (٢٩).
- ثوب الأصيل: من خيل الملك علي بن داود (٣٠).
- الجديد: فرس من خيل الملك علي بن داود (٣١).
- جديل: فرس النعمان بن المنذر (٣٢).
- جروة: فرس عبيد الله بن معاوية (٣٣).
- الجزيال: فرس العباس بن مرداس (٣٤).
- جَعْلَة: حَجْرٌ أصلها من خيل بني حاتم، وهي من خيل الملك يوسف بن عمر (٣٥).
- جَلْوَى: فرس كانت لبني تغلب، وهي أم داحس (٣٦).
- وجلوى أيضا: فرس حُفَاف بن نذبة، يقول فيها:
- وقفْتُ لهم جَلْوَى وقد حَامَ صُحْبَتِي  
لأبني مجدًا أو لأثَارَ هَيْتَالِكَا
- ويروى: علوى، وغلوى، بالعين والغين (٣٧).
- جمعة: حجر من حجور الملك علي بن داود الرسولي (٣٨).
- الجَهامة: من خيل الملك الطاهر بن داود الرسولي (٣٩).
- الجَوْن: فرس عقبة بن كليب الحضرمي، من خيل مضر (٤٠).
- والجون: فرس الحارث بن ردي بن شريك (٤١).

والجون: فرس عامر بن الطفيل، قال:

قَضِينَا الْجَوْنَ مِنْ عَبَسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةٌ مَعْبِدٌ فِينَا هُزَالًا (٤٢)

الجِيَّاش: حصان الأمير بدر الدين حسن بن بهرام من أمراء الدولة الرسولية (٤٣).

حَبْرٌ: فرس جعدة بن مرداس العبسي، وهي فرس أنثى (٤٤). وقد ذكرها معقراً بن

زيد في قوله:

يَقْدَمُ حَبْرًا بِأَفْلٍ عَضِبٍ لَهُ ظُبَّةٌ لِمَا نَالَتْ قُطُوفُ

فغَادَرَ خَلْفَهُ يَكْبُو لِقَيْطَا لَهُ مِنْ حَدِّ وَكَفَةِ نَصِيفِ (٤٥)

حِجْرٌ قَاضِي: من حجور الملك علي بن داود (٤٧).

حَذْفَةٌ: فرس صخر بن عمرو بن الشريد (٤٧).

حَذْفَةُ الْحَوَاءِ: فرس أبي أذينة بن عامر بن قيس بن ثعلبة (٤٨).

حُزْمَةٌ: فرس أسيلم بن الأحنف (٤٩).

حَزْنَةٌ: فرس الهمام (٥٠).

الْحُسَامُ: من خيل الملك علي بن داود (٥١)، وقال في وصفه: آخره أشقر مصمت،

لو حلف أن ماله في الخيل نظير لم يحنث (٥٢).

الحشيشي: فرس الأمير شهاب الدين بن شرف الدين من بني رسول (٥٣).

الحضوي: من خيل الأمير سيف الدين طغريل من أمراء الدولة الرسولية (٥٤).

حُلُوة: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (٥٥).

الْحِمَالَةُ: فرس مطير بن الأشيم (٥٦).

حمامة: من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (٥٧).

والحمامة: حجر من حجور الملك علي بن داود (٥٨).

الحمل: فرس من خيل الملك المظفر بن يوسف الرسولي (٥٩).

الْحَمِيرَاءُ: فرس حميد بن عمرو بن زرارة (٦٠).

حوشية وَبَار: وهي خيل الوحش من حوشية وبار بن أميم بن لود بن سام بن نوح عليه السلام، ولما هلكت وبار صارت خيلهم وحشية لا ترام (٦٠).

الْحَوْصَاء: فرس توبة بن الحُمَيْر صاحب ليلي الأخيلية، قال: (٦٢).

دعا الحوصاء توبةً والمنايا تُساورُهُ وقد خُطِرَ النجاء (٦٢)

حوطان: فرس من خيل بني الحارث بن كعب، وقد افتخر عبدان أسودان من عبيد بني الحارث بن كعب فقال أحدهما: (ألسيدك كحوطان، وما حوطان، حميه نزوان، وتقريبه حالان، وحضره سرطان، وثاب طمر، فان ضبر، جلده أخلق، وجوفه أخرق، وصهوته مزلق، صبره عتيد، وشأوه بعيد، ونفيه قصيد، عالي التليل، وهواه الصهيل، ذو فريص أليل، ودسيع نبيل) (٦٣).

حولية: حجر من حجور الملك علي بن داود الرسولي (٦٤).

الْحَوِيّ: فرس ابن الأفكل، سبقت الكاملة فرس يزيد بن قنان (٦٥).

والحوي: فرس بشر بن عنيس الأنصاري، شهد عليه أحدا وما بعدها، وشهد عليه اليمامة، وقتل يومئذ شهيدا رحمه الله تعالى، وهو فارس ذي الحرف (٦٦).

والحوي: محرفة عن الحوَاء لبشر بن عنيس الأنصاري (٦٧).

الحياة: فرس جبريل عليه السلام، قيل: إنه لما أتى الوعد لموسى عليه السلام جاء جبريل على فرس يقال له الحياة، لا يقع على شيء إلا حيي، ومنه اتخذ بنو إسرائيل العمل في قوله حكاية عن السامري: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ (٦٨) أي من أثر فرس الرسول جبريل عليه السلام (٦٩).

الْحَيَزُوم: فرس مهدي بن علي بن مهدي الذي خرج أبوه على الحبشة في زبيد من العنبرة، قرية من أسفل وادي زبيد، وهو من الأشاعر منسوب إلى قحطان، وحيزوم أول ما اشتهر اسمه من خيل الملوك في اليمن (٧٠).

الْخَدِيجَاء: حجر من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي (٧١).

خَصَافٍ: فرس قيس بن سباع (٧٢).

الخُضَيْرَاء: حجر من خيل الملك علي بن داود الرسولي (٧٣).

الخَطَّار: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (٧٤).

والخطار أيضا: حصان أخضر قليل المثل في عظم الخلق، من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٧٥).

والخطار أيضا: فرس الملك علي بن داود (٧٦).

والخطار أيضا: فرس حنظلة بن عامر النمري.

الخَيْفَاء: حجر من الحجور المؤيدية للملك المؤيد داود بن يوسف (٧٨).

دَاخِس: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (٧٩).

وداحس أيضا: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٨٠).

الدَّاعِرِي: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٨١).

الدَّاوِي: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٨٢).

والداوي أيضا: فرس الأمير أزدمر الخلفي من أمراء الدولة الرسولية (٨٣).

الدُّجَى: حجر غريبة الشكل معدومة المثل، من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (٨٤).

الدَّرَّة: بنت البَدْرَة، من خيل الملك علي بن داود التي اختارها لركوبه، واستخلصها لنفسه (٨٥).

والدرة أيضا: فرس لابن سهيل الجحفلي من أمراء الدولة الرسولية (٨٦).

الدَّرِيس: فرس للأمير شجاع الدين عمر بن علاء الدين الشهابي من أمراء الدولة الرسولية (٨٧).

الدَّرِينِي: من خيل الأمير سيف الدين طغرل من أمراء الدولة الرسولية (٨٨).

الدَّيْبَاج: حصان أخضر من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٨٩).

الدُّثْب: من خيل الملك المنصور عمر بن علي، وهو حصان مشهور ليس بأصفر، وكان الملك المنصور حريصا على جمع الصفر من الخيل خاصة (٩٠).



والذئب أيضا: فرس الأمير أزدمر الخلفي (٩١).

الذهب: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٩٢).

ذو قَرْدَان: فرس محمود بن مسلمة، أو أخيه محمد بن مسلمة، وباسمه عرفت غزوة (ذى قردان) أو يوم السَّرْح في غزوة الغابة (٩٣).

ذو القِلَادَة: فحل مشهور لم يعرف فارسه، وهو أبو زَيْم، فرس الأحنس بن شهاب، وفيها يقول:

هذا زمانُ الشَّدِّ فاشتدي زَيْمٌ

وأما القتادة (٩٤) وقال الغندجاني: ذو القلادة هو الأسطع أبو زيم، فرس بكر بن وائل (٩٥).

ذو اللِّمَّة: فرس أبي قتادة الأنصاري (٩٦).

ذو المِزْنَة: فرس حصان من ولد الحرون، وكان إذا سبق الخيل أخذته زفرة فرمى بنفسه في الأرض طويلا، ثم يقوم فينتفض ويتحمحم، فاشتره بشر بن مروان بالكوفة بألف دينار، وبعث به إلى أخيه عبد الملك بن مروان (٩٧).

وقال الرسولي: والغالب أن ذا المزنة هو ذو المؤتة، يكرر عند الرواة لتشابه اللفظين فيهما، لأننا لم نجد لذي المزنة حقيقة فيما علمناه (٩٨).

ذو النُّسُوع: فرس بسطام بن قيس (٩٩).

ذَوُّوْل: فرس زيد الخيل الطائي (١٠٠).

الرَّازِقِي: من خيول الملك المؤيد داود بن يوسف، وهو حصان أشرع، كان أصله للمهدي الشريف بن عز الدين، وكان السلطان الملك المؤيد راكبا عليه يوم دخل صنعاء في خلاف الأكراد بها (١٠١).

الرَّجَاف: من خيل الملك المؤيد، وهو أخضر مُدَّتَر (١٠٢).

رِزْق: من خيل الملك علي بن داود الرسولي (١٠٣).

الرَّشِيد: من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف الرسولي (١٠٤).

الرَّعْد: اشتهر من خيول العرب في اليمن الرعد، وهو من خيل الجحافل، اشتهر

حتى تغالى في نسله، وتفاجر بها العرب، وتعظمها العز<sup>(١٠٥)</sup>، ولها أثمان جلييلة  
خلافاً لسائر الخيل، ومن نسله (الجحفلي) حصان الأمير علي بن إبراهيم، وكانت  
تضرب به الأمثال، وهو الجحفلي بن الرعد، ونسله في الجحافل كثير ذكورا وأنثى.

والرعد: حصان أحمر كبير الخلق من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١٠٦)</sup>.

والرعد أيضاً: من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(١٠٧)</sup>.

الرَّعُول: فرس حمير بن وائل السومي، من خيل مضر<sup>(١٠٨)</sup>.

الرقاص: من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١٠٩)</sup>.

الرقاصة: حجر من حجور الملك علي بن داود الرسولي<sup>(١١٠)</sup>.

الرقعاء: فرس عامر بن الطفيل<sup>(١١١)</sup>.

الرَّهْوَانَة: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(١١٢)</sup>.

الرَّيْحَان: من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(١١٣)</sup>.

والريحان أيضاً: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(١١٤)</sup>.

ريحان الخليفة: من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(١١٥)</sup>.

الرَّيْشَان: حصان أبلق، وهو الأشرع على اصطلاح العامة، من خيل الملك

المؤيد داود بن يوسف<sup>(١١٦)</sup>.

والريشان أيضاً: فرس أحمر من خيول الملك الظافر<sup>(١١٧)</sup>.

والريشان أيضاً: فرس الشريف داود بن عبدالله من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١١٨)</sup>.

الرَّيَّاء: وهي أخت المسك، مشتهرة بهذا الاسم، قال الرسولي مؤلف كتاب

«الأقوال الكافية»، من جملة شعر طويل:

إِنْ أَصْبَحَ (المِسْكُ) وَهُوَ مُفْتَقِدٌ فَأُخْتُهُ رِيحُهُ وَرِيَّاءُ

وبهذا الشعر سميت (الرَّيَّاءُ)<sup>(١١٩)</sup>.

رَيَّان: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١٢٠)</sup>.

الزَّيْدُ: فرس هشام بن عبد الملك، وهو أخو البواب بن البطين، وكان إذا سابق فرسا جوادا جاء قبله على قدر رمح، وكان سائسه لا يدخل عليه إلا بإذنه، يحرك له المخلاة فإن حمحم دخل بها إليه، وإن لم يحمحم وتغاضى السائس ودخل، حمل عليه وكدمه (١٢١).

الزَّبَاءُ: فرس الأصفد أخي بني عكوة الطائي (١٢٢).

والزَّبَاءُ أيضا: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٢٣).

الزَّعْفَرَانَةُ: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف، لم ير مثلها في حسن الخلق واللون والعلو والجودة والحدة، وغير ذلك من الأوصاف المحبوبة المحمودة في عتاق الخيل (١٢٤).

والزَّعْفَرَانَةُ أيضا: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٢٥).

زَوْبَرٌ: فرس الجُمَيْحِ بن منقذ بن الطَّمَاحِ (١٢٦).

وزوبر أيضا: فرس عُرْفُطَةَ أخي الجميح (١٢٧).

الزَّنْجِي: حصان أدهم من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٢٨).

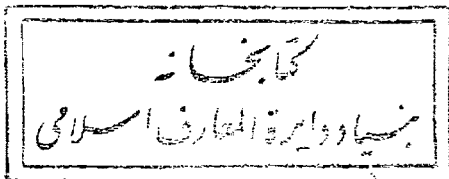
الزَّنْدُ: فرس من خيل الملك علي بن داود الرسولي (١٢٩).

والزند أيضا: من خيل الأمير بدر الدين حسن بن بهرام، وكان اعتنق الشريف علي بن موسى في معرك الحرب، وهو على الزند، ثم أحاط به الشرفاء، فضرب الحصان فوثب به وثبة خرج إلى آخرهم ونجا به، ثم صار الزند في الخيل المؤيدية ثم وهبه الملك المؤيد لأحد الخيالة الغرباء (١٣٠).

الزُهْرَةُ: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (١٣١).

والزُهْرَةُ أيضا: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٣٢).

زهرة النَّوْفَرِ: حصان نادر المثل، بل معدومة، كملت أحمر عالي العنق إلى غاية لم ير مثله في الخيل حسنا وجودة، من خيول الملك المؤيد داود بن يوسف، وكان يحب ركوبه في لعب الكرة والصيد، لسكونه وأدبه، وأمر المصورين أن يصوروا



أمثاله، لمحبته فيه، فما اتفق للمصور أن يحكيه إلا باثني عشر لونا من الصباغ (١٣٣).

الزيت: فرس معاوية بن سعد بن عبد سعد العجلي (١٣٤).

سابق: قيل: وكان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرس في أيام النبي ﷺ يسمى سابق (١٣٥)، سابق به، هكذا وجدناه بلفظ الذكور، والأصح أنها أنثى (١٣٦).

والسابق أيضا: فرس الأمير تقي بن البخاري، من أمراء الدولة الرسولية (١٣٧).

والسابق أيضا: فرس الأمير فخر الدين عمر بن ريقش من أمراء الدولة الرسولية (١٣٨).

السَّبَّاح: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن رسول (١٣٩).

والسباح أيضا: فرس الأمير تقي بن البخاري (١٤٠).

السَّبَّالَة: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (١٤١).

وسبالة أيضا: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٤٢).

السَّبْط: السبب بن النعام فرس لبني سدوس، ولما قال الحارث بن عبَّاد:

قَرَّبَا مَرِيْبُ النِّعَامَةِ مَنِي لِقِحْتِ حَرْبٍ وَائِلٍ عَن خِيَالِ (١٤٣)  
قال مهلهل:

فَارَكِبْ نِعَامَةً أَنِّي رَاكِبُ السَّلِيسِ (١٤٤)

السَّحَاب: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٤٥).

سَرَاح: على وزن قَطَامٍ، فرس لم يذكر فارسه (١٤٦).

السَّرْحَان: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف (١٤٧).

سَعْدُ السُّعُود: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٤٨).

السَّعِيد: أدهم عتيق جواد من خيل الملك الظافر المظفر بن داود بن علي (١٤٩).

سعيدة: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف (١٥٠).

السَّكْب: فرس من خيل الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (١٥١).

والسكب أيضا: من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف (١٥٢).

والسكب أيضا: من خيل الملك المؤيد داود بن علي (١٥٣) وفرس من خيل ابنه الملك علي بن داود (١٥٤).

السَّكْران: فرس الشريف علي بن عبدالله من أمراء الدولة الرسولية (١٥٥).

والسكران أيضا: فرس الأمير فخر الدين عمر بن ريقش (١٥٦).

سلامة: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٥٧).

سَلْهَب: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٥٨).

وسلهب أيضا: فرس أنثى من مشهور خيل العرب باليمن (١٥٩).

السلوان: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٦٠).

سلوانة: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٦١).

سُمْحَة: (بضم السين) فرس أنثى لجزء بن خالد (١٦٢).

السَّنان: فرس الشريف علي بن عبدالله من أمراء الدولة الرسولية (١٦٣).

السَّندي: فرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان يصيد عليه الوحش، وفيه أشعار طويلة (١٦٤).

سيدان كسرى: أصله بالفارسية (سَهْنَدان) معناه: باز جرى، قالوا: وبلغ من جلالة قدره عند الفرس أن صوروا صورته في مواضع كثيرة، وذكر أن صورته من جدوده إلى اليوم في جبل بناحية فرسين (١٦٥)، وكان من أحسن أوصافه عندهم أنه لا يتقدم سرجه ولا يتأخر، واستغنى عن اللبب والثفر (١٦٦) وهذه الصفة موجودة في الخيول العربية كلها إلا النادر منها (١٦٧).

السَّير: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٦٨).

سَيْل: (بالياء المثناة) أو سَبَل (بالباء الموحدة) فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي شهد عليه بدرًا (١٦٩).

أبو شامة: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٧٠).

وأبو شامة أيضا: فرس من خيل الأمير سيف الدين طغريل (١٧١).

الشاهين: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٧٢).

والشاهين أيضا: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن

يوسف (١٧٣).

والشاهين أيضا: فرس الشريف قتادة من أمراء الدولة الرسولية (١٧٤).

الشَّد: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٧٥).

الشَّطَاء: فرس لدريد بن الصمة ذكرها في شعره، قال:

تعللتُ بالشَّطَاء إذ بانَ صاحبي      وكلُّ امرئٍ قد بانَ إذ بانَ صاحبه (١٧٦)

الشَّقْرَاء: فرس زياد بن حمل، أو زياد بن منقذ (١٧٧).

والشَّقْرَاء أيضا: فرس معاوية بن سعد، (١٧٨)، وفرس ربيعة بن مرة بن الحارث بن

زهير (١٧٩)، وفرس ربيعة بن أبي، من بني ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة (١٨٠)، وفرس ابن غزية

بن جشم (١٨١).

شَمْسَة: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٨٢).

شَنَيْب: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٨٣).

(للبحث صلة)

د. يحيى وهيب الجبوري

الحواشي:

(١) «الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل» ص ٣٤٣، ستكون الإشارة إليه ب: الرسولي.

(٢) الرسولي: ص ٣٤٤. (٣) الرسولي: ص ٣٤٢.

(٤) الغندجاني ص ٤٥ و«القاموس المحيط» (جدل) ٣/٣٤٦، وفيه: مشجعة الجدلي.

(٥) الغندجاني ص ٤٥. (٦) «حلية الفرسان» ١٥٥ وفيه: عويد بن سلمي.

(٧) الرسولي: ٣٤٨، ٣٤٦. (٨) الرسولي: ٣٥٢.

(٩) ابن الأعرابي ٧٥، «المخصص» ٦/١٩٦، «القاموس» (هلب) ١/١٤٠.

- (١٠) الرسولي: ٣٤٨. (١١) الرسولي: ٣٥٤. (١٢) الرسولي: ٣٤٢.
- (١٣) الرسولي: ٣٤٦-٣٤٧. (١٤) الرسولي: ٣٤٣. (١٥) الرسولي: ٣٤٨.
- (١٦) الرسولي: ٣٥٢. (١٧) الرسولي: ٣٤١. (١٨) الرسولي: ٣٤٢.
- (١٩) «بلوغ الأرب» ١٠٧/٢. (٢٠) الرسولي: ٣٤٦. (٢١) الرسولي: ٣٤٣.
- (٢٢) اللسان والتاج (بلغ). (٢٣) الرسولي: ٣٥٣. (٢٤) الرسولي: ٣٥٢.
- (٢٥) الرسولي: ٣٤٢. (٢٦) الرسولي: ٣٤٣. (٢٧) الرسولي: ٣٤٤.
- (٢٨) الرسولي: ٣٤١. (٢٩) الرسولي: ٣٤٦. (٣٠) وفي نسخة: نور الأصيل. الرسولي: ٣٤٩.
- (٣١) الرسولي: ٣٤٩. (٣٢) «القاموس المحيط» (جدل) ٣/٣٤٧.
- (٣٣) «المخصص» ١٩٤/٦. (٣٤) «القاموس» (جرل) ٣/٣٤٧. (٣٥) الرسولي: ٣٤٢.
- (٣٦) ابن الكلبي ٢٤، «المخصص» ١٩٥/٦. (٣٧) «المخصص» ١٩٨/٦.
- (٣٨) الرسولي: ٣٥٢. (٣٩) الرسولي: ٣٤٧. (٤٠) «الحلبة» ١٩٨/٦.
- (٤١) الغندجاني ٦٨. (٤٢) «الحلبة» ٥٥. (٤٣) الرسولي: ٣٥٥.
- (٤٤) الرسولي: ٣١٨. ابن الأعرابي ٧٩، الغندجاني ٦٣. (٤٥) «قصائد جاهلية نادرة» ١١٣.
- (٤٦) الرسولي: ٣٥٢. (٤٧) «نقد الشعر» ١١٣. (٤٨) الغندجاني ٨١.
- (٤٩) الغندجاني ٧٦، «القاموس» (حزم) ٩٦/٤. (٥٠) «المخصص» ١٩٦/٦.
- (٥١) الرسولي: ٣٤٨. (٥٢) الرسولي: ٣٥٠. (٥٣) الرسولي: ٣٥٤.
- (٥٤) الرسولي: ٣٥٥. (٥٥) الرسولي: ٣٤٦. (٥٦) «القاموس» (حمل) ٣/٣٦٢.
- (٥٧) الرسولي: ٣٤١. (٥٨) الرسولي: ٣٥٢. (٥٩) الرسولي: ٣٤٢.
- (٦٠) فضل الخيل ١٨٧. (٦١) الرسولي: ١٠٧.
- (٦٢) ابن الأعرابي ٧٧، وقد جاءت الحوصاء بالخاء المعجمة في المصادر الأخرى.
- (٦٣) الرسولي: ١٧١. (٦٤) الرسولي: ٣٥٢، وقد جاءت في إحدى النسخ: الجوالية، وفي أخرى: خولة.
- (٦٥) الرسولي: ٢٠٣. (٦٦) الرسولي: ٢٨٩. (٦٧) الدمياطي ١٨٠ وعقد الأجياد ٣٣٠.
- (٦٨) سورة طه ٩٦. (٦٩) الرسولي: ٣٣٨. (٧٠) الرسولي: ٣٣٩.
- (٧١) الرسولي: ٣٤٢. (٧٢) «المخصص» ١٦٧/٦. (٧٣) الرسولي: ٣٥٢.
- (٧٤) الرسولي: ٣٤١. (٧٥) الرسولي: ٣٤٥. (٧٦) الرسولي: ٣٤٨.
- (٧٧) الغندجاني ٩٢، «القاموس» (خطر) ٢٢/٢.

(٧٨) الرسولي: ٣٤٦، وفي نسخة: الهيفاء، وفي أخرى: الحنفاء.

- (٧٩) الرسولي: ٣٤٢. (٨٠) الرسولي: ٣٤٤. (٨١) الرسولي: ٣٤٦.  
(٨٢) الرسولي: ٣٤٢. (٨٣) الرسولي: ٣٥٤. (٨٤) الرسولي: ٣٤٦.  
(٨٥) الرسولي: ٣٥٢. (٨٦) الرسولي: ٣٥٦. (٨٧) الرسولي: ٣٥٥.  
(٨٨) الرسولي: ٣٥٥. (٨٩) الرسولي: ٣٤٥. (٩٠) الرسولي: ٣٤٤.  
(٩١) الرسولي: ٣٤٥. (٩٢) الرسولي: ٣٤٦. (٩٣) الديمياطي ١٧١.  
(٩٤) الرسولي: ٣٠٩. (٩٥) الغندجاني ٣١، «القاموس» (سطع).

(٩٦) «عقد الأجياد» ٣٣٩، «حلية الفرسان» ١٥٣، «الحلبة» ٧٨.

(٩٧) الرسولي: ٣٢٠، الحلبة ٨٠. (٩٨) الرسولي: ٣٢١.

(٩٩) ابن الأعرابي ٨٩، القالي - «النوادر» ١٨٥، الغندجاني ١٩٤، «الحلبة» ٧٨.

(١٠٠) حلية الفرسان ١٥٩. (١٠١) الرسولي: ٣٤٤ - ٣٤٥.

(١٠٢) الرسولي: ٣٤٥. (١٠٣) الرسولي: ٣٤٨. (١٠٤) الرسولي: ٣٤٣.

(١٠٥) قبيلة من الترك، الواحد: غُزِّي. (١٠٦) الرسولي: ٣٤٦. (١٠٧) الرسولي: ٣٤٣.

(١٠٨) الرسولي: ٣٢١. (١٠٩) الرسولي: ٣٤٦. (١١٠) الرسولي: ٣٥٢.

(١١١) «المخصص» ١٩٥/٦، «التكملة» ٢٦٤/٤. (١١٢) الرسولي: ٣٥٣.

(١١٣) الرسولي: ٣٤٣. (١١٤) الرسولي: ٣٤٩. (١١٥) الرسولي: ٣٤٣.

(١١٦) الرسولي: ٣٤٥. (١١٧) الرسولي: ٣٤٧. (١١٨) الرسولي: ٣٥٤.

(١١٩) الرسولي: ٣٥٢. (١٢٠) الرسولي: ٣٤٦.

(١٢١) الرسولي: ٢٣٩. و«الحلبة» ٨٦، والديمياطي ١٨٨ و«عقد الأجياد» ٣٣٩، وجاء بلفظ (الذائد) في

الأصمعي ٢١٦ و«الأنوار» ٢٧٦/١ و«نهاية الأرب» ٤٨/١٠.

(١٢٢) الرسولي: ٣٢٣ و«الحلبة» ٨٨ و«القاموس» و«التاج» (زيب). (١٢٣) الرسولي: ٣٤٢.

(١٢٤) الرسولي: ٣٤٦. (١٢٥) الرسولي: ٣٥٢.

(١٢٦) «القاموس» (زير) ٣٧/٢. (١٢٧) «القاموس» (زير) ٣٧/٢.

(١٢٨) الرسولي: ٣٤٥. (١٢٩) الرسولي: ٣٤٨. (١٣٠) الرسولي: ٣٥٥.

(١٣١) الرسولي: ٣٤٦. (١٣٢) الرسولي: ٣٥٢. (١٣٣) الرسولي: ٣٤٥.

(١٣٤) الغندجاني ١٣٨، «القاموس» (زيت) ١٤٨/١. (١٣٥) لم أجده في كتب الخيل.



- (١٣٦) الرسولي: ٢٨٤ . (١٣٧) الرسولي: ٣٥٤ . (١٣٨) الرسولي: ٣٥٥ .
- (١٣٩) الرسولي: ٣٤٣ . (١٤٠) الرسولي: ٣٥٤ . (١٤١) الرسولي: ٣٤٦ .
- (١٤٢) الرسولي: ٣٥٢ . (١٤٣) البيت مع أبيات في الأصمعيات ٧١ .
- (١٤٤) الرسولي: ٣٠٨، الغندجاني: ١٢٣ . (١٤٥) الرسولي: ٣٤٩ .
- (١٤٦) الاشتقاق ١١٣، الحلبة ٩٥، التاج (سرح) . (١٤٧) الرسولي: ٣٤٣ .
- (١٤٨) الرسولي: ٣٥٢ . (١٤٩) الرسولي: ٣٤٧ . (١٥٠) الرسولي: ٣٤٦ .
- (١٥١) الرسولي: ٣٤٠ . (١٥٢) الرسولي: ٣٤٣ . (١٥٣) الرسولي: ٣٤٤ .
- (١٥٤) الرسولي: ٣٤٨، ولعله هو نفسه فرس أبيه المؤيد . (١٥٥) الرسولي: ٣٥٤ .
- (١٥٦) الرسولي: ٣٥٥ . (١٥٧) الرسولي: ٣٥٢ . (١٥٨) الرسولي: ٣٤٢ .
- (١٥٩) الرسولي: ٣٥٤ . (١٦٠) الرسولي: ٣٤٩ . (١٦١) الرسولي: ٣٥٢ .
- (١٦٢) الرسولي: ٣٠٥، وفي الحلبة ٩٦: سمحة (بفتح السين) وانظر ابن الكلبي ١٣٢، والغندجاني ١٢٥ .
- (١٦٣) الرسولي: ٣٥٤ .
- (١٦٤) الرسولي: ٣٣٥، وفي الغندجاني ١٢٦ والقاموس (سند): فرس هشام بن عبد الملك، وفي التكملة ٢/٢٥٦ والتاج (سند): فرس الوليد بن عبد الملك .
- (١٦٥) في الأصل: فرسين، وفي نسخة أخرى: قرمين، ولعلها: قرمسين، وهي تعريب كرمان شاه، بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخا قرب الدينور (ياقوت: قرمسين) .
- (١٦٦) اللب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع تأخر الرجل أو السرج، والثفر: سير في مؤخر السرج ونحوه، يشد على عجز الدابة وتحت ذنبها .
- (١٦٧) الرسولي: ٣٣٣ . (١٦٨) الرسولي: ٣٤٦ .
- (١٦٩) الرسولي: ٢٨٥ - ٢٨٦، والحلبة ٩٦، وفضل الخيل ١٦٧، وعقد الأجياد ٣٣٨ .
- (١٧٠) الرسولي: ٣٤٨ . (١٧١) الرسولي: ٣٥٥ .
- (١٧٢) الرسولي: ٣٤٩، وفي نسخة: الشهير . (١٧٣) الرسولي: ٣٤٣ . (١٧٤) الرسولي: ٣٥٤ .
- (١٧٥) الرسولي: ٣٤٢ . (١٧٦) الجاحظ - الحيوان ٦/٣٣٦ .
- (١٧٧) المرزوقي - شرح ديوان الحماسة ١٣٩٩ . (١٧٨) الغندجاني ١٣٧ . القاموس (شقر) ٢/٦٢ .
- (١٧٩) الغندجاني ١٣٩ . (١٨٠) ابن الأعرابي ٦٠، المخصص ٦/١٩٥ .
- (١٨١) الغندجاني ١٤٧، القاموس (شقر) ٢/٦٢ .
- (١٨٢) الرسولي: ٣٥٣ . (١٨٣) الرسولي: ٣٤٩، وفي نسخة: شنب .

## شعر البدو في العصر العباسي

القرن الثالث الهجري

أسباب قلته وضياح معظمه:

كان شعر البدو وهو كل الشعر العربي في العصر الجاهلي، ومعظمه في عصري صدر الاسلام وبني أمية، ثم غلب الحضر في العصر العباسي على الشعر كله، واستحوذ الشعراء المتحضرون على اهتمام الناس وعناية النقاد والعلماء والمؤلفين الذين أعرضوا عن البادية وشعرها، فلم يعد أحد منهم يذكر ذلك أو يشير إليه إلا على سبيل الاستطراف والتندر. فلماذا كان ذلك؟ وكيف؟ أخلت جزيرة العرب من أهلها وأقفرت بواديتها من سكانها؟ وفيها جمجمة العرب وجمرات قبائلها الكبرى. هل ترك البدو الشعر وغاض ينبوعه في نفوسهم؟ فلم يظهر فيهم من يقول الشعر ويحسنه ويجيده. هل عقت البادية الولود من الشعر؟ وأين أولئك الشعراء البدو الذين ملأوا الدنيا ضجيجًا وعجيجًا بشعرهم غزلًا ومدحًا ومناقضات وفخرًا وهجاءً، وشغلوا الناس والرواة والعلماء بذلك الشعر رواية ودرسا.

الحق أن البادية لم تقفر من أهلها ولم يهجرها سكانها، والحق أن أولئك البدو لم يتخلوا عن الشعر ولا رغبوا عنه ولا قست طباعهم عن قوله، ولكنها دولة جديدة متحضرة استنصرت العجم وقامت على أكتافهم، ووجهت عنايتها لهم واقتبست منهم رسوم البلاط وأبهة الملك، فأعرضت عن تلك القبائل البدوية وأهملتها ولم تقم لها وزنًا ولم تولها اهتمامًا، وأغلقت أبوابها في وجه وفودها وشعرها وخطبها، وقد كانت تلك القبائل ذات الشوكة عماد دولة بني أمية وموضع اهتمامها، وكانت وفودها تلقى من الخليفة في العاصمة وولاية الأقاليم حفاوة وترحيبًا، وكان يقع إلينا من خلال ذلك كله خير كثير من نفيس الشعر وفائق الخطب. إلا أن العباسيين، عفا الله عنهم، جعلوها ملكية كسروية<sup>(١)</sup> واتخذوا الفرس والديلم والتشرك سيف دولتهم وسوطها، وأعرضوا عن البادية وأهلها.

واكتفى رواة الشعر بما جمعوه من شعر العرب الأولين، وانتهى علماء النحو

واللغة من وضع قواعد علومهم وحصلوا على ما يريدون من شواهد الشعر القديم، ومنعوا الاستشهاد بشعر من أدرك العصر العباسي، ولم يطمئنوا إلى فصاحته. ولم تعد بهم حاجة إلى شد الرحال لبوادي الجزيرة تبعًا لأخبار العرب ومأثور شعرها ونثرها. وغلب عليهم ترف المدينة ولين عيشها فوفروا على أنفسهم مشقة مثل هذه الرحلات الصحراوية، واكتفوا بمذاكرة من يقع إلى مدنهم في الحين بعد الحين من وافدي الشعراء وفصحاء الأعراب.

وهكذا انسحبت الأضواء عن البادية وشعرها وشعرائها، حتى أهملوا اهتمامًا تامًا في هذا العصر، وأما ذكرهم النسيان.

### إعراض كتب التراجم عنه:

وقد استعرضتُ كتب تراجم الشعراء في العصر العباسي فوجدتها معنية بشعراء العواصم الإسلامية، حفيةً بهم وبأخبارهم، وأنها لا تذكر شعراء البادية في العصر العباسي ولا تكاد تعرف شيئًا عنهم اللهم إلا تراجم يسيرة لبعض الأعراب الذين وفدوا على بعض المدن العربية أو أقاموا بها بأخرة.

ففي القرن الثالث ذكر ابن الجراح في كتابه «الورقة» تراجم مبتسرة لسبعة من شعراء الأعراب ممن سكن البصرة والكوفة وبغداد<sup>(٢)</sup>، وذكر تلميذه ابن المعتز مثل هذا العدد في «طبقاته»<sup>(٣)</sup> واستأثر شعراء المدن بمعظم الكتاب وتراجمه المطولة.

ويلقانا في القرن الرابع كتابان مهمان لكثرة ما اشتملا عليه من تراجم الشعراء، وهما كتاب «الأغاني» لأبي الفرج و«معجم الشعراء» للمرزباني، ولم يذكر كل منهما غير شاعرين اثنين فقط من شعراء البادية على كثرة ما ذكراه من شعراء الحواضر، إذ ترجم أبو الفرج لعمارة بن عقيل ولناهض بن ثومة<sup>(٤)</sup> ولولا سكتاهما البصرة لما عرف بهما ولا التفت إليهما، وترجم المرزباني لأبي الهيثم العقبلي وأبي مهدي الكلابي<sup>(٥)</sup> لما كان من رثائهما لبعض المشاهير ببغداد.

ثم نتقدم إلى القرن الخامس ويلقانا الثعالبي بيتيمته الضخمة التي ترجم فيها لشعراء العرب من مشرق الأرض إلى مغربها، من أرمينيا وحوارزم إلى المغرب والأندلس، ولكنه أعرض عن جزيرة العرب إعراضًا تامًا وأسقطها من الخارطة الأدبية

للعالم الإسلامي، فلم يذكر أحدًا من باديتها أو حواضرها مع أنه استقصى حواضر العجم مدينة مدينة، ثم لم يدع أحدًا من نابهي أدبائها ومغموريهم إلا ذكره وترجم له.

وقد حاول أبو الحسن الباخري أن يسدّ هذا النقص ويستدرك على أستاذه الثعالبي مافاتة، فابتدأ القسم الأول من «الدمية» بـ (محاسن شعراء البدو والحجاز) وافتتح الكلام على هذا بتفضيل شعر البدو والاعجاب به والثناء عليه، وأنه عنده أكثر أصالة وأجمل موقعًا، وأقل تكلفًا وتزويقًا من شعر الحضرة، فقال: (أقول في هذه الطبقة: إن أحسن أبيات الأشعار ما طلعت من أبيات الأشعار، ورعت مع الظباء الشيخ، وتزودت مع الضباب الريح، مستغنية بحسنها عن التصنع والتعمل، حلوة إذا ذاقها الناظر بحسن التأمل، مصقولة العرقوب بلا تجشم لمؤونة الحمام، مجلوة الشغور بلا منة لفروع البشام)<sup>(٦)</sup>.

وقد تظن - أمتع الله بك - أن إعجاب الرجل بشعر البدو وتفضيله له، دفعه أن يجوب جزيرة العرب باحثًا عن ذلك الشعر مستقصيًا له من أفواه أهله، ولكنه ظنّ مسرف في التفاؤل.

إذ أنه على كثرة أسفاره في مدن العراق وبلاد العجم لم يفعل ذلك ولم يقدم عليه، واكتفى بنقل ما سمعه من رواة الحضرة عن هذا الشاعر أو ذاك من شعراء المدن كشريف مكة وملك اليمن، وخلط معهما دونما سبب واضح رجلين من شعراء الحواضر العراقية، ليسا من بدو الحجاز ولا من حواضره، وهما أمير الموصل وأمير الحلة. ثم لم يذكر لنا بعد هذا من شعراء البادية إلا من قصد أمراء المدن مادحًا متكسبًا<sup>(٧)</sup> ومع ذلك فإن فضل الباخري كان سابقًا في التفاته إلى هؤلاء الشعراء المغمورين من شعراء البادية في القرنين الرابع والخامس، والتعريف بهم وذكر نماذج من أشعارهم.

ولعل عناية الباخري بهم هي التي لفتت إليهم نظر العماد الأصبهاني في القرن السادس، فجعل لهم نصيبًا متواضعًا في خريدته العظيمة، التي ترجم فيها لعشرات

الأدباء النابهين على امتداد الأرض الإسلامية من المشرق إلى المغرب، ولكنه كسابقيه لم يخصص جزءاً من كتابه لجزيرة العرب أسوةً بالأقطار الأخرى كالعراق والشام ومصر. والمغرب وبلاد العجم، إنما جعل ذلك ملحقاً بالقسم العراقي وقصره على (محاسن العرب الواردين على العراق من أهل البدو) وترجم فيه تراجم متفاوتة الطول لستة من شعراء القرنين الخامس والسادس من الوافدين على حكام العراق مادحين متكسبين (٨).

وقد ذكر العماد نصاً مهماً يدل على قلة معرفة الناس آنذاك بشعر البادية وشعرائها وندرة سماعهم بهم، وأن الأمير مجد العرب العامري سمع بأصفهان من يقول: (فسدت ألسنة البادية في الشعر، واستبدت الحاضرة بالشعر، بديعه وسجيعة، وسهله وممتنعه، ومطبوّعه ومصنوعه) فقال مجد العرب: (بل، قد بقي فيهم من تندر له أبيات) ثم ذكر أسماء ثلاثة من شعراء البدو سمع عنهم بعض شعرهم كأبي الحسن العبادي والمجفجف القشيري وأبي حسان بن مقبل (٩).

وآخر السلسلة الذهبية لكتب التراجم، كتاب «معجم الأدباء» لياقوت الحموي، من القرن السابع الهجري، وفيه ترجمتان موجزتان للنضر بن أبي النضر التميمي الأعرابي ولأبي البيداء الرياحي (١٠).

ولم يكن حظ شعراء البدو عند القفطي (٦٤٦ هـ) بأحسن من هذا، ولن تجد في كتابه «المحمدون من الشعراء» غير ترجمتين قصيرتين لمحمد بن خراج البكري (١١) وهو من شعراء «الدمية» ولأبي مهدي الكلابي وهو من شعراء «معجم المرزباني» (١٢). وهكذا وكما ترى أعرضت مصادرنا الأدبية طيلة أربعة قرون عن جزيرة العرب وباديتها وشعرها وشعرائها، وأهملتها وأماتت ذكره، غير تراجم موجزة مبتسرة ومقطعات قصار، لنفر قليل من شعراء البدو الذين اتصلوا بالمدن ومدحوا أولي الشأن فيها. وهو أمرٌ يدعو إلى القنوط، ويسدّ الباب في وجه الباحثين عن شعر البادية في العصر العباسي.

إلا أن الله بمنه وكرمه أراد أن يحفظ تراث البادية من الضياع.

## التعليقات والنوادر - تفرده ومفاجأته:

فقيّض له من يحفظه ويسجله ويكتب نوادره وشوارده، وما شاء الله كان، وجاءنا الغوث والمدد، كتاب جليل من عيون التراث ونفائسه، اسمه «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري وهو عالم جليل من أهل القرن الثالث، حُب الله إليه الإقامة في جزيرة العرب والسياحة في حواضرها وبواديها، فخالط قبائلها ونقل عن رواتها الكثير الأطيب من الشعر والأخبار والنوادر، فجاء كتابه تحفةً فريدة وعلقاً نفيساً. وهو، بعد، ليس كتاباً في التراجم ولن تجد فيه ترجمة لأحد من الشعراء، ولكنه ضمّ طائفةً صالحةً ممتازةً من الشعر البدوي بمقطعاته وقصائده الطوال، لعدد كبير من الشعراء المغمورين الذين لانجد لهم ذكراً في كتاب غيره، كما تفرد بذكر وتعريف كثير من أماكن جزيرة العرب، جبالها وسهولها وأوديتها ومياهها وما في ذلك من نبات وشجر وحيوان، مما أهملته المصادر السابقة له، كما دون أنساب القبائل العربية التي عاصرها وفصل القول في بطونها وأفخاذها ممّا فات ابن الكلبي وغيره من النسابين، فجاء كتابه متمماً لكتب النسب ومستدركاً عليها<sup>(١٣)</sup>.

ولست مغالياً إذا قلتُ إن الكتاب بمجموعه كان مفاجأةً علميةً ضخمةً، انطوت على كثير من الحقائق العلمية والمفاجآت المذهلة، ومن ذلك:

### الرواية والرواة:

أولاً: أثبت المؤلف بالدليل القاطع بقاء رواية العرب لأشعارها رواية شفوية إلى عصره (القرن الثالث)، من خلال كثرة الرواة البدو الذين نقل عنهم، فقد روى عن أكثر من خمسين راوية من الرجال والنساء، (أخذ عن رجال من هذيل وسليم، واسم شيخه أبي سليمان الهذلي تكرر أكثر من اثنتي عشرة مرة، وروى عن أكثر من اثني عشر راوياً من هذيل في أكثر من أربعين موضعاً، ثم قبائل عقيل وقشير وجشم وهلال وفزارة والأوس وباهلة وتميم وثقيف وغيرها من القبائل العدنانية والقحطانية)<sup>(١٤)</sup> ومن أبرز رواته أيضاً أطيظ بن سعد الأشجعي وأبو الميمون القشيري<sup>(١٥)</sup>.

ومعنى ذلك أننا كنا واهمين فيما ظنناه من توقف الرواية الشفوية والاستعاضة عنها بالمدون المكتوب، وإذا كان ذلك صحيحًا من بعض الوجوه في المدن والحواضر، فإنه غير صحيح البتة في بوادي الجزيرة العربية، ذلك أن هؤلاء الرواة الذين ذكرهم إنما كانوا بدوًا أميين لا يحسنون قراءة ولا كتابة، ولا يرجعون إلى كتاب مدون ولا ينقلون عنه، إنما يمضون على سنن أسلافهم في حفظ شعر شعرائهم وروايته شفاهًا.

وهذه دون ريب شهادة على صدق ما ذكره علماءنا الأوائل من أخذهم عن فصحاء البادية ورواتها في القرون الأولى. وإنهم لم يكونوا في ذلك مغالين ولا مدّعين.

وكثرة عدد الرواة الذين أخذ عنهم المؤلف وتنوع قبائلهم وتعددتها، يدل على شيوع رواية الشعر في البادية وكثرة حملته، حتى لا تكاد تخلو قبيلة من رواة يحفظون شعرها وأخبارها، وربما تعدد الرواة لشعر المشهورين من شعرائها، حتى اضطر ذلك المؤلف إلى الموازنة بين الروايات والاختيار منها، يدل على ذلك قوله (أنشدني أبو لاحق مدرك بن حندج لصاحب جمل، وهو أتم رواية من أم قريد الزهيرية) (١٦).

#### رواية شعر القدماء:

ثانيًا: والأعجب من هذا، أن نجد هذه القبائل في القرن الثالث لم تزال حريصة على حفظ شعر شعرائها في العصور السابقة جاهليها وإسلاميها، وروايته شفاهًا، وكأنها لم تعلم أن علماء الحاضرة انتهوا من تسجيل ذلك الشعر وتوثيقه وحفظه، ومن الشعراء القدماء الذين سمع المؤلف شعرهم شفاهًا من هؤلاء الرواة: زيد الخيل الطائي والعجير السلولي والخنساء وأبو خراش وذو الرمة وجميل بثينة ومزاحم العقيلي وابن الدُمينة وعُمارة بن عقيل وناهض بن ثومة (روى خبره عن ابن عمه وروايته) (١٧).

والصمة القشيري الذي روى شعره وشعر قشير عن أبي الميمون القشيري

خاصة<sup>(١٨)</sup> ومجنون ليلي الذي روى شعره عن رجل عامري<sup>(١٩)</sup>.

ما تفردوا بروايته:

ثالثًا: ومن مفاجآت هذا الكتاب، تفرد بعض هاؤلاء الرواة البدو برواية أشعار لم تقع إلى العلماء الحضرة، ولم تضمها كتبهم ومختاراتهم الشعرية. من ذلك مثلاً تفردهم برواية قصيدتين ليزيد بن الطثرية<sup>(٢٠)</sup>، وقصيدة للمخبل السعدي<sup>(٢١)</sup> وأخرى لأبي صخر الهذلي<sup>(٢٢)</sup>، وخمس قصائد لحُميد بن ثور الهلالي، لم يجدها جامع ديوانه العلامة الميمني إلا في هذا الكتاب<sup>(٢٣)</sup> نقلًا عن شيخ من بني هلال، ولو اتسع لي الوقت وتبعت دواوين بقية الشعراء لوجدت - على الأغلب - قصائد أخرى تفرد بها هاؤلاء الرواة وفات العلماء الأوائل سماعها وتسجيلها.

المرأة: راوية وشاعرة:

رابعًا: ومفاجأة جميلة أخرى، هي مشاركة المرأة البدوية في هذا النشاط الأدبي، رواية وشعرًا، فقد نقل المؤلف كثيرًا من الأخبار والأشعار عن عدد من النسوة الراويات اللواتي أدركهن وسمع عنهن وهُنَّ: أم قُرَيْد الزهيرية والدعدية ومُكرمة بنت الكُحَيْل القشيرية وغبطة المحاربية<sup>(٢٤)</sup>.

وفي الوقت الذي لم يجد فيه ابن المعتز من يذكره من الشواعر غير عدد من الجواري الأعجميات الماجنات المقلّات مثل عنان وسكن وخنساء وعُريب وفضل<sup>(٢٥)</sup>. يطلع علينا الهَجْرِي من قلب جزيرة العرب بمفاجأة جديدة: عشرَ شواعرَ بدويات<sup>(٢٦)</sup> لم نسمع بهنّ من قبل، ولم يرد لهنّ ذكرٌ في مصادرنا الأدبية السابقة. ومعظم شعرهن في الغزل والرثاء وقليل منه في الوصف والهجاء.

الغزل العذري:

خامسًا: وقد كنا ظننا أن شعر الغزل العذري، ذالك الغرض الجميل الرقيق الرائع، قد انطوت صفحته بانطواء العصر الأموي، ولم يعد أحدٌ يقوله أو يلتفت إليه، وأن الزمن تجاوزه بعد طغيان الحضارة المادية وشيوع الترف والمجون وكثرة الجواري والغلمان وانتشار الغناء وحانات الخمور ببغداد وبغيرها من العواصم آنذاك، حتى



عددنا العباس بن الأحنف بدءًا بين شعراء العصر العباسي، وكان تفرد به بالغزل العفيف وسط عشرات من الشعراء المَجَان سببًا في شهرته واستطراف الناس لشعره. والحق أن شعر الغزل العذري لم يمت ولم تضعف بواعثه بذهاب دولة بني أمية، إنمَّا ظننا ذلك عن جهلٍ وقلّة علم، ذلك أن شعراء البادية حافظوا على سنن أسلافهم وعلى تقاليدهم البدوية في حبّهم وعلاقتهم النسوية، وفي وصفهم ذلك كله شعراً عذرياً عفيفاً، يسيل رقّةً وعذوبةً، وهي المفاجأة الضخمة التي قدمها لنا الهجري في كتابه هذا الممتع الجميل، قدم لنا واحدًا وعشرين شاعرًا غزلاً عذرياً لم يسمع بهم أحدٌ ولم يذكرهم كتاب في القرن الثالث الهجري. وقد اختص كل منهم امرأةً بعينها ووقف عليها شعره وغزله، حتى لُقّب بها وشُهر. وربما طغى اسمها على اسمه فأخفاه وحجبه ولم يُعرف إلا به، وهاؤلاء الشعراء هم: مريزيق الغواني صاحب سُعدى، وهو أشهرهم وأكثرهم شعراً، يليه حبيب بن يزيد صاحب جُمْل، وعسكر بن فراس النُميري صاحب حُمدي، ثم: محمد بن القضم صاحب صُبيّة، وبشير بن عُطي العبيدي صاحب أم واهب، ومنقذ القشيري صاحب عوجاء، والمنتصر الشُراحيلى صاحب أم ذي الودع، ومعروف القشيري صاحب مُنيعة، وميمون القشيري صاحب خيرة، ومزيد القشيري صاحب رياء، وكعب بن مشهور المخبلي صاحب أم عمرو، وميمون بن شيخ العبايدة صاحب سلامة، وشعو المُرّي صاحب خولة، وكاهل صاحب سلمى، والضحاك بن كلثوم صاحب أم مسلم، وعمرو بن مسلم الرياحي صاحب مي، أمّا الذين ضاعت أسماءهم فذكروا بأسماء صواحبهم فهم: صاحب جدوى، وصاحب سوداء، وصاحب طيبة، وصاحب مُفدّاة، وصاحب أم عائذ<sup>(٢٧)</sup> ولعلك رأيت أن معظم هاؤلاء الشعراء من قُشير، وهي إحدى القبائل النجدية التي اشتهرت بالغزل العذري، وأشهر أبنائها الصمّة بن عبيد الله، أبرع شعراء الغزل العذري في العصر الأموي وأرقهم وأعلاهم كعباً<sup>(٢٨)</sup>، وعينيته المشهورة من خوالد الشعر وقلائده. وقد أدت كثرة الشعراء العذريين إلى غلبة نماذج شعرهم على الكتاب، حتى تحوّل أوكاد إلى مجموع نفيس فيه.

وكما سار هاؤلاء الشعراء على هدي أسلافهم من شعراء الغزل العذري كالمجنون والصمة وجميل وكثير وابن الدمينة، فقد سار آخرون منهم، وهم قليلون، على هدي شعراء الغزل الواقعي وترسموا آثارهم، فقد ذكر المؤلف لنفرٍ منهم شعراً في الغزل الواقعي القصصي<sup>(٢٩)</sup>، يذكّرنا بغزل عمر بن أبي ربيعة والأحوص والعرجي وأضرابهم.

### أغراض أخرى:

وإذا تركنا الغزل إلى الأغراض الأخر التي نظم فيها شعراء البادية واحتفظ لنا المؤلف بنماذج صالحة منها، لوجدناها مستوفية لمعظم أغراض الشعر العربي كالوصف والفخر والحنين والرثاء، مع قلة الهجاء وتعفنه عن الفحش والإقذاع، وندرة المديح واقتصاره على بعض الرؤساء القريبين منهم، وأنت تحسّ إذ تقرأ هذا الشعر بأنك خارج العصر العباسي، وأنت قريب من عصر بني أمية والعصور السابقة له، وكأنّ هذا التطور الهائل الذي أصاب الحياة العربية في العصر العباسي، وما كانت عليه من رقي الحضارة والازدهار العلمي الثقافي ومرافقه من اتصال الحضارات واختلاط الأقاليم والأمم، أقول: كأنّ ذلك كله مرّ بجانب الجزيرة ولم يمرّ عليها، فلم يحسّ الناس به ولم يصبهم شيء من تأثيره، ومضت حياتهم على ما كانت عليه في العصور السابقة، بدوّر رعاية أميون، لا يحسنون صناعة ولا يتقنون قراءة ولا كتابة، ومعارف بسيطة تتصل بأسماء الأرض وسهولها وجبالها ومياهها ونباتها، وعناية بأنسابهم القبلية، وتراث من شعر وأخبار تُروى شفاهاً جيلاً بعد جيل، وترحل دائم طلباً للماء والكأ، ومفاخرات وعصبيات قبلية، وغزوات وحروب متبادلة وثارات وديات واحتكام (مفارقة) إلى حكّام العشائر وعوارفها. ومُثلٌ خلقية وأعرافٌ وسنن بدوية تحكّمهم وتحدد مقاييسهم الخلقية في المديح والهجاء.

أولئك قوم لم يعرفوا ما الدولة ببغداد ولا قوانينها ولا شرطتها، ولم يلجأوا إليها ولم يستعينوا بها، ولم يطلبوا منها مغنماً ولا مغرماً، ويبدو أن الدولة استغنت عنهم بأهل خراسان والديلم والترك، فأهملتهم اهمالاً كاملاً، ووفرت على نفسها العناية بهم

والسؤال عنهم.

فبقي ولاؤهم لشيخ قبائلهم، لم يتعاطوا السياسة، ولم تتوزع ولائهم الأحزاب، ولم يشاركوا في شيء من هذه الصراعات العنصرية القومية، والدينية والمذهبية والفكرية، التي شغل بها المتحضرون في العصر العباسي.

خصائصه:

ولهذا جاء شعرهم خلواً مما شاع في الشعر العباسي من المجون والفحش ووصف الخمرة والغزل بالغلمان، والتعصب العنصري والشعوبية، لعدم احتكاكهم بالعجم وعدم خلطتهم بهم، كما خلا من الزهد والتصوف والتشيع والتسنن والاعتزال، والشعر التعليمي والوعظي والأخلاقي والفلسفي.

وجاءت لغته سهلة مأنوسة في الغالب الأعم، وهو بعيد عن التعقيد اللفظي والمعنوي وبصمات الثقافة العباسية والثقافات المترجمة، مع خلوه من البديع وزخارف اللفظ، وكثرة ما وسم به الحضر شعرهم من ضروب الاستعارة والتشبيه والكناية ومصطلحات العلوم ومفرداتها وقوانين المنطق في الأضداد والتعليل والتسيب، وماشابه ذلك من حذلقات مثقفي شعراء هذا العصر.

وقد تفرد المؤلف بذكر قصائد كاملة طويلة، لثلاثة شعراء مغمورين لم يسمع بهم أحد، وهم عبدالله بن هبة السلمي وله ثلاث قصائد طوال، الأولى في ٨٦ بيتاً والثانية في ١٠٤ من الأبيات والثالثة في ٥١ بيتاً<sup>(٣٠)</sup> وعسكر بن عقبة المرداسي وله قصيدة طويلة في العصبية القبلية، تقع في ٥٣ بيتاً<sup>(٣١)</sup>، ومعن بن أبي فهيرة المرداسي، وله قصيدة طويلة في الموضوع نفسه، وعدد أبياتها ٦٢ بيتاً<sup>(٣٢)</sup>.

وهذه القصائد الطوال لا تقل جودة ومتانة وفصاحة عن قصائد مشاهير الشعراء المعروفين. وتدل على تجربة ناضجة في الشعر وطول معاناة له وكثرة نظم فيه، وأن أصحابها لم يكونوا من ناشئة الشعراء وصغارهم، ولكن إقامتهم في البادية، وبعدهم عن مراكز الحضارة والتدوين أحمل ذكرهم وذهب بمعظم أشعارهم.

## شعر النقائض:

ومع قلة المناقضة بين شعراء الحواضر العباسية، وذهاب مجد النقائض وانطواء صفحاتها بموت الفرزدق وجريير والأخطل، إلا أن البادية احتفظت بهذا الفن وحافظت على رسومه وقواعده في وحدة الموضوع والوزن والقافية، وقد ذكر لنا المؤلف طائفة صالحة من هذه المناقضات البدوية<sup>(٣٣)</sup>. التي تدل على بقاء هذا الفن بقاء الأسباب البيئية الباعثة عليه من المنازعات والمفاخرات القبلية.

## بداوة المطالع:

ولعل من نافلة القول أن نقرر حرص شعراء البدو على افتتاح قصائدهم بالنسيب والوقوف على الأطلال وسؤالها والبكاء عندها، وإذا كان هذا يعدُّ من شعراء الحضرة تقليدًا شعريًا، وجريًا على سنن العرب ورسومها الشعرية، مع ما يكلفهم ذلك من برودة وكذب وإدعاء، يضطر إليها شاعر عباسي مترف متحضر، لا يعرف في جزيرة العرب صاحبة ولا ظلًا ولم يرها في حياته كلها.

وإذا صحَّ هذا الحكم على شعراء الحضرة، ودفع إلى السخرية بهم، فإنه لا يصح إطلاقًا على شعراء البدو هاؤلاء، لأنهم لم يكونوا فيه مقلِّدين ولا متكلفين، وإن حظهم من الصدق فيه كحظ أسلافهم الجاهليين، إذ هم يعيشون في هذه البادية كما عاش أولئك من قبل، ولهم فيها مثل الذي كان لهم من حُبِّ وصواحبٍ وذكريات وعلاقات نسائية يقطعها عادة طول الترحل وعدم الاستقرار.

هاؤلاء بدوٌ أميون يقولون الشعر طبعًا وسليقة بلغتهم التي نشأوا عليها، لا يعلمون ما النجو وما العروض وما المرفوع وما المنصوب، فجاء شعرهم غصًا طريًا لم ينضجه طول الرؤية وبُعد الأناة وكثرة المراجعة والتأمل، ولم تجر عليه أيدي النقاد والعلماء بالتنقيح والتثقيف والتعديل والتقويم. ونقله الهجري كما سمعه عن رواته، بعيوبه وهناته وسقطاته.

من عيوبه: الإقواء:

وأبرز ما لاحظته من عيوب بعض هذا الشعر، كثرة الإقواء فيه (اختلاف إعراب القوافي في الضمّ والكسر)<sup>(٣٤)</sup>. وهو عيب قديم من عيوب الشعر العربي، وله أمثلة معروفة من الشعر الجاهلي والاسلامي. وقد منع علماء النقد والعروض جوازه للمولدين (وهو غير جائز لمولد)<sup>(٣٥)</sup>.

ومعنى ذلك أنهم أباحوه للقدمات، ورضوه منهم، ولكنهم أنكروه على المولدين المثقفين ممن أتقن صناعة الشعر وقواعده وعرف العروض ووقف عليه، أي أنهم سمحوا لمن يقول الشعر على طبعه وسليقته بما لم يسمحوا به لمن يقول عن علم وصناعة، لأنّ الطبع قد ينبو والسليقة قد تضعف، ولأنّ الشعراء القدمات لم يروا ذلك عيباً يجب اجتنابه.

فإذا كان ذلك كذلك، فالقياس واحد في شعر الجاهليين وشعر بدو القرن الثالث الهجري. لما يشتركون فيه من القول بديهة وارتجالاً على ما تسمح به طباعهم وتوجد به قرائحهم، ولجهلهم بما وضعه العلماء من قواعد صناعة الشعر وحسناته وعيوبه. على أن ماجاء من هذا عن القدمات قليل جداً، مع افتراض أنه لم يصل إلينا إلا بعد أن تداولته أيدي العلماء والرواة بالتنقيح والتهديب والتثقيف والغربلة والانتقاء، فلم يصل منه إلا لباب اللباب وصفوة الصفوة للكبار المجيدين من الشعراء، وأهمل منه كثير من شعر المغمورين وما هو دون المنتقى جودة وكمالاً. أما هذا الشعر البدوي المتأخر، فقد نُقل إلينا دون غربلة وانتقاء، للمجيدين والمغمورين على السواء، فكثرت فيه الإقواء<sup>(٣٦)</sup> كثرة ملفتة للنظر وباعثة على الحيرة والتساؤل:

أكان هاؤلاء البدو ينشدون شعرهم بالوقوف على أواخر أبياته ساكنة غير محرّكة، فلا يحسّون اختلاف النغمة فيه باختلاف حركة إعراب أواخره بين الضمة والكسرة، غير عابئين بما يسببه ذلك الوقف من خلل في موسيقى الشعر ووزنه. أم أنهم كانوا يحسّون اختلاف الحركة واضطراب النغمة، فلا يرون في ذلك بأساً ولا يعدونه عيباً. أم أن ذلك كان أول إشارة لضعف السليقة وفساد الطبع وبداية زحف العامية وغلبتها بعد ذلك حتى استبدلت البادية هذا الشعر العامي النبطي الهجين المنتشر في

مضاربها اليوم، بشعرها العربي الجميل الفصيح الذي تغنت به قرونًا من الزمن  
وفتنت به الألباب وشغفت به القلوب والأسماع.

وأنا، بعدُ، مدينٌ للقاريِّ الكريمِ بأمثلة وشواهد من هذا الشعر الذي حدثته عنه،  
ولا أقصد بهذا شعر البدو الطارئين على الأمصار، فهو موجود في المصادر التي  
أشرنا إليها أول البحث، وإنما أقصد ذلك الشعر البدوي الصميم الذي لم يغادر  
أهله جزيرة العرب ولم يتأثروا بالمدن ومظاهر الحضارة فيها، وهو شعر كثير جدًا  
مبثوث في كتاب الهجري، وأنا مضطر لاختيار أمثلة قليلة منه، أراها أكثر دلالة من  
غيرها على بداوة قائله وأكثر التصاقًا ببيئتهم وتصويرًا لحياتهم. ومن شاء مزيدًا منه  
فدونه كتاب الهَجْرِي، فهو واجد فيه ما يريد.

أما اتصال البدو بالمدن ورأيهم فيها وفي أهلها فمما لا يتسع المجال له هنا  
لطوله وتشعبه، وهو موضوع بحث قادم مستقل عن هذا إن شاء الله، والله الحمد والمنة  
مبتدأً وختاماً، وهو الموفق للصواب.

أمثلة من شعر البدو في القرن الثالث:

(١) الغزل العذري:

لمريزيق الغواني صاحب سُعدى:

وعاذلة في حُبِّ سُعدى تبرعت  
فما نطفة مما قرى المزنُ في صفًا  
مَرَّتْهَا الْجَنُوبُ وَاسْتَظَلَّتْ وَوَقَّعَتْ  
بَأُطَيْبٍ مِنْ أُنْيَابِ سُعْدَى اخْتِلَاسَةً  
وماذاك إلا الظن لا علم لي به  
بلوم كما يبيري عن العظم عارقه  
منيع الذرى تروي الوعول حوالقه  
لحران قد أعيت عليه متاوقه  
وقد غبق الغيران بالنوم غابقه  
هل الله ممتن علي فذائقه (٣٧)

ولعسكر بن فراس الثُميري صاحب حُمدي:

فلم أر حُمدي غيرَ موقفِ ساعةٍ  
تهادى كما اهتزت بنعمانَ بانه  
فإن تمنعوني أتى حُمدة أو يكن  
فلن تمنعوني أن أعلل صُحبتني  
غشاشًا وروق الليل دانيةً جدا  
بنسم جنوبٍ لا ضعيفًا ولا شدا  
لكم أمرها أو تضمروا كلكم حقدًا  
بحُمدي إذا أوفوا على طرب صمدا (٣٨)

(٢) الغزل الواقعي:

لزهير بن أحمد صاحب ليلي:

وعدنك من ليلي ومنهن موعدا  
وواحدة تمشي الهوينى تأودا  
تبوأ بنا في الأبطح السهل مقعدا  
وأحسن من ألقى الثياب مجردا  
ومن ظبية الدهنا استعرت المقلدا  
وغضا طريا من شبابك أغيدا  
بوجه كضوء البدر قارن أسعدا  
وخر لها النسوان حولي سجدا  
كعين المها تعطو بريرا وعرجدا  
فما كرضاب المسك يشفى به الصدا  
تدلى علينا الصبح فيها فأفسدا  
عيونا مراها الشوق تكحل أثمدا  
يجد أرجبا ملقى وقببا ومعضدا  
أضاعت به كف الفتى فتبددا (٣٩)

فيا بأبي ليلي وأترابها الألى  
تجمعن من شتى ثلاثا وأربععا  
فلما التقينا قلن أهلا ومرحبا  
وقلن ليلي أنت أحسن من مشى  
وأنت استلبت الجوذز الفرد عينه  
فقومي أري العمري منك محاسنا  
فقامت تهادي في اعتدال وأقبلت  
فكبرت لما أن بدالي وجهها  
وبت قريز العين ألهو بنسوة  
وإن شئت عاطتني فتاة غريرة  
فياطيها من ليلة غير أنها  
وفرق أهواء وأبكى بشؤمه  
فمن يتبع آثارنا من ضحى غد  
ودرا ويقوتنا أضعن لقاطه

(٣) النقائض:

لغامدي في قتل عبدالله بن أبي النعيم اللهيبي، وغامد ولهب كلاهما من الأزد:

وألقينا الجحافل والبطونا  
وسيدهم وأصبحهم جينا  
وأعجلهم قرى للطارقينا  
وكان أبوه عرقهم السميننا

نزعنا قلب لهب من حشاها  
قتلنا يوم ذي غلف فتاهم  
وأوردتهم بنصل السيف صلتنا  
وكان هو المحارب إذ دعاهم

فأجابه شاعرٌ لهبي:

أخانا أو أخاكم ظالمينا  
ولا ذهب العشيـرةُ سالمينا  
لتعترفننا فيه يقينا  
تركناه وقد مرغ الجينا (٤٠)

صدقتم والإله لقد قتلتم  
فلا وترًا بـذلكم نقضتم  
ورب محمد وإله موسى  
وكم من مثلكم وأشر حربًا  
(٤) أغراض مختلفة:

أ- لأبي البقرات النخعي في الحرب بين النخع وبين سعد العشيرة:

أعزّة، والفضل للفاضل  
ولا يُعينونا على تابل  
أحاط ورد البغي بالجاهل  
سعد من السر إلى الساحل  
عند اختلاف الأسل الناهل (٤١)

كنا وسعدًا أخوة جيرة  
ننقم من أعدائهم نبلهم  
حتى بغت سعد علينا فقد  
سائل بنا سعدًا وقد أجمعت  
كيف رأيت صبر بني عمهم

ب- لسباق الباهلي يعاتب ابن عمه الذي طلب منه المفارضة (الاحتكام) إلى شيوخ القبائل الأخرى:

إلى أهل اليمامة أو ضريه  
ففيهم كل مكرمة وهيه (٤٢)  
ج- للأعق بن الباهلية وقد أجاز امرأة حنظلية بإبل لها، وفي الشعر إقواء:

أما قد قلت ويحك فارضوني  
وإن شئت إلى أهل المهية  
لك الله أن لا تستذلي بأرضنا  
وفينا وفي الهندية البيض والقنا

وآل تـري منّا مقام دنساء  
لها من غواة المترفين رغاء (٤٣)

د- لحبيب بن يزيد القشيري وقد رأى الموالي في ديار أهله:

شفاء لمن يبغي من الدل شافيا  
إذا بلغت نفس الجبان التراقيا  
على تلكم الأطواء إلا المواليا  
كما نفضت خيل جياذ مخاليا (٤٤)

لقد كان عمي بيهس وابن عمه  
فتى لا يرى خذلان جازيه رفعة  
كفى حزنًا أني إذا جئت لا أرى  
قعودًا عليها ينفضون لحاهم



هـ- لكلابي يسخر من ابن عم له أظهر سرورا بولادة ضأن له:

يمشي إلى جاره الأدنى يُبشّره  
كانها نتجت غراءً سابقةً  
أن هزيمةً ولدت من ضأنه رَحِلا  
لأعوجي ترى منها به حَجلا (٤٥)

و- لموسى بن عيسى اللبيني في غنمه:

بَلَّغَ أبا موسى على الهجرانِ  
بأن ضاني جمّة الألبان  
قد شبعت من زهر الحوذان (٤٦)

ز- لثميري باع ناقة له بأضاخ (من قرى اليمامة لبني ثُمير) فلما أدخلت الدرب  
حنّت فشاقه حينها:

حلفت يمينًا للوضاخي بثلة  
لقد راعني ترجيع عجلي ودونها  
فحني فقد أصبحت في دار غربة  
فلن تردي ماء الطوي ولن تري  
فكم من حبيب قد أزرت حبيبه  
فكل المطايا بعد عجلي ذميمة  
وإني على أمثال تلك لحالف  
من الدرب باب موثق وسقائف  
يغنيك بالأسحار ديك قراقف  
أبانين ماغنى الحمام الهواتف  
وذي كربة جنّته وهو خائف  
تلائدها والمقربات الطرائف (٤٧)

ح- لبدوي مري محبوس في إحدى الحواضر يشكو اثنين من سجانيه ويتمنى

لو لقاها بعض بني عمه في مكان خالٍ فانتقما له منهما:

ألا هل لداود ويعقوب حاجز  
مُطَلِّين لي بالسجن كل عشيّة  
فقد طال ماقد بلغاني أذاهما  
بوجهين مقبوحين شيت لحاهما  
وقد علما ذنبيهما لقياهما (٤٨)

ط- وقال ثُميري لبني عَضَم من باهلة، وكان لهم نخل يدعى جزالاء، نازعهم

الناس ثمره إذا أثمر، وبعوا عليهم واغتصبوه منهم:

ألا يابني عَضَم جزالاء قريّة  
فلولا سواد من جزالاء دَلَج  
مراطيب تبغي كل عام لكم حربا  
وهدل الثريا ما وجدنا لكم ذنبا  
حروب رجال لم يرعوا لكم سربا  
وإلا فخلوها لأعدائكم غصبا (٤٩)

ي - وقال أبو الوهل المُرِيحِي، في الحنظل وما يشبهه من نبات:

يعجبني لعاطةُ البَرامِ      في كلِّ يومٍ باكرِ الجَهمِ  
نِعَمَ مُدليّ أنملَ الغلامِ      فيها غَناءٌ عن بني الأعمامِ  
كلِّ قليلٍ خيــــرُه أزامِ      إن قلتُ أسلفني إلى أيــــامِ  
صاعينِ أو مُدّينِ من طعامِ      وجدته من شدّةِ الإزمامِ  
أحرسَ أو قد لُسَّ بالبشامِ (٥٠)

ك - لمعن بن أبي فُهيرة المرداسي، في الفخر والعصية القبلية:

فهل مفخرٌ إلّا وفخري فوقه      إذا خانَ أقوامًا لثامًا نصائبها  
قتلنا غديرًا والمُضَمَّ وطارقًا      وعُدرةَ والعَدَاءَ قسرًا خطابها  
وقتلى عُقيلِ يومَ مُرانَ عَضَّها      مضاربُ غضباتٍ شديدٌ ضرابها  
ويومَ سَجَا والثعل جاحت جياذنا      بني البزري والحربُ نحسُ ذبايبها  
وأفلتَ منّا حترشٌ وهو مرهقٌ      على شطبةٍ فاتَ النَّواجي ذهابها  
وسعدَ بن بكرٍ قد وطئنا ولم نذر      بني جُشمِ إلّا وقد فُلَّ نابها  
ونصرًا وطحطحنا ربيعةً بالقنا      وبالخيـلِ حتى حاطَ نجدًا هرابها (٥١)

د. محسن عياض عجيل

الأستاذ بكلية الآداب - جامعة بغداد

العرب: عول الكاتب في بحثه الممتع عن كتاب الهجري على مطبوعة الدكتور الحمادي العراقية، وهي مطبوعة عن أصل ناقص هو مخطوطة دار الكتب المصرية، والنسخة مضطربة الترتيب، وهي جزء من الكتب، وله قسم آخر أوفى مما في دار الكتب أصله مخطوطة مكتبة جامعة (كلكتا) في الهند، وعن القسمين جرى طبع الكتاب مرتباً حسب موضوعاته طبعة وافية في أربعة أجزاء أرسلت نسخة للباحث الكريم، ومنها يتضح له جوانب لم يتطرق إليها في بحثه هذا.

## الحواشي:

- (١) «البيان والتبيين» ٣/٣٦٦.
- (٢) «الورقة» ١٣، ٥٣، ٦٥، ٩٦.
- (٣) «طبقات الشعراء» ١٠٩، ٢٨٧، ٣١٦، ٣٧٦.
- (٤) «الأغاني» ٢٤/٢٤٥، ١٣/١٧٥.
- (٥) «معجم الشعراء» ٤١٩، ٢٤٨.
- (٦) «الدمية» ١/١٢٩، وأبيات الأشعار الثانية يعني بها خيام البدو.
- (٧) نفسه ١/١٢٩ - ١٧٠.
- (٨) «الخرريدة» ٣/٤٣٣ - ٤٨٩. (٩) نفسه ٣/٤٣٩.
- (١٠) «معجم الأدباء» ٢/٢٣٩، ٧/٢١٨.
- (١١) «المحمدون من الشعراء» ٢٩٨ و«الدمية» ١/١٣٦.
- (١٢) «المحمدون من الشعراء» ٣٥٢ و«معجم الشعراء» ٤١٩.
- (١٣) «التعليقات والنوادر» ١/٢٩ مقدمة المحقق الدكتور الحمادي - رحمه الله -.
- (١٤) نفسه ١/٢٢ من مقدمة المحقق رحمه الله.
- (١٥) نفسه ١/٤٤، ١/١١٣.
- (١٦) نفسه ٢/٦٩. (١٧) نفسه ١/٥٤. (١٨) نفسه ١/١١٣.
- (١٩) نفسه ١/١٦٤. (٢٠) نفسه ١/١٤٣، ٢/٣١ وانظر شعره صنعة الدكتور حاتم الضامن.
- (٢١) نفسه ٢/٢٧٥ وانظر شعره في كتاب «عشرة شعراء مقلون» للدكتور الضامن.
- (٢٢) نفسه ٢/١٦٥ وانظر شعره ص ١١٨ في «التمام في تفسير أشعار هذيل».
- (٢٣) نفسه ١/٢٥٩ وانظر ديوانه ٩٠، ١١٠، ١٢١، ١١٩، ١٢٢. (٢٤) نفسه ٢/٢٩، ٩١، ٢٢٨، ٢٥٢.
- (٢٥) «طبقات الشعراء» ٤٢١ - ٤٢٦.
- (٢٦) «التعليقات والنوادر» ١/٣٩، ٥٥، ١٤١، ٢/٧٤، ٩٢، ١٨٢، ٢٦٢، ٢١٧.
- (٢٧) انظر الصفحات التي ذكر بها هاؤلاء الشعراء وأشعارهم في فهرست الكتاب ٢/٣١٠ - ٣١١ وقد وهم المحقق الدكتور الحمادي في اسم رجل وذكره بلقب (صاحب نعم) وهو رجل أشار في شعره إلى أنعام سائمة رآها في موضع مرّ به.
- (٢٨) انظر فيه «الأغاني» ٦/١ - ٩ و«الطرائف الأدبية» ٧٦ و«ديوان الحماسة» ٣٦٥، ونشر شعره في مجلة «العرب» فأغار عليه أحد (الدكاترة) فادعاه فنشره نادي الرياض الأدبي.
- (٢٩) «التعليقات والنوادر» ٢/١٤، ٢٣٢، ٢٣٦. (٣٠) «التعليقات والنوادر» ١/٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩٥.
- (٣١) نفسه ١/٣٠١. (٣٢) نفسه ١/٣٠٨. (٣٣) نفسه ٢/١٠٢ - ١٠٣.
- (٣٤) «العمدة» لابن رشيقي ١/١٦٥. (٣٥) نفسه ١/١٦٥.
- (٣٦) «التعليقات والنوادر» ٢/٢٩، ٦٩، ٨٧، ٩١، ١٠٤، ١٠٥، ١٩٢ - ١٩٧.
- (٣٧) «التعليقات والنوادر» ١/١١٧. (٣٨) نفسه ١/١٢٨.
- (٣٩) نفسه ٢/٢٣١. والبريز: ثمر الأراك إذا أسودَّ. والعرجد: أصل العذق من التمر والعنب حتى يُقطفًا تعطون تناول.
- (٤٠) نفسه ٢/١٠٣. (٤١) نفسه ١/٩٥. والتابل: العدو. (٤٢) نفسه ١/١١٠ وهيه: هيئة.
- (٤٣) نفسه ١/٢٢٩. (٤٤) نفسه ١/٢٢٥.
- (٤٥) نفسه ١/٢٥٢. الهزمة المُسنّة من الضأن والماعز، والرخل: الأثنى من أولادها. (٤٦) نفسه ١/٢٥١.
- (٤٧) نفسه ٢/٧ وبتلة.. قاطعة، وعجلى: اسم الناقة، أبانين: جيلان أبان الأبيض وأبان الأسود، وديك قراقب: جهير الصوت.
- (٤٨) نفسه ٢/٢٢٣. (٤٩) نفسه ١/١٧١.
- (٥٠) نفسه ١/٢٠٧. لعط: رعى والملعط المرعى، البرام: ثمر العضاء والأراك. أزام: بخيل. الإرماسم: السكوت. لُس: أكَل. البشام: التخمة.
- (٥١) نفسه ١/٣١٤.

## شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٥)

(الوافر)

(١٥)

في «سمط اللآلي»: ٣٧٧/١:

١- أَلَمْ أَظْلِفَ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةَ بِالْكَرَاعِ

١- في «إصلاح المنطلق»: نفسي. في «أساس البلاغة»: على الشعراء.

قال البكري في «السمط»: ٣٧٧/١: نسبة ابن السكيت إلى عوف بن الأحوص، ونسبه غيره إلى عوف بن الخرع.

هذا هو المكان الوحيد الذي رأيت فيه نسبة هذا البيت لعوف بن عطية. وقد ورد من دون نسبة في «الزاهر»: ١٦/٢ و«اللسان» (وسق) وعجزه من دون نسبة في «المخصص»: ٧٨/٣ ونسبه ابن السكيت في «إصلاح المنطق»: ٧٤ وابن قتيبة في «المعاني الكبير» ٣/١١٩٥ والزمخشري في «أساس البلاغة»: ٩١/٢ وابن منظور في «اللسان»: (ظلف، كرع) والزبيدي في «التاج» (كرع، ظلف، وسق) وابن دريد في «الجمهرة»: ١٢٣/٣ والقالي في «الأمالي»: ١/١٣٥ والمفضل بن سلمة في «الفاخر»: ٢١٤ إلى عوف بن الأحوص. وهو ضمن مقطوعة من سبعة أبيات في «أشعار العامرين الجاهليين»: ٦١ منسوباً إليه كذلك. في «اللسان» (ظلف): قال هذا رجل سل إبلًا فأخذ بها في الكراع من الأرض لثلاث تسيين آثارها فتبع. وظلف: من الظلف وهو الموضع الذي لا تتبين فيه الآثار. وأظلفت أثري: أخفيت. وفي «اللسان» (ظلف): أن الفراء جعل: الظلف ما لان من الأرض. وجعله ابن الأعرابي ماغلظ من الأرض. ورجح ابن منظور قول ابن الأعرابي وقال: الظلف من الأرض ماصلب فلم يؤد أثراً ولا وعودته فيها، فيشد على الماشي المشي. ولارمل فترمض فيها النعم ولا حجارة فتختفي فيها، ولكنها صلبة التربة لا تؤدي أثراً.

وفي «الزاهر»: ١٦/٢ قولهم: فلان ظلف النفس. معناه ممتنع من أن يأتي امرأً دنيا يدنسه ويؤثر فيه.

عرض الرجل: حَسَبُهُ، وقيل نفسه، وقيل خليفته المحمودة، وقيل ما يمدح به ويذم. وجمع العرض أعراض، قال

حصان بن ثابت:

فَإِنَّ أَيْبَى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضٍ مُحَمَّـةٍ مِّنْكُمْ وَقَاءِ

الوسيقة: الطريدة. قال الأصمعي: فرس معتاق الوسيقة، وهو الذي إذا طرد عليه طريدة أجاها وسبق بها.

الكراع: جمعه أكرع وأكارع: ركن الجبل يعرض في الطريق. قال الشماخ ابن ضرار الديوان: ١٨١.

وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَتِينِ فَصَدَّهَا حَوَامِي الْكُورَاعِ وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِرُ

وقال ابن الأنباري: الكراع: أنف من الحرة يتقاد فإذا سبقت فيه وسيقة لم يتبين لها فيه أثر.

وشرح البيت بتمامه فقال: أمتع الشعراء من أن يؤثروا في عرضي كما تمنع هذه الوسيقة من أن يؤثر فيها..

في «الكتاب» لسيبويه: ١٥٢/٢ قال ابن الخرع:

(١٦)

(الطويل)

١- فَمَهْمَا تَشَأْمِنُهُ فَزَارَةٌ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْمِنُهُ فَزَارَةٌ تُمْنَعَا

١- البيت مختلف في نسبه ففي «الكتاب» لسيبويه: ١٥٢/٢ و«الضرائر» لابن عصفور الأشيلي: ٢٩ هو لابن الخرع، عوف بن عطية. وللكميت بن معروف في «حماسة البحتري»: ١٥ و«شرح أبيات سيبويه» لابن السيرافي: ٢٧١/٢ و«مجمع الأمثال»: ٢٧٩/٢ والعيني: ٤/٣٣٠ والأشموني: ٣/٢٢٠ و«شرح التصريح»: ٢/٢٠٦ و«الدرر اللوامع»: ٢/١٠٠ و«اللسان» (فرع) وأضاف وقال ابن الأعرابي: هو للكميت بن ثعلبة الفقعسي. وذكر البغدادي في «الخرزانة»: ٤/٥٦٠ أنه لم يجد البيت في ديوان ابن الخرع وإنما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة أوردها أبو محمد الأعرابي في «ضالة الأديب» وهو لابن ثعلبة في «المؤتلف والمختلف»: ١٧٠ وتردد ابن منظور بين الشاعرين في «اللسان» (دور) وعن المصادر السابقة أثبتة الدكتورحاتم صالح الضامن ضمن «شعر الكميت بن معروف». في مجلة «المورد» - المجلد الرابع - العدد الرابع - سنة ١٩٧٥ وهو من دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء: ٢/١٦٢ وكذا عجزه «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج: ٢/٦٠٥ و«همع الهوامع»: ٢/٧٩ في «حماسة البحتري»: فهمما تشأمنكم. في «إعراب القرآن»: ينمعا. قال ابن السيرافي: سبب هذا الشعر أن سالم بن دارة الثعلبي من بني ثعلبة هجا فزارة من أجل شيء كان بينه وبين مرة بن واقع، وذكر في شعره زميلا الفزاري، وهجا أمه وهي تعرف بأُم ديتار، فحلف زميل ألا يغسل حتى يقتله، فلقيه في طريق المدينة فقال لزميل ممن؟ قال: رجل من بني عبدمناف، فمن أنت. قال: سالم بن دارة، فاناخ به ثم استل سيفه فخرده له به حتى قطعه. فقال الكميت لقوم سالم: لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصة فانه محا قتل زميل جميع ما هجا به بني فزارة، وذهب عنهم الهجاء يقتل من هجاهم. البيت من شواهد سيبويه، ذكره في باب: ما يحرك فيه التلوين في الأسماء الغالبة.

وعلى الشنتمري على هذا البيت فقال: أراد تمنع بالنون الخفيفة. وأراد مهما تشأ إعطاء تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع. وشرحه ابن السيرافي فقال: يريد إن شاءت فزارة أن تعطكم الدية أو بعضها أعطتكم وإن شاءت أن تمنعكم منعتكم. الشاهد في البيت إدخال النون الخفيفة في تمنعا، وشرح العيني هذا الشاهد فقال: الشاهد في قوله: تمنعا. أصله تمنع مؤكدا بالنون الخفيفة ثم أبدلت ألفا للوقف وإنما أكده لتوكيد الجزاء.

في كتاب «أسماء خيل العرب»: ٦٣ - ٦٤ قال عوف بن عطية بن الخرع:

١- جَعَلْتَ جِهْنَامًا لِقَوْمِكَ مَوْعِدًا      وَلَمْ تُثْنِهِ خَوْفَ الرَّدَى بِشِمَالِكَا

(الطويل)

(١٨)

في كتاب «الاختيارين»: ٤٧٣:

١- أَتَمَّتْ فَلَمْ تَنْقُضْ مِنَ الْحَوْلِ لَيْلَةً      فَتَمَّتْ وَ لَاقَاهَا دَوَاءٌ مُنْعَمٌ

١- جهنم: بالكسر فرس قيس بن حسان ولم تذكره كتب الخيل وهو له في «القاموس المحيط» (جهنم) ٩٤/٤. وهي بضمين لقب عمرو بن قطن وتابعه الأعشى. انظر «القب الشعراء»: ٣٢٠ قال الأعشى: الديوان: ١٧٥:

دَعَاؤُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَاؤَالِيهِ      جُهْنُامَ جَدَعَا لِلْهَجِينِ الْمُدَمِّمِ  
قال البطليوسي في «الاقْتضاب»: ٨٧/٣: يخاطب به جهنم بن عبيد الله بن المنذر وكانت بينهما مهاجاة، فجمع بينهما، واجتمع الناس ليطلبون من الغالب منهما فلذلك قال في هذا الشعر. ثم قال ويروي: جهنم بضم الجيم والهاء، وبكسرهما. لم تكن: لم تعطفه ولم تمنعه أو ترده عن وجهه. قال سلامة بن جندل: الديوان: ١٣٢:

حَتَّى نُسْرِكُنَا وَمَا تُنْتِي ظَعْمَانِنَا      يَاخُذْنَ بَعَيْنَ سَوَادِ الْحَطِطِ فَالْلُوبِ  
الردى: الهالك، ورجل ردى، هالك. قال دريد بن الصمة في الأصمعية: ٢٨:

تَنَادَوْا فَفَقَالُوا: أَرَدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا      فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى  
والمعنى: انه ضرب لفرسه موعدا عند الأعداء ولم يردها خوفا من الموت والقتل.

١- اتمت: بلغت تمام الحول. الحول: السنة كاملة والجمع أحوال. قال امرؤ القيس: الديوان: ٢٧:

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ      ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ  
الدواء: وضبطها الأخصش بالفتح: قال ابن السيد البطليوسي في «الاقْتضاب»: ٨٩/٣ وهو يشرح بيت متمم بن نويرة في وصف الفرس:

دَاوَيْتُهُ كُلَّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ      بَدَلًا كَمَا يُعْطَى الْحَبِيبُ الْمُوسِعُ  
الدواء في هذا البيت مكسور الدال لأنه مصدر لقوله: داويته، ومعناه داويته كل المداواة. ومن فتح الدال فقد غلط، الدواء: أيضا اللين. وكانوا يسقون خيلهم الألبان، سمي دواء لأنه قوام الأبدان، وصلاح لها.

ومعنى الدواء في بيت عوف: ما يضر به الفرس ويصلح. وفي «الاختيارين»: الدواء. ما عولجت به الجارية لتسمن، وما عولج به الفرس عند الضمار، وأنشد ليزيد بن خذاق: «المفضليات»: ٧٩:

وَدَاوَيْتُهُ حَتَّى شَتَّتَ حَبِيبِي      كَانَ عَلَيَّهَا سُودُهَا وَسُدُوسَا

وقال ثعلبة بن عمرو في «المفضلية»: ٦١:

٢- وَجَدْنَا لَهَا عَامَ الْفِلاَةِ فَلَمْ تَزَلْ

إِذَا مَا اشْتَهَتْ مَحْضًا سَقَاهَا مُكَدَّمٌ

٣- يَكْرُ عَلَيْهِا الْحَالِبَانِ فَتَارَةٌ

تَسُوفُ وَتَحْسُو مَرَّةً وَتَطْعَمُ

= وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الْبَدَوَا

لَيْسَ لَكُ مِنْ طَعَامِ نَصِيبِ

والدواء أيضا: اللبن تغذي به الخيل وتؤثر، قال سلامة بن جندل: الديوان ١٠٠٠ برواية أخرى:

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْسَى وَلَا سَفِيلِ يُعْطَى دَوَاءَ قَيْسِ السَّكَنِ مُرْبُوبِ

المنعم: ذو النعمة والرفاهية: قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٣٤:

فَطَلَّ بِنَعْمَةٍ عَلَيَّ وَزَاحَ بِهَا كَرِيمًا أَجْفَلِيًّا

٢- جدنا: من جاد بجود جودا: أي اعطينا بسخاء. الفلاء: يقال فلاه من أمه يفلوه فلوا: أي عزله عن الرضاع أو فطمه. وأنشد الأحمش: «الاختيارين» ٤٧٤:

وَمُنْتَنِعَ مِنْ نَذِيٍّ أُمَّ تُحِيُّهُ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ يُفَارِقَ مُفْتَلِي

والافتلاء: الانتظام والأخذ عن الأم: قال بشامة بن حزن النهشلي: «البيان والتبيين» ٣/٣٣٨:

وَلَيْسَ يَذْهَبُ مِنْهَا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا

وافتليتها: اتخذتها أو نتجتها، يعني أنها ولدت عنده فهو عارف بكرمها. قال مالك بن حريم الهمداني في «الأصمعية»: ١٥:

مُقَرَّرَةٌ أَذْنَيْتُهَا وَافْتَلَيْتُهَا لِنْتَهَدَ عَنْهَا أَوْ لِنَدْفَعَ مَدْفَعَا

والفلو: بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو: ولد الفرس أو الأتان. قال رجل من عبد قيس، حليف لبني شيان في المفضلية: ١٣:

إِذَا نَفَقَ ذَنَّهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ فُلُومَهُمَا فِيهِمْ وَبِكْرِي

قال الأحمش: الفلو: المهر حين يفطم. المحض: اللبن الخالص. قال ثعلب في «المجالس» ١/٢٧٤: وكانوا يخذون الخيل باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم. قال مزرد بن ضرار في «المفضلية»: ١٥:

وَعَهْدِي بِكُمْ تَسْتَفْعُونَ مَسَافِرًا مِنَ الْمَحْضِ بِالْأَضْيَافِ فَوْقَ الْمَاضِدِ

والمحض اللبن الخالص بلا رغو، أو هو لبن خالص لم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا، ولا يسمى اللبن محضا إلا إذا كان كذلك. قال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٧٦:

فَمَا زَالَ يُسْقَى الْمَحْضَ حَتَّى كَأَنَّه أَجِيرٌ أَنْتَاسِ أَعْضِبُوهُ مِبَاعِدُ

مكدم: اسم الراعي الذي سقاها اللبن:

قال الأحمش في شرح البيت: لم نبخل عليها باللبن سقيناها إياه وهي فلو.

٣- الحالبان: مثنى: مفردة حالب، الذي يحلب اللبن للفلو. تسوف: تشم. تحسو: تذوق. تطعم: تذوق طعامه. جاء في «الاختيارين»: تسوف: تشم، وإنما تسوفه ولا تشربه، للرّي والاستغناء عنه. وربما تذوقت وتطعمت.

### (للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

## التياها : نسبهم وفروعهم

التياها قبيلة عربية أصيلة من اعرق القبائل العربية التي استوطنت سيناء وجنوبي فلسطين وهي من اكبر القبائل العربية في هاتين المنطقتين، ومن أحدث القبائل التي استوطنت بلاد التيه وبلاد غزة بعد هجرتها من ديارها القديمة في شمالي الحجاز، حيث أخذت في القرن الحادي عشر للهجرة تزحف تدريجياً نحو بلاد التيه وأخذت توسع نفوذها في جنوبي فلسطين في بلاد غزة وبئر السبع والخليل، ثم انقسمت في نهاية المطاف إلى فريقين يقطن الفريق الأعظم منطقة غربي البحر الميت في بلاد الخليل بامتداد نحو بئر السبع، فيما يقطن الفريق الأصغر بلاد التيه في سيناء، وبين مواطن الفريق الأعظم والأصغر ديار قبائل العزازمة والترابين وهما قبيلتان تجاوران التياها في سيناء وجنوبي فلسطين.

### نسب التياها:

يقتضينا التحقيق في نسب التياها البحث فيه من جانبين وبيانهما فيما يلي:

### ١- آراء الباحثين في نسب التياها

اختلف الباحثون الذين تناولوا القبيلة بالبحث والدراسة في نسبها ما بين مشرق ومغرب، فقد تناقضت آراؤهم واقوالهم في نسب التياها تناقضاً شديداً، ولم نجد ما يشفي الغليل، ويقطع قول كل خطيب، فنعم شقير يذكر فيما نقله عن شيوخ التياها في سيناء أنهم من بني هلال وقال: (المشهور أن هذه القبيلة هي أقدم قبائل التيه وقد سُميت بذلك لأنها أول قبيلة سكنت بلاد التيه، وفي تقاليد شيوخها: أن أصلهم من بني هلال من ظعن سليمان العنود من بريّة نجد وأنهم هاجروا من بلادهم فراراً من المعازة، ودخلوا الجزيرة في وقت واحد مع الترابين وسكنوا بلاد التيه<sup>(١)</sup>). وفي نظرتة الإجمالية في أصل التياها قال عارف العارف: (هنالك أقوال مختلفة وآراء متباينة في أصلهم فمن قائل أنهم من مضر، ومضر من القبائل العدنانية كما تعلم، ومن قائل: إنهم من الأوس والخزرج)، قال: (والبعض يزعم



بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



- (٢٨) المصدر السابق مجلد ٦ ص ١٧ و ١٨. (٢٩) «الكامل في التاريخ» مجلد ٩ ص ٥٦٦-٥٦٨
- (٣٠) «صور من شمالي جزيرة العرب» جورج اوغست فالن ترجمة سمير شلبي . منشورات أوراق لبنانية . بيروت . لبنان . ١٩٧١م ص ١٤
- (٣١) «تاريخ شرق الاردن وقبائلها» فردريك ج بيك . تعريب بهاء الدين طوقان . مطبعة دار الايتام الإسلامية ١٩٣٤م ص ٣٦٥
- (٣٢) «الطفيلة» سليمان قوابعه . ١٩٨٦م ج ٢ ص ٩٥
- (٣٣) «الدررالفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» . الجزيري . نشره حمد الجاسر . دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض . السعودية ط ١ / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص ١٣٤٥ - ١٣٤٦
- (٣٤) المصدر السابق ص ١٣٤٩ (٣٥) المصدر السابق ص ١٣٥٥
- (٣٦) المصدر السابق ص ١٣٦٠ (٣٧) المصدر السابق ص ١٣٤٦
- (٣٨) الرحلة العياشية «ماء الموائد» . ابو سالم العياشي . مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر سلسلة الرحلات (١) الرباط . المغرب ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م طبعة ثانية ج ٢ ص ٣٠١ وانظر العرب سنة ١٢ ص ٧٤ وسنة ٢٨ من ٦٥٤
- (٣٩) تاج العروس (تبه)
- (٤٠) «العرب في ريف مصر و صحراواتها» . علماء الحملة الفرنسية . ترجمة زهير الشايب . مكتبة مدبولي القاهرة . مصر ط ٢ ص ٣٧٨
- (٤١) Travels In Syria And The Holy Land P 560
- (٤٢) و(٤٣) «العرب في ريف مصر و صحراواتها» ص ٣٧٨ - ٣٧٩
- (٤٤) المصدر السابق ص ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ (٤٥) «صور من شمالي جزيرة العرب» ص ١٤ - ١٥
- (٤٦) «بلادنا فلسطين» ج ا قسم ٢ ص ٤٢٨
- (٤٧) مجلة التاريخ الاقتصادي للشرق (باللغة الانجليزية) الولايات المتحدة . عدد ٢٨ / ١٩٨٥ / ص ٤٨
- (٤٨) «تاريخ بئر السبع وقبائلها» ص ١٠٤ - ١٠٥
- (٤٩) المصدر السابق ص ١٠٦ (٥٠) المصدر السابق ص ١٠٨
- (٥١) المصدر السابق ص ١١٥ - ١١٦ (٥٢) المصدر السابق ص ١٠٤
- (٥٣) المصدر السابق ص ١٢١ (٥٤) «بلادنا فلسطين» ج ١ قسم ٢ ص ٤٣٦

## حضر موت : بلادها وسكانها

[لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبید الله السقاف]

(١٣٠٠ / ١٣٧٥ هـ)

(٢٩)

ولنعد على البدء فممن سكن سيوون العلامة الجليل على بن عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن علي بن عقيل السقاف، كان أبوه يتردد إلى سيوون ثم اقترن بسلامة بنت الحبيب علي بن عمر بن طه بن عمر السقاف، فاولدها اياه، وكان كثير التنقل في البلدان ولاسيما حوطة الشيخة سلطانة بنت علي الزبيدي، ثم سار إلى الهند، وعاد متجرداً عن الدنيا، كما بدأ إلى سيوون ولم يزل يتنقل في ديار منها حتى عمر مكانه الذي بد (يئمة) واستقر فيه ينشر العلم بإخلاص وصدق حتى مات بها في سنة ١١٨١، وقبر بجانب مسجده في شقيقه بدون وصية منه، بل قيل له في مرض موته أين تحب أن يكون قبرك؟ فقال: حيثما يريد الله، وله ذرية صالحون من أواخرهم حفيده المعمر محمد بن أحمد بن علي بن عبدالله، توفي بسيوون في حدود سنة ١٣١٢ هـ عن أكثر من المئة، وقد حضرته وقرأت عليه وبارك عليّ ودعى لي بفضل والدي رضوان الله عليهم، ومن ذريته الفاضل المحب للعلم وأهله، الوصول للأرحام أحمد بن جعفر المتوفى بسيوون سنة ١٣٢٠ عن عمر يناهز المئة، وقد أخذت عنه بفضل والدي مرة في الحجّة من سنة ١٣٠٩ بمكانه وأخرى بمكاننا علم بدر ليلة الاثنين ٧ القعدة من سنة ١٣١٣، فأجازنا وألبسنا أنا ووالدي والشيخ محمد الدثني وولده عمر بعد أن أمرني والدي بقراءة شيء من الكتب، وقال لوالدي: لم يسألني الاجازة غيرك من أهل سيوون فذكرت به مارواه شارح (العينية) في ص ٣٢٠ عن الحبيب عقيل بن عبدالرحمن أنه ألبس القطب الحداد كوفيته وقال له ألبسناك ولم نلبس غيرك انتهى. وفي ذلك المجلس ذكر أنه اجتمع بالحبيب طاهر بن حسين والحبيب علوي بن سهل مولى خيله والحبيب عبدالله بن أبي بكر صاحب ملاكه، والسيد أحمد بيتي والسيد أحمد بافقيه وابنه شيخ والحبيب شيخ بن علوي بن شيخ بن عبدالرحمن بن سقاف والحبيب عبدالرحمن بن حسن بن سقاف

والحبيب محمد بن عمر بن سقاف والشيخ عمر بن عبدالرسول العطار والسيد يوسف البطاح الأهدل والمعلم عمر مشفان والشيخ محمد باقيس وغيرهم، وله مكارم ومآثر منها مسجد بسيون ومسجد بسر بايا وزيادة حسبما سبق في الجامع.

وبسيون جماعة من ذرية الهادي بن أحمد صاحب الشعب، ومن ذرية الحسن بن أحمد منهم السيد الصالح علوي بن علي الحبشي المتوفى بسيون سنة (...). كان هو وأخوه أحمد وأبوهما من أهل الأحوال الصالحين، ويقال لهم: أهل الروشن لهم أمور غريبة عجيبة. وفيها جماعة من ذرية الحسين بن أحمد الحبشي منهم العلامة الفاضل السيد علي بن محمد الحبشي كان أبوه داعياً إلى الله كما سبق في قيدون، يتنقل في البلدان بإشارة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر لا يخرج عن أمره في شيء قط، فولد السيد علي في قسم وانتقلت به أمه إلى سيون وبها نشأ وله رحلة إلى الحجاز، وتخصص في علم النحو، وله شعر جيد، وأكثر أوله على لسان الصوفية وتأليف صغير في قصة المولد، وقد طبعا وفيهما من الدلالة على مرتبته العلمية والشعرية ما يغني عن كل شيء.

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار  
وقال علي بن الجهم:

وأعلم أن عقول الرجال  
ل يقضى عليها بأثارها  
أما الشهرة فلا تصلح أن تكون ميزانا للفضل لأنها بضاعة معروضة في الأسواق، وإنما محك الرجال الأعمال ومفاتيح أسرارهم النقد والاختبار، ولطائفة الشيخ محمد بن سعيد باطويح، غلو شديد في مدحه، وتدارس الثناء عليه، وتفضيله على جميع العلماء والأولياء، والخط من سائرهم، لحصر فضيلة التفرد عليه، بدون مبرر سوى ما تقدم، ويدعون له القطبانية والتصرف في الأكوان، ويستغيثون به من دون الله، وإذا اجتهد أحدهم في اليمين حلف به، فلا يكذب ولا يحنث، بخلاف ما إذا حلف بالله فإنه قد يحنث وقد يكذب، وكانوا يتوكأون في هذه الترهات على مثل قوله في وصيته للسيد عمر بن حامد السقاف: اعلم أن الأصل المحكم أساسه الثناء في

الشيخ بان تشهده في المرتبة التي ليس فوقها إلا درجة النبوة، وأن لا تشهد له بشرية، بل تراه عين الكمال في جميع اطواره، وافهم السر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم " لو اعتقد أحدكم في حجر " انتهى.

فهذه هي بذرة بدعتهم وخميرة غلوهم مع أن العلامة ابن تيمية والحافظ ابن حجر يقولان أن ذلك الحديث كذب لا أصل له، بل قال العلامة ابن القيم: إنه من كلام عباد الأصنام، وفي الأصل بسط للمسألة، ولما انتهى بهم الحال إلى أمور شنيعة ربما تقرب من القرامطة انكر عليهم علماء زمانهم، وفي مقدمتهم مفتي الديار الحضرمية السيد عبدالرحمن بن محمد المشهور وعمنا عبدالله بن محسن بن علوي السقاف والسيد عمر بن عيروس بن علوي العيروس، فتظاهر بإبعادهم ولكن إلى محترقة في ضواحي سيون حيث وافتهم الذبائح إلى هناك، فارتاب الناس لاسيما وقد قال عمرو بن عبيد للمنصور: واللّه لو لم ترض من عمالك إلا برضى الله إذن لتقرب به إليك من لانية له فيه. وكان مشهوراً بالعلم معروفاً بالفهم إلا أن أصحابه غروه عن نفسه بفرط اعظامهم له، وكثرة غلوهم فيه، وتنطعهم في الاصغاء لكل مايقول، وفرط قبولهم لكل ما يورده عليهم، فلما طال توقيهم له وتسليمهم بسائر ما يمليه، وتنافسهم في فعله، وجمعهم أيديهم منه على الذخر النافع، والحجة القاطعة، عند ذلك خفت عليه المؤنة ولم يحتج إلى التحفظ ولا إلى المطالعة، وصدّق كل ما يقولون وظهر الفرق جلياً بين أقواله وأعماله، في الأول والأخر، والاستقراء شاهد. ومن اجتهاد طائفته في تعظيمه أنهم يتقدمونه إلى المجلس الذي يريد حضوره، فيتفرقون في أطرافه ليقوموا له عند دخوله وليغروا من يليهم بالقيام حتى يندفع الكثير بذلك التيار للقيام له بمهارة تامة، وافقت سذاجة وبساطة من الناس، فافتتنوا ولم يستفيقوا إلا بعد ما قرعت اسماعهم بسيرته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بلغ بهم الحرص على تخصيصه بالفضل ان جحدوا فضل كل فاضل افضل منه، ولم يشركوا أحداً بالإيمان له بفضل أو كمال، ولا سيما من معاصريه، ومن دانا هم،

وأما تفضيله إلا على الانبياء فمفهوم من تلك الجملة السابقة في وصيته للسيد عمر بن حامد، وقد اتفقت بيني وبينه محاورات أمام الملاء فشاركته القول، وجريت معه كما كنت اجري مع والدي، بما ربانني عليه من حرية الضمير، فيقف عليه الكلام، ويعز على أصحابه أن لا ينفصل عن بعض ما أورده حسبما هو مفصل في غير هذا، وكان لي مؤثراً إلى أن أنكرت بعض الأعمال، وجاذبته أطراف الجبال، ولجأت إلى التدريس في شمائل الترمذي، فتقاطر الناس من كل ناحية، ولحقهم منها وما استرسل إليه من سير سيدي الجد، والقطب البحر، والاستاذ الأبر، الموافقة لها ما لحق عبد الملك بن مروان من مذاكرة سير ابن الخطاب حتى لقد نهى عنها، وعندئذ أكثر أولاده من الوشاية بي إليه، وانضم إلى ذلك أنه كان يقرعهم بي على سوء التخلف وحزازة التبلد، فبلغوه أكثر من الواقع، فتكدر الصفاء، ومع حبي له وشعوري بالأنس في مجالسه مما يوجه إلي من الخطاب، وما يساجلني فيه من نوادر الأشعار والأدب، لأنه كان رقيق الطبع، سليم الذوق، يطرب لبدائع الأشعار، ويزيدني منها، وأجد في مجلسه من ضوال شبان أهل الأدب وعشاق الممازح، ما لا أجده عند غيره، ومع هذا بقيت مجدداً في شوطي الطويل من التدريس، الذي لا يعجبهم مضحياً في ذلك بكل مصلحة ومنفعة، إذ لم أجد طريقاً سهلاً إلى إحقاق الحق، وإبطال الباطل، بمثل الشمائل المحمدية، لأنها الميزان العادل، الذي تطيشه مثاقل الذرات، وقد تنورت بها الأفكار بدون أن يجدوا منفذاً إلى الإنكار عليّ، ولكن عرض بعد ذلك فامنع مواصلة العمل، فطلعت رؤس الابتداع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما مبدأ ظهور السيد علي الحبشي هو احتفاله بالمولد النبوي آخر خميس من ربيع الأول في كل سنة، فانه يستدعي الناس لحضوره من كل صوب، فانصات بذلك واكتسب الشهرة، واقاد به الجاه، ولا سيما مع ايشار آل السقاف بسيوون الخمول، وانطباعهم على التواضع، فصنى له الجوه، ولم يزاحمه مزاحم، غير أنه لما كثر تقزز الناس من ذلك الاجتماع، وخشيت الفتنة، سعى عمنا عبدالله بن محسن السقاف لدى السلطان في إبطاله، فأبطله حوالي سنة ١٣٠٩، فحصل من ذلك شيء في النفوس، حتى إنه لما مات عمنا في رمضان من سنة ١٣١٣ هـ سمع على قبره صياح عدة ليال، فوهل الناس، وارجعت طائفة باطويح بأنه لم يكن إلا عذاباً من

اللَّهُ، إزاء سعيه في إبطال المولد، ولكن لم يبرح الأمر أن انكشف، وإذا به عبد من عبيد الدولة، يقال له سعد بن مبارك بن محمد، يعرف بابن العجوز، وقد بقي أحد من اكتشفه حيًّا إلى الآن، وهو بسر غلفان، ولما نوقش ابن العجوز السؤال، اعترف بأنه مستأجر من قبلهم، وقد اشتد السلطان على ابن العجوز، ولكن والدي رضوان الله عليه كان مبنياً على العفو، فشفع فيه إلى السلطان، فلم يزد على ضربه قليلاً في اجتماع الخلق، لتأبين العم.

ومما أكتسب به من الجاه السيد علي رباطه الذي بناه في سنة ١٢٩٥ وكان اراده للعلماء والمتعلمين، حسبما في رسالة رأيتها منه سيرها لبعض أهل الهند، في طلب المعونة، وقد اجتمع له الشيء الكثير، حتى لقد كان إيراده الشهري من عقاره بسنغفورة يزيد عن ثمان مئة رويية، حسبما يتحدث بذلك السيد محمد بن سالم السري، المتوفى بتريم سنة ١٣٤٦ هـ، والشيخ سالم بن عبدالرحمن باسويدان، السابق ذكره في شبام، ولكنهم لا يقبلون فيه إلا من كان على شاكلة باطويح، فقل عددهم، ولاسيما بعد وفاة الحبيب علي بن محمد الحبشي في سنة ١٣٣٣ هـ حتى انه لا يوجد فيه الآن ومن قبله بأزمان إلا نحو ثمانية نفر، إذ كان من عاداتهم إنهم يقطعون رزق من دخل مسجد طه أو زار أحداً من أهله، أو غيرهم من أهل العلم، كي لا يسمعوا منه فائدة تثلج بها صدورهم، فتهيء له مكانة تزاحم فيها مكانة شيخهم، إذ غايتهم المقصودة هي المحافظة على تقديس الشيخ وتعظيمه، ولن تيسر إلا بالحماية من كل صواب يلمع، وهداية تسمع، وقد اطلعت على نسخة من وصيته لما اختلف ولداه في نظارة الرباط المذكور، فإذا ليس فيها حق للشيخ نفسه بالنظارة، حتى يدلي بها لأحد من أولاده بعده، وكان مدفن السيد علي بن محمد الحبشي في القبة التي ابتناها لنفسه، وهي قبة كبيرة جداً، وعلى قبره تابوت هائل أما أبوه فإنه السيد محمد بن حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة، وهو الشيخ السادس عشر من مشايخ سيدي الأستاذ الابن، توفي بمكة سنة ١٢٨١ وخلفه ولده العلامة الجليل حسين بن محمد الحبشي، له رحلات كثيرة إلى حضرموت، يتنفس بها الزمان، وتبتسم بها الأيام، حتى أنها لتكاد تكون اعياداً، إذا كان غزير العلم، وفير الحلم،

جميل المحاضرة، لطيف المحاورة.

لا طائش تهفو خلائقه ولا  
خشن الوقار كأنه في جحفل

فكه يجم الجد أحياناً وقد  
يضى ويهزل حد من لم يهزل

توفي بمكة المشرفة سنة ١٣٣٠ هـ وأما اخوه السيد شيخ بن محمد الحبشي فقد  
كان شهماً كريماً ونزهة قديماً سليم الذوق مائي الاخلاق:

فلو كان ماء كان ماء غمامة  
ولو كان نوماً كان تعريسة الفجر

له شعر جيد، وأدب غض، ونكات لطيفة، ونوادير عجيبة، وكان بيني وبينه إخاء

وود، وكان لا يبالي في زيارتي والتردد عليّ بلوم لائم، ممن على شاكلة باطويح توفي

بسيون سنة ١٣٤٨ هـ ودفن بقبة أخيه، ولكنهم طمسوا قبره، لثلاثين نفس تابوت أخيه

الضخم، لأن تلك الطائفة كما ارادت حصر الظهور عليه في حياته، كذلك شاءت

انفراد بضخامة القبر والتابوت بعد مماته، وبما أن السيد شيخ كان عذب الشمائل،

رقيق الحاشية، ميالاً إلى الأشعار الغزلية، كثير الولوج بشعر ابن الفارض، تذكرت أن

الجعبري زار قبر ابن الفارض فراه مشعثاً مغموراً بالتراب فأنشد:

مساكين أهل العشق حتى قبورهم  
عليها تراب الذل بين المقابر

وفي سيون جماعة من آل حسان يرجعون في النسب حسبما يقولون إلى الشيخ

المؤرخ عبدالرحمن بن علي بن حسان، يحترفون بالصياغة، وكانت لأولئهم ثروة منها

بالنخيل، ومواساة، ولكنها على وشك التلاشي اليوم، ومن آخرهم شيخنا الشيخ عمر

بن عبيد حسان، كان عابداً ناسكاً قويم السيرة، طاهر السريرة، غزير الفقه، شديد

الورع، متين التقوى، وكان من أخص تلاميذ والدي، وهو المخصص لتعليمي الفقه،

ثم كان ممن يحضروا دروسي بمسجد طه في التفسير والفقه والحديث، توفي رحمة

الله عليه بسيون سنة ١٣٤٩ هـ، وخلفه ولده عبدالله على قريب من حاله، وكان في

سيون جماعة من آل باشيخ، يرجعون في النسب كما هو منقول بخط العلامة

الجليل علي باصبرين إلى بني العباس، من ذرية علي بن طراد بن إبراهيم الإمام،

وفي "تاريخ باعباد" أن الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه مربيون في سنة

١١١٩، وزار تربتها وتعشى عند آل باشيخ، وسار إلى دوعن، ومنها إلى الشحر، يريد الحج، وفي ترجمة سيدنا الحبيب أحمد بن زيد الحبشي من عقد استاذنا الأبر أنه كان يمشي إلى سيوون من غير مركوب، يأخذ النحو عن الشيخ محروس، وبها كان منهم جماعة لم يبق منهم إلا القليل، منهم تاجر غاشم يمتص دماء المحتاجين بالرباء، أو بأخيه، ويأخذ منهم ارباحاً باهظة، تلجئهم إليها الضرورة، ويرتهن بها أموالهم إلى أن تغلق، وقد سبق لآل وبر ذكر في المحترقة، وفي مجموع الجد طه بن عمر أن آل وبر وآل هذبول اكفاء، لأن حرفة الجميع الساوة والحرث سابقاً، ويقال أن وبراً جد هم معطي . انتهى .

وكان بسيوون جماعة من الفرقتين أما الآن فلا، ولكن من آل وبر جماعة في تارية والحوطة وبحيرة وثبي، ومن مجموع الجد طه أيضاً عقود سيوون أكثرها بغير كفؤ لأن فيها أراذل كثير . انتهى .

وكنت استشكل لؤم أهل سيوون الذي لا ينتهي إلى حد، حتى رأيت هذا فإنها وان كان فيها ناس من أولي الأصول الطيبة والبيوتات الشريفة، فإن الاختلاط مدعاة الفساد، وهو موجود بكثرة من الرضاع والمصاهرة وغيرهما وقد قال الأول:

إذا الحسب الصميم تداولته      بنات السوء أو شك أن يضيعا  
وارجع إلى ما ذكرته في القطن وفي ديوان الشيخ عبدالصمد باكثر ما يدل على  
وصول الشيخ اسماعيل بن زين العابدين بن المقدسي الأنصاري إلى سيوون في  
سنة ١٠١٠ وذلك لأنه خاطب عبدالصمد بأبيات منها قوله:

لسيوون سرنا بل سررنا لأننا      لساحة مولانا على النجب نسبق  
القضاء بسيوون: أول من تولى القضاء بسيوون من السادة آل الصافي الناقلين  
إليها من تريم، هو جدنا العلامة الإمام طه بن عمر المتوفى بها سنة ١٠٦٣، ثم أخوه  
علي بن عمر المتوفى بها سنة (٠٠) ثم السيد عمر بن محمد بن عمر المتوفى بها  
سنة (٠٠٠) ثم جدنا محمد بن عمر بن طه بن عمر المتوفى بها سنة (....) ثم جدنا



سقاف بن محمد المتوفى بهامنة ١١٩٥ ثم ابنه العلامة الجليل محمد بن سقاف السابق ذكره في السوم ولم يتوله إلا تأثماً مدة قصيرة، ثم نزل عنه لأخيه علوي فلاقى عداءً كبيراً من أبناء عمه علوي بن محمد، ثم نزل عنه لأخيه محمد بن سقاف ولم يحمده الحال بين محمد هذا وأخويه عمر وعلوي، كما أشار إليه السيد أحمد بن حسن الحداد، وبقي العلامة السيد محمد بن سقاف هذا على القضاء، إلى أن توفي بسيوون سنة ١٢٢٢ ثم لم يجد سيدنا علوي بن سقاف يداً من الرجوع إليه فتولاه إلى أن مات بسيوون سنة ١٢٣٥ فأكره عليه ولده جدنا المحسن، وكان سنه إذ ذاك نحو الأربعة وعشرين ربيعاً، ولكنه أُعِين بالتوفيق، وكان آية في فصل الأحكام:

وإذا خطيب القوم في الخطب اعتلى فصل القضية في ثلاثة أحرف  
ثم تبرم بالقضاء، واشتكى إلى وحيد الوادي سيدنا الحسن بن صالح البحر، فأشار عليه بالسفر إلى الشحر، ولما تحقق من اسند إليه القضاء في هذه الفترة، ويمكن أن يكون الشيخ عمر بن أحمد بن محمد باكثير المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ، لأنه تولى قضاء سيوون، ولما استولى آل عبدالله الكثيريون على سيوون اسندوا القضاء في سنة ١٢٦٥ إلى العلامة التقي السيد محمد بن علي بن علوي بن عبدالله، ثم تركه وتولاه السيد طه بن علوي، ثم عُزل وأُعيد السيد محمد بن علي في سنة ١٢٦٧، ثم انفصل وعاد إليه السيد طه بن علوي بن حسن، ثم عزل ثم أُعيد في سنة ١٢٧٢ هـ، وطالت مدته على القضاء في هذه المرة، ثم عزل وولي السيد محمد بن علي في حدود سنة ١٢٩٠ هـ، ثم انفصل لأمر جرى عليه من السلطان غالب بن محسن، وتولاه السيد صافي بن شيخ إلى أن مات سنة ١٣٠٠، فتولاه عمنا عبدالله بن محسن، ثم سافر إلى جاوا وأُناوب شيخنا العلامة علوي بن عبدالرحمن، ولما عاد لم يرض بالرجوع إلى القضاء، وامتنع نائبه من الاستمرار عليه، فتولاه السيد عبدالله بن عمر بن أبي بكر المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، ثم عزل وولي الشيخ أحمد بن محمد... بارجاء ثم عزل وأُعيد السيد عبدالله بن عمر، ثم عزلوه واسندوه إلى عمنا عبدالله بن محسن، وبقي عليه إلى أن مات في رمضان سنة ١٣١٣، وكان السيد محمد بن حامد يرشح نفسه له،

والناس لا يعدلون أحداً بشيخنا علوي بن عبدالرحمن، وهو مصمم على عدم قبوله، فلم يكن من الناس إلا أن اجتمعوا اجتماعاً مشهوداً في منزل السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن عبدالرحمن السقاف، واقرعوا ثلاث مرات بين الاثنين، والقرعة تخرج عليه بحيلة مدبرة من الليل بين السيد شيخ بن محمد بن عبدالرحمن والشيخ عمر جواس، وبعد خروجها عليه ثلاث مرات لم يكن له بد من القبول، وقد سار سيرة حميدة، أتعب بها من بعده، وازرى على بعض من قبله، ولما توفي سنة ١٣٢٨ كان المرشحون للقضاء السيد محمد بن حامد بن عمر، والسيد عبدالله بن حسين، فرجحت كفة الأخير، وتحلب الأول مرة الفشل مرة ثانية، ولكنه تجلد وكظم غيظه، إذ لم يكن له عن الأمر معدى، مع أنه لم يكن بعيد الغور، ودامت ولاية الثاني إلى حدود سنة ١٣٤٠ هـ، ثم انفصل فأسند إلى جماعة هم الشيخان محمد بن محمد باكثير وعوض بكران الصبان والسادة علوي بن عبدالله بن حسين ومحمد بن حسين بن محمد الجفري والشيخ عبدالرحمن بن محمد بارجاء، ولم تطل مدة ولايتهم، وأحيل بعدهم إلى الشيخين محمد بن محمد باكثير، ومحمد بن مسعود بارجاء، والسيد عمر بن سقاف بن عبدالله السقاف، ثم مات السيد عمر واستقل به الشيخان، ثم انعزلا وولي الشيخان عبدالقادر وعبدالرحمن ابنا محمد بن محمد بارجاء، ثم مات الأول فابقى الثاني مستقلاً إلى أن لصقت به ربيبة، فضموا إليه الشيخ محمد بن مسعود بارجاء، ثم سافر الأول فاستقل به الثاني، ثم ضموا إليه السيد محمد بن أحمد السقاف والسيد عيدروس بن سالم بن محمد السوم، والسيد عبدالقادر بن عبدالله بن صالح الحامد، ثم انتهت ولايتهم واسند القضاء إلى السيد محمد بن حسين الجفري، ثم عزل وولي السيد علوي بن عبدالله بن حسين، ثم انفضل واسند القضاء للشيخ مبارك عمر باحريش، أحد طلبة العلم بتريم، وهو الذي عليه اليوم، وكان آية في الورع على نوع من التعصب، لم يلائم الناس، وقد اضطرب قبله القضاء اضطراباً هائلاً بسيوون وكان الأغلب أن يلقي للقاضي حبله على غاربه لاراد لأمره ولا معقب لحكمه، وما عليه إلا أن يتجنب مساخط أهل النفوذ فقط، وفي الأخير انشئت لجنة للاستئناف، فسُرَّ الناس وأملوا الانصاف وأن تكون الاحكام وفق

المقرر المعتمد من المذهب، فما هي إلا أيام قليلة حتى تبينوا أن النكس شر من المرض، وإليكم مثال من مقررات استئنافهم ليكون عنواناً لما سواه: الحمد لله وهو المستعان وبعد فقد رفع الحكم الصادر من السيد علوي بن عبدالله السقاف قاضي سيون إلينا المؤرخ في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٤ في قضية الشريفة رقية بنت محمد بن أبي بكر العيدروس مع أولاد السيد علوي بن عيدروس مع الملاحظات التي قدمت عليه فتأملنا ذلك، وحيث أن الملاحظات بمناقضة الدعوى التي بني الحكم عليها لما تقدم من اقرارها عند القاضي محمد بن حسين الجفري بأن المال معهد، وأنها تطلب الفكاك ظاهر في القدح، وحيث أن كتابة القاضي السابق محمد الجفري المذكور يصرح باعترافها بأن المال معهد عند أولاد السيد علوي العيدروس المذكور، ومطالبتها بفكاك العهدة، ولو فرض أن الاقرار لم يصدر إلا من وكيلها، فهذا أيضاً مثبت لمناقضة الدعوى الأولى للدعوى الثانية التي في الحكم بالنسبة للوكيل، فبناءً على ما ذكر اتضح لنا أن الدعوى الثانية غير صحيحة، وأن الحكم المترتب عليها غير صحيح، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وحرر في ٢٤ صفر سنة ١٣٦٥. وفي مجموع الحبيب طه ما يصرح بما تقدم والله رقيب. عيدروس بن سالم السوم - صالح بن علي الحامد - مصطفى بن سالم السقاف - محمد بن شيخ المساوي، فكتبت عليها ما يلي: بما أن القاضي السيد محمد بن حسين الجفري ينكر من اقرار رقية ووكيلها بالعهدة انكاراً شديداً، ولم يثبت ذلك الإقرار بينة قط عند أهل الاستئناف، يتبين أن هذا التقرير رمل مبني على ماء، واتعجب كثيراً من قولهم: وفي مجموع الحبيب طه ما يصرح بما تقدم، لأنه يدل على غفلة فاحشة، وسهو قبيح إذ الذي في المجموع على ألوان منه ما نقله عن فتاوى عبدالله بن أبي بكر الخطيب، فيما لو استدعى رجل لأولاده نذراً معلقاً، ثم ادعى لهم نذراً منجزاً، واسنده إلى ما قبل التعليق لم تسمع دعواه إلا للتحليف لمناقضة ذلك لدعواه الأولى، فبطلت بالنسبة له، وأما بالنسبة لأولاده فلا، ولكن لا يصح أن يدعي هو لهم لأنه خرج بإقراره عن كونه ولياً لهم في ذلك، بل ينصب الحاكم من يدعي لهم وتقبل دعواه وبينته. انتهى من كراس الإقرار في الدعوى والبينة منه عن الخطيب

المذكور لو باع داراً فادعى ابنه على المشتري أن البائع وقفها عليه وعلى أولاده وأقام بينته بطل البيع، فلو أقام المشتري بينته بإقرار المدعي أنها كانت ملكاً لأبيه حين باعها، وثم أطفالاً من أولاد أولاده سمعت وبطلت الوقفية في نصيبه دون نصيب الأطفال وليس له أن يدعي نصيب أولاده، لأنه خرج بإقراره عن كونه قيماً لهم، ويجوز أن ينصب المقر مدعيًا. قاله القاضي حسين قال البغوي: كما قال العبادي ولو ادعى المقر جهله بالوقف حال الإقرار صدق بيمينه، وهذا هو الصحيح، ويجب الجزم به إذا دلت القرائن على صدقه كأن كان طفلاً. انتهى. ومثل هذا موجود في ص ١١٥ ج ٣ من "فتاوى ابن حجر" وقوله: كأن كان طفلاً مثله لو اعتذر بأن إقراره مبني على ظاهر الحال كما في ذلك المجموع أيضاً من تصريح الخطيب المذكور قبيله باسطر، ومن قوله: ويجوز أن ينصب المقر إلى آخره يعرف تقييد خروجه عن الولاية على أولاده بخصوص الدعوى فيما ناقضه بإقراره فقط، وبه يندفع الاشكال وفي النذر من ذلك المجموع: رجل استدعى من امرأة نذراً لأولاده، فنذرت لهم نذراً معلقاً ولما علم أنها تريد نقضه ادعى نذراً سابقاً لم تسمع دعواه لأنه باستدعائه المعلق أقر لها بالملك وهو مبسوط في كراريس الاقرار من جواب محمد باحويرث ورده أحمد مؤذن انتهى، وظاهره أن أحمد مؤذن يقول بسماع الدعوى مطلقاً ويلزمه القول أن الوكيل إذا انعزل بالاقرار ثم تجددت له الوكالة صحت، وبذلك صرح الشيخ عبدالله بن أبي بكر الخطيب، كما في المجموع المذكور أوائل الدعوى وحاصل كلام أحمد مؤذن في المجموع المذكور أن أحمد باعطب ادعى على عائشة بنت محمد الحاج شعيب أنها نذرت لأولاده بنصف دارها نذراً منجزاً وثبت ذلك بشهادة السيد فلان ولم يبق إلا يمين التكملة، فعارضني فلان وكتب سؤالاً ذكر فيه أن باعطب استدعى بعد ذلك نذراً من عائشة وأن ذلك اقرار منه يناقض دعواه، فكتبت على ظهره هذا غلط واضح لأن اقرار الأب لاغ في حق أولاده، ثم أجاب بعض أكابر دوعن بما يوافق المعترض وصادق عليه باخبيزان في بضة وبامعلم في قيدون فأخذ الله على بصائرهم فلم ينفعوا بأبصارهم. انتهى، والحاصل أن أحمد مؤذن يقول بالغاء الاقرار وصحة الدعوى، وكان باخبيزان ومن لفه يقولون بصحة الاقرار والمؤاخذه به، وهو غلط إن صح عنهم، وعبدالله بن أبي بكر الخطيب يقول لامؤاخذه على الأولاد بإقرار بينهم إلا في عدم سماع الدعوى مالم يبد عذراً، هذا كله في المجموع فماذا الذي أراد منه أهل الاستئناف، لقد حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء ألم يعلموا أنه يجب على القاضي الكامل بيان مستنده إذا نقض حكم غيره،

فضلاً عن قضاة الضرورة، والله أعلم، كتبه عبدالرحمن بن عبيد الله وقد ألفي كلامهم وأعيد المال إلى رقية، ثم فصلوا تماماً واسند الاستئناف إلى جماعة بترميم مدة قليلة، ثم هو الآن في يد السيد عبدالله بن صالح بن هاشم الحبشي.

ومن العلماء المشهورين والأشخاص الظاهرين بسيوون العلامة السيد محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن بن حسن بن سقاف فلقد شمر بسائق أبيه من نعمة اظفاره الذيل، وواصل في طلاب العلوم بين النهار والليل، ولم يزل يرد الضجر، ويفترش المدر، ويدمن السهر، ويدم التحديق، ويلزم التحقيق حتى ينعت له الأماني، واقتطف ثمار التهاني، وكان أكثر تخصصه في علم النحو، فهو والشيخ محمد باكثير فيه فرسا رهان، ورضيعا لبان، وربما اختلفا في بعض المسائل كما في [منهلاً] من قول ذي الرمة:

ولازال منهلاً بجر عائك القطر

فالأول يرى أن منهلاً اسم فاعل والثاني يرى أنه اسم مفعول، وظفر من شرح المتممة للسيد الأهدل بنص يوافقه على ذلك وأصر السيد محمد بن هادي على أنه اسم فاعل، ورفع المسألة إلى بعض العلماء بمكة، فصوب كلامه، وعندي أن كلا منهما مصيب لأن منهلاً زنة معتلاً، وهو صالح للثنين كما في حاشية الصبان على الأشموني لا بتمييز احدهما إلا بالنية.

(للحديث صلة)

«العرب»: تقضي الأمانة العلمية المحافظة على نصوص العلماء كما وردت، وإذا استلزم الأمر ورود بعض ما يؤخذ عليه من أقوالهم يكون التنبيه عليه منفصلاً، وقد مرّ في هذا المقال للشيخ السقاف - رحمه الله - عبارات كثيرة كان ينبغي الوقوف عندها والتنبيه عليها، إلا أنه - رحمه الله - قد نبّه على بعضها بما أشار إليه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وفاته التنبيه على أمور أخرى كبناء القباب على القبور، وبدع الصوفية من لبس الخرق ونحوها، وكذا إقامة المولد، وكل هذه الأمور التي اتضح والله الحمد بطلانها، فأصبحت لا تحتاج إلى تنبيه وإيراد نصوص الشيخ السقاف هو ماتقضي به الأمانة العلمية فهو بصور حالة العلم في عصره، وفي بلدته.

والله يشمل الجميع بعفوه وغفرانه، إنه على كل شيء قدير.

## أخطاء في مطبوعة «جمهرة النسب»

### تحقيق الدكتور ناجي حسن

• ٢ •

١١٤- ص ١٤٨ س ١٣: (رَافِعُ بنِ حُرَيْيٍّ). وفي الأصل: (جُرَيْيٍّ).

١١٥- ص ١٤٨ س ١٣: (وَنَضْرُ بنِ سَيَّار... بنِ لَيْثِ، صَاحِبِ العَصِيَّةِ مع الكَرْمَانِيِّ والأَزْدِ).

وفي الأصل: (وَنَضْرُ بنِ سَيَّار... بنِ لَيْثِ صَاحِبِ لَيْثِ والعَصِيَّةِ مع الكَرْمَانِيِّ والأَزْدِيِّ).

وفي (المختصر): (نَضْرُ بنِ سَيَّار... بنِ عَوْفِ بنِ جُنْدَعِ بنِ لَيْثِ صَاحِبِ خُرَاسَانَ والعَصِيَّةِ مع الكَرْمَانِيِّ والأَزْدِ) فهي (صَاحِبِ خُرَاسَانَ) وما كَتَبَهُ النَّاسُخُ فِي الأصل: (صَاحِبِ لَيْثِ) سَبَقُ قَلَمِ.

١١٦- ص ١٤٩ س ٦: (وَهُمُ بنُو عُرَيْجِ).

وفي الأصل: (وَهُمُ بنُو عُرَيْجِ). وفي (المختصر): (وَهُمُ بَنَاتُ بنِي عُرَيْجِ).

١١٧- ص ١٥٠ س ١٥: (وَسَارِيَّةُ بنِ زُنَيْمٍ... وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حَضْرًا) وفي

حاشية (١): (حَضِرَ: يُقَالُ رَجُلٌ حَضِرٌ إِذَا حَضَرَ بِخَيْرٍ. «لسان العرب» - حضر).

وفي الأصل: (حَضْرًا) لَيْسَتْ مَشْكُوتَةً.

أَقُولُ: صِحَّةُ العِبَارَةِ هَكَذَا (وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حَضْرًا) وَالْحَضْرُ مِنْ عَدُوِّ الدَّوَابِّ،

يُقَالُ: أَحَضَرَ الفَرَسُ إِحْضَارًا وَحَضْرًا، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. «لسان العرب» (حضر) والمعنى أَنَّ سَارِيَّةَ بنِ زُنَيْمٍ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا.

١١٨- ص ١٥١ س ١٢: (وَفِي وَبَيَّرِ العَدْدُ والنِّكَايَةُ والخَيْرُ).

وفي (المختصر): (العَدْدُ والنَّقَابَةُ والخَيْرُ).

١١٩- ص ١٥٣ س ٥: (حَرْدُ). وفي الأصل: (خَرْدُ).

١٢٠- ص ١٥٥ س ١٠: (وَحَاجِبًا وَلَوْذَانَ وَخَفَاجَةَ).

وفي الأصل: (وَحَاجِبًا وَمُبَشِّرًا وَلَوْذَانَ وَخَفَاجَةَ).

١٢١- ص ١٥٥ س ١١: (كَعْبِ بْنِ لَيْثِ).

في هامش الأصل: (عامر) وإشارة الهامش بين (كَعْبِ) و(بن لَيْثِ) فتكون العبارة: (كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ).

١٢٢- ص ١٥٦ س ٢: (وَأَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُعَيْرِ ابْنِ حَرَامِ).

وفي (المختصر): (وَأَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ هَذَا عَنِ الْكَلْبِيِّ).

وقال ابن الأعرابي: جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُعَيْرِ بْنِ حَرَامِ).

١٢٣- ص ١٥٧ س ١٢:

(إِنَّ الْعَقَامِينَ مَعًا وَالَّذِي ضَامًا أَيْتَ اللَّعْنَ بَرَّاضًا) يُكْتَبُ هَكَذَا:

إِنَّ الْعَقَامِينَ مَعًا وَالَّذِي ضَامًا أَيْتَ اللَّعْنَ بَرَّاضًا

١٢٤- ص ١٥٨ س ٩: (وَوَلَدَ مُرَّةَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ مُدَلِّجًا بَطْنَ وَعَمْرًا وَتَيْمًا وَشَنُوقًا بَطْنَ وَشَنْظِيرًا...).

وفي الأصل: (وَوَلَدَ مُرَّةَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ بْنَ كِنَانَةَ مُدَلِّجًا بَطْنَ وَشَنُوقًا بَطْنَ وَشَنْظِيرًا...).

١٢٥- ص ١٥٨ س ١١: (وَوَلَدَ تَيْمَ قُلَابًا) وفي الحاشية رقم (٢): (فوق (قُلابًا)

يضع الناسخ كلمة (لم يذكره)، أي أن الناسخ أضافه ولم يكن في الأصل).

وفي الأصل: (وَوَلَدَ تَيْمَ قُلَابًا) وليست (قُلابًا)، ووضع الناسخ فوق (قُلَابًا) كلمة

(لم يذكره) إشارة إلى أنه وَضَعَ لَفْظَةَ (قُلَابًا) مكان الفراغ.

- ١٢٦- ص ١٥٩ س ٧: (مَعَادٍ). وفي الأصل: (مُعَاذٍ).
- ١٢٧- ص ١٦٠ س ٨: (الزَيْدَانِ). وفي الأصل: ((الزَيْدَانِ)).
- ١٢٨- ص ١٦٠ س ١٠: (أَصْحَابِ الْغُمَيْصَاءِ). وفي الأصل: (أَصْحَابِ يَوْمِ الْغُمَيْصَاءِ).
- ١٢٩- ص ١٦١ س ١١: (وَقَائِلًا وَنَعْبًا) وفي الأصل: (وَقَائِلًا وَكَعْبًا).
- ١٣٠- ص ١٦١ س ١٥: (وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ).
- وفي (المختصر): (وَمَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ).
- وَلَعَلَّ (عَمْرٍو) سَبَقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ قَبْلَ هَذَا: (وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ سَعْدًا وَمَالِكًا وَعَامِرًا).
- ١٣١- ص ١٦٢ س ٥: (الَّتِي رَفَعَتْ اللَّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ):
- وفي الأصل: (الَّتِي رَفَعَتْ اللَّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ لِقُرَيْشٍ).
- ١٣٢- ص ١٦٤ س ١: (وَضَبِيًّا). وفي الأصل: (وَضَيْبِيًّا).
- ١٣٣- ص ١٦٤ س ١٧: (وَكَانَ قَلْعُ أَوَّلَ مِنْ نَسَأَ الشُّهُورِ أَرْبَعِ سِنِينَ).
- وفي (المختصر): (وَكَانَ قَلْعُ أَوَّلَ مِنْ نَسَأَ الشُّهُورِ سَبْعِ سِنِينَ).
- ١٣٤- ص ١٦٥ س ٣: (جَهْوَرُ بْنُ جُنْدَبٍ.... كَانَ صَاحِبَ اللَّوَاءِ مَعَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صِفِّينَ).
- وفي (المختصر): (يَوْمَ صِفِّينَ وَابْنَهُ شَمْرٍ كَانَ عَرِيفَهُمْ يَوْمَ صِفِّينَ).
- ١٣٥- ص ١٦٦ س ٣٢: (وَمَنْ وُلِدَ بِحَدِيدِ بْنِ الْفَاكِهِ سَهْمُ بْنُ عَامِرٍ).
- وفي الأصل: (وَمَنْ بَنِي بِحَدِيدِ بْنِ الْفَاكِهِ مُسْلِمُ بْنُ عَامِرٍ).
- ١٣٦- ص ١٦٦ س ١٤: (يَتْبَعُ). وفي الأصل: (يَتَّبَعُ).
- ١٣٧- ص ١٦٨ س ١١: (وَلَا يُخْرِجُوا مِنْهُ).
- وفي الأصل: (وَأَنْ لَا (وَأَلَّا) يُخْرِجُوا مِنْهُ) حَيْثُ سَقَطَتْ (أَنْ) فَأَشَارَ لَهَا النَّاسِخُ فِي الْهَامِشِ.
- ١٣٨- ص ١٦٨ س ١٦: (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ).
- وفي الأصل: (زَيْدُ بْنُ لَيْثِ بْنِ أَسْلَمٍ) حَيْثُ سَقَطَتْ (لَيْثُ) فَأَشَارَ لَهَا النَّاسِخُ فِي الْهَامِشِ.



١٣٩- ص ١٧٠ س ١: (وَسُمِّيَ حَدْلَمَ).

وفي الأصل: (حَدْلَمًا) حيث صَحَّحَهَا النَّاسِخُ فِي الْهَامِشِ.

١٤٠- ص ١٧٠ س ٨: (فَشْبَشَّةَ). وفي الأصل: (فَشَيْشَةَ).

١٤١- ص ١٧٢ س ٢: بعد بَجْرَةَ فِي الْأَصْلِ: (هَأْوَاءُ بَنُو طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُعَيْنَ).

١٤٢- ص ١٧٣ س ٨: (وَجَدِيْمَةَ). وفي الأصل: (وَجَدِيْمَةَ).

١٤٣- ص ١٧٥ س ٩: (رُبَيْعَةَ بْنِ عُيَيْدِ الْأَسْعَدِ). وفي الأصل: (رُبَيْعَةَ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ

أَسْعَدِ).

١٤٤- ص ١٧٦ س ١: (أَبُو سَمَّالٍ). وفي الأصل: (أَبُو سَمَّالِكِ).

١٤٥- ص ١٧٦ س ١٢، ١٣: (وَأَرِيْلًا). وفي الأصل كلا الموضوعين (وَأَرِيْلًا).

١٤٦- ص ١٧٨ س ٦: (نَاشِرَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ وَالِيَةَ).

وفي (المختصر): (نَاشِرَةَ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ وَالِيَةَ).

١٤٧- ص ١٨٠ س ٤: (فَوْلَدُ ثَعْلَبَةَ عَوْسَجَةَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ).

في الأصل: (فَوْلَدُ ثَعْلَبَةَ عَوْسَجَةَ أَبَا مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ)

وفي (المختصر): (مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ... قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ) فَمُسْلِمِ هُوَ مَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ لَا وَالِدَهُ عَوْسَجَةَ).

١٤٨- ص ١٨٢ س ١٤: (بِيدِ). وفي الأصل: (بَيْنِ).

١٤٩- ص ١٨٢ س ١٦: (فَوْلَدُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ الْقَيْنِ وَكَعْبًا وَحُيَيْبًا فَوْلَدُ كَعْبِ زُفَرٍ).

في الأصل: (فَوْلَدُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ الْقَيْنِ وَكَعْبًا وَحُيَيْبًا وَسَعْدًا وَرُبَيْعَةَ فَوْلَدُ الْقَيْنِ

كَعْبًا وَمَالِكًا وَحُيَيْبًا فَوْلَدُ كَعْبِ زُفَرٍ).

١٥٠- ص ١٨٢ س ١٨: (وَحُيَيْلًا). وفي الأصل: (وَجُيَيْلًا).

١٥١- ص ١٨٣ س ١: (زَيْدُ بْنُ حُدَيْفَةَ). في (المختصر): (يَزِيدِ).

١٥٢- ص ١٨٧ س ٦: (هَارِبًا مِنْهُ وَلَهُ يَقُول).

وفي الأصل: (هَارِبًا مِنْهُ فَهُمْ بِالْجَزِيرَةِ وَلَهُ...).

١٥٣- ص ١٨٨ س ٥: (وَهُمْ بَنُو النَّحَامَةِ). وفي (المختصر): (بَنُو النَّعَامَةِ).

١٥٤- ص ١٨٩ س ١٠ (شهد يوم الفيل فهلكوا). وفي الأصل (شهدوا يوم الفيل

فهلكوا) وفي المختصر: (وَحَمِيْسًا شَهِدُوا يَوْمَ الْفِيلِ فَهَلَكُوا).

١٥٥- ص ١٨٩ س ١١ (وَهُمْ فِي بَنِي مُقَاعَسٍ) وكذا في الأصل. وفي المختصر

(وَهُمْ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ).

١٥٦- ص ١٩٠ س ١٨ (لَسْتُ مِنْ حِمِيرٍ بَطْرًا) في الأصل والمختصر (بَطْرًا)

وانظر «لسان العرب» (طرر). وقد كتبها الْمُحَقِّقُ وما قبلها شِعْبَرًا، وليس كذلك هي

نثر مسجوع.

١٥٧- ص ١٩١ س ٢ (أُدَدُ بْنُ يَشْجُبٍ) وكذا في الأصل. وفي المختصر (أُدَدُ بْنُ

زَيْدِ بْنِ يَشْجُبٍ).

١٥٨- ص ١٩١ س ٨ (قَيْسُ عَيْلَانَ) في الأصل والمختصر (قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ).

١٥٩- ص ١٩٢ س ١٢ (سَعْدُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ) وفي الأصل والمختصر (سَعْدُ بْنُ

زَيْدِ مَنَاةَ).

١٦٠- ص ١٩٣ س ٨ (وَيُقَالُ إِنَّ أُمَّ الْكَرْدُوسِيِّنَ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ رَبَابَةَ بْنِ عَامِرٍ) في

الأصل (وَيُقَالُ إِنَّ أُمَّ الْكَرْدُوسِيِّنَ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ فَوَلَدَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ مَالِكًا وَأُمَّهُ

أُسَيْدٌ - كَذَا - بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ رَبَابَةَ) وعند العظم (وَأُمُّهُ أُسَيْيَّةٌ) ٢٧٢ / ١.

١٦١- ص ١٩٣ س ١٢ (وَكَانَتْ امْرَأَةً حَبْلَةً أَيْ عَظِيمَةَ الْخَلْقِ)

وكذا في الأصل، وهو تصحيف. وفي المختصر (وَكَانَتْ امْرَأَةً جَبْلَةً) بجيم

معجمة وهو الصحيح. وانظر «اللسان» (جبل).

١٦٢- ص ١٩٤ س ١٢ (وهم بني عبدالله بن دارم) وفي الأصل والمختصر (وهم يد مع بني عبدالله بن دارم).

١٦٣- ص ١٩٤ س ١٦ (فولد مالك وهو عَرَفُ بن حَنْظَلَة دارمًا) وفي الأصل والمختصر (فولد مالك وهو عَرَفُ بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم دارمًا).

١٦٤- ص ١٩٥ س ٦ (عَبْشَمَس بن زيد مناة) في الأصل (عَبْشَمَس زيد مناة) وفي المختصر (عَبْشَمَس بن سعد بن زيد مناة) وهو الصحيح. وفي ص ١٩٦ (عَبْشَمَس بن سعد) وانظر «الإيناس» ١٢٠.

١٦٥- ص ١٩٥ س ١٦ (وَوَلَد دَارِم بن مالك عبدالله) في الأصل والمختصر (فَوَلَد دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة عبدالله).

١٦٦- ص ١٩٨ س ٤ (إلى هنا حكاية ابن حَبِيب عن الهَمْدَانِي وماسواه عن الكلبي) وكذا في الأصل. وجاء في حاشية المختصر (ثم عاد إلى كلام الكلبي بعد أن قال إلى هنا حكاية ابن حَبِيب عن الهَمْدَانِي ولم يكن تَقَدَّمَ هَمْدَانِي في شيء من النسختين فقد اتفقتا على الوهم في هذا وفي مواضع كثيرة).

١٦٧- ص ١٩٩ س ٦ (النجم بن ضِرَار) وفي الأصل (النجم بن - كلمة غير مقروءة - بن ضِرَار) وفي المختصر (النجم بن بسطام بن ضِرَار).

١٦٨- ص ٢٠٠ س ٦ (أَتَيْف بن سُرَيْح) في الأصل والمختصر (سُرَيْح) بشين معجمة. وانظر «الأغاني» ١٦٧/٢٠ و«الشعر والشعراء» ٤٥٥/٢ كما أورده المحقق في الحاشية (٢).

١٦٩- ص ٢٠١ س ١٣ (وَوَلَد مُجَاشِع بن دَارِم سُفْيَان) في الأصل (وَوَلَد مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة سُفْيَان).

١٧٠- ص ٢٠٣ س ٢ (وَحَلَّاب بن عَفَّان) في الأصل والمختصر (وَحَلَّاب بن عَفَّان) وانظر «معجم الشعراء» ٢٤٠ و«أنساب الأشراف» ١٠٤/٥ كما أورده المحقق في الحاشية (١).

١٧١- ص ٢٠٣ س ٦ (وعِيَاضُ بنِ حِمَارِ بنِ مُحَمَّدٍ) تُكْشَطُ. لأنه ليس مكان ذكرها، وقد ورد هذا الاسم في السطر الثالث بعد هذا السطر وهو الصحيح.

١٧٢- ص ٢٠٤ س ١ (فَإِنَّ اللَّهَ نَهَانِي أَنْ أَقْبَلَ زَيْدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالزَّيْدُ الْهَدِيَّةُ). (زَيْدًا) (الزَّيْدُ) فِي الْأَصْلِ لَمْ تَنْقُطْ.

وفي المختصر (فَإِنَّ اللَّهَ نَهَانِي أَنْ أَقْبَلَ زَيْدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالزَّيْدُ الْهَدِيَّةُ) قلت: الزَّيْدُ بَزَايِ مَعْجَمَةٌ مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَمَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ فَدَالٌ مَهْمَلَةٌ الرَّفْدُ وَالْعَطَاءُ. وانظر «اللسان» (زيد).

١٧٣- ص ٢٠٤ س ٢ (يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ قَوْمِي) فِي الْأَصْلِ وَالْمَخْتَصِرِ (يَارَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِي).

١٧٤- ص ٢٠٤ س ٨ (الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ سَوَاءٍ).

في الأصل (سوا) بالقصر. وفي «الإكمال» ٢٧٤ / ٤ حاشية (١) (قلت وقوله: سواء وهم، وهو سُوءَاءٌ بِالضَّمِّ وَبِالْهَاءِ كَذَاكَ يَقُولُهُ أَهْلُ النَّسَبِ وَكَذَاكَ فِي جَمَهْرَةِ الْأَنْسَابِ لابن الكلبي). قوله: (وبالهاء) أي بالتاء المعقودة.

١٧٥- ص ٢٠٥ س ١ (ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قِصَّةِ) فِي الْأَصْلِ (ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي شَعْرِهِ فِي قِصَّةِ).

١٧٦- ص ٢٠٦ س ١ (دَارِمُ بْنُ حَنْظَلَةَ) فِي الْأَصْلِ (دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ).

١٧٧- ص ٢٠٦ س ٥ (أُمُّ قَطَنِ وَيَزِيدُ) فِي الْأَصْلِ (أُمُّ قَطَنِ وَيَزِيدُ) وَتَقَدَّمَ (وَوَلَدُ نَهْشَلُ بْنُ دَارِمِ قَطَنًا وَزَيْدًا).

١٧٨- ص ٢٠٧ س ١ (نُعَيْمُ بْنُ الثَّوَلَاءِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودِ وَلِيِّ شُرْطِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ، وَالثَّوَلَاءُ الَّذِي قَتَلَهُ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ فِي الْفِتْنَةِ). فِي الْأَصْلِ (الثَّوَلَاءُ) بِالْمَدِّ. وانظر «الإكمال» ٣٧٠ / ١ وفيه (نُعَيْمُ بْنُ الثَّوَلَاءِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيِّ وَلِيِّ شُرْطِ الْبَصْرَةِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ فِي الْفِتْنَةِ).

### (للبحث صلة)

الرياض: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلتي

## قواعد الإملاء ومسائل آخر

دأبت مجلة العرب - ببارك الله في عمر صاحبها - على كتابة (ذلك) كتابة مخالفة للقواعد الإملائية، وذلك جزيًا على رأي الشيخ حمد الجاسر الذي يذهب إلى أن قواعد الإملاء (وُضعت وسيلة لصحة النطق وليست غاية في ذاتها)<sup>(١)</sup>.

أقول: إن هذا المذهب لا تثريب عليه، غير أنه لا يصح تطبيقه على كلمة واحدة فقط، أو على كلمات محدودة دون أخرى، إذ مما ينبغي تعديله - بناءً عليه - هذه الكلمات:

الله وتكتب هكذا: اللاه، الإله = الإلاه، الرحمن = الرحمان، هذا = هاذأ، أولئك = الألك إلى = إلا، لكن = لاكن، مستشفى = مستشفا.

وبناء على هذا المذهب أيضاً، ينبغي حذف (ال) الشمسية، لأنها لا تنطق، ولأن بعض الناشئة يهْمون فينطقونها كالقمرية، فتصبح كتابتها هكذا: الشمس = اشمس والتعليم = اتعليم، وهلم جرا.

وهكذا نجد الباب قد اتسع، حتى لنكاد نقرب قواعد الإملاء رأساً على عقب، وكون الشيخ حمد الجاسر - رعاه الله - قد استثنى (كلمات أصبحت لها صورة معبرة عن صحة النطق بها)<sup>(٢)</sup>، لا يمنع توسع الخرق، لأن المُجادل سيحتج عليه بأن كلمة (ذلك) التي تكتبها المجلة بزيادة ألف بعد الذال، هي من الكلمات التي أصبحت لها صورة معبرة، ولا يخطيء أحد في نطقها، فلا وجه لأن تُخصَّص بالتعديل.

ولذلك أرى الإبقاء على قواعد الإملاء، وألا نمس بالتعديل إلا ما ينشأ عن صورة كتابته خطأ في النطق، مثل كلمة (مائة) التي صارت تنطق (مائة)، فينبغي أن تعدل إلى (مئة) كما أقرها مجمع اللغة، ومثلها: (هاأنذا وهاأنتم ويأيهما) فتكتب هكذا (هاأنذا وهاأنتم ويأيهما) ومما شاع فيه الخطأ كلمة (عمرو) حيث تنطق واوها، ولدفع هذا الخطأ يُستحسن حذفها، والاكتفاء بضبط أحرفها، وكل تلك التعديلات مما أقرته ندوة مناهج اللغة العربية التي انعقدت في الرياض عام ١٤٠٥ هـ<sup>(٣)</sup>.

## \* البسمة:

ألاحظ أن مجلة العرب تخلو من البسمة، التي هي من شعار المسلمين، وقد جاء في الحديث: «كل أمر لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أجذم» أو كما ورد، وإني لأعيذُ مجلة العرب الغراء التي هي إحدى مفاخر الجزيرة العربية، أعيذها أن تكون بتراء أو جذماء.

## \* تجاوز نحوي:

يشيع في زماننا، لا على ألسن العامة فحسب، بل على ألسن المثقفين والمتعلمين، مثل هذا النمط في أسماء النساء: (سعاد القرني، ونورة العتيبي... وما أشبه ذلك).

وفي هذا مخالفة صريحة لقاعدة من قواعد النحو، وهي أن الصفة تتبع الموصوف، وحيث أن كلمة (القرني والعتيبي) صفتان، فالواجب أن تتبعها الموصوف المؤنث، فتؤنثا مثله، فيقال: سعاد القرنية، ونورة العتيبية، إلا إذا ذكر مع اسم المرأة اسم والدها، فحينئذ لا أرى مانعا من أن تنصرف الصفة إليه، فتبقى على التذكير.

وقد نشر بعض الدارسين منذ سنوات بحثا لغويا في «المجلة العربية» التي تصدر في الرياض، يبين فيه خطأ هذا الأسلوب، ثم نشر الشيخ حمد الجاسر تعليقا أيده فيه مذهب الكاتب.

ولكن مع أن شيخنا - أبقاه الله - أيد ذلك، لم أجده التزمه في مجلة العرب، ففي (ج ١١، ١٢، ٢٩) ورد اسم المحققة الفاضلة (سكينة الشهابي)، وأبقي على لحنه، والصواب فيه (الشهابية) إلا إذا كان الشيخ حمد يرى الإبقاء على الاسم بلحنه إذا ارتضاه صاحبه، أو لعل له فيه مذهبا قد يفيدنا ويسعدنا بشرحه وإضاءة جوانبه.

\* في مقال (شذرات من اللغة المولدة) للدكتور محمد بن حسين الأعرجي المنشور بهذه المجلة (ج ٣، ٤، ٣٠) ورد مايلي:

(فاتخذ له أبو أيوب الخوزي ثيابا كثيفة تُبَلُّ وتوضع على سبايك) ثم علق الكاتب بقوله: كذا في الأصل وهي مصحفة عن شبايك.

أقول: الجزم بأنها مصحفة موضع نظر، لأن المعنى مستقيم بها، وسبايك مخففة عن (سبائك) جمع سبيكة، وهي القطعة من الفضة وغيرها إذا استطالت. (٤) ويصح

أن تكون هذه السبائك من الحديد، وبها يتم المعنى في النص المعلق عليه.  
وفي المقال نفسه جاء قوله: (من معاني (فصل) في القرن الثالث: غادر)  
واستشهد بنص للطبري.

قلت: (فصل) بمغنى غادر أو خرج ليست مؤلدة، فقد جاءت في كلام الله تعالى:  
﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾ أي خرجت<sup>(٥)</sup>، وفي كلام نبيه ﷺ، ففي الحديث: «من فصل  
في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد» أي خرج من منزله وبلده<sup>(٦)</sup>.  
نفعنا الله بما علمنا، وهو المستعان سبحانه.

الرياض: عبدالله بن سليم الرشيد

الحواشي:

١- ٢ - مجلة «العرب» ج ١، ٢، ٣، ٢٣ ص ١٤١

٣- راجع: «القواعد الموحدة في الكتابة والإملاء»، د. محمد علي سلطاني

٤ - «جمهرة اللغة»، مادة (س ب ك).

٥ - «تفسير ابن كثير» ٤ - ٣٣٣ نشرة دار الشعب، والآية في سورة يوسف.

٦ - «لسان العرب» (فصل).

العرب: حسن حقا أن يعنى الكاتب الكريم الأستاذ عبدالله بن سليم الرشيد بما  
يقع في هذه المجلة من مخالفة لقواعد الإملاء، ليتسنى ايضاح أسباب هذه  
المخالفة وكذا عدم ذكر البسمة.

أولاً: حول قواعد الإملاء:

١- يدرك الاستاذ الكريم وغيره أن في الكتابة العربية صوراً لكلمات لا تتفق مع  
نطقها الصحيح، ولهذا أسباب، لعل من أقواها نقل تلك الصورة عن كتابة  
المصحف، وهو يدرك أن في المصحف صوراً لكلمات لا تؤدي مدلول النطق  
الصحيح مثل كلمة (لَأَذْبَحَنَّه) في الآية الكريمة ﴿لَأُعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ  
لَأَذْبَحَنَّه﴾ الآية ٢١ سورة النمل، ومثل كلمة: (بِأَيْدٍ) من الآية الكريمة ﴿وَالسَّمَاءَ  
بَيْنَ يَدَيْهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الآية رقم ٤٧ سورة الذاريات، وغير ذلك، وبصرف  
النظر عن تحليل ابن خلدون - رحمه الله - وقوع مثل هذا حين قال في سياق الكلام

عن مكانة العرب من البداوة والتوحش، وبعدهم عن الصنائع، فكان الخط العربي في أول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، واسترسل في هذا الموضوع بما يجده القارئ في «مقدمته» بعنوان: (فصل في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية).

٢- لا أحد يماري في أن الغاية من قواعد الإملاء هي صحة النطق بالكلمة وليست تلك القواعد غاية في ذاتها.

وإذن فلماذا التشبث بكتابة الكلمة بصورة لا يمكن من قراءتها بسهولة ويُسر.

٣- هناك كلمات اكتسبت صورة لا يمكن أن تقرأ بخلافها وهي مما لا يدخل فيه اللحن في قراءتها مثل لفظ الجلالة (الله) ومثل: (يس) و(حَم) وكلمات أخرى معروفة، وتغييرها عن صورتها هو الذي يوقع اللبس في نطقها.

أما ما عدا ذلك فما المانع من كتابتها وان خالفت ما سار عليه المتقدمون مثل: (الإله): (الإلاه) و(الرحمن): (الرحمان) و(هذا): (هاذا) و(اولئك): (ألائك) و(لكن): (لاكن) و(مستشفى): (مستشفا) إذ الصورة التي جرى عليها الكتاب كثيرا ما يقع الخطأ في قراءتها من المبتدئين.

٤- أما كلمة (ال) الشمسية فهي من أصل الكلمة، وينبغي إثباتها، إذ حذفها والاكتفاء بالشدة فوق الحرف الذي بعدها يوقع في اللحن، فالشدة حركة وليست حرفا.

الخلاصة: أنني أرى أن كل كلمة حينما تكتب بصورة توافق قواعد الرسم (الإملاء) ولكنها لا تؤدي إلى النطق الصحيح فلا مانع من العدول عن تلك الصورة، إذ الغاية من تلك القواعد تقويم اللسان، فإذا انتفت فُقدت الغاية، وحقاً ما ذكر الكاتب الكريم من عدم المس بالتعديل، إلا ما ينشأ عن صورة كتابته خطأ في النطق مثل كلمة (مائة) فينبغي أن تكتب على الياء (مئة) لا من حيث أن مجمع اللغة العربية أقرها فحسب، بل لأنها هكذا تنطق، وصورتها القديمة كثيرا ما قرئت (ماية) أو غير ذلك. ومثل الكلمات التي مثل بها الكاتب الكريم.



أما كلمة (عمرو) فرأى الكاتب وجيه عندما تضبط الحروف بالشكل.

ثانياً: عدم ذكر البسمة:

يدرك الكاتب الكريم أن حديث «كل أمر ذي بال...» مختلف فيه ففي أكثر الالفاظ «لا يبدأ فيه بحمد الله...» وهو يدرك ان الحديث في مرتبة الحسن رواه أبو داوود وابن ماجه والإمام أحمد بهذا اللفظ - انظر «المغني» ج ١٣ ص ١٧٣ وج ٩ ص ٤٦٥ و «كشف الخفا والالتباس» ج ٢ ص ١٥٦ -.

أما حديث «كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع» فقد رواه الرهاوي في «الأربعين» عن أبي هريرة كما في «الجامع الكبير» للسيوطي.

ولهذا فللعلماء فيه مقال ليس هذا محل بسطه ومعروف أنه متعلق بالأمر الدينية، أما وضع البسمة في الصحف والمجلات فهو مما يعرضها للامتهان، ولهذا كنت من أول المنكرين لهذا الأمر حين بُدِيَ به ولعل الكاتب الكريم قرأ مانشرته جريدة «البلاد السعودية» عدد ١١١٨٢ في ١٤١٥/٩/٢٥ - ونصه: وقد ذكرني هذا بأمر آخر أتمنى أن تخلو منه صحفنا وهو: إثبات البسمة في أعلاها، والصحف كما هو معروف عرضة للامتهان، وقد رأيت منها ما يستعمل في امكنة يجب ان تكون في منأى عنها.

أما متى بدأ هذا فله قصة طريفة، ففي عام ١٣٧٥ هـ على وجه التقريب، قدم مدينة الرياض أحد العلماء من مصر، وقدم للمشايع كتابا في الحديث قام بنشره، طالبا مساعدته في إيصاله للملك سعود، فتم له ذلك، وكنت اذ ذاك أصدر «اليمامة» بصفة جريدة، وكان الشيخ - ولي به معرفة وطيدة - يكثر زيارة إدارة كليتي العلوم الشرعية واللغة العربية، حيث كنت مديرا لهما، إذ يتولى التدريس فيهما عدد من الأساتذة الذين يعرفهم هذا الشيخ فيأنس بالاجتماع بهم، صدرت الجريدة بعد وصوله بأيام فأخذها وتصفحها، فلم ير فيها خبراً عن وصوله، فالتفت إلي قائلاً بتأثر: شيخ حمد جريدة تصدر في منبع الدعوة السلفية لا يكتب في أعلاها (بسم الله الرحمن الرحيم)!! قال هذا بلهجة المستنكر مضيفاً: وأنا أعمل في دار مسيحية

للطباعة ولا اسمح لهم بإخراج ورقة واحدة منها دون أن تحوي (البسملة). فكان جوابي: يا استاذنا أولاً: الحديث الوارد في البدء بالبسملة معروفة منزلته عند علماء الحديث.

ثانياً: العلماء نَصُّوا على أن الأمر بالبسملة هو من الأمور الدينية وماله صلة بها من حيث التأدب بآداب الإسلام، والصحف معروف ماتحويه، والغاية منها. ثالثاً: أن العلماء نَصُّوا على أنها لا تكتب أمام الشعر ولا معه، لأنه يشوبه الكذب، فكيف بالصحف. رابعها: أن إحدى سور القرآن الكريم لم تبدأ بالبسملة. انفعل الشيخ وخرج غاضباً واتصل برئيس العلماء في ذلك العهد فاقنعه بالاتصال بسعود - رحمه الله - في هذا الشأن وصدر الأمر اذ ذاك بإلزام الصحف بكتابة (البسملة) أما الصحيفة الوحيدة التي لم تسر على هذه الطريقة وقد اقنعت الملك بموقفها فهي «اليمامة» أتى بعدها مجلة «العرب» التي مضى لها الآن ثلاثون عاماً. انتهى.

ومجلة «العرب» لم تبدأ بأعدادها الأخيرة، بل قد مضى لها نحو ثلاثين عاماً أو أكثر، ولاشك ان صاحبها عندما عزم على اصدار الجزء الأول سَمَّى الله وحمده وانه في كل جزء يفعل ذلك.

ثالثاً: عدم مطابقة الوصف للموصوف:

وما أشار إليه الكاتب من وصف المؤنث بوصف مذكر في مثل (سعاد القرني) و(نورة العتيبي) و(سكينة الشهابي) فلاشك أنه يدرك أنه قد يقصد إضافة الاسم الأول إلى الثاني، ولايراد بالثاني الوصف، وإذن فمثل هذا التعبير صحيح من الوجهة اللغوية.

ولن تفوت المناسبة دون إزجاء الشكر للأخ الكريم على ما يتصف به من غير دينية وقيامه بواجب التناصح مع إخوانه، وحرصه على الاهتمام بهذه الموضوعات التي تعنى بها المجلة مما يدل على تتبعه لما تنشره من قبيل الاعتناء بها والحرص على أن تبدو بخير صورة ممكنة تفيد قراءها، فجزاه الله خيراً ووفقه لما يحبه ويرضاه.

حمد الجاسر

## ما اتفق لفظه وافترق هسماه من أسماء المواضع

[للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٤٨ هـ)]

(٩٩)

### حرف العين

٥٥٣ - باب عانة، وعانة، وعانة (١)

أما الأول :- بعد الألف نون :- بلدة على شاطئ الفرات بقرب حديثة النورة، يقال لها عانات أيضاً ينسب إليها يعيش بن الجهم العاني، ويقال له الحديثي أيضاً روى عنه الحسين بن إدريس (٢).

وأما الثاني :- أوله غين معجمة وبعد الألف نون أيضاً :- بلد كبير في أقصى الغرب، وراء سرسة يقال لها معدن (٣).

وأما الثالث :- أوله غين معجمة وبعد الألف باء موحدة :- موضع بقرب المدينة، قال الواقدي: الغابة بريد من المدينة على طريق الشام، وصنع منبر النبي ﷺ

(١) عند نصر عدا الأخير.

(٢): قال نصر: أما بالعين المعجمة بلد على شاطئ الفرات الشامي، قريب من هيت، وأيضاً: من أعمال الاردن ويقال: فيهما (عانات) وقال ياقوت: عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت بعد من أعمال الجزيرة، وجاء في الشعر (عانات) كأنه جمع بما حوله، ونسب العرب إليه الخمر، وأورد شاهداً من الشعر، وأضاف: وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وبها قلعة حصينة، ثم ذكر يعيش بن الجهم العاني، وفصل الحديث عنه، وذكر طرفاً من تاريخ عانة، وبما ذكر أن سابور ذا الأكتاف جد سور مدينة الومس وجعلها مسلحة ليحفظ ما قرب من البادية، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة، وينفذ إلى البحر ونظمه بالمسالح، ليكون مانعاً لأهل البادية عن السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج (ساج فيروز) لأن عانات كانت مضمومة إلى هيت، وعانة أيضاً: بلد بالأردن عن نصر.

(٣) سقط تعريف عانة من المخطوطة الثانية، وكلمة (سرسه) كذا وردت في الأصل، وعند نصر: عانة - بالعين :- بلد كبير بالمغرب من وراء الشوس الأقصى، وفي "معجم البلدان" عانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المقاربات إلى بلاد التبر، ولولاها لتعدت الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن المغرب عند بلاد السودان، فمنها يتروكون، وقد ذكرت في التبر انتهى ملخصاً وعانة: بلاد واسعة معروفة الآن.

مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقِفُ عَلَى سَلْعٍ فَيُنَادِي غِلْمَانَهُ وَهُمْ بِالْغَابَةِ فَيَسْمِعُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَبْنِ سَلْعٍ وَيَبْنِ الْغَابَةَ ثَمَانِيَةَ أَمْيَالٍ (٤).

#### ٥٥٤ - بَابُ عَابِدٍ وَعَائِدٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ :- مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ، قَالَ كَثِيرٌ:

تَعَالَى وَقَدْ نَكَّبْنَا أَعْلَامَ عَابِدٍ      بِأَرْكَانِهَا الْيُسْرَى هِضَابُ الْمُقَطَّمِ (٢)  
وَأَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (٣).

(٤): الْغَابَةُ: مُجْتَمَعُ سُيُوفِ أُرْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِي أَسْفَلِهَا فِي جِهَةِ الشَّامِ، وَكَانَ بِهَا أَمْلَاكٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لِكثْرَةِ عُيُونِهَا وَخُضْرَتِهَا أَرْضِهَا، إِلَّا أَنَّ عُيُونَهَا فِي الْأَزْمَانِ الْأَخِيرَةِ جَفَّتْ وَعَنِ الْإِخْلَافِ فِي تَحْدِيدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، فَيَحْتَمِلُ مَا طَالَ مِنْهَا عَلَى أَقْصَى الْغَابَةِ وَمَا قَصُرَ عَلَى أَذْنَاهَا، وَمَوْقِعُهَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَطَالَ يَاقُوتٌ وَبَعْدَهُ السُّمُهَوْدِيُّ الْكَلَامَ عَلَيْهَا.

(١): عِنْدَ نَضْرٍ: (بَابُ عَابِدٍ وَعَائِدٍ وَعَائِدٍ).

(٢): قَالَ نَضْرٌ عَنْ عَابِدٍ: صُقِعَ بِمِصْرَ، وَفِي 'مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ': عَابِدٌ جَبَلٌ فِي أَطْرَافِ مِصْرَ قَبْلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ سَاجِدًا وَأُورِدَ بَيْتٌ كَثِيرٌ - ٣٢٠ / ٣٠٠ - فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمِنْ قَوْلِهِ فِي رِثَائِهِ:

أَتَانِي وَدُونِي بَطْنُ غَمُولٍ وَدُونَهُ      عَمَّادُ الشُّبَا مِنْ عَيْنِ شَمْسِينَ فَعَابِدُ

(٣): عِنْدَ نَضْرٍ: عَابِدٌ بِالنُّونِ: وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَبْلَ السُّقْيَا بِمِثْلِ، ثُمَّ أَصَافُ: وَوَادِي الْعَابِدِ قَبْلَ السُّقْيَا بِمِثْلِ، وَقَدَّمَ، وَالسُّقْيَا مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَفِي 'مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ' أُرِدَ كَلَامُ نَضْرٍ غَيْرَ مَنْسُوبٍ، وَأَصَافُ: وَيُرْوَى عَابِدٌ - بِأَلْيَاءِ، وَالذَّلَالُ - وَالسُّقْيَا تُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (أُمِّ الْبِرِّكِ) جَمْعُ (بِرِّكَةٍ) وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهَا قَبْلَهَا وَادٍ يُعْرَفُ بِاسْمِ

أَمَّا الْأَوَّلُ: - أَخْرَهُ لَامٌ: اسْمٌ لِلْأَنْبَارِ، وَبَادُ وَرِيَا، وَقَطْرِبِلْ، وَمَسْكَنٌ، يُقَالُ لِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَسْتَانُ الْعَالِ، وَالْأَسْتَانُ مِثْلُ الرُّسْتَاقِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ:

شَبَّ بِالْعَالِ مِنْ كَثِيرَةِ نَارٍ شَوْقَتْنَا وَأَيْنَ مِنْهَا الْمَزَارُ (٢)  
وَأَمَّا الثَّانِي: - أَخْرَهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ: - مَوْضِعٌ عِنْدَ بَطْنِ كُرٍّ فِي شِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْعَجْوَةَ الْهُذَلِيِّ:

فِي بَطْنِ كُرٍّ فِي صَعِيدِ رَاجِفٍ بَيْنَ قَنَاَنِ الْعَاذِ وَالنَّوَاصِفِ (٣)

= وَاذِي الْعَايِدِ يَسِيلُ مِنْ جَبَلٍ صُنِجٍ (ثَافِلِ الْأَكْبَرِ) فَيَجْتَمِعُ بِوَادِي الْقَاحَةِ أَحَدِ وَوَادِي الْقُزُعِ أَعْلَى وَادِي الْأَبْوَاءِ، وَأَمِ الْبِرْكِ تَمَعُ فِي وَادِي الْقَاحَةِ، وَيَقَعُ (بِقُرْبِ حُطِّ الطُّوْلِ: ٢٠/٣٩ وَحُطِّ الْعَرَضِ: ٤٥/٢٣ تَقْرِينًا).  
وَمِمَّا زَادَ نَضْرُ:

١ - عَايِدٌ: بِالْيَاءِ الَّتِي تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ فِي شِعْرِ، وَلَمْ يَزِدْ يَافُوتَ عَلَى الْقَوْلِ: عَايِدٌ بِدَالٍ مُهْمَلَةٌ مَوْضِعٌ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الشِّعْرِ عِنْدَ نَضْرُ.

٢ - عَايِدٌ: قَالَ نَضْرُ: عَايِدٌ بِالْيَاءِ وَذَالٌ: جَبَلٌ فِي جِهَةِ الْقَبِيلَةِ يُقَابِلُهُ آخَرُ خَلْفَ الْقَبِيلَةِ، وَالرَّبْدَةُ بَيْنَهُمَا وَيُقَالُ لِلَّذِي يُقَابِلُهُ مُعَوَّدٌ، وَأُورِدَ يَافُوتَ هَذَا بِدُونِ نِسْبَةٍ، وَالرَّبْدَةُ مَعْرُوفَةٌ فِي عَالِيَةِ نَجْدِ.

(١) زَادَ نَضْرُ: (وَالْعَاةُ).

(٢) عِنْدَ نَضْرُ: أَمَّا بِاللَّامِ اسْمٌ سَمَّتْ بِهِ الْعَرَبُ أَكْنَافَ بَعْدَادَ، وَهِيَ سُوقٌ قَبْلَ أَنْ تَمْصَرَ، وَقِيلَ: مَا عَلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ دِجْلَةَ مِنَ الْقُرَى، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: الْعَالُ مَا أَظْنَهُ إِلَّا مَقْصُورًا مِنَ الْعَالِي بِمَعْنَى الْعُلُوِّ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلْأَنْبَارِ وَبَادُورِيَا وَقَطْرِبِلْ وَمَسْكَنُ الْإِسْتَانَ الْعَالِ، لِكَوْنِهِ فِي عُلُوِّ مَدِينَةِ السَّلَامِ، وَالْإِسْتَانُ بِمَنْزِلَةِ الْكُوزَةِ، وَالرُّسْتَاقِ، هَكَذَا يُسَرُّ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ الْمَوْضِعُ كَقَوْلِهِمْ طَبْرَسْتَانَ، وَأُورِدَ بَيْتُ ابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ وَمَعَهُ آخَرُ وَهُمَا مِنْ شِعْرِهِ.

(٣) عِنْدَ نَضْرُ: الْعَاذُ: أَخْرَهُ ذَالٌ مَنقُوطَةٌ مِنْ بِلَادِ تِهَامَةَ أَوْ الْبَحْمَنِ لِيَلْحَارِثَ بْنِ كَعْبٍ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَرَّ قَبْلَ نَجْرَانَ، وَقِيلَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَقِيلَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالتُّونِ، وَأُورِدَ يَافُوتَ كَلَامَ الْحَارِثِيِّ عَيْرَ مَنْسُوبٍ، وَقَوْلُ نَضْرُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ مُضِيغًا شَوَاهِدَ شِعْرِيَّةٍ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْعَجْوَةَ الْهُذَلِيِّ: أَنَّ قَنَاَانَ الْعَاذِ وَالنَّوَاصِفِ فِي بَطْنِ كُرٍّ الَّذِي هُوَ مَوْضِعٌ فِي أَسْفَلِ كُرَّا، بَيْنَ عَرَفَةَ وَالطَّائِفِ، إِذْ وَرَدَ فِي شَرْحِهِ مِنْ كِتَابِ «شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينَ» - ٩٠٥ -: أَنَّ الْكُرَّ هُوَ الْقَلْبِيُّ فِي الْوَادِي، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي وَادِ قَلْبِيسِ كُرَّا، وَالْكَافِ مَفْتُوحَةٌ فِي قِصَّةِ جَاءَ فِي آخِرِهَا: فَضْرَبَ الدَّهْرُ مِنْ

٥٥٦. بَابُ عَبَادَانَ، وَعِنَادَانَ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بَعْدَ الْعَيْنِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُشَدَّدَةٌ :- جَزِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ تَحْتَ الْبَصْرَةِ، مَقْصُودَةٌ لِلزَّيَارَةِ، وَكَانَتْ قَدِيمًا مِنْ تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُرْوَى عَنْ فَضَائِلِهَا أَحَادِيثٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ، وَيُنَسَبُ إِلَيْهَا نَفَرٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الْعَيْنِ نُونٌ مُخَفَّفَةٌ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ :- نَاحِيَةٌ مِنَ الْعَوَاصِمِ، عِنْدَ قَسْرِينَ (٣).

= صَرْبُهُ فَأَقْبَلَ أَبُو تَقَاصِفٍ وَمَعَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةَ وَإِخْوَةٌ تِسْعَةٌ يَحْفَرُونَ كَرًّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي سَمَى قَيْسُ بْنُ الْعَجْوَةِ، فَكَانَ قَبْرًا لَهُمْ، مَعَ أَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْ تَحْدِيدِ الْعَادِ أَنَّهُ مِنْ بِلَادِ هُدَيْلٍ عَلَى مَقَرِّبَةٍ مِنْ مَكَّةَ.

وَزَادَ نَضْرًا:

١- الْعَاءُ قَائِلًا: وَمَا آخِرُهُ هَاءٌ: جَبَلٌ فِي أَرْضِ فَرَازَةَ، وَزَادَ، يَأْقُوتُ: وَيَوْمَ الْعَاءِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَاءُ هُوَ التَّمْوِضُ الَّذِي أَوْعَى حُمَيْدُ بْنُ حُرَيْثِ الْكَلْبِيِّ بَيْتِي فَرَازَةَ، فَتَجَمَّعَتْ فَرَازَةُ فَأَوْقَعَتْ بِكَلْبٍ فِي بَنَاتٍ قَتَنَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأُضِيفُ: جَبَلُ الْعَاءِ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا غَرْبَ مَنطِقَةِ الْجَبَلِينَ (حَابِل) فِي الطَّرِيقِ إِلَى تَيْمَاءَ، وَالْعَاءُ هُوَ الطَّرْفُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْمِنْسَمَى (مُحَجَّرٌ قَدِيمًا) عَلَى مَقَرِّبَةٍ مِنَ الطَّرْفِ الشَّرْقِيِّ الشَّمَالِيِّ مِنْ حَرَّةِ لَيْلَى (حَرَّةِ اثْنَانِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ (مُوزَل) فِي كِتَابِ 'شَمَالِ نَجْدٍ' وَتَحَدَّثَتْ عَنْ أَيَّامِ الَّذِي جَرَى فِيهِ فِي 'قِسْمِ شَمَالِ الْمَمْلَكَةِ' مِنَ الْمُعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ. (وَيَقَعُ جَبَلُ الْعَاءِ بِقُرْبِ حَطِّ الطُّولِ: ٤٠ / ٣٠) وَحَطُّ الْعَرْضِ: (٢٧ / ١٨)

(١) عِنْدَ نَضْرٍ.

(٢) قَالَ نَضْرٌ: عَبَادَانَ - بَعْدَ الْعَيْنِ بَاءٌ مُشَدَّدَةٌ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَحْرِ وَتَحَدَّثَتْ يَأْقُوتُ عَنْ عَبَادَانَ بِتَفْصِيلٍ، وَمِمَّا ذَكَرَ: أَنَّهُ مَنْشُوبٌ إِلَى عَبَادِ بْنِ الْحَضِيِّنِ الْحَبِطِيِّ التَّمِيمِيِّ، وَأَصَافُ: وَأَمَّا إِحْقَاقُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ فَلَعْنَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْبَصْرَةِ وَنَوَاحِيهَا كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَنْشُوبِ إِلَى زِيَادِ زِيَادَانَ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدِ اللَّيْثَانَ، وَإِلَى بِلَالِ بِلَالَانَ، وَعَبَادَانَ تَحْتَ الْبَصْرَةِ قُرْبَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ، فَإِنَّ دِجْلَةَ إِذَا قَارَبَتِ الْبَحْرَ انْفَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ، فَفِرْقَةٌ يَرْكَبُ مِنْهَا إِلَى نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ وَهِيَ الْيُمْنَى أَمَّا الْيُسْرَى فَيَرْكَبُ إِلَى سِينَرَفٍ وَجَنَابِيَةِ فَارِسَ، فَهِيَ مُثَلَّثَةُ الشُّكْلِ، وَعَبَادَانَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِيهَا مَشَاهِدٌ وَرِبَاطَاتٌ، وَهِيَ مَوْضِعٌ رَدِيٌّ لِأَخِيرِ فِيهِ وَمَاؤُهُ مِلْحٌ. إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ.

(٣) عِنْدَ نَضْرٍ: وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ نُونٌ مُخَفَّفَةٌ وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ: مِنْ جُنْدِ قَسْرِينَ، وَالْعَوَاصِمُ مِنْ بِلَادِ الْأَرْنَبِ وَهُوَ الْبَطْنِخُ (٤) وَفِي 'مُنْجَمِ الْبُلْدَانَ' عَبَادَانَ - يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبَعْدَ الْأَلِفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ قَرِيبَةٌ مِنْ قَرِي قَسْرِينَ مِنْ كُورَةِ الْأَرْنَبِ مِنَ الْعَوَاصِمِ، أُعْجِمِي لَا أَضَلُّ لَهْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَالَ عَنِ الْعَوَاصِمِ: حُصُونٌ مَوَانِعُ وَوِلَايَةٌ تُحِيطُ بِهَا بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَّةَ وَقَصَبِيَّهَا أَنْطَاكِيَّةَ، كَانَ قَدْ بَنَاهَا قَوْمٌ وَاعْتَصَمُوا بِهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَأَكْرَهَهَا فِي الْجِبَالِ فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ، وَقَالَ عَنِ الْأَرْنَبِ: بِالضَّمِّ وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ بِالْفَتْحِ: كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ مِنْ جِهَةِ الْبَيْلَةِ، أَمَّا كَلِمَةُ (الْبَطْنِخِ) فِي كَلَامِ نَضْرٍ، فَلَمْ يَبْضُحْ لِي وَجْهُ صَوَابِهَا.

## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

(مئة) لا (مائة)

أثار الأستاذ المربي الجليل الشيخ عثمان بن ناصر الصالح موضوعاً جديراً بالناية والاهتمام وهو اختلاف الكتاب في كتابة كثير من الكلمات التي تكتب بصورة وتنطق بأخرى، ومثل لذلك بكلمة (مئة)، وعبر عنها بأنها مشكلة تستدعي الحل، فقد تكتب (مائة) و(مائه) وتنطق بها في كل الحالات خطأ، فيقولون مثلاً: لدى فلان مائة، والمقصود (مئة) وإضافة استاذنا الكريم: ألا يرى والدنا أن يشير إلى هذه وأنه ينبغي إسقاط الألف لتكون مطابقة للنطق ويستثنى من ذلك ماورد في المصحف العثماني، إذ مافيه من بعض الكلمات المخالفة لقواعد الإملاء المعروفة لايجرى عليها.

والواقع أن كلمة (مئة) سبق أن قرر فيها مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً يتفق مع ما أشار إليه الاستاذ عثمان سواء كتبت منفردة أو متصلة بما بعدها، ولا يتسع المجال لإيراد نصوص قرارات المجمع، وإنما يكتفى بالإشارة إليها ملخصة، فقد جاء في قرار بعنوان (قواعد ضبط الهمزة وتنظيم كتابتها) كما أقرها المجمع في الدورة السادسة والعشرين جاء فيها: الهمزة في وسط الكلمة:

١- إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها، مثل: (فأس) و(بئر) و(سؤل).

٢- إذا كانت مكسورة رسمت على ياء، مثل: (رئي) و(يئس) و(مئين).

٣- إذا كانت مضمومة رسمت على واو، مثل: (قرووا) و(شؤون) إلا إذا سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة، فترسم على ياء، مثل: (يستنبؤنك) و(يستنهزون) و(بريئون) و(مئون).

٤- إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مد، رسمت على ألف مثل: (يسأل) و(يأس) و(جياة) و(هياة) وإن كان هذا الساكن حرف مد رسمت مفردة، مثل (تساءل) و(تفاعل) و(لن يسوءه) و(ان وضوءه) إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة مثل (مشيئة) و(خطيئة) و(بريئة) و(وان مجيئك).

٥- تعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسماً كالضمائر وعلامات التثنية والجمع، مثل (جزأين) و(جزأوه) و(يبدؤون) و(شيؤه).

ثم وضع المجمع في دورته السادسة والعشرين ضوابط في رسم الهمزة تتفق مع ما تقدم ومما جاء فيها عن كتابة الأعداد: فصل ثلاث إلى تسع عن مئة: نظراً إلى أن المجمع أقر حذف ألف (مئة) والتزام ذلك مع وصل كلمة (مئة) بثلاث ونحوها يزيد صورتها غموضاً، فالفصل أقرب إلى الهداية. ونظراً إلى أن الفصل مكتوب به بعض النصوص كما في «الطبري».

ونظراً إلى أن الإعراب يقع على ثلاث ونحوها فيجب الفصل لبيان حركة الإعراب على آخر الكلمة. ونظراً إلى أن الفصل فيه تيسير على الناشئين.

توافق اللجنة على أن تفصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن (مئة) فتكتب هكذا: ثلاث مئة، أربع مئة .. إلى تسع مئة.

وقد وافق المجمع على قرار اللجنة هذه، انتهى ما قرره المجمع.

والخلاصة أن كلمة (مئة) مثل كلمة (رئة) و(فئة) تكتب على نبرة وأن كتابتها بالألف مما يسبب الغلط واللحن في القراءة، ومعروف أن قواعد الكتابة ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة للاهتمام إلى النطق الصحيح، فكل صورة للكلمة تؤدي إلى هذه الغاية ينبغي أن ترسم الكلمة بها. والله الموفق،،،



«وفاء دين»

الوالد العلامة الجليل الشيخ حمد الجاسر أمتع الله به!

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فلكم وددت أن لو كنت أملك - بجذع الأنف - يراعة أبي عثمان، إذا لصدرت هنا بدعوات طاهرات، هي أقل ما يفرضه الوفاء علينا نحن ناشئة هذا الجيل، كفاء ما قمتم به - وتقومون - من خدمة لتراث هذه الأمة العظيمة. ولا سيما هذا الجهد الكالف الذي تتكبدونه بسبيل إصدار مجلتكم الغراء «العرب»، التي تعد بحق - وما بي شيء من النفاق علم الله - منارة يستهدي بها كل من رام أن يشدوا طرفاً من تاريخ العرب وأدابهم وتراثهم الفكري. وإن لي نظرة إخالها من المضمون به على غير أهله، هدنتني إليها سويعات كنت أنفقتهن في تقم الأفكار والتصورات من مهممل كتيبة... كتيبة لم أسف على شيء أسفي على ما فرطت في وقت صرفته لهم، فلم يعد عليّ بكبير غناء..

تلكم النظرة هي، إذا أردت أن تعرف قيمة أيما أثر من الآثار المكتوبة فافرض أنه غير موجود، فإن أحدث خلو المكتبة العربية منه فراغاً لا يسد إلا به فحسبك به، وإن كان لا، فأولى أن يدخر ذلك الأثر حتى يوافي الشتاء فللمدفاة ما هذروا!

وليت شعري كم تبلغ خسارتنا من الفداحة لو كانت المكتبة العربية خلواً من آثار الشيخ حفظه الله!؟

هذا، ولقد قرأت بنهم بالغ عدد (س ٣٠ - الربيعان سنة ١٤١٦ هـ) من مجلة العرب، فلا تسأل عما فيه من مباحث أصيلة، وإجادة أيما إجادة في إخراج هذه المطبوعة، ولكن - وما أوجع هذه اللكن! - يظل التقص صفة معرفة في ذات النفس الإنسانية، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً\* فوقفت إبان القراءة على بعض الهنات الهينات من التطبيعات، ثم علقت على شيء مما ورد في بعض المباحث ووسمته - متبجحاً - بهذه التسمية (استدراكات)، ولكم أن تقولوا: كذا يبلغ الغرور بناشئة الورد في أيامنا هذه! وأثرت أن أتخفكم بها حتى تحصل الفائدة المرجوة ويعم النفع، وقديماً ما قال الجاحظ: (ونعود بك من التكلف لِمَا لا نُحْسِنُ، كما نعود بك من العجب بما نُحْسِنُ). والله ولي التوفيق.

\* تَطْبِيعَات: أَغْفَلْتُ ذِكْرَ التَّطْبِيعَاتِ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْقَارِئُ الْعَادِي بِفِطْنَتِهِ.

خطأ	س	ص	صحتها
فإنما	٧	٥٧٩	فإنَّ ما.
يفكر	١١	٦٠١	يُفَكِّرُ. بالنون
واسلمتُ	٢٠	٦٠٢	وَأَسْلَمْتُ، كذا في الرَّسْمِ العُثمانيِّ وعلى أصول اللُّغة الشريفة.
ونتسكيو	١٦	٦٠٧	ومونتسكيو، صاحب «روح القوانين».
تقوم وتتعد	٩	٦٠٨	تقوم وتتعد.
أبدأ	١١	٦٠٨	ابتداءً.
لطائفة من الشراء	٢١	٦١٠	لطائفة من الشعراء.
مذاهب من فتنشأ الاتساع فتنشأ الدلالات المختلفة	٢	٦١١	قَرَأْتُهَا كذا (مذاهب من الاتساع فتنشأ الدلالات المختلفة).
أَفَوْتُ	٦	٦٢١	أَفَوْتُ. بالقاف.
بِقُضُّ	٢	٦٣٩	بِقُضُّ. بالياء.
حَبَابٌ	١٣	٦٣٩	حَبَابُهَا، وكذا يستقيم البيت.
لا يزال	٥	٦٤٤	لا يزال. بالياء.
تلاقيها	٥	٧٠٦	تلاقيها. بالفاء.
والحُمَيْنِ	١٨	٧٠٩	والحُمَيْنِ. بالحاء.
وأشهر عن تولهم منهم	٢٢	٧٠٩	وأشهر من تَوَلَّى منهم.

١- في بحث العلامة الدكتور عبدالله الطيب «إلى الحبشة أم السودان كانت الهجرة؟» قال الدكتور في معرض حديثه عن لقمان الحكيم ص ٦٠١: (وزعم بعض منكري نبوته أنه كان عبداً لداود عليه السلام، واحتج ابن كثير بأن العبودية تمنع أن يكون نبياً، وغفل عن أن يوسف عليه السلام وهو نبي ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾ واللّه أعلم). انتهى.

وأحسب العبارة هكذا «وغفل عن أن يوسف عليه السلام وهو نبي [قد قال اللّه في حقه] (... ) أو كلمة نحوها.

وَشَرُّهُ هُنَا بِمَعْنَى بَاعُوهُ، وَمَا أَوْدُ اسْتِدْرَاكُهُ؛ هُوَ أَنَّ رِقَّ يُوْسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ! - كَانَ رِقًّا عَارِضًا زَالَ بِزَوَالِ سَبَبِهِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا)، وَلَيْسَ رِقًّا أَصِيلًا حَتَّى تَقُومَ بِهِ صِفَةُ الْعُبُودِيَّةِ. فَإِذَا صَحَّ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ عَبْدًا لِدَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ! - فَمَا فِي كَلَامِ الدُّكْتُورِ قِيَاسٌ مَعَ الْفَارِقِ الْمُؤَثِّرِ كَمَا يُعَبِّرُ عِلْمَاءُ الْأُصُولِ، فَلَا حُجَّةَ لِلدُّكْتُورِ عَلَيِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢- تحت عنوان «كتب وفوائد» الذي يُتَحَفَّنَا بِهِ الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ عَلِي جَوَادِ الطَّاهِرِ، جَاءَ فِي ص ٥٩٥ (وقد وردت في البيان والتبيين ..). وفي حاشية (٤) من بحث الدكتور السامرائي «اللغة العربية تعليمها ومعلمها» قال الدكتور: (وهذا كتاب العربية الجاحظ جعل كتابه «البيان والتبيين»...». وفي حاشية (٣) ص ٦٣٨ من «شعر عوف بن عطية بن الخرع» للدكتور السبتي «البيان والتبيين». انتهى. وفي تسمية كتاب الجاحظ «البيان والتبيين» نظر، ولشهرة هذه التسمية وذيووعها؛ ولأنه من حَقِّ شَيْخِ أَدْبَاءِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَقَّقَ مِنْ اسْمِ أَشْهَرِ كُتُبِهِ، فَلَا نَنْسِبُ لَهُ هَذَا الْخَطَأَ الَّذِي يُرْبَأُ بِهِ عَنْهُ؛ فَإِنِّي سَأُورِدُ - بِتَصَرُّفٍ - نَتْفًا مُنْجَمَةً مِنْ حَدِيثٍ كَانَ قَدْ أَدْلَى بِهِ الْأُسْتَاذُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ - رَحِمَهُ اللَّهُ! - حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَهَذَا

الحديث كان في الأصل حواراً نُشر في مجلّة «الفيصل» السعودية عدد (٥٤)، ثمّ نشره الأستاذ عبد السلام في آخر كتبه «قطوف أدبيّة ..» مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هجري ص ٩٧ قال الأستاذ: (... طبيعة الأمور ترى أنّ هذه التسمية لا تتماشى مع المنطق، فالبيان هو التبيين بعينه، ... والدارس لهذا الكتاب يرى أنّه ذو شقين متداخلين، الشقّ الأوّل: هو ما اختاره الجاحظ من النصوص والأخبار والخطب وكلام العرب وهو ما يعنيه الجاحظ بكلمة (البيان). والشقّ الثاني هو التقدير الأدبيّ في صورته المبكرة، فللجاحظ في هذا الكتاب نظراتٌ فاحصةٌ في نقد نصوصه، هذه النظرات التي ساقها الجاحظ هو ما عناه بكلمة (التبيين)...، إنّ النسخ العتيقة من هذا الكتاب - وقد أثبتت صورتها في تقديمي للكتاب - تقطع بأنّ عنوانه هو «البيان والتبيين» وهذا ما يجده القارئ بوضوح في مُصوِّرة مخطوطة كوبرلي المحفوظة في دار الكتب المصريّة ...، وكذلك نقرأ هذا العنوان بوضوح في مُصوِّرة مخطوطة مكتبة فيض الله ...، وسأعيد هذه التسمية إلى نصابها في الطبعة الخامسة إن شاء الله).

٣- في البحث الموسوم بـ «مواضع بين رنية ووادي تباله» ص ٦٧٩، حاشية (٣)، وفي ص ٦٨٧ من تعقيب راشد بن حمدان المسعودي ورد (نفس المصدر). ولعل الصحيح (المصدر نفسه)، لأنّ (نفس وعين) لا يسبقان المؤكّد إذا كانتا للتوكيد، مع جملة شروط أُخر ذكرها أرباب النحو في مظانّها من مباحث التوكيد. ينظر «معجم الأخطاء الشائعة» للعدنان ص ٢٥٢.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وكتب

ابنكم المُحبّ

عبد الله بن عبد العزيز الهدلق

## ١- تاريخ عمران بعض بلدان سدير

ومن باب البحث والتحقيق فإنني أكتب إليكم حول قضية تاريخية لازالت تشغل بالي وذلك أنني قرأت في تاريخ حوادث نجد للعلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى تاريخاً لبناء بلدتي التويم والمجمعة. وقد لاحظت بأن مؤرخي المملكة يعتمدون التاريخ المذكور دون نقاش وقد أحييت أن أبدي لكم وجهة نظري حول هذا الموضوع راجياً أن يتسع لها الصدر خدمة للعلم والتاريخ:

أولاً - موضوع بناء بلدة التويم:

ذكر ابن عيسى - رحمه الله - أن بناءها كان في حوالي سنة سبع مئة هجرية على يد مدلج بن حسين الوائلي بعد أن عمل الوهبة على إجلاء بني وائل من أشيقر بحيلة دبروها.

والملاحظات التي أحب أن أبديها هي:

١- ذكر الخبر أن الوهبة وضعوا في برج أشيقر (بواردية) أي أصحاب بنادق لمنع بني وائل من دخولها.

والحقيقة أن البنادق لم تكن قد اخترعت في ذلك الحين وحتى لو كان هناك بنادق بدائية في أوروبا فإنها لم تكن قد وصلت الى بلاد العرب بعد، وحتى بعد قرنين ونيف في سنة ٩٢٥ هـ حينما حارب العثمانيون المماليك وأسقطوا دولتهم كان المماليك يستخدمون السلاح الأبيض مع أن مصر أكثر تمدناً من داخلية الجزيرة العربية آنئذ.

٢- ذكر ابن عيسى في حوادث القرن الحادي عشر خبر مقتل محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج في سنة ١٠٨٤ هـ، فلا يعقل أن يكون بين محمد بن زامل وبين جد جده مدلج قريب من أربعة قرون بل يحتمل أن جده إدريس كان موجوداً سنة ألف من الهجرة وبالتالي فإن الجد حتى ولو كان قد ولد سنة تسع مئة فإن الفرق يظل كبيراً بينه وبين جده مدلج الذي يحتمل ألا يكون حياً في سنة ٧٥٠ هـ أي بعد بنائه للتويم بنصف قرن فيبقى الفرق مئة وخمسين عاماً لا يمكن أن يكون حسين بن مدلج قد عاشها كلها بل يحتمل أن حسيناً كان موجوداً حينما بنى أبوه مدلج بلدة التويم.

والذي يظهر لي أن سبع مئة ربما حرفت عن تسع مئة لتقارب الحروف وهو أقرب إلى الواقع من ناحية أعمار الأشخاص وقضية وجود البنادق، والاحتمال الثاني أن تكون هناك أسماء قد سقطت من سلسلة نسب محمد بن زامل.

ثانياً: موضوع تاريخ عمران بلد المجمععة:

ذكر ابن عيسى أن عبدالله الشمري عمّر بلد المجمععة سنة ثمان مئة وعشرين للهجرة وذكر أنه كان فداويا لدى حسين بن مدلج فلما مات قدم على ابنه إبراهيم وقد قرن ذلك بينائه للمجمععة ولكن:

١- ذكّر في موضع آخر أن إبراهيم عمر بلدة حرمة سنة ٧٧٠ هـ مما يرجح أنه كان حاكماً آنئذ وأن أباه حسين قد مات قبل ذلك.

٢- من المستبعد أن يكون حسين قد أدرك القرن التاسع.

٣- ذكر ابن عيسى نسب العلامة عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله الشمري شيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وكذلك ذكره عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» وغيرهما وذكر أن جد أبيه عبدالله الشمري هو الذي عمر بلدة المجمععة وقد توفي الشيخ عبدالله بن إبراهيم سنة ١١٤٠ هـ بالمدينة المنورة والفرق كبير زمنياً بينه وبين جد أبيه عبدالله الشمري. فلو فرضنا أن الشيخ عبدالله توفي عن سبعين عاماً فإنه يكون قد ولد سنة ١٠٧٠ هـ ثم لو أحسنا الظن وفرضنا أن أيّاً من آباءه حتى عبدالله لم ينجبه أبوه إلا بعد أن مضت له من السنون سبعون سنة - وهذا احتمال بعيد - لوجدنا أن أباه إبراهيم ربما ولد سنة ١٠٠٠ هـ وأن جده سيف ولد سنة ٩٣٠ هـ وأن جد أبيه عبدالله الشمري قد ولد سنة ٨٦٠ هـ أي بعد تأريخ بناء المجمععة بأربعين سنة. والذي يظهر لي أنه إذا كان النسب لا سقط فيه فإن عبدالله الشمري ربما يكون موجوداً سنة ألف وهذا أقرب إلى الواقع كما أنه أقرب إلى الاستنتاج السابق الخاص بتأريخ بناء بلدة التويم، والقضية تحتاج إلى تحقيق أكثر، وأرجو أن تسامحوني على تطفلي ولكم جزيل الشكر.

علي محمد علي راشد المطروشي

مدير متحف عجمان

دولة الإمارات العربية المتحدة

## ٢- تاريخ عمران بعض بلدان سدير

### ١- بلد التويم:

يذكر أن إعادة عمارة بلد التويم عام ٧٠٠هـ تقريباً<sup>(١)</sup> وذلك أن مدلج بن حسين الوائلي وقرابته توجهوا إلى سدير إثر الخلاف بينهم وبين الوهبة في بلد أشيقر حيث استقروا في التويم وعمروها وكانت لanas من عايد بني سعيد.

والذي يظهر لي والله أعلم أن عمارة بلد التويم من قبل مدلج بعد ذلك التاريخ بكثير حسب ما يأتي:

أ- كانت قبائل عائد بن سعيد تسكن المنطقة في ذلك الوقت حيث عددهم ابن فضل الله العمري<sup>(٢)</sup> (٧٠٠ - ٧٤٩هـ) من عرب زمانه وأنهم من ساكني بلد التويم وقد استمروا في المنطقة حتى شملهم سلطان آل جبر<sup>(٣)</sup> وكان بدء سلطة آل جبر على المنطقة عام ٨٨٠هـ<sup>(٤)</sup>.

ب- أمير قبيلة آل مغيرة لاحم بن مدلج الخياري والذي سمي مدلج الوائلي على ابيه في قصة ذكرها ابن لعبون<sup>(٥)</sup> قتل عام ٨٥٦هـ عند إغارة آل مغيرة على عنزة على مورد مبايض<sup>(٦)</sup> ما يدل على تأخر عمارة بلد التويم من قبل مدلج الوائلي.

ج- عند حساب التسلسل الزمني بين أمير التويم محمد بن زامل بن ادريس بن حسين بن مدلج وبين مدلج نجد أن بينهما ١٦٠ سنة وذلك بفرض أن لكل جيل ٤٠ سنة فيكون مدلج موجوداً في أوائل القرن العاشر لأن أمير التويم قتل عام ١٠٨٤هـ<sup>(٧)</sup>.

### ٢- بلد حرمة:

يذكر أن إبراهيم بن حسين بن مدلج ارتحل من التويم إلى موضع حرمة وهي مياه وآثار منازل قد تعطلت من بني سعيد من عائد وعمرها سنة ٧٧٠هـ<sup>(٨)</sup>.

واعتماداً على المناقشة السابقة لعمارة التويم أعتقد والله أعلم أن تجديد عمارتها بعد ذلك التاريخ بكثير إضافة إلى ما ذكره الشيخ ابن لعبون نقلاً عن آل شبانة حمد بن عثمان وأخوه محمد أنهم رويوا عنم قبلهم نزول إبراهيم بن حسين حرمة في آخر القرن التاسع نحو السبعين وثمان مئة<sup>(٩)</sup>.

### ٣- بلد المجمععة:

يذكر أن عمارتها عام ٨٢٠هـ من قبل عبد الله الشمري بعد أن أعطاها إياه إبراهيم بن حسين بن مدلج<sup>(١٠)</sup> وقد ذكر ابن لعبون نقلاً عن آل شبانة أن ظهور المجمععة بعد نزول إبراهيم بن حسين حرمة بخمسين سنة فيكون عمرانها سنة ٩٢٠هـ<sup>(١١)</sup>.

### ٤- بلد جلاجل:

يذكر أن عمارتها عام ٧٠٠هـ<sup>(١٢)</sup> ولكن ابن فضل الله العمري ذكر أن عائد بن سعيد كانوا يسكنون جلاجل قبل ذلك الوقت<sup>(١٣)</sup> وبعده مما يدل على إعادة بنائها بعد هجر عائد لها في آخر القرن التاسع أو بعده.

## ٥- بلد الحصون:

ذكر أن غرس الحصون عام ١٠١٥هـ<sup>(١٤)</sup> وفي أحد الوثائق التاريخية نجد أن غرس الحصون عام ٩٨٣هـ غرسه آل تميم غارسهم عليه صاحب القارة فجميع ماغرس فيه الأول والأخر عشرة آلاف نخلة<sup>(١٥)</sup> ولعل عام ١٠١٥هـ المذكور هو الغرس الثانية. هذا ما أحببت إيضاحه والله أعلم.

محمد بن عبدالعزيز الفيصل

## الحواشي:

- ١- تاريخ ابن لعبون ص ٩٦، الطبعة الثانية.
- ٢- كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق دوروتيا كرافولسكي.
- ٣- إمتاع السامر لشعيب الدوسري ص ٢٠٧. ٤- نجد قبل ٢٥٠ سنة للدكتور محمد الشويرع ص ٩٥.
- ٥- تاريخ ابن لعبون ص ٩٤. ٦- تحفة المشتاق لعبدالله البسام ورقة ٩ وهو مخطوط وكنت أتمنى لو يحقق.
- ٧- تاريخ الفاخري تحقيق الدكتور عبدالله الشبل، ص ٧٦. ٨- تاريخ ابن لعبون ص ٩٩.
- ٩- هامش تاريخ ابن لعبون ص ٩٩. وانظر الافادات عما في تراجم علماء نجد للتويجري ص ٢٦.
- ١٠ و ١١- تاريخ ابن لعبون ص ٩٩. ١٢- معجم اليمامة للشيخ ابن خميس ص ٢٨٣.
- ١٣- مسالك الأبصار نقلاً عن يوسف بن سيف الحمداني (٦٠٢ - ٦٧٠)هـ.
- ١٤- تاريخ الفاخري ص ٦٥. ١٥- ضمن مجموعة من المخطوطات التاريخية الموجودة عندي.

العرب: الواقع أن ما ذكر عن تاريخ إنشاء أو عمران بعض البلدان المذكورة في سدير ليس معتمداً على نصوص تاريخية ثابتة يوضح هذا:-

١- أن (التويم) واسمها القديم (توأم) كانت معمورة في عهد قديم، كما يتضح هذا مما ورد عنها في كتاب «بلاد العرب» الذي جُمعت نصوصه في القرن الثالث الهجري، ولاشك أن عمرانها وغيرها من القرى القديمة منها متقدم على هذا العهد فقد ورد اسم (توأم) في شعر قديم.

٢- أن ما ذكر ابن عيسى ومن قبله من مؤرخي نجد يبدو أن الأصل فيه ماورد في تاريخ ابن لعبون وهو تاريخ فيه أوهام كثيرة. ولهذا فلا يصح الجزم بأن ما نقل ابن عيسى وغيره عن ابن لعبون أو سواه مما ينبغي التعويل عليه والحكم بصحته.

٣- الملاحظات التي أبداها الاخوان الفاضلان ملاحظات قيمة ولكنها أيضاً بحاجة إلى زيادة تثبت ودراسة.

ومجمل القول أنه لا يصح الحكم بأن البلدة الفلانية عمرت في الزمن الفلاني اعتماداً على ما ذكر أحد المؤرخين المتأخرين مالم يذكر نصاً قديماً في ذلك يصح الاعتماد عليه، فأكثر ما في مؤلفات المتأخرين مصدره في الغالب النقل، وهذا عرضة للخطأ بالزيادة أو النقص أو تأثير العاطفة أو غير ذلك من الأسباب.



## أسرة آل خلوفة

كتب إلى «العرب» المقدم أحمد بن عبدالعزيز بن مقبل الخثعمي معلقاً على ماجاء في -س ٣٠ ص ٦٧٢ - من قول الأخ ظافر بن سعود الجنبني عن (خثعم يرأسهم دخيل الله بن غرم الله بن مقفل آل حاجون).

علق الأخ الكريم على ذلك قائلاً: أن هذا الاسم خطأ، والصواب (آل خلوفة). والواقع أن الخطأ وقع (تطبيعاً) وليس من الكاتب.

وأضاف الأخ المقدم أحمد أن من مشايخ قبيلة خثعم من آل خلوفة في الماضي والحاضر:-

١- مسفر بن خلوفة: في محفوظات داره الملك عبدالعزيز وثيقة خطية يعود تاريخها إلى عام ١٨٨٧ م، مذكور فيها مادفعه للدولة العثمانية من ضرائب، وكان شيخ القبيلة في ذلك الوقت.

٢- مقبل بن مسفر بن خلوفة: يوجد صورة وثيقة خطية في داره الملك عبدالعزيز مؤرخة سنة ١٣٠١ هـ بحقه في المشيخة.

٣- خلوفة بن مقبول بن مسفر: كان شيخاً للقبيلة.

٤- غرم الله بن مقبل بن مسفر آل خلوفة: كما هو موضح في بيان الخدمة الصادر من مالية بيشة من سنة ١٣٣٦ هـ حتى وفاته سنة ١٣٨٩ هـ، وكان ذلك في عهد أميرها عبدالرحمن بن ثنيان -رحمه الله-.

٥- الشيخ دخيل بن غرم الله بن مقبل آل خلوفة: شيخ القبيلة من سنة ١٣٨٩ هـ إلى هذا العهد.

وأضاف المقدم أحمد بن عبدالعزيز بن مقبل الخثعمي معلومات تتعلق بتولي بعض أفراد الأسرة مناصب في الدولة بما لا يتسع المقام لتفصيله، وأرفق ذلك بوثائق تثبت ما ذكر.

والله الموفق،،،

## « حدائق الآداب »

[انظر "العرب" س ٢٥ ص ١٤٣ وس ٢٠ ص ٨٥٠]

أشارت "العرب" إلى مارآه المحقق الكريم الدكتور محمد السديس عن عصر الابهري وقد نشرت مجلة "عالم الكتب" جزء الربيعين ١٤١٦ هـ ص ٤٨٠ - مقالاً للأستاذ محمد بن عبدالله العزام، أورد فيه عن عصر الابهري رأياً يخالف رأي الدكتور السديس خلاصته: لم يشر الابهري في الكتاب إلى الدولة المرينية بشيء، ولم يدع لسلطانها، ولم يصف ابن شعيب بالفقيه ولا بالوزير، ولم يأت بما يُفهم منه أنه عاش في ذلك العصر، ولا في ذلك المصرا، ولم يستشهد بشيء من أقوال المتأخرين وأشعارهم ونسبته إلى أبهر لاتعين على وصله بالمغرب.. والواقع أن المؤلف كان معاصراً أو يكاد للمتنبى المتوفى سنة ٣٥٤، ويستشهد لذلك بقول أبي القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصبهاني في كتابه المطبوع باسم "الواضح في مشكلات شعر المتنبى" ص ٢٠ - فسار المتنبى من أرجان، فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بأبي عمر الصباغ أخي أبي محمد الابهري صاحب كتاب "حدائق الآداب" فلما تلاقيا استنشداه..

ثم ساق خبيراً طويلاً قال بعده: والنص المذكور نقله في "خزانة الأدب" - ٥٩/٢ - ط٠ عبدالسلام هارون.

## آل الشدي في المنطقة الشرقية

### من آل بالشعر من المناصير

كتب الأخ سعيد بن فهد بن سالم الشدي يشير إلى ما نشر في مجلة "العرب" س ٣٠ ص ٥٤٩ من أن خالد بن محمد بن صالح الشدي وسلفه من قبيلة الصبيح من بني خالد. غير صحيح، وأن الأسرة المذكورة آل الشدي ممن يسكن في بقيق والعيون في منطقة الأحساء اسرة واحدة من قبيلة واحدة هم قبيلة آل بالشعر من المناصير، وأن تلك الأسرة تنتمي إلى جد واحد اسمه بكر الشدي المنصوري، وسلالته في ابنائهم واحفادهم وأبناء احفادهم، وان قبيلتهم متشرة في الشرقية وفي دولة الامارات في ابي ظبي وأن الأسرة أعرف بنسبها من غيرها.

وارفق الاخ سعيد كتابه بورقة موقعة من أمير قبيلة آل صبيح من بني خالد الشيخ

عجران بن حمد العجران الساكن في بلدة عنك في المنطقة الشرقية ينص فيها على أن قبيلة الشدي القاطنة في الأحساء وبقيق ليسوا من قبيلة بني خالد - ومع هذا صورة ماكتب به الأمير عجران - هذا ملخص ما أوضحه الأخ سعيد في كتابه والله الموفق،،،

### آل رحمة في روضة سدير من النواصر من تميم

كتب الأخ خالد بن مشاري آل ناصر التميمي يشير إلى ما نشر في «العرب» س ٣٠ ص ٥٤٧ من آل رحمة في روضة سدير من بني خالد. على ما ذكر الأخ محمد بن ناصر الهزاع، وأن هذا خطأ، وأضاف: والصحيح أنهم من آل رحمة البطن المشهور من النواصر من بني عمرو من تميم، وهم من جماعتنا وقرابتنا ومنهم الاستاذ أحمد بن محمد بن حمد بن عبدالله آل رحمة وأولاده في مدينة الدمام.

«والعرب» تأمل من الاخوة الذين يكتبون إليها عن أنساب القبائل تحري الصواب والرجوع فيما يكتب عن أي أسرة إلى العارفين من أبنائها وعدم اتخاذ مجرد تشابه الأسماء وسيلة إلى الانتساب.

### تطبيع (أخطاء مطبعية)

وقع في مقال (مواضع بين رنية ووادي تباله) المنشور في ص ٦٦٦ س ٣٠ من المجلة تطبيع هذا تصحيحه:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٦٩	٦	ودار العفيرية	ودارا العفيرية
٦٧١	٥	منطقة دار العفيرية	منطقة دارا العفيرية
٦٧٥	الأخير	إلى الشرق من الجزر الواقعة منه.	إلى الأجزاء الواقعة منه في بلاد شمرا
٦٧٨	٢	من بني عامر بن خصفة	من بني عامر بن صعصعة
٦٧٨	١٦	وهذا المسمى عند حنجران النفود.	وهذا المسمى غير حنجران النفود

## آل جبر من العرينات

آل جبر سكان الأحساء والمنطقة الشرقية وفي مدينة الرياض من العرينات وموطن أسلافهم بلدة العطار من إقليم سدير وهم من ذرية جبر بن إسماعيل بن رميح بن جبر العريني، توفي جبر بن إسماعيل - رحمه الله - في العطار ودفن فيها، وفي بلدة العطار محلة ومسجد والمعروف عند أهل البلدة باسم (مسجد وسوق جبر) إلى الآن وأولاد المذكور أربعة.

١- عبيكة بن جبر من ذريته:

أ- آل منصور في رغبة والرياض جدتهم مهنا بن عبيكة.

ب- آل فوزان في الأحساء والدمام جدتهم علي بن عبيكة، ومنهم عبدالرحمن بن فوزان صاحب البوطة، والبوطة اسم نخل مشهور في واحة الأحساء.

٢- مديرس بن جبر: وذريته (آل مديرس) في الأحساء وجدتهم محمد بن مديرس بن جبر سكن محمد بن مديرس بن جبر المذكور وذووه الأحساء في أوائل القرن الثاني عشر من الهجرة.

٣- محمد وجبر وهما شقيقان ابنا جبر بن إسماعيل المذكور وذووهم سكنوا الأحساء في أواخر القرن الحادي عشر من الهجرة، وابنه جبر تاريخ ميلاده ١٠٥٧ هـ سمي على اسم أبيه.

هاؤلاء أبناء جبر بن إسماعيل المذكور، وللدج جبر أخوة من أبيه المذكورون في الشجرة التي وضعتها.

الرياض: عبدالله بن إبراهيم بن صالح الجبر

«العرب»: وقد بعث الأخ عبدالله تعليقاً مطولاً حول:

١- مانشر في «العرب» - س ٢٩ ص ٥٥٢ - حول مجموع ابن رميح موضعاً: أن مجموع ابن رميح بن جبر العريني هو رسائل ومسائل فقهية ورد ذكره في كتاب «الفواكه العديدة» للشيخ أحمد بن محمد المنقور، ومنه مخطوطة كانت لدى الشيخ

عبدالله بن خلف الدحيان عالم الزبير والكويت، ومكتبته ضمت إلى مكتبة الأوقاف الكويتية، ومخطوطاته في سجل المكتبة من رقم ٣٥ إلى ٥٠٠.

٢- أشار الأخ إلى رد الأستاذ عبدالله بن سعد بن حسين في مجلة «العرب» - س ٣٠ ص ٧١٢ على ماعقبتم به من أنه ليس في الرباب قبيلة باسم عرينة.

وأضاف إلى ذلك أن الشيخ عبدالرحمن بن فارس ذكر في النبذة الخاصة بشجرة آل فارس أن الشيخ إسماعيل بن رميح في نسخته التي بخطه «شرح مختصر الزاد» بعبارة: (أن جده عرينة التيمي الربابي). وأحال الأخ عبدالله إلى «جمهرة النسب» لابن الكلبي وليته نقل ماورد في كتاب ابن الكلبي ليتضح الأمر. والله الموفق؛؛

### زعب من سليم

سبق أن كتب إلى «العرب» بعض الاخوة من بلاد الإمارات العربية يدعون الإنتساب إلى قبيلة زعب، وأنها ذات صلة بالنسب النبوي الكريم، والواقع الذي اتفق عليه علماء النسب وغيرهم من المؤرخين والأدباء أن قبيلة زعب من بني سليم، لا صلة لها بالنسب النبوي الكريم، وقد قدم لمجلة «العرب» الأخ عبدالله بن إبراهيم آل جبر بحثًا بعثه إليه بداح بن عبدالله الزعبي من المنطقة الشرقية عن قبيلة زعب أوضح نسبها إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، وبقية النسب معروف، وذكر طرفًا من مآثرها وأخبارها، والقبيلة كغيرها من أمهات قبائل العرب التي تطفح كتب التاريخ والأنساب بما لها من مآثر ومفاخر وأخبار.

وليس هناك من القراء من هو بحاجة إلى زيادة تفصيل عن أخبار هذه القبيلة التي لانزال فروع منها تقيم في المنطقة الشرقية، وقد تحدثت في مقدمة كتاب (المنطقة الشرقية) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» حديثًا موجزًا في الموضوع، وذكرت بعض القرى التي تسكنها.

والله الموفق؛؛

[انظر «العرب» س ٢٩ ص ٨٤٤]

وأصدر مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الرابع والأربعين من «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ القاسم بن علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩/ ٥٧١ هـ) يحوي من التراجم من اسم: عبدالواحد بن سعيد إلى عبيدة بن أشعب، ويقع في (٥٦٦) من الصفحات بالقطع الكبير كالأجزاء التي قبله.

وصدر هذا الجزء محققاً من قبل الأستاذة الجليلة الفاضلة سكيمة الشهابي، فصدرته بمقدمة وافية وصفت الجزء وما يحويه ومخطوطته التي اعتمد عليها في الطبع، وألحقت بالجزء فهرس شاملة لجميع محتوياته، فبرز كغيره من الأجزاء التي قامت هذه الأستاذة الفُضلى بتحقيقها مما سبق الحديث عنه من حيث الجودة والعناية.

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية بدمشق سبق أن نشر عدداً من أجزاء هذا الكتاب غير مرتبة، ولعل هذا يرجع إلى عدم وجود مخطوطة كاملة لهذا الكتاب القيم، ولهذا وقع التداخل في التراجم في بعض الأجزاء المطبوعة التي نشرت. ويلاحظ أن النسخة المصورة من «تاريخ ابن عساكر» يعترها كثير من الخلل والنقص ولا يصح الاعتماد عليها بل لابد من الرجوع إلى أصول أوثق، ومنها بعض الأجزاء التي قام مجمع اللغة العربية بدمشق بنشرها ولا يزال مستمراً في ذلك.

### آل غرير من بني خالد

وبعث الأخ محمد بن ناصر الهزاع بحثاً مطولاً عن أسرة (آل غرير) ونسبتهم إلى آل حميد من بني خالد.

ومعروف صحة انتساب أولئك، ولا تتسع صفحات مجلة «العرب» للتحدث في جزء عن فرع من قبيلة، إذ لو فُتِحَ هذا المجال لَشُغِلَت جميع الصفحات.

ومثل هذه الأبحاث المطولة يحسن - بعد أن توثق وتذكر مصادرها - أن تفرد في مؤلفات خاصة، والله الموفق.

## \* «أمالى المرزوقى»:

المرزوقى هو: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٢١ هـ صاحب «شرح حماسه أبى تمام» وكتاب «الأزمنة والأمكنة» وغيرهما، أما كتابه «الأمالى» فقد قام بتحقيقه الأستاذ الكرىم الدكتور يحى بن وهىب الجبورى الأستاذ بجامعة آل البيت فى المملكة الأردنية الهاشمية وقال فى مقدمته: (كنت منذ عهد الشباب أسمع بأمالى المرزوقى وكان الحصول عليها أمنية من الأمانى، وماكنت أدري هل هى أمالٍ أدبية أم لغوية أم نحوية أو صرفية أم تاريخية أم فى التفسير والحديث أم فى الأمثال وأبيات المعانى أم غير ذلك، فلما وقفت عليها كانت كل ذلك وفوق ذلك).

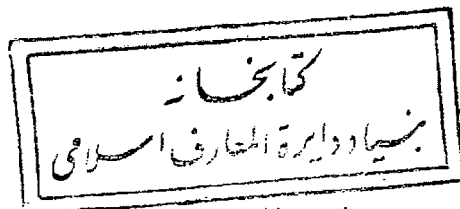
ثم ذكر عناية استاذنا الدكتور على جواد الطاهر بالمرزوقى وأنه أعد عنه كتاباً قيد الطبع باسم «المرزوقى شارح الحماسة ناقدًا» وأضاف: وقد حرصنى أن أحصل على أمالى المرزوقى وأحققها وأن أزوده بصورة من المخطوطة ليفيد منها فى كتابه، ثم ذكر حصوله على مصورة للكتاب أصلها بدار الكتب المصرية، وبنسخة أخرى من المكتبة التيمورية التى هى الأصل، ومع وقوع نقص يسير فيها، وأوجز وصف الكتاب بقوله: (والمخطوطة تحوى على مسائل فى اللغة والنحو والصرف والتفسير والحديث والأمثال وأبيات المعانى ومسألة فى ألفاظ الشمول والعموم ثم منتخبات شعرية من غرر القصائد وعيونها مع أخبار الشعر والشعراء).

وتفرغ بتحقيق هذا الأثر النفيس سنتين وهبه كل وقته وجهده وصحته وعزمه. والكتاب جدير بذلك، فهو كما قال عنه ثروة أدبية ولغوية ونحوية بالاضافة إلى الاختيارات التى هى من عيون الشعر العربى وتغنى عن تصفح دواوين كثيرة، ووجه

الشكر للاستاذ الطاهر الذي حرصه وحثه على تحقيق هذا الكتاب، وعلى عدد من الأساتذة مدوا له يد العون والمساعدة، وقد صدر الكتاب بمقدمة عن المرزوقي حياته وآثاره، ثم وصف المخطوطة مشيراً إلى أن نسخة الأصل وهي أتم ما وصل إليه من النسخ هي نسخة دار الكتب المصرية رقم (٨٧٧ أدب تيمور) مشيراً إلى أنها تنقص عدة صفحات في مواضع ذكرها، وعن هذه النسخة التيمورية نسخ أخرى أشار إليها أيضاً، وذكر الأستاذ الدكتور الجبوري أن الدكتور خليل العطية قد حقق أحد مباحث هذا الكتاب ولكنه لم يطلع على هذا، كما أن الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه «رسائل ونصوص» حقق ذلك المبحث بعنوان (مسألة الفاظ الشمول والعموم) وقد توسع المحقق الكريم في الكلام على الأمالي معناها ومن ألف فيها بما يفيد الباحثين في هذا الشأن، ووضع للكتاب فهرس شاملة تيسر لمن يريد الاستفادة من قراءته وشرح غوامض كلماته ووثق نصوصه فجاء عمله يسر ويهيج في ميدان تحقيق التراث العربي.

وقد لاحظ الصديق الكريم الدكتور عبدالعزيز المانع عدم الارتباط بين المختارات الشعرية وبين ماتقدمها من الكتاب، إذ ما قبل هذه المختارات يُعد من الأمالي، أما المختارات فقد تكون مما الحق بالكتاب وليست منه، ولاحظ أن أقدم مخطوطة من «أمالي المرزوقي» تخلو من المختارات الشعرية، وتمنى لو أن الدكتور الجبوري حاول توثيق جميع المباحث لاسيما وأن من بينها ما يعد من مؤلفات المرزوقي بمفرده.

وقد قامت دار الغرب الاسلامي وصاحبها صديقنا الأستاذ الحبيب اللمسي بنشر هذا الكتاب فصدرت الطبعة الأولى سنة (١٩٩٥ م) في مجلد يقع في (٦١٤) من الصفحات بطباعة حسنة.





ج ٥، ٦ س ٣١ - ذوالقعدة والحجة سنة ١٤١٦ هـ - نيسان، أيار (أبريل، مايو) سنة ١٩٩٦ م

## التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٦)

### ١٩ - (تبنان) والصواب: (بنبان)

قال ياقوت في «معجم البلدان»: «تبنان: بسكون ثانياه ونونين بينهما ألف، قال: تبنان: وادٍ باليمامة. انتهى».

ما أرى ياقوتاً هنا إلا تصحيفاً عليه اسم (بنبان) كما تصحيف عليه في موضع آخر حيث سماه (بنيان) بالضم والياء، وأورد شواهد شعرية كلها تنطبق على (بنبان) الذي لا يزال معروفاً، والذي هو بالباء الموحدة بعدها نون ساكنة فباء ثانية بعدها ألف فنون وهو من أودية اليمامة، قال عنه في «بلاد العرب» - ٣٠٥ ط. دار اليمامة - في وصف الطريق بين اليمامة والبصرة: (ثم يجزغ وادي بنبان وهو وادٍ يفرغ في رياض يقال لها السُّلبي، وتدع رياض السُّلبي عن يمينك وأنت جازغٌ وادي بنبان تُريدُ البصرة ثم ذكر الرياض التي يسقيها وادي بنبان، ولا يزال هذا الوادي معروفاً، وفيه قرية بهذا الاسم يقع في الشمال الشرقي من مدينة الرياض على مقربة منها).

### ٢٠ - (التسريير) والصواب: (النسران)

وفي «معجم ما استعجم» أورد البكري قول جرير شاهداً على التسريير:

عَفَا التَّسْرِيرُ بَعْدَكَ وَالْوَجِيدُ      وَلَا يَبْقَى لِحَدَّتِهِ جَدِيدُ  
انتهى.

والذي في ديوان الشاعر:

عَفَا النَّسْرَانَ بَعْدَكَ وَالْوَجِيدُ      وَلَا يُبْقَى لِحَدَّتِهِ جَدِيدُ  
وفي شرحه قال: النَّسْران: أراد نسري الدهناء، وهي أنقاء من الدهناء لبني ضبة. انتهى.

ويؤيد هذا القول: أن الوَحِيد على ما نقل السكري وغيره نقا من أنقاء رمل الدهناء  
لبنى ضبة، قاله في شرح قول جرير، وذكر البكري أن الوحيد من أنقية الدهناء.

### ٢١. (الْتَمَانِي) والصواب (الْتَمَانِي)

قال في «معجم البلدان»: التماني: بفتحتين، وبعد الألف نون مكسورة منقوص:  
هضبات أو جبال، قال بعضهم:

ولم تُبَقِ أَلْوَاءُ التَّمَانِي بَقِيَّةً      من الرطب إلا بطن وإِدٍ وحاجر  
أَلْوَاءُ: جمع لوى الرمل. انتهى.

ولكنه في حرف التاء المثلثة أورد الاسم صحيحًا فقال: ثماني بلفظ الثماني من  
العدد المؤنث، وسيأتي نص كلامه بعد هذا، والثماني: قارات واقعة في الصَّمَان في  
جانبه الشرقي، تحدثت عنها في قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد  
العربية السعودية» بما نصه: (الْتَمَانِي: قال في «معجم ما استعجم» - بفتح أوله على  
لفظ العدد المؤنث موضع بالصمان، قال جرير:

عَرَفْتُ مَنَازِلًا يَلِوَى التَّمَانِي      وَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالْغَوَانِي  
هكذا رواه محمد بن حبيب البصري، ورواه عُمَارَةُ: يَلِوَى التَّمَانِي. بضم أوله  
وقال: هي بالصَّمَان وهي أَقْرَبُ (?) ثمان لبني حنظلة). انتهى.

وورد البيت في «ديوان جرير» وفيه: الثماني قارات بالصَّمَان. فلعل كلمة (أقرب)  
تحريف (قارات) أو تصحيف (أقرن).

وفي «معجم البلدان» التَّمَانِي: قيل هي أجيال وقارات بالصَّمَان، وقال نصر:  
الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل: هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة  
ابن تميم.

وأنشدوا لذي الرُّمَّة:

وَلَمْ يَبْقَ مِمَّا فِي الثَّمَانِي بَقِيَّةٌ

وقال سَوَّار بن الْمُضَرَّب المازني في أبيات ذكرت في شنظب:

أَمِنْ أَهْلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيْمَى      طَرِيدًا بَيْنَ شُنْظَبَ فَالْثَّمَانِي

وقد ورد ذكر الثماني في شعر ذي الرُّمَّة كما تقدم، وقال يصف لغام الناقة:

شَرِيحٌ كَحُمَاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِهِ      عَلَى رَاجِفِ اللَّحْيَيْنِ كَالْمِعْوَلِ النَّصْلِ

شريح: خليطان، يعني اختلط الزبد بالدم. كحُمَاضِ الثَّمَانِي: نبت أبيض فيه حمرة والثماني: قارات معروفة. والقارة الجبل الصغير. ويقال: انها سُميت الثماني لأنها ثماني قارات.

أما البيت الذي أورد ياقوت فنصّه في ديوان الشاعر:

وَلَمْ يَبْقَ أَلْوَاءِ الثَّمَانِي بَقِيَّةٌ      مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا بَطْنٌ وَاذِ وَحَا جِر

الألواء: جمع لَوَى، وهو منقطع الرمل، إلا بطن واذٍ، يقول: بقي في البطن من الرطب شيء. الثماني: هضاب جبال.

وقال رؤبة:

كَأَنَّ أَقْتَادِي جَلَزْنَ زُورَقَا      أَزَلَّ أَوْ هَيَّقَ نَعَامَ أَهْيَقَا

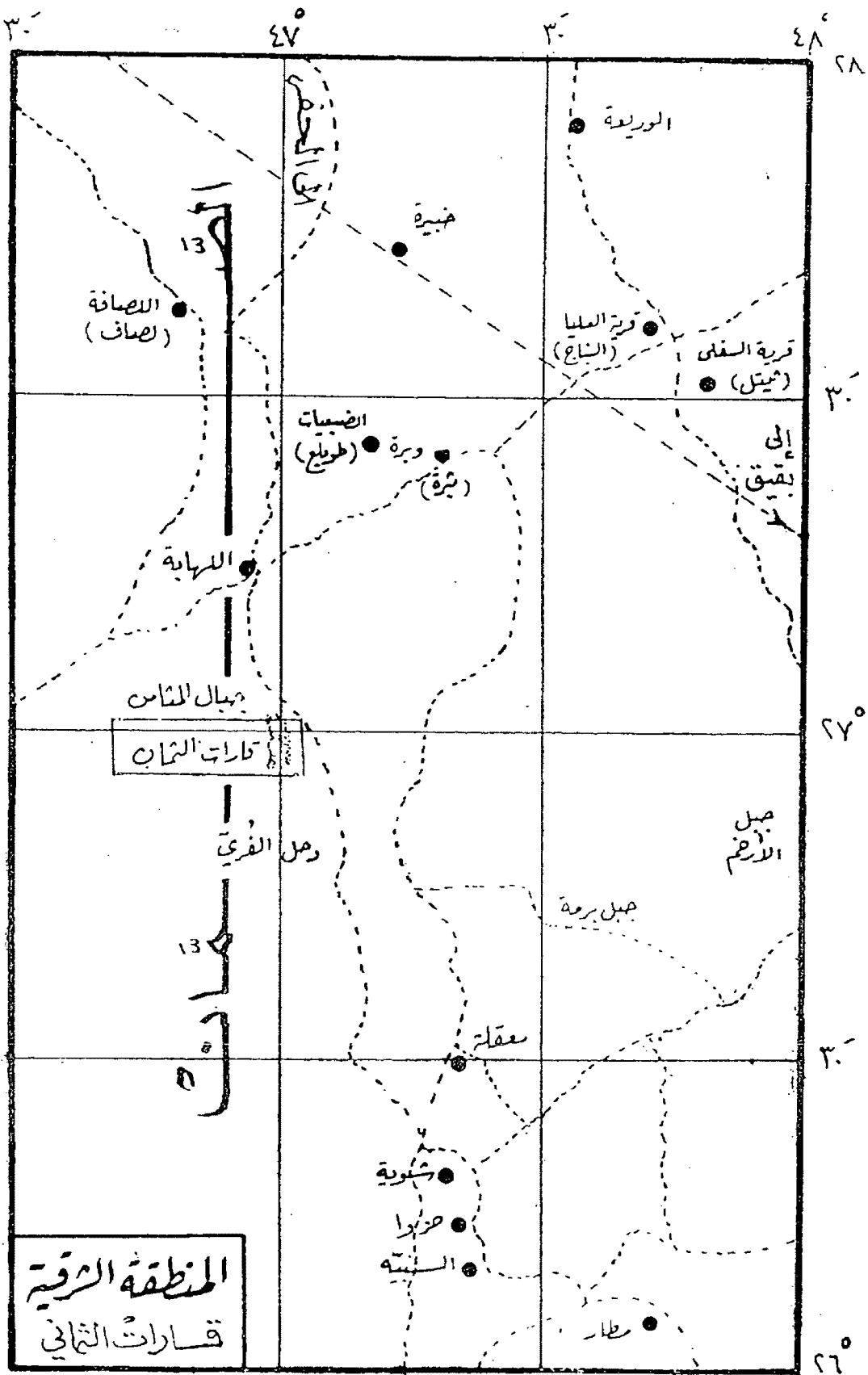
أَوْ أَكْدَرِيًّا بِالثَّمَانِي سَهْوَقَا

ولانزال قارات الثماني معروفة.

وهي واقعة في الصمان في جانبه الشرقي، يدعها الطريق المتجه من مَعْقَلَةٍ إِلَى الحَفْرِ غَرْبَةً. ويخف بها هذا الطريق بعد مجاوزة دَحْلِ الفُرِّيِّ ثم حُمَرِ غَرَاءِ، ويقع جبل غراء شرقها، والطريق يمر بين هذا الجبل وبين جبال الثماني، والعامّة يحذفون الياء من الثماني كعادتهم في هذه الكلمة فيقولون: الثمان. (تقع بقرب خط الطول:

٤٧/٠٠ ° وخط العرض: ٢٦/٥٥ °) انتهى.

[توضع الصورة]



## ٢٢- (تَوَازِن) والصواب (تَوَارِن)

قال البكري في «معجم ما استعجم» توازن: بضم أوله وكسر الزاي المعجمة وبالنون بعدها: جبل باليمن قال الطرماح:

إلى أصل أرطاة يَشِيمُ سَحَابَةٌ      على الهُضْب من حَيْرَان أو من تَوَازِن  
وحَيْرَان: جبل هناك أيضًا. انتهى.

وقد تقدم الكلام على تصحيف اسمي توازن وحيران، وأن صوابهما (توارن) بالراء المهملة وليس جبلاً، بل بلدة لاتزال معروفة. و (حبران) بالباء الموحدة جبل أيضًا لايزال معروفًا.

والموضعان بقرب جبل أجري في منطقة حائل، وتحدثت عنهما بتوسع في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية». وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

## ٢٣- (تَيْل) والصواب (بَيْتِيل)

جاء في «معجم البلدان»: تَيْل: بكسر أوله ويفتح وثانيه ساكن ولام: جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن صعصعة، وإليه تنسب دارة تيل، قال ابن مقبل:  
لمن الديار بجانب الأحفار      فبتيل دمخ أو بسفح جـرار  
انتهى.

وقع الخطأ هنا حيث قرئت كلمة (فبتيل) توهمًا أن الباء حرف جر وليس الأمر كذلك، بل هي من أصل الاسم إذ بتيل دمخ جبل صغير منبتل من جبل دمخ، أي منقطع منه، ولايزال اسم البتيلة يطلق على كل هضبة طويلة، ومما يسمى بهذا (بتيلة حضن) وهي هضبة سوداء منقطعة من جبل حضن في الشمال الشرقي منه.

أما (بتيل دمخ) الوارد في هذا الشعر فهضبة كبيرة منفصلة من هذا الجبل في جنوبه فيما بينه وبين وادي السُّرَّة، وقد ذكرها ياقوت في رسم (بتيل) قائلاً: بتيل جبل يناوح دمخًا، ثم نقل عن الحازمي، بتيل جبل أحمر يناوح دمخًا من ورائه في ديار كلاب، وقال أبو زياد الكلابي: وفي دماخ وهي بلاد بني عمرو بن كلاب بتيل، وأنشد:

لَعَمْرِي لَقَدْ هَامَ الْفَوْأُ دُلْحَاجَةً      بِقَطِّ سَاعَةِ الْأَعْنَاقِ أُمَّ خَلِيلٍ  
فَمَنْ أَجْلَهَا أَحْبَبْتُ عَوْفًا وَجَابِرًا      وَأَحْبَبْتُ وَرْدَ الْمَاءِ دُونَ بَيْتِلٍ  
وفي «بلاد العرب»: ومن جبال بني كلاب الأُخارج والبَيْتِل.

أما البيت الذي أورده ياقوت، فهو لابن مقبل في ديوانه.

وجبل دَمَخ من أشهر جبال عالية نجد لا يزال معروفًا باسمه، وهو في منطقة  
الْخَاصِرَة. وكذا بَيْتِل دَمَخ، ويعرف باسم (فريدة دمخ). (يقع دمخ الجبل بقرب خط  
الطول: ٤٤/١٠ ° وخط العرض: ٢٣/٢٣ °، وتقع الفريدة بقرب خط الطول:  
٤٤/٠٨ ° وخط العرض: ٢٣/٢٥ °).

### ٢٤- ثِنْيَانٌ وَالصَّوَابُ (نِيَّان)

قال في «معجم ما استعجم»: ثِنْيَانٌ: بكسر أوله واسكان ثانيه وبالياء أخت الواو:  
موضع قد تقدّم ذكره في رسم (بَيَّان). انتهى

وسبق كلام البكري في رسم (بَيَّان) وأنه تصحّف عليه اسم (نِيَّان) بالنون وسبق إيضاح هذا.  
كما تصحّف الاسم في «معجم البلدان» إلى (بَيْسَان) فقيه في رسم (ثَجْر): قال  
ابن مَيَّادَة يذكر ثَجْرًا التي نحو وادي القرى:

خليلي من غيظ بن مُرَّة بلغنا      رسائل من لا تزيد كما وقرا  
ألمّا على تيماء نَسأل يهودها      فإنّ لَدَى تيماء من ركبها خُبْرًا  
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها      فيسقي الغواصي بطن بيسان فالغمر  
فلما رأته أن قد قرين أباترا      عواسف سَهَب تاركات بنا ثَجْرًا  
أثار لها شحط المزار وأحجمت      أمورًا وحاجات نضيق بها صدرا

هذه المواضع فيما بين تيماء ووادي القرى ونواحي الشام أكثرها لا يزال معروفًا مثل  
(الغمر) و (نِيَّان) و (أبَاير) وليس كما ورد في النص (أبَاتِر) و (ثَجْر) وقد تحدثت عنها  
كلها بتوسع في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

## «الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به»

(٥)

(دراسة تاريخية وميدانية. بحث واعداد: د/عبدالمك بن عبدالله بن دهيش)

### ■ المبحث الثاني عشر: جبل الطارقي (ثبير الأعرج)<sup>(١)</sup>:

من الجبال المشهورة، وهو أشمخ الجبال في هذه المنطقة وأكبرها، حيث يبلغ ارتفاعه (٩٩٧ م) فوق سطح البحر. ويراه الداخل إلى مكة من جهة (حنين)<sup>(٢)</sup> على يساره. وقد سمّاه الفاكهي والأزرقى (ثبير الأعرج)، والأعرج شعب يسيل من هذا الجبل نحو أراضي أصحاب (الدخل المحدود) في منطقة الشرايع السفلى.

ويحدّ هذا الجبل من الشمال منطقة أصحاب الدخل المحدود، ومن الشرق والجنوب (وادي الضيق)<sup>(٣)</sup>، ومن الغرب شرفة أسلع، وجبل أسلع. وتشكّل الحافة الغربية من الحافة الشرقية من شرفة أسلع، وعلى السفوح الغربية والشمالية الغربية تقع أعلام حدود الحرم من هذا الجبل الكبير، ويبلغ ارتفاع مواضع الأعلام على الجبل (٤٣٥ م) عن سطح البحر.

الأعلام الأول والثاني والثالث والرابع والخامس: أعلام متجاورة وهي رضوم كبيرة متهدمة لم أجد عليها آثار النورة البيضاء، وهي تقابل الأعلام الثلاثة التي وصفناها على جبل أسلع.

العلمان السادس والسابع: رضمان كبيران متهدمان متجاوران ويبعدان عن الأعلام الخمسة السابقة عشرين مترًا (٢٠ م) شرقًا. وهذه الأعلام السبعة مكانها ليس مرتفعًا، وتشكّل مع أعلام جبل أسلع أعلام شرفة أسلع امتداد الحدّ في هذه الجهة.

العلم الثامن: رضم كبير متهدم يقع إلى الشمال من الأعلام السابقة وأرضه مرتفعة عن أرض سابقه.

العلم التاسع: يبعد عن الثامن عشرين مترًا (٢٠ م) شمالًا وأرضه مرتفعة، وهو متهدم وعليه آثار كثيرة من النورة البيضاء.

العلم العاشر: رضم مستطيل يتجه نحو الشمال مع ميل نحو الشرق باتجاه الشرايع، وطوله خمسون متراً (٥٠ م)، وهو جيد الرصف مستقيم البناء، عرضه متر (١ م) ولقد بناه تراه كأن حجارتها نابتة من أصل الجبل.

وهذه الرضوم المستطيلة لها فوائد كثيرة أهمها أنها تبين للباحث اتجاه سير الحد حتى لا يضل الطريق.

العلم الحادي عشر: رضم متهدم يتوسط الرضم العاشر، وعليه آثار النورة البيضاء. العلم الثاني عشر: رضم متهدم، موضعه عند الرأس الشمالي للرضم العاشر، وعليه آثار النورة البيضاء أيضاً.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) باتجاه الشمال الشرقي، ولم يبق منه إلا أساسه، وعليه النورة البيضاء، أما حجارتها فقد هوت وانتشرت، لأنه كان يقوم على صخرة عالية هناك.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠ م) شرقاً وهو رضم متهدم لم أجد عليه آثار النورة.

العلم الخامس عشر: يبعد عن العلم الثالث عشر خمسين متراً (٥٠ م) شمالاً شرقاً، وهو متهدم وعليه آثار النورة البيضاء.

العلم السادس عشر: يجاور سابقه، وهو رضم متهدم لم أجد عليه آثار النورة البيضاء. العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) شمالاً وهو رضم متهدم، يقوم على الحافة الجنوبية لشعب هناك يقال له (شعب نبعة)<sup>(٤)</sup> هذه الأعلام السبعة عشر تكاد تشرف على (شرفة أسلع).

العلم الثامن عشر والتاسع عشر: رضمان كبيران متهدمان يقعان على الضفة الشمالية من شعب نبعة، وهي الحافة القريبة من أراضي أصحاب الدخل المحدود في الشرائع.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه خمس مئة متر (٥٠٠ م) باتجاه الشمال الغربي،



وهو رضم كبير متهدم يقوم على جبل صغير يكاد يفصل عن جبل الطارقي.

العلم الحادي والعشرون: يوجد على جبل صغير منفصل عن جبل الطارقي تمامًا، ويشكل قرناً صغيراً داخلاً في أراضي الشرايع<sup>(٥)</sup>.

وهذا الجبل يقابل تمامًا الرأس الغربي للطريق ذي الاتجاهين المزقت النازل من طريق الطائف السيل، فإذا وقفت على رأس الجبل ونظرت باتجاه الشمال، قابلك هذا الطريق العريض تمامًا، ومنه ترى طريق الطائف (السيل)<sup>(٦)</sup>، ووقوفك هذا الموقف على هذا الجبل الصغير يجعلك وجهًا لوجه مع جبل المقطع<sup>(٧)</sup> أو (ثنية خل)<sup>(٨)</sup> على ما سيأتي بيانه.

والعلم الموجود على هذا الجبل الصغير عبارة عن رضم متهدم، لم يبق منه إلا أسسه واضحة، وبقيت منه حجارته المنحوتة نحتًا جيدًا، وإحدى صخوره منحوتة على شكل نصف دائرة، نصف قطرها ثمانون سنتيمترًا (٨٠ سم)، ويبعد هذا العلم عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شمالًا.

هذا والأعلام التي بين هذا الجبل الصغير وبين جبل المقطع لم يبق منها أثر، وذلك أن الطريق المزقت العرضي الذي يصل بين هذه الأراضي، وبين طريق الطائف (السيل) قد أزالها تمامًا إن كانت هناك أعلام، والأعلام في هذه المسافة إن كانت موجودة ففي أرض منخفضة وليست على مرتفعات جبلية لأنه لا وجود لهذه المرتفعات في مواضع الحدود هذه، ولذلك سهل إزالتها وقلعها لمن يجهلها، وإن كان يغلب على الظن أنه لم تكن فيها أعلام.

وتبلغ المسافة بين آخر أعلام جبل الطارقي الحادي والعشرين وبين (ثنية خل) ثلاثة آلاف وثمان مئة متر (٣٨٠٠ م). ولكن إعادة وضع الأعلام ليس صعبًا والله الحمد، فالحد في هذا الموضع يسير بخط مستقيم بين آخر أعلام جبل الطارقي وبين ثنية خل.

وموضع الحد هنا هو نفس الطريق المزقت ذي الاتجاهين الذي ينزل من جانب مقبرة الشرايع الكبيرة ذات السور الحديث، لأنه - أعني هذا الطريق - هو الخط

المستقيم الذي يصل بين (ثنية خلّ) وبين أعلام جبل الطارقي، الموضحة لمواضع هذه الأعلام فوق هذا الجبل.

### ■ المبحث الثالث عشر: ثنية خلّ وجبل المقطع:

أما ثنية خلّ - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام - فلأزالت معروفة، ويمر بها طريق الطائف مارًا باليمانية، لكنها سهّلت اليوم تسهيلًا كثيرًا حتى ليُخَيَّل لمن سلكها اليوم أنها ليست ثنية.

وقد ضرب في جبل (المقطع) الذي تقع فيه هذه الثنية لتعريض هذا الطريق حيث أصبح بعدّة مسارات للسيارات.

وجبل (المقطع) هكذا اسمه منذ القدم، ولم يتغيّر اسمه اليوم، أما سبب تسميته بـ (المقطع) فقد ذكر كل من الأزرقى والفاكهي سببين<sup>(٨)</sup>. ويوجد على الرأس الجنوبي لثنية (خلّ الصفاح) هذه خزانات مياه كبيرة يأتيها الماء من جهة نخلة اليمانية لتغذي بعض أحياء مكّة.

وأعلام جبل المقطع وثنية خلّ لازالت موجودة إلى اليوم. وقد رأيت منها علمين:

العلم الأول: يقوم على الرأس الشمالي لثنية خلّ، أي الرأس الجنوبي لجبل المقطع. وهو عبارة عن رضم ضخّم قطره سبعة أمتار (٧ م). وقد أحاط بقمة هذه الرأس إحاطة السوار بالمعصم، وهذا العلم يشبه العلم الرابع من أعلام جبل (ستار قریش) المارّ الذكر.

وهذا العلم يطلّ على طريق الطائف من الشمال، ويراه الواقف في الطريق واضحًا.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) شمالًا، وهو رضم كبير منهدم لكنه أصغر من سابقه، ويقوم على رأس آخر لجبل المقطع.

هذان العلمان لازالا قائمين وواضحين للعيان.

والذي يجب التنبيه إليه هو أن هناك علمين كبيرين مبنيين بالأسمنت والصخر

وضعا سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف (١٣٧٧ هـ) في زمن الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -، وهذان العلمان يبعدان عن أعلام ثنية خلّ المتقدّم وصفها خمس مئة متر (٥٠٠ م) إلى الغرب، وتسمّى هذه الأعلام (أعلام الحرم)، وبنائها مُحكّم وجيّد إلا أنها أدخلت في الحرم مالمس منه، بدليل بُعدها عن (ثنية خلّ) التي هي حدّ الحرم. وموضع حدّ الحرم في هذه المنطقة وعلى هذا الطريق هو (ثنية خلّ) بإجماع العلماء، حيث إن جميع من تعرّض لذكر حدود الحرم على الطرق المؤدية إلى مكّة، ذكر ثنية خلّ كحدّ من الحدود على طريق العراق.

قال الأزرقى<sup>(١٠)</sup>: المقطع: منتهى الحرم من طريق العراق، على تسعة أميال. وقال أيضًا: (ثنية خلّ) بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق. انتهى. ومثله قال الفاكهي<sup>(١١)</sup>، والفاصي<sup>(١٢)</sup> وغيرهما. (١٣)

والأعلام القديمة لازالت قائمة على (ثنية خلّ) إلى اليوم، وعليه فيتوجب إرجاع الأعلام المشار إليها إلى موضع ثنية خلّ.

والذي يظهر لي أن سبب وضع الأعلام القائمة في هذا الموضع - أي (الأعلام التي بُنيت في عهد الملك سعود) رحمه الله - هو أن أعلام الحرم تسير بانعطاف نحو الشرق حيث إن الحدّ الشرقي عند وصوله ثنية خلّ ينعطف شرقًا إلى جبل (ستار لحيان) وتسير الأعلام من جبل المقطع وثنية خلّ في أرض بيضاء حتى تصل إلى جبل الستار (ستار لحيان)، أي إن الأعلام تسير موازية للطريق المزفّت (طريق الطائف السريع)، شمالاً منه حتى تصل إلى جبل الستار، ولعلّ بعضهم رأى بعض الأعلام التي لازالت قائمة يوم وُضعت أعلام الملك سعود - رحمه الله - فوُضعت الأعلام على مسامتتها.

وأيًا كان السبب فيجب إعادة هذه الأعلام إلى رأس ثنية خلّ، تمثيلاً مع الأعلام القديمة. ثم بعد (ثنية خلّ) يسير الحدّ في أرض توازي طريق الطائف السريع لكنه ينحرف شمالاً حتى يصل إلى الرأس الجنوبي لجبل الستار (ستار لحيان) ولا توجد أعلام للحدّ في هذه الأرض اليوم، أي ما بين جبل المقطع وبين جبل الستار، لأن هذه الأرض

قد زُفَّتَ فيها شوارع، وقامت فيها مُخطَّطات (شرايع المجاهدين) امتدادًا للتوسُّع العمراني لمكة المكرمة.

والحدّ إنما يسير بخط مستقيم بين ثنية خلّ وبين الرأس الجنوبي لجبل الستار (ستار لحيان)، وما بين ثنية خلّ والرأس الجنوبي لجبل الستار ألف متر (١٠٠٠ م).

#### ■ المبحث الرابع عشر: جبل الستار (ستار لحيان):

هكذا اسمه في القديم، وفي الحديث لم يتغيّر، إنما أضفنا عليه (لحيان) لتمييزه عن (ستار قريش) المقدم الذكّر، لأن الساكنين بجواره من قبيلة لحيان أضافوه إليهم لتمييزه عن الستار السابق (ستار قريش).

وهذا الجبل جبل طويل يمتدّ من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول مئة وألفي متر (٢١٠٠ م)، وهو مرتفع كأنه جدار فاصل بين أرض الحلّ، وبين أرض الحرم يحده من الجنوب (ثنية الستار)، ومن الشمال جبال صغيرة ليست بالمرتفعة، تربط بينه وبين (ثنية المستوفرة)<sup>(٧)</sup> ويحده من الشرق قرية حديثة يُقال لها (قرية المجاهدين)، يمر شرقها طريق يوصل إلى قرية الجعرانة.

ويحده من الغرب مُخطَّطات (شرايع المجاهدين)، ويمر على هذه المُخطَّطات طريق يوصلك إلى (وادي العسيلة)<sup>(١٥)</sup>.

وثنية الستار لازالت مسلوكة إلى اليوم، ومزقّنة ويمر عليها طريق قرية المجاهدين، وهذه الثنية في الحلّ، ليست حدًّا من حدود الحرم.

قال الأزرقى<sup>(١٦)</sup>: الستار: ثنية من فوق الأنصاب، وإنما سُمِّي الستار لأنه ستر بين الحلّ والحرم. انتهى.

فثنية الستار لا كلام لنا فيها كحدّ من حدود الحرم، لأنها فوق أعلام الحرم، وكان طريق العراق القديم يمر عليها. أمّا أعلام جبل الستار فهي كما يلي:

العلم الأول: رضم كبير متهدم، يقوم على ظهر الرأس الجنوبي الغربي لهذا الجبل في موضع مرتفع، وهذا الرضم يراه الواقف أسفل هذا الجبل.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م)، وهو كبير متهدم ويقوم على قمة جبل الستار في وسطه تقريباً.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م) شمالاً شرقياً، وهو رضم كبير متهدم. هذه هي الأعلام التي وجدتها على جبل الستار، ولم أجد على حافته الشمالية شيئاً حتى ينتهي جبل الستار. ويتجه الحدّ شمالاً مع ميل نحو الشرق باتجاه (ثنية المستوفرة).

وبعد ذلك يستمر وجود الأعلام باتجاه مستقيم تقريباً حتى يصل الحدّ إلى (ثنية المستوفرة).

العلم الرابع: يقوم على جبل صغير يبعد عن جبل الستار خمس مئة متر (٥٠٠ م) شمالاً شرقياً، وهو متهدم، ولم يبقَ منه إلا أساسه.

العلم الخامس: يقوم على جبل أسود صغير يبعد عن الجبل السابق ألف متر (١٠٠٠ م) شمالاً، وهو كبير متهدم، ووجدتُ عليه آثار النورة البيضاء.

العلم السادس: يجاور العلم السابق، وهو منهدم.

العلم السابع: يبعد عن السابق عشرة أمتار (١٠ م) شمالاً، وهو كبير قطره أكثر من ثلاثة أمتار (٣ م)، ويقوم على قمة الجبل الصغير الذي يقوم عليه العلمان السابقان. وهذا العلم متهدم وعليه آثار كثيرة من النورة واضحة.

ويبعد هذا العلم عن (ريع المستوفرة)، كيل واحد والمسافة بين الرأس الشمالي لجبل الستار، وبين ريع المستوفرة ثلاثة أكيال وهذا العلم هو آخر الأعلام التي وجدتها بين جبل الستار وبين ثنية المستوفرة.

■ المبحث الخامس عشر: ثنية المستوفرة:

ثنية المستوفرة: هكذا سمّاها الأزرقى والفاكهى.

قال الأزرقى<sup>(١٧)</sup>: المستوفرة: ثنية تظهر على حائط يقال له: حائط ثرير، وعلى رأسها أنصاب الحرم، فيما سال منها على ثرير فهو حلّ، وما سال منها على الشعب

فهو حرم. انتهى.

وقد أفاد الفاكهي نفس ما أفاده الأزرقى، إلا أنه سمى المستوفرة أيضًا (النقواء العليا).

المهم أن نعلم أن اسم (المستوفرة) لم يعد يُعرف اليوم عند سكان المنطقة وهم من لحيان. وسمّاها بعضهم لي (روبع الحمامة). و(ثنية المستوفرة) لازالت ثنية مسلوكة وعليها طريق مزفتّ تسلكه السيّارات والشاحنات التي تحمل الحجارة المطحونة (الخرسانة) من الكسارات التي أقيمت في (وادي ثرير) بالقرب من ثنية المستوفرة.

واسم (ثرير) لازال يطلق على الوادي الذي تسيل عليه هذه الثنية إلى اليوم.

أما حائط (ثرير) فيُعرف اليوم (بالسنوسية) أو (بستان السنوسي) ولازال نخله قائمًا وماؤه ثرا.

وأما (الشعب) الذي تسيل عليه هذه الثنية في أرض الحرم فلازال جماعة من لحيان يسمّونه (الشعب) كما سمّاه الأزرقى والفاكهي، وهو شعب آل عبدالله بن خالد بن أسيد الأموي، لكنه مشهور اليوم باسم (وادي العسيلة - تصغير عسلة) سُمّيَ باسم آبار فيه عذبة، وفيه عين لازالت مجاريها ظاهرة إلى اليوم يقال لها (عين الهميجة)<sup>(١٨)</sup>. وفي هذا الشعب كان طريق الذهاب إلى (الجعرانة).

وثنية المستوفرة لازالت أعلام الحرم على رأسها قائمة إلى اليوم لكنها متهدمة وهذا وصفها:

العلم الأول: وجدته على الحافة الغربية لرأس الثنية، وقد وجدت هذا العلم بعد بحث شديد وتحرّ دقيق في هذه الحافة لهذه الثنية، لأن العلم الذي كان قائمًا هنا كان يقوم على صخرة مرتفعة، فانهدم فتناثرت حجارتها، وبعد البحث تبين أن النورة البيضاء لازالت لاصقة بكثير من حجارة هذا العلم، وذلك لأن حجارتها خشنة غير ملساء، فتداخلت فيها النورة ولم تنخلع منها إلى الآن. وقد أُعيدَ رضم هذه الحجارة من جديد.

العلم الثاني: وجدته على الرأس الشرقي لثنية المستوفرة، وهو ليس في موضع مرتفع بل يراه سالك هذه الثنية بيسر ووضوح، لكنه متهدم وعليه آثار النورة كثيرة.

ويبعد هذا العلم عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م). وهذان العلمان كانا يشكّلان أعلام الحرم التي ذكرها الفاكهي والأزقي على رأس ثنية المستوفرة.

وبعد ثنية المستوفرة ينعطف الحدّ الشرقي قليلاً نحو الشمال الشرقي تقريباً على جبل يقع بين (ثنية المستوفرة) من الشرق، وبين (ثنية النقواء) من الغرب، هذا الجبل هو (جبل النقواء)، وهكذا رأيت هذا الاسم في الخرائط الجوية لمكة المكرمة. وهذا الجبل سوف أُخصّص له المبحث التالي لوصف ما عليه من أعلام.

#### ■ المبحث السادس عشر: جبل النقواء:

أخذ اسمه من اسم الثنية المازّة عليه والمسمّاة (ثنية النقوى)، وهكذا سُمّيت في الخرائط الجوية لمكة المكرمة، و (النقواء)<sup>(١٩)</sup> ثنية معروفة اليوم. والجبل موضع الكلام هو الجبل المنحصر بين ثنية المستوفرة من الشرق، وبين ريع النقواء من الغرب، وهو صدر وادي العسيلة، أو شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد.

وجدتُ على هذا الجبل حتى ثنية النقواء ستة وثلاثين علماً (٣٦) وصفها كالآتي:  
العلم الأول: وهو العلم الثالث بعد علمي المستوفرة، ويقوم على الرأس الشرقي لهذا الجبل ممّا يلي ثنية المستوفرة، ويبعد عن العلم الغربي لثنية المستوفرة خمسين ومئة متر (١٥٠ م) وهو رضم متهدم.

العلم الثاني: وهو العلم الرابع بعد علمي المستوفرة، ويبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) تجاه الشمال الغربي، وهو رضم كبير متهدم يقوم على قمة عالية، وبعضهم أعاد رضمه من جديد، ولذلك تراه أوضح وأظهر الأعلام على هذه الحافة لجبل النقواء.

العلم الثالث: وهو العلم الخامس بعد علمي المستوفرة، ويبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) تجاه الشمال الغربي، ويقوم في وسط ريع منخفض

صغير، ويوجد على هذا العلم آثار النورة واضحة.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) تجاه الشرق، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) تجاه الشرق، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلمان السادس والسابع: يجاوران العلم الخامس، وهما متهدمان وعليهما آثار النورة.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) تجاه الشرق، ويقوم على ما يشبه الرية، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) شمالًا شرقيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) شمالًا شرقيًا، وهو كبير متهدم، ويقوم على قمة هناك.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شمالًا شرقيًا، وموضعه منخفض، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شرقًا وهو متهدم.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شرقًا وهو كبير ومتهدم.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) وهو كبير ومتهدم.

وهذان العلمان الثالث عشر والرابع عشر يقعان على أعلى قممتين على هذا الجبل.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) وموضعه منخفض، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

الأعلام السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر: متجاورة ومتهدمة



وتقوم على قمة مرتفعة وتبعد عن العلم الخامس عشر ثلاثين مترًا (٣٠ م).

العلم العشرون: ويبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م) شمالًا، وهو متهدم ويقوم على ما يشبه الريع، وحجارته بيضاء، وعليها آثار النورة.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) شرقًا، ويقوم على قمة مرتفعة، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) وهو كبير ومتهدم.

العلم الثالث والعشرون: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وبعضهم أعاد رضمه من جديد.

العلم الرابع والعشرون: يبعد عن سابقه ثمانية أمتار (٨ م)، وهو متهدم.

العلم الخامس والعشرون: يبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) جنوبًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن والعشرون والتاسع والعشرون: وهما متهدمان وعليهما آثار النورة.

العلم الثلاثون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الحادي والثلاثون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شرقًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وبعد هذا العلم الثاني والثلاثين يواجهك جبل يُشرف على ريع النقواء الآتي

ذكره، وعليه بقية الأعلام وهي:

العلم الثالث والثلاثون: وهو العلم الخامس والثلاثون بعد علمي المستوفرة، ويقوم على رأس هذا الجبل المعترض، وهو كبير متهدم. وتجده يشرف على (ثنية التقوى) والطريق الظاهر هو طريق هذه الثنية والوادي هو وادي العسيلة.

العلم الرابع والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م)، ويبعد عن العلم الثاني والثلاثين مئة متر (١٠٠ م) وهو كبير ومتهدم.

العلم الخامس والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس والثلاثون: وهو العلم الثامن والثلاثون بعد علمي المستوفرة، ويبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م)، ويشرف على (ريع النقواء).

وهذه الأعلام الأربعة الأخيرة إنما تقع على يمين الذهاب إلى مكة من ريع النقواء إلى الجعرانة، وهي آخر أعلام جبل النقواء المنحصر بين ريع المستوفرة وبين ريع النقواء.

وبهذا تكون قد انتهت أعلام الحدّ الشرقي من حدود الحرم الشريف، والذي يبدأ من قرن الأعفر المشار إليه سابقًا، وينتهي بريع النقواء، وجملة أعلام هذا الحدّ مئة وعشرة أعلام (١١٠)، الكثير منها مبني بالنورة.

ويبدأ الحدّ الشمالي من ناحية الغرب بـ (ثنية النقواء) وينتهي بنهاية (جبل الناصرية)، ويشتمل على اثنين وعشرين مبحثًا توضح مسار هذا الحدّ وجباله وأوديته وسهوله وثنائيه وأعلامه، وهي كالآتي:

#### ■ المبحث الأول: ثنية النقواء:

ثنية النقواء، أو (ريع النقواء) هو الاسم القديم لهذه الثنية، ولا زالت تعرف بهذا الاسم، ولا يعرف لها اسم غيره إلى اليوم.

قال الأزرقى<sup>(٢٠)</sup>: (النقواء): ثنية شعب تسلك إلى نخلة من شعب بني عبد الله).

وجاء الكلام عند الفاكهي أوضح ممّا عند الأزرقى، فقال<sup>(٢١)</sup>: (النقواء السفلى):  
ثنية فيما بين شعب بني عبدالله والجعرانة، انتهى.

وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان<sup>(٢٢)</sup>.

وعلى هذه الثنية كان الطريق الذي يسلكه المعتمرون إلى الجعرانة مرورًا من ربيع  
ذاخر<sup>(٢٣)</sup> إلى وادي العسيلة إلى هذه الثنية ثم إلى الجعرانة.

قلت: ولا زالت هذه الثنية مسلوكة للسيارات الكبيرة والصغيرة، لكن طريقها غير  
مزفت، ولا زالت مرتفعة بينة الارتفاع بين جبال مرتفعة أيضًا. ويبلغ ارتفاعها عن  
سطح البحر (٤٧٧ م).

وقد اشتبه موضع الحدّ هنا على الفاسي - رحمه الله - حيث قال في «شفاء  
الغرام»<sup>(٢٤)</sup>: وحدّ الحرم من هذه الجهة لا يُعرف موضعه الآن إلا أن بعض أعراب  
مكة زعم أنه في مقدار نصف طريق الجعرانة، وسئل عن سبب معرفته ذلك فقال: إن  
الموضع المشهور الذي أشار إليه في محاذاة أعلام الحرم من جهة نخلة وهي جهة  
العراق، والله أعلم بصحة ذلك. انتهى.

قلت: وموضع الحدّ هنا معروف والله الحمد، إذ إن الثنية التي عليها أعلام الحرم  
لا زال اسمها كما هو لم يتغيّر، ولا زالت أعلام الحرم قائمة على رأسها من الشرق  
ومن الغرب على ما سيأتي بيانه إن شاء الله.

وقد عرفنا في أواخر الفصل السابق أن أعلام ثنية النقواء من الحافة اليمنى  
المتجهة إلى الجعرانة أربعة أعلام تتقاطر. وهي نهاية الحدّ الشرقي من الشمال، أما  
أعلام الحافة الأخرى لثنية النقواء فسوف أُدرج الكلام عنها في المبحث التالي:

❏ المبحث الثاني: جبل أم السّلم:

هكذا سمّاه لنا بعض من سَكَنَ تلك المنطقة من لحيان، وهكذا ظهر اسمه على  
الخرائط الجوية لمكة المكرمة. والسّلم - بفتحيتين -: نبات معروف. ويبلغ ارتفاع  
جبل السلم عن سطح البحر خمس مئة متر (٥٠٠ م).

(للمبحث صلة)

د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

## الحواشي:

(١): ثبير الأعرج: هو المشرف بمكة على (حق الطارقين)، و (حق الطارقين): موضع بمكة. قال: وثبير غينا وثبير الأعرج وهما حراء وثبير. وحكى أبو القاسم محمود بن عمر: الشيران جيلان مفترقان يصب بينهما أفاعية، وهو واد يصب من منى يقال لأحدهما ثبير غينا، والآخر ثبير الأعرج. انظر: «أخبار مكة» للفاكهي: ٤/١٦٨؛ و «أخبار مكة» للأزرقي: ٢/٢٨٠؛ و «معجم معالم الحجاز» للبلادي: ٢/٧١.

(٢): حنين: موضع يبعد عن مكة (٣٦ كم) إلى الشرق، وهو الموضع الذي جرت فيه الوقعة الشهيرة بين رسول الله ﷺ وهوازن عام الفتح وهي من الوقعات التي ذكرها الله في القرآن الكريم وفيها (عين حنين) المسمّاة اليوم (عين الشرائع).

انظر: «أخبار مكة» للفاكهي: ٣/١٥٣؛ و «معالم مكة التاريخية» للبلادي: ص ٨٨.

(٣): وادي الضيق: هي تَلْعَة تأتي من الغرب من جبل الطارقي، وجبل الشعراء (شعر) فتدفع في عرنة من عدوته الغربية في سهل المغمس، وبها مزارع عشرية، من ديار قريش.

«أودية مكة المكرمة» للبلادي: ٢٧؛ «معجم معالم الحجاز» للبلادي: ٥/٢١٢. والتلعة: ما ارتفع من الأرض، وما انهبط منها أيضًا انظر: «الصحاح» للجوهري: ٣/١٩٩٢ مادة (تلع).

(٤): شعب نبعة: يقع في الحدّ الشرقي، وفيه بئر محفورة في الصخر، فإذا جاء السيل تجمع فيها منحدرًا من الجبل في مجرى صخري في ردهة تحبس الماء تحتها. ونبعة هذه في الحرم وتصب في الجبل وهي من شعب جبل الطارقي، وهي خلاف نبعة التي في الحدّ الجنوبي والتي يقال لها اليوم (فج مهجرة). «أخبار مكة» للفاكهي: ٤/٢٠٤.

(٥): الشرائع: عين في وادي حنين قبل مفيضه بقليل، تبعد عن المسجد الحرام نحو ٢٨ كيلا، عليها قرية فيها سوق ودار إمارة ومدرسة ابتدائية ومسجد جامع، وتعرف بالشرائع العليا. أما الشرائع السفلى وهي الشرقية مما يلي مكة على ثنية خل، فقد أصبحت أحد الأحياء الملحقة بمكة المكرمة وتسمّى شرائع المجاهدين وهي شرق ثنية خلّ التي يمر بها حدّ الحرم الشرقي، وهي المقصودة في هذا المبحث.

انظر: «أودية مكة المكرمة» للبلادي: ٢٩.

(٦): السيل: المقصود به السيل الكبير، وهي بلدة عامرة على الطريق بين مكة والطائف المار بنخلة اليمانية، وهي ميقات أهل نجد، وكانت تسمّى قديمًا (قرن المنازل) وقد مرّ بها رسول الله ﷺ في غزوة الطائف، ولا زال واديهما يسمّى قرناً. «أودية مكة المكرمة» للبلادي: ١٨٠.

(٧): جبل المقطع: هو جبل عليه أعلام الحرم في الحدّ الشرقي شمال ثنية خل، وكان العرب في الجاهلية يعلقون في رقابهم ورقاب إبلهم لحاء من لحاء الحرم ويتوجهون لتجارتهم، فإذا رجعوا قطعوا ذلك اللحاء عند هذا الجبل فسُمّي بذلك المقطع. انظر: «أخبار مكة» للفاكهي: ٤/١٧٢. وانظر المبحث الثالث عشر.

(٨): ثنية خل: لا زالت معروفة بهذا الاسم. ويمر بها طريق مكة - الطائف السريع المار بالشرائع، وعليها أعلام الحرم، وهي في الحدّ الشرقي للحرم. انظر: «أخبار مكة» للفاكهي - ٤/١٧٢. وانظر المبحث الثالث عشر.

(٩): السبب الأول في تسميته بالمقطع: سُمِّي المقطع لغلظه وأنه قطع بالذبر. ومنه الحجارة التي بنيت بها الكعبة. والسبب الثاني: أن أهل الجاهلية من أهل مكة كانوا إذا خرجوا من مكة قلدوا أنفسهم ورواحلهم من عضاه الحرم، فإذا لقيهم أحد قالوا: هذا من أهل الله. فلا يعرض له حتى إذا دخلوا الحرم أمنوا فصاروا عند المقطع فقطعوا قلائدهم وقلائد رواحلهم التي من عضاه الحرم - يعني شجره - هنالك فسُمِّي بذلك المقطع. «أخبار مكة» للأزرقي: ١٧٢/٤.

(١٠): «أخبار مكة»: ١٧٢/٤.

(١١): «شفاء الغرام»: ٨٩/١.

(١٢): «المسالك والممالك» لابن خرداذبه: ١٣٢.

(١٣): رغم البحث وسؤال قائم مقام العاصمة وهو من الخبراء المعتمدين في هذا الجانب وغيره من أهل الخبرة وكبار سكان المنطقة لم نعثر على أسماء الأشخاص الذين وضعوا هذه الأعلام. لأن هذه الأعلام قامت قبل إنشاء وزارة الحج والأوقاف، ورئاسة الحرمين.

(١٤): المستوفرة: ثنية تظهر على حائط يقال له: حائط ثريه، وعلى رأسها أعلام الحرم فما سال منها على ثريه فهو حل وما سال منها على شعب بني عبدالله بن خالد بن أسيد فهو حرم، انظر المبحث التالي و «أخبار مكة» للفاكهي: ١٨٧، ١٨٨؛ و «أخبار مكة» للأزرقي: ٢/٢٩٠، ٣٠٩.

(١٥): هو المعروف سابقاً بشعب عبدالله بن خالد بن أسيد. وتغيّر اسمه الآن إلى وادي العسيلة، في طريق الذهاب إلى الجعرانة. انظر: «أخبار مكة» للفاكهي: ١٧١، ١٨٦ - ١٨٨، ٨٩/٥؛ وانظر المبحث التالي.

(١٦): «أخبار مكة»: ٢/٢٨٣.

(١٧): «أخبار مكة» للأزرقي: ٢/٢٩٠؛ «أخبار مكة» للفاكهي: ٤/٢٨٨.

(١٨) عين الهميجة: عين لها مجار قديمة تجري في وسط شعب عبدالله بن خالد بن أسيد (وادي العسيلة حالياً) وهي دامة في الوقت الحاضر. «أودية مكة المكرمة» للبلادى: ٨٧؛ «معجم معالم الحجاز» للبلادى: ٦/٢١٠.

(١٩): النقواء: ثنية من شعب عبدالله بن خالد بن أسيد (العسيلة حالياً) توصلك شمالاً إلى جعرانة وإلى حائط ثريه وهي من حدود الحرم الشمالية.

(٢٠): «أخبار مكة»: ٢/٢٩٠.

(٢١): «أخبار مكة» للفاكهي: ٤/١٨٧.

(٢٢): «معجم البلدان»: ٥/٣٠٠.

(٢٣): لا يزال يُعرف بهذا الاسم وأطلق على الحي الذي يشرف عليه (ربع ذاخر) أحد أحياء مكة من حي المعابدة المشهور.

(٢٤): «شفاء الغرام»: ١/٥٧.

## علم البديع والبلاغة عند العرب

[ ا. ج. كراتشكوفسكي - ترجمه وقدم له محمد الحجري. بيروت، دار الكلمة للنشر، ط ٢ سنة ١٩٨٢-١٥٢٠ ص. ]

١- لم يشر إلى تاريخ الطبعة الأولى.

٢- لم ينص المترجم صراحة على اللغة التي ترجم عنها. ولكن هامشاً له ( ص ٩ ) في مقدمته يدل على أنه يترجم عن الفرنسية، وقد ترجمها إلى الفرنسية (الشيخ ماريوس كذا، في حولية كلية الآداب في جامعة الجزائر في الجزء العشرين، سنة ١٩٦٢).

٣- ص ٦٤ (الأصمعي وكتاب الفحول):... وكتاب الفحولة، فحولة الشعراء.

٤- ص ٨٨ في تاريخ وفاة قدامة بن جعفر (يمكننا الآن اعتماد كتاب - «معجم الأدباء» - لياقوت الحموي، الذي يعيد هذا التاريخ إلى ابن الجوزي في كتاباته. كما يبدو أن موقف ياقوت الحموي حيال هذا الموضوع يبدو سفسطائياً إلى أبعد الحدود). الذي قاله ياقوت (١٧ / ١٣): (وأنا لا أعتد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثير التخليط...).

فما وجه استعمال (سفسطائي) في هذا المجال؟

٥ - ص ٨٩ (كتاب قدامة «نقد النثر» (لا يزال حتى اليوم صعب المنال...))  
والهامش ١٤٠ على الصفحة ١٤٢ يقول (... وقد برهن G. Levi Della Vida على أن هذا الكتاب ليس من وضع قدامة، ولكنه لمحمد بن أيوب الغافقي).

أقول: إن هذه المخطوطة بعنوان «نقد النثر» ثبت أنها قطعة من كتاب «البرهان في وجوه البيان»، وقد طبع «البرهان» محققاً مرتين.. وكان يحسن بالمترجم أن يشير إلى ذلك. والبرهان من تأليف اسحاق بن وهب الكاتب - تنظر مقدمتي التحقيقين.

٦- ورد ص ٨٨ (جعفر بن قدامة) فهل المقصود (جعفر بن قدامة) أم قدامة بن

جعفر؟

٧- ص ٩٤ (والشيء الذي يميز هذا الكتاب - كتاب نقد الشعر - بشكل عام هو قلة الشواهد والأمثلة، حيث نجده يذكر Galien مرة واحدة).

فمن المقصود بهذا العلم؟ أخبرني الدكتور حسن البياتي انه: (جالينوس).

ويبدو أن اللفظ الفرنسي مقابل اللفظ الإغريقي Galénos (جالينوس).

٨- ص ٩٨ (أما في القرن الخامس فقد قدم كتاب قدامة «نقد الشعر» مادة مهمة وكبيرة لكتاب أبي هلال العسكري «الصناعتين»..)

أبو هلال العسكري من أبناء القرن الرابع، والمفهوم - عمومًا - أنه توفي سنة ٣٩٥ وأنه انتهى من «كتاب الصناعتين» سنة ٣٩٤ هـ.

٩- ص ١٠٢ (القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني) صاحب كتاب الوساطة.

ص ١٤٥ (التاريخان المعروفان لموته ٣٦٦ هـ (... ٣٩٢ ...)) لقد ثبت تاريخ ٣٩٢.

١٠- ص ١٠٢ - ١٠٣ (لقد تمتع الجرجاني بشهرة واسعة خلال القرن السادس

الهجري (...)) نستطيع الحكم عليه بالاستناد إلى الشواهد العديدة عنه، والتي نجدها عند ابن رشيقي (...).

ابن رشيقي من أبناء القرن الخامس وقد توفي سنة ٤٦٣ وقيل في سنة ٤٥٦.

١١- ص ١٠٨ (سمي اللذيع سليمًا) :- اللذيع - والخطأ مطبعي.

١٢- ص ١١٥ (ابن خلدون (...)) الآراء العامة التي كانت متواجدة قبله (...).

لايستساغ استعمال (متواجدة)، وكان من الممكن استعمال (موجودة)، وكان من الممكن حذفها أصلاً.

١٣- ص ١٢٣ عن كتاب أسامة بن منقذ: البديع. قال حاجي خليفة: (جمع هذا

الكتاب معطيات متفرقة عن النقد الشعري مأخوذة من كتب العلماء. وذكر أخطاء وجماليات الشعر استنادًا إلى كتاب عبدالله بن المعتز..).

أ- فتح لقول حاجي خليفة قوسين، ولكنه لم يسدهما - وليست هذه أول مرة، تنظر

ص ١٠٤.

ب- وربما كان سياق سدهما يرد بعد كلمة العلماء.

ج- وضع في أسفل الصفحة: حاجي خليفة - ٢ - ٣٦ - رقم ١٧٤٤ وأحال ص ١٥١ على (حاجي خليفة - ج (٥) ٥٨ - رقم ٩٩٣٦).

د- الواضح أن اللغة ليست لغة حاجي خليفة فما كانت كلمة (المعطيات) معروفة في عصره، ولا النقد الشعري...

١٤- الكلام على السيوطي (ص ص ١٢٥ - ١٢٦) أولى به أن يكون على ابن الأثير، فلا بد من أن تكون أوراق قد اختلطت.

١٥ - ص ١٢٦ (وهناك كاتب عاش بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر هو شهاب الدين الحلبي وهو يستحق الاهتمام، لأنه بعمله (حسن التواصل) استطاع أن يشير إلى تأثيرات ابن المعتز في عصره...).

حسن التواصل: حسن التوسل، واسمه الكامل: حسن التوسل إلى صناعة الترسل.

١٦ - في مسألة تاريخ وفاة القاضي الجرجاني، يرجع الخطأ في تبني عام ٣٦٦ هـ إلى رواية ابن خلكان: (وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع في تاريخ النيسابورين أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلاث مئة بنيسابور... وقال غيره... مات بالري... في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة... ونقل الحاكم أثبت وأصح).

ولكن ياقوتاً في «معجم الأدباء» لم ينقل إلا تاريخاً واحداً هو (٣٩٢) مع وقوفه على كتاب الحاكم. وقد تبني الدكتور محمود السمرة في كتابه عن (القاضي الجرجاني) رواية ياقوت وفند رواية الـ ٣٦٦ وقال: (وهذا خطأ لأنه توفي بعد وفاة صاحب (٣٨٥) كما ذكر ياقوت... ورجح الزركلي في الأعلام (ط ٤) عام ٣٩٢ بعد الاطلاع على قول الثعالبي بأنه توفي بعد صاحب (وأول من نبه إلى هذا الخطأ الإمام الذهبي في «سير النبلاء»... الطبقة الحادية والعشرون... ورجحت رواية ابن خلكان الثانية في وفاة الجرجاني سنة ٣٩٢ لأخذ السبكي بها في «طبقات الشافعية».. لاتفاقها مع رواية ياقوت...).

بغداد: د. علي جواد الطاهر



## عودة إلى:

### شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام

سبق لمجلة «العرب» الغراء أن نشرت البحث الموسوم بـ (شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام) في السنة ٢٧ ص ٤٨٧، ثم نشرت في السنة ٣٠ ص ٢٩٤ (المستدرک على شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام).

وكان عدد الشيوخ في البحثين السابقين مئة وواحدًا وثمانين شيخًا.

وقبل أيام تفضل شيخنا الجليل العلامة حمد الجاسر، حفظه الله تعالى، بإرسال كتاب «الطهور» لأبي عبيد، هدية من الأخ الكريم الأستاذ عبدالرحمن بن ناصر السعيد، أكرمه الله تعالى.

وكتاب «الطهور»، أو الطهارة في روايات أخر قديمة وموثقة، من الكتب التي كُنّا نظنّ أنها مفقودة، فهياً الله تعالى لهذا الكتاب من خدمة لا مزيد عليها، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء.

وقد قرأت هذا الكتاب قراءة دارس مستفيد فوقفت على أسماء أحد عشر شيخًا من شيوخ أبي عبيد أخلّ بذكرهم البحثان السابقان، وهذا دليل على استيلاء النقص على البشر.

ورغبة في اكمال البحثين السابقين، وخدمة للعلم والعلماء، كتبت هذا البحث، وبه يرتفع عدد شيوخ أبي عبيد إلى مئة واثنين وتسعين شيخًا، أي بزيادة مئة وخمسين شيخًا على ما ذكره الدكتور رمضان عبدالنواب في مقدمتي تحقيقه لكتابي أبي عبيد: «الخطب والمواعظ» و «الغريب المصنّف».

فالحمد لله على ما أنعم، والشكر كلّ الشكر للاخوة العلماء في أرجاء العالم الإسلامي.

وهاؤلاء الشيوخ هم، على وفق حروف الهجاء:

- ١- حسان بن إبراهيم [بن عبدالله] الكرمانى، توفي سنة ١٨٦ هـ وقيل ١٨٩ هـ.  
(ينظر: «تهذيب الكمال» ٨/٦ و «ميزان الاعتدال» ٤/٤٧٧، و «تهذيب التهذيب»  
٢/٢٤٥).
- ٢- الحكم بن بشير بن سلمان [النّهديّ]. لم أقف على سنة وفاته. وفي الطهور  
ص ١٧٥: الحكم بن بشر، وهو تحريف. وجاء محرّفًا أيضًا في «تهذيب التهذيب»  
٢/٤٢٤ ففيه: الحكم بن بشر بن سُلَيْمان. والصواب ما أثبتناه. (ينظر: «التاريخ  
الكبير» ١/٢/٣٤٠، و «الجرح والتعديل» ١/٢/١١٤، و «تهذيب الكمال»  
٧/٨٩).
- ٣- عاصم بن علي [بن عاصم الواسطيّ]، توفي سنة ٢٢١ هـ.  
(ينظر: «تهذيب الكمال» ١٣/٥٠٨، و «تهذيب التهذيب» ٥/٤٩).
- ٤- عبدالصمد بن عبدالوارث [بن سعيد التميمي]، توفي سنة ٢٠٦ هـ وقيل  
٢٠٧ هـ. (ينظر: «تذكرة الحفاظ» ٣٤٤، و «تهذيب التهذيب» ٦/٣٢٧).
- ٥- علي [بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي]، توفي سنة ٢٣٠ هـ. (ينظر:  
«تذكرة الحفاظ» ٣٩٩، و «تهذيب التهذيب» ٧/٢٨٩).
- ٦- عمرو بن خالد [بن فروخ بن سعيد التميمي]، توفي سنة ٢٢٩ هـ. (ينظر:  
«تهذيب التهذيب» ٨/٢٥، و «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ٢/٢٨٤).
- ٧- أبو عوانة [الوضاح بن عبدالله اليشكري]، توفي سنة ١٧٦ هـ. (ينظر: «تذكرة  
الحفاظ» ٢٣٦، و «تهذيب التهذيب» ١١/١١٦).
- ٨- منصور [بن سلمة بن عبدالعزيز البغدادي]، توفي سنة ٢٠٧ هـ، وقيل: ٢١٠  
هـ. (ينظر: «تهذيب التهذيب» ١٠/٣٠٨، و «تقريب التهذيب» ٢/٢٧٦).
- ٩- أبو النضر الليث بن سعد [بن عبدالرحمن الفهمي المصري]، توفي سنة ١٧٥ هـ...  
وكنيته في كتب التراجم: أبو الحارث.

(ينظر: «ميزان الاعتدال» ٤٢٣/٣، و«تهذيب التهذيب» ٤٥٩/٨، و«طبقات الحفاظ» ٩٥).

١٠- يحيى بن اسحاق [البجلي]، توفي سنة ٢٢٠ هـ. (ينظر: «تهذيب التهذيب» ١٧٦/١١، و«تقريب التهذيب» ٣٤٢/٢).

١١- يحيى بن سليم الطائفي، توفي سنة ١٩٣ هـ، وقيل: ١٩٥ هـ. (ينظر: «ميزان الاعتدال» ٣٨٤/٤، و«تهذيب التهذيب» ٢٢٦/١١).

أ. د. حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

#### مصادر البحث:

- «التاريخ الكبير»: البخاري، ت ٢٥٦ هـ، حيدر آباد ١٩٥٩.
- «تذكرة الحفاظ»: الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ.
- «تقريب التهذيب»: ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مصر.
- «تهذيب التهذيب»: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ.
- «تهذيب الكمال»: المزي، ت ٧٤٢ هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت ١٩٨٠.
- «الجرح والتعديل»: ابن أبي حاتم الرازي، ت ٣٢٧ هـ، حيدر آباد.
- «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال»: الخزرجي، ت ٩٢٣، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة ١٩٧١.
- «طبقات الحفاظ»: السيوطي، ت ٩١١ هـ، تحقيق علي محمد عمر، مصر ١٣٩٣ هـ.
- «الطهور»: أبو عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، تحقيق مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة ١٤١٤ هـ.
- «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»: الذهبي، تحقيق البجاوي، البابي الحلبي بمصر.

## مع «الشوارد»

(٢)

وأتحول إلى القسم الثاني من «الشوارد» وهو ما تفرّد به أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب، وسأقف فيه على جملة صالحة فيه أذكر شيئاً أجتزئ به عن نظائره ومن هذا:-

١- مُتَى (بضم الميم) لغة في (مَتَى) في الاستفهام والشرط، دون الظرف.

أقول: وهذا نادر، وإني لأتساءل لِمَ خلت هذه الألفاظ مما يؤيدها من الكلام!

٢- .. يَجِنّ عليه الليل: لغة في يَجِنّ.

٣- لَعَمْرِي، بالتحريك: لغة في لَعْمَرِي.

أقول: ذكر صاحب القاموس هذه اللغة وقال: لَعْمَرِي، ويُحْرَك.

٤- فلان مُضَلِّع لهذا الأمر، أي مُضطلع، وكذلك مُطَّلَع.

قال ابن السكيت: يقال هو مضطلع بحمّله أي قويّ على حمّله، وهو مفتعل، من

الضلاعة، قال: ولا يقال هو مطّلع بحمّله، وروى أبو الهيثم: قول أبي زيد:

أخو المواطن عياف الحنّي أنفٌ للنائبات، ولو أضلّعن مُطَّلِعٌ<sup>(١)</sup>

أقول: و(مُطَّلِع) في قول صاحب «الشوارد»، وفي قول ابن السكيت غير (مُطَّلِع)

في عربيتنا المعاصرة، فالكلمة في عصرنا اسم الفاعل من الفعل (اطَّلَع)، بمعنى

عَرَفَ وعلم ونظر، وهي على هذا من (الطلوع) مع توسع بمعنى الكلمة وابتعاد عن

الأصل.

ومن هذا الذي تفرّد به يونس شيء يتصل بالدلالة والمعنى بعيداً عن الأبنية، ومنه:

٥- يقال: نَحَرْتُ هذا الأمر علماً، أي قتلته، وأمخَضَ فلان إبّله: إذا تمخضت

ودنا نتاجها.

أقول: هذا هو أصل (المخض) الذي اختص مصدره (المخاض)، كما في قوله

تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾، وَمَخَضَتِ الْمَرْأَةُ مَخَاضًا وَمِخَاضًا فَهِيَ (مَخْضٌ) (٢).  
ومن المفيد أن هذا قد جُهل في العربية المعاصرة فزاح المعربون إلى ضرب  
جديد من مجاز، فقالوا مثلاً: تمخض الأمر عن نتيجة متوقّعة.

وقال يونس: يقال كثرت مأل فلان، يؤثثون المأل، كما أثثوا القوم، قال الله تعالى:  
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ المرسلين﴾ ١٠٥ سورة الشعراء.

أقول: و(المال) في النصوص القديمة ولاسيما الجاهلية (الإبل) عامة، وقد يكون  
معها الدواب (٣).

ولي هنا بعد هذا الموجز أن أختار ما هو مفيد من الناحية التاريخية مما تفرّد به  
يونس، وها هو ذا أقدمه بين أيدي الدارسين:

عَلَنَ الْأَمْرُ: لَغَةٌ فِي عَلَنَ وَعَلِنَ.

أقول: وكأنه مما يضاف إلى المثلث.

وَضَعَفَ الرَّجُلُ لَغَةٌ فِي ضَعْفٍ.

أقول: وهذا غريب لأن الفعل من أفعال الصفات التي شاع فيها وزان (فَعَّلَ).

أتى: بمعنى (حتّى) و (عتى).

أقول: شاع (عتى) في قراءة عبدالله بن مسعود، وكان لهذه القراءة خبز مع عمر بن  
الخطاب، وقد تقدّم في هذا الموجز وأما أن تكون (حتّى) تكون فيها الحاء همزة فهذا  
غريب، ولم أجده في كتب (الإبدال).

لَاسِيَةً فَلَانٌ بِمَعْنَى لَاسِيَمَا فَلَانٌ.

وَالْأَبْوَةُ: الْأَبْوَةُ.

أقول: الأبوة هي جمع أب، وهي الأخوة، والبعولة والحزونة والسهولة والخيوطة،  
وقد نبّهت على هذا لأن الأبوة والأخوة والأمومة صرفت إلى معنى المصدر في العربية

المعاصرة، ولي أن أقول: إن آخر من استشهد بـ (الأبوة) على أنها جمع (أب)، هو الشاعر أحمد شوقي في قصيدة له شهيرة بسبب شيوعها في الغناء، وهو قوله:  
أُمَّة تَنْشِي الحَيَاة وتَبْنِي كِبَاء الأَبْوَةِ الأَمْجَادِ  
وامرأة مُفَاضَةٌ وَأَفَاضَهَا أَي أَفْضَاهَا.

أقول: وهذا من باب التقاء الأجوف بالناقص. ولا بد لنا أن ننظر في المضاعف افتضَّ بهذه الدلالة، وقد جاء بالقاف أيضًا افتَضَّ الجارية.  
وَأَجَّ: لغة في (وَجَّ).

أقول: ولم نجد في الفصح مابدي بالواو، ولكننا نجده في الألسن الدارجة.  
والجَسِيس هو الجاسوس.

والإعاء والإكاء والإقاء: لغات في الوعاء والوكاء والوقاء.

أقول: إن الكثير الذي ورد مهموزًا في الفاء والعين واللام كان في فصح العربية، وما سهلت فيه الهمزة إلى ألف وياء وواو كان في الألسن الدارجة.  
وَتَرَاكَهَا وَمَنَاعَهَا (بفتح الكاف والعين): لغتان في الكسر، وهذا في حال الإضافة،  
فإِذَا نُرِغَتِ الإِضَافَةُ فليس إلا الكسر.

أقول: هذا في باب (فعال) بناء اسم الفعل الأمر، وكلاهما بمعنى (اترك وأمنع).  
والعَضِل والعَضِيل بمعنى العُضَال.  
والحَيَارَى لغة في الحَيَارَى.

أقول: الحَيَارَى جمع حَيْرَان، وقد رأينا مثل هذا في غير ما تفرّد به يونس في (سُكَارَى وسَكَارَى). وقرئ (سَكْرَى)، وقرئ غير هذا.

ويقال في جمع سَقَبِ الناقة: سُقْبَان، وفي جمع سَقَبِ البيت، وهو عمودُه،  
سِنْقَبَان.

أقول: وهذا فرق بديع فيما اتفق واختلف معناه.

وقال: أَقْنَتَ السَّمَاءَ بِمَعْنَى أَقْلَعَ مَطَرَهَا.

أقول: حكاها صاحب «القاموس».

وقال: الْقَلَيْسُ: عَثِيَانُ النَّفْسِ.

أقول: في المعجمات: الْقَلْسُ مصدر قَلَسَ يقلس قَلْسًا، وهو أن يبلغ الطعام إلى الْحَلْقِ - ملءُ الحلق أو دونه - ثم يرجع إلى الجوف، وقيل: هو القيء، وقيل هو القذف بالطعام وغيره.

وقال: إنه لكثير خوارج المال، وهي: الْفَرَسُ الْأَنْثَى، وَالْأَمَةُ وَالْأَتَانُ.

أقول: في قول يونس هذا جملة فوائد هي: أن (الْفَرَسَ) ذَكَرَ وهو عام في الأنثى أيضًا، غير أن الاستعمال ذهب فيه إلى الأنثى، ولكننا وجدنا غلبة التذكير فيه، يقال: جَرَى الْفَرَسَ وسبق. وقد انقطع إلى التأنيث في العربية المعاصرة.

وفي هذا أيضًا المؤنثان مع الفرس وهما الأمّة والأتان. وقد جمع الثلاث في لفظ (الخوارج)، وهذا جمع للمؤنث معروف شائع وهو (فَوَاعِلُ).

والفائدة الثالثة ان (المال) ينصرف إلى الحيوان، وقد عُدَّتْ (الأمّة)، وهي من الإنسان، في عداد الحيوان.

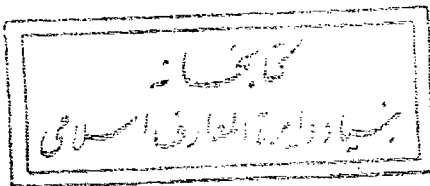
وقال: ذرأ فُوهُ يَذْرُو، وَذَرِي يَذْرَى، وَذَرَأُ يَذْرَأُ أَي سَقَطَ.

أقول: وأنت تجد في هذا التقاء الناقص بالمهموز من الأفعال.

وقال: التَّوَقَّةُ: التَّوَانِي، هكذا وجدته محققًا في نسخة قرئت على ابن دريد وعليها خطّه، وعلى السبيري، وعليها خطّه، وكنت أعرف هذا اللفظ التَّوَقَّةَ.

أقول: قول الصغاني (في نسخة) يعني أنها كتاب يونس (فيما تفرّد به). وقد قطع الصغاني بفائدته هذه أن الكلمة، وبنائها على (فِعْلَةٌ)، جاءت بالقاف لا الفاء وقد يشبه الأمر بينهما لتشابه الرسم إن عريت الكلمة من الإعجام أو أن الناسخ تساهل في هذا الأمر.

وقال: ليس لك فيه نادُّ أي رزق.



وقال: أَكْرَكَتِ الدجاجةُ، وهي كُرْكَةٌ.

أقول: جاء في «اللسان» (كرك) لكن لفظه (كُرْكَت)، بالتضعيف عن يونس، وقال ابن منظور: رأيت في حواشي ابن بري أَكْرَكَتِ الدجاجةُ، وهي كُرْكَةٌ، ونُسبَ إلى الصاغاني.

أقول: أيضًا ذهب هذا كله في عربيتنا المعاصرة، غير أننا نجد في بعض الألسن الدارجة (دجاجة كُرْك)، بضميتين أي أنها أصفت وتهيأت لاحتضان بيضها فاستقرت عليه ليأتي بعد زمان أن يفقس البيض فتخرج صغار الدجاج.

وقال: أَكْرَبَ الرجل: إذا طلب التمر في كَرْب النخل.

أقول: هذا يعرفه أهل النخل، وقد عُرف في كتب النخل، وهو أن التمر يكون منه ما يسقط في الكَرْب فيجمع هذا بعد انتهاء صرام النخل.

وقال: المِصِيف: الذي لا يتزوّج حتى يَشْمَطَ.

أقول: قوله (يشمط) أي يخالط سواد شعر رأسه بياض شيب.

وقال: تَخْتَمَ بأمره: كَتَمَه.

أقول: هذا أمر يخص الإبدال الذي يقع بين الخاء والكاف.

وقال: هذا أمرٌ صُغْرَانُ حُفْرَانُ أي صغير حقير.

أقول: وهذا من شوارد الصفات، وكأنني أرى فيه معنى المبالغة.

وقال: إناء ثُلْثَانُ إلى الثُلْث، كالنَّصْفَان إلى النِّصْف.

أقول: وهذا مفيد في حساب المقادير.

وقال: أَحْلَبَتِ الشاء، واستَحْلَبَت، وهو ان تسمن فتستحق الحلب.

أقول: وجاء في ان (أفعل) تفيد دنو الشيء وحينونة أوانه، يقال: أحصد الزرع أي حان وقت حصاده، وكذلك استَحْصَدَ.

وقال: حَوْصُ الأمر: حَوْصُه، ويقال أيضًا: لِمَ طَعَنْتَ في حَوْصِي أمرٍ لست منه في



شيء؟! للذي يتكلم فيما لا يعنيه.

أقول: جاء في الفاموس (حوص): طَعَنَ فِي نَحْوِصِ أَمْرٍ لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَيُضْمُّ، وَحَوْصَ أَمْرٍ، أَي مَارَسَ مَا لَيْسَ يُحْسِنُهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ.

وقال: وقال: المَجَلَّةُ: الفقه والعلم.

أقول: المَجَلَّةُ من الكلم الدخيل وأصله من السريانية، وهو من الألفاظ ذات الدلالة العلمية التي أفادها العرب من الإغريقية بوساطة السريانية.

وقد استعملت (المجلة) للدلالة على المادة الفقهية في الدراسات القانونية في العهد العثماني، وكانت تشتمل على فقه المذاهب الأربعة.

### القسم الثالث

فيما تفرَّد أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني

قال الصغاني: جاء في كتاب «تقويم المُفَسِّد والمزال عن جهته من كلام العرب»: رجل مألٍ، ومالٍ: أي ذو مال، وامرأة مالة ومالية<sup>(٤)</sup>.

أقول: الذي بدا في تعليق صاحب «لسان العرب» ومقاله ابن سيده يثبت أن الكلمة مما عينه واو والوجه أن يكون منها (مائل) مثل (قائل) من قول، ولكن الاستعمال الكثير للحاجة إليها دفع المعريين إلى ضرب من التوهّم فكان منها ما كان.

ومثل هذه قولهم: جُرْفُ هَارٍ بِالرَّفْعِ: لغة في قولهم: جُرْفُ هَارٍ<sup>(٥)</sup>.

وأقول في هذا أيضًا زيادة على ما ذكر صاحب «اللسان» من قول اللغويين: إنه الاستعمال الكثير الذي دفعهم إلى ضرب من التوهّم، فجعلوا الأجوف كالصحيح تارة على فَعَلٍ وأخرى كالناقص مثل دَاعٍ وقاضٍ.

وقال: النِّقاوَةُ والنِّقاوَةُ لغتان في النِّقاوَةِ والنِّقاوَةِ والنِّقاوَةِ<sup>(٦)</sup>.

أقول: إن الذي في «لسان العرب» من كلام اللغويين هو ان (نقاوة الشيء ونقايته، ونقاوته: خياره). ولم يبق في عربيتنا المعاصرة غير النقاوة بالفتح، وأما ما كان من

المهموز فقد هُجر.

وقال: نَشَوْتُ: لغة في نشأتُ.

أقول: وهذه اللغة القليلة بالواو بقيت في الألسن الدارجة فيقول أهل النخيل للنخلة الصغيرة (الناشئة): نَشوة.

وقال الصغاني مما أخذه من كتاب أبي حاتم السجستاني: يقال: لَتَهَيْتُكَ العافية، وَلِيَهَيْتُكَ الفارس، بالهمز، وتخفيف الهمز، ولا تُحَدِّفُ الياء، لأنَّ الياء بَدَل عن الهمز<sup>(٧)</sup>.

أقول: قول أبي حاتم: ولا تحذف الياء من قولهم: (ليهنيك) وأنه من قول العامة يرده أن أهل العربية ومنهم الشريف الرضي قال:

ياظبيةَ البانِ ترعى في خمائله لِيَهْنِكَ اليومَ أن القلبَ مرعاكِ  
وقال: الرَّئِيُّ من الجن في الرَّئِيُّ، وكذلك كل فعيلٍ ثانيه أحد حروف الحلق نحو: رَغِيفٍ وشِعيرٍ وبعيرٍ وسعيدٍ.

أقول: كأن كسر فاء فعيل غير محصورة فيما كان ثانيه من حروف الحلق، فقد يكون أوسع من هذا ونستدل على ماورثناه في الألسن الدارجة التي يقال فيها سمين كبير سليم متين وغيره.

وقال: الرَّهِيْقُ: لغة في الرحيق، كالمَدْح والمَدَّه.

وقال: المِصْطَبَةُ ميمها مكسورة لأنها يرتفق كالمِصْذَغَةِ والمِكْنَسَةِ.

أقول: قال محقق الكتاب شارحاً (يرتفق بها)، أي ينتفع بها. والارتفاق هو الاستعانة، والمِرْفَقُ والمَرْفَقُ والمَرْفَقُ: ما استعين به، وقد ترفَّقَ به وارتفق، ولهذا قالوا في المِرْفَقَةِ والمَرْفَقِ: المُرْتَقَا والمِخْدَةَ، وقد ترفَّقَ عليه وارتفق أي توكأ.

وقال: بَعْدَيْن: لغة في بغداد.

أقول: وهي بَعْدَانُ أيضًا، وقد وردت في الشعر.

وقال: الذُّبْحَةُ - مثل التَّوَلَّعَ: وجع الحلق، لغة في الذُّبْحَةِ.

وقال: نُفِسَتِ المرأةُ، أي حاضت، لغة في نَفَسَتْ.

وقال: لا يقال: كان القومُ نحوًا من خمسةَ عَشَرَ، وإنما يقال: كانوا نحوًا من عَشْرَةَ، ونحوًا من عشرين، ونحوًا من مئة، ونحوًا من ألف، فأما الكسر الذي بين العَقْدَيْنِ فلا يقال.

وقال: الجُنْبُذَةُ: القُبَّةُ، لغة في الجُنْبُذَةُ.

وقال محقق الكتاب: في القاموس (جبذ): الجُنْبُذَةُ، وقد تَفَتَّحَ الباءُ، قال الزبيدي: أي مع ضمِّ الجيم على كل حال. وفي اللسان: الجنبذة - بالضم -: ما ارتفع من الشيء واستدار كالقُبَّةِ، قال يعقوب: والعامَّة تقول: جنبذة. بفتح الباء.

أقول: كأني أرى أن الكلمة معربة، وإن لم أقف عليها في كتب المعرَّب، وأنا استدَلُّ على هذا بما بقي لدى البستانيِّين في العراق، وأكثرهم كانوا من الفرس، من لفظ الجنبُذَةُ أو الجنبُذَةُ بالنون أو الميم للزهرة الصغيرة المقيَّبة قبل أن تظهر وريقاتها الكاملة.

وقال أبو حاتم: الدُّوَّاجُ، والدُّوَّاجُ: الذي يلبس.

أقول: هو الدُّوَّاجُ في الفارسية وما زال معروفًا في عامية بغداد لغطاء رأس العروس. ذكره الجواليقي في «المعرب» ص ١٩٥.

٣- الذمِّرة: الصوت. ذكر المحقق في تعقيبه: (التفسير للسكري، شرح به قول أبي صخر الهذلي - كما في «شرح أشعار الهذليين» ص ٩٢٠ -:

له ذمِّرات في نُمَيْسٍ تحفُّه      وقُدَّامه تغشى ثنايا المناقبِ  
قال السكري: ذمِّرات: أصوات، واحدها ذمِّرة، ذمَّرَ يذمِّرُ، ونُمَيْس: جَبَلٌ).

٤- قال المصنف: ليس هو بابنِ جاعٍ قَمْلُهُ، هو مثل تأبَّط شراً، وذَرَى حَبًّا وبرقِ نحره، وشابَّ قرناها، قال أمية بن الأُسْكُر:

ولا بابنِ جاعٍ قملُه عند عامرٍ      مُقَيِّمًا عليه قَمْلُهُ يَتَسَّـرُ

المُقيت: الجاد في الأمور، وتَسَّر: اصطاد النسور.

قال المحقق في تعليقه: في «الأغاني» (٢١ / ٢١) لأمية بن الأسكر قصيدة من البحر والروي يهجو بها طارقًا الخزاعي، وليس فيها هذا البيت، ووجدت القصيدة في شعره في «شرح أشعار الهذليين» ص ٨٦٢ وفيها هذا البيت).

أقول: قول المصنف في (ابن جاع قَمْلُهُ مثل تَأْبَطُ شَرًّا، وذَرَى حَبًّا....) أراد به ما عرف لدى النحويين بـ (المركب الإسنادي من الأعلام). وكان هذا العلم المركب كله لم يطلق على صاحبه إلا كان فيه إشارة لحدث وقع بصاحبها خيرا، ولكنه في عصرنا يطلق إشعارًا بالفأل الحسن كما في (جاد الحق وجاد المولى) ونحوهما. وأعود إلى تفسير الصغاني لكلمة (المقيت) فأقول: إنه أخذه من السكري الذي شرح الشعر في كتابه ص ٨٦٣..

و (المقيت) في المعجمات: من أقات الشيء وأقات عليه: أطاقه، والمقيت: المقتدر، والقدير، والحفيظ، والحافظ للشيء، والشاهد له.

أقول: وهذه السعة لدى اللغويين وشراح النصوص نلمحها في كثير من ألفاظ العربية التي لا تمنحنا الإفادة الدقيقة لدلالة اللفظ.

٥- قال المصنف: الورد: الزعفران.

وقال المحقق في تعقيبه: وتفسير الورد بالزعفران للسكري أيضًا في «شرح أشعار الهذليين» ص ١٠٦٠ فسّر به قول مليح الهذلي:

تَسَيْلُ ذِفْرَاهَا حَمِيمًا كَأَنَّهُ نُقَاعَةٌ صَبِغٌ مِائُهُ الْوَرْدُ آيْلُ

أقول: و (الورد) هنا وفي أي موضع آخر لما هو أحمر فيه صفرة، ومن هنا كان مما نعت به الأسد والزهر الأحمر دون سائر الألوان في الزهر، وغير هذا. وإذا كان من أعلامهم (الورد) كعروة بن الورد فأصله تشبيه بالأسد.

٦- وقال المصنف: المَحُونَةُ: العار والتبّاعة.

وقال المحقق في تعقيبه: ورد في شعر مليح الهذلي في «شرح أشعار الهذليين»

وَحُبُّ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى مَحَوْنُثَهُ صَدَعُ بَقْلَبِكَ مِمَّا لَيْسَ يَتَّفِدُ  
٧- وقال المصنّف: الشُّكْلَاءُ: المداهنة.

وقال المحقق: وهو من قول مليح أيضًا في المصدر السابق ص ١٠١٢:

تُخَالِفْنَا وَتَلْبَسُ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا شُكْلَاءُ خَالِفَةَ خَتُورُ  
أقول: وهذا من (الشوارد) لأن (الشكلاء) مؤنث (أشكل) والأشكل في العربية لما  
فيه بياض وحمرة، ومنه دمٌ أشكل: ورجل أشكل العين.

٨- وقال المصنّف: رَجُلٌ هِدْرٌ: ثَقِيلٌ.

وقال المحقق: جاء ذلك في شعر أبي صخر الهذلي في «شرح أشعار الهذليين»  
:٩٥١

وَبَلَّ النَّدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ جَبِيهَا إِذَا اسْتَوَسَّقَتْ وَاسْتَقَلَّ الْهَدْفُ الْهَدْرُ  
وقال السكري: الْهَدْفُ: الثَّقِيلُ، وَكَذَلِكَ الْهَدْرُ.

أقول: لعلّه: الْهَدْفُ (بكسر الدال). وَالْهَدْرُ مِنَ الشَّوَارِدِ الَّتِي خَلَّتْ مِنْهَا  
المعجمات.

٩- وقال المصنّف: فَانَّ يَفِينُ، أَي جَاءَ.

وقال المصنّف: ورد في شعر أبي صخر أيضًا في المصدر نفسه ص ٩٧٤:

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَفِينُ لَنَا فِي غَيْرِ مَارَقَاتٍ وَلَا إِثْمِ  
أقول: كل ما نعرف من (ف ي ن) الْفَيْنَةُ بمعنى الحين، وَالْفَيْنَةُ بعد الْفَيْنَةُ بهذا  
المعنى.

١٠- وقال المصنّف: السُّحْبَةُ: الْغِشَاوَةُ عَلَى الْبَصْرِ.

وقال المحقق: هكذا فسره السكري في قول أبي صخر، في كتابه ص ٩٢٨:

وَبُسْحَبَةٍ تَغْشَى السَّوَادَ وَغِشْوَةٍ مَالِي عَدَمَتِكَ مِنْ رَفِيقِي خَاذِلِ

أقول: كأن (السُّحبة) توميء إلى الأصل وهو السَّحَاب والسحابة بمعنى (الغيم) وكثيراً ما يذهب المعربون توسّعاً في (الغيم) إلى ما هو ذم من الإظلام الذي تأباه نفوسهم، ومثل هذا في الألسن الدارجة.

خاتمة: أجتزئ بهذا الموجز عن غيره من الكثير مما ورد في «الشوارد» وأقول: إن هذه الشوارد التي ذكرها أبو عمرو في كتاب «الجيم» كان قد وقف عليها في أشعار العرب ولاسيما أشعار الهذليين. إن هذا يعني أن في لغة هذيل عربية خاصة أدركها أهل اللغة فاهتموا بها وذهبوا إلى أشعارهم ليسجلوا فرائدها. ومن هنا كان لهذه «الشوارد» القيمة التاريخية الخاصة في تسجيل تاريخ العربية.

شيء آخر...: وقد رأيت أن الحق بهذا الدرس ما كان لي فيما قرأته عن الكتاب فأقول: نشر الأستاذ الدكتور أحمد خان في باب التعريف والنقد في الجزء الأول من المجلد الثاني والستين، «مجلة مجمع اللغة العربية» بدمشق، شيئاً استدرك فيه على نشرتي «الشوارد» البغدادية والمصرية، وكان قد عرض لتلكما النشرتين سقط لم يفتن له المحققان، وهو الورقة الأولى التي فيها اسم الكتاب والخطبة، وورقة أخرى. وقد أثبت الأستاذ الفاضل السقط فنشر (الخطبة) التي دعاها (مقدمة)<sup>(٨)</sup>، والورقة الأخرى.

أقول: قرأت مانشره الأستاذ الفاضل أحمد خان، ووقفت على قول الصغاني: (..... وأوضحت فيه تبيّات طرقها من جوادها.....).

ثم قرأت تعقيب الأستاذ الدكتور عبدالكريم اليافي في باب (آراء وأنباء) في الجزء الثاني: المجلد الثاني والستين وتعليقه على ماجاء في الجزء الأول، فوقفت على تعقيقه على قول الأستاذ أحمد خان.

لقد صحّح الأستاذ اليافي ماجاء من كلم عُدِل عن جهته في نصّ الصاغاني، وقد

وُفِّقَ فِي تَصْحِيحَاتِهِ.

غير أنه رأى أن (تُنِّيَاتِ طُرُقِهَا) ينبغي أن تكون (تُنِّيَاتِ طُرُقِهَا)، جمعاً لـ (تُنْيَةٍ). أقول: يبدو لي أن الصواب هو (بُنِّيَاتِ طُرُقِهَا)، ذلك أن (بُنِّيَاتِ الطَّرِيقِ): الطرق الصغار تتشعب من (الجادة)، وهي تنصرف إلى المجاز فتكون بمعنى «الترهات».

وليس من موضع (للثنية) التي هي الطريقة في الجبل، وقيل: العقبة، وقيل: الجبل نفسه، كما أن ما أثبتته الأستاذ أحمد خان بعيد عن الصواب.

وأعود إلى ماجاء في الورقة الساقطة، فأقف على قول الصاغاني: (....) يقال للصغار الضاويين (حَوْكٌ سَوْءٌ....) ص ١٤٠ من (الجزء الأول).

أقول: ليس من دليل على أن (الضاويين) بتشديد الياء، ذلك أن (الضاوي) بالتخفيف قد تصلح هنا، لأنّ (الضاوي) بالتشديد من قولهم: (أضوى الرجل) أي وُلِدَ له وَلَدٌ ضَاوِيٌّ، وكذلك المرأة، وهذا من الحديث الشريف: «اغْتَرَبُوا لَا تُضَمُّوا» أي تزوجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم....). وإني إذ أحترز هذا الاحتراز أرى أن (الضاوي) في قول الصاغاني ليس فيه ما يدل على أنه يوميء إلى الحديث الشريف، بل إن الكلمة صفة كغيرها من منقوض الأسماء كالحاوي والراوي وغيرهما.

ثم إنني أستظهر بما أثير عن الفراء من قوله: (ضاوي)، بالتشديد، ضعيف فاسد، وهو (فاعول) مثل (ساكوت).

على أن كتب العربية قد أشارت إلى ماورد عن (شمر) الذي جاء فيه أن (الضاوي) بالتشديد.

أقول: هذه وقفة قد وجدت أن الإشارة إليها مفيدة.

وكنت أودّ لو أن الأستاذ أحمد خان عارض نسخته الكاملة بالمطبوعتين، وهذه المعارضة مفيدة في تقويم النشرتين ذلك أنها نسخة الدمياطي تلميذ الصاغاني.

صنعاء: د. إبراهيم السامرائي

## الحواشي:

(١): «لسان العرب» (ضلع).

(٢): جاء في العربية (الماخض)، صفة للمرأة مثل طالق وناشز وعاقر وغيرها. وهذا قد يشير إلى ان الأصل القديم هو المذكور، فإذا أريد المؤنث وكان فيه ما يشير إلى خصوصية استغنى عن علامة التأنيث. وقد عرفوا المؤنث لهذه الخصوصية بما عري عن العلامة فقالوا: (ليلة مُقمر)، وكأنَّ (مقمرة) وهي واردة قد لحقت الأصل القديم، ومثل هذا خاصن وحاصنة وكثير غير هذا.

(٣): جاء في «المخصص» (١٧/١٩): والمال يذكر ويؤنث، وقد أُنثها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكرها في كلام واحد فقال: «المال حُلوة خضرة، ونعم العون لصاحبه» وينشد قول الشاعر:

والمال لا تصلحها فاعلمنْ  
إلّا بإفسادك دُنينا وديننْ  
وفي «اللسان» (مول)، قال الجوهري: ذكر بعضهم أن المال يؤنث، وأنشد لحسان:

والمال تُزري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ  
وقد يُسود غيرَ السيدِ المالُ  
(٤): جاء في اللسان (مول): (قيل [والقول في (مال)] كثير المال، كأنه قد جعل نفسه مالا، وحقيقته ذو مال، وأنشد أبو عمرو:

إذا كان مالا كان مالا مرزأ  
ونال نداء كل دان وجانب  
قال ابن سيده: قال سيبويه: مال إما أن يكون فاعلا ذهب عينه، وإما أن يكون فعلا من قوم ماله، ومالين، وامرأة ماله).  
(٥): جاء في «اللسان» (هور): (الهاز: الساقط الضعيف، يقال: هو هازٌ، وهازٍ، وهائرٌ. فأما هائر فهو الأصل، من هار يهور، وأما هازٌ بالرفع فعلى حذف الهمزة، وأما هارٍ بالجر فعلى نقل الهمزة إلى ما بعد الراء، كما قالوا في شاك السلاح: شاك السلاح ثم عمل به ماعمل بالمنقوص نحو قاضٍ وداع).

(٦): جاء في الصحاح: (نقاوة الشيء: خيابه، وكذلك النقاية بالضم فيهما، كأنه بُني على [مثال] ضده، وهو النقاية، لأن فعالة تأتي كثيرا فيما يسقط من فضله الشيء) وأما قول المصنّف: (والنقاء) يوهم أنه مصدر، وفي القاموس واللسان عن اللحياني أن النقاء جمع النقاوة والنقاية.

(٧): جاء في اللسان (هنا) ولفظه: (والعرب تقول: لِيَهَيْتِكَ الفارس بجزم الهمزة، وليهينيك الفارس بياء ساكنة، ولا يجوز لِيَهَيْكَ كما تقول العامة، فجعل حذف الياء من لحن العوام. لأنه حذف للبدل والمبدل منه، وهو مما لا يجوز.

(٨): لم تكن (المقدمة) معروفة لدى الأوائل طوال العصور في تصانيفهم، ذلك أنها مما عرفناه في (عربيتنا المعاصرة) التي حفلت بالدخيل الجديد ليقابل به المؤرخون الكلمة الأعجمية Introduction. ان المتقدمين استعملوا (الخطبة) تكون فاتحة لكتبتهم.



## تتمة «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها»

- ٢ -

صباح العافية: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١)</sup>.

وصباح العافية أيضا: من خيل الملك علي بن داود<sup>(٢)</sup>.

الصَّبُوح: فرس لإياد بن نزار<sup>(٣)</sup>.

الصَّرِيح: من خيل بني حاتم في اليمن، وقد أَلَّفَ الملك علي بن داود مؤلف كتاب «الأقوال الكافية والفصول الشافية» كتاب «الصريح» عن فرسي الغنّام والصريح<sup>(٤)</sup>.

صَفِيَّة: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٥)</sup>.

الصَّلَاح: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٦)</sup>.

الضَّبِيح: فرس الأسعر بن مالك الجعفي<sup>(٧)</sup>.

ضوء الصباح: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٨)</sup>.

وضوء الصباح أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٩)</sup>.

الطَّائِر: فرس عمرو بن النجار<sup>(١٠)</sup>.

الطَّرِب: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١١)</sup>.

والطرب أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(١٢)</sup>.

الطَّرِد: فرس صعصعة بن معاوية عم قيس بن الأحنف، اشتراها بتسعين ألف درهم<sup>(١٣)</sup>.

الطَّل: فرس عبد الملك بن مروان<sup>(١٤)</sup>.

الطَّمَّاح: فرس الأمير تقي بن البخاري، من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١٥)</sup>.

والطَّمَّاح أيضا: فرس الأمير فخر الدين عمر بن ريقش أخي الخليفة من الأم،

وكان يلعبه في مجالس شربه بين الصراحيات، لم يكسر منها شيئا<sup>(١٦)</sup>.

الطَّهَام: فرس الشريف قتادة بن محمد من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١٧)</sup>.  
الطَّوْد: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(١٨)</sup>.  
والطود أيضًا: فرس الأمير أزدمر الخلفي من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١٩)</sup>.  
الطَّيَّار: فرس لنزار العدوي الذي قتله الوليد بن طريف الشاري بنصيبين، في أيام  
هارون الرشيد<sup>(٢٠)</sup>.

الطَّيِّب: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٢١)</sup>.  
الظَّفَر: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٢٢)</sup>.  
الظَّلِيم: فرس ربيعة بن مكدم<sup>(٢٣)</sup>.  
والظليم أيضًا: فرس عبدالله بن عمر بن الخطاب<sup>(٢٤)</sup>.  
العامرية: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٢٥)</sup>.  
العَبَّاج: فرس لأحد ملوك الطوائف اسمه يلوفر، من الخيل المشهورة، ليس له في  
وقته نظير، وكان أردشير مع شجاعته وعنايته بالحروب ومعرفته بها يعجز عن مقاومته،  
لفراهة مركبه<sup>(٢٦)</sup>.

العروس: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٢٧)</sup>.  
والعروس أيضًا: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٢٨)</sup>.  
العِرْز: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٢٩)</sup>.  
العُسْلُوج: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٣٠)</sup>.  
العَصَا: فرس قصير بن سعد اللخمي<sup>(٣١)</sup>.  
العَضْبَاء: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٣٢)</sup>.  
عطيفة: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٣٤)</sup>.  
العطيفي: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٣٤)</sup>.  
العُقَاب: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف، والعقاب من الخيل التي

نفقت في الحصار (٣٥).

والعقاب أيضًا: فرس من خيل الملك علي بن داود (٣٦).

العقيق: حصان أبلق من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٣٧).

علوى: فرس الرّيب بن شريق السعدي (٣٨).

وعلوى أيضًا: فرس السليك الغطفاني الصحابي (٣٩).

وعلوى أيضًا: فرس السليك بن السلكة (٤٠).

العمري الظافري: فرس أبلق من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٤١).

العنبرة: فرس أنثى لابن سهيل الجحفلي من أمراء الدولة الرسولية (٤٢).

العنقاء: فرس أنثى مشهورة في صنعاء لم يذكر فارسها (٤٣).

العنقاء الإمامية: حجر من حجور الملك المظفر يوسف بن عمر (٤٤).

العود: فرس أبي ربيعة بن ذهل (٤٥).

العيطور: فرس مشهور الجودة والجري وعظم الخلق، من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (٤٦).

العيوق: فرس الأمير شهاب الدين بن شرف الدين من بني رسول (٤٧).

أبو الغارات: فرس الأمير أزدمر الخليلي (٤٨).

وأبو الغارات أيضًا: فرس مشهور للأمير عز الدين الطنبا الخليلي (٤٩).

الغراء: حجر من حجور الملك المظفر يوسف بن عمر (٥٠).

والغراء أيضًا: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف (٥١).

الغراب: من خيل الجحافل في اليمن (٥٢).

الغريب: فرس أخذه عبّاد بن زياد بن المهلب من الكوفة، وحمله إلى الشام، فأهداه إلى معاوية، وسبق خيل الشام، فسمي الغريب (٥٣).

الغزال: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (٥٤).

- والغزال أيضا: من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف<sup>(٥٥)</sup>.
- والغزال أيضا: فرس من خيل الملك الظافر ابن داود<sup>(٥٦)</sup>.
- والغزال أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٥٧)</sup>.
- الغزال الظافري: أشبرع وهو الأبلق، من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٥٨)</sup>.
- الغزال المؤيدي: حصان أشبرع من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٥٩)</sup>.
- الغزالة: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٦٠)</sup>.
- عُطَيْف: فرس النعمان بن عمرو الباهلي<sup>(٦١)</sup>.
- عَلَّاب: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٦٢)</sup>.
- العَلَّاب: فرس أحمر مفروط الطول من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٦٣)</sup>.
- والغلاب أيضا: فرس أنثى من مشهور خيل العرب في اليمن<sup>(٦٤)</sup>.
- العَمَّام: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٦٥)</sup>.
- والغمام أيضا: فرس الأمير عز الدين الطنبغا الخليلي<sup>(٦٧)</sup>.
- العَمْر: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر، وكان أحب خيله إليه<sup>(٦٨)</sup>.
- والغمر أيضا: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٦٩)</sup>.
- والغمر أيضا: فرس من خيل الملك الظافر المظفر الضرغام، وهو فرس أخضر يشبه الغنَّام الأخضر<sup>(٧٠)</sup>.
- أبو الغنائم: فرس من خيل الخليفة الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٧١)</sup>.
- وأبو الغنائم أيضا: فرس الشريف علي بن عبدالله<sup>(٧٢)</sup>.
- الغَنَّام: من خيول الملك الظافر المظفر بن داود بن علي، وكان حصانا أخضر عظيم<sup>(٧٣)</sup> الخلق كبير الفعل، فيه كل صفة محمودة، ولا يكاد يرى في الخيل مثله.
- والغنَّام أيضا: فرس الملك علي بن داود<sup>(٧٤)</sup>.
- والغنَّام أيضا: من خيل بني حاتم في اليمن<sup>(٧٥)</sup>.

غَنِيم: فرس من خيل الملك علي بن داود، وكان من عتاق الجياد<sup>(٧٦)</sup>.

الغوطة: فرس مشهور من خيل العجالم في اليمن<sup>(٧٧)</sup>.

الغَيْهَب: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٧٨)</sup>.

الفِثْوَاء: فرس حسان بن سلمة<sup>(٧٩)</sup>.

الْفَتْح: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٨٠)</sup>.

والفتح أيضا: فرس الملك علي بن داود<sup>(٨١)</sup>.

فَرَج: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٨٢)</sup>.

فَرَحَة: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٨٣)</sup>.

وفرحة أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٨٤)</sup>.

فَضْفَاض: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٨٥)</sup>.

الفَهْد: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٨٦)</sup>.

فيروزية: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٨٧)</sup>.

القاصي: حصان عظيم أدهم من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٨٨)</sup>.

والقاصي أيضا: فرس الأمير أزدمر الخليلي<sup>(٨٩)</sup>.

الْقَرَادِي: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف<sup>(٩٠)</sup>.

والقرادي أيضا: حصان أصفر منسوب إلى القرادي من مشايخ الجحافل، وهو

من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(٩١)</sup>.

أبو قَرْبَة: فرس عبيد بن أزهر<sup>(٩٢)</sup>.

قُرَّة العَيْن: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(٩٣)</sup>.

الْقِرْطَاس الذهبِي: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٩٤)</sup>.

القرطاس: فرس آخر للملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(٩٥)</sup>.

قِفْ وانظر: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٩٦)</sup>.

القَمَر: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٩٧)</sup>.

القُمري: فرس أشقر من خيل الملك الظافر بن داود<sup>(٩٨)</sup>.

والقمري أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(٩٩)</sup>.

الكامل: فرس من خيل الملك الواصل إبراهيم بن يوسف، وهو غير الكامل الخليلي<sup>(١٠٠)</sup>.

والكامل: فرس بجير بن أوس<sup>(١٠١)</sup>.

كامل: فرس لبني امري القيس<sup>(١٠٢)</sup>.

الكاملة: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف<sup>(١٠٣)</sup>.

الكرزاوية: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(١٠٤)</sup>.

الكريدية: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(١٠٥)</sup>.

الكُميت: فرس معاوية بن سعد البجلي<sup>(١٠٦)</sup>.

والكُميت أيضا: فرس زيد الخليل الطائي<sup>(١٠٧)</sup>.

الكَعاني: فرس مالك بن بدر الذبياني<sup>(١٠٨)</sup>.

اللاّحق: فرس أدهم أبلق من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١٠٩)</sup>.

واللاحق أيضا: فرس الخليفة الملك المظفر يوسف بن عمر، وكان مشهورًا قليل المثل في وقته، وقيل: كان أشقر، وربما اختار ركوبه في الحرب، وكان راكبًا عليه يوم الإمام، وأسرته بصنعاء<sup>(١١٠)</sup>.

اللّحيف: فرس الشريف قتادة من أمراء الدولة الرسولية<sup>(١١١)</sup>.

ليلي: حجر من حجور الملك المؤيد داود بن يوسف<sup>(١١٢)</sup>.

وليلي أيضا: حجر من حجور الملك علي بن داود<sup>(١١٣)</sup>.

المؤنس: حصان الطواشي افتخار الدين ياقوت نائب الخليفة على خزائن الدملوءة<sup>(١١٤)</sup>.

وكان يغير على الجحافل من الدملاء ويخطر تحته، ولا تهتز عذبتة من حسن الوطاء (١١٥).

مبارك: فرس من خيل الملك علي بن داود (١١٦).

المُجَلِّي: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١١٧).

المُجَلِّيَّة: حجر من حجور الملك علي بن داود (١١٨).

مذقة: حصان أخضر مدنر من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١١٩).

المُرْتاح: فرس من خيل الملك الأشرف محمد الدين عمر بن يوسف (١٢٠).

والمُرْتاح أيضا: فرس من خيل الملك الظافر ابن داود (١٢١).

والمُرْتاح أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٢٢).

المُرْجَان: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٢٣).

المُرْزُبَان: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٢٤).

المُرْضِي: من خيل الأمير فخر الدين أبي بكر بن سنجر من أمراء الدولة الرسولية (١٢٥).

المُسْتَلْب: من خيل الكوفة، قيل: لما دخل عبدالرحمن بن أم حكم الكوفة واليا عليها، قال: لأنظرن إلى خيل الكوفة وعدتها، فنادى: يا خيل الله اركبي، فوافاه اثنا عشر ألف فارس في ساعة من نهار، فلما رأى ذلك قال: تهيئوا لإجراء الخيل، فعرض عليه ألف قارح، فدعى ابن أقيصر، وعرضها عليه وقال: انظر إلى هذه أيها أسبق، فمرت به فرس يقال لها الغنيمة، فقال: هذه تجيء سابقة، ثم مر به فرس يقال له المستلب، فقال: هذا أسرع منها، ولكنها وديق فلا يقدمنها، وسيجيء واضعا جحفلته على قطاتها، فكان كما قال (١٢٦).

المُسْتَمِر: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٢٧).

المِسْك: فرس من خيل الملك الأشرف محمد الدين عمر بن يوسف (١٢٨).

والمسك أيضا: أدهم من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٢٩).

المِسْك العباسي: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف، أهدها الأمير شمس الدين علي بن عبد الجليل (١٣٠).

المُسَلِّيَّة: فرس من خيل الملك الواثق إبراهيم بن يوسف (١٣١).

والمسلية أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٣٢).

المُسَوَّم: المسوم بن القرحاء أخو الحُميراء بنت القرحاء، فرس عبدالله القشيري (١٣٣).

المُسْتَهَي: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف (١٣٤).

المُسَمَّر: حصان أحمر من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٣٥).

المشهور: فرس الأمير عز الدين الطنبغا الخلفي (١٣٦).

المطربة: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٣٧).

مُعَافَى: فرس من خيل الملك المجاهد علي بن داود (١٣٨).

المُعَلَّى: فرس من خيل الملك المجاهد (١٣٩).

المُعَنَّى: فرس من خيل الملك المجاهد (١٤٠).

المِفْتَاح: من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٤١).

والمفتاح أيضا: من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٤٢).

والمفتاح أيضا: فرس أصفر من خيل الملك الظافر (١٤٣).

والمفتاح أيضا: فرس من خيل الملك المجاهد (١٤٤).

المُقْدَام: فرس الأمير عز الدين الطنبغا الخلفي (١٤٥).

المَكِيَّة: حجر من حجور الملك المجاهد (١٤٦).

مُلاوح: من خيل النبي ﷺ المختلف فيها (١٤٧).

وملاوح أيضا: فرس أبي بردة، قيل: لم يكن مع المسلمين فرس يوم أحد غيره

وغير السكب فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٨).



الْمَنْجِنِيقُ: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٤٩).

والمَنْجِنِيقُ أيضا: فرس أدهم من خيل الملك الواثق إبراهيم بن يوسف (١٥٠).

والمَنْجِنِيقُ أيضا: فرس أشقر كبير الخلق إلى غاية، من خيل الملك المؤيد (١٥١).

والمَنْجِنِيقُ أيضا فرس من خيل الملك المجاهد (١٥٢).

المَوْجُ: فرس من خيل الملك الناصر جلال الدين بن الملك الأشرف، من مشاهير الخيل وغرائبها (١٥٣).

المَوْصُوفُ: فرس من خيل الأمير شمس الدين علي بن عباس بن محمد (١٥٤).

المَيْمُونُ: فرس من خيل الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف (١٥٥).

والميمون أيضا: من خيل الملك الظافر المظفر، وكان شبيها بالبحر وثابا مثله. (١٥٦).

والميمون أيضا: فرس الملك المجاهد (١٥٧).

ناجية: حجر من حجور الملك علي بن داود (١٥٨).

ناصر: فرس من خيل الملك المجاهد (١٥٩).

النَّاصِي: فرس من خيل الملك الأشرف عمر بن يوسف، وكان حصانا أدهم لم يُر مثله في زمانه (١٦٠).

النَّاهِي: فرس من خيل الملك المجاهد (١٦١).

النَّجِيبُ: فرس من أفراس الرسول صلى الله عليه وسلم (١٦٢).

النَّحَامُ: فرس من خيل الملك المجاهد (١٦٣).

النَّرْجِسُ: فرس من خيل الملك المجاهد علي بن داود (١٦٤).

النَّصْرُ: فرس من خيل الملك المؤيد داود بن يوسف (١٦٥).

والنصر أيضا: فرس من خيل الملك المجاهد علي بن داود (١٦٦).

نَصْرَة: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٦٧).

- ونصرة أيضا: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف (١٦٨).
- النَّعَامَة: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٦٩).
- والنعامة أيضا: حجر من حجور الملك المؤيد (١٧٠).
- النعيم: فرس من خيل الملك المجاهد (١٧١).
- النهشلي: فرس الأمير البهاء الزرزوري الكردي، ثم صار مؤيديا، وكانت رقبتة من قونسه إلى حاركة مثل قدر حاركة إلى عكوته (١٧٢).
- النُّور: حصان أخضر مُدَّتَر من خيل الملك المؤيد (١٧٣).
- الهادي: فرس من خيل الملك الواثق إبراهيم بن يوسف (١٧٤).
- الهُدَوِيُّ: فرس يشبه الباز في الخلق واللون، من خيل الملك المؤيد (١٧٥).
- الهُرَاوَة: فرس حمراء من خيل الملك الظافر (١٧٦).
- الهُطَّال: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف (١٧٧).
- والهُطَّال أيضا: فرس من خيل الملك المؤيد (١٧٨).
- والهُطَّال أيضا: فرس من خيل الملك المجاهد (١٧٩).
- الهُفَّاف: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر (١٨٠).
- الهِلال: فرس من خيل الطواشي تاج الدين بدر الخليفة صاحب المدارس التاجية بزبيد (١٨١).
- الهِفَاء: من خيل الشريف عماد الدين ادريس بن علي، فرس أنثى خضراء، قيل: إن يدها قطعت في حرب كانت فيها في لحج بينه وبين الجحافل، فوثبت على ثلاث حتى نجت به (١٨٢).
- الهِئِكَل: فرس من خيل الملك المجاهد علي بن داود (١٨٣).
- الوَجِيه: من خيل الملك المؤيد: حصان أخضر مليح الخلق صافي اللون، أصله من خيل صنعاء، أهدها له الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن نور، وهو مقطع صنعاء يومئذ، وكان السلطان المؤيد يعجب به ويركبه في الأعياد وأوقات الزينة (١٨٤).
- والوجيه أيضا: فرس من خيل الملك علي بن داود (١٨٥).

الوحش: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١٨٦)</sup>.

والوحش أيضا: فرس من مشهور خيل الجحافل<sup>(١٨٧)</sup>.

الوُرد: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١٨٨)</sup>.

والورد أيضا: من الخيل المنصورية، وكان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول حريصا على جمع الصفر من الخيل خاصة<sup>(١٨٩)</sup>.

والورد<sup>(١٩٠)</sup> أيضا: حصان أشقر للأمير شمس الدين علي بن الهمام، كان في حرب البلاد العليا بجبل اللوز، فزرق فرسه الورد برمح في رقبته، فلم يزل يقاتل عليه والرمح معترض في رقبته حتى افترق الفريقان، قال: وبلغنا عن شاهد الفرس في تلك الحال، أنه لما زرق كان يقاتل ويحمل في العدو ويبتطش بيده، ويحطم من ناله منهم، كما يقاتل الرجل الشجاع الماهر<sup>(١٩١)</sup>.

ورد الليل: فرس من خيل الملك علي بن داود<sup>(١٩٢)</sup>.

الْوَسِيم: فرس من خيل الملك المظفر يوسف بن عمر.

الْوِشَاح: فرس من خيل الملك المسعود الحسن بن يوسف بن عمر.

الْوَضَّاح: فرس من خيل الملك المجاهد علي بن داود.

والوَضَّاح أيضا: فرس من خيل الأمير شمس الدين علي بن عباس من أمراء الدولة الرسولية.

الْوَقْح: فرس أحمر من خيل الملك الظافر.

الياقوت: فرس من خيل الملك علي بن داود.

ياقوتة: حجر من حجور الملك المؤيد.

وياقوتة أيضا: حجر من حجور الملك المجاهد.

اليراع: فرس من خيل الملك المؤيد.

اليراعة: حجر من حجور الملك علي بن داود.

الْيَعْطُور: فرس من خيل الملك الواثق إبراهيم بن يوسف.

د. يحيى بن وهيب الجبوري

## الحواشي:

- (١): الرسولي: ٣٤٦. (٢): الرسولي: ٣٤٩. (٣): ابن الأعرابي: ٩٩.
- (٤): الرسولي: ٣٥٥. (٥): الرسولي: ٣٥٤. (٦): الرسولي: ٣٤٨.
- (٧): ابن الأعرابي: ٩٩ «التكملة» ٦٨/١ «القاموس» (ضبح). (٨): الرسولي: ٣٤٥.
- (٩): الرسولي: ٣٤٨. (١٠): الغندجاني: ١٥٩. (١١): الرسولي: ٣٤٦.
- (١٢): الرسولي: ٣٤٨. (١٣): الرسولي: ٣١٢، انفراد يذكره الرسولي: ولم أجده في المصادر الأخرى.
- (١٤): الرسولي: ٣٣٥، و«فضل الخيل» ١٨٦ و«فرس مسلمة بن عبد الملك، وجاء باسم (الظل) - بالطاء المعجمة، لمسلمة بن عبد الملك في ابن الأعرابي ٥٤، و«المخصص» ١٩٤/٦. و«القاموس» (ظل).
- (١٥): الرسولي: ٣٥٤. (١٦): الرسولي: ٣٥٥. (١٧): الرسولي: ٣٥٤.
- (١٨): الرسولي: ٣٤٣. (١٩): الرسولي: ٣٥٤. (٢٠): «الحلبة»: ١٠٤.
- (٢١): الرسولي: ٣٤٨. (٢٢): الرسولي: ٣٤٩. (٢٣): «الحلبة»: ١٠٦.
- (٢٤): «القاموس»: (ظلم) ١٤٦/٤. (٢٥): الرسولي: ٣٥٢ وفي نسخة: ليلي العامرية.
- (٢٦): الرسولي: ١٩٥ و ٣٣٣، ولم تذكره كتب الخيل.
- (٢٧): الرسولي: ٣٤٦. (٢٨): الرسولي: ٣٥٢، ولعلها نفسها فرس أبيه المؤيد.
- (٢٩): الرسولي: ٣٤٨. (٣٠): «المخصص» ١٩٦/٦ «اللسان» (عصا).
- (٣٢): الرسولي: ٣٤٢. (٣٣): الرسولي: ٣٥٣. (٣٤): الرسولي: ٣٤٩.
- (٣٥): الرسولي: ٣٤٥. (٣٦): الرسولي: ٣٤٨، ولعله هو نفسه فرس أبيه المؤيد.
- (٣٧): الرسولي: ٣٤٤. (٣٨): الغندجاني: ١٧٤، و«القاموس» (علوى) ٤/٣٦٦.
- (٣٩): الديمياطي: ١٧٧. (٤٠): «الحلبة»: ١٠٨. (٤١): الرسولي: ٣٤٤، وفي نسخة: القمري الظافري.
- (٤٢): الرسولي: ٣٥٦. (٤٣): الرسولي: ٣٥٤. (٤٤): الرسولي: ٣٤٢.
- (٤٥): الغندجاني: ١٧٣، «القاموس» (عود) ١/٣١٨. (٤٦): الرسولي: ٣٤٦.
- (٤٧): الرسولي: ٣٥٤. (٤٨): الرسولي: ٣٥٤. (٤٩): الرسولي: ٣٥٤.
- (٥٠): الرسولي: ٣٤٢. (٥١): الرسولي: ٣٤٣. (٥٢): الرسولي: ٣٥٤.
- (٥٣): الرسولي: ٣٢٩، والقالي - «النوادر» ١٨٢ وفيه قصة الفرس وسمي (الأعرابي) و«الحلبة» ١١٣، ونسب لزيد الفوارس في الغندجاني ١٨٤، و«التكملة» ٢٢٧/١ و«التاج» (غرب).
- (٥٤): الرسولي: ٣٤٢. (٥٥): الرسولي: ٣٤٣، وفي نسخة جاء اسمه: الفرات.
- (٥٦): الرسولي: ٣٤٧. (٥٧): الرسولي: ٣٤٩. (٥٨): الرسولي: ٣٤٤.
- (٥٩): الرسولي: ٣٤٥. (٦٠): الرسولي: ٣٥٢. (٦١): الغندجاني: ١٨٨.
- (٦٢): الرسولي: ٣٤٨. (٦٣): الرسولي: ٣٤٥. (٦٤): الرسولي: ٣٥٤.

- (٦٥): الرسولي: ٣٤٤. (٦٦): الرسولي: ٣٤٨. (٦٧): الرسولي: ٣٥٤.
- (٦٨): الرسولي: ٣٤٢. (٦٩): الرسولي ٣٤٦، وفي نسخة أخرى: النمر.
- (٧٠): الرسولي: ٣٤٧. (٧١): الرسولي: ٣٤٢. (٧٢): الرسولي: ٣٥٤.
- (٧٣): الرسولي: ٣٤٨. (٧٤): الرسولي: ٣٤٨. (٧٥): الرسولي: ٣٥٥.
- (٧٦): الرسولي: ٣٥٢. (٧٧): الرسولي: ٣٥٦. (٧٨): الرسولي: ٣٤٩.
- (٧٩): «المخصص»: ١٩٧/٦. (٨٠): الرسولي: ٣٤٢. (٨١): الرسولي: ٣٤٩.
- (٨٢): الرسولي: ٣٤٨. (٨٣): الرسولي: ٣٤٢. (٨٤): الرسولي: ٣٥٢.
- (٨٥): الرسولي: ٣٤٢. (٨٦): الرسولي: ٣٤٢. (٨٧): الرسولي: ٣٥٢.
- (٨٨): الرسولي: ٣٤٥. (٨٩): الرسولي: ٣٥٤. (٩٠): الرسولي: ٣٤٣.
- (٩١): الرسولي: ٣٤٥. (٩٢): الرسولي: ٣٤٥. (٩٣): الرسولي: ٣٥٢.
- (٩٤): الرسولي: ٣٤٢، وفي نسخة: القرطاس والذهبي. (٩٥): الرسولي: ٣٤٢.
- (٩٦): الرسولي: ٣٤٨. (٩٧): الرسولي: ٣٤٨. (٩٨): الرسولي: ٣٤٧.
- (٩٩): الرسولي: ٣٤٩. (١٠٠): الرسولي: ٣٤٤. (١٠١): الغندجاني: ٢١١.
- (١٠٢): «المخصص»: ١٩٨/٦. (١٠٣): الرسولي: ٣٤٣. (١٠٤): الرسولي: ٣٥٣.
- (١٠٥): الرسولي: ٣٥٢، وفي نسخة: الكردية. (١٠٦): الغندجاني: ٢٠٨.
- (١٠٧): «حلية الفرسان»: ١٥٩. (١٠٨): الرسولي ٣٠٧، وفي نسخة: الكتفان، وفي أخرى: الكيفان.
- (١٠٩): الرسولي: ٣٤٥. (١١٠): الرسولي: ٣٤٢. (١١١): الرسولي: ٣٥٤.
- (١١٢): الرسولي: ٣٤٦. (١١٣): الرسولي: ٣٥٢.
- (١١٤): الدملاء: قصر ومعقل في اليمن، ينظر فيه: «العقود اللؤلؤية» ١/٦٨، ٦٨، ٨٣، ٩٤.
- (١١٥): الرسولي: ٣٥٥. (١١٦): الرسولي: ٣٤٩، وفي نسخة: المبارك.
- (١١٦): الرسولي: ٣٤٩، وفي نسخة: المبارك. (١١٧): الرسولي: ٣٤٢.
- (١١٨): الرسولي: ٣٥٣. (١١٩): الرسولي: ٣٤٥. (١٢٠): الرسولي: ٣٤٣.
- (١٢١): الرسولي: ٣٤٧. (١٢٢): الرسولي: ٣٤٩. (١٢٣): الرسولي: ٣٤٦.
- (١٢٤): الرسولي: ٣٤٦. (١٢٥): الرسولي: ٣٥٥، وفي نسخة: الحرصي.
- (١٢٦): الرسولي: ١٦٣. (١٢٧): الرسولي: ٣٤١. (١٢٨): الرسولي: ٣٤٣.
- (١٢٩): الرسولي: ٣٤٦. (١٣٠): الرسولي: ٣٤٦. (١٣١): الرسولي: ٣٤٤.
- (١٣٢): الرسولي: ٣٥٢.

(١٣٣): الرسولي: ٣٠٤، وجاء لدى الغندجاني ٢٠٠ عند كلامه عن القرحاء أمه اسم (الموصول)، وجاء في «فضل

الخيول ١٨٨ باسم (الموسوم) وفارسه مالك بن الجلاح وهو ابن القرحاء، وجاء كذلك بهذا الاسم والنسبة في الغندجاني: ٢٣٠.

(١٣٤): الرسول: ٣٤٣. (١٣٥): الرسول: ٣٤٤. (١٣٦): الرسول: ٣٥٤.

(١٣٧): الرسول: ٣٥٢. (١٣٨): الرسول: ٣٤٩. (١٣٩): الرسول: ٣٤٩.

(١٤٠): الرسول: ٣٤٨. (١٤١): الرسول: ٣٤٢. (١٤٢): الرسول: ٣٤٤.

(١٤٣): الرسول: ٣٤٧.

(١٤٤): الرسول: ٣٤٩. قلت: إن تكرار أسماء الخيل في الأسرة الرسولية يدل على أن الفرس نفسه يتوارث في الأسرة فينتقل في ملك الابن من أبيه، أو الأخ من أخيه، وهكذا.

(١٤٥): الرسول: ٣٥٤. (١٤٦): الرسول: ٣٥٣.

(١٤٧): الرسول: ٢٨٣، وجاء ذكره في «حلية الفرسان» و«حياة الحيوان» ١٦٦/٢ و«رشحات المداد» ١٢٤.

(١٤٨): الرسول: ٢٨٤، وابن سعد ١/٤٩٠ و«المعارف» ٦٥، والملاح: الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش، والعظيم الألواح أيضا.

(١٤٩): الرسول: ٣٤٣. (١٥٠): الرسول: ٣٤٤. (١٥١): الرسول: ٣٤٥.

(١٥٢): الرسول: ٣٤٨، ولعله هو نفسه فرس والده الملك المؤيد.

(١٥٤): الرسول: ٣٥٥. (١٥٥): الرسول: ٣٤٣. (١٥٦): الرسول: ٣٤٧.

(١٥٧): الرسول: ٣٤٨. (١٥٨): الرسول: ٣٥٢. (١٥٩): الرسول: ٣٤٨.

(١٦٠): الرسول: ٣٤٣. (١٦١): الرسول: ٣٤٨، وفي نسخة: الباهي.

(١٦٢): الدمياطي: ١١٤، «نهاية الأرب» ١٠/٣٥.

(١٦٤): الرسول: ٣٤٩. (١٦٥): الرسول: ٣٤٦. (١٦٦): الرسول: ٣٤٩.

(١٦٧): الرسول: ٣٤٢. (١٦٨): الرسول: ٣٤٣. (١٦٩): الرسول: ٣٤٢.

(١٧٠): الرسول: ٣٤٦. (١٧١): الرسول: ٣٤٩.

(١٧٢): الرسول: ٣٥٤، والقونن: مقدم الرأس، وعظم ناتئ بين أذني الفرس، والحارك: أعلى الكاهل، العكوة: أصل الذنب.

(١٧٣): الرسول: ٣٤٥. (١٧٤): الرسول: ٣٤٤. (١٧٥): الرسول: ٣٤٤.

(١٧٦): الرسول: ٣٤٧. (١٧٧): الرسول: ٣٤٣. (١٧٨): الرسول: ٣٤٦.

(١٧٩): الرسول: ٣٤٨، ولعله هو نفسه فرس أبيه المؤيد.

(١٨١): الرسول: ٣٥٥. (١٨٢): الرسول: ٣٥٥-٣٥٦. (١٨٣): الرسول: ٣٤٨.

(١٨٤): الرسول: ٣٤٥-٣٤٦. (١٨٥): الرسول: ٣٤٨. (١٨٦): الرسول: ٣٤٢.

(١٨٧): الرسول: ٣٥٤. (١٨٨): الرسول: ٣٤٢. (١٨٩): الرسول: ٣٤٤.

(١٩٠): في نسخة: الدردي الورد. (١٩١): الرسول: ٣٥٧. (١٩٢): الرسول: ٣٤٩.

## معجم ما ألف عن المدينة المنورة

[«العرب» س ٣١ ص ٤٩]

-٢-

### (حرف الجيم)

٨٩- الجامع الأموي في المدينة المنورة:

للمستشرق الفرنسي سوهاج نُشر باللغة الفرنسية. ذكر ذلك عبدالسلام حافظ  
(«المدينة المنورة في التاريخ» ٢٠٧).

٩٠- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف:

لجمال الدين محمد بن محمد المكي المخزومي المعروف بابن ظهيرة (٩٨٦ هـ)  
نشر في القاهرة في مطابع عيسى الحلبي سنة (١٣٤٠ هـ) وطبع طبعة ثانية سنة  
(١٣٥٨ هـ).

٩١- جذاب القلوب إلى ديار المحبوب في أحوال المدينة المنورة:

لعبدالحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي.

٩٢- جواهر الأنباء في فضل قباء:

لإبراهيم الوصابي اليمني اختصره فيما بعد محمد بن علي بن علان الصديقي (ت  
١٠٥٧ هـ) كما ذكر المحبي («خلاصة الأثر» ٤/١٨٧).

٩٣- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة:

لمحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمحمد كبريت (١٠٧٠ هـ) فرغ منه سنة  
١٠٤٨ هـ وله نسختان خطيتان في عارف حكمت أحدهما برقم ٨ تاريخ والأخرى  
برقم ٧٩/٩٠٠، ونسخة ثالثة في مكتبة طوب قابي سراي بتركيا برقم M ٥١٥  
٦٠٨٣) ورابعة في دار الكتب المصرية برقم ٣٢٢٨، وخامسة في مكتبة الصافي  
المحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة برقم ١٣٨.

٩٤- الجواهر الثمينة فيما يتعلق بالمدينة:

للشيخ أحمد القشاشي المدني، وله نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت ضمن  
المجاميع.

٩٥- الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم:

للعلامة ابن حجر الهيثمي المكي (٩٧٣ هـ) ذكره عبدالسلام حافظ في كتاب  
(المدينة المنورة في التاريخ ٢٠٨).

(حرف الحاء)

٩٦- حارة الأغوات: للدكتور عاصم حمدان علي.

٩٧- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة:

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ذكره السيوطي في «حسن  
المحاضرة» ٣٤٣/١ وذكره الحاج خليفة في «كشف الظنون» ١/٦٣٢) ولهذا  
الكتاب ثلاث نسخ خطية إحداها في برلين برقم ٩٧٥٦/٣، والأخرى في الظاهرية  
برقم ١١٣٤ حديث ورقمها العام ٧٦٦٤، والثالثة في مكتبة كوبنهاجن (ينظر مجلة  
الموردج ٢٤٤ ص ٢٥٨) والكتاب مطبوع بتحقيق عبدالله محمد الدرويش، نشر دار  
اليمامة (?) دمشق، ١٤٠٥ هـ. وقد كتب السيوطي في هذا الموضوع بأسلوب  
المقامة ونهج فيها أسلوب السجع والمحسنات المختلفة، كما هو الشأن في  
المقامات، وقد جرت أحداث المقامة بين مكة والمدينة في مجلس السلطان  
للاحتكام عنده، وعرض مشاكلهما لديه، وفي أثناء عرض هذه المشاكل كشف عن  
جوانب اجتماعية كانت قائمة زمانه بالبلدين المشرفين كما كشف عن مدى  
ارتباطهما السياسي بسلاطين المماليك (ينظر «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»  
١/٣٠٦).

٩٨- الحرات = كتاب الحرات.

٩٩- حرب الأوس والخزرج:



لمحمد بن عمر الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) ذكره السمهودي في «وفاء الوفاء»  
٧٤٧/٣.

١٠٠- الحرّة والأوس والخزرج:

لابن السائب الكلبي. ولعله كتاب: «الأوس والخزرج»، وقد تقدّم في الهمة.

١٠١- حرّة واقم: لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (٢٢٥ هـ).

١٠٢- الحركة العلمية في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلّم - والخلفاء  
الراشدين:

للدكتور محمد السيد الوكيل نشر في دار المجتمع سنة ١٤٠٩ هـ.

١٠٣- حسن التّوسّل في زيارة أفضل الرسل:

للسيد عبدالقادر بن أحمد الفاكهاني (٩٢٠ - ٩٨٩ هـ) وقد طبع بهامش كتاب  
«خلاصة الوفاء» للسمهودي، ذكر ذلك يوسف إيلان سركيس («معجم المطبوعات  
العربية» ١٠٥٣).

١٠٤- حسن النبا في فضل مسجد قبا:

لمحمد بن علي بن علان الصديقي (١٠٥٧ هـ) اختصره من «جواهر الأنباء»  
للشيخ إبراهيم الوصايي اليميني («خلاصة الأثر» ١٨٧/٤) له نسخة خطية في رامبور  
بالهند ٣٦٢٠ وصورتها في معهد المخطوطات بالقاهرة ٣٠٣٣ ويعمل الأستاذ  
مرزوق علي إبراهيم على تحقيقه.

١٠٥- حكم قناديل المدينة:

لمجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧ هـ) قال شيخنا العلامة الشيخ حمد الجاسر:  
(ورأيت للفيروز آبادي رسالة بعنوان «حكم قناديل المدينة» في مجموع رقمه ١٣٦٠  
(المكتبة الوطنية في الجزائر) وعندني نسخة من هذه الرسالة في آخر كتابه (المغانم  
المطابفة) الذي حققت القسم الجغرافي منه ونشرته منذ سنوات، ولكنني رغبت في  
الاطلاع على هذه النسخة، فلما رأيتها أعجبتني قدمها فهي مخطوطة سنة ٨١٦ بعد

وفاة مؤلفها بثلاث سنوات فطلبت منها صورة، وهي تقع في وريقات (١٢٢) إلى (١٣٩) من ذلك المجموع).

١٠٦- حمى المدينة وجبالها وأوديتها:

لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني (٢٢٥ هـ) مولى سمرة بن جندب بن حبيب ذكره ابن النديم («الفهرست» ١١٦).

١٠٧- حوادث تتعلق بالحجرة النبوية:

لمؤلف مجهول ولا يستبعد الشيخ حمد الجاسر أن يكون مؤلفه السهمودي وذكر أن هذه المخطوطة ألحقت بمخطوطة الأسكوريال من «الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى» من الورقة ٧١ إلى الورقة ٧٦ وهي معلومات تتعلق بتاريخ المدينة. وقد نشر الشيخ الجاسر هذه الرسالة مع خمس رسائل أخرى تتعلق بتاريخ المدينة سنة ١٣٩٢ هـ وسمى المجموع «رسائل في تاريخ المدينة».

١٠٨- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام:

لنورة عبدالملك إبراهيم آل الشيخ (رسالة ماجستير) الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية بجدة ١٤٠٢ هـ. وقد طبع الكتاب في جدة، تهامة، ١٤٠٣ هـ.

١٠٩- الحياة السياسية في مكة والمدينة المنورة في العصر العباسي الأول:

لفاطمة حمدان حمود اليماني (رسالة ماجستير) الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية بجدة، ١٤٠٥ هـ.

١١٠- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المدينة المنورة في العصر الأموي من

سنة ٤١ إلى ١٣٢ هـ:

لنورة عبدالملك إبراهيم آل الشيخ (رسالة دكتوراه) الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية بجدة ١٤٠٧ هـ.

### (حرف الخاء)

١١١- خطط المدينة المنورة:

للدكتور صالح أحمد العلي مجلة «العرب»، ج ١٢ أيلول ١٩٦٧.

١١٢- خلاصة الأخبار في تاريخ المدينة:

لمحمد عاشق الحنفي ذكره حمد الجاسر (رحلات ١٤٩) وأشار إلى نسخته الخطية في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٣٢٨٩.

١١٣- الخلاصة في تاريخ المدينة:

لعمر الحافظ الرومي وهي رسالة بالفارسية، ذكرها الحاج خليفة («كشف الظنون» ٧١٩/١).

١١٤- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى:

نور الدين علي السمهودي (٩١١ هـ) وهو مختصر «وفاء الوفاء» ألفه سنة (٨٩٣ هـ) وقد حوى زيادات ليست في أصله المختصر. وطبع مرتين أولاهما في بولاق سنة ١٢٨٥ هـ وثانيتها بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة ١٣١٦ هـ. ذكر ذلك يوسف سركيس («معجم المطبوعات العربية» ١٠٥٣) وذكر الشيخ حمد الجاسر أن الكتاب ترجم باللغتين الفارسية والتركية.

### (حرف الدال)

١١٥- الدرّة الثمينة في أخبار المدينة:

لمحب الدين محمد بن محمود بن النّجار (٦٤٣ هـ) تحقيق صالح جمال، نشر دار الفكر، بيروت، ط ١٣٩١ هـ ولعلّه كتاب «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» له نسخة خطية في عارف حكمت (٩٦/٩٠٠).

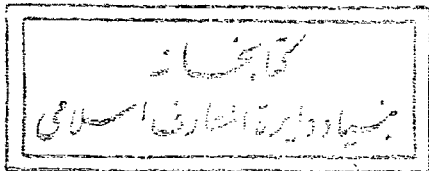
١١٦- الدرّة الثمينة: لغالي الشنقيطي.

١١٧- الدرّة الثمينة فيما لزائر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمدينة:

لأحمد بن محمد بن يونس الدّجانيّ القشاشيّ (١٠٧١ هـ) له نسخة في عارف حكمت تحت رقم (٨٠/٥٦٧) مجاميع.

١١٨- الدلائل المتينة في فضائل المدينة:

لأبي الحسين يحيى بن علي القرشيّ رشيد الدّين العطار المتوفى سنة (٦٦٢ هـ)



وقد اقتبس منه تقيّ الدين السبكي في شفاء السقام (ص ٢، ٣، ٦، ١٥).

١١٩- دليل الزائرين وأئیس المجاورين في زيارة سيد المرسلين:

لعلي بن إبراهيم الشرواني المدني (ت ١١١٨ هـ) ذكره الأنصاري في «تحفة المحييين والأصحاب» ص ٢٩٩، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ص ٤٧٨/١.

١٢٠- دليل الزائرين:

للشيخ حسن البسنوي المدني: ذكره عبدالسلام حافظ في كتابه «المدينة المنورة في التاريخ» ٨٠٢» وفيه «دليل السائرين» ولعله تحريف.

### (حرف الذال)

١٢١- ذخائر المدينة المنورة في أسمائها وفضائلها وأدعية زيارة آثارها الشريفة:

لمحمد سعيد دفتر دار (ت ١٣٩٢ هـ) دار الانتصار، بيروت، ١٣٩٠ هـ (ينظر: «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ١/٣٦٢).

١٢٢- ذروة الوفاء في عمارة المسجد الشريف:

لنور الدين السمهودي (٩١١ هـ) ذكره الأنصاري في «تحفة المحييين والأصحاب» ٢٧١ وله نسخة في مكتبة الصافي المحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز، تحت رقم ١٤٢.

١٢٣- ذكريات طيبة وبحوث حول أسرار الحج والزيارة:

لهاشم محمد سعيد دفتر دار. نشر سنة ١٣٧٠ هـ، وذكره ابن سلم في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ١/٣٦٣.

١٢٤- ذيل الانتصار لسيد الأبرار:

لعمر بن السيد علي السمهودي. ذكره الدكتور عاصم حمدان في كتابه: «المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ» ١٠٠.

١٢٥- ذيل تاريخ المدينة للمرجاني:

لأحمد بن عبدالله بن حسن باعتر السيوني الحضرمي (١٠٩١ هـ) ذكره البغدادي

في «إيضاح المكنون» ٢١٧/١.

١٢٦- ذيل الدرة الثمينة في أخبار المدينة:

لأبي العباس الغرافي. ذكر السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» ٢٧٤ أنه في كراسة.

(حرف الرءاء)

١٢٧- رسالة في ترغيب سكني المدينة:

لأحمد زروق له نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت برقم (٨٠/٥٦٧) مجاميع.

١٢٨- رسالة في فضل المدينة وساكنها:

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (٩٧٧- ١٠٦٩ هـ) لها نسخة خطية في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة تحت رقم (٢٧٢٨ مجاميع) وهي بعنوان: «رسالة في فضل المدينة وساكنها وفي فضل سيدنا علي وفي فضل الأنصار وفي المنبر الشريف». وقد ألفها الخفاجي وهو في نحو التاسعة عشرة من عمره، إذ فرغ من تسويدها في يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة من سنة ٩٩٦ هـ والرسالة مبنية على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة.

أما المقدمة ففي علم التفسير وما يتعلق به على سبيل الإجمال، وجاء المقصد الأول في تفسير الآية الكريمة المذكورة وبيان ما يتعلق بها من فوائد، وتحدث فيه عن المدينة والمهاجرين والأنصار.

وجاء المقصد الثاني في فضل الأنصار وحبّ عليّ.

وجاء المقصد الثالث في فضل المسجد الشريف وقسمه إلى ثلاثة فصول. ثم خصص الخاتمة للحديث عن المنبر الشريف والروضة المطهرة.

١٢٩- رسالة في فضل المدينة وأهلها ومناقب مولانا عمر:

لعبدالكريم بن عبدالله العباسي الخليفتي المدني (١١٣٣ هـ) لها نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٤٢/٩٢٩ في ١٠ ورقات وهي مصورة عن مكتبة رضا برامبور في الهند.

### ١٣٠- رسالة في وصف المدينة المنورة:

لعلي بن موسى الأفتدي: ألفها سنة (١٣٠٣ هـ) وهي رسالة في ستين صفحة يصف فيها المدينة المنورة في مطلع القرن الرابع عشر وصفًا دقيقًا شاملًا من مختلف النواحي الأثرية والاجتماعية والزراعية. قال العلامة حمد الجاسر محقق الرسالة: (ولا أعرف أحدًا ألف عن المدينة في هذا الزمن أو ما يقرب منه، ولم أر من مؤرخي المدينة في عصرنا الحاضر من أشار إلى شيء من مؤلفات هذه الفترة أو ذكر هذا الكتاب) («رسائل في تاريخ المدينة» ٤٣).

### ١٣١- رسالة في وقعة الحرّة سنة ٦٣ هـ:

لمحمد بن عمر الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) أحد المصنفين المكثرين في التاريخ. وقد أفرد الواقدي وقعة الحرّة سنة ٦٣ هـ بهذه الرسالة. وأطلع عليها السمهودي، فلخصّها.

### ١٣٢- رسائل في تاريخ المدينة:

وهي ست رسائل نشرها العلامة حمد الجاسر في مجلد واحد، وهي تشتمل على:

- ١- وصف المدينة المنورة لعلي بن موسى.
- ٢- التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي والمدينة الشريفة لمحمد خضر الرومي.

٣- الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى لنور الدين علي السمهودي.

٤- حوادث تتعلق بالحجرة النبوية الشريفة.

٥- بناء سور المدينة.

٦- وضع الأهلة فوق القبّة ومناثر الحرم المدني.

١٣٣- روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى:

لمحمد علي بن علّان الصديقي المكيّ (١٠٥٧ هـ).

١٣٤- الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية في أسماء من دفن بالبقيع:

لمحمد بن أحمد بن أمية الأفشهريّ (٦٦٥ - ٧٣٣ هـ) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبخ ٢٧٥ وذكره في «التحفة اللطيفة» ٤٦٣/٣، ونقل عنه السمهودي في مواضع عديدة. قال السخاوي في التحفة اللطيفة: (والروضة المشار إليها... فيها تعيين من دفن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة وماحولها من السابقين الأولين والشهداء والصالحين. وهي على أبواب خمسة:

الأول: في حكم الزيارة وكيفية ومعناها، وفيه فصول: الأول: في زيارة قبر رسول الله ﷺ. الثاني في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم. الثالث: في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه والشهداء من الصحابة.

الباب الثاني: في ذكره ﷺ وأبنائه وبناته وجدّاته وآبائه وأزواجه ومواليه وأقربائه مع الخلفاء الراشدين.

الباب الثالث: في ذكر الوقائع كأحد والأحزاب وقصة الحرّة التي كانت سببا لوفاة الفضلاء بالمدينة النبوية، من الصحابة ونحوهم.

الباب الرابع: في ذكر الصحابة المشهورين.

الباب الخامس: في ذكر من عُرفت وفاته بالمدينة من غير الصحابة من العلماء والصلحاء.

وقال: إن الباب الثاني اشتمل على إحدى وخمسين نفسًا. والرابع على مئتين وأربعين صحابيًا. وجملة من شهد الحرّة معيّنًا وغيره ست مئة. وفي رواية عن الزهري أنه قال: من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالى سبع مئة وممن يعرف من عبد وحرّ وامرأة عشرة آلاف نفر.

وكانت في سنة ثلاث وستين لثلاث بقين من ذي الحجة. وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام. وولدت ألف امرأة بعد الحرّة من غير زوج.

وانتهى من تواليفها في سنة ثمانى عشرة وسبع مئة. وقد حدّث بها في المدينة النبوية ثم قرأها هو من لفظه بمكة في سنة ثلاث وثلاثين).

«العرب»: وكتاب «الروضة الفردوسية» للاقشهرى لايزال معروفاً، وفي مكتبة المجلة نسخة مصورة منه. أما القول بولادة نساء المدينة بعد وقعة الحرة فهذا من المبالغات، بل هو من الخرافات والأمور التي لا تصح.

١٣٥- الروضة المستطابة في من دفن في البقيع من الصحابة:

لمجهول من علماء القرن الحادى عشر. له نسخة فلمية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تحت رقم ٦٢٣٥ / ٤ في ٢٢ ورقة (٤٤ صفحة).

١٣٦- الرياض المستطابة في فضل سكان طابة:

لجلال الدين بن إياس بن خير الدين المدني من علماء القرن العاشر. ذكره الأنصارى «تحفة المحبين والأصحاب» (٣٩).

### (حرف الزاي)

١٣٧- زبدة الأعمال وخلصاة الأفعال:

لسعد الدين محمد بن محمد بن عمر بن محمد الإسفرائينى من علماء القرن الثامن. وهي رسالة في تاريخ مكة والمدينة، ولها نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي تحت رقم ٣٤٩٦ ومصورتها الفلمية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٧٧٠٥.

١٣٨- زهر الربا في فضل مسجد قبا:

للسيد محمد علي بن علان الصديقي المكي (١٠٥٧ هـ) ذكره المحبى («خلصاة الأثر» ١٨٧ / ٤) وذكره ابن علان في «حسن النبا» ص ٢٦.

١٣٩- زهر الرياض وزلال الحياض:

للحسن بن علي بن شدقم المدني مؤرخ المدينة (٩٤٢ - ٩٩٩ هـ) وهو كتاب كبير في أربعة مجلدات، وله نسخة خطية في المتحف البريطانى تحت رقم ADD7349 ونقل عنه العباسى في «عمدة الأخبار».



ولعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر كلمة فذة عن هذا الكتاب ومؤلفه أنقلها للقارئ الكريم على الرغم من طولها، وهي: (... واطلعت على المجلد الثالث من «زهر الرياض وزالال الحياض» تأليف الحسن بن علي بن شدقم رقمه (ADD 7349) في التراجم وأولها (مالك) إمام المالكية، وآخرها: مهيار بن مرزويه الشاعر.

ويقع في ٣١٧ ورقة من القطع الكبير في الصفحة ١٩ سطرًا مكتوب بخط النسخ الواضح سنة ٩٩٥ في حياة مؤلفه، ويدعى كاتبه: يحيى بن شمس بن أحمد بن شمس البحراني البلادي.

ويعنى [الكتاب] بتراجم رجال الشيعة، ويظهر أن مؤلفه خصصه لهم، وقد يضيف إليهم بعد مشاهير الحجاز، كما يدل على ذلك إيراده ترجمة الإمام مالك. وهو يطيل في بعض التراجم أحيانًا، كما فعل في ترجمة أبي نميّ فهي من ٢٣ إلى ١٥١ في ١٢٥ ورقة، وقد ترك ثلاث خالية من الكتابة. وقد يوجز بحيث لا تكمل الترجمة صفحة واحدة.

ويورد استطرادًا كثيرًا من أشعاره ورسائله، وأشعار غيره، ولهذا ففيه نصوص أدبية تهتم دارسي الأدب في الحجاز في القرن العاشر الهجري، ويورد بعض معلومات لا صلة لها بموضوع الكتاب، ولكنها مفيدة، فقد أورد (ق ٤٠) ما هذا ملخصه: (هذه صورة إقطاع الرحضية، وعليها خط الشريف المرحوم أبي نمي: الحمد لله العلي مجده، العظيم سلطانه الغالب جنده... اقطع مولانا السيد الشريف... ملك الحرمين وسلطانها... أبو نمي ابن بركات بن محمد بن بركات... الأشراف الأجلاء آل شدقم، وهو (؟) حسن بن علي بن شدقم وأحمد بن سعد الحمزيان الحسينيان جميع القرية الخربة، الكائنة بالحرّة إلى أنصار الرسول، على مانصّ عليه مؤرخو المدينة الفحول، المعروفة قديمًا بالأرحضية، وحديثًا بالرحضية، الواقعة في جهتها الشرقية، يحدها من القبلة: الحجرية، ومن الشام: تعار، ومن المشرق: القبيبة، ومن الغرب: غراب والزورة بجميع حدودها وما يتعلق بها من آبار ومزارع وأودية وحصون ومشارب وتوابع. انتهى ملخصًا.

وفي الخزانة التيمورية المضافة إلى دار الكتب المصرية برقم (٦٣٧ تاريخ) جزء لا أشك أنه من هذا الكتاب، وقد نقلت منه طرفًا من ترجمة علي بن مقرب، وبيان

ولاية الأحساء من العيونيين، فيما أضفته إلى «تاريخ الأحساء» للشيخ محمد بن عبدالقادر رحمه الله..

أما مؤلف هذا الكتاب فهو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني، ولد في المدينة سنة ٩٤٢ هـ وتوفي في الدكن سنة ٩٩٩ هـ..)

ويضيف الجاسر قائلاً: (وكنت حدثت مؤرخ طيبة الطيبة السيد الجليل عبيد مدني عن هذا الكتاب، فوعدني بأن يبعث إليّ بما يعرفه عنه، وهاهو ملخص ما أتخفني به حوله، قال: أما كتاب: «زهر الرياض وزلال الحياض» فأني اقتطفت بعض ما كتبه في التعريف به في مسودات «تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوها»، يقع في ثلاثة أجزاء أو أكثر أوله: (الحمد لله على جزيل نواله...) وهو في التواريخ والسير وأخبار الخلفاء والأئمة وما يتعلق بالمدينة).

وسماه كل من تعرض للكلام عنه (زهر الرياض...) إلا السيد محمد صادق آل بحر العلوم فقد دعاه (زهرة الرياض) ولعل ذلك سبق قلم أو خطأ مطبعي. قرأت قديماً في «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» للسيد كبريت المدني نقولاً عزاءها لكتاب اسمه (زهر الرياض) ولا أذكر أنه سمي مؤلفه ولكن في كلامه عنه ما يشف أنه من أهل المدينة، فقد قال مرة بمناسبة تمر المدينة وأنواعه: (وصاحب الدار أدري...) ص ١٦٩ حسب نسختي المخطوطة. كما قرأت في «عمدة الأخبار في مدينة المختار» عدة نقول تتعلق بتاريخ المدينة، نسبها للشريف حسن بن علي بن شدقم منها: عن بعض الأطام ص ٢٧ الطبعة الثانية وعن موضع بستان النواعم ص ٢٨ وعن بئر السقيا ص ٢١٤ وصرح باسمه هنا، وعن حديقة السرارة ص ٢٧٣ وعن قلعة باب الشامي وسوق المدينة ص ١٧٠ - ١٧١ وهنا قال: قال أحمد بن عبد الحميد العباسي: إذا أنا أطلقت في هذا الكتاب: (قال السيد) فالمراد منه السيد السمهودي مؤرخ المدينة، وإذا قلت: (قال الشريف) فالمراد منه الشريف حسن بن علي بن شدقم المدني مؤرخ المدينة.

ولكن لا أذكر أيضًا أنه سمي الكتاب فانطبق عليه وعلى السيد كبريت قول الشاعر:  
فمساء بلا مسرعى ومسرعى بغير مساء  
فهذا ذكر المؤلف ولم يذكر الكتاب، وذلك ذكر الكتاب ولم يذكر المؤلف على  
ما ظهر لي منهما.

وكدت اقتنع أنهما كتابان، وبعد يسير من الجهد وشيء من الوقت أسفر التتبع  
والمراجعة عن أن الكتاب الذي دعاه السيد كبريت بزهر الرياض هو تأليف الشريف  
حسن الشدقي. وإن صح ما أخذت به فإن النبذ التي ذكرتها عن هذا الكتاب ومما  
يرجح وجوده فيه مما لم ينقل تدل على عظم أهميته بالنسبة لتأريخ المدينة.

أين يوجد؟ الجزء الثالث منه في المتحف البريطاني بلندن، كما جاء في إيضاح  
المكنون ١/٦١٨ وفي هدية العارفين ١/٢٩٠ إلا أنه هنالك يعين أي الأجزاء،  
وجرجي زيدان ٣/٣٣٧ في تأريخ آداب اللغة العربية (ثم وصف نسخة المتحف  
البريطاني وقال): وأخبرني الصديق الأستاذ السيد مصطفى عطار أن الجزء الثاني من  
هذا الكتاب موجود في مكتبة السيد محمد حسين آل كاشف الغطاء على ما أخبره به  
بعض علماء النجف.

وأنقل إليكم ما نقلته من مجلة «المكتبة» التي يصدرها قاسم الرجب في بغداد - ٥  
العدد ٦٩ السنة العاشرة شباط سنة ١٩٧٠: زهرة الرياض وزلال الحياض: كتب  
الأستاذ السيد صالح الشهرستاني في العدد ٦٧. من (المكتبة) تعريفًا موجزًا ودراسة  
مختصرة عن هذا الكتاب والمجلد الثالث منه الموجود في مكتبة الإمام الرضا  
بخراسان برقم ٤٢٤٢ مع ذكر ترجمة بسيطة لمؤلفه، وقد لفت نظري فيه وقوع نقص  
وهفوات فرأيت إتمامًا للفائدة المرجوة من نشر هذه البحوث القيّمة أن أنبه إلى  
تصحيح تلك الاشتباهات:

إن الكتاب يقع في مجلدات على التواريخ والسير وأخبار العلماء والأئمة

وما يتعلق بالمدينة وهو للسيد أبي المكارم بدر الدين الحسن - لا الحسين - ابن علي ابن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد الحسيني المدني المعروف بابن شدقم المتوفى سنة ٩٩٩ لا أنه ولد سنة ١٠٢٦ وتوفي سنة ١٠٩٠ تقريباً كما جاء في المقال. ذلك أن المؤلف له إجازة تأريخها سنة ٩٨٣ من الشيخ نعمة الله بن أحمد ابن محمد بن علي خاتون وله مؤلفات أخرى منها «الجواهر النظامية من حديث خير البرية» فرغ من تأليفه سنة ٩٩٢ وقد وضعه لنظام شاه سلطان حيدر آباد ويشتمل على أخبار كثيرة ومحاسن أخلاق ورسالة في أخبار الفضائل وديوان شعر كبير. والمؤلف ولد بالمدينة سنة ٩٤٢ هـ وبها نشأ ثم رحل إلى الهند وتوفي بالدكن من بلادها في ١٤ صفر ودفن هناك، ثم نقل إلى المدينة فدفن بالبقيع.

أما نسخ الكتاب فقد رأى الأول والثاني منه صاحب الذريعة كما في ج ١٢ ص ٧٠ ورأيت المجلد الثالث الذي وصفه الأستاذ الشهرستاني في مخطوطات مكتبة مدرسة الفاضل الشريباني في النجف وذكرته في مقالتي عن الآثار المخطوطة في النجف المنشور في مجلة «العدل» بعددها ٤٣ و ٥٠ من السنة الثالثة والنسخة بخط نور الدين بن أحمد الوفايي الأزهري وقد كتبها سنة ١٠٥١ وهي بقطع الوزيري كبير. وتوجد منها نسخة في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها ١٩٢٢/٣.

وقد ورد ذكر المؤلف غير ما ذكره الأستاذ من المصادر وكتب الرجال في كتاب «هدية العارفين» ١/ ٢٩٠ و «تاريخ آداب اللغة العربية» ٣/ ٣١٥، و «إيضاح المكنون» ١/ ٦١٨ و «رياض العلماء» ٢/ ٣٤ و «معجم المؤلفين» ٣/ ٢٥١ و «الذريعة» ١٢/ ٧٠.

هذا ما أردت بيانه ولعل الوقت يسمح لي بالكتابة عن هذا المؤلف فقد جمعت عنه من المعلومات الشيء الكثير) انتهى كلام الشيخ حمد الجاسر من كتابه «رحلات» ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

## (حرف السين)

١٤٠- سكان المدينة المنورة:

للدكتور محمد شوقي بن إبراهيم مكّيّ طبع في دار العلوم في الرياض، ١٤٠٥ هـ والغرض الأساسي من هذا الكتاب هو القيام بتحليل جغرافي بمميزات وتركيب سكان المدينة المنورة وأنماط الهجرة إليها، فالنمو السكاني بها مطرد وسريع وذلك نتيجة لاستقبالها المهاجرين إليها من المناطق المجاورة وكذلك لاستضافة الحجاج فيها سنويًا، مما أدى إلى زيادة الأعباء على قطاع الخدمات. ويرى المؤلف أن ماكتب عن المدينة في غير الحقل التاريخي كان قليلًا وشحيحًا.

وجاء الكتاب في ثلاثة أبواب خصص أولها لقضايا النمو السكاني وتوزيعهم وكثافتهم في مختلف مناطق المدينة، وخصص الثاني لقضايا الهجرة التي تشتمل أحجامها وأنماطها واتجاهاتها، وجعل ثالث الأبواب للتركيب السكاني من حيث أعمار السكان ونسبة الإعالة بينهم، ونسبة المتزوجين والعزاب ونسبة التعليم بينهم، وأحوالهم الاقتصادية.

## (حرف الشين)

١٤١- شارع العنبرية: لهشام الخريصي.

١٤٢- شعر أهل المدينة المنورة:

للدكتور حسن باجودة. وهي رسالة دكتوراه جمع فيها شعر أهل المدينة غير ذوي الدواوين المخطوطة من العصر الجاهلي إلى نهاية عصر بني أمية، وقد شملت كذلك مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وتضمن شعر مايزيد على المئة والخمسين شاعرًا وشاعرة (ينظر: «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ١/ ١٨٢).

١٤٣- شعر الحرب في الجاهلية عن الأوس والخزرج:

للدكتور محمد العيد الخطراوي طبع في مؤسسة الرسالة، بيروت وكانت الطبعة الثانية من منشورات مكتبة دار التراث في المدينة المنورة ١٤٠٢ هـ.

١٤٤- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية:

للدكتور شوقي ضيف: القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٦ م.

١٤٥- شفاء السقام في زيارة خير الأنام:

لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) توزيع مكتبة دار جوامع

الكلم، القاهرة ١٩٨٤ م.

### (حرف الصاد)

١٤٦- صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر

وحتى العقد الثامن منه:

لياسين أحمد ياسين الخياري. تقديم ومراجعة وتوجيه عبيد الله أمين كردي. ط

١٤١٣ هـ.

١٤٧- صور وذكريات عن المدينة:

لعثمان حافظ. طبع ضمن منشورات نادي المدينة الأدبي برقم (٣٧).

### (حرف الطاء)

١٤٨- طراز العلمين في فضائل الحرمين المحترمين:

لعبد الهادي الصنعاني اليماني الزبيدي (جمال الدين) (٨٢٢ هـ) ذكره عمر رضا

كحالة («معجم المؤلفين» ٦/٢٠٢).

١٤٩- الطريق إلى المدينة: لأبي الحسن علي الحسن الندوي.

١٥٠- طيبة وذكريات الأحبة: أحمد أمين صالح.

١٥١- طيبة وفنها الرفيع:

للمهندس حاتم عمر طه. من مطبوعات نادي المدينة الأدبي تحت رقم (٤٣).

### (حرف العين)

١٥٢- عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة:

لأبي المكارم غيات الدين ابن الهاقولي.

ذكر ملحق التراث الذي يشرف عليه أستاذنا الدكتور محمد يعقوب تركستاني في عدده الثامن عشر للسنة الرابعة عشرة أن الدكتور محمد زينهم يعكف على تحقيقه في مصر اعتماداً على نسخة خطية واحدة محفوظة في دار الكتب المصرية.

١٥٣- عروة التوثيق في النار والحريق:

لمحمد بن أحمد بن علي القسطلاني قطب الدين (٦١٤ - ٦٨٦ هـ) وهو رسالة تتضمن تفصيل خروج النار (البركان) في سنة ٦٥٤ هـ، وحريق المسجد النبوي الشريف في السنة نفسها. وقد لخصها السمهودي في كتابه «الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى».

١٥٤- العقيق:

لأبي علي الهجري، هارون بن زكريا النحوي (القرن الثالث) ذكره الشيخ حمد الجاسر، وذكر أن السمهودي نقل عنه في «وفاء الوفاء» ٧٠ / ١، ٢٤٧ / ٢. وللهجري عناية بتحديد الأمكنة المتصلة بالمدينة كالعقيق وحمى النقيع والأشعر والأجرد وغير ذلك من المواضع. ومما نقله السمهودي عن هذا الكتاب قوله: (تَبَّ: من المدينة على يريد أو نحوه كذا هو في (العقيق) لأبي علي الهجري إلا أنه قال بعده: تَبَّاب كتيعب. فاقضى أن الياء الساكنة بعدها همزة) («وفاء الوفاء» ٧٠ / ١).

١٥٥- العقيق وأخباره:

للزبير بن بكار المدني القرشي (٢٥٦ هـ).

ذكره ابن النديم في «الفهرست» ١٢٣. وذكر الشيخ الجاسر أنه يحتوي على تفصيلات قيِّمة عن هذا الوادي وغيره من الأودية. ولخصه السمهودي في كتابه «وفاء الوفاء» («مقدمة المغانم المطابة»: ز) وقال ابن الفقيه الهمداني: (وفي العقيق وقصوره وأوديته وحراره أخبار كثيرة، وللزبير بن بكار فيه كتاب مفرد) («البلدان» ٢٦).

١٥٦- العقيق في المدينة = العقيق.

١٥٧- عقيق المدينة = العقيق.

١٥٨- على طريق الهجرة:

لعاتق بن غيث البلادي. وصف فيه طريق الهجرة من مكة إلى المدينة، وأتى فيه على كثير من المواضع التي تقع حول المدينة فوصفها وصفا جغرافياً دقيقاً يقوم على المشاهدة، وتطرق لتاريخ كثير من المواضع. وحدد الأماكن التاريخية التي غزاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والتي حدثت فيها حوادث أو وردت في شعر الشعراء. وهو يقول في مقدّمة كتابه: (ثم تابعت الطرق والمسالك، ففصلتها تفصيلاً أرجو أن أكون قد وفقت فيه، فهذا كتاب مشاهدة مقرونة بما خف من النصوص والشواهد، مركزاً فيه على الأماكن التاريخية والإسلامية خاصة، مبيّناً الأخطاء التي وقع فيها من سبقني. وعززت الكثير منها بمخططات توضيحية. وبذلت جهدي - بعد المشاهدة - في تحديد طريق الهجرة بما لم يتعرض له أحد قبلي، فقد تابعته متابعة من يقصّ الأثر ويقتفي الضالّة، فعاينت المسالك والمخارج التي يمكن أن يسلكها مهاجر يتخفّى عن أعين الناس، ويحتاج إلى السير ليلاً، وإلى مناهل المياه المستورة والطرق البعيدة عن أعين الرقباء والطامعين في الجائزة المبدولة لمن يقبض على محمد).

١٥٩- عمدة الأخبار في مدينة المختار:

للشيخ أحمد عبدالحميد العباسي (القرن العاشر) حقّقه محمد الطيب الأنصاري، وضبطه الشيخ حمد الجاسر، ونشره أسعد طرابزونى.

١٦٠- عمل أهل المدينة: للشيخ عطية محمد سالم.

١٦١- عنوان النجاة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة:

لمصطفى بن محمد بن عبدالله الرافعي. مكتبة العلمين ومكتبة النمنكاني، المدينة

١٤٠٤ هـ.

(للبحث صلة)

المدينة المنورة: د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي



## شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٦)

٤- فَحَوْلِيَّةٌ مِثْلُ الْقَنَاةِ يَرُدُّهَا زِبَاطٌ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَتَقَحُّمٌ  
٥- فَتَمَّ لَهَا إِجْدَاعُهَا وَكَانَتْهَا رُدِّيَّةٌ عِنْدَ الثَّقَافِ تَقَوْمٌ

٤- الحولية: التي أتى على مولدها حول، كالديار المحيلة، أي التي غاب عنها أهلها منذ حول أو أحوال. قال سلامة بن جندل: الديوان: ١٦٠:

وَمَاذَا تُبْكِي مِنْ رُثُومٍ مُجِلَّةٍ خَلَاءِ كَسْحِ الْيُمْنَةِ الْمُتَمَزِّقِ  
القنا: الرماح، قال الأنباري في «الزاهر»: ١٤٨/٢ وكل خشبة هي عند العرب قناة وعصا. والعرب تقول: فلان صلب القناة: أي صلب القامة. القناة: عند العرب: القامة. قال امرؤ القيس: الديوان: ٣٤:

وَبَيْتٌ عَدَاوِي يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ يُطْفَنُ بِجَهَاءِ الْمَرَافِقِ وَيُكْسَلُ  
قَلِيلَةَ جَرَسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوِسَا وَتَسْمُ عَنْ عَذْبِ الْمَذَاقَةِ يَلْسَلُ  
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَائِنِ وَالْقَنَا وَتَشْبِيهِ الْفَرَسِ بِالْقَنَاةِ كَثِيرٌ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَصِينِ بْنِ الْحَمَامِ الْمَرِيِّ فِي «المفضلية»: ١٢:

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَقِفُّ الْجُرْدُ كَالْقَنَا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّي فِي «المفضلية»: ١١٤:

سَمَوْتُ بِجُرْدٍ فِي الْأَعْنَةِ كَالْقَنَا وَهَنْ مَطَايَا مَا يَجِلُّ فَصَادُهَا  
الرباط: ما تشد به القربة والدابة وغيرهما، جمع رباط. الجرأة: الشجاعة، وهي الإقدام على الشيء من غير روية ولا توقف. قال أوس بن حجر: الديوان: ٦٤:

وَأَدْمَاءٌ مِثْلُ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضَتْهَا لِرِخْلِي وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَتَقَادُفُ  
التقحم: من قولهم في المثل: فلان يتقحم في الأمور، أي يدخل فيها بغير تثبيت ولا روية. يقال: قد تقحمت الناقة إذا نددت فلم يضبطها راجعها.. «الزاهر»: ٢٢٣/٢ و«اللسان» (قحم): قال أبو دواد في الأصمعية: ٦٥:

وَأَتَانِي تَقْحِيمُ كَعْبٍ لِي الْمَنُ طِقَ إِنَّ النِّكِيَّةَ الْإِفْحَامُ  
٥- الإجداع: تمام السنة الثانية وبدء السنة الثالثة.

ردينية: قناة منسوبة إلى ردينة. قال الجوهري: «الصحاح»: (ردن): والقناة الردينية والرمح الرديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السهمري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر. قال كعب بن سعد الغنوي في «الأصمعية»: ٢٥:

كَعْبِ الْيَسْرِ الرَّمْحِ الرَّدِينِيِّ لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرَّجَالُ يَخِيبُ

٦- فَأَنْتَ تَقُودُ الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
٧- رَبَاعِيَّةٌ كَأَنَّهَا جِدْعٌ نَخْلَةٌ

كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَغْلَفُ السَّرِيشِ أَقْتَمُ  
بُقْرَانَ أَوْ مِمَّا تُجَرِّدُ مَلَهُمْ

= وقال عميرة بن جعل في المفضلية: ٦٤

جَمَعْتُ رُكْنِيئًا كَانَ سِنَانَهُ  
الثقاف: خشبة في وسطها ثقب يقوم بها الرماح إذا عولجت.  
قال سلامة بن جندل: الديوان: ١١٣:

سَوَى الثَّقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُخَكَّمَةٌ  
ويقال للذي يصلح السهام والرماح: مثقف.

قال عمرو بن كلثوم، وهو يشبه الرجل التام الزي الكامل الهيئة بالسهم الذي قد تم صلاحه وحسن استواؤه:

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ  
وَوَلَّتْهُمْ عَشْرُ زَنْتَةٍ زُبُونَا  
عَشْرُ زَنْتَةٍ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتْ  
تَسْدُقُ قَقَا الْمُتَقِفِ وَالْحَبِينَا  
انظر «مختار الشعر الجاهلي»: ٣٦٩/٢ و «الزاهر»: ١٠٤/٢.

٦- ويروى: تسود الخيل. وشرحها الأخصف فقال: أي تقوم الخيل بالجري. أئنت: بلغت السنة الثانية. وجاء في «الاختيارين»: الفرس تثنى في السنة الثالثة. يقال فرس ثني، والأثنى ثنية، والجمع ثني. ومثله للجميح الأسدي في المفضلية: ٧:

لَيْتَ عَلَى قَارِحٍ أَقْبَّ يُسْرُو  
دُ الْخَيْلِ تَهْدُ مُشَا شُهُ زَهُمُ  
وروايته في «المفضليات»: يعدو به قارح.

تقود الخيل: تقاد إليها ليسابق لأنها موصوفة بالسبق كما قال أبو النجم:

قَيْدَ لَهْ مِنْ كُلِّ أُنْفِي جَحْفَلَةٌ

الأغلف: الواسع الكثير. الأقم: الأسود فيه حمرة.

وفي الحديث: «يؤتى بالموت يوم القيامة كبشا أغثر» قال الأنباري في شرح لفظه: الأغثر: فإن كانت الفترة تضرب إلى الصفرة فهي غبسة الموصوف أغبس، وإن كانت تضرب إلى الحمرة، فهي قتمة والموصوف أقم. انظر «الزاهر»: ٣٣٩/٢. الأقم: الذي علاه القتام، وهو الغبار، فذهب بضوئه، قال الخصفي المحاربي، وأسمه عامر المحاربي في «المفضلية»: ٩١:

وَكُنَّا نُجُومًا كُلَّمَا انْقَضَ كَوَكَبٌ  
بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُنَّ لَيْسَ بِأَقْتَمًا  
وقال المخبل السعدي في «المفضلية»: ٢١:

وَيَضُمُّهُ لِدُونِ الْجَنَاحِ بِسَدْفِهِ  
وَتَحْفُهُنَّ قَوَادِمُ قَتْمٍ  
٧- رباعية: هي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والنباب، أي أنها بلغت الخامس من عمرها. والذكر: رباع، والجمع: الربيع. قال الشماخ يصف فرسا: الديوان: ٢٩٩:

كَأَنِّي كَسَوْتُ السَّرْحَلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا  
يَلِيئِيهِ مِنْ زَرِّ الْحَمِيرِ كُومٌ

٨- فَلَمَّا تَلَا قَى نَابَهَا وَلِجَامُهَا

لِسِتِّ سِنِينَ فَهِيَ كَبْدَاءُ صِلْدِمُ

٩- تَرُدُّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ

أَوْ الثَّوْرَ كَالدَّرِيِّ يَتَّبِعُهُ الدَّمُ

= وقال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٦:

وَبَطَّنْتُ مَجْـُودًا عَزَابًا

وَإِكْفَ الكُـُؤُكِبِ ذَا ثَوْرٍ تَمِـُوزِ

فَارِحَ قَدْ فَرَّ عَنْهُ جَانِبٌ

وَرَبَّاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَّعِـُوزِ

وقوله: كأنها جذع نخلة: تشبيه للفرس بجذع النخلة هو تشبيه شائع في أشعارهم. قال المفضل النكري في «الأصمعية»: ٦٩:

تَشُقُّ الْأَرْضَ سَائِلَةَ الدُّنَابِي

وَهَادِيهَا كَأَنَّ جَذْعَ سَحُوفِ

وقال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٤٣.

وَقَادَ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ

كَالْجَذْعِ شُدِّبَ عَنْهُ الكَرَبِ

قران: قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل، نوى تمرها صلب. وهي مذكورة في شعر علقمة بن عبدة، قال في «المفضلية»: ١٢٠:

سَلَاةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلُّ لَهَا

ذُو قَيْبَةٍ مِنْ نَوَى قُرَانَ مَعْجُومِ

ملهم: أرض باليمامة لبني غير من بني يشكر، كثيرة النخل. وهي مذكورة في شعر المرقش الأكبر، قال في «المفضلية»: ٥٤.

بَلْ هَلْ شَجَّتْكَ الظُّغْنُ بِبَاكِـِـرَةٍ

كَأَنَّهَا نَخْلٌ مِنْ مَلْهُمِ

وقال أوس بن حجر: الديوان: ١١١:

تَجَلَّلَ غَدْرًا حَرْمَلَاءَ وَأَقْلَعَتْ

سَحَابِيئُهُ لَمَّا رَأَى أَهْلَ مَلْهُمِ

وجاء في «الاختيارين»: ملهم: قرية أو قبيلة. ثم أردف الأخص قائلًا: تجرد: تلقى كربه ملهم تجرده، وإنما أراد من نخل ملهم. ومثله لذي الرمة:

فَإِنَّمِ القُـُودُ، عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ

مَهْرِيَّةٍ مَحَطَّتْهَا عَرَسَهَا الْعَيْدُ

أراد مما نتجت العيد. والعيد: حي من مهرة، والعيد والقرا: حيان يجمعان عامة مهرة، أو أكثر منها.

٨ كبداء: عظيمة الوسط. قال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٨٦:

أُجْدٌ مُدَاخِلَةٌ وَأَدَمٌ مُصَلِقٌ

كَبْدَاءٌ لِأَجْفَةِ الرَّحَا وَشَمِيذٌ

صلدم: شديدة، صلبة. قال الحظيين بن الحمام المري في «المفضلية»: ١٢:

وَأَجْرَزٌ كَالرَّحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدى

وَمَخْبُوكَةٌ كَالسَّيْدِ شَقَاءٌ صِلْدِمَا

وقال أوس بن حجر الديوان: ١٢٠:

فَأَغَقَبَ حَيْرًا كُلُّ أَهْوَجٍ مِنْ رَجٍ

وَكُلُّ مُغْدَاةٍ العُـُـلَاكَةِ صِلْدِمُ

٩- «تأويل مشكل القرآن» و«الحيوان»: يرد علينا العير من دون أنفه، «المعاني الكبير»: يرد علينا العير من دون إلفه

وهذا البيت يشبه بيت النمر بن تولب حيث يقول:

١٠- فَلَمَّا رَفَعْنَا أَعْجَبْتَ كُلَّ نَاطِرٍ  
 ١١- تَزِيدُهُمْ وَكُلَّ خَيْرٍ يَزِيدُهَا

= «شرح المفضليات» للأنباري: ١٤٥:

يَرُؤُهُ عَلَيْنَا التَّيْرُ مِنْ دُونَ الْفِيهِ  
 العير: حمار الوحش. الإلف: من تألفه كالمصاحب. وهنا يقصد بها أن الحمار الذي يألفها. الدرر: في «اللسان»  
 (درأ) الكوكب المنقض بدرأ على الشيطان. قال أوس ابن حجر: الديوان: ٣:

وَأَنْقَضُ كَالدَّرِيِّ يَتَّبِعُهُ  
 نَقَعَ يُنْقِضُ نَقْعًا طُنْبًا  
 وقال النظار بن هاشم: «الاختيارين»: ٣١٣:

كَأَنَّه لَمَّا طَوَّاهَا بِالْمَلَا  
 دِرِّي نَجْمٌ شَلَّاهُ دِرِّيَّ بَانَ  
 ومن ذلك قول النبي ﷺ: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرر في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء». وفي «الزاهر» لابن الأنباري: ٢٩٦/١. والكوكب الدرر: خمسة أوجه: يقال: كوكب دري بضم الدال وتشديد الياء، وكوكب دريء بكسر الدال والهمزة، وكوكب دريء بضم الدال والهمزة وكوكب دري بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكب دري بفتح الدال، فمن قال كوكب دري. قال هو منسوب إلى الدر مشبه به لصفاته وحسنه، ومن قال: كوكب دريء قال هو فعيل مأخوذ من درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء. ومن قال: دريء. قال الفراء: هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة. قال وإنما صار خطأ لأنه فعيل وليس من أبنية العرب فعيل، وإنما جاء فعيل في الأعجمية نحو: مريق، وما أشبه ذلك، وقال سيويه: في أبنية العرب فعيل وذكر: المريق. وقال أبو عبيد: الأصل في دريء، دروع على مثال سبوح وقدوس، قال: فجعلوا الواو ياء والضممة التي قبلها كسرة فقالوا: دريء قال ومثل هذا في كلام العرب: عتا عتوا، وعتا عتيا ومن قال: دري. قال: كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء. وجاء في «الاختيارين»: أي تشبهه من دون أنه والدريء: النجم الذي درأ من المشرق إلى المغرب. يتبعه الدم: لأنه يمضي ساعة متعاملا ودمه على أثره حتى يسقط. وأنشد:

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مَرِشٌ جَدِيَّةٌ  
 شَعْوَاءٌ مُشْعَلَسَةٌ كَجَرِّ الْقُرْطُوبِ  
 والمعنى: أن هذه الفرس لقوتها ترد حمار الوحش من دون أنه، وكذلك الثور السريع الشديد الانقراض كالكوكب. أما رواية ابن قتيبة والجاحظ، فإن معناها أنه يصيد حمار الوحش وقد جدد أنفه والثور وقد خضبه بالدم.

١٠- في «المعاني الكبير»: ٦٦/١ جمع ابن قتيبة بين عجز هذا البيت وصدر البيت السادس ورواه هكذا:

فَأَنْتَ تَفُودُ الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 وَقَالَ الصَّادِقُ قَدْ أَجَادُوا وَأَنْعَمُوا  
 رفعنا: أسرعنا. قال الحاددة، واسمه قطبة بن محصن بن جرول في الديوان: ٩٩:

وَيَقِي إِذَا مَسَّتْ مَنَاسِمَهُمَا الْحَصَى  
 وَجَعَسَا وَإِنْ تُزَجَّرُ بِهِ تَسْرَعُ  
 وجاء في «الاختيارين» في شرح البيت: أنعموا: زادوا. ومنه الحديث: إن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء: أي زادا. وقوله أجادوا: جاءوا بها جوادا. ويقال: رجل مجيد إذا كان صاحب جواد.

١١- الحسى: رمل على صلد يستقر الماء في أسفله فإذا حفر ينبع فيه الماء بعد المءاء. قال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٥:

١٢- وَقَارِسْنَا لَا يَعْطِفُ الضَّبْعُ عَاجِزًا  
وَأَوْرَعٌ إِنْ أَدْرَكَ الصَّيْدَ مُعْصِمٌ  
١٣- هُنَالِكَ لَا تُلْقَى عَلَيْهِ قَسِيمَةٌ  
لِيُخْلِلَ وَلَكِنْ صَيْدَهَا مُتَقَسِّمٌ

= يَجُمُّ جُمُومَ الْجَنِيِّ جَاشٍ مَضِيئَةٌ  
والأبطح: بطن الوادي تخلطه حصى. قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٢٠٦:  
وَجَمُّ رَدَّةٌ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحٌ

فَإِنَّ مَقَامَنَا نَذَعُو عَلَيْكُمْ بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجَازِ لَأَنَّهُ أَتَمُّ  
وجاء في «الاختيارين» في شرح البيت: تزيدهم: من كل ما طلبوا من عدو وجود وسرعة. وكل شيء من الخير يزيد بها.  
من تمام وخير وحسن، كما يزيد حسي الأبطح المتهدم، كلما عرفت منه شيئا زاد بماء جديد، فهو لا ينقطع إلا أن  
يدفن. والحسي: ما يحفر عنه، وهو يكون تحت رمل، وفوق أرض صلبة، فإذا كان في مكان فيه حجارة وحصا فهو  
حشرج. والأبطح والأباطح والبطحاء: قرار الروادي، يكون فيه حجارة ورمل... المتهدم: المتكسر.

١٢- الضبع. يسكون الباء: العضد كلها. قال بشامة بن عمرو في المفضلية: ١٠:

يَدَا سُورُحًا مَائِرًا صَبْعُهَا  
تَسُومُ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجْرًا وَلَا  
وجاء في «الاختيارين»: لا يعطف الضبع: يريد لا يبلو ضبع نفسه لا تلتوي يده للظعن ولا تشني ولكنها تقصده.  
الورع: الهيب الجبان. قال لقيط بن يعمر الإيادي: الديوان: ٤٩:

فَتَسَاقَتْنَا بِمُزْرٍ نَاقِعٍ  
فِي مَقَامِ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ الْوَرَعُ  
وقال كعب بن سعد الغنوي في «الأصمعية»: ٢٥:

أَحْيَى مَا أَحْيَى لَا فَاجِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ  
وَالْوَرَعُ بِكسر الراء: المتحرج: الذي يكف عما لا يحل. المعصم: الذي يمسك بسرجه مخافة أن يقع، وقد أعصم  
الفارس: إذا تمسك بعرف دابته لئلا يقع. قال الجحاف بن حكيم: «الزاهر»: ٥٧٩/١ و «اللسان» (عصم):

وَالتَّغْلِييُ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ  
كَقُلِّ الْفَرُوسِيَّةِ دَائِمِ الإِغْصَامِ  
وقال طفيل الغنوي: الديوان: ٨٠:

إِذَا مَا عَدَا لَمْ يَنْقُطِ الخَوَافُ رُمَحُهُ  
وَلَمْ يَشْهَدْ الهَيْجَابُ بِأَلْوَرِثِ مُعْصِمِ  
١٣- «المعاني الكبير»: لا تلقى عليها هشيمة. وهذه الرواية أشار إليها الأخفش في «الاختيارين». لا تلقى عليه قسيمة:  
أي لا يحلف عليه. أما رواية ابن قتيبة في «المعاني الكبير»: (هشيمة) فقد شرحها بمعنى: الصيد. وليس هذا  
بصحيح وإنما هو حدس من ابن قتيبة. وقد شرحها الأخفش فقال: الهشيمة: الشجرة البالية الجافة، وجمعها  
هشم. قال علقمة بن عبدة:

وَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ  
وَبَيْسِ شُبُوبِ كَالهَشِيمَةِ قَرْهَبِ  
وقال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

وَأَضْحَتْ بَيْتَمَنْ أَجَسَ أَدْمُومٌ  
يُشَبِّهُهُ مَنْ رَأَاهَا الهَشِيمَةَ  
والمعنى: أنهم ليسوا بخلاء فيحلقون على الصيد بأن لا يقسم، وإنما هم أجواد يقسمون صيدهم.

(للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، عالم القصيم الزاهد

(١٣٠٧/١٣٧٦ هـ)

- ١ -

المدخل: الرجال الذين يسطر التاريخ سجل حياتهم قلة، إذا قيس عددهم بنسبة اجمالية مع أبناء جيلهم، كما أنه يوجد أقوام، بل أجيال لا يبرز فيهم أحد، والبروز ليس متاحًا لكل إنسان، وإنما هو موهبة يضعها الله في الشخص، تهيئه الفرص معها لأن يبرز أقرانه، ووسط الجزيرة العربية - نجد وما حولها. في فترة من الزمن، نرى العلماء البارزين فيها نادرين جدًا، بل قد يكونون أندر من الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، إذ رغم الظروف القاسية، ومشقة المعيشة، فإنه يصاحب ذلك فقر مدقع، وخوف مزعج، ولذا كانت الهجرة مستمرة، والفتن قائمة، لأن البلاد قبل قيام الدولة السعودية الأولى المصاحبة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من عام ١١٥٨ هـ، كانت في فوضى أمنية، وقلة من العلماء، إلا ما ذكر عن بعث علمي في العيينة، اقترن باسم الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفى عام ٩٤٨ هـ، بعد أن تشبع من الفقه الحنبلي في رحلته لطلب العلم بالشام، حيث درس بمدرسة أبي عمرو في حي الصالحية في دمشق، وقد عاد إلى نجد بأحمال من الكتب في هذا المذهب، وأبقى كثيرًا مما نسخ بيده أوقفها على المدرسة التي تزامن فيها هو وموسى الحجراوي المشهور بتصانيفه في المذهب الحنبلي، ومن كتبه «الإقناع»، تلك المدرسة هي مدرسة أبي عمرو بالصالحية، وقد ضُمَّت مكتبتها إلى المكتبة الظاهرية. وإن من يطلع على خزانة المخطوطات بهذه المكتبة فإنه سيرى مجموعة من الكتب بخط وتوقيع الشيخ أحمد بن عطوة النجدي<sup>(١)</sup>.

وفي كتابي «نجد قبل ٢٥٠ عامًا»، أشرت في إطلالة على نافذة العلم والعلماء، والمكتبات والمخطوطات، إلى أشياء تبرز المكانة العلمية للمنطقة<sup>(٢)</sup>.

والعالم الذي نحن بصده الزاهد الورع عبدالرحمن بن سعدي نابغة القصيم، واحد من العصاميين القلة، قد اهتم بالعلم. وبرز فيه، لما وهبه الله من ذكاء فطري مع رغبة جامحة، حيث جلس للطلب، وحرص على المواصلة بالتبوع والاهتمام، والصبر

والمواصلة، فبرز في فترة زمنية وجيزة، رغم أن باني النهضة في البلاد، وموحد شملها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لم يستقر به القرار بعد، ولم يترجل عن صهوة جواده، ذلك البطل الذي كان همه الأول توطيد الأمن، وتشجيع العلم، والأخذ بأيدي العلماء ومشورتهم.. وقد ظهرت مواقف - رحمه الله - مع الشيخ عبدالرحمن بن سعدي خاصة، في عام ١٣٥٨ هـ بعد اجتماعه بالملك والعلماء في الرياض، حيث شجعه الملك عبدالعزيز على المضي، في مجاله العلمي، دون الإلتفات لما يوضع في طريقه من المعوقات، وقد رشح أيضا في عام ١٣٦٠ هـ لقضاء عنيزة، ولكنه امتنع<sup>(٢)</sup>.

فكان الشيخ ابن سعدي، من الشموع المضيئة للدرب المظلم، حيث اتسعت دائرة النفع من علمه الغزير، بالكتب والرسائل التي أخرج، وبالطلاب الكثيرين الذين تتلمذوا عليه، وبالأحاديث والمواعظ والفتاوى التي تعدى نفعها البلاد إلى أماكن عديدة، واستفاد منها الخاص والعام. فمن هو عبدالرحمن بن سعدي. وماهي آثاره العلمية؟

نسبه ونشأته: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي، واحد من علمائنا الأجلاء، تبخر في علوم الشريعة على منهج السلف الصالح، وتفرغ منذ حداثة سنه لطلب العلم، وحرص على أخذه من مظانه بصدق وعزم، ومع ما يعانیه من شظف العيش، وفقدان الحنان والتشجيع من الأبوين، حيث ماتت أمه وعمره أربع سنوات، وتوفى والده، وهو في السابعة من عمره<sup>(٤)</sup>، إلا أنه سار في الطريق لطلب العلم، واجتهد في سبيله، مستهيناً بالتعب، ومتمثلاً بقول الشاعر:-

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى      فما انقادت الآمال إلا لصابر  
ولد في مدينة عنيزة المدينة الثانية بالقصيم، وذلك بتاريخ ١٢ محرم عام ألف وثلاث مئة وسبع من الهجرة (١٣٠٧ هـ).

يتنهي نسبه إلى قبيلة النواصر من تميم، حيث نزح جدهم من قفار قرب حائل، وسكن عنيزة حوالي عام ١١٢٠ هـ، وأمه من آل عثيمين من الوهبة من تميم أيضا نزح

جدهم سليمان بن عثيمين من شقراء إلى عنيزة<sup>(٥)</sup>.

تربى يتيمًا في بيت أخيه الأكبر حمد: فنشأ نشأةً صالحة وعرف منذ حداثة بالتقى والصلاح، فأقبل على العلم، كما قال الشيخ عبد الله بن بسام، بجهد ونشاط وهمة وعزيمة، حيث حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره واشتغل بالعلم على علماء بلده، والبلاد المجاورة لها، ومن يرد إلى بلده من العلماء، وانقطع للعلم، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله حفظًا وفهمًا، ودراسة ومراجعة واستذكارًا، حتى أدرك في صباه ما لا يدركه غيره في زمن طويل.

وَكَبَّرَهُانِ عَلَى نُبُوغِهِ الْمُبَكَّرِ، وَقَدْرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، بِمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنْ ذِكَاةٍ وَفِطْنَةٍ قَالَ: ولما رأى زملاؤه في الدراسة تفوقه عليهم، ونبوغه تتلمذوا عليه، وصاروا يأخذون عنه العلم وهو في سن البلوغ، فصار في هذا الشباب المبكر: متعلمًا ومعلمًا. وما أن تقدمت به الدراسة شوطًا، حتى تفتحت أمامه آفاق العلم، فخرج عن مألوف بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلي فقط، إلى الإطلاع على كتب التفسير والحديث والتوحيد، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، التي فتقت ذهنه، ووسعت مداركه، خرج من طور التقليد، إلى طور الاجتهاد المقيد، فصار يرجح من الأقوال ما رجحه الدليل، وصدقه التعليل<sup>(٦)</sup>.

وقد تفتحت عيناه في بيت علم، حيث قال محمد بن عثمان القاضي: كان أبوه عالمًا، وإمامًا في مسجد المسوكف، فوصى به إلى ابنه الأكبر حمد، فقام برعايته خير قيام<sup>(٧)</sup>.

شيوخه ومكانته العلمية: قلة من الكتب هي التي تناولت سيرة الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي، ومع أن المترجمين له من تلاميذه، فقد حصل بينهم تقارب، وتباين، وحسب ما اتضح مما بين أيدينا فإن الأقدم للترجمة، هو الأقدم طباعة، وأما الاختلاف الذي يحصل بينهم، فإنه شيء ناتج عن التأخر في الترجمة، فخفي على هذا، ما يذكره ذلك.

١- ويأتي كتاب: «المختارات الجليلة من المسائل الفقهية» للشيخ عبدالرحمن



ابن سعدي، والذي نشرته المؤسسة السعيدية بالرياض، شارع الخزان وطبع في القاهرة بمطابع عابدين في أوليات من ترجم للشيخ ابن سعدي، وجاءت الترجمة في آخر الكتاب وبعد الفهارس من ص (٤١٠ - ٤١٥) بقلم أحد تلاميذه.

٢- ثم كتاب: «مشاهير علماء نجد وغيرهم» تأليف عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ الذي نشرته «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر» بالرياض عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م في طبعته الأولى وهذه الترجمة مستقاة مما قبلها.

٣- ثم يليه كتاب: «علماء نجد خلال ستة قرون» تأليف فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام المطبوع بمكة بمطبعة النهضة الحديثة عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٤- ويليه كتاب: «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» تأليف: محمد بن عثمان القاضي بعنيزة المطبوع للمرة الأولى بمطبعة الحلبي عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مصر.

٥- ثم المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن سعدي الذي بدأ الجزء الأول بالتفسير وقد صدرت الطبعة الأولى عن (مركز صالح بن صالح الثقافي) بعنيزة عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م والطبعة الثانية عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، وجاءت الترجمة في الطبعتين بدون زيادة أو نقص فيما بينهما، بقلم أحد تلاميذه.

٦- كما جاءت ترجمة حياته - رحمه الله - في مصادر أخرى كالصحف التي كتبت عنه تأييداً بعد وفاته وغيرها، علاوة على ما في صدور تلاميذه الذين لا يزال عدد كبير منهم على قيد الحياة.

لكن المعول عليه هو، هذه المصادر التي لم يوجد بينها إلا تباين يسير سوف نشير إليه في موضعه.

فمن مشايخه: جاء في «المختارات» أنه قرأ على :-

١- الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر: الحديث.

٢- وعلى الشيخ: محمد بن عبدالكريم الشبل الفقه والنحو.

٣- وعلى الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة التوحيد والتفسير والفقه وأصول الفقه والنحو وهو أكثر من قرأ عليه حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي.

٤- وعلى الشيخ عبدالله بن عايض.

٥- وعلى الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

٦- وعلى الشيخ علي السناني: ولم يحدد التخصص الذي قرأه على كل من هاؤلاء الثلاثة.

٧- أما الشيخ علي بن ناصر أبو وادي: فقرأ عليه في الحديث والأمهات الست واجازه في ذلك.

٨- كما قرأ على الشيخ: محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديماً، ثم بلد الزبير: التفسير والحديث، ومصطلح الحديث أثناء إقامته بمدينة عنيزة<sup>(٨)</sup>.  
وبمثل هذا قال صاحب كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم»<sup>(٩)</sup>.

أما الشيخ عبدالله بن بسام في كتابه: «نجد خلال ستة قرون»، فقد أورد عشرة اعتبرهم مشايخه، وهم الثمانية السالف ذكرهم وزاد عليهم:-

٩- الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم في بريدة.

١٠- والشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع.

كما اعتبر الشيخين: محمد بن شبل، وعبدالله بن عايش أول من قرأ عليهما، ثم قال قرأ على كل واحد من هاؤلاء العلماء بفنه الذي يجيده، واختصاصاتهم معروفة، فابن شبل وابن عايض، والتويجري وصالح آل عثمان، بالفقه وأصوله، وابن وادي وابن جاسر بالتفسير والحديث وأصولهما، والسناني وابن سليم بالتوحيد، والشنقيطي وابن مانع بالعلوم العربية<sup>(١٠)</sup>.

- والشيخ محمد بن عثمان القاضي: اعتبر الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن سعدي: أحد عشر، ومرّ بنا أن الشيخ عبدالله البسام رأى أنهم عشرة وقد اتفقا على تسعة، واختلفا في اثنين، فقد ورد عند الشيخ البسام اسم الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم

من بريدة، وجاء بدلاً منه لدى الشيخ محمد القاضي في «روضة الناظرين»: سليمان بن دافع الذي حفظ القرآن في مدرسته بأم ضمارة، ثم حفظه عن ظهر قلب وهو يافع، أما الحادي عشر الذي لم يقل به أحد غير القاضي فهو: الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي أجازته في الحديث، وقرأ عليه أصول الدين، ثم قال: وكان مشايخه كلهم معجبين بفرط ذكائه ونبله، واستقامته، وكان يحضر هو وأبي عثمان، ومحمد العبدالله المانع، فيراجعون دروسهم على مشايخهم في كل مساء وفي كل ليلة، حتى يذهب معظم الليل، ويقول والدي: إن فائدتنا فيما بيننا من المناقشة والبحث، تعادل أو تقارب الفائدة على مشايخنا<sup>(١١)</sup>.

- أما المجموعة الكاملة: فقد ترجم له فيها أحد تلاميذه، وذكر بعض شيوخه فكانوا عنده تسعة عندما قال: أخذ العلم عن: ١- الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر<sup>(١٢)</sup> وهو أول من قرأ عليه، وكان المترجم يصف شيخه بحفظه للحديث، ويتحدث عن ورعه ومحبه للفقراء ومواساتهم، وكثيراً ما يأتيه الفقير في اليوم الثاني فيخلع أحد ثوبيه، ويلبسه الفقير، مع حاجته إليه، وقلة ذات يده - رحمه الله<sup>(١٣)</sup>.

٢- ومن مشايخه محمد بن عبدالكريم الشبل قرأ عليه في الفقه وعلوم العربية وغيرها.

٣- ومنهم صالح بن عثمان القاضي، قاضي عنيزة، قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه أصوله وفروعه، وعلوم العربية وهو أكثر من قرأ عليه، ولازمه ملازمة تامة حتى توفي رحمه الله. ومنهم الشيخ: ٤ - عبدالله بن عايض. ٥ - والشيخ صعب التويجري ٦ - والشيخ علي السناني ٧ - ومنهم الشيخ: علي أبو وادي قرأ عليه الحديث وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها وأجازته في ذلك. ٨ - ومنهم الشيخ محمد بن عبدالعزيز المحمد المانع. مدير المعارف في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحالي<sup>(١٤)</sup> وقد قرأ عليه المؤلف في عنيزة. ٩ - ومن مشايخه الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديماً ثم الزبير، لما قدم عنيزة وجلس فيها للتدريس، قرأ عليه في التفسير

والحديث ومصطلح الحديث وعلوم العربية كالنحو والصرف ونحوهم<sup>(١٥)</sup>

- ومن هذا ندرك أن ماعرف عن مشايخه بأنهم اثنا عشر شيخًا، هاؤلاء التسعة،  
والعاشر انفرد به الشيخ عبدالله بن بسام في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون»، وهو  
الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم في بريدة، أما الحادي عشر، والثاني عشر فقد انفرد  
بهما الشيخ محمد بن عثمان القاضي، في كتابه «روضة الناظرين» وهما: سليمان بن  
دامغ، وإبراهيم بن صالح بن عيسى.

كما اتضح من أقوال المترجمين لحياته: أن طلبه العلم كان في بلدة عنيزة، وأنه  
لم ييارحها في سبيله، إلا ما يؤخذ من اثبات الشيخ عبدالله بن بسام عن تتلمذه على  
الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم في بريدة ومعلوم أن بريدة قريبة من عنيزة.

- كما تتلمذ بواسطة الكتب، والمثابرة على المطالعة على علماء السلف  
الأقدمين، إذ كان أعظم اشتغاله وانتفاعه، بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن  
القيم. وحصل له خير كثير بسببهما في علم الأصول والتوحيد، والتفسير والفقهِ،  
 وغيرها من العلوم النافعة، وبسبب استنارته بكتب الشيخين المذكورين صار لا يتقيد  
بالمذهب الحنبلي، بل يرجح ما ترجح عنده، بالدليل الشرعي، ولا يطعن في علماء  
المذهب كبعض المتهوسين<sup>(١٦)</sup>.

- ويعتبر الشيخ عبدالله البسام: أن ابن سعدي لم يقتصر على الأخذ من شيوخه  
السالف ذكرهم، ولا على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم التي  
فتقت ذهنه، ووسعت مداركه. فخرج من طور التقليد، إلى طور الاجتهاد، بل كاتب  
علماء الأمصار، ومفكري الأفاق، في جديد المسائل، وَعَوِيصات الأمور، حتى صار  
لديه جرأة وجسارة على محاولة تطبيق بعض النصوص الكريمة على بعض  
مخترعات هذا العصر وحوادثه. هذه همته وعزيمته في اكتساب العلوم  
وتحصيلها<sup>(١٧)</sup>.

مكانته العلمية: النجابة مع القدرة على الاستيعاب والحفظ، موهبتان يسبغهما الله

على من يشاء من عباده ولا يختص بهما جنس بذاته، تبرزان لدى المرء كبرهان على الإستعداد العلمي، فالنجابة تظهر علائقها منذ الصغر، وتسبغ على صاحبها وقارًا يهيؤه للعلم ويجعله حريصًا على تلقيه من مضانه، ويكون مهتمًا بالبحث عن المشايخ الذين يأخذ عنهم، صبورًا على ذلك، والحفظ هو وعاء العلم ومستودعه.

والشيخ عبدالرحمن بن سعدي، الذي ذاق ألم اليتيم في أمه، ثم في أبيه، وهو مازال غصّ الإهاب، صغير السن، قليل التجربة، قد هيا الله من يعينه على الطريق الموصل إلى بغيته في العلم، عندما تفتحت مواهبه للنهل من موارده المتاحة.

ولما كان من سيماء العلم: الصلاح والورع، والاهتمام بشعائر الدين أداء ومحافظة، كما أبان عن ذلك الإمام الشافعي - رحمه الله - عندما اشتكى إلى شيخه وكيع، فأرشده إلى دور الصلاح، والبعد عن المعاصي في تحصيل العلم فقال:-

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي      فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وقال اعلم بأن العلم نورٌ      ونور الله لا يؤتاه عاصي

فقد كان الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، منذ نشأته صالحًا ماثارًا للإعجاب وأنظار الناس محافظًا على الصلوات الخمس مع الجماعة<sup>(١٨)</sup>.

- وعن مكانة المترجم له العلمية يقول تلميذه الشيخ عبدالله بن بسام بعد أن أوضح شيئًا عن همته وعزيمته، ودأبه في اكتساب العلوم وتحصيلها: كم وردت إليه الأسئلة العديدة، فأجاب عليها بالأجوبة السديدة، وكان حاضر الجواب سريع الكتابة، بديع التحرير، سديد البحث، فلما بلغ أشده ونضج علمه ورسخ قدمه، شرع في التأليف، ففسر القرآن الكريم، وبيّن أصول التفسير، وشرح جوامع الكلم النبوي، ووضع أنواع التوحيد وأقسامه، وهذب مسائل الفقه، وجمع أشتاتها، وردّ على الملاحدة والزنادقة، والمخالفين، وبيّن محاسن الإسلام، كل ذلك في كتب ورسائل طبعت ووزعت، ونفع الله بها.

وقد انقطع للعلم، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله: حفظًا وفهمًا، ودراسة ومراجعة واستدكارًا، حتى أدرك في صباه مالا يدركه غيره في زمن طويل.

والقصد أنه صار مرجع أهل بلاده، وعمدتهم في جميع أحوالهم وشؤونهم، فهو مدرس الطلاب، وواعظ العامة، وإمام الجامع وخطيبه، ومفتي البلاد، وكتاب الوثائق، ومحضر الأوقاف والوصايا، وعاهد الأنكحة، ومستشارهم في كل ما يهمهم<sup>(١٩)</sup>.

وقد خلفه تلميذه الوفي الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الذي لم يرغب مبارحة عنيزة، ولا التخلي عن مكان شيخه في الجامع، والجلوس لطلاب العلم، وطالبي الفتيا، حتى اليوم، أمد الله في عمره.

- ويقول عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في «مشاهير علماء نجد وغيرهم»: في عام ألف وثلاث مئة وخمسين (١٣٥٠ هـ) من الهجرة، انتهت إليه المعرفة التامة، ورياسة العلم في القصيم، فاشتهر علمه، وارتفع قدره، فأقبل أهل ناحية القصيم، على القراءة عليه، وتلقي العلوم والمعارف عنه<sup>(٢٠)</sup>.

أما محمد بن عثمان القاضي فقال عن مكانته العلمية: وقد انتهى التدريس إليه في عام ١٣٥١ هـ ألف وثلاث مئة وواحد وخمسين من الهجرة، حينما توفي جدنا صالح بن عثمان وكذا الإفتاء، وكان يميل في فتاويه ومؤلفاته وتدريسه، إلى اختيارات ابن تيمية وابن القيم، وينصح تلاميذه على مطالعتها، والتضلع منها، وربما خرج عنها إذا قوي عنده الدليل، فهو يجعل مذهب الأمام أحمد أساساً له، فيما لم يترجح عنده دليل بخلافه، فإذا ترجح لديه الدليل تابع الدليل، وكان يفتي تارة شفويًا، وتارة تفد إليه الرسائل فيجواب عليها كتابيًا، وكان يرى طلاق الثلاث بكلمة واحدة، واحدة، إلا أنه لا يفتي بذلك<sup>(٢١)</sup>.

ثم قال: وبالجملة فقد كرس أوقات حياته للنفع تعليمًا، وإفتاء وتأليفًا<sup>(٢٢)</sup>.

- وأحد تلاميذه الذي ترجم لحياته في كتاب: المختارات الجليلة قال: وفي عام ١٣٥٠ هـ انتهت إليه المعرفة التامة ورياسة العلم في القصيم، فاشتهر علمه، وارتفع قدره، فأقبل أهل القصيم على القراءة عليه، وتلقي العلوم والمعارف عنه<sup>(٢٣)</sup>، وهذا الكلام هو الذي أورده بعينه صاحب كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم».

- ومن كل هذه الأقوال يتضح أمامنا أن الشيخ عبدالرحمن بن سعدي قد أصبح

جامعًا لكثير من المعارف متبحرًا في العديد من العلوم، على طريقة علماء السلف في التوسع والتحصيل، لأن علوم الشريعة، واللغة العربية، يأخذ بعضها بحجز بعض، حيث يكمل بعضها بعضًا، كما روى أن اللغة العربية هي وعاء الدين.

منهجه في التعليم: ليس المنهج التعليمي، وطريقة تحسينه وفق مقتضيات الحال، مقتصرًا على القواعد التي يراها المختصون في التربية، أو النماذج التي يحرص عليها علماء النفس، أو المستعینون بقواعد ونظريات علم الإدارة أو الاجتماع. وإنما الصحيح في هذا ما قيل: بأنها فكرٌ متجدد، فقد ينجح من لم يعرف تلك القواعد، والأصول لهذا الفن، ويخفق من كرس همه لتلك النظريات، واهتم بمتابعتها، ودراسة سيرة من أَلَّف فيها، لأن المحك هي التجربة، والميزان بالنتيجة.

والشيخ عبدالرحمن بن سعدي، واحد من علماء الإسلام الذين اهتموا بالعلم أخذًا، وبإداء أمانته بذلاً وتعليمًا، فكان يدرس نفسيات تلاميذه، وقيس مداركهم، فيحرص على المداخل التي تزيل الفوارق بين الطالب والمعلم، ويتلمس ما يزيد الطالب ثقة بنفسه، ويقوي صلته بمعلمه، وبذا تبرز مواهب الأذكياء، وتشرئب نفوسهم إلى المزيد من المعرفة باشتياق وارتياح.

ومما برز فيه تجديدًا في أسلوب التعليم ما يلي:-

- تبسّطه مع تلاميذه، حديثًا وتعليمًا ومشاركة في الرأي.

- استشارته لتلاميذه فيما يقرأون به، كلما انتهى من كتاب إلى كتاب.

- حسمه الرأي إذا رأى منهم اختلافًا، ليكون رأيه الحكم. أما إذا اتفقوا أو

بالأكثرية على كتاب بعينه، فإنه يميل لما يميلون إليه.

- حرصه على شحذ أذهان طلابه بعمل مناظرات بينهم.

- ومن حسنه في التعليم إتيانه بالمسائل العلمية بدلائلها.

- أما إذا رأى للنظائر مجالًا للإستطراد، فإنه يتوسع بفصاحة وبلاغة بديهية<sup>(٢٤)</sup>.

- كما كان له طريقة متميزة في جلب أنظار الطلبة إليه، وشحنه قرائحهم حتى

يتابعوا ويتعمقوا، حيث يطرح المسائل على الطلبة ليختبر أذهانهم، ويتعمد أحياناً تغليب نفسه في حلقة التدريس، ليرى من هو الحاضر ذهنًا لتقريره، ومن هو الشارد ذهنًا، ولمعرفة النجيب الفطن من ضده.

وقد أدرك منه تلامذته هذا المنهج، فكانوا يتفاعلون معه، ويحسبون لكل موقف حسابه.

- وإذا تعرض لأيّ فن ليخوض فيه مع طلابه، فإنه يهتم بإيراد الأدلة، ويجمع بينها ويورد أدلة المعارضين للرأي، ثم يعمل نفسه حكمًا بين الحالين، كما هي طريقة ابن القيم - رحمه الله - في «الإعلام»، و«زاد المعاد»، وطريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ترسيخ العقيدة لدى طلابه في حلقة التدريس.

- ولذا كان المسافرون للحج، يرغبون صحبته ليتعلموا منه، ويستفيدوا في شؤون دينهم<sup>(٢٥)</sup>. وقد كان جلوسه للتدريس عندما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة، فكان يعلم ويتعلم في آن واحد، ويقضي أوقاته في ذلك، وفي الإنكباب على مطالعة مؤلفات ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم بتمعن وتفهم، حيث انتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع، وتأسى بأصحابها في تعليم طلابه<sup>(٢٦)</sup>.

تلاميذه: العالم كلما كبرت مكاتته، وزاد فهمه واستيعابه للمسائل العلمية، ذاع صيته وسمت مكانته بين الناس، ويترتب على ذبوع الشهرة، انجذاب المهتمين، وتقاطر الراغبين نحوه، حرصًا في الأخذ عنه، والتتلمذ عليه.

والعالم الجليل. الفقيه الأصولي، المحدث الشهير، المحقق المدقق الشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما وصفه أحد طلابه<sup>(٢٧)</sup> لما كان قد انقطع للعلم، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله حفظًا وفهمًا، ودراسة ومراجعة، واستدكارًا فقد أدرك في صباه ما لا يدركه غيره في زمن طويل<sup>(٢٨)</sup>.

فكانت هذه الخصال التي وُصِفَ بها، بداية مبكرة للتلمذة عليه، إذ أن زملاءه في الدراسة لما رأوا تفوقه عليهم في الدراسة، ونبوغه، تتلمذوا عليه، وصاروا يأخذون عنه العلم وهو في سن البلوغ، فأصبح في هذا السن المبكر معلمًا ومتعلمًا، وهو بمشابهة



ما يسمى في أعراف الجامعات اليوم: المعيد، إذ ما إن تقدمت به الدراسة شوطاً حتى تفتحت أمامه آفاق العلم.

وفي بذله العلم، ونشره ما منحه الله من معارف: فإنه صرف أوقاته كلها جالساً للطلبة يعلمهم ويفيدهم، وللناس يوجههم ويرشدهم ويفتيهم، فلا يصرفه عن حلق الذكر، ومجالس الدرس صارف، ولا يردده عن تعليم الناس وإفتائهم راداً، إلا ما يتخلله من الفترات الضرورية، فاجتمع إليه الطلبة، برغبة وإقبال، وقدموا إليه من البلاد المجاورة لبلده، لما اشتهر به من مكانة وسعة علم، وحسن إفادة، وكرم خلق، ولطف معشر (٢٩).

- يرى محمد بن عثمان القاضي: أنه جلس للطلبة من عام ١٣٤٠ هـ، بعد أن تنتهي قراءتهم على الشيخ صالح العثمان القاضي بعنيزة، حيث يشرعون عليه في الأصول والفروع، والحديث حيث التف إلى حلقاته طلبة كثيرون، ثم قال: وانتهى إليه التدريس في ١٣٥١ هـ، بعد ماتوفي الشيخ صالح بن عثمان، كما انتهت إليه الفتوى، حتى أصبح الجامع الكبير في عنيزة، نادياً من أندية العلم في حياته، شددت الرحال إليه من كل صوب، لعلمه الجم، الذي يتفجر من بين شفثيه، وكانت طريقته في التعليم أن يجمع الطلبة كلهم على كتابين: واحد بعد الآخر، وبعد إنتهاء الجلسة يطلب من تلاميذه ثلاثة منهم أو أكثر، إعادة ما يستحضره كل منهم من التقرير، يدور عليهم ليختبر قوة حفظهم وفهمهم، ويعطي الجوائز، على حفظ المتون، وقوة الفهم، والجواب على الأسئلة. التي يوردها عليهم ويناقشهم بعد يوم، عما مضى، فكانت فائدته عظيمة، ويهتمون إذا علموا الإعادة، والبحث عما قرره عليهم (٣٠).

- أما تلميذه الذي ترجم له في «المختارات الجليلة»، فقد اعتبر جلوسه للتدريس بعد ما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة، وعلى هذا يصبح جلوسه في عام ١٣٣٠ هـ لأن ولادته مجمع عليها أنها في عام ١٣٠٧ هـ ثم قال: وفي عام ١٣٥٠ هـ إنتهت إليه المعرفة التامة، ورئاسة العلم في القصيم، فاشتهر علمه، وارتفع قدره، فأقبل أهل ناحية القصيم على القراءة عليه، وتلقي العلوم والمعارف عنه (٣١)، وقد نقل هذا نصاً

عنه الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابه «مشاهير علماء نجد وغيرهم» (٣٢).

- ولقد اختلف الكاتبون عنه في عدد التلاميذ وفق ما رصدوا، إلا أنهم اجمعوا على أن عددهم كثير، وأنهم وفدوا إليه من أنحاء القصيم، وأن الطلبة تقاطروا عليه واستفادوا من علمه، وأن سمعته اتسعت فانجذبوا إليه.

- فالشيخ محمد بن عثمان القاضي في كتابه «روضة الناظرين» أورد اثنين وخمسين اسمًا هم من تلاميذه، ثم قال في النهاية: في آخرين لا يحصرهم العد (٣٣).

- والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» قال: تلاميذه كثيرون جدًّا، فمنهم أفواج من أهل بلده عنيزة، ومنهم طوائف من غيرها، والذي يحضرني من علمائهم هم... ثم أورد اثنين وأربعين اسمًا من تلاميذه، وبين المناصب التي تولوها، وأغلب أولئك المشايخ كانوا قضاة ومدرسين (٣٤).

- وأحد تلاميذه الذي ترجم لسيرة حياته في نهاية كتاب «المختارات الجلية» قال: أخذ عنه العلم خلق كثير أعرف منهم هاؤلاء المذكورين أدناه، ولم يورد إلا تسعة أسماء من المشايخ ذكرهم وأبان عن أعمالهم (٣٥).

- وعنه أخذ بالنص والعدد، الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف في كتابه «مشاهير علماء نجد وغيرهم»، ولم يشر إلى المصدر الذي استقى منه المعلومات (٣٦).

- أما أحد تلاميذه الذي ترجم له في الجزء الأول من المجموعة الكاملة لمؤلفاته التي نشرها (مركز صالح الصالح الثقافي) بعد وفاته بزمن، فإنه لم يذكر أحدًا من تلاميذه، وإنما ذكر طريقته في التعليم، وما حصل لتلاميذه من الفوائد الجمّة، حينما قال: وكان من أحسن الناس تعليمًا، وأبلغهم تفهيمًا، ومرتبًا لأوقات التعليم، ويعمل المناظرات بين تلاميذه المحصلين لشحن أفكارهم، ويجعل الجُعل لمن يحفظ بعض المتون، وكل من حفظه أعطى الجعل، ولا يحرم منه أحدًا، ويتشاور مع تلاميذه في اختيار الأنفع من كتب الدراسة ويرجع ما عليه رغبة أكثرهم، ومع التساوي يكون هو الحكم، ولا يمل التلاميذ من طول وقت الدراسة إذا طال، لأنهم

يتلذذون من مجالسته<sup>(٣٧)</sup>.

وهذا الرأي يدخل في منهجه التعليمي، الذي تحدث عنه مؤلف روضة الناظرين<sup>(٣٨)</sup>. وأوردنا مجمله في هذا البحث<sup>(٣٩)</sup>.

ومع أن ورع علمائنا - رحمهم الله - يدفعهم إلى عدم ترجمة سيرة الإنسان وهو على قيد الحياة، لئلا يقع الإنسان في المزالق، ويقولون إن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، إلا أن تلميذه في المجموعة الكاملة الذي لم يذكر اسمه، قد جاء بعبارة تدل على أنه ترجم له في حياته - رحمه الله - وإن من الحرج مديح الإنسان في حضوره أو في حياته، خوفاً من التأثم، وخروجاً من الوعيد في الآثار بهذا الصدد.

وعبارته التي تدلنا على النبذة التي كتبت في حياته، هي قول الكاتب بعد ما ذكرنا: ولذا حصل له من التلاميذ المحصلين عدد كثير، ولا يزال كذلك، متع الله بحياته، وبارك الله لنا وله في الأوقات، ورزقنا وإياه التزود من الباقيات الصالحات<sup>(٤٠)</sup>.

ومن هذا القول أيضاً نستنتج أن هذه أول ترجمة كتبت عنه، لأنه رحمه الله توفي عام ١٣٧٦ هـ وجميع الكتب التي بين أيدينا، لم تطبع إلا بعد هذا التاريخ بزمن، رغم أنه جاء بالنسبة لتاريخ الطبع في المرتبة الخامسة، كما أشرنا في أول هذا البحث<sup>(٤١)</sup>.

- وامتد أثر التلمذة عليه، والإستفادة من علمه بواسطة كتبه إلى خارج المملكة ذلك أن العلماء السلفيين الذين هاجروا إلى مكة والمدينة مثل الشيخ محمد بن سلطان المعصومي الخجندي الحنفي من بومباي بالهند، الذي درّس (بدار الحديث) بمكة والشيخ محمد حسين جنزي شنوي من الصين الذي هاجر لمكة عام ١٣٥٩ هـ ودرّس في الحرم، وابن باديس من الجزائر وغيرهم قد اهتموا بكتب ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب وابن سعدي، ودرس كتبه أيضاً حسين موسى الصيني ثم ابنه محمود حسين الصيني وغيرهما كثير من العالم الإسلامي حتى أن كثيراً منهم نقلوا بعضاً من كتب ابن سعدي لتدريسها في بلادهم.

(للبحث صلة)

د. محمد بن سعد الشويعر

## الحواشي:

- (١): لمن يريد المزيد من المعلومات عن حياة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة فلينظر كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» للشيخ عبدالله البسام ١: ١٩٩ - ٢٠٣.
- (٢): يراجع كتابنا المذكور ص (٣٠ - ٦٢).
- (٣): انظر «روضة الناظرين» لمحمد القاضي ١: ٢٢١.
- (٤): «روضة الناظرين» ١: ٢١٩، و «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٣، المجموعة الكاملة ١: ٥ أما المختارات الجلية من المسائل الفقهية فيرى أن والده توفي عام ١٣١٤ هـ - وله من العمر ٨ سنوات. ويرى مؤلف كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم أن عمره حين وفاة والده كان ١٢ سنة ص ٢٩٢.
- (٥): «روضة الناظرين» عن مآثر علماء نجد» ١: ٢١٩. (٦): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٣ - ٤٣٤.
- (٧): «روضة الناظرين» ١: ٢١٩. (٨): «المختارات الجلية» ص (٤١٠).
- (٩): «مشاهير علماء نجد» ص (٢٩٢ - ٢٩٣). (١٠): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٣٥.
- (١١): «روضة الناظرين» ١: ٢٢٠.
- (١٢): قال عنه محمد العثمان القاضي في «روضة الناظرين»: قاضي عزيمة ولم يقل بذلك غيره، لكن ابن بسام في ترجمته ١: ١٠٥ أثبت توليه قضاء عزيمة وبريدة، واحدة بعد الأخرى.
- (١٣): لقد دافع ابن بسام عن الشيخ ابن جاسر دفاعاً جيداً انظر كتابه «علماء نجد» ١: ١٠٢ - ١٠٦.
- (١٤): يعني سابقاً حيث ترك المعارف بعد تحويلها إلى وزارة.
- (١٥): المجموعة الكاملة لمؤلفات ابن سعدي ١: ٥ - ٦.
- (١٦): المجموعة الكاملة ١: ٧.
- (١٧): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٤.
- (١٨): «روضة الناظرين» ١: ٢١٩.
- (١٩): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٤.
- (٢٠): «مشاهير علماء نجد وغيرهم» ص (٢٩٣) ولعله أخذ عن «المختارات الجلية» انظر ص (٤١١).
- (٢١): «روضة الناظرين» ١: ٢٢٢.
- (٢٢): نفس المصدر ١: ٢٢٤.
- (٢٣): «المختارات الجلية» ص (٤١١).
- (٢٤): انظر «روضة الناظرين» ١: ٢٢٤. مع التصرف.
- (٢٥): راجع «روضة الناظرين» ١: ٢٢٣.
- (٢٦): راجع «المختارات الجلية» ص (٤١١).
- (٢٧): «روضة الناظرين» ١: ٢١٩.
- (٢٨): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٣.
- (٢٩): المصدر السابق بتصريف ٤٢٤.
- (٣٠): روضة الناظرين ١: ٢٢٢ - ٢٢٣ بتصريف.
- (٣١): انظر كتاب «المختارات الجلية» ص ٤١١.
- (٣٢): انظر «مشاهير علماء نجد» ص ٣٩٣.
- (٣٣): «روضة الناظرين» ١: ٢٢٢.
- (٣٤): انظر «علماء نجد» ٢: ٤٢٦ - ٤٢٨.
- (٣٥): انظر «المختارات الجلية» ص ٤١١ - ٤١٢.
- (٣٦): انظر «مشاهير علماء نجد» ص ٤٩٣ - ٣٩٤.
- (٣٧): المجموعة الكاملة: ١: ٦.
- (٣٨): «روضة الناظرين» ١: ٢٢١ - ٢٢٢.
- (٣٩): انظر منهجه في التعليم من هذا البحث.
- (٤٠): المجموعة الكاملة ١: ٦١.
- (٤١): انظر مكانته العلمية من هذا البحث.

## مواضع بين (بيشة) و (تثليث)

- ١ -

١- الميثب: قال ياقوت الحموي<sup>(١)</sup>: مِثْب ماء لعقيل ثم للمنتفق واسمه عامر بن معاوية بن عقيل وقال الأصمعي: المِثْب: واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد اليمن. وكذا قال البكري في «معجم ما استعجم» - ص ١٢٨٢ - وجاء في كتاب «بلاد العرب» - ص ٦/٥ - في الكلام على مياه بني عقيل بن كعب وبلادهم: ولهم البردآن بالحجاز بينهم وبين بني هلال بن عامر ولهم ذو غزائل وهي لعبادة بن عقيل خاصة ولهم المِثْب، وقال عقيلي آخر: جميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة ورنية وهما واديان. وعامر بن عقيل مرتفعون بأعالي الحجاز وأداني اليمن، وفي موضع آخر قال: ومعاوية بن عقيل منقطعة بأرض اليمن. وقال الرشاطي: المعاوي<sup>(٢)</sup> في عقيل.. معاوية بن عبادة بن عقيل.. قال أبو علي الهجري: وأنشدني أبو مصعب أحد بني معاوية بن عبادة بن عقيل.. وذكر نسبه في عقيل. وأقول المِثْب: أرض واسعة تضم جبالاً وهضاباً وأودية وشعاباً وفيها كثير من المياه والأعلام التي ذكرها شعراء الجاهلية وبعضها لا يزال يحمل اسمه القديم ومياه أرض المِثْب تتجه نحو ثلاث جهات هي:

١- النواحي الغربية والجنوبية الشرقية وما يليها إلى الشرق تصب نحو ملح من روافد وادي تثليث ومن شعابها ما يرفد تثليث.

٢- الأطراف الغربية الشمالية وما يليها تتجه سيولها إلى وادي بيشة في منطقة الجنينة من بيشة.

٣- أما النواحي الغربية والوسطى من الميثب فهي تنحى في وادٍ كبير هو قلب تلك الأرض يذهب في تعرجات طبيعية نحو الشمال فالشمال الشرقي ثم يستقيم إلى الشرق ويسمى منذ وصوله إلى أسافل أرض الميثب باسم (مَسْرَة) بفتح الميم والسين، وعلياه الميثب ينحدر من المرتفعات الغربية ويذهب بالوادي المذكور مروراً بأرض المِثْب بعد أن يرفده وادي فلاج من الغرب الشمالي بين المِثْب

وَوَيْحِيضِب، ويرفده أيضًا من جبال كُتْمَان التي تقع على ضِفَّة مَسْرَةَ من الجنوب  
ووادي أبو هَضِيد ووادي الخُور، ثم يذهب مشرقًا مخترقًا أرض المَهْمَل مرورًا  
بالدَّسَمَات وأَبْرُق الرِّيم، ثم بجبل يَفِيح حتى ينهي سَيْلُهُ في فَرْشَةَ رنية عند جبل  
ضَاعِن في حِقْف الرَّمَال الغربية من وادي الدواسر غربًا.

### مواضع الميثب:

- ١- الحَثْرِيَّة: منهل قديم يقع بطرف حشوش سود تنكفي إليها سيول جبال،  
وحشوش الحَصِير وهي في علياء المِيثَب الجنوبية الغربية.
- ٢- العَرَج: جبال نحو الجنوب من أَوَاسِط المِيثَب.
- ٣- عَبَس: جبل أحمر في الجنوب من هضاب عقرات.
- ٤- عقرات: هضاب مركز في صدر الميثب الجنوبي الشرقي من أبرز الأعلام  
هناك.

٥- أَسْتَنْ وَوَسِيْتِنْ: جبال سُود وحزون تقع في أودية أشهرها وادي الأَصْرَةَ - بكسر  
الصاد وفتح الراء ثم هاء، وسيل هذه الأودية يصب على مَلَح ووادي مَلَح من روافد  
وادي تثليث، وفي ملح منهل بهذا الاسم.

٦- سِرُّ عُقْلَان: وَسِرُّ وادي ذو حَرْمَلٍ وطلح من أكبر الأودية.

٧- عُقْلَان: مورد بالوادي المذكور وهو قديم وكان مطويًا بالحجر ثم صب  
بالأسمت المسلح وهو الآن لآل شبوة من قحطان.

وفيه يقول أحدهم:

وَيَافَاطِرِي يَا لَلِي حِينِيكَ يَشِيْبُ إِعْوَاهِ  
عَسَى مُدْلَهُمِ النَّوَالِيَا زَانَ مِنْ مَنَشَاهِ

٨- المُوَيْقَعَات: بُرْقَة متداخلة.

٩- أَضْرُس: جبل أم عُرْف هَضْبَة.

١٠- الرِّوَاغِع: هَضَاب أسفل عُقْلَان.

١١- الحَنَاظِلُ: جبال.

١٢- المَحَارِقُ: جبال.

١٣- الصُّوَانُ: جبل يقع جنوبًا من أَسْتَنَ وشرق جبل عَبَسَ وهناك صُوَانٌ آخر بقرب وادي الرَّاشِدة مجلة «العرب» - ١٨ / ١١٤ - وثالث صُوَانُ البئر أَخْطُبُ.

١٤- الضَّرِيْبَةُ: سَمَازَةٌ تقع بطرف وادي الرُّمَيْلَةَ شرقًا شمال من جبال السَّيْدَانِ.

١٥- اليَتَايِمُ: بُرْقَةٌ تقع أيضًا شمال السَّيْدَانِ.

١٦- واسِطُ جبل في عِلْيَاءِ الرُّمَيْلَةَ.

١٧- الحَصِيرُ: قال توبة بن الحمير الخفاجي:

عفت نُوبَةٌ من أهلها فستورها      فذات الصفيح<sup>(٣)</sup> المتضى فحصرها  
فبرق حرورى الدانيات فضائف      إلى الأدمى أقوت من الحي دورها  
قال أحدهم:

صاحبي سندوا به للحصير      صوب هرجاب وديار وراه

والحَصِيرُ: جبال وحشوش سود في النواحي الغربية الجنوبية من المَيْثَبِ.

وصَائِفُ: لعلها ما يعرف الآن باسم صَيْفَاءَ وهي مرتفع من الأرض يمتد من الشمال إلى الجنوب وفيه صَفَا يلزم الماء عند نزول الأمطار فيمكث فيه طويلاً وطره الشمالي يطل على مجرى وادي بيشة قرب حُرَيْمَانَ والطرف الجنوبي مما يلي أرض المَيْثَبِ وأسفل مَسْرَةَ وجبل كُتْمَانَ.

١٨- بَسَقَانَ<sup>(٤)</sup>: أو كما جاء في شعر النابغة الجعدي باسم (ساقان) وجبال بَسَقَانَ مركز مما يلي وادي الثَّنِين الذي يرفد وادي تثليث وِبَسَقَانَ شمالي ذلك مما يلي المَيْثَبِ.

١٩- عَقْدَاتُ: هِضَابٌ وَبُرْقَةٌ يليها عُرُوقٌ رَمْلِيَّةٌ نحو الشرق.

قال ذو الرمة:

بين النهار وبين الليل من عَقَد على جوانبه الأسباط والهَدَب  
وفي «اللسان» سبط.

وفي كتاب «أمالى القالي» لأعرابي قوله:

يقرب بعيني أن أرى من مكانه ذرا عقيدات الأبرق المتقاود  
وأن أرد الماء الذي شربت به سليمي وقد حل السرى كل واحد  
وألصق أحشائي ببرد ترابه وان كان مخلوطا بسم الأسود

٢٠- بُرْقَةٌ وعبلان بني عليان: في عُلَيَاء وادي فَلَاج الذي يلتقي بوادي مَسْرَةَ شمالي  
بُرْقَةَ الحُمَّان والحُمَّان بُرْقَةٌ في ملتقى وادي مَسْرَةَ ووادي فَلَاج المذكور وأرض  
المُخْتَلَط من ذلك في الشرق من غيريق مطلة على جبل كُثْمَان.

٢١- جُنَيْحٌ<sup>(٥)</sup>: تصغير جناح. أْبْرُقٌ بالمِثْبَ وهناك آخر في عالية نجد يدعى بهذا  
الاسم (جُنَيْحٌ) بطرف جبل خِنزِير مما يلي عَدَام السُرَّة، وفي أحد الموضعين لا أدري  
أيهما وقعت إحدى المعارك بين فخوذ من سُبَيْع رنية واحدى القبائل المجاورة لهم.  
قال أحدهم من سُبَيْع.

هِيض مَابِي هَيَّة والشَّد مَابِيل في شعيب جُنَيْحٌ لا أَرْجَع مَسِيلَه  
٢٢- الوَصِيمُ: جبيل بالمِثْبَ وهناك الوَصِيم على طريق رنية بيشة عنده استراحة  
على الطريق المعبد (مجلة العرب - ١٨ / ١١٢٢) وثالث فيما بين رنية والخزرة نحو  
الشرق مما يلي رَمْلَةَ بني كلاب (عرق سبيع) (مجلة «العرب» - ٢٦ / ٦٤٠).

٢٣- السَّيْدَان: جاء ذكر السَّيْدَان هذه كثيرا في شعر الشعراء الجاهليين وصدر  
الاسلام قال القحيف بن خمير الخفاجي العقيلي<sup>(٦)</sup>:

ألا ليت شعري هل تحزن ناقتي بخبت وقدامي حمول روائح  
وما يجزأ السيدان في ريق الضحى ولا الأوق الا أفرط العين مائح



وقال مزاحم بن الحارث العقيلي (٧):

تمتع من السيدان والأوق نظرة فقلبك للسيدان والأوق ألف

وقال حميد بن ثور الهلالي يصف سحابًا.

أدانيه للأموه من بطن بيشة ولأوق والسيدان والمين يضح

قلت: السَّيْدَانِ حَمَامٌ سُودٌ مُتَّصِلَةٌ بِيَعْضِهَا مِنْ أَشْهُرِ أَعْلَامِ الْمَيْثَبِ: وَهِيَ مِنْ عَقْرَاتِ نَحْوِ الْجَنْوَبِ وَفِي السَّيْدَانِ تَمَدُّ مَعْلُومٌ.

٢٤- عَقْرَاتٌ: هَضَابٌ فِي صَدْرِ الْمَيْثَبِ مِنْ أَعْلَامِهِ الْبَارِزَةِ وَبِقَرْبِهِنَّ نَحْوُ الْغَرْبِيِّ

الشَّمَالِيِّ بَثْرٌ عَادِيَةٌ وَلَكِنَّهَا مَهْجُورَةٌ قِيلَ اسْمُهَا (مُطْرِبَةٌ).

٢٥- الأوق: تردد ذكر هذا الموضوع مقرونا أحيانا بالسَّيْدَانِ وَكُلَّ الشَّعْرَاءِ ذَكَرُوا

ذَلِكَ وَلَعَلَّهُ مَا يَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ (وَأَقْفِ) جَبَلٍ أَحَدِ أَعْلَامِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَفِي «مَعْجَمِ

مَقَائِيسِ اللُّغَةِ» - ١ / ٥٨ - قَالَ: الْأَوْقَةُ: وَهِيَ هَبْطَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْجَمْعُ الْأَوْقُ:

قَالَ رُؤْبَةُ: وَانْغَمَسَ الرَّامِي لَهَا بَيْنَ الْأَوْقِ.

وَيُقَالُ: الْأَوْقَةُ الْقَلِيبُ: الْبَثْرُ الَّتِي لَمْ تَطُورْ.

٢٦- خَشْمُ الدَّيْبِ: جَبَلٌ كَبِيرٌ مَمْتَدٌ مِنَ الْجَنْوَبِ إِلَى الشَّمَالِ طَرَفَهُ الشَّمَالِيُّ يَطُلُ

عَلَى مَجْرَى وَادِي بَيْشَةَ عِنْدَ مَوْضِعِ مَوْرِدِ عُقَيْلَانَ وَقَرْيَةِ الْجُنَيْنَةِ غَرْبًا، وَطَرَفَهُ الْجَنْوَبِيُّ

يَطُلُ عَلَى أَرْضِ الْمَيْثَبِ مِنَ الشَّمَالِ وَالْمَيْثَبُ فَلَاتَةَ الْمَوَارِدِ الْمَذْكُورَةَ كَمَا سَمَّاها حَمِيدُ

ابْنِ ثُورٍ (أَمْنَوَاهُ بَطْنُ بَيْشَةَ) مِثْلَ الْجُنَيْنَةِ وَقَدْ أَصْبَحَتْ قَرْيَةً وَتَمَلَّى وَعُقَيْلَانَ الْمَذْكُورَ

هَذِهِ الْأَمْوَاهُ الثَّلَاثَةَ أَقْدَمَ مَا عَرَفَ بِبَطْنِ وَادِي بَيْشَةَ وَعَنْ خَشْمِ الدَّيْبِ قَالَ أَحَدُهُمْ فِي

ذِكْرِهِ وَذَكَرَ مَوَارِدَ عُقَيْلَانَ.

ويخيل بدو صوب ضبع يحلون

على عُقَيْلَانَ مَعَ النَّجْدِ يَرْدُونَ

سَقَايَتَهُ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا يَمْلُونَ

إِلَّا فَرَنْجِيٍّ مِنَ الْمَلْحِ مَشْحُونَ

يقول: سدحان بدا عدوة الطاش

حَسَّاسَهُمْ مَعَ حَمْرَةِ الصَّبِيحِ عُبَّاشِ

يَرْدُونَ عِدًّا بِأَزْرَقِ الْجَمِّ جَهَّاشِ

يَا لَيْتَنِي مَعَهُمْ لَوْ كَانَ مَلَقَّاشِ

ضَبْعٌ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْمَيْثَبِ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

التَّجْد: هنا طريق مع جبل خشم الذَّيْب يسلكه الصادر والوارد من أرض المِيثَب إلى مورد عُقَيْلَانَ.

وعن مسميات هذه المواضع عُقَيْلَانَ وَعُقْلَانَ وهي قديمة الذكر أقول: لا يستبعد أن تكون منسوبة إلى سكانها القدماء (عقيل) من باب اطلاق الساكن على المكان.

كما أن قرية الرُقَيْطَاء<sup>(٨)</sup> إحدى قرى وادي بيشة هي الأخرى منسوبة إلى رُقَيْطَاء عقيل سكان الوادي القدماء أيضا.

٢٧- لُبَانَةٌ: هَضْبَةٌ. وَأَمُّ أَصْبَعٍ هَضْبَةٌ أَيْضًا.

٢٨- البِرَاق: هُنَاكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: بُرْقَةٌ لُضْمِينَ، وَبُرْقَةٌ الْمُهَيَّرَاتِ، وَفِيهِنَّ ثَمَدٌ وَبُرْقَةٌ الْمُخْتَلِطِ، وَأَبْرَقُ الضِّيَّانِ، وَهَذَا يَقَعُ فِي المِيثَبِ، مِنْهُ سَيْلٌ يَنْحِي عَلَى سِرِّ عُقْلَانَ، وَالْأَخْرَى يَنْحِي عَلَى وَادِي مَسْرَةَ.

٢٩- مَسْرَةَ: سَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا وَهِيَ وَادٍ تَلْتَقِي إِلَيْهِ مَعْظَمُ أودية وشعاب أرض المِيثَبِ بِمَا فِي ذَلِكَ وَادِي فَالَاجِ وَلِهَا عُطُوفٌ وَمَحَانِي مَعْلُومَةٌ.

قال أحدهم يرثي صاحبه وقد مات في مسرة:

ياالله لا تسقي جوانب مَسْرَةَ      حيث ان قعدلي في مَسْرَةَ بضائع  
سِحْمَانَ يَأْذِيبُ الخَلَا لَا تَمْرَةَ      لا تَأْكُلُهُ يَأْذِيبُ لَوْ كُنْتُ جَايِعٌ  
خَيْالِنَا وَإِنْ جَاعَ عَلَيْنَا مَضْرَةَ      وَفَرِيضِنَا وَإِنْ جَوَايِبُونَ الشَّرَايِعَ

٣٠- (السَّبَاعِينَ): هَضَابٌ جَمْرٌ تَقَعُ فِي مَرْتَفَعٍ أبيض فيما بين جبل الضَّنْطِ وجبل كُتْمَانَ، وَهُنَاكَ سَبَاعِينَ أُخْرَى مِمَّا يَلِي وَادِي بيشة قرب برقة العُرَاءِ.

٣١- عُرُّ النَّصْبَةِ: شَعِيبٌ بِالقربِ مِنْ عُرَيْقِ شُوكِ<sup>(٩)</sup>.

وَهَضْبَةُ شُوكِ هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ فِيهَا ثَمَدٌ لِرِجْلِ مَنْ قَحَطَانَ وَشُوكِ يَقَعُ فِيمَا بَيْنَ هَضَابِ عَقْرَاتِ وَجَبَلِ كُتْمَانَ.

قال فالج بن معتق السعدي:

ألا واهني من قد روى قريته من شوك      روى قريته لو كان ما يسقي بغيره

قال عبدالله بن سعد السويدي السبيعي من قصيدة له طويلة:

ياهل الركاب اللي مساجيد وبروك      شيلوا عليهن يوم هب البرادي  
وأخذوا عليهن شربة من ثمْد سُوك      وتُوحِي الموده من حُبَيْه<sup>(١٠)</sup> وغادي

وَحُبَيْه: مورد ماء قديم وشعيها جنوبي وادي مَلَح من غير بعد، مجلة «العرب» س  
٢١ ص ١٢- (المُودَه) الذي يرفع صوته لإبله يذُعُوهَا إلى الماء أو المرعى.

وفي «معجم مقاييس اللغة»: استودعت الابل واستيذت إذا اجتمعت أو  
إنسقت.

٣٢- عُرَيْقُ الْمَجْلِسِ: تصغير عَرِقٍ ويقع نحو الجنوب من هَضَابِ عَقْرَاتِ.

وَالْعُرُوقُ وَحِبَالُ الرَّمَالِ هناك كثيرة ومتصلة خاصة كلما ذهبت نحو الشرق  
والجنوب الشرقي من جبل كُتْمَانَ.

٣٣- عُرَيْقُ الصَّخْرَةِ: وَالصَّخْرُ هنا مجموعة بُرَقٍ يتصل بها حِبَالٌ مِنَ الرَّمْلِ  
وبقربها مجتمع أودية وَشِعَابٌ وجد فيها ماء فَسُمِيَ باسم تلك البُرْقَةِ الصخرة.

٣٤- شَوَاحِطُ: هَضَابٌ حُمْرٌ وَهَضَابٌ سُودٌ فيقال شَوَاحِطُ الحُمْرِ وَشَوَاحِطُ  
السُّودِ، وتقع كلها جنوب جبل كُتْمَانَ.

٣٥- قُوَيْدٌ وَعِلَّةٌ: وَوَعِلَّةٌ جبل أسود ممتد يتصل به بُرْقَةٌ ويحفه وادي الأَصْرَةَ من  
الجنوب بينها وبين الصَّخْرِ وَشَوَاحِطِ والوادي ينحدر نحو مَلَحٍ ويلتقي به بعد ذلك  
وادي (أبو هشيم).

٣٦- حُمَيْمَةُ الصَّخْرَةِ: وتقع بين العُرُوقِ الرَّمْلِيَّةِ وَالصَّخْرَةَ منها جنوبًا وجبل كُتْمَانَ  
وَعُرَيْقَةَ نحو الغرب.

٣٧- أَبُو سُنَيْتَةَ: هَضْبَةٌ فِي الطَّرْفِ الشَّمَالِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَيْتِبِ نَحْوِ الْوَصِيمِ.

٣٨- أَمْعَاءُ: هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتُ كَهُوفٍ بِقَرَبِهَا مَاءٌ.

قال أحدهم:

يَا مَرْجَبًا قَدْ ذِي حَوْضَاءٍ <sup>(١١)</sup> وَنَعْمِي  
 إِنَّ مِتَّ حُطُونِي بِنَارٍ فِي أَمْعَمَاءِ  
 يَا جَعْلُ تَسْلَمَ لِي يَا وُلْدَةَ الْهُدَى  
 مُعِيدٌ عَلَى قَطْعِ الْخَرَائِمِ وَالْخَلَاءِ  
 أُمِّ حَيْشَةَ: منسوبة إلى ثَمَدٍ، رَسٌ يوجد بها وهي هَضْبَةٌ بِالْمِثْبِ.

قال الشاعر في وصف ذلك:

ياعويشة ماوردتي رس أبو حَيْشَةَ  
 أَوْ هُوَ بَعْدَ مَدَهْلٍ لِلطَّيْرِ أَبُو رَيْشَةَ  
 إِلَى قَوْلِهِ:

يَازِينَهَا إِلَيَا أَقْبَلْتَنِي مِنْ وَرَائِشَةَ  
 إِنَّا نَبِي السِّتْرِ وَالْخَاطِرِ بِي الْعَيْشَةَ  
 مع مربع مايقصص فيه خرعان  
 والعلم يازريب يوم الدول ياطاني  
 عويشة: امرأة. خرعان: قِصَاصٌ أَثْر. الدول: الواجب للضيف مع الجماعة.

النَّظِيمُ: جِبَالٌ وَهَضَابٌ وَشَعَابُهُ فِيهَا مِيَاهٌ مِنَ الْمِثْبِ، وَلَعَلَّهَا الَّتِي وَرَدَتْ بِهَذَا  
 الْمَسْمُومِ (النَّظِيمِ) فِي خَبَرِ وَفُودٍ <sup>(١٢)</sup> بَنِي عَقِيلٍ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ جَاءَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ  
 «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» - ٩٠ / ٥ - لابن كثير من قول الواقدي: أَنَّهُمْ قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فَأَقْطَعَهُمُ الْعَقِيقُ عَقِيقَ بَنِي عَقِيلٍ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا نَخِيلٌ وَعَيْونٌ وَكُتِبَ بِذَلِكَ  
 كِتَابًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّعًا وَمَطْرَقًا وَأَنْسًا  
 أَعْطَاهُمُ الْعَقِيقُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَاسْمَعُوا وَأَطَاعُوا وَلَمْ يَعْطَهُمْ لِمُسْلِمٍ حَقًّا.  
 فَكَانَ الْكِتَابُ فِي يَدِ مَطْرَفٍ. قَالَ: وَقَدِمَ عَلَيْهِ أَيْضًا لَقِيطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْمُتَنَفِّقِ بْنِ عَامِرِ  
 ابْنِ عَقِيلٍ وَهُوَ أَبُو رَزِينٍ فَأَعْطَاهُ (مَاءَ النَّظِيمِ) وَبَايَعَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَسَبَقَ مِنْ قَوْلِ  
 الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمُتَنَفِّقَ وَاسْمَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَقِيلٍ أَنَّهُ يَحُلُّ أَرْضَ الْمِثْبِ مَعَ فُرُوعٍ أُخْرَى  
 مِنْ عَقِيلٍ إِلَى جَانِبِ زَيْدِ الْيَمَنِ <sup>(١٣)</sup> وَمِنْ خَبَرِ لَقِيطٍ وَقَوْلِهِ لِلرَّسُولِ ﷺ: (عَلِمْنَا مَا لَا

يعلم الناس ومما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مذبح التي تربوا علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها.. الخ).

٤٠- كُتْمَان: بالضم: قال أبو منصور: اسم بلد في بلاد قيس، وقيل: كُتْمَان اسم جبل وقال الأزدي: كُتْمَان طرف أرض حزم بني الحارث بن كعب وبني عقيل، قال القحيف العقيلي<sup>(١٤)</sup>:

نظرت خلال الشمس من مشرق الضحى      ووافيت من كتمان ركنًا عَطَّوْدَا  
بعينين لم تستكرها يوم غيرة      ولم تهبطا جوف العراق فترمدا  
إلى ظُغْنٍ للمالكيات بالضحى      فيالك مرأى ما أشاق وأبعدا  
وقال أبو زياد الكلابي: كُتْمَان: جبل في بلاد بني عقيل ثم أورد شعرا لرجل من بني كلاب. وأضيف: كُتْمَان جبل وهذا اسمه منذ القديم يقع أسفل أرض المِيثَب في الشرق، وَشِعَاب تلك الأرض تنحدر إليه ومنها ما قد يذهب بعيدا مروراً به وشعابه ترفدها وهو جبل متداخل أسود يميل إلى الشُّقْرَة، ورد ذكره في كثير من الشعر ولا يزال معروفاً.

٤١- كُتْمَة: قال مزاحم بن الحارث العقيلي<sup>(١٥)</sup>:

أطاع له بالأخرمين وكتمة      نصي وأحسوى دخل وجميم  
قلت: كُتْمَة هنا منسوبة إلى كُتْمَان وقد سلف ذكره.

وكُتْمَة: أَكْمَة كبيرة منعزلة من كُتْمَان المذكور نحو الغرب بميل يسير إلى الشمال بينها وبينه فراغ واسع يجري معه وادٍ كبير يفصل بين كُتْمَة وكُتْمَان، ويسمى هذا الوادي (النَّاصِفة) ويصب على وادي مَسْرَة المذكور في أرض المُمخْتَلِط.

وكُتْمَة الآن: تسمى الفردة - فردة كُتْمَان وهكذا نجدها حتى الآن لا يكفي فيها قول الفردة حتى تضيف إليها كُتْمَان والأخرمين على صيغة المثني هما اللذان يعرفان الآن باسم خُرَيْمَان، والخُرَيْمَاء، قال أحدهم:

ياالله في برقي على الرّاشدة لاح يسقي الخريمان لين غبي عليها  
وخريمان من كتمان نحو الشمال على بعد ٢٠ , ٢٥ كيلا تقريبا.

رنية: فهيد بن عبدالله السبيعي

### الحواشي:

(١): «معجم البلدان» - ج ٥ ص ٢٢١ و ٢٤١ -.

(٢): قال أبو علي الهجري: - معاوية في بني عامر بن صعصعة. وسبق قول الرشايطي عنهم: من أن المعاوي في عقيل. معاوية بن عبادة بن عقيل. وفي كتاب «بلاد العرب» قال: ومعاوية بن عقيل منقطة بأرض اليمن. قلت: لعل معنى الانقطاع الاستيطان والسكنى الدائمة كما أشير إلى أن من أقدم القبائل المعروفة في بيشة إلى جانب قبيلة بني سلول هي (قبيلة معاوية) والنسبة إليها معاوي، لا يزال ذلك قائما ومتداولاً حتى الآن، وليس من المستبعد أن تكون هذه القبيلة العريقة بموضعها ومساها هي المعروفة قديما بهذا الاسم التي ذكرته المصادر المتقدمة وذكرت سكنها للميثب المجاور لوادي بيشة من الجنوب وبعض شعابه تصب على بيشة كما أن بيشة من مواطن فروع عقيل بن كعب العامرية. ونحن نجد من المصادر المتقدمة التوسع في إطلاق اسم اليمن حتى يشمل بيشة ونواحيها. وقاعدة بلاد معاوية حاليًا هي قرية (نمران) وكان سوقها معلومًا وله حماية من جانبهم معروفة. ويقع على ضفة وادي بيشة جنوبًا وفي الشرق منه قرية (الروشن) قاعدة القبيلة الأخرى بني سلول. وكان بين القبيلتين حلف قديم ذكره صاحب «الكنوز الشعبية» - ص ١٠٠ - ولأن مسميات فروع عقيل القديمة لم تعد معروفة في بلادها المجاورة لليمن أي القبائل اليمنية من الشمال. تلك القبائل التي شاركتها في بلدانها واختلطت بها. فانتسبت تلك الفروع إليها وذابت فيها ولم تعد تعرف - انظر ذلك في كتاب «التعليقات والنوادر» عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري بقلم حمد الجاسر.

(٣): «معجم ما استعجم» رسم (الحصير) أورد صاحب كتب «طبقات فحول الشعراء» من شعر توبة بن الحمير الخفاجي:

وما حاجه من دمنة بان أهلها وأمست قسوى بين الحصير ومجبل  
وهنا ترى قرب الحصير من الصفيح.. إذ هناك موضعًا يدعى (الصّحفَة) أو (الصّفحة) قرب الحصير، وأرض المصافة  
وهي بطرف الحثرتية سالفه الذكر.

(٤): قلت: إن أرض الميثب فلاة موارد بطن بيثة جنوبا. ومن أهمها مورد عَقِيلَان قال أحدهم:

يَاعِدْ حُطْلَانَ اليمَن ماجوك هم أصبحوا لنا عدوان  
شِيخَانُهُمْ من صِدْنَا خَلُوك تَرَعَى طَوَارِقَنَا وراء بَسْقَان  
(٥): «معجم ما استعجم» - ص ٣٩٦ - قال ابن مقبل العجلاني:

أمن رسم دار بالجنح عرفتھا إذا رامها سيل الحوالب عسردا  
(٦): «نهاية الأرب» للتويزي - ٢ / ٢٤٠ - ومجلة «العرب» ١ / ٤١٢ و ٢٣ / ٦٢٣ و ٢٤ / ٣٠٦.

(٧): «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» - ص ٢٠٥ - بقلم حمد الجاسر:

(٨): «التعليقات والنوادر» ص ٩٩ / ١٦٤٩ / ١٦٧٢ .  
(٩): قال أحدهم من قصيدة له:

وعريق شوك فيه ابن هملان من طول غزبتنا وهو يرزعا  
(١٠): حبيبة: مورد قديم ورد ذكره في أشعار المتقدمين وشعبه (يصب) على وادي تليلث وهو من موارد قحطان ومثله  
(جرير) مجلة «العرب» - ٢٣ / ٨١٠ - والقميرة: وقد أصبحت قرية، مجلة «العرب» - ٢٣ / ٨١٠ و ٨١١ . قال

أحدهم:

يساوتني وتة فرايق حماله شربوا هماج عقب قيرة ومالها  
وحماله من قحطان سكان ناحية تليلث ولكنهم قديما من فروع عقيل بن كعب من عبادة بن عقيل انظر رسم (حمال)  
«التعليقات والنوادر» للهجري - ص ١٨١١ - بقلم حمد الجاسر.

(١١): حوضاء: هنا كصبة بارزة بناحية وادي تليلث، مجلة «العرب» - ١٩ / ج ٦ / ٥ .

وقال الشيخ حمد الجاسر: يلاحظ التفريق بين حوضاء هذه وحوضاء التي هي أشهر منها ويعني حوضاء التي هي شرق رنية وقد سبق الكلام عليها.

(١٢): «أسد الغابة» - ٤ / ٣٢٤ - و «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١ / ٣٠١ - و «الإصابة».

(١٣): نفس المصدر - ج ٤ ص ٥١٥ .  
(١٤): «الأغاني» - ١٣ / ٤٥١ .

(١٥): «معجم البلدان» - ٤ / ٤٣٦ - ومجلة «العرب» - س ١ ص ١٣ و س ٢٤ ص ٣٠٦ .

## حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

(١٣٧٥/١٣٠٠ هـ)

(٢٠)

خصائص سيوون: منها عذوبة الماء حتى أن قائلهم يقول: سيوون والماء، ولا سمن البقر في شام، ومنها اعتدال هوائها، وكثرت صفائها، ولهذا كان لها منظر جذاب، يكثر له حنين الغائبين عنها من أبنائها، ولأهلها ميل كثير إلى الأنس، حتى أنهم كانوا يخرجون بأهاليهم في فصلي الصيف والخريف كل عشية إلى الفضاء الربح، في سفوح يثمة على طبخ القهاوي، ومناشدة الأشعار، ومبادلة النوادر، ثم لا يرجعون إلا للعشاء، وهذه السفوح قاحلة ليس بها شيء من الأعشاب والأشجار، وليس فيها إلا مجاري السيول القليلة الهطول، ولكنه منظر يجلو الهم، ويفرج الحزن، ويجم الفؤاد، ولما اشتكى الحبيب علي بن عبدالله السقاف كثرة الهم إلى الحبيب عبدالله بن علوي الحداد أشار عليه بمقابلة وادي يثمة كلما طرقه، ففعل، فنجح، ولهذا اتخذ ببناء مسجده مكاناً في شرقيه، ينظر فقط إليه، وفي جنوب تلك السفوح موقع مكاننا علم بدر، وكلما بارحته على ما ألقى به من الأذايا اشتد شوقي إليه، كما يعرف من ديواني المحشو به، من ذلك قولي من قصيدة إمامية:

شجون اطارت في الظلام منامي	لتذكار أيام بسفح بشام
بحيث الفضاء الربح والسدر حوله	منابت نخل باسقى وبشام
قليل به الاعناب لكن ماءه	ألذ وأصفى من سلاف مدام
ومانزه الدنيا وجنات ريفها	بأنفع من بطحائه لسقام
ولن أنس فوق الرمل فيه مجالسي	شمالي بنتي واليمين غلامي
عشايا على تلك السفوح تصرمت	بأثر عذاباً في هنا ووثام
بصحبة قوم طاهرين مراجح	ميامين شم صادقين كرام
مضوا كلهم قدماً وعاشوا بحمدهم	وإن اعقبوا في عصرنا بلشام



ومن أُخْرَى وداعية كان انشاؤها في سنة ١٣٥٤:

تذكرت شرقي الحمى منبت الأثل  
مشارف مافيهن للعين منظر  
فما زرعها زاك ولا ثم ساكن  
ولكن فيها نشأتي وولادتي  
فما في بلاد الله أرض كمثلها  
ولم أنس في يوم الوداع موافقاً  
تراجعني فيها الهوى أم شادين  
وتلوى بليتيها مخافة طفلة  
تصد لإيهام الأطفال تارة  
ويمنعها سوق المقال نشيجها  
تقول: إلى أين السرى بعدما ترى  
فقلت: قريباً تنطوي مدة النوى

وما أصعب الذكرى على ذي الوفا مثلي  
يروق سوى شيء من السدر والنخل  
بها غير شاك قلة الأمن والعدل  
وخلفت فيها صبتي وبها أهلي  
لدي على تلك المخاوف والأزل  
لو اعجها في القلب أشوى من الثكل  
وأجفانها تجري وأشجانها تغلي  
ترى مابها من حسرة البين أو طفل  
وتقبل أحياناً بفوارتي وبل  
سوى كلمات ساقطتها على رسل  
فليس لنا ذرع على فرقة الشمل  
وبعقبها من فضله الله بالوصل

والشوط بطين جداً من أمثال هذا، ولكن لا حاجة لإثارة الأشواق، وكان سيدنا الجدد سقاف بن محمد يحرص كثيراً على سرور أهل بلاده، فإذا ارتقى سطح داره في أيام الحر، ولم يسمع غناء ولا طبلًا تكدر، لأنهم لا يخرجون عن عادتهم في ذلك إلا لمكدر عيش، ومشوش بال، وكانوا مع فرط الصفاء وترادف السرور في فقر مدقع، متساوين فيه، وإن وجد لدى أحد شيء من المال لم يعرف أثره في لباسه، ولا في أثائه ولا في داره، وإنما يظهر أثره في الاحسان، كسيدي جعفر بن شيخ والشيخ عمر دحمي، وفي أواخر القرن الثالث عشر بدأت زهرات ضئيلة من الثروة، استنفرت بعض أهل العلم فاستمالوا أهلها، وعظموهم، وكبروهم في أنفسهم، وحملوهم على اقتناء الفراش والأثاث، وتشيد الدور، ونهجوا لهم السبيل إلى التقلب في الشهوات، فأخذ السرور يغيض، والأحزان تفيض، حتى انحل الرباط، وطوي البساط، وتقوض ذلك

الفسطاط، وأدبيل الاجتماع بالافتراق، والاتحاد بالانشقاق، ونجمت المنافسات والمزاحمات العائد كثير من شرها إلى بدعة طائفة باطويح، وماكانوا قبل ظهور الثروة ونجوم هذه البدعة إلا اخواناً على سرر الصفاء متقابلين، والدرسة أحراراً، والأوقات موزعة لكل وقت شيخ يدرس العلم، ويحضر عليه الطالبون، لا يمتاز شيخ بأحد، بل كلهم شرع فيهم، وقد قال النووي في مقدمة «المجموع»: «ومن أهم ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه، إذا قرأ على غيره، وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين، وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم وجه الله، وقد قدمنا عن علي كرم الله وجهه مافيه من الاغلاظ انتهى. عند نجوم الثروة وظهور البدعة:

غاض السرور وفاض الهم واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل  
ثم جاءت الطامة، وكانت الحرب الطاحنة، وانقطعت صلوات جاوا وسنغفورا عن حضرموت، فوقع الحضارم ولاسيما من نزل عن شبام في أضيح من حلقة الميم وأشد من صماء الغبر، ورماهم الله بسبع كسبع يوسف، يكفي لوصفها ماجاء في قصيدتي المستهلة بقولي:

عبرّ يلين بها الغليظ الجصافي ويحس منها القلب وخز أشافي  
قد طبعت مرات واشرت إلى شيء من ذلك في قصيدة أخرى مطلعها:

ياليت شعري هل يساغ الربيق ويدال بالإفراج هذا الضيق  
ولو أن سيوون عادت بالفقر الأخير سيرتها الأولى من الأانس والصفاء، وكثرة السرور وسلامة الصدور، لكان الأمر هيناً بل ممدوحاً، ولكن لا ذا تأتّى ولاذا حصل، وما أتوا إلا من قبل نفوسهم، وسوء أعمالهم، وفعل قلوبهم، وفساد نياتهم، فكان الأمر كما قال القطب الحداد:

آية الأنفال والرعد مع النحر ————— لما غيروها غيّرت  
ومن خصائص سيوون ملاحه نساؤها، حتى جاء في أمثالهم (مصباة في سيوون خير من حرمة في مدودة) والمصباة هي الأثافي إزاء المنصة التي تطبخ عليها الملاح

القهوة:

ففيها الملاح الهيف يلعبن بالنهي ويقتلن من لم يعترف العشق قلبه  
ومن خصائصها لين الطباع حتى لقد روي أن اميرين ببور اختلفا وطال بينهما  
النزاع، فأشار بعض أهل الفراسة بطين من سيوون فرشوه تحت قטיפه أحدهما، فلان  
وبخع للآخر بما يريد، وسويت المسألة.

ضواحي سيوون: هي محاطة بالنخيل، وفي جانبها الشمالي على أكثر من ميل  
منها قرية يقال لها (الفجير) يسكنها أعقاب الإمام السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن  
علوي، مولى الدويلة، فيهم العلماء والصلحاء، ومنهم السيد الشريف محمد بن  
علوي بن محمد المتوفى بالفجير سنة ١٢٦٧، ومنهم جدي لأمي المنور البال السيد  
محمد بن سقاف مولى خيلة، المتوفى بها سنة ١٣١٦، وأما الجود وكرم الضيافة  
فبيت قصيدهم، وخاصيتهم، التي بسطت ذراعيها بوقصيدهم، لقد كانت بهم الفجير  
موضع العج والثج، فالشفار من الذبائح تسيل، والطهارة من المطابخ لا تميل:

يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل  
لا تخبوا مصايحهم طول الليل، ثم بين ديارهم رباط الخيل، كلهم بيض كرام  
لا يسود بينهم إلا المطابخ والبرام، ولا يعابون إلا بمثل قول أبي هفان:  
عيب بني مخلد سماحتهم وانهم يُتْلَفُون منا ملكوا  
فلقد أطلق الجود ما بأيديهم حتى صوّح ناديمهم، وأسرفوا في المكارم حتى  
اثقلتهم المغارم:

كانت لهم همم فرقن بينهم إذا القعايد عن أمثالها قعدوا  
بعد الجميل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد  
فاشعرت قريتهم وتفرقت فتيهم، وقد قال الأول:

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

ولم تبق إلا الديار الخاوية والكلاب العاوية، يستمري العيون بومها وتفتت الأكباد

رسومها:

أو مارأيت منازل ابنة مالك      رسمت له كيف الزفير رسومها  
اناءها وطلولها ونجادهما      ووهادهما وحديثها وقديمها  
تغدو الرياح سوافيًّا وعوافيًّا      فتضيم مغناها وليس تضيمها  
وكانما ألقى عصاه بها البلى      من شقة قذِف فليس يريمها  
في المفاضلة بينها وبين ذي أصبح وأهلها لي ولأم أولادي كلام طويل، إذ أهل  
الفجير أحوالي، وأصل ذي أصبح أهلها، وقد هلك أو كاد كل من القريتين، نسأل الله  
أن يقيض لكسرهما جبره، وان يدلل عبرتهما جبره.

وفي غربي الفجير قرية للحوارث يقال لها (ملفوق) شملها الاندثار، ولم يبق منها  
إلا آثار، وفي شرقها قرية كان يسكنها السادة آل بامزروع من آل الحبشي، لم يبق منها  
إلا مسجد صغير، كثير الأنوار، مشهور بالأسرار يقال له باسكن.

القرن: هو مخترف السادة آل طه بن عمر في شرقي سيوون، على نصف ميل منها،  
كان منفصلاً عنها في القديم، ثم اتصلت العمائر وكانت لهم فيه الديار العامرة  
والأفراح الغامرة، وكانت أيامه لديهم اعيادًا زاهرة، وقد سبق ذكر ما امتازت به سيوون  
من الأنس والصفاء، ولكنه لا يعد شيئًا بالنسبة لأيام القرن ولياليها فلو شهدتها والبرد  
مطرة بالأوراق، وجاوا دائرة بالأرزاق، وسمعت طبول القوافي بشجيات المغاني،  
ورأيت الشبان متوزعين على بطائحه ليالي القمر الأضحيان على الشاهي اللذيذ،  
والشواء الغريض، بالأحاديث الجنية، والأشعار الشهية، كل فرقة على قدر ما عندها  
لما خرج عن لسانك قول الصمة بن عبيد الله القشيري:

شهور ينقضين وما شعرنا  
فأما ليلهن فخير ليلٍ  
بأنصاف لهن ولا سرار  
وأقصر ما يكون من النهار  
أو قول البحترى:

فلا تذكر عهد التصابي فانه  
ومن خير ما في هذا الموضوع قول متمم:

فلما تفرقنا كأني ومالكًا  
ولقد شهد بعض ذلك السائح الباسقي فقال: إني لارثي لمن يفارق هذه الديار،  
واتصور أن حنينه يطول، وبكائه يدوم، لكن الزمان جفول، فبينما هم في ظل عيش  
غفول، إذ تضيفت الشمس للأفول، ولم يبق إلا القليل الذي لا يروي الغليل:

يامنزلا اعنقت فيه الجنوب على  
هرمت بعدي والربع الذي أفلت  
رسم محيل وشعب غير ملتئم  
منه بدورك معذور على الهرم  
ولقد وصفته في يوم غام ضحاه وارحن رعدہ برحاه وتخيلت عهد الأشياخ فقلت  
من مطولة:

في رياض من النخيل تلاقى المـ  
طبن مرأى ومسمعاً ومدافًا  
ساء فيها من السماء والسواني  
الغيد من هاشم بساط البنان  
بهجنة من فلانة وفلان  
سادة يملأ الزمان سناهم

ولكن أين ذلك العيش لقد كر عليه من الإدبار جيش:

ولى الزمان وولت الأيام  
ولطالما صعدت أعلى سطح بداري في القرن بعد المغرب سنة ١٣٥٥، فأرى  
فعلى المنازل والنزير سلام

السرّج المتشّرة أشباه الكواكب المتشّرة، محيطّة بداري إحاطة ثلثي الدائرة، وأبناء السادة على البطاح أوزاع، ولالأغاني الشّجو من سائر البقاع، ثم استحال جميع ذلك، واديل النور بالظلام، وسكنت الضّجة فلا غناء ولا كلام، وكأنما كل ذلك من الأحلام، وحقّ بالقوم بعض ماكسبوه والسلام.

**حصن الحوارث:** - ديار في شرقي القرن كان بها اناس من الحوارث لهم ثروة وأعمال خيرية منها مسجد بسيوون يقال له مسجد الحومرة ثم اضمحلوا وخلفهم ناس من آل جعفر بن بدر العوينين يقال لهم آل ريس وحصل فيه فسق كثير ثم انقضى وهو الآن موضع للعسكر وتشتت أموال الحوارث وذهبت ضحايا الظلم الفوضوي في حزموت وفي حدود سنة ١٣٢٦ حضر بعض ورثتهم فادعى على السيد محمد بن حامد بن عمر السقاف بحصته من البير المسماة الحضيرة وكانت من أموالهم فانتهت إلى السيد محمد بن حامد وكان على القضاء إذ ذاك أخوه لأمه الورع النزيه علوي بن عبدالرحمن السقاف ولما عجز السيد محمد بن حامد عن الدفاع وتوجه القضاء عليه أنقذ العلامة السيد شيخ بن محمد الحبشي الموقف وطلب سحب القضية من مجلس القضاء إلى تفويض الأمر بالتكفأة له ولي للسيد عبدالله بن حسين فخلصنا السيد محمد بن حامد من الاحمال الفادحة التي لا محيص له عنها لو أبرم القضاء بشيء من الدراهم رضي به ذلك الوارث عن حصته من الحضيرة عما كان استغله السيد محمد بن حامد منها مدى السنين الطويلة وسر بذلك القاضي سيدنا علوي بن عبدالرحمن سرورًا كثيرًا لأنه لا هوادة عنده لأخيه من الأم ويكره مساءته وقد نشرت القضية في جريدة «الاصلاح» التي كان يصدرها الشيخ كرامة بلدرم بسنغفورة لذلك العهد.

(للحديث صلة)

## «السحبُ الوائبة»

بين يديّ كتاب «السُّحْبُ الوَائِبَةُ عَلَى ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ». لمؤلّفه محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي ثم المكي (١٢٣٦ - ١٢٩٥ هـ). حققه وقدم له وعلّق عليه بكر ابن عبد الله أبو زيد و د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. صدر عن مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ في ثلاثة أجزاء. ينتظم الجزء الأول مقدمتين، واحدة للعلامة الجليل بكر بن عبد الله أبو زيد تقع في ست صفحات، جاء فيها: (وأما تعليقاتي على الكتاب فهي محدودة، وقليلة جداً...).

والأخرى للعلامة المحقق العثيمين وتقع في مئة صفحة حافلة تحدث فيها شيخنا عن اسم مؤلف الكتاب ونسبه وطلبه للعلم وشيوخه ومؤلفاته إلى غير ذلك. ثم أفرد قريباً من ثلاثين صفحة للحديث عن «السحب الوائبة». ثم تأتي مقدمة المؤلف بعد ذلك، ثم تراجع العلماء مرتبة على حروف المعجم من حرف الهمزة إلى حرف الزاي في قريب من أربع مئة صفحة. وحسناً فعل محققنا الفاضل العثيمين حين فصل ما بين أرقام صفحات المقدمتين وبين أصل الكتاب. ويبدأ الجزء الثاني بحرف السين وينتهي في أكثر من خمس مئة صفحة بحرف الميم. ثم يبدأ الجزء الثالث الأخير بحرف الميم - استكمالاً للمترجمين على حرف الميم، وأكثر حروف المعجم أعلاماً في هذا الكتاب، وأكثر كتب التراجع هو حرف الميم لذيوع اسم (محمد) وانتشاره بين المسلمين - وينتهي بحرف الباء في أكثر من عشرين وثلاث مئة صفحة. ثم تأتي الفهارس التفصيلية. وبعض المحققين يُبهم كتابه بعدم فهرسته فهرسةً تفصيلية. وإن الكتب صناديق مغلقة مفتاحها الفهارس. هذا، ولقد كان القلم رقيقاً أوقات القراءة، فاجتمع لي قدرٌ من الوقفات آثرت إثباتها حتى تحصل الفائدة ويعمّ النفع. فلربّما وجد محققنا الفاضل في هذا اللَّقْي الذي أسطره شيئاً ثميناً فأفاد منه. وإنني لأعلم أن ماتطالعونه - الساعة - ليس أثراً من آثار صيارفة العلم، وإنما هو خطرات مثقف يهّم أكثر مما يفهم فأين البَقْل من الرَّقْل؟ ولعل مانسيه شيخنا العلامة العثيمين أضعاف أضعاف ما أعلمه! ودونكم القول:-

١- قال بعض العلماء: (لا يُشكّل إلا ما يُشكّل). وفي هذا الكتاب مبالغة في الشكّل: (وَقَدْ، وَغَيْرُ، وَعَنْ) وهذا صنيع مستحسن، ولكن ألا يُسَلِّمُ محققنا الفاضل أنّ من يتصدى لقراءة أمثال هذه الكتب ليس في حاجة إلى هذا الضبط، فضلاً عن استحالة القصد لأن الناسخ ماسخ كما يقولون. لذا كثرت التطبيعات في هذا الكتاب. ص ٢٢ س ٢: (وَدَكَّرَ). لعلها: (وَدُكِّرَ). ص ٢٤ س ١٣: (القرن الثالث عشر). وحقّها البناء على الفتح. ص ٢٥ س ٣: (ونقل الكتاني.. عنه قوله). وحقها النصب. ولو لم يُشكّل إلا ما يُشكّل لقلّت التطبيعات.

٢- ص ١٦ س ١١: (وَهُمْ آلُ غَنَّامٍ جَرُوا لِدَاءٍ).

الوزن مختل. وما في «العنيزية» لعبد العزيز القاضي (لعداء).

٣- ص ١٨ س ١٢: (عمري اثنا عشر سنة). وفي ص ٢١ س ١٦: (عمري اثنا

عشرة سنة).

وهو الصحيح لغةً.

٤- ص ٢٥ س ١١: (قال شيخنا الفقيه النبيه، والشيخ). تحذف الواو.

٥- ص ٢٦ س ٩: (فلله ذرّه - أصوب فهمه..). لعلها ما أصوب فهمه.

٦- ص ٣٥ س ٧: (١٠- الشيخ محمود شكري بن عبدالله الآلوسي (ت ١٢٤٢

هـ): هو العلامة، المفسر، الشهير، صاحب «روح البيان». في التفسير ذكره في شيوخه

الكتاني في «فهرس الفهارس»... وقال الشيخ محمد جميل الشطي... (وأخذ علوم

الآلات عن العلامة محمود أفندي الآلوسي مفتي بغداد)... وذكره شيخنا عبد الله

البسام في «علماء نجد»: في شيوخه، ولا أدري أين قرأ عليه؟! ومتى؟! وقراءاته

متقدمة كما ترى من تاريخ وفاة الآلوسي، وليست إجازة عامة أو خاصة فيمكن تصور

ذلك؟! فما زال الأمر مشكلاً) انتهى.

أقول: العلماء الآلوسيون كثر. يعيننا منهم اثنان، أولهما محمود شكري بن عبدالله

الآلوسي (١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ). صاحب «بلوغ الأرب..» و «تاريخ نجد» و «غاية



الأمامي في الردّ على النبهاني» وغيرها. وليس هو المقصود لأن ابن حميد كان في السابعة والثلاثين من عمره حين ولادة هذا الشيخ.

والآخر الألوّسي الكبير مفتي الحنفية ببغداد شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوّسي، له مؤلفات كثيرة أشهرها «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». وهو من ذكره الكتّاني والشطّي والبسام في شيوخ ابن حميد، لأن ولادته كانت سنة (١٢١٧ هـ) ووفاته كانت سنة (١٢٧٠ هـ). جاء في فهرس الفهارس ١/١٣٩ وما بعدها: (الألوّسي). [كذا بالهمز وليس بالمد] هو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق الشهاب محمود بن عبدالله الألوّسي البغدادي صاحب التفسير المعجب المسمى روح المعاني... وتوفي سنة ١٢٧٠... وأخذ عنه هو كثيرون. وتتصل بمروياته ومؤلفاته من طرق منها عن إبراهيم بن سليمان الحنفي [يتكرر الخنكي] المكي عن محمد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة عنه) انتهى. فأما ما ذكره شيخنا العثيمين من أن اسمه (محمود شكري) فوهم، لأن اسمه (محمود بن عبدالله) وأما (محمود شكري) فهو الألوّسي السابق صاحب «بلوغ الأرب».. وأما ما ذكره من أن وفاته كانت سنة (١٢٤٢ هـ) فوهم، لأن سنة وفاته هي (١٢٧٠ هـ). وأما ما ذكره من أنه صاحب «روح البيان» فوهم، لأنه صاحب «روح المعاني» لا «روح البيان». وليس له أو لأحد من العلماء الألوّسيين - فيما أعلم وعلم شيخنا أتم - كتاب بهذا الاسم، وإنما لإسماعيل حقي (ت ١١٢٧ هـ) كتاب اسمه «روح البيان في تفسير القرآن». وعلى هذا فلا إشكال، فشيخ ابن حميد هو (الألوّسي الكبير مفتي الحنفية ببغداد شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوّسي (ت ١٢٧٠ هـ) صاحب «روح المعاني»). والله أعلم. ينظر «معجم المطبوعات» ١/٤ و ٧. «فهرس الفهارس» ١/٥١٩. «الأعلام» ٧/١٧٢ و ١٧٦.

٧- ص ٣٨ حاشية (١): (مذهب المحققين أنه إذا وجد خط المؤلف يعتمد عليه دون سواه وخاصة إذا تأكد المحقق أنه آخر من أخرج للكتاب).

هذه الحاشية قلقة: (آخر من أخرج للكتاب). ثم إنه ليس ثمة مناسبة بينها وبين

ماورد في المتن. والصحيح إثباتها في ص ٧٢ كما فعل المحقق الفاضل حيث قال: (هذا عنوان الكتاب الذي اختاره المؤلف ورسمه على غلاف النسخة التي بخطه، وهي التي اعتمدها دون سواها في التحقيق). ثم قال في الحاشية (١): (مذهب المحققين أنه إذا وجد خط المؤلف يعتمد عليه دون سواه وخاصة إذا تأكد المحقق أنه آخر إخراج للكتاب).

٨- ص ٥٢ س ١٠: (اللبيدي، وعبدالله بن عثمان النابلسي).

هذا منقول عن «فهرس الفهارس» ص ١٠٠٥ ومافيه: (اللبيدي النابلسي، وعثمان بن عبدالله النابلسي).

٩- ص ٥٥ س ٦: (وراه تلميذه). ورثاه.

١٠- ص ٥٦ س ٣: (قد جاور الحبر في قبرٍ وأرجو له). صدر البيت، يراجع فالوزن مختل.

١١- ص ٥٧ س ١٨: (أنهى قراءة الجزء الأول سنة ١٢٨ هـ، والجزء الثاني سنة ١٢٧١ هـ). لعله ١٢٦٨ هـ.

١٢- ص ٥٨ س ١٦: (إحداهما بخط تلميذه [كذا] عبدالله بن عايض قاضي في عنيزة [كذا]..).

تقدم في الكلام على تلاميذه ص ٥٢ س ١١: (الشيخ علي بن عايض).

١٣- ص ٦٨ س ٩: (لا المَحجة). وابن حمدان لم يقل (المحجة)، وإنما قال: (الحجة). فصحيح العبارة: (لا الحجة). انظر ص ٦٧.

١٤- ص ٦٨ س ١١: (أن اللجة لم يكن لقب لابن حميد). لم يكن لقباً.

١٥- وفي الصفحة نفسها س ١٤: (وهي بلدة). وهي بلدة. بالهاء وليس بالتاء المعقودة.

١٦- ص ٧٠ س ٩: (أقول: وقفت على نماذج من شعره كقصيدته التي رثي بها شيخه.. وهو في نظري كغيره من أشعار العلماء، ليس رقيقاً ولا بديعاً كما وصف.

والذين وصفوا شعره من العلماء لا من الأدباء النقاد فقد يكون رقيقاً بديعاً إذا قيس بشعر غيره من بعض علماء عصره لا بشعر الشعراء المجيدين) انتهى.

هذه نظرة نفيسة، نقلتها لأن بعض مُحبي الشعر لا يفرّق بين أشعار العلماء التقليدية الغنّية، وبين الشعر العالي. ولو أثبت محققنا الفاضل أنموذجاً من شعر ابن حميد لَحَسُنَ، لأن حكم القارئ على الشعر فرع عن تذوّقه لا عن تذوّق المحقق. صحيح أن شعر أكثر العلماء ليس ذا قيمة فنيّة، لكن ما يدرينا عن شعر ابن حميد ولا سيما وأن من العلماء من كان شاعراً مُجيداً كابن دُرَيْدٍ؟

١٧- ص ٨٨ س ١: (المشيخة الباسمه القبايبي وفاطمة).

وفي ص ١٠٩ س ٧: (المشيخة الباسمة للقبايبي وفاطمة).

١٨- وفي الصفحة نفسها س ٤: (وفي المناقب: رجوع «الورد...»). رجوع إلى.

١٩- وفي الصفحة نفسها س ١٥: (وفاته الرجوع إلى تاريخ ابن إياس (ت ٩٣٠

هـ) المعروف بـ «حوادث الدُّور...»). ما أعلمه - وعلم شيخنا أتمّ - أن تاريخ ابن إياس يسمى: «بدائع الزهور في وقائع الدُّهور».

وأخيراً، هذا ما وقفتُ عليه في المقدمة الحافلة الماتعة لشيخنا العلامة العثيمين. أما باقي الكتاب فلديّ بعض الوقفات سأرسلها إلى شيخنا الكريم بعد أن أُحيل إلى المصادر وأبيّضها. وسأرسل معها ثبناً بكلّ التطبيقات التي وردت في الكتاب معزّوة إلى رقم الصفحة والسطر، حتى يكون الكتاب في طبعته القادمة - إمّا رام شيخنا إعادة طبعه - من الجودة والإتقان بمكان مكين. وهذا ليس لشيء إلا إعجاباً بصنيع شيخنا في هذا الكتاب الذي أزرى - أي صنيعه - بكثير من متطّلي التحقيق الذين يتعجلون أمر الشهرة.

قال الأزهري: (والله يعيذنا أن نقول ما لا نعلمه، وندعي ما لا نحسنه، أو نتكثّر بما لم نؤتّه، وفقنا الله للصواب، وأداء النصح فيما قصدناه، ولا حرماناً ما أمّلنا من الثواب). آمين.

وكتب: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق

## قبائل المَحَلْف في بيشة

وهي مجموعة من القبائل المتحالفة والتي جمعتها روابط الدم والجوار فكانت حلفاً قويا صمد على مرور الأيام والسنين، ويرجع نسب أكثر تلك القبائل إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم. ولذلك أطلق عليهم معظم المؤرخين محلف شهران<sup>(١)</sup>.

وتعد هذه القبائل من أقدم الفروع الخثعمية التي استوطنت وادي بيشة ومن أهم قراهم وأقدمها قرية الحَيْفَة، فقد ذكر بعض المؤرخين إنها قديمة وأن فيها مسجداً قديماً يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري<sup>(٢)</sup>، وفيها (قلعة المحلف) هدمها حسن باشا سنة ١٢٣٢ هـ بعد أن حاصرها محاصرة شديدة<sup>(٣)</sup> وقد برز من هذه القبائل رجال كثيرون منهم على سبيل الذكر.

\* محمد بن ساعد آل مهدي: كان أميراً على بيشة عام ١١٩٧ هـ<sup>(٤)</sup>.

\* الشيخ منيس: وهو شيخ قبيلة بني جهم كان له دور بارز في تحريض أهالي بيشة على الأتراك<sup>(٥)</sup>.

\* الشيخ علي بن محمد: سجنه الأتراك وعذبوه، من أجل إخلاصه لوطنه، ومن مشاهيرهم أيضاً مسفر بن نمشان، وقد ورد اسمه محرفاً في إحدى الوثائق التركية إلى مضر بن نمشان ومنهم محمد بن عون بن مهدي والشيخ محمد بن حسين بن لزهر المشهور بـ (حوقة). وهو شيخ شمل معاوية، وكذلك ابن عمه الشيخ عبدالله بن سلطان، وكان أميراً على بيشة سنة ١٣٢٩ هـ من قبل حاكم مكة الحسين بن علي وهذا نص قرار التعيين: (إلى كافة من يراه من بيشة وبعده.. تعلمون أنا قد عينا عليكم السيد/ عبدالله بن سلطان أميراً لينظر في مصالحكم وأشغالكم المختصة بالقبائل وبنا فيلزمكم عدم معارضته ومن حال دون واحد مطلوب فتراه خارج من الذمة

والعقوبة في رأسه والحذر من الخلاف ولما ذكر تحرر في ١٢ شعبان سنة ١٣٢٩...).

وتنقسم قبائل المحلف في وقتنا الحاضر إلى الفروع الآتية وهي:

معاوية(\*) : نسبها: معاوية قبيلة قحطانية النسب يرجع نسبها إلى خثعم وقد اختلف المؤرخون الذين تطرقوا لنسب خثعم في الحاقها بأحد فروع خثعم فمنهم من نسبها إلى قبيلة شهران من فروع خثعم ومنهم من نسبها إلى خثعم مباشرة، وعدها فرع من فروع خثعم.

وأرى أن هذه القبيلة تنسب إلى معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن شهران<sup>(١)</sup> وقد انفصلت عن شهران منذ زمن قديم<sup>(٧)</sup>، واستقلت باسمها وكيانها كبقية الفروع الخثعمية الأخرى، ونظرا لما كان يسود الجزيرة العربية من خلافات قبلية ونزعات فردية، على أيسر الأمور، كانت هذه القبيلة تدخل مع بعض الفروع الخثعمية في تحالف، وتختلف معها أحيانا حسب الظروف والأوضاع المحيطة، لكنها ارتبطت مؤخرًا مع قبيلة أكلب في حلف متين ظل متماسكًا وقويًا حتى وحد الملك عبدالعزيز رحمه الله هذه البلاد، وجمع شتات القبائل ووجد صفوفها.

وتنقسم هذه القبيلة في العصر الحاضر إلى الأقسام الآتية:

- ١- الشعثة: ومنهم عائلة بلزهر شيوخ شمل معاوية، والمشخة في وقتنا الحاضر لدى الشيخ جلوي بن حسين بن بلزهر.
- ٢- الضلالة: ونائبهم محمد بن شينان.
- ٣- النمران: ونائبهم محمد بن مسفر.
- ٤- الجروان.
- ٥- الغثماء.
- ٦- الزحمان.
- ٧- الشلان.
- ٨- آل بالحسن.
- ٩- الغربات.

والقبيلة الثانية هي: قبيلة بني جهم:

هذه القبيلة ليست من فروع خثعم وإنما دخلت فيها عن طريق الحلف والجوار، فتحالفت مع بني عامر ومعاوية وبقية قبائل المحلف، وهم ينتسبون حسب قولهم إلى جهم بن نهد بن زيد ونهد من قضاة وهو: نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاة، ومنهم بطن يسمى الجهوم مع سبيع في رنية، فلعلهم قبيلة عامرية فقد ذكر النويري أن بني جهم من كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتنحصر مشيختهم في أسرة المقيطيف، وهذه الأسرة تتولى مشيخة بني جهم من زمن بعيد ومن مشاهيرهم: الشيخ محمد بن فايز المقيطيف، كان من المخلصين للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله، وقد أرسل إليه الملك عبدالعزيز، عثمان بن سليمان، وعبدالرحمن بن داود عام ١٣٣٦ هـ ليعلما أهل بيشة أحكام الدين وشرائع فأيدهما هذا الشيخ وسهل مهمتهما<sup>(٨)</sup>. وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

أ- الدخنة. ب- الشرافين. ج- الرماصين

د- القرامين. هـ- الغماضين. و- العماقين.

ز- الجلادين وآل مرو.

ح- آل مقيطيف وشيخهم في الوقت الحاضر: ناصر بن منيس المقيطيف.

ثالثاً: قبيلة بني عامر: وينسبون إلى عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد<sup>(٩)</sup> وينقسمون

إلى:

أ- المراضعة. ب- المزارين. ج- المليحات.

رابعاً: قبيلة آل مهدي: وكانت من أكبر قبائل المحلف وأقواها ومشيخة هذه

القبيلة تنحصر منذ زمن طويل في أسرة عون بن مقدم بن مهدي وشيخهم في الوقت

الحاضر هو: عون بن محمد بن عون.

خامساً: أهل الحيفة: وينقسمون إلى فخذين هما:

أ- آل جدران وفيهم مشيخة أهل الحيفة. ب- الدعارمة.

سادساً: أهل النغيلة: وينقسمون إلى:

أ- الفراحين ومنهم أسرة آل النزاري.

ب- آل منشرة.

ج- الشعاشعة.

\* بلاد المحلف ومنازلهم:

تسكن قبائل المحلف في مدينة بيشة منذ زمن بعيد وأهم قراهم:

١- نمران: وهي لبني معاوية وكانت في الماضي أكبر قرى بيشة وقد شبهها (تاميزيه) بأنها تقف كالحامي في المقدمة وهي من أقدم قرى مدينة بيشة وفيها يقام سوق الخميس من عصور قديمة وكان يعد من أكبر الأسواق في المنطقة الجنوبية ويقام يوماً كاملاً من كل أسبوع يشبه إلى حد كبير الميناء الصحراوي حيث تصله جميع أنواع الحبوب والبن من جبال السروات وتمده بوادي نجد بالجمال والأغنام والسمن. وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه من أكبر أسواق الجزيرة العربية<sup>(١٠)</sup> كانت حماية السوق تقع على عاتق أفراد القبيلة، وللسوق حمى لا يعتدي فيه أحد على أحد.

ومع تقدم الزمن نمت هذه القرية وتزايدت سكاناً ومساحة حتى اتصلت عمراناً مع قرى الروشن، روشن ابن مهدي والنغيلة وأصبحت كلها تشكل قلب مدينة بيشة النابض ومركز حضارتها.

٢- الحرف: وهي لبني معاوية أيضاً منطقة زراعية تمتد مزارعها المشتهرة بنخيلها من جبل عيلان جنوباً إلى ركة حريميص موازيةً للشاطئ الغربي لوادي بيشة وعلى بعد كيلين من مدينة بيشة ساعدت قديماً في سد احتياج المنطقة بالتمر والحبوب.

٣- روشن ابن مهدي: قرية قديمة جدا تقع على ضفة وادي بيشة الشرقية بين النغيلة وروشن بني سلول، وتنسب إلى آل مهدي من المحلف وهم أول من عمر هذه القرية وسكنها وكان لمشايخهم دور بارز في تاريخ بيشة. اتصلت عمراناً بمدينة بيشة كما ذكرنا أنفاً.

٤- النغيلة: قرية قديمة تقع على الضفة الشرقية لوادي بيشة وتقع فيها قلعة المحلف المشهورة بصمودها كما ذكرت كتب التاريخ ولا تزال آثار هذه القلعة وتعرف عند العامة بالثغر، والنغيلة كأخواتها محاطة بأشجار النخيل اتصلت عمرانياً كما ذكرنا سابقاً مع مدينة بيشة.

٥- المدراء: قرية حصينة إلى الجنوب من مدينة بيشة يقطنها بنو جهم وبنو عامر وتتميز بقلعتها الحربية القديمة المحصنة وكثرة مياهها وطيب هوائها وأشجار النخيل الباسقة التي تحيط بها من جهات عديدة، شملت الحضارة القرية فتعدلت بيوت الطين والحجر بيوت حديثة وتوسعت لتشمل الريان وحرجة المدراء.

٦- الحيفة: قرية قديمة كانت مقرّاً لكثير من الإدارات اختارها عائض بن مرعي عام ١٢٥٨ هـ واختط فيها موقعا وبنى فيه قلعة عظيمة سميت بقصر القاع اتخذت مقرا لحامية بيشة العسكرية والأهم من ذلك بناء أقدم مسجد فيها عام ١٢٠١ هـ وهذه القرية من أغنى قرى المنطقة بالماء لموقعها المتميز بين أودية بيشة وترج وهرجاب وتشتهر بنخيلها وأشجارها.

بيشة: محمد بن جرمان العواجي السعدي

### الحواشي:

- (١): «بين مكة واليمن» للبلادي.
- (٢): «قبائل اقليم عسير في الجاهلية» تأليف عمر بن غرامة العمري.
- (٣): «رحلة تامة في» تعريب محمد عبدالله آل زلفعة.
- (٤): «عسير» تأليف محمود شاكر.
- (٥): «عسير» للعسيري.
- (٦): «نسب معد واليمن الكبير».
- (\*) (يرى الأخ فهد بن عبدالله السبيعي أنها قد تكون من بني عقيل... انظر بحثه في هذا العدد) ولعلها عقيلية دخلت في قبائل قحطان ككثير من القبائل العدنانية التي كانت تستوطن جنوب الجزيرة.
- (٧): لا أستطيع تحديد زمن انفصالها عن شهران إلا أنه قبل القرن السادس الهجري.
- (٨): رسالة خطية من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الشيخ محمد بن فايز المقيطيف وتوجد لدى الباحث تحت رقم ٥٠.
- (٩): «نسب معد واليمن الكبير» ص ٣٥٧.
- (١٠): حمد الجاسر: «مع الشعراء مختارات ومطالعات».



## ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء المواضع

[للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٤٨ هـ)]

(٩٨)

### ٥٥٧- بَابُ عَبْقَرٍ، وَعَنْقَرٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ :- أَرْضٌ كَانَ يَسْكُنُهَا الْجِنُّ -  
فِيمَا زَعَمُوا ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْوَشْيُ، وَلَا يُعْلَمُ لِذَلِكَ حَقِيقَةٌ (٢).

وَأَمَّا الشَّانِي :- بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَضْمُومَةِ نُونٌ سَاكِنَةٌ :- ذَاتُ الْعَنْقَرِ فِي دِيَارِ بَكْرِ بْنِ  
وَإِثْلٍ (٣).

### ٥٥٨- بَابُ عِبَائِرَ، وَعَتَائِدٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ، وَآخِرُهُ رَاءٌ :-  
نَقَبٌ يَنْحَدِرُ مِنْ جَبَلٍ جُهَيْنَةٌ يَسْلُكُ فِيهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ إِصْمَ يُرِيدُ يَنْبِيعَ، قَالَ كَثِيرٌ :-

(١): عِنْدَ نَضْرٍ: (بَابُ عَبْقَرٍ وَعَبْقَرٌ وَعَنْقَرٍ).

(٢): قَالَ نَضْرٌ: مَا بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ وَقَافٌ مَفْتُوحَةٌ: مَوْضِعٌ يَمَانُ زَعَمُوا أَنَّهُ مَجَنَّةٌ، وَمَوْضِعٌ  
بِالْجَزِيرَةِ كَانَ يُضَعُّ بِهِ الْوَشْيُ، وَأَيْضًا بِنَوَاحِي الْيَمَامَةِ، وَأَطَالَ يَأْقُوتُ الْكَلَامَ عَلَى عَبْقَرٍ، فَأَوْرَدَ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ أَرْضٌ كَانَ  
يَسْكُنُهَا الْجِنُّ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ (كَأَنَّهُمْ جِئُوا عَبْقَرًا) وَأَوْرَدَ شَوْاهِدَ شِعْرِيَّةٍ قَالَ بَعْدَهَا: قَالُوا فِي فُسْرِيَّةٍ: عَبْقَرٌ مِنْ أَرْضِ  
الْيَمَنِ، فَهَذَا كَمَا تَرَاهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ مَسْكُونٌ، وَلَعَلَّ هَذَا بَلَدٌ كَانَ قَدِيمًا وَخَرِبَ، كَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْوَشْيُ، فَلَمَّا  
لَمْ يَعْرِفُوهُ نَسَبُوهُ إِلَى الْجِنِّ، وَأَوْرَدَ خَيْرًا فِيهِ: أَنَّ سَعْدَ الْعَيْشِيَّةَ لَقَّبَ بِعَبْقَرٍ، لِأَنَّهُ وُلِدَ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْقَرٌ، وَأَصَافُ:  
وَعَبْقَرٌ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْيَمَامَةِ.

(٣): قَالَ نَضْرٌ: وَأَمَّا بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ - ذَاتُ الْعَنْقَرِ فِي دِيَارِ بَكْرِ بْنِ وَإِثْلٍ، وَأَوْرَدَ يَأْقُوتُ هَذَا الْاسْمَ  
بِالزَّيْ عَنْقَرٌ - بِالضَّمِّ وَالْقَافِ وَالزَّيْ - مُضَيَّفًا ذَاتُ الْعَنْقَرِ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَكْرِ بْنِ وَإِثْلٍ، وَلَمْ يَرِدْ.  
وَيَلَاخِظُ أَنَّ نَضْرًا وَالْحَازِمِيَّ لَمْ يَبْصُرَا عَلَى صَبْطِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ هَلْ هُوَ رَاءٌ أَمْ زَائٍ.  
وَمِمَّا زَادَ نَضْرٌ:

١- عَبْقَرٌ قَائِلًا: وَمَا يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْبَاءَ مَعًا وَضَمَّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ - فِي شِعْرِ الْمَرَّارِ وَقِيلَ: إِنَّهُ عَبْقَرٌ فَنُيِّرُ لِلشَّعْرِ، وَهُوَ  
يَقْصُدُ قَوْلَ الْمَرَّارِ الْعَدَوِيِّ:

أَعْرَفْتَ الْوَدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهُ

بَيْنَ تَيْنِ تَيْنِ رَاكٍ فَشَسِي عِبَةٌ

قَالَ يَأْقُوتُ: الشُّسُّ: الْمَكَانُ الْعَلِيظُ قَالَ: كَأَنَّهُ تَوَهَّمَتْ تَقْبِيلَ الرَّاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اِحْتِاجٌ إِلَى تَحْرِيكِ الْبَاءِ لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ إِلَى  
آخِرِ مَا ذَكَرَ فَهُوَ يَرَاهُ عَبْقَرٌ، غَيْرُهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ، وَتَبْرَاكُ مَوْضِعٌ فِي جَانِبِ الْمَرْزُوتِ جَنُوبَ مَنطِقَةِ الْوَشْمِ وَغَرِبَ الْبَطِينِ،  
أَنْبَطَتْ فِيهِ الْمَيَاءُ فَأَحْيَتْ أَرْضَهُ بِالزَّرَاعَةِ الَّتِي تُمَدُّ أَسْوَاقِ الرِّيَاضِ يَبْغِضُ مَا يُحْتَاجُ مِنَ الْخَضِرِ وَيَبْغِضُ الْقَوَاكِبَ.

وَمَرَّ فَأَزْوَى يَتَّبَعَا وَجَنُوبَهُ وَقَدْ جِئِدَ مِنْهُ جَيْدَةً فَعَبَائِرُ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا الثَّانِي: - بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَضْمُومَةِ تَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَأَخْرَجَهُ دَالٌّ: - مَاءٌ بِالْحِجَازِ، لِبَنِي نَضْرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup>.

### ٥٥٩- بَابُ عَبْدِانَ، وَعَبْدَانَ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ: - بَعْدَ الْعَيْنِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ: - نَهْرُ عَبْدِانَ بِالْبَصْرَةِ فِي جَانِبِ الْفُرَاتِ، يُنسَبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي: - أَوْلُهُ عَيْنٌ مُعْجَمَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ: - نَاحِيَةُ يَمَانِيَّةٌ، يُنسَبُ إِلَى عَبْدَانَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ ذِي رُغَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

(٢): تَعْرِيفُ نَضْرٍ مَاعِدًا قَوْلَ كَثِيرٍ، وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا يَأْفُوتُ مُضَيِّغًا: وَهِيَ عَبَائِرُ وَقَاعِيسُ وَالْمَنَاحُ وَمِزْلُكُ أَنْقَبُ يُؤَدِّينَ إِلَى يَنْبَعٍ وَإِلَى السَّاحِلِ، وَأُورِدَ شِعْرٌ كَثِيرٌ مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى لَهُ، وَمِنْهُ:

وَأَعْرَضَ رُحْنٌ مِنْ عَبَائِرِ دُونَهُ وَمِنْ خَلْدِ رَضْوَى الْمَكْفَهْرِ جَيْشِي

مِمَّا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ جَبَلٌ، وَنَقَلَ هَذَا عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ، وَاسْمُ الْمَوْضِعِ قَدْ يَشْمَلُ مَا حَوْلَهُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ مَاءٍ أَوْ وَادٍ وَقَالَ الْهَجْرِيُّ - ٥٢٢ - عَبَائِرُ وَادٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ تَحْلَى وَبُوطِ، وَبِهِ نَقَبٌ يُؤَدِّي إِلَى يَنْبَعٍ. انْتَهَى. وَلَا يَزَالُ هَذَا الْوَادِي مَعْرُوفًا مِنْ أَرْضِيَّةِ يَنْبَعِ النَّخْلِ، مِنْهُ كَانَ طَرِيقُ بَيْضِي إِلَى إِصْمَ وَيَقَعُ هَذَا الْوَادِي (بِقُرْبِ حِطِّ الطُّولِ: ٣٠/٣٨ وَحِطِّ الْعَرْضِ: ٣٠/٢٤) وَرُيْسِمُ الْإِنْسِمِ (أَبَائِرُ) فِي أَحَدِ الْمَصَوِّرَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ حِطًّا.

(٣) نَصُّ تَعْرِيفِ نَضْرٍ وَأُورِدَهُ يَأْفُوتُ مَهْمُوزًا (عَتَائِدُ) قَائِلًا: مُرْتَجِلٌ فِيمَا أَحْسِبُ وَبَعْدَ تَعْرِيفِ نَضْرٍ نَقَلَ عَنِ الْعُمَرَانِيِّ: عَتَائِدُ فِي هَضْبَاتِ أَسْفَلٍ مِنْ أَمْرِ (؟) لَيْتِي مُرَّةً، كَذَا قَالَ، وَلَمْ أَرَهُ ذَكَرَ هَذَا الْإِسْمَ مِنْ مِيَاهِ بَنِي مُرَّةٍ، وَقَدْ عَدَّ صَاحِبُ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ٩ - عَتَائِدَ مِنْ مِيَاهِ بَنِي نَضْرٍ بِالْحِجَازِ، فَذَكَرَ الْبِرْدَانَ وَفَوَّقَ ذَلِكَ عَدَامَةَ وَعَتَائِدَ وَأَوْفَقَ قَائِلًا: هَذِهِ الْأَمْوَاءُ الْأَرْبَعَةُ لِعَوْفِ بْنِ نَضْرٍ خَاصَّةً وَلَيْسَ لَيْتِي دُهْمَانَ فِيهِ شَيْءٌ وَيُفْهَمُ مِنْ تَحْدِيدِ هَذِهِ الْمِيَاهِ أَنَّهَا بِمَنْطَقَةِ الطَّائِفِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ (كُلَاخِ) إِذْ أَوْفَقَ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا هُنَاكَ.

(١): عِنْدَ نَضْرٍ (بَابُ عَبْدِانَ وَعَبْدَانَ).

(٢) هُوَ تَعْرِيفُ نَضْرٍ، وَكَذَا عِنْدَ يَأْفُوتُ بِزِيَادَةِ: وَعَبْدَانَ مِنْ قَوْمِ مَرْوٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَحَدَ الْمَسْنُوبِينَ إِلَيْهَا.

(٣): عِنْدَ نَضْرٍ: نَاحِيَةُ يَمَانِيَّةٌ مُسَمَّاةٌ بِاسْمِ (عَبْدَانَ) بْنِ حُجْرٍ بْنِ ذِي رُغَيْنِ أَحَدِ مُلُوكِهِمْ، وَأَوْصَلَ يَأْفُوتُ نَسَبَهُ إِلَى عَبْدِشَمْسِ بْنِ رَائِلِ، وَلَمْ أَرُ فِي الْمَوْلَفَاتِ التَّيَمِّيَّةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ذِكْرًا لِهَذَا الْمَوْضِعِ.

٥٦٠. بَابُ عُبُودٍ، وَعِتُودٍ وَعَمُودٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ مُشَدَّدَةٌ :- جَبَلٌ بَيْنَ السِّيَالَةِ وَمَلَلٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَعَازِيِّ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ تَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ سَاكِئَةٌ ثُمَّ وَاوٌ مَفْتُوحَةٌ :- قَالَ صَاحِبُ «الْجَمَهْرَةِ»: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ قَالَ: وَلَمْ يَجِيءْ عَلَيَّ فِعُولٌ غَيْرُ هَذَا وَخِرْوَعٍ (٣).

= وَزَادَ نَضْرَ :-

١- عَبْدَانٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ صُفْعَ يَمَانٍ، وَتَقْلٌ هَذَا يَأْفُوتُ عَنْ نَضْرٍ وَلَمْ يَرِدْ، وَذَكَرَ الْقَاضِي الْأَكْبُوحُ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى هَذَا: عَبْدَانٌ لَعَلَّهُ عُرْلَةٌ فِي جَبَلِ صَبْرٍ، وَعَبْدَانٌ أَيْضاً فِي بَيْتِي سَرْحَةٍ مِنْ أَعْمَالِ يَرْبِمَ، وَأَضَافَ الْمُصَحِّفِيُّ: عَبْدَانٌ اسْمٌ لَعَدَدٍ مِنَ الْأَوْطَانِ فِي الْيَمَنِ تَسَمَّتْ بِعَبْدَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُجْرٍ بْنِ ذِي رُحَيْنٍ مِنْهَا بَلَدَةٌ عَبْدَانَ فِي جَبَلِ صَبْرٍ الْمُطَّلَّ عَلَى تَعْرَ، وَعَبْدَانٌ وَاوٌ مِنْ بَطْنِ السُّحُولِ فِيهِ حَمَامٌ طَبِيعِيٌّ، وَعَبْدَانَ وَاوٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَكْرَمِ الْأَوْدِيَةِ عِدَادَةُ الْيَوْمِ مِنَ الْعَوَالِقِ الْعُلْيَا.

(١): عِنْدَ نَضْرٍ: (بَابُ عِتُودٍ وَعَتُودٍ وَعَمُودٍ).

(٢): وَتَقْلٌ يَأْفُوتُ كَلَامُ الْحَازِمِيِّ وَقَبْلَهُ عَنِ الرَّمَحْسَرِيِّ: عُبُودٌ وَصَفَرٌ جَبَلَانِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالسِّيَالَةِ، يَنْظُرُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ، وَطَرِيقُ الْمَدِينَةِ تَجِيءُ بَيْنَهُمَا، وَأُورِدَ شَاهِدَيْنِ مِنْ شِعْرِ مَعْنَى بِنِ الْأَوْسِ الْمُزَنِيِّ وَشَاعِرٍ هُدَلِيِّ، وَتَقْلٌ كَلَامٌ نَضْرٍ فِي رَسْمِ عِتُودٍ بِشَدِيدِ النَّاءِ، وَمَا أَرَى نَضْرًا إِلَّا قَدْ تَصَحَّفَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ، فَالْجَبَلُ الَّذِي يَقْرُبُ مَلَكٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ لِأَيْرَالٍ مَعْرُوفًا بِاسْمِ عِتُودٍ، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ، وَهُوَ فِي طَرَفِ قَرْشٍ مَلَكٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَرْشِ، ذَكَرَهُ الْهَجْرِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ قَرْشٍ مَلَكٌ قَائِلًا: هُوَ بَيْنَ مَدْفَعِ مَرِّينَ وَبَيْنَ مَلَكٍ، مِمَّا يَلِي السِّيَالَةَ وَأَضَافَ السُّمُهَوْدِيُّ فِي «وَفَاءِ الْوَفَاءِ»: وَفِي طَرَفِهِ عَيْنٌ لِحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى الطَّرِيقِ مُنْقَطِعَةٌ (وَيَقَعُ عِبُودٌ بِقَرْشٍ حَطَّ الطُّوَلُ ١٧/٣٩ وَحَطَّ الْعَرَضُ: ١٨/٢٤).

(٣): عِتُودٌ: قَالَ نَضْرٌ: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ثُمَّ أُوْرِدَ قَوْلُ صَاحِبِ «الْجَمَهْرَةِ» وَهُوَ ابْنُ دُرَيْدٍ، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» ذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي حَرَكَةِ الْعَيْنِ، وَأَضَافَ: مَا لِكُنَانَةِ لَهُمْ وَلِحَزَاعَةِ فِيهِ وَقَعَةُ قَالَ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ:

وَتَحْنُ مَنَعَنَا بَيْسَ بَيْضٍ وَعِنَا وَوَدٍ إِلَى خَيْفٍ رَضْوَى مِنْ مَجَرِّ الْقَبَائِلِ  
وَهَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ مَعَ غَيْرِهِ فِي «السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لِابْنِ هِشَامٍ - ٤/٣٤ - ، وَعِتُودٌ: وَاوٌ لِأَيْرَالٍ مَعْرُوفًا مِنْ أَوْدِيَةِ نَهَامَةَ تَنْحَدِرُ فُرُوعُهُ مِنْ مُرْتَفَعَاتِ بِلَادِ عَيْسِينَ، مُتَّجِهًا نَحْوَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مَعْرَجًا فِي هَذَا الْاِتِّجَاهِ حَتَّى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَيْثُ تُوجَدُ قَرْيَةٌ عِتُودٌ، وَالْوَادِي مَسْكُونٌ فِيهِ زَرَاعَةٌ، (يَقَعُ بَيْنَ حَطِّي الطُّوَلِ: ١٠/٤٢ وَ ٣٤/٤٢ وَحَطِّي الْعَرَضُ: ٣٥/١٧ وَ ١٨/١٠)، وَوَادِي بَيْضٍ وَاوٌ صَغِيرٌ يَقَعُ جَنُوبَهُ عَلَى مَقْرِبَةٍ مِنْهُ فِي نَهَامَةَ فِي الْمِخْلَافِ السَّلِيمَانِيِّ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ: - بَعْدَ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ مِمْ مَضْمُومَةٌ: - عَمُودُ الْمُحَدَّثِ مَاءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ كَانَتْ تَنْزِلُهُ بَنُو نَضْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَعَمُودُ سَوَادِمَةَ، أَطْوَلُ جَبَلٍ بِيَلَادِ الْعَرَبِ، بِهِ الْمَثَلُ (٤).

### ٥٦١- بَابُ عَنِسٍ، وَعَنْسٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - بَعْدَ الْعَيْنِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ: - مِنْ مَحَالِّ الْكُوفَةِ، يُنْسَبُ إِلَى الْقَبِيلَةِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا نَفَرٌ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: - بَعْدَ الْعَيْنِ نُونٌ: - مِنْ مَخَالِفِ الْيَمَنِ يُنْسَبُ أَيْضاً إِلَى الْقَبِيلَةِ (٣).

(٤): عَمُودٌ: قَالَ نَضْرٌ: وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ مِنْ: عَمُودُ الْكُودِ: مَاءٌ لِبَنِي جَنْغَرٍ بِنِ كِلَابٍ جَرُودٌ طَلُوبٌ أَنْكُدٌ، وَعَمُودُ الْمُحَدَّثِ: مَاءٌ لِمُحَارِبِ بْنِ حَصَفَةَ، وَالْمُحَدَّثُ مَاءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ كَانَتْ تَنْزِلُهُ بَنُو نَضْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَعَمُودُ السَّوَادِمَةِ أَطْوَلُ جَبَلٍ بِيَلَادِ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَأُورِدَ يَأْقُوتُ فِي «الْمُعْجَمِ» فِي رِثْمِ (عَمُود) أَسْمَاءَ عَدَدٍ مِنَ الْهَضَابِ وَمِمَّا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْعَمُودَ مِنَ الْجِبَالِ هُوَ الدَّقِيقُ الْمُرْتَفِعُ وَفِيهَا مَا ذَكَرَ نَضْرٌ هُنَا، وَهِيَ فِي أُمَّكِنَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ، فَعَمُودُ الْكُودِ يُعْرَفُ أَلَانِ بِاسْمِ (الْكُودَةِ) هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ لَهَا قِمَّةٌ عَالِيَةٌ يُبْصِرُهَا الْمُسَافِرُ شِمَالَةً إِلَى الْحِجَازِ عِنْدَمَا يَكُونُ بَيْنَ بِلَدَتَيْ الْقَاعِيَةِ وَعَقِيْقِيْبِ، وَسَوَادِمَةَ ضَبْطُهُ يَأْقُوتُ بِضَمِّ السِّينِ، وَقَالَ: عَلِمَ مُرْتَجِلٌ بِاسْمِ مَاءٍ لِعَنِي، وَسَوَادِمَةَ جَبَلٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، وَقَالَ عَنْ عَمُودِ سَوَادِمَةَ: أَطْوَلُ جَبَلٍ بِيَلَادِ الْعَرَبِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: عَمُودُ سَوَادِمَةَ جَبَلٌ مُصْغَلِكٌ فِي السَّمَاءِ، وَالْمُصْغَلِكُ الطَّوِيلُ، وَعَمُودٌ غَرِيقَةٌ: فِي أَرْضِ عَنِيٍّ مِنَ الْحِمَى. انْتَهَى. إِذَنْ هُوَ فِي جَنُوبِ حِمَى صَرِيَّةٍ.

وَمِمَّا زَادَ نَضْرٌ: -

١- عَمُودٌ: فَهُوَ تَضْجِيفٌ (عَبُودٌ)، وَعِنْدَ نَضْرٍ: وَمَا بَعْدَ الْعَيْنِ تَاءٌ عَلَيْهَا تُفْطَنَانِ مُسَدَّدَةٌ: جَبَلٌ عَلَى مَرَاجِلِ بَيْسِرَةَ بَيْنَ السِّيَالَةِ وَمَلَكٍ، وَقِيلَ: جَبَلٌ أَسْوَدٌ مِنْ نَاجِيَةِ التَّقِيْعِ.

(١): عِنْدَ نَضْرٍ زِيَادَةٌ: (وَعَنْسٍ).

(٢): قَالَ نَضْرٌ: عَنِسٌ - بِالْبَاءِ - فِي دِيَارِ نَجْدٍ مِنْ دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ، وَأُورِدَ يَأْقُوتُ كَلَامَ نَضْرٍ بِدُونِ نِسْبَةٍ، كَمَا أُورِدَ كَلَامُ الْحَازِمِيِّ، وَأَوْصَلَ نَسَبَ عَنِسٍ إِلَى زَيْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ النِّسْبَةَ إِلَى الْمَحَلَّةِ.

(٣): عِنْدَ نَضْرٍ بِالسُّنُونِ: مِخْلَافٌ بِالْيَمَنِ، وَأَضَافَ يَأْقُوتُ: يُنْسَبُ إِلَى عَنِسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدٍ وَوَصَلَ النِّسْبَ إِلَى قَحْطَانَ وَهَيْطِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْمُنْتَبِي، وَأَضَافَ الْقَاضِي الْأَكْبُوعُ: مِخْلَافٌ عَنِسٍ كَانَ يُطْلَقُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ مَخَالِيفِ دِمَارِ الْمَعْرُوفَةِ النَّوْمِ، وَلَكِنَّهُ الْيَوْمَ يُطْلَقُ عَلَى مِخْلَافِ عَنِسِ السَّلَامَةِ شَرْقِ دِمَارٍ عَلَى نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ كَيْلًا وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرَالُ مَعْرُوفًا.

وَمِمَّا زَادَهُ نَضْرٌ: -

١- عُنْسٌ: أَوْلَاهُ عَيْنٌ مَضْمُومَةٌ وَسِينٌ سَاكِنَةٌ وَنُونٌ وَقِيلَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ. ثُمَّ لَمْ يَزِدْ شَيْئاً عَلَى هَذَا وَقَالَ يَأْقُوتُ: عَنِسٌ - يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيَسْكُونُ ثَانِيهِ وَأَجْرُهُ نُونٌ - وَالْعَنِسُ الطَّوِيلُ مَعَ حُسْنِ الشُّعْرِ وَالْبَيَاضِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، وَفِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» أَنْشَدَ الْخَلِيلُ:

وَأَنَّ عَلَيْهِمْ بِجَنَّةٍ نَوْبٌ عَنِسٍ عَمَاماً يَسْتَهْتَلُ وَيَسْتَطِينُ

## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

### الشيخ حافظ وهبه

[كنت ذكرت في إشارة موجزة أذيعت من تلفاز الشرق الأوسط منذ فترة عن الشيخ حافظ وهبه أنه اتصل بالملك عبدالعزيز - رحمهما الله - سنة ١٣٤٣ هـ، وكنت عولت في هذا على ما قرأت أو اخزنته الذاكرة مما ورد في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين» ثم كتب إليّ الأخ عبدالله العمير في جدة دون سابق معرفة بيننا بأن الشيخ حافظاً كانت له صلة بالملك عبدالعزيز قبل ذلك الزمن، وأنا لم أتحدث عن الصلة الكاملة بين الرجلين، ومع ذلك فقد ذكر الأخ عبدالله العمير معلومات طريفة عن الشيخ حافظ وهبه رأيت إطلاع قراء «العرب» عليها].

قال: لقد رأيت وسمعت في أحد الأمسيات في تليفزيون الشرق الأوسط (M. B. C) قول حمد الجاسر لمحمد رضا نصر الله السبيعي، أن الشيخ حافظ وهبه التحق بمعية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في عام ١٣٤٣ هـ فعجبت، ولكن لما تذكرت قول الإمام مالك (كل من راد ومردود عليه) هنا خالجنى حب البحث، فهاتفت الشيخ حمد فوجدت منه ترحيباً ورغبة بأن أكتب له ما عندي، وكرر الرغبة معرفتي بالشيخ حمد في عام ١٣٦٥ هـ حين كان في الخبر والقطيف.

لقد كنت تلميذاً بالمدرسة المباركية ثم الأحمدية بالكويت، وكان الشيخ حافظ أستاذاً من البحرين ليكون استاذاً بالمباركية وراحم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي حيث رزق ابنه علي ومصطفى، من بنت الشيخ القناعي وقبل ذلك كان عضواً (بحزب الوفد المصري ونفي إلى سيلان (سيرلانكا) ونظراً لمكانته العلمية الشرعية سمح له أن ينتقل إلى البحرين ليكون مديراً لأول مدرسة بها، تحت عيون البريطانيين من بعيد، ثم وجد العمل بالكويت أولى، وفي ذلك الزمن كان الانكليز قد نجحوا باكتشاف النفط (البترو) في الموصل وكذلك البحرين فبطرقهم المعروفة جرى الاتصال بالملك عبدالعزيز - رحمه الله - لكي يبحثوا في الساحل الشرقي والقطيف وما حولها عن (البترو).

كان الشيخ حافظ في البحرين، وبالاتفاق على أن تتحمل بريطانيا كل النفقات وجلب المهندسين والعمال، وتكفل بما يلزم لهم، فالشيخ حافظ وهو الأزهرى أخذته الغيرة فانبرى محذراً من هذه النقطة فكتب إلى جريدة «البلاغ» ويرأسها



مصطفى الرافعي تحذيره حول هذه النقطة تحت توقيع مستعار (مراسلكم من أبي شهر) إبعادًا للعيون البريطانية، وفي هذه الأثناء انتقل من البحرين إلى الكويت بعد وقوع حادثة (حَمَص) حدثت سنة ١٣٣٨ هـ، وبعدها معركة الجَهْرَا في ٢٥ ذو الحجة عام ١٣٣٨ هـ. وفي ربيع الأول عام ١٣٣٩ هـ كان الشيخ أحمد الجابر بالرياض وتم الاتفاق بالصلح، ونظرًا لأن أحمد الجابر ووالده جابر من مخلصي الوداد مع عبدالعزيز.

وفي هذه المدة وردت إفادة من الشيخ محمد رشيد رضا عن بحث الملك عبدالعزيز عن شخص (مراسلكم في أبي شهر) بأنه حافظ وهبه وهو الآن في الكويت.

وفي رجب سنة ١٣٣٩ هـ أبلغ عبدالله النفيسي وبمساعدة الشيخ أحمد الجابر أن يحسننا للشيخ حافظ إذا رغب أن يلتحق بمعية الملك في الرياض ولو بزيارة وجيزة، فإن رغب الإقامة وإلا فهما يعدانه بالعودة إلى الكويت. فرغب البقاء واستقر بالرياض، وبالمناسبة كان الملك عبدالعزيز دائمًا بمجالسه يقول: حافظ حافظٌ للعهود. وبعد حرب بريطانيا سنة ١٩١٨ م عين الشريف فيصل حاكمًا لسوريا، ولما استولت فرنسا على هذه البلاد عين سنة ١٩٢٠ م حاكمًا بالعراق.

وقد رغب بريطانيا بالهدوء بالخليج والبحر الأحمر فهيأت مؤتمرًا في الكويت في رمضان سنة ١٣٤٠ هـ مكونًا من مندوبين من الملك حسين في مكة، وعبدالله في الأردن وفيصل بالعراق يقابلهم وفد سعودي مكون من حمزة غوث وابن ثنيان وعبدالعزیز الرباعي برئاسة الشيخ حافظ وعقدت جلسات هزيلة في الكويت برعاية الشيخ أحمد الجابر، فتقدمت وفود الأشراف بمحاولة تمزيق وحدة الحكم في بلاد نجد... وفي اليوم الثاني أجابهم الشيخ حافظ بالقنبلة التي اتخذت للتندر والتنكيت في مجالس الكويت، وكانت إجابة شفوية هي: (لقد فاتت عليكم نقطة وهي أن تقولوا أن ابن سعود من قبيلة المصاليخ من عنزة بادية الشام) وانفض المؤتمر. وأخبرني الأستاذ عبدالله بلخير أن الشيخ حافظ قصَّ عليه الواقعة كما تقدّم، وأن

الملك عبدالعزيز قال: أنت حافظ حافظ للعهد.

أما معرفة الشيخ حمد بوقت التحاق الشيخ حافظ كما قال بالتليفزيون لمحمد رضا نصر الله فلها احتمال كانت وقعة الطائف يوم ٢٨ ذو الحجة ١٣٤٢ هـ بعد وقعة تربة بعدة سنوات، وكما أن الملك عبدالعزيز دخل مكة عام ١٣٤٣ هـ.

أرسل حافظ لمصر ليتصل بالدول، وحوصرت جدة ولما عاد حافظ من مصر وجد الملك مخيمًا بالرغامة محاصرًا جدة، كان الحزب الحجازي كلما برز منه انسان أبعد فاقترح الشيخ حافظ عدم الابعاد بل قطع الألسنة بالرتب والرواتب، وبهذا حظي حافظ بين مستشاري الملك.

والله الموفق؛؛

جدة: عبدالله بن عبدالعزيز العمير

## (غفار) و (نفار)

### في حدود الحرم

كنت قد استوضحت من معالي الأستاذ الجليل الدكتور عبد الملك بن عبدالله بن دهيش عن كلمة (نفار) الواردة في ذكر حدود الحرم في مؤلفه القيم «الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به».

وخشيت أن تكون مصحفة عن (غفار) فأفضل - أدام الله له الفضل والتوفيق - بهذا الايضاح المفصل في كتاب بعثه إلي بتاريخ ١٣/٦/١٤١٦ هـ بما هذا نصه: (أحب أن أوضح أن كلمة (نفار) قد وردت في كتاب الفاكهي «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» والذي قمت بتحقيقه عند ذكر صفة حدود الحرم من جوانبه، إذ قال: ومن طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار ثلاثة أميال<sup>(١)</sup>.

ثم أثناء دراستي لأعلام الحرم وجدت جماعة يعول عليهم ضبطوا هذا الاسم بالحرف أو الشكل على أنه (نفار) فمنهم العلامة قاضي مكة تقي الدين الفاسي

الذي قال: ونَفَارُ المذكورة في حد الحرم من هذه الجهة - يعني جهة التنعيم - بنون مكسورة، وفاء، وألف، وراء مهملة<sup>(٢)</sup>.

وأيده في ذلك ابن فضل الله العمري الذي قال: ومن طريق مدينة النبي ﷺ دون التنعيم عند بيوت نَفَار<sup>(٣)</sup>، وضبطها بالشكل.

وممن ضبط ذلك بالحروف الشيخ محمد حسب الله - أحد علماء مكة المشرفة - حين شرح كتاب «المناسك»<sup>(٤)</sup>.

ومما ذكرنا يتضح أن الموقع الواقع عند التنعيم هو (نَفَار).

أما الموضع الواقع جنوب مكة فقال الفاكهي عند تحديده جبل (لبن): هو جبل طويل له رأسان، وعنده أَصَاة بني غفار<sup>(٥)</sup>.

وأصاة بني غفار هذه في طريق اليمن، ويقال أن النبي ﷺ قد أتاها وكان بها، ثم ساق الفاكهي بإسناده حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام، وهو بأصاة بني غفار<sup>(٦)</sup>. الحديث.

وخالفه في ذلك القاضي عِيَّاض، فادعى أن أَصَاة بني غفار موضع بالمدينة<sup>(٧)</sup>، وتابعه البكري في «معجم ما استعجم».

ولم أجد لهما موافقا في ذلك. والفاكهي أعلم بمواضع مكة منه) انتهى.

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهبش

#### الحواشي:

(١): ج ٥ ص ٨٩ -.

(٢): «شفاء الغرام» - ٩٢ / ١ -.

(٣): «مسالك الابصار في ممالك الأمصار» - ٨١ / ١ - وعندني نسخة مصورة عن نسخة خطية نفيسة قرئت على المؤلف.

(٤): راجع شرحه وتعليقه على منسك الشيخ الشربيني ص ٨٤، وعندني نسخة مصورة من الكتاب.

(٥): قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» - ٥٣ / ١ - : (الأصاة بوزن الحَصَاة: الغدير، وجمعها أصى وإصاء كَأَكْم وإِكَام).

(٦): «مشارك الأنوار» - ٥٨ / ١ -.

(٧): «أخبار مكة» للفاكهي - ٩٧ / ٥ -.



## آل شايح من بني عمرو من تميم

لاحظ الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الشايح المعيد بكلية أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنه ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»: آل شايح في عودة سدير من تميم.

وقد أورد تميمًا لهذا بما هذا نصه: (آل شايح في عودة سدير وفي روضة سدير وفي الجنيفي في سدير أيضًا من بني عمرو بن تميم).  
وسيالاحظ هذا إن شاء الله عند إعادة طبع الكتاب.

## آل حيان من فروع قبيلة سنحان من قحطان

كتب الأخ مضواح بن مفرح بن سعيد القحطاني إلى «العرب» يتحدث عن قبيلة آل حيان المتفرعة عن قبيلة سنحان القحطانية التي تحل في جنوب المملكة، ومن البلاد التي ينتشرون فيها الجوة والفرشة والبقعة وجبل عدن ووادي العشة (المظاف) و (القعارة) ووادي العطف وسراحة آل ثواب ووادي ضغن ووادي قرظ ووادي سحاحة ووادي هدة ومنطقة الشعاب ووادي ذبح ووادي يترب ومنطقة العتاب في تهامة قحطان بمنطقة عسير.

وآل حيان مرتبطون اداريا بمركز الجوة الواقع جنوب مدينة سراة عبيدة بمسافة خمسة عشر كيلًا تقريبًا، وتتفرع آل حيان إلى سبعة فروع هي:

- ١- قبيلة آل فداوي.
- ٢- قبيلة آل النعير.
- ٣- قبيلة آل عافية.
- ٤- قبيلة آل حجل.
- ٥- قبيلة آل مساري.
- ٦- قبيلة آل عجيب.
- ٧- قبيلة آل غايضة.

وكل فرع يحوي عدة عشائر، فال فداوي - مثلًا يتفرع منها آل زبنة، وآل مطري وآل ربيعة، ولهذه الفروع شعب أخرى تضم افخاذًا وبطنونًا، فال زبنة من افخاذها آل غفرة وآل صالحه وآل مزرية وآل مهمل وآل جذنان، وهذه الأفخاذ لها فروع أيضًا ففخذ آل غفرة من فروع آل يحيى وآل سلمان وآل محمد. ويطلب الأخ مضواح تزويده بمعلومات عن تلك القبيلة التي هو من أفرادها وكما في المثل (أهل مكة أدرى بشعابها) فهو أعرف بقبيلته من غيره، وقد نشرت «العرب» إبحاثًا عن قبيلة سنحان - س ٧ ص ٧٩٧ و س ٢١ ص ١٨٥ و س ٢٤ ص ٦٦ و س ٢٨ ص ٧٧٥ - وهي تنتظر مالدیه أو لدى قراء «العرب» من تفصيلات.

## نبذة مختصرة عن نسب وتاريخ آل عيسى (البدارين)

ومن البدارين من الدواسر آل عيسى في ثادق - عاصمة بلدان المحمل - والتي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض وتبعد عنه حوالي ١٣٠ كيلاً. وينسبون إلى جدهم: عيسى وهو من ذرية عامر بن زياد آل بدران من سالم من آل زايد من عمرو ابن عامر الملطوم صاحب السد.

وقد انتقل جد آل عيسى من وادي الدواسر أثناء نزوح البدارين ونزل البير احدي بلدان المحمل، ولهم هناك أملاك قديمة لازالت تسمى حتى الآن (فيد عيسى)، ثم انتقلوا إلى ثادق قاعدة بلدان المحمل في القرن الحادي عشر الهجري واستقروا بها بعد أن عمرت عام ١٠٧٩ هـ.

وقد ذكر الشيخ محمد بن حمد السعود رحمه الله إمام الجامع الكبير بالدمام بأن عيسى جد آل عيسى أهل ثادق ويحيى جد يحيى أهل البير أبناء رجل واحد ويقر بهذا آل عيسى وآل حنيحن أهل البير.

وعندما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - على الرياض في عام ١٣١٩ هـ، وبدأ جهاده في توحيد أجزاء المملكة، كان علمُ الجهاد (البيرق) لأهل المحمل والشعيب في ثادق، حيث يجتمع أهل المحمل والشعيب في ثادق، وكان أمير الجهاد غالباً من آل عيسى الذين شاركوا في جميع المعارك.

ونعتب على مؤلف كتاب «ثادق» تجاهله وعدم تطرقه للدور المميز لأهل ثادق ومشاركتهم في مختلف ميادين الحروب مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأيضا عدم تحري الدقة عند ذكره لأمرآء ثادق.

أولاً: آل عيسى في ثادق وهم عدة أفخاذ وهم على النحو التالي (مع ذكر بعض الرجال البارزين منهم):

١- آل عيسى منهم الأمير عيسى بن سليمان تولى الإمارة في ثادق من عام

١٣١٩ هـ - ١٣٢١ هـ) بعد مقتل أميرها عبدالله بن سعد آل سويلم. أما ما ذكره مؤلف كتاب «ثادق» من أن دباس بن فارس آل سويلم تولى الإمارة في ثادق عام ١٣٢٠ - ١٣٢١ هـ فهو بحاجة إلى توثيق.

ومن آل عيسى الشيخ عيسى بن محمد الذي أرسله الملك عبدالعزيز قاضيًا ومرشدًا في بلدة بدر بمنطقة المدينة المنورة وبقي في القضاء حتى توفي عام ١٣٤٧ هـ. ومن أبرز مشايخه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ. وحفيده الشيخ عيسى بن محمد تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٤ هـ.

٢- العود: منهم الشيخ إبراهيم بن عيسى العود قاضي بلدة (قرية) بالمنطقة الشرقية وأخوه الدكتور عبدالله بن عيسى العيسى وكيل عمادة كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- آل علي وقد تفرعوا إلى:

● الصقهان منهم الأمير علي بن عبدالله بن علي تولى إمارة ثادق من عام ١٣٢٢ - ١٣٢٩ هـ) بعد مقتل ابن عمه الأمير علي بن ناصر وليس عامًا واحدًا كما في كتاب «ثادق» عرف بالشجاعة والكرم، ومن القصص التي تروى عن شجاعته، أن قنيفذ بن لبدة رئيس آل سعد من قحطان أغار على خليف السهلي من المحلف، وأخذ غنمهم في الخاتلة (بين الحسي ورويبغ) واتجه بها إلى العتك فاستفزح خليف بأمر ثادق علي بن عبدالله الذي أجابه وقام بردها وأخذ عهدًا من قنيفذ بعدم التعدي على أهل ثادق أو جيرانهم السهول. وقال خليف قصيدة يثني على الأمير وجماعته.

وله عدة أولاد معروفون وأحفاد منهم من تولى أعمالًا بارزة.

● الجريان: منهم الأمير علي بن ناصر تولى الإمارة في ثادق بعد الأمير عيسى بن سليمان. وأمير الجهاد في فتح القصيم وقتل في معركة البكيرية في ربيع الأول ١٣٢٢ هـ.

ومنهم الأمير حمد بن ناصر الجرباء أمير ثادق والمحمل من عام (١٣٢٩ - ١٣٦٣ هـ) وكان أمير غزو المحمل في فتح الاحساء ومن أولاده ناصر بن حمد الجرباء أمير غزو المحمل في حرب السبية وقد أصيب فيها والشيخ عبدالله بن حمد الجرباء إمام مسجد الفاخرية بالرياض. ومن الجربان رجال مشهورون تولوا أعمالاً عامة.

● السعود: منهم الشيخ محمد بن حمد السعود رحمه الله إمام جامع وسط الدمام منذ انشائه وقد توفي عام ١٤١٣ هـ.

● العبدالعزیز: منهم عبدالعزيز بن ناصر أمير غزو المحمل في فتح الحجاز قتل أثناء حصار جدة.

٣- آل معمر: منهم الشيخ إبراهيم بن ناصر المعمر، والشيخ محمد بن عيسى المعمر.

٤- آل حميدان: منهم الشيخ إبراهيم بن محمد الحميدان قاضي بمحكمة الاحساء. ومنهم محمد بن حميدان شارك في حرب أم رضة.

ثانياً: آل عيسى في حريملاء والغاظ والقصيم وهم:

١- آل عيسى في الغاظ: وهم آل حمد وآل إبراهيم. أبناء عمومة لآل معمر نزع جداهم محمد بن عيسى في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٢- آل عواد في حريملاء: أما أبناء عمومتهم الجبري فقد انقطعوا.

٣- المطاريذ في الشماسية: ذكر الشيخ محمد بن حمد السعود - رحمه الله - والشيخ عبدالله بن حمد الجرباء بأن جد المطاريذ إبراهيم بن عيسى نزع من البير واتجه إلى الشماسية واستقر بها.

وآل عيسى يهتمون بتربية الإبل، والوسم الخاص بهم عبارة عن حلقتين ومطرقة على عضد الناقة اليمين: (○○).

الرياض: بدر بن عيسى آل عيسى

## تحديد الأمكنة الواردة في الأحاديث النبوية

كتب الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي - عضو (أكاديمية المملكة المغربية) حول ما نشرته «العرب» - س ٣٠ ص ١٧٧ - للأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل عن تحديد الأمكنة الواردة في السنة النبوية كتب مانصه: (هذا وقد استرعى انتباهي في عدد «العرب» الصادر بتاريخ رمضان، شوال ١٤١٥ هـ (مارس، ابريل ١٩٩٥ م) مشروع أقدام أحد علماء المملكة عندكم الأستاذ الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل على استخلاص الأعلام الجغرافية التي توجد في بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

أعتقد أنها مبادرة جيدة ومفيدة كذلك، وبخاصة إذا أخذت بعين الاعتبار تلك الملاحظات التي اقترحت الاستفادة منها، لأن ذلك من شأنه أن يعجل لنا بالفائدة التي توخاها الزميل الشيخ سعد في عمله الرائد هذا.

وإذا كان لي من رأي أبديه هنا بصفتي أشرف هذه الفترة برئاسة المؤتمر العالمي لضبط الأسماء الجغرافية التابع للأمم المتحدة، أقول: إذا كان لي من رأي فهو أن يستمر الأستاذ الجليل في عمله العلمي هذا، وأن يعمل على تحديث معلوماته، أي أن يقدمها لنا على الطريقة الحديثة، أي أنه يذكر موقع تلك الأعلام مع حدود الطول والعرض، ولا يكتفي بما قدمه «معجم البلدان» و «الروض المعطار».

لقد شعرت بأهمية هذه الملاحظة وأنا اليوم أقوم على نشر «رحلة ابن بطوطة» ونحقيق أعلامها الجغرافية، فلقد احتوت الرحلة على عدد من الأعلام الجغرافية التي تعرضت للتحريف وأذكر من هذه الأعلام التي وردت في الأحاديث النبوية (وادي الحُصَيْب) بالحاء المهملة وليس (الحُصَيْب) كما تجمع عليه سائر النسخ المطبوعة للرحلة، فقد ورد عن النبي ﷺ: «يامعاذ: إذا وصلت إلى وادي الحُصَيْب فهورول». وقد اتفق المحققون إلى أن القصد من وادي الحُصَيْب مدينة زَيد في اليمن، إلى آخر ما هو معروف) انتهى.

العرب: وادي الحصيب هو وادي زبيد لا مدينة زبيد التي لم تنشأ إلا بعد ذلك بزمن كما نص على ذلك الذين تحدثوا عن تاريخها كصاحب «تحفة المستفيد في تاريخ زبيد» وياقوت في «معجم البلدان» وغيرهما.

## الداخلة والنواصر أيضاً

أشكر الأخ ناصر بن عثمان بن حمد الناصر على ماكتبه حول أسرته في (العرب) س ٣٠ ص ٧٠٤.

وأما عن انتقال آل سليمان، فأقول: إن الانتقال شمل جميع أسر الداخلة تقريباً<sup>(١)</sup> فآل مهنا انتقلوا إلى الرياض، وآل عيبان انتقلوا إلى التويم والرياض والكويت وغيرها، وآل بحر انتقلوا إلى الكويت، وآل شلفان انتقلوا إلى شقراء والرياض والكويت، ولم يبق في الداخلة من أهلها إلا بعض آل مشاري ابن علي وبعض آل معيوف.

وأما قول الأخ ناصر (وأما ما ذكره الأخ خالد من أن آل سويدان من النواصر فهذا خطأ ظاهر، فآل سويدان من آل جمل من الجحادر من قحطان لامن النواصر). وتخطئته للشيخ حمد الجاسر بقوله: (ذكر العلامة حمد الجاسر في كتابه «جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد» أن آل سويدان وهم آل مقبل من النواصر، فهذا خلط، إذ أن آل سويدان من الجمل من قحطان، كما قرره العلامة حمد في كتابه «معجم القبائل» وآل مقبل من النواصر من تميم، ..... وجل من لا يسهو).

فأقول: إن الأخ ناصر قد تسرع بقوله: «إني أخطأت خطأ ظاهراً...! وان الشيخ حمد قد سها فيما ذكره، مما يفهم منه تناقض قول الشيخ حمد في (الجمهرة) مع قوله في (معجم القبائل)، ناسياً ما يذكره الشيخ مراراً من أن مافي (الجمهرة) مأخوذ من مصادر معروفة لا يردها إلا ما هو أقوى منها، غافلاً عن أن الاسم الواحد قد يتكرر في أكثر من قبيلة، فمثلاً: آل سويدان من سبيع، وآل سويدان آخرون من باهلة وغيرهم من الأسر التي تحمل نفس الاسم مع اختلافها في الأصل.

وأقول للأخ ناصر: وأما آل سويدان الذين منهم آل مقبل فإنهم من النواصر من بني عمرو من تميم، فقد ذكر الشيخ عثمان بن منصور - ت ١٢٨٢ هـ - أن من النواصر (آل سويدان الذين بضماء الذين منهم محمد بن مقبل).

وبذلك تبين أنهم يختلفون عن آل سويدان الذين هم من قبيلة قحطان، وان

ما ذكره الشيخ حمد في (الجمهرة) ليس سهواً ولا خلطاً، وأن ما ذكرته في (العرب) ليس خطأً، فهو مبني على كلام رجل عارف بأفخاذ النواصر هو الشيخ عثمان بن منصور. وأما ما ذكره أحد كتاب (العرب) من أن آل مقبل ربما كانوا من قبيلة قحطان، فمصدره كتاب (المنتخب) للمغيري، ومنهجه معروف في الاعتماد على تشابه الأسماء، وبما أن آل مقبل يقال لهم قديماً آل سويدان - كما ذكر الشيخ ابن منصور - فقد ظن المغيري أنهم من آل سويدان من قبيلة قحطان<sup>(٢)</sup> وتأثر بذلك من تأثر، خاصة وان (المنتخب) من أوائل كتب الانساب الحديثة انتشاراً.

وأما قول الأخ ناصر: إن آل مقبل النواصر التميميين حالفوا آل سويدان من قبيلة قحطان، وأنهم انتسبوا إليهم بسبب ذلك الحلف، فهو غير صحيح، وقد سألت إمام جامع قصور آل مقبل الشيخ عبدالعزيز بن سعود آل مقبل: ممن أنتم؟ فقال: نحن من النواصر من بني تميم، ثم سألته: هل حالفتم آل سويدان من قبيلة قحطان؟ فأجاب بالنفي، ثم سألته: هل هم جيران لكم؟ فأجاب بالنفي أيضاً، ثم سألته: من هم جيرانكم من قبيلة قحطان؟. فقال: بعض الخنافر وبعض آل جرو.

وبذلك يتبين أن ما قاله الأخ ناصر من أن آل مقبل ينتسبون حلفاً إلى آل سويدان من قبيلة قحطان لا أساس له، أضف إلى ذلك أنهم ليسوا جيراناً لهم، فكيف يحالفونهم؟

هذا ما أردت ايضاحه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خالد بن مشاري الناصري التميمي

الحواشي:

(١): نقل عن امام جامع الأمير سلطان بحي الروضة بالرياض ما يفيد بأنه من آل بحر هاؤلاء، وذكرت ذلك في (العرب) س ٣٠ ص ٣٩١، ثم تبين بعد ذلك أنه حفظه الله ليس منهم، وانه من أسرة أخرى كانت في الزبير.

(٢): (المنتخب) نشر دار المدني بجدة ص ١٦٦ وفيه ذكر المغيري آل مقبل ضمن عشائر النواصر كما هو معروف، ثم قال: (ويقال إنهم من آل سويدان من قحطان وهذا الذي عليه أولهم وقدمائهم). فلت: صحيح أن اوائلهم وقدمائهم ينتسبون إلى آل سويدان ولكنهم آل سويدان النواصر، ثم ناقض كلامه السابق بقوله: (ويقال أيضاً إنهم من أولاد مقبل من الحرقان من عبيدة). فنسبهم إلى فخذ آخر من قبيلة قحطان، وهذا يثبت أنه يعتمد على التشابه في الأسماء، والحمد لله أن من النسابين من ينه كثيراً إلى مثل هذا الأمر مثل الشيخ حمد الجاسر حفظه الله.

## السلامة في الخبراء ورياض الخبراء

### من الحماضا من تميم

لقد سقط سهواً من المقال الذي كتبه في «العرب» (س ٣٠ ص ٦٩٠) اسم (السلامة) فأقول: السلامة في الخبراء ورياض الخبراء من ذرية فرج الحميضي (الحماضا) من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وهم أبناء عم آل سُلمِيّ قدموا إلى هذه الديار من قفار في منطقة حائل.

وأكرر بأن سقوط الاسم سهو فهم من الأسر التي تربطني بهم قرابة وثيقة.

عبدالرحمن بن سليمان الشايح

### حول ابن عقب

بعث الأخ راشد بن حمدان الأحيوي كلمة طويلة عَقَّبَ بها على ماورد في مقال الأستاذ أحمد الفهد العريفي المنشور في «العرب» - س ٣٠ ص ٣٤٥ - عن ابن عقب بين الحقيقة والأسطورة.

وتعقيب الأستاذ الأحيوي ملخصه: أنه طالع في كتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي الذي أتم تأليفه في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٥٨ هـ، قرأ فيه شعراً في رثاء آل محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك الشعر منسوب إلى عبدالله بن بشار بن عقب، وقد أورد بعضه الأستاذ الأحيوي.

والعرب: ترى أنه لا صلة بين الرجلين وإن اتفقا باسم أحد آبائهما، وقد عرضت «العرب» تعقيب الأستاذ الأحيوي على الأستاذ أحمد العريفي فقد يكون له رأي آخر.



## أكلب وختعم

بعث إلى «العرب» الأخ عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي كلمتين مطولتين خلاصتهما انكار نسبة أكلب وختعم إلى قحطان وكرر أقوالاً وردت في كتب المتقدمين عن ذلك.

و «العرب» لا تريد اشغال القراء بموضوعات طال الأخذ فيها والرد، ومنها انتساب ختعم وأكلب إلى قحطان، ولو اشغلت القراء بكل مسألة من هذا القبيل، لقل أن توجد قبيلة من قبائل العرب لم يختلف نسب بعض فروعها.

أما نسبة أكلب إلى ختعم، وختعم إلى قحطان فهذا من الأمور الثابتة عن نساب العرب القدماء كابن الكلبي وغيره.

وتكتفي «العرب» بإيراد نصه في سلسلة نسب أولئك نقلاً عن كتاب «نسب معد واليمن الكبير» ملخصاً: فولد الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ عمرو، فولد عمرو إراشا فولد إراش أنمار، فولد أنمار أفتل وهو ختعم).

فأنت تراه نسب ختعم بن أنمار حتى أوصله بسبأ، ثم ذكر ان عفرس بن حلف بن أفتل وهو ختعم بن أنمار ولد ناهساً وشهران إليهم العدد والشرف من ختعم، وأن نسر بن واهب بن شهران من احفاده ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك ومن أبناء عامر قحافة إليه البيت والعدد، كما عد من أبناء عفرس مع ناهس وشهران ربيعة، ومن أبناء ربيعة أكلب، ثم فرع نسبه بعد أن ذكر جملة (ويقال أكلب بن ربيعة بن نزار). وذكر فروع أكلب كما هي معروفة الآن بعد أن أورد نسبه. والتوسع في ذكر اختلاف النسابين يوقع في متاهات لا يستطيع الباحث أن يهتدي بالسير فيها. والقبائل في جنوب الجزيرة قد اختلطت انسابها وتداخلت بالحلف والجوار وغيرهما ولاداعي للتوسع في هذا الموضوع مما يوقع الارتباك والله الموفق؛

مراجعة (مراجعات في كتب من التراث)

قرأت ما كان كتبه الأخ الكريم عبدالله بن سليم الرشيد في (العرب س ٣٠ - الجماديان سنة ١٤١٥ هـ). تحت عنوان: (مراجعات في كتب من التراث). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في خاتمة «تبصير المنتبه» ١٥١٥/٤: (فمن رأى فيه خللاً فليحققه ثم ليصلحه...). ذلك أن التسرع في نقد النص - قبل التحقق - مظنة الزلل والوقوع في الخطأ. وهذا المعنى عينه هو ما جعل أخانا الحبيب يقع فيما وقع فيه من أوهام عند مراجعته كتاب «الإفادات والإنشادات» للشاطبي تحقيق الدكتور محمد أبو الأجنان.

١- ورد في مقالة الأخ الكريم: (الإفادات والإنشادات، تأليف أبي إسحاق الشاطبي تحقيق د. محمد أبو الأجنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ).  
طبعة ١٤٠٨ هـ هي الطبعة الثالثة وليست الأولى.

٢- ورد: (ولعله في هذا كما قال أبو عمرو بن العلاء للأصمعي لما قرأ عليه:  
وغررتني وزعمت أنك لابن بالضيف تـمـر  
... قلت: صحة البيت قبل أن يصحفه الأصمعي:

لابن بالضيف تـمـر  
.....  
الشدّة في (لابن) وردت في «الإفادات» فوق النون (لابن). وهو تطبيع. وفي حاشية (٤) ص ١١٨ من الكتاب أشار المحقق إلى رواية (الضيف). فما الموجب لهذا الاستدراك؟

٣- ورد: (وفي القطعة نفسها:  
فاحمل طباعك ماتنافره فقد تعاده وهو الأبى النابذ)  
هي (النابد) بذال معجمة والقافية ذال، لعله تطبيع فليتنبه.

٤- ورد: (جاء قوله: (سألنا الأستاذ القاضي أبو عبدالله) كذا، والصواب أبا عبدالله).  
لفظة (سألنا الأستاذ) ليست مشکولة في الكتاب، وماورد فيه (سألنا الأستاذ).

القاضي أبو عبدالله) هو الصواب. لأنه يقول بعد هذا: (فلم نأت بشيء). فالأستاذ  
القاضي أبو عبدالله هو السائل وليس المسؤول. فتشكل العبارة هكذا: (سألنا الأستاذ  
القاضي أبو عبدالله...).

٥- ورد: (وفي ص ١٤٢ جاء قول الشاعر:

إذا كنت في نجد وطيب نسيمه

وَبَيَّنْ أن الكلمة مصحفة عن نسيمه).

جاء في الكتاب حاشية (٣): (في الطالع السعيد: ٣٣١ نسيمة).

قلت: سترك اللهم فعسى ألا أكون قد تسرعت في الرد قبل أن أتحقق فثمّ الفضيحة!  
وكتب: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق

### في «أصول الخيل العربية الحديثة»

اتصل الأخ الأستاذ الدكتور علي ابا حسين - مدير مركز الوثائق التاريخية - في  
البحرين بمجلة «العرب» ولفت النظر إلى وقوع بعض الأخطاء في حواشي كتاب  
«أصول الخيل العربية الحديثة» منها:

ص: ٢٥٩: (وفي اغسطس ١٨٧٩ م عبر الشيخ محمد بن خليفة). والصواب:  
(اغسطس ١٨٦٩ م).

ص: ٥٦٧: جاء في الكلام على آل خليفة: (وقد تكرر ذكر أحدهم وهو محمد  
ابن عبدالله بن خليفة).

والصواب: محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد آل خليفة.

ويستوضح الدكتور علي ابا حسين عن المصدر الذي نقل منه الأخ الأستاذ سعود  
ابن غانم بن جمران عما ذكره من أن عبدالله بن خليفة حكم البحرين وقطر والدمام،  
ويلفت النظر بأن ما ذكره الأخ سعود عن ذرية آل عبدالله هذا أنهم منفيون عن البحرين  
ليس صحيحاً، بل هم من أهل البلاد ويترددون عليها للزيارة في أي وقت كما  
يريدون. ويرجى من الأخ سعود بيان ما استوضح عنه الدكتور ابا حسين.

ردًا على تساؤل الأخ الدكتور علي أبا حسين عن المصدر الذي نقلت عنه أن حكم الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شمل البحرين وقطر والدمام، فإن على رأس هذه المصادر كتاب: (دليل الخليج) القسم التاريخي، فصل البحرين، وكتاب (تاريخ البحرين السياسي) للدكتور فائق طهيب الأستاذ الآن في جامعة الإمارات بمدينة العين، وهو رسالة دكتوراه عن تاريخ البحرين. وضمت العديد من الوثائق التاريخية الهامة عن البحرين، وكتاب (تاريخ الأحساء السياسي) للدكتور محمد عرابي نخلة، وهو رسالة دكتوراه أيضًا، وكتاب (تاريخ الكويت الحديث) من عام ١٧٥٠ - ١٩٦٥ م للدكتور أحمد مصطفى أبو حاكة صفحة ٣٤٩ و صفحة ٢٣٨ وغير ذلك من المراجع التي يضيق المجال عن ذكرها. وقد توفي الشيخ عبدالله في مسقط عام ١٨٤٩ م.

أما آل عبدالله اليوم فهم أصحاب قرية (عين دار) في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية وكبيرهم الشيخ حمد بن عبدالله من سلالة عبدالله بن أحمد وبعضهم يسكن قطر والبعض الآخر يسكن الكويت، وهم يترددون على بلدتهم القديم البحرين متى شأؤوا، ولكنهم لم يسكنوه منذ خروج جدتهم عبدالله، وعندما يزورون البحرين يحلون في ضيافة اخوانهم شيوخ البحرين ويلقون منهم كل تكريم واعزاز، ويمدونهم بالمساعدات والهدايا السنية.

### يَعُدُّ وَيُعْتَبَرُ

يُخَطِّئُ بعض المعاصرين<sup>(١)</sup> الاستعمال الشائع للفعل (اعْتَبَرَ) بمعنى (عَدَّ) كقول القائل:

(يُعتبر المتنبي من أعظم شعراء العرب).

وحجَّتْهم في ذلك أنّ الفعل (اعتبر) لا يعني (عُدَّ) وأنّ معاني (اعتبر) في المعاجم تكاد لا تخرج عن ثلاثة أشياء:

١- اعتبر بمعنى استدلّ على الشيء بالشيء.

٢- اعتبر منه: تعجّب.

٣- اعتبر به: اتعظ؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾<sup>(٢)</sup> أي: اتعظوا وتدبروا. وجاء في رسالة للشيخ حمد الجاسر من الفريق يحيى المعلمي ما نصّه: (لقد لاحظت أنكم تستعملون كلمة (اعتبر) وما تصرف منها بمعنى (عدّ) فتقولون مثلاً: إن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً للباحثين.

وقد رجعت إلى ما بين يديّ من معاجم فلم أجد أن كلمة (اعتبر) تؤدّي معنى (عدّ)... ولقد هممت أن أعوّل على استعمالكم لكلمة (اعتبر) بمعنى (عدّ) ولكنني آثرت أن استوضح منكم، وسأقبل ما تقولون في صحّة هذا الاستعمال أو عدمه)<sup>(٣)</sup>. وجاء في «المعجم الوسيط» ما نصّه: (اعتبر فلاناً: اعتدّ به، واعتبر فلاناً عالمًا: عدّه عالمًا. وعامله معاملة العالم. مؤدّدة)<sup>(٤)</sup>.

وأيدّه العدناني في ذلك على أن يفوز بموافقة مجمع القاهرة أو سواه<sup>(٥)</sup>. ونعود إلى سؤال الفريق المعلمي، فقد قال الشيخ الجاسر في ردّه عليه: (... فمادام (مجمع اللغة العربية) أقرّ الكلمة في أحد مؤلفاته؛ وهو (الوسيط) فقد قطعت جَهيزة قول كل خطيب، والكلمة (اعتبر) عربية النجار، وإنما الخلف في التوسع في الاستعمال. ومتى أدركنا أنّ الكيل طفح؛ تبيّن لنا أن الخلف سهل)<sup>(٦)</sup>. ويؤيد ما ذهب إليه الشيخ الجاسر أنني وجدت جماعة من علماء العربية القدامى تستخدم هذه الكلمة باستعمالها الذي شاع في هذه الأيام، ومن أشهرهم سيبويه في «الكتاب» وابن جنّي في بعض مؤلفاته، وابن هشام في «أوضح المسالك» وهاؤلاء حجة في العربية.

وعلى الرغم من ذلك فإن قلّمي يأبأها، ولا يستسيغها، ويفضّل عليها (يعدّ).

د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

### الحواشي:

(١) ومنهم: زهدي جار الله في «الكتابة الصحيحة» ص ٢٢٦، ومحمد العدناني في «معجم الأخطاء الشائعة» ص ١٦٢.

(٢) سورة الحشر: الآية ٢. (٣) مجلة «العرب» ٢٣ / ٨٣٥، ٨٣٦.

(٤) «المعجم الوسيط» ٢ / ٥٨٠. (٥) «معجم الأخطاء الشائعة» ١٦٢.

(٦) مجلة «العرب» ٢٣ / ٨٣٦.

خواطر

(٢)

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَظْرَةَ مُشْرِئَةٍ      تَتَوَقُّ لِحَبِّ حَيْنٍ نَجْوَاهُ تَسْجُمُ  
تَرَاءَتْ لَهَا اللَّقِيَا فَجَادَتْ بِزُفْرَةٍ      تَكَادُ نِيَاطُ الْقَلْبِ مِنْهَا تَصْرُمُ  
أَجَالَتْ - لِتَجْلُو خَافِيَا - عَيْنَ جُوذِرٍ      يُكَلِّلُهَا رِمْسٌ مُحْنَى مُبْرَمُ  
فَجَلَّتْ تَبَارِيحُ الْفُؤَادِ بِزُفْرَةٍ      وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ حَيْرَى تُجْمِجُ  
مَتَى مَا ارْتَجَافُ الْقَلْبِ شَدَّ تَعَطَّفَتْ      عَلَيْهِ يَدَاهَا وَاسْتَحَالَ التَّبَسُّمُ  
وَقَالَتْ وَقَدْ أَحْنَى عَلَيْهَا فَطِينُهَا      وَكَادَ يُعَشِّيهَا الْأَسَى وَالتَّلْعُمُ  
وَفِي نُطْقِهَا مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ رِعْشَةٌ:      أَلَا هَكَذَا يَسْطُو الْهَوَى فَتَعَلَّمُوا  
عبدالرحمن بن عبدالله آل عبدالكريم

حول «معجم قبائل المملكة العربية السعودية»

كتب الأخ رباح بن مذكر الرشيدى من الكويت يشير إلى ان ماورد في كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» عن آل مسيلم خطأ وصوابه: أن فروع آل مسيلم:

١- ذوي مفرج والامارة فيهم.      ٢- ذوي حبيب.      ٣- ذوي ملفي.

أما المذكورون في الكتاب فهم (آل مسيلم المعدودون في الصلبة) والخطأ ناشيء عن تشابه الأسماء.

السيرافي أبو سعيد عبدالله بن المرزبان المولود بسيراف في آخر القرن الثالث الهجري (قبل سنة ٢٩٠ هـ) والمتوفى سنة ٣٦٨ هـ، عاش متنقلاً بين عُمان وسيراف وبغداد، وتلقى العلوم عن أئمة عصره كاللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج والقراءات عن ابن مجاهد والحديث عن أبي بكر النيسابوري وغيرها من العلوم، حتى برز في تلك العلوم وغيرها، وصفه تلميذه أبو حيان التوحيدي بقوله: أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة) انتهى.

ووصف بالديانة والتقوى والورع والزهد والعبادة، وله تلاميذ تلقوا عنه العلم منهم ابن النديم صاحب «الفهرست» وغيره، ومن أشهرهم الزبيدي الأندلسي الذي قال عنه: (فارقت بلدي في أقصى المغرب طلباً للعلم وابتغاء مشاهدة العلماء إلى أن دخلتُ بغداد ولقيت أبا سعيد وقرأت عليه كتاب سيبويه نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني، من غير جدوى في علم أو حظ من دنيا، فلما سعدت برؤية هذا الشيخ علمت أن سعبي قُرِن بسعدي، وغربتي اتصلت ببغيتي، وأن عنائي لم يذهب هدراً وأن رجائي لم ينقطع يأساً) انتهى.

بل ان بعض مشايخه الذين تلقى عنهم العلم أخذوا عنه كأبي بكر بن المجاهد وأبي بكر بن دريد وابن السراج وغيرهم، وتولى كثيراً من الأعمال في عهده كالقضاء في بغداد والإفتاء في جامع الرصافة، وكان يشتغل بنسخ ما يقوم بمؤنته، وكان حسن الخط متعففاً زاهداً.

وله مؤلفات من أشهرها «شرح كتاب سيويه» وكتاب «أخبار النحويين البصريين» وغيرهما وقد عثر الدكتور جعفر ماجد من الباحثين التونسيين على مؤلف له كان مغمورًا هو كتاب «صنعة الشعر» وهو مختص بالكلام عن عروض الشعر، ولكن الدكتور جعفر ماجد وصفه: بأنه كتاب ليس كسائر كتب العروض، أولاً: لما أخذ صاحبه به نفسه من مخالفة سابقيه في البسط والتحليل، وثانياً لما ظهر على أسلوبه من النصاعة والبراعة وعلى محتواه من الوضوح والاستيفاء والشمول. انتهى.

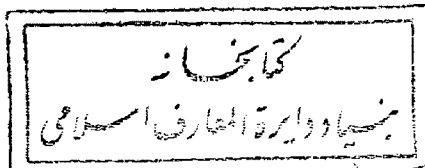
ومن مباحث الكتاب: (الحض على تعلم علم العروض، وما فيه من الفضل الذي يجهله كثير من الناس، وتسمية المباحث التي هي المسلك إلى علم العروض مع ذكر أبوابها وما يتبعها، والاحتجاج للعروض والرد على من خالف أبنية العرب، وتفسير الأصوات، ومن تلك المباحث: ومما لم يقله الخليل ومالم يجيء مما قاله).

ومع أن النسخة التي عثر عليها المحقق الكريم لاتحمل عنواناً ولا اسم مؤلف إلا أن المحقق اهتدى إلى هذين الأمرين من نص أشار إليه في المقدمة.

ومع الجهد المتميز الذي قام به الدكتور جعفر ماجد في تحقيق هذا الكتاب إلا أنه لم يصف نسخة الأصل، ولم يذكر في أية مكتبة من المكتبات، وهذا من الأمور الغريبة حقاً.

وقد قامت (دار الغرب الإسلامي) لصاحبها الصديق الكريم الأستاذ الحبيب اللمسي بنشر هذا الكتاب نشرًا متميزًا بحسن الإخراج وجودة الورق والعناية بتصحيح التجارب فجاء في (٣٧٢) من الصفحات حاوية مقدمة موجزة، ثم ترجمة للسيرافي منها لخصت المعلومات المتقدمة عنه، وبعد أصل الكتاب فهارس مفصلة عامة من وضع المحقق الكريم. وصدر سنة ١٩٩٥ م في بيروت.

«العرب»: في جزئي محرم وصفر ١٤١٧ هـ كلمة حول صحة نسبة هذا الكتاب للسيرافي.





ج ٧، ٨، ٣١ - محرم وصفر سنة ١٤١٧ هـ - حزيران، تموز (يونيو، يوليو) سنة ١٩٩٦ م

## التصحيح في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٧)

وقفه قصيرة عند جبل ثافل:

نقل ياقوت - رحمه الله - تعريف هذا الجبل من كتاب «رسالة عرام بن الأصبغ السلمي» التي نشرت مفردة بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ثم أعاد نشرها مرة أخرى في «نوادير المخطوطات» - من ص ٣٧٣ إلى ص ٤٤١ - وقد سبق نشرها في إحدى المجلات العلمية بتحقيق استاذنا العلامة الشيخ عبد العزيز الميميني.

وأصل الرسالة ليس محققاً ولا متقن الكتابة ولا موثقاً، ولهذا وقع فيه أخطاء كثيرة. وهو محفوظ في دار الكتب السعيدية بحيدز آباد في مجموعة برقم (٣٦٥ حديث) وتوقع الاستاذ عبد السلام أن تاريخ المخطوطة يرجع إلى سنة ٨٧٦، مع أن الأصل لم يؤرخ.

وقد نشرت نقداً لهذه الطبعة نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٢٨ العدد الثالث ص ٣٩٦-٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ هـ والعدد الرابع ص ٥٩٣-٥٩٩ - بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣ هـ نال استقبلاً حسناً من الاستاذ عبد السلام، إذ وصفه بقوله في مقدمة طبعته الثانية: (وقد سرني عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد علمي لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ... وأنا ممن يعجبه النقد إعجاباً، ويرى فيه إتماماً لأداء الأمانة العلمية التي يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة أثم في حقها وفي حق العلم). انتهى

وقد رجع الاستاذ عبدالسلام إلى بعض ما أبديته من ملاحظات وتوقف عند بعضها، واستراب بأشياء أخرى، ومن الممكن للمهتم بهذه الرسالة أن يرجع إلى أصل المقال في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

ومن حسن الحظ أن جل ما في الرسالة من نصوص ورد في كتاب «البلدان» للحازمي، وفي كتاب «معجم ما استعجم» للبكري، وفي «معجم البلدان» لياقوت، وفي النصوص الواردة في هذه الكتب مع مقارنتها بما ورد في أصل الرسالة المخطوط ما يصحح كثيراً من الكلمات التي وردت مجرّفة، ولعل من أوثق ما ورد من نصوص الرسالة ما جاء في كتاب الحازمي ومخطوطته التي وصلت إلينا متقنة الخط مؤرخة في سنة ٦٢٦هـ.

ولولا ما في «معجم ما استعجم» من كثرة التصحيف والتحريف بسبب عدم الطبع عن نسخة متقنة لعد أيضاً من المصادر التي يعول عليها.

وقد استرعى انتباهي وأنا أتتبع أسماء المواضع في كتاب «معجم البلدان» ما نقله ياقوت عن تلك الرسالة في الكلام على ثافل، إذ أدركت وقوع كلمات لاشك في أنها مصحفة ومجرّفة، ولا ينبغي السكوت عليها مادام الحديث يتعلق بما وقع في هذا الكتاب من التصحيف والتحريف.

ومن ذلك :-

١- ورد في نسخة مخطوطة من «معجم البلدان» سنة ٨٢٧هـ ما نصه: (قال عرام وهو يذكر جبال تهامة ويتلو (بلل) جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وثافل الأصغر) انتهى.

وكلمة (تليل) مهملة الحروف في المخطوطة ووردت هذه الكلمة في مطبوعة بيروت (تُكَلِّلاً) بتاء مضمومة بعدها لام فياء مثناة تحتية فلام فألف، ولكن لم يرد في المعجم ذكر لهذا الموضع الذي سماه (تليل)، وأن ما فيه: (تُكَلِّلُ تصغير التل جبل بين مكة والبحرين عن نصر) انتهى، وهذا الجبل لاصلة له بتهامة وجبالها.

أما الحازمي فقد قال عن ثافل: (أوله ثاء مثلثة وقبل اللام فاء مكسورة، وقال السكري

عن أبي عمرو: بفتح الفاء قال أبو الأشعث الكندي في "أسماء جبال تهامة" وعن يسار المصعد من الشام إلى مكة جبلان، يقال لهما ثافل الأصغر وثافل الأكبر، وهما لضمرة خاصة، وهم أصحاب جلال ورعية ويسار) انتهى. ولم ترد إشارة يفهم منها صواب كلمة (يليل) ولكن بالرجوع إلى «رسالة عرام» يتضح أن المقصود بها (يليل) بياء مفتوحة بعدها لام ساكنة ثم ياء أخرى مفتوحة وآخره لام أخرى، وهو وادي بدر الواقع في الصفراء الذي يمتد سيله مشرقا إلى ساحل الجار، حيث قال بعد ذكر ميناء الجار: (ووادي يليل يصب في البحر، ثم من عدوة غيقة اليسرى مما يلي المدينة عن يمين المصعد إلى مكة من المدينة، وعن يسار المصعد من الشام إلى مكة جبلان يقال لهما ثافل الأصغر وثافل الأكبر) إلى آخر ما ذكر.

٢- (جلال) كذا وردت في مطبوعة المعجم البيروتية بالجيم (وهم أصحاب جلال) ورغبة ويسار) وفي المخطوطة بالحاء المهملة المكسورة (جلال) وكذا ورد في أصل "رسالة عرام"، والجلال: جمع حلة وهي بيوت أبناء البادية التي يحلون بها وينقلونها معهم يصنعونها من صوف أنعامهم ووبرها.

٣- (رغبة) كذا وردت في مطبوعة المعجم بالغين المعجمة بعدها باء موحدة، وكذا وقع في المخطوطة.

أما في أصل الرسالة فوردت (دعة) وفي كتاب الحازمي (رعية) وكذا صححها الاستاذ عبد السلام في مطبوعته (رعية) براء مكسورة وعين ساكنة وياء مثناة تحتية بعدها هاء - اسم من الرعي كما في «اللسان» عن اللحياني. وقد نقل الاستاذ عبد السلام أن في مطبوعة ياقوت (رغبة) ولعلها مطبوعة (وستنفلد).

٤- وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان. (غرور) كذا ورد الاسم في مطبوعة بيروت من "معجم البلدان" وورد في المخطوطة منه (عزور) وكذا في كتاب الحازمي - بفتح العين المهملة واسكان الزاي وفتح الواو وآخره راء - وهو جبل بقرب الجحفة، والقول بأن بين ثافل ورضوى ليلتان وبينها وبين عزور ليلتان المراد أن من اتجه غربا

إلى رضوى يسير ليلتين، ومن اتجه منهما إلى الجحفة يسير ليلتين، والتحديد تقريبي، وعزور ثنية من ثنايا الجحفة تعرف الآن باسم (العزورية) وقد ذكر عزور هذا نقلاً عن عرام البكري في رسم (رضوى) ويقوت في موضعه، وفي رسم (رضوى) أيضاً.

وإتماماً للبحث يحسن أن نعرف جبلي ثافلين، فهما كما وصف عرام مما لاداعي للاطالة به، والجبل الشمالي منهما وهو ثافل الأكبر يدعى جبل صبح، والجبل الجنوبي وهو ثافل الأصغر يدعى جبل بني أيوب، وسكانهما ينتمون إلى قبيلة حرب الطارئة على هذه البلاد في القرن الثاني الهجري، أما قبيلة ضمرة وهي من كنانة فيظهر أنها اندمجت في قبيلة حرب فلا تعرف الآن في هذه البلاد، والجبلان يفصلان بين وادي الأبواء الذي تقع في أسفله الخريبة بقرب سيف البحر، وأقرب البلاد المعمورة منهما مستورة من جهة الجنوب، وبقربهما قرى ومناهل معروفة، والجبلان يكونان سلسلة من الجبال، تمتد من الجنوب إلى الشمال، من قرب ريع هرثما جنوب بلدة رابع، الواقعة على شاطئ البحر بين مكة والمدينة، إلى أن تقارب وادي الصفراء في الشمال، حيث مفيض وادي الملق وادي الخائع جنوب مفيض وادي الصفراء، ويتأخم هذه السلسلة من الغرب سهل الحبت على ساحل البحر ومن الشرق وادي القاحة الذي يفيض في وادي الأبواء، وهذا يحف بالطرف الجنوبي من تلك السلسلة حيث ينتهي في سهل مستورة، وطول هذه السلسلة يقارب مئة كيل في عرض بين ٣٠ و ١٠ من الأكيال وهي في جانبها الشمالي تعظم وتكون قمماً عالية، وجانبها الجنوبي يبرز بشكل سلسلة أصغر من الجانب الشمالي، الذي كان يدعى ثافلاً الأكبر، ويدعى الجنوبي ثافلاً الأصغر، ثم عرف الجانب الشمالي الآن بجبل صبح، وهم من بني سالم من حرب، والجانب الجنوبي يعرف الآن باسم جبل بني أيوب (بنيوب) وهم من صبح أيضاً (تقع سلسلة ثافل بين خطي الطول: ٣٨/٥٥ و ٣٩/١٠ و خطي العرض: ٢٣/٥ و ٢٣/٤٢ تقريباً) انتهى.

حمد الجاسر

١- «مرآة الإسلام»

[ طه حسين - القاهرة، دار المعارف ١٩٥٩ - ٢١١ ص ]

١- طه حسين فيه مؤمن تام الإيمان بالله ورسله وكتبه، حريص على الإيمان والمؤمنين، مسلم عارف بالإسلام معترف واع لما دخل عليه ومن خرج عنه ...

٢- ص ٢٧٢ - ٢٧٣: (فهذه الأحزاب المختصة تقتتل بالسيف حين يتاح لها الاقتتال بالسيف، وكانت تختصم بالأسنة حين تضطر إلى الأمن والدعة فنشأت المناظرات بين الجماعة والشيعية والخوارج، وجعلوا يلتقون في المساجد وفي مساجد العراق خاصة ليختصموا، ويحاج بعضهم بعضاً).

صحيح (بالأسنة) الواردة هنا: بالأسنة.

٣- والخطأ المطبعي في كتب طه حسين قليل، ووقع منه هنا ص ٢٧٥ في شعر رواه لأبي نواس الذي قال لبعض المعتزلة:

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة      حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء  
لا تحظر العفو إن كنت أمراً فظناً      فإنه حطر له بالدين إزراء  
ومع أن الشعر مشهور، والخطأ واضح للخاصة، فلا بأس من التنبيه على الخطأ، لأن طه حسين ممن يقرؤه الخاصة والعامة.

والتصحح: فان حطره بالدين إزراء.

أما (فظناً) فأحسبها من أثر الاعتماد على الذاكرة في رواية البيت وإلا فهي (حرجاً).  
لا تحظر العفو إن كنت أمراً حرجاً      فإن حطره بالدين إزراء

هكذا في الديوان برواية الصولي، واني لأحفظها (جُنبا)!

٢- «فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة»

[ (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ) كما يبدو في كتابه «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم

والمتعلم» - تأليف دكتور حسن إبراهيم عبدالعال - الرياض مكتب التربية العربي  
لدول الخليج ١٤٠٥ / ١٩٨٥ - ٢٦١ ص + ٢]

١- المفروض أن يرسم العنوان هكذا: «فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة»،  
لأن بين بدر الدين وابن جماعة أسماء الأب والجد... فهو: بدر الدين بن إبراهيم بن  
سعد الله..

٢- ص ٢٣ (نهاية الخلافة العباسية في بغداد - كانت الخلافة العباسية في عهد  
الخليفة المعتصم بالله تعاني آلام الموت (...)) ولم تستطع الخلافة العباسية الثبات  
في وجه الغزو المغولي للعراق سنة ٦٥٦ هـ في الوقت الذي فشلت جهود الخليفة  
المعتصم العباسي (...).

صحيح المعتصم بالله: المستعصم بالله.

### ٣- «منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث»

[د. علي زوين: بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٦ - ٢١٠ ص]

١- وضع ما يقابل المنهج المعياري باللغة الانكليزية (اللغة المعيارية Standard  
Language أو عبارة (المعياري) Prescriptive)..

والمنهج التحويلي (التوليدي) Generative)..

ولكنه لم يضع ما يقابل المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي.

٢- ص ٢٣ (وأجاب سيويه (فإذا هو هي) فخطئه الكسائي..).

فخطئه: فخطأه.

٣- ص ٤٣.. (وينسب المنهج التحويلي - عادة - إلى تشومسكي)... تشومسكي

هكذا رسمه، وهو رسم وارد، ولكنه ص ١٥٢، ١٧١ يرسمه جومسكي، وهو رسم قد

يرد وإنما المهم: توحيد الرسم وضع ثلاث نقاط تحت الجيم چومسكي.

٤- ص ٨٥ (السوابق Suffixes واللواحق PrEfixes).

توضع كلمة مكان كلمة.

٥- ص ١٤٢ - ١٤٣ (الجاحظ ...) قسم أصناف الدلالات على المعاني (...)  
إلى خمسة أشياء. اللفظ - الإشارة - العقد - النصبه (...). أما الحال التي سماها  
النصبه (...). (وأما النصبه فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشييرة بغير اليد...).

كذا أوردها مرتين بكسر النون.

والصحيح ضمها - فهكذا وردت في المصدر الذي اعتمد عليه.

والإحالة على «البيان والتبيين» ١ / ٨١ مع ملاحظة اضطراب أرقام الإحالات.

٦- ص ١٦٢ (وفصل عبد القاهر الجرجاني الكلام على النظم (...). ونحن  
نجتزأ بقليل مما ذكره). صحيح نجتزأ: نجتزئ.

٧- ص ١٦٦ (وقد قال رسول الله ﷺ) إن من الشعر لحكماً وإن من البيان  
لسحراً) كأنه ينقل عن ابن جنبي.. «الخصائص» ١ / ٢٢١، نقول كأنه لاضطراب  
أرقام الإحالات ونلاحظ أن (حكماً) غير مشكولة في الخصائص، وفي الهامش  
حكماً يضبط كقفل مصدرًا، وكعنب جمع حكمة).

٨- ص ١٨٧ (وهو تفريق اعتمده المدرسة الوصفية في منهجها): اعتمدت  
عليه.

#### ٤- «أثر القرآن في تطور النقد العربي»

[الدكتور محمد زغلول سلام - القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ - ٣٩٣ ص +  
١، الطبعة الثالثة].

١- مما يؤخذ على النشر العربي أنه قلما ثبت سنوات الطبع السابقة عند إصدار  
طبعة جديدة. وهنا جاءت الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨ فمتى كانت الأولى؟ ومتى  
كانت الثانية؟ لم ينص النشر الجديد على ذلك. ولكن مقدمة الأستاذ محمد خلف  
الله - وقد تكررت في الطبعات الثلاث - مؤرخة في رمضان ١٣٧٢ / يونيو ١٩٥٢.

٢- ص ١٣ وهي ضمن مقدمة الأستاذ محمد خلف الله: (القاضي الجرجاني  
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)، ص ٣٥٠ (القاضي... الجرجاني (ت: ٣٦٦ هـ).

الصحيح هو ٣٦٦.

٣- ص ٣١٢ (كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣١٥ هـ).

المعروف ان وفاته في سنة ٣٩٥ هـ فالخطأ مطبعي - وقد ورد السنة صحيحة في مقدمة الأستاذ محمد خلف الله (ص ١٥).

٤- يدرس الدكتور محمد زغلول سلام «نقد النثر لقدامة بن جعفر» (ص ٣٠٥ - ص ٣١٢) وكان أقل ما يمكن - ويجب - منذ الطبعة الأولى الإشارة إلى الشك في نسبة الكتاب إلى قدامة بن جعفر. وقد شك الدكتور طه حسين بهذه النسبة لدى اشتراكه في اصدار الطبعة الأولى مما نشر باسم «نقد النثر» عام ١٩٣٠ قال: (هذه الرسالة (...)) تنسب إلى قدامة بن جعفر... ولكن المطلع عليها يرى أنها لا يمكن أن تكون له) ثم كان البحث القاطع الذي ينفي النسبة إلى قدامة، وهو بحث الدكتور علي حسن الذي نشره في «مجلة المجمع العلمي العربي» بدمشق سنة ١٩٤٩ فقد وقع على مخطوطة كاملة للكتاب فإذا اسمه «البرهان في وجوه البيان» ومؤلفه: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، وإذا الذي نشر سنة ١٩٣٠ باسم «نقد النثر» قطعة من هذا الكتاب.

وفي بحث الدكتور علي حسن ما يذكر الأدباء والمؤلفين بضرورة تدارك حالهم إذا كانوا قد نسبوا «نقد النثر» إلى قدامة بن جعفر. فليس البحث مما يستهان به وليست المجلة التي نشر فيها بقليلة الشأن. ولكن الذي حدث هو غلبة الاستمرار على الخطأ.

ثم نشر الكتاب كاملاً باسمه الحقيقي «البرهان» واسم مؤلفه الحقيقي (إسحاق... ابن وهب).. في بغداد عام ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. وفي القاهرة عام ١٩٦٩ بتحقيق الدكتور حفني محمد شرف اذكر هذا، وكرره لتجنب الاستمرار على الخطأ - ونصلح في طبعات لاحقة أخطاء سابقة.

٥- رجع الباحث لدن اعداد موضوعه إلى مصادر مهمة مخطوطة منها «مشكل القرآن» لابن قتيبة، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، و«معاني القرآن» للفراء.. ومن هذه الكتب ما حقق وطبع ونشر، والمفروض بالباحث أن يدل على ذلك لدى إعادة الطبع. ولكن هذا المفروض المطلوب لم يحصل، ولم ينبه عليه حتى في سطور من مقدمة.

بغداد: د. علي جواد الطاهر



## الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به

- ٦ -

[دراسة تاريخية وميدانية. بحث واعداد: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش]

### ■ المبحث الثاني: جبل أم السَّلم:

هكذا سماه لنا بعض من سكن تلك المنطقة من لحيان، وهكذا ظهر اسمه على الخرائط الجوية لمكة المكرمة. والسلم - بفتحيتين - نبات معروف. ويبلغ ارتفاع الجبل عن سطح البحر خمس مئة متر (٥٠٠م).

وهذا الجبل من الحد الشمالي للحرم يمتد من الشرق إلى الغرب، رأسه الشرقي يبدأ بريع النقواء، ورأسه الغربي ينتهي بريع مسلوك للسيارات يقال له: (ريع أم السلم) وبين الريعين كيلٌ واحدٌ، هو طول هذا الجبل.

وريع أم السلم يسيل جنوباً على شعب عبد الله بن خالد بن أسيد (وادي العسيلة) الآن، وسيله هذا حرم، ويسيل شمالاً على وادٍ يقال له: (وادي الوسيلة) وهو أحد فروع وادي سرف المشهور. وفي هذا الوادي طريق مسلوك للسيارات يخرجك على منطقة النوارية (وادي سرف) على طريق المدينة السريع، فوق التنعيم. والرأس الشرقي لجبل (أم السلم) هو أول الحد الشمالي.

وقد وجدت على جبل (أم السلم) ستة عشر علماً تفصيلها كآلاتي:

العلم الأول: يقوم على الحافة اليسرى للمتجه من مكة إلى الجعرانة من ريع النقواء، وهو يشرف على هذا الريع، ويقابل الأعلام الأربعة الواقعة على الحافة الأخرى لهذا الريع، وهذا العلم متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه مئة متر غرباً (١٠٠م) مع انحراف قليل نحو الجنوب، اقتضاه سير ظهر الجبل. والعلم متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) جنوباً غربياً، وهو منهدم وعليه

آثار النورة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠م) جنوباً غربياً، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠م) جنوباً غربياً، وعليه آثار النورة.

العلم السابع: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) جنوباً غربياً، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً، ولم أجد عليه آثار النورة.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) غرباً، ولم أجد عليه آثار النورة.

العلم العاشر: يجاور العلم السابق، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

وهذه الأعلام الثلاثة السابقة تقوم على ظهر الجبل وليس على قمته.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً وهو منهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

وبهذا العلم الثاني عشر انتهت الأعلام التي تقوم على جبل أم السلم، أما الأعلام الأربعة الباقية فهي تقوم على رأس ريع أم السلم.

الأعلام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر: متجاورة وأربعتها منهدمة، وعليها آثار النورة، وهي تقوم على يمين الخارج من وادي العسيلة باتجاه وادي الوسيعة، وهي واضحة وليست مواضعها بالمرتفعة إلا أنها تقسم سيل الريع إلى قسمين.

■ المبحث الثالث: جبل بُغْبُغَة:

جبل بُغْبُغَة - بضم الباء وسكون الغين المعجمة، ثم باء مضمومة بعدها غين

معجمة - هكذا ينطق بها أهل تلك المنطقة من لحيان. وهو جبل معروف مشهور عندهم. وهذه التسمية قديمة لهذا الجبل، وقد أشار كل من الأزرقى والفاكهى إلى أن هناك موضعاً بطرف (أذاخر) يقال له: بغبة، أو: (بُعَيْبَةَ) بالتصغير.

ويطلق اسم (بغبة) أيضاً على الوادي الذي يسيل من هذه الجبال، فيقال (وادي بغبة) وهو واد صدره الجبال التي سوف أتكلم عن أعلامها في هذا المبحث، ويسيل شمالاً حتى يصب في وادي ياج بالقرب من شعب هناك يقال له (وادي حجلي). وسوف أتكلم عن (وادي حجلي) في هذا الفصل.

ولفظة (بغبة) إنما جاءت من طبيعة تكوين هذا الوادي. قال الجوهري في «الصحاح»: (١): «البغبة: ضرب من الهدير. ثم قال: والمُبْعَبُ: السريع العَجَلُ. انتهى».

قلت: وهذا الوادي - وادي بغبة - وادٍ ضيق حافته أشبه بجدارين قائمين أملسين في غالب مواضعه، فهو عميق ضيق، إذا سال يكون جريانه سريعاً منحدرًا تسمع له هديرًا واضحًا، فلذلك أطلقوا عليه (بغبة) لسرعة جريانه ولما يحدثه من هدير أثناء الجريان. وهذا بخلاف الوادي الذي قبله، فهو وادٍ واسع أفيح، ليس بسرير الجريان، ولذلك أطلقوا عليه اسم (وادي الوسيعة) تمييزاً له عن هذا الوادي في الصفة والتكوين.

وجبل بغبة الذي عليه أعلام الحرم جبل طويل، مرتفع فيه رؤوس عالية ليست سهلة الارتقاء ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٨٥ م). ويبدأ هذا الجبل من جهة الشرق من الحافة الغربية لريع (أم السلم) المتقدم ذكره، وينتهي من جهة الغرب بريع يعرفه أهل المنطقة يقال له (ريع أبو قرص) - بلفظ قرص الخبز - وهو ريع مرتفع نسبيًا يسلكه الراجل وراكب الدابة، وهو غير مسلوك للسيارات. (وجبل بغبة) يبدأ بريع أم السلم، وينتهي بريع أبو قرص، وطوله تسع مئة متر (٩٠٠ م)

وقد وجدت على هذا الجبل خمسة وعشرين علمًا (٢٥) بيانها كما يلي:

العلم الأول: يقع على الحافة الغربية لريح أم السلم، وهو علم متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة، وذلك لأنه كان يقوم على قمة هناك على صخور ملساء، لم تمسك بها النورة، ولأنها مرتفعة فقد تناثرت نورته وحجارته، ولم أهتد إليه إلا بصعوبة.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

ويمكن أن نعتبر هذين العلمين من أعلام ريح أم السلم لأنهما يشرفان على الريح من جهة الغرب.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) غرباً عدلاً، ويقوم على قمة هناك، وهو متهدم، وعليه آثار النورة.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً مع ميل نحو الجنوب، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلمان السادس والسابع: متجاوران ويعدان عن سابقهما خمسة عشر متراً (١٥م) غرباً، وهما متهدمان وعليهما آثار النورة.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.  
العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة وحجارته ضخمة.

وهذه الأعلام الستة السابقة تقوم على ظهر منخفض من هذا الجبل، وليست

على رؤوسه.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) غرباً عدلاً، وهو متهدم ويقوم على قمة ليست عالية، وأرضه صخرية.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً، ويقوم على قمة عالية، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه خمسون متراً (٥٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على قمة عالية.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠م) جنوباً غربياً مع انحراف نحو الشمال، وهذا الانحراف اقتضاه سير الجبل، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن عشر: يبعد عن سابقه ثلاثون متراً (٣٠م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وأنت ترى أن هذا العلم مع العلمين السابقين متقاطرة تتجه نحو الشمال، حيث إن ظهر الجبل فيه التواء نحو الشمال، ما سأل من هذا الجبل نحو وادي العسيلة فهو حرم، والأعلام تقسم ظهر هذا الجبل إلى نصفين. وهذا العلم يقوم على قمة عالية.

العلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) غرباً عدلاً، إذا إن سير ظهر الجبل اتجه نحو الغرب ليأخذ مساره الاعتيادي، وهذا العلم متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً عدلاً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) غرباً، وهو كبير،

مرضوم رضماً، لم أجد عليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) جنوباً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع أيضاً.

العلمان الثالث والعشرون والرابع والعشرون: متجاوران، وهما متهدمان، وعليهما آثار النورة.

العلم الخامس والعشرون: يقوم على (ربع أبو قرص) السابق وصفه، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وبهذا العلم تكون قد انتهت أعلام (جبل بغبغة) وأنت ترى أن غالبها كان مبنيًا بالنورة البيضاء فانهدم، وأن حجارة غالب هذه الأعلام منحوتة على شكل ربع دائرة أو ثلث دائرة وقد تناثر غالبها ولم يعد رصمه منذ أن بنيت، وعلى أية حال فالأعلام على هذا الجبل واضحة وجلية وغير محيرة للباحث.

#### ■ المبحث الرابع: جبل ياج (ياجج) سابقاً:

ياج: هكذا يلفظه أهل المنطقة اليوم، يسهلون همزته، ويحذفون الجيم الأخيرة منه، حيث كان اسمه في السابق (ياجج). ولفظة (ياج) أو (ياجج) تطلق على وادٍ معروف، يسيل باتجاه الشمال، ويطلق أيضاً على الجبال التي يسيل منها هذا الوادي، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٢١) متراً.

ومواضع الأعلام هي على ظهر جبل ياج، أما وادي ياج فهو في الحل قطعاً، وليس شيء منه داخل الحرم، ويمتد جبل ياج من الشرق إلى الغرب، ورأسه الشرقي يبدأ بربع أبو قرص السابق ذكره. أما رأسه الغربي فينتهي عند شرفة مشهورة يقال لها: (شرفة ياج) وهذه الشرفة يعرفها أهل المنطقة جيداً، لا تسلكها السيارات، لكن المشاة وراكب الدابة يسلكونها بسهولة، وهذه الشرفة تسيل جنوباً على وادي العسيلة، وتسيل شمالاً على (وادي فنج) على الشعب الذي يقال له (لقيطة). فشرفة ياج توصل بين صدر وادي فنج الأعظم الذي هو وادي العسيلة، وبين شعب آخر له يقال له (لقيطة) الآن وهو أحد الأحياء السكنية بمكة المكرمة.

والظاهر أن (شرفة ياج) هذه كانت طريقاً للحجاج القادمين على وادي ياج يريدون الحرم على وادي العسيلة، وقد أخبرنا بذلك بعض سكان هذه المنطقة.

والأعلام الموجودة على (جبل ياج) تقسم الجبل إلى نصفين، فتجعل ما سأل منه على وادي العسيلة وعلى فح حرماً، وما سأل منه على وادي ياج فهو حل. والأعلام التي وجدتها على جبل ياج عشرون علماً يبانها كالاتي:

العلم الأول: يقع على الرأس الشرقي لجبل ياج، وموضعه يبعد عن ريع (أبو قرص) مئة متر (١٠٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويصعب تمييز موضعه لولا البحث والتحري، لأنه كان قائماً على رأس صخري ثم عندما انهدم تناثرت حجارتها بعيداً عن موضعه، وقد أعدتُ رضمه حسب الطاقة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وهذان العلمان يقعان على شبه ريع صغير مرتفع، يقسم بين شعبين صغيرين يسيل أحدهما عكس الآخر من هذا الجبل.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.  
العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة، لكنه صغير نوعاً ما.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وهذا العلمان يقومان على قمة هناك.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م)، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على قمة مرتفعة هناك تطل على (شرفة ياج) من الشرق.

وهذا هو آخر أعلام جبال ياج، وكما تبين من وصفها أن غالبها كان مبنيًا بالنورة البيضاء والحجارة المنحوتة، ومسار الحد على هذا الجبل واضح لا لبس فيه.

■ المبحث الخامس: شرفة ياج:

تقدّم الكلام عن وصف هذه الشرفة، ولم أجد لها ذكراً في كتب القدماء. وإنما أُطلق اسم ياجج قديماً على وادٍ، وجبل يطل على هذا الوادي، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٤١٧م).

والأعلام الموجودة على هذه الشرفة كما يلي:

الأعلام الأول والثاني والثالث: تتوسط الشرفة، وهي عبارة عن ثلاثة رضوم كبيرة



متهدمة، لم أجد عليها آثار النورة، ويراها سالك هذه الشرفة أمامه بوضوح تام، وتقع إلى الجنوب من آخر أعلام جبل ياج.

العلم الرابع: يقع إلى الغرب من العلم العشرين من آخر أعلام جبل ياج، ويبعد عنه مئة متر (١٠٠م) غربًا عدلاً، ويبعد عن الأعلام الثلاثة السابقة مئتي متر (٢٠٠م) إلى الشمال الغربي منها، وهذا العلم يقوم على مرتفع هناك، وهو متهدم وعليه آثار النورة واضحة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) جنوباً، وذلك لأن سير الحد هنا انحرف نحو الجنوب ليأخذ ظهر سلسلة صغيرة غير مرتفعة يراها سالك الشرفة بوضوح، وهذا العلم في موضع منخفض عن العلم السابق، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠م) جنوباً غربياً عدلاً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على مرتفع ليس بالعالى.

العلم السابع: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠م) جنوباً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الحادي عشر: يجاور سابقه ولا يبعد عنه أكثر من مترين (٢م)، وهو عبارة عن رضم كبير متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة.

والأعلام السابقة من العلم الخامس حتى العلم العاشر تسير بخط مستقيم تقريباً نحو الجنوب، وكلها عليها النورة، ولا شك أنها أعلام كانت مبنية فانهدمت، ونورتها وحجارتها المنحوتة لا زالت واضحة للعيان.

وبعد العلم الحادي عشر وقعت لي حيرة جعلتني أجوب هذه المنطقة أياماً عدة للبحث عن المسار الصحيح للحد أين يتجه.

وسبب هذه الحيرة هو أن العلمين السابقين وهما (العلم العاشر والحادي عشر) يقومان على جبل صغير يحيط به من جهة الجنوب والغرب والشمال مسيل شعب يطوقه من الجهات الثلاث، هذا الشعب هو أحد الشعاب التي تكون صدر (وادي فخ) الذي يسيل على (لقيطرة)، أحد الأحياء السكنية بمكة الآن.

وبعد البحث والجهد والتحري تبين لي مساران لحد الحرم هنا بعد العلم الحادي عشر وليس مسارا واحدا.

وسأوضح كلا المسارين وأشرح اتجاه سيرهما وسأذكر الراجح منهما في نظري. ولوضوح الصورة جيداً للقارئ الكريم أرجو أن يتصور أننا واقفون على علم يقوم على جبل، يحيط به مسيل شعب من ثلاث جهات، والمفروض أن اتجاه الحد يسير نحو الغرب. وعندما عبرتُ من الجبل الذي عليه آخر أعلام (شرفة ياج) نحو الضفة الجنوبية لصدر وادي فخ، أي انتقلنا إلى (جبل فخ)، وهو من الجبال المعروفة لدى سكان تلك المنطقة. وبعد مئة متر (١٠٠ م) جنوباً عدلاً من العلم الحادي عشر من أعلام شرفة ياج وجدت:

العلم الأول من أعلام (جبل فخ): وهو عبارة عن رضم مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول عشرة أمتار (١٠ م) وعرضه متر واحد (١ م)، ولم أجد عليه آثار النورة.

ثم إلى جنوب هذا الرضم المستطيل بعشرة أمتار (١٠ م) وجدت خمسة رضوم عبارة عن:

العلم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس: وهي دائرية متجاورة متهدمة يزيد قطر بعضها على المترين. وبعد ثلاثين متراً (٣٠ م) غرباً عدلاً وجدت رضمًا كبيراً متهدماً، وهو:

العلم السابع من أعلام (جبل فخ). وبعد عشرة أمتار (١٠ م) جنوباً غربياً وجدت:

العلم الثامن: وهو عبارة عن رضم متهدم.

وبعد عشرين متراً (٢٠ م) إلى الجنوب الغربي وجدت:

العلم التاسع: وهو رضم كبير قديم متهدم.

وبعد عشرين متراً (٢٠م) جنوباً غربياً وجدت:

العلم العاشر: وهو رضم كبير متهدم، ويجاوره العلم الحادي عشر، وهو رضم متهدم أيضاً.

أما العلمان الثاني عشر والثالث عشر: فوجدتهما بعد ثلاثين متراً (٣٠م) غرباً، وهما رضمان متجاوران كبيران متهدمان.

والعلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) عدلاً، وهو رضم متهدم.

والعلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠م) غرباً، ويفصل بينه وبين العلم السابق مسيل شعب صغير، ويقوم على مرتفع ليس بالعالي، وهذا الرضم صغير متهدم.

أما الأعلام السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر: فهي رضوم متجاورة، وتبعد عن العلم الخامس عشر خمسين متراً (٥٠م) غرباً، ويفصلها عن سابقها مسيل شعب صغير أيضاً.

والعلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠م) غرباً، وهو رضم قديم متهدم، مربع القاعدة، طول ضلعه ثلاثة أمتار (٣م) وهو ضخم الحجارة جيد الرصف.

أما العلم العشرون: فيبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠م) غرباً عدلاً، ويقوم على حافة وادي فخ من الجنوب، وهو آخر أعلام جبل فخ، وهذا العلم عبارة عن رضم متهدم كبير، يطل على مجرى الوادي، ومجرى الوادي في ذلك الموضع ضيق، ومسيله هناك صخري ذو حجارة ملساء.

ثم بعد هذا العلم ينتقل مسار الحد شمالاً إلى (جبل حجلي)، حيث يقابل العلم الأخير من أعلام جبل فخ أربعة أعلام، وهي عبارة عن رضوم متقاطرة من الشرق إلى الغرب، أحدهما كبير، قطره خمسة أمتار والفاصل بين (جبل حجلي) وبين (جبل فخ) هنا هو وادي فخ نفسه، وبين أول أعلام حجلي هنا وآخر أعلام فخ مئة متر (١٠٠م).

وأعلام حجلي الأربعة تقع على الضفة اليمنى لوادي فخ. إذا استمر الماشي نحو الشمال لكي يلتقي بقمة جبل حجلي حيث يواجهه هناك شعب يسيل من جبل

حجلى، يصب في فح، يقال له (شعيب الذيب) وفي مثل هذه الحالة لا بد من إرجاع الحد إلى الشرق باتجاه (شرفة ياج) حتى تتمكن من إدخال (شعيب الذيب) في الحرم، لأن ما سال من حجلى نحو وادي فح فهو حرم حسبما تشير إليه أعلام جبل حجلى.

المسافة ما بين أول أعلام شرفة ياج، إلى موضع العلم العشرين من أعلام جبل فح تبلغ ثلاثة أكيال هذا هو المسار الأول للحد حسبما تقتضيه أعلام جبل فح التي تقدم وصفها.

وهذه الأعلام العشرون التي تقدم ذكرها كلها رضوم لم أجد عليها أي أثر للنورة، مما يدل على أن هذا المسار قد أهمل منذ زمن قديم، فلم يجددوا أعلامه بالبناء، كما جددوا أعلام الجبال القريبة منه مثل (جبل ياج)، و (جبل حجلى)، وقبلها (جبل بغغة).

وعلى ذلك فالذي أراه أن سير الحد على جبل فح يجب أن يهمل، والذي يعول عليه هو انتقال الحد من جبل ياج إلى جبل حجلى مباشرة، على ما سأوضحه - إن شاء الله - لأن جبل حجلى متصل بجبل ياج تمامًا، ولا يفصل بينهما شيء يذكر سوى انخفاض بسيط بين الجبلين ليس إلا. أما سير الحد من جبل ياج، ثم إلى جبل فح، ثم رجوعه مرة ثانية إلى جبل حجلى، هذا اضطراب في سير الحد وتشويش لا حاجة إليه.

ومما يقوي ما ذهبنا إليه هو وجود الأعلام المبنية بالنورة والمتصلة بين جبل ياج، وبين جبل حجلى مباشرة، مما لا يدع شكًا في أن الحد ينتقل من جبل ياج إلى جبل حجلى مباشرة.

وعلى ذلك فيجب إلغاء الأعلام العشرين السابقة وإهمالها، وعدم إدخالها في إطار البحث، وإنما ذكرناها لبيان وجه الصواب هنا.

(للحديث صلة)

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الحواشي:

(١): «الصحاح» للجوهري - ١٣١٦.

## معجم مآلف عن المدينة المنورة

-٣-

### (حرف الفاء)

١٦٢- فترة مجهولة في تاريخ طيبة الطيبة:

للشيخ حمد الجاسر مجموعة مقالات متسلسلة نشرها الشيخ تباعاً في المجلة العربية سنة ١٤١٥-١٤١٦هـ. ويتوقع أن تظهر قريباً في كتاب وهي تدور حول أوهام وقع فيها الدكتور عبد الباسط بدر في كتابه «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» وفترة مجهولة أغفلها من كتابه، وهي المدة التي حكم المدينة فيها الجعفريون والحسينيون.

١٦٣- فصول من تاريخ المدينة المنورة:

للأستاذ علي حافظ. وقد طبع لأول مرة سنة ١٣٨٠هـ، وأعدت طبعه سنة ١٤٠٥هـ شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة.

قال المؤلف في مقدمة كتابه: (ليس هذا الكتاب تاريخاً شاملاً للمدينة المنورة يبحث عن آثارها كاملة، ويسجل تطوراتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية إنما هو فصول من هذا التاريخ الحافل لهذه المدينة الخالدة بدأتها برحلة عبر هذا التاريخ المجيد، وحرصت على تسجيل التطورات التي حدثت في المسجد النبوي والحجرة الشريفة المطهرة، وعلى تسجيل تاريخ الأماكن الأثرية الإسلامية التي يزورها المسلمون وأتيت على موجز من قصة معركتي أحد والخندق ثم انتقلت للمدينة في الوقت الحاضر فكان من أبرز معالم اليوم هذا التبدل العمراني والإنشائي والإداري والزراعي والاقتصادي الشامل وقد توخيت تبسيط البحوث وتقريبها للقارئ، وحاولت الأخذ بالراجح من الأقوال، وعلقت على بعض مآرايت أنه يحتاج إلى تعليق...) (فصول من تاريخ المدينة المنورة ١١).

١٦٤- فضائل الأنصار:

لأبي البختری بن وهب (ت ٢٠٠هـ) ذكره ابن النديم (الفهرست ١١٣).

١٦٥ - فضائل تمر المدينة وترابها:

للشيخ جمال الدين بن حمزة العمري ذكره عبد السلام حافظ ( " المدينة المنورة في التاريخ " ٢٠٩).

١١٦ - فضائل المدينة:

لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليميني المكي (٣٠٨هـ) وهي رسالة صغيرة اشتملت على ثمانية وسبعين حديثاً وأثراً، ساق المؤلف الأحاديث بأسانيدَه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم (ينظر: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ٩)

ونقل تقي الدين الفاسي عن هذه الرسالة في كتابه «شفاء الغرام» ج ١ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ . والرسالة مطبوعة بتحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير في دمشق سنة ١٤٠٥هـ

١٦٧ - فضائل المدينة:

لأبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر (ت ٦٠٠هـ) ذكره تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٨ / ٣٥٢) ونقل عنه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في كتاب «القرى لقاصد أم القرى» (ص ٦٢٧ ، ٦٦٩) ومحمد مرتضى الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» (٤ / ٤٢٤).

١٦٨ - فضائل المدينة:

لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

١٦٩ - فضائل المدينة المنورة:

ليوسف الصالحي (٩٤٢هـ) حققه محيي الدين مستو، ونشرته مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ودار الكلم الطيب بدمشق، سنة ١٤١٠هـ

١٧٠ - فضائل المدينة المنورة:

للدكتور خليل إبراهيم. وهو في ثلاثة مجلدات، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت ١٤١٣هـ

١٧١- فضائل مكة والمدينة:

لمؤلف مجهول. وصفه حمد الجاسر (رحلات ١٤٨) وذكر أن له نسخة خطية اطلع عليها في مكتبة أيا صوفيا برقم ٣٠٩٠، وتقع في ٤٠٤ صفحة من القطع المتوسط، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٣٦هـ.

١٧٢- فضل المدينة على مكة:

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري (٢٨٧-٣٧٥هـ) ذكره ابن النديم (الفهرست ٢٥٣).

١٧٣- الفلك المشحون:

ليحيى بن هاشم المدني. له نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت رقم ٣٢٠٤ عام.

### (حرف القاف)

١٧٤- قضاء (قضاة) أهل المدينة:

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (٢٢٥هـ).  
ذكره ابن النديم (الفهرست ١١٧).

### (حرف الكاف)

١٧٥- كتاب أخبار المدينة = أخبار المدينة لابن زباله (٢٠٠هـ).

= أخبار المدينة لعمر بن شبة (٢٦٢هـ).

= أخبار المدينة ليحيى العلوي (٢٧٧هـ).

١٧٦- كتاب الأوس والخزرج = الأوس والخزرج.

١٧٧- كتاب بين المسجدين:

لعلي بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب العقيلي، مؤرخ نسابة عارف بالرجال (ينظر: معجم المؤلفين ٧/ ٢١).

١٧٨ - كتاب تاريخ المدينة = تاريخ المدينة للقطب الحنفي .

= تاريخ المدينة لأحمد الخياري .

١٧٩ - كتاب الحرات (في الحجاز):

لأبي عبيدة معمر بن المثنى .

ذكره ابن النديم (الفهرست ٦٠)

١٨٠ - كتاب عن المدينة والحجاز:

لأبي عبيد الله عمرو بن بشر السكوني، من الجغرافيين المتقدمين ، لم أجد فيما قرأته من الكتب من يترجم له أو يذكر اسم كتابه .

ويبدو أن البكري اعتمد على كتاب عرام السلمي، عن طريق أبي الأشعث، عن السكوني كما يقول الدكتور صالح العلي (مجلة المجمع العلمي العراقي م ١١ سنة ١٣٨٤ ص ١٤٣) غير أن البكري يستمد من السكوني معلومات أخرى قيمة لا ترد في كتاب عرام ، ولا ينسبها أحد إلى عرام .

ومنها ما ورد في مواد: ضرية (٨٥٩ - ٨٧٨) وفيد (١٠٣٣ - ١٠٣٥) وفدك (١٠١٥ - ١٠١٦) والنقيع (١٣٢٣ - ١٣٣٣)

ومن الواضح أن النصوص التي نقلها البكري عن السكوني مطولة وشاملة وتكاد تكون لباب كتاب البكري وجوهره، وهي أشمل وأدق مافيه، كما يقول الدكتور العلي .  
(العرب: هذه النقول الواردة في «معجم ما استعجم» للبكري والتي أشار إليها الدكتور صالح العلي هي من كتاب «النوادر والتعليقات» للهجري كما يتضح من كتاب «وفاء الوفاء» وقد وردت فيه مستوفاة، فلعل السكوني ممن روى كتاب الهجري أو اقتبس منه).

١٨١ - كتاب عن وقعة الحرة:

لعلي محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥هـ)

والمدائني من تلاميذ عبد العزيز بن عمران الزهري، ومن أوائل المصنفين في التاريخ والأدب ومن شيوخ كبار المؤرخين وقد ذكر ابن النديم كتابين يتعلقان بتاريخ المدينة أحدهما في حماها وجبالها وأوديتها.



وفي كتاب السمهودي نقول كثيرة عن المدائني تتعلق بوقعة الحرة. وفي تاريخ ابن جرير الطبري نقول - أيضًا - عن هذا الكتاب تتعلق بتاريخ المدينة.

١٨٢ - كتاب في تاريخ المدينة:

لا يعرف عنوانه، ولعله «المنسك» لأبي عبد الله الأسدي، وصفه السمهودي بأنه من المتقدمين.

[جل ما نقله السمهودي عن الأسدي موجود في الكتاب الذي نشر باسم «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» منسوبًا إلى الحربي ولعله كتاب «الطريق» لتلميذه القاضي وكيع وأن الأسدي نقل عنه].

١٨٣ - كتاب في تاريخ المدينة:

للجمال المطري، محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى المؤذن بالحرم النبوي، والد الحافظ العفيف عبد الله المطري.

قال السخاوي في التحفة اللطيفة (٣/ ٤٧٦): (وصنف للمدينة تاريخاً مفيداً، وقرأه محمد بن أحمد الطبري المكي على ابن المصنف العفيف المطري).

١٨٤ - كتاب في تاريخ المدينة:

لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَقَاض الغريابي. قال السخاوي: (ذكره أبو القاسم بن منده في: الوصية له) (الإعلان بالتويخ ٢٧٣).

١٨٥ - كتاب في تاريخ المدينة:

لجعفر حسين بن يحيى بن إبراهيم بن هاشم الحسيني (١٣٤٢ هـ) ذكره كحالة (معجم مصنفى الكتب العربية ١٣٣).

١٨٦ - كتاب في تاريخ المدينة:

لمحمد بن موسى بن علي المراكشي (٧٨٩-٨٢٣ هـ)

ذكره كحالة (معجم مصنفى الكتب العربية ٥٩٤)

١٨٧ - كتاب في تاريخ المدينة:

لابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد بن برهان الدين (ت ٧٩٩ هـ) ولد في المدينة وبها نشأ وتولى قضاءها (الدرر الكامنة ١/ ٤٩، وإنباء الغمر ١/ ٥٣١).

١٨٨ - كتاب في العقيق:

لهارون بن زكريا الهجري (من علماء القرنين الثالث والرابع)، ذكره حمد الجاسر في كتابه «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» وذكر أن السمهودي أكثر من النقل عنه (ينظر: وفاء الوفاء ٣/ ١٠٨٣، ١٠٩٣).

١٨٩ - كتاب في فضائل المدينة والحجة لها:

لمحمد بن أحمد بن عمر التُّستري (٢٧٣ - ٣٤٥هـ).

ذكره كخالة (معجم مصنفى الكتب العربية ٤٢٧).

١٩٠ - كشف الحجب والستور عما وقع لأهل المدينة من أمير مكة سرور:

لزين العابدين البرزنجي، نشره الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب (ج ٩، ١٠، الربيعان ١٤٠٦هـ) وله نسخة خطية في مكتبة جستررتي (ينظر مجلة المورد ج ٢٤ ص ١٩١).

١٩١ - الكشف فيما يتعلق بالسقيفة:

لأحمد بن إبراهيم الصيمري، ذكره الطوسي في كتابه الفهرست ٣٢ (الطبعة الحيدرية، النجف ١٣٥٦هـ).

١٩٢ - الكلمات المفيدة على أخبار المدينة:

للشيخ عبد الله بن محمد الدويش (١٣٧٣ / ١٤٠٨هـ).

وهو شرح مذيّل بأخبار المدينة لابن شبة.

[العرب: هو تعليق موجز على كتاب أخبار المدينة لابن شبة المطبوع من حيث

تخرّيج أحاديثه، طبعه عبدالعزيز بن أحمد المشيخ تعليقا على كتاب ابن شبة سنة

١٤١١هـ ونشرته دار العليان للنشر والتصوير في مدينة بريدة].

١٩٣ - الكواكب الزهرية في ليالي الدورية:

للسيد جعفر بن إسماعيل بن جعفر البرزنجي.

ذكره الحضراوي (نزهة الفكر ٢٠٤) وذكر أنه جمع فيه ما وقف عليه من الأشعار

الرائقة والمحاورات الأدبية مما دار بين أدياء زمانه من أهل المدينة عند اجتماعهم

في تلك الليالي بطيبة الطيبة على حسب عاداتهم، لكنه لم يتم.

### (حرف الميم)

١٩٤ - مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ).

ويسمى الكتاب أيضا: مشير الغرام الساكن... (ينظر: كشف الظنون ١٥٨٩/٢)

وقد حققه الأستاذ مرزوق علي إبراهيم، اعتمادا على ثلاث نسخ خطية وهي:

١ - نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٤٣٢) تاريخ.

٢ - نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة، وهي ضمن المصورات التي تضمها مكتبة الجامعة الإسلامية، وهي برقم (٢٠٥٨).

٣ - نسخة الحرم المكي، وهي مصورة ضمن مخطوطات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في المدينة، وهي على ميكروفلم تحت رقم (٣٠٧).

وخير ما يوصف به الكتاب ما ذكره محققه الفاضل قائلا: (فهذا كتاب يعتبر من روائع ما ألف عن الحرمين الشريفين وما حواليهما من بقاع، وتراثا عظيما في هذا الباب، ولسوف يجد فيه القارئ منسكا من مناسك الحج والعمرة، وأخبارا كثيرة متنوعة عن مكة المكرمة وأسمائها وتاريخها والكعبة المشرفة، وأمورا أخرى كثيرة تتعلق بهذا الموضوع).

وسيجد القارئ كذلك أخبارا عن المدينة النبوية متنوعة وهامة، من ناحية أسمائها، وفضلها، ومسجدها، ومسجد قباء، والبقيع وغير ذلك.

ولقد ضمن المؤلف كتابه أسماء أعلام من سكن مكة والمدينة من الصحابة والتابعين والمشاهير.

وفي نهاية الكتاب طائفة من المواعظ والحكم الجليلة التي ترقق القلوب، وتذكر المرء بالآخرة الباقية وتبصره بحقيقة الدنيا الفانية.

والكتاب بعد ذلك فيه ما فيه من التفسير والحديث والسيرة والفقہ والتاريخ واللغة والأدب وغير ذلك، فهو بحق كما ذكر مؤلفه: جامع للفن الذي أراد. وقد وفق المحقق في خدمة الكتاب، بالمقابلة والتخريج والتعليق وصنع الفهارس الكاشفة.

وبقي أن أقول: إن الكتاب قد طبع عن طريق دار الراية، الرياض ١٤١٥ هـ.

١٩٥ - مثير الغرام الساكن = مثير العزم الساكن.

١٩٦ - المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة في عصر الرسالة:

للدكتور أكرم ضياء العمري.

مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٤١٥ هـ.

١٩٧ - مجتمع الشناقطة في المدينة المنورة.

لمحمد صالح حمزة عسيلان، (رسالة ماجستير) من جامعة الملك سعود، كلية

الآداب ١٤٠٤ هـ.

١٩٨ - المجتمع المدني: جهاد ضد المشركين:

للدكتور أكرم ضياء العمري.

مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥ هـ.

١٩٩ - المجتمع المدني في عهد النبوة:

للدكتور أكرم ضياء العمري.

طبع في الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي.

٢٠٠ - مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

لعبد الله بن عبد العزيز بن إدريس.

(رسالة ماجستير) نشرته عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في

الرياض سنة ١٤٠٢ هـ.

٢٠١- مجتمع المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

لمحمد لقمان الأعظمي الندوي.

٢٠٢- المجموع الظريف في حجة المقام الشريف:

للأشرف قايتباي، عن حج الأشرف قايتباي تأليف أحمد بن يحيى المعروف بابن الجيعان (المقتول سنة ٩٣٠ هـ) نشره الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب السنة العاشرة (ج ٩، ١٠ ص ٦٥٩)

٢٠٣- المحاسن اللطيفة في معاهد المدينة الشريفة:

لابن طولون (٩٥٣ هـ)

٢٠٤- المحبوبة مدينة الحبيب:

لناجي محمد حسن عبد القادر، ذكره ابن سلم في موسوعة الأدباء والكتاب (٢/٢٥٧) وذكر أنه مخطوط.

٢٠٥- المختار:

لعبد الحق عبد السلام نقشبندي (١٣٢٢-١٤٠٢ هـ)، وهو عن شعراء المدينة المنورة في العهد السعودي (ينظر: معجم مؤرخي الجزيرة ١٤٥).

٢٠٦- المدينة:

للمدائني (ت ٢٢٥ هـ).

٢٠٧- المدينة بين الماضي والحاضر:

لإبراهيم بن علي العياشي، نشرته المكتبة العلمية في المدينة المنورة ومؤسسة الأصمعي، بيروت ١٣٩٢ هـ.

٢٠٨- المدينة المنورة (تحليل جغرافي للمدينة وإقليمها بالمملكة العربية

السعودية):

للدكتور محمد شوقي بن إبراهيم مكي.

ذكره ابن سلم في موسوعة الادباء والكتاب السعوديين (٣/٢٤١).

٢٠٩- المدينة المنورة (التركيب الوظيفي، النمو والتغيرات):

لعمر فاروق السيد رجب.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد البحوث والدراسات العربية،

سلسلة الدراسات الخاصة برقم ٩ سنة ١٩٧٧ م.

٢١٠- المدينة المنورة (تطورها العمراني وتراثها المعماري):

لمصطفى صالح لمعي.

بيروت ١٩٨١.

٢١١- المدينة المنورة (دراسة في جغرافية العمران):

لخالد الصالح القاضي.

(رسالة ماجستير) جامعة الإمام، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الجغرافيا

١٤٠٣ هـ.

٢١٢- المدينة المنورة (دراسة وصفية تاريخية):

للأستاذ عبد العزيز محمد الربيع (١٣٤٣-١٤٠٢ هـ).

ذكره ابن سلم في موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ١/ ٣٨٧.

٢١٣- المدينة المنورة: عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥ حتى عام ١٤٠٩ هـ:

لعبد الله فرج الزامل.

مطبوعات تهامة، جدة ١٤١١ هـ، أتى فيه المؤلف على بعض الأحوال

الاجتماعية والعلمية لسكان المدينة، بأسلوب تشيع فيه الركافة والاضطراب، مع

إغفال للتوثيق العلمي المتعارف عليه.

٢١٤- المدينة المنورة:

لمحمد صالح البليهشي.

رعاية الشباب، وهو الكتاب رقم ٧ من سلسلة (هذه بلادنا) التي تصدرها الإدارة

العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب.

٢١٥- المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى:

للدكتور محمد السيد الوكيل.

(رسالة دكتوراه) جامعة الأزهر سنة ١٩٧٩ م.

وهذا الكتاب جزء منها، وقد نشرته دار المجتمع سنة ١٤٠٩ هـ.

٢١٦- المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي:

للشريف أحمد محمد صالح البرادعي.

طبع في بيروت سنة ١٣٧٢ هـ، ثم أعيد طبعه سنة ١٣٩١ هـ.

٢١٧- المدينة المنورة في التاريخ:

لعبد السلام هاشم حافظ.

طبع النادي الأدبي بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٥) وهي الطبعة الثالثة للكتاب

سنة ١٤٠٢ هـ. وقد صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٣٨١ هـ.

٢١٨- المدينة المنورة في رحلة العياشي (دراسة وتحقيق):

لمحمد أمحزون.

دار الأرقم، الكويت ١٤٠٨ هـ.

٢١٩- المدينة المنورة في صدر الإسلام (الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية):

للدكتور محمد العيد الخطراوي.

دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٢ هـ.

٢٢٠- المدينة المنورة في العصر الجاهلي (الحياة الاجتماعية والسياسية

والثقافية والدينية):

للدكتور محمد العيد الخطراوي. دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٣ هـ.

والكتاب دراسة متخصصة في النواحي المذكورة في العنوان، وهو حلقة من سلسلة دراسات حول المدينة، التي يقوم المؤلف بنشرها سواء أكانت تأليفاً أم تحقيقاً.

٢٢١- المدينة المنورة في العصر الجاهلي (الحياة الأدبية):

للدكتور محمد العيد الخطراوي

دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ

٢٢٢- المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري:

لأحمد سعيد بن سليم.

ط ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢٣- المدينة المنورة مدينة الأنبياء:

لأسد الله.

١٩٣١م.

٢٢٤- المدينة المنورة:

للأستاذ محمود الشرقاوي.

ذكره محمد صالح البليهشي (المدينة اليوم ٢٢).

٢٢٥- المدينة المنورة العصر الأموي (دراسة سياسية وإدارية واجتماعية

واقتصادية وفكرية):

لمحمد محمد حسن شراب.

دار التراث، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ.

٢٢٦- المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي:

لمحمد محمد حسن شراب.



دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت ١٤١٥ هـ

٢٢٧- المدينة وأخبارها:

لعبيد الله بن أبي سعيد الوراق (١٩٧-٢٧٤ هـ).

ذكره ابن النديم (الفهرست ١٢١) ونقل عنه صاحب «المناسك» وصاحب

«الأغاني» فيما يتعلق ببعض شعراء المدينة كالأحوص ومعن بن أوس المزني

وجعفر بن الزبير بن العوام.

٢٢٨- المدينة وأخبارها:

لمحمد محمد حسن شراب.

طبع ضمن سلسلة دراسات حول المدينة برقم ٧ في مكتبة دار التراث

وبمشاركة مؤسسة علوم القرآن، دمشق ١٤٠٤ هـ.

٢٢٩- المدينة وأول بلدية في الإسلام:

لصدقة حسن خاشقجي ومحمد عبد الجليل النمر.

وهو من مطبوعات بلدية المدينة المنورة ١٤٠٠ هـ.

يعرض الكتاب للتاريخ الموجز للمدينة، ويشرح بالتفصيل تاريخ بلدياتها.

٢٣٠- المدينة اليوم:

للأستاذ محمد صالح البليهشي.

من مطبوعات نادي المدينة الأدبي برقم ٣٣.

٢٣١- المرور بين العلمين:

لنور الدين علي بن يوسف بن الحسن الزرنندي (ت ٧٦٢ هـ)

بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي.

دار التراث، المدينة.

٢٣٢- المستطابة في نسب طابة:

لبدر الدين الحسن بن علي بن شذقم الحسيني.

ذكره الشيخ بكر أبو زيد في طبقات النسابين ١٦٦.

٢٣٣- المسجد النبوي عبر التاريخ:

للدكتور محمد السيد الوكيل.

جدة، دار المجتمع ١٤٠٩هـ.

٢٣٤- مصباح الحرمين في تاريخ مكة والمدينة ومناسكها:

لعبد الجبار بن زين العابدين الشكوني (١٣٢٦هـ) ذكره عمر رضا كحالة

(معجم مصنفى الكتب العربية ٢٤٣).

٢٣٥- المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة:

للدكتور خليل إبراهيم السامرائي وثائر حامد محمد.

مكتبة بسام، الموصل ١٤٠٥هـ.

٢٣٦- مع الرسول في المدينة:

للدكتور عبد العزيز غنيم

ذكره البليهشي (المدينة المنورة ٢٢)

٢٣٧- معارف العقيق = العقيق.

٢٣٨- المعالم الأثرية في السنة والسيارة:

لمحمد محمد حسن شراب.

دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت ١٤١١هـ.

٢٣٩- معالم دار الهجرة:

ليوسف عبد الرزاق.

مطبعة حجازي، القاهرة.

٢٤٠- المغانم المطابة في معالم طابة:

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٧٢٩-٨١٧هـ).

حققه العلامة الشيخ حمد الجاسر واقتصر فيه على قسم المواضع، وظهر في مجلد كبير. وقد علل العلامة الجاسر الاقتصار على قسم المواضع بقوله: (لقد كان الأولى أن يطبع الكتاب كاملاً، غير أن ما في الباب الأول منه من مصادمة لرأي محققي العلماء كالإمام تقي الدين ابن تيمية وغيره، مما لا تتسع صدور كثير من القراء إلا بعد التعليق على الاحاديث التي وردت فيه، وبيان ما في بعض آراء مؤلفه من خطأ، وهذا ما حملني على أن أدع هذا لأحد العلماء، ومن ثم يجري طبعه).

وذكر أن المباحث الأخرى خلا قسم المواضع المنشور حوى خلاصتها كتاب السمهودي «اقتضاء الوفاء» وملخصه.

أما التراجم فتصدي لها السخاوي في «التحفة اللطيفة».

وقد بذل الشيخ الجاسر جهداً مشكوراً في إخراج هذا الكتاب إخراجاً حسناً بتحقيق نصوصه وضبط المواضع، وإصلاح الخلل الواقع فيه، وصنع الفهارس الكاشفة كالمواضع والشعوب والقبائل والأعلام والشعر والكتب والموضوعات العامة، وذلك فضلاً عن المقدمة المهمة التي صدر بها الكتاب.

ويعد كتاب «المغانم المطابة» للفيروز آبادي من المصادر المهمة التي اعتمد عليها السمهودي وبخاصة فيما يتصل بالمواضع.

ويجدر بالذكر أن الفيروز آبادي ذكر في دوافع تأليفه الكتاب أنه زار المدينة في سنة (٧٨٢هـ) فجدد نظره في معالمها، فلم ير كتاباً حاوياً يجمع تأريخها، فحاول أن يضع كتاباً جامعاً وجعله في ستة أبواب، وهي:

١- فضل الزيارة وآدابها وما يتعلق بذلك.

٢- في تاريخ المدينة وذكر من سكنها.

٣- في أسماء المدينة.

٤- في الفضائل المأثورة، وتحدث في هذا الباب عن بناء المسجد، وذكر الدور التي حوله، وظهور نار الحجاز، ومقبرة البقيع، ومساجد المدينة وغير ذلك.

٥- في ذكر أماكن المدينة، وهو القسم الذي قام بنشره العلامة الجاسر.

٦- في تراجم من أدركهم في المدينة.

٢٤٢- المفاخرة بين الحرمين:

لعلي بن يوسف بن الحسن الزرندي الأنصاري (٧٦٢هـ).

ذكره عبد الرحمن الأنصاري في تحفة المحبين والأصحاب ٩ وسماه الحاج خليفة في كشف الظنون ٢ / ١٨٣٤: مناظرة الحرمين ومناضلة المحلين، وقال عنه: إنه مؤلف مختصر، وقال عنه ابن حجر في الدرر ٣ / ١٤٩: وله مقامة بديعة في المفاخرة بين مكة والمدينة، وفي التحفة اللطيفة للسخاوي ١ / ١٤٦: «مناظرة الحرمين» وسماه عبد السلام حافظ في كتابه المدينة المنورة ١٥٥: المفاخرة بين مكة والمدينة، وذكر أن جماعة من العلماء قرضوا هذا الكتاب، ولعله هو الكتاب الذي ذكرناه بعنوان: «المرور بين العلمين».

٢٤٣- مكانة الحرمين الشريفين:

لملا خاطر.

٢٤٤- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

للدكتور أحمد إبراهيم بركات.

دار الفكر العربي، بيروت ١٩٦٥م.

٢٤٥- مناظرات الحرمين:

لمؤلف مجهول.

له نسخة خطية في مكتبة باريس الوطنية برقم ١١٦٧ (١٩٠-٢٠٠ط).

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأسدي، من رجال القرن الثالث الهجري. وقد ذكر في منسكه بعض المساجد في المدينة كمسجد النور ومسجد السقيا ومسجد عينين.

ويتبين من النصوص التي نقلها السمهودي عن الأسدي اهتمامه بالمساجد التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، والطرق التي تتفرع من المدينة، فسجل أبعادها بالأميال، وأعلام البريد والمياه والآبار والعشائر من السكان (ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي م ١١ سنة ١٣٨٤ ص ١٣٨، ١٣٩).

٢٤٧- المناهل الصافية العذبة في بيان ماخفي من مساجد طيبة:

لإبراهيم عباس المدني الصديقي (ت ١٣٠٠هـ).

حققه مرزوق علي إبراهيم.

مطابع الرشيد، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.

٢٤٨- منتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار:

لمحمد بن أحمد تقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ).

له نسخة مخطوطة سنة ٨٣٠هـ في مكة المكرمة (؟).

٢٤٩- من تاريخ أسواق المدينة المنورة في الجاهلية والإسلام:

لخالد محمد إبراهيم النعمان.

مقالات متسلسلة نشرت في جريدة المدينة (ملحق الأربعاء) عامي ١٤١٥هـ

و١٤١٦هـ.

٢٥٠- منطقة المدينة المنورة: دراسة في الجغرافيا الإقليمية:

لعبد العزيز محمد السويلم.

(رسالة ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية، قسم

الجغرافيا، ١٤٠٩هـ.

٢٥١- من نفحات طيبة:

لعلي الطنطاوي.

دار الفكر، دمشق، ١٣٧٩ هـ. ١٩٦٠ م

٢٥٢- موسوعة المدينة المنورة المختصرة:

للأستاذ عبد العزيز محمد الربيع.

ذكره ابن سلم في موسوعة الادباء والكتاب السعوديين ١ / ٣٨٧.

٢٥٣- المؤلفات العربية عن الحجاز:

للدكتور صالح العلي.

مقال نشر في مجلة المجمع العراقي المجلد الحادي عشر، سنة ١٣٨٤ هـ-

١٩٦٤ م وقد أتى فيه على طائفة من أوائل ما ألف في تاريخ المدينة.

### حرف النون

٢٥٤- النبذة في ترجمة أبي ذر وتاريخ الربذة:

لعلي العمري الحربي. [والكتاب مطبوع في المطابع الأهلية للأوفست في

الرياض سنة ١٤٠٧ هـ ويقع في ٤١٢ صفحة].

٢٥٥- نتيجة الفكر في خبر مدينة سيد البشر:

لزين العابدين بن محمد بن عبد الله العباسي المعروف بالخليفتي (١١٣٠ هـ)

للكتاب نسخة مضمومة على الآلة الكاتبة كانت بحوزة الشيخ جعفر فقيه، اطلع

أستاذنا الدكتور عاصم حمدان عليها ووصفها وذكر أن الخليفتي وضع كتابه هذا

استجابة لرغبة قاضي المدينة محمد أمين أفندي الذي طلب منه أن يجمع له نبذة

عن محاسن المدينة الزاهرة، وآثارها الفائقة، فكان هذا الكتاب الذي رتبته على

خمسة أبواب وخاتمة:

الأول: في فضل المدينة.

الثاني: في فضل مسجد الأنور، وروضتها الشريفة.

الثالث: في من يزار بها من الصحابة والأخيار.

الرابع: في مشاهدها وآثرها.

الخامس: في فضل المجاورة بها.

وورد في ختام هذا الكتاب تاريخ الانتهاء من جميع مادته، وهو يوم الاثنين الثامن عشر من شهر جمادى من عام ١١٧١ هـ.

٢٥٦- نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة:

لعلي بن الحسن بن شدقم الحسيني النسابة (ت ١٠٣٣ هـ) وهو ذيل لكتاب والده بدر الدين الحسن بن شدقم المسمى: المستطابة في نسب سادات طابة (ينظر: طبقات النسابين ١٦٦)

٢٥٧- النخل في المدينة المنورة:

لعلي عبد القادر حافظ.

ذكره ابن سلم في موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ١/ ٢٠٠.

٢٥٨- نزهة الأبصار في عدم صحة نسب الخمسة البيوت المنسويين إلى الأنصار:

لعبد الرحمن الأنصاري (١١٩٥ هـ).

ذكره الأنصاري في تحفة المحبين والأصحاب ١٠٥. وذكر أن هذه البيوت هي:

بيت بافضل، وبيت باشعيب، وبيت الخياري، وبيت الكراني، وبيت التمام.

٢٥٩- النزهة الثمينة في أخبار المدينة:

لمحب الدين البغدادي.

له نسخة خطية في جسترتي (ينظر: مجلة المورد ٤/ ١ ص ٢٢٤).

٢٦٠- نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين:

لجعفر بن إسماعيل البرزنجي المدني (ت بعد ١٢٨٧ هـ) صاحب كتاب كشف

الحجب والستور.

والكتاب تاريخ للمسجد النبوي الشريف.

وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الجمالية بمصر، سنة ١٣٣٢ هـ.

٢٦١- نسب أشرف المدينة = نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشرف المدينة:

٢٦٢- نسب الأنصار:

لابن محمد القداح الأنصاري (كان حيًا سنة ٢٣٥ هـ).

٢٦٣- نشر كمائم الأزهار المستطابة في نشر تراجم أنصار طابة:

لعبد الرحمن الأنصاري (١١٩٥هـ)

ذكره في كتابه تحفة المحبين والأصحاب ٨.

٢٦٤- نصيحة المشاور وتعزية المجاور:

لبدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون (٦٩١ - ٧٦٩هـ).

ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٢٧٥ وذكر أنه يشتمل على تراجم جماعة

من أهل المدينة في مجلد. ونقل عنه السمهودي.

له نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية، وبلغني مؤخراً أن الأستاذ بنيدر مقبل

الحيسوني يعمل على تحقيقه لنيل درجة الدكتوراه.

٢٦٥- نغمات الرضا والقبول في زيارة المدينة وسيدنا الرسول (صلى الله عليه

وسلم):

لأحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٣٦هـ).

ذكره كحالة (معجم المؤلفين ٢ / ٦٤) وعبد السلام حافظ (المدينة المنورة في

التاريخ ٢٠٩) وسماه عمر عبد الجبار: «نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة

وزيارة الرسول» (ينظر: سير وتراجم ٥٧).

٢٦٦- نفحات الرضا والقبول = نغمات الرضا والقبول.

٢٦٧- نفحة الزهر في أعيان شعراء المدينة من أهل هذا العصر = تحفة الدهر.

٢٦٨- نوادر المدنيين:

للزبير بن بكار (٢٥٦هـ).

ذكره ابن النديم (الفهرست ١٢٣).

### (حرف الهاء)

٢٦٩- هداية الثقلين في فضل الحرمين:

لمحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الصمداني نزيل المدينة (ت ٩٣٣هـ)

ذكره نجم الدين الغزي (الكواكب السائرة ١ / ٦٥).



## (حرف الواو)

٢٧٠- وصف لمدينتي مكة والمدينة:

لمجهول.

له نسخة خطية في لوثر (ينظر: مجلة المورد ٤٣، ص ٢٦١).

٢٧١- وصف المدينة:

لعلي بن موسى.

وهي رسالة صغيرة نشرها الشيخ حمد الجاسر ضمن رسائل في تاريخ المدينة.

٢٧٢- وصف مشاهد مكة والمدينة:

لمحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ).

٢٧٣- وضع الهلال فوق القبة ومناظر الحرم المدني:

لمجهول.

نشر ضمن كتاب «رسائل في تاريخ المدينة» قدم لها وأشرف على طبعها العلامة

حمد الجاسر.

وتعد هذه الرسالة أقصر ماجاء في هذا المجموع إذ جاءت في نصف صفحة

فحسب.

٢٧٤- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:

لنور الدين علي بن أحمد السهودي (٩١١هـ).

والكتاب مختصر لكتابه: «اقتضاء الوفاء» قال فيه مؤلفه: (فرغت من تأليفه في

٢٤ جمادى الآخر سنة ٨٨٦هـ في المدينة، ثم بلغني بعد الرحلة إلى مكة المشرفة

ما أصيب به المسلمون في حريق المسجد فألحقته في محله، وكان الفراغ من

تبييضه بالمسجد الحرام المكي في سلخ شوال سنة ٨٨٦هـ ثم ألحقت فيه ما سبق

ذكره من العمارة المتجددة بعد رجوعي إلى المدينة سنة ٨٨٨هـ).

وقد كسره على ثمانية أبواب شملت أسماء المدينة، وفضائلها، وأخبار سكانها،

وما يتعلق بأمور مسجدها الأعظم، وفي مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في

الأعياد، وغير ذلك من مساجد المدينة، وفي آبارها المباركات وعيونها وغراسها وأوديتها وأحمائها وبقاعها وجبالها وأعمالها، وفي زيارات النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك.

ويعد الكتاب من أهم الكتب التي وصلتنا في تاريخ هذه المدينة. وقد طبع الكتاب غير مرة، وله طبعة متداولة بعناية الشيخ محيي الدين عبد الحميد.

٢٧٥- الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى:

لنور الدين علي السمهودي (٩١١هـ) وقد نشره العلامة حمد الجاسر ضمن «رسائل في تاريخ المدينة» سنة ١٣٩٢هـ.

### (حرف الياء)

٢٧٦- يثرب قبل الإسلام:

للدكتور محمد السيد الوكيل.

دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦هـ

وقد جاء الكتاب في خمسة فصول، هي:

الأول: السكان.

الثاني: الحياة الدينية

الثالث: الحياة السياسية

الرابع: الحالة الاقتصادية

الخامس: الحالة الاجتماعية

وبعد، فهذا ما اطلعت عليه مما ألف في تاريخ هذه المدينة أو في شأن من شؤونها المتعددة. ولا أدعي الإحاطة في ذلك، فلربما نددني شيء من ذلك. والله حسبي وهو نعم الوكيل.

تم الفراغ من تسويده في غرة رمضان سنة ١٤١١هـ بيد مؤلفه الفقير إلى عفو ربه عبد الرزاق فراج الصاعدي في مدينة المصطفى عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، ثم ألحقت به زيادات بقلم مؤلفه في عام ١٤١٦هـ.

المدينة المنورة: د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

## شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٧)

١٩- في «النقائض»: ١٠٦٦/٢ قال عوف بن عطية: (الكامل)

- ١- يَاقُرَّ يَا بَنَ هُبَيْرَةَ بَنَ قُشَيْرٍ      يَاسَيِّدَ السَّلِمَاتِ إِنَّكَ تَظْلِمُ  
٢- يَاقُرَّ إِنَّ تَشْعُرَ فَإِنِّي شَاعِرٌ      أَوْ إِنَّ تُكَارِمُنِي فَغَيْرُكَ أَكْرَمُ  
٣- هَلْ أَغْرَمَنَّ لِعَامِرٍ مِنْ عَامِرٍ      وَلَمَّا أَلَا قِهِمْ وَلَمْ أَتَكَلَّمُ

١- في «النقائض» أن سبب هذه الأبيات: أن رجلاً من بني ضبة يقال له الحنثف بن الحارث بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن سعد بن ضبة، أغار على خيل لمالك بن سلمة بن قشير وهو ذو الرقية فاستودعها رجلاً من بني أسد بن خزيمة، يقال له خالد بن عمرو بن عبيد بن نصر بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان غيبها قبل ذلك عند عوف بن عطية بن الخرع التيمي، لما فقد ذو الرقية خيله أقبل هو وقره بن هبيرة إلى الأهتم فقالا: ضمانك. قال: وما ذاك. قال: عدي على خيلنا فذهب بها، فقال: هل تدرون من أخذها؟ قال: لا. قال: فاطلبوا واسألوا واطلب ونسأل. فإن يكن أصابها رجل من سعد والرباب فأنا لها ضامن حتى أردتها وطلبوا وسألوا، فذكر لهم رجل أنها رثيت عند عوف بن عطية التيمي، فسألوه فأنكر أن يكون رآها أو علم منها علماً، وسأل الأهتم فوجدتها كانت عنده فاحتبس إبل عوف حتى أرضى ذا الرقية من خيله وأخذ منه شروها، فانطلق عوف إلى الحنثف فأخبره الخبر فرد عليه عدة ما أخذ منه من الإبل ورجب الحنثف في الخيل فأمسكها فقال عوف ابن عطية في ذلك... الأبيات «طبقات فحول الشعراء»: (أقيشر)، «طبقات فحول الشعراء» و«اللسان» و«التاج» (سلم، سلا): ابن هبيرة. قره بن هبيرة بن عامر بن صعصعة، رجل ثقة، كان ضامناً على هوازن يوم النصار وقد بحث مع ذي الرقية عن الخيل التي غيبها عوف بن عطية حتى وجدها، وكان ذلك سبباً في هجاء عوف له. «النقائض»: ١٠٦٥/٢. السلما: قال الزبيدي في «التاج» (سلم): وسلمة الخير وسلمة الشر رجلا معروفان في بني قشير. وكلاهما ابنا قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فالأول أمه قشيرية أيضاً، ومن ولده هبيرة ابن عامر بن سلمة، الذي أخذ المتجرده امرأة النعمان بن المنذر فأعتقها. وأيضاً قره بن هبيرة له وفادة... وأم الثاني، لبيبة بنت كعب بن كلاب وولده ذو الرقية مالك بن سلمة، الذي رثى هشام بن المغيرة المخزومي. ويقال لها السلمتان، وإنما قال الشاعر البيت... لأنه عناهما. انظر «اللسان» (سلا، سلم).

٢- قر: منادى مرخم. إن تشعر: أي تقل شعراً. أو كان بك كرم: فنحن أكرم منك. الشاعر هنا يبين مقدرته الشعرية ويهزأ بعدوه مبينا له القدرة على غلبته في أي ميدان يعرض له.

٣- أغرم: أي ألزم بأدائه، ومنه الغرم، قال الجميح الأسدي في المفضلية: ١٠٩.

٤- أَوْ أَعْرَمَنَّ لِذِي الرَّقِيَّةِ خَيْلَهُ      إِنَّ كَأَنَّ دَلَّهُمْ عَلَيَّ الْأَهْتَمُّ

٢٠- في «البرصان والعرجان»: ٦١ - ٦٢ قال عوف بن الخرع: (الكامل)

١- وَلَقَدْ أَرَاكَ وَلَا تُؤَيِّنُ هَالِكًا      عِذْلَ الْأَصِرَّةِ فِي السَّدَادِ الْأَكْرَمِ

= يَأْنِضَلُ لِلضَّيْفِ الْغَسْرِبِ وَلِئُلُو      جَارِ الْمَصِيمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ  
وحامل الغرم: من تحمل حمالة من دبة ونحوها. وفي البيت إقواء.

٤- ذو الرقية: هو مالك بن سلمة بن قشير، من هوازن وأمه لبيبة بنت كعب بن كلاب، شاعره له رثاء لهشام بن المغيرة المخزومي انظر «النقائض»؛ ١٠٦٥ / ٢ و «اللسان» و «التاج» (سلم) الأهتم: هو سنان بن سمي بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث، سيد من سادات الرباب، كان ضامناً على سعد والرباب، قام بدور مهم في إرجاع خيل مالك بن سلمة (ذي الرقية) التي أخذها الحتف، والتي كانت سبب يوم النصار، انظر «النقائض»: ١٠٦٥ / ٢.

١- قدم لها الجاحظ بقوله: واحتجوا بشعر عوف بن الخرع في الوضح الذي كان على ظهر كفه - يعني مالكا - حيث يقول: وانشد الأبيات وقال ابن قتيبة في «المعاني الكبير»: ٥٥٩: بهذا يهجو مالكا ذا الرقية. في «المعاني الكبير»: في سنان الأكرم في «شرح المفضليات» للأنباري في السنام الأكرم. في «تهذيب الألفاظ»: في السنام الأدهم. تؤين: من أين الرجل تأينا: مدحه بعد موته وبكاه. قال ابن سلام: «طبقات فحول الشعراء» ٢٠٩: أخبرني يونس بن حبيب: أن التابيين مدح الميت والثناء عليه. قال رؤية:

فَأَمْدَحُ بِأَلَا غَيْرَ مَاؤَيِّنِ

والمدح: للحي. وقال متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكا. «المفضلية»: ٦٧:

لَعَمْرِي وَهَذَا مُرِي بِتَأْيِينِ هَالِكِ      وَلَا جَزَعٍ مَعَّأَ أَصَابِ فَأَوْجَمَا  
ولا يكون التابيين إلا للميت لم يجيء للحي في شيء من أشعار العرب إلا في بيت قاله الراعي وهو: «شرح المفضليات» للأنباري: ٧٣٣:

وَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطْيِ وَأَبْنُو      هُنَيْدَةَ فَاشْتَبَأَ الْعُيُونُ اللَّسْوَامِحُ  
ولا تؤين هالكا: أي مثلك لا يبكي عليه إذا هلك ولا يبني عليه به إذا مات. الأصرة: جمع صرار، وهو ما تصر به الناقة، تشد أخلافها لتلا يرضعها ولدها. قال الأنباري في «شرح المفضليات»: ٥٢٦: غير ه - أي غير أبي عكرمة - إذا لهج الفصيل بالرضاع، فإما أن يشق وسط لسانه، ويخل بخلخل وإما أن تصر أمه، وذلك أن يفتوا بعرا على كل

- ٢- حَتَّى تَرْوَحَ الْمَخَاضَ عَشِيَّةً      فَتَرِكْتَ مُخْتَلِطًا مُخَاطَكَ بِالذَّمِّ  
 ٣- عَبْدٌ رَضَعَتْ بِشَدِي ذَاتِ رِضَاعَةٍ      مِثْلَ الرِّبَاءَةِ بَطْرَهَا لَمْ تُكَلِّمْ  
 ٤- تَبْكِي إِلَيْكَ إِذَا عَرَفْتَ سَوَادَهَا      كَبْكَا الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُنْعَمِ

= خلف من ضرعها فتذأره بذلك الذئار، فإن لم يجدوا بعراً جعلوا عليه وبراً ثم جعلوا فوق الذئار التراب فصرخوا على كل خلفين بتودية واحدة وهي من خشب العشر، وما أشبه من لين الشجر، ثم شدوا مع الذئار والتودية بخيط قد عقد في وسط التودية واسم الخيط الصرار والجمع اصرة. عدل الأصرة: يعني أن أمه راعية تحمل معها إذا ذهبت بالإبل لترعاها اصرة وتشد طرفي كساء وتجعل وسطه على بعير وتجعل الأصرة في أحد الجانبين، وتجعل الصبي في الجانب الآخر ليعتدل به الأصرة فلا يقع. والأكوم: في الرواية الأخرى: العظيم السنام وهو مذكر والأنثى: كوءاء.

٢- المخاض: النوق الحوامل. تروحت: راحت الإبل تروح رواحاً: أي بادرت الإياب والشمس حية ولم تبطن في المرعى للجدب والبرد. قال الحارث بن حلزة الشكري في «المفضلية»: ٦٢:

وَإِذَا اللَّقَاحُ تَسْرَوَّحَتْ بَعِشِيَّةً      رَتَكَ النَّعَامَ إِلَيَّ كَنَيْفِ الْعَسْرِ زَفَجِ  
 المخاط: ما يسيل من الأنف، والمخاط من الأنف كاللعاب من الفم والجمع امخطة. والمعنى: أنه لما راحت المخاض عشية شغلت أمه بالحلب والمهنة عنه وتركته مخاطه مختلط بدمه.

٣- الرباءة: مأخوذ من ربا الشيء: علا وارتفع. النظر: لحمه ناتئة في حياء المرأة والدابة. لم تكلم: لم تجرح. يهجو: بأن والدته لم يجرح بظرفها فهي بذلك أشد ما تكون سوءاً.

٤- السواد: بضم السين وكسرهما: المسارة. والأرجح أن تكون بفتح السين ومعناها: الشخص. فهو لا يكاد يتبين شخصها لضعفها وهزالها، وهو اشنع له بترك أمه تصل إلى هذه الدرجة من الهزال، فذلك لحرصه وحبه لماله. فجعلها ذلك تبكي عليه وتستجديه كما يصنع الفقير أمام الغني: قال الأسود بن يعفر: «شرح المفضليات» للتبريزي: ٧٩٢:

إِنَّ الْمَيِّتَةَ وَالْحَيُّوفَ كِلَاهُمَا      يُسَوِّفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سُوَادِي  
 وهو بين في المعنى.

### (للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، عالم القصيم الزاهد

(١٣٧٦/١٣٠٧ هـ)

أخلاقه: خص الله هذا الشيخ بصفات جمّة، هي من أخلاق العلماء، وزينة العلم، حيث أجمع الكاتبون عنه على الإشادة بأخلاقه، وسعة صدره، مع الخاص والعام، وهذه قدوة منه برسول الله ﷺ الذي مدحه ربه بحسن الخلق.

فقد كان ابن سعدي على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، متواضعًا للصغير والكبير، والغني والفقير، كما كان يقضي بعض وقته في الاجتماع بمن يرغب حضوره، فيكون مجلسهم ناديًا علميًا، حيث أنه يحرص على أن يحتوي على البحوث العلمية والاجتماعية، ويحصل لأهل المجلس فوائد عظيمة من هذه البحوث النافعة، التي يشغل وقتهم فيها، فتقلب مجالسهم العادية عبادة، ومجالس علمية، ويتكلم مع كل فرد بما يناسبه، ويبحث معه في المواضيع النافعة له دنيا وآخرة، وكثيرًا ما يحل المشكلات برضاء الطرفين في الصلح العادل، كما كان ذا شفقة على الفقراء والمساكين والغرباء، ماديًا يد المساعدة لهم بحسب قدرته، ويستعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حب الخير في المناسبات، وكان على جانب كبير من الأدب والفقه والنزاهة والحزم في كل أعماله<sup>(١)</sup>.

ومن يتمعن في هذه الصفات فإنه يدرك أنها مجمع النبل، وزينة العلم، هذا إلى جانب ما وهبه الله من ذكاء فطريٍّ ورغبة شديدة في العلم: تعلمًا وتعليمًا، لفتت إليه الأنظار.

— وتلميذه الشيخ عبدالله بن بسام قال عن أخلاقه: له أخلاق أرق من النسيم، وأعذب من السلسيل، لا يعاتب على الهفوة، ولا يؤاخذ بالجفوة، يتودد ويتحب إلى البعيد والقريب، يقابل بالبشاشة، ويحيي بالطلاقة ويعاشر بالحسنى، ويجالس بالمنادمة، ويجاذب أطراف أحاديث الأنس والودّ، والعطف على الفقير والصغير، ويبدل طاقاته ووسعه ويساعد بماله وجاهه وعلمه، ورأيه ومشورته ونصحه، بلسان

صديق، وقلب خالص وسرّ مكتوم، ومهما أردت أن أعدد من فضائله ومحاسنه في مجال الأخلاق الكريمة، والشيم الحميدة، التي يتحلى بها، فإنني مقصر وقلمي عاجز، ولا يدرك هذا إلا من عاشه وجالسه، لذا فإن الله سبحانه أعطاه محبة في القلوب، وثقة في النفوس، فأجمعت البلاد على وده، واتفقت على تقديمه، فصار له زعامة شعبية، فإشارته نافذة وكلمته مسموعة، وأمره مطاع<sup>(٢)</sup>.

- أما تلميذه محمد العثمان القاضي فقال عنه: كان كثير الحج تنفلاً، زاهدًا عفيفًا متعففًا عزيز النفس مع قلة ذات يده، متواضعًا يسلم على الصغير والكبير، ويجب الدعوة، ويزور المرضى، ويشيع الجنائز، وكان رحمه الله ذا دعاية يتحجب إلى الخلق بحسن خلقه، مرحًا للجلس، لا يرى الغضب في وجهه، طلق الوجه، كريم المحيا، وكان يكثر من الحج ويصوم البيض وغيرها، ويتكلم مع كل فرد بما يناسب حاله، ويدفع للفقير من الطلبة الأموال، ليتجدوا عن الانشغال بوسائل المعيشة، كما كان إمامًا في التعبير، وشاعرًا بارعًا<sup>(٣)</sup>.

وعن صفاته الخلقية قال عنه: كان قصير القامة، ممتليء الجسم، أبيض اللون، مشربًا بالحمرة، مدور الوجه طلقه، كثيف اللحية البيضاء، وقد ابيضت مع رأسه وهو صغير، وكانت له مكانة مرموقة، وكلمة نافذة، وعنده غيرة، وفيه نخوة، ومهما أردت أن أصفه فإن القلم سيجف ويعجز اللسان عن الإحاطة بشمائله الحميدة، وأخلاقه الفذة، فلقد خلف فراغًا واسعًا، حينما فقدناه لأنه كان أنس المحافل، وقد سكن حبه سويداء القلوب<sup>(٤)</sup>.

فطلابه الذين عايشوه، وارتبطوا به في أوقات عديدة هم المتحدثون عنه، والواصفون لشمائله، لمعرفتهم كثيرًا عن مجريات الأمور، المعبرة عن خوافي نفسه، ولسبرهم تصرفاته، وطريقته في التعامل مع الآخرين.

ولما كان المثل يقول: ليس الرائي كالسامع، فإنهم خير من ينقل الصورة الحقيقية لشيخهم، لإعجابهم به، واهتمامهم بتقصي أحواله، وانفتاح أغوار نفسه.

كما نلمح من رصدهم اتفاقهم على الخلق الرفيع الذي يتمتع به، والطباع النبيلة

التي جبلت عليها نفسه ومن هنا يعتبر رصد بعضهم مكملً للآخر عن جوانب هذا الشيخ، حتى أن القارئ يكاد أن يتصوره حيًا أمامه بأوصافه، وسجاياه.

أما الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وهو من أخص تلاميذه فإنه زادني توضيحًا عن صفاته بقوله: كان يعطف على الفقراء بنفسه ويعطيهم من الزكاة والصدقات خفية لئلا يطلع على ذلك أحد.

تجديده وأعماله: يعد الشيخ عبدالرحمن بن سعدي من المتبحرين علمًا، والمتوقدين ذكاءً إلى جانب الورع والزهد، في وقت كادت تجفّ فيه منابع العلم.

وقد دفعه علمه وذكاءه إلى عدم التقيد بالمذهب الحنبلي السائد في مجتمعه، وأعانه الله بزهده وورعه، إلى العزوف عن القضاء، والتفرغ للتدريس احتسابًا لله، في مسجد بلده الكبير الذي سمي فيما بعد باسمه، حيث التفّ حوله راغبو المعرفة، بما جعل الله له من قابلية ومحبة من طالبي العلم.

فمن تجديده: قد مرّ بنا في منهج الشيخ ابن سعدي التعليمي نماذج تدل على أنه ذو أسلوب متميز ومتجدد في طريقة التعليم، وفي ترغيب طلابه لمجالسه العلمية، حيث يهتم بما يريح الطلاب، وبما يعينهم في الأخذ: تقوية واجتهادًا ومتابعة.

ولسعة اطلاعه وتبحّره في العلوم، فإنه قد حرص في الفتوى على عدم التقيد بالمذهب الحنبلي، بل يلاحظ المتابع لاختياراته وفتاواه، أنه ينشد الدليل، ومتى صحّ عنده أخذ به، وكتابه: المختارات الجليلة من المسائل الفقهية، والفتاوى السعودية خير شاهد على ذلك كما أن اتصاله مكاتبه بالعلماء من خارج المملكة العربية السعودية، أوجد عنده نظرة لما استجد في حياة المسلمين، من أمور يحسن بالمسلم أن يعالجها، وفق نظرة الإسلام الشمولية، حيث قال سبحانه: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء﴾<sup>(٥)</sup> لأن المتابع لآراء وفتاوى هذا الشيخ الجليل، يدرك هذا، ونقتطف بعضًا مما علم عنه من آراء:-

١- خروجه عن مألوف بلده، من الإهتمام بالفقه الحنبلي فقط، إلى الإطلاع على كتب التفسير، والحديث وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، التي



فتقت ذهنه، ووسعت مداركه، فخرج من طور التقليد، إلى طور الإجتهد المقيد، فصار يرجح من الأقوال ما رجحه الدليل، وصدقه التعليل<sup>(٦)</sup>.

فكان يميل لاختيارات هي من اختيارات ابن تيمية وابن القيم، وينصح تلاميذه على مطالعتها والتضلع منها، وربما خرج عنها إذا قوي لديه الدليل<sup>(٧)</sup>.

٢- جرأته وجسارته على محاولة تطبيق بعض النصوص الكريمة، على بعض المخترعات في هذا العصر وحوادثه، بعد أن كاتب علماء الأمصار، ومفكري الآفاق، في جديد المسائل وعويصات الأمور<sup>(٨)</sup>.

٣- في عام ١٣٥٨ هـ ألف رسالة عن يأجوج ومأجوج، فسببت له بعض المشكلات، من وشاية مغرضة، فجاءه برقية من الملك عبدالعزيز بطلب حضوره للرياض ومعه تفسيره، واهتم به الأمير عبد الله بن خالد بن سليم وما أن وصل الرياض، واجتمع يوم الخميس بالملك والعلماء، حتى أقنعهم بوجهة نظره وأكرمه الملك الإكرام التام، وقال له: إننا نعتبرك في القصيم من العلماء الربانيين<sup>(٩)</sup>.

٤- كما كان واسع الإطلاع في فنون عديدة، ففي كل فن يخوض فيه يقول المستمع له هذا فنه المختص به<sup>(١٠)</sup>.

٥- وكان يرى طلاق الثلاث بكلمة واحدة، إلا أنه لا يفتي بذلك<sup>(١١)</sup>.

٦- كما كان يستنبط من الحديث إذا أخذ يتكلم عليه فوائد لا تجيء على البال، ويفسر القرآن ارتجالاً، يساعده على ذلك ما وهبه الله من ذاكرة، وقوة حفظ، وجواب حاضر يندهش منه سامعه<sup>(١٢)</sup>.

أما أعماله: فإنه لم يرد لدى من اهتم بترجمة الشيخ ابن سعدي ما يدل على أنه تولى عملاً رسمياً، وإنما فرغ نفسه في أول عمره للعلم طلباً، ثم لما تمكن اهتم بأداء رسالة العلم والجلوس للتعليم خوفاً من التأثم في كتمان العلم، وأخذاً من دلالة الحديث: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

والذي اهتم في الكتابة عن سيرته بأعماله أكثر من غيره هو تلميذه الشيخ: محمد

ابن عثمان القاضي ونلخص ذلك فيما يلي :-

١- لقد رشح لقضاء عنيزة عام ١٣٦٠ هـ إلا أنه امتنع منه تورعاً<sup>(١٣)</sup>.

٢- وفي عام ١٣٦٠ هـ قام بتأسيس المكتبة الشهيرة بالوطنية، على نفقة الوزير ابن حمدان جلب لها آلاف الكتب في شتى الفنون<sup>(١٤)</sup>.

٣- وفي شهر رمضان من عام ١٣٦١ هـ عينه الشيخ عبدالرحمن بن عودان قاضي عنيزة آنذاك إماماً وخطيباً لجامع عنيزة الكبيرة، الذي عرف فيما بعد باسم جامع الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، حيث يجلس لطلابه<sup>(١٥)</sup>.

ثم قام بمهمة إمامة وخطابة هذا الجامع، والتعليم فيه بعد وفاته تلميذه الوفيّ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ولا يزال، أمد الله في عمره.

٤- وفي عام ١٣٦٢ هـ قام رحمه الله، بجمعية خيرية لعمارة مقدم الجامع الكبير في عنيزة، وانتهت بعمارة محكمة مع توسعه<sup>(١٦)</sup>.

٥- وفي عام ١٣٧٢ هـ قام بجمعية أخرى خيرية لعمارة موخرة المسجد، وانتهت على مايرام، كل ذلك من فاعل خير بمساعيه المشكورة<sup>(١٧)</sup>.

٦- كما كان طوال عمره: داعية خير ورشد، يحب أهل الخير ويتودد إلى الخلق، ويزجى الضعيف، ويحرص على إصلاح ذات البين، وهو المرجع في عقود الأنكحة، وتحرير الوثائق خدمة لوجه الله<sup>(١٨)</sup>.

٧- وكان كثير الكتابة، حيث يشغل غالب وقته بها، حتى أن شيخه الشنقيطي وصفه بأنه من الزهاد في الدنيا، المتفرغين للعلم، وخدمة الناس، ولذا كانت له مخطوطات كثيرة بخط يده<sup>(١٩)</sup>.

٨- وسبق أن مرّ بأن فضيلة الشيخ عبدالله البسام قد أجمل مايقوم به من عمل في هذا القول: والقصد أنه صار مرجع بلاده، وعمدتهم في جميع أحوالهم وشؤونهم فهو: مدرس الطلاب، وواعظ العامة، وإمام الجامع وخطيبه، ومفتي البلاد، وكاتب الوثائق، ومحرر الأوقاف والوصايا، وعاقد الأنكحة، ومستشارهم في كل

٩- وجاء في المختارات الجلية: أنه جلس للتدريس وعمره ثلاث وعشرون سنة فكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في ذلك، وفي عام ١٣٥٠ هـ انتهت إليه المعرفة التامة، ورئاسة العلم في القصيم، حيث اشتهر علمه وارتفع قدره، كما مرّ بنا ذكر ذلك (٢١).

### مؤلفاته: -

لقد كانت للشيخ ابن سعدي - رحمه الله - شهرة علمية في حياته بطلابه وفتاواه ورسائله، وأمتد أثرها بعد وفاته بمؤلفاته التي تعبّر عما وهبه الله من علوم، وقدرة على استخلاص النتائج، ومن ثم تبسيطها وتدريسها للطلاب.

ولقد طبع كثير من مؤلفاته في حياته، فأعطت ثمارًا يانعة، حيث اهتم العلماء بتدريسها وبثها بين طلاب العلم، في داخل المملكة وخارجها.

وكان غاية قصده من التصنيف، هو نشر العلم والدعوة إلى الحق ولهذا كما قال أحد تلاميذه: يؤلف ويكتب ويطبّع ما يقدر عليه من مؤلفاته. لا ينال منها عرضًا زائلًا، أو يستفيد منها مطلبًا دنيويًا، بل يوزعها مجانًا ليعم النفع بها (٢٢).

وكان من أخص تلاميذه الذين اهتموا بالكتابة عنه الشيخان: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الذي ترجم سيرة حياته في تسع صفحات، إلا أنه لم يذكر مؤلفاته تفصيلًا، بل اكتفى بالقول اجمالًا: مؤلفاته لاتحتاج إلى عدّ منا، فهي تزيد على ثلاثين مؤلفًا في أنواع العلوم الشرعية في التفسير والحديث، والفقه والأصول والتوحيد، ومحاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين، وهي متداولة معروفة (٢٣).

ومحمد العثمان القاضي الذي استعرض في إثني عشر صفحة ترجمة حياته، وقال اجمالًا: وله مؤلفات في الفروع والأصول، والحديث والتفسير، تبلغ ستًا وثلاثين مصنفًا، من أبرزها تفسيره: تيسير الكريم المنان، وخلاصة التفسير، وبهجة قلوب الأبرار، والرياض الناضرة، والمختارات الجلية، وفتاويه المجموعة ومنهاج

السالكين، وغيرها، فهي مطبوعة متداولة، وكلها مفيدة، وبعبارٍ واضحة جليّة، وبالجملة فقد كرّس أوقات حياته للنفع تعلمًا وتعليمًا وإفتاءً وتأليفًا<sup>(٢٤)</sup>.

ولأهمية توضيح أسماء مؤلفات الشيخ ابن سعدي حسبما بان في المصادر التي تعرضت لها، وما مرّ بنا من هذه المؤلفات من باب إفادة القارئ، والتنويه بمكانة هذا الشيخ وعلمه نذكر منها ما يلي:-

أولاً: ما حرص مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة على نشره، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن سعدي - رحمه الله -:

١- التفسير المسمى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ويقع في ثمانية مجلدات، وكان قد أكمله في عام ١٣٤٤ هـ، وقد ذكر أن الطبعة الأولى كانت في حياته بالمطبعة السلفية بمصر<sup>(٢٥)</sup>.

أما مركز صالح بن صالح في عنيزة فقد صدر عنه لهذا المؤلف طبعتان الأولى عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م والثانية عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

ولهذا الكتاب شهرة واسعة حتى أنه يذاع كاملاً على حلقات من إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية. شمل التفسير سبعة مجلدات، أما الثامن فحوى الكتابين:

أ- القواعد الحسان، لتفسير القرآن.

ب- تيسير اللطيف المنان، في خلاصة تفسير القرآن، وقد طبع الأول عام ١٣٦٦ هـ بمطبعة انصار السنة في مصر الطبعة الأولى.

٢- الحديث وهو جزء واحد في جلد واحد.

٣- العقيدة الإسلامية وهو جزء واحد في جلد واحد.

٤- الفقه، ويقع في جزأين، في جلدتين.

٥- ثقافة إسلامية، ويقع في جلدتين.

٦- الخطب المنبرية، ويقع في جلد واحد.

٧- الفتاوى ويقع في جلد واحد.

ثانيًا: المؤلفات التي ذكر أنها طبعت في حياته، وقد يكون بعضها داخل في المجموع وإنما نأتي بها هنا كما أثبتت في مصادرها، مع أنه قد بان لنا أن التفسير قد أدخل معه كتابان، وهذه المؤلفات هي:-

٨- إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق، وأيسر الأسباب، رتبه على السؤال والجواب، طبع بمطبعة الترقى في دمشق عام ١٣٦٥ هـ على نفقة المؤلف ووزع مجانًا.

٩- الدررة المختصرة في محاسن الإسلام، طبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام ١٣٦٦ هـ.

١٠- الخطب العصرية القيمة، لما آل إليه أمر الخطابة في بلده، اجتهد أن يخطب في كل عيد وجمعة، بما يناسب الوقت الحاضر، في المواضيع المهمة التي يحتاج الناس إليها، ثم جمعها وطبعها مع الدررة المختصرة في مطابع السنة المحمدية على نفقته ووزعها مجانًا.

١١- القواعد الحسان لتفسير القرآن، طبعها لأول مرة في مطبعة أنصار السنة المحمدية عام ١٣٦٦ هـ ووزع مجانًا، وقد مر بنا أنه جاء في المجموع في التفسير ج ٨.

١٢- تنزيه الدين وحملته ورجاله، عما أفتراه القصيمي في أغلاله، طبع في مطبعة دار احياء الكتب العربية، على نفقة وجيه الحجاز الشيخ محمد نصيف عام ١٣٦٦ هـ.

١٣- القول السديد في مقاصد التوحيد، طبع في مصر بمطبعة الإمام على نفقة عبد المحسن أبابطين عام ١٣٦٧ هـ.

١٤- الرياض الناضرة، طبع بمطبعة الإمام بمصر، الطبعة الأولى (٢٦).

١٥- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين.

١٦- توضيح الكافية الشافية، وهو كالشرح لنونية الشيخ ابن القيم.

- ١٧- وجوب التعاون بين المسلمين، وموضوع الجهاد الديني، وهذه الثلاثة الأخيرة طبعت بالقاهرة بالمطبعة السلفية على نفقة المؤلف ووزعها مجاناً.
- ١٨- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وقيل إنه الذي طبع باسم الرياض الناضرة بمطبعة الإمام ووزع مجاناً.. وهو القسم الثاني من المجلد الثامن من التفسير<sup>(٢٧)</sup>.
- ١٩- بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار، في شرح جوامع الأخبار، طبع في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ.
- ٢٠- الإرشاد إلى معرفة الأحكام مطبوع.
- ٢١- طريق الوصول إلى علم المأمول، بمعرفة الضوابط والقواعد والأصول، مطبوع.
- ٢٢- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.. مطبوع.
- ٢٣- الفروق والتفاسيم البديعة النافعة.
- ٢٤- الأدلة القواطع والبراهين في ابطال أصول الملحدين، طبع بالمطبعة السلفية بمصر.
- ٢٥- فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام في طبعته الأولى يقع في ٤٠ صفحة.
- ٢٦- شرح تائية شيخ الإسلام ابن تيمية التي رد بها على القدرية.
- ٢٧- الفتاوى السعدية مجلد خرج في طبعته الثانية عام ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م عن دار المعارف بالرياض في ٦٦٥ صفحة.
- ٢٨- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.
- ٢٩- فتح الرب الحميد في أصول العقائد والتوحيد.
- ٣٠- الدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنة.
- ٣١- التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة وقد

علّق عليها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بتقارير مفيدة.

٣٢- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، طبع في مطبعة العلم بدمشق، يقع في ٢٣٢ صفحة.

٣٣- منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين.

٣٤- المختارات الجلية من المسائل الفقهية<sup>(٢٨)</sup> وقد أعادت المؤسسة السعيدية بالرياض طبع هذا الكتاب، ولم يحدد تاريخ الطبع، وخرج مع فهارسه وترجمة المؤلف في ٤١٢ صفحة، ويحتوي:

أ- شرح مختصر المقنع من ص ٧ إلى ص ١٧٤.

ب- كتاب المناظرات الفقهية من ص ١٧٥ إلى ص ٢٧٤.

ج- مختارات من الفتاوى ص ٢٧٤ إلى ص ٤٠٩. وفي هذا القسم أورد أمورًا كثيرة جدت في حياة البشر مثل: الكهرباء وتناؤها. حكم أخذ جزء من جسد الإنسان وتركيبه في إنسان آخر، العمل بالبرقية وأصوات المدافع والبواريد في ثبوت الصوم والفطر، حكم الأنواط (الورق النقدي) حكم ماتلفه السيارات أو يتلف من جرائها، حكم شرب الدخان، وغير هذا.

٣٥- رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة.

٣٦- فوائد قرآنية<sup>(٢٩)</sup>.

ثالثًا: كتب قيل أنها لاتزال مخطوطة ذكر منها تلميذه محمد بن عثمان القاضي:-

٣٧- منظومة في فضل العلم والتجرد له.

٣٨- منظومة سميت «الدليل» تبلغ أربع مئة بيت على بحر الرجز<sup>(٣٠)</sup>.

٣٩- وقد جاء في ترجمته: نهاية «المختارات الجلية»، وعند مشاهير علماء نجد وغيرهم أن له: حاشية على الفقه استدراكًا على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي.. ولا يزال مخطوطًا<sup>(٣١)</sup> - هذا إلى جانب كثير من الرسائل والفتاوى مثل الوسائل المفيدة للحياة السعيدة الذي خرجت طبعته الثالثة عام ١٤٠٣ هـ - وقد

انبرى محمد بن سليمان البسام في الرد على النجار الذي علق على تفسير الشيخ ابن سعدي بعض الإنتقادات فصدرت الطبعة الأولى من رده المسمى: كشف الستار عن تلفيق وتعليق النجار على تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي عن مكتبة السوادي للتوزيع بجدة.

### شعره:

مع مامن الله به على الشيخ ابن سعدي، من قدرة علمية وذكاء وقاد، فقد حباه سبحانه بموهبة في سبك الكلام، وقدرة على قول الشعر: شعراً يجاري فيه الشعراء، ونظماً علمياً يسهل به العلوم قيذاً وحفظاً.

وجودة شعره تأتي من كونه انتهج درب الشعراء، وأخذ بما أخذوا به من حيث اللفظ والمعنى، كما طرق ما طرقوه في غالبية أغراض الشعر، إلا أنه كغيره من الشعراء المجددين تميز بمنهج خاص: عفة في الغزل، وتورعاً عن الهجاء، ورقة في الرثاء، يكتنف ذلك محتوى إسلامي يشمل جميع أشعاره، حيث أصبح الهاجس الإسلامي إطاراً لا يخرج عن دائرته.

فهو كما قال تلميذه محمد بن عثمان القاضي: كان إماماً في التعبير، وشاعراً بارعاً، فالنظم سهل عليه، رثى شيخه وبعض زملائه وتلامذته، وله منظومة في فضل العلم، والتجرد له، كما نظم «الدليل» بأربع مئة بيت على بحر الرجز<sup>(٣٢)</sup>.

ولم أجد من بين المترجمين لحياة ابن سعدي - ممن وقع نظري عليه - من اهتم بشعره تعريفاً أو إيراداً أو تحليلاً، إلا ماجاء سرداً في آخر كتابه: الفتاوى السعدية، حيث ختم الناشر الكتاب في طبعته الثانية عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م بتسع مقطوعات تشمل ١٧٣ بيتاً، دون إيراد ترجمة له<sup>(٣٣)</sup>.

ولا أظن هذه الحصيلة تعبر عن شعره كله.. بل أتوقعها نموذجاً له، وستكشف الأيام عن مقطوعات أكثر، وأغراض أوسع.

ذلك أن كثيراً من العلماء، لا يعيرون أهمية للشعر: لا حفظاً ولا متابعة، ويعتبرونه تعبيراً عن حالة عارضة، أو فيضاً من جيشان العاطفة أو تسلية يزجى بها الوقت،



حيث ينظر بعضهم إلى عدم لياقة الشعر بالعلماء ووقارهم، كما قال بعضهم:-  
ولولا الشعر بالعلماء يزري      لكنك اليوم أشعر من لبيد  
والقدر الذي وجدناه من شعره، يعطي حكمًا لمن يدرسه على مكانة ابن سعدي  
الشعرية، وقدرته على الخوض في مضماره، كما أن هذا القدر من شعره فيه مجال  
لمن يريد دراسة شاعرية ابن سعدي، والأغراض الشعرية التي طرق.

ومن النظرة العامة، يمكننا تقسيم شعره إلى منهاجين أساسيين، كما يحلو لبعض  
المهتمين بتقويم الشعر.. وهما الشعر والنظم لأن النقاد في هذا العصر يرون أن النظم  
بأخيلته ومعانيه ومحسناته اللفظية، أقل مكانة من الشعر، علاوة على كون النظم  
ينحصر في إطار الناحية العلمية، بينما الشعر أوسع مجالاً وأكثر استيعاباً لبحور  
الشعر ومعانيه، وأجزل عبارة، علاوة على قدرة الشعراء على الصولة والجولة في  
جميع ميادين الشعر العديدة، والإحاطة بالصور البلاغية ويستطيع أن يأخذ المهتم  
من النثر اليسير الذي توفر أمامنا من شعر الشيخ ابن سعدي فكرة عابرة عن الأغراض  
التي تطرق إليها:-

١- فهو قد نظم المعنى لحديث نبوي، في شعر سلس، وبعبارة رصينة، وذلك  
بالقصيدة التي جاءت نظمًا للمعنى الحديث الوارد في الصحيحين، وهو قوله ﷺ:  
«مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل غيث أصاب أرضًا» الحديث.

فرغم أنه نظم علمي يتصف بالوقار والجدية، إلا أنه بدأه على عادة الشعراء  
القدماء بالنسيب، كما هو قول أحدهم.... (إذا قلت شعرًا فالنسيب مقدم).

استغرق منه سبعة أبيات، بدأها بقوله:

قد طال شوقي إلى الأحباب والفكر      وقد عراني لذاك الهم والسهر  
وكم يجيش الهوى قلبي فيتركني      لا استفيق لما آتى وما أذر

ثم جاء في البيت الثامن بأسلوب هو من أجود ما يستعمله الشعراء في حسن  
الانتقال من غرض إلى غرض حيث قال معاتبًا نفسه:

دع عنك ذكر الهوى والمولعين به وانهض إلى منزل عال به الدرر  
ثم دخل إلى الموضوع العلمي الذي قصده، وهو شرح الحديث المذكور، الذي  
هو لب العلم ويسلي من اشتغل به عن كل غالية، وينسيه نعيم الدنيا في قصيدة تبلغ  
واحدًا وأربعين بيتًا.

٢- وفي قصيدته الثانية النونية، التي جاءت على وزن وقافية نونية ابن القيم، نراه  
يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومؤلفاتهما، وهي قصيدة من ثلاثة  
وثلاثين بيتًا ختمها بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. قال في مطلعها:

يا طالبًا لعلوم الشرع مجتهدًا      يبغي اكتشاف الحق والعرفان  
احرص على كتب الإمامين اللذين      هما المحك لهذه الأزمان  
وختمها بهذا البيت الذي يعتبر مسك ختام عند علماء الإسلام:-

وعلى الرسول مصليًا ومسلمًا      والصحب والأتباع بالإحسان  
٣- والغرض الثالث الذي تطرق إليه الرثاء، حيث توفي ثلاثة من أخصاء أصحابه،  
وهم مشتغلون بطلب العلم، مع ما يتحلون به من حسن الخلق والديانة، فراثهم على  
نمط مرثية الموفق ابن قدامة، لعز الدين، وشرف الدين، ومحب الدين المقدسين،  
مع سلب أبياتها. وتغيير الروي وزيادة بعض الأبيات.. فقال في مطلعها:

مات المحب ومات الخل يتبعه      ومات ثالثهم والوقت مقترب  
ماتوا جميعًا وما ماتت فضائلهم      بل كان فضلهم للناس يكتسب  
ومضى في رثائه ولوعته على أحبابه، مع ذكر فضائلهم وما اتصفوا به من مناقب  
في قصيدة بلغت تسعة عشر بيتًا.

وكان مطلع قصيدة الموفق بن قدامة في رثائه لأصحابه:

مات المحب، ومات العز والشرف      أئمة سادة ما منهم خلف  
ونفسه في الرثاء طويل لأنه شعر ينبعث من الإحساس، وتحركه لوعة الجوى،

وحسرة الفراق على أحبة كان يألفهم، ويأنس بقربهم، ثم اخترمتهم المنون، فهيجه الشوق إليهم، وحركه ألم الفراق لتذكرهم عندما بعث إليه بعض أصحابه كتابًا فيه نظم أبيات يرثي بها بعض المحبين، الذي هو وإياهم في محبتهم مشتركون، فأجابه الشيخ ابن سعدي بقصيدة من خمسة وثلاثين (٣٥) بيتًا كان مطلعها:

صدع الفؤاد وهاج للأحزان      خطُّ أتى من شاسع البلدان  
في بلدة بالهند يبكي إلفه      وينوح نوح الفاقد الثكلان  
ويعدد الأوصاف في كلماته      ندب الحمام على غصون البان  
يبكي لمن لو كان يمكن عدلهم      لفديتهم بالروح والولدان

٤- والعلم الذي ملك عليه مشاعره وأحاسيسه، منذ حداثة سنه، فحرص عليه مواظبة وطلبًا، ثم لما مكنه الله منه، خصص جميع وقته وجهده لأداء حقه عليه: بالتعليم والفتيا فإنه لما رأى من بعض أصحابه فتورًا عن الاجتهاد في طلب العلم كتب إليه عشرة أبيات يحثه فيها على التزود من العلم والتفرغ له، وعدم الإنشغال بالدنيا، أو الإقتداء بالكسالي وكان مطلعها:

سلام الله يتبعه سلام      على من في الضمير له مقام  
على الحب المكرم من ترقى      إلى أعلى مكارم لا تُرام  
وفاق الطالبين ذكًا وحرصًا      وآدابًا ومعرفة تسام  
ثم لامه على نكوصه عن طلب العلم، وركونه إلى الكسل بقوله:

ألهاك اشتغالك بالدنيا      وعزّ عليك ياهذا الفطام  
أم ألهاك اقتداؤك بالكسالي      فضاع الوقت وانفرط النظام  
٥- وله اخوانيات مع أصحابه تذكر المودة، وتنشط الألفة، فقد كتب إليه أحدهم من بلدة نائية، رأى أن اجابته شعراء، قد يكون أقبل في النفس، وأكثر تمكينًا للأخوة، فبعث إليه بسنة أبيات بدأها بقوله:

وقفت على كتابك يا حبيبي      فأذكى الشوق من حسن الخطاب

تريد حبينا منا جوابا      ودمع العين أخرى بالجواب  
متى ذكرت ضمائرنا زمانًا      مُسرًا باجتماع بالجناب

ولما كتب إليه بعض الأصحاب حين خرج للحج عام ١٣٣١ هـ يعتذر إليه عن الوداع، وأنه لا يقدر على تحمل ألمه، وتجرع غصصه، رقق قلبه لعواطف ذلك الصاحب فأجابه على الفور بأربعة عشر بيتًا، عبر فيها عما يكنه قلبه له، ويتأسى على هذا الفراق، الذي يطمع من ورائه ثوابًا من الله، ولقاء بعد التباعد، وبعث هذه الأبيات مع أحد المشيعين وقد كان كتبها في مكان الوداع.. حيث بدأها بقوله:

إلى الله أشكو ما ألمَّ فأوجعا      من البين والتفريق بين أحبتي  
لقد أسف القلب المعنى لبعدكم      وكاد من الوجد العظيم يفتت  
وقد كان وقتي عامرًا بلقائكم      بكم ينجلي همي وتحصل مسرتي

٦- والعاطفة في قلبه ليست وجدًا خاصًا بإخوانه الذين ربطته بهم المودة، وألفت به الزمالة، ولكنها عاطفة جياشة في جوانحه، مبعثها عقيدة الإيمان، إذ نراه يشواق لوعة لأرض المدينة المنورة، لأن منها نبعت الرسالة، وعليها درج الصفوة الأولى من هذه الأمة، وفي تربتها مثوى خير البرية عليه الصلاة والسلام.

فاشتياقه للمدينة منبعث من محبته الصادقة لرسول الله ﷺ، وطاعة لما جاء به...  
فراه يقول ضمن قصيدة تبلغ أحد عشر (١١) بيتًا:

بين العقيق وبين سلع موضع      للقلب فيه والنواظر مرتع  
يامنزلًا فيه لأرباب الهوى      مرأى يروق من الجمال ومسمع  
ويعرض الحادي بجرعاء الحمى      والجزع من واد الأراك فأجزع  
شوقًا لبانات العقيق وإنما      وجه اشتياقي بالحجاز مبرقع  
أسفًا لجسم بالقصيم مخلف      وفؤاده مغرى بطيبة مولع  
ولكيف لاتحنو الأضالع نحوها      شوقًا وتذرف في هواها الأدمع  
وبها رسول الله خير منبأ      تحدو الركاب إلى حماه وتوضع  
أزكي البرية عنصرًا وأعزهم      بيتًا وأولى بالفخار وأجمع

وبعد: فهذه السانحة مع المتوفر لدينا من شعر الشيخ ابن سعدي لاتعطي حكمًا مطلقًا على جميع انتاجه وليست تحليلًا كاملًا لما ينطوي عليه هذا الشعر، وإنما هي إلمامة نفتح بها نافذة يتنسم من ورائها الدارس خطرات من شاعريته، وسرعة بديهته، صُوى توضع على الطريق، تنبئ عن خلجات نفسه، حيث نلمح منها أن شعره يدور في قوالب من القديم، ولا ينسى الجديد، فهو يحاكي ابن قدامة في رثائه، ويطرسم خطي ابن القيم في نونيته، ويحرص على أن يحتذي منهج شعراء الجاهلية، وجزء من صدر الإسلام في البدء بالغزل ويملح ذلك بحسن الانتقال من غرض إلى غرض.

كما يجدد في مواكبة ماجد في الحياة المعاصرة، وتفاعل مع ذلك شعراء، كما اهتم به من قبل في الفتوى، فنراه يعجب بالسيارة عند ماركبها لأول مرة مسافرًا للحج، ويقول عن هذا الحدث الطارئ على مجتمعه:

تطوي القلا والبيدطي المسرع	ياراحلين إلى الحمى برواحل
روح تحن إلى الربيع الممـرع	ليست تبول ولا تروث ولا لها
من بعض تعليم اللطيف المـسدع	ما استولدت من نوقنا بل صنعها
بحمولها نحو الـديار الشـسع	كم اوصلت دار الحبيب وكم سرى

وفاته:

اتفقت المصادر التي تحدثت عن سيرته بأن وفاته كانت في عام ١٣٧٦ هـ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم حيث كان نشأته وولادته، وبعضها توسعت في ذكر المرض الذي استمر معه خمس سنوات أو أكثر وهو تصلب الشرايين وضغط الدم.

وقد سافر إلى لبنان للعلاج، فنصحه الأطباء بالراحة، وقلة التفكير والإجهاد إلا أنه بعد أن عاد إلى عنيزة، لم يصبر على العلم وترك الإشتغال به: تعليمًا وتأليفًا وبحثًا، فعاد إليه المرض أشد مما كان.

وفي ليلة الأربعاء ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣٧٦ هـ أغمى عليه، وطلب له طائرة من الرياض، لنقله للعلاج، إلا أن أجله المحتوم عاجله قرب طلوع الفجر من ليلة

الخميس ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣٧٦ هـ وصلي عليه - رحمه الله - بعد صلاة الظهر في الجامع بعنيزة، ودفن في مقابر الشهبانية شمالي عنيزة، عن ٦٩ عامًا قضاها في العلم والتدريس والفتيا، وقد شهد الصلاة عليه جمع غفير، وكان لموته رنة حزن وأسى لا في بلده، بل في المنطقة عامة، حيث فقدت عنيزة عالمًا كبيرًا، أحس المواطنون بفراغ واسع بعد رحيله.

وقد ترك خلفه أثرًا عميقًا في طلابه، وعلمًا غزيرًا في مؤلفاته.. وقد رثاه عدد من طلابه وعارفي فضله بقصائد منهم: الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين، وعبدالله الصالح العثيمين، كما مدحه في حياته عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل<sup>(٣٤)</sup>.

خاتمه:

وبعد فإن هذه العجالة لا تفني الشيخ ابن سعدي حقه، ولكنها سيرة ذاتية تنبئ عن مكانته وعلمه، وأثره الذي ترك.. وإلا فإن له حقًا على طلاب العلم بإجراء دراسة متكاملة ومتعددة عن مكانته وعلمه، وتجديده والفروع العلمية التي طرق، وكل مؤلف من مؤلفاته وإبراز شخصيته المستقلة، وعن شعره وأدبه..

إن له حقًا على طلاب الدراسات العليا، بأن تتعدد الإهتمامات، وأن يستقصى أثره بحثًا ودراسة، وأن ينبش كلُّ دارس عن الجانب الذي لم يبرز بعد من عطائه العلمي والشعري والرسائل والفتاوى، وعن أثر طلابه في النهضة العلمية والتعليمية في المملكة. فهو مدرسة متكاملة تحتاج إلى دراسة كل جانب من جوانبها، وإبراز أثارها المفيدة، والأمانة العلمية الملقاة على الطلاب وباحثي الدراسات العليا اعطاء الشيخ ابن سعدي شيئًا من جهودهم، ودور الجامعات لفت النظر إلى هذه الشخصية العلمية حتى تدرس، ويستقصى أثرها وأبناء بلدته هم الصق الدارسين به.. ولعله يخرج عنه في الأيام المقبلة، ما يروي نهم من يحب هذا الشيخ، ومن يهتم بعلمه.. وما يثري الساحة بدراسات عن علم من أعلام هذه البلاد في عصرها الزاهر.. والله الموفق.

د. محمد بن سعد الشويعر

## الحواشي:

- (١): «المجموعة الكاملة» بتصرف ٦: ١. (٢): «علماء نجد خلال ستة قرون» ٢: ٤٢٩.
- (٣): «روضة الناظرين» ١: ٢٢٣-٢٢٤. (٤): «نفس المصدر» ١: ٢٢٥. (٥): سورة النحل ٨٩.
- (٦) و (٨): انظر كتاب الشيخ عبدالله البسام «علماء نجد» ٢: ٤٢٤.
- (٧): انظر كتاب الشيخ محمد القاضي «روضة الناظرين» ١: ٢٢٢.
- (٩): «المصدر السابق» ١: ٢٢٠. (١٠): «المصدر السابق» ١: ٢٢٣. (١١): «المصدر السابق» ١: ٢٢٢.
- (١٢): «المصدر السابق» ١: ٢٢٤. (١٣): «المصدر السابق» ١: ٢٢١. (١٤): «المصدر السابق» ١: ٢٢٣.
- (١٥): «المصدر السابق» ١: ٢٢٣ وفي ترجمة الشيخ ابن عودان ص ٢١٨.
- (١٦) و (١٧): «المصدر السابق» ١: ٢٢٣. (١٨) و (١٩): «المصدر السابق» ١: ٢٢٤.
- (٢٠): انظر كتابه علماء نجد ٢: ٤٢٤. وهذا البحث.
- (٢١): انظر المختارات الجلية ص ٤١١. ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٩٣، وهذا البحث.
- (٢٢): انظر المجموعة الكاملة ١: ٩. (٢٣): علماء نجد خلال ستة قرون ٢: ٤٢٥-٤٢٦.
- (٢٤): «روضة الناظرين» ٢: ٢٢٤. (٢٥): انظر المختارات الجلية ص ٤١٢.
- (٢٦): ذكرت هذه الكتب في ترجمته بالمجموعة الكاملة ١: ٨-٩. (٢٧): انظر هذا البحث.
- (٢٨): طبعت المختارات الجلية في المسائل الفقهية، ومنها منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين والرسالة المسماة «رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة» وبآخرهما ترجمة للمؤلف في مجلد واحد بمطبعة المدني بمصر عام ١٣٧٨ هـ على نفقة عبدالله السعدي بخط المؤلف (حاشية مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٩٦).
- (٢٩): جاءت أسماء هذه الكتب والرسائل في ترجمة الشيخ ابن سعدي بنهاية المختارات الجلية ص ٤١٢- ص ٤١٣ وفي مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٩٤-٣٩٦.
- (٣٠): انظر عن هذين الرقمين «روضة الناظرين» لمحمد القاضي ١: ٢٢٤.
- (٣١): الفوائد الجلية ص ٤١٢، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٩٤.
- (٣٢): «روضة الناظرين» ١: ٢٥٤. (٣٣): انظر الفتاوى السعدية ص ٦٤٧-٦٥٨.
- (٣٤): انظر علماء نجد خلال ستة قرون ٢: ٤٢٨-٤٣١، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ١: ٣٢٦-٣٣٠ ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٩٦-٣٩٧ والمختارات الجلية ص ٤١٤-٤١٥.

## محمد بن كُناسة الأَسدي

### حياته وما تبقى من شعره

أ- سيرته: هو أبو يحيى<sup>(١)</sup> (وقيل: أبو محمد<sup>(٢)</sup>)، وقيل: أبو عبدالله<sup>(٣)</sup> محمد بن عبدالله بن عبد الأعلى بن عبدالله بن خليفة بن زهير بن نضلة بن معاوية بن مازن بن كعب بن ذؤيب بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان الكوفي الأَسدي<sup>(٤)</sup>.

يُعرف بابن كُناسة، وهو لقب أبيه، وقيل: لقب جده، وذكر أبو الفرج<sup>(٥)</sup> أن أمه كانت امرأة من بني عَجَل، وكان إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي الزاهد (ت: ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) خاله، أو ابن خاله، وُلد بالكوفة، سنة (١٢٣ هـ)<sup>(٦)</sup>، وتربى في كنف والديه وخاله شابًا ورعًا حصيفًا، وسمع جلة من الكوفيين وبعض أعراب طيء<sup>(٧)</sup>، ولقي رواة الشعراء، وفصحاء بني أسد مثل: جُزَيّ وأبي الموصول، وأبي صدقة وعنهم أخذ شعر الكميت بن زيد الأَسدي شاعر الهاشميين (٦٠ - ١٢٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٤٤ م)<sup>(٨)</sup>، وحدث بها عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأَسدي (٦١ - ١٤٦ هـ)<sup>(٩)</sup>، وإسماعيل بن أبي خالد<sup>(١٠)</sup> وسليمان بن مهران الأَسدي المعروف بالأعمش (٦١ - ١٤٨ هـ)<sup>(١١)</sup> وجعفر بن برقان<sup>(١٢)</sup> ويحيى بن أبي الهيثم العطار، ومطر بن خليفة والمبارك بن فضالة<sup>(١٣)</sup> والقاسم بن معن بن عبدالرحمن المسعودي الهذلي الكوفي القاضي (ت ١٧٥ هـ)<sup>(١٤)</sup> وخشاف الفقعسي<sup>(١٥)</sup>، والكلبي<sup>(١٦)</sup>، وغيرهم.. حتى صار (عالمًا بالعربية وأيام الناس والشعر)<sup>(١٧)</sup> وانتقل إلى مقام الرواية والتصنيف، فروى للعلماء ديوان الكميت بن زيد الأَسدي<sup>(١٨)</sup>، وكتب كتابًا في «سرقات الكميت من القرآن وغيره»<sup>(١٩)</sup> وصنف كتابًا في معاني الشعر<sup>(٢٠)</sup> وكتابًا في النجوم والأنواء على مذهب العرب<sup>(٢١)</sup> وهو الكتاب الذي رُبِمَا نَهَلَ منه القُتَيْبِي في كتابه المسمى بهذا الاسم أيضًا<sup>(٢٢)</sup>، كما رويت عنه بعض الطرائف اللغوية والأدبية والأخبار التي تدل على عمق معرفته وسعة اطلاعه<sup>(٢٣)</sup>، وامتلاكه زمام فن القول، حتى وصفه ابن الجراح (ت ٢٩٦ هـ) بقوله: كان ظريفًا أديبًا حسن الأشعار<sup>(٢٤)</sup>.



وحظي بثقة العلماء مما أهله إلى تبوُّي مكانة سامقة لدى علماء عصره، وأخذ عدد غير قليل من الرواة والمحدثين والعلماء والفقهاء ينهلون من روافد علمه، وفي مقدمتهم: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)<sup>(٢٥)</sup> وزهير بن حرب بن شداد النسائي المعروف بابن خيثمة (١٦٠ - ٢٣٤ هـ)<sup>(٢٦)</sup> وعبدالرحمن بن كُريب المعافري البصري القاضي (ت ٢٣٩ هـ)<sup>(٢٧)</sup> وأحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي (١٨٢ - ٢٦٥ هـ)<sup>(٢٨)</sup> وإسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلبي (١٥٥ - ٢٣٥ هـ)<sup>(٢٩)</sup> وابنه حماد<sup>(٣٠)</sup>، ومصعب الزبيري (ت ٢٣٦)<sup>(٣١)</sup> وأحمد بن يحيى النحوي<sup>(٣٢)</sup> وأحمد بن الصباح وأحمد بن محمد الأبخاري والهدليل بن محمد<sup>(٣٣)</sup> والحارث بن أبي أسامة<sup>(٣٤)</sup> ومحمد بن عمران الضبي<sup>(٣٥)</sup> وحميد بن مخلد (زنجويه) بن قتيبة الأزدي النسائي (ت ٢٥١ هـ)<sup>(٣٦)</sup> ومحمد بن إسحاق الصاغانبي، ومحمد بن سعد العوفي، وعبدالله بن أبي أسامة<sup>(٣٧)</sup> وابن غنام الكلابي<sup>(٣٨)</sup>، ومؤمل ابن إهاب، وإبراهيم بن إسحاق بن أبي العبس وأحمد بن حازم الغفاري الكوفي (ت ٢٧٦ هـ / ٨٩٠ م) ومحمد بن الفرج الأزرق وأحمد بن يونس الضبي وأحمد بن عبدالله بن إدريس النرسي وغيرهم<sup>(٣٩)</sup>.. وظل يضرب مثلاً طيباً في العلم والأدب والزهد والترفع عن متاع الحياة الدنيا، حتى وافته منيته بمسقط رأسه، لثلاث خلون من شوال سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م)<sup>(٤٠)</sup> وقيل (٢٠٩ هـ)<sup>(٤١)</sup>، وقيل (٢١٧)<sup>(٤٢)</sup> بعد أن كانت قد رقت حاله في آخر عمره بعد يسار كان له وإفضال على كثير من الناس<sup>(٤٣)</sup>.

وقد وصل إلينا من شعره قدر ليس بالكبير من المقطوعات والأبيات الشعرية المتناثرة التي يدلُّ مُجملها على تمكنه في هذا الباب، وميله به إلى ترسيخ مكارم الأخلاق في مُريديه، والترفع عن المدائح والمهاجيات وكل ما يتصل بهما، أو ينتج عنهما من آفات اجتماعية فتاكة، ضارباً بسهم وافر في وصف النجوم، والمدن والمنتزهات والخيال، متوجّهاً بغير مقطوعة لثناء ابنه يحيى، وخاله إبراهيم بن أدهم، وأيوب ولي عهد سليمان بن عبدالملك وحماد الراوية، وجاريتته دنانير، إضافة إلى النصح والإرشاد مستقيماً أدوات معجمه الشعري من معين حياته العلمية واليومية، ورواياته للحديث النبوي، والأشعار والأخبار وغيرها، غير مفسح من طاقة الشعر عنده

ليظل دائرًا في إطار المقطوعة دالًّا على كونه هاويًا أكثر منه محترف، وهي سمة فنية يشاركه فيها قرناؤه من الفقهاء، كما يتضح لنا بمطالعة معظم ما بين أيدينا من أشعارهم، مما دفع بعض العلماء في عصره إلى عدم الاحتجاج بشعره، بدليل ماورد على لسان أبي حاتم من أن ابن كنانة ومحمد بن سهيل كانا يعرفان شعر الكميت والطرماح وكانا مُولِّدَيْن، لا يحتج الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) بشعرهما<sup>(٤٤)</sup>، وهو أمر ليس مستغربًا من الأصمعي وأمثاله من الرواة والعلماء الذين دأبوا على البحث في مروياتهم عما يشاكل أشعار القدماء من البدو وغيرهم ممن يحشدون في أعمالهم الشعرية قدرًا كبيرًا من الغريب والحوشي وهو مسلك فني لم يكن ليتفق وسجية ابن كنانة، لأنه فُطر على السهولة والبساطة والليونة بفطرته، وبحكم انخراطه في الدرس والتدريس.

وقد رتَّبْتُ هذا المجموع، حسب مَيْلِ ابن كنانة الشعري، فبدأت بالروِي المضموم، فالمكسور، فالمفتوح، سائلًا المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا إلى استكمالهِ، بمزيد من البحث والتنقيب في بطون الكتب، وهو الموفق والمستعان.

ب - ماتبقى من شعره:

أولاً: الباء:

أ- قال في النجوم، وذكر طريق مكة (طويل):

١- يَوْمُ النُّجُومِ السَّابِعَاتِ مِنَ التِّي تَأْوِبُ إِلَّا أَنْ تَأْوَبَ (عَقْرَبُ)

٢- فَإِنْ هِيَ أَبَتْ فَـ (النَّعَائِمُ) أُمَّهَا وَ (بَلَدْتُهَا) ثُمَّ (السَّوَابِعُ) أَصَوْبُ

❁ المصدر: «الأنواء» ١٩٢.

ب - وكان يجيء إليه رجل من عشيرته: فيجالسه، وكان يكتب الحديث ويتفقّه، ويُظهر أدبًا ونُسكًا، وظهر محمد بن كنانة منه على باطن يخالف ظاهره، فلما جاءه، قال له (كامل):

١- يَأْمَنُ رَوَى أَدَبًا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَيَكْفُ عَنْ دَفْعِ الْهَوَى بِأَدِيبٍ

- ٢- حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلًا      مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيْبٍ  
٣- وَلَقَلَّمَا تَغْنِي إِصَابَةُ قَائِلٍ      أَفْعَالُهُ أَفْعَالٌ غَيْرِ مُصِيبٍ

● المصادر: «الأغاني» ١٠٩/١٢ و «مهذبه» ٤/٩ - ٥. و «الدر الفريد» ٨٤/٥ ورواية الأولى في «الدر

الفريد»: يامن روى أدبًا. والثالث فيه:

ولقلمما تجدي إصابة صائب

ج- وقال يصف الكوفة (أو الحيرة) (رمل):

- ١- سَفَلْتُ عَنْ بَرْدِ أَرْضٍ      حَلَّهَا الْبَرْدُ عَذَابًا  
٢- وَعَلَّتْ عَنْ حَرِّ أُخْرَى      تُلْهِبِ النَّارَ التَّهَابًا  
٣- مُزِجَتْ حَرًّا بِبَرْدٍ      فَصَفَا الْعَيْشُ وَطَابًا

● المصادر: «الورقة» ٨٩ و «الأغاني» ١٠٨/١٢ ومهذبة ٤/٩. ورواية الأول في الأخير: .. زادها البرد

عذابا.

ثانيًا: الخاء:

أ- حكى ابن كنانة قائلًا: كنتُ في طريق الكوفة، فإذا أنا بجويرية تلعبُ بالكعاب كأنها قضيب بان، فقلتُ لها: أنتِ أيضًا لوضعتِ لقالوا: ضاعت جارية، ولوقالوا: ضاعت ظبية كانوا أصدق، فقالت: ويلي عليك يا شيخ وأنت أيضًا تتكلم بهذا الكلام، فكسفتُ والله إلى بالي، ثم تراجعتُ، فقلتُ (طويل):

- ١- وَإِنِّي لِحُلُوِّ مَخْبَرِي إِنْ خَبَرْتَنِي      وَلَكِنْ يُغْطِينِي وَلَا رَيْبَ بِي شَيْخُ

فقالت لي وهي تلعب وتبسمت: فما أصنع بك أنا إذا؟

فقلت: لا شيء، وانصرفتُ.

● المصدر: «الأغاني» ١٠٩/١٢.

ثالثًا: الدال

أ- وقال ناصحًا وواعظًا (طويل):

- ١- وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا تَبَقُّنَاكَ اللَّيْلَى  
 ٢- وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ  
 ٣- وَمَنْ يَأْمَنَ الْأَيَّامَ أَمَا اسْتَسَاعَهَا  
 ٤- إِذَا اعْتَادَتِ النَّفْسُ الرِّضَاعَ مِنَ الْهَوَى
- وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
 مِنَ الدَّهْرِ ذَنْبٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
 فَخَطْرٌ وَأَمَّا فَجَعُهَا فَعَتِيدُ  
 فَإِنَّ فِطَامَ النَّفْسِ عَنْهُ شَدِيدُ

● المصادر: (١ - ٤) في «الأغاني» ١٢/١٠٨ و «مختاره» ٧/٧٣ و «مهذبه» ٩/٣، و «الدر الفريد»،  
 ١/١٧٤، و (١، ٤) في «تهذيب التهذيب» ٩/٢٦٠، والثاني فقط في «الدر الفريد» ٥/٢٦٤. وروايته في  
 «الأغاني»: «ومن عجب الدنيا تبقيك لليلَى...»

وفي «المهذب»: .. وإنك فيها للبقاء مُريد

والتالذ والتلاد بالكسر فيهما: القديم الأصلي وهما ضد الطارف.

والخطر: من الخطر وهو الإشراف على الهلاك..

ب - وقال (طويل):

- ١- ضَعُفْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ حَتَّى جَفَوْنَهُمْ  
 ٢- وَلَكِنَّ أَيْامِي تَخَرَّمْنَ مُتَّبِي
- عَلَى غَيْرِ زُهْدٍ فِي الْإِحَاءِ وَلَا الْوُدِّ  
 فَمَا أَبْلَغُ الْحَاجَاتِ إِلَّا عَلَى جَهْدٍ

● المصادر: «الورقة» ٨٧ - ٨٨ و «الأغاني» ١٢/١٠٨ و «مهذبه» ٩/٣ و «اللباب في تهذيب  
 الأنساب» ٣/١١١ و «تاريخ بغداد» ٥/٤٠٧ و «فوات الوفيات» ٤/٣٧٨.

ورواية الأول في «اللباب»: حَفَفْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ..

وَتَخَرَّمْنَ: اقْتَطَعْنَ واستأصلن، والمُتَّبِي: القوة، وحَفَفْتُ: ضَعُفْتُ..

ج - وقال بعدما أَسَنَّ (بسيط):

- ١- كَأَنَّ سَبْعًا مَضَّتْ لِي فِي تَصَعُّدِهَا  
 ٢- لَمْ يَبْقَ مِنْ مَرِّهَا إِلَّا تَذَكُّرُهَا
- إِلَى الثَّمَانِينَ كَانَتْ غَدْوَةَ الْعَادِي  
 كَالْحُلْمِ فِي طَوْلِ إِفْرَاعِي وَإِصْعَادِي

● المصدر: «فوات الوفيات» ٤/٣٧٨.

والأفراع: الامتداد والعُلُو، والإصعاد: المُضْيُّ والسير والانحدار.

وقال يصفُ فرسًا (خفيف):

١- يَكْتِفُ الْمَشْيَ كَالَّذِي يَتَخَطَّى طُبَّاءُ أَوْ يَشُكُّ كَالْمُتَمَادِي

● المصدر: «الحيوان» ٥/ ٥٥١ - ٥٥٢. والطُّبُّ: بضمّتين: حبل الخباء.

رابعًا: الرء.

أ- قال، وقد خرج هو وعبيد بن الحسين ذات يوم في زمن الربيع إلى الحيرة، حتى بلغا الخورتق، فلم يزل ينظر إلى البر وإلى رياض الحيرة وحمرة الشفق (كامل):

١- الْأَنْ جِين تَزَيْنَ الظُّهُرُ مِثْلَؤُهُ وَبِرَاقُهُ العُفْرُ

٢- بَسَطَ الرِّبِيعَ بِهَا الرِّيَاضَ كَمَا

٣- بَرِّيَّةٌ فِي البَحْرِ نَابِتَةٌ يُجْبَى إِلَيْهَا البَرُّ وَالبَحْرُ

٤- وَجَرَى الفُرَاتُ عَلَى مِيَاسِرِهَا

٥- وَبَدَا (الخَوْرَتُقُ) فِي مَطَالِعِهَا

٦- كَانَتْ مَنَازِلَ لِلْمُلُوكِ وَلَمْ يُعْمَلْ بِهَا لِمَمْلَكٍ قَبْرُ

● المصادر: «الأغاني» ١٢/ ١٠٨ و «مهذبه» ٩/ ٤ ورواية الثالث فيه: برّ به في البحر.. وفي «الأغاني»

يعلم بها للملك قبر... وهي رواية تخلّ بالوزن..

وفي «بدائع البدائة» ٢١٨ - ٢١٩، مضمون هذا الخبر، دون تحديد اسم رفيق ابن كناسة في رحلته، وفيه

أن (دنانير) جارية ابن كناسة قد رافقتهما وأنه قد خطّ البيت الأول على الأرض، وروايته فيه:

(أنجاده ووهاده العُفْرُ)

كما ذكر ابن ظافر أن ابن كناسة قال لدنانير: أجزيه. فقالت (البيت الثاني)، فقال لها عبيد بن الحسن:

أحسننّ والله، فقالت: أجز. فكتب تحتها (البيت الثالث)، فكتب الأبيات من (١ - ٦)، ورواية الرابع فيه:

(وسرى الفرات على مياسرها)

والخورتق: قصر كان بظهر الحيرة..

ب- وقال في رثاء حمّادِ الرَّأوية (ت ١٥٥ هـ) (المنسرح):

- ١- أَبْعَدَتْ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَسْدُ
- ٢- لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذْرُ نَجَّكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذْرُ
- ٣- يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَّةٍ مَا كَانَ فِي صَفْوِ وَدِّهِ كَدْرُ
- ٤- فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُـ نَنِ الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثْرُ

● المصادر: «الحماسة البصرية» ٢٤٣/١ - ٢٤٤ و «وفيات الأعيان» ٢/٢١٠ (١ - ٣)، والأربعة في «الحماسة» عسلان، ج ١ رقم (٣٧٣) و «شرح المرزوقي» ٣/١٥٠٧ - لرجل من بني أسد يرثي أخاه مرض في غربة فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويقال إنها لابن كناسه، والأربعة في «البيان والتبيين» ١/٢٥٧ لبعض الشعراء في بعض العلماء، والأول والثاني في «محاضرات الأدباء» ٢/٢٣٤ لرجل من بني أسد. ودرس: أخلق وبلى..

ج- وقال في الكوفة ونزعتها (خفيف):

- ١- أَيُّ مَبْدَى وَمَنْظَرٍ وَمَزَارٍ وَاعْتِبَارٍ لِنَاظِرِي ذِي اعْتِبَارٍ
- ٢- فِي مَحَلِّ الْخِيَامِ فِي النَّجْفِ الْمُعْ رِضِ فَوْقَ الْجَنَانِ وَالْأَنْهَارِ
- ٣- فَالرَّحَى فَالسَّدِيرُ فَالْحِيرَةُ وَالْبَيْضُ سَاءَ ذَاتِ الْحُصُونِ وَالْأَخْبَارِ
- ٤- فَا... لِمَجَلِّجَاتِ الْفِرَاتِيَّاتِ تُهْ سِدِي لَهَا الشَّمَالُ الصَّحَّارِي
- ٥- فَالْفِرَاتُ الْمَغِيرُ يُحْنِي عَلَى الْكُ سُوْفَةَ ذَاتِ الرُّبَا.. وَذَاتِ الْقَرَارِ
- ٦- مَسْجِدٌ كَانَ مِنْ عَلِيٍّ وَسَعْدٍ عَافِرًا بُرْهَةً وَمِنْ عَمَّارِ

● المصدر: «الورقة» ٨٧ ورحا: جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة (؟)

والسَّدِير: نهر، ويقال قصر، والسَّدِير: قاع بين البصرة والكوفة

٤- بياض في الأصل في وسط الكلمة، نبه عليه المحققان.

د- وقال ابن كناسه (خفيف):

- ١- خَلْفَهَا عَارِضٌ يَمُدُّ عَلَى الْأَ فَاكِ سِثْرَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَنَارِ

٢- نَارٌ حَرَبٌ يَشُبُّهَا الْحَدُّ وَالْجَدُّ دُ وَتُعْشِي نَوَافِذَ الْأَبْصَارِ

● المصدر: «الحيوان» ١٣٣/٥ والعارض: السحاب يعترض في الأفق، أراد به الجيش، والحدُّ يفتح

المهمل: الحدة والبأس، والنوافذ: النافذات، الحديدات النظر، تعشي البصر: تُضعفه..

هـ- وقال في وصف فرس (خفيف):

١- كَالْعُقَابِ الطَّلُوبِ يَضْرِبُهَا الطَّ لٌ وَقَدْ صَوَّبَتْ عَلَى عِسْبَارِ

● المصادر: «الحيوان» ١٨٢/١ و«المعاني الكبير» ٢٨١/١ و«الورقة» ٨٨-٨٩ والعِسْبَار: ولد الضبع

من الذئب.

خامسًا: الصاد:

أ- وقيل: إنه أملق، فلأمله قومه في القعود عن السلطان، وانْتِجَاعَهُ الْأَشْرَافِ بِأَدْبِهِ  
وعلمه وشعره، فقال لهم مُجِيبًا عن ذلك (طويل):

١- تُؤَوِّبُنِي أَنْ صُنْتُ عَرَضِي عِصَابَةً لَهَا بَيْنَ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بَصِيصُ

٢- يقولون لو غمضت لازددت رفعةً فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي إِذَا لَحَرَ رِيصُ

٣- أَتَكَلِّمُ وَجْهِي - لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ - مَطَامِعُ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِيصُ

٤- مَعَاشِي دُوَيْنَ الْقُوْتِ وَالْعَرَضُ وَافِرٌ وَبَطْنِي مِنْ جَدْوَى اللَّثَامِ خَمِيصُ

٥- أَعَزُّ وَأَزْكَى مِنْ ثَرَاءٍ يَمْنُهُ عَلَيْكَ لَيْيْمٌ مَا حَيَّيْتَ وَصُوصُ

٦- سَأَلْتَنِي الْمَنَايَا لَمْ أَحَالِطْ دَنِيَّةً وَلَمْ يَسْرِ بِي فِي الْمَخْرِيَاتِ قَلْبُوصُ

● المصادر: (١-٦) ما عدا الخامس في «الأغاني» ١٠٧/١٢ و«مهذبه» ٣/٩ وهو ببقية الأبيات في

«مختار الأغاني» ٧٢/٧-٧٣. وأصوص: أقوى، وأشدُّ تحصُّنًا.

سادسًا: العين:

أ- وقال (طويل):

١- تَرَى حَيْلَهُمْ مَرْبُوطَةً بِقَبَائِبِهِمْ وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ سَنَابِكِهَا وَقْعُ

● المصدر: «الصبح المُنْبِي» ٢١٨.

ب - ولما مات أيوبُ وليُّ عهد سليمان بن عبدالمملك (ت ٩٤ هـ) قال ابن كنانة يرثيه، وكان من خواصه (كامل):

- ١- وَلَقَدْ أَقُولُ لِدِي السَّمَاتَةِ إِذْ رَأَى
- ٢- أَبْشُرُ فَقَدْ قَرَعَ الْحَوَادِثُ مَرَوْتِي
- ٣- إِنْ عِشْتَ تُفَجِّعُ بِالْأَحَبَّةِ كُلَّهُمْ
- ٤- أَيُّوبُ مَنْ يَشْمَتُ بِمَوْتِكَ لَمْ يُطِقْ
- جَزَعِي وَمَنْ يَذُقِ الْحَوَادِثَ يَجْرِعُ
- وَأَفْرَحُ بِمَرَوْتِكَ الَّتِي لَمْ تُفْرِعْ
- أَوْ يُفَجِّعُوا بِكَ إِنْ بِهِمْ لَمْ تُفَجِّعِ
- عَنْ نَفْسِهِ دَفَعًا وَهَلْ مِنْ مَدْفَعِ

● المصادر: «العقد الفريد» ٣/ ١٨٧- ١٨٨ و ٥/ ١٦٣ و «الدر الفريد» ٢/ ٣٠١.

سابعًا: اللام:

أ- ومَرَّ فِي طَرِيقِ بَغْدَادِ، فَنَظَرَ إِلَى مَصْلُوبٍ عَلَى جَذَعٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ يَبْغُضُهَا، وَقَدْ ثَقُلَ عَلَيْهِ مَكَانُهَا، فَقَالَ يَعْنِيهَا (طويل):

- ١- أَيَا جِذَعٍ مَصْلُوبٍ أَتَى دُونَ صَلْبِهِ
- ٢- فَمَا أَنْتَ بِالْحِمْلِ الَّذِي قَدْ حَمَلْتَهُ
- ثَلَاثُونَ حَوْلًا كَامِلًا هَلْ تُبَادِلُ
- بِأَضْجَرِ مَنِّي بِالَّذِي أَنَا حَامِلُ

● المصادر: «الورقة» ٨٧ و «الأغاني» ١٢/ ١٠٩ و «مهذب» ٩/ ٣.

ب - وقال يرثي ابنه يحيى، ومات قبله (طويل):

- ١- نَفَاءَلْتُ - لَوْ يُعْنِي التَّفَاؤُلُ - بِاسْمِهِ
- ٢- فَسَمِيَتْهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ
- وَمَا خِلْتُ فَأَلَا قَبْلَ ذَلِكَ يَفِيْلُ
- إِلَى قَدْرِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَيِّلُ

● المصادر: «الورقة» ٨٦ و «البدیع» ط. لندن، ٢٦ و ط. النجف، ٦٤٦ و «الصناعتين» ٣٣٧ و «معاهد

التنصيص» ٣/ ٢٠٨، والرواية المُثَبِّتة عن «الورقة» ورواية المصادر الأخرى:

- وَسَمِيَتْهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ
- تَيَمَّمْتُ فِيهِ الْفَالَ حِينَ رَزَقْتُهُ
- إِلَى رَدِّ أَمْسِرِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ سَيِّلُ
- وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْفَالَ فِيهِ يَفِيْلُ

وَيَمَّمَهُ: قصده، والفأل: التفاؤل بالخير وقال: خاب..

ج - وقال (طويل):



- ١- إِذَا الْمَرْءُ يَوْمًا أَغْلَقَ الْبَابَ مُرْتَجًا  
 ٢- وَأَعْرَضُ حَتَّى يَحْسَبُ الْمَرْءُ أَنِّي  
 ٣- وَإِنِّي لِأَغْضِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 ٤- حِفَاطًا وَضَنًا بِالْإِخَاءِ وَعَقْدِهِ
- لَيْسْتُ أَمْرًا كُنْتُ كَالْمَتَغَافِلِ  
 جَهَلْتُ الَّذِي يَأْتِي وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ  
 وَفِي دُونِهَا قَطَعَ الْحَبِيبِ الْمَوَاصِلِ  
 إِذَا ضَيَّعَ الْإِخْوَانَ عَقْدَ الْحَبَائِلِ

● المصدر: «فوات الوفيات» ٤/ ٣٧٩.

د - قال ابن أبي عَوْن (ت: ...): ومن حسن ما قيل في حَجَّامٍ، وإن لم يكن فيه تشبيه قول ابن كناسة (المنسرح):

- ١- أَبُوكَ أَذْهَى النَّجَادِ حَامِلُهُ  
 ٢- يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ
- كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَذْمَى وَمِنْ بَطَلٍ  
 لَمْ يُمَسِّ مَنْ ثَائِرٍ عَلَى عَجَلٍ

● المصدر: «التشبهات» ٢٧٢.

هـ - ورآه رجل وهو يحمل بيده بطن شاةٍ، فقال له: هاته أحمله عنك، فقال ابن كناسة: لا، ثم قال (رجز):

- ١- لَا يُنْقِصُ الْكَامِلِ مِنْ كَمَالِهِ  
 ٢- مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَى عِيَالِهِ

● المصادر: «الأغاني» ١٢/ ١٠٩ - ١١٠ و «مختاره» ٧/ ٧٢ و «مهذبه» ٩/ ٦ وبدون نسبة في

«محاضرات الأدباء» ١/ ٢٦٢ وروايته فيه: (مانقص الكامل من كماله).

ثامنًا: الميم:

أ- وقال (منسرح):

- ١- فِيَّ انْقِبَاضٌ وَحَشْمَةٌ فَإِذَا  
 ٢- أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتَيْهَا
- لَاقَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
 وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

● المصادر: «البيان والتبيين»، ٣/ ٣٤٨ و «الورقة» ٨٧ و «تاريخ الطبري» ٩/ ١٥٣ و «الأغاني»

١٢/ ١٠٥ و ١٠٧ و ١١٠ و «مهذبه» ٩/ ٣ و «مختاره» ٧/ ٧٣ و «الوافي بالوفيات» ٤/ ٣٧٨ و «تاريخ

بغداد» ٥/ ٤٠٧ و «الدر المثور» ٤٥١ - ٤٥٢ وهما لأبي نواس في «ديوانه» ص ٧، ولا بن أبي البغل في

«المتحل» ٦٧ - ٦٨. ورواية الأول في «ديوان النواصي» و «المتحل».. صادفتُ أهل الوفاء والكرم. والثاني في «المتحل»: .. وقلتُ ماشئتُ غير محتشم. وفي «البيان والتبيين»: خَلَيْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيئَتِهَا.

ب - وقال في رثاء خاله إبراهيم بن أدهم (ت ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) (طويل):

- ١- رَأَيْتَكَ مَا يُغْنِيكَ مَا دُوَّتَهُ الْغِنَى  
 ٢- أَحَا لَكَ يَحْمِي سِنْفَهُ وَلِسَانَهُ  
 ٣- تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَكَانَ بِمَنْظَرٍ  
 ٤- وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرَهَا  
 ٥- أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهَوَى  
 ٦- يُشِيعُ الْغِنَى إِنْ مَسَّهُ وَكَانَمَا  
 ٧- وَلِلْحِلْمِ سُلْطَانٌ عَلَى الْجَهْلِ عِنْدَهُ  
 ٨- وَأَكْثَرُ مَا يُلْقَى مِنَ الْقَوْمِ صَامِتًا  
 ٩- يُرَى مُسْتَكِينًا خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا  
 ١٠- عَلَى (الْحَدِيثِ الْغُرَبِيِّ) مِنْ آلِ وَائِلٍ
- وَقَدْ كَانَ يُغْنِي دُونَ ذَلِكَ ابْنَ أَدَهْمَا  
 حَمَالٌ<sup>(٩)</sup> وَلَا يُفْنِي لَكَ الدَّهْرَ مُجْرَمًا  
 وَمُسْتَمِعٍ فِيهَا أَنْيَقٍ وَأَنْعَمًا  
 فَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهَا مُعْظَمًا  
 كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَا  
 يُبْلَاقِي بِهِ الْبِئْسَاءَ عَيْسَى بِنَ مَرْيَمَا  
 فَمَا يَسْتَطِيعُ الْجَهْلُ أَنْ يَتَرْمَرَمَا  
 فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَأَحْكَمَا  
 وَلَيْثًا إِذَا لَاقَى الْكُتَيْبَةَ ضَيْغَمًا  
 سَلَامٌ وَبِرٌّ مَا أَبْرَّ وَأَكْرَمًا

● المصادر: (١- ٨) في «نور القبس» ٢٩٨، و (١، ٥، ٧، ٩) في «الفاضل» ٩١-٩٢، (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨) في «الورقة» ٨٨، و (١، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠)، في «الأغاني» ١٢/١٠٧-١٠٨ و «مختاره» ٧/٧١-٧٢ و «مهذبه» ٩/٢ و (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩) في «فوات الوفيات» ٤/٣٧٨ و (٤، ٨، ٥) في «أمالِي الْقَالِي» ٢/٣٠٤ والخامس في «الدر الفريد» ٣/١٥ و (١، ٤، ٥، ٧، ٩) «زهر الآداب» ١/١٩٩، و (١، ٣، ٤- ٨) في «الوافي بالوفيات» ٤/٣٧٨..

١- الأول في «الورقة» و «الوافي» رأيتك ما يكفيك.. وقد كان يكفي.. وفي «زهر الآداب»:

رَأَيْتَكَ لَا تَرْضَى بِمَا دُونَهُ الرِّضَى  
 وَقَدْ كَانَ يَرْضَى دُونَ ذَلِكَ ابْنَ أَدَهْمَا  
 وَفِي «الأغاني» ما يكفيك..

٢- الرابع في «الأغاني»: وكان يرى الدنيا قليلاً كثيرها.

وفي «المختار»: وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً، وكان لحق الله فيهما مُعْظَمًا.

٣- الخامس في «الورقة»: أخاف الهوى حتى تجنبه الهوى..

وفي «مختار الأغاني»: أهان الهوى حتى..

٤- السادس في «الوفيات»: يشيع الغنى إن ناله وكانما..

٥- الثامن في «الأمالي» و «الورقة»: وأكثر ماتلقاه في القوم صامتًا..

٦- التاسع في «الوافي»: وليثا إذا لاقى الكريهة ضيغما.

● ويترمم: يُصلح. وبذّ: فاق، وسبق... والجدث: القبر.

### تاسعًا: النون:

أ- روى ابنه عبد الأعلى قائلًا: رأني أبي مع أحداثٍ لم يَرْضَهُمْ، فقال لي (مجزوء الكامل):

- ١- يُنْيِيكَ عَنْ عَيْبِ الْفَتَى      تَرُكُ الصَّلَاةِ أَوْ الْخَدِيْنُ  
٢- فَإِذَا تَهَاوَنَ بِالصَّلَاةِ      ةِ فَمَالَهُ فِي النَّاسِ دِيْنُ  
٣- وَيُزَنُّ ذُو الْحَدَثِ الْمُرِيْبِ      سِبِّ مَمَّا يُزَنُّ بِهِ الْقَرِيْنُ  
٤- إِنَّ الْعَفِيْفَ إِذَا تَكَرَّرَ      نَفَّهُ الْمُرِيْبُ هُوَ الظَّنِيْنُ

● المصادر: «الأغاني»، ١٢/١٠٨-١٠٩ و «مهذبه»، ٩/٤ و «الدر الفريد» ٢/٣٣٤.

ب- وقال في رثاء جاريته دينار (منسرح):

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيْكَ لَهُ      يَأَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْكَ لَمْ يَكُنْ  
٢- إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَلَّ فِيْكَ فَمَا      أَفْحَمَنِيْ غَيْرُ شِدَّةِ الْحَزَنِ

● المصادر: «الأغاني» ١٢/١٠٩ و «مهذبه» ٩/٥ و «الإماء الشواعر» ٤٧.

الدكتور: عبدالمجيد الإسداوي

كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

### الحواشي:

(١): «تاريخ الثقات» ٤١٢ والورقة، ٨٦ و «اللباب»، ٣/١١١ و «الأغاني»، ١٢/١١٣...

(٣): «تهذيب التهذيب» ٩/٢٥٩.

(٢): «الفهرست» تجدد، ٧٠.

(٤): «تاريخ بغداد»، ٥/٤٠٤ وفي اللباب: (محمد بن عبدالله بن عبد الأعلى بن خليفة بن زهير بن نضلة) وفي «وفيات

الأعيان»، ٢/٢١٠: (محمد بن عبد الأعلى بن عبدالله بن خليفة بن نضلة بن أنيف بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن

نصر بن قعين). وفي «تهذيب التهذيب»: (محمد بن عبد الأعلى بن عبدالله بن خليفة بن زهير بن نضلة بن معاوية

ابن مازن الأسدي أسد خزيمة). وفي «الحماسة البصرية»، ١/٢٤٣: عبد الأعلى بن كناسة المازني، وفي

- «الأغاني»: محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى بن عبدالله بن خليفة بن زهير بن نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان  
واسم صهبان كعب بن ذوية بن سامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.
- (٥): «الأغاني» ١١٥/١٢. (٦): «الفهرست» ٧١ و «تاريخ بغداد» ٤٠٧/٥ - ٤٠٨ و «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩..
- (٧): «البيان والتبيين» ١٥٧/٢ - ١٥٨. (٨): «الفهرست» دار المعرفة، ١٠٥ وتجدد، ٧٠ - ٧١ و ١٥٨.
- (٩): «اللباب» ١١١/٣ و «تاريخ بغداد» ٤٠٤/٥ و «الكاشف» ٦١/٣ و «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩.
- (١٠): «اللباب» و «تاريخ بغداد» و «تهذيب التهذيب»، (المواضع نفسها).
- (١١): المصادر السابقة و «أخبار القضاة» ١٨/٢ و «المغني» ٦٢٧/٢ و «الكاشف» ٦١/٣ و «ميزان الاعتدال»  
٥٩٢/٣ و «شذرات الذهب» ١٧/٢.
- (١٢): «تاريخ بغداد» ٤٠٤/٥. (١٣): «تهذيب التهذيب» ١٧/٢.
- (١٤): «أخبار القضاة» ١٧٧/٣ و «معجم الأدباء» ٢٠٠/٦.
- (١٥): «التعازي والمراثي» ١٣٨. (١٦): «أنساب الأشراف» ١٦٣/١.
- (١٧): «اللباب» ١١١/٣ و «فوات الوفيات» ٣٥٧/٤ و «تهذيب التهذيب» ٢٦٠/٩.
- (١٨): «الفهرست» تجدد، ١٥٨ و «الموشح» ٣٨. (١٩): «الفهرست» نفسه، ٧١ و «فوات الوفيات» ١٧٧/٤.
- (٢٠): «الفهرست» و «فوات الوفيات» و «معجم المؤلفين» ٢٢٢/١٠..
- (٢١): «الفهرست» ٧١، و «مراتب النحويين» ١١٩ و «فوات الوفيات» ٣٧٧/٤ و «معجم المؤلفين» ٢٢٢/١٠.
- (٢٢): «الأنواء» ١٩٢ والمقطوعة رقم (١) من مجموع شعره.
- (٢٣): «البيان والتبيين» ٥٧/٣ و «التعازي» ٢٠٤، ٢٤١ و «اللسان» ثمن، و «خزانة الأدب»، ٢٦٠/٩ و «الأغاني»  
١١٣/١٢.. (٢٤): الورقة، ٨٦.
- (٢٥): «تاريخ الثقات» ٤١٢ و «تاريخ بغداد» ٤٠٧/٥٧ - ٤٠٨ و «شذرات الذهب» ١٧/٢، و «فوات الوفيات»  
٢٧٧/٤ و «ميزان الاعتدال» ٥٩٢/٣ وقارن: «المغني في الضعفاء» ٥٩٦/٢.
- (٢٦): «اللباب» ١١١/٣ و «تاريخ بغداد» ٤٠٤/٥ و «الكاشف» ٦١/٣ و «تهذيب» ٢٥٩/٩.
- (٢٧): «تاريخ بغداد» ٤٠٤/٥ و «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩. (٢٨): «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩.
- (٢٩): «اللباب» ١١١/٣ و «الكاشف» ٦١/٣.
- (٣٠): «الأغاني» ١٤١/١ و ١١٦/١٢ ومختاره ٧٣/٧ و «فوات الوفيات» ٣٧٧/٤.
- (٣١): «الموشح» ٣٨. (٣٢): «الأغاني» ١١٣/١٢ و «مختاره» ٧١/٧. (٣٣): «الموشح» ١٧٩.
- (٣٤): «الورقة» ٨٧ - ٨٨. (٣٥): «الكاشف» ٦١/٣ و «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩.
- (٣٦): «الأغاني» ١١٤/١٢. (٣٧): «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩. (٣٨): «تاريخ بغداد» ٤٠٤/٥.
- (٣٩): «الفهرست» تجدد، ١٠٩. (٤٠): «تهذيب التهذيب» ٢٥٩/٩.
- (٤١): «الفهرست» نفسه، ٧١ و «طبقات اللغويين والنحويين» ٢١١ و «الكاشف» ٦١/٣٠ و «فوات الوفيات»  
٣٧٧/٤ و «تاريخ بغداد» ٤٠٧/٥ - ٤٠٨ و «بغية الوعاة» ١٢٦/١.
- (٤٢): «تاريخ بغداد» ٤٠٨/٥ و «تهذيب التهذيب» ٢٦٠/٩. (٤٣): «شعر الكميت» ٦٣.
- (٤٤): «الورقة» ٨٧. (٤٥): «مراتب النحويين» ١١٨.

## فروع بني سليم في قبيلة حرب

- ١ -

[ للمجلة تعليق على هذا البحث الممتع بعد نهايته ]

تمهيد: بنو حرب قبيلة كبيرة جدًا من أعظم قبائل العرب وأجلها قدرًا، وصفهم ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في عهده في القرن الثامن للهجرة بقوله: (هم من أكثر العرب عددًا، وأجراًهم رجلاً باطشاً ويدا) [العرب ١٦ / ٩٢٥] وهم كما قال إلى يومنا هذا، وهذه القبيلة الجليلة التي لعبت دورًا خطيرًا في تاريخ الحجاز وحوادثه لم تحظ بدراسة شافية حول انساب قبائلها تفهها حقها من الدرس والتحقيق - فيما اطلعت عليه - ولعل من أفضل ما كتب عنهم هو كتاب «نسب حرب» للأستاذ الباحث عاتق بن غيث البلادي الحربي إلا أن البلادي لم يبحث انساب قبائل حرب التي لا تنحدر من حرب نسبًا لاسيما وهي جُلُّ حرب كما أنه لم يُحلّل نصوص الهمداني حول بني حرب وإنما عرضها وساقها وفرّع حربًا دون الاهتمام اللازم بالقبائل التي دخلت في حرب وصارت تعدُّ منهم، وكأن قبائل حرب كلها خولانية النسب، وربما فات البلادي أن التحليل العلمي الموضوعي المجرد يتطلّب التأمّن الجادّ قبل إصدار أيّ حكمٍ دون وجود دليل قطعي، خاصّة فيما يتعلق بالأنساب، لا سيّما إذا ما وجدت أدلة مغايرة كيف والبلادي صاحب رأي يقول: إن بضعة قرون لا تكفي لتكوّن قبيلة قوية ذات شأن وخطر قال البلادي: (ان ذرية رجل من القرن الأول الهجري لا يمكن ان تكوّن قبيلة ذات خطر في القرن التاسع) [رحلات في بلاد العرب ٨٠] ونحن وإن كنا نختلف معه بهذا الشأن إلا أننا نتساءل ألا تشمل مقولته هذه بني حرب؟ ذلك أننا سنجد أن بني حرب في الحجاز هم ذرية رجل عاش في القرن الثاني للهجرة وهنا في بحثنا هذا سنعرض للبطون السلمية التي دخلت في بني حرب وصارت إلى يومنا هذا من فروع حرب وقبائلها، ولعلّ هذا يدفع بعض الباحثين من بني حرب وغيرهم للتّحقيق في أنساب قبائل أخرى دخلت في حرب ولم نتناولها في بحثنا هذا ونقول وبالله تعالى التوفيق:

\* نسب حرب: بين لسان اليمـن العـلامـة أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني (ت نحو ٣٥٠ هـ) فقطع بقوله – كما يقال: قطعت جهيـزة قول كل خطيب، نسب بني حرب وسبب ارتحالهم وجلائهم فذكر أن سعد بن خولان اولد ربيعة بن سعد قال: وأكثرهم يقول الربيعة قال: وفي الربيعة البيت والشرف والعدد، وذكر أنه أولد سعد بن سعد، وعمرو بن سعد ثلاثة درج عمرو بن سعد. [الإكليل ١ / ٢٩٧] وفي ذكر أنساب بني سعد بن سعد بن خولان قال: (اولد سعد بن سعد بن خولان: الحارث بن سعد، وحرب بن سعد، وسمهك بن سعد، وقثم بن سعد، فدرج قثم بن سعد) [الاكليل ١ / ٣٩٢] وقال في ذكر انساب بني حرب: (اولد حرب بن سعد أربعة نفر: الفاحش ومالكًا وعمامًا والفياض، فمن ولد الفياض بن حرب آل عمرو بن يزيد، وقد يقال: إنهم من ولد الحارث بن سعد من بيت النعمان بن الفياض، واولد الفاحش: سلمان وسبأقا ومسلمًا وضحًاكا أربعة نفر، فاولد سلمان بن الفاحش بن حرب: زيادًا وهم أهل (العرج) حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المحابي وقد كان جاور في بني حرب بـ (قدس) و (رضوى) و (ينبع) وتلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ونزل على محمد بن علي سيّد بني حرب، وأقام عنده قال: قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب، هكذا نسب نفسه، قال الهمداني: قد أوهم من نقل إليه هذا النسب والعدّة إلى حرب تضعف على هذا مرّتين وإنما ينبغي ان يكون انتسب إلى زياد من نسل زياد بن سلمان، وافترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سليمان، فاولد زياد: عمّرا والخيار، فمن بني عمرو بن زياد محمود هذا وبنو الحارث بن عبدالله بن عمرو، وبنو ميمون بن مسافر، ومن ولد الخيار عبدالله بن الخيار، وهم العبيدون، وكان القياس العبدلين، وزُيّد بن الخيار، فيهم عدد زهاء ثلاث مئة وسيدهم اليوم ابو الحسين يحيى الزبيدي، صاهر إليه آل يحيى ابن الحسين الحسيني بـ (العقيق) من المدينة، وسائر بطون بني حرب بن سعد بالحجاز قالوا: فمن تلك البطون: بنو عامر بن حرب، ومنهم بنو عوف فمن بني عوف مسروح بن عوف ومسعود ابن عوف، وعلي بن عوف وممن هنالك بنو ذؤيب من ولد

سَبَّاق بن الفاحش بن حرب وهم أَحَدُ بني حرب حَدَّاء، وهم أخوال أبي القاسم ادريس بن جعفر من ولد موسى بن جعفر بن محمد الرضا، وبنو ذُوَيْب يعرفون بحظي (؟) وفيهم من بني مالك الذين في بني حَيِّ بـ (صعدة) ويقولون: إنهم من الأزْد كما يقول من في بلد خولان منهم) [الاكليل ١ / ٣٩٣ - ٣٩٦] وقال في ذكر نسب الفياض بن حرب: (أولاد الفياض بن حرب: الفيض ونوالا والنعمان وعمراً أبيات فأولد عمرو: النعمان فأولد النعمان: الحارث فأولد الحارث: سعدًا فأولد سعد: الحارث فأولد الحارث: مالك فأولد مالك: النعمان فأولد النعمان: الحارث فأولد الحارث: عبدالله، فأولد عبدالله: يزيد فأولد يزيد: عمرو بن يزيد بن عبدالله بن الحارث) [الاكليل ١ / ٤٠١ - ٤٠٢] وذكر ان يزيدًا أولد غير عمرو: ثابتا وقياضا ومالكابني يزيد، فأولد عمرو بن يزيد يعلى بن عمرو، وقد رأس وهو الذي قام مع إبراهيم بن موسى العلوي بصعدة) [الاكليل ١ / ٤٠٤] قال: (ومنهم الحارث بن عمرو بن الحارث فكان أحد السادة الأشراف العلماء، ودخل ولده بنو الحارث بن عمرو في جملة من بقي من ولد سلمان في جماع بني حَيِّ وكان حبيي صَنَمًا، فأما من يسمى بحَيِّ فهم سلمان بن الفاحش ابن حرب، ومالك بن حرب ويقول إن بني مالك إنهم من الأزْد وسباق ومسلم بن الفاحش بن حرب وفيهم جميعا حدُّ وبأس) [الاكليل ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥].

\* جلاء بني حرب: قال الهمداني: (قالت علماء صعدة: إن بني حرب أُجِلت عن (صعدة) سنة احدى وثلاثين ومئة) [الاكليل ١ / ٤٠١] وكان سبب جلائهم وجلاء غيرهم من بني سعد بن سعد الحرب التي قامت بين بني سعد بن سعد وإخوتهم بنو الربيعة بن سعد، وكان الذي هاج الحرب هو عمرو بن يزيد بن عبدالله بن الحارث. [الاكليل ١ / ٤٠٢] وهو من بني الفياض بن حرب، وقد مرَّ سرد نسبه وكان ان انتهى امره بمقتله بعد مقتل اخوته [الاكليل ١ / ٤٠٥ و ٤١٢] فقام بأمر الحرب من بعده عمرو بن يزيد الغالبي سيد بني غالب بن سعد [الاكليل ١ / ٤١٢] وكان عمرو بن يزيد الغالبي قبل ذلك ينهى عمرو بن يزيد بن عبدالله بن الحارث الحربي [الاكليل ١ / ٤١٢] فلما قتل الحربي تولى الغالبي أمر الحرب من بعده قال الهمداني: (لم

يبرح عمرو في رياسته حتى ظعن في بني غالب وظعن اكثر بني حرب إلى الحجاز، لوقائع تواترت عليهم الربيعه، فأما بنو حرب فقصدت (العرج) وأما بنو غالب فقصدت جبل (يسوم) من وادي نخلة وجبل (عروان) في أعلى عرفات وتخلّف ببلاد خولان من تخلّف من بني حرب وبني غالب وسائر بطون بني سعد في ظل الحارث بن عمرو وكنفه وبريحه لأنه لم يدخل في الفتنة [الاكليل ١ / ٤١٣] وكان محمد بن ابان بن ميمون بن حريز بن حجر بن زرعة الخنفري هو الذي أجلى بني حرب بن سعد وغالب بن سعد فجلوا إلى (عروان) و (العرج) في الحجاز [الاكليل ١ / ٣٥٩] وكان ذلك سنة ١٣١ هـ قال الهمداني: (جاور عمرو بن يزيد في زبيد وقتنا. ثم في خثعم ثم في بني هلال ثم لحق ببني غالب إلى (يسوم) و (عروان) وكان يقول اشعارًا يسأل جرير بن حُجر وكان ابن خالته فيها العودة فرق له وأعاده) [الاكليل ١ / ٤١٥] وجرير بن حُجر هو سيّد الربيعه بن سعد بن سعد وهو جرير بن حُجر ابو رعتة الأصغر بن عمرو بن حجر ابو رعتة الأكبر بن سعد بن عمرو وهو مغرق الأكبر بن زيد ابن مالك بن زيد بن اسامة بن ارطأة بن شرحبيل بن حُجر بن ربيعة بن سعد بن خولان [الاكليل ١ / ٣١١ و ٣٠٩ و ٣٠٧ و ٢٩٩ و ٢٩٨ و ٢٩٧] وكان من نتائج حروب الربيعه بن سعد وسعد بن سعد وذلك قبل إجلاء بني حرب وبني غالب بن سعد إجلاء مُغرق وهم بنو عمرو بن زيد من بني الربيعه بن سعد وإجلاء بني شهاب وهم حلفاء في بني الربيعه [الاكليل ١ / ٤٥٧ و ٤٥٩] واجلاء الخنفرين قوم محمد بن ابان، وإجلاء آل عوف ويتّضح هذا من شعر الحارث بن عمرو الحربي الذي قال من قصيدة له بشأن قومه بني سعد بن سعد الذين أصرّوا على الحرب بخلافه ومن اتّبعه قال:

فأجلّوا مغرّقًا وبني شهابٍ      وحلّوا في السّهول وفي النّجاد  
ونحّوا الخنفرين وآل عوف      بقصوى طودٍ أو برك الغماد

[الاكليل ١ / ٤١٤] وهذا يعني أن الأيام كانت سجالات بين الفريقين إلى ان انتصرت الربيعه بن سعد على بني سعد بن سعد وانتهى ذلك بأن سمح جرير بن



حجر سيّد الربيعة لبني غالب بن سعد وسيدهم ابن خالته عمرو بن يزيد الغالبي بالعودة إلى بلاده، بعد أن جاور بقومه في زُبَيْد فخثعم فبني هلال ثم سار بهم إلى (يسوم) و (عروان) غير أن القبائل المُضَرِّيَّة لم ترحب به مما جعله يطالب ويناشد بني خولان بالعودة فأذن له فعاد بقومه إلى بلاد خولان بصعدة.

\* ما بعد انتهاء الحرب: كانت الفتنة الأولى بسبب عمرو بن يزيد الحربي الذي انتهى أمره بمقتله فقام بأمر الفتنة الثانية من بعده عمرو بن يزيد الغالبي وكان أن جَلَا بمن جلا معه من بني غالب وحرب، فاستوطن بنو غالب جبل (يسوم) من وادي نخلة وجبل (عروان) في أعلى عرفات، واستوطن بنو حرب (العرج) ويرى البلادي أن بني غالب دخلوا في عُتَيْبَةَ فقال: (لاتصال بني غالب ببني حرب ومشاركتهم الهجرة اجتهدت في البحث عنهم فلم أجد لهم ذكراً غير أنه نظراً للصلة القوية بين قبيلتي حرب وعُتَيْبَةَ من المؤكد أن بني غالب انضمت إلى بقايا هوازن فكَوَّنَتْ قبيلة عُتَيْبَةَ التي تلي حرباً دون بقية القبائل، ولا يمكن ان يكون هذا الولاء وهذه العاطفة القوية مردّها الحلف فهناك الكثير من القبائل دخلت في حلف حرب وعُتَيْبَةَ ولكن الذي بينها وبين هاتين القبيلتين يختلف عمّا بين القبيلتين نفسيهما، ومما يرجح هذا الرأي وجود قبائل كبيرة في عتيبة لا نستطيع إلحاقها بأصولها مثل النُّفَعَة والمقطة والقثمة [نسب حرب ١١٠] وقال في ذكر حرب وعُتَيْبَةَ: (بينهما من قوة الصلات ما جعلني أنوّه فيما سبق من الكتاب إلى انني اعتقد انّ بعض بَرَقًا أحد فرعي عُتَيْبَةَ هم من بني غالب بن سعد إخوة حرب) [نسب حرب ١٣٨].

قال الأحيوي: أصاب البلادي قلب الحقيقة ونحن لا ننكر الصلات التي ذكرها إلا أننا نختلف معه بشأنها وفي تفسيرها ذلك أن بني غالب بن سعد بن سعد إخوة حرب قد عادوا إلى بلادهم بصعدة في اليمن بعدما أذن سيّد الربيعة جرير بن حُجْرٍ لسيد بني سعد بن سعد عمرو بن يزيد بالعودة كما أورده الهمداني، فهل يتصوّر عودة سيّد القوم دون قومه؟ لقد عاد بنو غالب مع زعيمهم بعد انتهاء أمر الحروب، وقد جاء في شعر عمرو بن يزيد الغالبي الذي ناشد فيه ابن خالته جرير بن حُجْرٍ سيّد الربيعة

بالعودة أن قبائل سُليْم وبني عامر وبني بكر بن وائل وقبائل قيس يسومونهم الذل ويعادونهم عداً شديداً [الأكليل ١ / ٤١٥ - ٤١٧] وكان شعر عمرو بن يزيد الغالبي الحارّ سبباً في أن يرقّ له جرير بن حُجر الذي سمح بعودة الجالين ليتخلصوا مما ألَمَّ بهم من عداً قبائل الحجاز ونجد ومما يؤكد ذلك أن يعلى بن عمرو بن يزيد الحربي هو الذي قام مع إبراهيم بن موسى العلوي بصعدة [الأكليل ١ / ٤٠٤] وكان ظهور إبراهيم العلوي هذا بصعدة سنة ٢٠٠ هـ [تاريخ الطبري ٥ / ١٢٧].

وقول البلادي حول أصول النفعة والمقطة والقثمة واحتمال أن تكون بقية بني غالب لا دليل عليه، فبنو غالب قد عادوا كما مرّ، كما أن هذه البطون تنحدر من هوازن نسباً وليس هناك أدنى شكّ حول انسابها ويستحسن الرجوع للبحث الممتع حول (عُتَيْبَة: نسبها وفروعها ومنازلها) للأستاذ عبدالرحمن بن زين المرشدي العتيبي في مجلة «العرب» سنة ٢٨ ص ٣٨ - ٧٠.

\* عود إلى بني حرب: بيّن الهمداني أن بني حرب جَلَوْا إلى (العَرَج) سنة ١٣١ [الأكليل ١ / ٤١٣ و ٤٠١ و ٣٥٩] ويحدد لنا الهمداني بدقّة بالغية أن اهل (العرج) في عهده هم من بني زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب حيث قال في ذكر زياد: (هم أهل (العَرَج) [الأكليل ١ / ٣٩٣] قال الأحيوي: وهنا فإن الهمداني لا يقصد أن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب وهو جاهلي قديم قد استوطن (العرج) بل استوطن (العرج) قوم من نسله، وعندما عاد بنو حرب وبنو غالب إلى ديارهم وكان ذلك خلال القرن الهجري الثاني بدليل ورود ذكر يعلى بن عمرو بن يزيد الغالبي في حوادث سنة ٢٠٠ هـ عند العودة فبقي في (العرج) قوم من بني حرب، وهم بنو زياد بن سليمان من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب وفي عهد الهمداني كان شيخ بني حرب هو محمود قال الهمداني عن محمد بن إبراهيم المحابي: (قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان ابن فاحش بن حرب هكذا نسب نفسه قال الهمداني: قد أوهم من نقل إليه هذا النسب، والعدّة إلى حرب تَضَعُف على هذا مرتين وإنما ينبغي أن يكون انتسب إلى

زياد من نسل زياد بن سلمان وافترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سليمان) [الاكليل ١ / ٣٩٤ - ٣٩٥] قال الأحيوي: وقد صدق الهمداني وأصاب لبَّ الحقيقة في نقده لنسب محمود والصحيح أن نسب محمود هذا إلى زياد بن سليمان من نسل زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب وقد أوردنا آنفاً نصَّ الهمداني حول زياد بن سليمان هذا ومن تفرَّع منه كما يلي:

١- بنو عمرو بن زياد بن سليمان ومنهم:

أ- بنو الحارث بن عبدالله بن عمرو      ب- بنو ميمون بن المسافر بن عمرو

وشيخ بني عمرو وجميع بني حرب هو محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان.

٢- بنو الخيار بن زياد بن سليمان ومنهم:

أ- بنو زبيد بن الخيار وشيخهم أبو الحسين يحيى الزبيدي.

ب- بنو السَّفر بن الخيار، وشيخهم المسلم وهو شيخ جميع بني الخيار.

قال الأحيوي: وهنا لا بُدَّ من التنبيه - ولذلك غاية سيأتي بيانها - أن محموداً شيخ بني حرب هو الابن السابع من نسل زياد بن سليمان جد بني عمرو بن زياد وبني الخيار بن زياد، ومحمود هذا معاصر للهمداني وقد ألتقى به ونزل عليه محمد بن إبراهيم بن اسماعيل المحابي سنة ٣٢٢ هـ ومعاصر للمسلم شيخ بني الخيار بن زياد، ومعاصر للهجري وهذا معاصر للهمداني وروى عنه [التعليقات والنوادر ١٥ و ٢١ وحاشية ١٧٢٢] وقد روى الهجري عن المسلم من بني الخيار ونسبه وذكر انه المسلم بن أحمد بن يزيد بن عبدالله بن الخيار الحربي [التعليقات ١ / ٢٣ و ٧٠ و ١١٢٩ / ٢] وسواء أكان المسلم هذا هو المسلم الذي ذكره الهمداني أم لم يكن هو فإنه من سلالة زياد بن سليمان وهو الابن السادس من نسله وهذا العدل لا يختلف كثيراً مع عدِّ محمود الذي يزيد عن المسلم بأب واحد، ولا ضير في ذلك، فهذا أمر كثير الحدوث جداً أي أن تَرى عدَّ رجلين من فرعين يجمعهما جدُّ واحد يزيد أحدهما عن الآخر بجِدِّ أو أكثر، وهذا يبيِّن لنا أن البطون الحربية آنفة الذكر من

سلالة زياد بن سليمان من نسل زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب قد عاصر  
الهمداني والهَجْرِي الابن السادس من نسل جدّهما زياد كالمسلم والسابع كمحمود  
والثامن كأبناء محمود ومن هذا نستطيع القول باطمئنان أن زياد بن سليمان كان  
معاصرًا لجلاء بني حرب وغيرهم من بني سعد بن سعد من بلاد خولان سنة ١٣١ هـ  
ونحن هنا لسنا بصدد إعداد مقارنة مع مشاهير معاصري الهمداني ومحمود شيخ بني  
حرب، لتحديد أزمان الأب السابع لكل منهم، وإنما نكتفي للاستئناس أن نقول: إن  
الأب السابع للخليفة العباسي المقتدر بالله (ت ٣٢٠ هـ) وهو أبو جعفر المنصور  
قد توفي سنة ١٥٨ هـ أي أنه معاصر لجلاء بني حرب، كما نجد أن الأب السادس  
لأبي القاسم بن ادريس الحسيني ابن اخت بني حرب معاصر لجلاء بني حرب  
والأب السادس لأبي القاسم هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه، وقد توفي نحو ١٤٨ هـ فيما توفي أبوه محمد بن علي نحو  
سنة ١١٤ هـ— وادريس المذكور هو ادريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي  
الرّضَا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، مع  
ملاحظة ان تسلسل البادية أسرع من تسلسل الحاضرة وعليه فإن زيادًا الأب السابع  
لمحمود شيخ بني حرب يكون قد عاصر أحداث جلاء بني حرب قال الأحيوي: ومن  
هذا يتضح لنا أن بني حرب قد عادوا إلى بلادهم وبقي منهم بقايا أهمهم بنو زياد بن  
سليمان المذكور، ومما يؤكد عودتهم أن الفتنة الثانية كانت على يد عمرو بن يزيد  
الغالب من نسل غالب بن سعد إخوة حرب بن سعد، وهو الذي تسبّب في الجلاء،  
وقد عاد بقومه كما مرّ، فما بال بني حرب لا يعودون وهم لم يكونوا سببًا في الفتنة  
الثانية بل كانوا سببًا للفتنة الأولى التي لم ينتج عنها جلاء ولا رحيل؟ كيف وقد بقي  
قومهم من بني سلمان بن الفاحش بن حرب وغيرهم من بني حرب في جماع بني  
حَيِّ ببلاد (صَعْدَة) بل إننا سنجد أن الذين تبقوا في (العرج) من بني زياد بن سليمان  
وغيرهم قد أخذ بعضهم يعود إلى بلادهم بـ (صعدة) بسبب الحروب مع القبائل  
العدنانية، ومما يؤكد هذا أن العلامة محمد بن علي الأكويع قال في ذكر بني زُبيد بن  
الخيار: (هي فرعان: فرع يقيم في وطنها الأصلي خولان قضاء، ومساكنها وإد يُسمّى

وادي زبيد بينه وبين ساقين ست ساعات غَرَبًا يَنْصَبُ ماؤه إلى (مَور) وفيه مدرة حيدان) قال: (وفرعها الآخر هذه التي ذكرها المؤلف وتقيم بين مكة والمدينة) [الإكليل ١ / حاشية ٣٩٥] ومعلوم من تَسْلُسُلِ بني زبيد أنهم لم يصبحوا عشيرةً إِلَّا في القرن الثالث للهجرة فما بعده، حينما تكاثر بنو زُبَيْد، وبنو زبيد لم تتألف عشيرتهم إلا ببلاد الحجاز كما هو واضح من تسلسل نسبهم كما أننا نجدُ أن العَبْدِيِّينَ بني عبدالله بن الخيار إخوة زُبَيْد بن الخيار قد اختفى وجودهم ببلاد الحجاز وقول البلادي إن العَبْدِيِّينَ هم العبدية من بطون بني عمرو [نسب حرب ٢٨] قولاً لا دليل عليه ذلك أن العبديين بطن من بني الخيار كُزُبَيْد والسَّفَرُ فما بالهم قد انتقلوا إلى بني عمرو، وتغيَّرَ اسمهم إلى العبدية؟ وَلِمَ لَمْ يَدْخُلُوا في زُبَيْد أو في السَّفَرُ وهم أقرب لهم نسباً؟ وعندني أنهم عادوا كما عاد جزء من إخوتهم زُبَيْد فيما بعد إلى بلادهم (صعدة) ومما يؤكد ذلك ما ذكره العلامة الأكوخ الذي قال في ذكر العبديين: (وادي العبديين مشهور بصعدة ولهم بقية) [الإكليل ١ / حاشية ٣٩٥] ومن الملفت للنظر أنه لا وجود لبني عامر بن حرب ببلاد الحجاز ومنهم بنو عوف ومن هاؤلاء مسروح وعلي ومسعود بنو عوف، ولا وجود لحظي وهم بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب مما يعني عودتهم إلى بلادهم ويؤكد هذا أن من قبائل خولان الطِّيَّال ببلاد (صعدة): بنو حي وهم الذين انْضَمَّوْا تَحْتَ اسمهم من تبقى من بني حرب عند جلاءهم سنة ١٣١ هـ وبنو مالك وبنو غالب وبنو حرب [الموسوعة اليمنية ١ / ٤٣٨] ومن أدلة عودة بني حرب أن الهمداني ذكر أن عدد زُبَيْد يناهز الثلاث مئة فما كان بنو حرب قاطبة ست مئة كما ذكره الهمداني [الإكليل ١ / ٣٩٥ و ٣٩٨] وهذا العدد إنما يَخُصُّ بني حرب من نسل زياد بن سليمان ونسل من تخلف معهم وهم قلة قليلة، وهذا يعني أن زُبَيْدًا بن الخيار تكاد تعادل إخوتها من بني السَّفَرُ بن الخيار وبني عبدالله بن الخيار بن زياد، وبني عمومتها بنو عمرو بن زياد ومنْ تَخَلَّفَ معهم من بني حرب، وهم قِلَّةٌ وليس كما قد يتوهمه البعض أن زُبَيْدًا تُناهِزُ نصف بني حرب قاطبة، وإنما تُناهِزُ نصف بني حرب في الحجاز وهاؤلاء عاصر الهمداني المسلم وهو الابن السادس من سلالة جَدِّهم زياد بن سليمان، فيما كان بنو حرب قد تجاوز

عدهم العشرين جدًا، ذلك أن الهمداني قد بين في كلامه على نسب محمود شيخ بني حرب أن العد إلى حرب يضعف مرتين على عد محمود إلى زياد بن سليمان، كما أنه في سنة ١٣١ هـ كان بنو حرب قد بلغوا الجد الرابع عشر أو يزيد ونجد أن عمرو بن يزيد من ولد الفياض بن حرب هو الابن الثاني عشر لحرب وكان أنذاك قد قتل فتولى أمر الحرب من بعده عمرو بن يزيد الغالبي ومن هذا كله فهل يتصور عاقل ان القبيلة قاطبة لا يكاد عددها يزيد عن عدد فخذٍ صغير عاصر الهمداني الابن السادس لجد هذا الفخذ؟ إن هذا إن كشف لنا عن شيء فإنما يكشف عن أن بني حرب قد عادوا إلى بلادهم كما عاد إخوتهم بنو غالب بن سعد بن سعد بقيادة كبيرهم عمرو بن يزيد الغالبي، وقد تبقى من بني حرب بنو زياد بن سليمان في بلاد (العرج) ومن هنا كان قول الهمداني: إن بني زياد هم أهل (العرج) وقد المح الهمداني إلى هذا في حديثه عن محمود شيخ بني عمرو بقوله: (افترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سليمان) [الاكليل ١ / ٣٩٥] ومن هم اخوة بني عمرو بن زياد بن سليمان غير بني الخيار بن زياد بن سليمان كما ذكره الهمداني؟ وهذا عمًا ذكرناه دليل ناصع يؤكد ما ذهبنا إليه من عودة بني حرب إلى بلادهم بـ (صعدة) وقد سبق قول الهمداني أن بني حرب الذين بقوا ببلاد خولان انصؤوا تحت مسمى بني حي، وهم بنو سلمان بن الفاحش بن حرب وإخوتهم سباق بن الفاحش، ومسلم بن الفاحش بن حرب ومالك بن حرب وبنو الحارث بن عمرو من سلالة الفياض بن حرب.

\* أيام بني حرب وتصحيح للتاريخ: قال الهمداني عن محدثه محمد بن إبراهيم المحابي: (ذكر لي محمود أن بني حرب لما صارت إلى (قدس) من الحجاز، وبها عنزة<sup>(١)</sup> ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سلكهم ناصبتهم الحرب عنزة والذي هاج ذلك أن رجلا حريياً وآخر عنزياً أمترياً في جداد نخل، فعدا الحربي على العنزى فضربه ضربة بتك بها يده، فعادت بنو حرب يومئذ وهي ست مئة رجل فأجلوا من بالبلد من عنزة إلى الأعراض من (خبير) وقتلوا منها بشراً كثيراً، ثم ناصبتهم مزينة

الحرب. وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجلُّوا إلى الساحل من (الجار) و (الصفراء) وأرض جشم، فهم بها إلى اليوم، لا يدخلون (الفرع) إلا بجوار وذمام من بني حرب، وبقيت سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعة آلاف وهم أهل (الحرثين) و (النقيع) فحاربوهم دهرًا فأجلوهم عن (الحرثين) و (النقيع) وقتلوا منهم عددًا كثيرًا وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها (الحرثين) و (النقيع) داخل إلا بذمام من بني حرب وقد يُبقي عليهم محمود لأنَّ أُمَّهُ جُشَمِيَّةٌ من هوازن، فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت تعلقت قريش بإصهارهم. وأسند إليهم كل وألقى أزيمة أمره في أيديهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحدٌ منهم إلا بخفارتهم. وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم هم على ذلك، قال أبو جعفر المحابي: فمن أيام بني حرب في وقتنا هذا وقبله بمدينة يوم (الحرّة) وقتل فيه من سُلَيْم سبعين رجلًا وحميد يومئذ من بني حرب بنو عمرو بن زياد وقتل منهم جماعة من الجماعة أربعة من بني محمود: محمد وأحمد والحسن والحسين. قال: ثم جمع لهم محمود فصبّحهم محمود يوم (الرغامة) فقتل منهم مئة رجل، وكانت عليهم يومئذ عمام خز زرق فلم يلبس سلمي بعدها عمامة زرقاء) [الإكليل ٤٠٠ / ١ - ٤٠١] وقال المحابي في ذكر بني محمود: (قتل يوم (الرغامة) منهم محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود قتلتهم بنو الحارث من سُلَيْم فغزاهم محمود ببني حرب واستنجد ببعض جهينة إلى حرّة بني مالك فقتل من بني سليم مئة رجل) [الإكليل ٣٩٧ / ١].

قال الأحيوي: كان بنو حرب حلفاء للحسينين كما ذكره أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ) [معجم البلدان - ودان] وهذا التحالف أكدته المصاهرات بينهما وقد أشار الهمداني إلى بعضها، وقد ذكر أيضا أن بعض (الحسينيين إخوة الحسينيين يشاركون في القتال مع بني حرب، ومن أولئك موسى بن أبي جعفر بن إدريس الحسيني وجدّه لأمه محمود شيخ بني حرب) [الإكليل ٣٩٨ / ١] كما ان بنو حرب كانوا في تحالف مع

جهينة التي يجمعهم بها نسب واحد هو قُضاعة القحطانية، وقد ذكر الهمداني أن بني حرب حينما نزلوا بلاد الحجاز نزلوا بلاد (ينبع) و (رَضَوَى) من ديار جهينة التي لا بد أن تكون قد رَحَّبَتْ بهم لرابطة النسب، ومن هنا وجدنا التَّحَالف بينهما قائمٌ ضِدَّ بني سليم، ومما أورده الهمداني نَجِدُ أَنَّ بني حرب قد أَجَلَتْ ثلاث قبائل عدنانية وهي:

١- قبيلة عَنَزَةَ التي أُجْلِيَتْ من جبال (قُدْس) إلى الأعراض من (خبير).

٢- قبيلة مُزَيْنَةَ التي أُجْلِيَتْ من جبال (قُدْس) إلى الساحل من (الجار) و(الصفراء) وأرض جشم.

٣- قبيلة بني سليم (بنو الحارث وبنو مالك من سليم) التي أُجْلِيَتْ من جبال (قُدْس) و (الحرثيين) و (النَّقِيع) ولا يدخلون هذه الديار إلاً بدمام من بني حرب.

قال الأحيوي: وهنا يبرز سؤال هام جدًّا يطرح نفسه هو: هل سَلَمَتْ هذه القبائل بِتَسَلُّطِ بني حرب الذين أجلوهم عن ديارهم؟ وكيف استطاعت قِلَّةٌ قليلة أن تكسر شوكة قبائل تفوقهم عددًا وعدَّة؟ وكيف سمحت لهم هذه القبائل بالسيطرة على درك الدرب بين مكَّة والمدينة؟ وهل تنازلت هذه القبائل عن بلادها ومصالحها دون أدنى معارضة؟ بالطبع سيكون الجواب بالنَّفي القاطع فما زعمه الهمداني يَنْمُ عن تَعْصِبِ أعمى للقحطانية، ذلك أننا نجد أن مُزَيْنَةَ تقطن هذه الديار حتى عهد الجزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ).

قال الجزيري: (ورقان جبل مُزَيْنَةَ) [الدرر الفرائد ١٥٦٧] وهذا الجبل على نَحْوِ ٧٠ كيلًا جنوب غرب المدينة، وظلت مزينة في هذه الديار يجاورون عَنَزَةَ وبني سليم كما كانوا عليه منذ عهد الهمداني (ت نحو ٣٥٠ هـ) الذي سبق الجزيري بنحو ستة قرون وهذا زمن كبير جدًّا كما نَجِدُهم لم ينحسروا في (الجار) و (الصفراء) وأرض جشم ذلك أننا نجدهم على ما ذكره الهمداني نفسه يستوطنون (العِيص) مع جهينة [صفة جزيرة العرب ٢٤٤] أي أن ديارهم شملت المنطقة الممتدة من (الجار) و(الصفراء) إلى (ورقان) و (قدس) إلى (العيص) أما قبيلة عَنَزَةَ فإنها لم تغادر هذه



النواحي لتستقرّ في الأعراض من خيبر<sup>(١)</sup> ونجد أن الجزيري في القرن العاشر للهجرة يذكرهم حول المدينة قال الجزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ): (عربان العنزة يأتون من حوالي المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك من الجهة الغربية إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي إلى جبل مُفَرَّح) [الدرر الفرائد ١٤٠٢] وآبار علي وتعرف ببيار علي هي ذو الحليفة جنوبي المدينة وكذلك جبل مفرّح - مفرّحات - موضع جنوبي المدينة وهذا يعني أن قبيلة عنزة لم تجلّ من ديارها كما ذكره الهمداني، وقد أشار ابن إياس إلى وجودهم بهذه الديار فقد ذكر في حوادث سنة ٩١٢ هـ ان يحيى ابن سبّع أمير ينبع فرّ بعد هزيمته في واقعة مع الجند المصري إلى عربان عنزة والتجأ إليهم واستمر مقيماً عندهم في مكان بالقرب من ينبع [«بدائع الزهور» ١٠٦/٤] ومن يدري فلعل الهمداني قد خُدِعَ بما رُوي له، ذلك أننا نجد أنه في «صفة جزيرة العرب» وهو كتاب ألفه بعد الأكليل [صفة جزيرة العرب ٢٣] نجده يذكر ديار بني حرب بين الجحفة وديار جهينة، حيث قال: الجحفة وخم إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحال بني حرب. [صفة جزيرة العرب ٢٣٣] قال الأحيوي: الواو التي سبقت كلمة (مَحَالِّ) لا معنى لها ذلك أن المنطقة من الجحفة إلى ديار جهينة استوطنها بنو حرب، فهي من محالهم، أي إن ديار بني حرب امتدّت من الجحفة الواقعة جنوب شرق رابغ على نحو ٢٢ كيلاً إلى (غدير خم) شرقي الجحفة على ٨ أكيال وغدير خم على نحو ٢٦ كيلاً شرقي رابغ وكما مرّ فإن بني حرب حالفوا الحسينيين وصاهروهم وصاروا حزباً لهم ضدّ أعدائهم حيث حاربوا معهم الجعفرين واستولوا على بلاد الجعفرين في الفرع والسائرة كما ذكره أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ) [معجم البلدان - ودان] ومن هنا سنجد أن درك زبيد أكبر البطون الحربية منذ عهد ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) امتدّ فقط من الصفراء إلى الجحفة ورابغ مع ملاحظة أن الدرك الممتد من الصفراء إلى رملة عالج بطرف قاع البزوة يشاركون فيه حلفاءهم من بني الحسن ذلك ان درك الحسينيين يمتد إلى رملة عالج بطرف قاع البزوة الواقع بين مستورة وبدر على الساحل وبهذا يتبين لنا أن ديار بني حرب انحصرت بديار حلفائهم من بني الحسن وجهينة، أما القول بأنهم استولوا على ديار

بني سُليْمٍ ومُزَيْنَةَ وَعَنْزَةَ وسيطروا على طريق المدينة المنورة إلى مكة المكرمة فإنه قول باطل وهذا ثابتٌ واضح بما مرَّ بيانه، أما شأن بني سليم فهو شأن أعجب، ذلك أن هذه القبيلة لم تسلّم وتخضع لبني حرب كما أراد الهمداني إيَّهاً منابه، بل إنهم سيطروا على بني حرب وفرضوا هيمنتهم عليهم حتى القرن التاسع للهجرة وهذا أمر لا يدعيه بنو سُليْمٍ بل يُقرُّ به ويرويه بنو حرب ويتّضح بيان ذلك من حرب البنت وفيما يلي تفصيل ذلك:

\* حرب البنت: قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في ذكر (حرب البنت) بين بني حرب وبني سُليْمٍ: (الرواة من بني حرب يروون عن حرب قديمة ولعلها موعلة في القدم فأصبحت عندهم كالأسطورة تلك الحرب يسمونها حرب البنت، ويقول رواة حرب: في زمن من الأزمان فرَضَتْ سُليْمُ الشاة على حرب) قال البلادي: (الشاة وتسمى في نجد (الأخاوة) إتاوة يقدمها المستضعف للقويّ الغالب اعترافاً منه بالتبعية) قال: (وكانت تقدم بواسطة زبيد في (دوران) وصفتها رِخْلُ بكر) قال: (الرِخْلُ بكسر الراء: بنت النعجة) تقودها بنت بكر، ويشترط ان تكون البنت بنت شيخ القوم، فكان يعقد لذلك اجتماع سنوي، فيقف القوم في صَفَيْنِ كل جهة حدوده فتَقَدِّمُ البنتُ تقود الرِخْلَ فيكون خروجها من صف القبيلة المفروض عليها هذه الإتاوة الغربية التي يقصد منها اعترافها بضعفها فتخرج من عند الأمير قاصدةً أمير القبيلة الفارضة لهذه الإتاوة حتى تسلمه الشاة من يدها ليد، فينهض بعد ذلك شيخ القبيلة التي قدّمت الفتاة فيدعو أولئك إلى الغداء في بيوت قومه! فظهر في زبيد شاب رأى ما يعمل قومه فحزن لذا، واعتَمَّ فطلب شباب قومه وأخذ يدرّبهم على الكرّ بالجياد طيلة سنة حتى أنس منهم الكفاءة فرسم معهم خُطَّةً تتلخص فيما يلي: يختارون نعجة حَرُونًا فإذا أرادت البنت قيادها تعجز عنها، ليقوم رومي بن عَسَم - وهو اسم الشاب موضوع الحديث - فيسرع إلى معاونة الفتاة، إلى أن يصل إلى شيخ سُليْمٍ فإذا مدَّ الشيخ يده لأخذ الشاة بتر يده بالسيف وفي هذه الحالة يكون رفاقه قد أسرعوا إليه بالخيل ومن ضمنها فرسه هو، ونُقِدَّتِ الخُطَّةُ بدقة فنشبت حرب بين القبيلتين استمرّت سنين طويلة، دخلت بنو حرب على أثرها وادي (قُدَيْد) فامتدّت المعارك

إلى قرب (الظبية) ولما طالت عليهم الحرب طلبوا التحكيم ولكن النعرة منعتهم من الاتفاق إلا على حل غريب هو أن يستعيدوا القتال، ومتى قتل أول رجل جعلوا مكانه حدًا وينتهي الحرب فقتل رجل من بني السّفَر من حرب عند دَقَم مقابل للظبية شمالًا فوُضِعَ حَدًّا وَسُمِّيَ (دَقَم السّفَرِي) [نسب حرب ١٤٠ - ١٤١] ويرى البلادي أن حرب البنت هذه أقدم من حرب الحرّة الأنف ذكرها؟! ويرى أن بطلها رومي بن عسم هو من أبناء محمود، على زعم بعض رواة حرب، وأنه طالب بالإمارة بعد وفاة أبيه، إلا أنّ إخوته لم يُسَلِّمُوا له بذلك فناصرته زُبَيْد ومسروح، فاغتصب الإمارة من إخوته فسُمِّيَ العَسْمِي وقال البلادي معقبًا على ذلك: (إِذَا صَحَّت الرواية فإنَّ حرب البنت أقدم من يوم الحرّة ويؤيد ذلك:

١- أن موقعة الحرّة كما ذكر الهمداني كانت فاصلة، وأن بني سُليم ووضَعُوا عمائمهم بعدها عن رؤوسهم.

٢- أن روايات زُبَيْد تنفق أنّ العسمي ليس من زُبَيْد والشاهد قول شاعرهم:

شَرَيْتُ لِي رُومَةَ مِنَ الْأَرْوَامِ      وَاصْبَحْتَ أَحَارِبَ شَرِيَّةِ أَيْدِيهِ  
فهو بذلك يخرجها ويجعله مُشْتَرَى، أي أُتِيَ به من خارج القبيلة ولكنه يستغلُّ اسمه للليل منه، وإلصاقه بالروم، ويردُّ العسمي:

شَرَيْتُ عِرْكَ وَأَنْتَ مَا تَنْلَامُ      قَدْ أَمْنَا دَارِكَ هَتِيمِيَّةِ

يُعرض في ذلك بقود الشاة لسليم وأنه - رومي - هو الذي حرَّهْم من ذلك) [نسب حرب ١٧٤ - ١٧٥] ويفاجئنا البلادي أن حرب البنت ذكرها الهمداني في الجزء الأول من «الإكليل» وأن بطل هذه الحرب هو محمود الذي تدعيه زُبَيْد كما يدعيه بنو عمرو، وهو محمود الذي ذكره الهمداني [قلب الحجاز ٨٥] قال الأحيوي: وهنا نجد أن البلادي قد غيَّر رواية بني حرب ليغيِّر من ثَمَّ تاريخ هذه الأحداث، ثم زعم أن الهمداني ذكر حرب البنت، مع أنه لم يذكرها وكيف يذكر حربًا حدثت بعده ببضعة قرون، كما أن الذي عليه رواية بني حرب أن بطل حرب البنت ظهر في زُبَيْد ولازال نسله فيهم، ولم يظهر في بني عمرو. قال الأحيوي: ورومي المذكور هو من

رجال القرن التاسع للهجرة وقد ورد خبر مقتله ومقتل أخيه مالك سنة ٨٧٣ هـ، فقد قام الشريف محمد بن بركات بغزو زُبَيْد بين (خُلَيْص) و (رابغ) وقتل شيخهم رومي واخاه مالكا [الدرر الفرائد ٧٥٠، نسب حرب ١١٣] وفي سنة ٩١٣ هـ قتل ولده مالك بن رومي، زعيم زُبَيْد من بعد والده رومي، وقتل معه أولاده معوض وقادم وداغر بنو مالك بن رومي وقتل أخوه مشهون بن رومي [الدرر الفرائد ٧٩٢، نسب حرب ١١٤] ومن هذا يتضح ان رومي الزُبَيْدي هو من رجال القرن التاسع للهجرة ونجد أنه في عهد الجزيري (٩١١ - نحو ٩٧٧ هـ) كان شيخ زُبَيْد حفيد رومي المذكور وهو شهاون بن مالك بن رومي، ومن أولاده داهش وعلي وإخوتهما [الدرر الفرائد ١٤٤٧] ومما يؤكد ان رومي هذا من رجال القرن التاسع للهجرة وأنه رومي المقتول سنة ٨٧٣ هـ أن بني حرب على أثر حرب البنت سيطرت على منطقة (قُدَيْد) و (خُلَيْص) و (دُورَان) وهي اليوم من ديار زُبَيْد قوم رومي المذكور [نسب حرب ٥٦] وصار الحدُّ بين حرب وبني سُليم عند عين (الظبية) بوادي قُدَيْد [نسب حرب ١٤١ و ٣١٦] وكان وادي قديد في عهد الهمداني كما ذكره في «صفة جزيرة العرب» الذي ألفه بعد «الإكليل» لقبيلة خزاعة [صفة جزيرة العرب ٢٣٣] ثم آل إلى بني سُليم فيما بعد، وهذه المنطقة لم تسيطر عليها حرب إلا في القرن التاسع للهجرة، فقد كانت المنطقة من (الجُحْفَة) على (قُدَيْد) وماحولها إلى (عقبة السويق) على الدرب باتجاه مكة من ديار بني سليم، قال القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) في ذكر أدراك عربان درب الحاج من مصر إلى مكة المكرمة: (ومن الصفراء إلى الجحفة ورابع لزُبَيْد، ومن الجحفة إلى قديد وماحولها إلى الثنية المعروفة بعقبة السويق لسُلَيْم، ومن الثنية على خليص إلى الثنية المشرفة على عسفان إلى الفجّ المسمى بالمحاطب لبني جابر، وهم في طاعة صاحب مكة ومن المحاطب إلى مكة المعظمة لصاحب مكة وبني حسن) [صبح الأعشى ٤ / ٢٨٥] وهو ما أكده المِقْرِيزي (ت ٨٤٥ هـ) الذي قال في ذكر أدراك عربان درب الحاج: (ومن الصفراء إلى الجحفة ورابع لزُبَيْد، ومن الجحفة على قديد وماحولها إلى السويق لسليم، ومن عقبة السويق إلى خليص إلى عسفان للشريف جَسَّار من بني حسن، ومن ثنية عسفان إلى المحاطب لبني جابر

وهم في طاعة صاحب مكة، ومن المحاطب لصاحب مكة وبني حسن إلى مكة) [البيان والاعراب ٧٢] قلت: والشريف جسار معاصر للمقرزي وهو جَسَّار بن قاسم بن أبي نُمَيٍّْ الحسني وقد توفي سنة ٨١١ هـ قلت: وليس لبني حرب غير درك زُبَيْد شيء فدرك حلفائهم الحسينيين يمتد من نهاية درك جهينة مشتملاً على الصفراء إلى رملة عالج في طرف قاع البزواء [صبح الأعشى ٤ / ٢٨٥، البيان والإعراب ٧٢] ودرك زُبَيْد هذا قديم، يعود إلى مطلع القرن الثامن وربما قبله فقد ذكر ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) هذا الدرك لِزُبَيْد قال القلقشندي في ذكر زيد: (قال في مسالك الابصار: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابع) [نهاية الأرب ٢٦٨، قلائد الجمان ٩٠] إِلَّا أَنَّ واقع الدرك تَغَيَّرَ مع بزوغ نَجْمِ آلِ رومي الزبيديين زعماء بني حرب خلال القرن التاسع للهجرة، ذلك أن بني حرب استولت على أجزاء من ديار بني سليم على أثر حرب البنت، فصار الحدُّ على (دَقَمِ السَّفْرِي) مقابل الظبية شمالاً في وادي قُديد كما مرّ وقد أوضح الجزيري هذا التَّغْيِيرَ الذي طرأ على أدراك درب الحاج فقال: (كان الدرك قديماً مقسماً بين جماعات بمعاليم معلومة منهم البشريون، العصيفيون وبنو سليم، فاستولت أولاد رومي على الدرك جميعه) [الدرر الفرائد ١٤٤٧] ومن هذا كله يتضح لنا أن رومي بطل حرب البنت هو من رجال القرن التاسع للهجرة، وبهذا اتضح لنا أن بني سليم كانت لهم شوكة وسيطرة في منطقة الحجاز، وأنهم فرضوا هيمنتهم على بني حرب حتى حرب البنت في القرن التاسع، أما ما ذكره البلادي أَنَّ تلك الحرب وقعت قبل حرب الحرّة فلا دليل عليه كما أَنَّ الهمداني ذكر جميع أولاد محمود وليس فيهم من يُسَمَّى رومي، وكيف يَغْتَصِبُ رومي الإمارة من إخوته بعد وفاة أبيه محمود ويحارب بني سليم حرب البنت، ثم يكون ذلك قبل حرب الحرّة التي قادها محمود نفسه ضد بني سُليم؟ وأين كان محمود شيخ بني حرب آنذاك؟ إن فيما ذكره البلادي تناقض واضح صريح، ولا دليل له فيما ذهب إليه، والصحيح أن رومي كما أثبتناه هو من رجال القرن التاسع للهجرة كما أن التاريخ يشير إلى وجود سُلمِيٍّ قوي جدًّا في القرون الأولى، دون أن يرد شيء عن بني حرب سوى ما أوردناه عن الهمداني وأبي زيد

البلخي وبذا يتّضح أنّ ما ذكره الهمداني عن سيطرة بني حرب على الدرب بين مكة والمدينة غير صحيح، وهذا تؤكده وقائع تاريخية فقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزي حادثة خطيرة لبني سليم سنة ٣٥٤ هـ فقال: (ورد الخبر بأن بني سليم قطعوا الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة إلى مكة في سنة أربع وخمسين وكانت قافلة عظيمة وكان فيها من الحاج التجار، والمنتقلون من الشام إلى العراق هرباً من الروم، ومن الأمتعة نحو عشرين ألف حمل، منها دقّ مصر ألف وخمس مئة حمل، ومن المغرب اثنا عشر ألف حمل، وأنه كان في أعدل الأمتعة من الأموال من العين والورق ما يكثر مقداره جدّاً وكان لرجل يعرف بالخواتيمي قاضي طرسوس فيها مئة وعشرون ألف دينار عينا وأن بني سليم أخذوا الجمال مع الأمتعة، وبقي الناس رحالة منقطعاً بهم كما أصاب الناس في (الهيبر) سنة القرمطي، فمن الناس من عاد إلى مصر ومنهم من تلف وهم الأكثرون) [المنتظم ١٤ / ١٧٤] قال الأحيوي: هذا الخبر الذي أورده غير واحد من المؤرخين يدلّ على مدى جسامته بني سليم ومدى خطورتهم على قوافل الحاج وغيرها، مما يدل على ضخامة عددهم فإن كان بنو سليم وغيرهم على زعم الهمداني لا يسيرون بين المدينة ومكة إلا بخفارة بني حرب فأين كان بنو حرب آنذاك؟ ومما يدل على كثرة بني سليم وقوة شأنهم قتلهم لحاكم المدينة سنة ٥٩٠ هـ قتله بنو زعب من سليم كما سيجيء بإذن الله تعالى وقد أشار ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٠ هـ) إلى كثرة بني منصور، وهم هوازن وسليم وموازن فقال: (قال لي أحد العارفين من عرب الشرق: إنهم إذا نادوا يال منصور في أرض العرب والعراق والجزيرة يجتمع لهم نحو خمسين ألف فارس، وكانت أرضهم في الجاهلية فيما يوالي سروات الحجاز من نجد، والنسب المذكور في عقب منصور في هوازن وفيها العدد وفي سليم وفيها أيضاً عدد ونباهة، وفي مازن وهي دونهما) [نشوة الطرب ٢ / ٤٩٩] وسيأتي في حديثنا عن بني علي أن القبائل المسيطرة على منطقة المدينة وما حولها هي قبائل بني سليم، وبني لأم، وقد سبقت الإشارة إلى وجود عنزة القوي حول المدينة، ولا ذكر لبني حرب، وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره الهمداني أن بني سليم كانوا أضعاف أضعاف بني حرب (بنو حرب ٦٠٠ وبنو

الحارث وبنو مالك فقط من سليم (٤٠٠٠) والسؤال الذي يطرح نفسه هو: أين هم بنو سليم وهل هم هذه القبيلة الصغيرة العدد الضيقة الديار؟ هل هاجروا أم دخلوا في غيرهم من القبائل؟ وللإجابة على هذا نقول: بالتأكيد ليست هذه القبيلة الصغيرة قياساً إلى غيرها هي كل بني سليم. والذين هاجروا منهم إلى بلاد المغرب هم أولئك الذين كانوا ببلاد البحرين الذين مالوا إلى القرامطة عند ظهورهم وصاروا جنداً لهم بالبحرين وعمان [تاريخ ابن خلدون ١٦/٦] وكان ظهور أمر القرامطة على يد أبي سعيد الجنابي القرمطي سنة ٢٨٦ هـ قال ابن خلدون: (لما انقرض أمر القرامطة غلب بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة لها لما أن القرامطة كانوا على دعوتهم، ثم غلب بنو الأصفر بن تغلب على البحرين بدعوة العباسية أيام بني بُويه وطردها عنها بني سليم فلحقوا بصعيد مصر) [تاريخ ابن خلدون ٨٤/٦] وكان ظفر الأصفر بالقرامطة سنة ٣٧٨ هـ قال ابن خلدون: (كان القرامطة قد تغلبوا على امصار الشام فانتزعها العزيز منهم، وغلبهم عليها وردّهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من هلال وسليم فأنزلهم بالصعيد والعدوة الشرقية من بحر النيل فاقاموا هناك وكان لهم أضرار بالبلاد). [تاريخ ابن خلدون ١٦/٦] والعزيز المذكور هو العزيز الفاطمي الذي تولى الحكم سنة ٣٦٥ هـ إلى ان توفي سنة ٣٨٦ هـ ومن هذا يتضح لنا أن الذين هاجروا من بني سليم هم أولئك الذين كانوا يقطنون بلاد البحرين، ومن المحتمل جداً أن بعضهم عاد إلى بلادهم في الحجاز بعد تغلب الأصفر عليهم، وإجلائهم من هناك، ويبقى السؤال القائل: هل دخلت فروع من بني سليم في غيرهم من القبائل؟ وللإجابة على هذا نقول: إن بني سليم هاؤلاء كان لهم تاريخ سيء للغاية، فقد كانوا يهددون الأمن، ويهاجمون الحواضر ويقطعون الطرق، مما جعل الدولة تنزل بهم ضربات قاصمة، لما يحدثونه من فساد، ومن هذه الضربات ضربة القائد العباسي بُعّاس سنة ٢٣٠ هـ حيث قتل منهم ٥٠ رجلاً واصر زهاء ألف رجل قتلهم أهل المدينة عندما حاولوا الفرار من السجن [تاريخ الطبري ٢٧٨-٢٨١/٥] ومما ذكره الطبري من نصه الطويل حول هذه الحادثة وأسبابها قوله: (إن بني سليم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشرّ وكانوا إذا وردوا سوقاً من

أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا) وذكر انهم اوقعوا بجيش المدينة، وفيهم من قریش والأنصار ومواليهم وغيرهم من أهل المدينة قال الطبري: (وغلظ أمر بني سليم فاستباحت القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يتمكن أحد ان يسلك ذلك الطريق، وتطرقوا من يليهم من قبائل العرب) [تاريخ الطبري ٢٧٨/٥] ثم كان أن أوقع بهم بُغًا وانتقم منهم أهل المدينة شرَّ انتقام، وقال ابن خلدون: (كانت بطون هلال وسليم من مضر لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية، وكانوا أحياء ناجعة بمجالاتهم من فقر الحجاز بنجد، فبنو سليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وربما كانوا يطوفون رحلة الصيف والشتاء أطراف العراق والشام، فيغيرون على الضواحي ويفسدون السابلة، ويقطعون على الرِّفاق، وربما أغار بنو سليم على الحاج أيام الموسم بمكة، وأيام الزيارة بالمدينة ومازالت البعوث تجهز والكتائب تكتب من باب الخلافة ببغداد للإيقاع بهم وصون الحاج من مَعَرَّاتِ هجومهم) [تاريخ ابن خلدون ١٥/٦ - ١٦] وأضاف يقول: (كان بنو سليم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغية وفتنة حتى لقد أوصى بعض خلفائهم ابنه أن لا يتزوج فيهم، وكانوا يغيرون على المدينة وتخرج الكتائب من بغداد إليهم، وتوقع بهم وهم مُتَّبِدُونَ بالقفر) [تاريخ ابن خلدون ٨٣/٦] وقد ظلوا يؤذون الحاج على مرّ القرون، دون جدوى بمنعهم فابن خلدون يذكر في عهده (٧٣٢ - ٨٠٨) في ذكر بني ذياب بن مالك من بني سليم أنهم يؤذون الحاج وقال: (بجهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق) [تاريخ ابن خلدون ٣٥٥/٢] قلت: وهم بنو ذياب بن مالك بن بهثة بن سليم، وهم إخوة زعب بن مالك [تاريخ ابن خلدون ٨٤/٦] و ٣٥٥/٢، نشوة الطرب ٥٢٣/٢] ومن أحداثهم مهاجمتهم للحاج سنة ٣٥٤ هـ كما مرّ ورغم الهجرة الكبيرة لقبائل منصور التي كانت تقطن بلاد البحرين من هوازن (وأهم قبائلهم المهاجرة بنو هلال) وبني سليم ومازن فإن عددهم ببلاد المغرب لم يتجاوز ضعف عددهم ببلاد المشرق قال ابن سعيد: (إذا نادى العربُ يال منصور بافريقية يقال إنها تجتمع في مئة ألف فارس، ولهم هناك عزّ وثروة وتحكم على البلاد والعباد، وهم من صعيد مصر إلى البحر المحيط) [نشوة الطرب ٤٩٩/٢] وهذا



يكشف لنا أن عدداً ضخماً جداً قد تبقى من قبائل منصور ببلادهم في الحجاز ونجد. وقد اضحى اسم سليم بسبب أعمالهم نقمة عليهم فقد صارت الجيوش تقصدهم لضربهم، مما جعل بعض الفروع تدخل في قبائل أخرى طلباً للسلامة، يضاف إلى ذلك أن بني سليم بمرّ القرون أخذوا يضعفون مع مجاورتهم لقبائل قوية من حولهم، أخذت ديارها تتمدد على حساب ديار بني سليم مما جعل فروعاً منهم لما سبق بيانه يدخلون حلماً فيمن جاورهم من القبائل، في الوقت الذي أخذت فيه قبائل أخرى تبرز معها مجدداً، وفي طليعة هذه القبائل قبيلة بني حرب، التي أخذت تستقطب كثيراً من العشائر التي أخذت تحالفها، ومنها كثير من العشائر السلمية فكوّن بنو حرب كياناً ضخماً خطيراً للغاية، ولعبوا دوراً هاماً وخطيراً في تاريخ الحجاز في القرون الأخيرة وسيوضح لنا كما سيجيء، أن كثيراً من فروع بني سليم قد دخلت في بني حرب، وحدث لها كما حدث لمزينة فنسبت انسابها واضحت تتنسب لبني حرب قال البلادي: (نسي المزنيون نسبهم فأصبحوا حربيين حتى أن بعضهم يغضب بمجرد أن يسمع من يقول: إنهم ليسوا من حرب نسباً) [معجم قبائل الحجاز ٤٨٤] قلت: ومثلهم إخوانهم في بلاد الطور بسيناء الذين ينتسبون لبني حرب دون أن يدروا شيئاً عن قبيلة مزينة العدنانية ذات التاريخ العريق [تاريخ سيناء ١١٠ و ١١٢] وهم على انتسابهم لبني حرب إلى يومنا هذا، وهذا شأن كثير من القبائل التي تدخل في غيرها حلماً فتتسببها على مرّ القرون، وتتسبب للحليف، وفي بحثنا هذا دراسة لفروع بني سليم، التي دخلت في بني حرب وصارت منهم مع الإشارة إلى فروع أخرى، ذات ارتباط نسبي بفروع سليم، التي دخلت في بني حرب، بما توفر لدينا من أدلة وقرائن وقد رأينا ترتيب هذه الفروع على حروف المعجم.

(للبحث صلة)

العقبة: راشد بن حمدان الأحوي المسعودي

الحواشي:

(١): [العرب: لم أر من ذكر أن من منازل عنزة جبل (قُدس) الجبل المعروف الآن، وينطقه العامة (ادقس) بقرب المدينة، أما سكناهم في خيبر ونواحيها وما يقربها من الحرار والبلاد، فقد ذكره كثير من المتقدمين، وامتداد دركهم كما ذكر الجزيري إلى قرب المدينة في القرن العاشر، لعل ذلك حدث في القرون المتأخرة].

## حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٢٧٥هـ]

(٣١)

أما أحوال سيوون السياسة: فقد مر في هذه المسودة أنها كانت سنة ٦٠١ لظيان وبني سعد، والمقصود نخيلها، أما ديارها فإنها خراب لذلك العهد، وفي سنة ٨٤٢ أخذها السلطان الكثيري كما عند شنبل، وفي سنة ٨٥٤ كانت سيوون والغرفة وخبل ملك الكثيري، ولكن آل يماني وآل ثعلب يغزونهم ويحاربونهم، ثم تقلبت بها الأحوال التي تغلبت بسائر بلاد حضر موت، حسبما يفهم مما مر في شبام، وهنا نلخص شيئاً من أحوال الدولة الأخيرة، ففي سنة ١٢٦٤ أخذها نواب السلطان غالب بن محسن الكثيري من أيدي آل الظبي اليافعيين، يرجع نسبهم إلى آل يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن ذي رعين، وكان لجلاتهم منها رنات حزن مؤثرة كما قال أبو عباد:

كانوا جميعاً ثم فرق بينهم  
بين كتقويض الجهام المقلع  
ووراءهم صعءاء أنفاس إذا  
ذكروا الفراق أقمن عوج الأضلع  
لان لفراق الأوطان مطلقاً عبرات تنقض لها الضلوع، فكيف بسيوون الذي مر بك من وصفها ما يشعر بتزيدها في هذا الشأن، ولذا لم تزل يافع تتحرق حتى ظفرت بالمساعدة من الأمير عمر بن عوض القعيطي فاستردتها في سنة ١٢٦٥ ولكنهم لم يقيموا بها إلا سبعين يوماً والفتنة ذاك أوارها، مترام شرارها، وفي يوم الخميس غرة جمادى الأولى من سنة ١٢٧٢ وصل السلطان غالب بن محسن من الهند إلى ريذة ابن حمدان السابق ذكرها في المراسي، ونزل عند اصحابه آل عبد الودود ثم إلى تاربة ثم إلى تريم ثم إلى سيوون، وفي ثاني يوم وصوله إلى سيوون خف إلى ذي أصبح لزيارة وحيد حضر موت الإمام حسن بن صالح البحر وطلب دعاءه، وكان

السلطان غالب صالحاً أبيض السريرة غير أن وزيره عبود بن سالم وهو ابن اخته لم يكن هناك، وقد استولى على خواتمه فكانت تتجه إليه ملاوم أهل الحق من هذه الناحية من حين إلى آخر، ولم يزل على السلطة إلى أن توفي فجأة في ٢١ رجب سنة ١٢٨٧ ودفن من اليوم الثاني في جمع عظيم أم الناس فيه سيدي الجدم محسن بن علوي وخطب خطبة وجلت لها القلوب، وذرفت العيون، وقد طمع في الإمارة بعده كل من أخيه عبد الله بن محسن وابن اخته عبود بن سالم وابن عمه عبد الله بن صالح، وكان أشدهم طمعا عبود، لأن خاله تهيأ قبيل وفاته للتنازل عنها له تأثما من التبعات غير أن الجدم محسن بحكمته وشهامته وصرامته وضع عمامته على رأس ولده منصور وكان إذ ذاك أوان البلوغ، وكان ذلك الصنيع فتنة إلا أن الله وقى شرها، وكان السلطان محسن بن غالب صغيراً يوم مات أبوه ولما شب ساهم أخاه فتناصفا الملك عن طيبة خاطر، وفي سنة ١٣٣٤ وصلني كتاب من قائد الجيوش العثمانية بلحج وهو علي سعيد باشا يطلب اعتراف سلاطين حضرموت بانهم تبع الدولة العلية فما زلت بالسلطانين حتى وقعا على الوثيقة المكتوبة في ذلك المعنى بامضائهما ومهر يهما إلا أن مهر السلطان محسن كان مع الاستعجال منكوساً، فتشاء منا من ذلك، ووقع عليها السلطان علي بن منصور بصفته ولي عهد أبيه والقاضي لذلك العهد وأرسلتها إليه فلم يكتف بها حتى طلب إمضاء المناصب والرؤوساء فما زلت بهم حتى امضى أكثرهم على مثلها وسيرتها إليه وغضبت لها حكومة عدن وتوعدني السيد حسين بن حامد المحضار ظاهراً ولكنه كان يغريني في السر على توثيق العلائق بيني وبين علي سعيد باشا ومواصلة الكتب إليه، وقد تبودلت بيننا كثير من الكتب والقصاصد توجد بمحلها من الأصل والديوان وبأثر ذلك كانت حروب صورية بين القعيطي وآل كثير وهي المسماة حرب قسبل، وكان الضلع الأقوى فيها الشيخ طالب بن جعفر من آل كثير وأكثر الناس يتفرس أن السيد حسين بن حامد كان يتعلل بتلك المناوشات مع آل كثير عما تطالبه به حكومة عدن من الاشتراك في مباشرة الحرب مع علي سعيد باشا، ولما شعر بانتهاء

الحرب العظمى أشار على حكومة عدن بايقاف حرب حضرموت وطلب المتحاربين إلى عدن ففعلت وسار هو بالنيابة عن السلطان غالب بن عوض وجاء الشيخ سالم بن محمد بن طالب والشيخ سالم بن جعفر والشيخ ناصر بن عمر بن يمانى بصفة النيابة عن آل كثير، وهناك تواضعوا على المعاهدة ذات الاحدى عشرة مادة المحررة في ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٦ وقد جددوا فيها نفوذ سلاطين آل كثير في ست نقط وهي تريم والغرف وسيوون ومريمة وتريس وغيل ابن يمين، قالوا: وصار الاعتراف ان الشنافر تابعون لسلاطين آل عبد الله وهم آل عمر وآل عامر والفخائذ آل كثير وآل جابر والعوامر وآل باجري وما شملته حدودهم، فمن هذه الجملة وجدوا السبيل إلى توسيع منطقتهم اذ لم يكن عند القعيطي كفي يقرع هذه الحجة، وبأثر ذلك وصل السيد حسين بن حامد إلى حضرموت واستقبل استقبالاً مهيباً عظيماً وفي اليوم الثاني من وصوله إلى سيوون زارني بمكاني علم بدر وحضر بحضوره زهاء ألف وخمس مئة من العلويين والسلاطين ويافع وآل كثير والعوامر وآل باجري وآل تميم وغيرهم وهناك أنشدت قصيدة مطولة أقول فيها للسيد حسين:

أدركت بالجد والتشمير ما عجزت	عنه الملوك بجلب الخيل والإبل
ملكك قسراً قلوب الناس قاطبة	بخفة الروح والأخلاق والحيل
لاشك انك ذو سحر وشعوذة	أو ذو مقام لدى البر اللطيف علي
واليوم أتممت عقد الصلح محتسباً	هذا الصنيع فقرت أعين الدول
عسى تكون لنا عقباه صالحه	فما علمنا بتفصيل ولا جمل
تخالف الناس في الأخبار عنه ولم	أعرف حقيقته ماذا عليّ ولي
هل فيه للناس والإسلام فائدة	أم لا ؟ فإن رواة القول في جدل
ومنها:	

يارب وانصر جيوش الترك دولتنا	واملاً قلوب العدى بالخوف والوجل
واحم الشريعة في شبه الجزيرة	بالمولى الإمام من الآفات والعلل

وقولي (لم أعرف حقيقته) هو الواقع يومئذ لان سلاطين آل كثير ومن على رأيهم من الاغنياء بعد أن علموا غضب حكومة عدن من تلك الوثيقة وعلموا انهزام الأتراك تجافوا عني وكتموني أخبارهم لانني لا أرضى انسحاب حكم الحماية الانجليزية على بلادنا، فكان أول مازين لهم محبوبها الابتعاد عني ومازالوا على ذلك إلى اليوم وقد خار الله لي في ذلك ومازلُّ فعلي ولاخوى نجمي ولا تغير رأيي وأنا الذي أقول:

وقد احسن الحساد بي حيث كایدوا  
لاني لو قاربته في مشورة  
واني يحابي من بناه الاله  
صفي لهم جو السياسة فانتهاوا  
فقد طوقوا أعناقهم بملاوم  
وقد انشبو اوطانهم في معاطب  
وتكثر للوالي الندامة والأسى  
وقد خار لي الرحمن في البعد عنهم

وفي جمادى الاخرى من سنة ١٣٣٧ توجه الأمير علي بن منصور بن غالب يحمل توكيلا من والده بامضاء تلك المعاهدة بدار الاعتماد في عدن ، وتوجه الأمير سالم بن عبود بن سالم يحمل توكيلا من السلطان محسن بن غالب بامضائها ونزلا بالمكلا على ضيافة السلطان غالب بن عوض التعيطي، وساروا بمعيته الى عدن حيث وقعوا عليها هناك، وكان السلطان المنصور بن غالب واخوه السلطان المحسن بن غالب تقاسما الممالك بوثيقة محررة بينهم لتاريخ فاتحة رجب من سنة ١٣٣٦ فكانت سيوون ومريمة وتريس واعمالها للمنصور ولاولاده من بعده وكانت تريم والغرف للمحسن بن غالب ولاولاده من بعده، وفي ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ توفي السلطان محسن بن غالب بسيوون وخلفه ولده السلطان عبد الله بن محسن وكان رحيب الصدر طويل الباع، رخي البال، رقيق الطبع، مأمون العقب،

جميل الاخلاق، خبيراً بالأمر، خليقاً بالملك، إلا أنه لا ينجو من بيت ليلي الاخيلية الذي تمثلنا به في الحزم، وصداع لمحسن بن عبد الله العولقي ويشاركه في الأمر اخوه السلطان محمد بن محسن، وفي ليلة الخميس ١٨ شعبان سنة ١٣٥٧ توفي السلطان علي بن منصور فجأة بسيوون ودفن بها من اليوم الثاني وكان ذكيا نبها مشاركا في الأدب والعلم، إذ كان يحضر مجالسي ويكثر المكوث عندي فتثقف بذلك لا بغيره، وخلفه أخوه السلطان جعفر بن منصور، وفي محرم سنة ١٣٥٨ ابرمت بينه وبين الحكومة الانجليزية معاهدة رضي فيها بان يكون له منها مستشار يقبل نصيحته في جميع الأمور ماعدى المسائل المتعلقة بالديانة والعادة الإسلامية، وفي يوم الخميس ١١ جمادى الأولى من سنة ١٣٦٦ قررت الحكومة الكثيرة مكوسا جائزة لا تتحملها الجبال فضلا عن الرجال على كل ما يرد إلى منطقتها، فوقع الناس ولا سيما الضعفاء في شر مما كانوا أنكروه على ابن عبدات وضجوا منه، أما الاقوياء فان العمال في أيديهم والتهريب أيسر شيء عليهم، فالظلم كما قال العلامة ابن تيمية مكرر، وبدلا من الاحتجاج عليه قام آل تريم يهيجون الشعب الميت للاحتجاج على الحكومة القعيطية فيما تأخذه من الرسوم على البضائع الواردة إلى المنطقة الكثيرة وما أظنهم ينجحون في هذا الاحتجاج مع تفارط الأيام ومرور نحو المئة عام وما تلك إلا أعمال من رضي بهذه المكوس الباهظة واراد خدعة الصبي عن اللبن بتلك الاحتجاجات الآيلة إلى الفشل لا محالة وقولي بموت الشعب يصدقه انتهاء الحال به إلى الشكر على الاساءة والثناء على الجناية في كثير من الأحوال والله المستعان.

مريمة: قال في " التاج " مريمة - بكسر الراء - بلاد بحضرموت وبها سكن السادة آل باعلوي الآن. وفيه خطأ من جهتين الأولى من جهة الضبط فالراء فيها ساكنة والميمان والياء مفتوحات وبذلك صرح السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا في كتابه " فتح الرحيم الرحمن " والثانية قوله انها مسكن العلويين الآن مع أنه ليس فيها إلا السيد أحمد بن علوي بن عبد الرحمن السقاف وله ابنان احدهما عمر وذريته بدثينة وعلوي له ابنان احدهما علي وعقبه آل قيسية كانوا بسيوون ثم

نجعوا الى جاوا والثاني عبد الرحمن له ثلاثة اولاد أحدهم احمد توفي بمريمة ودفن  
 بتريم وعقبه آل أحمد بن علوي بسيوون، ومنهم الشيخ الصالح شيخ بن سقاف توفي  
 بسيوون سنة ١٣٢٢ ومنهم السيد حسين بن علوي مثر متواضع يحسبه الناس فقيرا  
 ولطالما اراده السيد الشهير علي بن محمد الحبشي على تبديل داره واثائه ليكثر  
 المجيء إليه فلم يفعل توفي بها في حدود سنة ١٣٢٦ وخلفه ولده محمد على مثل  
 حاله من التواضع وزاد عليه بالعبادة فلقد اقام نحو اربعين سنة يحيي ثلث الليل  
 الآخر كله بالتهجد ويقال إن له صدقات سرية والله أعلم بذلك توفي سنة ١٣٦٠  
 ومنهم السيد هود بن أحمد السقاف له وجاهة عند آل كثير، اكتسبها باكرامهم وفتح  
 داره لهم، وبذل الجهد في مداراتهم، وارضاء من يغضب منهم والمتعزز بهم ذليل،  
 فمرت حياته معهم في عناء واشد منه محاولته اخفاء اساءاتهم وتجنيتهم عليه توفي  
 بسيوون سنة ١٣٥٢ والثاني علوي عقبه بالهند وجفل وسيوون والثالث شيخ  
 المجذوب عقبه بحوطة الزبيدي كذا في "شمس الظهيرة" ولكنه لاذكر لهم الآن  
 بالحوطة فلعلهم تحولوا وانقرضوا فما بالحوطة الآن نافخ نار من العلويين. وممن  
 تدير مريمة العلامة يوسف بن عابد الحسني الفاسي جاء في اواخر أيام سيدنا  
 الشيخ أبي بكر بن سالم واخذ عنه وسكن مريمة، وكان يتردد بينها وبين الخرمة  
 بمأرب وله في كل أهل وفي سنة ٩٩٣ اقترن ببنت أحمد بن عمر بن عبد الله بن  
 علي بن عمر الحارثي قال: وحضر عقد النكاح جماعة من العلويين منهم الشيخ  
 أحمد بن محمد الحبشي وجماعة من الفقراء الزبدة أهل الرباط وكثير من بني  
 حارثة تزوج على ابنة عم هذه كما فصل ذلك في رحلته وكان تولى القضاء بمريمة  
 وكان يزوج الشرائف من غير الاكفاء فلا ينكر عليه، وجاء في مجموع الاجداد طه بن  
 عمر وعلي بن عمر عن الفقيه عبد الرحمن بن أحمد حنبل قال: لما طلب السلطان  
 عبد الله الزواج من بنت الملكاني واحد اخويها غائب قلت له: لا يجوز إلا  
 بالتقليد. فامر به فعقدت له ثم اجتمعت بالسيد يوسف بن عابد فقال لي: عقدت

للسلطان. قلت: نعم. قال: اصبت هو مذهب مالك. وقال لي: إن السيد عبدالرحمن بن شهاب ارسل إليّ بشريفة وليها غائب فزوجتها من باحنان من غير ضرورة، وذكر والدي أن الشيخ أبا بكر عبد الله العيدروس العدني خرج إلى تريم فزوج الشرائف من آل بافضل. انتهى، وقول السيد يوسف بن عابد (اصبت هو مذهب مالك) أي بقطع النظر عن أمر السلطان بتقليده اما مع امره به فيصير مذهباً للشافعي كما قرره ابن حجر وبا مخرمة في فتاويهما، وفي الحكاية ٣٨٠ من «الجوهر الشفاف» ان يمانى بن فاضل مر هو وأخوه فتفرس الشيخ أبو بكر السكران المتوفى سنة ٨٢١ أن يمانى سيلحق الأذى بأبيه فلما كان بعد سنين اعتدى على أبيه فاضل. واخرجه من مريمة وبقي هو عليها إلى أن مات أبوه. انتهى، ومنه تعرف ان دولة مريمة كانت للحوارث لان هاؤلاء منهم ويتأكد ذلك بما ذكره شنبلى في أخبار سنة ٩١٤ أن مجلب بن عقيل الاضلفى تسور على السلطان محمد بن جعفر ابن عبد الله بن علي الكثيرى ليلة النصف من صفر من تلك السنة وهو بمصنعة مريمة فقتله وهو راقد بجانب زوجته بنت محمد بن جميل الحارثى. انتهى، وكان السلطان متزوجا عندهم فجاء للزيارة ولم يكن متملكا على مريمة إذ ذاك، وبلغنى أن بعض آل كثير حاصر صاحب مريمة سنة ثم ولدت للكثيرى فرس بعد انتهاء السنة فأدلى له بتلك المناسبة حزمة من القضب فقال: من لا يعوزه القضب مع هذا الحصار فلن يعوزه غيره، وأثار النقب في أسافل هذه القارة ظاهر إلى اليوم وكان ذلك المحاصر أو غيره ارادوا حفرها ليمنعوه الماء فلم يقدرُوا، وبلغنا عن بعض المشايخ أن القطب الحداد زار بعض صلحاء مريمة وكان مقعداً وسأله أن يدعوا له بحسن الخاتمة فحميَّ الشيخ واهتز وقال حولها ندندن وانشأ يقول:

قد استعتك ربي على مداواة قلبي      وحل عقدة كربى فاختم بالايمان الآجال  
واخذته حالة شريفة جرى من حرارتها في عروقه الدم وقام سويًا كأن لم يكن به



ألم، وقد استحسن القطب الحداد هذا الكلام فادرجه في قصيدة له بناها عليه  
وبعض هذه القصة موجودة في كلام سيدنا عمر بن حسن الحداد ولم تنزل ذرية  
السيد يوسف بن عابد بمريمة إلى الآن ومنهم السيد حسين بن محمد بن عبد الله  
بن شيخ بن ابراهيم الحسن المتوفى بها سنة ١٣٤٠ وكان مكثراً من البنين والبنات  
له منهم فوق الخمسين ولكن لم يبارك الله فيهم ولا في اعقابهم وكان بينهم وبين  
المشايع الزبيديين آل الحوطة نزاع وضراب، ومرة شجوا رأس السيد حسين بن  
محمد الحسن فلم يثار له اولاده ولم تغنه كثرتهم وقد مر قبيل القطن أن إمارة مريمة  
كانت لبني بكر من يافع ثم أجلتهم الدولة منها في سنة ١٢٨٤ واستولت على  
أموالهم وكانت لهم ذمة من آل زيمة الكثيرين فلم تبال بهم وغيرهم الناس فصبروا  
وفي شمال تربة مريمة كان مدفن السلطان عبد الله بن راشد لانه كان قتل على  
مقربة منها وبين مريمة هذه ومريمة الشرقية قارة فاردة عالية الذروة وفيها بئر وهي  
التي كانت عليها مصنعة مريمة ولا تزال آثار تلك القرية الغامرة ظاهرة وهي إسلامية  
وفيها عدة مساجد وسيأتي في قارة العر أن الهدم والتخريب تكرر عليها وربما كانت  
هذه متصلة بها بل لا يبعد ان تكون داخله في مسماهها، وفي سنة ١٣٢١ هجم  
العوامر على مريمة واستولوا عليها ونهبوا فيها وتقدموا إلى منتصف الطريق بينها  
وبين القرن فلاقتهم عبيد الدولة أثناء الطريق والتحم القتال بينهم ولكن العوامر  
كاثروا العبيد واحاطوا بهم ولولا ان الله ادركهم بالمنصب السيد عيدروس بن عبد  
القادر العيدروس حداثة وفاة أبيه فحجز بينهم لا ستأصلوهم قتلاً.

جدع: وهو جبل في جنوب مريمة يمتد طولاً فيلتقي مع الجبال التي تدفع إلى  
تاربة وإلى يثمة وإلى شحوح وغيرها وعلى طريق السيل في وسطه قنوت ماء عدلاً لا  
يزول صيفاً ولا شتاءً، يقصدها الناس للاغتسال فيه وللتنزه عنده، وفي "فتح الرحيم  
الرحمن" أن السيد عبد الله العيدروس دخل هو وجماعة من أهل مريمة غديراً

يغتسلون فيه فقال لهم الشيخ: هلموا تنغاطس. انتهى. وما أظنه إلا هذا الغدير وتشرع منه مجاري ماء مجصصة لا تزال آثارها ظاهرة تدل على أن ماءه كان جاريا يسقي النخيل والمزارع التي حواليه.

حوطة سلطنة: بين مريمة الشرقية وقارة العرفضاء، فيه نخيل وله وادٍ مخصوص يقال له حوطة سلطنة يعنون ابنة علي الزبيدي من أكابر الصالحين لها عبادات وأحوال تشبه أحوال رابعة العدوية، قال الشيخ محمد بن أبي بكر عباد في ترجمته للشيخ عبدالله بن محمد القديم: كان الشيخ عمر الزبيدي الحارثي من الصالحين وكانت له أخت اسمها سلطنة، لها أحوال عظيمة، وقد تحكمت للشيخ محمد بن عبدالله القديم هي واخوانها ورجعوا عن طريق العوام، وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف وأولاده أبو بكر وعمر يزورونها وقد بنت رباطاً بالعراه، ومنه يتأكد ما ارتأيناه في مريمة الشرقية من أن العر اسم شامل لذلك الفضاء بأسره، وأن القارة ليست إلا منسوبة إليه، ولرباط الشيخة سلطنة ذكر كثير في كتب التراجم الحضرمية أما كون الشيخة سلطنة تحكمت هي واخوها للشيخ محمد باعباد فلا يخالفه ما جاء في «مفتاح السعادة والخير» لمؤلف «صاحب القلائد» من قوله: اخبرني من اعرفه وأشك في عينه واظنه علي بن عثمان الزبيدي أن سبب رجوع جدهم عمر الزبيدي عن طريق الجهالة إلى طريق الفقر انه كمن ومعه غيره بطريق كحلان فمر بهم بعير للفقير محمد بن حكم باقشير فاخذوه ولم يعرفوا انه له فأخبر الشيخ محمد بن حكم بذلك فقال: إن كان اخذوه من حاجة وفاقاة تاب الله عليهم وكذلك كان فحصل له رجوع صادق وتاب في الحال. انتهى. لاحتمال أن سبب التوبة وان كان هذا فانها لم تكن على يد الشيخ محمد بن حكم وإنما كانت على يد الشيخ محمد بن عبدالله عباد إذ كان في شبام وهو أقرب إليهم من قسم غير أن التوبة لا تصح إلا بالاستحلال ورد المظلمة ولكن كلام الشيخ ابن حكم مؤذن بالمسامحة والله أعلم وكان للسيد الفاضل الكثير الاحسان طه بن عبدالقادر بن عمر السقاف المتوفى

بسيوون في سنة ١٣٢٠ تعلق كثير بحوطة سلطنة ويتردد إليها وقد ابنتى بها دارًا واسعة للمنصب هي التي يسكنها الآن وكان هذا السيد آية من آيات الله في رقة القلب والتأثر عند سماع القرآن وكان مطبوعًا على الجود حتى انه يستدين ويتصدق إلى أن بلغ دينه يوم مات خمسة عشر ألفًا من الريالات لم ينفقه إلا في هذه السبيل فقضاه الله لصحة قصده واخلاص نيته وولده أبو بكر بن طه من أهل العلم والأدب والشهامة والفضل وله ابن ذكي نبيه يحرق صحيفة عربية بسنغافورة، وللزبدة بلدان كثيرة ذاهبة في الوادي حفا في مسيال عدم ما بين ساه والغرف ومسيلا آل شيخ منها الردرد وسوقة وتمران وشريوف وللشيخ سعيد بن محمد الزبيدي نهضة اخضع بها آل جابر وآل تميم وحرر بها بيت مسلمة من اخذ الشراحة منه بدون رضى من ارباب الأموال وكانت تلك النهضة في حدود سنة ١٢٣٠ وقد استوفيناها بالأصل ومنصب الزبدة اليوم العام هو الشيخ محمد بن كرامة الزبيدي من أكثر المناصب رمادًا وأوسعهم صدرًا وأكثرهم ضيفانًا، وهو من التواضع في الاعتبار الأول لا تدل عليه هيئته الرثة ولا يعرف إلا بالتعريف وقد لدغته حية يعاوده سمها في كثير من الأوقات كما قال شاعر المعرة:

ومن تعلق به حمة الأفاعي      يعيش ان فاته أجل عليلا  
ومن فحول الزبدة الشيخ أبو بكر بن سعيد الزبيدي ممدوح شيخنا العلامة ابن شهاب وهو صاحب القصة السابقة في شبام ومنهم الولد التجيب عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الزبيدي ومرجعهم في النسب إلى مذحج وقيل إلى بني أمية ويؤكدده انهم يتفقون مع آل سند وقد مر في الدحقة التي إلى جنب الحزم انهم من بني أمية وقوم ينسبون بني حارثة إلى كندة وهم مصفقون على الثاني والناس مأمونون على أنسابهم.

(للحديث صلة)

## مواضع بين (بيشة) و (تثليث)

(٢)

٤٢- رَيْطَة: بفتح أوله وسكون ثانيه، قال النابغة الجعدي<sup>(١)</sup>: وقد جمع عدة

مواضع:

تحلُّ بأطراف الوحاف وداؤها      حويلُ فريطان فرعم فأخربُ  
فَسَاقَانِ فَالْحُرَّانِ فالصنع فالرجا      فجنبنا حمى فالخانقان فجبج  
وقال أيضا<sup>(٢)</sup>:

لمن الدارُ كأنضاء الخلل      عهدها من حَقَبِ العيش الأول  
بمغاميـد فأعلى أُسن      فَخَنَانَاتِ فَأَوْقُ فَالجبلُ  
(فبرعمين) فريطان لها      وبأعلى حُرَّيَاتِ منتقلُ  
دار قـومي قبل أن يدركهم      عنت الدهر وعيش ذو خبلُ  
كما أورد البكري أيضًا للنابغة الجعدي<sup>(٣)</sup> قوله:

أتاهن أن مياه الذهب      فالأوق فالملح فالميثب  
فنجدي مريع فوادي الرجاء      إلى الخانقين إلى أخرب  
تحرّى عليه رَبَابِ السَّمَاءِ      شهرين من صَيْفٍ مُخْصِبِ

وكان النابغة الجعدي شاعرًا قديمًا طويل البقاء<sup>(٤)</sup> في الجاهلية والاسلام،

«الأغاني».

ويبدو من مسميات المواضع الواردة في شعره أنها متباعدة ولكنها لا تخرج عن حدود بلاد قبيلته بني عامر بن صعصعة.

إذ أن بني عامر بن صعصعة كانت من أكثر القبائل بطونًا وأفخاذًا.. وكانت فروعهم<sup>(٥)</sup> منتشرة في أسافل أودية الحجاز بقرب الطائف، وكذلك الأودية الجنوبية الغربية كوادي تربة ووادي رنية ووادي بيشة وفروعه وأطراف الميثب وتثليث منساحة

على أطراف تلك الأودية باتجاه الشرق حتى أطراف الدهنا الجنوبية الغربية، وكان بعض بطونهم تجاور ثقيفاً في منازلها حول الطائف وفي أسافل وادي وج وبعضها يخالط بني سليم بن منصور في سفوح حرثها ويشاركهم في بعض المنازل وإليك تعريف بعض المواضع الواردة في شعر النابغة.

الوحاف : قال مزاحم بن الحارث العقيلي من قصيدة له:

أليست جبال القهر قعساً مكانها      وأكناف عروى والوحاف كماهايا  
«معجم ما استعجم» - ص ٩٣٦ - .

وقال ليبد بن ربيعة العامري:

فصواتق ان أيمنت فمظنة      منها وحاف القهر أو طلحامها  
البكري «معجم ما استعجم» - ص ٨٤٥ - .

وقالت ليلي الأخيلية:

فغادين بالأجزاء بين صواتق      مدافع ذات العين أعذب مشرب  
ورد اسم الوحاف مقروناً بجبال القهر كما في قول مزاحم بن الحارث العقيلي وليبد بن ربيعة. وقيل: إن الوحاف هذه جبال في سهول أسفل وادي تثليث نحو ٥٠ كيلاً من مركز تثليث. وقيل: بل هي سلسلة الجبال الواقعة شرق جبال العشة الطرف الجنوبي للقهر (جبال الوحيد) وهي متقادة من الشمال إلى الجنوب وبطرفها الجنوبي (جبل رعم) ورد في شعر النابغة الجعدي.

القهر: قال أبو زياد الكلابي: أسافل الحجاز مما يلي نجدًا من قبل الطائف «معجم البلدان» - ٤/٤١٨ - وقيل انه سلسلة للجبال التي تقع جنوبي جبل الوحاف مجلة «العرب» - ٨/٣٢ و ١٩/٨٤٨ - .

صواتق: قرنتها ليلي الأخيلية بمدافع ذات العين، والعين لاتزال معروفة من أشهر مياه القهر نحو الشرق وتعرف الآن باسم (عين قحطان) وقد أقيم عليها مركز حكومي وسكان، شاهدت ذلك أثناء مروري بطريقها البري من رنية إلى نجران مجلة «العرب» - ٢١/٥٥٤ - .

ولعل ذلك يؤيد قول الكاتب الكريم فراج بن شافي حينما قال: أن صوائق قديمًا يعرف الآن باسم (وادي الصَّوْق) وذكر جنوبي منقح الحمام من أودية القهر الشرقية مجلة «العرب» ١٩ / ٨٥١ -

حُوَيْل: الوارد في شعر الجعدي قد يكون هو المذكور في كتاب أبي علي الهَجْرِي ص ٢٢١ باسم (هُوَيْل) بالهاء قال:

جرى منه جاش فالربوض فما رأى هويل فأرعيلاء فالبركدان  
وحويل: مكان فيه آثار تعدين شرقي أرض الجبوب التي تتصل بغزائل.

رَيْطَة<sup>(٦)</sup>: وتعرف الآن باسم الرَيْطَة أو الرَيْطَات، وهي مورد بقرب حشوش وبرقة ورمل ووادي الرَيْطَة يتجه سيله من المَيْثَب نحو مَلَح مُرُورًا بالصَّخْرَة حتى وادي مَلَح الذي يرفد وادي تثليث.

رعم: سبقت الإشارة إليه.

سَاقَان: هناك جبل يدعى (سَاق) بطرف الحَرَّة غربًا شمالًا فيما بين مدينة (تربة) وقرية سديرة.

قال أحدهم:

(رَوْح التوسمي للحرة وضلعان سَاق زين مربع خلى وسط جوّ نفاه)  
مجلة «العرب» - ٢٥ / ٢٣٠ و ٢٣٥ -.

حُرَيَات: لم أجد موضعًا بهذا الاسم، إلا أن هناك جَبِيَّات سُود بُرْكَانِيَّة يطلق عليهن اسم الحُرَيْرَة تصغير حَرَّة على ضفة وادي بيشة من الجنوب في الشرق من مدينة الرُّوشَن (قاعدة محافظة بيشة) وقد عمرت أرض الحُرَيْرَة وما حولها وأخذت الاسم (الحُرَيْرَة) والآن يكاد يصلها إمتداد عمار مدينة بيشة والشاعر كما هو معلوم جاهلي وعمار هذه المواضع لا يرقى إلى القدم المقصود.

الخَانَقَان: الخَوَانِق - هناك خَانِقٌ بجبال الملح وخَانِقٌ آخر بجبال تثليث وثالث في جبال رنية الخَنْق، وفي الأخير قرية باسمه في رنية - وقديمًا تسمى (المَسَارِق)

ذكرها أبو علي الهجري في ص ٣٦٨ - من كتابه «أبحاث في تحديد المواضع» والآن (المنسوق) - قُرَى (الأحزام) برنية حالياً.

جيجب: قال الحربي: والجيجب المستوي من الأرض ليست بحزون، وقال النابغة الجعدي (٧):

تلاقى رُكَيْبٌ منكم غير طائل إذا جَمَعَتْهُمْ من عكاظ الججاجِبُ  
وفي «مقاييس اللغة» الجيوب: الأرض الغليظة سميت بذلك لتجميعها قال  
يصف عقاباً رفعت صيداً ثم أرسلته فصادف الأرض:

فلاقته ببلقعة براح فصادف بين عينيه الجيوباً  
والمجبة: جادة الطريق ومُجْتَمِعُهُ، والجب البئر، والجيوب الأرض البراح وهناك  
أرض الجيوب يفضي إليها وادي غزائل «في سراة غامد وزهران» (٨).

بُويُّ: قال أبو علي الهجري - ص ٢٠٩ - بُويُّ - وأورد من شعر مزيد بن حارث من  
بني مالك بن سلمة بن قشير:

تطاللتُ في أعلى بُويِّ عشيّة وقد فرطتُ من مُقلتي غُروب  
قلت: بُويُّ يعرف الآن باسم (بيّا) جُبَيْلٌ بارزٌ عن الجبال الجنوبية ويطل على  
حوض وادي بيشة الواسع من الجنوب في الشرق الجنوبي من الحُرَيْرَةَ المذكورة  
وجنوبي قرية الدُّحُو من قُرَى الوادي.

مَعَامِيد: مَعَامِيد وهي تعرف الآن باسم العَمَايد هَضَابٌ أسفل مدينة بيشة مجلة  
«العرب» - ١١٢١ / ١٨ -

حَنَانَات: هي الحُنَيْنِيَّات مفردها (حُنَيْنِيَّة) مجلة «العرب» - ١١٢١ / ١٨ -

أُسْنُ: قد يكون هو الجبل المعروف الآن باسم أبو سنون في بطن وادي الذهب،  
انظر نفس عدد المجلة، وفي المِيثَب أَبُو سُئِنَةَ هَضْبَةٌ سلف ذكرها.

أَوْق: لعله وقط - حشة سوداء على ضفة وادي بيشة عند مورد عُقَيْلَانَ أو جبل  
وَأَقِف من أرض المِيثَب وسبق ذكره مجلة «العرب» نفس المصدر أعلاه.

الجَبَلُ: ولعله الحَبَل والحبال: هنا أودية تنزل من المرتفعات الغربية فيما بين مدينة رنية ومدينة بيشة وتذهب نحو الشرق، مجلة «العرب» - ١١٢٢/١٨ - .

فبرعمين: قال النابغة الجعدي

فبرعمين فـرِيطان لها      وبأعلى حُرَّيَاتٍ متقل  
فذهاب الكور أمسى أهله      كل موشى شـواه ذو رمل  
قلت: البراعيم قارات مُتجاوِرة على ضفة وادي الخرمة قبل وصوله إلى عرق  
سُبَّع على ضفته الشمالية مما يلي حزون الحِمَار بطرف المَثُورَة مما يلي بُرْقَة  
ذُرَيَاتٍ وَخِرَّ الخُشْبِي.

قال أحدهم:

سَقَى الله قُـوَيَـرَاتِ البراعيم      مَدَاهِيلٍ من قَلْبِي يُحِبُّه  
وليفي رتع في مرتع الرِّيم      شَبُوبِهِ غَضًا مع رِمْتِ حُبِّهِ  
انظر مجلة «العرب» - ٦٤٩/٢٦ - .

الدَّهَاب: سبق تحديده وتعريف الكور الوارد هنا في شعر الجعدي مجلة  
«العرب» ١١١٧/١٨ :-

أخرب: أو قرب: وجبل الخريب جبل أحمر أعلى وادي حراضة شمال غرب بقيق  
مجلة «العرب» ٥٥٥/٢١ - .

وأخرب: في علياء وادي رنية وتسمى الخربة مجلة «العرب» - ٦٧١/٣٠ - .

وأقرب: هنا (أم المَقَارِبِ) حشة وجبال متداخلة ومتصلة ببعضها تقع جنوب  
وادي رنية قرب جبل عريض غربي جبل السائل نحو الجنوب وينحدر من أم  
المقارِبِ شعاب تصب على حُمْدَة ثم ترفد وادي السَّلِيلِ، وفي حُمْدَة ماء بهذا  
الاسم.

قال أحدهم:

صاحبي خشم العَدَامَة مَدَهْلٍ لَهُ      مَاوَرَدَ حُمْدَة وَلَا شَرِبَ الصَّرَاةَ  
رنية: فهيد بن عبدالله بن تركي السبيعي



## الحواشي:

- (١): «معجم ما استعجم» - ص ٤١٩ - .
- (٢): «معجم ما استعجم» - ص ١١٤٠ - .
- (٣): «معجم ما استعجم» - ص ٦٦٦ - .
- (٤): قال ابن قتيبة: عاش النابغة الجعدي مئتين وثمانين سنة «أسد الغابة» - ٥١٥ / ٤ - قال: ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الاله هو المستأسا: المستأس: المستعاض.
- (٥): «أبو علي الهجري» - ص ٣٧٣ - و «بلاد العرب» - ١٠٩ / ١٦٠ / ٢٢٣ - ومجلة «العرب» - ص ٦ ج ٥ / ٦ وس ٧ ص ٣٢٣ وس ٩ ص ١٥٨ وس ٢٢ ص ٢٦٥ - .
- (٦): وهناك وَرَيْطِيَّةٌ وهي هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ تقع شرق جَبَلِ الصَّاقِبِ جنوب هَضْبِ الدَّخُولِ المطل على المضجع مضجع بني كلاب من الجنوب والجنوب الشرقي، وعن الدخول قال أحدهم من قصيدة له:
- بَاسَتْ هَضَابِ الدَّخُولِ وَبَانَتْ الحَمَّةُ وَأَهْلِي مَسَابِدًا بِالرَّبْعِ يَوْمَيْنِي  
الحَمَّةُ شرق الدخول الماء من غير بعد ترى منها: وعند تلك الحَمَّةُ توفي الأمير فيحان بن ناصر بن صامل الشريف أمير رنية في أول عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - .
- (٧): قالت ليلي الأخيلية:
- طربت وماهنا بساعة مطرب إذ الحبي حلسو بين عاذا وجبجب  
ولهذا قال البكري: جبجب ماء لبني جعدة كما ذكر أيضا أن جبجب من عكاظ. البكري «معجم ما استعجم» - ص ٣٦٤ و ٤١٩ و ٦٣٩ - .
- (٨): - ص ٨٠ - ومما ينسب إلى تميم بن أبي بن مقبل العجلاني: أنه كان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية ويذكرهم فقيل له: تبكي أهل الجاهلية وأنت مسلم فقال:
- ومالي لا أبكي السديار وأهلها وقد زارها زوار عك وحمييرا  
وجاء قطا الأجباب من كل جانب فوقَّع في أعطانتا ثم طييرا  
وقيل: الأجباب: جمع جب وهي البثر كثيرة الماء «طبقات فحول الشعراء» - ١٥٠ / ١ - .

«أخلاق الروثة وعاداتهم»

[تأليف (ألويس موزل) أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة براغ تشيكوسلوفاكيا

النصف الأول من القرن الميلادي الحالي]

هذا الكتاب سبق أن نشر منه حلقات في مجلة «العرب» ومجلة «المنهل» وقد عقبنا على بعض هذه الحلقات في حينها، والمعرب الأستاذ الكريم الدكتور محمد بن سليمان السديس بذل جهوداً مضمّنية في ترجمة هذا الكتاب والتعليق عليه ومن باب الحرص على التعاون فقد رأيت أن استعرض هذا الكتاب واكتب ما لدي من ملاحظات.

جاء في الصفحة (ق) من مقدمة المؤلف السطر الخامس وقال: إن مرافقه بليهان بن مصرب من فخذ القمصنة من السبعة. قلت: هو بليهان بن ضري من المصاربة من البطينات من السبعة وليس هو المصرب وكذلك ليس من القمصنة.

وفي الصفحة ٢٣ السطر التاسع عشر قال: سهول الحصاد. قلت: الحصاد. خطأ مطبعي صحته الحماد.

وفي الصفحة ٢٧ السطر العشرين قال: الذئب يعودي. قلت يعودي تطبيع صحتها (يعوي).

وفي الصفحة ٢٨ السطر السادس قال: السيب. والصحيح: الشيب.

وفي الصفحة ٣٣ السطر الخامس عشر قال: خاج والصحيح خارج.

وفي صفحة ٣٤ السطر السابع قال: ذكر الأرانب خزاز. والصحيح خَزَز بدون ألف.

وفي الصفحة ٤٣ قال: الجروا انثى عائلة الكلاب والذي نعلمه ان صغار

السلاقي والكلاب والذئاب والضباع والثعالب جميع صغارهن جراء ومفردهن جرو وينطبق على الأنثى والذكر.

وفي نفس الصفحة صحة البيت:

الطير عيا بالقزيعي يطير هذّيته وعيا يصيد الحبارى  
والقصيدة لأحد شعراء الرولة، مسندة على الشاعر مشعان القزيعي النصيري.  
وفي الصفحة ٤٧ المحاورّة الذي ذكرها المؤلف بين الصقر والحبارى ليست كما  
ذكر بل انها محاورّة بين فتى وفتاة، فالفتى يمثل صقرا بينما الفتاة تمثل نفسها احيانا  
حيّة وحيانا طائرا لا يستطيع الصقر اصطياده وهكذا في الصفحة ٤٨ تكملة  
للقصيدة.

وفي صفحة ٥١: الفسيسي خطأ في الترجمة وصحتها البسيسي وهو طائر بحجم  
العصفور يميل الى البياض ويدخل في حجور الجرذان.  
وفي صفحة ٥٥: اعرف اللغز الذي أورده المؤلف هكذا (ليل ولاهو ليل، له فنظلة  
ولاهو عجيل، يخش بالدار ولاهو فار، يأكل شعير ولا هو بعير) وليس كما ذكر  
المؤلف.

وفي صفحة ٥٩: كلمة أغلى لنا. صحتها اغلى علينا.

وفي صفحة ٦١ و٦٢ ذكر المؤلف كلامًا، على لسان بليهان بن ضري ومن  
الغريب أن بليهان يذكر انه لايعرف تسلسل نسب المصاربة مع أن جدهم اشهر من  
نار على علم، وهو عيد عزيز الطنايب، الذي يعرفه حتى اصغر اطفال العشيرة، ولا  
أدري لعل هذا الكلام غير جاد من المملي.

وفي صفحة ٦٦ قال المؤلف: من فخذ قحطان من عنزة. وليس هكذا لعله يريد  
كلمة (مع) بدل (من).

وفي صفحة ٧٢ ذكر المؤلف الدرعي بن جندل. والمعروف أن الدرعي بن  
مشهور من الشعلان وليس ابن جندل.

وفي صفحة ٧٣: ابن مشور صحتها ابن مشهور.

وفي صفحة ٩٨ و٩٩ القصيدة التي مطلعها:

يادار ياديرة مرادى أودى عقب المحل يادار خلي مزيفه

هي من قصيدة للشيخ عقيل بن معثم بن عُيين، وليست لزنجي كما ذكر المؤلف،  
والقصيدة لها قصة ومعها عدد من القصائد انظر مجموعة «قطوف الأزهار» ٢١٤.

وفي صفحة ١٠٠ و ١٠١ سرد المؤلف أبياتا من قصيدة مِخْدَى بن فيصل  
الهدداني ونسب روايتها لمرافقه بليهان، قلت: ولا صحة للقصة المنشورة ولا علاقة  
لها بقصيدة مِخْدَى، انظر «ابطال من الصحراء» والبيت السادس المنشور بهذه  
الصيغة:

وحلوا عرضتهم إلى جو يعرضون عرفا سبيعي ما خلطهم أفزوعي  
ليس من قصيدة مَحْدَا البتة ولا توافق بين القصتين اطلاقا.

وفي صفحة ١٠٢ القصيدة (ابكي هلي) هي لمسعود مولى ابن هذال، يتوجد على  
اعمامه بعد رحيلهم من الحناكية، انظر مؤلفنا «اصدق الدلائل في انساب بني وائل»  
ولا صحة للقصة المنشورة في شرح القصيدة.

وفي صفحة ١٠٤ القصيدة التي مطلعها (ياعيد ما عينت ربع لنا العام) هي  
للشاعر داني بن عيد المطوطح الدهمشي من أهل الأسياح يسند على ابنه عيد،  
ويتوجد على الدهامشة بعد رحيلهم، انظر مؤلفنا «مجموعة قطوف الأزهار» صفحة ٤٧.  
وفي صفحة ١٠٥ ذكر المؤلف أن العمارات قادم من خيبر إلى الفرات الأوسط  
الشيخ جديع بن هذال. والمعروف أن جديعاً لم يتعدَّ منطقة القصيم حتى قتل في  
كير سنة ١١٩٥ هـ أما الذي قادم بعده فهو الشيخ مشعان بن مغليث ابن أخ  
جديع، ثم قادم الشيخ الحميدي بن عبدالله الهذال وهكذا.

في صفحة ١٠٩ السطر الأخير قال: اناء حشبي والصحيح: خشبي.

وفي صفحة ١١٢ قال: ويطحن رجال القبيلة الحبوب بأنفسهم. قلت: اذا كان  
المقصود انهم يحملون الحبوب ويذهبون بها إلى طواحين في المدينة فهذا معقول

اما كونهم يطحنون على الرحا فهذا غير صحيح اللهم الا اذا كانوا موالي وخدامًا اما رجال القبيلة فلا يقومون بهذا العمل ومعروف أن الطحن مهنة للنساء وفي صفحة ١١٩ الدهن يقصد بها الدهن.

وفي صفحة ١٢٤ البيت السابع (البواريد) وليس البواليد كما انه في صفحة ١٢٥ البيت التاسع من القصيدة مركاضهم يشبع به النسر ويعيد. وليس يقول والذيب حيث اختلاف القافية وهو تحريف من الرواة.

وفي صفحة ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩: قم سوما يصبغ على الصين لذياب، وليس ياذياب والقصيدة للشيخ هايس بن جبر المجلاد الملقب ابو ضلعين، ويسند على الفارس ذياب بن رميزان انظر «مجموعة قطوف الأزهار» صفحة ٤٨.

وفي صفحة ١٥٥: القصيدة للشيخ عقاب بن سعدون العواجي وليست لنمر بن عدوان سبق التعقيب عليها في مجلة «العرب».

وفي صفحة ١٥٦: جاء في تفسير البيت الثامن خطأ والصحيح ليست الفضة كصفر النحاس، وهو يضرب مثلاً.

أما البيت التاسع فنصه:

كم قاله همه بالأضلاع مكنوز تمضي وهي بالكبد مثل الهراسه  
انظر «مجموعة قطوف الأزهار» صفحة ١٧٧ أما معنى كلمة منبوز فليس كما  
فسره المؤلف بل قصده الحقير فيقال منزوع أو منبوز وهكذا.

وفي صفحة ١٥٧ قال: العتل القدر الضخم، والصحيح أعمدة من أعمدة البيت أو عمود واحد يركز ويسمى (روجاحة) أو عتل وهو مركز تعلق به الذبيحة.

أما القصيدة (ياشارب الدخان شاربك لاطال) فهي للشاعرة مويضي الدهلاوية زوجة الشيخ جديع بن هذال وكانت تداعبه ثم بعد أن غضب ألحقت بيتاً وهو الوارد في صفحة ١٥٨ وليس المقصود الشيخ فهد الهذال كما ذكر المؤلف.

وفي صفحة ١٧٩: القصيدة (ياراكب ملحا تبوج اشهب اللال) هي لمويضي

الدهلاوية العجمية من أهل الرس وكانت زوجة للشيخ جديع بن هذال، وقد طلقها وبلغها خبر إصابته في أحد المعارك بكسر فأرسلت له هذه القصيدة تأسف على ما أصابه وتساءل عن صحته، وقد نسبت هذه القصيدة بعد تحريفها إلى الشاعرة مويضي بنت ابو حنايا البرازية والصحيح انها للدهلاوية انظر «قطوف الأزهار» صفحة ٣٨١.

وفي صفحة ١٨٤: البيت الأول (موقفه لماع) وليس لواع.

وفي صفحة ١٨٧: القصيدة للشاعر الفارس محمد بن مهلهل الشعلان وما فيها من أخطاء صحتها في مؤلفنا «قطوف الأزهار» صفحة ٤٢ و٤٣ ومواقف الأبيات يرجي وترجي وليس كما جاء.

وفي صفحة ١٨٩: تفسير بعض الأبيات خطأ والصحيح كلمة ماج يعني انزلت أو زل كما أن (عديلي) ليس في البيت بل أن صحة البيت سلب لي قلبي سلب كابون سرجي ولا يقول عديلي لعله تحريف من الرواة وفي نفس الصفحة كلمة الولة صحتها الرولة.

وفي صفحة ١٩٠ قال: العنود من العناد قلت: هي قائدة الصيد وفي صفة ١٩٠ اعرف البيتين هكذا.

مرحباً يانوى      يـاهـنـوف البنات  
والثنايـاسـوا      كلهن مـرهـفات

وفي صفحة ١٩٢ البيت (ثلاث ركبان) وليس ركاب.

وفي صفحة ١٩٤ البيت الثاني من الحداة (لا تعدلون) وليس لا تعزلون.

وفي الصفحة ١٩٥ قال في البيت: لا تنلجم. وفسرها لا تلجم دابتك. والصحيح: لا تنجم والمنجوم هو الشخص الذي اخطأ طريقه ولا يعرف إلى اين يتجه وقد قلت في احد قصائدي:

لا واوجودي وجد من تاه منجوم      غريب دار ولا يوجه يمومه

وفي صفحة ٢١١ قال: إن كنعان عاش بصفة دائمة مع الحضرة. والمعروف ان

كنعان ليس كما ذكر وقد ذكر المؤلف ان القصيدة للشيخ كنعان الطيار، وعندنا انها للشيخ نواف بن النوري الشعلان، وقد اثبتناها في «قطوف الأزهار» صفحة ٣٤ اما تفسير المؤلف للهوش فهو خطأ والصحيح هو القتال.

وفي صفحة ٢١٦ قال: المناهيج الرجال الذين يهئون السبل الخ. قلت: المناهيج الفجاج الوسيعة.

وفي صفحة ٢١٨: مواقف القصيدة سلميا وظميا ورميا والطعميا والفهميا وعميا والبيت الأخير ليس موقفه كما ذكر كما أن هذه القصيدة لم اسمع انها لرجل من السبعة بل صاحبها مجهول وله قصة كنا نسمعها سابقا.

وفي صفحة ٢٢٠ أورد المؤلف ابياتاً معروفة للشاعر بصري الوضيحي الشمري برواية بليهان وقال في الشطر الأول (الويلاد) والصحيح الويلان، والقصيدة معروفة وقد اثبتناها كاملة في مؤلفنا «قطوف الأزهار» صفحة ١١٦ ومطلع القصيدة:

حنيت انا حنة خلوج تهوي على ولدها مضت الليل ساعة  
اما قوله: ينحدر الشاعر من قبيلة السبعة وقد عشق بنت محسن رخيص الروح  
شيخ العبدة فأبى محسن تزويجه اياها وارسلها الى اخته التي كانت زوجا لشيخ من  
الولدة إلى آخر قوله ثم قال: قطن الشاعر مع عشيرته القمصة وقال: أن هذه القصيدة  
والقصة رواها له بليهان المصرب.

قلت: من الغريب جداً أن يروي بليهان مثل هذه الرواية المهزوزة إضافة إلى عدم صحتها والحقيقة أن القصيدة للشاعر بصري الوضيحي، قالها عندما أسن يسند على اخيه محسن الوضيحي، وكان عند الموايقة من العبدة، اما محسن رخيص الروح فهو شيخ قبيلة الساري من الفدعان، وكان عقيماً ولم ينجب حتى توفي وليس له اخت متزوجة من احد مشايخ الولدة كما ذكر المؤلف على لسان بليهان كما أن محسن رخيص الروح لم يكن شيخ العبدة ومن الغريب أن بليهان قد عاصر محسن

رخيص الروح وكذلك قريب عهد بعصر الوضيحي لذا اعتقد أنه رواها مازحا مع هذا المؤلف المستشرق الذي ينقصه المعرفة التامة لأنساب القبيلة ورؤسائها نظرا لبعده عن المحيط الذي يعيشون فيه وقد ارفقنا صورة من قصيدة الوضيحي.

وفي صفحة ٢٢٣ ماجاء عن فيحان بن زريبان وقول المؤلف هناك من هو أولى منا بتصحيحه.

وفي صفحة ٢٢٦ تفسير كلمة (خَمّ) في البيت الحادي عشر اعتقد أن معناها نهب أي خُمّي انهبي وقصده تنهب الأرض نهبا أي تسرع في الجري وكذلك يكون الخم الشيل أحيانا.

وفي صفحة ٢٣٣ مواقف الأبيات صحتها: يطردونه يثمنونه يقعدونه يهزعونه وذلك باضافة حرف الياء.

وفي صفحة ٢٣٥ معنى كلمة (القاني) أو القواني هم الأهل حسب درجاتهم من القريبى فيقال: انت من قوانيها أي من أهلها.

وفي صفحة ٢٣٦ تفسير كلمة ياسين معناها: يا حيف ويا أسف كما ذكر المؤلف اما تفسير البيت الرابع من قصيدة نمر بن عدوان فهو بعيد عن الصواب، ومعنى الشوابر المفرد الشابور هو السوط الذي يضرب به الفارس الفرس لكي تعطي جهداً اكثر في الجري.

وفي صفحة ٢٤٢ تفسير كلمة (قمارا) من البيت الثالث عشر معناها التملق أو المحاباة وحيانا تكون الخداع.

وفي صفحة ٢٤٤ مطلع البيت (هيه) معناه نداء أي ياراعي البكرة الخزعل وليس اهلا كما جاء، اما قوله عن الخزاعل فليس هو المقصود وكذلك تفسير معنى شمولية البيت فهو خطأ.

وفي صفحة ٢٤٥ في البيت السادس القصيدة كلمة تعتذى واعتذى معناها تقتدى اقتدي وتفسير المها في الصفحة ٢٤٦ ليس المها يعني هواء الصحراء بل



المها من انواع الغزلان.

وفي صفحة ٢٥٠ الأبيات الهجينية اذكر منهن قول الشاعر:

يابيض ما انتن على ملئه      ولا انتن على دين الأشـرـافي  
اللي قـريب تـزهن لـه      واللي بعيسد لأذلافي  
وقد جاء البيت الخامس بصيغة غير مانعرفه.

وفي صفحة ٢٦٢ قال الفضول من عشيرة الظفير قلت: بل الفضول قبيلة عريقة  
من قبائل بني لام وكذلك الظفير.

وفي صفحة ٢٦٩ موقف البيت الخامس (صوال) وليس صوان.

وفي صفحة ٢٧٩ تفسير القرم الشجاع الباسل والتثايل هي التراب المخرج من  
حفرة وليس مختصا بما ذكر. اما برد ورواف فهما جبلان في منطقة خيبر (العرب:  
انظر في تحديد موقعهما (شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية  
السعودية»). اما في الصفحة التي قبلها فتفسير البيت الثالث (تذب المسائل)  
معناها تقفز مجاري الوديان.

وفي صفحة ٣١٤ قال: مذمح سارة لعله خطأ في الترجمة والصحيح (عظيم  
ضاح) وفي بعض اللهجات (عظيم سراً) والمعنى واحد وقد نسي المؤلف من  
الألعاب (القطيعا) التي تلعب ليلا.

وفي صفحة ٣٣٢: ذكر المؤلف ابياتا من قصيدة الشاعر مقحم الصقري وقال:  
إن الشاعر غير معروف وهذه القصيدة تسمى الشيخة وقد اثبتناها في «قطوف الأزهار»  
صفحة ٨٤ وتقارب الثلاثين بيتا.

وفي صفحة ٣٤٥ كرر اسم (الوليدعي) والصحيح الولدعي نسبة إلى ولد علي  
قبيلة من عنزة.

وفي صفحة ٣٥١ تفسير كلمة (ذا جد متعثر) لعله حظ وليس جدًا أما قوله في  
تفسير البيت الأول لهجها فمعناه وضعها وليس كما فسر المؤلف.

وفي صفحة ٣٥٣ أورد المؤلف آياتا للشاعر الفارس محمد بن مهلهل موجهة للشاعر مَحْدَى الهبداني مع التحريف وهذه القصيدة ذكرها الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله في كتابه «ابطال من الصحراء» وهو ايضا اخطأ في نسبتها إلى مَحْدَى الهبداني فقصيدته مَحْدَى مثبتة ايضا عند السديري وكذلك تطرق لها الشاعر الأسمر بن خلف الجويعان في كتابه «شاعر من نجد» أما القصيدة التي مطلعها:

ياخلف الأذان بالك تغبى      يذكر لنا عندك قعود جلابه  
والذي رد عليها خلف وليس محمد بن مهلهل فهي لرجل شاعر من احلاف القبيلة لانود ذكر اسمه وليس المقصود هو مَحْدَى بن فيصل الهبداني إذ أن مَحْدَى والده فيصل من وجهاء قبيلة ولد سليمان وخاله الشيخ مثل بن محمد العواجي، وأمه ذُكر العواجية، ولا ينطبق عليه قول خلف كما أن خلف لا يستطيع أن يظلم مَحْدَى. والدليل على ذلك قول خلف من قصيدته الجوابية التي ذكر السديري جزءاً منها فمن قول خلف:

يامكيّل الحملات ليتك تثنّى      عليك من كل الجوانب طُلابه  
عيش عيالك عسى قولك يهّبي      ريس نور تلعب على العرس يابه  
لو أنت من حصن الرمك ماتشبي      من عذرة الساجور واللي ربابه  
مادام أنك من ذاهيات الكلبى      وش لون تنبح وأنت توك اكسابه  
انشد وتلقاني على مسرح قبى      مع سربة الأذان ولأالشبابه

أما تفاسير الأبيات الثاني والثالث والخامس الواردة في الكتاب وكذلك القصة المنشورة فليس في هذه الصيغة وكذلك ما جاء في الصفحة ٣٥٤ عن مَحْدَى غير صحيح.

وفي صفحة ٣٥٨ تفسير البيت الرابع عشر المقصود ابو زيد الهلالي اما البيت الحادي والعشرون فمعنى الندى الطلّ وليس كما فسره المؤلف.

وفي صفحة ٣٦٧ ما جاء عن ابن رخمّان وابن زريبان فيه نظر وتفصيل ذلك عند

صاحب العلاقة.

وفي صفحة ٣٩٤ المقصود سعدون العواجي وليس سعدون المتفق.

وفي صفحة ٤١١ الحاشية ٧٤ مارواه المؤلف صحيح وقد جرت هذه الأحداث في عهد الشيخ كنعان الشريفي شيخ الكواكبة وقد دامت سبع سنوات، ثم عادت الأمور كما هي من الرثام والتآلف بينهما.

وفي صفحة ٤١٨ الحاشية ١٦٢ هو عبد الله بن عبار وليس مهدي.

وفي صفحة ٤٢٧ الحاشية ٢٩١ تفسير كلمة ياسين كما فسرها المؤلف تعني عندنا: يا حيف أو يا أسف.

وفي صفحة ٤٣١ الحاشية ٣٤٨ قال: كعقود فطيم يعني يتيم. والصحيح: الفطيم هو الذي يمنع عن الرضاع.

وفي صفحة ٤٣٢ و٤٣٣: شرح عن (لعبة الدحة) في الحاشية ٣٦٦ والحقيقة أن الدحة تسمى لعبة وليست رقصة كما انها لا تشارك فيها النساء البتة ولكن هناك فتاة محتشمة ومتقبة تقف أمام الصف وتمسك بسيف وتسمى (الحاشي) ولا تقترب من الرجال أما بقية الفتيات ففي موقع بعيد عن الرجال وليس صحيحا الاختلاط في الدحة وهناك بعض القبائل نصف المتحضرة في بلاد الشام تلعب لعبة الدبكة لعله يكون هناك اختلاط ولكنها ليست من ألعاب عنزة.

وفي الحاشية ٣٧٤: الأشقح هو ليس الأبيض ولا الرمادي وإنما هو اخف بياضا من الأوضح والأوضح هو شديد البياض أما الأشقح فهو اخف بياضا.

وقبل ختام هذه الملاحظات أكرر شكري للدكتور السديس على ما قام به من جهد يشكر في اخراج هذا الكتاب الذي يكمل جانباً من تاريخنا الماضي، وأرجو أن يتقبل هذه الملاحظات بصدر رحب كما أرجو ان اكون وفقت لخدمة هذا التراث الذي نعتز به.

الرياض: عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي

## رفع الإرتياب عن نسب حرب

إن الذي يدفعني إلى كتابة المزيد عن نسب قبيلتي هو الاعتقاد السائد والخاطيء لدي كثير من الباحثين بأن الهمداني صاحب «الاكلیل» قد انفرد بذكر انتساب حرب إلى العرب القحطانية، بل إن بعض الباحثين - وللأسف - قد جعل صلة الهمداني بقبيلة حرب من بواعث النيل منه ومن هؤلاء الباحثين ابي عبدالرحمن<sup>(١)</sup> الظاهري ومساعد بن مسلم المزني<sup>(٢)</sup>.

لذلك سأورد في مقالي هذا المزيد من الأدلة والشواهد التي تثبت ان حرب قبيلة خولانية قحطانية بل وتثبت عدة أمور هي:

أ- ان الهمداني لم ينفرد بذكر انتساب حرب الى خولان القحطانية.

ب- ان ماذكره الهمداني من قصص وأشعار تثبت قوة بأس هذه القبيلة له شواهد عند غيره.

ج- صحة ما ذكره محمد الطيب الممتي إلى قبيلة سليم في كتابه «موسوعة القبائل العربية» ص ٦٥١ (من ان الحقيقة والتاريخ الصادق من العلامة الهمداني لا ينكر ولا يستنكر إلا من المتعصبين الذين يحدون عن الحق والحقيقة).

د- انه لا صحة لقول من قال ان قبيلة حرب ذات جذرين قحطاني وعدناني أو من زعم انها قحطانية امتزجت بها فروع عدنانية.

والأدلة والشواهد التي سأذكرها اليوم هي تكملة للأدلة الخمسة السابقة التي ذكرتها في مقال لي بعنوان (حرب قبيلة قحطانية حجازية نجدية الموطن) في ملحق التراث في جريدة المدينة بتاريخ ٢٧ جمادي الأولى ١٤١٤ هـ.

فليراجعها من أراد ولنبدأ اليوم بالدليل السادس فاقول وعلى الله الاتكال:

سادساً: ذكر الاستاذ محمد سليمان الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية» انه جاء في وثيقة مؤرخة بتاريخ ٣ ذو القعدة ٩٤٩ هـ من وثائق كتاب «الأم» المخطوط والمحفوظ في دير سانت كاترين في بلاد الطور في سيناء والذي تدون فيه جميع

الاتفاقات المختصة بقبائل بلاد الطورمانه (... وكان مسكن الصوالحة في قرية المروء قرب قبر الشيخ صالح وقد أتت مجموعة من الصوالحة وفي اثناء مرورهم لزيارة الشيخ صالح في وادي الطرفة قرب من الواطية وهي معروفة بوادي الشيخ صالح وقد باتت تلك المجموعة غرب الواطية وائناء ذلك أتت عليهم مجموعة من مزينة قد نزلوا من بر الحجاز من وقت قريب وهم ثلاثة فروع وقد سكن هؤلاء المزيون في رأس وادي الأخضر قرب الواطية كي يريحوا ظعونهم قد أتى إلى الصوالحة غرب الواطية سبعة رجال من مزينة بحجة انهم يريدون التوطن في البلاد ويدخلون في الصوالحة بتحالف ويأخذون نصيباً في منافع البلاد... وسألهم حميد ابن حسان كبير الرضاونة من الصوالحة من اين أصلكم؟ فقالوا له: نحن مزينة حرب فقال لهم الشيخ حميد: لاتوجد في قبائل حرب مزينة وأما مزينة هي قبيلة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز قبل قبائلنا حرب ماينحدرون من اليمن وإن كنتم تريدون التوطن معنا ونعطيكم قسمة عليكم تدفعوا نصفين من الدراهم على كل بنت تزوجونها من بناتكم!!

وقال العايدي في روايته: أما أنا الشيخ يوسف العايدي اتفق مع الشيخ حميد بن حسان أي نعم لاتوجد في قبائل حرب مزينة ومزينة عشيرة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز من قبل ماتنحدر قبائل حرب من اليمن.

وقد علق محمد الطيب على ذلك بقوله: وقول الشيخ حميد لرجال مزينة ان حرب من بلاد اليمن يؤكد أن اجداد الصوالحة حتى عام ٩٤٩ هـ يحفظون انسابهم ليس إلى حرب فقط ولكن يحفظون نسب حرب إلى بلاد اليمن أي للقحطانية وهذا يؤكد لنا صحة قول الهمداني في « الأكليل » ان حرب من خولان القحطانية قدمت للحجاز بعد عام ١٣١ هـ وقارعت القبائل العدنانية على كثير من المواضع وأجلتها عنها من بينها عنزة وسليم ومزينة.

قلت: قبيلة الصوالحة إحدى قبائل الطور في سيناء، وهي ترجع في أصولها إلى

قبيلة حرب الخولانية وبالتحديد فإن الصوالحة من فروع ميمون من بني سالم من حرب.

وقد أكد ذلك نعوم شقير في كتابه الشهير «تاريخ سيناء» كما ذكر الاستاذ محمد الطيب أنه جاء في إحدى وثائق كتاب «الأم» مؤرخة بتاريخ ١٨ جمادى الآخرة عام ٨٠٠ هـ أن جد الصوالحة هو صالح بن حميد بن سليم من حرب الحجاز وكان له أربعة أولاد هم عارم ومنه العوارمة وحميد ومنه الحميدات ورضوان ومنه الرضاونة وناصر ومنه النواصرة. ثم قال الطيب: وأضاف الرواة من كبار الصوالحة أنهم من فروع ميمون من بني سالم من حرب.

قال محمد الحربي: للمزيد من التفاصيل انظر كتاب «موسوعة القبائل العربية» لمحمد الطيب من ص ٦٢٣ إلى ص ٦٣٣.

سابعاً: العلامة النسابة الفقيه محمد بن الحسن الكلاعي الحميري المتوفى سنة ٤٠٤ هـ والذي كان حياً يافعاً سنة ٣٢٠ هـ. ذكر في بعض كتبه المفقودة قبيلة حرب وأكد انتسابها إلى خولان من قضاة من حمير من قحطان كما ذكر بعض أخبارها يدل على ذلك ان الإمام أحمد بن محمد الأشعري المتوفى سنة ٥٥٠ هـ وقيل ٦٠٠ هـ حين ذكر انتساب حرب إلى خولان وبعض أخبارها وأشعارها أورد ما يفيد انه انما نقل ذلك عن الكلاعي<sup>(٣)</sup> والكلاعي قد عاش فترة من الزمن في صعدة كما ذكر أحمد بن أبي الرجال المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ في الجزء الرابع من كتابه «مطلع البدور».

وصعدة من بلاد خولان فلاشك أن علماء صعده وخولان قد أكدوا له انتساب حرب إلى خولان كما أكدوا للهمداني من قبله بزمن قريب.

كما أن الكلاعي من حمير وكذلك قبيلة حرب من خولان من قضاة من حمير وقد عرف عن الكلاعي شدة اعتناءه بأنساب قبائل حمير وبطونها وذكر مفاخرها وأيامها ومآثرها وملوكها وفرسانها وله في ذلك قصيدة سماها ذات الفنون تزيد على

ثلاث مئة بيت يقول في أولها:

خليلي هل ربع بخيوان مقفر يرق لشكوى ذي الجوى ويخبر  
ثامناً: الامام محمد بن نشوان بن سعيد الحميري المتوفي (في الربع الأول من  
القرن السابع) العالم الأديب النسابة والي مخلاف خولان صعدة والمطلع على  
أنسابها عن قرب ووالده العلامة اللغوي النساب نشوان بن سعيد الحميري صاحب  
القصيد المشهورة في ذكر نسب خولان وفخوذها والتي مطلعها<sup>(٤)</sup>

بصعدة من أولاد خولان سبعة أحلهم فيها القنا والصفائح  
صحار ورشوان وحي هاني وأزمع ايضاً ثم سعد ورازح  
قلت: ومحمد بن نشوان هو صاحب «مختصر الاكليل» الذي وصل إلينا وفيه  
تأكيد انتساب حرب إلى خولان.

تاسعاً: إن ابن حزم صاحب الخطأ الأول في نسب حرب ابعده من حيث الزمان  
والمكان والنسب من الهمداني والكلاعي.

كما أن ابن حزم ايضاً ابعده من حيث المكان والنسب من الأشعري ومحمد بن  
نشوان الحميري.

فابن حزم كان في الاندلس أما الهمداني والكلاعي والأشعري والحميري فهم  
أبناء الجزيرة العربية عاشوا في بلاد اليمن قريباً للحجاز والقاعدة هنا معروفة  
فصاحب الدار اعلم بما فيها خاصة إذا علمنا أن ثلاثة من هؤلاء العلماء وهم  
الهمداني والكلاعي والحميري قد عاشوا فترة من حياتهم في صعدة أي في بلاد  
حرب القديمة قبل هجرتها إلى الحجاز.

ملاحظة:

إن قولي ان ابن حزم هو صاحب الخطأ الأول في نسب حرب لان كل من نسب  
قبيلة حرب إلى بني هلال كالقلقشندي وابن خلدون وغيرهما انما نقل هذا عن ابن  
حزم في كتابه «جمهرة انساب العرب».

عاشراً: ذكر الاستاذ محمد سليمان الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية» في ص ٦٧٨ مانصه: (لو أن حرب مؤكد نسبهم إلى بني هلال بن عامر كما وقع ابن حزم في الخطأ لأكد ذلك الحمداني في القرن السابع للهجرة وهو أكثر احتكاكاً بقبائل العرب لأنه كان مهمنداراً للديار المصرية ويسجل أنساب القبائل من خلال دار الضيافة لها عندما تأتي وفود هذه القبائل العربية من داخل مصر ومن الجزيرة العربية ومن الشام وبلاد المغرب لمقابلة سلاطين مصر إبان القرن السابع الهجري. والحقيقة أن ابن حزم في الجمهرة قد قال نسب حرب إلى هلال بن عامر في ثلاث كلمات دون توضيح وقد انساق ابن خلدون وراء ابن حزم لأنه جاء بعده).

ثم ذكر محمد الطيب أن القلقشندي قد استند عليهما أي ابن حزم وابن خلدون ولم يؤكد القلقشندي ذلك النسب بل ذكره في ثلاث كلمات والدليل على عدم تأكيده لهذا النسب أنه قال: وذكرهم الحمداني من عرب الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة.

الحادي عشر: جاء في كتاب مختصر رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي للشيخ حمدا الجاسر ص ١٤٨ مانصه: أن الدرعي اجتمع وهو في رابع بعربي قال عنه عليه أثر الصدق والخير وهو من قبيلة حرب من سكان الأبواء - قال الدرعي وسألته عن تعيين أسماء قبائل الحجاز اليوم فعين بينها قبائل شتى وقال: ياسيدي لانجد بالحجاز قبيلة واحدة ذات شوكة الا قد حدث سكنها بالحجاز بعد العهد النبوي واما الذين ادركوا العهد النبوي كثيف بناحية الطائف ونحوهم فلا تجدهم إلا ضعفاء مستضعفين متمسكين ببعض آثار الدين والخير.

قلت: لاشك ان هذا الاعرابي الحربي لم تغب عنه قبيلة بني هلال من هوازن لانها اشهر من ان تنسى ولو كانت قبيلة حرب تنتمي إلى بني هلال لعرف ذلك ولأخبر به الرحالة الدرعي.

كما أن هذا الاعرابي الحربي قد اشار إلى ان قبيلة حرب سكنت الحجاز بعد



العهد النبوي وذلك حين قال (لا نجد بالحجاز قبيلة واحدة ذات شوكة إلا وقد حدث سكنها بالحجاز بعد العهد النبوي) أضف إلى ذلك أن في كلام هذا الاعرابي الحربي ما يفيد بأن قبيلة حرب لا تنتمي أصلاً إلى أي قبيلة من قبائل الحجاز في العهد النبوي كهوازن وثقيف وغيرها.<sup>(٥)</sup>

هذا ولا أنسى أن اذكر أن الرحالة الدرعي قد التقى بهذا الأعرابي في سنة

١١٩٨ هـ.

الثاني عشر: من الشواهد التي تفيد بأن قبيلة حرب قحطانية نازحة من اليمن هو أن جميع قبائل الحجاز القديمة احتفظت بأسمائها القديمة كهذيل وخزاعة وسليم وجهينة وبلي وغيرها فلماذا لم تحتفظ حرب باسم بني هلال ألا يدل ذلك على أن حرب ليست من بني هلال خاصة إذا عرفنا ما تمتع به قبيلة بني هلال من صيت وذكر نابه بين العرب.

الثالث عشر: من المعروف لدى العارفين بانساب حرب أن هناك ثلاثة فخوذ من حرب تسكن في جنوب المملكة العربية السعودية وبالتحديد في بلاد خولان الشمالية وبلاد خولان السفلى وهذه الفخوذ هي (المسارحة - العبادل - حرب) (فخذ احتفظ باسم القبيلة الأم).

وكل من تسأله من المسارحة أو العبادل يؤكد لك انتسابه إلى قبيلة حرب الحجازية وهو الصحيح الذي لا شك فيه.

وقد رأيت بعض النسابين ينسبون المسارحة إلى خولان وهذا هو الصواب إن كان المقصود أن المسارحة من حرب ثم من خولان أما إن كان المقصود غير ذلك فلاشك أنه وهم.<sup>(٦)</sup>

سارحة من مسروح من حرب انتقلوا من الحجاز إلى هذه البلاد منذ عدة قرون أما العبادل وحرب فهم من بني سالم من حرب انتقلوا قبل مئتي عام وإن كان هناك من يرى أنهم من بقايا قبيلة حرب في اليمن.

الرابع عشر: ذكر الهمداني في «الاكلیل» الجزء الأول أن محمود بن علي بن عمرو الحربي أمير بني حرب كافة كان يرق لبني سليم ويبقي عليهم لأن أمه من جشم من هوازن غير أنه في وقعة الحرة استنجد ببعض جهينة وقتلهم قتلاً ذريعاً ثم جمع لهم فصحبهم يوم الرغامة وكانت عليهم يومئذ عمائم خرزرق فلم يلبس سلمى بعدها عمامة زرقاء. وقد عقب على ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه «نسب حرب» ص ١٧٣ بقوله: (وهنا تحضرني قصة لطيفة فان بني سليم الجهلة منهم طبعاً لا يطيقون ذكر محمود ولا أعلم سبب ذلك غير ان هذه القصة التي ساقها الهمداني قد تكون هي السبب فترسبت في اذهان المتأخرين دون ان يعلموا هم سببها).

وعندما كنا صغاراً كانت تمر بنا قوافل جيراننا بني سليم فنسارع نحن الصغار نقول لهم: محمود! محمود! وكان ردهم محمود عند أمك!

وحدث صاحب دكان في عسفان من أهل التقوى والصلاح فقال جاءني نفر من سليم فأخذوا يكتالون من عندي وأعجبتهم سماحتي ولما انتهيت من الكيل سألتوني عن اسمي وهم يكثرون من الثناء علي وكان اسم الرجل محموداً قال فقلت لهم: اسمي محمود. ولم يعلم الرجل انهم يكرهون هذه الكلمة.

قال: فأخذوا ينسلون واحداً بعد الآخر ولم يعودوا لأغراضهم.

قلت: وهذا من الشواهد على صدق رواية الهمداني عن نسب حرب وأخبارها.

الخامس عشر: احتج بعض من شكك في رواية الهمداني عن نسب حرب بانه كيف يمكن لقبيلة قحطانية جالية من اليمن أن تنزل وسط قبائل عدنانية ثم تنتصر عليها وتجليها عن ديارها. (٧)

قلت: هذه حجة واهية بشهادة التاريخ المدون وساورد مثالين على سبيل الاستشهاد وليس على سبيل الحصر ولعل فيهما الكفاية:-

المثال الأول: قال محمد سليمان الطيب وهو ينتمي إلى قبيلة سليم في كتابه

«موسوعة القبائل العربية» ص ٦٥٠ مانصه: (قبيلة الصوالحة في جنوب سيناء ببلاد الطور والصوالحة فرع انفصل من حرب قبل سبعة قرون وسكنوا بلاد الطور قبل ستة قرون فاذا نظرنا إلى هؤلاء في قوة شكيمتهم ومن ثم اعتراف الدولة المصرية بهم فور وجودهم وإعهاد حماية الحجاج المصريين وتسليم الممتلكات للمدير وحدائقه إلى شيخهم قويضي بن خبيزات بن منجد رغم ان وجوده هو وجماعته لم يتجاوز اثنين وعشرين عاماً حينئذ ثم نرى العجب في عام ٩٤٩ هـ من هاؤلاء الصوالحة من حرب الحجاز يخوضون ملحمة رائعة تشبه الاسطورة وهي قيامهم بهزيمة قبيلتين وهما النفيعات والعليقات رغم أن فرسان هاتين القبيلتين كانتا ضعفي عدد فرسان الصوالحة أي مئة ضد ثلاث مئة والنسبة ١ : ٣ أي لكل رجل من الصوالحة ثلاثة رجال يقاتلهم! وهنا القتال بالسيوف وليس بالبارود يمكن لقوة مثلاً أن تأخذ ستاراً وتتصيد القوة المعادية رغم كثرتها أي هنا مواجهة رجال الصوالحة حتمية مع خصومهم والمبارزة والنزال وجهاً لوجه. والهدف من ذكر هذا المثال عن هذا العنصر ألا وهو قبيلة حرب ذات البأس والقوة وليس هذا جديداً على هؤلاء فإن الله سبحانه وتعالى صنف البشر خاصة في حومة الوغى كما رأينا أن الأنصار من الأزد القحطانية اشتهروا بالصبر والجلد عند اللقاء أي في حومة الميدان وملاقاة الفرسان واقرب دليل هو نداء العباس عم الرسول ﷺ فيهم في غزوة حنين مع هوازن واندفاعهم كالسيل الجارف على صفوف المسلمين.

فقال الأنصار لبيك لبيك ولما نظر النبي ﷺ مجتلبدهم مع هوازن قال: «الوطيس الآن» ويقصد ﷺ ووطيس الحرب أي شدتها وضرورتها.

وكما رأينا في معركة وادي الحمام قرب قلعة الطور أن الصوالحة من حرب قد قتلوا مئتين وخمسين من أعدائهم رغم ان عددهم كان فوق المئة بقليل!! وقد أسروا اربعين رجلاً بقائدهم كما أسفلنا في سرد هذه الحرب التاريخية المدونة في وثائق كتاب «الأم» وبشهود عيان محايدين يمثلهم العايدي مشرف بعثة الحجاج المصريين المكلف من قبل الدولة وقاضي محكمة شرعية في مصر فأى فروسية مثل هذه وأي بأس لهؤلاء البشر.

المثال الثاني: ذكر المؤرخون والرحالة أنه:

- في سنة ٩١٢ هـ اضطر شريف مكة إلى الاستنجاد بسultan نجد أجود بن زامل الجبري لدفع غائلة البادية من قبيلة حرب وبني إبراهيم فارس إلى جيشاً يقارب خمسين ألفاً بقيادة ابنه محمد كما ذكر مؤلف كتاب «السلح والعدة في تاريخ جدة».

- في عهد الشريف سعد بن زيد في سنة ١١٠٤ هـ اجتمعت على الشريف قبائل العرب نحو ٣٧ قبيلة وقصدهم أن يغزوا قبيلة حرب لأنها خرجت عن طاعة الإمام وأخذوا ذخائر أهل المدينة من حبوب وزيت وقمح وتحزبوا في وادي الصفراء كما ذكر عبدالغني النابلسي في رحلته.

قلت: ورغم انتصار الشريف إلا أنه لم يتمكن من اخضاع قبيلة حرب بدليل لجوء الشريف سعيد وهو ابن الشريف سعد بن زيد إلى شيخ حرب سنة ١١١٦ هـ.

- وفي سنة ١٢٠١ هـ أرسل الشريف سرور إلى قبائل هذيل وثقيف وعتيبة فجمع منها جيشاً حاشداً واستنفر الاشراف فخرجوا في نصرته وقد قيل انه كان ينثر الذهب بين المتطوعين المقاتلين وانه جعل لكل من قطع رأساً خمسة مشاخص فنشطت القبائل للعمل معه ولما وصل بجيشه إلى مستورة بين رابغ والمدينة ارسل من يغزوا جبل صبح حتى احتله ثم اشتبك مع بطون حرب عدة اشتباكات كان له فيها الظفر.

وقد علق الشيخ عاتق بن غيث البلادي على هذه الحوادث وأمثالها بقوله: وقل ان نجد قبيلة أو شعباً تعرض لمثل هذا الاضطهاد فثبت في دياره لا يتزعزع (انظر نسب حرب ص ١٢٠).

قلت: ولذلك اطلق العرب على قبيلة حرب عدة القاب منها حراة الدول وحرب الروم ومنزحة القبائل وغيرها.

السادس عشر: كنت قد اثبت في مقالي السابق (حرب قبيلة قحطانية الأصل حجازية نجدية الموطن) انه لا صحة لقول من قال من المؤرخين المعاصرين ان

حرب قبيلة ذات جذرين قحطاني وعدناني أو من قال أنها قحطانية امتزجت بها فروع عدنانية قلت لعل هؤلاء المؤرخين احتجوا بكثرة بطون هذه القبيلة ووفرة عددها لأنني رأيتهم قالوا نفس الشيء عن القبائل الكبيرة الأخرى مثل مطير وقحطان وعتيبة وغيرها فزعموا أن هذه القبائل أحلاف من قحطان وعدنان وليتهم حين زعموا ذلك بينوا لنا الفخوذ العدنانية والفخوذ القحطانية في هذه القبائل لكنهم سكتوا عن ذلك مما يدل على ضعف قولهم ووهنه. ثم متى كانت الكثرة أو القلة حجة في مثل هذه الأمور ألم يقل الشاعر العربي:

وجرثومة لم يدخل الذل وسطها      قرية أنسابها كثير عديدها  
ألم يذكر الزركلي في كتابه «الأعلام» المجلد ٣ ص ٢٦٢: أن ذرية العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه خلال قرنين ونيف قد بلغوا ثلاثين ألفاً.

قلت: ولاشك أيضاً أن هناك من المعاصرين للعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه من انقرض نسله كأبي ذر رضي الله عنه. وخذ مثلاً قبيلة شهران كانت في الجاهلية وصدر الاسلام تعد أحد فخوذ خثعم ثم مع مرور الأيام والسنين أصبح الفخذ أوفر عددًا وأكثر بطونًا وأوسع ديارًا حتى أصبحت خثعم اليوم تعد أحد فخوذ قبيلة شهران.

وخذ مثلاً آخر ما ذكره ابن خلدون في كتابه «العبر» من ان قبيلة المعقل كانت في عام ٤٤٣ هـ عند دخول الهلالية إلى بلاد المغرب لايزيد عددها عن مئتين وهم الآن من أقوى قبائل مراكش وتفرقوا بطونا. إذن لا يستغرب ان تبلغ قبيلة حرب زهاء أربع مئة ألف خلال مايزيد عن الف عام كما انه ليس من المستغرب ان تقل قبائل أخرى أو تزيد ثم اني لم اكن السابق إلى هذا القول أقصد قولي بأن حرب ذات أرومة خولانية قحطانية لم يدخل فيها فروع عدنانية إلا فخوذ صغيرة لا تكاد تذكر.

فقد قال عبدالمملك العصامي في كتابه «سمط النجوم العوالي» ج ٤ ص ٥١١ وفي معرض حديثه عن حوادث سنة ١٠٨٠ هـ مانصه: (وهؤلاء العرب من قبيلة

تعرف بحرب ولم نعلم حرباً هذا جدّهم لمن ينسب وإلى أي جيل يحسب وهم جمع كبير يشتمل على قريب من خمسين فخذاً كل فخذ يشتمل على جماعة لهم جد خاص وعليهم الدرك في حفظ الطريق من عسفان إلى المدينة الشريفة).

فهذا عبد الملك العصامي من المتقدمين يرى أن هذه الفخوذ ذات الحدود الخاصة أي المنسوبة إليها تعود إلى الجد الأكبر حرب.

وخذ من المعاصرين الاستاذ الأديب علي بن حسن العبادي رئيس نادي الطائف الأدبي قال في كتابه «نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب» ص ٤٩ مانصه: (فبنو حرب ليسوا قبائل شتى كما قلت آنفاً وان انضوى إلى لوائها وانحاز إليها ولبس جلدها مزينة وسليم وهوازن وعبيدة وبشر وهم خمس غرباء حلفاء قبيلتان وثلاث فصائل من ثلاثة وستين بطناً وفخذاً أو تزيد كلها من بني حرب صريحة محضة خالصة النسب ولولا ضيق المجال لسردت تلك البطون والفخوذ ليعلم بها من رغب الاطالة والاسهاب)، وفي ختام مقالي ارجو ان يكون في هذه الادلة والشواهد التي بلغت ستة عشر ما يقطع الشك باليقين حول نسب هذه القبيلة العربية.

وليس يصح في الأذهان شيء إذ احتجّ النهار إلى دليل هذا والله من وراء القصد.

جدة: مهندس / محمد بن فهد الحبري

#### الحواشي:

- (١) في بحثه المسمى «النمير العذب من بعض أخبار حرب» - «العرب» ص ٣٠ ص ٦٧
- (٢) في كتابه «قبيلة مزينة».
- (٣) انظر صفحة ٣٢٣ في كتاب «التعريف في الأنساب والتتويح بذوي الأحساب» لأحمد بن محمد الأشعري - تحقيق الدكتور سعد عبدالمقصود ظلام.
- (٤) انظر «الإكليل» ص ٢٠٥.
- (٥) وكذلك عتيبة ومطير وقحطان وغيرها من القبائل الحديثة.
- (٦) انظر مجلة المنهل المجلد ٢٩، ٣٠ «فيفاء تاريخ وتعريف» على بن قاسم الفيافي وانظر كتاب «بين مكة واليمن لعاتق بن غيث البلادي»:

## أخطاء في مطبوعة «جمهرة النسب»

تحقيق الدكتور ناجي حسن

٣٠

- ١٧٩- ص ٢٠٧ س ٨: (حَوْذَةٌ). في (الأصل) و (المختصر): (هَوَذَةٌ).
- ١٨٠- ص ٢٠٨ س ٧: (طَهْرٌ). في (الأصل) و (المختصر): (طيب).
- ١٨١- ص ٢٠٨ س ٧: (المُجذَّبُ). في (الأصل) و (المختصر): (المُجذب). بدالٍ مهملة.
- ١٨٢- ص ٢٠٨ س ٩: (عجباً لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب). يكتب هكذا: (عجباً لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب).
- ١٨٣- ص ٢١٠ س ١٢: (سُلَيْم بن ربيعة). في (الأصل) و (المختصر): (سُلَيْم بن شيبان بن ربيعة).
- ١٨٤- ص ٢١٠ س ١٤: (عُقبة بن سبيع). في الأصل: (عُقبة بن سنيع). وتحت (سُنَيْع) كتب: (نون).
- ١٨٥- ص ٢١١ س ١٢: (والحارث وربيعة درجا). في (الأصل): (والحارث وربيعة درج).
- ١٨٦- ص ٢١١ س ١٤: (فولد سَعِيد بن عوف). في (الأصل): (سعيدة بن عوف). وتقدم: (وولد عوف.. سعيدة).
- ١٨٧- ص ٢١٢ س ٥: (وَعُوَيْثًا) وكذا في (الأصل). وفي (المختصر): (وَعُوَيْثًا) بالمعجمة.
- ١٨٨- ص ٢١٢ س ٦: (وَحُرْقَةٌ). في (الأصل): (وَحُرْقَةٌ). وفوق القاف: (ف). وفي (المختصر): (وَحُرْقَةٌ). وانظر «مختلف القبائل» ٣١٩. «الإكمال» ٤٠٨/٢.
- ١٨٩- ص ٢١٢ س ٨: (وَيَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبِي عُبَيْدَةَ ابن مُنِيَّة وهي أُمُّه..). وفي (الأصل): (وَيَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبِي عُبَيْدَةَ بن هَمَّام بن الحارث بن بكر بن زيد الذي يقال له يَعْلَى بن مُنِيَّة وهي أُمُّه..).

- ١٩٠- ص ٢١٣ س ٢: (الشاعر يُنسبون إلى أمهم). وفي (الأصل): (الشاعر وكَعْبٌ وَزَيْدٌ وَصُدَيٌّ [والصُدَيُّ بالتعريف كما تقدم وكذا في (المختصر)]. [بنو مالك ينسبون..).
- ١٩١- ص ٢١٤ س ٨: (وَأَسْعَدًا). في (الأصل): (وَأَسْعَدًا). وهو ممنوع من الصَّرف.
- ١٩٢- ص ٢١٤ س ١٢: (فمن حِمَيْرِيَّ). في (الأصل): (فمن بني حِمَيْرِيَّ).
- ١٩٣- ص ٢١٧ س ٤: (شَيْب بن زيد) في (الأصل) و (المختصر): (شَيْب بن يزيد).
- ١٩٤- ص ٢١٧ س ١٢: (رِيَّاح بن يَرْبُوع). في (الأصل) و (المختصر): (رِيَّاح بن يَرْبُوع). ومافي الكتاب تطبيع.
- ١٩٥- ص ٢١٩ س ١: (من جَرْم بن قُضَاعَة). في الأصل و (المختصر): (من جَرْم قُضَاعَة).
- ١٩٦- ص ٢١٩ حاشية (٤): (أبو سُراج الضبي: هو عباد بن خلف. الاشتقاق ص ١٩٦). ومافي «الاشتقاق»: (أبو سُواج).
- ١٩٧- ص ٢٢٠ س ١١: (مالك بن عُدَانَة). في (الأصل): (مالك بن عُدَانَة) بالمعجمة. وتقدم: (وَوَلَدُ عُدَانَةَ بن يربوع مالكا).
- ١٩٨- ص ٢٢١ س ١٣: (وَوَلَدُ خَالِدِ بن العَنْبَر). في (الأصل): (وَوَلَدُ مَالِكِ بن العَنْبَر) وتقدم: (وَوَلَدُ العَنْبَرِ بن يربوع بن حنظلة أسامة ومالكا).
- ١٩٩- ص ٢٢٢ س ٧: (أعشى بني ربيعة). في (الأصل) و (المختصر): (أعشى بني أبي ربيعة).
- ٢٠٠- ص ٢٢٢ س ١٠: (والزُّبير بن الماحُوز وعثمان أخوه خارِ جَبَان). في (الأصل) و (المختصر): (خَارِ جَبَان)!
- ٢٠١- ص ٢٢٢ س ١١: (حارثة بن سَلِيط). وكذا في (الأصل). وفي (المختصر): (جارية بن سَلِيط). وفوق (جارية) كتب: (صح). وفي «مختلف القبائل» ٣٧٠: (كل شيء في العرب: حارثة بحاء مهملة وثناء مثلثة. إلا جارية - بجيم وياء آخر الحروف - بن سَلِيط بن يربوع..). وانظر «الإكمال» ٣/٢. و «تبصير المتبته» ١/٢٣٣.

(للبحث صلة)

الرياض: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق



## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

### الزيرة في بلدة المزاحمية

كانت «العرب» قد نشرت مقالاً للأستاذ الدكتور محمد بن حسن الزير - س ٢١ ص ٨٣٨ - ٨٤٣ - عن أسرة (الزيرة من بني وائل) تحدث فيها عن آل حمد بن علي بن سليمان حديثاً مستفيضاً، ثم تحدث عن الزيرة وأنهم من آل حمد بن علي بن سليمان المذكور، وأشار إلى نزوحهم من حريملاء بسبب فتنة جرت بينهم وبين أبناء عمهم آل راشد عام ١٢٣٤ هـ، ثم توسع في الحديث عن الزيرة من أهل المزاحمية الذين نزحوا من حريملاء بسبب تلك الفتنة، وكان حديث الدكتور منصباً على أسرته الزيرة أهل المزاحمية لما يعرفه عنهم وخصهم بذلك في أكثر من موضع في مقاله، وقد بحث بكلمة مفصلة في الموضوع حول ذلك المقال ورد فيها: بأن مقالته تلك تضمنت إشارة عامة إلى أسر أخرى يشملها الاسم، إذ كتب المقالة على عجل، فلم تكن تلك الإشارة العامة عن بحث وتحقيق، وإنما كانت منبعثة عن ظن بأن الاسم هو اسم عشيرة واحدة، وبسبب هذا الظن أضاف في آخر المقال فقرتين في الصفحة (٨٤٢) من السطر السادس عشر إلى السطر الحادي والعشرين، ومن السطر الثالث والعشرين إلى آخر الصفحة، وفي الصفحة بعدها السطر الأول والثاني، وكان التعميم في هاتين الفقرتين غير دقيق ناشئ عن ظن بسبب الاسم، وأنه كان يتوقع تعميق الدراسة والتوسع في الموضوع بعد ذلك، إلا أن شواغل العمل ومتطلبات الحياة لم تمكنه مما أراد.

وأشار الدكتور إلى أنه بعد أن نشر المقال المذكور واجه كثيراً من الأسئلة والتساؤلات والانكار الصريح حيناً، والخافت حيناً بسبب ذلك التعميم الذي شمل كل من دعي بذلك الاسم (الزيرة) وكان ممن أنكر هذا التعميم بعض أفراد أسرته أهل المزاحمية أنفسهم وكان منهم بعض آل حمد أهل حريملاء، وكان منهم من ينتمي لبعض الأسر الأخرى ممن يسمون بذلك الاسم، فشملمهم التعميم ممن يستبعد كونه من أهل حريملاء أو من الزيرة أهل المزاحمية.

وأضاف الدكتور إلى ما تقدم: في رأيي أن الأمر يتطلب إعادة النظر في الظن والتعميم، إذ على الباحث بصفة عامة عدم الاستكفاف من تصحيح ما وقع فيه من خطأ وأنه بعد أن يتبين له وجه الحق يجب أن يرجع إليه، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوصي أبا موسى رضي الله عنه - بأن يرجع عن خطأ تبين له وجه الحق إذ قال له: (ولا يمنعك من قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه لرأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، لأن الحق قديم ولا يبطل الحق شيء، ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل) - «السنن الكبرى» - للبيهقي - ١ / ١٥٠ - .

ولكن الدكتور رأى التريث ريثما يتسع له الوقت لمزيد من البحث والنظر، ولإتاحة الفرصة لمعرفة مالدى القراء والمطلعين ممن يعينهم الأمر من آراء مع مواصلة البحث والتحري حول صلة تلك الأسر بـ (الزيرة) أهل المزاحمية، ومن ثم بآل حمد، وكان يقوم بجمع المعلومات في الموضوع للثبوت والتحقيق، وقال بعد ذلك: (فلم أجد ما يثبت يقيناً أن هناك صلة نسب تصل زيرة المزاحمية بالأسر الأخرى، وكل ما ثبت لدي هو ما يقوله أهل المزاحمية عن أنفسهم من أنهم من حريملاء، وما يقوله آل حمد من أهل حريملاء عن الزيرة أهل المزاحمية من أنهم عيال عمهم، وأنهم نزحوا من حريملاء ومن ذلك: ما قاله عبدالرحمن بن ابراهيم بن مبارك أمير حريملاء من قبل الملك عبدالعزيز - رحمهم الله - وكان يخاطب الشيخ صالح بن ريس - رحمه الله - بحضور أخي جدي عبدالله بن سعد بن محمد الزير، حينما قال الشيخ صالح مخاطباً ابن مبارك: أنتم والزيرة تجتمعون في جد واحد، فقال ابن مبارك: نحن لا نعترف إلا بالزيرة أهل المزاحمية، لأن جدهم آخر من راح من حريملاء إلى الرياض ثم المزاحمية.

ومثل هذا يقوله الشيخ سعد بن حمد بن عمر من آل مبارك آل حمد (موجود على قيد الحياة، متعه الله بالصحة، ووفقنا وإياه وجميع المسلمين للعمل الصالح).

ومثل ذلك معروف ومستفيض عند غير آل حمد أنفسهم من أهل حريملاء وغيرهم، ومن ذلك ما سبق أن أشرت إليه في المقالة من كلام ناصر بن إبراهيم ابن عبدالكريم - أمد الله في عمره - .

ولم أجد فيما جمعته من الأسر الأخرى من معلومات من يذكر لي عن أسرته أنهم من حريملاء). ثم أشار إلى أن من تلك الأسر من لا يسلم بأنهم من آل حمد، والناس مأمونون على أنسابهم، وموضوع النسب من الموضوعات الخطيرة التي يجب على المسلم ألا يقول فيها غير علم، ثم أضاف: إنني اليوم لا أستكف أن أوضح أن ما كان مني من تعميم في تلك المقالة كان ظنيًا، وأني أرجع عنه، ويبقى كلامي مقصورًا على أسرتي التي أنتمي إليها نسبًا من أهل المزاحمية فقط، ولا أتحمّل مسؤولية إثبات أو نفي نسب أحد من غير أسرتي من الزيرة أهل المزاحمية الذين يعرفون انتسابهم إلى آل حمد من أهل حريملاء من جهة أنفسهم ومن جهة غيرهم.

وهدفني مما تقدم ابراء الذمة من تلك المقولة العامة الصادرة مني عن حسن نية، سائلًا المولى جل وعلا أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.

هذا ملخص ما كتب به الدكتور محمد بن حسن الزبير.

### أسرة آل فطاي من الدواسر

كنت قد كتبت في «العرب» ج ١، ٢، ٣١ ص ١٣٢ عن عشيرة آل فطاي من فخذ الوداعين من الدواسر وقد سقط سهوًا في المقال كلمة بخصوص أبناء عبدالله بن فطاي وهي أن عبدالله بن فطاي أعقب من الأولاد ابن واحد هو علي وولد لعلي سند وتفرع من سند أربع أسر هي:

آل مقرن، آل علي، آل زومان، آل سلطان وقد سقط سهوًا ذكر آل سلطان هاؤلاء في المقال السابق.

وتسكن هذه الأسر الكريمة في بلدة (القرنية) شمال الرياض وقد ورد ذكرها جميعًا في كتاب «جمهرة أنساب الأسر» للعلامة حمد الجاسر.

هذا والله الموفق؛

الصفراء: محمد بن عبدالعزيز آل سلطان

## السبيعي في شقراء لقباً وليس نسباً

كتب الأخ خالد بن عبدالعزيز السبيعي الفاضل إلى مجلة «العرب» بما ملخصه:  
ظهر في الأونة الأخيرة كتيب عن مدينة شقراء مؤلفه أحمد بن محمد النعمان، وقد ورد فيه في الفصل الرابع - ص ٣٧ - بعنوان (بيت السبيعي في شقراء) وأشار إلى علاقة الملك عبدالعزيز بآل السبيعي بما نصه: (لقد كانت علاقة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بآل السبيعي قوية ووطيدة، فأسرة السبيعي من الأسر العريقة التي قدمت الكثير، فقد وقفت بجانبه وساعدته في تكوين جيشه الصغير عندما قام باستعادة الرياض والاستيلاء على حصن المصمك، والقضاء على حاكم الرياض عجلان، حيث اشترك في هذه المجموعة خمسة من آل السبيعي هم:

- ١- زايد البقشيني السبيعي.
- ٢- عبدالله أبو المرتيب السبيعي.
- ٣- عبدالله جوعيد السبيعي.
- ٤- ماجد بن مرعيد السبيعي.
- ٥- مسلم بن مجفل السبيعي.

ولما استقرت الأمور للملك عبدالعزيز - رحمه الله - بدأ يفكر في إنشاء قصر له ومدينة سكنية ملكية له ولأولاده في حي المربع في مدينة الرياض وكان له ما أراد.  
ثم ذكر أن عميد آل السبيعي أقام قصرًا عظيمًا له في مدينة شقراء على غرار قصر الملك عبدالعزيز بحي المربع بالرياض يليق بالمقام السامي ويصلح لاستقبال جلالتهم عند زيارتهم لشقراء). انتهى

إن المتأمل لكلام المؤلف السابق يتبادر إلى ذهنه أن صاحب القصر الأثري في مدينة شقراء عبدالرحمن بن عبدالله السبيعي - رحمه الله - والذي كان له علاقة وطيبة ومثينة بالملك عبدالعزيز - رحمه الله - أنه من قبيلة سبيع القبيلة المعروفة والمشهورة، وإلا لما ذكر المؤلف دور بعض أعيان هذه القبيلة مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في استعادة الرياض عند حديثه عن عبدالرحمن السبيعي وقصره الذي في مدينة شقراء، وعلى هذا فإن محاولة نسبة المؤلف لعبدالرحمن السبيعي لقبيلة سبيع نسبة خاطئة، لأن الصحيح أن السباعا جمع (سبيعي) بشقراء والقرائن وجلال ومنهم

عبدالرحمن السبيعي المذكور سابقًا أبناء عمومة وهم أبناء محمد الملقب بالسبيعي، والذي عاش في قرية القرائن في حدود عام ١١٩٠ هـ، وهذا محمد الملقب بالسبيعي ابن لعلي بن فاضل، وعلى ذلك فيكون اسم صاحب القصر الأثري بشقراء عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الملقب بالسبيعي بن علي بن فاضل، والمعروف أن آل فاضل الذين في الوشم يرجعون إلى آل غرير من آل حميد من بني خالد وهم أبناء عمومة سباعا شقراء والقرائن وجلالجل لأنهم جميعا أبناء لأحد أجدادهم كان يسمى (فاضل) وصحة هذا النسب يقول به جميع آل فاضل الذين في الوشم والسباعا الذين في شقراء والقرائن وجلالجل، وقد ذكر حمد الجاسر في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»: أن السباعا واحدهم (سَبِيْعِي) بضم السين المهملة - في الوشم من آل غرير من آل حميد من بني خالد، كما ذكر حمد الحقييل في كتابه «كنز الأنساب ومجمع الأداب»: أن السبيعي في الوقف ثم في غسلة من بني خالد، كما ذكر سالم بن حمود السيابي صاحب كتاب «اسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمَان» حيث قال: ومن آل حميد آل حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ومنهم آل هزاع ومنهم آل غرير أهل شقراء، والسباعا الذين منهم عبدالرحمن السبيعي، ومنهم آل فاضل، وآل عمار أهل القرين، فهاؤلاء في غرير. وذكر مثل ذلك غيرهم ممن كتب عن الأنساب في عصرنا.

هذا فيما يتعلق بنسب سباعا شقراء والقرائن وجلالجل بأنهم من آل غرير من آل حميد من بني خالد، أما إشارة المؤلف بأن صاحب القصر الأثري في شقراء عبدالرحمن السبيعي بأنه عميد السبيعي فهذا ليس صحيحًا، ولكنه من أعيان الأسرة. والغريب العجيب أن المؤلف قد ذكر في مراجعه بأنه قد أجرى عدة اتصالات بكثير من المواطنين من أهالي شقراء أو الذين عملوا في خدمة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - في قصر المربع أو عاصروا هذه الفترة أو سكنوا شقراء أو عاشوا بها ومازالوا على قيد الحياة ومع ذلك لم يرجع إلى أحد من أسرة السبيعي ويسألهم عن هذه المسألة المهمة في نسبة صاحب القصر في شقراء. لذلك جرى التنويه والله الموفق.

خالد بن عبدالعزيز السبيعي الفاضل

## \* مطبوعات معهد المخطوطات العربية:

واستعاد معهد المخطوطات العربية التابع للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية نشاطه في القاهرة بعد انتقاله من الكويت من جراء الحوادث الأخيرة، فاستمر المعهد في إصدار مجلته التي يصدرها مرتين في السنة، ومن آخر ما اطلعت عليه منها الجزءان الأول والثاني من المجلد السابع والثلاثين رجب ١٤١٣ هـ، محرم ١٤١٤ هـ، (يناير - يوليو ١٩٩٣ م) استمراراً لما سبق صدوره منها حين كان المعهد في القاهرة قبل انتقاله إلى الكويت ومديرها المسؤول هو الأستاذ كمال الدين عفيفي، ورئيس تحريرها الأستاذ فيصل عبدالسلام الحفيان، ويحوي الجزءان على موضوعات ذات صلة وثيقة بما يقوم به المعهد من نشاط ثقافي يتصل بالمخطوطات العربية كالفهارس الفنية لـ «الفروق اللغوية» للدكتور عبدالفتاح السيد سليم، وفهرس الشعر من «ديوان المعاني» لأبي هلال العسكري للدكتور محمود محمد الطناحي، كما يحويان نصوصاً محققة ودراسات منها دراسة للأستاذ هلال ناجي عن كركيس عواد شيخ المفهرسين في عصره، وأخرى للدكتور عدنان درويش عن المعهد الفرنسي بدمشق وخدمة التراث، ويقعان في نحو ثلاث مئة من الصفحات.

ثم اطلعت بعد هذا على الجزء الأول من المجلد التاسع والثلاثين بتاريخ صفر ١٤١٦ هـ (يوليو ١٩٩٥ م) أشرف على تحريره أحمد يوسف أحمد ورئيس التحرير فيصل بن عبدالسلام الحفيان والجزء في ١٨٦ من الصفحات، ومن مباحثه (مركز المخطوطات في الجزائر - للدكتور عبدالكريم عوفي، وشرح اللخمي للمقصورة للدكتور كريم حسام الدين، ودراسات عن الأندلس للدكتور عياد الثبتي، وترجمة مفصلة للدكتور نوري حمودي القيس للدكتور هلال ناجي) وغيرها.

## \* «تفسير رسالة أدب الكتاب»:

ومن مطبوعات معهد المخطوطات العربية الحديثة كتاب «تفسير رسالة أدب الكتاب» والرسالة لابن قتيبة عبدالله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٠ هـ، والشرح

للزجاجي أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ، ومكانة «رسالة أدب الكتاب» العلمية لدى الأدباء مشهور ومعروف، ومنزلة الزجاجي ومكانته في الأدب واللغة والعلوم العربية بصفة عامة مما لا يجهل، ولهذا فاختيار المعهد لنشر هذا الأثر الأدبي اختيار في محله، وطريقة المحقق الدكتور عبدالفتاح سليم في إبراز هذا الشرح تمكن من الاستفادة منه، وتدلل على مزيد من العناية والاهتمام بهذا الأثر النفيس الذي وقع في هذه المطبوعة فيما يزيد على مئة صفحة مصدرا بكلمة للأستاذ محمد المليبي إبراهيمي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مثنياً على جهد المحقق الكريم، ومشيراً إلى أن نشر هذه الرسالة من قبل معهد المخطوطات على أسس علمية من واجبات هذا المعهد المتخصص في خدمة التراث العربي.

### \* «تفسير المسائل المُشكلة في أول المقتضب»:

وكتاب «المقتضب» للأديب اللغوي المعروف محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٦ هـ، وقد صُدِّرَ هذا الكتاب بتسع عشرة مسألة، وكتاب «المقتضب» مطبوع معروف قام بتحقيقه الشيخ محمد عبدالخالق عزيمة - رحمه الله - ووصف مفسر المسائل المشكلة فيه الفارقي: بأنه أسرف على نفسه وعلى قارئه باستعراض جمع الصور العقلية في كل مسألة كما أسرف في تقديم بعض ألفاظ المسائل على بعض وعلى تغيير الأعراب فيها والابدال منها، مع التقديم والتأخير، مما يعد رياضة عقلية عنيفة، وقد اعتذر ناشر كتاب الفارقي بأنه على الرغم من ذلك، فإنه يكشف همة صاحبه، ويبين عن طريقة مستقيمة في الدرس اللغوي والنحوي تستحق أن يباهى بها - كذا في كلمة التقديم -.

وهذا الكتاب المسمى بـ «تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب» ألفه سعيد بن سعيد الفارقي المتوفى سنة ٣٩١ هـ، وهو كما جاء في الكلمة التي صدر بها هذا الكتاب: (ليس ككتب النحو التي أَلْفَنَاهَا، فهو ذو مزية خاصة، ومنهج متفرد، ينظر صاحبه أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي المتوفى سنة ٣٩١ هـ - من

طبقة ابن جنى إلى النحو على أنه علم التركيب، يقول محققه، الدكتور سمير معلوف: إنه - الفارقي - لا يرتضي النحو قواعدَ ونظماً تُبنى عليه الجملة العربية، بل إنه يفيد من اكتمال هذه القواعد فيجري عمله على تطبيقها، وينفذ إلى جوهر التركيب، ليعرفنا حدوده وقدرته على التبدل والتغير في ذهن المتكلم أو على لسانه) انتهى.

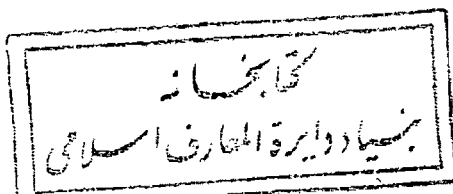
وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور سمير أحمد معلوف، وأشرف على طباعته الأستاذ فيصل عبدالسلام الحفيان، وصدر عن المعهد سنة ١٩٩٣ م في (٥٠٩) من الصفحات.

والواقع أن هذا الكتاب لم يُؤلف لمن يريد أن يستفيد علم النحو من أسهل الطرق وأقربها، ولكنه ألف لبيان ما يبذله النحويون في إبراز علم النحو وصلته بالعلوم العقلية التي تتطلب مزيداً من التفكير الذي لا يخلو من تكلف في تعليل بعض القضايا من الناحية العقلية.

ومعهد المخطوطات بنشره مثل هذا الكتاب يحاول أن يبرز المكانة العلمية التي بلغها علماء النحو من محاولة تأصيله وترسيخ قواعده بمختلف الوسائل.

### \* صنعة الشعر للسيرافي هو كتاب «الجامع في العروض والقوافي»:

كان أحد الإخوة اتحف المجلة بكتاب عنوانه «صنعة الشعر» منسوباً لأبي سعيد عبدالله بن المرزبان السيرافي، المتوفى سنة ٣٦٨، والكتاب بتحقيق الدكتور جعفر ماجد من الباحثين التونسيين، قال إنه عثر عليه مغموراً لا يحمل عنواناً ولا اسم مؤلف، إلا أن المحقق اهتدى إلى هذين الأمرين من نص أشار إليه في المقدمة ولم يصف نسخة الأصل ولم يذكر موضعها، وبعد ان اطلع أخي الأستاذ المحقق الدكتور عبدالرحمن العثيمين على مانشرته «العرب» س ٣١ ص ٤٣٢ أوضح أن الكتاب ليس للسيرافي وإنما هو كتاب «الجامع في العروض والقوافي» وليس من تأليف السيرافي بل من تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد العروضي ووعده بإيضاح أوفى من هذا وأفاد بأن هذا الكتاب قد طبع بتحقيق الأستاذ زهير غازي زاهد وهلال ناجي وصدر عن (دار الجيل) في بيروت سنة ١٤١٦ هـ.





ج ٩، ١٠، ٣١ الربيعان سنة ١٤١٧ هـ - آب، أيلول (أغسطس، سبتمبر) سنة ١٩٩٦ م

## التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٨)

٢٥- ثَجْر

أورد ياقوت من شعر ابن ميادة ما نصه:-

وبالغَمْرِ قد جازت وجاز مطيُّها      فيسقي الغواذي بطن بَيَّسان فالغَمرا

فلما رأت أن قد قَرَّبْنِ أبَاتِرا      عواسف سَهَب تاركاتِ بنا ثَجرا

(بَيَّسان) و (أباتر) مصحفان، الأول (بَيَّان) وقد سبق الكلام عنه بتوسع في حرف  
(الباء) وقد أورد ياقوت الاسم صحيحاً في بيت ابن ميادة، في رسم (بَيَّان).

أما (أباتر) فصوابه (أباير) وقد وقع مصحفاً في موضعه عند ياقوت، وفي شعر ابن  
ميادة، وسبق الحديث عنه بتوسع في باب (الهمزة).

٢٦- (جاس): (جاش)

قال ياقوت في «معجم البلدان»: (جاس: السين مهملة، كأنه مرتجل: موضع قال طرفة:

أَتَعْرِفُ رَسَمَ الدارِ قَفْراً مَنازِلُهُ      كَجَفْنِ اليماني زخرف الوشي مائلُهُ

بِتَثْلِيثٍ أَوْ نَجْرانٍ أَوْ حَيْثُ يَلْتَقِي      من النجد في قيعان جاسٍ مسائِلُهُ

ديارٍ سُلَيْمِي إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى      وَإِذْ جَبُلُ سَلَمَى مِنْكَ دَانٍ تَواصِلُهُ

انتهى.

اسم (جاس) مما تصحَّف على ياقوت، والمراد به (جاش) بالشين المعجمة،  
وهو وادٍ من أشهر أودية جنوب الجزيرة، ويستأنس لهذا بأنه قرن الاسم باسم مواضع  
بقره، مثل (تَثْلِيث) و (نَجْران)، وسيذكر ياقوت الاسم صحيحاً بعد هذا.

أما البكريُّ في «معجم ما استعجم» فقد أورد الاسم صحيحًا، واستشهد عليه بقول طَرْفَةَ الذي أورده ياقوت فقال: (جَاش: بالشين المعجمة سيأتي ذكره في رسم فيد، قال اليربدي: جَاشٌ غَيْرٌ مهموز، قال: وقال ثابت: هو بلد، وأنشد لطفرة:

بِتَثْلِيثٍ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي      من النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاشٍ مَسَايِلُهُ  
وقال أبو علي الهجري: جاش وادٍ، وأنشد:

وَرَدْنَ جَاشًا وَالْحَمَامُ وَأَقِعُ      وماء جاشٍ سائلٌ ونافعُ  
وينبئك أن جاش باليمن تِلْقَاءَ مَأْرِبِ، قول سُلمِي بن ربيعة:

وَأَهْلَ جَاشٍ وَأَهْلَ مَأْرِبِ      وَحَيَّ لُقَمَانَ وَالتَّقْوُونَ  
وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتاب «الإكليل»: يَبْنِمُ وَحَبَوْنُ  
وجاش وَمَرِيْع: من ديار مَذْحِج، قال: وكذلك الهَجِيرَةُ والكُنْتَةَ. قال: وهي اليوم لبني  
نَهْد) انتهى.

وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني كلها لا تزال معروفة، وتقع متقاربة، وكذا تَثْلِيثٌ وهي في جنوب الجزيرة، ولا صلة لجاش بمأرب كما توهم البكري وهي في منطقة إمارة عسير من المملكة العربية السعودية، والشاعر قد يقزن بين أسماء مواضع متباعدة، هذا إذا صح أن الاسم الذي ذكر هو جَاش، ولا أستبعد أن يكون مصحفًا، أمَّا جَاش فوادٍ معروف لا يزال مأهولًا في جنوب إمارة بلاد عسير من بلاد قحطان، قال عنه أحد سكانه الأستاذ فراج بن شافي الملحم «العرب» - ص ٢١ ص ١٢ وما بعدها: (وادي جاش: يرفد تَثْلِيثٌ على بعد عشرة أكيال من مدينة تَثْلِيثٌ إلى الجنوب منها، والجزء الممتد من مصبه في تَثْلِيثٌ حتى بَلْدَةَ كُنْتَةَ بطول ثلاثين كيلًا، يعرف بوادي جاش، وفيه أكثر من عشر قرى كبيرة لفرع المساردة من قبيلة عَيْبِدَةَ، وأعلى بلد طَرِيْبِ المعروف لآل الصَّقر من فروع قبيلة عَيْبِدَةَ وفي الوسط عدد من البلدان أهمها المَضَّةُ والصَّبِيخَةُ، وهذا الوادي من أكبر روافد تَثْلِيثٌ على الإطلاق، من حيث الطول والاتساع وعدد السكان، وجميع سكانه من فروع قبيلة عَيْبِدَةَ، وكان مَقَرًّا لقبيلة طِيءٍ قبل هجرتها إلى الشمال في الزمن الغابر) إلى آخر ما ذكر ويقع

حوض وادي جاش فيما بين (خطي العرض: ١٩ / ١٥ و ١٩ / ٣٠ و بقرب خط  
الطول: ٢٨ / ٤٣) واسم وادي جاش يطلق الآن على وادي طريب الذي هو أعلى  
الوادي، وعلى وادي جاش الذي هو أسفله، حيث أصبح اسم طريب يوشك أن  
ينسى، فلا يعرف سوى جاش.

وتجد تعريفًا مفصلاً للمواضع الأخرى القريبة منه التي ذكرها الهمداني في مجلة  
«العرب» بما لا أطيل بذكره.

### ٢٧. جزيرة عكاظ: (حريرة عكاظ)

قال ياقوت في «معجم البلدان»: (جزيرة عكاظ: هي حرة إلى جنب عكاظ وبها  
كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار، قال خدّاش بن زهير:

لقد بَلَّوْكُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بِأَلَاءِهِمْ      يوم الجزيرة ضربًا غير تكذيب  
إِنْ تَوَعَدُونِي فَإِنِّي لَابْنُ عَمِّكُمْ      وقد أصابوكم مني بشؤبوب  
وَإِنَّ وَرَقَاءَ قَدْ أَرَدَى أَبَا كَنْفٍ      ابني إياس وعمراً وابن أيوب)  
انتهى.

ويبدو أن المؤلف - رحمه الله - قد أدرك أن الصواب (حريرة) - بالحاء والراء  
المهملتين - ولكن لحرصه على إيراد جميع الأسماء كما يجدها فيما لديه من  
المصادر، أوردها في هذا الموضع ثم عاد وقال في رسم (الحريرة) مانصه: (الحريرة:  
براءين مهملتين: كأنه تصغير حرة: موضع بين الأبواء والجحفة قرب نخلة، وبها  
كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار، قال بعضهم:

أرعى الأراك قَلْوَصِي ثُمَّ أوردُهَا      ماء الحريرة والمطلى فأسقيها  
وقال خدّاش بن زهير:

وقد بَلَّوْكُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بِأَلَاءِهِمْ      يوم الحريرة ضربًا غير تكذيب)  
انتهى.

وقد أورد البكري الاسم صحيحًا فقال: (الحريرة تصغير حرة مذكورة في رسم

عُكَازٌ) ثم قال في رسم عُكَازٍ وهو يعدد الأيام التي وقعت بين قريش وحلفائها وبين قيس عَيْلان قال: (ثم التَّقَوُّا على رأس الحول بالحُرَيْرَةِ، وهي حَرَّةٌ إلى جنب عُكَازٍ، ممَّا يلي مَهَبَّ جَنُوبِهَا، فكان لهَوَازِنٌ على قريش وكنانة، وهو يوم الحُرَيْرَةِ) انتهى.

وقوله بين الأبواء ونخلة لعل الصواب بين الأثداء ونخلة، فالأثداء هي الموضع القريب من عكاظ، بخلاف الأبواء الذي لا صلة له بهذا الموضع.

## ٢٨- جُمُرَانُ: لا (جُمُدَانُ)

قال البكري في «معجم ما استعجم»: (جُمُدَانُ بضم أوله وبالذال المهملة على بناء فُعْلَانٍ: جبل بالحجاز بين قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ، من منازل بني سُلَيْمٍ، قال مالك بن الريب:

سَرْتُ فِي دُجَى لَيْلٍ فَأَصْبَحَ دُونَهَا      مَشَارِفُ جُمُدَانَ الشَّرِيفِ فَعُرْبٍ  
وروى يزيد بن زُرَيْعٍ قال: ثنا رُوْحُ بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فَمَرَّ على جبل يقال له جُمُدَانُ فقال: سِيرُوا فِهَذَا جُمُدَانُ سَبَقَ الْمَفْرَدُونَ ﴿الذَّاكِرُونَ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ﴾ صَحَّفَ فِيهِ يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ عَلَى إِمَامَتِهِ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ: جُمُدَانُ - بِالنُّونِ -) انتهى كلام البكري ملخصًا، والشاهد الذي أورده من قول مالك بن الريب لا ينطبق على (جُمُدَانُ) الجبل الواقع في الحجاز بين قديد وعسفان، بل المراد (جُمُرَانُ) بالراء وهو جبل ذكره البكري بعد هذا بما نصه: (جُمُرَانُ - بضم أوله، وإسكان ثانيه بعده راء مهملة، قال الأَخْفَشُ عن الأصمعي: هو موضع ببلاد الرِّبَابِ، ويقال ماء، وأنشد للمُرْقَشِ الأَكْبَرِ:

وَكَبَائِنُ بِجُمُرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ      وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عَفِرَ  
والمزْعَفُ: المقتول غيلةً، وانظره في رسم الشرف). انتهى

وأورد في رسم الشرف من قول عدي بن زيد:

لِلشَّرْفِ الْعَوْدُ فَأَكْنَفُهُ      مَا بَيْنَ جُمُرَانَ فَيَنْصُوبِ  
خَيْرٌ لَهَا إِنْ خَشِيتُ حَجْرَةَ      مِنْ رَبِّهَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبِ  
وأضاف: يَعْنِي أَبَاهُ، وكانت له إبل بعث بها ابنه عدي إلى الحِمَى وشرح الشعر.

أما ياقوت: فقد أورد شعر مالك بن الريب شاهداً على جُمُرَانَ فقال: (جُمُرَانَ  
بالضم ثم السكون، كأنه مرتجل، قيل: هو جبل بحمى ضرية، قال ربيعة:

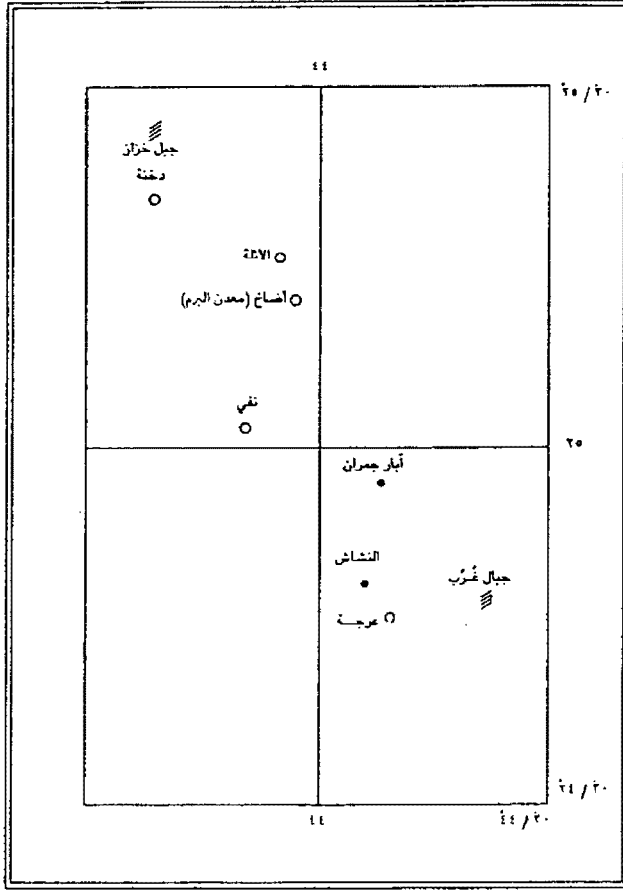
أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتُ الرِّسُومَا      بِجُمُرَانَ، قَقْرًا أَبَتْ أَنْ تَرِي مَا  
وقال مالك بن الرِّيب المازني:

عَلِيَّ دِمَاءُ الْبَدَنِ إِنْ لَمْ تَفَارِقِي      أبا حَرَدَبٍ يَوْمًا وَأَصْحَابَ حَرَدَبِ  
سَرَّتْ فِي دُجَى لَيْلٍ فَأَصْبَحَ دُونَهَا      مَفَاوِزِ جُمُرَانَ الشُّرَيْفِ فغَرَبِ  
تَطَّالَعَ مِنْ وَادِ الْكُلَابِ كَأَنَّهَا      وَقَدْ أَنْجَدْتَ مِنْهُ، فَرِيْدَةُ رَبِّ رَبِّ  
وقال نصر: جُمُرَانَ جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَفَيْدٍ مِنْ دِيَارِ تَمِيمٍ أَوْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ.

وقال أبو زياد: جمران جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النَّشَّاشِ في وقعة  
كانت بينهم وبين بني عُقَيْلٍ، فقال شاعرهم:

وَلَوْ سُئِلْتُ عَنَّا حَنِيفَةٌ أَخْبَرَتْ      بِمَا لَقِيتُ مِنَّا بِجَمْرَانَ صَيْدَهَا

والقول بأنه بين اليمامة وفيد فيه توسع، فالمتجه إلى اليمامة من فَيْدٍ لا يمر به، بل  
يدعه في الجنوب الغربي عنه بمسافة طويلة، أمّا القول بأنه من دِيَارِ تَمِيمٍ، أو نمير بن  
عامر، فالصحيح أنه من دِيَارِ تَمِيمٍ، إذ وادي التسرير وهو المعروف الآن بوادي الرشاء  
يقع غربه، وهو الفاصل بين دِيَارِ تَمِيمٍ ودِيَارِ بَنِي عَامِرٍ، وَجُمُرَانَ لَيْسَ فِي حِمَى ضَرِيَّةِ  
بل يقع في الجنوب الشرقي منه خارجه، وجبل جمران من أشهر جبال عالية نجد يقع  
غرب منطقة إقليم السر غرب هجرة عَرَجَةَ، وهي أقرب الأمكنة المأهولة منه، وفي  
داخله منهل يعرف باسم جُمُرَانَ، وقد أوضحت في كتاب «ابن عربي موطد الحكم  
الأموي في نجد» خبر مرور بني حنيفة به، ولعلمهم التجأوا إليه، إذ هو لا يقع في طريق  
انهزامهم من النَّشَّاشِ الْوَاقِعِ شَرْقَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ.



- بلدة مسكونة  
● موقع  
/// جبل

ويقع جبل غرب الذي قرنه مالك بن الربيع بذكره على مقربة منه في الجنوب الشرقي، وجبل جُمُرَان (يقع على خط الطول: ٤٤ / ١٠ وعلى خط العرض: ٢٤ / ٢٤).  
 أما جبل جمندان: فيقع في تهامة، ولا يزال معروفًا بين قديد وعسفان وهو جبل عظيم والطريف أن أبا عبيد البكري - رحمه الله - قد كان من بواعث تأليفه كتابه وقوع التصحيف في (جُمُدَان)، إذ نسب إلى يزيد بن هارون ذلك بقوله: بعد أن ساق أمثلة من التصحيف عن قدماء اللغويين أضاف - المقدمة ص ٣ - وهذا يزيد بن هارون على إمامته في الحديث وتقدمه في العلم كان يُصَحِّفُ جُمُدَان وهو جبل في الحجاز بين قديد وعسفان من منازل أسلم فيقول: (جَمْدَان) - بالنون - وساق الحديث الوارد فيه، وهاهو هنا في رسم (جُمُدَان) لم يسلم مما نسب إلى غيره فصحف قول مالك بن الربيع.

(للحديث صلة)

## « الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به »

(٧)

[دراسة تاريخية وميدانية. بحث وإعداد: د/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش]

### ■ المبحث السادس: جبل حِجْلَى:

انتقل الحدّ إلى جبل (حِجْلَى) من (جبل ياج)، أو على الأصحّ من (شرفة ياج)، وقد وقفنا عند العلم الحادي عشر من أعلام شرفة ياج، ثم فصلنا في المبحث السابق الخط المرجوح لسير الحدّ على جبل فح. وفي هذا المبحث سأبين الخط الراجح والأصحّ لسير الحدّ. وقبل الخوض في بيان أعلام جبل (حِجْلَى) لا بدّ من إعطاء فكرة موجزة عن هذا الجبل، فنقول: (حِجْلَى) - بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ثم لام ثم ألف مقصوره - لم أقف على اسم هذا الجبل عند الأقدمين، ولكنه جبل مشهور جدًا عند أهل المنطقة من قبيلة لحيان، وحرب، وغيرهم، وهكذا ورد اسمه في الخرائط الجوية لمكة المكرمة).

قال الجوهري في الصحاح<sup>(١)</sup>: (حِجْلَى: جمع حجل) انتهى. وواحدة الحجل: حجلة، وهو طائر معروف قد يقال له: القَبَجَةُ.

قلت: ووجود الحجل على هذا الجبل شيء لافت للنظر، فالسائر على قممه يرى بين الفينة والأخرى زوجين من الحجل يطيران من هنا مرة، ومن هناك مرة أخرى. ولكثرة الحجل على هذا الجبل سُمِّي (حِجْلَى).

وهذا الجبل من أشمخ الجبال وأطولها في تلك المنطقة، ورأسه الشرقي ينتهي عند شرفة ياج، ورأسه الغربي ينتهي في (وادي بشم) ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٦٥ مترًا).

ويطلق اسم (حِجْلَى) أيضًا على شعب يسيل من هذا الجبل فيقال له (وادي حِجْلَى)، ويقع إلى الشمال من جبل حِجْلَى. والنصف الشمالي الممتدّ من الشرق إلى الغرب هو الذي عليه أعلام الحرم، أمّا نصفه الجنوبي فهو في الحَلّ كله. وأمّا وادي حِجْلَى فكله في الحَلّ.

والحدّ قد انتقل إلى جبل حجلي من الجبل الصغير الذي وقفنا عليه عند شرفة  
ياج، وأعلامه كالاتي:

العلم الأول: يقع عند الرأس الشرقي لجبل حجلي ليس بعيدًا عن شرفة ياج، وهذا  
العلم يبعد عن العلم الحادي عشر من أعلام شرفة ياج خمسين ومئة متر (١٥٠ م)  
شمالاً مع انحراف قليل نحو الغرب، وهذا العلم متهدم وعليه نورة بيضاء، ويقوم  
على قمة عالية هناك ليست بالعريضة، الواقف عليها يطل على صدر وادي حجلي  
من الشمال الشرقي، كما أنه يشرف على وادي فحّ من الجنوب، وهذا العلم يقسم  
ماء عدة شعاب، منها ما يسيل شمالاً على وادي حجلي وهو حلّ، ومنها ما يسيل  
جنوباً على فحّ، وهو حرم.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غرباً عدلاً، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة.

وهذان العلمان الثاني والثالث يقومان على منخفض بين قمتين عاليتين من قمم  
جبل حجلي.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غرباً عدلاً، وهو متهدم وعليه  
آثار النورة، ويقوم على قمة عالية.

العلم السادس: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثاره  
النورة.

العلم السابع: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غرباً، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة.



العلم الثامن: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة. وهذان العلمان يقومان على قمة عالية أيضًا.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وصخوره كبيرة ومنحوتة نحتًا جيدًا، ويقوم على قمة عالية.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويتوسط ما يشبه الربيع، يقسم بين ما سال على شعب يقال له: (شعيب الذيب) جنوبًا وهو حرم، وبين ما سال شمالًا على وادي حجلي، وهو حلّ. وعلى ذلك فموضع هذا العلم منخفض نوعًا ما، والربيع الذي عليه هذا العلم يربط بين شعيب الذيب الذي يسيل على فحّ وبين أحد شعاب وادي حجلي، وهذا الربيع مرتفع لا يسلكه إلا الماشي على قدميه.

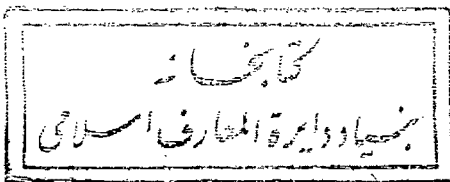
العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على قمة عالية.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وحجارته من الصخر النقيّ الأحمر الذي خالطه سواد قليل، ومنحوتة نحتًا جميلًا.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وبعض حجارته تشبه حجارة العلم السابق.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.



الأعلام الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون: تمتد من الشرق إلى الغرب، وتقع على أعلى قمة في جبل حجلي، وهي قمة ضيقة لا تتسع لغير هذه الأعلام، وتبعد الأعلام عن بعضها البعض خمسة عشر متراً (١٥ م) باتجاه الغرب. والواقف على هذه القمة يشرف على جميع المنطقة المحيطة بجبل حجلي، فيرى أمامه شعاباً وأودية كثيرة منها: [وادي بشم، ووادي فح، وشارع الحج، وما إلى ذلك].

وبالعلم العشرين تنتهي الأعلام المتجة غرباً على ظهر جبل حجلي، حيث يتجه الحدّ بعد ذلك جنوباً عدلاً ويترك اتجاهه نحو الغرب.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن العلم العشرين ثلاثين متراً (٣٠ م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع، لكنه أقل ارتفاعاً من القمة السابقة التي تقوم عليها الأعلام الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠ م) جنوباً عدلاً، وهو من الأعلام المهمة على ظهر جبل حجلي. هذا العلم عبارة عن رضم ضخّم جدّاً، قطره عشرة أمتار (١٠ م) يحيط بقمة عالية، لكنها أقل ارتفاعاً من قمة الأعلام الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين.

وهذا العلم يشبه العلم الرابع من أعلام جبل (ستار قريش) ويشبه علم (ثنية خل)، وغيره من الرضوم الكبيرة التي تقوم على رؤوس الجبال المهمة في حدود الحرم الشريف.

العلم الثالث والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وهذه الأعلام الثلاثة السابقة تقوم على قمة يسيل منها غرباً شعب يصبّ في وادي بشم، هذا الشعب يوازي في مسيله وادي حجلي، لكنه يقع إلى جنوبه، ويقال لهذا الشعب (شعب الوقير) وهو ذو رأسين، الأول هو هذا الذي يسيل من جبل حجلي، والثاني يسيل من جبل (أبو حية) الآتي وصفه في المبحث القادم.

وهكذا فإن الأعلام الثلاثة السابقة المتجهة نحو الجنوب إنما تقوم على جزء من

جبل حجلي، هذا الجزء الممتد جنوباً يوصل بين جبل حجلي وبين جبل (أبي حية).  
وبالعلم الثالث والعشرين تنتهي أعلام جبل حجلي، ونتركه من هذا الموضوع  
لنلتقي بجبل أبو حية الآتي بيانه.

### ■ المبحث السابع: جبل أبو حية:

جبل أبو حية (حية بلفظ الحيوان الزاحف المعروف) هكذا سمّاه لنا مَنْ يسكن  
هذه المنطقة. وجبل أبو حية يمتدّ من الشمال إلى الجنوب، رأسه الشمالي يتصل  
بجبل (حجلي) ورأسه الجنوبي يتصل بجبل الوقير، أو (جبل أبو يسر).

ويسيل من رأس جبل أبو حية شعب يسيل جنوباً على شعب لقيطة في وادي  
فخ. ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٥٠ م).

ويسيل من جبل أبو حية أيضاً شعب يسيل غرباً، يوازي وادي حجلي وكلاهما  
يصب في وادي بشم، ويقال لهذا الشعب الذي يسيل غرباً (شعب الوقير)، وشعب  
الوقير ينحصر بين جبل حجلي من الشمال وبين جبل الوقير من الجنوب.

ويتبيّن لنا ممّا سبق أن جبل أبو حية يُخالِف في اتجاهه الجبال السابقة لأنه يسير  
كما أسلفنا من الشمال إلى الجنوب، ولذلك فإن الأعلام التي توجد على ظهر جبل  
أبو حية تمتدّ من الشمال إلى الجنوب مسامتة للأعلام الثلاثة الأخيرة من أعلام جبل  
حجلي.

وممّا يجب التنبيه إليه هو أنه ليس هناك فاصل طبيعي يفصل بين جبل حجلي  
وبين جبل أبو حية، سوى أن جبل أبو حية يتدرّج في الانخفاض كلّما اتجه نحو  
الجنوب. والأعلام الموجودة على جبل أبو حية بيّانها كالتالي:

العلم الأول: يبعد عن العلم الأخير من أعلام جبل حجلي خمسين متراً (٥٠ م)  
جنوباً، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) جنوباً عدلاً، وهو منهدم وعليه  
آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م)، وهو منهدم وعليه آثار النورة، ومكانه أخفض من موضع العلم السابق.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) جنوبًا.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) جنوبًا.

العلم السادس: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) جنوبًا.

العلم السابع: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) جنوبًا.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا، وقد رضم حديثًا.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) جنوبًا.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه مترين (٢ م) جنوبًا.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) جنوبًا.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) جنوبًا.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا، ومكانه

منخفض.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) جنوبًا، ومكانه مرتفع على

قمة من قمم الجبال.

العلم الثامن عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا، ومكانه مرتفع على

قمة من قمم الجبال. وهذا آخر الأعلام المتجهة نحو الجنوب. هذه الأعلام كلها

منهدمة، وعليها آثار النورة البيضاء.

العلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا عدلًا، وهو منهدم

وعليه آثار النورة، ويقوم على قمة مرتفعة، ويشرف على شعب أبي حية المعمور إشرافاً.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) غرباً.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) غرباً، وموقعه عبارة

عن رأس شعب أبو حية الذي يسيل على لقيطة.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) غرباً.

العلم الثالث والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) غرباً.

العلم الرابع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) غرباً.

العلم الخامس والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥ م) غرباً.

العلم السادس والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥ م) غرباً.

العلم السابع والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) غرباً.

العلم الثامن والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) غرباً.

وهذه الأعلام الأربعة السابقة تقوم على ظهر يشبه الريع، وهذا الريع يفصل بين

الرأس الثاني لشعب الوقير، وبين شعب أبو حية.

العلم التاسع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) غرباً مع انحراف

قليلاً نحو الجنوب.

وهذا العلم مع بقية الأعلام الآتية تقوم على مرتفع ذي رؤوس متعددة ليست

بالمرتفعة، لكنها أرفع من الريع السابق، وتتجه هذه الأعلام الآتية إلى الغرب مع

انحراف نحو الجنوب اقتضاه ظهر هذا الجبل.

العلم الثلاثون: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) غرباً.

العلم الحادي والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م).

العلم الثاني والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م).

العلم الثالث والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م).

وموضع هذا العلم الأخير ريع يفصل بين جبل أبو حية، وبين جبل الوقير الآتي ذكره. وبهذا العلم تنتهي أعلام جبل أبو حية، وكلها منهزمة، وعليها آثار النورة البيضاء، وحجارة أعلامها منحوتة في الغالب.

### ■ المبحث الثامن: جبل الوقير<sup>(٢)</sup> (أبو يسر):

هو آخر جبال هذه السلسلة الطويلة التي بدأت معنا بجبل (النقواء) وانتهت بهذا الجبل، كما أنه أكثرها أعلامًا، وأقلها تعرُّجًا والتواءً.

ولفظه الوقير - بفتح الواو، ثم بعدها قاف مثناة بعدها ياء ثم راء مهملة - هكذا سمّاه لنا أهل هذه المنطقة من سكان وادي بشم، ومن سكان شعب أبو حية. وأدلاؤنا على هذا الجبل من بني حرب، وهم يسكنون هذه المناطق.

والوقير: معناه الحمل، والوقير: معناه الذي يحمل فوق ظهره<sup>(٣)</sup> حملاً، وهذا الجبل يشبه ظهر الدابة من حيث ارتفاع وسطه، ونصفه الغربي، فكأنه قد وقر حملاً من الصخور السوداء على ظهره.

أمّا (أبو يسر) - فياؤه ساكنة، وبعدها سين مهملة مفتوحة مخففة، وبعدها راء مشددة - هكذا تُلَفِّظُ بها أدلاؤنا من حرب، وكلاهما - أي الاسمان - معروفان عند أهل المنطقة ويطلقونهما على هذا الجبل.

وجبل الوقير جبل يمتدّ من الشرق إلى الغرب، رأسه الشرقي يبدأ بريع مرتفع يفصل بين هذا الجبل وبين جبل (أبو حية). أمّا رأسه الغربي فينتهي عند شرفة مشهورة يقال لها (شرفة بشم).

ويحدّ جبل الوقير من الشمال شعب يقال له شعب الوقير، كما يحده من الجنوب شعب سمّاه لنا بعض الحرييين: (شعب نبعة).

والأعلام الموجودة على هذا الجبل بيانها كالآتي:

العلم الأول: يقع في وسط الريع الفاصل بين جبل الوقير، وبين جبل أبو حية، وهذا الريع يسيل جنوبًا على شعب أبو حية وسيله هذا حرم، ويسيل نحو الشمال

الغربي على شعب الوقير وسيله هذا حلّ، ويبعد هذا العلم عن آخر أعلام جبل أبو حية خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو منهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو منهدم، ولا يعرف أنه علم إلا بالتأمل، لأن موضعه هو السطح الشرقي لجبل الوقير، وعندما انهدم تدرج حجارته بعيدًا، لكن وجود النورة الكثيرة على قاعدته دلنا على أنه علم من الأعلام المبنية.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا غربيًا.

العلم الرابع: يجاور العلم الثالث من جهة الشمال، ويبعد عنه خمسة أمتار (٥ م).

العلم الخامس: يبعد عن العلم الثالث عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا غربيًا، وقد رُضمت حجارته حديثًا.

العلم السادس: يبعد عن سابقه أربعين مترًا (٤٠ م) جنوبًا غربيًا، وحجارته صافية نقية، وقد نُحتت نحتًا جميلًا.

العلم السابع: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) جنوبًا غربيًا، وحجارته نقية ومنحوتة نحتًا جميلًا.

وهذا العلم هو أول الأعلام الخمسة الآتية التي تقوم على قمة الوقير. وهي قمة واسعة لها عدة رؤوس، يسيل منها شمالًا غربيًا الرأس الثالث من رؤوس شعب الوقير، ويسيل منها جنوبًا غربيًا شعب يقال له (شعب نبعة) وشعب نبعة في الحرم، إلا أن شعب الوقير في الحلّ.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا غربيًا.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) جنوبًا غربيًا.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا غربيًا، وموضعه هو أعلى قمة على جبل الوقير.

العلم الثاني عشر: يجاور سابقه، ويبعد عنه خمسة أمتار (٥ م) غربًا، وهو في

موضع منخفض من موضع العلم السابق. وبه انتهت الاعلام الخمسة التي تقوم على قمة جبل الوكير.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا، مع ميل قليل نحو الجنوب.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وقد رُضم بعضه حديثًا.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا.

العلم الثامن عشر: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الثالث والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الرابع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الخامس والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم السادس والعشرون: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا.

العلم السابع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الثامن والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم التاسع والعشرون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم الثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.



والأعلام من العلم الثالث عشر إلى العلم الثلاثين تسير على خط مستقيم على ظهر هذا الجبل، ولا يبعد بعضها عن بعض كثيرًا، وسبب كثرتها أن حجارة هذا الجبل الموجودة على ظهره حجارة جيدة نقية لا تحتاج إلى تهذيب كثير ونحت شديد، فهي صالحة للبناء بطبيعتها ولا تحتاج إلى جهد لإحضارها للبناء، فلذلك كثر بناء الأعلام بهذه الصورة.

العلم الحادي والثلاثون: يبعد عن سابقه أربعين مترًا (٤٠ م) غربًا، ويقوم على قمة عالية، هو والعلم الذي يليه.

العلم الثاني والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الثالث والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا، وقد رُضم حديثًا.

العلم الرابع والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم الخامس والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم السادس والثلاثون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، وقد رُضم بعضه حديثًا.

العلم السابع والثلاثون: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا، وموضعه منخفض.

العلم الثامن والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، ويقوم على قمة عالية، وقد رُضم حديثًا.

العلم التاسع والثلاثون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا، وهو مرضوم حديثًا.

العلم الأربعون: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) غربًا.

العلم الحادي والأربعون: يبعد عن سابقه خمسة عشر مترًا (١٥ م) غربًا.

العلم الثاني والأربعون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، ويقوم هو

والعلمان الآتيان على قمة عالية.

العلم الثالث والأربعون: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا.

العلم الرابع والأربعون: يجاور سابقه، ويبعد عنه مترين.

والأعلام الثلاثة السابقة الثاني والأربعون، والثالث والأربعون، والرابع والأربعون تقوم على قمة تشرف على (شرفة بشم)، والواقف عليها يرى وادي بشم أمامه، وهذه آخر قمة لهذا الجبل، وما تبقى منه عبارة عن خطم ينحدر حتى يصل إلى (شرفة بشم).

والذي يجب التنبية عليه أن الأعلام الأربعة والأربعين المتقدمة كلها عليها آثار النورة، كما أنها كلها متهدمة، إلا ما أعيدَ رضمه بعد، وقد بيّنا ذلك.

وهذه الأعلام واضحة للباحث لا يجد عناء في الوقوف عليها ومعرفة مسارها.

بقيت على هذا الجبل ثلاثة أعلام بيانها كالآتي:

العلم الخامس والأربعون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، وهو عبارة عن رضم مستطيل يمتدّ غربًا عدلاً طوله مئة متر (١٠٠ م)، وعرضه أقل من متر واحد، ينخفض بانخفاض الجبل كلما اتجهنا غربًا وتوجد بعض آثار النورة على عدة مواضع من هذا الرضم المستطيل.

العلم السادس والأربعون: يبعد عن الرأس الغربي للعلم السابق مئتي متر (٢٠٠ م) غربًا عدلاً، وهو رضم كبير متهدم، لم أجد عليه آثار النورة.

العلم السابع والأربعون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو رضم كبير متهدم، لم أجد عليه آثار النورة، ولا يبعد عن (شرفة بشم) سوى أمتار قليلة، وهو يمثل العلم الشرقي لشرفة بشم. وهذا العلم هو آخر أعلام جبل الوقير. أو جبل (أبو يسر) والرأس الغربي لهذا الجبل النازل إلى (شرفة بشم) هو أطول الأضلاع النازلة من سلسلة الجبال الشرقية لشرفة بشم، المتجه غربًا، وينحصر بين شعب نبعة من الجنوب، وبين شعب الوقير من الشمال.

يبعد خمس مئة متر (٥٠٠ م) إلى الشمال من مسجد (شرفة بشم) وهذا المسجد في الحرم، لأن موضعه قبل شرفة بشم التي هي حدّ الحرم في هذا الموضع.

### ■ المبحث التاسع: جبل صايف:

جبل صايف<sup>(٤)</sup>: جبل كبير مشهور، غرب جبل العمرة يسيل منه شعب يسمّى باسمه أيضًا، وتسكنه الآن قبيلة حرب وغيرهم.

ويعتبر جبل صايف الضفة الغربية لوادي بشم، بخلاف ضفته الشرقية، حيث تتكوّن من عدة أضلاع وعدة شعاب. ويحدّ جبل صايف من الغرب (جبل نعمان)، ومن الشمال وادي ياج، ومن الشرق وادي بشم، ومن الجنوب شعب صايف. ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٥٥٠ م).

وأعلام جبل صايف إنّما تقع على جزئه الجنوبي الشرقي.

انتقل الحدّ من جبل صايف من (شرفة بشم) المتقدم ذكرها، وشرفة بشم تقسم

سيل وادي بشم إلى قسمين:

الأول: يسيل جنوبًا على فح، وهذا حرم.

الثاني: يسيل شمالًا على ياج، وهذا حلّ.

فالقاسم بين منطقة الحلّ ومنطقة الحرم هي شرفة بشم.

وشرفة بشم تقع بين جبل الوقير من الشرق وبين جبل صايف من الغرب.

ولم أجد أعلامًا على جبل صايف في الموضع الذي يقابل شرفة بشم وكذا جبل الوقير، بل وجدتُ أول أعلام جبل صايف في موضع يبعد عن النقطة المقابلة لآخر أعلام جبل الوقير، خمسين ومئتي متر (٢٥٠ م) جنوبًا، وعلى ضلع نازل من جبل صايف لا هو مقابل جبل الوقير، ولا هو يقابل مسجد شرفة بشم، بل في موضع يقابل منتصف المسافة بين الشرفة والمسجد.

وعلى ذلك فأول أعلام جبل صايف الشرقية لا تقابل آخر أعلام جبل الوقير الغربية، والذي أزال الأعلام بالكلية هو العمران الحاصل على ضفتي شرفة بشم، وإذا

ما أردنا إعادة الأعلام إلى مواضعها فيجب أن تعبر على رأس شرفة بشم، ثم تتجه شمالاً على ضفة شعب صايف حتى تلتقي بالأعلام الموجودة الآن على هذا الجبل.

والأعلام التي وجدتها على جبل صايف أربعة عشر (١٤) علماً بيانها كالآتي:

**العلم الأول:** يقع على الرأس الشرقي للضلع النازل من جبل صايف، الذي سبق ذكره، وهذا العلم يشرف على (شرفة بشم) إشرافاً تاماً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

**العلم الثاني:** يبعد عن سابقه مترين (٢ م) غرباً، وهو عبارة عن رضم كبير متهدم، وليس عليه آثار النورة.

**العلم الثالث:** يبعد عن سابقه خمسة أمتار (٥ م) غرباً، وهو رضم كبير متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة.

**العلم الرابع:** يبعد عن سابقه ثلاثة أمتار (٣ م) غرباً، وهو رضم كبير متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة.

**العلم الخامس:** يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥ م) غرباً، وهو رضم كبير متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة.

**العلم السادس:** يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠ م) جنوباً عدلاً، لأن هذا الضلع الذي تقوم عليه الأعلام السابقة، انحرف جنوباً، وإلى الغرب من هذا يوجد رأس لشعب طويل يسيل على وادي ياج يقال له (شعب صايف).

وهذا أول رؤوسه الشرقية، وهو شعب مأهول، فيه أحياء سكنية.

**العلم السابع:** يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥ م) جنوباً، وهو رضم متهدم، لم أجد عليه آثار النورة.

**العلم الثامن:** يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) شرقاً، حيث إن هذين العلمين السابقين يقعان على الضفة الشمالية لريع سالك للمشاة، يوصل بين وادي بشم وبين الرأس السابق ذكره لشعب صايف.

**العلم التاسع:** يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) جنوباً، وهو متهدم وعليه آثار

النورة، ويقوم على الضفة الجنوبية للريح السالف الذكر، وموضعه مرتفع نسبياً عن موضع العلمين السابقين.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه عشرين متراً (٢٠ م) جنوباً، وهو متهدم، وعليه آثار النورة.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) جنوباً، وهو رضم كبير لم أجد عليه آثار النورة.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه سبعة أمتار (٧ م) جنوباً، وهو رضم كبير متهدم، رضم بعضه حديثاً ولم أجد عليه آثار النورة.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه أربعين متراً (٤٠ م) جنوباً، وهو متهدم، وعليه آثار النورة.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين متراً (٣٠ م) جنوباً، مع انحراف قليل نحو الغرب، وهو متهدم، وعليه آثار النورة.

وبين العلمين الثالث عشر والرابع عشر، ما يشبه الريح، لكنه مرتفع، يربط بين وادي بشم، وبين الرأس الثاني من رؤوس شعب صايف أيضاً.

وهذه هي نهاية الأعلام الواقعة على جبل صايف.

(للبحث صلة)

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الحواشي:

(١) «صاحح العربية» للجوهري: ١٦٦٧ مادة (حجل).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: ٨٢ / ٥: (الوقير: جبل. وقيل: بلد)، ولم يوضح موضعه. قلت: ولعل المقصود به هنا هذا الجبل، حيث لم نجد في معجم البلدان وتواريخ البلد الحرام سوى ذلك. وانظر: «معالم الحجاز» للبلادي: ١٤٨ / ٩.

(٣) انظر: «لسان العرب»: ٢٨٩ / ٥ مادة (وقر).

(٤) قال عنه البلادي في معجمه: ١٢٠ / ٥: (يصب شمال عمرة التعميم، يأتي من جبل ناعم المعروف بجبل بشم، ومعدود الآن من أحياء مكة شمال الخارج منها).

رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي (٣١٠-٤١٤ هـ)

[غني بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور ابراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر ١٩٦٤-٥٢٩ ص ١٠ منها ٦٧ للفهارس]

المقدمة على الحروف الأبجدية (أ-ق) - وقد اعتمد المحقق في تحقيق الرسالة على نسخة مكتبة أسعد أفندي في استانبول مع الرجوع إلى طبعة الجوائب في القسطنطينية ١٣٠١ وطبعة قاهرية مأخوذة حرفياً عنها ١٣٢٣ بعنوان «الأدب والإنشا في الصداقة والصديق». وقد ألفها أبو حيان مسودة شاباً (٣٧١) ويبيضا شيخاً (عام ٤٠٠).

١- ص ١١: (وأشدني أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب الصابي في إخوان

الزمان لنفسه:

أيارب كل الناس أبناء علةٍ أما تعثر الدنيا لنا بصديق  
وجوه بها من مضمرة الغل شاهدٌ ذوات أديم في النفاق صفيق..  
أضبط (كل) الناس مجرورة وكأنها مضاف إليه و (رب) مضاف والمناسب أن  
تكون (كل) مبتدأ مرفوع وأبناء خبراً.

ب- ضبط (أبناء علة) بكسر العين، ويمكن تفسيرها - على هذا - بالحاجة أو  
السبب الذي يدعو إلى الحاجة، فهم إنما يصادقون، يصادقون لسبب فيهم، وغرض  
لديهم.

- ويمكن أن تضبط بفتح العين، وربما كان الأولى، والذم حاصل كذلك لأن  
العلة: الضرة: وبنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى (...). وهم بنو العلات  
(...) وقال ابن شميل: هم بنو علة وأولاد علة (...). قال عبدالمسيح:

والناس أبناء علاتٍ فمن علموا أن قد أقل، فمجفؤ ومحقور..

ج- لم يشرح المحقق (أبناء علة) ولكنه شرح الغل والأديم والصفيق، ويلاحظ  
أنه ضبط (الغل) بضم الغين - الذي هو - كما فسره: الحقد والضغينة - والصحيح  
ضبطه بكسر الغين - وإلا فالغل بضم الغين واحد الأغلال - ولا وجه له في البيت.

الوجه في البيت: الغل بكسر الغين وهو الحقد والضعينة.

٢- ص ٧٣ (قال عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينهُ فإن القرين بالمقارن يقتدي)  
وقال المحقق: (هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي أحد  
الشعراء المنقطعين لمَدح الأمويين (...)- راجع أخباره في «الأغاني» ٨ / ١٨٢) يريد  
أن يقول - باختصار - (هو عدي بن الرقاع) وقد رجعت إلى أخباره في «الأغاني» ط .  
دار الكتب ٩ / ٣٠٥ - ٣١٧ فما وجدت البيت في أخباره.

وقد طبع ديوان عدي بن الرقاع العاملي في بغداد عام ١٤٠٧ / ١٩٨٧ فما ورد فيه  
البيت.

والذي أعرفه أنه لعدي بن زيد العبادي (الشاعر الجاهلي)، وإليه يذهب العلم إذا  
قيل (عدي بن زيد) وديوان عدي بن زيد العبادي مطبوع، بغداد ١٣٨٥ / ١٩٦٥،  
وفيه البيت في قصيدة، هكذا (ص ١٠٦):

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي  
وأني أحفظه هكذا..

٣- ص ٨٠ (لما احتاج زياد إلى الحُقنة وُصفت له فتفحشها فقبل له: إنَّما يتولاها  
الطبيب، قال: إن كان لا بد منها فالصديق).

كنت أحسب (الحقنة) من مستحدثات العصر.

٤- ص ١١٧ (ان الكلام في الصداقة...). هكذا علمنا أستاذنا العلامة مصطفى  
جواد (تكلم في)، (وتكلم على)، ومن الخطأ (تكلم عن) ولكن الأستاذ المحقق هنا  
وضع على الهامش: (الكلام عن الصداقة).

٥- ص ١٢١ (بعث النظر بن الحارث إلى صديق له بعبادان نعلين  
مخصوفتين...). النعل مؤنثة. وهي (فردة)، وكل (فردة) نعل. والمستعمل في  
عصرنا: النعال، مذكراً، وكأنه يشمل (الفردتين).

٦- سعيد بن حميد يرد مرة بضم الحاء وفتح الميم - وهو الصحيح أو المتعارف عليه، ص ١٠٤ ولكنه يرد مرات (ومرات) بفتح الحاء وكسر الميم (ص ص ١٠٦، ١٣٣، ٤٣٦، ٤٤٥) وهو من غير المقبول. وحميد على هذه الصورة غير مقبول دينيًا إذا أخذ على ظاهره، ولعله - في العراق خاصة - من مستجدات الأسماء واختصارًا من عبدالحميد على غير تفكير بالمعنى الديني.

وملاحظة أخرى - منهجية في التحقيق تقول القاعدة منها أن يعرف المحقق - لدى الضرورة - بالعلم لدى أول ورود له في الكتاب المحقق كأن يكون - هنا - ص ١٠٤، ولكن الذي حدث أن التعريف لم يقع ص ١٠٤ أو ١٠٦ أو ١٣٣ وإنما وقع في هامش ص ٤٣٦.

٧- ص ١٨١:

(ولئن كنت لا تصاحب إلا صاحبًا لا يزل ما عاش نعلُهُ  
لا تجده ولو جهدت وإني بالذي لا يكون يوجد مثله...)  
أ- تأنيث الفعل للفاعل غير واجب إذا فصل بينهما فاصل - وإلا فحسن أن نقول:  
(لا تزل ما عاش نعله) وقد رأينا (النعل) مؤنثة:

ب- صحيح و (إني)، فيما يجب أن يكون: وأنى.

ج- يستحسن وضع (ما عاش) و (ولو جهدت) بين خطين -

٨- ص ١٨١ (آخر):

فبعذك يا شغبُ اجتويثُ صحَابتي ولاحظني الأعداءُ بالنظرِ الشزْرِ  
وأبدى لي الشحنةاء من كان مخفيًا عداوتَه لما تغيب في القبرِ  
أ- شغب اسم علم، وحسن ضبطه بفتح الشين وسكون الغين، واشتهرت به (شغب) أم المقتدر بالله - الخليفة العباسي. وتجنب المحقق شكل الكاف من (بعذك).

ب - لاحظ، لم ترد في «اللسان» و «القاموس» والذي ورد (لحظه: ... نظره بمؤخر



عينه... وهو أشد التفاتا من الشزر).

٩- ص ٢٠٨:

(لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي).

احفظ البيت هكذا:

لأُفِينِكَ بعد الموت تندبني

١٠- ص ٣٢٥ (قال محمد بن علي عليهما السلام). يقصد محمد الباقر.

١١- ص ص ٤٣٩، ٤٤٠ (ابراهيم بن المُدبّر) وفي الهامش تعريف للمحقق

يقول: (هو أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن عبيد الله ابن المدبر...).

أ- المألوف أن همزة (ابن) حين تقع بين ابن وأب، تحذف وإلا بقيت شاهداً فارقاً

كما في (ابراهيم ابن المدبر).

ب- لم يصل إلينا (المدبر) مضبوطاً بالشكل، ومن هنا كان اضطراب في ضبطه

وقد اختار المحقق هنا (المدبر)، واختار آخرون - وهو الشائع (المدبر) ولعله الأولى.

١٢- حين عمل المحقق فهرستا للكتب (ص ص ٤٩٣ - ٤٩٦) لم يميز الكتب

الواردة في الرسالة أصلاً من الكتب التي استعان بها هو في التحقيق والتعريف.

ثم إنه لم يشر إلى الطبعة التي اعتمد عليها وإنما كان يكفي بالأعم كأن يقول

«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، «البيان والتبيين» للجاحظ.

ورد على ص ٤٩٥ «طبقات الشعراء» لابن سلام ٢٨٧، و«طبقات فحول

الشعراء» للجمحي ٢٣١، ٢٩٣، وكأنهما كتابان لمؤلفين مختلفين، وهما - في

الحقيقة - كتاب واحد لمؤلف واحد.

١٣- لاحظت - عرضاً - نقصاً في فهرست الاعلام، فقد خلا من المغيرة بن شعبة

الوارد على الصفحة ٢٧٨.

١٤- ص ٤٣ (... هذا مع العنجهية المصحوبة أيام الجاهلية، والعجرفية المعتادة

أيام الكفر...). نجد العنجهية في ترجمة (عجه): (العنجهية: الكبر والعظمة...)

الجهل والحمق... جفوة في خشونة). ونجد (العجرفية) في ترجمة (عجف).

بغداد: د. علي جواد الطاهر

## ديوان عامر بن الطفيل

### والأمانة العلمية لدى بعض محققي التراث!!

في عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م صدر في دمشق تحقيق (جديد) لديوان الشاعر المخضرم عامر بن الطفيل برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

وقد قام (بتحقيق) هذا العمل الأدبي وشرحه الدكتور محمد نبيل طريفي (دكتوراه السلك الثالث في الأدب القديم)، وقد صدر هذا الديوان عن (دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق).

والحق أن هذا الديوان، برواية الأنباري عن ثعلب أيضًا، قد سبق أن نُشر مع ديوان عبيد بن الأبرص في مجلد واحد في لايدن عام ١٩١٣م (ضمن سلسلة جب التذكارية) بتحقيق المستشرق المعروف السير: تشارلز لايل (C. Lyall) محقق «المفضليات» للمفضل الضبي، وقد أرفق ذلك المستشرق نشرته بترجمة كاملة للديوانين إلى اللغة الإنجليزية، كما قدم لديوان عامر بن الطفيل بمقدمة طويلة رصينة، وافية رزينة، تحدث فيها عن عامر وقبيلته ومكانته فيها ودوره ودور شعره في تلك الحياة الجاهلية القبلية.

وحيث قد مضى على نشر عمل ذلك المستشرق ما يقرب من مئة عام، وهي فترة طويلة جدًا، فإنه يحق للدكتور طريفي أن يعيد النظر في تحقيق ذلك المستشرق وأن ينشر الديوان نشرًا جديدًا ويطرحه بين أيدي المتخصصين والمهتمين بالشعر الجاهلي ففي ذلك - دون ريب - خدمة جُلَى وفائدة عظيمة لا يدركها إلا من بحث عن هذا الديوان فعزّ عليه وجوده أو حتى الاطلاع عليه.

ولكنني، وبعد أن اطلعت على عمل الدكتور طريفي في «ديوان عامر بن الطفيل» وفليته وقارنته بعمل المستشرق لايل أُصِبتُ بقدر كبير من خيبة الأمل والإحباط الشديدين، فقد رَدَدْتُ على لسان المحقق الأول، الأستاذ لايل، قوله تعالى: ﴿هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا﴾! بل أزيد على ذلك فأضيف بأن عمل الدكتور طريفي كان

عملاً ممسوخاً بعيداً عن الأمانة العلمية التي يجب أن نتحلى بها جميعاً عندما نتناول كتب التراث بالعناية والتحقيق.

إن الهدف من كتابة الملاحظات التالية هو إيضاح بُعد الدكتور طريفي عن هذا المنهج العلمي الذي ينبغي التمسك به عند قيامنا بنشر تراثنا المخطوط. أقول وبالله التوفيق:

إن مهمة المحقق، بداهة، عندما يريد نُشرَ عمل تراثي هي أن يبحث وينقب عن المخطوط الذي سيحققه وعن كل نُسخِهِ الأخرى إن كانت له نُسخٌ فهل قام الدكتور طريفي بذلك عندما أقدم على تحقيق ديوان عامر بن الطفيل؟  
أبداً رغم ما حاول إقناعنا به.

لقد اعتمد على طبعة المستشرق لآيل المنشورة عام ١٩١٣!

لنستمع إليه يحدثنا بنفسه: (... وفي عام ١٩١٣ نشر المستشرق تشارلس لايل «ديوان عامر بن الطفيل» مع «ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي» بعد عثوره على مخطوطته في مكتبة (ليدن) بهولندا - وقد اعتمدنا عليها في إخراج هذا الديوان - ولقد جاءت نسخته على جودتها ودقتها ناقصة، إذ جاءت متعددة الأخطاء والتصحيقات، ناقصة الشروح أحياناً، إضافة إلى الملحق الذي ألحقه المستشرق المذكور جاء هو الآخر ناقصاً!). (المقدمة: ص ٢٠).

إذن فالدكتور طريفي كما يبدو أعلاه قد (اعتمد) في إخراجه الجديد على (مخطوطة الديوان) التي عثر عليها المستشرق لايل في (ليدن بهولندا)!

ثم يتابع الدكتور طريفي ويشرح لنا كيف حصل على نسخة من المخطوط في (ليدن بهولندا) فيقول: (... وقصتنا مع ديوان عامر تعود إلى الأيام التي كنت فيها طالباً في الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس بالرباط، في مطلع الثمانينات، عندما فكرت في الاشتغال به، وطلبت من أحد أصدقائي المغاربة الطلاب نسخ المخطوط - خلال زيارته لإخوته العاملين بهولندا - من مكتبة ليدين بهولندا،

فنسخها مشكورًا بخط يده، وأحضرها معه بعد عودته، فمقت بمقارنة بين المخطوطة والديوان المطبوع طبعة ليدن، فوجدت هناك بعض التصحيفات والأخطاء). (المقدمة: ص ٢٠).

ومما مرّ يظهر لنا أن الدكتور طريفي قد اتكأ اتكاءً كليًا في تحقيقه على مخطوط «ديوان عامر بن الطفيل» الموجودة نسخته في (ليدن بهولندا).  
ولكن لي على ما مرّ بعض الملاحظات:-

١- إن مخطوطة «ديوان عامر بن الطفيل» مع «ديوان عبيد بن الأبرص» ليست موجودة في (ليدن بهولندا) كما يزعم الدكتور طريفي! بل لم يشر أحد على الإطلاق إلى وجود نسخة لهذا المخطوط في مكتبة ليدن.

٢- لقد نص المستشرق لآيل بكل وضوح وعلى صفحة العنوان من نشرته على مكان المخطوطة التي اعتمد عليها في نشره ديواني الشاعرين عامر وعبيد فقال: (ديوان عبيد بن الأبرص والأسدي وعامر بن الطفيل بن عامر بن صعصعة. حَقَّقًا للمرة الأولى على مخطوطة المتحف البريطاني مع ترجمة وتعليقات).

وبعد المقدمة، وقبل بداية نص ديوان عامر، حدّد المستشرق لآيل، بكل دقة وأمانة، مكان المخطوط ورقمه وأوراقه فقال: (مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٦٧٧١ مخطوطات شرقية ٢٩ / أ وما بعدها).

فهل بعد كل هذا يزعم المحقق الكريم الدكتور طريفي أن المستشرق لآيل نشر الديوان عن نسخة عثر عليها في مكتبة لايدن بهولندا؟

٣- الغريب أن الدكتور طريفي يصدق مقولته هذه، ويكلف (طالبًا) ذهب لزيارة أقاربه في هولندا بنسخ المخطوط، والغريب أن (الطالب) وجد المخطوط، ونسخه، وأحضره للدكتور طريفي!!

٤- يوافقنا الدكتور طريفي أنه لا يوجد لديوان عامر إلا نسخة وحيدة في العالم، ثم يذكر لنا رقمها في هولندا وهو ٦٧٧١! (المقدمة: ص ٢١).

ثم يعلق في هامش مقدمته فيقول: (مع العلم أن كارل بروكلمان في كتابه «تاريخ

الأدب» لم يأت على ذكر أية مخطوطة لعامر بن الطفيل).

وأسائل الدكتور طريفي وأسأله: أليس رقم المخطوط الذي اعتمد عليه في هولندا هو رقم المخطوط الذي اعتمد عليه (لآيل) في المتحف البريطاني في لندن؟ كيف وقع هذا التطابق الغريب العجيب؟!

ثم أقول: وأنت الآن تحقق ديوان عامر في التسعينات لِمَ لَمْ تعد للتحقق من مكان وجود هذا المخطوط في كتاب غير كتاب بروكلمان ككتاب سزكين «تاريخ التراث العربي» مثلاً؟ وهو كتاب مطبوع في السبعينات: لقد نشر النص الألماني لكتاب سزكين في لايدن عام ١٩٧٥ م وجاء في الجزء الثاني منه (ص ٢٤٥) ذكر ديوان عامر بن الطفيل ومكان وجوده، وعدد ورقاته، ورقمه، وذكر تحقيق المستشرق لآيل له، ثم إحالة إلى مقالات نشرت عنه من مجلات استشرافية.

وإذا لم يُقدَّر للمحقق الكريم الدكتور طريفي الاطلاع على النص الألماني لسبب من الأسباب فإن الكتاب قد ترجم إلى العربية في أوائل الثمانينات (عام ١٩٨٣). ووردت كل المعلومات عن ديوان عامر في الجزء الثاني من القسم الثاني (ص ٢٣٧)، وكلها تنص على أن المخطوط موجود في المتحف البريطاني في (لندن)، لا (ليدن) بهولندا كما يقرر الدكتور الكريم في مقدمته.

٥- وسنساير الدكتور طريفي ونصدقه بأنه حصل على صورة منسوخة من المخطوط، من (ليدن في هولندا) نسخها له أحد الطلاب، ثم نضيف سؤالاً: هل كانت هذه النسخة عنده وبين يديه وقت تحقيقه لديوان عامر؟

يقول الدكتور طريفي: (ثم تركت الديوان على حاله [في الثمانينات] والتزمت بعمل جامعي آخر، وأنجزت رسالتي الجامعية وناقشتها ثم عدت إلى الوطن بعدما شحنت مكتبتي الشخصية وفيها نسخة المخطوط وبعد عودتي إلى الوطن استلمت نصف مكتبتي أما النصف الآخر فلم يصل حتى لحظة كتابة هذه السطور). (المقدمة: ص ٢١).

وواضح أن نسخة مخطوط عامر بن الطفيل كانت من بين الكتب الضائعة لأنه يتابع فيقول: (وأصابني الحيرة: هل أتمُّ عملي وأنا لا أملك إلاَّ الديوان المنشور وعليه الملاحظات والتعليقات التي تبين الأخطاء؟

فاستشرت أستاذنا الدكتور عزة حسن فأشار عليَّ بالمضي. هذا كله دفعنا للاشتغال بالكتاب مرة ثانية وتحقيقه وإخراجه أصح ما يكون وأقرب إلى أصله!) (المقدمة: ص ٢١)

٦- ولا أدري كيف سيقرب الدكتور طريفي الكتاب (إلى أصله) وهو وقت التحقيق لا يملك الأصل، ولا صورة الأصل، ولا النسخة الخطية التي نسخها له (أحد الطلاب)، والتي ضاعت ضمن ما ضاع من مكتبة المحقق الكريم!!

٧- ثم لا أدري كيف ولمَّ وَقَعَ الدكتور طريفي في الحيرة؟ ولمَّ احتاج إلى استشارة أستاذه الدكتور عزة حسن في الأمر؟

لِمَ لَمْ يعتمد الدكتور طريفي بدلاً من هذا كله إلى مكاتب المتحف البريطاني (أو ليدن في هولندا) للحصول على نسخة مصورة كاملة للمخطوط، يعتمد عليها في تحقيقه، ويصور لنا ورقات منها في مقدمة نشرته للديوان؟

٨- ثم لا يكتفي الدكتور طريفي بكل هذا بل يعقد عنواناً مستقلاً يسميه (مخطوطة الديوان) يقول تحته: (اعتمدنا في نشر هذا الديوان على نسخة وحيدة، لا أخت لها فيما نعلم، وهي موجودة في مكتبة ليدن تحت رقم (٦٧٧١)).!

ثم يصف لنا المخطوطة وخطها وناسخها وعدد أوراقها! ومما يقول: (... تتراوح سطور الكتابة في صفحاتها من ١٣ - ١٥ سطرًا، والنسخة بحالة لا بأس بها، إلاَّ أن هناك بعض القطع في بعض الأوراق، مما أضاع وطمس بعض الأشرطة [لعله يقصد: الأسطر] والكلمات وتضم هذه المخطوطة ستًا وثلاثين قصيدة لعامر...) (المقدمة: ص ٢١ - ٢٢).

بهذه الدقة وَصَفَ الدكتور طريفي المخطوط وَصَفَ الرائي له، والمطلع عليه، لكننا قد نقبل منه بعض هذا إذا علمنا أن ذلك (الطالب) الذي نسخ له

المخطوط من (ليدن) صور له كما يقول عددًا من الورقات، وأن هذه الورقات أعطته تصورًا عن كامل المخطوط، فكتب ماكتبه أعلاه.

ولكن كيف نقبل منه قوله: (لقد كتب متن المخطوط بخط واحد لا يتغير، من أوله إلى آخره، وهو خط نسخ جيد مضبوط بالشكل، ولكن لا يوثق بهذا الضبط، فقد وهم الناسخ في الشكل والكتابة في مواضع كثيرة وهذا يدل على أنه لم يكن عالمًا باللغة والشعر). (المقدمة: ص ٢٢).

وأسأل الدكتور طريفي سؤالًا واضحًا هل يمكن لطالب ذهب لزيارة أهله في هولندا أن يكون من الدقة والأمانة بحيث ينقل للمحقق الكريم صورة حرفية للمخطوط بخطه وشكله ونقصه وخرمه من أوله إلى آخره؟ أشك كثيرًا في ذلك! عندي أن الدكتور طريفي قد عمد إلى تحقيق قديم لأستاذه الدكتور عزة حسن، وقرأ وصفه لذلك المخطوط، الموجود أصله في تركيا، وهو ديوان بشر بن أبي خازم، ونقل منه ذلك الوصف، مع تعديل طفيف، وجعله وصفًا لديوان عامر!

يقول الدكتور عزة حسن في وصفه لمخطوط ديوان بشر الذي صدر عام ١٩٦٠ في دمشق (ص ٤٢ - ٤٣): (وخط المجموعة [التي بها ديوان بشر] واحد لا يختلف من أولها إلى آخرها، وهو خط نسخي مقروء، مضبوط بالشكل، ولكن لا يوثق بهذا الضبط، فقد وهم الناسخ في الشكل في مواضع كثيرة، إذ لم يكن عالمًا بالشعر واللغة)!

أهكذا يكون التحقيق ووصف المخطوطات؟!

لكن لعله من وقع الحافر على الحافر!

٩- ثم يقول متحدثًا عن (عمله في الديوان):

(نسخنا الديوان كله وضبطناه بالشكل التام.

- صححنا ما وقع فيه من الغلط والتصحيح والغلط في الشكل). (المقدمة: ص ٢٢).

وأسأل الدكتور طريفي: مِمَّ نَسَخَ الديوان؟ من نسخة المخطوط التي لم تكن بين

يديه وقت التحقيق؟ أم من نشرة المستشرق لآيل التي كانت بين يديه وقت التحقيق؟  
أجزم بأنه يقصد الثانية!

لقد أغار الدكتور طريفي على نشرة المستشرق لآيل ونقلها كاملة بتعليقاتها  
وتصحيحاتها مع إضافات طفيفة ثم نسبها، مع الأسف الشديد، لنفسه!

١٠- لقد ذكر الدكتور طريفي وجود تصحيفات وأخطاء في طبعة لآيل لديوان عامر،  
ولا أحد يبرئ أي تحقيق، سواء أكان لآيل أو لغيره من العلماء المستشرقين، أو  
العرب من الوقوع في بعض التصحيفات والأخطاء، ولكني أطلب من الدكتور  
طريفي وقد علل لنا أن سبب إعادته لتحقيق ديوان عامر هو وجود تصحيفات  
وأخطاء في نشرة لآيل أطلب منه أن يشير إلى حاشية واحدة (واحدة فقط) صحح  
فيها خطأ أو تصحيفاً للآيل!

بل أطلب منه أن يطلعنا في نشرته على اختلاف واحد في (قراءته) لنص  
المخطوط، يختلف فيه مع قراءة المستشرق لآيل!

سأكتفي بضرب مثال واحد يدل دلالة قاطعة على (إغارة) الدكتور طريفي على  
نشرة سابقه لديوان عامر: لقد قام ذلك المستشرق العلامة، من شدة دقته  
العلمية وحرصه، بوضع الكلمات التي أشكلت عليه قراءتها أو التي صححها أو  
التي اقتبسها من مجاميع الأشعار كالمفضليات بين معقوفين هكذا [ ]، وقد  
تبعها الدكتور طريفي كلها من أول المقدمة حتى نهاية الديوان، ونقلها واحدة  
واحدة وجعلها بين معقوفين أيضاً، وعلق على كل واحدة منها في الهامش  
بقوله: (في الأصل كذا وصوبناه)، أو: (زيادة من كذا) أو ما أشبه ذلك من  
التعليقات، دون أن يشير مرة واحدة إلى جهد سابقه أو الإحالة إليه!

ماذا نُسَمِّي عمل الدكتور طريفي؟!!

الرياض: د. عبدالعزيز بن ناصر المانع

كلية الآداب - جامعة الملك سعود



## من أسباب ضعف اللغة العربية

### لدى المثقفين

#### في المشاركة التربوية..

سأعرض في هذا الموجز للعربية وتعليمها، وهذا يتصل بالمعلم والأجهزة التعليمية كافة، كما سأعرض لتعلم العربية وما يحصل عليه المتعلم. وأنا أضع المعلم الابتدائي والمدرس في المدارس الثانوية ونظيره من العاملين في الدراسات الجامعية في حيز واحد، ان مهمة الجميع واحدة، والناحية اللغوية وتعليمها وايصالها للتلميذ والطالب تؤلف عملاً تربوياً خطيراً.

ان تعليم العربية مهمة عسيرة لا يعاني عسرها المعلم الابتدائي وحده، بل يشاركه في هذا النصب العاملون في العمل التربوي كافة. وإني لأشرك في هذا العمل الجاد ما خلا المعنيين باللغة العربية معلمي التاريخ والجغرافيا والعلوم كافة، إن معلم التاريخ معني أراد أم لم يرد بالجهد التربوي من الناحية اللغوية.

إن نسبة الضعف مهما كانت متدنية في المحصول اللغوي تحمل الضيم على محصول المتعلم في العلوم، ومن هنا كان المتلقي للعلوم في الدراسات الجامعية، وهو يتناولها باللغة الانكليزية أقل محصولاً من زميله الذي يتلقاها باللغة العربية. وقد أجريت محاولات للتقويم في محصول الطالب من العلوم التطبيقية يأخذها باللغة الانكليزية ومحصوله منها وهو يأخذها مترجمة أو منقولة إلى اللغة العربية فكانت النتائج ذات قيمة تشجع العاملين في تعريب العلوم إلى المضي في هذا السبيل لما أحرزوه من التفوق لدى المتعلمين للعلوم الحديثة بالعربية.

وليس لي أن أتخذ هذه التجارب دليلاً يدفعني إلى تفضيل تعريب العلوم، ذلك أنني أرى أن تلقي العلم لدى الطالب باللغة الانكليزية يدفعه إلى اتقان الانكليزية والوقوف على فوائد لا تنجلي بجوهرها وعرفها للطالب وهو يتلقاها بالعربية. لقد علمت أن كثيراً ممن قصدوا بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال الدرس في العلوم عامة ولاسيما في الاختصاصات الطبية بعد أن كانوا قد استوفوا

علومهم في المرحلة الجامعية الأولى، قد لمسوا أن فيما حصلوا عليه في تلك الدراسة الأولى فجوات لابد لهم أن يسدوها ليتهياً لهم أن يواصلوا الدراسة العليا.

أقول: إن الاهتمام بالجانب اللغوي وضرورة العمل على أن يكون للطالب وحتى التلميذ الصغير مادة كافية منها هو واجب جملة العاملين في الحيز التربوي التعليمي، فليس ذلك مقصوراً على معلم اللغة العربية وحده. إن سائر المعلمين والمدرسين مطالبون أن يكون منهم اهتمام لغوي. إن ذلك ضرورة يقتضيها العمل التربوي الذي يستهدف فيه الضبط والاتقان.

إن واقع العمل التربوي في مدارسنا ومعاهدنا ليس رفيع الدرجة، ذلك إن المعلم والمدرس تغلب عليه عاميته، ولا استثنى معلم اللغة العربية. ومن هنا تحصل هذه الازدواجية التي تؤدي إلى النتائج السيئة في العمل التربوي.

أعود إلى سبب هذا كله بعد هذا التمهد الموجز إلى المسألة الأساسية وهي أننا نسيء تعليم العربية فلا نستطيع بما نعلم وما نقدم أن يكون لنا متعلم جيد يستطيع أن يستوعب علمه بما حصل عليه من زاد لغوي. إن المعلم الابتدائي والمدرس كلاهما مقصر، والتقصير في أنهما لم يُعدَّ إعداداً حسناً لهذه المهنة. وإنما قبل ذلك فقد جاء من المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية بزيادة يسير فماذا يكون لدور المعلمين وكليات التربية أن تفعل وقد أقيم البناء على جرف هار وموادّه لا تصلح للبناء؟

ولي قبل أن أعرض مالدّي مما تجمع من فوائده في شيء أقرب إلى (السيرة الذاتية)، رأيت أن آتي على عرض تاريخي لواقع العمل التربوي في العراق في أول نشأته.

إن دخول مواد التربية في التعليم بدأ بعد أن نشأت مؤسسات تعليمية بعد الحرب العالمية الأولى في العراق، حين أسست دور المعلمين لإعداد المعلم والمدرس في المدارس الابتدائية والثانوية. هذه المواد كانت لا تتجاوز أصول التدريس في السنوات الأولى من تأسيس دور المعلمين. وقد شغل هذه المادة مدرسون عرب ممن وفدوا إلى العراق أو ممن سعى إليهم المشرفون على التعليم وعلى رأسهم

الأستاذ ساطع الحصري ثم شارك في هذه المسعى التربوي عراقيون عرفوا هذا  
الدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت وغيرها.

ثم كانت (دار المعلمين العليا) بعد هذه الحقبة بسنوات، فكان أن اتسع فيها هذا  
الدرس التربوي فتجاوز أصول التدريس إلى تاريخ التربية، وقد أضيف إلى هذا كله  
علم النفس التربوي. وكان رجال التربية بعد تحصيلهم على الدراسات العليا في  
الجامعات الأمريكية (الماجستير والدكتوراه) رأوا أن يتوسعوا في الميدان التربوي  
فذهبوا إلى شُعب كثيرة تتصل بالتعليم في مرحلتيه الابتدائية والثانوية، فكان لنا أن  
نجد في سعيهم مادة التعليم الابتدائي ابتداءً من تعليم الطفل وكيف يجب أن يكون،  
ومادة التعليم الثانوي ولوازمه وحدوده. وتأتى من هذا أن ظهرت جهود تربوية في  
فلسفة التعليم الابتدائي والثانوي. وبدا لنا التفكير بالطفل والتلميذ والطالب وحاجات  
كل منهم، وما ينبغي أن يزود من علم وكيف يزود. وقد أدى هذا إلى مباحث أوسع  
تتصل بالمدرسة وفصول الدراسة والعملية التعليمية. وكان من هذا أن نظر إلى أصول  
التدريس نظرة تتجاوز (البيداكوجيا) القديمة فكان مجيء المباحث النفسية في نشأة  
الطفل ونموه وعاداته وأولاعه وما يتصل من ذلك كله بالفرائض والانفعالات. ونشأ من  
هذا بحث (الفروق الفردية) ومباحث الذكاء - واضطر هاؤلاء المفكرون إلى بحث  
مسألة التقويم فكان درسهم في (الامتحانات) وأفادوا من تجارب الغرب وتطبيقاته.

وانتهى الأمر أن أصبحت هذه الأنشطة التربوية مجموعة اختصاصات وتبعها  
عاملون كثيرون توزعوا في شؤون المناهج والامتحانات، والإشراف التربوي. وهكذا  
تحول الدرس القديم الذي لم يكن إلا مادة أصول التدريس إلى معارف كثيرة قامت  
على أسس فكرية وفلسفية، فكان ما يسمى (التخطيط التربوي) و (الوسائل  
التعليمية) وغيرها.

ثم تجاوزنا هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي عصفت بكثير مما  
كان لأهل العلم في اختصاصاتهم التي أتيح لها أن تحظى بمادة علمية جديدة، وفي  
الطرائق الجديدة لمزاولة هذا الجديد الذي تبدلت فيه الوسائل لتبديل الفهم.

وكأنني بعد هذا الموجز من التمهيد الذي عرضت فيه عرضاً سريعاً تاريخياً وجدته ضرورة، رأيت أن أحكي شيئاً من سيرة ذاتية أصدقها، ويصدقها غيري ممن عرفتهم في سني الطلب منذ أكثر من نصف قرن.

كنت قد أنهيت مرحلة الدراسة الإعدادية التي كانت تدعى قبل أكثر من نصف قرن (التعليم المتوسط) ولم يكن لي في تلك الحقبة فرصة مواصلة الطلب فالتحق بالمدرسة الثانوية، لأن هذه المدرسة كانت في الحواضر الثلاث: بغداد والموصل والبصرة، فلم يكن مني إلا أن انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية في بغداد التي كان طلابها يجدون فيها المأوى والعيش.

وكنت مع صفوة من صحبي ندرس ما يقتضيه منهج التدريس في (الدار) كما ندرس إلى جانبه منهج المدارس الثانوية لنؤدي الامتحان العام الوزاري (البكلوريا) بعد عامين. وقد اخترت القسم العلمي لهذا الامتحان واختار صحبي القسم الأدبي، وقد حصلت على ما أريد بدرجات عالية، وقد دارت رحى الحرب العالمية الثانية فحرمت من البعثة العلمية، وفي دار المعلمين عرفنا أساتيد التربية الذين أعطونا أصول التدريس وشيئاً من تاريخ التربية. فأما أصول التدريس فسأبسط ما تعلمناه من هذه المادة، وأما تاريخ التربية فقد عرفنا فيه (البيداكوجي) Pedagogy وهو فن التدريس لدى الأمم القديمة كالأغريق والرومان، وكان (تاريخ التربية) غير ذي صلة بالعرب أو المسلمين<sup>(١)</sup>.

وأعود إلى أصول التدريس الذي اشتمل على شيء دُعي (الطرق العامة) عرفت فيه طريقة دكرولي وطريقة متمموري وطريقة المشروع. نعم ان هذا مفيد لإعطاء الطالب النظرة الواسعة التي يحسن أن تكون لدى المعلم الناشئ.

ثم أتى إلى (الطرق الخاصة) وتشتمل هذه على الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجية. ثم تحولنا إلى طريقة تعليم القراءة وطريقة تعليم الكتابة، وطريقة تعليم النحو والصرف، وطريقة تعليم (المحفوظات) والمحفوظات هذه تعني النصوص في المصطلح التربوي الحديث، وهو النصوص الشعرية والنثرية<sup>(٢)</sup> ويتحول هذا الدرس

من مواد اللغة العربية إلى العلوم الأخرى التي كان المنهج القديم في المدارس الابتدائية منذ نصف قرن يشتمل عليها وهي: التاريخ، والجغرافيا، ومادة أخرى كانت تدعى (الأشياء)، فيها شيء يسير من علوم الأحياء وعلمي الكيمياء والفيزياء، والحساب، والهندسة، ومادة أخرى كانت تدعى (المدنية والأخلاق)<sup>(٣)</sup>.

لقد شملت مادة أصول التدريس من الناحية الفنية التي هي الثقافة الموسيقية، ما خلا مادة غير ذات قيمة هي (النشيد) وهي كلم منظوم أو منشور يسري فيه نغم ينشده الطلاب. قلت: إن هذه المادة ليست ذات قيمة، ذلك أنها لا يحسب لها حساب في تقويم نتائج التلاميذ في ترقيتهم من سنة إلى أخرى. وهي بعيدة عن (الثقافة الموسيقية).. ودخول الآلة الموسيقية فيها.

ان هذه المادة قد تتصل بـ (حسن الأداء)، وهو أن يفيد الطالب منها في تقويم لسانه<sup>(٤)</sup>، وهذا من أهم واجبات المعلم الابتدائي الذي يأتيه الطلاب وقد زودوا في بيوتهم بعبادات لغوية غير سليمة تتصل بإخراج الأصوات. ثم إن تلامذة المدارس الابتدائية اطفال صغار درجوا على ألسن عامية تقف حائلاً أمام المعلم الذي يحاول إبدال العربية الفصيحة السهلة بعاميتهم التي تحفل بالصحيح والخطأ، والعربي والدخيل من لغات أخرى.

ولم تكن مادة (أصول التدريس)، تقيم وزناً لما كان يدعى (درس الرياضة البدنية)<sup>(٥)</sup>، وقد كان درساً أو ألعاباً لا يحسب لها حساب في تقويم النتائج.

وأعود ثانية إلى ما عرفناه من (أصول التدريس)، في المنهج التربوي في دار المعلمين الابتدائية قبل أكثر من نصف قرن فأجد أن للمادة أستاذين أحدهما لبناني درس التربية في الجامعة الأمريكية ببيروت، فهو ملم بالمنهج الأمريكي والفكر الأمريكي تطّلع لديه بهذه المادة على رجالها وهم: وودورث، وثورندايك، وجون ديوي وغيرهم، وتعرف ان التربية لدى هاؤلاء تطبيقاً وفكراً لا تخرج عن (الحياة) و (النمو) والعيش الواقع.

وهذا المدرس الذي طلب إليه أن يعلم (أصول التدريس) ولاسيما أصول تدريس



عليها حملة العلم الجديد التربوي ذي الطابع الأمريكي الذين أتوا بمجلة لهم هي «المعلم الجديد» التي مازالت تقوم وتقعّد.

ومن انصراف الحصري إلى التربية مصنفه التربوي الذي عرفته أجيال عدّة، وهو القراءة الخلدونية التي بناها على الأساس الصوتي فبدأ بالصوت الصفيري وهو الزاي ثم تحوّل إلى سائر الأصوات. وكان يدخل هذه الأصوات في كلمات وفي جمل يلمح فيها التلميذ الطفل المتعلم اجتماع الأصوات وما يكون من ذلك في تأليف الكلمة من هذه الأصوات الصامتة مع غيرها مما هي أصوات صائتة تدرج فيها (الحركات) المعروفة.

زعم التربويون الجدد أن هذه طريقة سقيمة فألغوا هذا الكتاب، واستبدلوا به في مدارس خاصة لهم بكتاب آخر أسموه «القراءة الجمليّة»، وهم انصرفوا من رأي أرسله العلماء في التربية مؤداه أن المتعلم ينظر إلى الجملة أكثر من نظره واعتباره بأجزائها. ويتعلم الطفل أجزاء الجملة حين يطيل النظر إلى ما هو مسطور في هذا الكتاب.

لقد انتهت حقبة المدرس بي، وتمّ الإعداد، فكنت معلّمًا في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية التي كانت تلقى من وزارة المعارف يومئذ العناية الخاصة، فلا يُعيّن فيها إلا من أحرز التفوق من المتخرجين بالدار، ولم انتفع بما أحرزته من نجاح بارز في امتحان البكلوريا الثانوية بسبب ما كان من اندلاع الحرب العالمية الثانية.

قضيت في التعليم الابتدائي سنتين ووجدت أن الحالة الاقتصادية قد ضاقت بالناس بسبب الحرب، فرأيت أن أترك التعليم والتحق بدار المعلمين العالية (وهي كلية التربية فيما بعد). وفي دار المعلمين العالية وجدت أساتيد التربية، وهم يشمخون بألقابهم التي هي الماجستير والدكتوراه، ولكنني لم أقف لديهم على جديد، فكان الذي عرفته من شؤون التربية في دار المعلمين الابتدائية هو هو في هذه المرحلة الجامعية.

وقد زيد على ما عرفته شيئًا (جديدًا)؟ هو (علم النفس للطفل)، الذي يعرض

للطفل ونموه في عاداته وسلوكه وانفعالاته. ونحن في هذا كله نعرف، مدرسة السلوكيين، وفعالية الطفل التي هي منبهات وأرجاع تحكم سلوك الطفل، وما يكون فيه من (الفروق الفردية) محسوبًا فيها بقظة الطفل وذكاؤه.

ثم نحن في هذه المرحلة عرفنا شيئًا من فلسفة التربية الجديدة قائمة على فلسفة العصر وما جاء فيه من الذرائعية التي هي (البراكمتيكية الأمريكية). وعرفنا كتاب «الفلسفة والديمقراطية» لجون ديوي في ترجمة سقيمة أنجزها مدرس في اللغة الانكليزية هو ميخائيل زكريا.

قرأنا هذا الكتاب، ولم نستطع في هذه الترجمة أن نصل إلى ما أراده المؤلف، وهو فيلسوف التربية الأمريكي الشهير، ولكننا عرفنا فيه: التربية حياة، والتربية نمو وغير هذا. ثم أعاد آخرون من المصريين ترجمة هذا الكتاب ترجمة موفقة. ولم يكن المدرسون الأساتيد الدكاترة بأسعد حظًا منا في شقائنا بهذا الكتاب وما كان فيه من مسائل ضل فيها المترجمون.

وأعود إلى (العربية) وهي مشكلتنا القديمة التي مازلنا نقابلها ونعاني من بعض ما أخطأنا فيه من فهم<sup>(٩)</sup>.

أقول: لم تنل العربية من لدن الأساتيد في التربية وأصول التدريس المتكئين على الفهم الجديد ذي الطابع الأمريكي.

وبقي أساتيد التربية الذين لا صلة لهم بالعربية مضطلعين بمادة (أصول التدريس)، وأهم طرف في هذه المادة هو أصول تدريس مواد اللغة العربية، عيالًا على ما صنعه لهم ساطع الحصري وإن لم يقرّوا بذلك<sup>(١٠)</sup>.

ان مواد اللغة العربية في طريقة تناولها في مدارسنا في عامة بلادنا العربية جعلت مواد منفصلة بعضها عن بعض ولاسيما في الدرس الجامعي. وعلى هذا كان مدرس النحو غير مدرس الأدب وغير مدرس البلاغة وهكذا تشتت المجموع اللغيف في الأصل في مواد بدا بعيدًا بعضها عن بعض.



وكان الطبيعي ان يكون بين هذه المواد رباط وثيق، وإن اضطلع بها عدة مدرسين. وليس من العلم أن يظن صاحب النحو بعيدًا عن مادة الأدب مشغولًا بأجزاء مادته وشواهد، ومثل هذا يقال في المواد الأخرى التي تُولف مجموع هذا الدرس اللغوي.

وقد فطن الأقدمون إلى أن أهل العربية أسرة واحدة، وكثيرًا ما وجدنا اللغوي القديم معنيًا بالأدب صانعًا للدواوين، متعقبًا المعاني ومطابقة اللفظ فيها موازنًا بين استعمال وآخر، ناظرًا إلى مادته الأدبية برأي ناقد ذي أصالة. وهو في هذا كله يؤرخ لمواد العربية باحثًا في أصولها وكيف تشققت في صيغها خدمة للفروق الدلالية. وهو في هذا قد شارك في الصنعة المعجمية.

ولننظر إلى أبي عمرو بن العلاء وإلى الخليل بن أحمد، وكثير من أهل العربية ممن سار على طريقة هذين اللذين كان لهما قدم صدق في سعيهم المشكور. وجدنا الأول لغوي له وقفات على كثير من مشكلات اللغة مبثوثة في ثنايا المعجم القديم، وهو أحد المقدمين في القراءات. ومن المعلوم ان القراءات صنعة لغوية تاريخية استفيد فيها من النحو القديم أيما فائدة. وهو أيضًا ممن شارك في صنعة الدواوين لطائفة من الشعراء.

وهو واسع النظر في العربية، فقد روي عن الأصمعي قوله: (قال أبو عمرو: سمعت أعرابيًا يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها) قال الأصمعي: فقلت له أتقول (جاءته كتابي)؟ فقال: أليس الكتاب بصحيفة؟ فحمله على المعنى، وقد جاء من ذلك كثير في كلامهم<sup>(١١)</sup>.

أراد أبو عمرو أن الألفاظ يُذهب بها مذاهب من الاتساع فتنشأ الدلالات المختلفة، وليس الأمر خاصًا بما دعاه المعاصرون (التضمين اللغوي).

وأما الخليل بن أحمد فقد عمرت العربية بأرائه وما كان مما أنجزه، فهو النحوي العبقرى الذي لم يُغره ما كان من لدى أهل العلم في زمانه من جلبة وادعاء ليصلوا إلى السلطان فيستثمروا دنياهم لما هم فيه يسعون.

قال أصحاب طبقات النحويين: (وعامة الحكاية في «كتاب» سيبويه عن الخليل،

وكلما قال سيبويه: وسألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل<sup>(١٢)</sup>.

ان المواد القديمة من النحو واللغة وما يتصل بجملته هذا من مسائل في النقد والبلاغة يدخل بعضها في بعض، ومن أجل هذا كان الخليل وغيره من أهل العربية يرون ان العربية (وحدة) متصلة أو قل سلسلة لا تنفصل حلقاتها.

وأريد أن أعرض لأثر جليل اتخذه الدارسون الأوائل احد مصادر العربية الأصيلة وهو كتاب «الكامل»<sup>(١٣)</sup> لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد لأنه علماء التربية في عصرنا إلى هذا النهج من التأليف الذي يرمي فيه صاحبه إلى أن يقول إن أجزاء العربية هي كالأعضاء للجسد الواحد بعضها متصل ببعضه الآخر.

وإني لأرى أن هذا النهج ينبغي أن يصار إليه في مدارسنا فيكون الكتاب المدرسي في المرحلتين الابتدائية والاعدادية، ويتبعهما ما يقتضيه الأمر في الدراسة الثانوية، كتاباً جامعاً لهذه الأشتات التي ندعوها منفصلة بعضها عن بعض في عصرنا: النحو، الصرف، تاريخ الأدب، النصوص، النقد، البلاغة.

ويكون من هذا كتب عدة لكل سنة دراسية في هذه المراحل الثلاث.

على أني أميل إلى شيء من هذا في التعليم الجامعي للاقسام العلمية في غير قسم اللغة العربية في كليات الآداب والتربية والشريعة.

وأعود إلى كتاب «الكامل» فأجد المبرد يقول في خطبة (كتابه): (هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورياً من الآداب ما بين كلام منشور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من (الإعراب) [أي النحو ويتبعه الصرف] شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه (مكتفياً)، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً.

وبالله التوفيق والحوول والقوة.....).

أقول: ان المبرد لم يسع إلى أن يزهى بكتابه حين سماه «الكامل»، بل إنه أراد صفة الكمال لكتابه باثتماله على حاجات الدارسين من أشتات ومن المفيد أن

أعرض لشيء مما ورد في أول هذا الكتاب لأطلع القارئ على نهج المبرد في هذا الكتاب «الكامل»، قال (١٤): قال رسول الله ﷺ - للأنصار في كلام جرى: «إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع».

قال المبرد: (الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدها ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الاستنجاد والاستصراخ) (١٥)، ومن ذلك قول سلامة بن جندل: كنا إذا ما أتانا صارخ فنزع كان الصراخ له قرع الظنابيب يقول: إذا أتانا مستغيث كانت إغائته الجد في نصرته، يقال: قرع لذلك الأمر ظنوبه، إذا جد فيه ولم يفتر.

ويشتق من هذا المعنى أن يقع (فزع) في معنى (أغاث)، كما قال الكلجة اليربوعي: (قال أبو الحسن) (١٦): الكلجة لقبه واسمه هبيرة، وهو من بني عرين بن يربوع، والنسب إليه عريني، وكثير من الناس يقول: عرني ولا يدري، وعرينة من اليمن، قال جرير يهجو عريناً:

عَـرِينِ مَن عَـرِينَةَ لَيْسَ مَنَّا      بَرِئْتُ إِلَى عَـرِينَةَ مَن عَـرِينِ  
انتهى كلام أبي الحسن الأخفش، ويعود كلام المبرد:

فقلت لكأس أجميها فإنما      حلت الكئيب من زرود لأفزعاً  
يقول: لأغيث. و (كأس) اسم جارية، وإنما أمرها بالجام فرسه ليغيث. والظنوب مقدم عظم الساق).

ثم أتحول إلى شيء آخر من اللغة والنحو من هذا الكتاب «الكامل»: قال المبرد: (ومما روي لنا عن أبي بكر - رضي الله عنه - حديث عهد عند موته وهو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله - ﷺ - عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر، ويتقي فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما اكتسب) وسيعلم الذين

ظلموا أيّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون».

نَصَبَ (أيّ) بقوله: (ينقلبون) ولا يكون نصبها بـ (سيعلم)، لأن حروف الاستفهام إذا كانت أسماء امتنعت مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف<sup>(١٧)</sup> من أن يعمل فيه ما قبله، وذلك نحو قولك: علمت زيدًا منطلقًا، فإن أدخلت الألف قلت: علمتُ أزيدًا منطلق أم لا، فـ (أيّ) بمنزلة (زيد) الواقع بعد الألف.  
ألا ترى أن معناها (إذا أم ذا).

وقال الله – عزّ وجلّ –: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ لأن معناها (أهدأ أم هذا)<sup>(١٨)</sup>.

أقول: اجتزئ بهذا الذي ذكرته من كلام المبرد لأدّل على أنه استوفى أبواب العربية أصولها وفروعها، وما كان فيها من أدب ولغة وبلاغة وعروض فحق له أن يلقب كتابه بـ «الكامل».

ومن المفيد أن أشير إلى ان «الكامل» المصدر القديم الذي يجد فيه الدارسون أخبار الخوارج وأدبهم. وقد يكون ذلك لأن (المبرد) أزدى الانتماء، والأزد من القبائل التي عرف فيها (الخوارج). وكان المبرد قد ذهب إلى شيء من عصبية لقبيلته إذا هو قد اتسع بالإشادة بالخوارج وأدبهم.

وأود أن أعود إلى ما اقترحت من تصنيف الكتب المدرسية الجامعة للعربية نحوًا وصرفًا ولغة فأقول: ان هذه الكتب ينبغي أن تبنى على خطة محكمة يكون من اغراضها استيفاء النحو في السنوات التي تكمل فيها المرحلة الابتدائية فالمرحلة الإعدادية ثم الثانوية. ينتظم موضوعات النحو مادة الأصوات التي يدخل شيء منها في الأبنية الصرفية كباب الإعلال وباب الإبدال.

ثم آتي إلى مادة الأدب التي ينبغي للمدرس فيها أن يكون ناقدًا يقف مما هو موروث في الدرس وقفة النقد، فلا يؤخذ بالضجة التي نشبت في مطلع هذا القرن

بسبب ما كان من «الشعر الجاهلي» الذي فاجأ به الدكتور طه حسين أساتيد الأدب من شيوخ الأزهر وغيرهم فافتعلوا تلك الضجة التي كان سببها جهلاً بالمصادر التي لم يصلوا إليها.

كان اهتمام أساتيد الأدب وشيوخ الأزهر بالأماي التي يملوها شيوخهم التي لم تكن علمًا ناقدًا بالرجوع إلى مصادرنا القديمة.

كأن أصحاب تلك الضجة لم يعرفوا ما أثبتته محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ في كتابه «طبقات الشعراء» الذي أورد أبو الفرج في «الأغانى» شيئاً منه واعتمده في تاريخ الشعر، فقد قال ابن سلام<sup>(١٩)</sup>: (وفي الشعر مصنوع مفتعل وموضوع كثير لا خير فيه).

وقال أيضاً: (وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غناء منه: محمد بن اسحاق بن يسار... فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر، أتينا به فأحمله. ولم يكن ذلك له عذراً، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط. وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعاراً كثيرة... أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر؟ ومن أذاه منذ آلاف من السنين<sup>(٢٠)</sup>).

وقال: (نحن لا نقيم في النسب ما فوق عدنان، ولا نجد لأولىة العرب المعروفين شعراً، فكيف بعاد وثمود؟ فهذا الكلام الواهن الخبيث..

وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك: ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا، فكيف على عهد عاد وثمود، مع تداعيه ووهميه؟

فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن إسحاق ومثل ما روى الصحفيون ما كانت إليه حاجة ولا فيه دليل على علم<sup>(٢١)</sup>.

وقال: (قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو

جاءكم وافراً لجاؤكم علم وشعر كثير (٢٢٢).

وقال: (أخبرني أبو عبيدة أن ابن داوود بن متم بن نويرة قدم البصرة... فأتيته أنا وابن نوح العطاردي فسألناه عن شعر أبيه: متم وقمنا له بحاجته وكفيناها صنيعته. فلما نصد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويصنعها لنا، وإذا كلام دون كلام متم، وإذا هو يحتذي على كلامه، فيذكر المواضع التي ذكرها متم، والوقائع التي شهداها. فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله (٢٢٣).

وقال: (وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحلّه غير شعره، ويزيد في الأشعار (٢٢٤)).  
وضرب ابن سلام مثلاً على صنعة حماد فأتى بقصيدة إلى الخطيئة في مدح أبي موسى الأشعري وهي من صنع حماد، ثم قال: (وسمعت يونس يقول: أتعجب ممن يأخذ عن حماد، وكان يكذب ويلحن ويكسر (٢٢٥)).

وقال: (وروي عن الشعبي شيء يُحمّل على لبيد... ولا اختلاف في أن هذا مصنوع تكثر به الأحاديث ويستعان به على السهر عند الملوك، والملوك لا تستقصي (٢٢٦)).

أجتزئ بهذا القدر اليسير مما قاله ابن سلام، وأشار إليه صاحب الأغاني، وهو كثير يتصل بعامة الشعر القديم جاهليه وإسلاميه.

لقد أفاد من هذا وبما كتبه المستشرقون معتمدين على مصادرنا هذه، الدكتور طه حسين الذي طلع بكتابه «في الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦ م، فثارت نائرة الأساتيد والشيوخ وذهبوا إلى تكفير الدكتور طه حسين.

قلت: إن الأساتيد في الأمس القريب لم يكونوا ذوي علم أكيد يستفاد من موارد الأصيله فكان ماكان من ذلك. وليست مسألة الوضع والانتحال من صنع المستشرقين الملاحدة، بل كانت من صنع علمائنا ومنهم ابن سلام من رجال

القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وأريد أن أعرض لشيء يتصل بإغفال المعلم والمدرس وقبلهما إغفال رجال التربية أننا في هذا القرن الذي أوشك أن ينتهي، وأننا نملك عربية جديدة هي العربية المعاصرة التي أستطيع أن أقول انها ابتعدت عما كان لنا من فصيح العربية الموروثة. إن هذه العربية الجديدة لها مقوماتها في طرائق إعراب المعربين، ذلك أن الجملة الجديدة بتركيبها وطريقة هذا التركيب، وأجزاء هذا المركب بعيدة عن الجملة الموروثة، ثم يكون من هذا شيء آخر يتصل ببعض مواد النحو يفرض علينا ان نكتب نحوًا جديدًا تخلص من الكثير مما كان في النحو القديم.

لقد كان لي أن استقرت النحو القديم فوقفت على مسائل كثيرة ليس لها وجود في عربيتنا المعاصرة.

أقول: من هنا كان لزامًا ان يعنى المعلم والمدرس بهذا الجديد الذي عمَّ طابعه في المواد التعليمية عامة، على أن يكون بازاء هذا عود إلى اللغة القديمة يعرض لها المدرس الثانوي وليس المعلم الابتدائي في درس خاص. ان هذه الدرس الخاص قد يكون في مادة (القرآن).

وأريد أن أقف على مادة القرآن لأقول: إن عناية المنهج التربوي الحديث بها قليلة وهذا الشيء يبدأ في المرحلة الابتدائية ثم يستمر في المراحل اللاحقة. إن التلميذ والطالب كلاهما يوشك أن يكون بعيدًا غريبًا عن لغة التنزيل. ان التلميذ الابتدائي يكاد يجهل هذه المادة، وهو يعرف منها شيئًا يسيرًا من السور القصيرة، فإذا طلب إليه أن يقرأ ماسواها تعثر في قراءته أو قل توقّف. وليس الطالب الثانوي بأسعد حظًا من التلميذ المبتدئ في هذا الدرس. إن لغة التنزيل تقتضي ان يمر المتعلم فيها بتدريب عسير يعرف فيه، بل قل يألّف هذه اللغة الخاصة التي لا يجد منها المتعلم في عصرنا إلا القليل القليل، ليتم له بعد هذا الجهد أن يكون قريبًا من هذا الأدب

القديم الذي ابتعدنا عنه بحجة ان ما نتعلمه في مادتي القراءة والمطالعة كاف أن يوفر للمتعلم معرفة بلغة القرآن.

لقد كان (الكتاب) وهو أحد (الكتائب) القديمة في طريقة تعليم الولد حسناً في إيصال النتائج المطلوبة في تعلم مادة القرآن. وقد كان لي شيء من هذا فقد درجت في طفولتي وصباي على هذا النحو من التعلم فأتممت تعلم القرآن ضبطاً وتجويداً مع أقراني من تلاميذ الأمس، حتى إذا تحوّلت إلى المدرسة وجدت لغة كتاب «القراءة الخلدونية» غير بعيدة عني. وقد لاحظت، وأنا مدرس، الفرق بين لغة الطالب الذي كان له شيء من الدرس القديم في (الكتاب)، وبين لغة الآخرين الذين عرفوا اللغة في التعلم المدرسي، ولاسيما في مادة القرآن. ان الطالب الأول يقرأ الآي الكريم من غير عثرة وفي يسر من إفته لهذا الضرب من الكلم القديم، في حين ليس للطالب الآخر هذه السعة في هذه اللغة الشريفة.

ولي أن أعرض لشيء آخر يتصل برسم الحرف فأجد أن تقصير المتعلم واضح، وهو يتأتى بسبب أن المشرفين على شؤون التعليم لم يقفوا وقفات طويلة فيكون منهم حسم للمشكلات وهذا يتصل بما يدعى اليوم في مدارسنا بـ (الإملاء).

ان مواد مهمة هي من مشكلات التعلم كمعرفة المتعلم التفريق بين الضاد والطاء بسبب إساءة النطق للحرف الأول في عامة بلاد العرب.

ومن هذه المشكلات رسم الهمزة، ألا ترى ان المصري يرسم الهمزة على كرسي الياء في (مسئول) و (شئون) وغيرهما، وهما غير هذا لدى غير المصريين ومن تابعهم فيرسمان لدى هاؤلاء (مسؤول) و (شؤون).

وقل مثل هذا في الفعل (قرأ) المسند لجماعة الذكور (قرأوا)، وقد يكون (قرؤوا).

وقد نجد مثلاً اللغة (السبئية) وهي (السبئية) في رسم آخر.



أقول: لو أن أولي الأمر أدركوا هذه المشكلات فاتفق العارفون من أعضاء (مجامع اللغة) على ضرب من الرسم لحل هذه المعضلات لصنعوا خيرًا كثيرًا .  
ثم آتت إلى مشكلة أخرى تتصل برسم الياء التي تقع في آخر الكلمة اسمًا أو فعلًا فأجد أن المصريين لا يعجمون هذه الياء فأنت تجد (هوى) و (هوى) والكلمة الأولى فعل من (الهِسْوَى) وحقه أن تعجم ياؤه بنقطتين فيكون غير (هِسْوَى)، من (الهِسْوَى) والياء في هذا الفعل ألف في الحقيقة، وقد رسمت ياءً.

وذهب أهل اللغة إلى أن (الياء) التي هي ألف قد جيء بها لأن الأصل الاشتقائي هو الياء فترسم (رَمَى) لأنها من (الرمي) في حين نرسم (دعا) لأن الألف هنا واو في الأصل .  
أقول: إن هذا عسير على المتعلم لأنه موطن إشكال، وقد كان لهذا الإشكال آثار في فصيح العربية.

وإني لأرى أن جمع (صحراء) ممدودًا، و (فتوى) مقصورًا هو صحارَى وفتاوى بالقصر، فأما ماورد في العربية من (صحاري وفتاوي) وكلاهما بالياء، فشيء قد يكون من هذا الخلط في (الرسم) في الياء التي هي ألف في الحقيقة، والياء التي هي ياء وهي حرف مدّ.

وقد يكون أن أتوقف في شيء أعده من القصور النذي أدى إلى أن يكون المتعلم مقصّرًا وهو: أن الياء في الرسم (ي) كما تكون صوتًا صائتًا (أي حرف لين أو مدّ)، تكون رسمًا للياء الشجرية كما في الفعل (نسي).

أقول: كان ينبغي أن يكون في العربية صورتان للرسم.

كلمة أخيرة: وبعد فهذا موجز من نظرات رأيت أن يكون مني فيها (مشاركة تربوية).

صنعاء: د: ابراهيم السامرائي

## الحواشي:

(١) لم تكن تلك العهود تعرف مادة «التربية الإسلامية» حتي إذا توجه الدارسون العرب إلى الغرب ولاسيما إلى فرنسا عرفوا هذا العلم فاتجهوا إليه، فكان لنا نفر من المختصين قد ألفوا فيه ومن هاؤلاء جماعة من المصريين والسوريين وغيرهم. ثم بدا بعد ذلك لأولي الرأي في معاهدنا أن يباشروا هذا الاختصاص فكانت مشاركة للأزهريين وغيرهم فيه. ثم كانت مشاركة الجامعات العربية في هذا الدرس التاريخي.

(٢) أقول: كان أدب القرآن قد استبعد من هذه المادة، وظلت النصوص القرآنية خاصة بموضوع القرآن وتفسيره. وهي لهذا السبب جعلت مادة في منهج التعليم الثانوي. ومثل هذا يقال في نصوص الحديث الشريف.

(٣) لقد استبعد موضوع الثقافة الدينية في مادة (أصول التدريس)، وكان استظهار بعض السور القصيرة التي اشتملت عليه مادة (الدين) كافية أن تسد هذا الخلل المنهجي التربوي. والذي أظنه أن واضع المنهج التربوي كان مدفوعاً بشعور قومي عروبي، وهو يظن أن إشراك التلميذ في هذه المادة يدفعه إلى شيء من تعصب يولد الطائفة المقيتة بين السنة والشيعة.

لقد كان من الواجب أن يدخل فن الإلقاء في مواد التعليم الابتدائي يتقن فيه التلامذة ثقافة تشتمل على حسن الأداء والتلاوة بعيداً عن القراءة بالألحان التي تقرب من الغناء.

(٤) أقول: جهل المعنيون بالتربية وفي مقدمتهم المدرسون لمادة التربية وأصول التدريس مسألة تقويم اللسان والعودة فيها إلى مشكلات النطق ولاسيما لدى المعوقين منهم الذين تعوقهم لكثرة ثقلية أو خفيفة فسوا أن من واجهم معرفة (الاصوات العربية). وقد فاتهم أن المتقدمين من أهل العربية أدركوا قيمة هذه المادة مع العلم أن الفصيحة كانت لغة الأمة يعرفها العربي والعجمي، فهذا ابن قتيبة جعل كتابه «أدب الكاتب» في هذه المشكلات فكان فيه باب لتقويم اللسان وباب لتقويم القلم. وهذا كتاب العربية الجاحظ جعل كتابه «البيان والتبيين» في قسط كبير منه إلى العملية التربوية فعرض لمشكلات النطق التي تحمل الضيم؟ على الفصاحة.

وهذا ابن السكيت قد شارك في شيء من هذا في كتابه «إصلاح المنطق». وهذا ابن درستويه في كتابه «كتاب الكتاب»، والكتاب هي المدرسة القديمة التي يؤمها الأطفال ليتعلموا التربية رسماً ونظاماً. وأختم هذا الموجز بما حفلت به «المقدمة» لابن خلدون في فصول تعليمية تربوية.

(٥) دعا المعاصرون هذه المواد (التربية الرياضية) وعُتوا بها عناية تجاوزت الحدود.

(٦) الونشريسي مؤلف كتاب «سياسة الصبيان» والقاسبي صاحب كتب في التعلّم. وسحنون صاحب «أدب المعلمين». ان كلمة (سياسة) في كتاب الونشريسي تعني مصطلح التربية في عصرنا، وأما كلمة «أدب» فمن معانيها التربية، ومن معانيها (العقوبة).

ولابن خلدون فصول في «المقدمة» في التربية لم يرد فيها هذا المصطلح الحديث، بل جاء فيها (الأدب) وغيره. وهو في فصول التربية يستبعد طريقة التلقين والوعظ كما يستبعد أخذ المتعلم بالعقاب.

(٧) اقرأ رسالة الإمام أبي حامد الغزالي «أيتها الولد».

(٨) أصول التدريس كتبه الأستاذ الحصري في بغداد لحاجته لهذه المادة في جامعة آل البيت التي أشار إلى تأسيسها الملك فيصل الأول - رحمه الله - وعهد فيها إلى الأستاذ الحصري ان يقوم بتدريس هذه المادة.

(٩) قلت: ان هاؤلاء الأساتيد ليس لهم من العربية إلا ما عرفوه في المرحلتين الابتدائية والثانوية فكيف يكون لنا تحوّل في الدرس. لقد جاءت إلينا مشكلات جديدة في الكتب التي وصلت إلينا، تلك التي ألفها المصريون، وأول كتاب هو «قواعد اللغة العربية» الذي صنّفه جماعة كان من بينهم حفني ناصف، وأنت في هذا الكتاب تقف على =

= معلومات هي كالألغاز في إيجازها وإيماءاتها في النحو والصرف وما يسمى (الإملاء) وعلوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع.

إن جملة هذا لا تتجاوز متني صفحة صغيرة، فأين التصور التربوي الجديد في هذه الصنعة؟ ثم أعقب هذه الحقبة حقبة أخرى ظهر أمامنا كتاب «النحو الواضح» لعلي الجارم ومصطفى أمين. ثم بعد ذلك بسنين جاءتنا سلسلة كتب مصرية هي «القواعد العربية» ألفها جماعة، وراجعها جماعة فيهم الدكتور طه حسين.

إن هذه الكتب جميعها لم تخرج عن النحو القديم في مفرداته ومادته. وفي النحو القديم ما يصلح وما لا يصلح. وظهرت كتب تيسير النحو فلم يكن فيها إلا التغيير في (الأشكال)، وبقي (الإشكال)، وتعدت المشكلات. (١٠) أذكر، وأنا أعرض لما أنجزه الأستاذ الحصري في الدرس التربوي، ما قاله أحد متقدمي اللغويين في الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان الأول في كل شيء، هو الأول المؤسس للنحو الذي لم يتعد فيه عن الإطار اللغوي في لغة العرب، وهو العبقري الذي هدته عبقريته إلى صنع أول معجم على أساس من الكلم اللغوي ومكانة الأصوات فيه، وهو الفنان الذي اهتدى في حسه اللغوي إلى صلة اللفظ بالنغم، وقد علمنا من أخباره أنه كان له في هذا الجهد أثر، وإن لم يصل إلينا ماصفه من هذا. ولكن الذي أجمع عليه أهل العلم أن الخليل واضح موازين الشعر في (العروض).. ولهذا قيل فيه: (أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه، وهو في خص لا يشعر به). وقال فيه سفيان بن عيينة: (من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد). انظر: «نزهة الألباء» (نشرة مكتبة المنار في الزرقاء من الأردن) ص ٤٧.

(١١) المصدر السابق ص ٣٥.

(١٢) انظر: «نزهة الألباء» ص ٤٥، و «إنباه الرواة» ١ / ٣٤١، و «طبقات النحويين» للزبيدي ص ٤٣.

(١٣) كتاب «الكامل» للمبرد. أقول: هذا هو اسمه في المصادر التي ترجمت للمبرد، وأما ما أضيف إلى هذا الاسم وهو قولهم: (في اللغة والأدب) فهو إضافة متأخرة لبيتعدوا بهذه (العبارة) عن كتاب «الكامل» في التاريخ لعز الدين بن الأثير. وكان ابن الأثير وجد في «الكامل» للمبرد صفة الكمال، فأحب هذا الاسم وقبده بالمادة التاريخية.

انظر «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي ط: (بيروت) ص ٩٦، «سمط اللآلي» ص ٣٤٠، «معجم الأدباء» ١٩ / ١١١ «الأنساب» لابن السمعاني (مادة الشمالي)، «الكامل في التاريخ» ٦ / ٩١، «تاريخ بغداد» ٣ / ٣٨٠.

(١٤) «الكامل» نشرة المكتبة التجارية الكبرى ١ / ٣.

(١٥) أقول إن دلالة (الفرع) لدى العامة هي وحدها التي بقيت لنا في عبريتنا المعاصرة، فأما دلالتها الفصيحة التي أشار إليها المبرد فهي في عصرنا من أفة العامة، وهكذا يتقلب الأمر.

(١٦) أبو الحسن هذا هو الشارح لكتاب «الكامل»، وسيرد في الكتاب غير مرة، وهو الأخفش الصغير علي بن سليمان المتوفى سنة ٣١٥ هـ أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، انظر: «إنباه الرواة» ٣ / ١٩١.

(١٧) أراد بـ «الألف» همزة الاستفهام. (١٨) «الكامل» ٨ / ١.

(١٩) «طبقات فحول الشعراء» (ط ١٩٧٤) تحقيق محمود محمد شاكر ٤ / ١.

(٢٠) المصدر السابق ١ / ٧-٨. (٢١) المصدر السابق ١ / ١١. (٢٢) المصدر السابق ١ / ٢٥.

(٢٣) المصدر السابق ١ / ٤٧-٤٨. (٢٤) المصدر السابق ١ / ٤٨.

(٢٥) المصدر السابق ١ / ٤٩. (٢٦) المصدر السابق ١ / ٦١.

## شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٨)

في «الأصمعيات»: قال عوف بن عطية بن الخرع التميمي: (الطويل)

- ١- هُمَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا  
 ٢- فَإِنْ شِئْتُمْ أَلْفَحْتُمْ وَنَتَجْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا بَعَيْنٍ كَمَا هُمَا  
 ٣- وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَاعْقِلُوا لِأَخِيكُمْ بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَالْبِكَارِ الْمَقَاحِمَا

١- في «خزانة الأدب»: ١/ ٣٨٣ قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري في شرح ديوان عوف: أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مائة، وهم بنو الأعشى، حتى نزلوا وسط الرباب، فأغار عليهم بنو عبد مائة بن بكر بن سعد بن ضبة، فأخذوا إبلهم فقال بنو الأعشى: انظروا رجلاً من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جواركم لعله يمنعكم أو تلسوا بين القوم شراً! فأثروا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا: يا عوف أنت والله جارنا، وقد أخبرنا قومنا أننا نريدك. فانطلق عوف إلى عبد مائة فقال: أداؤي إلى هؤلاء إبلهم، فأخذوا بضحكهم به وقالوا: إن شئت جمعنا لك وإن شئت عقلنا لك. قال أما عندكم غير هذا؟ قالوا: لا. فأنصرف عنهم فقال لبني الأعشى: اتبعوا مصادر النعم، حتى إذا أوردوا قال: يا بني الأعشى، لا تقصروا خذوا مثل إبلكم. فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله، فجاءه عبد مائة فقالوا: يا عوف ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذي صنعتم حملني. فأخذ يلعب بهم وقال: إن شئتم جمعنا لكم وإن شئتم عقلنا لكم. فقال عوف في ذلك هذه القصيدة. إبلان: يعني إبل بني الأعشى وإبلكم. أدى الأمانة إلى أهلها: إذا أوصلها. والاسم من أدى: الأدي والتأدية.

٢- في كتاب «الكافي في العروض والقوافي»:

فَإِنْ شِئْتُمْ أَلْفَحْتُمْ وَنَتَجْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ مَثَلًا يَبِيْهُلُ كَمَا هُمَا

إن شئتم: ألقحتم: قال السكري: يقول: إن شئتم فردوها أو تلقحونها وتتجنونها وتردونها بأولادها. نتجتم: يقال: نتج الرجل الناقة: ولى نتاجها أي ولادتها حتى تضع، فهو نتاج ومتنوجة. والنتاج: الذي يلي نتاج الإبل وغيرها، قال المرقش الأكبر في المفضلية: ١٢٧:

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بَأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَسْذِرِي مَنِ النَّسَاجِ

عين بعين: ردوها بأعيانها حتى تردها بأعيانها.

٣- في «النتاج» (عقل): فإن كان عقلاً فاعقلا. في «العمدة»: وإن كان عقلاً فاعقلا. في كتاب «الكافي»: وإن كان عقلاً فاعقلا. العقل: الدية والجمع عقول. قال الكميث بن معروف: «البيان والتبيين» ١/ ٣٨٩:

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْقَوْمُ عَقْلَكُمْ وَكُونُوا كَمَنْ سِيَمِ الْهَى وَإِنْ قَارَبَعْنَا

وقد استعمله عوف بن الأحوص بصيغة الجمع في «المفضلية»: ٣٥:

وَلَكِنْ مَعَشَرٌ مِّنْ جِذْمٍ قَيْسٍ عَقُّوْلُهُمُ الْأَبَاعِرُ وَالرَّرَمَاءُ

وقد ورد بصيغة الجمع والمفرد معا في شعر بعض بني قفيس: =

٤- جَزِيَتْ بِنِي الْأَعْشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ

كِرَامَ الْمَخَاضِ وَاللَّقَاحِ الرَّوَائِمَا

٥- مَهَارِيسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ

جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جَمَاجِمَا

= فلا تأخذوا عقلا من القوم إنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

يقال عقلت عنه: غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية، وأصل العقل أن الإبل كانت تعقله بفناء ولي المقتول. بنت المخاض: الناقة إذا استكملت الحول ودخلت في الثانية. المخاض: الحوامل التي قد عظمت بطونها وودنت من الولادة، ليس لها واحد من لفظها. قال زهير بن أبي سلمى «شرح شعر زهير»: ٢١٧:

إِذَا نَهَبُوا نَهَبًا يَكُونُ عَطَاءً هُ

صَفَايَا الْمَخَاضِ وَالْعِشَارِ الْمَطَافِلُ

وقال سلمة بن الخرشب الأنماري في «المفضلية»: ٥:

بَدَلَتْ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ ثُمَّ عَشَارَهَا

وَلَمْ تَنْسَهُ مِنْهَا عَنْ صَفُوفِ مُطَايِرِ

البكار: جمع بكرة والبكرة الشابة من النوق. والذكر بكر. قال المرقش الأكبر في المفضلية: ١٢٧:

يُسْوِفُهَا شَبْلًا إِلَى أَهْلِهَا

كَمَا يُسْوِقُ الْبَكْرَةَ الْفَالِحِ

المقاحم: جمع مقحم بضم الميم وفتح الحاء، وهو البعير يثنى ويربع في سنة واحدة، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرميين أو السبيء الغداء. والمقاحيم على وزن مفاعيل، جمع مقحام: وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها. قال فراد بن عباد: «شرح الحماسة» للتبريزي: ١ / ٢٧٣:

وَلَمْ يَحْبُهِ بِالنُّضْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ

مَقَاجِمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَتَّيَّبُ

قال السكري في شرح البيت: يقول إن صار الأمر إلى عقل أخيكم الذي أخذت إبله فاعقلوا بنات المخاض والبكار المقاحم، أي اجعلوا له الرذالة فأدوها إليه وهذا هزء بهم.

٤- في «سمط اللآليء»: كرام اللقاح والمخاض الروائما. اللبون: ذات اللبن من الشاء والإبل. قال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٠٤:

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى إِلَّا سَوَائِنَا

وَيُضِيحُ لَا تَرَيْنَ لَنَا لَبُونَنَا

وقد وردت عند بشر بن أبي خازم بصيغة الجمع ولفظها لفظ الواحد فقال: الديوان: ٢٠٨:

بِهَا قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنَنَا

وَحَلَّ بِهَا عَزَائِلُهَا الْعَمَامُ

المخاض: النوق الحوامل، واحدها: خلفه. على غير قياس ولا واحد لها من لفظها. قال حسان بن ثابت: «طبقات فحول الشعراء»: ٢٤٨:

دَعَوْا فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا

جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ

اللقاح: جمع لقحة، وهي الناقة ذات اللبن. قال الحارث بن حلزة البشكري في «المفضلية»: ٦٢:

وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِعَيْبَةٍ

رَثَكِ النَّعَامِ، إِلَى كَيْفِ الْعَمَامِ رَفِجِ

الروائيم: جمع رائيم، وهن المحبات اللآئي يعظفن على الرضيع. قال متمم بن نويرة في «المفضلية»: ٦٧:

وَمَا وَجَدُ أَظْأَرَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ

أَصْبَنَ مَجَرًّا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعًا

٥- في «سمط اللآليء»: لا تشكو الوخوم. المهاريس: من الإبل التي تقضم العيدان إذا قل الأكل وأجدبت البلاد =

## ٦ - وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوفُهَا وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرَيْرَةِ آجَمًا

= فتبلغ بها، كأنها تهرسها بأفواهاها هرسا، أي تدقها. وشرحها البطلوسي في «الاقضاب» فقال: ٣/ ٣٢٨. المهاريس: الشديدات الأكل، وأنشد لأبي دواد:

رَهَلَاتٌ ضَرَاتُهُنَّ مَهَارِيْسٌ جِلَادٌ إِذَا شَتَوْنَ غِرَارًا

الوجوم: السكوت على غيظ والفعل وجم، وفسره أبو عبيد بأنه شدة الحزن حتى يمسك عن الطعام. والوجم: بكسر الجيم المطرق لشدة الحزن ومنه الواجم: الحزين. قال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٦:

أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحْتَ تَنُكْتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا

الجماد بفتح الجيم: الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر أو التي لم يصبها المطر. واستعمل الأسود بن يعفر كلمة (جماد) بمعنى ماغلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا، فقال في «المفضلية»: ٤٤:

وَالْيَيْضُ يَسْرِمِينَ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا أَذْحِي يُبَيِّنُ صَرِيرِمَةً وَجَمَّادٍ

وبالكسر: جمع: جمد... بضم الجيم وسكون الميم، وهو الغلظ من الرمل أو ما ارتفع من الأرض، وهكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى في «التقاضي»: ٥٣٧. وهي في شعر عبدالله بن عنمة الضبي تشرح بأنها: موضع. قال في «المفضلية»: ١١٤ وانظر البيت الثالث من «المفضلية»: ٢٥:

سَنَلُّهُوَ بِلَيْلَى وَالنَّوَى غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ تَضَمَّنَتْهَا مِنْ زَامَتَيْنِ جَمَّادُهُمَا

خفاف: بضم الخاء وتخفيف الفاء: من مياه عمرو بن كلاب بحمي ضرية. ذو جماجم، بضم الميم وفتحها: من مياه العرب.

٦- في «التاج» (أسن): (وتشرب سان). في كتاب «الإبدال» و«أصالي القالي» و«المخصص» و«تهذيب اللغة» و«الاقضاب» و«اللسان» و«التاج» (أجم): ولو وردت. في «سمط اللآلي»: ولو شربت. أسار: جمع سؤر وهو البقية. قال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ١٠٣:

طَسُوِيَّ الْبَطْنِ إِلَّا مَصِيْرِي يُلْتَبُهُ دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الْحَوْضِ نَسَافِعُ

ويجوز أن يكون (إسار) بكسر الهمزة. وهو مصدر أسار إذا أبقى بقية. قال حميد بن ثور: الديوان: ٩٦:

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَاءً أَشَارَتْ مِنْ الْقَسُومِ عَادَتْ لِأَسَارِهَا

الحياض: جمع حوض، المكان يحفظ فيه الماء. وقد ورد في شعر الحصين بن الحمام المري بمعنى: العز. قال في «المفضلية»: ١٢:

أَنْعَلَبَ لَسُو كُتْمٌ مَوَالِي مِثْلُهَا إِذَا لَمَنْعَنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا

تسوفها: من ساف الشيء يسوفه، ويسافه سؤفا، وسأوفه واستافه: شمه.

والاستياف: الاستحمام. والمسافة: بعد المقازة والطريق، وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في الفلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هديه. قال ابن منظور في «اللسان» (سوف): ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوقه ترايبها ليعلم، أعلى قصد هو أم على جور. قال عمرو القيس: الديوان: ٦٦:

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهَيِّئُ دَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَسَرًا

- ٧- فَمَنْ مُبْلِغٌ تَيْمًا عَلَى نَائِي دَارِهَا  
 ٨- عَمَدْتُ لِأَمْرِ يَرْحُضُ الدَّمَ عَنْكُمْ  
 ٩- أَتَاكُلُ أَشْبَاهَ الْمَعَازِلِ ذِمَّتِي  
 سَرَاتَهُمْ وَالْحَامِلِينَ الْعِظَائِمَا  
 وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوْفِ الْخَوَاطِمَا  
 وَلَمَّا تَكُنْ فِيهَا الرَّبَابُ عَمَاعِمَا

= وردت: من ورد الماء يرده ورودا: أناه. قال عبدة بن الطيب في «المفضلية»: ٢٦:

كَأَنَّهَا يَوْمٌ وَرَدَ الْقَوْمُ خَامِسَةً      مَسَايِرُهُ أَشْعَبُ السَّرْوَقَيْنِ مَكْحُولٌ  
 وقال ربعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

يُعَلِّيُّ مِثْلَ الْقَنَّا ذُبُّ لَآ      نَلَا تَعَانِي الْوُرْدُ قَدْ كُنَّ هَيْمًا  
 والورد: الإبل الواردة. قال خراشة بن عمرو العبسي في «المفضلية»: ١٢١:

حُمَاةٌ غَدَاةُ السَّرْوَعِ يَأْمُنُ سَرُبُنَا      إِذَا دَهَمَ السُّورِدُ الضَّعِيفَ الْمُذَلَّلَا  
 واستعمل ضمرة بن ضمرة النهشلي كلمة (الورد) بمعنى: القطيع من الجيش أو الطير. قال في «المفضلية»: ٩٣:

وَمُشْعَلَةٌ كَالطَّيْرِ نَهْنَهُتْ وَرَدَهَا      إِذَا مَا الْجَبَانُ بَدَّعِي وَهُوَ عَانِدٌ  
 المريرة، بالتصغير: ماء لبني عمرو بن كلاب، كما في ياقوت. الأجم: في اللسان (أجم): الأصمعي: ماء آجن وأجم: إذا كان متغيرًا وأراد ابن الخرج آجنا. وقيل آجم بمعنى: مأجوم، أي تأجمه وتكرهه، يقال: أجمت الشيء إذا لم يوافقك فكرهته. والأجن: المتغير، قال ربعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٩:

وَمَاءٌ آجِنُ الْجَمَّاتِ قَفَرٍ      تَعَقَّمُ فِي جَوَانِيهِ السَّبَاغُ  
 ٧- التيم: قوم الشاعر وهم تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. على نأي دارها: أي على بعدها.

سراتهم: جمع سري، أشرافهم ورؤوسهم. قال دريد بن الصمة في «الأصمعية»: ٢٨:

عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْقَيْ مُدَجَّجٍ      سَرَاتَهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسْرَدِ  
 ٨- يرحض: يغسل. الدم: العيب. الخواطم: العلامات التي يوسم بها، أراد بذلك العيب والعار. قال عبدالمسيح بن

علة الشيباني في «المفضلية»: ٨٣:

تَمَكُّكَ أَطْرَافَ الْعِظَامِ عُدِّيَّةٌ      وَتَجْعَلُنَّ لِأَنْوْفِ الْخَوَاطِمَا  
 يقول: عمدت لأمر يغسل عنكم الدم ويزيل عنكم العيب والعار.

٩- المغازل: جمع مغزل، مثلثة الميم، وهو ماتغزل به المرأة، شبههم بالمغازل في الدقة، أراد دقتهم وخستهم. الرباب:

بكسر الراء قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة، وهم: ضبة وثور وعكل وتيم وعدي. العماعما: جمع عم، أي جماعة، عند

الشنقيطي كما نقل محققا «الأصمعيات»، ولها شواهد في الشعر، قال الحصين بن الحمام المري في «المفضلية»: ١٢:

وَأَلَّ لَقِيْطٍ إِنِّي لَنْ أَشُوءُهُمْ      إِذَا لَكَسُوْتُ الْعَمَّ بُسْرَدًا مُسَهَّمَا  
 وقال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٤:

وَأَلَعَّ ذَوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا      وَلَّى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ

- ١٠- فَأَمَّا الدِّقَاقُ الأَسْوَقُ الضَّلْعُ مِنْهُمْ  
 ١١- بِوُدِّهِمْ لَا قَسْرَبَ اللهُ وَدَّهِمْ  
 ١٢- وَلَكِنِّي أَهْجُو صَفِيَّ بْنَ ثَابِتٍ  
 ١٣- وَحِصْنًا ظَوُّورًا جَوْنَةً خَلَّتِ اسْتَهَا  
 فَلَسْتُ بِهَاجِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لِأَيِّمًا  
 وَلَا زَالَ مُعْطِيهِمْ مِنَ الخَيْرِ حَارِمًا  
 مُبَجَّجَةً لَاقَتْ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا  
 وَصَفْوَانَ زَلَقًا فَوْقَهُ المَاءُ دَائِمًا

= قال ابن السكيت في «تهذيب الألفاظ»: ٣١ - ٣٢: والمعامم: الجماعات. يقال قوم عمام، قال ولا أعرف لها واحدا، ثم نقل عن أبي عمرو: واحد العمامم، عم. وتعقبه أبو الحسن بن كيسان فقال: ليس واحدها عما، ولكنها جمع في معنى عم، يكون في معناه وليس في لفظه، كما تقول: مشابه من أبيه، وليس واحدها شبيها ولكنها معناه، فجعلت جمعا يكفى من الأشباه، فكذلك تكون هذه العمامم جمعا يكفى من الأعمام.

١٠- الأسوق: جمع ساق، ما بين الكعب إلى الركبة. الدقاق: الرقيقة. الضلع: جمع أضلع وهو الشديد الغليظ. قال أبو ذؤيب الهذلي في «المفضلية»: ١٢٦:

وَكَاأَنَّ مَـرْمُـرَ مِـدْوَسٍ مُتَقَلِّبٌ فِي الكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُـوَ أَضْلَعُ

١١- الود: الحب وهي مثله، وعلى الضم يكون بيت المرقش الأكبر شاهداً على ذلك، يقول في «المفضلية»: ٥٠:

بِوُدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ هَجَرْتُهُمْ إِذَا أَشَجَّذَ الأَقْوَامَ رِيحُ أَطْلَانِيفِ

١٢- في «الحيوان»: (ولكنها). المشبجة: اليوم، كما في «القماموس» (ثبج). الحاتم: الغراب، لأنه يحتم بالبين والفراق. أراد أن المهجو غاية في الشؤم. قال الأزهري: الحاتم: الغراب الأسود، ويقال: بل هو غراب البين أحمر المنقار والرجلين.

١٣- حصنا: أراد به هنا ناقة. والمعروف في لغة العرب أنهم يستعملون هذه الكلمة، ويريدون بها الفرس. الظوور، بفتح الظاء: الناقة العاطفة على ولد غير ولدها، المرصعة له من الناس والإبل قال متمم بن نويرة في «المفضلية»: ٦٧:

وَمَا رَجَدُ أَطْلَانِيفٍ نَسَلَاتٍ زَوَائِمِ أَصْبَنَ مَجَجَرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا

الجونة: السوداء. خلت استها: قال الشنقيطي: خلت استها: إذا امتنعت من العطف على السقب فيحشى حياؤها قطع أكسية ويخل حياؤها فالملها ذلك، وتزيل الخلال فيقع ما حشي في حياؤها، فتظنه ولدا، فيقدم إليها السقب. وقال ابن سيده في «المخصص»: ٣٠ - ٣١ / ٧: أبو عبيد: إذا أرادوا أن ترام الناقة على ولد غيرها شدوا أنفها وعينها، ثم حشوا حياها مشافة وخرقا وغير ذلك، وشدوه وتركوه أياما، فيأخذها لذلك غم مثل غم المخاض، ثم يحلون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها، وهي ترى أنه ولدها، فإذا ألقته حلوا عينها وقد هيؤوا لها حوازا فيدنونه إليها فتحسبه ولدها فترأه.

الصفوان: جمع صفوان، الحجر الصلد الضخم لا يثبت. الزلق: بكسر اللام: الأرض الملساء، لا تثبت عليها قدم، ويقال فيه أيضا بفتح اللام وبكسرهما.

انواكشوط: د. إسلام بن السبتي



## أبو العميثل الأعرابي حياته وماتيسر من شعره

\* اسمه ونسبه ومولده: هو عبدالله بن خُلَيْد بن سعد<sup>(١)</sup>، وقيل عبدالله بن خالد<sup>(٢)</sup>، وقيل خويلد بن خالد<sup>(٣)</sup> وفي «كشف الظنون»: عبدالله بن خلندد<sup>(٤)</sup>، وأظنه تصحيفا. كان جده سعد مولى للعباس بن عبدالمطلب<sup>(٥)</sup>، وأبوه مولى لبني العباس<sup>(٦)</sup>، ووُصِفَ هو بأنه مولى جعفر بن سليمان<sup>(٧)</sup>، ووصف أخرى بأنه مولى العباس بن محمد<sup>(٨)</sup>، ومهما يكن فقد صرح هو بولائه لبني هاشم<sup>(٩)</sup>. وأصله من الري<sup>(١٠)</sup>، ولكنه نشأ في البادية<sup>(١١)</sup>، واختلط بالأعراب فاكسب اللغة. أما مولده فلم أجد فيما رجعت إليه من مصادر من أشار إليه.

\* أعرابيته: لا بد قبل الإفاضة في الحديث عن أعرابيته، أن نلم بكنيته: معناها وسببها: العميثل من كل شيء: البطيء لعظمه أو ترهله، والعميثلة من الإبل الجسيمة، والعميثل: الذي يطيل ثيابه، وقال الخليل: العميثل: البطيء الذي يسبل ثيابه، كالوادع الذي يكفى العمل ولا يحتاج إلى التشمير.

وقيل: هو الضخم الثقيل، وجمعه العمائل، وقيل: القصير المسترخي، والجلد الشيط، وقيل: هو الضخم الشديد العريض، وهو من صفة الأسد والجمل والفرس والرجل<sup>(١٢)</sup>.

ومن معاني العميثل: السيد الكريم<sup>(١٣)</sup>، والطويل المسترخي، ومن يحسن القيام على المال<sup>(١٤)</sup>. وهكذا، ترى أن لهذه الكلمة معاني كثيرة، بعضها متضاد، كالمسترخي والنشيط، والطويل والقصير.

غير أن أغلب معانيها يدور حول البطء والثقل والهدوء، ولذا وصف بها الأسد والجمل والفرس.

وحيث ضنت المصادر بوصف أبي العميثل، يكون الجزم بإحدى هذه الصفات غير سائغ، فقد يكون ضخماً شديداً جسيماً، وقد يكون قصيراً مترهلاً بطيئاً، وعلى كل

حال، تلك صفة خَلْقِيَّة، ما ينبغي إطالة الوقوف بها.

وربما كان لكنيته علاقة بمعرفته باللغة وبصره بها، إذ لعله كُنِيَ نفسه بهذه الكنية المتميزة، ليلفت النظر إليه، أو لعله كُنِيَ بها، لأنه كان (يفخّم كلامه ويعرّبه) <sup>(١٥)</sup>، أو لكونه حاضر البديهة <sup>(١٦)</sup>، أو لعل له ولدا يُدعى (العميثل)، فإن هذا الاسم معروف عند العرب <sup>(١٧)</sup>.

أمّا وصفه بالأعرابي، فالأغلب أنه جاء من كونه لغويا فصيحاً متشبّها بالأعراب، ولا يتناقض ذلك مع كون أصله من الري، إذ يقال عن الرجل أعرابي إذا كان بدوياً، وإن لم يكن من العرب <sup>(١٨)</sup>.

وقد جرى التوسع في استعمال كلمة أعرابي، فأطلقت على من شابه الأعراب في زيهم ومختلف حالاتهم <sup>(١٩)</sup>، وممن وُصِفَ بها من الرواة والشعراء عَرام بن الأصبغ وأبو مهدية وأبو خيرة، ومحمد بن عبد الملك الأسدي الشاعر.

ولعل أبا العميثل نشأ في البادية فشب فصيحاً عارفاً باللغة، فُنعت لذلك بالأعرابي، كما يحكى عن المنتجع أن أصله من السند فوقع إلى البادية، فنشأ أفصح من رؤية <sup>(٢٠)</sup>.

\* أبو العميثل راويةً لغويّاً: اشتهر أبو العميثل بروايته الواسعة ومعرفته للغة وإمامه بها، وقد أخذ نفسه بحفظ نوادرها وتقييد شواردها، حتى إنه لينظم البيت ليضمنه كلمة غريبة، حتى يحفظها ويقيّد معناها، (قال أبو سعيد: سمعت أعرابياً يقول بحضرة أبي العميثل: يُسمى هذا النبت الذي يلزق بالثياب، فلا يكاد يتخلص بتهامه: البلسكاء، فكتبه أبو العميثل وجعله بيتاً من شعر ليحفظه، قال:

يخبّرنا بأنك أحوذِي وأنت البلسكاء بنا لُصوقاً) <sup>(٢١)</sup>.

ولذلك كثر الأخذ عنه، والاستشهاد بروايته لمعاني الألفاظ <sup>(٢٢)</sup>، حتى ضارع ابن الأعرابي وابن شميل وأبا عبيدة وشميراً والأصمعي، وغيرهم من رواة اللغة وحفظتها. كما أن شعره صار - تبعاً لذلك - منجماً لغويّاً، يختلف رواته في شرحه، ويُقرأ في

مجالس العلماء، يقول أبو علي القالي: (وقرئ على ابن دريد لأبي العميثل وأنا أسمع: لقيت ابنة السهمي...) (٢٣).

وقال: (وسألنا أبا عبدالله عن بيت أبي العميثل بعد أن قرأناه على ابن دريد: أيام ألحف مؤزري عفر الملاء وأغض كل مرجل ريان فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير... وقال ابن الأعرابي...) ثم جاء بتفسير آخر للبيت (٢٤).

كما كان ثقة صدوقا، يدل على ذلك رواية كثير من العلماء الثقات عنه، كالأصمعي وابن قتيبة والجاحظ وثعلب (٢٥)، يروون عنه معاني الألفاظ، وبعض نوادر العرب (٢٦).

وهو معدود في النحاة، فقد ترجم له القفطي في «إنباه الرواة» (٢٧)، غير أنه لا يعد في مشاهيرهم ولا متوسطيهم، فليس له ذكر في كتب النحو، وليس له مشاركة في الخلافات النحوية بحسب ما اطلعت عليه.

ونظراً لإلمامه باللغة واشتغاره بذلك، جعله ابن حزم مثلاً، فقال في رسالة له في فضل الأندلس: (ولكن هم أحدهم - يعني علماء الأندلس - أن يطلب شأو من تقدمه من العلماء، ليحوز قصبات السبق، ويفوز بقدر ابن مقبل، ويأخذ بكظم دغفل، ويصير شجاً في حلق أبي العميثل) (٢٨).

\* ملامح من حياته: لم تسعنا المصادر بأخبار وافية عن حياة أبي العميثل، غير أنه يمكن تكوين صورة لحياته في إمارة طاهر بن الحسين وأولاده، وماعدا ذلك فمجهول، إلا ما كان من أمر اتصاله ببعض علماء عصره وأدبائه. ففي سنة ٢٠٥ (٢٩) ولي طاهر بن الحسين بن مصعب خراسان، فاتصل به أبو العميثل، فاستكتبه طاهر، وعهد إليه بتأديب ولده عبدالله، فأقام معه بخراسان (٣٠).

ثم توفي طاهر سنة ٢٠٧ (٣١)، وتولى بعده ولده عبدالله، فصار أبو العميثل كاتباً للإنشاء عنده، واختص به، ونظم فيه المدائح الكثيرة، حتى لقب (شاعر بني

وقد ولّاه - مع أبي سعيد الضريير - على خزانة الأدب، فكان الشاعر إذا قصد عبدالله بن طاهر عرض عليهما شعره، فإن أعجبهما أنشده أمام الأمير، وإن لم يعجبهما نبذاه (٣٣).

ومافتتت مكانة أبي العميثل تعلقو عند الأمير عبدالله، حتى صار يشفع فيشفع (٣٤) ويستعتب فيعتب، روي أنه حُجِبَ عن مجلس الأمير، فقال:  
سأترك هذا الباب مادام إذنه على ما أرى حتى يخفّ قليلا  
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سلّما وجدت إلى ترك اللقاء سيلا  
فبلغت عبدالله، فأنكره، وأمر بإصاله على أي حال كان (٣٥).

وهذان بيتان لا يقولهما إلا من له دالة كبيرة على المخاطب، ولقد كان عبدالله بن طاهر يتخذه نديما وجليسا، ويأنس به وبحديثه ويعجب بفصاحته وبلاغته، وقد روي أن أبا العميثل قبل يد الأمير عبدالله، فقال له: خدش شاربك كفي، فقال أبو العميثل: شوك القنفذ لا يضر بجلد الأسد، فقال عبدالله: إن هذه الكلمة أعجب إليّ من كل شعر (٣٦).

ولا تنس أن أبا العميثل كان مؤدباً لعبدالله بن طاهر، فلعل ذلك التقدير والإجلال الذي حظي به أبو العميثل، كان بَرّاً به، ومراعاةً لسابق فضله وحقّ أستاذيته.  
ولا عجب أن يأنس عبدالله بن طاهر به، فقد كان هو - أي ابن طاهر - شاعراً أديباً، متفهماً (٣٧)، وكان مجلسه مجتمعاً للشعراء والأدباء الذين قصدوه ومدحوه: أبو تمام وعوف بن محلم الخزاعي.

وكما تولى أبو العميثل تأديب عبدالله بن طاهر، تولى أيضاً تأديب أبنائه، وكان له أربعون ولداً ذكراً (٣٨)، وذلك دليل على ما أولاه إياه عبدالله بن طاهر من ثقة وحسن ظن.

وقد ظل أبو العميثل رفيع المقام في ولاية عبدالله بن طاهر، حتى توفي الأمير سنة ٢٣٠ (٣٩).

ثم تولى من بعده ولده طاهر<sup>(٤٠)</sup>، فوفى لأبي العميثل، وقربنه كما فعل أبوه وجده، وصيره نديمًا له وشاعرًا<sup>(٤١)</sup>.

\* صلاته برجال عصره: لم تبين لنا المصادر من اتصل بهم أبو العميثل من رجال السياسة والحكم، إلا طاهر بن الحسين، وعبدالله بن طاهر، وطاهر بن عبدالله، الذين لقي عندهم التكريم والتقدير، وكانت له فيهم مدائح، وبخاصة عبدالله بن طاهر، حتى نعت بشاعر بني طاهر كما تقدم.

كما كانت له - فيما يبدو - علاقة صداقة ومودة مع مصعب بن عبدالله بن طاهر، وتُظهِر إحدى الروايات أن أبا العميثل أسدى لمصعب هذا يدا، إثر تولي أخيه طاهر ولاية خراسان، فقد نظم أبو العميثل له أبياتًا، وطلب منه أن يكتب بها إلى أخيه الأمير طاهر، ومنها:

يامن يؤمّل أن تكون خالاه      كخال عبدالله أنصت واسمع  
فلا أقصدك بالنصيحة والذي      حج الحجيج إليه فاقبل أو دَع  
فاصدق وعفّ وبرّ وانصر واحتمل      واحلم ودار وكاف واصبر واخشع  
فكان أن أعجب طاهر بالشعر، وسرّ من أخيه، فقلده نيسابور، وأفاده مالا عظيمًا<sup>(٤٢)</sup>.

أمّا العلماء والأدباء الذين لقيهم واتصل بهم، فلا شك في أنهم كثير، يدل على ذلك كثرة الرواية عنه في كتب اللغة والأدب، ثم إن عمله في خزانة الأدب عند الأمير عبدالله بن طاهر، وجعلته - مع أبي سعيد الضرير - مُحَكِّمًا في الشعر، وعلوّ كعبه في بلاط بني طاهر، مع كثرة الوافدين عليهم من العلماء والشعراء، كل ذلك يجعل من المفترض أن تكون صلاته واسعة، غير أن الأخبار الواردة عنه لم تفصح إلا عن عدد قليل جدًا ممن لقي من أهل العلم والأدب.

ومن أولئك الذين لقيهم وذاكرهم الأصمعي، وقد صرّح أبو العميثل بأن الأصمعي كان يسأله عن بعض ما يشكل عليه ويقيده<sup>(٤٣)</sup>.

ولا يبعد أن يكون ابن قتيبة أيضًا، قد لقيه وأخذ عنه<sup>(٤٤)</sup>، وكذلك أبو سعيد السكري<sup>(٤٥)</sup>.

وممن صرّحت الروايات باستفادتهم منه: أبو سعيد الضريبر، أحمد بن خالد، أحد علماء اللغة الذين استقدمهم عبدالله بن طاهر<sup>(٤٦)</sup>، وقد تأدّب بأبي العميثل واستفاد منه<sup>(٤٧)</sup>، ولعل عملهما المشترك في خزانة الأدب عند عبدالله بن طاهر، يسرّ لأبي سعيد هذا أن يأخذ عن أبي العميثل ويفيد منه كثيرًا.

ومثله جعفر بن محمد بن جدار (أو حذار) المصري، أحد شعراء مصر وكتابها<sup>(٤٨)</sup> الذي ذكّر أن أبا العميثل حدّثه وأفاده<sup>(٤٩)</sup>.

أما أشهر الشعراء الذين لقيهم أبو العميثل، فهو حبيب بن أوس أبو تمام الطائي، الذي قدم على عبدالله بن طاهر مادحًا بقصيدته التي مطلعها:

أهنّ عوادي يوسف وصواحبّه فعزما فقدمًا أدرك السؤل طالبة  
فدفعها الأمير عبد الله إلى أبي العميثل وأبي سعيد ليريا رأيهما في قيمتها، جريًا  
على عادته في تحكيمهما.

فلمّا وقفا على المطلع طرحاها على الشعر المنبوذ، فأبطأ خبرها على أبي تمام.

ثم لقيهما فقالا له: لم لا تقول ما يفهم؟ فقال: ولم لا تفهمان ما يقال<sup>(٥٠)</sup>؟

ويظهر أن الرجلين - أو أبا العميثل وحده<sup>(٥١)</sup> - غيرا رأيهما في القصيدة، أو أن الأمير تجاوز رأيهما، وأذن له بالإنشاد، فأنشدها أبو تمام أمامه (فلما فرغ منها نثر عليه ألف دينار... فلم يمس منها شيئًا، فوجد عليه الأمير، فقال: يترفع عن برّي ويتهاون بما أكرمته به)<sup>(٥٢)</sup>، فكان يبعث إليه الشيء بعد الشيء كالقوت<sup>(٥٣)</sup>.

فقال أبو تمام يصف الثلج بخراسان ويتذمر من المقام:

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل

وفيها يقول معرّضا بأن الرحيل أجدى عليه:

فما صلائي إن كان الصلاء بها جمر الغضا الجزل إلا السير والإبل  
فبلغت الأبيات أبا العميثل، فأتى أبا تمام، واعتذر إليه لعبدالله بن طاهر، وتضمن  
له ما يحبه، ثم دخل على عبدالله، فشفع لأبي تمام واعتذر له، فقبل الأمير شفاعته،  
وخلع على أبي تمام<sup>(٥٤)</sup>، ووقع له بعطية.

غير أن أبا العميثل تأخر في أداء ما وقع به عبدالله بن طاهر، فقال أبو تمام<sup>(٥٥)</sup>:

ليت الأطباء أبا العميثل خبرت خبرا يرؤي صاديات الهام  
وأرى الصحيفة قد علتها فترة فترت لها الأرواح في الأجسام  
وفيها قوله:

لولا الأمير وأن حاكم رأيه في الشعر أصبح أعدل الحكام  
ويظهر لي أنه يشير في هذا البيت إلى أبي العميثل، الذي كان يحكم على  
ما يُمدح به الأمير من شعر، وللتبريزي في شرح هذا البيت رأي آخر.  
فأجابه أبو العميثل<sup>(٥٦)</sup>:

أفهممتنا فنقعت بالإفهام فاسمع جوابك يا أبا تمام  
وقصته هذه مع أبي تمام تكشف مكانته عند عبدالله بن طاهر، إذ قبل شفاعته  
وسمع قوله في أبي تمام، فأجازه.

وكون أبي تمام يخاطب أبا العميثل وحده ويعاتبه، يثير احتمال أن يكون أبو  
العميثل هو القيم الأول على خزنة الأدب، ويرجح هذا الاحتمال أن رواية القفطي  
تقول: إن أبا العميثل هو الذي كان يتصفح قصائد الشعراء قبل إنشادها، وإنه هو  
الذي استنكر على أبي تمام مطلع قصيدته، وقال: لم لا تقول ما يفهم<sup>(٥٧)</sup>.

وقد كان أبو العميثل يُجلّ أبا تمام ويقدر نبوغه ويعجب بشعره، واستمع إلى قوله  
فيه مادحا، مثنيا على قصيدته البائية:

قد كنتُ حاضر كل ما حَبَّرته من منطق مستحکم الإبرام  
 فيه لطائف من قريض مونتق نطقت بذلك ألسن الحكام  
 مُلس المتون لدى السماع كأنها لمسًا ومنظرًا متون سِلام  
 وشهدت ما قال الأمير بعقبه من أنه غسل بماء غمام  
 كما أنه أثنى على أبي تمام ثناء عاطرا في مجلس عبدالله بن طاهر، وبناء على  
 ذلك لا يصح أن يُنسب إليه هذان البيتان في هجاء أبي تمام:

يـانـبـي الله في الشعـر \_\_\_\_\_ وياعيسى بن مريم  
 أنت من أشعر خلق الله \_\_\_\_\_ مالم تتكلم<sup>(٥٨)</sup>

ولعل الصواب في نسبتها: أنهما لعبدالصمد بن المعذل أو لمخلد بن بكار.

ومن الشعراء الذين يُتَوَقَّع أن أبا العميث لقيهم وتعرف إليهم: عوف بن محلم  
 الخزاعي، الذي صحب طاهر بن الحسين ثلاثين سنة، ثم صحب ابنه عبدالله، الذي  
 قرّبه وأنزله منزله من أبيه<sup>(٥٩)</sup>.

وكانت وفاة عوف في حدود ٢٢٠<sup>(٦٠)</sup>، أي أنه عاصر المدة التي كان أبو العميث  
 فيها ذا مكانة عند بني طاهر.

ويحتمل أيضًا أن يكون لقي كلثوم بن عمرو العتابي، الذي اتصل بطاهر بن  
 الحسين، وقصد ابنه عبدالله، فمدحه ونال جوائزه<sup>(٦١)</sup>.

\* وفاته: اختلف في زمن وفاة أبي العميث على قولين:

القول الأول: أنه توفي عام ٢٤٠ هـ، ذكر ذلك الذهبي، والقفطي والحاج خليفة،  
 وتابعهم الزركلي وعمر كحالة<sup>(٦٢)</sup>.

القول الثاني: أنه توفي عام ٢٤٦، ذكره الحاج خليفة بصيغة (قيل)، وذكره أيضًا  
 البغدادي<sup>(٦٣)</sup>.

أما ماجاء في الفهرست من أن وفاته عام ١٤٠ فلاشك في أنه وهم أو تطبيع<sup>(٦٤)</sup>.



\* آثاره: لأبي العميثل ديوان شعر في مئة ورقة<sup>(٦٥)</sup>، وله أربعة كتب في اللغة والأدب، هي:

١- «الأبيات السائرة» في مئة ورقة<sup>(٦٦)</sup>.

٢- كتاب «التشابه»<sup>(٦٧)</sup>.

٣- «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، ويسمى «المأثور عن أبي العميثل»<sup>(٦٨)</sup> نشره المستشرق فريتس كرنكوي (محمد سالم الكرنكوي) وطبع في لندن ١٩٢٥<sup>(٦٩)</sup>.

وعند بروكلمان جاء اسمه: «المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه»<sup>(٧٠)</sup>، وجعله الزركلي كتابين «المأثور من اللغة» و «ما اتفق لفظه واختلف معناه»<sup>(٧١)</sup>، أما عبد الحميد الشلقاني، فيرى أن كتاب «التشابه»، هو الذي وصلنا تحت اسم (المأثور)<sup>(٧٢)</sup>.

وذكر أحمد عبدالغفور عطار أنه حقق كتاب («ما اتفق لفظه»..) <sup>(٧٣)</sup> ولم أره مطبوعاً.

٤- «معاني الشعر»<sup>(٧٤)</sup>.

\* شعر أبي العميثل: ذكر ابن النديم أن لأبي العميثل ديوان شعر في مئة ورقة<sup>(٧٥)</sup>، ويعني الورقة السليمانية، وهي تحوي في الغالب ما يقارب عشرين سطراً<sup>(٧٦)</sup>، ولكن لم يصلنا من هذا الشعر الكثير إلا أقل من القليل، ولذلك يصعب الحكم على قيمته الفنية وأغراضه ومذهبه.

غير أنه يمكنني القول - من خلال شعره القليل الذي بين يدي - إنه من المدرسة المحافظة التي تنهج نهج الأولين، وترسم خطاهم، وتؤثر الطبع على التصنع، ولذلك أنكر على أبي تمام مطلع قصيدته:

هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبُنَهُ      فَعَزَمَا فَقَدَمَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ

وقال: لم لا تقول ما يفهم؟ حتى إنه طرحها - أول الأمر - مع الشعر المنبوذ.

وشعره بعامة مما أعجب به النقاد وتدارسه الأديباء وأهل اللغة، ولدينا من الأخبار

ما يثبت أن بعض شعره قُرئ في مجلس ابن دريد بحضور أبي علي القالي<sup>(٧٧)</sup>، كما أن ابن المعتز أثنى على بعض مقطعاته<sup>(٧٨)</sup>، ووصفه الذهبي بأنه (شاعر مجيد)<sup>(٧٩)</sup>، وقد جعلته مدائح في بني طاهر يحظى بلقب (شاعر بني طاهر)، وأحياناً (شاعر عبدالله بن طاهر)<sup>(٨٠)</sup>.

ولعل من أطرف ما أثير عنه، أنه ينظم الشعر مضمناً إياه الكلمات الغريبة كي يحفظها، كما فعل لما سمع أعرابياً يشرح معنى كلمة البلسكاء، إذ نظم هذا البيت حتى يقيد معناها:

يخبّرنا بأنك أحوذِي وأنت البلكساء بنا لصوقا  
ومما يجب أن يشار إليه، أن النحاة استشهدوا بقوله:

فكلمتها ثنتين، كالماء منهما وأخرى على نوحٍ أحرّ من الجمر<sup>(٨١)</sup>  
مع أنه من طبقة المولدين، وفي الاستشهاد بشعرهم خلاف، ونقل عن الأصمعي:  
(ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة)<sup>(٨٢)</sup>، أي إنه آخر من يستشهد بكلامه، وقد توفي عام ١٧٦ هـ.

وقيل: (لا يستشهد بكلام المولدين مطلقاً، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري وتبعه المحقق الرضي)<sup>(٨٣)</sup>.

وممن استشهد الزمخشري بشعره: أبو تمام - وهو معاصر لأبي العميثل كما تبين لك - وقال بعدما استشهد ببيت له: (وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه)<sup>(٨٤)</sup>.

وعلى ذلك فاستشهدهم بشعر أبي العميثل من هذا الباب، أعني لكونه من علماء اللغة الموثوق بهم، وقد يرد الشك في نسبة هذا الشعر إلى أبي العميثل - وفي نسبه خلاف - غير أن مما يثبت صحة كونه له: عدم إنكار ابن دريد وأبي علي القالي نسبه إليه، وتصريح ابن الأعرابي بأن أبا العميثل أسمعته بعض شعره الذي كان معناه موضع خلاف بين بعض أهل اللغة<sup>(٨٥)</sup>.

والاستشهاد بشعره، وعرضه في مجالس العلماء، يعزز الحكم بقيمته اللغوية  
وجزالته وحسن سبكه.

ويظهر أن الغالب على شعره المديح، فقد كان مختصاً ببني طاهر، وله فيهم  
مدائح كثيرة، كما أن له في الغزل مقطعات فيها جمال وعدوبة، وفي الفخر والعتاب،  
ولكنني لا أستطيع إعطاء حكم جازم عن أهم أغراضه الشعرية.

ولأبي العميثل فيما يظهر لي رجز كثير، جعل الجاحظ يصفه بالراجز<sup>(٨٦)</sup> غير أنني  
لم أجد ما يعضد هذا الرأي، ولا شك في أن غياب ديوانه عنا يجعل الأحكام مضطربة  
قلقة.

نثره: يوصف أبو العميثل بأنه كاتب بليغ، وقد استكتبه طاهر بن الحسين كما  
تقدم، غير أننا لا نجد من نثره إلا النزر اليسير، وليس لدينا من كتابته الديوانية شيء،  
حتى يمكن إطلاق الحكم عليها.

ومن نثره قوله لما دخل على عبدالله بن طاهر - شافعاً لأبي تمام -: (أيها الأمير،  
أنتهاون بمثل أبي تمام وتجفوه، فوالله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره،  
والإحسان في شعره، والشائع من ذكره، لكان الخوف من شره، والتوقي لذمه، يوجب  
على مثلك رعايته ومراقبته، فكيف وله بنزوعه إليك من الوطن وفراقه السكن، وقد  
قصدك عاقداً بك أمله، معملاً إليك ركابه، متعباً فيك فكره، وجسمه، وفي ذلك  
ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً، ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما  
سمع إلا قوله:

يقول في قومس صحبي وقد أخذت      منا السرى وخطا المهريّة القود  
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا      فقلت كلا ولكن مطلع الجود<sup>(٨٨)</sup>

ومن نثره كلمته المختصرة المشهورة التي صارت أشبه بالمثل، لما قبل يد عبدالله  
بن طاهر، فقال: خدش شاربك كفي، فقال أبو العميثل: (إن شوك القنفذ لا يضر  
برثن الأسد)<sup>(٨٩)</sup>، فأعجب عبدالله ببلاغته وقال: إن هذه الكلمة أعجب إليّ من كل  
شعر<sup>(٩٠)</sup>، ثم قال له: كيف كنت بعدي؟! فقال: (إليك مشتاقاً، وعلى الزمان عاتباً،

ومن الناس مستوحشًا، فأما الشوق فلفضلك، وأما العتب على الزمان فلمنعه منك،  
وأما الاستيحاش من الناس فإنني لم أرهم بعدك<sup>(٩١)</sup>.

وهذه النماذج القليلة من نثره تجري على أسلوب سهل، فيه جمل مقطّعة، وفقرّ  
قصار، محلّي بسجع غير متكلف، يجلو المعنى ولا يثقله، والغالب أن بقية نثره الذي  
لم يصلنا جارٍ على هذا النمط والله سبحانه أعلم.

ماتيسّر من شعره: حاولت قدر الإمكان جمع شعره، فوقعت على مقطوعات  
قليلة، فأثبتها في هذا المجموع، سواء أكان مجزومًا بنسبتها إليه أم لا، وجريت في  
تنسيقها على هذا النحو:

أولًا: أثبت الشعر مبيّنًا بحره، معطيا كل مقطوعة رقمًا.

ثانيًا: أثبتّ مظان التخرّيج مبيّنًا الاختلاف في نسبة الشعر إن وجد.

ثالثًا: بيّنت اختلاف الروايات بين المصادر.

رابعًا: شرحت الألفاظ الغريبة.

خامسًا: علقت على ما رأيت في التعليق عليه ضرورة.

ولا أزعّم أن هذا المجموع القليل، يمثل كل ماورد في المصادر، فقد يتسنى  
لغيري الوقوع على شعر لم أورده هنا، وفوق كل ذي علم عليم.

- ١ -

قال أبو العميثل (من السريع):

- ١- قد جار والله على جاره      والله قد أوصاه بالجار
- ٢- حتى متى ياسيدي أنت لي      تمزج إقبالاً بإدبار
- ٣- يامن رأى فيمن رأى قبله أ...      دينارَ في راحة دينار

التخرّيج والنسبة: الأبيات في «طبقات الشعراء» لابن المعتز ٢٨٧ منسوبة لأبي

العميثل.

وقال (من البحر الطويل):

- ١- لقيتُ ابنة السَّهميِّ زينبَ عن عُفْرٍ ونحن حَرَامٌ مُسَيِّ عَاشِرَةَ العَشرِ
  - ٢- وإني وإياها لحتمٌ مبيئنا جميعًا وسيرانا مُغَدُّ وذو فتر
  - ٣- فكلمتها ثنتين، كالثلجِ منهما على اللُّوحِ، والأخرى أحرُّ من الجمر
- \* التخريج والنسبة: الأبيات الثلاثة في «البيان والتبيين» ١ - ٢٨٠ منسوبة لأبي العميثل، وجاء البيتان الأولان في «أمالى القالي» ١ - ١٣٠ منسوبين لأبي العميثل أيضًا، ووردت الأبيات الثلاثة أيضًا في «خزانة الأدب» للبغدادي ٥ - ٥٩ وفي «المحب والمحبوب» ١ - ١٦١ منسوبة له كذلك، والأول والثالث له في «ديوان المعاني» ١ - ٢٧٣ ونسب البيتان الأول والثالث في «المستقصى» للزمخشري ١ - ٦٣ لابن ميادة.

\* اختلاف الروايات:

- ١- في الأمالي: وإنا وإياها.
- ٢- جاء عجز الثالث في «المحب والمحبوب» هكذا:  
وأخرى على قلبي أحر من الجمر  
وقد تقدم البيت الثالث على الثاني فيه.

\* الشرح:

- ١- عن عُفْر: عن بعد، أي بعد حين، حرامٌ: أي محرمون، عاشرة العشر: أي عشية عرفة.
- ٢- فتر: فتور («أمالى القالي» ١ - ١٣١).
- ٣- اللُّوح: بالفتح العطش [«اللسان» (لوح)]، قال أبو هلال العسكري معلقًا على البيت: (الأولى تسليم اللقاء فهي باردة طيبة، والأخرى تسليم الوداع) «ديوان المعاني» ١ - ٢٧٣.

وقال يمدح الفضل والحسن ابني سهل: (من البسيط).

كأنَّ أشكالَ وجهِ الحزمِ بينهما ظلُّ تلاقى عليه الشمسُ والقمرُ  
\* التخريج والنسبة: البيت في «طبقات الشعراء» لابن المعتز ٢٨٧ منسوبًا لأبي  
العميثل.

وقال (من الطويل):

١- سلامٌ على الوصل الذي كان بيننا  
٢- تمنى رجالٌ ما أحبّوا، وإنما  
٣- وإني لأنهي النفس عنها، ولم تكن  
٤- أرى كل معشوقين غيري وغيرها  
٥- كأني وإياها على حال رِقْبَةٍ  
\* التخريج والنسبة: الأبيات في «التذكرة السعدية» ٥٥٣، ٥٥٤ منسوبة لأبي  
العميثل.

وقال (من الكامل):

١- قالت ركعت فقلت إن وراءكم  
٢- وعهدتني أمضي لشأني مطلقًا  
٣- يامن يحاول أن تكونَ خلأه  
٤- فلا قصدنك بالنصيحة والذي  
٥- إن كنتَ تطمَعُ أن تحلَّ محلَّه  
٦- فاصدق وعفَّ وبرَّ وارفق واتِّد

أن قد كبرتُ، ومن يُعمَّرُ يركع  
فبليتُ بعدك بالنساء والأجدع  
كخلال عبدالله، أنصت وسمع  
حجَّ الحجيجُ إليه، فاقبل أو دع  
في المجد والشرف الأشم الأرفع  
واحلّم ودارٍ وكافٍ واصبر واشجع

٧- والطف ولين وتأن وانصر واحتمل واحزيم وجد وحام واحمل وادفع

٨- هذا الطريق إلى المكارم مهيعًا فاسلك فقد أبصرت قصد المهيع

\* التخريج والنسبة: وردت الأربعة الأول مع السادس في «ديوان المعاني» ١ -

٥٣ لأبي العميثل، ونسب له من الثالث إلى الثامن في «بهجة المجالس» ٢ - ٦١٥

وفي «عين الأدب والسياسة» ٩٠ ووردت الأبيات (٣، ٤، ٦، ٧، ٨) في «البداية

والنهاية» ١٠ - ٣٣٧. وورد الثالث والرابع والسادس في «البصائر والذخائر» غير

منسوبة ٧ - ١٧٣ وفي «محاضرات الأدباء» ١ - ٣١٠ منسوبة له. ووردت الأبيات (٣،

٤، ٦، ٧، ٨) في «وفيات الأعيان» ٣ - ٨٩، وورد السادس فقط في «الوساطة»

للجرجاني ٣٣٧.

#### \* اختلاف الروايات:

٣- في «محاضرات الأدباء»: (أن تكون خصاله كخصال) وكذلك في

«البصائر والذخائر»، أما في «البداية والنهاية» فهكذا: (أن تكون صفاته.. كصفات)

وكذلك في «وفيات الأعيان»، وفي «ديوان المعاني»: يامن يؤمل.

٤- في «ديوان المعاني» و «البصائر»: فلأنصحك في المشورة، وفي «الوفيات»:

بالمشورة... فاسمع أو دع وفي «محاضرات الأدباء»: فلأنصحك في المروءة.

وفي «البداية والنهاية»: فلأنصحك في خصال... فاسمع أو دع.

٦، ٧- اختلف ترتيب هذه الأفعال في بعض المصادر، وفي «عين الأدب

والسياسة» جاء عجز الرابع مع الخامس وعجز الخامس مع الرابع.

٨- في «البداية والنهاية» و «وفيات الأعيان»:

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المهيع

ورواية العجز في «عين الأدب والسياسة»: فأبصر فقد أسلكت قصد المهيع.

\* الشرح:

٢- الأجدع: لعله من الجدع وهو سوء الغذاء، يريد أنه ضعيف الجسم.  
العرب: (وقد يكون الأخدع - بالخاء - العرق الذي في العنق وهو العنق في موضع الحجامة).

٨- الطريق المهيح: الواضح الواسع اليين [«اللسان» (جدع، هيع)].  
\* تعليق: قال أبو هلال العسكري: (وأجمع بيت قيل في المديح قول أبي العميثل، وأنشد الأبيات).

- ٦ -

وقال (من الوافر):

يخبِّرنا بأنك أخوذِي وَأنتَ البلسكَاءُ بنا لُصُوقا  
\* التخريج والنسبة: «لسان العرب» (بلسك) منسوباً لأبي العميثل.  
\* الشرح: الأخوذِي: الخفيف في الشيء والسريع المشمّر [«اللسان» (حوذ)].  
البلسكاء: نبت يلزق بالثياب فلا يكاد يتخلص منه [«اللسان» (بلسك)].

- ٧ -

وقال (من الوافر):

١- أما والراقصات بذات عرقِ  
٢- لقد أضمرتُ حبك في فؤادي  
٣- أطعتِ الأمريكِ بصرم جبلي  
٤- فإن هم طاعوكِ فطاعوهم  
٥- أما تجزين من أيام مرء  
٦- قتلتِ بفاحم وبذي غروب  
ومن صلتى بنعمان الأراكِ  
وما أضمرتُ حباً من سواكِ  
مُـرِيهم في أحبتهم بسذاكِ  
وإن عاصوكِ فاعصي من عصاكِ  
إذا خَدِرتُ لهُ رِجْلُ دعاكِ  
أخا قوم، وما قتلوا أخاكِ  
\* التخريج والنسبة: الأبيات في «معجم البلدان» (نعمان) ٥ - ٢٩٤ منسوبة لأبي العميثل. والأبيات الأربعة الأولى في «الحماسة» (شرح المرزوقي ٣ - ١٣٧٦)



منسوبة لخُلَيْد مولى العباس بن محمد. والبيت الأول في «التنبيهات» دون نسبة ٣٤٦.  
والأربعة الأولى في «الزهرة» ١ - ١٨٥ (قال المحقق: والذي أراه أنه أنشد الأبيات).  
ووردت الأربعة الأولى مع خامس جاء مطلعاً لها في «اللسان» (سوا) غير منسوبة.

### \* اختلاف الروايات:

١- في «اللسان»: أما والراقصات بكل فج.

٣- في شرح المرزوقي للحماسة: أريت الأمريك.

وفي «اللسان»: يقطع جبلي

### \* الشرح:

١- الراقصات: الإبل [«القاموس المحيط» (رقص)].

ذات عرق: مهَّل أهل العراق، وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة. («معجم

البلدان» ٤ - ١٠٧).

أما نَعْمَان، فقال عنه الشيخ حمد الجاسر: (ونعمان وادٍ عظيم، يقطعه القادم من

الطائف إلى مكة، من طريق كرا إذا أقبل على عرفات، وهو يحف جنوب عرفات)

(نقلًا عن: «المجاز بين الإمامة والحجاز» ٢٨٧).

تعليق: في البيت الأول قَسَمٌ بغير الله، وذلك لا يجوز.

- ٨ -

وقال (من الطويل):

١- أقمْتُ اعوجاجَ الشعرِ حتى تَركتُهُ قِداحَ ثِقَافِي نَابِلٍ وابْنِ نَابِلٍ

٢- فدونكماء، لا بمنتشرِ القُوى ضِعيفٍ ولا مستغلقٍ مُتَعَسَاظِلِ

٣- قصائدُ أشباه، كأنَّ متونها متونُ أنابيبِ الوشيجِ العواملِ

\* التخريج والنسبة: الأبيات في الموشح في «مأخذ العلماء على الشعراء» ١٧

منسوبة له.

## \* الشرح:

- ١- قِداح: جمع قِدْح، وهو السهم قبل أن يراش.  
والثَّقَاف: ما تُسَوَّى به الرماح [«القاموس المحيط» (قدح)، (ثقف)] والأقرب أن يكون مصدرًا أراد به عملية تسوية الرماح.
- ٢- المتعاضل: المتراكب [«القاموس المحيط» (عطل)] يعني أن شعره ليس بصعب الفهم، والمعاظلة عند البلاغيين (أن يُدخل بعض الكلام فيما ليس من جنسه) («المثل السائر» ١ - ٤٣٣).
- ٣- الوشيح: شجر الرماح [«القاموس» (وشج)].

- ٩ -

وقال (من الطويل):

- ١- ألا هل إلى نَصِّ النِّواعِجِ بالضحي      وشمّ الخُزَامِي بالعشيّ سبيلُ
  - ٢- بلادُ بها أمسى الهوى، غيرَ أنني      أميلُ مع المقسِّدارِ حيث يميلُ
- \* التخريج والنسبة: البيتان في «المحب والمحبوب» ٢ - ١٧١ منسوبين لأبي العميثل. وهما في «الزهرة» ١ - ٣٨٠ منسوبين للنميري. وفي «المنازل والديار» ٢ - ٤١ دون عزو.

\* اختلاف الروايات:

- ١- في «المنازل والديار»: بالغوير سبيل.
- ٢- في «المنازل والديار»: بلاد بها أهل الهوى.... مع الأقدار..

\* الشرح:

- ١- نَصَّ الناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير والنواعج: جمع ناعجة، وهي الناقة البيضاء والسريعة، والتي يُصاد عليها. [«القاموس» (نص)، (نعج)].

وقال (من البسيط):

- ١- نادمتُ حرًّا، كأنَّ البدرَ غُرَّتُه مُعْظَمًا سَيِّدًا قد أَحْرَزَ المَهْلَا  
٢- فَعَلَّنِي بِرَحِيقِ الرِّاحِ رَاحَتَه فَمِلْتُ سَكْرًا وَشَكْرًا لِلَّذِي فَعَلَا
- \* التخريج والنسبة: البيتان في «البصائر والذخائر» ٤ - ١٢٣ منسوبين له.

\* الشرح:

- ١- المَهْل محرَّكة: التقدّم في الخير.  
٢- عَلَّنِي: سقاني شربة بعد أخرى: [«القاموس» (مهمل)، (علل)].

وقال (من الطويل):

- ١- سأتركُ هذا البابَ مادامَ إذْنُه كعهدي به حتى يخفَّ قليلاً  
٢- وما خابَ من لم يأتَه معتمداً ولا فازَ من قد نالَ منه وصولاً  
٣- وما جُعِلتُ أرزاقنا بيدِ امرئٍ حمى بابَه من أن يُنالَ دخولا  
٤- إذا لم أجد يوماً إلى الإذنِ سلماً وجدتُ إلى تركِ المجيءِ سيلاً

\* التخريج والنسبة: الأبيات في «وفيات الأعيان» ٢ - ٢٧٦ منسوبة لأبي العميثل. وهي في «بهجة المجالس» ١ - ٢٧١ منسوبة لمحمود الوراق. وورد الأول والرابع في «الفهرست» ٥٤ و «إنباه الرواة» ٤ - ١٥٠ منسوبين لأبي العميثل وكذلك في «ديوان المعاني» ١ - ١٦٣ ونسبهما المزرباني في «معجم الشعراء» ٤٣١ إلى السِّدْرِي (السديري؟) محمد بن هشام بن أبي خميص، ثم نسبهما في ص ٤٤٨ لمحمد بن أبي عمران، والبيتان الأول والرابع أيضاً في «الزهرة» ١ - ١٧١ منسوبين لأحمد بن يحيى، وفي «محاضرات الأدباء» ١ - ٢٠٧ لمحمد بن عمران.

\* اختلاف الروايات:

١- في «الزهرة» و «الفهرست» و «محاضرات الأدباء» و «إنباه الرواة» و «ديوان المعاني»:

... مادام إذنه على ما أرى...

وفي «ديوان المعاني» و «معجم الشعراء»: حتى يلين قليلاً، وفي «الزهرة»: حتى تلين..

٤- في «الزهرة» و «محاضرات الأدباء»:

إذا لم نجد.... وجدنا

وفي «معجم الشعراء»: وجدت إلى ترك المزار.

وفي «الفهرست» و «إنباه الرواة»: ترك اللقاء.

- ١٢ -

وقال (من الكامل):

- ١- أفهَمْتَنَا فنَقَعْتَ بالإفهام
  - ٢- إن الطيِّاءَ سنيحها كبريحتها
  - ٣- جفَّتْ بأيام الفتى وبرزقه
  - ٤- قد كنتُ حاضرَ كلِّ ما حَبَّرْتَهُ
  - ٥- فيه لطائفُ من قريضِ موني
  - ٦- ملسُ المتونِ لدى السماعِ كأنها
  - ٧- وشهدتُ ما قال الأميرُ بعقبه
  - ٨- وشهدتُ أجملَ محضِرٍ من معشرٍ
  - ٩- فعليكِ محمودَ الأناءِ، إنها
  - ١٠- وذكرتُ عمراً قبلنا وفراقه
  - ١١- والله ينظمننا بعزِّ أميرنا
- فاسمع جوابك يا أبا تمام  
في جهلها بتصرف الأقسام  
في اللوح قبل سوابق الأقسام  
من منطقي مستحکم الإبرام  
نطقتُ بسذالك ألسنُ الحكام  
لمسا ومنظرة متون سلام  
من أنه عسل بماء غمام  
منحوا كريم القول نجل كرام  
والنجح في قرن على الأيام  
صمصامة النجدات والإقدام  
وطوال مدته أتم نظام

\* التخريج والنسبة: الأبيات كاملة في «أخبار أبي تمام» للصولي ٢٢٥ منسوبة لأبي العميثل.  
\* الشرح:

٦- السّلام بكسر السين جمع سَلِمة بفتح فكسر وهي الحجارة [«القاموس» (سلم)].

- ١٣ -

وقال (من الكامل):

أَيامَ الْحِفِّ مِئْزَرِي عَفَرَ الْمَلا وَأَغْضُ كُلُّ مُرَجَّلِي رِيان  
\* التخريج والنسبة: البيت في «أمالى القالى» ١- ٢٦٥ منسوباً لأبي العميثل.  
\* الشرح: العفر: التراب، والملا: الفضاء، وأغض: أكفّ، والمرجل: الشعر (نقلا عن «الأمالى» ١- ٢٦٥).

- ١٤ -

وقال (من الطويل):

١- وبيضاء مِكْسالٍ لعوبٍ خريدةٍ لذيذٍ لذي ليل التمام شَمَامُها  
٢- كأنّ وميضَ البرقِ بيني وبينها إذا حانَ من بعضِ البيوتِ ابتسامُها  
\* التخريج والنسبة: البيتان في «البصائر والذخائر» ٣- ٥١ وفي «الحماسة البصرية» ٢- ١٦٠ وفي «التذكرة السعدية» ٥٥٣ منسوبين لأبي العميثل وهما في «اللآلى» ١٧٨ للسهمري. والثاني في «الحماسة البصرية» ٢- ١٦٨ منسوباً للسهمري العكلي. ونسب البيتان خطأ لحاتم الطائي (انظر «ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره» ص ٢٩٧).

\* اختلاف الروايات:

٢- في «الحماسة البصرية» ٢- ١٦٠: من بعض الستور وفي ٢- ١٦٨ من بين الحديث وفي «التذكرة السعدية»: من بعض الهدوء. وفي «اللآلى»: من خلف البيوت.

وقال (من مجزوء الرمل):

١- يانبيّ الله في الشعراء \_\_\_\_\_ رويساعيسى بن مريم

٢- أنت من أشعر خلق الله \_\_\_\_\_ هـ مـ تتكلم

\* التخريج والنسبة: البيتان في «معاهد التنصيص» ١ - ٣٨ ولم يجزم المؤلف بنسبتها، بل قال: (وفي ذلك يقول ابن المعذل أو أبو العميثل) وهما في «أخبار أبي تمام» ٢٤١ لمخلد بن بكار الموصلي، قلت: الراجح لديّ أنهما ليسا لأبي العميثل، لأنه كان معجباً بأبي تمام، ولم يؤثر عنهما خصام.

الرياض: عبدالله بن سليم الرشيد

### الحواشي:

- (١) «وفيات الأعيان» ١ - ٢٦٢، «الأعلام» ٤ - ٨٥.
- (٢) «إنباه الرواة» ٤ - ١٤٩.
- (٣) «سمط اللآلي» ٣٠٨.
- (٤) «كشف الظنون» ٥ - ٤٤٠.
- (٥) «إنباه الرواة» ٤ - ١٤٩.
- (٦) «الأعلام» ٤ - ٨٥.
- (٧) «الوفيات» ١ - ٢٦٢.
- (٨) «الكامل» ٢ - ٥٠١.
- (٩) «إنباه الرواة» ٤ - ١٤٩.
- (١٠) «الوفيات» ١ - ٢٦٢. (١١) انظر: «الأعلام» ٤ - ٨٥.
- (١٢) «اللسان» (عمثل).
- (١٣) «القاموس المحيط» (عمثل).
- (١٤) «جمهرة اللغة» ٢ - ١١٨٨ وانظر: شرح التبريزي لديوان أبي تمام ٣ - ٢٨١.
- (١٥) «إنباه الرواة» ٤ - ١٤٩.
- (١٦) انظر: «تاريخ الأدب العربي» لعمر فروخ ٤ - ٤٦٧.
- (١٧) انظر مثلاً: عامر بن العميثل الأزدي الشاعر في «تاريخ الطبري» ٦ - ٥٩٢.
- (١٨) انظر: «وفيات الأعيان» ٤ - ٣٠٨. (١٩) «مع الشعراء» ٢٢٣.
- (٢٠) راجع: «الأعراب الرواة» ١٤٥. (٢١) «اللسان» (بلسك).
- (٢٢) راجع «اللسان»، المواد التالية مثلاً: بيت، طلل، طفف، هشش، لمتق، مكل، أول، غدق، غمز.
- (٢٣) انظر: «الأعالي» ١ - ١٣٠. (٢٤) انظر: السابق ١ - ٢٦٥.
- (٢٥) انظر مثلاً: «معجم مقاييس اللغة» ١ - ٩٩ و «مجالس العلماء» ٢٦٢ و «أدب الكاتب» ٥٧ و «الحيوان» ١ - ١٥٥ و «مجالس ثعلب» ١ - ٧٩.
- (٢٦) انظر مثلاً: «الحيوان» ١ - ١٥٥ و «الكامل» ٢ - ٥٠١، و «البصائر والذخائر» ٧ - ١٦٧، ١٦٨.
- (٢٧) «إنباه الرواة» ٤ - ١٤٩.
- (٢٨) «نفع الطيب» ٣ - ١٥٧. (٢٩) «تاريخ الطبري» ٨ - ٥٧٧.
- (٣٠) «الأعلام» ٤ - ٨٥.
- (٣١) «تاريخ الطبري» ٨ - ٥٩٣.
- (٣٢) انظر: «الأعالي» ١٦ - ٣٩٥ و «البصائر والذخائر» ٧ - ٦٧ و «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١٥ (جزء وفيات عام ٢٤٠ هـ).

- (٣٣) «شرح التبريزي لديوان أبي تمام» ١- ٢١٧. (٣٤) انظر «الأغاني» ١٦- ٣٩٥.
- (٣٥) «إنباه الرواة» ٤- ١٥٠ و «الفهرست» ٥٤.
- (٣٦) انظر: «البصائر والذخائر» ٤- ١٢٣ و «محاضرات الأدباء» ١- ٣٠٢.
- (٣٧) انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٠- ٦٨٤ و «الشعر والشعراء» ١١ و «البداية والنهاية» ١٠- ٣١٥.
- (٣٨) «إنباه الرواة» ٤- ١٤٩. و «عين الأدب والسياسة» ٩٠. (٣٩) «الطبري» ٩- ١٣١ و «مروج الذهب» ٤- ٤٦٢.
- (٤٠) «الطبري» ٩- ١٣١. (٤١) و (٤٢) «عين الأدب والسياسة» ٩٠.
- (٤٣) انظر: «مجالس العلماء» ٢٦٢ و «البصائر والذخائر» ٧- ١٦٧.
- (٤٤) انظر: مثلاً: «أدب الكاتب» ٥٧. (٤٥) راجع «لسان العرب» (بلسك).
- (٤٦) في الأصل (طاهر بن عبدالله) وأظنه خطأ، لأن التبريزي يروي أن أبا سعيد وأبا العميث كانا على خزانة عبدالله بن طاهر («شرح التبريزي لديوان أبي تمام» ١- ٢١٧).
- (٤٧) انظر: «بغية الوعاة» ١- ٣٠٥. (٤٨) انظر: «جمع الجواهر» ٧٤ و «معجم الأدباء» ٧- ١٨٢.
- (٤٩) «البصائر والذخائر» ٧- ١٦٧.
- (٥٠) انظر: «شرح التبريزي» لديوان أبي تمام ١- ٢١٧، و «المثل السائر» ١- ٣٩٥، وفي القصة اضطراب، وقد حاولت التوفيق بين الروايات للخروج بأقرب صورة وأكثرها اتساقاً.
- (٥١) انظر: «إنباه الرواة» ٤- ١٤٩. (٥٢) انظر: «شرح التبريزي» ١- ٢١٨.
- (٥٣) و (٥٤) «الأغاني» ١٦- ٣٩٥.
- (٥٥) «شرح التبريزي» ٣- ٢٨١، ٢٨٢. (٥٦) «أخبار أبي تمام» ٢٥٥. (٥٧) انظر: «إنباه الرواة» ٤- ١٤٩.
- (٥٨) «معاهد التنصيص» ١- ٣٩. (٥٩) «معجم الأدباء» ١٦- ١٤٠. (٦٠) «معاهد التنصيص» ١- ٣٧٦.
- (٦١) راجع: «فوات الوفيات» ٣- ٢١٩، ٢٢١.
- (٦٢) انظر: «تاريخ الإسلام» ٢١٥ و «إنباه الرواة» ٤- ١٥٠، و «كشف الظنون» ٤٠٨، و «الأعلام» ٤- ٨٥ و «معجم المؤلفين» ٢- ٢٤٠.
- (٦٣) انظر: «كشف الظنون» ٤٠٨ و «هدية العارفين» ٤٤٠.
- (٦٤) «الفهرست» ٥٥. (٦٥) و (٦٦) «الفهرست» ١٨٨ و «هدية العارفين» ٤٤١.
- (٦٧) «كشف الظنون» ٤٠٨ و «هدية العارفين» ٤٤١. (٦٨) المرجعان السابقان: ١٥٧٢ و ٤٤١.
- (٦٩) «مدخل إلى تاريخ نشر التراث» ٢٤٣. (٧٠) «تاريخ الأدب العربي» ٢- ٢٥٧.
- (٧١) «الأعلام» ٤- ٨٥. (٧٢) «الأعراب الرواة» ١٤٥.
- (٧٣) من مقدمته لكتاب «ليس في كلام العرب» ص ١٢.
- (٧٤) «الفهرست» ١٨٨ و «كشف الظنون» ١٧٢٩ و «هدية العارفين» ٤٤١. (٧٥) «الفهرست» ١٨٨.
- (٧٦) «السابق» ١٨١. (٧٧) «الأمالي» ١- ١٣٠. (٧٨) «طبقات الشعراء» ٢٨٧.
- (٧٩) «تاريخ الإسلام» ٢١٥.
- (٨٠) «شرح التبريزي» ٣- ٢٨١ وانظر كلام أبي هلال في «ديوان المعاني» ١- ٥٤ على بعض شعره.
- (٨١) «الخرزانه» ٥- ٥٩. (٨٢) «تحفة الأمجاد، فيما يصح به الاستشهاد» ٧٣.
- (٨٣) السابق ٦٩. (٨٤) السابق ٧٠. (٨٥) «الأمالي» ١- ١٣٠ و ١- ٢٦٥.
- (٨٦) «الحيوان» ٦- ٣١٦. (٨٧) «تاريخ الإسلام» ٢١٥. (٨٨) «الأغاني» ١٦- ٣٩٥.
- (٨٩) «ثمار القلوب» ٣٨٤. (٩٠) «محاضرات الأدباء» ١- ٣٠٢.
- (٩١) «البصائر والذخائر» ٤- ١٢٣.

## أسر كريمة من أهل الرياض

[انظر «العرب» س ١٥ ص ١٩٥]

كنت قد نشرت بحثاً عن بعض أسر الرياض في مجلة «العرب» س ١٥ ص ١٩٥ رمضان، شوال ١٤٠٠ هـ، وذلك حسب رغبة شيخنا صاحب المجلة ورئيس تحريرها، وقد طلب مني - حفظه الله - أن أوصل البحث عن بقية أسر الرياض، وخاصة أن هناك أسراً قديمة تسكن في هذه المدينة منذ صدر الإسلام أو قبل ذلك وأنا أدرك أن كثيراً من هذه الأسر تنتمي إلى أصول عربية صريحة، ولكن ظروف البلاد في السابق وما صاحبها من شظف العيش، وانتقال الأسر من مكان إلى مكان لطلب الرزق، أو الخوف من طلب الثأر، أو لظروف وأسباب أخرى، جعلت هذا الانتماء يخف وينقطع وان كان بعض أفراد هذه الأسر يحتفظون بهذا الانتماء إلى هذا التاريخ.

وقبل أن أتحدث عن أهل الرياض ينبغي لنا أولاً أن نحدد من هم أهل الرياض في العرف السائد، فأهل الرياض الذين نحن بصددهم هم سكان الرياض منذ القدم حتى تاريخ فتح الملك عبدالعزيز للرياض في ٥ شوال عام ١٣١٩ هـ، فمن كان من سكان مدينة الرياض في هذا التاريخ أو قبله فهم الذين نطلق عليهم أهل الرياض، يضاف إليهم سكان الدرعية و عرقة ومنفوحة والمصانع، لقربها من الرياض، واختلاط هذه الأسر بأسر الرياض، كما أن الرياض في نهضتها الحديثة قد شملت هذه المناطق، وكل الأسر التي كانوا يسكنونها قبل هذا التاريخ سواء من كان قديماً منذ عهد دهام بن دؤاس فما قبل، أو الأسر التي سكنت في الرياض واستقرت فيها في عهد الإمام تركي بن عبدالله، وفي عهد الإمام فيصل بن تركي إلى هذا التاريخ المشار إليه، يشملهم أهل الرياض أما بعد ذلك فقد أصبحت الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وسكانها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، في ظل النهضة الكبيرة التي يراها ويقوم بأمرها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وأصبح سكانها في الوقت الحاضر من شتى أنحاء المملكة



العربية السعودية - أعزها الله وحفظ عليها أمنها واستقرارها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - حفظهما الله..

والحقيقة أن سكان الرياض على اختلاف طبقاتهم، يمتازون بميزة نادرة، وهي المحبة فيما بينهم، والتكاتف والتعاون، وتقدير العلماء وأهل الفضل من العباد والصالحين، والرجال البارزين الذين لهم خدمات سابقة في خدمة الدولة، وإن الآية الكريمة ﴿إِن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ تنطبق على سكان هذه المدينة الكبيرة، فنجد العالم والعابد والبارز مقدماً ومحترماً من كافة السكان لا فرق بين شخص وآخر ولا بين فئة وأخرى.

وإذا استعرضنا بقية أسماء أسر الرياض نجد فيهم الأسر الكريمة، التي تمتاز بكل الصفات الحميدة، من عبادة وتقوى وإخلاق فاضلة، ومن أفراد هذه الأسر من برز وساهم في خدمة مؤسس الدولة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - واشتهر بالشجاعة والبطولة النادرة كما أن من هذه الأسر من له خدمات سابقة، في خدمة الدولة السعودية الأولى في الدرعية، ومن لهم مواقف نادرة في خدمتها والدفاع عنها، ومنهم من برز في العلم وبلغ المنزلة الرفيعة في القضاء والفتيا، والتدريس في العلوم الشرعية، كما أن منهم من تولى إمارة المناطق والثغور، ومنهم من تولى مناصب الدولة الرفيعة الأخرى، من وزارة وكتابة أو غيرها من المناصب.

هذا ويسرني أن أكتب نبذة قصيرة عن بعض الأسر التي أعرفها، التي تسكن الرياض، والذين يعرفون بأهل الرياض:-

١- آل ادريس: كان عبدالعزيز بن ادريس ممن شهد معركة روضة مَهَنًا، وقد قتل فيها وقد تولى ابنه عبدالله بن عبدالعزيز بن ادريس الخزينة الخاصة للملك عبدالعزيز، وفي معركة السبلة كان مع الملك عبدالعزيز، وكان على الخزينة الخاصة، ثم عين فترة أميراً على الجبيل، وكان جارنا في حي الشرقية بالرياض، ونعم الجار هو في سَمْتِه ووقاره، وله أبناء رجال، وهم اللواء منصور من قادة - الحرس الملكي - وسعد وسليمان في التشريفات الملكية، وأحمد في مكتب سمو نائب وزير الداخلية، وإبناء عمهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

٢- آل أبو عُبيد: كان عبدالله أبو عبيد من رجال الملك عبدالعزيز، وحينما أرسل الملك عبدالعزيز وفدًا إلى السلطان العثماني في اسطنبول كان الوفد مؤلفًا برئاسة صالح العذل، وعضوية عبدالله أبو عبيد ومبارك بن مبيريك، وكان ذلك في عام ١٣٢٦ هـ، وقد توفي عام الرحمة (١٣٣٧)، أما ابنه محمد بن عبدالله أبو عبيد فكان الكاتب الخاص للملك عبدالعزيز وأغلب الرسائل التي كتبها الملك عبدالعزيز قبل عام ١٣٤٨ هـ هي بخط محمد أبو عبيد، هذا كما أن ابنه عبدالله وعبدالعزيز (المتوفى عام ١٤١٦ هـ) لهما خدمات معروفة.

٣- آل باز: الأسرة التي أنجبت مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء شيخنا واستاذنا الذي تلقينا منه العلم الشرعي والذي أصبح مثلاً أعلى في الأخلاق الفاضلة، والسجايا الحميدة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - متعه الله بالصحة والعافية - وأسرته الكريمة من الأسر المعروفة، ولها فروع في عدة مدن خارج الرياض، كما أن لهم سابقة في خدمة الدولة، فقد كان محمد بن باز ممن ناصر الإمام فيصل بن تركي، وقاتل معه في معركة الدلم، في المعارك التي جرت بين الإمام فيصل بن تركي وخورشيد باشا، وقد قتل محمد بن باز في تلك المعارك، على ما يذكر المؤرخ ابن بشر في حوادث سنة ١٢٥٤ هـ، كما أن من هذه الأسرة علماء آخرين وطلبة علم، منهم الشيخ مبارك بن عبدالمحسن الباز - رحمه الله - وأخوه محمد والشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن باز، وعبدالله بن عبدالرحمن الباز، ومحمد بن عبدالرحمن الباز وغيرهم ممن لا تحضرنى اسمائهم من رجال الأعمال والتجارة.

٤- آل باعود: أسرة قديمة في الرياض، بل من أقدم الأسر المعروفة، ويقول الشيخ ابراهيم بن عثمان: إنهم وآل مروان من ذرية مروان بن أبي حفصة، أحد ولاة اليمامة، وابناؤه الذين سكنوا اليمامة في العصر الأموي والعباسي.

٥- آل بحير: ولهم حارة في غرب الرياض معروفة، ويقال انهم من ذرية (خميس) الذي كان وصيًا على أمير الرياض ابن زرعة قبل أن ينتزعها منه دهام بن دؤاس.

٦- آل البدنة: من سكان حي الشرقية بالرياض ومنهم ابراهيم البدنة والأستاذ خالد البدنة.

٧- آل بريه: منهم عبدالمحسن بن بريه (المسؤول عن الحملة) في مغازي الملك عبدالعزيز وأسفاره، وقام من بعده ابنه ناصر ومن اخوانه عبدالكريم وعبدالله وهم من سكان حي الظهيرة بالرياض.

٨- آل ابن عباس: من سكان حي الشرقية بالرياض، ومنهم الأستاذ محمد بن ناصر بن عباس رئيس تحرير جريدة «الجزيرة» سابقاً.

٩- آل التخيفي: أسرة معروفة، ومنهم سعد التخيفي أحد وجهاء وتجار الرياض المعروفين، واخوه سليمان الذي انتقل إلى الأحساء.

١٠- آل جابر: أهل النخل المعروف باسم الشعبية بغربي الرياض.

١١- آل جبر: ومنهم عبدالرحمن بن سعد بن جبر، واخوانه وهم من تجار الرياض المعروفين.

١٢- آل جرّيد: من المعروفين بالرياض، ومنهم الأستاذ ناصر بن جرّيد من موظفي إمارة الرياض المعروفين.

١٣- آل جويسر: وجدهم الذي كان يسكن بجوار المصمك والذي اشتهر بدخول الملك عبدالعزيز للرياض وقتله عجلان.

١٤- آل الجويعي: الأسرة المعروفة ويشتهر أفرادها بالعبادة والصلاح، ومنهم سعد الجويعي.

١٥- الحزيمي: من سكان حي الشرقية، ومنهم عبدالرحمن الحزيمي وابناه حمد والشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحزيمي الحاصل على شهادة كلية الشريعة بالرياض، ضمن أول فوج تخرج من هذه الكلية سنة ١٣٧٦ هـ، وقد عرض عليه القضاء بعد التخرج ولكنه اعتذر، وانتقل إلى العمل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وقد تولى مناصب رفيعة في هذه الوزارة حتى احواله إلى التقاعد، كما أنه كان في شبابه من رجال التعليم، فقد درّس بالمدرسة السعودية بالمربع، ثم بالمدرسة العزيزية بدخنة قبل التحاقه بمعهد الرياض العلمي.

١٦- آل حسن: جدهم عبدالعزيز بن حسن، من أشهر التجار والأعيان في القرن الماضي، وكان رحمه الله طويل القامة، كثير العبادة، وقد توفي عام ١٣٧٢ هـ وأعرف من ابنائه: عبدالله والأستاذ حسن بن عبدالعزيز بن حسن، الذي كانت له مشاركة في الكتابة بالصحف، ومنهم ناصر بن عبدالمحسن الحسن وبقية أفراد الأسرة لهم نشاط في مجالات أخرى تجارية وغيرها.

١٧- آل حلوان: أسرة لها سابق خدمة لهذه الدولة، ومنهم عبدالله بن حلوان المشهور باسم (حلوان) من القادة الشجعان الذين حضروا أغلب معارك الملك عبدالعزيز، واشترك في قيادة بعض السرايا، وله مواقف معروفة في الشجاعة واخوه مبارك بن حلوان، من الذين عاصروا الملك عبدالعزيز وشاركوا في أغلب معاركه، وابنه عبدالعزيز بن مبارك بن حلوان من المعروفين في الرياض، كما ان ابنه مساعد ابن عبدالعزيز حلوان من الشباب العاملين بجد ونشاط في مجال عمله.

١٨- آل حماد: من الأسر المعروفة بالرياض، وحاتهم معروفة في الرياض غربي دخنة منهم عبدالله بن علي بن حماد، الذي تزوج عجلان من ابنته. ودخل عليها الملك عبدالعزيز عند اقتحامه لقصر المصمك وقتله عجلان، ومنهم فضيلة الشيخ سليمان بن عبدالله بن حماد. ومنهم ناصر بن عبدالله بن حماد من الأعيان وابنه الدكتور فهد بن ناصر الحماد وكيل وزارة البترول.

١٩- الحكارى (آل الحُكَيْر): لهم سابق خدمة للدولة، ومن أجدادهم محمد بن ناصر الحكير، الذي كان من أنصار الإمام فيصل بن تركي، وقتل معه في حرب الدلم في المعارك التي جرت بين الإمام فيصل وخورشيد باشا عام ١٢٥٤ هـ، والموجود منهم محمد بن ناصر الحكير، وقد شارك في بعض المعارك مع الملك عبدالعزيز، وآخرها مغزى اليمن عام ١٣٥٣ هـ، وأخوه عبدالعزيز، وهم من الأعيان المعروفين بالرياض، كما أن ابناهما من رجال الأعمال المعروفين.

٢٠- الحمودات (آل الحمودي): أسرة معروفة في الرياض ومنهم الدكتور خالد الحمودي وكيل جامعة الملك سعود ومنهم حمد بن صالح الحمودي رئيس الشؤون الخاصة لسمو ولي العهد.

٢١- آل حميضان: لهم سابق خدمة في خدمة الملك عبدالعزيز وهم الآن من سكان حي عليشة بالرياض.

٢٢- الحوطي: منهم الراوية المعروف صالح بن عبدالله الحوطي الذي كان منزله بجوار منزل الشيخ محمد بن ابراهيم، شرقي مسجد الشيخ المعروف، وكان يفتح بابه ضحى كل يوم فيحضر عنده كثير من الأشخاص، لأنه كان يكتب الرسائل والمبايعات وقلمه معروف عند القضاة، وكان يحضر إلى مجلسه كثير من الرجال الذين عاصروا الملك عبدالعزيز، واشتركوا معه في حروبه، فيتلقى منهم هذه المعلومات، ثم يتحدث بها بأسلوب جذاب وكثير من الحوادث والأخبار والتواريخ تلقاها كاتب هذه الأسطر من هذا الراوية الحافظ وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩٦ هـ، كما أن والده عبدالله بن عبدالرحمن الحوطي كان يكتب الرسائل والوثائق - انظر «العرب» س ٢٥ ص ٨٠٧-.

٢٣- آل حيزان: من سكان حي المريقب بالرياض منهم محمد بن عبدالله بن حيزان مدير مكتب أمير الرياض سابقاً وسعد بن عبدالله الحيزان مدير مكتب أمير منطقة تبوك. وعبدالرحمن بن عبدالله بن حيزان من المسؤولين في مصلحة مياه الرياض.

٢٤- آل خليف: أسرة كريمة من سكان الرياض المعروفين ومنهم صالح بن فهد ابن خليف وابنه فهد.

٢٥- آل خميس: من سكان دخنة ومنهم علي بن عبدالله بن خميس، الذي كان مشرفاً على طلبة العلم بمسجد الشيخ بدخنة، من قبل الشيخ محمد بن ابراهيم، وأخوه عبدالرحمن الذي كان أميناً للمكتبة السعودية، وابناؤهما ومنهم زميلنا الشيخ محمد بن علي بن خميس خريج كلية الشريعة وأخوه عبدالله.

٢٦- آل خميس: منهم الأديب الكبير الشاعر الفحل الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس، المولود في الملقى، ويعد من سكان الرياض وأعيانها وأدبائها الكبار.

٢٧- آل خيال: ومنهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخيال، [وكان أبوه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله صاحب كُتّاب مشهور في الرياض من أوقاف الإمام فيصل -

رحمه الله -] وقد طب الشيخ عبدالله العلم في أول أمره على الشيخ محمد بن إبراهيم وغيره من علماء الرياض، ثم ارتفعت همته حتى واصل الدراسة في الجامعات المصرية، وتدرج في العمل الدبلوماسي إلى أن وصل إلى رتبة سفير المملكة العربية السعودية في واشنطنون رحمه الله. ثم في غيرها من البلاد حتى توفي رحمه الله - انظر العرب س ٢٤ ص ١٢٣.

٢٨- آل دوس: من سكان دخنة بالرياض، وهم معروفون ومنهم موظفون في كثير من الدوائر الحكومية.

٢٩- آل دهام: ونخل ابن دهام معروف في الأيسن شمال نخل ابن ريس، ومنهم الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن دهام من المسؤولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

٣٠- آل دهمش: المعروفون بالباطن، ومنهم سعد بن دهمش ومحمد بن عبدالمحسن بن دهمش - رحمهما الله - وابناؤهما، ولهم نشاط معروف ويعدون من أهل الباطن المعروفين.

٣١- آل الرُبَيْع: منهم الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع أحد النابهين من خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومحقق ديوان أبي الحسن التهامي وأصبح فيما بعد وكيلاً لجامعة الإمام للدراسات العليا.

٣٢- آل رصيص: منهم عبدالله بن سعد بن رصيص واخوانه ابراهيم وعبدالمحسن وابناؤهم وهم من رجال التجارة المعروفين.

٣٣- آل رويشد: وحسبك من أسرة شعارها الفكر والقلم، ومنهم الوجيه السري الشيخ سعد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الرويشد، المعروف بوجهته وحسن اخلاقه، والذي أهدى إلى هذه البلاد خدمة جلية، وذلك بجمع وتحقيق شعر شاعر نجد الكبير محمد بن عبدالله بن عثيمين واخراج شعره إلى القراء، في ديوان ممتاز، كما نشير إلى أنه كان من أوائل من خدم عند الملك عبدالعزيز، ولازم العمل في ديوانه تحت اشراف وزير الخاصة الملكية عبدالرحمن الطييشي.

وابناؤه الأستاذ عبدالله الأديب والكاتب المعروف، والأستاذ محمد، والدكتور

عبدالمحسن عضو مجلس منطقة الرياض، والمحامي اللامع، ومنهم عبدالله بن سليمان الرويشد، وراشد بن عبدالرحمن الرويشد، وفهد بن عبدالعزيز الرويشد، وابناؤهم، ومنهم الأستاذ المفكر عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن الرويشد، الذي تولى رئاسة تحرير مجلة «الدعوة» وكتب بها المقالات الشهيرة، التي كان لها صدى كبير بين القراء، كما أن له نشاطاً في مجال الاعلام والصحافة، حيث انشأ (دار الشبل للطباعة والنشر) مشتملة على مطبعة، طبع بها العديد من الكتب والدوريات كما أن مجلة «الشبل» قد سدت فراغاً كبيراً في ثقافة الطفل، وتقديم المواد الثقافية والعلمية الملائمة لنشأته، ويعد الأستاذ عبدالرحمن من رجال التعليم، حيث كان مديرًا لمعهد الأحساء العلمي، بعد تخرجه من الجامعة، كما تولى المناصب العديدة وآخرها العمل مستشارًا بوزارة الداخلية، واخوانه الدكتور محمد ابن سليمان الرويشد عميد كلية اعداد المعلمين بالرياض، وسليمان وأحمد.

٣٤- آل زيد: منهم زيد بن زيد قتل في فتح الرياض، ومنهم محمد بن زيد أحد رجال الملك عبدالعزيز الأقياء الذي كان يقوم بالمهمات الصعبة بدون تردد، ثم تولى في وقت من الأوقات إمارة الرياض، وكان يقوم بعمله بحزم ولا يتردد في تنفيذ ما يراه حقًا، ومن ابنائه عبدالرحمن بن محمد بن زيد الذي كان من كبار (الخويا)، وابنه الأستاذ محمد بن عبدالرحمن بن زيد من موظفي وزارة الداخلية المعروفين.

٣٥- آل سبعان: منهم صالح بن سبعان المعروف باسم (سبعان) من الأبطال الشجعان، والذي كان أحد الأربعة الذين شاركوا في فتح الرياض، وشارك مع الملك عبدالعزيز في جميع المعارك التي خاضها.

٣٦- آل سعيدان: منهم محمد بن سعيدان من سكان حي المليحة وابناؤه حمد وابراهيم وعبدالله المعروفين بنشاطهم التجاري والعقاري في شمال الرياض.

٣٧- آل سعيد: أسرة معروفة بالرياض، منهم أحمد بن سعيد كان يتولى بعض أمور بيت المال للملك عبدالعزيز وأولاده، ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المجاور حاليًا لمكة المكرمة والذي كان مساعدًا لرئيس ديوان ولي العهد (الملك

سعود) حينما كان وليًا للعهد وهو من خيرة الرجال دينًا وخلقًا، وإخوانه عبدالرحمن وإبراهيم وسعد، وابن عمهم سعد بن عبدالعزيز بن سعيد، وأولاده عبدالرحمن مؤسس نادي الهلال الرياضي، وعبدالمحسن المعروف بنشاطه التجاري والعقاري، وسعيد وكيل وزارة المالية السابق وعبدالعزیز وحسن والدكتور عبدالاله وبقية الإخوة، وآل سعيد من الأسر المعروفة والمشهورة بالرياض.

٣٨- آل سلطان: منهم أبناء محمد بن سلطان الذي كان أميرًا لقرية كما كان يقود بعض السرايا في عهد الملك عبدالعزيز ثم أصبح قائدًا للجند (الهجانة) في مكة فترة ومنهم سعد بن محمد بن سلطان وكيل إمارة الرياض سابقًا، ثم وكيل إمارة منطقة القصيم، وآخر أعماله مديرًا عامًا لإدارة المجاهدين، وإخوه إبراهيم السلطان الذي كان سفيرًا للمملكة في الأردن، وإبناء عمهم (آل سليم) ومنهم إبراهيم بن حمد بن سليم وعبدالعزیز بن محمد بن سليم الذي خدم في إمارة الرياض أكثر من أربعين سنة.

٣٩- آل سلمان: منهم الرجل الفاضل علي بن عبدالله بن سلمان تاجر البنز المعروف، وكان صديقًا للوالد - رحمهما الله - جميعًا.

٤٠- آل السلمة: منهم الحميدي السلمة، وإبناؤه وقبلهم جدهم الحميدي السلمة الذي كان معه بيرق محمد بن فيصل في وقعة جودة عام ١٢٨٧ هـ والذي ربط نفسه بالبيريقي خشية الانهزام وقتل في هذه الوقعة وخبره مشهور.

٤١- آل سليم (آل عبيدان): ممن خدموا عند الملك عبدالعزيز ومنهم حمد وعبدالعزیز السليم تولوا وكالة شركة بيجو للسيارات بالرياض.

٤٢- السماري: (السميري): وهم أولاد حمود وعبدالرحمن السميري ومسكنهم في سكة الصحابي بجوار منزلنا في حي الشرقية بالرياض، ومنهم عبدالله بن حمود السميري الذي كان مرافقًا للأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل فيما بعد)، في أول رحلة له إلى لندن، ثم كان فيما بعد وزيرًا له في شؤونه الخاصة، وإخوانه صالح وسعد وإبراهيم ومنهم سلمان بن عبدالرحمن السميري أمير ينبع السابق، والمستشار حاليًا بإمارة منطقة مكة المكرمة وابنه عبدالمحسن بن سلمان السميري المشرف



على مكتب سمو أمير منطقة مكرمة المكرمة والأستاذ ناصر بن صالح السميري  
رئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

٤٣- آل شاهين: من سكان دخنة بالرياض، منهم حمد بن شاهين من الموظفين  
السابقين عند الملك عبدالعزيز ومنهم الأستاذ عبدالله بن حمد بن شاهين.

٤٤- آل شعيل: من سكان سكة الشيخ صالح بن ريس بالمريقب بالرياض، وهم  
سعد بن شعيل وابنه عبدالله ثم ابناؤه من بعده.

٤٥- آل شلهوب: أسرة معروفة بخدمتها للدولة السعودية، ومنهم صالح بن  
شلهوب الذي ارسله الإمام فيصل بسرية إلى القصيم عام ١٢٧٨ هـ، وابنه محمد بن  
صالح بن شلهوب الذي يعرف باسم شلهوب، أحد وزراء الملك عبدالعزيز  
المعروفين والذي له أعمال كبيرة، في خدمة الملك عبدالعزيز، وقد اشتهر بالدهاء  
في هذه الخدمات، ومن أولاده الشيخ عبدالعزيز بن شلهوب - رحمه الله - مدير معهد  
إمام الدعوة السابق، وخالد بن شلهوب مدير مكتب سمو رئيس الحرس الوطني،  
وابنه الأستاذ منصور بن خالد بن شلهوب سكرتير سمو نائب وزير الداخلية، وابن  
عمهم عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن شلهوب الرجل القوي الذي كان رئيساً (للخويا)  
في عهد الملك سعود كما تولى وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية، وقد توفي  
عام ١٤١٥ هـ ومنهم صالح بن شلهوب بن عبدالعزيز من أصحاب مكاتب العقار  
المعروفين وغيرهم من أفراد هذه الأسرة من رجال اعمال وعسكريين وموظفين كبار.

٤٦- آل أبو شناق: من سكان حي المريقب المعروفين وهم محمد بن شناق وأولاده  
حمد الموظف السابق بإمارة الرياض، وناصر الموظف بالديوان الملكي وعبدالعزيز.

٤٧- آل شهيوين: منهم عبدالعزيز بن شهيوين له خدمات في غزوات الملك  
عبدالعزيز، وأولاده محمد وحمد إبراهيم ومنصور.

٤٩- آل صفيان: أسرة معروفة ومشهورة باخلاقها الطيبة وعلاقاتها الحسنة مع غيرهم،  
وقد تولى الكثير منهم الوزارة للأمرء، وتصريف أعمالهم بأمانة وحسن تصرف، مع  
الاستقامة والديانة في سلوكهم وأعمالهم، كما أن منهم طلبة علم، وتجار، وموظفون كبار.

٥٠- الطباشى آل الطيشي: منهم عبدالرحمن الطيشي الوزير المشهور ورئيس الخاصة الملكية في عهد الملك عبدالعزيز، والذي كان الملك عبدالعزيز يعتمد عليه في اعماله الخاصة، ويثق به، وأولاده منهم عبدالله السفير بوزارة الخارجية، ومحمد مساعد رئيس التشريفات الملكية، وابن عمهم حمد الطيشي وابناؤه عبدالله ومحمد وفهد.

٥١- آل طياش: أسرة لها خدمات كبيرة، ومنهم عبدالرحمن ابن طياش وابنه موسى الذي كان مرافقاً للملك عبدالعزيز منذ فتح الرياض، وكان مع عبدالعزيز بن جلوي حينما قتل وهو في طريقه إلى الكويت عام ١٣٢٤ هـ، قتله ابن عجل من شمر، ثم كان مع تركي بن عبدالعزيز، وبعد وفاة الأمير تركي بن عبدالعزيز سنة الرحمة عام ١٣٣٧ هـ أصبح من رجال الأمير سعود بن عبدالعزيز الملك سعود فيما بعد.

٥٢- آل عاصم: من سكان المعيقلية بالرياض، ومنهم ابراهيم بن علي بن عاصم، وهو ممن شارك مع الملك عبدالعزيز أغلب غزواته وله رسالة باسم «الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز» وهي باللهجة العامية ولا زالت مخطوطة.

٥٣- آل عبدالواحد: ممن خدموا عند الملك عبدالعزيز (وهم أصحاب القهوة) منهم صالح بن عبدالواحد أحد الأمراء الذين ينتدبهم الملك عبدالعزيز لبعض المهمات، أو الإمارات، ومنهم الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله العبد الواحد المسؤول عن شركة كهرباء الرياض.

٥٤- آل عتيق: من سكان الرياض القدماء، منهم عبدالرحمن بن عتيق أحد تجار الرياض المعروفين، وأخوه عبدالله ومنهم الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عتيق وأخوه ابراهيم.

٥٥- آل عشوان: الأسرة المعروفة أصحاب المزرعة الكائنة في وادي لبن، ومنهم ناصر بن عبدالله بن عشوان واخوانه عبدالرحمن وحمد وبقية اخوانهم.

٥٦- آل علي: منهم علي بن سعد بن علي رجل الأعمال المعروف.

٥٧- آل عمران: في منفوحة ومنهم أبو علي محمد بن علي بن عمران.

٥٨- آل عويس: ولهم مسجد وحرارة في جنوب الرياض ومنهم فهد بن حسن بن

عويس وابنه خالد.

٥٩- آل غشيان: أسرة معروفة، ممن خدم الدولة السعودية في أول نشأتها، ومنهم

محمد بن غشيان الذي جعله الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على رأس حامية في الخرج، والمعروف الآن منهم فهد بن ناصر بن غشيان، الذي خدم خدمة طويلة عند الملك فيصل - رحمه الله - واخوه حسن بن غشيان الذي شارك مع الملك عبدالعزيز في غزوات كثيرة ثم كان في آخر أيامه من رجال الحرس الوطني.

٦٠- آل غنيم: أسرة معروفة من أسر حي المريقب في الرياض ومنهم سليمان بن

عبدالله بن غنيم، الذي كان له نشاط تجاري ومقر عمله في بيروت في السابق، وكانت الدولة تحيل إليه من يسافر إلى لبنان للعلاج، أو الدراسة، وكان يتولى أعمالهم باخلاص، ثم انتقل إلى الرياض فيما بعد، وأصبحت اقامته بين الرياض والمنطقة الشرقية، وابنه فؤاد بن سليمان الغنيم إمام وخطيب مسجد الطلعة في حي عليشة.

٦١- آل غيث: أسرة فاضلة من أسر الرياض المعروفة بالصلاح وحسن الأخلاق،

ومنهم فهد بن موسى بن غيث المعروف بالعبادة وحسن الأخلاق، وعبدالعزیز بن ناصر بن غيث، من الرجال المعروفين والأستاذ محمد بن فهد بن موسى بن غيث، الذي كان يعمل مديرًا للجوازات والجنسية بالرياض، ثم انتقل إلى العمل بإمارة الرياض للعمل هناك كمستشار، واخوانه.

٦٢- آل قاسم: ومنهم عبدالعزيز بن قاسم (صاحب حراج ابن قاسم المعروف).

٦٣- آل قبّاع: منهم حمد بن قبّاع من رجال الملك عبدالعزيز وهو الذي اشرف

على بناء قصور المربع، ثم اشرف على بناء قصور الأمراء في القوطة، وكان هو المسؤول عن المباني في السابق في الرياض قبل ابن لادن، كما كان رحمه الله ماهرًا في تجبير كسور العظام وكان يحتسب العمل في ذلك.

٦٤- آل كريديس: من الأسر المعروفة، منهم فهد بن صالح بن كريديس، من كبار

رجال الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، ثم اختص بالعمل لدى ولي العهد الأمير

سعود بن عبدالعزيز واصبح رئيس ديوانه، ثم اصبح في عهد الملك سعود رئيس الخاصة الملكية، وابناؤه عبدالرحمن وسعد وعبدالله من المعروفين في مدينة الرياض، وبقية أفراد الأسرة ممن لا تحضرنى اسماؤهم.

٦٥- آل كليب: ومنهم عبدالله بن راشد بن كليب الذي تولى الاشراف من قبل الملك سعود على بناء الجامع الكبير بالرياض، قبل أكثر من أربعين سنة.

٦٦- آل مبيريك: منهم مبارك بن مبيريك من رجال الملك عبدالعزيز، الذين كان يعتمد عليهم، وقد تولى أمور بيت المال في القصيم، ثم تولى إمارة القصيم، وكان ضمن الوفد الذي أرسله الملك عبدالعزيز إلى السلطان العثماني عام ١٣٢٦ هـ، وابنه صالح بن مبارك بن مبيريك، من رجال الملك سعود الذين خدموا لديه باخلاص، وابنه الأستاذ محمد بن صالح بن مبيريك من رجال الأعمال.

٦٧- آل محبوب: وهم من ذرية محبوب بن جوهر، الذي كان وزيراً لدى الأمير فيصل بن تركي، ثم عين أميراً على البريمي من قبل سعود بن فيصل.

٦٨- آل محيا: من الأسر المعروفة في الباطن، ومنهم ناصر بن عبدالله بن محيا، وناصر بن محمد بن محيا واخوانه.

٦٩- آل مروان: أسرة قديمة من أقدم أسر الرياض، ويقال: أنهم من ذرية مروان ابن أبي حفصة وآل أبي حفصة هاؤلاء كانوا من سكان اليمامة قديماً منذ عهد الأمويين.

٧٠- آل مصيب: أسرة كريمة كانت تعتنى بحفظ كتاب الله، وكانت لهم مدرسة شرقي مسجد الشيخ بدخنة، يقوم بالتدريس فيها محمد بن مصيب، ثم بعده الشيخ صالح بن محمد بن مصيب، المعروف بحسن الأخلاق والتقوى ومعاملة الناس باخلاق فاضلة، وأولاده محمد والدكتور سعود وأحمد واخوانهم وحفيده صاحب الاخلاق العالية فهد بن محمد بن مصيب.

٧١- آل مطرف: أولاد عبدالرحمن بن مطرف صاحب بيرق الملك عبدالعزيز رحمه الله، والذي خاض المعارك الكثيرة يحمل هذا البيرق، والذي شعاره لا إله إلا الله

محمد رسول الله - وأولاده من بعده يقومون بنفس المهمة وفيهم البركة.

٧٢- المعاشيق: أسرة معروفة بخدمتها للملك عبدالعزيز، وبعضهم اشترك في فتح الرياض مع الملك عبدالعزيز، ومنهم عبداللطيف المعشوق وكان يحمل الراية، وفهد المعشوق ومحمد المعشوق المعروف بكنته (ابو عبيد) وكان من أشجع الرجال.

٧٣- آل مفيريج: أسرة معروفة، منهم عبدالرحمن بن مفيريج الذي يقوم بتدريس القرآن الكريم، والذي حفظ القرآن الكريم على يديه كثير من ابناء الرياض واعيانها، ومدرسته تقع شرقي مسجد الشيخ في دخنة، ومنهم محمد بن ناصر بن مفيريج.

٧٤- آل مقيرن: كان سليمان بن عبدالعزيز بن مقيرن من أعيان الرياض وتجارها المشهورين في القرن الماضي، وكانت له شخصية مميزة بالوجاهة وحسن المنطق، وابناؤه من بعده ابنه عبدالعزيز المعروف حاليًا في الرياض بمكانته واخلاقه واخوه عبدالرحمن وبقية اخوانه وابن عمهم عبدالرحمن بن مقيرن وأولاده مقيرن وعبدالرحمن والشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن مقيرن صاحب الصوت الجمهوري إمام وخطيب جامع سارة بالبديعة، ومنهم سعد بن عبدالعزيز بن مقيرن واخوانه من رجال التعليم.

٧٥- آل نجيفان: ومنهم محمد بن نجيفان الذي تولى إمارة أبها بصفة مؤقتة بعد وفاة أميرها سعد بن عفيصان، وقبل وصول عبدالعزيز بن ابراهيم إلى هناك، ومنهم اللواء متقاعد عبدالعزيز بن محمد بن نجيفان من ضباط الأمن السابقين.

٧٦- آل نصبان: أسرة معروفة في الرياض، لهم سابق خدمة مع الملك عبدالعزيز، منهم فضيلة الشيخ عبدالله بن نصبان إمام مسجد الثميري، وابنه الأستاذ عبدالعزيز ابن عبدالله بن نصبان من موظفي الأمانة العامة بمجلس الوزراء، الحاصل على شهادة كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومنهم محمد بن نصبان من الملازمين للملك عبدالعزيز في كل غزواته، وهو المسؤول عن (الشداد) راحلة الملك عبدالعزيز.

٧٧- آل النعيمة: ومنهم محمد بن ابراهيم النعيمة رئيس (الخويا) في عهد الملك عبدالعزيز، وكان من الرجال الذين خدموا باخلاص، كما كان يتصف بالعبادة والصلاح، وكان من سكان حي الشرقية بالرياض، ومجاور لنا، وأولاده ومنهم صالح ابن محمد النعيمة الذي كان قائدًا لمنتخب المملكة العربية السعودية لكرة القدم الذي كان يجمع بين المهارة وقوة الشخصية وحسن القيادة..

٧٨- آل نفيسة: أصلهم من ضرماء ولهم مواقف في الحروب التي خاضها الملك عبدالعزيز، ومنهم عبدالله النفيسة الملقب بعمعوم وابناؤه علي ومحمد كما ان منهم معالي الباحث الدكتور عبدالرحمن بن حسن بن نفيسة، المستشار بالديوان الملكي وصاحب مجلة «البحوث الفقهية».

٧٩- آل يحيان: ويقال آل حيان: ومنهم القاري المشهور عبدالعزيز بن يحيان إمام مسجد الشرقية بالرياض، وكان يذهب إلى الكويت في رمضان عندما كان الإمام عبدالرحمن بن فيصل هناك، لكي يصلي به صلاة التراويح، ومن ابنائه سعد بن يحيان، من أول من تعاطى في تجارة العقار قبل خمسين سنة، واخوانه صالح وعبدالرحمن.

٨٠- آل وعيل: ومن هذه الأسرة الصحفي النشط محمد بن عبدالله الوعيل.

٨١- الوئيس: كان عبدالعزيز الوئيس المشهور بكنيته أبو حمد الوئيس من الأعيان المعروفين في الرياض كما كان ابنائه حمد وعبدالرحمن واخوانهم من رجال الأعمال المعروفين.

ومن الأسر المعروفة بالرياض آل دويس وآل بريكان وآل صالح وغيرهم من الأسر الكريمة الأخرى. أرجو أن تتاح الفرصة للكتابة عنهم بعد استكمال المعلومات اللازمة.

الرياض: أحمد بن محمد بن سليمان

## فروع بني سليم في قبيلة حرب

٢٠

(١) الأحامدة: دخلت بطون من بني سليم بمرور الوقت في قبيلة حرب الفتية، وأصبحت جزءاً منها وأهمُّ هذه البطون بنو عوف وهم من أكبر فروع بني حرب، وأجلُّها قدرًا، وهم بنو عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، وسيأتي الحديث عنهم لاحقًا وسنجد كما سيأتي تَمَازُجًا عجيبيًا جدًّا بين بني عوف هاؤلاء وبين الأحامدة الذين ينتسبون إلى بني سُليم ويبدو أن قسمًا من عوف قد انضوا تحت اسم الأحامدة وهم من فروع بني عوف، ويبدو أن قسمًا من بني سُليم قد انساحوا شمالًا فدخلوا في قبيلة بلي في الوقت الذي كان فيه قسم آخر من بني سُليم قد دخل في بني حرب، ولم تتضح لنا أسباب ذلك إلا أننا نجد أن بعض فروع القسم الذي دخل في بلي لا تزال رغم مرور الوقت تحتفظ بأنسابها إلى تلك الفروع الموجودة مع بني حرب، وقد انضوى القسم السلمي الذي دخل في بلي تحت مسمى الأحامدة، والأحامدة فرع كبير من بني حرب، أصلهم من بني سُليم قال البلادي في ذكرهم: (يقال إنهم من بني سليم بن منصور فيما يزعم بعضهم) [نسب حرب ٧٩ - ٨٠] وكان البلادي قد قال في طبعة سابقة من «نسب حرب» فيما ينقله عنه الجاسر: أن ذلك القول باتفاق رواة بني حرب. قال الجاسر في ذكر الأحامدة: (في كتاب نسب حرب ٨٤: أصلهم من بني سُليم، باتفاق رواة حرب). [معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١ / حاشية ١١] ولا أدري لِمَ غيّر البلادي النص، ولمَ عدَّ هذا الانتساب زعمًا لبعضهم؟ وعندني أن الأحامدة هم بنو أحمد بطن من بني عوف من سليم وهم بنو أحمد بن نمير بن حكيم بن حصن بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ومنهم: ١ - بنو محمد. ٢ - البطين [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٩٥ - ٩٦ و ٩٤ و ٨٥] وأحمد هذا جد بني أحمد هو من رجال العهد الجاهلي ولم يدرك الإسلام، ذلك أنه الابن الثامن من سلالة سليم، فيما كان بنو سليم في عهد النبي ﷺ في العد العاشر والحادي عشر، بل والخامس عشر، وما يزيد، كما سيأتي في حديثنا عن بني

علي، وأول ذكر يرد لبني أحمد ورد على لسان يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٦ هـ) قال  
ياقوت الحموي: (نعف مياسر: قال ابن السكيت عن بعضهم: النعف ههنا ما بين  
الدَّوْدَاءَ وبين المدينة وهو حَدُّ خَلَاتِقِ الْأَحْمَدِيِّينَ<sup>(١)</sup> والخلائق آبار) [معجم البلدان:  
نعف مياسر] قلت: المنطقة الواقعة بين الدوداء والمدينة هي من ديار بني سليم، ومن  
ديار بني سليم إلى الغرب من الدوداء: الرويثة [تاريخ الطبري ٥ / ٢٧٨] قال  
البلادي: (الدوداء: شعبتان جنوب المدينة تصب على بلدة الفُريش من الشرق  
والثانية تظاهرها شرقاً فتصب في رئم، فتصب في النقيع قرب بئر الماشي كان  
يأخذها درب الغائر) [معجم معالم الحجاز: الدوداء ٣ / ٢٣٥] ومنطقة النقيع  
وما حولها من ديار بني سليم، وممن كان يقطنها بنو عوف من سليم كما سيأتي بيانه  
مما يؤكد صحة نسب الأحامدة إلى بني سليم، ومن الأحامدة هاؤلاء الأحامدة في  
بَلِيٍّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ وَفَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهِمُ الْجَزِيرِيُّ (ت نحو ٩٧٧ هـ) فقال: (عربان بليّ  
أصحاب الدرك طوائف كثيرة، فنذكر ماتيسر منها: أما أصحاب درك الأزلم فمنهم  
بلي الأحامدة، والأحامدة بَدَنَاتٌ فمنهم: الخرشان والركبان والغدايرة منهم شاهين بن  
أحمد بن غدير وأولاد عمّه، والعُتَيَّات كفشيغة بن سالم وجبار بن إدريس بن  
غديف، والسلمات كعمران بن خليفة بن عمران وآل هلال، والقردانيات، ومن عربان  
بلي جميع من تقدّم من عربان الحمل عند ذكر بلي فلا نكره هنا، ومنهم العرادات  
بالعين المهملة، والمواهب، والوابصة، والبركات، والجواهررة، والسباعات،  
والحصنة، والكحلة، وبنو سعيد، المحصنة، وبنو مخلد، والمكاحلة والبامات،  
والسحمة، والمباذر) [الدرر الفرائد ١٣٩٢] قال الأحيوي: وَكَيْلًا يَظُنُّ الْبَعْضُ أَنَّ  
بَدَنَاتِ الْعَرَادَاتِ وَالْمَوَاهِبِ وَالْوَابِصَةَ وَالْبَرَكَاتِ وَالْجَوَاهِرَةَ وَالسَّبَاعَاتِ وَالْحَصَنَةَ  
وَالْكَحْلَةَ وَبَنُو سَعِيدِ الْمُحْصَنَةِ وَبَنُو مَخْلَدٍ وَالْمَكَاحِلَةَ وَالْبَامَاتِ وَالسَّمْحَةَ وَالْمَبَاذِرَ  
وهي ١٤ بدنة ليست من الأحامدة لأن الجزيري فَصَّلَ فِي نَصِّهِ بَيْنَهَا وَالْبَطُونَ الْأَحْمَدِيَّةِ  
السبع التي عدّها قبلها نقول: إن النص الفاصل هو جملة معترضة والبطون أحمدية  
ويتضح ذلك من نص الجزيري ذاته، ذلك أنه بيّن في أول نصّه انه سيذكر أصحاب  
الدرك وابتدأ بالأحامدة أصحاب درك الأزلم، وعدد بطونهم، وجميع البدنات الـ ١٤



ليست من أصحاب الدرك مما يعني اتّصال نصه، وأنه متعلّق بالأحامدة، والبدنة الوحيدة من الـ ١٤ بدنة التي لها درك هي بدنة الجواهره ولهم درك مناخ الركب بـ (أكرى) [الدرر الفرائد ١٣٨٨] قال الجزيري في ذكر (أكرى): (مناخ الركب فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلي الجواهره، وهو غاية درك عربان بلي) [الدرر الفرائد ١٤٠١] ودرك الجواهره هاؤلاء تسبقه أدراك بدنات أخرى من الأحامدة قال الجزيري: (من كبرة أول حد الوجه فمنه إلى المحلّ المعروف بفشيغة الوجه درك جلاس بن نصار بن جماز وولده حميد، وعمر بن أحمد بن نصير، وسالم وحسن أولاد علي بن نصير من بلي الأحامدة) [الدرر الفرائد ١٣٨٧] ولهم أيضًا درك الرحبة والوجه [الدرر الفرائد ٢٥١ و ٧٩٨ و ٨٦٤ و ١٣٩٧] وقال في ذكر درك السلّمات الأحامدة: (حد دركهم من فشيغة الوجه إلى مفرش النعام إلى اكرى) [الدرر ١٣٨٧ و ١٤٠٠] واكرى هي حدّ بلي مع جهينة قال الجزيري: (اكرى حدّ أرض بلي من جهينة) [الدرر الفرائد ١٤٠٠] والملفت للنظر أن كل درك بلي هو للأحامدة لمسافة تمتد نحو ١٩٥ كيلاً فمن حدرة (دامة) آخر درك بني عقبة إلى (تلبه) للعتيات من الأحامدة، ومن (تلبه) إلى (كبرة) للغدايرة من الأحامدة ومن (كبرة) أول حدّ الوجه إلى فشيغة الوجه لشيوخ الأحامدة ومن فشيغة الوجه إلى (اكرى) للسلّمات من الأحامدة [الدرر الفرائد ١٣٨٧ وانظر ١٣٥٠ و ١٣٦٣ و ١٣٨٦] واكرى كما مرّ حد بلي مع جهينة [الدرر ١٤٠٠ و ١٤٠١] ولم نجد أحدًا من بلي له درك إلاّ الجعافرة الذين يدخلون في درك العتيات الأحامدة إلى (تلبه) ولهم درك بـ (الأزلم) وهيش وادي (أكرى) [الدرر الفرائد ١٣٨٧ و ١١٨٣ و ١٤٠١] وبهذا نكون قد أوفينا الحديث عن الأحامدة وتبين لنا أن جميع البدنات المذكورة في نص الجزيري هي بدنات أحمديّة وستتضح لنا صحّة ذلك فيما بعد خلال بحثنا هذا ويبقى أن نشير إلى بطن أحمدي لم يرد ذكره أنفًا وهو الجمدة وهم من السباعات [الدرر الفرائد ١١٨٣].

(٢) البدارين: البدارين بطن يرتبط ببني جابر من بطون بني عبدالله من بني عمرو

من مسروح من بني حرب قال البلادي في ذكر بني جابر: (يتبع بني جابر البطون الآتية: البدارين...) [نسب حرب ٧٤] قال: (من الأقوال المستفيضة عند البادية أن البدارين هاؤلاء من بدارين الدواسر، ولا أدري ما صحة ذلك، والقبائل تتسامى وكثير منها يلتم على سميّه بجَهْلٍ، وهو أمر نبّه عليه قدماء النسابين) [نسب حرب ٧٥] قال الأحيوي: وهم عندي من بني سليم ومما يؤكد ذلك عدا عن ارتباطهم ببني جابر وهاؤلاء من بني سليم كما سيجيء أمران هما:

١- أن من البطون القديمة لبني عوف من سُليم: البدارنة، وهم بطن من بني علي ابن حصن بن علاّق بن عوف بن امرئ، القيس بن بهثة بن سليم، وعليّ هذا من رجال العهد الجاهلي فهو الابن السادس من سلالة سُليم، مما يدلُّ على قدم وجود البدارنة من بني علي، وارتباط البدارين ببني جابر هو ارتباط يقوم على أساس من النسب، ذلك أننا نجد من بطون بني عوف من سليم القديمة: بنو جابر، وهم بنو جابر بن قنغد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، ومما يدل على قدم هذا البطن أن جدهم جابر هو الابن السادس من سلالة سليم، أي أنه من رجال العهد الجاهليّ مما يعني وجود بني جابر كبطن من بطون بني سليم منذ بدء العهد الإسلامي، وهذا يبيّن لنا أن ارتباط البدارين ببني جابر قائم على أساس من النسب.

٢- ان ديار البدارين وديار بني جابر متجاورة في منطقة واحدة فديار البدارين القديمة الأصلية هي بنواحي (الْفُرْع) [معجم قبائل الحجاز ٣٨] ونواحي (الْفُرْع) من ديار بني سليم القديمة، وهذه القرائن جميعها تؤكد ان البدارين هم أعقاب البدارنة من بني عوف من سليم.

(٣) البركات: البركات في حرب اليوم فرع من الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] ذكرهم البلادي وقال: (منهم حيّ كثير في بليّ يعترفون بنسبهم إلى عوف) [نسب حرب ٤٩] وقال في ذكر بركات بلي: (أصلهم من الصواعد من عوف من حرب دخلوا في بليّ) [رحلات في بلاد العرب ٧٤] وقال: (هم من بركات الصواعد من عوف) [معجم قبائل الحجاز ٤٠ - ٤١].

قال الأحيوي: وهم عندي بطن من بني سُليم فقد عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة كما مرَّ ونجدهم اليوم فرع من مخلد من بلي [معجم قبائل الحجاز ٤٠] ومخلد هاؤلاء عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة ومخلد تشمل أيضا العرادات والسحمة وهما بطنان ينتسبان إلى العرادات والسحمة من بني حرب [معجم قبائل الحجاز ٤٧٦] وسيأتي الحديث عنهما، والبركات من بطون بني عوف القديمة فهم فرع من لبيد [نهاية الأرب ١٢٠] وليسد فرع من بني مالك بن أهيب بن عبدالله بن فُنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم [التعليقات والنوادر ٦١٢ و ٩٩٤ و ١٨٦١] وليس من محاسن الصدق ان نجد أنّ من فروع الصواعد من عوف: علاق إخوة البركات [معجم قبائل الحجاز ٢٦٩] وهم من بطون عوف القديمة فهم بنو علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٩٤ و ٨٥] وعلاق والبركات وسائر بطون عوف يقطنون جبال (قُدس) التي عرفت بجبال عوف وهي من ديار بني سليم القديمة.

(٤): بِشْر: بنو بِشْرِ اليوم فرع من بني عمرو من مسروح من بني حرب قال البلادي: (لهم بلدة عُسْفَان) وكل الأرض المحيطة بالطريق إلى (مَرَّ الظهران) ومنهم قسم في (الحصينية وصدر كُليّة) ولهم فيها مزارع وقرية، ومنهم قسم في ديارهم الأصلية وادي (الفرع) [نسب حرب ٦٦] وفي ذكر الفرع قال البلادي: (يأخذ أعلى مساقط مياهه من حَرّة بني عمرو وهي امتداد لحرّة بني سليم القديمة في الشمال، يتقاسم الماء مع واديين عظيمين هما وادي مَرّ في الجنوب، ووادي (النقيع) أعلى العقيق في الشمال، ثم ينحدر غربًا مع ميل إلى الجنوب مخترقًا سلسلة جبال (قُدس) فاصلاً جبال (آرة) في الجنوب و(قُدس) في الشمال حيث يتكوّن مضيق الفرع بين هذين الجبلين ثم يستمر غربًا حتى يجتمع بوادي (القاحّة) في الشمال عند بئر مُبَيْرِك على مرحلة من (رابغ) فإذا اجتمع الواديان سُمي الوادي وادي (الأبواء) [قلب الحجاز ١٠٤] قال الأحيوي: وهذه الديار ونواحيها من ديار بني سُليم فالحرّة والنقيع وقُدس من ديار بني سليم ومساكنهم منذ عهد بعيد، وممن أشار إلى ذلك الهمداني كما مرَّ وعندي ان

بني بشر هاؤلاء من فروع بني سليم، ليس استنادًا إلى الواقع المكاني لديار بني سليم القديمة ولكن لدليل آخر وهو وجود بني بشر في نواحي عسفان وممر الظهران التي امتدّت ديار بني سليم إلى نواحيها، وقد بيّنا أن بني حرب لم يستوطنوا هذه الديار إلا في عهد متأخر، وأول من توسع منهم في تلك الأنحاء بنو زبيد، وقد مرّ بنا أن درك بني سليم امتدّ من (الجحفة) إلى (عقبة السويق) ثم يليهم الأشراف من بني حسن، وبنو جابر إلى مكة المكرمة، وقد مرّ بنا أنه كان للبشريين درك إلى أن استولى عليه أولاد رومي من زبيد، ومن المعلوم أنه لم يكن لهم شيء في درك الأشراف ويتّضح مما أورده الجزيري أن درك بني بشر كان في الجزء الممتد من (الجحفة) إلى (عقبة السويق) أي مع بني سليم قال الجزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ): (كان الدرّك قديمًا مقسمًا بين جماعات بمعاليم معلومة منهم البشريون، العصيفيون وبنو سليم فاستولت أولاد رومي على الدرّك جميعه) [الدرّ الفرائد ١٤٤٧] ولو كان بنو بشر من حرب لما استولت زبيد على دركهم، ولقام بنو عمرو من حرب مع بني بشر ضدّ زبيد، وهذا ما لم يحدث، وقد امتد درك زبيد حتى نهاية درك بني جابر قديما في المحاطب بـ (وادي مرّ).

قال الجزيري: (من بطن مرّ ويسمى الوادي الزاهر<sup>(٢)</sup> يسرون في محاطب وفضاء ومضيق وعمر، بين جبلين وهو آخر درك ذوي رومي ثم القرية بعده). [الدرّ الفرائد ١٤٦٥] والقرية هي قرية الجموم، وقد أضحوا أتباعا لأمرء مكة. قال الجزيري في ذكر زبيد: (هم في الحقيقة من باطن الشريف أبي نُمي بن بركات الآن بعد حروب اتّفتت لهم مع سلفه إلى أن أذعنوا بالطاعة له كما هو مشهور بتلك الأقطار) [الدرّ الفرائد ١٤٤٧] قلت: وأبو نُمي هو محمد بن بركات (ت ٩٩٢ هـ) أمير مكة في عهد الجزيري وقال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في ذكر زبيد: (لهم مع الأمرء بمكة من بني حسن حلف ومؤاخاة) [تاريخ ابن خلدون ٧/٦]. قال الأحيوي: ومما يجب أن نلفت النظر إليه تقارب ديار بني جابر وبشر في منطقتين متباعدين في (الفرع) ونواحي (عسفان) مما يؤكد وحدة النسب كما أن ديارهم الأصلية في (وادي كُليّة)

دليل يؤكد أنهم من بني سليم ذلك أن (وادي كُليّة) كان كله لبني سليم، وكانت حدود بني حرب تتوقف عند الجحفة لتبدأ حدود بني سليم جنوبًا فتشمل (وادي كلية) الذي استولى بنو حرب على جزء كبير منه في عهد آل رومي، في القرن التاسع وقد ذكره القلقشندي فقال: (وادي كُليّة): وهو واد بالقرب من خُلَيْص به نحو سبعة انهر على كل نهر قرية، وكان بيد سليم، وقد حرب من مدّة قريية بعد الثمانين وسبع مئة [صبح الأعشى ٤ / ٢٦٠] ومن هذا كله نخلص إلى القول بأن بني بشر بطن سلمى، دخل في بني عمرو من حرب حلقًا، وهم فيهم إلى اليوم، ومن يدري فلعلهم أعقاب بشر بن قيس بن مالك بن أبي نميلة بن كعب بن عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، أحد رجالات سليم في الجاهلية [جمهرة النسب ٣٩٥].

(٥) البطنة: البطنة (بُطَيْني) كالبركات وعلاق فرع من الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] وهم من بني سليم فعدا عن ارتباطهم بالبطين السابقين فإننا نجد من البطون القديمة لبني عوف من سليم: البطين وهم بطن من بني أحمد بن نمير بن حكيم بن حصين بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٩٥ و ٩٦ و ٩٤] وديارهم اليوم ديار قومهم عوف، وهي من ديار بني سليم القديمة.

(٦) التراجمة: التراجمة بنو ترجم واحدهم ترجمي: فرع من البطنة من الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] وهم بطن قديم من بني عوف من سليم وهم بنو ترجم فرع من حمير بن يحيى بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٨٥].

(٧) بنو جابر: بنو جابر اليوم فرع من بني عبدالله من بني عمرو من مسروح من حرب، ديارهم الأصلية بوادي (الفرع) [قلب الحجاز ٢٤] وتمتد ديارهم من (الفرع) إلى أعالي النقيع [معجم قبائل الحجاز ٧٥] ومنهم فرع يقطن حول بَحْرة إلى العد [معجم قبائل الحجاز ٧٦] بين مكة وجدّة قلت: ووجودهم في هذه النواحي قديم للغاية، فقد كان لهم درك يمتد من الثنية المشرفة على (عسفان) إلى الفجّ المسمى بالمحاطب على ما ذكره القلقشندي والمقريري كما مرّ، وذلك في القرنين الثامن -

وربما بما قبله - والتاسع للهجرة، وعندني هم من بني سليم، فديارهم الأصلية الممتدة من (الْفُرْع) إلى أعالي (النَّقِيع) هي من ديار بني سليم القديمة كما أن بني سليم سيطروا على المنطقة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وانتشروا فيها، ومما يؤكد أنهم ليسوا من بني حرب ان وجودهم بنواحي مكة وجود قديم، قبل إستيلاء بني حرب على تلك النواحي في القرن التاسع للهجرة، كما أن بطون بني حرب آنذاك لم يكن لها أي درك باستثناء زُبَيْد أكبر فروع بني حرب وزعمائهم، ودركهم الخاص بهم يقل عن درك بني جابر، وفيما بعد استولى أولاد رومي شيوخ بني حرب على الدرك الممتد حتى (مرّ الظهران) بما فيه درك بني جابر الذين خسروا أيضًا ديارهم في (هدة بني جابر) قال البلادي: (لما انتشر بنو أبي نُمَيٍّْ في البلاد استولوا على (الهدة) ونَحَّوْا بني جابر عنها، فرحلوا إلى نواحي بَحْرَة وبعضهم إلى (الْفُرْع) [معجم معالم الحجاز ٦/١٦٨] وربما لهذا السبب دخلوا في بني حرب، وحالفوهم، وكونهم من بني سليم يؤكدته دليل آخر غير دليل الديار، فمن بطون بني عوف القديمة من بني سليم بنو جابر بن قنغد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ومن فروعهم:

١- هرمي بن جابر. ٢- ربيعة بن جابر. ٣- اسيد بن جابر. ٤- قنغد بن جابر [جمهرة النسب ٤٠٢ و ٤٠١] وجابر جد بني جابر جد جاهلي قديم، ذلك انه الابن السادس من سلالة سليم، مما يدل على قدم بني جابر، لذا وجدنا لهم دركًا وهذا لا يكون لفرع صغير حديث التكوين، ومما يؤكد انهم من بني سليم ارتباطهم بالبدارنة، وتجاورهم في ديارهم الأصلية القديمة، وهي ديار بني سليم، وسيأتي الإشارة إلى ارتباطهم ببطون سلمية أخرى مما يؤكد نسبهم في بني سليم.

(٨) زَبَّالَة: الزَّبَّالَة فرع يتبع زُبَيْد من بني حرب، ويقطنون وادي (حَجْر) الذي كان يعرف قديماً باسم (السائرة)، وذكر البلادي انهم من سكان (السائرة) القدماء انضموا إلى زُبَيْد حلفاء [معجم معالم الحجاز: حجر ٤/١٥٩، معجم قبائل الحجاز ١٩٢] قلت: ووادي (حَجْر) المذكور يقع على نحو ١٠٠ كيل شرقي رابغ في منطقة كانت من ديار بني سليم، وعندني انهم فرع من بني سليم، والملفت للنظر أننا نجد

أن الزبالة فرع كبير من مَخْلَد، أحد قسَمي بَلِيٍّ ومَخْلَد هاؤلاء ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة وهاؤلاء من بني سليم، ونجد من بطون مَخْلَد: السُّحْمَة والعرادات والبركات، وجميع هذه البطون ذكرها الجزيري من فروع الأحامدة ولها جذور في بني حرب، كما بيناه في الحديث عن البركات، وستأتي الإشارة إليه في الحديث عن السحمة والعرادات ويبدو أنه تبقى من الزبالة حين هجرتهم مع قومهم الأحامدة شمالاً قوم ظلُّوا في ديار قومهم من بني سليم. ثم دخلوا في زُبَيْد من بني حرب، حين شملت ديارهم (السائرة) ونواحيها.

(٩) سَبِيْع: سُبَيْعُ فرع من جَهْم، من ولد محمود من بني عمرو من مسروح من بني حرب قال البلادي: (يقال أنهم من سبيع بني عامر سكان (رَبِيْعَة) و (الخُرْمَة) [نسب حرب ٧٥]) ومن ديار سُبَيْع هاؤلاء (الْفُرْع) والصحيح في نسبهم أنهم من بني سليم، فهم يقيمون في بلاد بني سليم القديمة، التي شملت منطقة الفرع التي استوطنها بنو مالك بن عوف من سليم أهل (الْحَرْتَيْنِ) و (النقيع).

فمن فروع بني عوف من بني سُليم: بنو سُبَيْع بن الحارث بن أهبان وهو هرمي بن عبدالله بن قُنْفُذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ومنهم أحمر الرأس السُّبَيْعِي [التعليقات والنوادر ٥١٧ و ١٧٧٢].

(١٠) السحمة: السُّحْمَة وواحد هم سُحَيْمِي، فرع من السَّهْلِيَّة من النواصفة من عوف من بني حرب [نسب حرب ٥٤] ومنهم السُّحْمَة من فروع بَلِيٍّ قال البلادي في ذكر سُّحْمَة بَلِيٍّ: (أصل السحمة هاؤلاء من سحمة عوف من حرب نَزَّحوا إلى هذه الديار فحالفوا بَلِيًّا) [معجم قبائل الحجاز ٢١٣] وقال في ذكر سُّحْمَة حرب: (من السُّحْمَة هاؤلاء سحمة بَلِيٍّ وقد قيل: إنهم أصبحوا قبيلة كبيرة هناك يجاورون البركات الذين أصلهم من الصواعد من عوف أيضاً) [نسب حرب ٥٤ - ٥٥] وقال في ذكر سحمة بَلِيٍّ أيضاً: (أصلهم من عوف من حرب) [رحلات في بلاد العرب ٧٢] وسحمة بَلِيٍّ فرع من مَخْلَد ومن فروع مَخْلَد أيضاً العرادات والبركات [معجم قبائل الحجاز ٤٧٦] والبركات سبق الحديث عنهم والعرادات سيأتي الحديث عنهم قال

الأحيوي: والسحمة عَدَّهُمُ الجزيري من فروع الأحامدة كما مرَّ وهاؤلاء من بني عوف من بني سليم كما أنَّ مَحَلَّدًا التي صار السحمة من فروعها ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة أيضًا والسحمة إلى يومنا هذا من فروع الأحامدة من بَلِيٍّ في الديار المصرية [موسوعة القبائل العربية ١ / ٢٨٩] ومن كل هذا يتضح لنا انهم فرع سلمي أصيل.

(١١) السلايطة: السلايطة من قبائل منطقة (مَادَبَا) جنوبي عَمَّان، ببلاد الأردن ومن قراهم (المشيرة) بين (أم الرصاص) ووادي (الموجب) ذكرهم بولس سلمان قبل نحو ٨٠ سنة فقال: (حدود السلايطة شرقاً درب الحج وغرباً بنو حميدة وشمالاً بنو صخر، وجنوباً نهر (الموجب) وعددهم ٢٠٠ بيت [خمسة أعوام في شرقي الأردن ٢١٨] وفي ذكرهم قال فردريك ج بيك: (السلايطة أصلاً من الفواضلة من بَلِيٍّ من قضاء) قال: (والسلايطة حلفاء بني صخر، ويعدون بالحقيقة ساعدهم الأيمن في حروبهم وغزواتهم) [تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٢٥٠] قلت: وهم اليوم في عداد بني صخر والفواضلة - أصل السلايطة - في بلي فرع من خزام [معجم قبائل الحجاز ٤٠٥] ولخزام ثلاثة فروع هي: ١- وابصة. ٢- المواهيب. ٣- الفواضلة [معجم قبائل الحجاز ١٤٠] ووابصة والمواهيب ذكرهما الجزيري من فروع الأحامدة في عهده، مما يعني أن ارتباط الفواضلة بوابصة والمواهيب تحت مسمى خزام يعني أن لهم ارتباطاً بالنسب مع الأحامدة، ومما يؤكد هذا ويزيده إيضاحاً أن وسم السلايطة هو نفس وسم الأحامدة قال العزيري: (عرقاة رسم صليب يسم به الكعابنة والسلايطة مواشيهم) [قاموس العادات. اللهجات والأوبد الأردنية ٢ / ٢٩٥] قلت: ووسم الأحامدة هو العرقاة شارة كالصليب هكذا: + على الجانب الأيمن من العنق [العرب سنة ٢٨ ص ٦٥٥].

(١٢) بنو صخر (الصخور): بنو صخر ويقال الصخور أيضاً من أكبر قبائل الأردن، وأجلها قدرًا وشأنًا، وهم ينتسبون إلى بني حرب قال فردريك ج بيك: (يزعم بنو صخر أنهم فخذ من قبيلة حرب) وقال: (ينقسم بنو صخر إلى فخذين كبيرين وهما الطوقة ويتألفون من عشائر الغيين والغفل وخضير والكعابنة، ويتألفون من



عشيرتي: الخرشان والجبور، أما الطوقة فإنهم حسب زعمهم بطن من الأحامدة من حرب، وجدهم يقال له طويق بن حمد الدجرة، والكعابنة بطن من بني صخر إحدى عشائر بني محمد، وبنو محمد فخذ من بني سالم من حرب) قال: (أول من انفصل عن حرب من بني صخر الكعابنة، وكان الاسم بنو صخر يطلق عليهم فقط) [تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٢١٤-٢١٥].

قال الأحيوي: بنو صخر في حرب فرع من الأحامدة قال البلادي في ذكر الصخور في بني حرب: (بطن من الأحامدة من ميمون من بني سالم من حرب) [معجم قبائل الحجاز ٢٦٣] وقد احتفظ بنو صخر من الكعابنة الذين يروون أنهم أول من قدم من بني صخر إلى بلاد البلقاء وغيرهم من بطون بني صخر احتفظوا بوسم قومهم الأصيل فهم يسمون العرقة مثلهم كمثل السلايطة الذين ذكرنا أنهم من الأحامدة أيضًا والعرقة كما مرّ وسم الأحامدة في جنوبي الحجاز، ومما تجدر الإشارة إليه أن الجزيري عدّ الخرشان من فروع الأحامدة ونجد الخرشان اليوم فرع كبير من الكعابنة من بني صخر الذين ينتسبون إلى الأحامدة، وقد احتفظ بوسم الأحامدة غير الكعابنة بنو خضير، وهم فرع كبير من بني صخر وهم يسمون العرقة [العشائر الأردنية ١/٤٩] وبهذا تأكد لنا صحة نسب بني صخر للأحامدة من بني سليم، وسوف نستكمل الحديث عن بني صخر في حديثنا عن ولد محمد.

(١٣) بنو عبدالله: بنو عبد الله او ولد عبدالله اليوم فرع من بني عمرو من مسروح من حرب وقد جعلهم البلادي - دون دليل يُذكر - ولد عبدالله بن عمرو بن زياد [نسب حرب ٦٦ و ٢٨] قلت: ليس في بطون بني عمرو بطن يسمى بولد عبدالله، والهمداني الذي فرّع بني زياد، وأوفى القول فيهم لم يذكر لبني عمرو فرعًا يدعى ببني عبدالله وإنما ذكر لهم فرعين: بنو ميمون بن المسافر بن عمرو، وبنو الحارث بن عبدالله بن عمرو، ولو كان عبدالله بطنًا لذكر الهمداني أنه بطن وان منهم بنو الحارث ولكنه جعل بني الحارث فرعًا لبني عمرو، لا لعبدالله بن عمرو، لأنه ليس بطنًا، وإنما هو اسم أبي الحارث، وهذا واضح ولو اعتبرنا كل اسم في سلسلة نسب اسمًا لبطن

لاختلط الحابل بالنابل قلت: وهم عندي بطن من بني عوف من بني سليم، فمن البطون القديمة من بني عوف: بنو عبدالله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ويتفرعون إلى:

١- خزيمة بن عبدالله. ٢- الحارث بن عبدالله. ٣- وهب بن عبدالله.

٤- وهيب بن عبدالله. ٥- عبد نهم بن عبدالله [جمهرة النسب ٤٠٢

١ و٤٠١] ومما نلفت النظر إليه مما يؤكد نسبهم في بني سليم أن جُل بطونهم من بني سليم كما مرّ وكما سيأتي ومن ذلك أن بني جابر هم إخوة بني عبدالله دخلوا فيهم فجابر وعبدالله اخوان أبوهما قنفذ، وبطون بني عبدالله هي: ١- بشر. ٢- معبد. ٣- بنو محمد. ٤- البلادية. ٥- بنو جابر. ٦- البدارين. ٧- بنو معمر. كما نجد أن ديار بني عبدالله انتشرت في ديار بني سليم القديمة فديارهم الأصلية هي: (الفرع) و (الأبواء) اسافل الفرع والمنطقة بين (كَلَيْة) و (الفرع) و صدر (خُلَيْص) [نسب حرب ٤٩ و ٦٦ و ٧٠] وهنا نشير إلى أن بني الحارث بن عبدالله بن عمرو لا وجود لهم بالحجاز مما يؤكد عودتهم إلى صعدة قال البلادي في ذكرهم: (لا ينسب إليه اليوم أحد من حرب) [نسب حرب ٢٨].

(١٤) العرادات: العرادات فرع من الزيادات من البلادية، من بني عمرو من حرب، ومنهم عرادات بَلِيّ قال البلادي في ذكر عرادات بَلِيّ: (العرادات هاؤلاء جلوا من وادي (الفرع) من (أمّ العيال) [معجم قبائل الحجاز ٣٢٤ و ٣٢٥] وقال: (العرادات بطن أصله من البلادية من حرب) [رحلات في بلاد العرب ٧٣] وعرادات بلي فرع من مَخْلَد [معجم قبائل الحجاز ٣٢٥].

قال الأحيوي: أصلهم من بني سليم، فقد عدّ الجزيري العرادات من فروع الأحامدة وهم اليوم فرع من مَخْلَد الذين عدّهم الجزيري أيضًا من فروع الأحامدة، ومن فروع مَخْلَد غير الأحامدة البركات والسحمة [معجم قبائل الحجاز ٤٧٦] وهما فرعان

عدّهما الجزيري أيضًا من فروع الأحامدة، وقد مرّ في الحديث عنهما أنهما بطنان من عوف من بني سليم، وعوف هم أصل الأحامدة، والعرادات في الديار المصرية إلى يومنا هذا فرع من الأحامدة هم والسحمة [موسوعة القبائل العربية ١/ ٢٨٩] ولا يزال عرادات الأحامدة في الديار المصرية يحتفظون بوسم قومهم البلادية إلى يومنا هذا فهم يسمون الباب على ورك البعير [موسوعة القبائل العربية ١/ ٢٩١] ووسم البلادية كما ذكره لي الأستاذ عاتق بن غيث العرادي البلادي هو الباب على فخذ البعير الأيسر، وهذا شكله كما قال الأحيوي: وليس من غرائب الصدف أن نجد أن عشائر الفايز من الطوقة من بني صخر من الأحامدة يسمون هذه السمة كما ذكره ابنهايم، قلت: وتسم عشائر الخرشان من الكعابنة من بني صخر هذه السمة إلا أنهم يغلقونها من الأعلى فيصبح شكلها هكذا □ على ما ذكره ابنهايم.

وكل هذا يؤكد أن ارتباط العرادات بل البلادية عامة بالأحامدة من بني سليم هو ارتباط قائم على أساس من وحدة الأصل والنسب يؤكد هذا أنهم فرع من بني عبدالله، وانهم يقطنون مواضع وديار بني سليم القديمة، ومن ذلك وادي الجحفة [قلب الحجاز ٩٢ و ٨٩] والجحفة من ديار سليم القديمة قال اليعقوبي: (الجحفة وبها قوم من بني سليم) [البلدان ٣١٤].

(١٥) علاّق: علاّق هم أحد قسمي الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] وعوف هاؤلاء من بني سُليم، وعلاّق فرع قديم من بني عوف بن سليم وهم بنو علاّق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٤ و ٨٥] وهم قسمان:

١- بنو يحيى بن علاّق.

٢- بنو حص بن علاّق.

ومن بني يحيى بن علاّق: ١- بنو حمير بن يحيى.

٢- بنو دلاج بن يحيى.

٣- بنو رياح بن يحيى.

ومن بني حمير بن يحيى بن علاّق: ١- بنو ترجم بن حمير بن يحيى بن علاّق.

٢- بنو كردم بن حمير بن يحيى بن علاق.

ومن بني ترجم بن حمير: الكعوب بنو كعب بن أحمد بن ترجم الذين نزل بهم القاضي أبو بكر بن العربي في رحلته<sup>(٣)</sup> إلى الشرق [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٨٥] وكانت رحلته سنة ٤٤٨ هـ أي بعد هجرة بني سليم وارتحالهم من بلاد البحرين بنحو ٧٠ سنة.

أما فروع حصن بن علاق فهي: ١- بنو علي بن حصن بن علاق. ٢- بنو حكيم بن حصن بن علاق: ومن بني حكيم:

أ- بنو ظريف بن حكيم ومنهم: أولاد جابر والشراعبة ونعير وجوين.

ب- بنو وائل بن حكيم. ج- بنو طرود بن حكيم. د- بنو نمير بن حكيم ومنهم:

١- بنو ملاعب بن نمير ومنهم: ١- بنو هيكل بن ملاعب ومنهم: أولاد زمام

والفريات وأولاد مياس وأولاد فائد ومن هاؤلاء: الصرح والمدافعة وأولاد يعقوب بن عبدالله بن كثير بن حرقوص بن فائد.

٢- بنو أحمد بن نمير ومنهم: أ- بنو محمد. ب- البطين.

ومن فروع بني حكيم بن حصن الأخرى: ١- آل حسين. ٢- نوال.

٣- مقعد. ٤- الجمعيات.

ومن بني علي بن حصن بن علاق: ١- أولاد صورة: بنو صورة بن مرعي بن حسن

ابن عوف بن محمد بن علي بن حصن. ٢- أولاد تمي.

٣- البدارنة. ٤- أولاد أم أحمد. ٥- الحضرة أو الرجلان وهو مقعد.

٦- الجمعيات. ٧- الحمر. ٨- المساهبة. ٩- آل حسين. ١٠- حجري.

وشيخهم في عهد ابن خلدون هو: أبو الليل بن أحمد بن سالم بن عقبة بن شبل

ابن صورة بن مرعي بن حسن بن عوف وهو من أولاد صورة من المراعية أولاد مرعي

ابن حسن بن عوف [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٥ - ٩٧] وهو حسن بن عوف بن محمد ابن علي بن حصن بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قال الأحيوي: عدد الأسماء من أبي الليل إلى سليم يزيد كثيرًا جدًا عن عدد أسماء هذه السلسلة التي يتضح سقوط عدد كبير من الأسماء منها، وإنما فصلنا القول في علاق لكي نبين مدى التداخل والتمازج بين البطون السلمية التي دخلت في بني حرب وقد مرّ بنا بعضها وسيأتي ذكر بعضها خلال هذا البحث.

### (للبحث صلة)

#### العقبة: راشد بن حمدان الأحيوي

#### الحواشي:

(١): «العرب» الأحمديون هاؤلاء الذين تضاف إليهم (الخلائق) ليسوا من بطون بلي أو الأحامدة، بل من بني جحش بن رثاب، والأسديين. أسد بن خزيمة، قال الهجري فيما نقل عنه صاحب «وفاء الوفاء» - ١٢٠٢: (سبل العقيق بعد خروجه من النقيع يلقاه وادي ريم، وهما إذا اجتمعا في الخليقة خليقة عبدالله بن أبي أحمد بن جحش، وبها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير، وآل أبي أحمد) وأضاف السمهودي: وسيأتي في نقب مياسر أنه حد الخلائق، خلائق الأحمديين. إلى آخر ما ذكر.

(٢): قول الجزيري - ص ١٤٦٥ - عن بطن مر ويسمى الوادي الزاهر، لعله سبق قلم، فالزاهر هو الوادي الذي يعرف باسم (الشهداء) إحدى محلات مكة، وليس وادي مر، وتقدم قوله: (وكان نزول أمير الحاج إلى وادي مر الظهران ليلاً، واستمر سائرًا إلى وادي الزاهر عن سبل عبدالباسط المعروف بسبل الجوخي شيلة واحدة). فهنا فرق بينهما، ثم قال بعد ذلك بعد ذكر سرف: وبين مكة فرسخ ساعة ونصف، فيدرون على مضيق الثنية إلى وادي الزاهر عند سبل الجوخي فيحطون للاستراحة ويتسلون لدخول مكة، انتهى.

ومنه يتضح اقحام كلمة: (ويسمى وادي الزاهر بالنسبة لوادي مر الظهران).

(٣): ابن العربي صاحب الرحلة هو محمد بن عبدالله بن محمد الإشبيلي المالكي (٤٦٨/٥٤٣ هـ) من حفاظ الحديث وأئمة الفقه في مذهب الإمام مالك وله مؤلفات كثيرة، وله رحلة نشر قطعة منها أستاذنا الدكتور إحسان عباس في مجلة «الأبحاث» التي تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت وهي مشابهة للقطعة المحفوظة في مكتبة (الكتاني) في خزانة الرباط.

## حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

(١٣٧٥/١٣٠٠ هـ)

(٣٢)

قارة الجبوظي وقارة العر: أمّا قارة الجبوظي ففي سفح الجبل الشمالي غربي صليبة، وشرقي حصون آل الصقير، وفيها آثار عمارات قديمة وبئر في أعلاها، والجبوظي هو صاحب ظفار، وقد استولى على حضر موت بأسرها في سنة ٦٧٣، وله بها آثار ومنازل كثيرة للضيفان، وصدقات جمّة، وقد تكرر ذكرها في أعالي حضر موت، وأمّا في أسفلها فذكرها قليل، إذّا استثنينا مسجد الجبوظي بتريم، وهذه القارة ومكانا آخر بين العجز وتريم، وبنو حارثة ينقسمون إلى فرقتين بنو حارثة الجبوظي وسكناهم بهذه القارة وما يليها من الديار، ولا تزال لآعقابهم من آل خليفة أموال بصليبة وما حواليتها، لأنهم من بني حارثة الجبوظي، والفرقة الأخرى بنو حارثة العر لأنهم كانوا يسكنون القارة التي بسفح الجبل الجنوبي الذي على يسار الذهب من الجهة الغربية إلى الجسيمة وماوراءها، وقد جاء في أخبار سنة ٦١٩ أن عمر بن مهدي أحد أمراء الرسوليين باليمن أعاد بناء قارة العر، ولن يعيده إلا عن سابق بناء وانهدام، وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف متزوجًا بها على امرأة من بني حارثة العر، وهي ام بنته عائشة وله بها مسجد لا يزال موجودًا إلى اليوم، وظهر إليهم أيضًا الشيخ عمر المحضار، فمنهم ام بنته مريم وإليها ينسب السيد عبدالرحمن بن علي ابن الشيخ محمد بن حسن جمل الليل، فيقال عبدالرحمن قارة العر، وفي الحكاية ١٤٨ من «أنس السالكين» للسيد باهارون أن الشريف علوي بن أحمد بن أحمد بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف أقبل من العر إلى بور، فألقى السلطان عبدالله ابن جعفر والفقيه عمر بن عبدالله بامخرمة جلوسًا على عصبي الجامع، فقال بامخرمة بصوت خافت: إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال. فدخل السيد علوي إلى المسجد وصلى ركعتين، ثم خرج إلى العصبي وضرب بامخرمة بنعاله. وقال لعبدالله بن جعفر: نحترمك ولكن إذا لم ترسل لي بحمل بر وحمل ذرة إلى بلاد العر

بلاد سلطنة ترى ما يحدث عليك. فبعث له بذلك وقال لبامخرمة: مالك حاجة مع هاؤلاء فانهم مجبرين. انتهى. وكان هذا السيد من أهل الأحوال المجاذيب والله أعلم، وفي حوادث سنة ٩١٨ أن ولد عبدالله بن جعفر حصر العر، ثم أخذها قهراً وأخرب ديارها ولم يبق إلا المصنعة فقط، وفي حوادث تلك السنة هجم أولاد الفقير من بني حارثة على ديار أصحابهم بالعر، واخذوا الحصن، ونهبوا بيوت أصحابهم واحرقوها، واخربوها ماعدا المصنعة، وكان أصحابهم يومئذ بالكسر غائبين عن العر، وهذا دليل على أن التخريب الذي كان من ولد عبدالله بن جعفر لم يتسأصل ديار العر، وإلا لما كان هذا والفقير في عرف السابقين من مشايخ حضرموت من ترك [السلاح] وتحكم لأحد مشايخ التصوف، إذ ذاك كباعباد وياقشير والفقير المقدم محمد بن علي باعلوي والشيخ سعيد بن عيسى العمودي، وللعر وهو جبل يفهم من رحلة الشيخ عمر صالح بن هريرة انه على مقربة من أرض البيضاء، ذكر كثير في الحروب التي جرت بين الإمام ويافع في سنة ١١٠٤.

بور وحنظلة: ابن صفوان عليه السلام، وعرض عبيد الله بن أحمد بن عيسى، أما بور فمن البلدان القديمة وديوان الشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة يستهل في كثير من القصائد بأنها من ديار عاد، وله فيها أماديح كثيرة منها قوله:

يا بور ياجنة الدنيا يا مضرنا ذي لها شاره  
وقوله:

ثلاثة الله جمعهم في كمال الكمال كفى بها بدر والدمنة وباهي الجمال  
يريد بالدمنة بور، وفي طرف بور الشرقي جامع كبير بناه سيدنا علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى، وقد ارتفعت عليه الأرض فصاروا لا ينزلون إليه إلا بدرج، ولكنهم بنوا عليه مثاله وبقي القديم مطمورا بالتراب من سائر جهاته، إلا من جهة درجه الذي ينزلون به إليه، وحفر على قرب منه بئرا طواها بالحجارة، وكتب اسمه على كل حجر منها، تسمى الآن بئر الأعمش، ومن خصائصها أن الاغتسال فيها مجرب لحمى الربع، وقد عرف مما سبق في الغرفة وسيوون أن ولاية بور كانت لآل باجمال، ثم

انتزعها منهم آل بانجار الكنديون أو المذحجيون على اختلاف الأقوال فيهم، ولما جاءت سنة ٧٢٣ هجم آل كثير على بور واستولوا عليها وقتلوا جماعة من آل بانجار، منهم أربعة ولدوا في يوم واحد، واختتنوا في يوم واحد، وختموا القرآن في يوم واحد، وشرعوا يصلون في يوم واحد، وكانت بور قاعدة ملك آل كثير برهة من الزمن، وهذا مما يتأكد به خراب سيوون وتجديد عمارتها أواخر القرن التاسع، ولما ضعف أمرهم واشتدت الفوضىوية في بور وأعمالها، سعى آل بور وآل باجري في استقدام الحبيب أحمد بن علوي العيدروس واقاموه منصباً على بور وكان له رياً فيها، إذ كانت امه من آل باعبود وقد أخذه أبوه لتعليمه صغيراً إلى تريم، فتعبت أمه لفراقه، وكان آل بور محتاجين إلى والٍ يجتمعون عليه، فاستقدموه، وأقام بها على المنصبه إلى أن توفي سنة ١١٠٤، وخلفه ابنه علوي، ثم ابنه عبدالله بن علوي المتوفى بها سنة ١١٤٥ وكان فاضلاً جليل القدر، له اتصال بالقطب الحداد، وكان يذهب إليه هو وخادمه ابن زامل، وهو الشاعر المطبوع، وله فيه وفي القطب الحداد غرر المدائح، وخلفه ولده علوي ثم ولده سالم باحجرة، ثم ولده علوي بن سالم، ثم سالم بن علوي الأخير، وكان فاضلاً له كلام كثير في التصوف، وله أخ اسمه عبدالله، كان شريكاً فاضلاً متواضعاً، لم يل المنصبه، توفي ببور سنة ١٢٧٤، وأما سالم فتوفي ببور سنة ١٢٨٠، وخلفه ولده القرم الشجاع عبدالقادر بن سالم المتوفى ببور سنة ١٣٢٠ وكان من أجهر الناس صوتاً حتى أنه لسمع من صليبة من بحوطة سلطنة على نحو من اربعة أميال فينطبق عليه قوله:

جهير الرواء جهير العطاس      جهير الكلام جهير النغم  
 وخلفه ولده خواض الغمرات، وحامي الحقائق، وحتف الأقران، الفاضل، المتواضع، عيدروس بن عبدالقادر كان رجلاً بطلاً طوّلاً شديد الأسر:

قد ارضعته وأشد الغيل تحرسه      بالبدو كل دروب حافل الريّ  
 فجاء إذ جاء مثل الرمح معتدلاً      وشبّ إذ شبّ كالصقر القطاميّ  
 له في النجدة والشهامة أخبار كبيرة، من أدناها أن أولاد السيد زين بن علوي



وكانوا أربعة ينافسونه، فمر عليهم ليلة فقالوا له: لِمَ لم تسلم؟ قال: لم أركم. فانقضوا عليه، وما زالوا يساورونه حتى قتل عمر بن زين وطرده الباقيين، وبه منهم سبع طعنات، وبإثر ذلك تعصب آل باجري على عيدروس، فامتنع عن الظهور إلا بخفير، فمنعوا خفارته، ولكن أحد آل سالم بن عمر خفره، فتعرض لهم أربعة من آل حمود، ففشل الخفير، ولكن عيدروسًا ثبت، ولما ضربه أحدهم بنمشته تلقاها بذراعه، فلم تؤثر فيه، إلا قليلاً ثم اطلق عليه عامله فخرَّج سنانه من ظهره، ولم يقدر على انتزاعه إلا بجهد، ولكنه سلم وهرب الثلاثة، إلى أن سويت المسألة بالصلح، وكفته راجحة، وخطود أعدائه ضارعة، وقد يكون له عذر في قتل عمر بن زين، إذ بدأ بالاعتداء، ولم يمكنه الدفع إلا بالقتل، وبأثر هذه الحادثة كانت حادثة آل أحمد بن حسين العيدروس ببور، وذلك أن الفاضل الكريم السيد حسن بن أحمد العيدروس المتوفى بتريم سنة ١٣٠٤ كان له أخ يقال له عبدالله بن أحمد، ولكل منهما أولاد، غير أن أولاد السيد حسن بن أحمد كانوا أكثر، فتنازعا ذات ليلة فزعم شيخ بن حسن بن أحمد أنه مطعون من أحدهم، فخف مصطفى وقتل محمد بن عبدالقادر بن عبدالله بن أحمد، ويقال إنه لم يقدر عليه حتى أمسكه له السيد علوي بن حسين، رجل أكول، شديد الأيد، لما سمع بقتل شيخ أحب أن يتوافوا، فتداخل المنصب السيد عبدالقادر بن سالم في القضية، وجمع لها الأعيان فسويت على عفو معلق بأن لا يعود القاتل إلى بور، مادام أحد من والدي المقتول حيًّا، والذي يظهر أن هذا العفو غير صحيح، لأن العفو والإبراء اخوان، إذ يصح العفو عن الدم بلفظ الإبراء، ويصح الإبراء من المال بلفظ العفو، وقد صرح الفقهاء بأن تعليق الإبراء يبطله، وقد ذهب مصطفى بإثر هذه الحادثة إلى مكة المشرفة، واكتسب بها ثروة طائلة، ومات في سنة...، ولما توفي السيد عيدروس بن عبدالقادر في سنة ١٣٤٤ وقع رداؤه على أخيه العلامة الجليل علي بن عبدالقادر، وكان عالمًا فاضلاً، طلب العلم بمكة المشرفة على كثير من مراجيحها، وكان متخصصًا في علم الأصول، ومشاركًا مشاركة قوية في غيره، وعنه أخذت علم الجبر والمقابلة، وعلم الخطائن، وعلم العروض والقوافي، أنا والشيخ محمد بن محمد باكثير، ولكنه لم يبق بذهني شيء من هذه إلا النزر من القوافي، وأما

البواقي مع انني اتقنتها عليه فقد تفلتت عني، حتى كأني لم أقرأها بعد، ولقد أردت أن استذكر علم الجبر مرة، فنظرت في بعض الرسائل المؤلفة فيه، فضاقت صدري وأطرحتها، وله مؤلفات منها شرحه على ألفية السيوطي في النحو، ورسالة رد بها على القضاة عيروس بن سالم السوم، ومحمد بن أحمد كريسان، ومحمد بن سعود بارجاء، ردًا مفحّمًا، صادق عليه طلبه العلم بأسرهم، في نواحي حضرموت وساحلها، وله أشعار جزلة، إلا أنه مُقل منها، ومن اللطائف أنه هجا عبدالله علي حسان حوالي سنة ١٣٢٠ فكان كل ما تفرسه فيها عنه من الموبقات، وله عناية بغرس النخيل، منها الشيء الكثير فتمت وأتت أكلها، ودر عليه من ثمارها خير كثير، توفي ببور لاحدى عشر خلت من ربيع الأول سنة ١٣٦٣، وكانت وفاته فجأة بالسكتة القلبية، وخلفه ولده عبدالقادر، وكان طائشًا، فتوقر واعانه على القيام بمنصبهم ضعفه، فقلت مهماته بضغط من الحكومة عليه، ويعجبني منه تلزمه بالشرعية، حتى لقد سألتني في عيد الحجة من السنة المنصرمة أعني سنة ١٣٦٦ عن جحش قال يوم اشتراه وهو صغير: بغيته اضحية. فاجبته بأن هذا القول كناية. كما صرح به عبدالله بامخرمة ان اقترنت به نية وجبت التضحية به، وإلا فلا.

وكان في بور جماعة من السادة آل الحبشي، منهم السيد أحمد بن هاشم بن أحمد بن محمد الحبشي كان مقيمًا ببور ترجمه في «شرح العينية» ص ٣٢٥ وذكر في ترجمته انه أخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بامدرك المقيم ببور، كان فقيهاً يتولى فيها الأحكام الشرعية، واطنه قرأ عليه «المنهاج» بكماله، انتهى.

وكان بين السيد أحمد بن هاشم والقطب الحداد ود واخاء، ثم تواحشا لاختلاف جرى بينهما حول الهجرين، ومع ذلك فلم يمنع الانحراف عن الاعتراف بفضل الحداد وارشاده أهل بور إلى الأخذ عنه، والاقتباس من علومه، ولما مات رثاه القطب الحداد بقصيدته التي استهلها بقوله:

سرى البرق من نجد فَهَيَّجَ لي شجوي      فهل من سبيل ما إلى العالم العلوي  
وفيه أيضًا جماعة من آل خيلة، ولكنهم انقضوا، وجماعة من آل باعبود منهم

السيد الفقيه علي بن محمد بن عبدالرحمن باعبود المتوفى بعرض آل خيلة، من أعمال بور في سنة ١٢٩١، والعلامة السيد محمد بن زيد بن محمد بن عبدالرحمن باعبود، ولم يبق منهم الآن إلا القليل، منهم الولد البحانة الفاضل الأديب علي بن محمد بن زين باعبود، نزيل مصر الآن وفيها جماعات من أهل الفضل والعلم من آل باشراحيل وغيرهم، من اواخرهم العلامة المتفنن الجليل عبدالله بن عمر باشراحيل ومن متأخري فضلائها العلامة الجليل الصوفي الفقيه حسن بن عوض بن زين مخدم، كان جبلاً من جبال العلم والعبادة، له مؤلفات كثيرة من لسان القلم على منهج الصوفية، منها شرحه على «الرشفات» في خمسة مجلدات ومنها شرحه على «الحكم» وغيرها، له أخذ كثير عن الحبيب عبدالله بن أبي بكر العطاس وعن شيخنا وسيدنا الأستاذ الأبر عيدروس بن عمر وغيرهم، وكان والدي - رحمه الله - يؤثروه ويقدمه ويأمرنا بتقبيل يده، وكان كثير من العلويين يتهضمون فضله ويحسدونه:

وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بضرب  
وقد أخذت عنه كثيراً وجرت بيني وبينه أمور طيبة، ولي فيه مدائح يوجد بعضها في الديوان، وكان يقرأ ربيع القرآن في صلاة العشاء كل ليلة من رمضان، ولا يؤم إلا محصورين رضوا بالتطويل نطقاً، وكان منهم المنصب السيد عيدروس بن عبدالقادر السابق ذكره، ولما دنى أجله قال لمن حضره: هلموا بنا نصلي على النفس المؤمنة، ثم صلى صلاة الجنائزة، وبمجرد ما فرغ منها فاضت روحه، وكان آخر كلامه في الدنيا كلمة الشهادة، وهذه الصلاة إن لم يجوزها الفقه فانها تدل على شأن كريم، وثبات عظيم، وكانت وفاته سنة ١٣٢٨، وخطب الناس قبيل الصلاة عليه السيد عمر بن عيدروس بن علوي، ووعظهم موعظة بليغة، وعن أبي شكيل أن آل باخطيب وآل باغانم ببور وكلاهما من الصدف، وكان بها جماعة من آل باغشير منهم الفقيه اللغوي المقري محمد بن أحمد باغشير صاحب المدائح في القطب العيدروس، ومنهم شيخ العيدروس العلامة الشيخ عبدالله باغشير عم الأول، لها ذكر في «فتح الترحيم الرحمن» و«المشرع» وغيرهما وبعضهم يلتبس عليه هاؤلاء بآل باقشير

أصحاب العجز، وفي غربي بور ديار آل أحمد بن علي لا يزيدون اليوم مع مواليهم وأكثرتهم عن مئة وثلاثين رجلاً، وكان سيدي الحسن بن صالح البحر طلب منهم صلحاً لآل قصير، فامتنعوا وكان لأحدهم لسان وعارضه، فافتخر أمام سيدنا البحر فدعى عليه فسقط عليه الدار من يومه، ثم طلب الصلح من مقبل بن رسام أحد آل أحمد بن علي، فاجابه فسراً منه، فدعي له.

وفي شمال مكان آل أحمد بن علي مكان ويقال له الحاوي، عذب الماء جداً ابنتى به المنصب المرحوم علي بن عبد القادر بن سالم قصرًا فخماً، وسكنه آخر أيامه، وهو مسكن ولده المنصب الحالي الآن، وفي غربيه بحضيض [الجبل] الغربي قبر يقال انه قبر نبي الله حنظلة بن صفوان عليه السلام وقد دلت على تصديق ذلك في الأصل بجملة من الأدلة، منها أن الله تعالى قرن قومه وهم أصحاب الرس بعاد وثمود في سياقة واحدة، حيث يقول في آية الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾. وقد قال بدلالة الاقتران جماعة من أهل العلم كالمزني وأبي هريرة من الشافعية، وأبي يوسف من الحنفية، وغيرهم ومنها قول صاحب «خريدة العجائب» أن حضرموت شرقي اليمن بها بلاد أصحاب الرس، ومنها قول المحدث الشهير محمد بن أحمد عقيلة في كتابه «نسخة الجود في الاخبار عن الوجود» أما من آمن بصالح عليه السلام فسار إلى اليمن، وأقامت منهم طائفة بعدن وهم أهل البئر المعطلة، وطائفة بحضرموت وهم أهل القصر المشيد - إلى أن قال: وقريباً من هذا الزمان أصحاب الرس ومسكنهم أيضاً حضرموت، ومنها قول الميداني: انه يقال لجبل أهل الرس دمخ. وفي حضرموت جبلان جبل في جنوب الغرف يقال له دمخ بالحاء المهملة وجبل بالساحل يقال دمخ بالحاء المعجمة، له دخلة في البحر، وهو الحد الفاصل بين القعيطي والمهري، حسبما فصلناه في موضعه، وكلا الموضعين من بلاد حضرموت ففيهما شواهد عدل على صدق ما اشتهر به وجود قبر حنظلة بن صفوان عليه السلام بحضرموت، وفي الجزء الثامن من «اكيل الهمداني» ص ١٥٧ وما بعدها حديث طويل عن قبر حنظلة بن صفوان، وليس فيه التصريح بأنه في

حضر موت، ولكنه قد يفهم منه وفي شمال قبر حنظلة قرية يقال لها الريدة، وفي غربها وادي مدر، وفي جنوب بلاد بور أرض واسعة لا يعرف ملاكها وفيها آثار عمارات إسلامية غرسوها نخلاً فزكى ونمى، وبما أنها من الأموال الضائعة مرجعها لبيت المال، طالبهم المنصب السابق السيد عيدروس بن عبدالقادر ثم المرحوم السيد علي بن عبدالقادر بحصة الأرض من النخل، وهو في عادتهم الخمس، فلم يدفع لهما إلا الضعفاء، أما الأقوياء من السادة و آل باجري فتارة يعترفون ويدفعون الشيء اليسير من الثمرة، وأخرى يتمردون ويجاهرون بالمنع مع انهم قد امضوا للسيد علي بالاعتراف في عدة وثائق، ولما لم يجد المنصب الحالي علاجاً غير الكي اتفق مع الحكومة الكثيرة على أن يكون عليه اظهار الوثائق، واقامة الحججة الشرعية، وعلى الحكومة أن تساعد بالقوة على استخراج حصة الذبر من النخل وهو الخمس، كما مر آنفاً ثم يقسم على ثمانية أجزاء ثلاثة يكون أمرها للمنصب، يصرفها في مصارفها الشرعية، وخمسة للحكومة الكثيرة كذلك، وعلى هذا وقعوا وماذا ندري تكون الخاتمة. وفي شرقي بور:

عرض عبداللّاه: فيه مسجد، وحوله ضريح لعبيد الله بن أحمد، عليه قبة مع أن الأثبت دفنه بسمل كما يأتي فيها، وسكان العرض طائفة من آل باجري، يقال لهم آل بدر بن محمد وآل حسن بن علي وآل بدر بن علي لا يزيدون مع مواليهم وخدمهم وعمالهم عن مئتي رجل، وكانت لهم قبولة خشنة حتى إن أحد العوامر خفر ذمتهم فتسوروا داره وقتلوه إلى جانب امرأته، وفي سنة ١٣٣٧ حدث شجار بين رجلين منهم يقال لاحدهما عبدالله بن صلاح وللآخر كرامة بن فرج على قطعة أرض، فلم يكن من كرامة إلا أن قتل عبدالله بن صلاح، وأخذ داره، وأخرج عائلته منه، فوصل إليه ستة من اقربائه وبيناهم يراجعونه أقبل آل باجري فلما رأهم اقبلوا اطلق عليهم الرصاص فلم يكن من أحد الستة إلا أن قتله، لأنه رأى اطلاقه الرصاص على القوم وهو إلى جانبه مخلاً بدمامه فانبرى له آخر من الستة فقتل قاتل كرامة، وهكذا تناحر الستة وسقطوا يتسحطون في دمائهم، وكان آل باجري من أبعد قبائل حضرموت عن السلب والنهب

حتى في أيام الفوضوية، ومن أواخر رؤوسائهم الشيخ سعيد بن قطامي كان شجاعاً قوي العارضة، لا ينكص في مآزق القتال، ولا يتلجلج إذا تشادقت الرجال، إلا أنه الآن ضعف وذهب بصره وسمعته، وخف شعوره، حتى لا يحس بانكشاف عورته، فدخل تحت قوله تعالى: ﴿ومن نعمه ننكسه في الخلق﴾ على أنه لم يكن بالطاعن في السن كثيراً، وغاية ما يكون أنه ذرف على الثمانين، وفيهم من ناهز المئة، متمتعاً بالحواس، كسعيد بن حبشي باجري.

وفي حوادث سنة ١٣٦٠ أحدث بعض عبید الدولة الكثيرة حدثاً بتريم، وهربوا، ولم يقدر احد يجبرهم، فضاقت بهم الأرض، فنزلوا على آل باجري فاضافوهم، وعزموا على تبليغهم المأمّن على عادة العرب المطردة بينهم، فلم يشعروا إلا وقد باغتهم ثلة من عساكر الدولة الانجليزية الموكلين بحماية الطرق، وحفظ الأمان، وقالوا لآل باجري: إما أن تسلموا العبيد وإلا وقع عليكم الحرب. فقال لهم سعيد بن قطامي بعد ان اجتمع حوله آل باجري كلهم، آل أحمد بن علي، وآل حمود وغيرهم: والله لو تناطحت الجبال لن ندفع جيراننا بسبيل ما بقي فينا نافخ ضرم، فتبادلوا اطلاق الرصاص، واصيب أحد العسكر واحد آل باجري باصابات خفيفة، ثم أحاط آل باجري بالعسكر في كوتٍ لاحدهم، وهو بدر بن صلاح بن يمانى، كان العسكر ارضوه فدفعه لهم، وبائر تطويق آل باجري الكوت سفر السفراء بينهم، وسويت المسألة بالتي هي أحسن، وابلغوا العبيد المأمّن، ولكن هذا كان قبل جلاء ابن عبدات من الغرفة، أما بعده فقد هانت الشنافر حتى صاروا أذل من الأيدي في الأرحام، وصدق عليهم ما قدمته في القصيدة التي وصفت بها زوال ابن عبدات.

وفي شوال من سنة ١٣٦٦ ادعى السيد عبدالقادر بن شيخ العيديروس على أحد آل باجري بدعوى في بئر، وتوجه له القضاء، فامتنع باجري عن قبول الحكم بتشجيع عبد بن علي له، فرصدته الحكومة الكثيرة حتى قيل لها انه بتارية، فأرسلت له عسكرياً فأخذوه منها إلى سيوون، ولكن اصحابه علموا فتحزبوا ولاقوهم اثناء الطريق،

وأطلقوا عليهم الرصاص، فأفلت عبد بن علي وعاد العسكر بالفشل، فغضبت الحكومة الانجليزية، وارسلت بثلة من جيش البادية المحافظ على الطريق، بعتادهم ومعداتهم، فلانت أعصاب آل باجري، وانشقت عصاهم وماكل مرة تسلم الجرة، فتوسط الشيخ محمد بن سالمين بن جعفر بن بدر العويني، فسويت المسألة على تسليم البنادق التي صوبت رصاصها على العسكر، وغرامة ألف روبية، وحبس عبد ابن علي ثلاث سنين بالمكلا، تحت الأعمال الشاقة.

وفي بور كثير من القرى لم نذكرها بعد، منها عرض مولى خيلة في شمال بور، يسكنه آل سالم بن عمر من آل باجري، لا يزيد عددهم مع حراثهم على عشرين رجلاً وبئر المدينة لآل عبود من آل باجري، لا يزيد عددهم مع حراثهم عن خمسين رجلاً، ومنها القفل لآل رطاس، لا يزيد عددهم عن عشرة رجال، ومنها مكان آل معتاشي فيه نحو ثلاثين رجلاً، ومنها مقيبيل فيها نحو مئة رجل.

نخر كعدة: موضع بين قارة والعر والحسيمة، يكمن به اللصوص وقطاع الطريق، وكم تلفت به أموال، وفاتت فيه رجال، وسبب تسميته بهذا الاسم حسبما أخبرني السيد عمر بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف عن والده أن اللصوص اخذوا كعدة، وهي ابريق من الخزف تطبخ فيه القهوة على أحد رعايا السلطان جعفر بن عبدالله الكثيري من بور، فسار بقضه وقضيضه وسائر عسكره، ونزل بهم ضيفاً على عشيرة اللص، فانفقوا على ضيافته كل طارف وتليد، حتى احتاجوا إلى الدين، فوسطوا من يسألهم، فأخبرهم وقال له: ارتفع إلا بالذي اخذ الكعدة، فدفعوه برمته إليه فهابه الناس، واطلق اللقب على المكان من يومئذ، وكان سيدي أحمد بن عمر ابن سميط كثيراً ما يعاتب أهل زمانه على القهوة ويحذرهم منها، لأنها تأخذ عليهم كثيراً من الأموال بدون فائدة، ويقول لهم: انكم انتهبتم في نخر كعدة يعرض بهذا، وكان يقول لو جمعت الأموال التي تتلف في القهوة لأمكن بها إقامة دولة بحضرموت.

(للحديث صلة)

## «في بلاد عسير» لفؤاد حمزة

اطلعت على كتاب «في بلاد عسير» للأستاذ فؤاد حمزة فرأيت أن أبعث بتصحيح بعض الأغلاط المطبعية وبعض الأخطاء الواردة في ثنايا الكتاب.. الذي يعد دراسة شاملة عن الحياة الاجتماعية والجغرافية والتاريخية لبلاد عسير.. وهو وصف حي لرحلة فؤاد حمزة من الطائف مرورًا بالخرمة ثم رنية وبيشة.. وبلاد عسير ونجران ثم العودة بعد مهمة رسمية عام ١٣٥٢ هـ.

١- ص ٢٣: جبل حضن يقع إلى الشرق من ركة، ويحدّها من الفيافي الشرقية الواقعة إلى جهات عرق سبيع ووادي الدواسر.

والصحيح: عرق سبيع ووادي سبيع الذي هو امتداد لوادي تربة.

وقال: وتمر الطريق بين جبل البرما والبتيلة وهي محصورة بين جبال النميلا وعدمادة وسيسد، وهذه الجبال الثلاثة متفرقة بارزة، حيث تحيط بها أرض متحولة من رخوة إلى حصباء إلى حرة رملية، مليئة بالأشجار المتنوعة، والأبارق والجبال ذات الأشكال العجيبة، والمنفردة المخروطية، أو الهرمية أو المسننة.

قلت: جبل سيسد كبير وطويل، عبارة عن برق متداخلة طوله ١٢ كيلاً وعرضه ستة أكيال، ويتجه من الجنوب إلى الشمال، في امتداده، وهو منفصل عن حضن، وبالقرب من جبل الخصيين وأم الفهود والسوداء وحوله من الأدوية المختبية، يصب في الشعبة غرب الخرمة.

ومن الجبال البتيلة قال الشاعر:

جيت البتيلة وجيت ظعان والسيسد اللي يطرونه

ومن الجبال: عدمادة والعمود، وجبل الثويري حول قطان، وجبل ساق الريع والعنيب والبرقاء وغيرها.

ومن الشعاب: شعيب سيسد وبه جبل الأخيذع وهو يصب في شعيب ايهار، ومن



الأودية: دحروج وأبو سليم.

٢- ص ٢٤: تبعد الخرما: - والصحيح الخرمة - عن آبار بريم ٦٦ كيلاً، وتسير الطريق في استقامة شمالية، حتى نصل حرة الرحيان - والصحيح الرحيان، وهي ليست مرتفعة، بل عبارة عن جبلين بينهما خبة وأرض مستوية، مليئة بالحجارة، ثم يعترضها وادي القطان - والصحيح قطان - قال الخطيب:

عوابس بين الطلح يرجمن بالقنا خروج الظباء من حراج قطان وبجواره قارة أم السباع والثويري وطمعان ووادي بطان، ثم يصل الطريق إلى سبخة [الجفجف] والجفجف أرض رخوة بالقرب من وادي الشعبة والحزم الحمر غرب الخرمة. ذكره ياقوت وقال: إذا خرجت تؤم مكة منحدر في ثنية يقال لها الجفجف في وادٍ يقال له تربة [١٤٦/٢].

٣- ص ٢٦: قال البقوم تنقسم إلى خمس بدائد هم: المرازيق والموركة والكلبة والرواجح والفواصل.

والصحيح: أن البقوم تنقسم إلى قسمين كبيرين هما:

- المحاميد [آل محمد] وهم ستة فروع وواحد وخمسون بطناً.

- وازع [بني وازع] وهم خمسة فروع وأربعون بطناً.

وبهذا يصبح عدد فروع قبيلة البقوم ١١ فرعاً حيث يتفرع المحاميد إلى ستة فروع هي: الموركة، والمرازيق، والدّهمة، والكُرزان - واحدهم كريزي - وهذيل، والسميان واحدهم سُمي.

وفروع وازع خمسة هي: الكلبة، والقروف، ورحمان، والدغافلة، والجنبه [انظر كتاب «امكنة باب الحجاز» ص ٦٧].

أما فرع الرواجح فهو من بطون الموركة من محاميد البقوم ولا يوجد في قبيلة البقوم فرع باسم الفواصل، وإنما يوجد بطن صغير قريب من هذا الاسم هو الفاضلي من الكرزان وكذلك الفضول واحدهم فضلي من الكلبة من وازع البقوم.

ومن افخاذ البقوم المشهورة والكبيرة التي هي فروع من السابقة: الرّياحات،  
والبدارا من الكلبة.

والرواجح، والقواودة من الموركة.

٤ - ص ٢٦:- وادي تربة ينشأ من أطراف جبل حضن الجنوبية وماجاوره من  
السلاسل والهضاب.

والصحيح: أن وادي تربة ينحدر من أعالي سراة زهران بعد اجتماع وادي عرّدة  
[عردات قديماً] ووادي أبيدة ويجتمع به وادي كرا.

قال الشيخ حمد الجاسر «في سراة غامد وزهران» ص ١٨٥: يتجه نحو الشمال  
الشرقي حتي يفيض إلى الخرمة بقرب الدرجة [٥٨ / ٢١ ° طولاً شرقياً و ٤٢ / ١ °  
عرضاً شمالياً].

ويأتي من جهة الجنوب وادي حدق والصحيح [حشاق] فيكونان وادياً يدعى  
وادي سبيع، يتجه شرقاً حينئذ، تاركاً جبل [برام] يمينه والصحيح يساره ثم يفيض في  
صحراء واسعة غرب منهل القنصلية وشمال جبل التين... والصحيح: شرق منهل  
القنصلية وشمال شرق جبل [تين] في فرشة القنصلية والظلماء وحول آبار كتيبان  
ويغور في الرملة.. عرق سبيع.. وتسيل به أودية كثيرة من حرة سبيع والبقوم وأطراف  
جبل حضن.

٥- ص ٢٧:- قال فؤاد حمزة: يصل الوادي إلى المكان المسمّى الغريض. وعدد  
الموارد الشهيرة الواقعة على أطراف وادي سبيع منها الغريض.  
والصحيح: الغريف - بالفاء -.

وقال: تبدأ حدود سبيع عند [المروة] المجاورة للغريض - والصحيح الغريف -  
قال شاعر سبيع عن [المروة]:

ويحدّنا أبو سُنون من يَم بيشة      وحدودنا [المروة] حُدود فرايد  
[انظر كتاب «الخرمة» ص ١٠٣] وأبو سنون جبل كأنه أ برق يقع بين رنية وبيشة  
في صحراء الذهب، تحيط به الرمال وبقره عدة جبال وآكام وهضاب.

٦- ص ٢٧: قال بلدان سبيع على الوادي الخرمة القديمة أو القصر العتيق.

والصحيح: والقصور العتيقة أي الأثرية القديمة.

الدغيمة على ضفة الوادي اليمنى.. والصحيح: الدَّغْمِيَّة على ضفة الوادي الغربية. السلمية على ضفة الوادي اليسرى. والصحيح الشرقية.

رقم ١٠ - الحنو وهو ماء لا نخيل فيه. والصحيح أنه كثير النخيل والمزارع والعيون مثل عين الحنو والجعيرة.. والحنو قريب من قرية الحجيف في وسط وادي الخرمة.

رقم ١١ - الشف والصحيح الشظو وهي قرية في أسفل الوادي بالقرب من الحنو. ٧ - ص ٢٨ :- عَدَّدَ أقسام سبع في الخرمة ورنية فقال: الذين في الخرما والصحيح الخرمة.

القملة في السلمية: والصحيح الصملة وهم من الخضران من بني عمر من سبع في السلمية وغيرها.

العجربة في الخرما: والصحيح العمرية في الخرمة واحدهم عمري في الغريف وبعض القرى والذين في الخرمة منهم [الصملة وآل علي والمدارية].  
بنو كور في الخرمة: والصحيح بنو ثور في الخرمة من الزكور من سبع ويتشرون في الخرمة وقراها على طول الوادي.

القريشات في الخرمة: والصحيح القريشات في الخرمة وضواحيها.  
وقال: الخضران وأقسامهم: العملة [بالعين] والصحيح الصملة [بالصاد] والجبور والنبطة والعريينات.

الصعبة وأقسامهم الجمالين وآل علي وآل عزة. ويضاف المدارية.  
وقال: بنو عامر ومنهم الغدقة والعيادين والصيافة والقعدة وبنو حمد..  
والصحيح: العيادين وآل حميد والصيافا والقعدة.. ويضاف: والقواودة والضعفة وعجمان الرخم.

وقال الأستاذ علي حسن الأسمرى في متابعاته لرحلة فؤاد حمزة [ملحق الأربعاء

جريدة «المدينة» عدد ٢٨٢ في ١٤ / ٤ / ١٤٠٩ هـ: الذين في رنية بن الربيع -  
السودة كما أورد البرما والبتيلة والخرماء وأرض الشقيق والضرم.. وعبر عن استغرابه  
وعجائب الصّدف هذا التشابه العفوي في كلمة [السودة] وقارنها بمصيف عسير  
[السودة] وكذلك هذه الأسماء.

وأقول: بأن [السودة] قبيلة - بكسر السين بعد تشديدها وليس اجمالها أو حرف  
المد [الواو] - كما في المصيف [السودة] وهم بطن من الزكور من سبيع من عامر بن  
صعصعة ومن فروعهم المشاهيب وآل عاتب والمحاورة والفضلان واحدهم  
فصلاوي والشموس. [انظر «العرب» ٢٧ / ١٢٧].

أما عن الخرما التي اخطأ فيها الأسمري كما أخطأ فؤاد حمزة قبله فالصحيح  
الخرمة المحافظة المعروفة التابعة لمنطقة مكة المكرمة وتبعد عن الطائف بمسافة  
٢٣٠ كيلاً تقع على وادي سبيع ويتبعها أكثر من ٣٥ قرية.

أما الخرماء فأنا أعرف أن هناك الخرماء وخريمان في التسرير يفرغ فيهما وادي  
التسرير (وادي الرشا).

أما عن أرض الشقيق فهي شرق الخرمة بجوار العشاشة، عبارة عن حزن ممتد  
بطول خمسة أكيال يتصل بوادي حثاق [عن حثاق انظر «العرب» ٢٥ / ٢٢٧].

والشقيق هو ما انشق من الأرض نتيجة السيول، خالٍ من السكان، والبادية تسمى  
ما اتسع من الأرض واخرقته السيول والشعاب بـ [الشقيق] ونطقها على لغة نجد  
بقلب القاف [الأخيرة فقط] بلغة مزدوجة بين القاف والزاي.

أما الضرم فهي قرية للمجاعة من الزكور من سبيع في رنية.

وقد نوّه الأسمري إلى بعض الأسماء المستهجنة في رنية والتي ذكرها فؤاد حمزة  
في كتابه وخصوصاً الخثعمي والورك وطيب الاسم وبعض القصص التي قال بأنها  
اسطورية خيالية، وللحقيقة فالقصص واقعية يعرفها أبناء المنطقة وليست اسطورية،  
وقد جرت العديد من قصص بني هلال والوزير سالم وأبي زيد والسلطان حسن في  
تلك النواحي، لأن بعض أفخاذ قبيلة سبيع انماعت فيها قبيلة بني هلال المشهورة

[انظر كتاب «نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب» ص ٤٧ وكتاب «الخرمة» ص ١٠١ وجريدة «اليوم» عدد ٥٦١٠].

٨- ص ٣٥ - قال: انشدني بعض أهل الخرمة ملحمة منها:

قُرَيْنٌ وَحَوْقَانٌ وَحُنُو مَصَارِعَ وَجَبَّارٌ لَيْسَ بِجَابِرٍ لِلْكَافِرِينَا  
والآيات من قصيدة للمؤرخ محمد بن بليهد يذكر فيها مواقع الخرمة ومعركة تربة  
عام ١٣٣٧ هـ يقول فيها:

قُرَيْنٌ وَحَوْقَانٌ وَحُنُو مَصَارِعَ وَجَبَّارٌ لِلْبَاغِينَ لَيْسَ بِجَابِرٍ  
والقرين وحوقان والحنو والمصارع وجبار أسماء قرى زراعية من قرى محافظة  
الخرمة تقع على وادي سبيع. [انظر كتاب «الخرمة» ص ٤٥ و «ابتسامات الأيام» ص  
٢٠٤].

٩- ص ٣٧ - : يصبح اسمه بعد وصوله إلى الغريض - وادي سبيع وهي أصغر من  
الخرمة. والصحيح الغريف.

١٠- ص ٣٨ - : في عام ١٣٤٠ هـ وقعت وقعة الخرائق. والصحيح الخرائق.

١١- ص ٤٥ - : شعيب [أم ران]. والصحيح أم راعة وهو من الشعبان الصغيرة  
التي تفيض في وادي سبيع [عن أم راعة انظر «العرب» ٢٥ / ٢٢٥].

أرض القشاشة. والصحيح: العشاشة.

أرض أم الملح. والصحيح: أم المملح.

ضلعان الأسيان. والصحيح: الأسياف.

دحلة المصاعبة. والصحيح: المصابحة من بني ثور من الزكور من سبيع.

أرض شعيب البدرى وبقربها ضلعان العسكر. والصحيح: السدري وبقربها

ضلعان العاقر [انظر العرب ٢٦ / ٧١ والخرمة ص ٨٢].

اليعابم. والصحيح: اليعابم.

- أرض الشجرة. والصحيح: السجرا بالسين.
- أرض ذليقان. والصحيح: أرض ذيغان.
- كراع حنجرات. والصحيح: كراع حنجران.
- ١٢- ص ٤٧ - : التغدوه والصحيح التَّغْدُوَّةُ وفيه المثل (لاجيت التغدوه وصلت البلاد).
- بلدة الروقة. والصحيح: الروضة وهي رنية.
- الصفيرية. والصحيح: العفيرية.
- الملاح. والصحيح: الملحا.
- شمران. والصحيح: شهران
- كويكد. والصحيح: كويكب.
- ١٣- ص ٥١ - : قرية الروقة والصحيح الروضة.
- ١٤- ص ٥٥ - : المدرة. والصحيح: المدزا من قرى المحلف.
- النيفضلة. والصحيح: النغيلة من قرى المحلف.
- ١٥- ص ٥٨ - : المخرب. والصحيح: المخرم من قرى اكلب.
- ١٦- ص ٦٠ - : قال ابن جابرة المسقى.. والصحيح: بني جابرة المسقى.
- كود. والصحيح: آل كود. بنو مالك. والصحيح: بنو مليك. القرعا. والصحيح:  
القرعان. السروان. والصحيح: السردان.
- من أقسام خثعم الفوقة. والصحيح: الفوقاء.
- وقال: هضب الأشواط. والصحيح: آل شوط.. قال الأسمري هم جماعة جمعان  
الشواطى الفارس والشاعر المشهور تقع شرقي أحد رفيدة وآل الشواط قبيلة قحطانية.
- وقال: ومن فروع بالحارث ترج الحرشة. والصحيح: الخرشة.
- وللتوضيح فإن بالحارث ترج هم قبائل حلت بالوادي من عدة قبائل وهم قسمان:  
آل خالد والخشارمة.

وفروع آل خالد: آل مرير ومنهم آل فاصل، آل نعمان ومنهم الحراملة والخرشة  
والمهدية، لوزار ومنهم الخرمة وآل الربيع والشعلة والظفراء.

أما الخشامرة فقد ذكر عمر العمروي في «قبائل اقليم عسير» انهم من بادية بني  
عمر لأنهم من الأزد ومنهم الشحوف وآل الصمء والعرمة وآل عيسى.

١٧- ص ٧٢-: قرى وادي تندحة: أهل الذيب. والصحيح: آل الذيب.

العجير. والصحيح: آل عجير. الحجاج. والصحيح: آل حجاج.

١٨- ص ٧٦: ويسمون الموقد حلاً بالحاء. والصحيح: صلناً بالصاد والمطبخ

ملهباً.

١٩- ص ٧٨: من الأسواق سوق رفيدة ابن عامر، قال الأسمرى: يسمونه خميس

الحاف ابن مطير، ويصح خميس آل مطير أو خميس المخاضة. بتهامة بللسمر  
ويضاف: سوق سبت آل يزيد ثم سمي ربوع.

سوق الثلاثاء بالنماص، سوق العصبة بذهبان، وثلوث المنظر بني شهر تهامة،

وثلوث حسوة، وثلوث الفرعين.

٢٠- ص ٧٩: آل المسيرة. والصحيح: آل مسيرة.

ليوان باللهجة المحلية. والصحيح: لجوان.

آل الداحي. والصحيح: آل الداحس.

آل غر. والصحيح: آل لغر.

الرنبة. والصحيح: الربة.

جارحة. والصحيح: جارمة.

٢١- ص ٩٨: قرية الغليظ. والصحيح: آل الغليظ.

٢٢- ص ١٤١: بطن رفيدة وأميرهم ابن سام. والصحيح: ابن سالم.

ومن بطونهم (الحفا ووقشة ومن وقشة آل الحجل). والصحيح: أنهم قبائل لحاف ووقشة وآل الجمل وبني قبيس وآل شواط وجارمة وذُعَي.

وذكر قبيلة بني بشر من قحطان ولم يذكر فروعهم فهم ينقسمون إلى: بطون في السراة هي: الرقفين وشغب والعسران والقَبَل وآل نجيم والفرعين.

وفي تهامة: آل خزيم وآل مسعود وآل حسان وآل سالم وآل حسن وآل الصياد وآل جبرة.

٢٣- ص ١٤٢ و ١٤٥-: بطن عبيدة وأميرهم ابن شفلوط. والصحيح: ابن شفلوت.

٢٤- ص ١٤٣ -: بطن شريف من قحطان قال: بنو يزيد ومنهم ابن دليم وبنو أوس. والصحيح: بني زيد وبنو يس وبنو هاجر [بنو محمد والمخضبة] آل سريع، آل عبدالقادر.

٢٥- ص ١٤٤ -: من أودية بلاد قحطان: وادي القصب وسروم وراحة سنحان وشريف والحرجة ومحلاة ووادي يعوض. والصحيح: يعوض.

٢٦- ص ١٤٩ -: آل عمرنية. والصحيح: آل عمرة.

٢٧- ص ١٥٠ -: دارمة من بني بشر. والصحيح: دارقة.

٢٨- ص ١٥٢ -: بنو ثوعة من قبائل بارق. والصحيح: من قبائل ربيعة ورفيدة.

أما قبائل بارق فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

آل علي وآل حميضة والمهاملة.

٢٩- ص ١٥٤ -: من قبائل ألمع بنو حبونة. والصحيح: بنو جونة.

أهل صلب: ويقال لهم بنو بكر. ويضاف قبائل البناء وبنو العيص [أهل العوص].

الخرمة: عبدالله بن سعد الحُضبي السبيعي



مع القراء في اسئلتهم وتعليقاتهم:

حول كتاب «الإيناس»:

## ناسخ مخطوطة (جستربتي) هل هو ابن هشام اللخمي؟

باستمتاع، قرأت وصفكم للنسخة الثانية من مكتبة (جستربتي) في دبلن من إيرلندا أثناء اعتمادكم عليها في تحقيق كتاب «الإيناس في علم الأنساب» تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ<sup>(١)</sup>.

وذكرتم أن (هذه النسخة جميلة الخط متقنة كل كلمة منها قد ضُبِطَتْ ضَبْطًا كاملاً ووضع فوقها من العلامات للمبالغة في ضبطها ما يحقق ذلك الضبط... وآخرها: وافق كمال كتابته يوم الأربعاء رابع وعشرين شهر صفر سنة سبع وخمسين وست مئة أحسن الله تقضيها أمين وذلك بدار الحديث الكاملية<sup>(٢)</sup> رحم الله منشيها. وفوق هذا: ثم انتهى جميعه معارضة بأصل العلامة رضي الدين<sup>(٣)</sup>، وهو أبقاه الله - مُمَسِّكُهُ، فصَحَّ ذلك حسب طاقته والحمد لله وحده. وتقع هذه النسخة في ١١٥ ورقة سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطرًا والأسماء مكتوبة في الهوامش بخط واضح ومضبوطة ضبطًا تامًا. وفي هوامش النسخة نقول من كتاب «الإكمال» لابن مأكولًا، ومن كتاب «النسب» لأبي عُبيد القاسم بن سلام، ومن غيرهما. وهي بخط كاتب الأصل. قد أوردتها في مواضعها، لإمتاعها واحتوائها على ضبط كثير من الأسماء، وإضافة معلومات جمّة، ومن تلك الحواشي ما يوضح أن رضي الدين هو الشاطبي العالم المتقدم ذكره<sup>(٤)</sup> انتهى.

وقد استوقفني كلامكم الآتي: (فالنسخة على ما قد ترى من هوامشها التي نقلتها كلها قد بولغ في إبرازها بمظهر الصّحة. وكنت ظننت أن كاتبها هو أبو حيّان النحويّ محمد بن يوسف بن علي (٦٥٤ - ٧٤٥) العالم المشهور<sup>(٤)</sup>، فهو من تلاميذ الشاطبي، حتى رأيت الأنموذج الذي نقله الأستاذ خير الدين الزركلي - رحمه الله - من خطه، فرأيت خط النسخة مشرقياً أجمل من ذلك الأنموذج، وأكثر وضوحاً<sup>(٥)</sup>).

وأقول معقّباً: إن ناسخها هو أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي ثم الأندلسي، (أنظر أنموذجاً من خطه في آخر هذا المبحث، وذلك

للمقارنة). وخطه نسخي متقن يميل إلى القاعدة الأندلسية، مضبوط بالشكل الكامل الصحيح، والحروف المشتركة في الصورة كالحاء والعين وُضِع تحت الحاء منهما حاء صغيرة مكان النقطة من الجيم، وتحت العين رأس عين صغيرة لإثبات حقيقة كل منهما ولدفع اللبس، فإن كان للحرف ضبطان بالفتح والضم مثلاً تمّ ضبطه بهما جميعاً<sup>(٦)</sup>.

ومن منسوخاته كذلك:

١- المجموعة الخطية التي توجد في خزانة آل عابدين بدمشق، وتضم ثلاثة كتب: الإبدال، والمثنى، والإتباع والتوكيد لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ هـ، مؤلفة من ١٣١ ورقة، وأكثر الحواشي فيها بخط ابن مكتوم القيسي تلميذ أبي حيّان وابن الشحنة.

وقد نهض الأستاذ عز الدين التنوخي رحمه الله بنشر الكتب الثلاثة عن مخطوطاتها الفريدة التي عثر عليها آنثذ<sup>(٧)</sup>.

٢- والمجموع المحفوظ في مكتبة نور عثمانية في إستانبول تحت الرقم ٣٣٩١ ب (والرقم الجديد هو ٢٨٨٧)، وعليه تملك بخط ابن خلّكان، ويضم:

- «نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء» تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى سنة؟ هـ - اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ويحتوي على ١٧٩ ورقة. وقد عني بتحقيقه رُودُلْف زلهَايْم، وصدر في سلسلة النشرات الإسلامية رقم ٢٣ أ عن دار النشر فرانكس شتاينر بفيسادن سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

- «طبقات النحويين واللغويين» تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ، ويبلغ عدد أوراقه ١١٠، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة ذخائر العرب رقم ٥٠ سنة ١٩٨٤.

٣- والمجموع المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط، ويحمل رقم ٢٣٥ ك (أي مكتبة محمد عبدالحى الكتاني)، وهو عبارة عن ٣١٥ صفحة.

ويضم هذا المجموع الكتب التالية:

- «الإعلام بحدود قواعد الإسلام» تصنيف أبي الفضل عيَّاض بن موسى بن عيَّاض بن موسى بن عيَّاض اليحصبي السبتي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ<sup>(٨)</sup> (١ - ٤٦).

- «بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال» تأليف أبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يعقوب اللبلي الفهري المتوفى سنة ٦٩١ هـ<sup>(٩)</sup> (٤٧ - ١٢٢).

- «الإتباع والتوكيد» تأليف أبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى شهيداً سنة ٣٥١ هـ<sup>(١٠)</sup> (١٢٣ - ١٤٨).

- «شرح أبيات ابن عمار في الظاءات» لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي المتوفى في حدود سنة ٤٥٦ هـ<sup>(١١)</sup> (١٤٩ - ١٩٦).

- رسالة لأبي القاسم بن علي بن القم كتب بها إلى ملك صنعاء أي حمير سبأ بن أحمد الصليحي (١٩٧ - ٢٠٢).

- «إعراب مشكل الحديث» لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العُكْبَرِي المتوفى سنة ٦١٦ هـ<sup>(١٢)</sup> (٢٠٣ - ٣١٥).

وفي آخر المجموع كآخر الكتب الماضية: (كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي ثم الأندلسي بدار الحديث الكاملية رحم الله واقفها وعمرها بذكره بمنه ورحمته في أوائل شهر شعبان المكرم سنة إحدى وستين وست مئة)<sup>(١٣)</sup>.

ولم أقف على اسم هذا الناسخ في كتب التراجم المعروفة، ولم يكن حظ هاؤؤلاء المحققين قبلي بأحسن من حظي، ولكنني أظنه ينتمي إلى إحدى الأسر العربية الأندلسية التي استوطنت القاهرة قبل ذلك بأجيال، ويؤيد هذا الرأي نسبه إلى لخم التي كانت قد نزلت الأندلس، ونسبته إلى إشبيلية. يقول الناسخ في آخر ورقة من مخطوطة طبقات الزبيدي: (كمل والله الحمد والمنة في رابع عشر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وست مئة بالقاهرة بدار الحديث الكاملية منها على يدي العبد أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي لطف الله تعالى به وبجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل)<sup>(١٤)</sup>.

ويظهر من خلال ما سبق أن ابن هشام اللخمي أخذ عن رضي الدين أبي عبدالله

في مَصْرَ الثامن من مَصْرَ والثامن وهو الياسين

الاسمين بعد الله واما غنلان في الغن  
اشياء لغويين من غنلان في نص  
وغلان في غنلان وهو ان من  
الخرابا من من مَصْرَ ريبا فان من  
فليس غنلان بل ان كان به وفسل  
بغلام وديل في غنلان في غن  
وغيره في غنلان في غنلان

أجرنا وجهه في أصل الغنزان والاعين  
الجنسين بن علي العربي وسمه الله

المهجة معه وصلاته على خيرته من جملته محمد وعلى آله سلم  
سليما طيبا على كبره  
حسنا الله ونورا طيبا

أن الفرافصة فيه بالقد من قبح الزباب زباب الخبيث  
وظن في كماله بين الكلب وشبهه زباب الشير من جربتي  
زباب الخبيث يصيح في الفرافصة أخونا بيلة زوج غنلان  
مقل يصيح هذا بنو تغلبت

واقن كمال كذا في يوم الزرقاء  
تبعهم من ثم من صبح في حسن  
وسماح أحسنه تقويتها في ذلك  
الحدث انفا كسهم من غنلان في غنلان

أبتع من نون من قنيزه من  
كشكر من نون من وابل  
كشكر من نون من عماران  
ابن عبد بن جبارته د  
كشكر من نون من غنلان  
ابن عبد بن نون من غنلان  
كشكر من نون من راجحة  
ابن نون وهو غنلان بن  
ماله بن نون  
كشكر من نون من نصيب  
ابن نون من نون من نون  
ابن نون من نون من نون  
عبد الله بن نون بن نون  
الأردم  
بام بن نون بن نون  
ابن نون بن نون  
بام بن نون بن نون

الورقة الأخيرة من مخطوطة جستر بتي

قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْكِبَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

وقال الشاعر  
قَضَيْتُ حَيَاتِي فَتَلَجَّتْ لِي حَيَاتِي بِهِ عَنِ الْحَمْرِ الْحَلِيِّ ع

وقال آخر في وصف روضه  
يخزي الرياح بما صعيفت مني حيلت السدى لمضعف الرئحان  
فأذا نلقب برها يقصونه وأتمه تحت مكلل مسراني  
أهدى إليك المسك قصر حيامه والعين القدر في الأزدان

مراد من الأزدان  
على عباده الذي اصطفى حسنا الله

كتبه العبد العفص الريحه ربه احمد بن علي بن احمد بن محمد بن همام اللحي الأندلسي  
بدار الحبيب الكامله رحم الله واقعها وعمها فاندك  
منه ورحمه في اوانه بنوعا المكرم منه احد روضه  
والعظيم  
بحسنة

الصفحة الأخيرة من كتاب «شرح أبيات ابن عمار في الطاءات» مخطوطة الخزانة العامة في الرباط المجموع رقم ٢٣٥ ك.

الشاطبي ولازمه في مقابلة الكتب، وعلى هذا يكون من أهل القرن السابع الهجري.

الرباط: عبدالعزيز الساوري

العرب: تشابه الخط لا يكفي دليلاً على الجزم بأن الكاتب واحد ما لم توجد قرائن وأدلة أخرى تثبت ذلك، مع أن التشابه بين خطي «الإيناس» و «شرح أبيات ابن عمار» ليس تاماً، كما يتضح هذا عند التدقيق في صورتين.

الحواشي:

- (١) صدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- (٢) دار الحديث الكاملية أو المدرسة الكاملية أنشأها الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب في سنة ٦٢١ أو ٦٢٢ هـ وجعل شيخها أبا الخطاب عمر بن دحية الكلبي، وهي ثاني دار عملت للحديث النبوي بعد مثلتها في دمشق التي أقامها الشهيد نور الدين محمود بن زنكي، وقد وقف الكامل مدرسته الكاملية على المشتغلين بالحديث، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية. ومكان هذه المدرسة بين القصرين من القاهرة تجاه دار تمر الوالي، وتعرف ببيت ماماي، ولا تزال موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برفوق، وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع الكامل، وقد جدد فيها الأمير حسن كتحدا سنة ١١٦٦ هـ. انظر: «نزهة الأساطين» ص ٥٨ و «المطرب» ص (ش) وهامش رقم (١).
- (٣) هو رضي الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصاري ثم الشاطبي اللغوي. ولد ببلنسية سنة ٦٠١ هـ وروى عن ابن المقفّر وابن الجُمَيزي، وكان عالي الإسناد في القرآن لأنه قرأ لوزّش على المعمّر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هُذيل، وكان إمام عصره في اللغة، تصدّر بالقاهرة، وأخذ الناس عنه، وروى عن الشيخ أثير الدين أبي حيّان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي وابن منير والظاهر أبو عمرو. وله حواش على الصحاح. توفي سنة ٦٨٤ هـ. انظر ترجمته في: «الوافي بالوفيات» ١٩٠/٤ - ١٩١ رقم ١٧٣٥ و «بغية الوعاة» ١/١٩٤ - ١٩٥ رقم ٣٢٩.
- (٤) «الإيناس في علم الأنساب» ص ٢٩. (٤ م) ترجمته في البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٨٤ - ١٨٥ رقم ٢٩٢.
- (٥) المصدر السابق ص ٣٠. (٦) ما لم ينشر من كتاب شرح أبيات ابن عمار في الظاءات لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي المتوفى في حدود سنة ٤٥٦ هـ نقد وتعليق - عبدالعزيز الساوري (قيد النشر بمجلة «آفاق الثقافة والتراث» التي يصدرها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي).
- (٧) صدرت عن مطبوعات مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي سابقاً) بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- (٨) حققه محمد بن تاويت الطنجي رحمة الله عليه وصدر عن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ولم يقف على هذه النسخة.
- (٩) حققه د. سليمان بن إبراهيم العايد وصدر عن وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج «٢٣» سلسلة دراسات لغير الناطقين بها «اقرأ» مكة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ولم يقف على هذه النسخة.
- (١٠) حققه وشرحه وقدم له عز الدين التنوخي وصدر عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م، ولم يقف على هذه النسخة.
- (١١) حققه محمد سعيد المولوي باسم: «ظاءات القرآن الكريم» صدر عن مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي - دار الفكر المعاصر بيروت ولم يقف على هذه النسخة الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- (١٢) حققه عبد الإله نيهان باسم: «إعراب الحديث النبوي» وصدر عن دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ولم يقف على هذه النسخة.
- (١٣) «شرح أبيات ابن عمار في الظاءات» ص ١٩٦.
- (١٤) «نور القبس» ص ٢٠ \* و «طبقات النحويين واللغويين» ص ٤.

## حول كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة» خيل قبيلة الرشايدة وفرسانها

جاء في كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة» مايلي (بنو رشيد أو الرشايدة: كانوا أهل فروسية واقتناء للخيل، ويشتهرون بهدباء الزايدي.. الخ).

ومن هذا المنطلق كتبت هذه الرسالة في بيان أسماء خيول قبيلة الرشايدة وأسماء أصحابها، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، لكي تكون موضع اعتبار في طبعات قادمة:-  
١- يقول الرحالة: برترام توماس: (سألني أحد الرشايدة لماذا يريد السفر في مثل هذه الصحراء الرهيبة؟ فأجابه توماس: إنه يحب السفر وأن السعي إلى العلم لدى قبيلة الانكليز كالفروسية لدى الرشايدة). انظر جريدة «القبس» الكويتية العدد ٧٥٢٢ بقلم سمير عطا الله «قافلة الحبر».

### ٢- أسماء الخيول وأصحابها:-

(الصفراء المرشوشة): لمذكر بن قوبع من العونة من قبيلة الرشايدة، ومما قيل فيها من الشعر:

الصفراء بـبـرق الغـارـه      عليـها حـس أخـو سـارـه  
يـامـذكـر شـاعـت أذكـارـه      شـجـاع جـاذبـه خـالـه  
(الكحيلية): من خيل الشيخ أحمد الجابر الصباح أعطاها هدية لمذكر بن قوبع.

(عربيد الخيل): وهو عربيد الراجحي، من صياد من قبيلة الرشايدة، وكان ممن يعتني بتربية الخيول العربية الأصيلة، وله مربط خيل، وسُمي عربيد الخيل وقدم للملك عبدالعزيز من خيوله عندما أراد فتح الرياض.

(الرشيدية): من الخيول الأصيلة، وهي ملك للشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، واسمها (الرشيدية) نسبة لقبيلة الرشايدة وقد أدخلها الشيخ خالد الأحمد الصباح عدة سباقات وكانت تحرز المركز الأول وقال فيها شاعر الكويت الكبير مرشد البذال قصيدة طويلة نذكر منها:-

طالعوا ياناس فعل الرشيدية      يوم بين فعلها طول يمناها  
كنها شيهانة جتك مدعيه      شافت الصقار باللوح ناداها  
لا تعاندها هل الخيل موليه      اعترف بالغلب يامن تحداها  
(السلة): خيل للأمير عبدالعزيز بن رشيد الأول، أعطاها هدية لسليمان بن عويد  
من الفايد من العونة من قبيلة الرشايدة.

(العبيبة): ملك لجريع بن جري من الفايد من العونة، من قبيلة الرشايدة.

(الوريفة): لجزاع بن وشيتان من العونة من قبيلة الرشايدة وهي حمراء وذيلها  
طويل.

(الصفراء المرشوشة): ملك علي بن عريج الخرينق من العونة من قبيلة الرشايدة.  
(عبيان): وهو حصان ملك دويهس ولد الأقب البغلي.

(العبية): ملك غريب الجسار من العونة من قبيلة الرشايدة.

(الصويتية): ملك عيد بن غيفان من العونة من قبيلة الرشايدة.

(دنفس): من خيل الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقد اعطيت لمحمد بن جدوع  
ونملان بن جدوع، وقد حضرت هذه الخيل معركة (حمض)<sup>(١)</sup> الذي قتل فيها محمد  
ابن جدوع، وركبها نملان وهو صغير، ولم تلحقها خيل مطير وابن جدوع من  
العجاردة من قبيلة الرشايدة.

(الصويتية): ملك شمالان المليس من العونة من قبيلة الرشايدة.

(الجعيلة): ملك سعد بن دغيم، وهي شقراء، وحدثني شبيب بن عتوان أنها  
بتاسع جد عن الجعيلة الأم، وسعد من الفايد من العونة من قبيلة الرشايدة.

(الكحيلة): ملك عوض بن حسن الهلبي من العونة من قبيلة الرشايدة.

الكويت: رباح بن مبارك بن مذكر بن قوبع الرشيد

### الحواشي:

(١) العربي: انظر عن تحديد موقع حمض وخير الرقعة في (قسم المنطقة الشرقية) من «المعجم الجغرافي»  
لمحمد الجاسر.

## آل الأصقه من آل بخيتان من النواصر من تميم

لم يرد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ذكر لأسرة آل الأصقه التي هي فرع من آل بخيتان من آل محمد من النواصر من بني عمرو من تميم.

وأسرة آل بخيتان كانوا ولا يزال لهم بقية في بلدة ثرمذاء، وانتشروا في مدن أخرى منها خايل، يوجد فيها من آل الأصقه، وفي بريدة والرياض والكويت، وهذه الأسر من آل بخيتان من النواصر من بني عمرو من تميم.

وقد صاهرت من الأسر المعروفة آل فايز من النواصر في خايل وآل عجلان والسبعان والجاسر من أهل شقراء من تميم.

المأمول ادراج اسم الأسرة المذكورة عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله.

حمد بن إبراهيم المحمد الأصقه

## آل الشدي فرعان، احدهما من المناصير والثاني من بني خالد

كتب الأخ الكريم سعيد بن فهد بن سالم الشدي في مجلة «العرب» س ٣١ ص ٢٨٢ عنواناً (آل الشدي في المنطقة الشرقية من آل بالشعر من المناصير) وما أحبيت إيضاحه هنا أن آل الشدي في العيون على قسمين:

القسم الأول: هو كما ذكرهم الأخ سعيد، والقسم الآخر: هم من آل صبيح من بني خالد في العيون وعنك والأحساء.

وحيث أنني أحد افراد هذه الأسرة أحب الحديث عنها قليلاً حيث نزحت هذه الأسرة من المنطقة الشرقية إلى الدلم في الخرج، ثم نزح قسم كبير منهم إلى انسيبائهم في بلدة اليمامة في الخرج، ولهذه الأسرة الآن وجود ليس بالقليل في الخرج والرياض وحریملاء والدلم، ولهم علاقات صلة وقربى بأبناء عمومتهم في عَنكَ.

هذا ما أحبيت إيضاحه والله الموفق،

الخرج: عبدالله بن عبدالرحمن الشدي



## أسرة الظفيري في حايل

لقد اطلعت على مؤلفكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» الذي هو مرجع هام لنا ولأجيالنا القادمة لما يحتويه من معلومات تنقص الكثير منا.

ولقد تطرقت في الكتاب لقبيلة الظفيري، وذكرت عوائل كثيرة من هذه القبيلة التي تسكن في مدن المملكة المختلفة، ولم تذكروا في مدينة حائل سوى العسكر، علماً انه توجد في مدينة حائل أيضاً عائلة الظفيري ومؤسسها هو رشيد بن متعب السعيد الظفيري الذي حضر إلى حايل قبل وصول الأمير عبدالعزيز بن مساعد بفترة وجيزة، وقد خاض مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حايل عدة حروب في تلك الفترة، وتولى مناصب في ذلك الوقت، وقد تفرغ عدد من الأسر من هذا الأب قوامها عشر أسر، وهم الآن في مدينة حايل، وهذه الأسرة هي اسرتنا، ولنا ابناء عم يسكنون في مدينة عنيزة، وقد ذكروا في الكتاب المذكور وهم الزعل (الصباعا) ولكن نحن نعرف بلقب الظفيري، وفخذنا يعرف بالسعيد، وأميرنا هو سفاح بن حلاف الظفيري.

هذا ما أردت توضيحه لأن التقصير منا وليس منكم، أملاً إضافة هذه المعلومة إلى الكتاب عند إعادة طبعه إن شاء الله.

حايل: خالد بن فهد بن رشيد بن متعب الظفيري

## حول المعجم الجغرافي (قسم شمال المملكة)

هذه من الزيادات والإضافات المقتضبة التي دونتها خلال مطالعاتي المتكررة «للمعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة للشيخ حمد الجاسر - حفظه الله - أهديها لمجلة «العرب» ليستفيد منها قراؤها:

أولاً: جاء في «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة: ج ٣ ص ٨٩٦ قال امرؤ القيس:  
سمايك شوق بعدما كان أقصراً      وحلت سليمان بطن قو فعرعرا  
قلت: وهناك رواية أخرى لعجز هذا البيت وهي قوله كما في «لسان العرب» لابن منظور:

وحلت سليمان بطن ظبي فعرعرا

وهذه الرواية أصح وأوثق من الأولى، لأن وادي ظبي مذكور في كلام أبي علي الهجري - رحمه الله - وقول الشاعر: بطن دليل على انه وادٍ، قال أبو علي الهجري: (... فأول وادٍ من أودية الأوداه: ذو القُورِ ثم أحامر ثم عَرعر... ثم تَبُلُّ، ثم بطن ظبي - كلها أودية). انتهى

قلت: وموضع الشاهد في كلام أبي علي قوله (بطن ظبي)، وهي قرينة تؤيد ما ذهبنا إليه من صحة الرواية الثانية ووادي قو ليس من وديان منطقة عرعر، ولا نعرف وادياً بهذا الاسم عندنا وقد يجمع الشعراء بين موضعين متباعدين كما مر، حيث جمع الشاعر بين قو وعرعر، وهي رواية قد تكون غير صحيحة وللحديث صلة إن شاء الله، والله الموفق،

عرعر: عايد بن ريشود عايد الحازمي

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الحدود الشمالية

«العرب» شكراً للأخ الكريم ومزيداً من أمثال هذه الملاحظات منه ومن القراء.

### التراتب الإدارية

ورد في مقال الأستاذ الدكتور عبدالرزاق الصاعدي عن «معجم ما أُلّف عن المدينة المنورة» في «العرب» - س ٣١ ص ٧٧ - ما نصه: (التراتب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية/التي كانت على عهد تأسيس المَدِينَةِ الإسلامية في المدينة المنورة للسيد عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني الادريسي الفاسي مطبعة الرباط ١٣٤٦ هـ) ثم تعليق بين قوسين نصه: (هذا مختصر وملخص لمؤلف في الموضوع طبع حديثاً من منشورات دار الغرب الإسلامي).

وهذا التعليق من المجلة خطأ وما قبله صحيح، فكتاب الكتاني هذا ليس مختصراً أو ملخصاً وإنما هو شرح وتبسيط لكتاب «تخريج الدلالات السمعية» على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصناعات والعمالات الشرعية.

وقد صرح الشيخ الكتاني بأنه لم يقف عليه كاملاً، ولكن اعتمد على ما وقف عليه منه مع أضعاف أضعاف أصوله ونقوله فقد زاد واستدرك، مع تمييز الزيادات عليه غالباً برسم حرف الزاي أو كلمة (قلت) على ما أوضح الكتاني في مقدمة الكتاب بعد أن سرد عشرات المؤلفات في مختلف العلوم من كتب السنة وشروخها وكتب التفسير وكتب السيرة والأدب واللغة وغير ذلك من المعلوم، وقد طبع الكتاب في مجلدين صفحتاهما (٤٨٠ + ٥٠٠ = ٩٨٠)، وقد أتخف «العرب» الأستاذ سليمان الحديثي بنسخة من هذه المطبوعة النادرة فشكر الله له.

أما كتاب الخزاعي «تخريج الدلالات السمعية» فهو كما وصفه الكتاني بقوله: (وقد كنت فيما مضى وانقضى شديد التطلب لهذا الكتاب «تخريج الدلالات» العظيم الشأن الذي اهتم به مؤلفه بما لم يهتم به أحد قبله ولا بعده فيما نعلم وهو تدوين المدينة الإسلامية على عهد تأسيسها الأول جازماً أن صاحبه ألهم الخوض في مشروع يستلفت الأنظار ويستوجب مزيد الشكر وأن يبقى له به أعظم تذكاري).

أما كتاب الكتاني فقد وصفه مؤلفه بعد عشوره على مخطوطة كتاب «تخريج الدلالات السمعية» في مكتبة تونس سنة ١٣٣٩ بقوله: (وجمعت) هذه الرسالة التي استغرقت فيها أربعة أشهر أو أزيد وطالعت عليها جل مكتبتي التي فيها والحمد لله ما هو أجمع وأفيد فجاءت في الجمع أكبر آية والغاية القصوى التي يتطلبها أهل البداية والنهاية أتيت فيها على جميع النافع من كتاب «التخريج» وزدت عليه ما هو أمتع وأنفع من الزهر الأريج).

والخزاعي مؤلف كتاب «تخريج الدلالات السمعية» هو أبو الحسن علي بن ذي الوزارتين محمد بن أحمد بن موسى الخزاعي التلمساني الفاسي، وأصله من أهل الأندلس ولد سنة ٧١٠ وتوفي سنة ٧٨١، وقد فصل الكتاني ترجمته في مقدمة كتابه.

أما كتاب «تخريج الدلالات السمعية» فقد قامت دار الغرب الإسلامي بنشره عن مخطوطة كاملة في إحدى مكتبات اسطنبول، والكتاب معروف ومتداول بين القراء في هذه الأيام.

## □ «كشف المشكلات وايضاح المعضلات»:

أو الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية على الأئمة السبعة.

تحدث الأستاذ الدكتور محمد أحمد الدالي الذي قام بتحقيق هذا الكتاب بتفصيل عن موضوعه ومما قال في ذلك<sup>(١)</sup>: (هذا الكتاب مؤلف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة، وهذه الفنون الثلاثة: معاني القرآن واعرابه والاحتجاج لقراءته وذكر عللها، متجاذبة شديدة الاتصال وهي تتجاذب هذا الكتاب، وفن الاحتجاج للقراءات أشدها جذباً له. وذكر أيضاً كثيراً من الآي التي لم يختلف القراء في حرف منها، وإنما اختلف فيها أهل التفسير أو الوقف أو العربية لاشكالها من جهة المعنى أو من جهة الاعراب، فذكر المؤلف معني الآية وبين اعرابها واحتج للقراءة بالتفسير واللغة والنحو والصرف وغير ذلك). انتهى.

وذكر الدكتور الدالي أن جامع العلوم عمول في كتابه هذا على كتاب «الحجة» لأبي علي الفارسي وهو شرح لكتاب ابن مجاهد في قراءة السبعة المشهورين، وقد أوفى الأستاذ الدكتور الدالي الحديث عن هذا الكتاب من جميع الوجوه التي يتطلع الباحث إلى معرفتها عنه.

أما مؤلفه: فيلقب بـ (جامع العلوم) واسمه علي بن الحسين بن علي الأصهباني الباقولي يعرف بالضرير، وهو من اصبهان البلاد الفارسية المشهورة، ومن أهل القرن السادس الهجري توفي سنة ٥٤٣ هـ وهو حنفي المذهب، وقد عرف بتميزه في علم النحو وهو في ذلك بصري المذهب ومن مؤلفاته «أبيات سيويه» و «الاستدراك علي أبي علي الفارسي» و «الخلاف بين النحاة» و «المجمل في شرح الجمل» و «شرح اللمع» عرف منها الأخير، وله يد طولى في علوم القرآن الكريم، ومن مؤلفاته في ذلك «كشف المشكلات وايضاح المعضلات» وقد وصف بأنه حاد الطبع

شديد الإعجاب بنفسه<sup>(٢)</sup> ينال من أهل العلم، وقد علل هذا الدكتور محمد أحمد الدالي بقوله: ولعماء أثر في هذا فالشعور بالتفوق والبروز إحساس طبعي يحسه من كان في علمه وعرف قدر نفسه وَيَعْظُمُ هذا الشعور عند الضرير، وذلك ضرب من التعويض، وهو في هذا قريب من ابن سيده غير بعيد عن المعري. وقد مثل لذلك برده على ابن جنبي وزعمه بأن كتابه هو الجدير بأن يسمى «الخصائص» وبرده على غيره من مشاهير العلماء بأسلوب فيه ترفع واعتزاز بنفسه، ومع ذلك فهو ذو عناية بمؤلفات أبي علي الفارسي مع اجلال وتقدير له ومبالغة في الثناء عليه، ومن قوله: (ولولا أبو علي لما فهمَ كتاب سيويه ولا مشكلاته، ومثله لا يولد من بعد). ولجامع العلوم آراء انفرد بها في النحو وفي توجيه بعض القراءات وغير ذلك.

وقام بتحقيق كتاب «كشف المشكلات» الدكتور محمد أحمد الدالي فوضع له مقدمة ضافية فَصَّلَ فيها الكلام عن ترجمة المؤلف وعما بقي من آثاره وأبان كثيرًا مما انفرد به في مختلف مسائل العلوم وأبرز ما امتاز به هذا الكتاب على غيره من المؤلفات، ونبه في مواضع كثيرة إلى مصادره مضيئًا معلومات وافية في هوامش الكتاب باضافتها ايضاح لما أشكل واتمام لما هو بحاجة إلى اكمال وتنبية لما هو بحاجة إلى تنبيه.

وقدم هذا التحقيق بمقدمة ضافية تتعلق بترجمة المؤلف وأثاره تقع في (١١٢) من الصفحات، أتبعها بأصل الكتاب الواقع في جزئين بلغت صفحاتهما (١٤٩٨) صفحة ألحق بهما جزءًا ثالثًا يحوي الفهارس الشاملة لجميع الموضوعات في (٢١٦) من الصفحات مما يصح القول معه بأن المحقق الكريم بذل جهدًا متميزًا في إبراز هذا الكتاب بصورة وافية، وقد قام مجمع اللغة العربية بدمشق بنشر الكتاب، وقد صدر سنة ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م) بطباعة حسنة كغيره من المطبوعات التي يعنى هذا المجمع الكريم بنشرها.

الحواشي:

(٢) مقدمة التحقيق - ص ٥٠ -

(١) مقدمة المحقق - ص ٢١ -

## □ «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»:

تراجم المشهورين من العلماء في فروع التاريخ، وقد ألفت مؤلفات لا تُعدّ ولا تُحصَى في التراجم بصفة عامة، ثم خصّصت لكل علماء فن على حده، كالمحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم، ومن تراجم الفقهاء عني علماء كل مذهب من المذاهب الإسلامية بتدوين تراجم علماء مذهبهم، ومن هاؤلاء علماء المذهب الحنبلي، ومنهم الحافظ عبدالرحمن بن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ هـ الذي ألف كتابًا عرف باسم «طبقات الحنابلة» ترجم فيه لـ (٨٤٣) من العلماء خلال خمسة قرون ونصف تقريبًا، ثم جاء الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي، ثم المكي الحنبلي (١٢٣٦ / ١٢٩٥ هـ) فذيل على طبقات ابن رجب بكتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» وقد تحدثت عن هذا الكتاب في مجلة «العرب» - س ١٢ ص ٦٤١ - ونشرت ما حواه من تراجم العلماء النجديين.

وقد قام العالمان المحققان الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين بتحقيق هذا الكتاب تحقيقًا علميًا يمتع الفكر ويهيج النفس، ويسر الباحث المتلهف إلى الاستزادة والاستفادة، بل ليس من المبالغة القول بأن هذا الكتاب أحبي بعد أن كان ميتًا، وأعد للاستفادة منه استفادة تامة، وما كان كذلك في حالته الأولى، ولا سيما بما أضافه إليه المحققان الفاضلان، فقد نبّه الدكتور بكر ابن عبدالله أبو زيد في تقديمه الكتاب وفي حواشيه عليه، إلى ما أخذ على المؤلف ابن حميد في كتاب «السحب» من مأخذ قام بتبويبها وتصحيح أخطائها، كما كتب المحقق الباحثة الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين مقدمة ضافية في نحو (١٠٠) صفحة ترجم فيها الشيخ ابن حميد ترجمة واسعة، فتحدثت عن نسبه وعن

بلدته عنيزة، فأوفى الكلام في ذلك، كما تحدث عن كتاب «السحب الوابلة» حديثاً مستفيضاً ذكر فيه منهج المؤلف ومصادره وما وقع فيه من أخطاء، وعن الاهتمام بتراجم الحنابلة بعد ابن حميد، وعن قلة علماء نجد في كتابه، ثم ألحق ذلك بالاستدراك عليه، وقال ما ملخصه: (حاول ابن حميد أن يكون جمعه شاملاً لأغلب علماء الحنابلة فيما بين سنتي ٧٥١ - ١٢٩١ هـ ومع حرصه على ذلك فاته عدد غير قليل من العلماء، فقد أمكن استدراك ما يزيد على خمس مئة ترجمة أنخل بعدم ذكرها، أشرنا إلى تراجمهم في هوامش الكتاب، وهذا الاستدراك غير شامل لكل ما يمكن استدراكه) إلى أن قال: (وهاؤلاء المستدركون منهم من ورد في مصادر رجع إليها المؤلف، ومنهم من تعمد الإخلال بعدم ذكره كأئمة الدعوة ودعاتها وعلمائها وقضاتها من علماء نجد) انتهى ملخصاً.

ووصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق وهي نسخة بخط المؤلف، أما عدد التراجم في «السحب» فقد بلغ في هذه المطبوعة (٨٤٣) ترجمة.

وطبع هذا الكتاب طباعة حسنة بالشكل الكامل للأصل الذي وقع في ثلاثة أجزاء بلغت صفحاتها مع الفهارس المفصلة (١٤٩٤) صفحة، مزدانة بالتعليقات الشاملة المستفيضة، وقد تولت مؤسسة الرسالة لصاحبها الصديق الأستاذ رضوان دعبول نشر هذا الكتاب سنة ١٤١٦ هـ (١٩٩٦ م). وقد سبق أن طبع هذا الكتاب سنة ١٤٠٩ هـ (١٩٨٩ م) وصدر في (٥٢٤) من الصفحات، ولكن لم يسمح بتداول هذه المطبوعة لخلوها من التنبيه على ما في الكتاب من أخطاء تتبعها المحققان الكريمان ونبها عليها.

\* \* \*

# نتيجة المسابقة السنوية

بسم الله الرحمن الرحيم، متمنية في هذه العلاقات الصالحة ان تعرف لهيئتها لعمارة التي جميع الاطفال المتفكرين في مشاركتهم  
 في مسابقة المسابقة السنوية في اللغة العربية والادب والعلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والعلوم  
 الحديثة والعلوم المتعددة التخصصات في هذه المسابقة، وكان ما يرمو على لائحة الأسماء الآتية

## أسماء الفائزين

الاسم	المدرسة	المدينة	الاسم	المدرسة
ابراهيم عويض الزابدي	متوسطة الملك فهد	الطائف	سديم فهد حسن الحسيني	مدارس الرياض للبنين والبنات
احسان محمد يحيى حاج يحيى	معهد الاصل للبنات النصح	الدمام	سعود عمر عبدالعزيز الشنوي	مفكرس الرياض للبنين والبنات
احمد علي عبد الرحمن سليمان	ص.ب: ١٠٦٦ خميس مشيط	خميس مشيط	سعود راشد سعد الفطنان	مدرسة الحريق الثانية
احمد عبد العزيز غانم	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	سعود نخيل الله النديبي	متوسطة الملك فهد
احمد فاروق كوشن	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	سعيد احمد الفطناني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
احمد عصام العنزي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	سلطان عبدالسلام الصالح	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب الابتدائية
احمد ابراهيم المحيش	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	سلي حمو محمد العنزي	معهد الاصل للبنات النصح
احمد علي احمد القامدي	متوسطة الملك فهد	الطائف	سماهر خالد محمد العنبي	مدرسة دلي الهدى الحديثة
احمد خالد الوعيل	متوسطة الملك فهد	الطائف	سوسن سالم محمد الغامدي	رياض الدوحة الاسلامية
احمد محمد محجاني	متوسطة منتز العوض	رجال الم	سويث محمد الهجري	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
اربع سعد عبدالله الحارثي	مدرسة الخضرون	الطائف	شاهر محمد سجل البشري	معهد الفوق للمكفوفين/كف بصري جزئي
اسامة عبدالوهاب محمد الحواج	المدارس النموذجية الاهلية	الدمام	صالح سعد صالح الحموري	مدارس الرياض للبنين والبنات
اشواق الحمودي	مدرسة تـرياض للبنين والبنات	الرياض	طلال الطويري	مدرسة حراء الابتدائية
الآء محمد سليمان عبدالله	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	عادل ثابت عايش النقيمي	متوسطة الملك فهد
الرازي سيف الدين جعفر ملال	مدرسة منارة الشرقية	البحر	عبد الرحمن محمد السماعيل	مدرسة عمار بن ياسر الابتدائية
المزوي عبدالله مشيب الجودي	مدرسة البرموك الابتدائية	الظهران	عبد الرحمن حسن بسير الفهسي	معهد الفوق للمكفوفين/كف بصري جزئي
امل حسن يوسف آل يوسف	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	عبد العزيز محمد عمر آل مدني	مدارس الرياض للبنين والبنات
انور علي مفرح	مدرسة عبدالله بن مسعود الابتدائية	البحر	عبد العزيز حمد عبد الله العجاجي	مدارس الرياض للبنين والبنات
آية محمد يوسف هلال	مدارس القومية الاسلامية	الطائف	محمد عمر عبد الصميم عبدالرحمن النمام	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
لمن عارف يوسف ذيب	متوسطة الملك فهد	الطائف	عبدالعزيز مبدل عبدالوهاب الدخيري	مدرسة عمار بن ياسر الابتدائية
باسم عبدالرحمن لطفي عوض	مدرسة الملك خالد الابتدائية	الرياض	فهد العزيز سعود الراجح	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
بلول عبدالرحمن عبدالجبار دعيش	مدارس التربية الاسلامية	البحر	عبدالمنير عبد الرحيم المير	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
بسمه محمد عبدالسلام البيطار	مدارس الفصيلة الاسلامية	الدمام	عبد العزيز منير احمد القاضي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
تميم صالح محمد الكواكس	المدارس النموذجية الاهلية	الغلا	عبدالمعطي محمد اللخفي سمور	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب الابتدائية
ثامر سالم عجاج العنزي	مدرسة الملك خالد الابتدائية	الرياض	عبدالله حسان محمد عجم	مدرسة روضة جدة النموذجية
جواهر رابع الشوافي	مدارس التربية الاسلامية	الطائف	عبدالله محمد مختار عبدالرحمن	مدرسة الثانية الابتدائية
نازم عويض الزابدي	مدرسة الملك فيصل الابتدائية	الظهران	عبدالله عبد القادر آل عبدالحسني	المدارس النموذجية الاهلية
حامد الجامع	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	البنات	عبدالله فهد جري	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب
حسن خالد سعد الحارثي	متوسطة الملك فهد	البحر	عبدالله رزوان الحرم	مدارس الفطنان الاهلية
حسن عبدالله الهويدي	مدرسة الحريق الثانية	الظهران	عبدالله خالد الفزاجر	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
حسن عبدالله الكرمي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الاحساء	عبدالله احمد الشهري	متوسطة الملك فهد
حمد خليفة الليلي	مدرسة عمار بن ياسر الابتدائية	الدمام	عبدالله محسن الاحمدي	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب
خالد ابو خمسين	مدارس الظهران الاهلية	الدمام	عبدالحسن احمد الدابل	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب
خالد سعيد حنين العبد الجبار	مدرسة روضة جدة النموذجية	جدة	عبد مظهر عبيدة	مدرسة عبدالله بن مسعود
خالد وليد حمزة شيبنة	مدرسة منتخج محمد بن عبدالوهاب	غرغ	عبير محمد عبدالعزيز النمر	مدارس التربية الاسلامية
خالد سيد بديري	الطائف النموذجية الاهلية	الطائف	عبير عبدالهادي حسن الخيزران	مدارس التربية الاسلامية
دعيا عثمان محمد الصياغ	مدارس التربية الاسلامية	الرياض	علي احمد علي الموسي	مدرسة الاثريسي المتوسطة
دانا منصور التركي	مدارس الفصيلة الاسلامية	الرياض	علي رياض الجشي	مدرسة الفناثير الابتدائية
دانية صلاح محمد فربوتي	مدارس التربية الاسلامية	الطائف	علي حسن الطويري	مدرسة الشاطيء الابتدائية
دعاء عبدالله العمادي	مدارس الرياض للبنين والبنات	الرياض	علي حسني احمد الفكري	متوسطة الملك فهد
دينا فهد الطويرقي	متوسطة الملك فهد بواسطة والدها	الرياض	علي محمد علي الحداد	روضة جدة النموذجية
دينا سعد صالح علي الناصر	مدارس الرياض للبنين والبنات	الرياض	عمر عمال ابراهيم ملائكة	مدارس دار الفكر
رشا رمضان	مدرسة التربية الاسلامية	البحر	عمر حسان عبدالقحاح عودة	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
ريم محمد حسن الريمي	مركز سعد الصياغ لتقويم النطق والسمع	الرياض	عمرق احمد زبادي	مدرسة السعد الابتائية
ريم سلطان محمد سليمان	مدارس التربية الاسلامية	البحر	عمرق صوبلج صالح الشبيبي	متوسطة الملك فهد
زياد محمد عبد الجواد عبدالحكيم	مدرسة التربية الاسلامية	الرياض	عنان العناني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
سارة منصور مشعل عبدالعزيز	مدرسة البحر النموذجية	البحر	عبد ر طاهر عبد العزيز الصبي	مدرسة السعد الابتائية
سارة فهد محمد الطويرقي	مدارس دار الفكر	جدة	فاذي لواد الجشي	متوسطة الملك فهد
سارة محمد الحسين	متوسطة الملك فهد بواسطة والدها	الطائف	فارس حسين الفطران	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
سارة عبدالله عبدالعزيز الفطون	مدارس التربية الاسلامية	الرياض		الروضة الحديثة
ساس عويض نهار الشمري	مدارس الرياض للبنين والبنات	الرياض		مدرسة الشاطيء الابتدائية
	مدرسة روضة عباس الابتدائية	روضة عباس		مدارس الفطنان الاهلية



ج ١١، ١٢ س ٣١ - الجماديان سنة ١٤١٧ هـ - ايلول، تشرين الأول (سبتمبر، أكتوبر) سنة ١٩٩٦ م

## التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار (٩)

### ٢٩- (جَوّ) والصواب: (خَوّ)

قال البكري في «معجم ما استعجم» (جَوّ: موضع في ديار بني أسد، يَدُلُّ على ذلك قول زهير:

لئن حَلَلتِ بِجَوِّ في بني أسدٍ في دينِ عمرو وحالتِ بَيْننا فَدَكُ  
انتهى.

تصحَّف الاسم على البكري - رحمه الله - فيما أورد من قول زهير وصوابه (خَوّ) وهذا التصحيف قديم فقد جاء في «تاج العروس» رسم (خوى) مانصه: (والخَوّ الوادي الواسع، قال الأزهري: كل وادٍ واسعٍ في جَوِّ سهلٍ فهو خَوّ، ويوم خَوّ لبني أسد معروف قال زهير:

لئن حَلَلتِ بِخَوِّ في بني أسدٍ في دينِ عمرو وحالتِ دوننا فَدَكُ  
قال أبو محمد الأسود: ومن رواه بالجيم فقد أخطأ. وكان هذا اليوم لهم على بني يربوع قتل فيه ذُوأب بن ربيعة عتيبة بن الحارث.) انتهى.

ووادي خَوّ هذا يقع في أعلى بلاد القصيم حيث منازل بني أسد كانت هناك شمال وادي الرِّمّة، وهو من روافد هذا الوادي.

وجاء في كتاب «بلاد العرب»: خَوْ يصب في ذي العُشَيْرَة وادٍ به نخل ومياه لبني عبدالله من غَطْفان وهو يصب في الرُّمَة مستقبلاً الجنوب، وأورد ياقوت وغيره في تعريف وادي خو أقوالاً كثيرة، ويفهم من تلك الأقوال أن وادي خو هو أعلى الوادي المعروف الآن باسم (المَحْلَانِي) المعروف قديماً بوادي مُبْهَلِ الأجرد، من أشهر روافد وادي الرُّمَة الشمالية، يجتمع بها شرق هجرة عُقْلَة الصقور وغرب جبل قطن المشهور غرب القصيم وفروع هذا الوادي الشمالية الشرقية تنحدر من سيول جبل التَّيْن الغربية، ومن الجبال الواقعة شماله جبل مصودعة، والخدار وحَبْشِي، ثم يتجه الرادي صوب الجنوب حيث يدعى العشيرة، ثم يدعى بعد ذلك بالمَحْلَانِي، ووادي خَوْ يقع (بقرب خطي الطول: ٤٢ / ١٠ و ٤٢ / ١٥ و خطي العرض: ٢٦ / ١٠ و ٢٦ / ٣٠).

### ٣٠ - (حَيْرَان) والصواب (حَيْرَان)

قال البكري في «معجم ما استعجم»: (حَيْرَان فعلان من الحَيْرَة جبل تقدم ذكره في رسم الأخورين، وهو مذكور في رسم الرَامُوسَة ورسم حَاذَة وهو جبل بِحَرَة ليلي) وقال في الأخورين: الأخوران: موضع رمل معروف بديار كلب:

غَدَتْ من رُخَيْخِ ثم راحت عَشِيَّةً      بِحَيْرَانِ إِرْقَالَ الهَجِينِ المَجْفَرِ  
وَتَقْطَعُ رَمْلَ الأخُورَيْنِ بِرَاكِبِ      صَبُورٍ على طُولِ السُّرَى والتَّهْجِرِ  
وقال في رسم (حَاذَة): حَاذَةٌ موضع بينه وبين أُبْلَى لَيْلَة، قال الشَّمَاخ:

فَبَاتَتْ بِأُبْلَى لَيْلَةً ثم لَيْلَةً      بِحَاذَةَ واجتَابَتْ نَوَى عن نَوَاهُمَا  
فَلَمَّا بَدَا حَيْرَانُ لَيْلَى كَأَنَّهُ      وَأَلْبَانَ بُخْتِيَانِ زُبُّ لِحَاهُمَا  
حَيْرَان: جَبَل بِحَرَة لَيْلَى، وهو لبني سُلَيْم، وهو مذكور في رسم (تَوَازِن) وأَلْبَانُ: جبلٌ أسود لبني مُرَّة بن عوف.

وقال في (تَوَازِن): توازن - بضم أوله وكسر الزاي المعجمة وبالنون بعدها - جبل

باليَمَن قال الطَّرِمَّاح:

إلى أصل أرطاة يَشِيمُ سَحَابَةً      على الهَضْب من حَيْرَانٍ أَوْ مِنْ تُوَازِينِ  
وحَيْرَان: جبل هناك أيضًا.

وقال في رسم (الراموسة): في ذكر المراحل من حلب إلى الرِّقَّة بعد ذكر ظاهر  
سَلْمِيَّة، قال: إلى ماء يقال له حَيْرَان على مرحلة من سَلْمِيَّة. انتهى.

حَيْرَان في المواضع المتقدمة كلها إِلَّا الأخير منها ينطبق الاسم على جبلين  
لايزالان معروفين باسم (حَيْرَان) بالحاء المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعدها  
ألف فنون - أما الأخير وهو اسم ماء وليس جبلًا فقد يكون على ما ذكر البكري بالياء  
المثناة بدل الباء الموحدة.

وهذان الجبلان قد تَحَدَّثْتُ عَنْهُمَا فِي أول هذا البحث، فذكرت أن ياقوتًا - رحمه  
الله - أورد الاسم صحيحًا، فقال في «معجم البلدان»: (حَيْرَان: بالكسر: جبل في قول  
زيد الخيل يصف ناقته:

عَسَدَتْ مِنْ زُخَيْخٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً      بِحَيْرَانٍ إِرْقَالَ الْفَنِيقِ الْمَجْفَرِ  
فَقَدْ غَادَرَتْ لِلطَّيْرِ لَيْلَةَ خِمْسِهَا      جَوَارًا بِرَمْلِ النَّغْلِ لِمَا يُسْعَرُ  
وقال الراعي:

كَأَنَّهَا نَاشِطٌ حُمٌّ مَدَامُعُهُ      مِنْ وَحْشِ حَيْرَانٍ بَيْنَ النَّقْعِ وَالظَّفَرِ  
انتهى.

وقد حددت الجبلين في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي للبلاد  
العربية السعودية» بما خلاصته: (حَيْرَانُ بالحاء المهملة المكسورة بعدها باء موحدة  
فراء مهملة فألف فنون جبل لا يزال معروفًا، في حرة هُتَيْمٍ وهي حرة ليلي قديمًا،  
وتدعى حرة اثنان أيضًا، وحَيْرَانُ أبرز قمة في قممها، يقع جنوب بلدة الشَّمْلِي، غرب

قرية صَرْغَد، على مقربة منها، وهذا هو الوارد في شعر الشَّمَاح (وهو بقرب خط  
الطول: ١٥ / ٤٠° وخط العرض: ٣٠ / ٢٦°).

ويطلق اسم حبران أيضًا على جبل آخر من أشهر الجبال الواقعة في تلك الجهة،  
ولكنه خارج الحرة شرقها بعيدًا عنها، يقع في الشمال الغربي من جبل مُتَالِج، بمسافة  
تقرب من ثلاثين كيلاً (بقرب خط الطول: ٣٨ / ٤٠° وخط العرض: ٤٥ / ٢٧°) وهذا  
هو الوارد في شعر زيد الخيل، إذ هو في بلاد طيء بخلاف حِبْران الذي في الحَرَّة،  
فذاك في بلاد فزارة، ويظهر أن الراعي يقصد حِبْران الواقع في بلاد طيء إذ هو في  
طرف النفود (رمل عالج) وهو مَرَبٌ للوحش. وأضاف الشَّمَاح حبران إلى ليلي  
للتفريق بينه وبين حبران الآخر وقد تقدم قوله). انتهى.

ويحسن التنبية إلى ما وقع في كلام البكري - رحمه الله - من تصحيفه بعض  
الأسماء وأخطاء فمن ذلك:-

١- تُوَازِن صوابه (تُوَاوِرِن) بالراء المهملة بلدة لا تزال معروفة غرب جبل أجإ في  
منطقة حایل وليست في اليمن، وقد أوفيت الكلام عليها في قسم «شمال  
المملكة» من (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية).

٢- حَرَّة لَيْلَى: هي لغطفان وليست لبني سُلَيْم في القديم، أما الآن فتعرف باسم  
(حرة هُتَيْم) خطأ، وينبغي أن يقال حَرَّة بني رَشِيد، إذ اطلاق اسم هُتَيْم على  
أهلها غير صحيح، فهم قبيلة كريمة ذات أصل يَمْتُ إلى قبيلة غَطَفَان سكان  
الحرة القدماء.

وقد أورد ياقوت شعر زيد الخيل:

عَدَّتْ مِنْ زُحَيْخِجٍ ثُمَّ رَاخَتْ عَشِيَّةً

بالزاي من كلمة (زُحَيْخِج) وصوابه (زُحَيْخِج) بالراء المهملة، ولولا أنه ضبطه كذلك

في محله من المعجم، وأعاد ذكر بيت زيد الخيل لصح القول بأنه تطبيع (أي أخطاء مطبعية) وقد تحدثت عن (رُحَيْخ) وأوضحت مكانه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية». وتقدمت الإشارة إلى هذا.

ويضاف إلى حرف الهمزة:

### ٣١- (أجأ) والصواب: (أجلى)

قال البكري في «معجم ما استعجم»: (قيل لابنة الحُسن: أي البلاد أمراً؟ قالت: حَيَاشِيمُ الحَزْنِ أو جِوَاءُ الصَّمَانِ. حَيَاشِيمُهُ: أطرافه. وواحدُ الجِوَاءِ جَوٌّ، وهو مُطْمَئِنٌّ من الأرض. قيل لها: ثم أي؟ قالت: أزهَاءُ أَجْأ، أَنَّى شَاءت. قال: وَأَجْأ: أحدُ جَبَلَيْ طِيءٍ، وهو أَطْيَبُ الأَهْوِيَةِ) انتهى.

وكلام ابنة الحُسن هذا ورد في كتاب «بلاد العرب» وفي مصادر أخرى كثيرة بهذا النص: قال أبو مُجِيب: قيل لابنة الحُسن أي البلاد أمراً؟ قالت: حَيَاشِيمُ الحَزْنِ أو جِوَاءُ الصَّمَانِ، قيل ثم أي؟ قالت: أَرهَا أَجَلَى أَنَّى شَاءت، وورد في «المستقصى في الأمثال» للزمخشري: أزهَاءُ أَجَلَى، وقال: الأزهَاءُ نبات الزهر أي النَّوْرُ، وَيُرْوَى: أَرهَا أَجَلَى أَنَّى شَاءت، أي أَر الإِبِلَ. انتهى فالموضع المراد في النص المتقدم هو أَجَلَى، وهي هضاب بقرب وادي الثُّغَل - المسمى الآن وادي اللَّنَسِيَّات - حين يلتقي بوادي الجَرِيب، المسمى الآن (الجَرِير) في عالية نَجْد، وينطق الاسم (أَجَلَة) وقد يقال (أَجَلَات) في منطقة (عَفِيف) يقع غَرْباً عن بلدة (عَفِيف) بنحو خمسين كَيْلاً (بقرب خط الطول: ١٤ / ٤٢ وخط العرض ٣٨ / ٢٣).

قال في «بلاد العرب» في وصفها: وأجلى: بلاد طيبة مريثة تنبت الحَلِيَّ والصِّلِيَّان.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

## « الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به »

(٨)

### ■ المبحث العاشر: جبل نعمان (جبل العمرة):

جبل نعمان: هذا الاسم القديم له، أما في الحديث<sup>(١)</sup> فيسمّونه (جبل العمرة)، وهكذا أُثبت اسمه في الخرائط الجوية وغير الجوية لمكة المكرمة. وهو جبل مشهور، يكون على يمين الخارج من مكة على طريق التنعيم إذا وقف عند مسجد التنعيم (مسجد عائشة رضي الله عنها).

ويحدّه من الجنوب وادي فحّ، والثنية البيضاء، ووادي التنعيم، الذي استغرقه طريق المدينة، ويقال له في ذلك الموضع - أي قبل وصولك مسجد عائشة - شارع التنعيم.

ويحدّ جبل نعمان من الجنوب: شعب صايف، وجبل صايف. ومن الشرق وادي بشم.

وقد أُقيم على طرفه الغربي مرسلات للبث التليفزيوني، وهذه الأبراج من أبرز ما تميّز هذا الجبل اليوم.

وعند رأسه الغربي في الوادي أُقيمت محطات توليد وتحويل للكهرباء، تغذي منطقة مكة المكرمة. وموضع أبراج البث التليفزيوني، وموضع محطات الكهرباء كلها في الحّلّ لا في الحرم.

انتقل الحدّ من جبل صايف إلى جبل نعمان، وليس هناك من حدّ طبيعي فاصل بين الجبلين، سوى أن جبل نعمان أكثر ارتفاعاً من جبل صايف، حيث يبلغ ارتفاعه فوق سطح البحر (٥٧٩ م). وإن موضع الأعلام من جبل صايف تمتد من الشمال إلى الجنوب في الغالب، لكن موضع الأعلام على جبل نعمان تمتد من الشرق إلى الغرب على ما سيأتي، والأعلام الموجودة على جبل نعمان ستة عشر (١٦ علماً) وصفها كما يلي:

العلم الأول: يبعد عن آخر أعلام جبل صايف مئتي متر (٢٠٠ م) جنوبًا مع ميل نحو الغرب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم هو والعلم الثاني الآتي على قمة عالية هي بداية جبل نعمان الشرقية.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرين مترًا (٢٠ م) جنوبًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وقد رضم بعضه حديثًا.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا مع ميل إلى الغرب، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) جنوبًا إلى الغرب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقع إلى الغرب منه بمئتي متر (٢٠٠ م) عمود للكهرباء يحمل رقم (٧ / ١٢) وموضع العلم يقع في موضع العمود.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على قمة عالية جدًا، يرى الواقف عليها حي التنعيم، ووادي ياج، وشعب صايف، وأذاخر، ووادي فح، وغير ذلك.

العلم السادس: يبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م) جنوبًا غربيًا، ويقوم على قمة عالية أيضًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وبين هذا العلم وسابقه يقوم عمود من أعمدة الكهرباء يحمل رقم (٦ / ١٢).

العلم السابع: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس آخر للقمّة التي يقوم عليها العلم السادس.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه ثمانين مترًا (٨٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم هذا العلم على قمة عالية جدًا هي أعلى قمة على هذا الجبل، ويجاوره عمود الكهرباء الذي يحمل رقم (٥ / ١٢).

والذي يجب التنبيه إليه هو أنني وجدتُ بجوار هذا العلم صندوقًا من حديد، مثبتًا على الجبل بصبة من الأسمنت، هذا الصندوق الحديدي أصفر اللون، مربع

الشكل، طول ضلعه (٥٠ سم) وسقف هذا الصندوق عبارة عن باب يفتح ويغلق، وعندما فتحتُه وجدتُ بداخله صبةً من الأسمنت. ويبدو أن بعض اللجان المهمة بحدود الحرم الشريف قد وضعت هذه الصبةً بداخل هذا الصندوق لتدلل على أن هذا الجبل من حدود الحرم الشريف.

ومن هذه القمة العالية تتشعب أضلاع كثيرة، وشعاب عديدة لهذا الجبل، منها مايسيل غرباً على وادي ياج، ومنها مايسيل شرقاً على وادي بشم، ومنها مايسيل شمالاً على وادي فح، ومنها مايسيل جنوباً على شعب صايف. والذي يسيل منها غرباً شعبان. ويتفرع من هذه القمة ضلع يتجه غرباً، وهو أكبر الأضلاع وأطولها، وقد أقيم على رأس هذا الضلع من الغرب محطة الإرسال التلفزيوني.

ويمتد هذا الضلع إلى أن يلتف حول محطات توليد الكهرباء بالتنعيم. وهذا الضلع في الحلّ. وليس عليه شيء من الأعلام. ويتفرع من هذه القمة ضلع آخر يمتد غرباً، لكنه يقع جنوب الضلع السابق الذي عليه محطة الإرسال التلفزيوني، ويفصل بينهما شعب لا أعرف اسمه، المهم أن هذا الضلع الثاني يتجه غرباً موازياً للضلع الأول، ثم ينحرف من رأسه نحو الجنوب حتى ينزل مقابلاً لمسجد التنعيم تماماً.

وعلى هذا الضلع تسير بقية أعلام الحرم الموجودة على جبل نعمان. ويتفرع من هذه القمة ضلع آخر يتجه جنوباً عدلاً حتى يتصل بجبل (نعيم) عن طريق: الثنية البيضاء، التي تقوم عندها بناية تابعة لوزارة الحج والأوقاف. وهذا الضلع كله في الحرم.

هذه ثلاثة أضلاع رئيسة تتفرع من قمة جبل نعمان:

الأول: الذي عليه أبراج المرسلات - كله في الحلّ.

والثاني: الذي ينزل إلى مسجد التنعيم - بعضه في الحلّ وبعضه في الحرم.

والثالث: الذي ينزل إلى الثنية البيضاء - كله في الحرم.



والذي يهتَمنا من هذه الأضلاع هو الضلع الثاني الذي عليه يسير حدّ الحرم.  
العلم التاسع: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة، ويقوم في موضع منخفض عن القمة السابقة، وهذا الانخفاض هو بداية  
الضلع الثاني الذاهب إلى مسجد التنعيم.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة، ويقوم على رأس مرتفع من هذا الضلع.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة، وموضعه منخفض عن موضع العلم السابق.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار  
النورة، وموضعه على رأس مرتفع عن رؤوس هذا الضلع.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) غربًا مع ميل نحو  
الجنوب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع، وهذا الرأس هو آخر  
قمة لهذا الضلع.

العلم الرابع عشر: يجاور العلم السابق، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه  
آثار النورة.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) غربًا مع انحراف نحو  
الجنوب باتجاه مسجد التنعيم، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

هذه الأعلام الأربعة السابقة تقوم على مرتفع ليس بالعالِي يشرف إشرافًا تامًّا على  
مسجد التنعيم (مسجد عائشة) ولا تبعد عنه أكثر من (٢٠٠ م)، وموضع هذه الأعلام  
الأربعة أرض صخرية، حجارتها نقيّة وصافية، ولجودتها ونقاؤها ترى آثار قلع  
الحجارة منها، فهي مقلع من مقالع أهل مكّة.

والملاحظ أن النورة التي وجدتها على هذه الأعلام الأربعة نورة كثيرة وهي تشبه النورة التي وجدتها على جبل الستار (ستار قريش) وكأنها أحدث زمانًا من النورة التي وجدتها على الأعلام السابقة على هذا الجبل (جبل نعمان) وغيره.

والشيء الذي يجدر التنبيه عليه هنا أنه بالقرب من موضع العلم السادس عشر وجدت صبّة من الأسمت مربعة الشكل لاصقة بالجبل، تشبه الصبّة التي وجدتها عند العلم الثامن من هذا الجبل، إلا أنها مكشوفة وليس فوقها صندوق حديديّ وكأن اللجنة التي وضعت تلك الصبّة عند العلم الثامن هي التي وضعت هذه الصبّة، تدليلاً على أن حدّ الحرم يمر من هنا، جزاهم الله خيرًا.

وهذه هي آخر أعلام جبل نعمان.

### ■ المبحث الحادي عشر: وادي التنعيم:

هو الوادي الذي ينحصر بين جبل نعمان من الشرق، وبين جبل نعيم من الغرب. واسم التنعيم اسم قديم، ذكره الأزرقى<sup>(٢)</sup> والفاكهي<sup>(٣)</sup> وغيرهما بهذا الاسم ولا زال معروفًا إلى اليوم بهذا الاسم، إلا أن أكثر ما يُطلق على هذا الوادي وعلى المسجد الذي فيه اسم (العمرة). وقد ثبت اسم (العمرة) في كثير من الخرائط الجويّة وغير الجويّة التي وُضعت لمكة المكرمة.

ومنطقة التنعيم أشهر المناطق معرفة عند أهل مكة وغير أهل مكة. إنها حدّ من حدود الحرم: لكثرة من يعتمر من هذا الموضع، لحديث عائشة - رضي الله عنها -<sup>(٤)</sup>، ولقرب هذه المنطقة من الحرم، لكثرة الخدمات التي سهّلتها الدولة في هذا الموضع. والذي يهمنّا من منطقة التنعيم هو الأعلام القائمة قديمًا وحديثًا في هذه المنطقة، وهي أربعة أعلام قائمة وواضحة جدًا لمن يجتاز هذه المنطقة.

العلمان الأول والثاني: عَمَرُهُمَا خادَم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود سنة أربع وأربع مئة والـف (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) وهما أقرب الأعلام إلى جبل نعمان، وموضعهما على يسار قبلة المسجد للمتوجّه إلى مكة، وقد بنى هذان

العلمان عندما جدد حديثاً بناء مسجد التنعيم بناية جميلة أنيقة محكمة، تُعدّ آية من آيات البناء الإسلامي في العهد الحاضر، وقد غلّف العلمان بالمرمر الأبيض وهو نفس الغلاف الذي غلّفت به جدران مسجد التنعيم من الخارج، وعلى كل واحدة منهما ثلاث قباب صغيرة طليت باللون الأخضر، ولولا هذه القباب الخضراء لما انتبه المارّ بقربها أنها أعلام.

وامتداد هذين العلمين من الشمال إلى الجنوب.

العلم الثالث: وهو أقدم الأعلام الموجودة في التنعيم، مبنيّ بالنورة البيضاء وشكله اسطواني، ورأسه من أعلى مخروط، وقد طُلي بالنورة من خارجه أيضاً، فهو أبيض اللون، وليس بالمرتفع كثيراً. وقد رُمّم بعضه حديثاً، ووُزّر من أسفله بإزارٍ من الأسمنت، فأصبح هذا الإزار يشبه القاعدة، لكنه ليس بعريض، وموضع هذا العلم أصبح على يمين الخارج من مكة، على طريق المدينة السريع وطوله متران وعشرون سنتيمتراً (٢٢٠ سم) ودائرته مئة وثمانون سنتيمتراً (١٨٠ سم)، ولم أعرف متى بُنيّ هذا العلم، إذ لم أجد فيه ما أشار إليه الفاسي في «شفاء الغرام»<sup>(٥)</sup> عندما يقول: (ثم أمر الراضي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين اللذين بالتنعيم في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة، واسمه مكتوب عليهما) انتهى. وأفاد ابن فهد في «إتحاف الوري»<sup>(٦)</sup>: (أن هذين العلمين المشار إليهما هما العلمان اللذان في الأرض لا في الجبل) انتهى.

قلت: ويبدو أن هذا العلم قد جُدد بعد ذلك، إذ بناؤه لا يدل على أنه منذ أحد عشر قرناً، فهو بحالة لا بأس بها.

العلم الرابع: موضعه على يسار الخارج من مكة، مقابل العلم السابق، وهذا العلم علم عمّر حديثاً قبل مدة قليلة، لأن العلم الذي كان قبله قد تهدّم، وأقيم موضعه هذا العلم الجديد الذي يشبه العلم السابق، إلا أنه أطول منه، وهو مبنيّ بالأسمت الحديد، ويبدو أنه مسلّح بالحديد من داخله، إذ هو من الخارج يبدو وكأنه صُبّ داخل قالب، كما يُصنَع في أساطين المباني الحديثة اليوم. ورأسه

مخروطي أيضًا، وطوله متران وخمسة وثلاثون سنتيمترًا (٢٣٥ سم) ودائرته مئة  
وثمانون سنتيمترًا (١٨٠ سم).

### ■ المبحث الثاني عشر: جبل نعيم:

هكذا اسمه في القديم، وبهذا الاسم يعرفه أهل الشأن من المهتمين بالتاريخ  
المكّي، وهو جبل ليس بالصغير، لكنه أقل ارتفاعًا من جبل نعمان، حيث يبلغ  
ارتفاعه (٣٥٥ م) عن سطح البحر.

يحدّه من الشرق طريق المدينة السريع، والتنعيم، ويحدّه من الجنوب الثنية  
البيضاء. ومن الغرب والشمال أحاطت به مخطّطات منطقة التنعيم السكنية، وهو  
على يمين الداخل إلى مكّة إذا قارب مسجد التنعيم.

انتقل الحدّ إلى جبل نعيم من الأعلام الواضحة في وادي التنعيم، بالقرب من  
مسجد عائشة.

والضلع النازل من جبل نعيم نحو وادي التنعيم، والسامت لأعلام مسجد عائشة،  
لم أجد عليه أي أثر لأعلام، لتخطيطه وإعمار، وإمتدادًا للتوسّع العمراني لمكّة  
المكرّمة.

ويقع إلى الشمال من هذا الضلع شعب يسيل شرقًا باتجاه وادي التنعيم يقال  
لهذا الشعب (شعب ملحّة) وهذا الشعب أصبح من الأحياء السكنية المزدهمة،  
ويحدّ هذا الشعب من الغرب ضلع متصل بالضلع السابق الذي يظن أن عليه كانت  
أعلام الحرم، هذا الضلع يتجه شمالًا فيسير موازيًا للطريق السريع إلى أن يصل هذا  
الضلع إلى ريع ليس بالمرتفع يربط بين شعب ملحّة وبين مخطّطات منطقة التنعيم  
الحديثة، امتدادًا للتوسّع العمراني لمكّة المكرّمة.

هذا الضلع الذي يحدّ شعب ملحّة من الشرق وهو الذي وجدتُ عليه أول أعلام  
جبل نعيم الآتي وصفها:

العلم الأول: وهو رضم كبير متهدم، مستطيل، يمتدّ ثلاثين مترًا (٣٠ م) بعرض

متر (١ م)، والعلم يستوعب ظهر هذا الضلع بالكلية، لكنه متهدم، ولم أجد عليه آثار النورة.

وإلى الشمال من هذا العلم بقليل يقوم على رقبة هذا الضلع عمود للكهرباء يحمل رقم (١٢ / ٥) وهو من أعمدة الضغط العالي المتجهة إلى محطة كهرباء التنعيم.

العلم الثاني: يبعد عن سابقه عشرة أمتار (١٠ م) شمالاً غربياً، وهو عبارة عن رضم مستدير متهدم، وليس عليه آثار النورة.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) شمالاً غربياً، ويقوم على قمة هذا الضلع، ويفصل بينه وبين العلم السابق ريع مسلوكة للسيارات، وهو متهدم وعليه آثار النورة. وقد وصله التوسّع العمراني لمكة المكرمة وبُنيت بجواره بعض البيوت السكنية.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غرباً مع ميل نحو الشمال، ويقوم على قمة أخرى على هذا الضلع، ويشرف إشرافاً تاماً على طريق المدينة السريع، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شمالاً، وهو متهدم وعليه آثار النورة. وقد نُحِتَ الجبل الذي يقوم عليه هذا العلم فتدحرجت بعض صخوره.

العلم السادس: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شمالاً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وموضعه أعلى قمة على هذا الجبل.

والجدير بالذكر هو أنني وجدت بالقرب من هذا العلم صندوقاً حديدياً بداخله صبة من الأسمنت، تشبه تماماً الصندوق الذي وجدته على قمة (جبل نعمان).

والظاهر أن الذي وضع ذلك الصندوق هو الذي وضع هذا الصندوق، وكأنه من فعل بعض اللجان المهمة بهذا الأمر.

العلم السابع: يجاور العلم السادس، ويقومان على قمة واحدة، إلا أن العلم

السابع عبارة عن رضم ضخّم جدًّا، وقد أحاط بهذه القمة إحاطة السوار بالمعصم، وقطره أكثر من ثمانية أمتار، وهو يشبه العلم الرابع الذي وجدته على جبل ستار قريش، وجبل المقطع، وجبل حجلي...

وهذا العلم من الأعلام المهمّة، إذ هو آخر الأعلام المتجهة شمالاً على هذا الضلع. وقد وصل إليه التوسّع العمراني لمكّة المكرّمة.

وأنت ترى أن هذه الأعلام السبعة تتجه من الجنوب إلى الشمال تقريبًا، وتسير على ضلع يوازي طريق المدينة السريع، لكنه هنا ينحرف نحو الغرب انحرافًا يشكّل مثل الزاوية القائمة.

إن هذا الضلع مرتفع نسبيًّا، وهو على يمين الداخل إلى مكّة. بعد ذلك يفارق الحدّ هذا الضلع ويتجه غربًا عدلًا ليسير على جيّلات ليست بالمرتفعة تتوسط حيّ التنعيم الجديد، ومخطّطاته السكنية.

هذه الجيّلات يظهر أنها كانت متصلة ببعضها في الغالب، ويجهل الكثير من الناس بأنها أعلام حدود الحرم.

إن هذه السلسلة المنخفضة من الجيّلات تسير بخط مستقيم تقريبًا حتى تتصل بجبل مرتفع يقال له (جبل الجفر) أو (الواتد)<sup>(٧)</sup>، وقد أدركنا بعض الأعلام واستطعنا بفضل الله تصوير مواضعها وتحديد أماكنها قدر الطاقة.

ولعلّ هذا التسجيل والتصوير لهذه الأعلام هو آخر ما يُعتمد عليه في تحديد حدّ الحرم في هذه المنطقة.

العلم الثامن: يقع على الرأس الشرقي لهذه السلسلة المنخفضة، ويبعد عن العلم السابق أربع مئة (٤٠٠ م) غربًا عدلًا، ويفصل بينه وبين العلم السابق ريع ليس بالمرتفع، مزفتٌ ومسلوكٌ للسيارات. والعلم متهدم وعليه آثار النورة واضحة، وقام إلى جنبه من الشمال سياج مبنيّ، وتناثرت حجارة هذا العلم هنا وهناك حيث إن جدار السياج قد شطّر هذا العلم إلى شطرين واضطربنا إلى تصويره من جهتين.

العلم التاسع: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية لقطعة من الأرض سُيجت فوق هذا الجبل، والعلم مهذّب بالزوال.

وهذا العلم يقابله من جهة الجنوب زقاق ضيق يقوم بين سياحي قطعتين ينزل على طريق عريض مزفت يسير من الشرق إلى الغرب.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم بجواره من جهة الجنوب جدار لإحدى القطع، ويطل هذا العلم من الشمال على شارع مزفت.

العلم الحادي عشر: يبعد عن سابقه ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) غربًا، ويفصل بينه وبين العلم السابق ما يشبه الريع، والعلم يقوم على رأس مرتفع نوعًا ما داخل قطعة أرض سُيجت لتبني، والعلم متهدم وعليه آثار النورة، وينزل من الريع السابق طريق مزفت غير نافذ إلى جهة الشمال.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويفصله عن العلم السابق شارع عريض مزفت شق في هذه السلسلة، ويقوم هذا العلم على جبل هناك خشن الحجارة، والعلم يقوم على الرأس الشرقي لهذا الجبل، وأحيط بعمارات سكنية.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على نفس الجبل السابق لكن على رأسه الغربي، وهذا العلم مهذّب بالزوال، حيث وصل إليه التوسع العمراني لمكة المكرمة.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا عدلًا، ويقوم على أرض غير مرتفعة دخلت في التوسع العمراني لمكة المكرمة.

وهذا العلم متهدم وعليه آثار النورة، وقام في وسطه جدار شطر العلم شطرين، والعلم قرب الشارع المزفت، والشارع إلى جنوب العلم.

والعلمان السابقان الثالث عشر والرابع عشر ضمن المخطط أيضًا.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وقد شطره جدار إحدى القطع المسيجة إلى نصفين، في الشرق، والآخر غربي الجدار الشرقي لهذه القطعة. والعلم ليس بعيدًا عن الجدار الشمالي لهذه القطعة، فهو قريب إلى الزاوية الشمالية الشرقية منها، وهذه القطعة كتب عليها: (قطعة رقم ١) ضمن التوسع العمراني لمكة المكرمة في منطقة التنعيم، وهي تقع في فوهة الشعب الذي يطل عليه أول أعلام (جبل الجفر)، ويبعد عنه مئة متر (١٠٠ م) شرقًا عدلًا.

هذه هي أعلام جبل نعيم، والأعلام السبعة الأولى منها لا خوف عليها لأنها تقوم على جبل مرتفع نوعًا ما. إنما الخوف على الثمانية الأخيرة فهي مهددة بالزوال.

#### ■ المبحث الثالث عشر: جبل الواتد أو (الجفر)<sup>(٨)</sup>:

هكذا ظهر اسمه على الخرائط، وأهل البادية يسمونه (جبل الجفر). وهو جبل طويل يمتد من الجنوب إلى الشمال ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٤٠٠ م).

يحدّه من الغرب وادي (بيرمقيت)<sup>(٩)</sup>، وشرفة (اللفياء)<sup>(١٠)</sup>، وما سأل منها نحو الجنوب أي في منطقة أم الدود<sup>(١١)</sup> (أم الجود) فحرم.

ويحدّه من الشرق منطقة التنعيم، بما فيها المخططات السكنية والصناعية، وأشهر بناية حكومية قريبة منه، هي (مستشفى حراء العام) فهذا الجبل يشرف عليها من الغرب .

ويحدّه من الشمال بلدان زراعية قائمة على ما يسمّى (بئر مقيت)، وهي قرية المجذومين<sup>(١٢)</sup> سابقًا التي كان يُخجَر فيها المجذومون زمن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - .

ويحدّه من الجنوب بعض منطقة أم الدود (أم الجود) وبعض شعابه التي تسيل من جهة الشرق تصب في (شعب شيق)<sup>(١٣)</sup> الذي يطلق عليه اليوم اسم (أم الجود).



وتسيل من هذا الجبل شعاب كثيرة في كل اتجاه، والشعاب الشرقية منها التي تسيل على مخططات التنعيم قد قامت فيها أحياء سكنية امتدادًا لتلك المخططات. وبعض شعابه الجنوبية قامت فيها بلدان زراعية تُسقى على الضخ الآلي. والرأس الجنوبي لهذا الجبل يقع في وسط المسافة بين طريق المدينة، وبين المنطقة المشرفة على أم الجود. فهو إذن بعيد عن طريق المدينة، بخلاف رأسه الشمالي فهو يشرف على طريق المدينة السريع ويحاذيه من جهة الغرب.

هذا هو جبل الواتد، وهذه هي صفته، ولقد طفئت حوله، وتسَلَّقته، فرأيتُ الأعلام عليه واضحة تسير على وسط الجبل، من الشرق إلى الغرب، فشطرت الجبل شطرين. وعلى ذلك فالذي يهَمُّنا من هذا الجبل هو وسطه، هذا الخط الذي يسير على وسط الجبل يقسم سيله إلى قسمين فما سأل من هذا الجبل شمالاً على (وادي سَرف)<sup>(١٤)</sup> فهو حلّ، وما سأل منه جنوبًا على شعب شيق (أم الجود) فهو حرم. وعلى هذا الأساس وُضعتُ أعلام هذا الجبل.

انتقل الحدّ إلى هذا الجبل من أعلام السلسلة الصغيرة التي توصل بين هذا الجبل وبين جبل نعيم، وقد تقدّم وُصِّفها، وانتقال الحدّ إلى هذا الجبل عن طريق أحد أضلاعه الشرقية.

هذا الضلع يسامت السلسلة الرابطة بين جبل نعيم وبين جبل الجفر (الواتد) كما أنه يسامت تمامًا مدخل شعب صايف الذي يكون في الجهة الشمالية الغربية من جبل نيمان.

وأول هذا الضلع يبعد عن مستشفى حراء العام ثلاث مئة متر (٣٠٠ م) جنوبًا. وإذا ما استطعت أن تصعد إلى هذا الضلع، أوصلك إلى جبل خشن الحجارة كبيرها، أسود نوعًا ما، حجارته لا تصلح للبناء، لأنها كروية أو بيضاوية، لا تجد لصخوره وجوهًا للبناء.

وقد وجدتُ على (جبل الواتد) تسعة وعشرين (٢٩ علمًا)، وصفها كالآتي:

العلم الأول: يقوم على أول مرتفع على هذا الضلع. وكما أسلفت فإن هذا المرتفع يحده من الشمال شعب يسيل من هذا الجبل، ويحده من الجنوب شعب آخر يسيل من الجبل نفسه، وكلا الشعبين مأهول معمور إلا أن فوهة الشعب الجنوبي بعيدة عن هذا الضلع، فاضطروا أن يوصلوا بين هذا الشعب الجنوبي وبين مخططات التنعيم برقع قريب من هذا الضلع زفتوه واتخذوه طريقاً إلى هذا الشعب.

وهذا العلم لا يبعد عن الأرض أكثر من خمسين مترًا (٥٠ م) كما أنه لا يبعد عن آخر أعلام السلسلة الصغيرة الموصلة بين (نعيم والجفر) أكثر من مئة متر (١٠٠ م). والعلم متهدم، وعليه آثار النورة كثيرة وواضحة، وهي تشبه النورة التي وجدتها على الأعلام الأخيرة من أعلام (جبل نعمان).

العلم الثاني: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار كثيرة من النورة، ويقوم على نفس الضلع السابق وصفه.

العلم الثالث: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة، تشبه نورة العلمين السابقين.

العلم الرابع: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم ولم يبق من حجارته إلا القليل، لأنه كان يقوم على مرتفع صخري، وعندما انهار العلم تدرجت حجارته. ولولا بقاء النورة الكثيرة على قاعدته لما انتبهت إليه.

العلم الخامس: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار كثيرة من النورة أيضًا.

العلم السادس: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) شمالاً غربياً، وهو متهدم وعليه

آثار النورة، وهو علم كبير، رضم بعضه حديثاً، ويقوم على قمة مرتفعة تشرف على أحياء التنعيم شمالاً وجنوباً، وهذه القمة خشنة الحجارة، سوداء، ليست نقية كأنها من حجارة (جبل خشم).

العلم التاسع: يبعد عن سابقه خمسة عشر متراً (١٥ م) شمالاً غربياً، ويقوم على رأس آخر لهذه القمة، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وبعض حجارتها قد أُعيدَ رُصمها من جديد.

العلم العاشر: يبعد عن سابقه خمسين متراً (٥٠ م) شمالاً غربياً. وهو متهدم وعليه آثار النورة، وقد رضم حديثاً، وموضعه رأس مرتفع، أرفع من رأس العلمين السابقين الثامن والتاسع.

وبهذا العلم تنتهي الأعلام الموجودة على هذا الضلع.

ويبعد ذلك ينحدر الحدّ جنوباً شرقياً نحو ريع مسلوك للمشاة، يسيل منه شُعْبَانِ: الشعب الأول: يسيل جنوباً شرقياً، وهو الشعب الجنوبي المتقدم ووصفه الذي يحدّ الضلع السابق من الجنوب، وهذا الشعب معمور مأهول كما أسفلنا.

والشعب الثاني: يسيل شمالاً غربياً على (بئر مقيت)، وهو شعب ضيق وطويل، وهو خالي من السكّان تماماً، وهذا الشعب حلّ، والشعب السابق المأهول حرم.

والملاحظ أن هذا الريع الصغير الضيق، كأنه يقسم جبل الجفر (الواتد) إلى قسمين، شمالي وجنوبي، فلينظر هل حقاً هما جبلان يقسمهما هذا الريع؟

وما اسم هذا الريع الصغير؟

وإنما جعلتهما جبلاً واحداً حسب ما سمّاه لي أهل بادية تلك المنطقة وهم الخبراء بتلك المناطق وأسمائها.

العلم الحادي عشر: يقوم على رأس الريع السابق الذكر، ويبعد عن العلم السابق مئة متر (١٠٠ م) جنوباً غربياً، وهذا الانحراف اقتضاه سير ظهر هذا الجبل ليقسم سيل ماؤه إلى حلّ وحرم، والعلم متهدم، وعليه آثار النورة.

العلم الثاني عشر: يبعد عن سابقه عشر أمتار (١٠ م) جنوبًا غربيًا، ويقوم على نفس الريع السابق الذكر، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

والوصول إلى هذين العلمين الحادي عشر والثاني عشر سهل جدا لمن سلك الشعب المذكور، لأن السيارة تصل إلى قرب هذا الريع، وهذان العلمان لا يبعدان عن آخر بيوت هذا الشعب كثيرًا، بل الواقف عندهما يشرف على هذه البيوت إشرافًا، ويكاد يتناولها بيده.

العلم الثالث عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) جنوبًا غربيًا، ويقوم على مرتفع يشرف على الريع السابق من الجنوب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وبعض حجارته أُعيدَ رُضمها.

العلم الرابع عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا، مع ميل إلى الغرب قليلًا. وهذا العلم يقوم على ما يشبه الريع، ويسيل منه شعبان:  
الأول: يسيل جنوبًا على أم الدود.

والثاني: شمالًا على وادي (بئر مقيت).

وهما غير الشعين اللذين يقسمهما الريع السالف الذكر.

العلم الخامس عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السابع عشر: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وقد رُضمت حجارتُه حديثًا، وما بين هذا العلم والعلم السابق ريع صغير لم أجد عليه أي علم.

العلم الثامن عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) غربًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على مرتفع هناك.

العلم التاسع عشر: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا مع ميل نحو الغرب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع.

وقد لاحظتُ أن التواء طرأ على الحدّ، مرّة يسير غربًا، ومرّة يسير جنوبًا. هذا الالتواء اقتضاه ظهر الجبل.

لكن ما بعد هذا العلم إلى نهايته فالحدّ يسير من الشرق إلى الغرب مع انحراف نحو الجنوب على استقامة واحدة تقريبًا.

العلم العشرون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وموضعه منخفض أشبه برّيع فاصل بين شععين آخرين: أحدهما: يسيل جنوبًا على أمّ الدود.

والآخر: يسيل شمالًا على وادي بئر مقيت.

العلم الحادي والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وموضعه رأس مرتفع من الجبل.

العلم الثاني والعشرون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وموضعه رأس مرتفع أيضًا. ومن موضع هذا العلم يسيل شعب يصبّ في أمّ الدود.

العلم الثالث والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين ومئة متر (١٥٠ م) غربًا عدلًا، ويقوم على أعلى قمة على هذا الجبل. وهذا العلم عبارة عن رضم ضخّم جدًا قطره أكثر من ثمانية أمتار (٨ م)، يحيط بهذه القمة إحاطة تامّة، ويقوم في وسطه علم متهدم وعليه آثار النورة.

وهذا العلم يشبه علم جبل ستار قريش، وعلم جبل المقطع، وعلم جبل حجلي، وعلم جبل نعيم، وهذه الأعلام الضخمة تقوم على قمم تلك الجبال كما تقدم وصفها.

ومن موضع هذا العلم بدأت تشرف على (شرفة اللفياء)، وتراها غربك واضحة.

ومن هذا الموضوع بدأتُ أرى طريق جدة القديم، وأرى حولي المناطق التي تحيط بهذا الجبل مثل أحياء التنعيم، ومسجد التنعيم، ووادي بئر مقيت، وما إلى ذلك. وبعد هذا العلم الكبير بدأ الحدّ ينحدر غربًا مع ميل نحو الجنوب باتجاه شرفة اللفياء.

العلم الرابع والعشرون: يبعد عن سابقه مئة متر (١٠٠ م) غربًا عدلًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس أخفض من القمة السابقة.

العلم الخامس والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم السادس والعشرون: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة، ويقوم على رأس مرتفع. وقد أعاد بعضهم رضمه حديثًا، والطريق الذي يظهر في الصورة هو طريق (شرفة اللفياء) والجبل المقابل هو جبل (رحا).

العلم السابع والعشرون: يبعد عن سابقه مئتي متر (٢٠٠ م) جنوبًا غربيًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

العلم الثامن والعشرون: يبعد عن سابقه ثلاثين مترًا (٣٠ م) مع انحراف نحو الجنوب، وهو متهدم وعليه آثار النورة، وموضعه مشرف على (شرفة اللفياء).

العلم التاسع والعشرون: يبعد عن سابقه خمسين مترًا (٥٠ م) جنوبًا، وهو متهدم وعليه آثار النورة.

وموضعه مسامت للعلم السابق من حيث إشرافهما على (شرفة اللفياء). وهذان العلمان يمكن أن يعتبرا من أعلام (شرفة اللفياء) إذ هما يقومان على الضفة الشرقية لهذه الشرفة، ولا يبعدان عن أرض الشرفة أكثر من ثلاثين مترًا (٣٠ م).

وهذه آخر أعلام جبل الجفر (الواتد).

(للبحث صلة)

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

## الحواشي:

- (١) سُمِّيَ جبل العمرة لأن عائشة - رضي الله عنها - اعتمرت من مسجد التنعيم، فغلب اسم العمرة على اسم الجبل والموضع حتى أصبحت المنطقة تعرف بـ (منطقة عمرة التنعيم) وهي أحد أحياء مكة التي شملها التوسع العمراني. وانظر عمرة عائشة في: «أخبار مكة» للأزرقي: ٢ / ٢٠٨.
- (٢) «أخبار مكة»: ٢ / ٢٠٨.
- (٣) «أخبار مكة»: ٢ / ٢٨٥.
- (٤) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال: (إن النبي ﷺ أهل وأصحابه بالحج.. إن عائشة حاضت، فسكت المناسك كلها؛ غير أنها لم تطف بالبيت، قال: فلما طهرت وطافت قالت يارسول الله: أنتطلقون بعمره وحجة. وأنطلق بالحج؟ فأمر عبدالرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم بعد الحج في ذي الحجة).
- (٥) «شفاء الغرام» ١ / ٥٥.
- (٦) «إتحاف الوري بأخبار أم القرى» ٢ / ٣٨٦.
- (٧) سيتم التعريف به في موضعه في المبحث الثالث عشر من هذا الحد.
- (٨) الوائد: هو الجبل الملموم البارز غير عظيم الارتفاع. وهذا الجبل ينطبق عليه هذا التعبير. أما كلمة (الجفر) فإنها من إطلاق الساكنين حوله. انظر: «لسان العرب» ٣ / ٤٤٤ مادة (وتد).
- (٩) بئر مقيت: بالميم والقاف والمثانين تحت فوق: هي بئر على الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة على ٦ أكيال في وادي يأجج. «معجم معالم الحجاز» للبلادي: ١ / ١٦٨.
- (١٠) شرفة: سبق التعريف بها في المبحث الحادي عشر في الحد الشرقي، راجعها ثمة. وأما اللقيفاء: فهي تسمية أطلقها عليها سكان المنطقة، وهي الواقعة خلف حائط الدورقي - فندق انتركونتنتال مكة المكرمة - في الحد الشمالي، وتمر عليها أعلام الحرم.
- (١١) أم الدود: حي من أحياء مكة المكرمة، امتد إليه العمران، ويقع في وادي بلدح، تحدها الرصيفة من الجنوب وأم الرحا من الشمال، وفيها استراحة للحجاج الوافدين من طريق جدة، وتسمى الآن أم الجود. «معجم معالم الحجاز» للبلادي: ٣ / ٢٣٦.
- (١٢) انظر: «أخبار مكة» للفاكهي: ٣ / ٤٥؛ و «معجم ما استعجم» للبكري: ١ / ١١٠، ٤ / ١٣٨٥، و «معجم البلدان» لياقوت: ٥ / ٤٢٤؛ و «معجم معالم الحجاز» للبلادي: ١٠ / ٧ - ١٠؛ و «أودية مكة» للبلادي: ١٤.
- (١٣): شعب الشيق: طرف بلدح الذي يسلك منه إلى ذات الحنظل عن يمين طريق جدة، قد عمل الدورقي حائطاً أو عيناً بقوّه ذلك الشعب وذات الحنظل: ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرع على بلدح. انظر: «أخبار مكة» للأزرقي: ٢ / ٣٠٠؛ و «أخبار مكة» للفاكهي: ٤ / ٢٢٧.
- قلت: وهذا الموضع الآن مقام به فندق انتركونتنتال، ولا زالت بئر الدورقي المذكورة تسقي مزروعات الفندق.
- (١٤) سرف: بفتح السين المهملة وكسر الراء وآخره فاء، وإد يمر شمال مكة على ١٣ كيلاً يقطعه طريق المدينة، وهذا الوادي يأخذ سيل الجعرانة ثم يدفع في مر الظهران من الجنوب، وبه قبر أم المؤمنين ميمونة - رضي الله عنها - انظر: «معجم مكة التاريخية» للبلادي: ٢٥.

١- حفني ناصف (بطولته في مختلف الميادين)

[بقلم محمود غنيم. القاهرة. الدار القومية للطباعة والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة. سلسلة (أعلام

العرب) - ٤٧ د. ت (الكتاب القادم يصدر في ٧ ديسمبر ١٩٦٥]

١- ص ٢٤: ولد حفني (...) في الخامس من محرم سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١٦  
سبتمبر سنة ١٨٥٥... في قرية بركة الحج المجاورة لضاحية المرج بمديرية  
القليوبية) - ص ٨: (حب المعرفة مفتاح شخصيته...) ص ٦٣: (انتخب..  
لرئاسة مجلس إدارة الجامعة) (القديمة - الأهلية)، اخلاص، دعابة، وطنية،  
تضحية، أذي...

٢- ص ١٣٣: (شيوخ الدعاية) الصحيح: شيوخ الدعابة - والخطأ مطبعي. ومن  
الخطأ المطبعي الذي يعود إلى اضطراب اللسان المصري بين الذال  
والزاي... ص ١٧٠:

يومًا بحذوى ويومًا بالعقيق وبال - عذيب يومًا ويومًا بالخليصاء  
فاعامل المطبعة يسيء الظن بنفسه إذ يراها تلفظ (الذال) زايا... فإذا رأى زايا  
حسب صحيحها ذالاً... فصحيح كتابة البيت:  
يومًا بحزوى...

٣- ص ١٣٧: (وكان - حفني ناصف - يمهر بعض هذه المقالات بتوقيعه،  
ويوقع البعض الآخر بتوقيع مستعار هو (إدريس محمددين) - وتنظر مقاماته  
ص ١٣٩ - ١٤٠.

أ- يمهر من الكلمات التي ماتت في أيامنا هذه، وحل محلها (يوقع)، بعد أن  
مات (المهر) نفسه. ترى هل كان أديب مثل حفني ناصف يوقع بالمهر؟  
أحسب ان الأمر على سبيل المجاز والتوسع.

ب- (إدريس محمددين) علم ينفع المعنيين بجمع التواقيع المستعارة وردها إلى  
أصولها - أفكر هنا بالدكتور محسن جمال الدين.



٤- عدد المؤلف مؤلفات حفني ناصف ص ١٥١ - ١٥٣ وهي تبين اهتمامه اللغوي، واهتمامه بالعامي: مميزات لغات العرب (وهو مطبوع)، كتاب الأمثال العرفية في الديار المصرية، رسالة في بديع اللغة العامية، رسالة في عامية لغة أهل الشام - ويفهم أن هذه الآثار مفقودة.

٥- قال عن «كتاب تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية»: (يشتمل هذا الكتاب على المحاضرات التي ألقاها حفني على طلبة الجامعة القديمة... وقد طبعته جامعة القاهرة أخيراً في ثلاثة أجزاء. ومن هذا الكتاب يتضح أن جورجى زيدان لم يكن أول من ألف في تاريخ الأدب، كما هو مشاع فقد كان حفني وجورجى متعاصرين).

أ- قلنا إن الأستاذ محمود غنيم لم يدل على أنه اطلع على الكتاب لأنه لم يزد في وصفه على المتداول من أمر الكتاب الأول - الجزء الأول منه. ولأنه لم يذكره في (قائمة) مراجعه... ولأننا نعرف أن الكتاب لم - ولما - يطبع في ثلاثة أجزاء - وتنظر ص ٦٤.

ب - جورجى: جرجى.

٦- قال ص ١٥٣ وهو يتحدث عن بحث حفني ناصف «في مميزات لغة العرب»: (تقدم حفني به إلى مؤتمر (فيينا) سنة ١٨٨٦ حينما أوفد إلى هذا المؤتمر في بعثة يرأسها (يعقوب أرئين...)).

ترى من يعقوب أرئين هذا؟ ويرأس بعثة إلى مؤتمر علمي - أدبي من أعضائها حفني ناصف؟

٧- المؤلف محب لحفني ناصف متحمس له... ويبدو أن حفني ناصف يشيع الحب والاحترام والألفة في نفوس عارفيه حياً وميتاً، بشخصه وبآثاره (القليلة) وبما يكتب عنه.

ذكر المؤلف جريدة بمراجعته ومنها: شعر حفني ناصف، ونشر حفني ناصف.. ومحاضرات عن حفني ناصف للدكتور محمد خلف الله أحمد.

شعراء مصر وبيئاتهم للعقاد، الوسيط للاسكندري...

واضيف إلى تلك المراجع الكتاب الذي صدر لطفه حسين عام ١٩٧٨ بعنوان «تقليد وتجديد» (بيروت - دار العلم للملايين ١٢٧ - ١٣٢): (كان... عالمًا... بالأدب العربي... من أكثر الناس زيارة لأوروبا.. كان خفيف الروح.. شديد التواضع... كثيرًا ما كان - شوقي وحافظ - يعرضان عليه شعرهما قبل أن ينشر...).

٨- يبدو أن المؤلف نسي أن يقف عند وفاة (حفني ناصف) ولم يرد الكلام عليها إلا عرضًا في هامش ص ١١ (توفي حفني في ٢٥ فبراير سنة ١٩١٩) - وليس مناسبًا في منهج البحث أن يأتي تاريخ الوفاة هامشًا في كتاب يقوم على دراسة علم واحد معروف (معاصر).

## ٢- عبدالله نديم (خطيب الوطنية)

[بقلم الدكتور علي الحديدي. القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، الناشر: مكتبة مصر، سلسلة (أعلام

العرب) - ٩، ٥. د. ت]

١- يقول المؤلف في المقدمة: (ليست الصلة بيني وبين عبدالله النديم) حديثة العهد أو وليدة الدراسة والبحث، بل هي بعيدة عميقة بعد أيام الطفولة وعمق عواطفها وذكرياتهما... الخ).

لقد كان الدكتور الحديدي مؤهلًا تمام التأهيل للتأليف عن (عبدالله النديم) في سلسلة أعلام العرب وقد جمع بين العاطفة والعقل، والذكريات والبحث.. وكان لا بد لنا من مثل هذا الكتاب، وهو يعكس (عظمة) عبدالله النديم، ويذكر أبناء القرن العشرين من العرب بفضل الرواد الكرام من مجاهدي القرن التاسع عشر (ولد.. عبدالله.. في يوم عيد الأضحى عام ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م) بمدينة الاسكندرية... وتوفى في القسطنطينية (ليلة الأحد العاشر من شهر أكتوبر عام ١٨٩٦) (الرابع من جمادى الأولى عام ١٣١٤ هـ...).

٢- لقد ضاعت أكثر مؤلفات عبدالله النديم (تنظر ص ٣٩٣ - ٣٩٨) (وقد جمع

بعض أصدقائه إثر وفاته بعض مقالاته ورسائله وفصلاً من مسرحيته الوطن وطالع التوفيق وضمونها كتاباً أطلقوا عليه «سلافة النديم» طبع في جزئين وصُدِّرَ بترجمة له بقلم صديق عمره أحمد سمير).

ياحبذا لو أعيد طبع «سلافة النديم» فهو بحكم المخطوط لندرته، وياحبذا لو اختيرت معه نماذج أخرى للمقالة يمكن أن تكون الأوضاع السياسية أيام الطبعة الأولى لم تسمح بها، كما يمكن أن تتخذ مادة لدراسة تطور (فن المقالة) ..

وليلاحظ أن كلمة (مسرحية) الواردة في خبر طبع «سلافة النديم» هي من كلام الدكتور الحديدي بدليل أنه عندما عدد مؤلفات النديم بأسمائها (قال ص ٣٩٦: (تمثيلية الوطن وطالع التوفيق). وقال (تمثيلية العرب). واستعمل الحديدي ص ٥: (الروايات المسرحية) وكأن كلمة (المسرحيات) لا تكفي بالدلالة لديه.

ومعلوم أن اللفظ الذي اطلق أولاً هو (الرواية) ثم جاء تمييزها بالرواية التمثيلية أو الرواية المسرحية إلى أن استقلت بالمسرحية.

واستعمل أحمد سمير ص ٨٤ كلمة (يمهرانها بامضاءيهما) متابعة لشيوع استعمال الكلمة، كلمة (مهر) في العصر.. وقد ماتت في زماننا هذا، كما رأينا وورد في كلام الدكتور الحديدي خطأ بسيط مرده السهو إن لم يكن الطبع فقد جاء في رأس ص ٣١٨: (عاد النديم ليجد الوزراء المصريون لعبة في أيدي مستشاريهم الانجليز وليرى الاستسلام الكامل من الحكومة المصرية لنفوذ الاستعمار...) - والصحيح بالطبع: عاد النديم ليجد الوزراء المصريين لعبة... لقد كانت لغة الحديدي جميلة مناسبة للغرض الذي أُلّف الكتاب من أجله، علمية طرية في آن واحد.

٣- من الفوائد التي يذكرها الدكتور الحديدي بصدد مؤلفات النديم: ص ٣٩٩ (أن بروكلمان ذكر ضمن مؤلفات النديم ديواناً تحت عنوان «حنين النديم» ولكنني تبينت بعد البحث أن الديوان ليس لعبدالله النديم الإدريسي بل لعبد الله نديم موبال اللبناني ولعل تشابه الاسمين ألبس الأمر على بروكلمان).

بغداد: د. علي جواد الطاهر

## يحيى بن طالب الحنفي حياته وشعره

[حاول عدد من الإخوة الباحثين الكتابة عن يحيى بن طالب الحنفي اليمامي، وقدموا مجموعة من أخباره وأشعاره لمجلة «العرب» إلا أنها رأت أن ما كتبه الدكتور علي رشيد المحاسنة في جامعة مؤتة في الأردن، هو أشمل وأوفى ما كتب في الموضوع. وقد سبق نشره في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - جزء جمادى الأولى، شوال ١٤١٥ هـ العدد الـ (٤٨) من السنة الـ (١٩) ص ١٦٧ وما بعدها - وها هو بحث الدكتور علي رشيد المحاسنة لمن يريد أن يستدرك أو يضيف جديداً].

اسمه ونسبه: هو يحيى بن طالب الحنفي<sup>(١)</sup>، من شعراء اليمامة المُقلِّين، ولا يذكر أبو الفرج الأصفهاني شيئاً ذابال فيما يتصل بنسبه، وأشار ياقوت الحموي إلى أنه من بني الذهل بن الدول بن حنيفة<sup>(٢)</sup>. وبنو الذهل هؤلاء هم إخوة مرة وعبدالله وثعلبة أبناء الدول بن حنيفة بن لجيم بن صَعْب البَكْرِيِّين<sup>(٣)</sup>. ويذكر ياقوت أن يحيى كان مولى لقريش<sup>(٤)</sup>.

مولده ووفاته: لم يذكر أحد من القدماء شيئاً عن ولادته، غير أن أبا الفرج الأصفهاني ذكر أن يحيى من شعراء الدولة العباسية<sup>(٥)</sup>، وتابعه أبو عبيد البكري<sup>(٦)</sup>، وأيّدهما في ذلك الدكتور عبدالمعين الملوحي<sup>(٧)</sup>. وذكر صاحب «الحماسة البصرية» أنه من مخضرمي الدولتين<sup>(٨)</sup>. وهناك رواية في غير كتاب<sup>(٩)</sup>، تذكر أن يحيى الحنفي توفي في خلافة الرشيد، ونحن نعلم أن الرشيد ولي الخلافة سنة مئة وسبعين هجرية (١٧٠ هـ)، وأن وفاته كانت سنة مئة وثلاث وتسعين هجرية (١٩٣ هـ)<sup>(١٠)</sup>.

أما عن عمر الشاعر وهو في بغداد، فهناك إشارة من الشاعر إلى أن عمره كان ستين سنة، ففي القصيدة الرائية يقول:

أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنِ سَتِينَ حِجَّةٌ      بَكَى طَرْبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُدْرٍ  
وهذه القصيدة قالها يحيى قبل قصيدته التي غنى بها إسحاق الموصلي، ونالت إعجاب الرشيد والتي يقول فيها:

أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخُزَامِيِّ وَنَظْرَةٍ      إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ  
فَأشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيْلَاءِ شَرْبَةً      يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلِيلُ

فَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تَوْضِحٍ حَنِينِي إِلَى أَقْيَانِكُنَّ طَوِيلُ

وسأل الرشيد بعد ذلك عن يحيى، فأرسل إليه فوجدوه قد مات قبل ذلك بشهر<sup>(١١)</sup>. وعلى هذا سواء افترضنا أن هذه الحادثة قد تمت في بداية خلافة الرشيد أو في أواسطها أو في نهايتها<sup>(١٢)</sup>، فإن طفولة يحيى كانت في نهاية أيام الأمويين، وإن معظم حياته كانت في زمن العباسيين. فهو على هذا من مُخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، كما أنني أوافق الزركلي أن وفاته كانت حوالي مئة وثمانين هجرية (١٨٠ هـ)<sup>(١٣)</sup>. وإن كنتُ لا أملك الدليل على القطع بسنة معينة.

أخلاقه: يُذكر عن يحيى الحنفي أنه كان (فصيحا، شاعرا غزلا، فارسا)<sup>(١٤)</sup>، يُذكر - أيضا - في رواية عن رجل من بني حنيفة أن يحيى كان (جوادا شاعرا جميلا حمالا لأثقال قومه ومغارمهم، سمحا، يقري الأضياف، ماتشأن أن ترى في فتى خصلة جميلة إلا رأيتها فيه)<sup>(١٥)</sup>، كما يذكر أيضا فيما يتصل بكرمه وسخائه وتقواه، فقد كان (شيخا دينيا يُقرئ أهل اليمامة... وكان عظيم التجارة، وكان سخيا)<sup>(١٦)</sup>.

يتضح من الأقوال السابقة أن يحيى كان جوادا سخيا كريما، يساعده في ذلك أنه كان من أهل اليسار والغنى، وكان مُغِيثًا للفقراء والمحتاجين وذوي الحاجة. حتى لقد جرّ عليه كرمه وسخاؤه أن عاش بعيدا عن موطنه في اليمامة، التي أحبها، وأحب مرابعها وتغنى بها كثيرا. يذكر ياقوت الحموي ذلك بقوله: (وكان سخيا فأصاب الناس جَدْبٌ، فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى - وبها كان نزل يحيى بن طالب - فَفَرَّقَ يحيى بن طالب فيهم الغلّات، وكان معروفا بالسّخاء، فباع عاملُ السلطان أملاكه، وعزّه الدّينُ فهرب إلى العراق، وقد كان كتب ضيعةً من ضياعه لقوم قرارا لهم لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع، فكابره القوم عليها، فخرج من اليمامة، هاربا يريد خراسان...)<sup>(١٧)</sup>.

لقد جرّ عليه كرمه وسخاؤه الآلام والعذاب، واضطره أن يعاني قسوة الغربة، وأن يعيش مغتربا بعيدا عن موطنه الذي طالما تغنى به كثيرا في شعره، فعاش - في أواخر أيامه - غريبا، ومات غريبا. وكان أكثر ما يؤلمه من الناس عدم اعترافهم بالجميل،

فيضطر أن يرفع صوته شاكيًا صنيع الناس، قائلاً:

يُرْزَهْدُنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ فَعَلَّتُهُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قَلَةِ الشُّكْرِ  
ثمة شيء آخر تشتمل عليه الرواية هو موقف والي اليمامة من يحيى، وهو موقف  
لا يمكن أن يفهم إلا من خلال فهم موقف الولاة من الرعيّة في ذلك العهد، وهو  
موقف يتسم بالجور والعسف والظلم، وهو موقف يتعدى يحيى إلى غيره من الرعية  
وهذا ما يفهم من الرواية نفسها فقد ورد فيها: (لثلاً يبيعهها السلطان فيما يبيع) معنى  
ذلك أن هذه المواقف لم تكن ضد يحيى بصفة شخصية بل كانت تشمل موقف  
الولاة من الأفراد والقبائل بعامة.

وقد يفسر موقف والي من قبيل الحسد والغيرة، فقد كان سخاء يحيى وكرمه يُثِيرُ  
كَوَامِنَ الحسد والحقد عند هذا والي وقد يكون موقف والي أيضاً نابغاً من خوفه من  
أن يجمع يحيى حوله الأنصار والمؤيدين. ويبدو لي أن هذا السبب ضعيف، سيما أن  
يحيى لم يعرف عنه أنه من أصحاب التطلعات من خلال أخباره التي وصلت إلينا.

شاعريته: لم أعر على إشارات كثيرة في الدلالة على مكانة يحيى الشعرية، إلا  
شذرات بسيطة، وقد أفرد أبو الفرج الأصفهاني ترجمةً مختصرةً ليحيى، ذكر فيها أنه  
شاعر مُقَلِّ (١٨). ونعثر على إشارة أخرى تذكر أن يحيى الحنفي وتوئيتاً اليمامي من  
طبقة واحدة، يقول في ترجمة تويت: (وتويت أحد الشعراء اليمامين، من طبقة  
يحيى ابن طالب وبني أبي حفصة) (١٩).

ولعل سبب عدم شهرة يحيى هو عدم وفادته على الخلفاء وأكابر القوم للمديح  
وطلب المال، يؤيد ذلك عدم وجود المديح والأغراض التقليدية الأخرى كالهجاء  
والفخر في شعره (٢٠). ويبدو لي أن الذوق العام السائد في عصر يحيى وما قبله كان  
يفضل هذه الأنماط الشعرية التي فرضت عصرئذ. ويورد أبو الفرج الأصفهاني في  
غير موضع من كتاب «الأغاني» أقوالاً ذات دلالة على أن نمطاً شعرياً معيناً قد فرض،  
وكان يلائم الذوق السائد، وهذا النمط كان يمثله الشعراء الفحول الكبار، يقول  
أبو الفرج في ترجمة حُرَيْث بن عَنَاب الطائي: (شاعر إسلامي من شعراء الدولة

الأموية، وليس بمذكور في الشعراء، لأنه كان بدويًا مُقَلًّا، غير مُتَصَدِّقٍ للناس في مدح أو هجاء، ولا يَعُدُّو شعره أمرًا ما يخصه<sup>(٢١)</sup>. يؤكد هذا ما يذكره عن تويت اليمامي - وهو من طبقة يحيى كما أسلفْتُ - أنه: (لم يَفِدْ إلى خليفة، ولا وجدتُ له مديحًا في الأكابر والرؤساء، فأخَمَلْ ذلك ذكره)<sup>(٢٢)</sup>.

وما ينطبق على هذين الشاعرين، ينطبق على يحيى الحنفي، ذلك أنني لم أجد له في شعره - الذي وصل إلينا - بيتًا واحدًا في المديح، كما أن يحيى كان غنيًا مُوسرًا، صاحبَ بساتين وضياع في اليمامة، وكان عظيمَ التجارة، فأغناه ذلك عن التكبُّبِ بشعره كما أن أخلاقه الحميدة وصفاته الحسنة منعتَه من الخوض في غرض كالهجاء.

ولعل سائلًا يسأل، لماذا لم يقل المديح، بعد أن عزَّه الدين، واضطرَّ إلى الاغتراب هاربًا عن موطنه؟ في ظني أن يحيى لم يصل إلى حدِّ الفقر والعوز، لِيَجْرَهَ ذلك إلى مديح الرؤساء وعلية القوم تكسبًا. وقد يكون من الأسباب أن يحيى قال شعرًا في المديح، لكنه لم يصل إلينا؛ دليل ذلك ما يذكره أبو الفرج عنه أنه كان شاعرًا غزلاً فارسًا ومع ذلك لم نقع على شعر له يتحدث فيه عن فروسيته.

شعره: أما أغراض شعره - في حدود ما استطعت جمعه منه - فأكثر مقطوعاته الشعرية هي في الحنين إلى موطنه في اليمامة التي عاش فيها حياته، فهو يتشوق إلى العرض في اليمامة وإلى قرقرى وغيرها من مدن اليمامة، ونلمح في هذا الشعر الصدق والعفوية، كما نلمح رقةً وعدوبةً، وهي سمات بارزة من سمات شعر الحنين بعامة.

وعندما يكون يحيى بعيدًا عن وطنه، فإن قلبه يكون مسكونًا بالحزن والألم والأسى، كما أن رياح الجنوب تُبْرِئُ لَوَاعِجَ الحنين عنده، فيتمنى الإقامة الطيبة في عرض اليمامة، ويكره العيشَ الرغيدَ بعيدًا عن الديار والأحباب والمرايع التي عاش في أحضانها<sup>(٢٢)</sup>، وبقي مشدودًا إلى دياره في اليمامة، حتى بعد أن جفَّأ أهلها وتَنَكَّرُوا له، وَقَلَّبُوا له ظَهَرَ المِجَنِّ، فالحنينُ إلى الوطن لا يرتبط بالفقر، فقد قيل: (ليس

الناس بشيء في أقسامهم أفعُ منهم بأوطانهم)<sup>(٢٤)</sup>. ويذكر الجاحظ السبب الذي جعله يجمع أخبار العرب في الحنين والشوق إلى التراب والوطن، ويقول: (فاوضتُ بعض من انتقل من الملوك في ذكر الديار والنزاع إلى الأوطان، فسمعتَه يذكر أنه اغترب من بلده إلى آخر أمهد من وطنه، وأعمر من مكانه، وأخصب من جنابه، ولم يزل عظيم الشأن، جليل السلطان، تدين له من عشائر العرب ساداتها وفتيانها.. فكان إذا ذكر التربة والوطن حنَّ إليه حنينَ الإبل إلى أعطانها)<sup>(٢٥)</sup>.

عند هذا نعجب من قول أبي عُبيد البكري في تعقيبه على بيت يحيى:

أحقًا عباد الله أن لستُ ناظرًا إلى قرقرى يومًا وأعلامها الغُبر  
يقول البكري<sup>(٢٦)</sup>: (هكذا صحة إنشاءه: (الخُضر لا الغُبر)، كما أنشده أبو علي<sup>(٢٧)</sup>، وكيف يحن إلى أوطان يصفها بالجذب والاغبرار). أقول: إن الحنين إلى الوطن لا يرتبط بخضرة الديار أو غبرتها، بل إن الحنين إلى الأوطان هوى داخلي يعتلج في نفوس الناس، ففي حنين الإنسان إلى وطنه، وشوقه إلى مدارج صباه ومراتع طفولته الأولى، نُزوعٌ إلى تربته الأولى التي تقلب على ثراها، وشوقٌ إلى أقربائه وأخلائه الذين تربى معهم. وفي نص الجاحظ الذي أوردناه دليل على ما نقول.

ويتشوق يحيى الحنفي إلى ديار وطنه في اليمامة، فكلما مرَّ مسافرٌ، فكان قلبه في جناحي طائر يريد النهوض من مكان ما قاصدًا عَشَّه، وهي صورة خيالية بارعة تدل على مدى تعلق يحيى بدياره وشوقه إلى أوطانه وهو بعيد عنها في العراق. ويتشوق يحيى إلى اليمامة وحجرها وعرضها، ويضمّر دَخِيلَ الشوق ولواعج الحنين إليها، فلا يستطيع منع نفسه من الدموع، فتنساح على خدوده كحبات المطر، ويتمنى من قلبه العودة إلى دياره<sup>(٢٨)</sup>. ومن أجل حب الوطن هام برائحة الخزامى، وأخذ يُنَاجِي شجرات الأثل، يطلب الهدوء والطمأنينة، ويتمنى المقيم الطيب تحت أفيائها<sup>(٢٩)</sup>.

ولكن الأمانة بعيدة، فالديون كانت تثقل كاهله، وتشكل ضاغطًا نفسيًا يمنعه من العودة إلى الربوع. ونجد في شعر يحيى حديثًا عن كرمه وسخائه، فهو ينزل في الأماكن العالية الظاهرة، والتي تبين لكل طارق ليل أو ابن سبيل بلغ منه الجوع



والعطش مبلغاً كبيراً<sup>(٣٠)</sup>.

يقول يحيى:

محلي عن مالي حذارِ النوائِبِ  
بِوادي كُحَيْلِ كُلِّ مَاشٍ وَرَاكِبِ  
كَمَنْ لَادَ مِنْ خَوْفِ الْقَرَى بِالْحَوَاجِبِ  
هُمُ النَّاسُ مِنْ مَعْرُوفٍ وَجِهٍ وَجَانِبِ  
فَمَا أَنَا كَالْقَوْلِ الَّذِي قَلْتُ إِنْ زَوَى  
بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ قَابَلْتُ  
حَلَلْتُ عَلَى رَأْسِ الْيَفَاعِ وَلَمْ أَكُنْ  
فَلَا تَسْأَلِ الضَّيْفَانَ مَنْ هُمْ وَأَذْنِهِمْ

نظرة فنية: إن نظرة إلى شعر يحيى الحنفي يظهر لنا من خلالها سهولة ألفاظه ورفقتها، وهو لا يجنح إلى الغموض والإغراب فيها، وقد يكون تعليل هذا: أن جُلَّ شعر يحيى - الذي وصل إلينا - في الحنين إلى الأوطان، ويمتاز شعر الحنين في الأعم الأغلب بالسهولة والرقّة والوضوح، يُضاف إلى هذا أن نشأة يحيى كانت في اليمامة، واليمامة بيئة حضرية عرفت الاستقرار منذ أزمان بعيدة. ولذا اصطبغت ألفاظه بالصبغة الحضرية، فابتعد عن الإغراب والغموض.

ويستعمل يحيى الصور البلاغية كالكناية والتشبيه، فإذا أراد أن يُكَنِّي عن سخائه وكرمه، يقول:

حَلَلْتُ عَلَى رَأْسِ الْيَفَاعِ وَلَمْ أَكُنْ  
كَمَنْ لَادَ مِنْ خَوْفِ الْقَرَى بِالْحَوَاجِبِ  
فهو يحل الأماكن العالية المرتفعة التي تبين للضيفان، كناية عن الكرم. وهي صورة من الصور المعهودة عند العرب في التعبير عن شيم الكرم والسماحة، يقول ابن هُرْمَةَ<sup>(٣١)</sup>:

أَغَشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرُؤَاقِهَا  
إِنْ أَمْرًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لِيَيْتِهِ  
وَأَحُلُّ فِي نَشْزِ الرُّبَا فَأُقِيمُ  
طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهَ لِلدَّيْمِ  
ويقول الفرزدق<sup>(٣٢)</sup>:

رَأَوْا ضَوْءَ نَارِ الْيَفَاعِ تَأَلَفَتْ  
إِلَى نَارِ ضَرَابِ الْعِرَاقِبِ لَمْ يَزَلْ  
يُؤَدِّي إِلَيْهَا كُلُّ أَشْعَثَ لَاغِبِ  
لَهُ مِنْ غِرَازِي سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبِ

وإذا أراد التعبير عن شوقه وحنينه إلى قرقرى وأعلامها، فإن قلبه يكاد يرتفع من مكانه، كالتائر الذي يهيم بالطيران، في صورة بلاغية رائعة عمادها التشبيه يقول:  
كَأَنَّ فُوَادِي كَلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحًا غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ  
وإذا أراد تصوير مدى حزنه وكثرة بكائه ودموعه المنسابة شوقاً وحنيناً، فإن دموعه المنسابة كأنها الجداول، يقول:

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر  
أقول لموسى والدموع كأنها جداول ماءٍ في مسارها تجري  
وفصول الرقم المتدالية على ظهور الطعائن كأنها قطوف من ثمار النخل يقول:  
كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلْنَاهَا غَدِيًّا عَلَى أَدَمِ الْجَمَالِ عُدُوقُ  
وإذا أراد تشبيه الطعائن وهي مصعدة، وقد تراءت له مقدمتها، فيشبهها بمقدمة السفينة التي تمخر عباب البحر. في تشبيه رائق جميل، يخلط النظر بالحركة، يقول:  
طَوَالِعُ الحَلِّ مِنْ تَبْرَاكٍ مُضْعِدَةً كَمَا تَتَابَعُ قِيَادًا مِنَ السُّفْنِ  
أما مادة الصورة عنده، فبعضها مستمد من البيئة البدوية، وبعضها الآخر مستمد من البيئة الحضرية. وقد عاش البيئتين وخبرهما وعرفهما معرفة جيدة.

وهناك ملاحظة أخرى يلحظها المرء وهو يطالع شعر يحيى، وهي أنه مولى بذكر الأماكن، فقد ذكر اليمامة، وقرقرى، وحجرًا، وجو اليمامة، والعرض، والحجلاء، ووادي كحيل، والبرة العليا - وهي منزله - والأنقاء، وأثلاث القاع، وشعب، والحوض، والعطن<sup>(\*)</sup>. وهذه المناطق جميعها في اليمامة، وقد كرر بعضها مثل (أثلاث القاع) في توضيح أربع مرات في قصيدة واحدة. وتكرار الأماكن عند يحيى قضية طبيعية، ف شعر الحنين هو اللون الغالب على بقية الأغراض. ويقصد يحيى من خلالها إشاعة الحنين ومضمير الشوق الدخيل لليمامة وقراها وأعلامها وينايعها، ويشعر باللذة والنشوة والراحة النفسية وهو يردد هذه الأماكن التي عشقها وأخلص في حبها وبكرارها يمنح نفسه بعض العزاء والتسلية.

أما الأوزان المستعملة في شعر يحيى فهي بحر الطويل فهناك قصيدة على بحر

البيسط، وباقي القصائد والمقطوعات على بحر الطويل، فبحر الطويل هو البحر السائد. ولا غرابة في ذلك، فبحر الطويل هو أكثر البحور شيوعاً في الاستعمال، وهو بحر كثر النظم فيه منذ العصر الجاهلي: (وليس بين بحور الشعر ما يضارع البحر الطويل في نسبة شيوعه، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشعر العربي القديم من هذا الوزن) (٣٣).

ولكن المسألة هي: هل هناك علاقة بين أوزان الشعر وموضوعاته؟ وهل يفرض الموضوع الشعري وزناً معيناً؟ يبدو أنه لا يوجد ارتباط بينهما، والربط بين البحر وعاطفة معينة فيه بعض التعسف لكن الصحيح هو الربط بين البحر ودرجة العاطفة، كما يرى الدكتور محمد النويهي (٣٤).

أما بالنسبة إلى شيوع بحر الطويل في شعر يحيى، فلا غرابة في ذلك، لأنه اللون الذي يناسب شعر الحنين والتشوق والالتئاع، ولأن بحر الطويل يتسم بكثرة المقاطع الطويلة، والتي تتسع لأنات الشاعر وتأوهاته، وتتلاءم مع أحزانه وأشجانه. لذلك نجد أنفسنا أحياناً مضطرين لمد الصوت في بعض المواقع، كما نحتاج إلى مد النفس، وهذا يستغرق وقتاً أكثر مما تستغرق الأوزان القصيرة والمجزوءة. ولنأخذ هذا المثال من شعر يحيى، يقول:

أيا أثلات القاع من بطن توضح حيني إلى أفيائكن طويل  
لنرى كثرة المقاطع الطويلة، والمدات التي نحتاج في نطقها إلى مد النفس طويلاً لتناسب عاطفة الشوق والحنين والالتئاع، والتي تتسم بالهدوء الممزوج بالحرقه والأسى.

وهنا يقول الدكتور النويهي: (فبحر الطويل بإيقاعه البطيء الهادئ يلائم العاطفة المعتدلة الممتزجة بقدر من التفكير والتلمي، سواء أكانت حزناً هادئاً لا صراخ فيه أم كانت سروراً هادئاً لا صخب فيه) (٣٥).

منهج التحقيق: سرت في ترتيب شعر يحيى الحنفي وفق خطوات معينة هي:

١ - أثبت المقطوعة الشعرية مضبوطة الشكل، مع ترقيم أبيات القصيدة.

٢- أعطيتُ كلَّ مقطوعةٍ رقمًا، وبعد هذا الرقم أوضحتُ بحرها.

٣- رُتِّبَتِ أبياتُ المقطوعةِ أو القصيدة<sup>(٣٦)</sup> حسب ما رأيتُ مراعيًا تسلسل المعاني والأفكار فيها، وفي التخريج أوردت الأبيات حسب ترتيب ورودها في المصادر المختلفة.

٤- رتبتُ مِظانَ التخريج، بادئًا بالمصادر التي اشتملت على القصيدة كُلِّها أو معظمها، ثم ذكرتُ المصادرَ التي اشتملت على أبياتٍ معدودةٍ منها، دون مراعاة التسلسل التاريخي، وقد قدمتُ المصادرَ التي نَسَبَتِ الأبياتَ صراحةً على غيرها.

٥- أعطيتُ الأبياتَ داخلَ المقطوعةِ أو القصيدةِ أرقامًا، وضمنَ رقمَ كلِّ بيتٍ تتم الإشارةُ إلى:

(أ) الاختلاف في الروايات بين المصادر.

(ب) تفسير الألفاظ اللُّغوية الغريبة.

(ج) التعريف بالأمكان الجغرافية في شعره - وهي كثيرة - وقد اعتمدت على المعاجم الجغرافية القديمة والمحدثة، معتمدًا في الأكثر على تحديدات الجغرافيين السعوديين المعاصرين، لأنهم من أهل البلاد، وهم أدرى بشعابها.

**شعره:**

### (١) الطويل

١- يهيجُ عَلَيَّ الشوقُ مَنْ كان مُصعِدًا      ويرتاعُ قلبي أن تَهَبَّ جَنُوبُ

٢- فياربِ سَلِّ الهَمَّ عَنِّي فَإِنِّي      مع الهَمِّ محزونُ الفُؤادِ غريبُ

٣- ولستُ أرى عيشًا يَطيبُ مع النوى      ولكنَّه بِالْعِرْضِ كانَ يَطيبُ

★ التخريج: الأبيات في «معجم البلدان»: ١٠٣/٤ (العرض).

★ الشروح:

٣- العِرْضُ: وادٍ كبيرٌ من أودية اليمامة، وهو ما يعرف بـ (وادي حنيقة)، وهو يجري أو ينحدر من الشمال إلى الجنوب بميل قليل نحو الشرق على غير

تكوين أودية المنطقة، فإن أودية اليمامة تنحدر من الغرب إلى الشرق، وينحدر هذا الوادي عن شبه هَضْبَةٍ مُنْدَاحِيَةٍ هي قلب (العارض)، وذروته تتسامى فيها ذُرًّا (طُويق) وقِمَمِهِ، وتنتلِقُ من خلالها روافدُ وادي حنيفة، وأصوله في مساحة يبلغ طولها مئة وخمسين كَيْلًا في عرض خمسين كَيْلًا في المتوسط، ويبدأ من متعلقات هذا الوادي في صفحة جبل طويق من (الخُمَر) و (أَبَاض) و (العمارية) في الشمال الغربي للرياض وينتهي في (السَّهْبَاء) و (التَّوَضِيحِيَّة) من الخرج جنوب شرق الرياض. ومن قراه: الخَرْجُ، والحائِزُ، والرياضُ، وعِرْقَةُ، والدَّرْعِيَّةُ، والعَوْدَةُ، والمَلْقَى، والعَلْبُ، وأبو الكِبَاشِ، والعَمَّارِيَّةُ، والجُبَيْلَةُ، والعُيَيْنَةُ.

انظر: «معجم اليمامة»، للأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: ٣٤٨/١ وما بعدها. «معجم البلدان»، لياقوت الحموي، (العرض).

## (٢) الطويل

- ١- فما أنا كاقول الذي قلتُ إن زوى
- ٢- بمنزلة بين الطَّريِقَيْنِ قَابَلْتُ
- ٣- حللتُ على رأسِ اليَقَاعِ ولم أكنُ
- ٤- فلا تسأل الضيفانَ مَنْ هُمْ وأدنيهم
- ٥- خليلي عُوجا بَارِكُ اللهُ فيكما
- ٦- وقولوا إذا ما الضيفُ حَلَّ بِنَجْوَةٍ
- مَحَلِّي عَن مَالِي حِذَارَ النَوَائِبِ
- بِوَادِي كُحَيْلٍ كُلِّ مَاشٍ وَرَاكِبِ
- كَمَنْ لَادَ مِنْ خَوْفِ القِرَى بِالخَوَاجِبِ
- هُمُ النَّاسُ مِنْ مَعْرُوفٍ وَجِهٍ وَجَانِبِ
- عَلَى البَرَّةِ العُلَيَا صُدُورَ الرِّكَاثِ
- أَلَا فِي سَبِيلِ اللّهِ يَحْيَى بِنِ طَالِبِ

★ التخريج: الأبيات جميعها في «الأغاني» (طبعة دار الشعب): ٩٥٦٢/٢٨  
البيتان (٥، ٦) في «معجم البلدان»: ٣٢٦/٤.

★ اختلاف الروايات:

١- في الأغاني: ما أنا. واستقامة وزن البيت العروضي يقتضي وجود حرف كالفاء كما اثبتُّ.

٦- في معجم البلدان: رواية صدر البيت: وقولا إذا ما نَوَّه القومُ للقرى.

### ★ الشروح:

٢- كُحَيْلٌ: نَخْلٌ بناحية فران - أعتقد أنها قُرَّان وليس فران، وقران من مدن

اليمامة دون قرقرى. وهناك كان منزل يحيى بن طالب. الأغاني: ٢٧ / ٩٥٦٣.

ولم يُذكر كُحَيْلٌ في «معجم اليمامة» للأستاذ عبدالله بن خميس.

٥- البَرَّةُ العليا: قرية بقرقرى في أرض اليمامة. وبالْبَرَّةُ العليا منزل يحيى بن

طالب «معجم البلدان»: ١ / ٤٠٦. وفي قول ابن بليهد: إن البرتين اللتين

ذكرهما يحيى بن طالب باقيتان بهذا الاسم إلى اليوم. «معجم اليمامة»

١ / ١٥٨.

### (٣) الطويل

١- أقول لأصحابي ونحن بقوميس ونحن على أثباجٍ ساهمةً جُرْدِ

٢- بَعُدْنَا وَبَيْتِ اللَّهِ عَنْ أَرْضِ قَرْقَرَى وَعَنْ قَاعِ مَوْحُوشِ وَزِدْنَا عَلَى الْبُعْدِ

### ★ التخريج:

- البيتان في «الأغاني» ٢٨ / ٩٥٦١.

- البيتان في «معجم البلدان»: (قومس): ٤ / ٤١٥.

- البيت الثاني في «معجم البلدان»: (القاع): ٤ / ٢٩٨.

- البيت الثاني في «معجم ما استعجم»: ٢ / ١٠٦٥ منسوب إلى مالك بن الربيع.

- البيت الثاني في «أشعار اللصوص وأخبارهم» (القسم الثاني): ٢٦٦.

نُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ. وَنَحْنُ لَا نُرَجِّحُ نِسْبَةَ الْبَيْتِ إِلَى مَالِكِ

لأسباب: الأول: أن مالكاً لم يكن من سكان قرقرى في اليمامة.

والثاني: أن أكثر المصادر نسبت البيتين إلى يحيى، لارتباط الأماكن والأحداث  
ببهي الحنفي.

### ★ اختلاف الروايات:

- ١- رواية عجز البيت في «الأغاني»: نراوح أكتاف المحذفة الجرد.
- ٢- في «الأغاني»: وعهد الله. وفيها الألي نهوى وزدنا على البعد.

### ★ الشروح:

١- قومس: كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقري ومزارع، وهي في ذيل جبال  
طبرستان، وهي بين الري ونيسابور. «معجم البلدان»: ٤ / ٤١٤.

٢- قرقري: منطقة بعينها في اليمامة، تقع فيها بلدة صرما والمزاحميّات والبرّة  
والعويند، ويحدها من الشرق جبل العارض (طويق)، ومن الغرب رمل  
قنيفة (الوركة) ومن الجنوب الشرقي مكظم وادي لحا، ويتجمع سيل قرقري  
في مضيق واحد هو أعلى وادي لحا، ومن الجنوب الغربي لسان رمل ينطلق  
من الوركّة ليهائي لفم وادي الأوسط وجبال الصقورية وما سامتها شرقاً  
وغرباً. أما حدودها من الشمال في رأي عبدالله بن خميس: فهي من طريف  
الحبل وظهر أعنوج ومنحدرات (الغرابة) الجنوبية. وما سال من صفراء  
الشمس مما يحاذي طريف الحبل مشرقاً أو مغرباً كل ذلك داخل في قرقري  
انظر تفصيلاً: «معجم اليمامة»: ٢ / ٢٧٤ - ٢٨٠.

٣- قاع موحوش: في قول ياقوت موضع في اليمامة «معجم البلدان»، ٤ / ٢٩٨.  
ويقول الأستاذ عبدالله بن خميس: لا يوجد الآن قاع يحمل اسم موحوش ولا  
بطن توضح من أعلى قرقري بلاد يحيى بن طالب. فكل هذه الأسماء  
اندرست ولم يبق لها ذكر «معجم اليمامة» ٢ / ٢٦٤.

#### (٤) الطويل

- ١- أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا
  - ٢- كَأَنْ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ
  - ٣- إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رِفْقَةً
  - ٤- أَقُولُ لِمُوسَى وَالِدَمُوعٍ كَأَنَّهَا
  - ٥- أَلَا هَلْ لِشَيْخٍ وَابْنِ سَتِينَ حِجَّةٌ
  - ٦- فَقَالَ لَقَدْ يَشْفِي الْبِكَاءُ مِنَ الْجَوَى
  - ٧- فَوَاحِزِنِي مِمَّا أُجِنُّ مِنَ الْهُوَى
  - ٨- تَعَرَّيْتُ عَنْهَا كَارَهَا وَتَرَكَتْهَا
  - ٩- فَيَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أُبْتُ مُسَلِّمًا
  - ١٠- إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفِ بِجَوْهٍ
  - ١١- فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُحَبَّبٌ
  - ١٢- لَعَلَّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ يَعْلَمُهُ
  - ١٣- فَتَفْتَحْ عَيْنُ مَا تَمَلُّ مِنَ الْبِكَاءِ
  - ١٤- يَقُولُونَ إِنْ الْهَجْرَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
  - ١٥- لَشُرْبِكَ بِالْأَنْقَاءِ رَنْقًا وَصَافِيًا
  - ١٦- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ خَالِيًا
  - ١٧- مُدَايِنَةَ السُّلْطَانِ بَابٌ مَذَلَّةٌ
  - ١٨- يُزَهِّدُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ فَعَلْتُهُ
- إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْعُبْرُ  
جَنَاحًا غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ  
دَعَاكَ الْهُوَى وَاهْتَاجَ قَلْبُكَ لِلذُّكْرِ  
جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرِي  
بِكِي طَرِبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرِ  
وَلَا شَيْءَ أَجْدَى مِنْ عِزَاءٍ وَمِنْ صَبْرِ  
وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى حَجْرِ  
وَكَانَ فِرَاقِيهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَلَا زِلْتُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ  
سُقَيْتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ  
وَإِنْ كُنْتَ لَا تَزْدَارُ إِلَّا عَلَى عَفْرِ  
سَيَصْرِفُنِي يَوْمًا إِلَيْهِ عَلَى قَدْرِ  
وَيَضْحُو قَلْبٌ مَا يُنْهَنُهُ بِالزَّجْرِ  
وَمَا زِدْتُ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي عَلَى الْهَجْرِ  
أَعْفُ وَأَعْفَى مِنْ رُكُوبِكَ فِي الْبَحْرِ  
أَحَاطَتْ بِكَ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي  
وَأَشْبَهُ شَيْءًا بِالْقِنَاعَةِ وَالْفَقْرِ  
إِلَى النَّاسِ مَا جَرَبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ

★ التخریج: الأبيات: ١ - ٥، ١٨، ٧، ١٢، ١٣ في «الأمالی»: ١/ ١٢٣.

- الأبيات: ١، ٣ - ٥، ٢، ١٨، ٧، ٨، ١٧، ١٦ في «سمط اللآلی»: ١/ ١٤٨، ١٤٩.

- الأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، ١٨، ٣، ١٧ - ١١ في «معجم البلدان»: ٤/ ٤٢٦، ٣٢٧.



- الأبيات: ١، ٣، ٢، ٧، ٨، ٤، ٥ في «التنبيه على أمالي القالي»: ٤٦/٣.
- الأبيات: ١، ٣، ٥، ٢، ١٨، ٧، ٨ في «زهر الأكم في الأمثال والحكم»: ١٠٢، ١٠١/٣.
- الأبيات: ١ - ٣، ٩ - ١١، ٧ - ٨ في «شرح الشواهد الكبرى» (على هامش الخزانة)، (طبعة بولاق): ٣٠٥/١.
- الأبيات: ١ - ٣، ٩ - ١١، ٦ في «الحماسة البصرية» (بتحقيق مختار الدين أحمد): ١٣٦/٢، وفي «الحماسة البصرية» (بتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال): ٥٨١/٢.
- الأبيات: ٣، ٢، ١٤، ١، ٨، ٧ في «التذكرة السعدية»: ٣٣٧.
- الأبيات: ٢، ٣، ١٦، ١٧ في «الأغاني»: ٩٥٦٠/٢٨.
- البيتان: ٣، ١٥ في «رسائل أبي العلاء المعري» (بتحقيق الدكتور خليفة): ٥٧.
- الأبيات: ٤ - ٦، ٨، ٢، ١ في «الحماسة الشجرية»، غير مَعزُوةٍ، ونسبها المَحَقَّق إلى يحيى الحنفي.
- الأبيات: ١ - ٣، ٩ - ١١، في «الأمالي»: ١١٧/١ منسوبةٌ في حكاية إلى رجل غير مُعَيَّن من بني عامر بن صعصعة.
- البيتان: ٣، ١٤ في «ديوان المعاني»: ١٨٧/٢.
- البيتان: ١٠، ١١ في «التلويح في شرح الفصيح»: ٣٧ دون نسبة.
- البيتان: ١٥، ١٦ في «الأغاني»: ٦٥٥٩/٢٨.
- البيت (١٨): في مجموعة «المعاني» (بتحقيق د. عبدالمعين الملوحي): ٢٤٤.
- البيت (١٦): في «التذكرة الحمْدُونِيَّة»: ٢٤١.
- البيتان: ١٨، ١٦ - مع اختلاف في الرواية - في «الفاضل»: ٩٧، منسوبان لبعض الظرفاء.

- البيت الثاني مع بيت آخر غير موجود في الأبيات السابقة في «التشبيهات» لابن أبي عَوْن منسوبان للمجنون.

- البيت: (١٨) في تعليق من «أمالي ابن دريد»: ١٦٥ منسوب إلى علي بن عبدالله بن عباس. وفي ظني ان عليًا تَمَثَّلَ به وليس له.

- البيت: (٨) في «الفرق بين الحروف الخمسة»: ٥٩٩ غير مَعْرُوفٍ.

- البيت: (٨) في «شفاء الغليل في إيضاح التسهيل»: ١٩٦/١ غير مَعْرُوفٍ.

- البيت: (١٨) في «عيون الأخبار»: ١٦٢/٢ منسوبٌ إلى بعض الشعراء.

### ★ اختلاف الروايات:

١- قال أبو عُبَيْد البكري في «سمط اللآلي»: هكذا صحة إنشاده: الخُضْرُ لا العُبر. وكيف يَحْنُ إلى أوطان يصفها بالجدب والاعبرار.

أقول: إن هذا المنطق غريبٌ من البكري، وروايتها الصحيحة: العبر، ذلك أن حنين الإنسان إلى موطنه ومرايح صباه لا يرتبط بخضرتها أو غبرتها. وهناك غيرُ شاهدٍ على نفور الشعراء من حياتهم في الحضارة وحنينهم إلى البادية، على الرغم من أن الحياة في الحضارة تكون أيسرَ عادةً.

٢- في «الأغاني»: كلما عن ذكرها.

٧- في «سمط اللآلي»: فواحزنا مما لقيت من الهوى. وفي «التذكرة السعدية»: فيا حزنا.

٨- في «التذكرة السعدية»: رواية البيت هكذا:

تَنَحَّيْتُ عَنْهَا تَارِكًا وَتَرَكْتُهَا وَهَجَرَانُهَا عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

وفي «الحماسة الشجرية»: تَصَبَّرْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَهَجَرْتُهَا. وفي «شفاء الغليل»: تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا لِلْقَائِمِهَا. والرواية غير صحيحة، لأنَّ الشاعرَ يَحْنُ إليها ولا يكره لقاءها.

١٠- في «معجم البلدان»: فاهتف بأهله.

١١- في «سمط اللآلي»، و «الحماسة البصريّة»، و «شرح شواهد المغني»،  
مُرْحَبٌ بَدَلُ مُحَبَّبٍ.

١٣- في «التنبيه»: فترقأ عينٌ.

١٤- في «ديوان المعاني»: الهوى بدل الجوى.

١٥- في «رسائل أبي العلاء المَعْرِي»: أَكْفُ بَدَلُ أَعْفَ.

١٦- في «التذكرة الحمدونية»، رواية البيت هكذا:

إذا أنت لم تُفَكِّرْ لنفسك خاليًا      أحاط بك المَكْرُوهُ من حيث لا تدري  
وفي «الفاضل»: إذا أنت لم تنظر لنفسك حَظَّهَا. والأشياء بدل الأحران. وفي  
«التذكرة السعدية»: أحاط بك المَكْرُوه.

١٨- في «الفاضل» و «معجم البلدان»: وَزَهَّدَنِي وفي تعليق من أمالي ابن دريد،  
وَسِمَطُ اللَّالِي ومجموعة المعاني في كل خيرٍ فعلته: بدل صنعته.

### ★ الشروح:

١- قرقرى: انظر الهامش الثاني في شروح القطعة الثالثة.

٢- اليمامة: حدودها الطبيعية: (جبلها المحدود جنوبًا بالربع الخالي من تحت  
نجران، وشمالًا بالثويرات شمالي الزلفي وما صاقب الثويرات شرقًا،  
فالدنهان، وأما حدودها غربًا فهضبة نجد أو ما يسمى بالدرع العربي، أي أن  
السَّرَّ والعِرْضَ والوَشْمَ والرَّيْبَ ووادي الدَّوَّاسِرِ داخلته في حُدُودِ اليمامة).  
انظر: «المجاز بين اليمامة والحجاز»: ١/١٢، وانظر تحديدًا آخر في  
«معجم اليمامة»: ١/١٦.

٧- حَجْرٌ: سُرَّةُ اليمامة، وهي منزلُ السُّلْطَانِ والجماعة، ومنبرُها أحدُ المنابر  
الأولية: مكة، والمدينة واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة، وِجْلٌ  
أهلها من بني عبيد الحنفيين. «بلاد العرب»: ٣٥٧.

وانظر تفصيلًا أيضًا: «معجم اليمامة»: ١/٢٩٢ - ٣٠٥.

وقد وهم العيني إذ قال: (قوله: إلى حَجْرٍ بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو حجر الكعبة شرفها الله تعالى، ولكنه ذكره وأراد به الكعبة التي كانت وطنه). انظر: «شرح الشواهد الكبرى»: ٣٠٧/١. أقول: بل أراد بها حَجْرًا - بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم - وهو حَجْرُ اليمامة، وسُرَّتْهَا ومنزَلُ السلطان فيها، ومنبرها أحد المنابر الأولية كما أسلفنا. هذا من جهة ومن جهة أخرى فَمَكَّةُ التي بها الكعبة ليست من منازل يحيى بن طالب الحنفي.

١٠- العَرَضُ: انظر الهامش الثالث في شروح القطعة الأولى.

### (٥) الطويل

- ١- لقد طَرَقَتْ أُمُّ الخَشِيفِ وإنَّها
  - ٢- فيا كبدًا يُحْمَى عليها وأنَّها
  - ٣- أقام فريق من أناس يَوَدُّهُمْ
  - ٤- لحاجة محزون يظُلُّ وقلبه
  - ٥- تَحَمَّلْنَ إنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةً
  - ٦- كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حينَ جَعَلْنَها
  - ٧- وفيهن من بُخِتِ النِّسَاءِ رِبْحَلَةً
  - ٨- هِجَانٌ فَأَمَّا الدَّعْصُ من أُخْرِيَاتِها
- إذا صرع القوم الكرى لَطَرُوقُ  
مخافة هيضات النوى لخَفُوقُ  
بذات الغضا قلبي وبان فريقُ  
رهين بيضات الحجال صديقُ  
جَنُوبٌ وإن لاحت لهن بروقُ  
غُدِيًّا على أذم الجمال عُدُوقُ  
تكاد على غرِّ السحابِ تَرُوقُ  
فوغتُ وأمَّا خصرُها فسديقُ

★ التخريج: وردت الأبيات جميعها في «الأمالي»: ١/ ١١٧، ١١٨، وفي «زهر

الأكم في الأمثال والحكم»: ١/ ٨٧، منسوبة إلى رجل بناحية بلاد بني عامر، في حكاية.

وقد وردت هذه الأبيات الثمانية مع ستة أبيات أخرى وردت في القصيدة الرابعة في الحكاية نفسها والأبيات من القصيدة الرابعة هي: ١ - ٣، ٩ - ١١، وهذه الأبيات الأخيرة صحيحة النسبة ليحيى، مما تُرَجِّحُ أن الأبيات في هذه القطعة ليحيى أيضًا.

★ اختلاف الروايات:

٤- في «الأمالي»: بحاجة محزون. وفي «زهر الأكم»: ببيضات بدل بيضات.

★ الشروح:

٢- هيضات: مفردها هَيْضَةٌ، وهي مُعَاوَدَةُ الهَمِّ والحُزْنِ والمرض بعد المرض.

انظر «لسان العرب» (هيض): ٢٤٩/٧.

٤- بَضَاتٌ: امرأةٌ بَاضَةٌ وَبِضَةٌ وَبِضِيضَةٌ: كثيرة اللحم تارةً في نِصَاعَةِ، وقيل: هي

الرقيقةُ الجِلْدِ الناعمةُ إن كانت بيضاء أو أَدْمَاءَ. والبَضَّةُ: المرأةُ الناعمةُ.

«لسان العرب» (بضض): ١١٨/٧.

٦- الرَّقْمُ: الحَزُّ المَوْشَى. والأدْمُ: الأَدَمَةُ في الإبل: البياض الشديد.

«لسان العرب» (رقم): ٢٤٩/١٢، «لسان العرب» (أدم): ١٢/١٢.

٧- البخت: الإبل الخراسانية طويلة الأعناق، والمقصود هنا النساء الطويلات

الأعناق وهي صفة محمودة فيهن. «لسان العرب» (بخت): ٩/٢. ربحلة:

امرأة ربحلة: ضخمةٌ لَحِيْمَةٌ جَيِّدَةُ الخَلْقِ. «لسان العرب» (ربحل):

٢٦٥/١١.

٨- هجان: المرأة الهجينة وكذلك الناقة: ما يَغْلِبُ عليها البياض والصفاء.

الوعث: لِينُ الخُصُورِ. وامرأة وعثة: كثيرة اللحم، وامرأة وعثة الأرداف، لَيْتَتْهَا:

انظر «لسان العرب»: هجن، وعث: ٤٣١/١٣، ١٢/٢ على التوالي.

(٦) الطويل

١- أيا أثلاثِ القاعِ من بطنِ تُوضِحِ حنيني إلى أفيائِكُنَّ طويلُ

٢- ويا أثلاثِ القاعِ قَلْبِي مُوَكَّلٌ بِكُنَّ وَجَدَوِي خَيْرِ كُنَّ قَلِيلُ

٣- ويا أثلاثِ القاعِ قد ملَّ صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيلاً

٤- ويا أثلاثِ القاعِ ظاهرٌ مابداً بجسمي على مافي الفؤاد دليلُ

- ٥- أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخُزَامَى وَنَظْرَةٍ إِلَى قَرْقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ  
 ٦- فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيْلَاءِ شَرْبَةً يُدَاوَى بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلِيلُ  
 ٧- أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ أَنْ لَسْتُ رَاجِعًا إِلَيْكَ فَحُزْنِي فِي الْفُؤَادِ دَخِيلُ  
 ٨- أَرِيدُ انْحِدَارًا نَحْوَهَا فَيُضِدَّنِي إِذَا رُمْتُهُ دَيْنٌ عَلَيَّ تَقِيلُ

### ★ التخريج:

- الأبيات: ١ - ٨، ما عدا الرابع، في «الأمالي»: ١٢٣/١.  
 - الأبيات: ١ - ٨، في «مصارع العشاق» ٢٩٤/١.  
 - الأبيات: ١ - ٨، ما عدا الرابع، في «زهر الأكم»: ١٠٢/٣.  
 - الأبيات جميعها - ما عدا الرابع - في «معجم البلدان» - في موضعين: (توضح): ٥٩/٢، (قرقرى): ٣٢٧/٤.  
 - الأبيات: ١، ٣، ٢، ٥، ٧، ٨، في «الحماسة البصرية»: ٢٠٣/٢، ٢٠٤.  
 - الأبيات: ٥، ١، ٨، ٣، ٧، في «الفرج بعد الشدة» للتونخي: ٣٤٦/٢.  
 - الأبيات: ٥، ١ - ٣، في «الأغاني» ٩٥٥٥/٢٨.  
 - الأبيات: ١، ٣، ٥، ٨، في «الحماسة الشجرية»: ٥٦٧/٢.  
 - الأبيات: ٥ - ٧ في «معجم البلدان»: (الحججلاء): ٢٢٦/٢.  
 - البيت الثامن في «الأغاني»: ٩٥٥٧/٢٨.  
 - البيت السادس في «معجم ما استعجم»: ٤٢٨/١.  
 - البيت الأول في «معجم البلدان»: (القاع): ٢٩٨/٤.  
 - الأبيات جميعها نسبت خطأ لمجنون ليلي، انظر ديوانه للسوالي بتحقيق جلال الدين الحلبي وشرحه: ٤٢، ٤٣، «ديوان المجنون» بتحقيق الأستاذ عبدالستار أحمد فراج: ١٧٣.  
 - الأبيات: ٥، ٦، ٢، ٣، ٨، ٧، في «الحنين إلى الأوطان» للجاحظ: ٣١ - ٣٢ دون نسبة.

- الأبيات: ٥، ٦، ٢، ٣، ٨، ٧، في «رسائل الجاحظ»: ٢ / ٢، ٤ دون نسبة.

- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٨، ٧، في «الحنين إلى الأوطان» لمحمد بن سهل المرزبان: ٤٢ دون نسبة.

- الأبيات: ٥، ١، ٣، ٢، ٨، «الزهرة»: ١ / ٣٦٠. منسوبة لبعض الأعراب.

### ★ اختلاف الروايات:

١- في «الحماسة البصرية»: من بطن وجرة. وفي «الحماسة البصرية»، و«الأمالي الشجرية»، و«الأزمنة والأمكنة»: أظلالُكُنْ بدل أفيائُكُنْ، وفي «معجم البلدان»: أظلالُكُنْ بدل أفيائُكُنْ.

٢- في «الزهرة»: قلبي معلق. وفي «رسائل الجاحظ» و«الأمالي» و«الحنين إلى الأوطان» لمحمد بن سهل المرزبان و«الحماسة البصرية» و«الزهرة» و«مصارع العشاق»: وجدوى خيركن.

٣- في «الزهرة»: سُراي بدل مسيري. وفي «الأغاني»: وقومي بدل مسيري.

٥- في «الحماسة البصرية»: ألا هل إلى نشر الخزامى، وفي «الأغاني» في موضع آخر ٢٨ / ٩٥٥٥: ألا هل إلى ريح الخُزامى.

٧- في «معجم البلدان»: فَهْمِي بدل فحُزني.

٨- في «الأغاني»: أريد رجوعًا. وفي «الفرج بعد الشدة»: أريد نُهوضًا وفي «الأمالي الشجرية»: أريد انصرافًا. وفي «الأمالي» و«مصارع العشاق»: أريدُ هبوطًا. وفي «الأغاني» وفي «الفرج بعد الشدة»: نحوكم. وفي «الحنين إلى الأوطان» للجاحظ و«الحنين إلى الأوطان» لمحمد بن سهل المرزبان: ويمنعني.

### ★ الشروح:

١- توضح: اختلف العلماء في تحديدها، فالهمداني يذكرها من مواضع الوحش المضروب بها المثل،. «صفة جزيرة العرب»: ٢٦٨. وفي مكان آخر من

المصدر نفسه: صفحة ٢٧٠: من المياه القديمة بين رمل الشَّيْحَةِ وَشَرْجِ  
بِذَاتِ الطَّلْحِ. وفي مكان آخر قال الهمداني: (والبلاد كُلُّهَا رَبِيعَةٌ، وهي بين  
بطن قُفِّ العارض وبين رمل الوَرِكَةِ إلى أقصى الشوم، فهي من عُويْنِدِ بَنِي  
خُدَيْجِ فالرَّغَامِ فَرَمَلَةَ الحَصَادِ، فَمَنْفُوحِ فالبردان فثَرَمَدَاءِ فذَاتِ غِسْلِ  
فالشَّقْرَاءِ، وَأَشِيقِرِ، فراجعاً قصد الفروع فإلى مَرَأَةٍ فإلى بطن الأَزْرَقَةِ فإلى  
تُوضِحِ..) «صفة جزيرة العرب»: ٢٨٤. ويتضح أَنَّ جَمَهْرَةَ الأَمَاكِنِ التي  
ذكرها الهمداني هي من مناطق اليمامة، وفي «صفة جزيرة العرب»: ص ٣١٠  
يذكر الهمداني توضيح مرة أخرى يقول: (وقرقرى من اليمامة، والهزْمَةُ، وفيها  
اليوم بنو شهاب بن ظالم بن نمير، الدَّخُولِ ناحية الهزْمَةُ وقرقرى).

أما الأستاذ ابن خميس فيقول: (فتوضح قرقرى أو توضح اليمامة هي التي  
نَصَّ عليها الهمداني، والتي عناها يحيى بن طالب الحنفي، هي غير تُوضِحِ  
التي ذكرها امرؤ القيس، وهذا لا ينفي وُجُودَهَا سابقاً، فقد تكونُ أَنْدَرَسَتْ)  
«معجم اليمامة»: ١ / ٢١٠.

٦- الحَجَبِيْلَاءِ: اسمٌ بئرٍ باليمامة. «معجم البلدان»: ٢ / ٢٢٦. ويُحَدِّدُهَا الأستاذ  
عبدالله بن خميس بقوله: (وبعد اجتياز وادي الحَيْسِيَّةِ وَغُدْدَةَ بَقْلِيلِ نكون  
حَاذِيْنَا منطقة الحَجَبِيْلَاءِ عن يميننا، وتبعد عن الطريق - طريق الرياض -  
الوشم حوالي أربعة أميال) «معجم اليمامة» ١ / ٣٠٦.

#### (٧) الطويل (٣٧)

- |  |  |
|--|--|
| ١- يا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا       | عُوجَا عَلِيٍّ صُدُورَ الأَبْغَلِ الشُّنَنِ  |
| ٢- ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعنٌ               | بِقَرَقَرِي يَا عَنَاءَ النَفْسِ مِنْ ظَعْنِ |
| ٣- أَحِبِّ بِهِنَّ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةٌ | وَبِالْبِلَادِ التي يَسْكُنَنَّ مِنْ وَطَنِ  |
| ٤- طَوَالِعِ الحَلِّ مِنْ تَبْرَاكٍ مُضْعِدَةٌ   | كَمَا تَتَابِعُ قِيَادَمُ مِنَ السَّفِينِ    |
| ٥- يا ليت شعري والإنسان ذو أمل                   | وَالعَيْنُ تَذْرِفُ أَحْيَانًا مِنَ الحَزَنِ |
| ٦- هل أجعلنَّ يدي للحدِّ مِرْقَفَةٌ              | عَلَى شَعْبَعَبٍ بَيْنَ الحَوْضِ وَالعَطَنِ  |
| ٧- أم هل أقولنَّ لفتيانٍ على قُلُوصِ             | وَهُمْ يَتَبْرَاكُ قَضُوا نَوْمَةَ الوَسَنِ  |



★ التخرّيج: الأبيات: ١، ٢، ٦، ٥، ٧، في «معجم ما استعجم»: ٨٧٨/٢.

- الأبيات: ١، ٢، ٥، ٦، في «الأغاني»: ٩٥٥٧/٢٨.

- الأبيات: ١، ٢، ٥، ٦، في «المنازل والديار»: ٢٢٨.

- الأبيات: ١ - ٦، في «معجم البلدان» (شعبب): ٣/٣٤٨ منسوبة للصمّة

القشيريّ، انظر شعر الصمّة القشيري ضمن كتاب «مع الشعراء مختارات

ومطالعات» للأستاذ حمد الجاسر: ١٢٢، ١١٣، الصمّة القشيري (أخباره

وشعره)، مجلة «العرب»، السنة الثانية، الجزء الأول: ١٣٨٧ هـ: ١٧٥.

- البيتان: ٥، ٦، في «تاج العروس»: (شعب) منسوبان للصمّة القشيري.

- البيتان: ٥، ٧، في «معجم ما استعجم»: ٢/٨٠٠ منسوبان لعويج الطائي.

- البيتان: ٥، ٦، في «بلاد العرب» ٢٤٢ دون نسبة.

- البيت السادس، في «مجمّل اللغة» لابن فارس (شعب): ٣/١٦٢ دون نسبة.

#### ★ اختلاف الروايات:

١- في «معجم البلدان»: أَطَالَ اللهُ رُشْدَكُما. وفي «معجم ما استعجم»: الششن.

وفي «الأغاني»: السنن.

٢- في «الأغاني»، رواية صدر البيت: ثم ارفعا الطرف ننظر صبح خامسة. وهي

كذلك في «المنازل والديار». وفي «معجم ما استعجم»: ثم ارفع الطرف -

في مخاطبة المفرد - ننظر هل نرى ظعنًا. وفي «معجم البلدان» و «معجم

ما استعجم»: بحائل بدل بقرقرى. وفي «الأغاني»: ياعناء النفس بالوطن.

٥- في «تاج العروس»، و «معجم ما استعجم»: والأقدار غالبية.

#### ★ الشروح:

١- الشُّننُ: الشُّنُونُ: المَهْزُولُ من الدَّوَابِّ، وقيل الذي ليس بمهزولٍ ولا سمينٍ.

وقيل السمين. «لسان العرب» (شنن): ١٣/٢٤٢. يقول النابغة الذبياني في

وصف أتان:

رَبَاعٌ قَدْ أَضْرَبَهَا رَبَاعٌ - بِذَاتِ الْجَزَعِ مِشْحَاجٌ شُنُونٌ

«ديوان النابغة الذبياني»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر،

ط ٢، (دون تاريخ): ص ٢٢٠.

٤- القَيْدَامُ: القَيْدَامُ والقَيْدُومُ من كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ أو مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ. «لسان العرب»  
(قدم): ٤٦٧/١٢.

٥- تَبْرَاكُ: من مناطق اليمامة لا يزال يحمل اسمه حتى الآن. وهو منهل في حوض نفود الغزير. أو نفود قُنَيْفِذَةَ الذي هو رمل الوَرْكَة قديماً. هذا المنهل يمر به طريق ضَرَمًا، القُورِيَعِيَّة يردّه البادية صيفاً وتدفنه الرمال شتاءً فيُعاد نكشُه، وهو قريب المَجْدَبِ وأباره كثيرة، وهو تابعٌ إدارياً للقُورِيَعِيَّة. «معجم اليمامة»: ١/١٩٨.

«العرب»: وقد أصبح تبراك منطقة زراعية واسعة انبسطت فيها مياه غزيرة واحييت الأرض بالزراعة بالخضر والفواكه وغيرها فكانت تمتد مدينة الرياض بحاصلاتها.

٦- شَعْبَعَب: لا يوجد الآن له اسم، وهو يقع غرب رمل الوركَة - نفود قُنَيْفِذَةَ الآن - وشرق الهَلْبَاء - حَدْبَاء قَذَلَةَ الآن - مما يحاذي تبراك لا يبعد عنه - فهناك مناهل في حوض رمل قنيفة غرباً أسماؤها مستحدثة - فيجوز أن يكون أحدّها والله أعلم. «معجم اليمامة»: ٣/٥٥، وانظر: «بلاد العرب»: ٣٤١ - ٣٤٣، «معجم البلدان»: ٣/٣٤٨، «معجم ما استعجم»: ٣/٨٠٠.

د. علي رشيد المحاسنة  
جامعة مؤتة - الأردن

### الحواشي:

- (١) لا صحة لما يذكره ابن الشجري حول اسمه وأنه يحيى بن أبي طالب. انظر: «الحماسة الشجرية»، لهبة الله بن علي بن حمزة، تحقيق الدكتور عبدالمعين الملوح، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠: ٢/٥٦٧.
- (٢) «معجم البلدان»: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٨٤: مادة (فرقرى): ٤/٣٢٦.
- (٣) «جمهرة أنساب العرب»: لابن حزم، إشراف لجنة من العلماء وضبطهم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣: ٣١٩. ومن بني ذهل هاؤلاء: نافع بن الأزرق الحنفي رأس الفرقة الخارجية التي شغبت على البيت الأموي وعارضته.
- (٤) «معجم البلدان»: (فرقرى): ٤/٣٢٦.
- (٥) «الأغاني»: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، طبعة دار الشعب، القاهرة، ط ١، ١٩٦٩: ٢٨/٩٥٥٦.
- (٦) «سمط اللآلي»: ١/٣٤٩. (٧) انظر: «الحماسة الشجرية»: ٢/٥٦٥ (الهامش).
- (٨) «الحماسة الشجرية» للبصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن، تحقيق الأستاذ مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ١٣٦.
- (٩) انظر: «الأغاني»: ٢٨/٩٥٥٩، الأمالي لأبي علي القالي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ١/١٢٤، «مصارع العشاق»، لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، دار بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م: ١/٢٩٤، «معجم البلدان»: ٤/٣٢٧، «زهر الأكم في الأمثال والحكم» للحسن اليوسي، تحقيق

الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨١، ٣/١٠٢.

(١٠) «تاريخ الخلفاء»، للسيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط ١  
١٩٥٢ م: ٢٨٣، ٢٩٦ على التوالي، «تاريخ الخلفاء»، لمحمد بن يزيد، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، مؤسسة  
الرسالة، ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ص ٣٨.

(١١) انظر الرواية في «الأغاني» (طبعة دار الشعب) ٩٥٥٩/٢٨، «الأمالي»: ١٢٣/١ - ١٢٤، «المنازل والديار»،  
أسامة بن منقذ، تحقيق مصطفى حجازي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٨ م: ٢٢٨ - ٢٢٩،  
«معجم البلدان»: رسم (قرقى) ٣٢٧/٤، وينفرد التنوخي في رواية يذكر فيها أن يحيى عاد إلى موطنه مؤسراً وقد  
قضى دينه عنه على غير سعي منه في ذلك. انظر «الفرج بعد الشدة»، التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي  
القاسم، مكتبة الخانجي، القاهرة مكتبة المثنى - بغداد، ط ١، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م: ٣٤٦/٢.

(١٢) مع أننا نرى أنها لم تحدث في بداية خلافة الرشيد أو في نهايتها. وإنما بين هاتين.

(١٣) انظر «الأعلام»، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤: ١٥١/٨.

(١٤) «الأغاني»: ٩٥٥٦/٢٨. (١٥) المصدر نفسه: ٩٥٦٢/٢٨.

(١٦) و (١٧) «معجم البلدان»: (قرقى): ٣٢٦/٤.

(١٨) «الأغاني» (طبعة دار الشعب): ٩٥٥٦/٢٨، وانظر: «سمط اللآلي»، أبو عبيد البكري (طبعة دار الكتب  
المصرية)، بتحقيق الأستاذ عبدالعزيز الميمني القاهرة، ١٩٣٦: ١٩٤٩/١.

(١٩) «الأغاني»: ٩٣٢٦/٢٧. (٢٠) هذا في حدود شعره الذي وصل إلينا، واستطعت جمعه من كتب التراث.

(٢١) «الأغاني»: ٥٢٦٣/١٤. (٢٢) «الأغاني»: ٩٣٢٦/٢٧. (٢٣) انظر القطعة  
الأولى. (٢٤) «الأزمنة والأمكنة»، للمرزوقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند ١٣٢٢ هـ: ٥/١.

(٢٥): «رسائل الجاحظ». لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي،  
القاهرة ١٩٦٤ م: ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٢٦) «سمط اللآلي»: ٣٤٩/١. (٢٧) يعني به أبا علي القالي صاحب الأمالي. (٢٨) انظر القطعة الرابعة.

(٢٩) انظر القطعة السادسة. (٣٠) انظر القطعة الثانية. (٣١) «حماسة أبي تمام»، شرح التبريزي: ٦٦/٤.

(٣٢) «مجموعة المعاني»: ٩١، ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٧:  
٣٠، والبيت الأول غير موجود، والثاني فيه اختلاف رواية.

(\*) [العرب: أثلات القاع والحوض والغطن: ليست من الأمكنة، فالأثلات: الشجرات المعروفة، والحوض: حوض  
الإبل الذي تشرب منه، والغطن: المكان الذي تترك فيه بعد الشرب، لكي تشرب مرة أخرى، وهذه المناطق  
جميعها في اليمامة].

(٣٣) «موسيقا الشعر العربي»، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة الطبعة الخامسة ١٩٨١ م: ٥٩.

(٣٤) «الشعر الجاهلي» (منهج في دراسته وتقويمه)، الدكتور محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة  
(دون تاريخ): ٦٢/١.

(٣٥) «الشعر الجاهلي» (النويهي): ٦١/١.

(٣٦) يظهر هذا في القصيدة رقم (٤)، وذلك لكثرة تردد أبياتها في المصادر المختلفة، أما باقي المقطوعات فلا  
كبير خلاف في روايتها.

(٣٧): [العرب: الصواب (البيسط)].

## فروع بني سليم في قبيلة حرب

- ٣ -

(١٦) بنو علي: بنو علي قسم من مسروح من بني حرب وقد أورد الهمداني في حديثه عن بني حرب ان من بني عامر بن حرب: بنو عوف ومن بني عوف: مسروح بن عوف ومسعود بن عوف وقد مرّ هذا النصّ في حديثنا عن بني حرب ويرى البلادي ان بني علي مدار البحث هم بنو علي بن عوف من بني عامر بن حرب [«نسب حرب» ٣١] وهذا قائم على تشابه الأسماء وقد بينّا فيما سبق من هذا البحث أن بني عامر بن حرب وفروعهم لا وجود لهم ببلاد الحجاز؛ ذلك أنهم عادوا إلى بلاد خولان بصعدة وإنما حدث الخلط لدخول بطون سلمية في بني حرب، فمن فروع بني سليم القديمة: بنو علي بن حصن بن علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، ولهم فروع كثيرة سبق ذكرها في حديثنا عن علاق، وبنو علي هاؤلاء من فروع بني سليم القديمة منذ عهد الجاهلية ذلك أن علياً جد بني علي هو الابن السادس من سلالة سليم، وبنو سليم تجاوزوا في عهد النبي ﷺ العد العاشر بل تجاوز بعضهم العد الخامس عشر إلى جده سليم [«جمهرة أنساب العرب» ٢٦١ - ٢٦٤] ومن دلائل أن بني علي من حرب اليوم هم بنو علي من بني عوف بن سليم:

١- ان ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٠ هـ) قال في حديثه عن بني زُعب من بني سليم: (سألت عنهم بين الحرمين فلم أجد منهم إلا قليلاً في جوار بني علي وغيرهم وعددهم بالمغرب) [«نشوة الطرب» ٢/ ٥٢٣] وهل يكونون في جوار غير جوار قومهم. وهم يملأون ما بين مكة المكرمة والمدينة، وبنو حرب آنذاك لم تصلّ ديارهم إلى منطقة المدينة حيث الديار الأصلية لبني علي مما يوضح دخولهم فيهم في مرحلة لاحقة.

٢- ان المنطقة ما بين الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة كان يقطنها ويستوطنها بنو سليم قال ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) في ذكر زُعب من بني سليم: (هم خلق كثير بين مكة والمدينة) [«نشوة الطرب» ٢/ ٥٢٣] وكانت

لهم سيطرة على درب الحاج ولطالما آذوا الحجاج، ومن أخبارهم الدالة على ذلك ما أورده ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٥ هـ حيث قال: (في هذه السنة رابع عشر المحرم خرج العرب زعب ومن انضم إليها على الحجاج بالغرابي بين مكة والمدينة فأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل) [«الكامل في التاريخ» ٢٧/٩] وأورد في حوادث سنة ٥٩٠ هـ خبراً آخر عنهم فقال: (وفيها في جمادى الآخرة اجتمعت زعب وغيرها من العرب وقصدوا مدينة النبي ﷺ فخرج إليهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاتلهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد توجه إلى الشام فلهذا طمعت العرب فيه) [«الكامل في التاريخ» ٢٣١/٩] وهذا يكشف لنا أن بني سليم كان لهم وجود قوي جداً فيما بين الحرمين ومنطقة المدينة المنورة، وحينما سأل ابن سعيد عن زعب وجددهم في جوار بني علي بين الحرمين وديار بني علي الأصلية هي المدينة المنورة وما حولها [«نسب حرب» ١٠٢، ٥٥] ووجودهم في هذه النواحي أقدم من وجود حرب الذين دخلوا هذه النواحي بعد جلاء بني لام وعنزة نحو بلاد نجد وغيرها، وقد كانت هذه القبائل مع بني سليم تسيطر على منطقة المدينة وما حولها حتى القرن العاشر، كما ذكره الجزيري منذ عهد مبكر جداً، فقد ذكر الهمداني قبائل بني سليم وعنزة ومزينة يقطنون نواحي المدينة، ويبدو أن قسماً من بني علي أنساح شرقاً نحو بلاد نجد في أول القرن الحادي عشر أو قبله، حيث ورد لهم خبر سنة ١٠٦٣ هـ في نجد قال ابن بشر: (في سنة ثلاث وستين وألف كانت وقعة بين الشبول وأهل بلد (التَّوَيْم) المعروف في سُدَيْر، قتل من أهل التويم عدد كثير) [«عنوان المجد» ٤٠٢] والشبول هاؤلاء فرع من الكتمة من بني علي، ومن المعلوم أن بني حرب آنذاك لم يكونوا - حسب المعلومات المتوفرة - قد انساحوا نحو بلاد نجد، ويذكرنا اسم الشبول هاؤلاء بالشبلة من فروع لبيد من بني سليم [«نهاية الأرب» ١٣٩] وبشبل وواحداهم شبلي وهم من بني ربيعة بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس [«التعليقات والنوادر» ١٧٨٩]

لعلهم دخلوا في لبيد أي من كان ببلاد المغرب منهم، والشبلة، وبنو علي يجتمعون في امرئ القيس بن بهثة بن سليم، كما نجد أن من فروع بني علي الجحوش وواحدهم جحشي [«نسب حرب» ٥٥] وهذا يذكرنا بفرع سلمى قديم وهو بنو جحش وواحدهم جحشي وهم بنو جحش بن كعب بن عميرة ابن خفاف [«التعليقات والنوادر» حاشية ٦٩٤ و ١٦٩٥] وهو خفاف بن امرئ القيس أي أنه أخو عوف جد بني علي.

قلت: ولم يتسنّ لبني حرب السيطرة على منطقة المدينة المنورة حيث ديار بني علي إلا بعد جلاء عنزة الذين سبقت الإشارة إلى وجودهم القوي بمنطقة المدينة المنورة وما حولها وجلاء بني لام إحدى أقوى قبائل طيء قال ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٠ هـ) في ذكر بني لام: (مساكنهم المدينة النبوية وما حولها) [«صبح الأعشى» ١ / ٣٢٤] وقال ابن سعيد: (ينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب) [«نهاية الأرب» ٤٤٨] ومن أخبارهم القديمة المتعلقة بالمدينة خبر يعود لسنة ٦٠١ هـ حيث ناصرُوا أمير المدينة المنورة سالم بن قاسم ضد أمير مكة المكرمة أبو عزيز قتادة بن ادريس في وقعة المصارع ببدر، حيث كان لهم الفضل في انتصار أمير المدينة، وهزيمة أمير مكة [«تاريخ ابن خلدون» ٤ / ١٣١] وبهذا - إضافة إلى ما سبق - يتضح لنا أن سيطرة بني حرب على منطقة المدينة والمنطقة الممتدة جنوبها حوالي درب الحاج نحو مكة لم تتم إلا في عهد متأخرة جدًا حيث امتدوا جنوبًا نحو مكة وشرقًا نحو نجد فدخلت فيهم بطون كثيرة من أهل الديار التي سيطروا عليها، ومن هذه البطون بنو علي الذين ذكرهم ابن سعيد الأندلسي في القرن السابع للهجرة أي قبل سيطرة بني حرب على منطقة المدينة بقرون عديدة.

ويبقى أن نُشير إلى تصحيف وقع فيه ابن خلدون ونقله عنه عمر رضا كحالة وهو أن علي بن مالك بطن من سليم [«معجم قبائل العرب» ٢ / ٨١١] وقال

ابن خلدون: (من بني سليم أيضًا: بنو علي بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة  
وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان لعنهما رسول الله ﷺ  
أهل بئر معونة وقتلهم إياهم) - كذا - [«تاريخ ابن خلدون» ٢ / ٥٣٤]  
قلت: صواب علي بن مالك رِغْل بن مالك وهم بطن مشهور من بني سليم  
وهم الذين لعنهم النبي ﷺ كما ذكره علماء السيرة والمؤرخون وعلماء  
الأنساب.

(١٧) بنو عوف: بنو عوف هم أحد أقسام مسروح من حرب [«نسب حرب» ٤٨]  
ومن فروعهم:

أ- الصواعد: ومنهم البركات ومن هاؤلاء بركات بلي الذين سبق الحديث عنهم  
وقد عدّهم الجزيري من الأحامدة وهاؤلاء من فروع بني عوف كما مرّ بيانه،  
ومن فروع الصواعد علاق وهم بنو علاق بن عوف كما سبق بيانه.

ب - النواصفة: ومنهم السُّحْمَة، ومن هاؤلاء سحمة بلي الذين سبق الحديث  
عنهم، وقد عدّهم الجزيري من الأحامدة، وهاؤلاء من فروع بني عوف كما مرّ  
بيانه وقد سبقت الإشارة إلى بطون عديدة من بني عوف احتفظت باسمائها  
القديمة من بني عوف من سليم، وهذا يؤكد لنا أن بني عوف هم بنو عوف  
من بني سليم، ومما يؤكد ذلك أنهم يقيمون في ديارهم القديمة إلى يومنا  
هذا قال البلادي: (ديار عوف تبدأ من منتصف (القاحة) فتمتد في الشمال  
الشرقي على المجلس الأعلى، ولهم هناك جبل (ورقان) وجبال (قُدُس)  
وأودية (ظلامه) و (المناشير) و (ملل) ومعظم (العقيق) إلى قرب (الحناكية)  
[«نسب حرب» ٤٨].

قال الأحيوي: جبال (قدس) التي تعرف بجبال عوف ونواحي (ورقان) و  
(النقيع) هي ديار قبيلة عوف السلمية القديمة، وقد مرّ بنا نص الهمداني أن  
بني مالك وبني الحارث كانوا يقطنون (قدس) و (الحرّتين) و (النقيع) وبنو  
مالك فرع من عوف وهم بنو مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن

سليم [«جمهرة النسب» ٣٩٥] ومن بطونهم:

١- رِغْل بن مالك. ٢- مطرود بن مالك. ٣- قنغد بن مالك.

٤- نشبة بن مالك [«جمهرة النسب» ٤٠١] وهي بطون غير خاملة الذكر، منذ عهد النبي ﷺ، والقول بأن بني عوف هاؤلاء هم بنو عوف من حرب كما ذكره البلادي قول غير صحيح، فلا وجود لبني عوف الحربيين بفروعهم الثلاثة علي ومسروح ومسعود ببلاد الحجاز، فقد عادوا مع العائدين إلى بلادهم بصعدة، أما أن يقال: إن عوف بني حرب احتلت بلاد سَمِيَّتِهَا عوف سليم واستوطنت ديارها دون غيرها من فروع سليم فإنه قول يثير الضحك والسخرية، فوجود عوف في ديارها القديمة، واحتفاظ بعض فروعها بأسمائها القديمة ليس مجرد تصادف عجيب، وقد مرّ بنا الحديث عن كثير من البطون التي تعود بأصلها لبني عوف من سليم مما يؤكد نسب هذا الفرع وأنه هو فرع بني عوف سليم، دخل فيما بعد في حرب.

(١٨) القردان: عد الجزيري القردان وسماههم القردانيات من بدنات الأحامدة، وهم اليوم من فروع وابصة من خزام من بلي، وهم شيوخ وابصة [«معجم قبائل الحجاز» ٤١٦] وهنا نذكر بأن وابصة من بدنات الأحامدة، كما ذكره الجزيري، ونشير إلى أن خزام تشمل عدا وابصة: المواهب والفواضلة [«معجم قبائل الحجاز» ١٤٠] والمواهب من بدنات الأحامدة كما ذكره الجزيري، أما الفواضلة فمنهم السلايطة الذين يَسْمُونَ العِرْقَاة، وهي سِمَة الأحامدة كما مرّ، مما يؤكد أن صلة الفواضلة بالمواهب ووابصة قائمة على أساس وحدة النسب.

(١٩) الكحلة: الكُحَلَة فرع من بني عَمْرُو من المطالحة، من ميمون من بني سالم من حرب قال البلادي: (الكحلة والنسبة إليهم كُحَيْلِي، وأصلهم من عوف، فحالفوا المطالحة) [«نسب حرب» ٨٥].

قال الأحيوي: اسم الكُحَلَة هاؤلاء يُدَكِّرُنَا بالكحلة من فروع الأحامدة الذين



ذكرهم الجزيري والأحامدة من بني عوف فلعل كحلة الأحامدة عادوا إلى بلاد قومهم عوف، ثم حالفوا المطالحة، أو أنهم قسم تَخَلَّفَ منهم في قومهم من بني عوف.

(٢٠) ولد محمد: ولد محمد فرع من ميمون من بني سالم من بني حرب، قال البلادي: (ديار ولد محمد تتركز حول (إِصْم) (وادي الحمض) [«معجم قبائل الحجاز» ٤٧٠] وذكر أن قِسْمًا منهم يقطن: (في السفوح الغربية لجبل الفقرة) [«نسب حرب» ٨٢] يجاورون إخوتهم الأحامدة. قلت: ووادي الحمض مما شملته ديار بني سليم قديمًا، فقد امتدوا قديمًا نحو وادي القرى إلى خيبر [«صفة جزيرة العرب» ٢٤٥، «نهاية الأرب» ٢٩٥، «تاريخ ابن خلدون» ٣٥٥ / ٢] وقد امتدُّوا نحو (العلا) ومما يجعلنا نؤكد امتداد ديارهم شمالًا أننا نجد بطونًا سلمية الأصل استوطنت هذه النواحي، ومن هذه البطون بنو صخر وهم من الأحامدة من بني سليم، قال فردريك ج بيك: (كان بنو صخر يقطنون (العلا) في الحجاز، وبالتدريج هجروا بلادهم ونزلوا في البلقاء) [«تاريخ شرقي الأردن» ١٦٨] وقال: (أول من انفصل عن حرب من بني صخر الكعابنة، وكان الاسم بنو صخر يطلق عليهم فقط، وبعد انفصالهم هاجروا من الحجاز صوب الشمال، ونزلوا في (العلا) حيث لم يزل يوجد كثير من حدائق النخيل تحمل أسماء بعض بطونهم وعائلاتهم وقد مكثوا في (العلا) قرابة المئة عام أثناءها التحق بهم الطوقة الذين انفصلوا عن حرب بعد هجرة الكعابنة بقليل، ولما كانوا في (العلا) أي حوالي عام ١٦٤٠ م (١٠٥٠ هـ) اصطدموا وعشائر الظفير، بقيادة ابن سُويط، واضطروها إلى الهجرة من شرقي الأردن إلى جنوب العراق بطريق الجوف) [«تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» ٢١٥] وأضاف يقول: (لا تزال بسايتن النخيل بجوار العلا تدعى بأسماء بعض بطون بني صخر)، [«تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» حاشية ١٦٨] قال الأحيوي: نزول

بني صخر بمنطقة (العلا) أقدم مما ذكره فردريك ج بيك بعدة قرون فقد ذكرهم ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في منطقة العلا حيث التقى بأحدهم قال ابن حجر العسقلاني: (غانم بن عبيد الصخري من بادية الشام قال ابن فضل الله العمري: رأيت في طريق الحج الشامي بالقرب من العلا سنة ٧٢٣ وهو شاب كما انْفَكَ من غمده وأول ما برز كريم بنده، قد علا شرفاً، وتلثم بعمامة مدّ منها طرفاً فأشدني من شعره من قصيدة:

خَفِ اللّٰهَ فِي صَبِّ أُصِيبَ بِنظَرَةٍ      فسُوَادَ لَهْ أَعْشَارَه لَا تَشَعْبُ  
وَإِنِّي بِالْحَيِّ الْخَلُوفِ لَمْوَلَعٌ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيِّ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

[«الدرر الكامنة» ٢١٧/٣ - ٢١٨] ومما تجدر ملاحظته أن ديار بليّ تمتد إلى (العلا) ولعلّ هذا يفسر لنا دخول الأحامدة وأندماجهم مع بليّ أي إن وجودهم في ديار بليّ منذ عهد مبكّر جعلهم يدخلون في بليّ حلقاً.

ويعود الحديث لولد محمد فهم مرتبطون بالنسب مع الأحامدة وهاؤلاء من بني سليم قال البلادي في ذكر ولد محمد: (إنهم يلون الأحامدة دون سواهم لاتصالهم في النسب) [«نسب حرب» ٨٢] وعندني أنهم بطن من الأحامدة من بني عوف من سليم وقد مرّ بنا عن الأحامدة: بنو أحمد بن نُمير بن حكيم بن حصن بن علاّق بن عوف بن امريّ القيس بن بُهثة بن سليم أنّ من بطونهم: بنو محمد، وهذا يفسّر لنا ارتباطهم واتصالهم في النسب مع الأحامدة، ومما يزيد هذا تأكيداً وإيضاحاً أن قسمًا من ولد محمد هم في عداد بني صخر من الأحامدة، ذلك أن بني صخر يتألفون من قسمين: أحدهما من بني صخر من الأحامدة وهم الطوقة والآخر من ولد محمد، وهم الكعابنة، أليس من محاسن الصدف العجيبة أن نجد أن البطون التي تتسبب إلى ولد محمد يسمّون سَمَةَ الأحامدة، ذلك أن الكعابنة الذين ينتسبون لولد محمد يسمّون العرقاة وهي سَمَةُ الأحامدة كما مرّ، كما نجد أن عشائر خضير، وهم ينتسبون إلى ولد محمد من بني سالم [«العشائر الأردنية» ٤٧/١] يسمّون سَمَةَ العرقاة أيضًا [«العشائر الأردنية» ٤٩/١] قلت: ولكل هذا نقول: إن ولد محمد فرع

من الأحامدة من بني عوف من بني سليم.

(٢١) مَخْلَد: بنو مخلد فرع من بليّ عَدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة، ومن فروع مخلد اليوم: العرادات والبركات والسحمة وهي فروع لها جذور في بني حرب، كما سبق بيانه، وقد عَدَّها الجزيري من فروع الأحامدة، وهاؤلاء من بني سُليم دخلوا في بليّ حِلْفًا.

(٢٢) مسروح: قال عَرَام بن الأصبغ السُّلمي من رجال القرن الثالث للهجرة في ذكر (رُهَاط) و (الحديبية) ونواحيهما: (هاؤلاء القريات لسعد وبني مسروح) وقال في ذكر خَيْفِ ذِي الْقَبْرِ: (سكانه بنو مسروح وسعد وكنانة) [«أسماء جبال تهامة وسكانها» - نوادير المخطوطات ٢/ ٤١٠ و ٤١٤].

وفي ذكر مسروح هاؤلاء قال البلادي: (يتردد اسم بني مسروح في رسالة عرام ولم ينسبهم واعتقد انهم مسروح حرب، الذين منهم مُعَبَّد، سكان بعض (رهاط) اليوم) [«معجم معالم الحجاز»: رهاط ٤ / حاشية ١٠٧] قال الأحيوي: مسروح هاؤلاء لا علاقة لهم ببني حرب، ذلك أن بني حرب لم يصلوا إلى تلك الديار في ذلك الوقت وعندني أنهم فرع من بني سليم، لبيان سيأتي إيراده، فقد كان بنو سليم يقطنون هذه النواحي، ومن ديارهم حرّة بني سليم التي امتدّت من نخلة الشامية وذات عرق ورهاط حتى المدينة المنورة [«معجم معالم الحجاز» ٢/ ٢٦٧ و ٢٧١] ومن فروعهم في هذه الأنحاء بنو شَيْيَان، الذين كانوا سَدَنَةَ الْعَزَى بـ (حراض) من وادي نخلة، وفي يومنا هذا نجد مسروحًا قد أضححت منذ زمن بعيد أحد قسيمي بني حرب وقد جعلهم البلادي بني مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف من خط عامر بن حرب [«نسب حرب» ٤١ و ٣١] وقال: (مسروح اليوم بطن كبير، دخلت فيه عوف وبنو علي وبنو السَّفَر) [«نسب حرب» ٣١] قلت: والذي ذكره الهمداني وهو مصدر البلادي أن بني عوف ثلاثة وهم: مسروح بن عوف، وعلي بن عوف، ومسعود بن عوف [«الإكليل» ١/ ٣٩٦] وليس كما ذكره البلادي الذي جعل مسعودًا جدًّا لمسروح، والصحيح أنه أخوه.

قال الأحيوي: وقد اُخْتَفَتْ هذه الفروع فلم يَعُدْ لها وجود ببلاد الحجاز، فقد عادت مع العائدين حينما عاد بنو حرب إلى بلادهم بنواحي (صعدة)، وعندني أن مسروحًا التي في حرب فرع من بني سليم وذلك أننا إذا تأملنا مسروحًا وفروعها نجد أنها تنقسم إلى الفروع التالية:

١- بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سليمان من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، وهم ليسوا من مسروح الذي ينحدر نسبه من سلالة عامر ابن حرب.

٢- بنو زَيْد بن الخيار بن زياد بن سليمان، من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش ابن حرب، وهم ليسوا من مسروح أيضًا.

٣- بنو عمرو بن زياد بن سليمان، من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، وهم أيضًا ليسوا من مسروح.

٤- بنو عوف، وهم أيضًا ليسوا من مسروح، وقد جعلهم البلادي بني عوف بن مسعود بن عوف [«نسب حرب» ٤٨] والصحيح الذي أورده الهمداني عوف ولم يزد على ذلك سوى قوله إنهم من بني عامر بن حرب [«الإكليل» ٣٩٦/١] وهم على أي حال إذا ما افترضنا جدلاً أنهم عوف حرب الذين ذكرهم الهمداني فإنهم ليسوا من مسروح، بل هم أصل مسروح، فكيف وقد أثبتنا بما لا يدع مجالاً للشك بأنهم من بني سليم؟

٥- بنو علي، وهم كذلك ليسوا من مسروح، حتى لو افترضنا جدلاً أنهم بنو علي ابن عوف الذين ذكرهم الهمداني ذلك أنهم إخوة مسروح بن عوف، فكيف وقد أثبتنا أنهم من بني سليم؟. وقد أغرب البلادي وأبعد النجعة حين قال في نسب مسروح: (في شجرة حرب: مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف بن الفياض بن حرب بن سعد بن خولان) [«معجم قبائل الحجاز» ٤٨٨] فما ذكره لا أصل به، ذلك أن مسروحًا هم مسروح بن عوف من بني عامر بن حرب كما ذكره الهمداني وسبق بيانه.

قال الأحيوي: وعليه فإنه إذا ما سلّمنا جدلاً بأنّ هذه الفروع الخمسة جميعها من حرب نسباً فإنها على أي حال لا تنحدر من سلالة مسروح كما يتّناه أنفاً فأين هم مسروح بني حرب؟ وكيف دخل بنو حرب تحت مسمى مسروح؟ لا سيّما وقد بيّنا فيما سبق من هذا البحث أن بني حرب - وهم بنو زياد بن سليمان الحربي - هم الذين بقوا في بلاد الحجاز في حين عادت القبيلة إلى ديارها، ومن هاؤلاء العائدين بعض بني زياد كزبيد والسفر.

وطالما أن مسروحاً ليسوا مسروح بني حرب فيبقى أنهم مسروح الذين ذكرهم عرام ابن الأصبغ السلمي، ولأنه لم يبق من فروع مسروح إلا فرعان وهما بنو عوف وبنو علي، وهما من بني سليم فإننا نقول: إن مسروحاً لقب لبعض فروع سليم كبني عوف وبني علي، ولا يعني هذا أنه لقب جميع بني عوف بل بعضهم وبعض الفروع الأخرى من بني سليم ولعل مسروحاً اسم موضع استوطنته بعض فروع بني سليم فعرفت به، وهذا ليس غريباً على قبائل العرب، ولعل مما يشجع على هذا أننا نجد موضعاً بنواحي ديار بني سليم يحمل هذا الاسم قال ياقوت الحموي: مسروح: في شعر الفضل بن العباس اللهبي من خط اليزيدي قال:

وَقَلْنَ لِحَرِّ الْيَوْمِ لِمَا وَجَدْنَهُ      بِمَسْرُوحِ وَاذِ ذِي أَرَاكِ وَتُنْضَبُ  
كَمَا كُنَسْتُ عَيْنٌ بِوَجْرَةٍ لَمْ تَخَفْ      فَنِيْضًا وَلَمْ تَفْرَعْ لَصَوْتِ الْمَكْلَبِ

[معجم البلدان]: مسروح] وقال البكري: (مسروح: موضع فوق (سويقة) القرية التي لآل علي بن أبي طالب المحددة في موضعها قال نصيب:

نَعَمْ وَبِذِي الْمَسْرُوحِ فَوْقَ سُويْقَةِ      مَنَازِلَ قَدِ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ

[معجم ما استعجم: مسروح] قلت: وسويقة موضع بوادي حزرّة وفوقها مسروح

قال البلادي: في ذكر سويقة: (مكان من وادي حزرّة جنوب غرب المدينة على ٥١

كياً) [معجم معالم الحجاز ٤ / ٢٥٥] ومن المعلوم أنّ بني سليم انتشروا فيما حول

المدينة، وما بين الحرمين، فشملت ديارهم ديار بعض البطون الصغيرة والقبائل

الصديقة أو تلك التي لا تُشكل خطرًا عليهم، ومن ذلك أننا نجد بني جابر وبشر ومُعَبَّد من فروع مسروح قد انتشرت في ديار لم تكن لبني سليم، كما مر بيانه في الحديث عن بشر وبني جابر ومن كل ما سبق يتبين لنا أن بني حرب دخلوا تحت مسمى مسروح، ثم أخذ اسم بني حرب يطغى على اسم مسروح وأسماء من حالفهم، ومن هنا نشأ الوهم بأن مسروحًا هم مسروح بن عوف من بني عامر بن حرب.

(٢٣) مُعَبَّد: مُعَبَّد فرع من بني عبدالله من بني عمرو، ومن مسروح من حرب، وهم من فروع مسروح التي استوطنت وادي (عُرَّان) منذ عهد مُتقدم جدًا فقد ورد ذكر مسروح في (رُهاط) وهو أعلى وادي (عُرَّان).

قال البلادي في ذكر مُعَبَّد: (ديارهم وادي (عُرَّان) وما سال فيه ومنهم في (الخشاش) بين جدّة وعسفان، وتشمل ديارهم (وادي الهدة) وروافده الشمالية) [«نسب حرب» ٦٧] وقال في ذكر وادي (عُرَّان) من ديار مُعَبَّد: (وادي فحل من أودية الحجاز، يسيل من حرّة الحجاز فيتّجه غربًا مارًا بـ (رُهاط) و (البرزة) و (أم الجرم) قال: (فيمرّ شمال (عسفان) فيدفع في (أمج) عند الدّف، بسفح (جُمَدان) من الشرق) [نسب حرب ٣٢١] ووجود مُعَبَّد بهذه الديار وجود قديم.

قال القلقشندي (ت ٨٢١ هـ): (البرزة وهي وادي بالقرب من عسفان على مرحلتين من مكة به أربعة عشر نهرًا على كل نهر قرية، وهي الآن بيد بني سلول وبني مُعَبَّد) [صبح الأعشي ٤ / ٢٦٠] والبرزة قرية في وادي (عُرَّان) لمُعَبَّد، وقد دخلوا في بني حرب التي امتدت ديارهم إلى هذه الأنحاء في القرن التاسع للهجرة، ونلاحظ هنا أنهم فرع من بني عبدالله الذين سبق الحديث عنهم وأنهم فرع من بني سليم قال الأحيوي: ويتّضح لنا مما سبق أنّ مُعَبَّدًا فرع قديم من مسروح استوطنوا وادي (عُرَّان) مع قومهم مسروح، منذ عهد مبكر جدًا وهذا دليل آخر على أن بني مسروح اليوم غير مسروح بني حرب، وقد مرّت بنا بعض فروع مسروح التي استوطنت وادي (عُرَّان) و (عُسفان) ونواحي (مَرّ الظهران) ونواحي (بَحْرَة) بين مكة المكرمة وجدّة، مثل بشر وبني جابر وكان تواجدهم بهذه الديار كما بيّناه في مواضعه قبل امتداد بني حرب إلى تلك الديار.

(٢٤) المواهب: المواهب فرع من خزام من بليّ [«معجم قبائل الحجاز» ٥١٦] قلت: عدّهم الجزيري من فروع الأحامدة، ونلاحظ أن خزامًا التي تشمل المواهب تشمل وابصة، وهاؤلاء عدّهم الجزيري من فروع الأحامدة - كما تشمل الفواضلة، ومن هاؤلاء السلايطة الذين لا يزالون يسمون سمة الأحامدة، كما مر بيانه، ويتّضح من هذا كله أنهم من فروع بني سليم القديمة.

(٢٥): وابصة: وابصة فرع من خزام من بليّ، عدّهم الجزيري من فروع الأحامدة، ومن فروع خزام المواهب، وهم من فروع الأحامدة التي ذكرها الجزيري، والفواضلة ومن هاؤلاء السلايطة، الذين يسمون سمة الأحامدة، ومن فروع وابصة القردان، وفيهم شياخة وابصة، ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة وسماهم القردانيات.

#### \* ملاحظات أخيرة \*:

ربط البلادي بعض أسماء فروع بني حرب اليوم بأسماء وردت في نصّ الهمداني عن بني حرب، ومن ذلك قوله في ذكر ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب: (يقال لذريته الآن الدوبة من بني عمرو بن حرب) [«نسب حرب» ٢٧] قلت: صواب عمرو بن حرب: عمرو من حرب.

قال الأحيوي: وما ذكره البلادي ليس صحيحًا ذلك أن بني ذؤيب المذكورين قد اشتهروا باسم حظي، كما ذكره الهمداني، وقد جعل البلادي ولد زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب هم الزيادات، وقال في ذكر زياد بن سلمان: (يقال اليوم لبعض نسله الزيادات من البلادية منهم المؤلف) [«نسب حرب» ٢٧] وقال في ذكر الزيادات: (هم بنو زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب والله أعلم) [«نسب حرب» ٧٠] قلت: لأبّد من التفريق بين زياد بن سلمان وزياد بن سليمان فيبينهما أسماء كثيرة كما مرّ بيانه، وأبناء زياد بن سليمان لم يعرفوا بالزيادات فلم يذكر الهمداني الزيادات هاؤلاء وإن كان قد ذكر بطونًا انحدرت من زياد هذا، وإذا اجزنا هذه التسمية فإنّ كل بني زياد بن سليمان زيادات، وهم بنو الخيار بن زياد بفروعهم، وبنو

عمرو بن زياد، وربط البلادي بين الزيادات من البلادية من بني عبدالله من عمرو وبين زياد جد البطون الأنفة الذكر هو ربط لا دليل عليه، وقد جعل البلادي بني عبدالله من عمرو، هم بنو عبدالله بن عمرو، أحد قسمي بني عمرو، فقال في ذكر عبدالله بن عمرو بن زياد: (يقال لنسله اليوم ولد عبدالله أحد قسمي بني عمرو من حرب) [«نسب حرب» ٢٨] قلت: لم يذكر الهمداني من بطون بني عمرو: بني عبدالله إنما ذكر من بطونهم بني الحارث بن عبدالله بن عمرو، ووجود اسم عبدالله لا يعني أنه جد لبطن من بني عمرو، وذلك أن الهمداني لم يذكر له أبناءً غير الحارث، وهو جد بطن من بني عمرو، ومن هنا فإن الربط بين بني عبدالله من بطون بني عمرو وبين عبدالله بن عمرو بن زياد ربط لا دليل عليه، ومما يلفت النظر أن بني الحارث من بطون بني عمرو وهم بنو الحارث بن عبدالله بن عمرو ليست لهم بقية مما يعني عودتهم إلى بلادهم مع العائدين من بني حرب، قال البلادي في ذكر بني الحارث: (لا يُنسب إليه اليوم أحد من بني حرب ويقال: إن بني الحارث في بني عبدالله من مُطَيَّر هم هاؤلاء بل يقال إن كل بني عبدالله من حرب). [«نسب حرب» ٢٨] قلت: وما يقال في بني الحارث وبني عبدالله عامة من مُطَيَّر هو مجرد قِيل لا دليل عليه، ويبقى من بطون بني عمرو بنو ميمون بن المسافر بن عمرو، قال البلادي في ذكرهم: (بنو ميمون هذا دخلوا في بني سالم، وهو اليوم أحد قسميها) [«نسب حرب» ٢٨] يعني حرباً ولا أدري ما الذي دفع بني ميمون هذا للخروج من دائرة أقربائهم في النسب والدخول في تَجْمَعٍ آخر، لا يربطهم بهم أي نسب، ذلك أن قبائل ميمون - أهما - ليس من بني حرب، فالأحامدة وولد محمد يجمعهم نسب واحد وهم من بني سليم وولد علاء من ولد محمد، وبنو صبح ليسوا من بني حرب إنما دخلوا فيهم حِلْفًا قبل نحو قرنين فقد ذكر ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته للحج سنة ١١٩٦ هـ نقلاً عن أبي سالم العياشي الذي حَجَّ قبله بقرن في القرن الحادي عشر في ذكر بدر: (أهلها محظوظون آمنون مطمئنون، مع سوء أخلاق عرب صبح المجاورون لهم) [«ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي» ٩٥] وقال الدرعي عن محدثه عبدالله بن أحمد: (حدثني أن سكان القرية من قبيلة صبح وهو خلاف ظاهر قول الشيخ أبي



سالم وقيل: وأهلها محظوظون آمنون مع سوء أخلاق عرب صبح المجاورون لهم، اللهم إلا أن يقال: إن أعراب صبح تغلبوا بعد ذلك على القرية فسكنوها مع بقاء ضعفاء من أهلها والله أعلم، فقال الرجل المذكور: قبيلة صبح تقرب من ألفي رجل، وهي دائرة بجبال (بَدْر) تسكن الخيام وجدهم وائل بن بدر الصحابي، هم حلفاء حرب الآن، بعد أن قامت بينهم نائرة فأجلوهم عن ديارهم إلى ينبع، وخربوا قريتهم هذه ثم إن الله تعالى ردَّهم لمقرَّهم فدخلوا في حلفهم إلى الآن. [«ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي» ٩٨] وفي ذكر ديار صبح هاؤلاء قال البلادي: (ديارهم جُل وادي (العُزج) وروافده وجبل (ثافل الأكبر) الذي صار يسمى جبل صُبْح، وجبل (فَعْرَى) ووادي (يَلِيل) عند (بَدْر) ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر) [«نسب حرب» ٨٦ - ٨٧] قال الأحيوي: وهذا يكشف لنا أن هذه القبيلة بديارها الممتدة لم تدخل في حرب إلا في القرن الثاني عشر، وبهذا يتضح لنا أن بني حرب لم يسيطروا على كامل منطقة غرب المدينة، والمنطقة الممتدة نحو مكة المكرمة كما صورته لنا الهمداني، وتوهمه بعض الباحثين.

ونعود للحديث عن فروع ميمون فنجد أن الحيادرة ليسوا من ميمون فهم ينتسبون إلى الهاشميين [«نسب حرب» ٨٩] والروثان من روثة الخيارية من بني عمرو [«نسب حرب» ٧٨ و ٨٩] وبنو يحيى الذين يسكنون بين وادي (الصفراء) و (ينبع النخل) [«معجم قبائل الحجاز» ٥٧٤] يحتمل أن يكونوا من بني سليم، فمن بطون بني سليم بنو يحيى، وهم بطن من بني مرداس، وهم بنو يحيى بن فالح بن يزيد بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سليم [«التعليقات والنوادر» ٦٢٧ و ٧٣١ و ١٩٠٦] ويخال لي أن بني ميمون هاؤلاء من بني سليم ثم دخلت فيهم بطون حلقاً لهم أما بنو ميمون بن المسافر بن عمرو فأغلب الظن أنهم عادوا مع قومهم إلى بلادهم بصعدة. وقال البلادي في ذكر جعفر بن محمود شيخ بني حرب: (ذريته اليوم الجعافرة من جهم من بني عمرو) [«نسب حرب» ٢٩] إلا أن الجعافرة لا يقولون ذلك ولا يقرون به، فهم ينتسبون إلى بني

هاشم. قال البلادي في ذكرهم: (يَدْعُونَ أَنَّهُمْ هَاشِمِيُونَ، فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَهَمَّ بَنُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [«نَسَبُ حَرْبٍ» ٧٦] وقال في ذكر محمد بن محمود شيخ حرب: (محمد هذا يقال اليوم لنسله بنو محمد بن عمرو ومساكنهم (الْحُرَيْبَةُ) (الأبواء) و (مَسْتُورَةُ): [«نَسَبُ حَرْبٍ» ٣٠] قلت: قوله محمد بن عمرو لا يَتَّفِقُ مع قوله محمد بن محمود، والغريب في الأمر أن نجد بني محمد من فروع بني عبد الله لا من فروع بني محمود، وعندني أن نسبة بني محمد إلى محمد بن محمود نسبة قائمة على تشابه الأسماء فلا دليل للبلادي غير هذا التشابه على نسب بني محمد، والأغرب من هذا كله أنه من غير الثابت أن ولد محمود هم بنو محمود شيخ بني حرب فالبلادي يقول في ذكره: (لعل ولد محمود هاؤلاء منسوبون إلى محمود هذا). [نَسَبُ حَرْبٍ ١٧٣] ونجد أن بطونهم الثلاثة ليست من بني حرب. وهي سُبَيْعٌ وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِيهِمْ، وَالْعَطُورُ وَهُمْ مِنْ عَتْرَةِ [نَسَبُ حَرْبٍ ٧٨] والخيارية قال البلادي: (يُقَالُ إِنَّهُمْ مَخْيِرُونَ فِي وَلَائِهِمْ بَيْنَ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلَدِ مُحَمَّدٍ) [«نَسَبُ حَرْبٍ» ٧٨] ومن يدري فلربما لم يبق من بني حرب في الحجاز إلا بنو السَّفَرِ وَزُبَيْدٍ، فِيمَا عَادَ الْبَقِيَّةُ إِلَى بِلَادِهِمْ بِصَعْدَةِ، ذَلِكَ أَنَّا لَا نَجِدُ فِرْعًا صَرِيحَ النِّسْبِ إِلَى حَرْبٍ غَيْرَ هَؤُلَاءِ، وَتَبَقِيَ إِشَارَةٌ حَوْلَ مَيْمُونٍ فَإِذَا تَأَكَّدَ لَدَيْنَا أَنَّ بَطُونَهُمُ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ الْأَحَامِدَةُ، وَوَلَدُ مُحَمَّدٍ، وَوَلَدُ عِلَاءٍ فَإِنَّ بَنِي مَيْمُونٍ تَكُونُ مِنْ فُرُوعِ بَنِي سَلِيمِ الْقَدِيمَةِ، وَمِنْ بَطُونِ سَلِيمِ الْيَوْمِ بَنُو مَيْمُونِ بَطْنِ يَقْطَنٍ وَادِي (سَائِيَّةٍ) وَقَدْ يَكُونُونَ بَقِيَّةَ مَيْمُونِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي حَرْبٍ، وَمَنْ يَدْرِي فَقَدْ تَكُونُ قَبِيلَةُ مَيْمُونٍ فِي مُطَيْرٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْضًا ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّ لَهُمْ صِلَةَ نَسَبٍ بِمَيْمُونِ بَنِي سَلِيمٍ قَالَ الْبَلَادِيُّ فِي ذِكْرِ بَلَدَةِ (الْحِسْوِ) الْوَاقِعَةِ فِي الشَّرْقِ الشَّمَالِيِّ مِنْ (السُّوَيْرِيَّةِ) بَلَدَةِ بَنِي سَلِيمٍ قَدِيمًا قَالَ: (سَكَّانُ الْبَلَدِ: مَيْمُونٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مُطَيْرٍ، وَبِهِ زُرِّيَعَاتٌ بَسِيطَةٌ، وَمَيْمُونٌ فِي الْحِجَازِ ثَلَاثُ قَبَائِلٍ: مَيْمُونُ هَؤُلَاءِ وَمَيْمُونُ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَمَيْمُونُ قَبِيلَةٍ تُعَدُّ رِبْعَ قَبِيلَةِ حَرْبٍ، وَتَقُولُ مَيْمُونُ مُطَيْرٍ: إِنَّ مَيْمُونَ سَلِيمٍ مِنْهُمْ، وَيَأْتُونَ عَلَى هَذَا بِأَشْعَارٍ وَدَلَائِلٍ، أَمَّا مَيْمُونُ حَرْبٍ فَهُوَ فِرْعٌ قَدِيمٌ فِي حَرْبٍ مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ وَهَذِهِ الْمَيْمُونَاتُ الثَّلَاثُ مُتَجَاوِرَةٌ فِي الْحِجَازِ، مِمَّا يَدْعُو إِلَى الْإِعْتِقَادِ أَنَّ أَصْلَهَا وَاحِدٌ [«عَلَى رُبِّي نَجْدًا» ٧١].

قال الأحيوي ميمون حرب لا وجود لهم بالحجاز، بل عموم بني عمرو بن زياد بن سليمان كما ألمحنا إليه خلال هذا البحث، وعلى هذا تكون إشارة البلادي عن وحدة قبائل ميمون الثلاث إشارة لها نصيب كبير من الحقيقة، وقد تكون ميمون مُطِير من بني سُليم، ولعل مما يشجع هذا أن بني عبدالله من مُطِير تحل اليوم جزءًا من ديار بني سليم القديمة فلربما أدَّى ذلك إلى دخول ميمون الذين في مُطِير في بني عبدالله، وإذا ما علمنا أن ميمون فرع سُلَمِيٍّ وأن أهم قبائل ميمون في بني حرب هي من بني سليم فإن ذلك يؤكد أن بني ميمون في مُطِير من بني سليم لا سِيِّمًا وأنهم يؤكدون صلتهم بميمون بني سليم، ولعل بعض الباحثين يقوم بتحقيق هذا الأمر لمعرفة الصلات بين الميمونات الثلاث، وقبل أن ننهي هذا البحث نوكد مرّة أخرى أن بني حرب قد عادوا إلى بلادهم في (صَعْدَةَ) ديار قومهم خولان، وقد ذكر ابن رسول الغساني (ت ٦٩٦ هـ) بعض البطون الحربية التي ترددت اسماءها خلال هذا البحث ومن البطون الخولانية التي ذكرها ابن رسول: ١- الربيعة. ٢- بنو عوف.

٣- بنو مالك. ٤- بنو حرب. ٥- بنو غالب. ٦- العبدليون.

٧- الزبيديون [«طرفة الأصحاب» ٣٥ و ٥٦ - ٥٧] وجميعها ببلاد خولان باليمن

وجميع هذه البطون من بني سعد بن سعد باستثناء الربيعة وهم إخوة بني سعد بن سعد وكما قلناه خلال البحث ظل من بني حرب عند عودتهم بنو زياد بن سليمان وقلة من غيرهم، وفيما بعد أخذ قسم من هاؤلاء يعود إلى قومه لتختفي أسماء بطونهم في الحجاز وتظهر في اليمن كبني عوف من بني حرب وبني غالب إخوة بني حرب، ومن العائدين الذين لهم وجود في الحجاز بنو زُبَيْد والعَبْدِيون (العبدليون) وغيرهم.

قال الأحيوي: وتبقى إشارة أخيرة إلى ما ذكره البلادي عن الصلة القوية والعاطفة والولاء بين قبيلتي حرب وعُتَيْبَةَ فنقول: إن هذه الصلة تعود لوحدة النسب بين بطون بني سُليم الكبيرة في حرب وإخوتهم عُتَيْبَةَ التي يعود جُلُّها لهوازن بن منصور وهم إخوة بني سليم بن منصور وهذا ما يفسر تلك العلاقة التي عمّت بني حرب ونسي الناس سبب ذلك وفوق كل ذي علم عليم والله الموفق،

العقبة: راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي







## إمارة سليمان بن طرف الحكمي (٣٧٣ - ٤٤٧ هـ)

### على ضوء الروايات التاريخية

لا زال تاريخ تهامة في حقب تاريخية غابرة مجهولاً لم تمتد إليه يد الباحثين والمؤرخين، وهذا في نظري راجع إلى شح المصادر، وغياب المعاصر للحدث، ومنطقة جازان تعرف قديماً بـ (المخلاف السليماني) تحتل مساحة واسعة من أرجاء تهامة سهلاً ونجداً، وتاريخها مدون معلوم، ما عدا العصر الجاهلي، والعهد الإسلامي المبكرة<sup>(١)</sup>، وهذه أضواء تكشف جوانب وأخبار أول إمارة قامت بمنطقة جازان، ألا وهي إمارة سليمان بن طرف الحكمي وأولاده، من سنة ٣٧٣ هـ إلى سقوطها عام ٤٤٧ هـ.

ولعل هذا البحث يعد أول بحث منهجي منطقي عن هذه الإمارة، وما كتب عنها في كتب تواريخ جنوبي الجزيرة العربية، لا تُعدو كونها إشارات سريعة، لا تغني ولا تسمن من جوع، فهي كتابات سطحية أولية، فكيف قامت هذه الإمارة؟ ومن هم امراؤها؟ وما أخبارها؟ هذا ما تكشف عنه السطور القادمة.

تمهيد: في القرن الرابع الهجري كان المخلاف السليماني ينقسم إلى مخلافيين هما:

١- مخلاف حكم: ويمتد من بلدة الشرجة الأثرية - قبالة مدينة المُوسَّم حاليًا - إلى أطراف مدينة عَثْر الأثرية، المندثرة في غرب مدينة صبياء حاليًا، وامراء هذا المخلاف من آل الحكمي.

٢- مخلاف عَثْر: ويمتد من مدينة عَثْر المندثرة إلى اطراف مخلاف حلي بن يعقوب، وامراؤه من بني مخزوم من قريش.

وفي حدود عام ٣٧٣ هـ ينهض سليمان بن طرف الحكمي، ويوحد بين هذين المخلافيين، ليصبح المخلاف السليماني مخلافًا واحدًا معروفًا بهذا الاسم التاريخي، إلى أن أصبحت المنطقة تعرف بـ (منطقة جازان) بعد الدور الرائد

للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - في انضمام هذه المنطقة للمملكة العربية السعودية بعد معاهدة الطائف عام ١٣٤٥، لتعيش المنطقة عهداً الأمن والاستقرار والرخاء.

ترجمة سليمان بن طرف الحكمي: هو: سليمان بن طرف بن عبيد بن عبدالجد بن ربيعة بن حجر بن عبدالله بن المتبيض بن عوف بن حبيب بن غنم بن الحارث بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة المدحجي (٢).

لم تحدثنا المصادر التاريخية عن مولده، ولا نشأته، ولا سيرته، بيد أنه من قبيلة عربية مشهورة ومعروفة، ولها تاريخها في العصر الجاهلي والإسلامي (٣)، قام سليمان بتوحيد المخلاف كما سبق، واقام إمارته، واستمرت هذه الإمارة من عام ٣٧٣ هـ إلى عام ٣٩٣ هـ إذ توفي سليمان في هذا العام.

الإمارة قبل سليمان بن طرف: لم تكن إمارة سليمان بن طرف الحكمي وليدة حادثة توحيد لمخلاف حكم ومخلاف عشر عام ٣٧٣ هـ، بل هي قديمة راسخة في جذور المنطقة، فهي ممتدة في واقعها من ملك آل الحكمي على مخلاف حكم المنسوب إليها، فقبل قيام إمارة سليمان بن طرف كان امراء وملوك مخلاف حكم من آل الحكم أنفسهم، وقد أشار إلى ذلك العلامة الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ولا يستبعد أن يكون أوائل هذا الملك على تهامة كان في العصر الجاهلي، إذ أن إمارة سليمان بن طرف كانت مسبقة بحكم آبائه واجدادهم، لمخلاف حكم ومن شواهد هذا ما يلي:

١- تاريخ هذه القبيلة وما تتمتع به من مكانة اجتماعية ونفوذ قبلي.

٢- سبق هذه الأسرة في الدخول إلى الإسلام دون سائر قبائل تهامة، فقد قدم وفد آل الحكمي بقيادة عبدالجد بن ربيعة الحكمي على رسول الله ﷺ وبإيعه على الإسلام.



٣- ذكر (ابن حوقل) المتوفى سنة ٣٦٧ أن ملوك تهامة في عصره كان يحكمها  
ثلاثة من الملوك هم<sup>(٤)</sup>:

١- أبو الجيش ملك زبيد. ٢- ابن طرف ملك عثر. ٣- الحرامي ملك حلي.  
ويناقدش هذا أحد الباحثين فيقول: (سليمان بن طرف وصل إلى الحكم عام  
٣٧٣هـ وقد يكون ابن طرف الذي أورده ابن حوقل شخصاً آخر حكم المخلاف قبل  
سليمان بن طرف المذكور، أو من الأسرة نفسها، أو أن سليمان بن طرف هو نفسه  
الذي يعنيه).

ولي تعليق حول هذا وهو ان سليمان بن طرف ليس هو المقصود في كلام ابن  
حوقل، بل شخص آخر ربما يكون والده (طرف بن عبيد الحكمي) أو احد اجداده،  
وربما يكون احد اخوته، كأن يكون عبدالله بن طرف الحكمي، يضاف إلى ذلك أن  
المصادر التاريخية القديمة لمنطقة جازان اجمعت على أن إمارة سليمان بن طرف  
كانت في سنة ٣٧٣ هـ، وبين كلام ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ وبداية حكم  
سليمان عام ٣٧٣ هـ ما يقارب السبع سنوات، ورب قائل يقول: كيف يكون ابن  
طرف ملكاً على عثر عام ٣٦٣ هـ وعثر لم توجد إلا عام ٣٧٣ هـ، وعلى يد سليمان بن  
طرف؟ هذا الاستفهام الأول.

والاستفهام الثاني وهو: كيف يجتمع ملكان على ملك عثر، فقد نص الهمداني  
على أن عثر ملوكه من بني مخزوم من قريش؟

ونرد على الاستفهام الأول: بأن مدينة عثر مدينة تاريخية مشهورة، وقد ورد ذكرها  
في الشعر العربي القديم، وذكرت كتب التراث بأن عثر سوق للعرب مشهور، وأنها  
قصبية وفُرصة هذه المنطقة أو المخلاف، إذن فهي من الشهرة بمكان لكي يضاف  
إليها ملك في تهامة، وأيضاً قبيلة آل الحكمي قبيلة واسعة الانتشار في هذا الجزء من  
الجزيرة العربية، فهي موجودة في السهل والنجد، قال الأشعري في كتابه «التعريف

بالأنساب» ما لفظه: (ومن ولد غنم بن حرث أهل صيباء) وعثر في وادي صيباء.

ونرد على الثاني: أن بني مخزوم في المخلاف السليماني موطنهم الأصلي واستقرارهم وحكمهم في مدينة بيش، ومن هنا يتضح أن نسبة ملك آل الحكمي أو آل مخزوم إلى عثر راجع إلى شهرة وأهمية مدينة عثر، فهي من أكبر مدن المخلاف السليماني، بل ضربت فيها السكة باسم الخليفة العباسي الواثق بالله وكفى بهذا دليلاً قاطعاً.

٢- ذكر الرحالة العربي البشاري المتوفى في حدود عام ٣٦٠ هـ في كتابه «احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» نصاً يرجح ما ذهبنا إليه، وهو قوله (٥):  
(وابن طرف له عثر). فالبشاري متقدم على ابن حوقل بسبع سنوات.

٣- ما ذكره العلامة الهمداني المتوفى ٣٤٥ هـ تقريباً وهو متقدم على ابن حوقل والبشاري في كتابه «صفة جزيرة العرب»: مخلاف حكم وملوكه آل عبد الجد الحكمي).

إمارة سليمان بن طرف الحكمي: أخبارها، أحداثها، نهايتها:

ولنبسط الحديث حول سليمان بن طرف الحكمي وإمارته، سليمان هذا من انجب أسرة آل عبد الجد الحكميين على الاطلاق، تولى مبدئياً ما يتولاه اسلافه من رئاسة قبيلة حكم، بل تسامت همته إلى أبعد مما قنع به ذووه، ويرفعه طموحه في اثناء انحلال الدولة الزيدية، وضعف الدولة الزيدية وضعف السلطة المركزية لها، مما أدى إلى تكوين إمارته بجهته، بل ووسع مجالها حتى شملت ما اطلق عليه اسم (المخلاف السليماني) وهو من بلدة الشرجة الأثرية، المندثرة إلى أطراف حلي بن يعقوب، وبعد أن استوثقت له الأمور اتخذ من مدينة عثر عاصمة له، وضرب السكة وخطب له على المنابر، واستمرت إمارته عشرين عاماً من ٣٧٣ هـ إلى ٣٩٣ هـ (٦) ثم خلفه من بعده ابناؤه إلى سقوط إمارتهم عام ٤٤٧ هـ، إذن ابن طرف قد استقل

بشؤونه الداخلية تحت النفوذ الاسمي للخلافة العباسية، التي من المحتمل أن اتصاله بها كان مباشراً، وليس عن طريق مكة المكرمة أو ابن زياد على الأقل في السنوات التي بقيت من حكم الدولة الزيدية<sup>(٧)</sup>.

والمتتبع لتاريخ تهامة يدرك أن من أبرز عوامل قيام إمارة سليمان بن طرف الحكمي يعود إلى ضعف حكومة أبي الجيش الزيدية، وعجزه لتقدم سنه. فقد توفي أبو الجيش عام ٣٧١ هـ، وخلفه طفل من أطفاله، تحت وصاية مولى من مواليه يسمى (رشيد)، ولم تطل مدة هذه الوصاية، فقد ادركته الوفاة فخلفه على وصاية مولاه مولاً آخر من مواليتهم. ولنقف على بعض أخبار وحوادث هذه الإمارة وهي:

١- ذكر العُمري في كتابه «قبائل اقليم عسير في الجاهلية والإسلام» ١٠٤ / ١ مانصه<sup>(٨)</sup>: (استوطنت قبيلة حكم مخلاًفاً باسم مخلاف حكم، وبقي بهذا الاسم إلى أن ظهر فيه الأمير سليمان بن طرف الحكمي، وذلك في القرن الرابع الهجري، ثم انفصل عن حاكم عسير الأمير عبدالله بن سعد بن هشام، بعد أن تغلب على الأمير القائد عامر بن زياد الوادعي، ودخل تحت حماية أبي الجيش اسحاق بن إبراهيم الزيدية، صاحب الدولة الزيدية، ولما ضعفت تلك الدولة في عهد هذا الأمير انفصل عنها سليمان بن طرف، وحول اسم المخلاف إلى المخلاف السليماني نسبة له). وقد اسند العُمري هذه الرواية إلى كتاب «المفيد» لعمارة الحكمي وكتاب «المقتطف» وكتاب «بلوغ المرام» وبالرجوع إليها تبين عدم وجودها.

وفي نظري أن هذه الرواية وإن صحت في بعض اجزائها فهي في الجانب مشكوك فيها، لكون المصادر التاريخية الموثقة لم تحدثنا عن نزوح أسرة أموية إلى بلاد عسير، وتأسيس إمارة بها.

٢- ذكرت المصادر التاريخية أن سليمان بن طرف الحكمي قد توفي سنة ٣٩٣ هـ، ولم تذكر تلك المصادر تفاصيل وفاته، وفي الحقيقة انني وقفت في

أحد المصادر على خبر مطول، يكشف لنا معركة شرسة ذهب ضحيتها سليمان هذا وهي<sup>(٩)</sup>: (بعد موقعة السَّرِّين حاولت دولة بني زياد مد نفوذها إلى عسير، فلم يوفقوا إذ أن امراء عسير قد خافوا من خطر الزيايين لوجود الدولة العباسية من ورائهم، لذا فقد حركوا عليهم قبائل تهامة كبني حريص ابن سهل من بني عبد الجد، أحد بطون عيس من بني الحكم بن سعد العشيرة، وكان من أبرز امراء بني سهل الذين صمدوا في وجه الزيايين محمد بن حسين الهضبي الملقب بالجربا، وسليمان بن طرف، الذي استطاع أن يصمد في وجه موسى بن زياد، وقائدهم الحسين بن سلامة، الذي تمكن في النهاية من قتل سليمان بن طرف الحكمي، والقضاء على بني الحكم الذين لجأوا إلى السراة بقيادة الجربا، واخلوها تهامة لخصمهم بعد أن دمر مدنهم في وادي خلب ومنها (الهجر) و (السقايف) و (الساعد) و (الخصوف) و (ميناء الشرجة) بساحل الموسّم، ولم يبق في تهامة منهم إلا قليل، أطلق عليهم الحواكمة، وانضم إليهم بنو الحكمي، الذين رجعوا من السراة إلى موطنهم الأصلي.

الإمارة بعد مقتل سليمان بن طرف:

بعد مقتل سليمان بن طرف الحكمي عام ٣٩٣ هـ انضم المخلاف السليمانى إلى حكم الدولة الزياية، تحت قيادة الحسين بن سلامة، الذي اصلح الطرق، وأقام الجوامع، إلى أن توفي سنة ٤٠٢ هـ، وفي اثناء هذا الانضمام رجع ابناء سليمان بن طرف إلى المخلاف، وما أن توفي ابن سلامة حتى قاموا بإعادة إمارتهم، وقد تولاهما على ما يبدو ابنه الأكبر طرف بن سليمان بن طرف الحكمي، ومالبت طرف في إمارته حتى بدأت المعارك بينه وبين جيرانه، فقد قام أمير حلي بن يعقوب عطية بن يعقوب بن موسى السهمي، بهجوم على طرف بالقرب من العكوتين وبيش، وقد ساندت قبائل المنطقة طرف بن سليمان في هذه الموقعة، وقد انتصر فيها أمير حلي ابن يعقوب، ولعل هذه الموقعة كانت في حدود ٤١٠ هـ وقد انشد السهمي قصيدة

بمناسبة انتصاره قال فيها:

رامو (لحلي) دون حلي اشاوس  
فالويل للحكمي مع احلافه  
حمي الوطيس ونحن آساد الوغى  
مخسزوم ان هدأت ببش حسبها  
من (سهم) سهم في النجوم سهام  
وكانهم في (العكوتين) نيام  
من ذا يصول ان بدا الضرغام  
وإذا اشـرأبت دون ذاك كمام  
سقوط إمارة آل الحكمي:

لم تسعفنا المصادر التاريخية بتفاصيل أكثر عن حكم الأمير طرف بن سليمان بن طرف الحكمي، أو حكم ابنه عبد الجد بن طرف، الذي يبدو أن إمارة آل الحكمي قد سقطت في عهده، على يد الملك علي بن محمد الصليحي، عقب معركة الزرائب التي يقول عنها المؤرخ عمارة الحكمي<sup>(١٠)</sup>: (ومن أخبار الصليحي أنه عام ٤٦٠ هـ، بلغه أن ابن طرف قد اجتمع إليه من ملوك الحبشة وأخلاق السودان عشرون ألفاً، فسار الصليحي إليهم في الفي فارس وسبع مئة، فالتقوا في الزرائب من أعمال ابن طرف الحكمي، وهو الوطن الذي ولدت فيه وبه أهلي، فاستحر القتل أول اليوم في العرب، ثم كانت الدائرة على السودان فلم يبق منهم أحد إلا ألف رجل، اجارهم جدي أحمد بن محمد في حصنه بعكوة).

ويعلق محقق الكتاب العلامة الأكوغ على هذا الخبر فيقول: (هذه من أوهام عمارة إذ لم تدخل سنة ٤٦٠ هـ إلا والملك الصليحي تحت الثرى عظاماً نخرة، لأن قتله كان سنة ٤٥٩ هـ وفي كتاب «الصليحيين» ان معركة الزرائب كانت سنة ٤٥٠ هـ لمحاصرة (يعفر بن أحمد الكرندي في قلعة (السوا) بالمعافر، ولعل وقعة الزرائب كانت سنة ٤٤٧ هـ عندما استفتح الصليحي تهامة).

أما ما ذهبت إليه المصادر المحلية التاريخية بخصوص بداية حكم الأشرف العلويين في المخلاف من انها كانت سنة ٣٩٣ هـ، فهذا ليس صحيحاً فمن العرض

السابق يتضح بأن بداية حكم آل الحكمي كانت سنة ٣٧٣ هـ، وسقوطهم كان سنة ٤٥٠ هـ، ويعجبني تعليل شيخنا العقيلي للمصادر المحلية بقوله<sup>(١١)</sup>: وقد ظلت إمارة سليمان بن طرف وابنائهم إلى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م، وإن ما أشارت إليه تواريخ المخلاف السليماني - بعد ذلك - بأن الإمارة آلت إلى العلويين في عام ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م كانت الحقيقة وقد وقعنا في هذا الخطأ، اعتماداً على تلك المصادر، وذلك بالطبع قبل وقوفنا على المصادر التي تبرهن على ما نقول، ومنها «تاريخ الصليحيين» أما كيف سجل مؤرخو المقاطعة أن الإمارة آلت للعلويين في عام ٣٩٣ هـ فقد يكون من باب تسخير التاريخ لخدمة الأسر، وخدمة المؤرخين للأسر الحاكمة، أو من ناحية التقرب والتماس الحظوة، أو من ناحية العقيدة والتشيع. وبعد فهذه جوانب وأصواء على إمارة الحكمي في تهامة، ونرجو بها أن نكون قد كشفنا بعضاً من تاريخنا العربي الإسلامي الزاهر.

جازان: أحمد بن محمد المشني

### الحواشي:

- (١) لعل من الكذب على التاريخ والافتراء عليه، وتضليل القراء وخداعهم تحت طائل الريح المادي، ما جاء في كتاب «البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران» لمؤلفه عبدالواحد محمد راغب دلول، وكتابه السابق مطبوع بمطابع دار التعاون بالقاهرة عام ١٤١٦ هـ وعلى الرغم من عنوانه المسجوع وطباعته الممتازة، فقد جاء خالياً من أي خبر أو إضافة عن تاريخ منطقة جازان، بل هو تاريخ للعرب في الجاهلية والإسلام والله حسبي ونعم الوكيل.
- (٢) انظر «التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب» ص ١٨١، ويلاحظ الأسماء مصحفة ومحرقة.
- (٣) ينظر في هذا بحثنا المطول عن هذه الأسرة ودورها العلمي وعلامها في ملحق التراث الأسبوعي باجزائه الأربعة عام ١٤١٤ هـ.
- (٤) «الأوضاع التاريخية لمنطقة جازان» للدكتور أحمد الزيلعي ص ٢٠.
- (٥) «السلوك في طبقات العلماء والملوك»، للخزرجي ص ٨٠.
- (٦) «تاريخ المخلاف السليماني» للعقيلي ٣٤/١.
- (٧) «الأوضاع التاريخية» ص ٢٠.
- (٨) «قبائل اقليم عسير»، ص ١١٤، ج ١.
- (٩) «تاريخ عسير» للحفظي، ص ١٤٧، تحقيق الواصلي.
- (١٠) «المفيد» ص ١٦٥.
- (١١) «تاريخ المخلاف السليماني»، للعقيلي، ٣٥٠/٢.

## حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

(١٣٠٠/١٢٧٥ هـ)

(٢٢)

الحسِّيَّة: هي بإزاء بور، بسفح الجبل الجنوبي المعروف بشعب مخدم، وكانت قرية معمورة ثم خربت، فبناها علي بن عمر الكثيري في سنة ٨٢١، ثم أخرجها عقيل ابن عيسى الصبراتي سنة ٨٣٩، كذا في «تاريخ ابن حميد» وهو إنما ينقل عن شنبل، والذي في تاريخه: أن عقيلًا هذا أخرجها في سنة ٨٨٩، وفي رحلة المهاجر إلى الله السيد أحمد بن عيسى أنه لما وصل حضر موت دخل الهجرين، وأقام بها مُدَيِّدَةً، واشترى مالاً، فلم تطب له، فوهب المال لعتيقه شويه، وانتقل منها إلى قارة جشيب، فلم يأنس بها، فانتقل إلى الحُسِّيَّة - بضم الحاء وفتح السين المكرونة -: قرية على نصف مرحلة من تريم، فاستوطنها إلى أن توفي بها سنة ٣٤٥، ودفن بحضن الجبل المذكور، قال السيد عمر بن عبدالرحمن صاحب الحمرا في ترجمته للعيدروس: توفي الشيخ أحمد بن عيسى بالحسِّيَّة ودفن في شعبها، ولم يعرف الآن موضع قبره، بل إن الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس كان يزوره في الشعب المذكور، وقال: إن الشيخ عبدالرحمن كان يزوره. انتهى. وهو ظاهر في أنهما كانا يزوران الجبل بدون تعيين موضع، أما الآن فقد عينوه إما بالقرائن وإما بالكشف على ارتفاع يزيد على مئة ذراع في الجبل وهاهنا مباحث.

المبحث الأول: زعم قوم أن سيدنا المهاجر وابنه عبيد الله وأولادهم هم الثلاثة بصري وجديد وعلوي كانوا شافعية أشعرية، وقد فندت ذلك متوكيئاً على ما يغني ويقتني من الأدلة والأمارات في الأصل، وتشككت في دخول المذهب الشافعي إلى حضر موت، وقررت كثرة العلماء بحضر موت لعهد المهاجر وما قبله، ولو شئت أن أجمع ما انجبتهم لتلك العصور لاستدعى مجلدًا ضخماً إذ لا يخلو «تهذيب التهذيب» في حرف منه عن العدد الكثير منهم:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

ومعاذ الله أن تحصل منهم تلك الثروة الضخمة في الآفاق، ويملؤون زوايا الشام والحجاز ومصر والعراق، بدون نظيره أو أقل، في مساقط رؤوسهم، ولا يلزم على كثرة العلماء فيها أن يتمذهبوا بشيء من المذاهب المشهورة، فقد اشتهروا بالعلوم من قبل المذاهب في عصر التابعين، فمن قبلهم، وقد توفي رسول الله ﷺ عن مئة وعشرين ألفاً من الصحابة، وفيهم من الأجلاف من لا يعرف إلا الفاتحة والبسمة، كما نقرأه عن بعضهم في قسمة أنفال القادسية، وهم يصلون ويصومون ويحجون ويذكرون، بدون تمذهب، وكذلك كان أهل حضرموت في ما أظن، ويقيني الاستصحاب حتى غربتهم المذاهب بسبب الاختلاط بأهل الحجاز، وقد جاء في ص ٥ ج ٢ من «المشعر» أن أهل حضرموت يشتغلون بالعلوم الفقهية وجمع الأحاديث النبوية، وفي «نسيم حاجر» ذكر اجتهاد كثير من اللاحقين فضلاً عن السابقين، قال الشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل المتوفى سنة ٦٨٤:

إِذَا لَمْ أَفْتِكُمْ بِصَّرِيحِ عِلْمٍ      فَلَا مِنْ بَعْدِهَا تَسْتَفْتِيُونِي  
بِمَا فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ افْتِي      وَإِلَّا بَعْدَ هَذَا كَذِبُونِي

أفليس من أصرح الصريح في دعوى الاجتهاد، وكانت العرب إذ ذلك متصلة والأسواق جالبة، والمشاهد جامعة، والبلاد بما ألفوه من الترحل واستقراب البعيد متقاربة، وقد مر في الكسر أن يونس بن عبد الأعلى أحد أصحاب الشافعي كان منه، وفي صوران ذكر جماعة من علمائها، وفي شبام أن عبدالله بن أحمد باكثير ممن أخذ عن البخاري، وفيها أن آل باذيب نجعوا من العراق إلى حضرموت في أيام الحجاج، وكان فيهم مفتون وقضاة.

المبحث الثاني: لانزاع فيما يؤثر على سابقى العلويين من الشهامة والفتوة والكرم والمروءة والسورع والتقوى، والأخذ من مكارم الأخلاق بالغايات القصوى، بل كل ثناء مقصر عنهم في هذه النواحي، وأما العلم فأرى أنه مبالغ فيه، فقد نقلوا عن «الياقوت الثمين» أن عبيد الله بن أحمد من كبار العلماء، مع أنهم لم يذكروا أثرًا لعلمه إلا قراءته لـ «قوت القلوب» على مؤلفه، وطنظنوا على ذلك بما دلنا أنه لو كان هناك أثر مثله في



العلم أو أكبر منه لذكروه وكبروه، على أن الذي في «المشعر» أنه حج في سنة ٣٧٧، وفي ذلك العام حج أبو طالب المكي، فأخذ عنه مؤلفاته، وسمع منه مروياته. انتهى.

ولم يذكر أنه قرأ عليه «قوت القلوب»، ومعلوم أن وقت الحج لا يتسع لغير مجرد الأخذ، فأما قراءة «قوت القلوب» بحذافيره فلا بد لها من زمان طويل، ثم إن مجرد قراءة «القوت» بتسليمها لا تستدعي التوسع في العلم ولا الاتسام بسمته، إذ لا يعطي من حفظ «قوت القلوب» فضلاً عما قرأه فقط، مما يوصي به العلماء، ومما يدل ذلك على تسامحهم في الثناء أن الشلبي ترجم للسيد عبدالله بن محمد صاحب مرباط ووصفه بالحفظ، ثم لم يذكر له أثراً من ذلك سوى إجازة له من القلعي في رواية «جامع الترمذي» مع أن البخاري كما رواه غير واحد يقول: اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في الحديث إلا أن يكتب أربعاً من أربع، كأربع مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لأربع، وكل هذه الرباعيات لا تتم إلا بأربع مع أربع إلى آخره، مما ينبغي أن يكشف من ص ٢٠٨ «فتاوى حديشة» لابن حجر الهيتمي وأخرى، وهي أن قريشاً ومن على شاكلتهم من العرب انصرفوا لتلك العصور عن طلب العلم، لما في طريقه من الذل الذي يمنعهم الشرف بعد الطفولية عن امتهان أنفسهم فيه، ولذا قل ما يوجد العلم فيهم إلا في الذرى كالباقر وابنه وأخيه، ثم المرتضى وأخيه من بعدهم، وهناك دسيس آخر وهو أن الملوك لا ينصفون العلماء منهم ولا ينعمونهم به عيوناً، لأن للعلم سلطاناً فوق كل سلطان، فلا بد للمستبد أن يستحقر نفسه، ولو في سره، كل ما وقعت عينه على من هو أرفع منه سلطاناً، فإن اضطر إلى العلم اختار المتصاغر المتملق وإذا كان الأمويون والعباسيون يطاردون العلويين لمجرد بسوقهم في الشرف، أفتراهم يسكتون عنهم لو جمعوا إليه عزة العلم وسطان المعرفة، هذا مالا يتصور بحال، وقد أخرج ابن الصلاح في رحلته عن الزهري قال: قدمت على عبد الملك بن مروان فقال: من أين اقبلت؟ قلت: من مكة قال: من يسود أهلها؟ قلت: عطاء بن أبي رباح. قال: من العرب هو؟ قلت: لا بل من الموالي. قال: بم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية. قال: فمن يسود أهل اليمن؟

قلت: طاووس بن كيسان. فقال مثل قوله الأول فاجبته بمثل قولي في عطاء. قال: فممن يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب. قال: فممن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول وهو عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل. قال: فممن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران. قال: فممن يسود خراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم. قال: فممن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسن بن أبي الحسن. وهو في كل ذلك يسألني عن مثل سؤاله عن عطاء واجيبه بمثل جوابي فيه، حتى قال: من يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي. قال: من العرب أم من الموالي؟ قلت: بل من العرب. قال: ويلك يازهري فرجت عني والله لتسودن الموالي حتى يُخطَب لها على المنابر، والعرب من تحتها. قلت: إنما هو أمر الله ودينه، من حفظه ساد، ومن ضيعه سقط. انتهى مختصرًا، وما كان ابن مروان ليجهل حال أولئك، وإنما هو كمن ساق المعلوم، مساق المجهول، لنكتة هي فيما أرجح قرة عينه، بانصراف العرب عن العلم، لثلا يستحقر نفسه في جانبهم، خلاف ما يتظاهر به من قوله: (فرجت عني) إذ لو كان أولئك من قريش فضلًا عن أن يكونوا علويين لاستشاط غضبًا، وتأجج حسدًا، لاسيما وأشد الناس حسدًا هم المملوك - كما قيل - وقد أشرنا إلى شيء من هذا أوائل «النجم المضيء في نقد عبقرية الرضي» وفي آخر الجزء الأول من «البيان والتبيين» للجاحظ أن رجلًا من بني العباس قال: ليس ينبغي للقرشي أن يستغرق في شيء من العلم إلا علم الأخبار، فأما غير ذلك فالنتف والشذوذ. وأن رجلًا من قريش مر بفتى من ولد عتاب بن أسيد يقرأ «كتاب سيويه» فقال: أف لكم، علم المؤدبين، وهمة للمحتاجين. وقال ابن عتاب: يكون الرجل نحوياً عروضياً، قساماً فرضياً، حسن الكتابة، جيد الحساب، حافظاً للقرآن، راوية للأشعار، يرضى أن يعلم أولادنا بستين درهماً، ومتى تقرر انحراف قريش عن العلم لأنها تسود قبل أن تتفقه، فما كان العلويون المهاجرون إلى حضرموت ليخرقوا عاداتهم إلا بعد أن توثرت فيهم الظروف، وينطبعوا بطابع الزمان والمكان، وتقهرهم العوائد، وربما كان ذلك أواسط القرن السادس، مع استثناء القليل فيما قبل ذلك، وإنما بقي العلم في السادة الزيدية لاشتراطه للخلافة، والناس على دين ملوكهم، والسلطان سوق يجلب إليه ما يناسبه،

ولهذا فلا بد أن تتفاوت أزمتهم، بحسب رغبات خلفائهم فيه كثرة وقلّة، ولهذا المبحث تكميل إن شاء الله يأتي في تريم.

المبحث الثالث: تفرست في الأصل أن المانع من استيطان العلويين بشيء من بلدان حضرموت الكبيرة كشبام وتريم إنما هو الاختلاف المذهبي، ثم رأيت في غير موضع من كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد أن آل تريم استنكروا المهاجر، ووقع في قلوب المشايخ منه شيء، لأن المقام مقامهم. انتهى. وهو إن لم يكن صريحاً في الاختلاف المذهبي فإنه صريح في حصول المنافسة، ولن تكون إلا بسبب الاختلاف المذهبي أكبرها، وفيه تقليل لما يكثره بعض المؤرخين، من اقبال الحضارم على المهاجر، فمن بعده من أولاده، ومر في الغرفة ماله به تعلق، وعندما انتهت إلى هذا الموضوع أوقفني بعض الدراسة على دفترين بقلم الأخ العلامة علوي بن طاهر الحداد، يخالف فيها قولي عن مذهب المهاجر وذهابي إلى إماميته، بمعنى أنه يقول بالنص على تعيين علي وابنيه، لا بمعنى أنه يتبرأ من الشيخين، أو يقدر فيهما، وقد قال ابن خلدون: إن القدر في الشيخين مردود عند الإمامية إلا عند غلاتهم، وعند ذلك أعدت النظر، ودققت الحساب، فازددت طمأنينة بما قلت: وأردت أن أضيف حصيلة نظري الأخير إلى هذه المباحث، ولكنه طال، فأفردته بتأليف سميته بـ «نسيم حاجر في تأييد قولي عن مذهب المهاجر».

المبحث الرابع: اشتبه عليّ وقت انهيار سد سنا، وقد رأيت في مناقب الحبيب علي بن عبدالله السقاف تأليف الحبيب عمر بن سقاف السابق ذكره في السوم أن الحبيب علي المذكور اجتمع بالسيد الجليل حسن بن عبدالله بن علوي الحداد، فسأله عن ارتفاع قبر المهاجر، فقال: لعله خشية السيول السابقة الهائلة، مع عدم الخد في الأرض لأنه لم يحدث إلا بعد زمان الفقيه المقدم بسيل قاحش، الذي أخبر عنه في غيبته، فكان ذلك هو الذي يراه الحبيب علي بن عبدالله. انتهى. وفيه اشكالات وفائدة، فمن الاشكالات أن الحسيّة وهي محل السكنى لم تكن بذلك الارتفاع، ولا بقريب منه، وإنما كانت بسفحه وحضيضه، وآثارها ظاهرة به إلى اليوم،

ومنها انه لو كان ماء السيل الراجح عن سد سنا يصل إلى ارتفاع الضريح لأغرق شباتاً فما وراءها، حسبما قلنا في الكسر ومنها أن تريم وبور وتنعة وثوبة كانت موجودة من قبل انهيار سد سنا، ولو كان رجح الماء عنه يضرها لما أمكن بقاؤها.

وأما الفائدة التي لم نسمع بها إلا من هذا الكلام فهي أن الخدَّ بالأرض لم يكن إلا من بعد الفقيه، ومعلوم أنه لن يكون دفعة، بل بالتدريج، كما يشهد له الحسن، فمسيال سر الواقع بين الحسيصة وبور لا ينخفض الآن عن سطح الأرض بأكثر من نحو ستة أذرع، وجاء في «النور السافر» ص ٧٦ عن تريم أنها كانت في قديم الأيام عامرة جداً، وأما الآن فهي ضعيفة إلى الغاية. إلى أن قال: والظاهر أن سبب خرابها سيل العرم، الذي أرسله الله على سببها، فانقطعت عنها المياه التي كانت تزرع عليها، فسبحان من يقلب الأمور. انتهى. وهذا أيضاً فيه فائدة وأشكال، أما الفائدة فهي أن حضرموت كانت تشرب من المياه المخزونة بسد مأرب، وهو موافق لما ذكرته في الأصل عن الخزرجي، و «شرح الأمثال» للميداني ولئن غبَّر عليه ماجاء في «أكليل الهمداني» ص ٥٧ ج ٨ من قوله:

وجنتا مأرب من بعد ذا مثل      والعرش فيها وسد وسط واديها  
تسقى به جنتاهما ثم بعدهما      مسافة الخمس مَوْصُولاً لياليها  
فالجواب عنه ظاهر بأن المسافة من قعوضة إلى مأرب إنما هي أربعة مراحل،  
ومن قعوضة إلى أسفل حضرموت ما يقرب منه، فالأمر قريب من بعضه.

وأما الأشكال فلأنه لا يمكن أن تصل حضرموت من الضعف إلى حيث ذكر مادام الماء ينسب على الأرض كلها فتؤتي زروعها، وإنما تناهي بها الخراب والجدب، بعد انعدام السد، وظهور الأخدود، وانقباض الماء عن أكثر الأرض، وقد كان الأشكال في سدِّ سنا أثقل عليّ من الطود العظيم، وكلما التأم [لي] الكلام عنه من جانب، انتشر من الآخر، حتى اخبرني الأخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالله بن شهاب عن مشاهدة ان سد سنا طبيعي من حجارة رخوة، يمازجها طين صلب، شبه

القارة الصغيرة، يخرج الماء عن جانبيها المرتفعين عن مستوى الأرض، بنحو من ستة أذرع فقط، ثم ان السيول جرفت تلك القارة وحفرتها، فصار الماء يجري في مكانها، وارتفع جانبها اللذان كانا مجرى السيول، كما سنكتب صورته الذي دفعها لي في موضعه إن شاء الله، فلم يكن رجوع السيول عن ذلك السد الطبيعي بالفاحش حتى يكتسح البلاد، ولكنه صغير يصد تيار الماء، فينبسط في كل ناحية، ويسقي الناس منه اراضيهم بدون أن يجرف في الأرض، ولهذا السبب انكر بعض السياح وجوده رأسًا، والحال أنه كما وصفه لي الأخ عبدالرحمن بن شهاب.

تاريخية: هي أرض واسعة، فيها قرى كثيرة، أكثرها عن يمين الذهاب من سيوون والحسيصة، في الطريق السلطانية إلى تريم، وبعضها عن يساره، فأما التي عن يمينه فأولها قرية يقال لها السحيل القبلي، وسحيل بدر، يعنون بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر بوطويرق، وفي الأصل أن المُلْك كان لأبيه عبدالله بن عمر بن بدر بوطويرق، فتنازل عنه في سنة ١٠٢٤ لأخيه بدر بن عمر، ولكن بدر بن عبدالله وثب في سنة ١٠٥٨ على عمه بدر بن عمر، وكان طغى وبغى، فجاءت نجدة الإمام المتوكل على الله اسماعيل، فهزمته، وردت المُلْك لعمه، وألقى بنفسه هو في احضان قائد الجيوش المتوكلية، الصفي أحمد بن الحسن، فأرسله إلى صنعاء، فعفى عنه الإمام، ثم عاد وأقام بسيوون إلى أن مات في سنة ١٠٧٥، كذا بالأصل، والذي يظهر من هذا انه بعد رجوعه من صنعاء ابنتى له دارًا في السحيل القبلي، فسكنه ولم يقم بسيوون إلا ريثما عمّر الدار، ثم عمّر بشماله مسجدًا لا يزال معمورًا إلى اليوم، وهو خارج عن سور السحيل القبلي، ولكنهم مع ذلك يُجمعون فيه، وحصن بدر ومسجده - حسبما يقول الشيخ المعمر أحمد عبود الزبيدي - أول ما بني بتارية، وما كانت قبل ذلك إلا مرعى وبعض خيام، ينتجعها الغوامر من النجد، إذا قلّ عليهم الماء فيه، ومن سكان السحيل هذا جماعة من ذرية السيد عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم، منهم السيد صالح بن أحمد بن صالح، وأخوه سالم بن أحمد بن صالح، فأما سالم فبقي بالسحيل إلى أن مات وخلف أولادًا منهم السيد عبدالله بن

سالم، بقي مكان أبيه، إلا أنه يكثر التردد إلى سيوون، وفي سنة ١٣٦٤ توفي بها لعشر من رمضان وأما السيد صالح بن أحمد فقد انتقل إلى سيوون وكانت له يد في خدمة الدولة آل عبدالله، وجلب العسكر لهم من الصيغر، توفي بسيوون وله بها أولاد، منهم الشهم الغيور الفاضل السيد علي بن صالح جمع ثروة فوصل منها الأرحام، واطعم الطعام، وأقرض المحتاجين، وأعان على نوائب الحق، وأوصى بما يغل نحو ثلاث مئة وخمسين ريالاً شهرياً لمثل ذلك، وكان ينكر الخرافات والدعاوي الكاذبة، ولما واطب على حضور دروسي في الشمائل النبوية تأكد ما بخاطره من ذلك، فوافقني على انكارها، وصارح بذلك، فلحقه شيء من فضول مالحقني من تعصب عشاق الجاه المنفوخ، والولاية المزيفة، ولولا اعتصامه بالثروة، وهي الشافع المقبول عند أولئك، لناله مانالني أو أكثر، توفي بسيوون سنة ١٣٤٩ ورثاه جماعة من أدباء سيوون وشعرائها، منهم ولده صالح والسيد عيدروس بن سالم السوم، والسيد محمد بن شيخ المساوي، وبالسحيل جماعة من المشايخ الزبيديين، منهم الشيخ أحمد بن عبود بن عيسى بن عبدالله بن تميم الزبيدي، كان عاقلاً أصيل الرأي، له يد في الطب الحضرمي، يوافقه التوفيق في كثير من المعالجات، توفي سنة ١٣٢٥، وكانوا بالأصل من حوطة سلطانة، فانتقل جدهم عبدالله بن تميم من جور حصل عليه من يافع، إلى عرض عبدالله ببور، ثم انتقل إلى تاربة وحفر بها مئة وستين بئراً غرسها بالنخيل، والوثائق الموجودة بين آل تاربة ناطقة بأن تلك الآبار لم تنتقل إلى ملاكها إلا بالشراء منه، أو من ورثته، وكان انتقاله إلى تاربة في حدود سنة ١٠٩٠، وبالسحيل مسجد صغير بناه السيد عبدالله بن سالم بن أحمد الحامد، في جانبه الجنوبي غير جامع بدر الذي بالشمال، وفيه جماعة من العوامر آل خميس، كان منهم في الوقت الأخير رجل له نجدة ووفاء، يقال له سالم بن عويض، قتل غيلة في حدود سنة ١٣٣٣.

وفي جنوب السحيل حراد: أكثر أرضه إلى الآن لمقام الشيخة سلطانة زبيدية، وسكانه آل سيف من العوامر ينتسبون إليها بالخدمة، وكان فيهم رجال يهابون العار،

ولا يبالون طعن الشفار، لا تحل جباهم الخطوب، ولا تعرق وجوههم القطوب، مثل الشيخ هادي بن سيف، فلقد كان ينطبق عليه قول لقيط الايادي:

لا يملأ الهول قلبي قبل موقعه ولا أضيق به صدرًا إذا وقع

وله ولابنه علي بن هادي ذكرٌ كثير في حروب الدولة آل عبدالله مع القعيطي ويافع.

وفي جنوب حراد وادي عبدالله بن سلمان، سكانه حراثون، ثم حصن الدولة آل جعفر بن أحمد، ثم غنيمة وهي مسكن آل أحمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر بوطويرق، ولأحمد بن محمد هذا أربعة أولاد جعفر وعبدالله انقرضا عن الذكور، ومحسن بن أحمد وهو والد السلطان غالب بن محسن، وأخيه عبدالله، وعلي بن أحمد والد أصحاب قيطع، ولأحمد بن محمد هذا اخوان يقال لأحدهما صالح بن محمد، له أولاد منهم صالح والد السلطان عبدالله بن صالح الشجاع، الموفق المشهور، ومنهم سالم بن محمد والد عبود بن سالم، ويقال للآخر عمر والد حسن بن عمر، ثم ان أحمد بن محمد ووالده محمد فارق غنيمة وسكن على مقربة من قارة الشنافر، وكان بها جماعة من آل عبد الودود، فصهر إليهم أحمد ابن محمد وبقي يقطع الطريق، ويخيف السابلة، حتى تاب على يد الحبيب اسماعيل بن أحمد العيدروس، وعاد إلى وادي تاربة، ومن وراء غنيمة جنوبًا غيل بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر بوطويرق، وعنده آثار ديار صغيرة، ومن ورائه مكان لآل خميس يقال له حريز، وهو منبع عيون ماء تدفع إلى غيل بدر.

سحيل محسن: وعندما يرجع الذهب من وادي تاربة يجد ديارًا بسفح الجبل الشرقي، فيها جامع كبير، تلك الديار يقال لها: سحيل محسن، نسبة إلى السيد محسن بن حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وبها كان يسكن الشيخ أبو بكر الزبيدي السابق ذكره في حوطة الزبيدي، ومن سكانها آل عبد الباقي العامريون، منهم آل كرتم كان من آخرهم الشيخ بخيت بن عبدالله بن كرتم، رجل له شهامة ومروءة. وقرية من سحيل محسن كان يسكن الشيخ صالح بن عائض بن جُحَيْر وأسرته وهو رجل من لهاميم العرب، يهاب اللوم ولا يبالي كثر أم قلت، القوم يعلي الكلام، ويوفي الذمام، وقل أن تنجب مثله الأيام:

اخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمרת عن ساقها الحرب شمرا  
وله أخبار جميلة ذكرنا بعضها في الأصل، وله محبة في الصالحين وأهل العلم، وتوفي  
حوالي سنة ١٣٣٣، وفي شمالهم ديار آل مطرف من الحطاطبة، كان لهم تعلق بالسادة  
آل خيلة وانتساب إليهم بالخدمة، ومنهم عبود ومحمد ابني سلامة بن مطرف، كانت لهم  
ثروة، ويذكر أنهم اعانوا السلطان الكثيري في تجهيزه على الشحر سنة ١٢٨٣ هـ.

باعد الله: هو في شرقي السحيل القبلي، ييسر من الانعطاف، وهي عاصمة  
تاربة، ويقال لها باعد الله، فيها جماعة من أعقاب السيد أحمد بن عبد الله صاحب  
الطاقة ابن أحمد بن حسين العيدروس، وأول من تديرها منهم الفاضل السيد الجليل  
علوي بن أحمد، وبها توفي سنة ١١١٩، فنسبت إليه، لأن جده عبد الله، أي قرية  
عبد الله، ومثل هذا ولا سيما في دوعن كثير من ذريته آل عمر بن زين وآل جعفر،  
ومنهم السيد بوبكر بن عبدالرحمن بن جعفر المقتول ظلماً بجامعها ليلة ٢٧ من  
رمضان سنة ١٣٥٩ هـ، قتله أحد آل عبد الباقي، والجامع مملوء بالناس، وبيجمات  
من كل قبائل العوامر، ولم تحب في ذلك شاة، وقد هرب القاتل إلى نجد العوامر،  
حيث تبسط وتزوج على الأمان، وبقي يتردد إلى داره بتاربة أولاً في السر، ثم تعال في  
ذلك، ويقال ان الحكومة الكثيرة جدت في طلبه، ولكنها لم تقدر عليه، وبأثر  
ذلك ركب إلى السواحل الأفريقية عن طريق سيحوت، ومن ذريته بها آل محضار  
وآل اسماعيل بن أحمد، وهاؤلاء هم مناصبها وامراؤها، وكان لهم الضلع الأقوى في  
الفتنة التي قامت بتريم سنة ١١٦١ هـ، بسبب تابوت القطب الحداد، فإن آل  
عيدروس جدوا في منعه، ومعهم آل جابر، وآل الحداد صمموا على وضعه، ومعهم آل  
كثير، ومنصب الشيخ أبي بكر بن سالم، وأما يافع فمفترقون ومواربون، وكانت النتيجة  
أن التابوت وضع على قبر الحداد، ثم أحرق، ثم رمم، ثم وضع، ثم أزيل، ولذلك  
حديث طويل مستوفي بالأصل، ومن آخر مناصب آل اسماعيل المنصب الجليل  
السيد محمد بن حسين، كان شهماً شجاعاً، محباً للعلماء، كثير البر بأمه، له مع  
المنصب السيد عبد القادر بن سالم مداعبات ومفاكها، تشهد بسلامة الصدور،  
والبعد عن التصنع والتنطع والتكلف، وكان بينه وبين العلامة الجليل السيد أبي بكر  
ابن شهاب مشاحنة، يوسعها العلويون توسيعاً هائلاً، كباداً لابن شهاب، وحسدًا له، إذ



كان للمنصب السيد محمد بن حسين إذ ذاك نفوذ كبير على الدولة آل عبدالله بسيوون وتريم، وعلى آل جابر وعلى كثير من العوامر، وضالة العلويين، إذ ذاك اذية العلامة ابن شهاب ومضايقته، فاذكوا نار العداوة بينه وبين المنصب، حتى لحقه كثير من الأذى، فلم يكن من ابن شهاب إلا أن جاء ليلة بخفارة قوية إلى دار للشيخ أبي بكر بن سعيد الزبيدي، وكان له صديقًا وخفًا من آخر الليل إلى جامع باعبدالله، حيث كان المنصب يتهدد هناك، فتصافحا وتعانقا وتباكيًا، واستحالت الصهباء، وعاد المنصب من أكبر أصدقائه العلامة ابن شهاب، وترافقا في سفرة لهما من حضرموت إلى الشحر، ثم إلى عدن، ثم إلى لحج، توفي المنصب في سنة ١٣٢٥ هـ وخلفه ولده محمد بن محمد صالحًا سليم البال، توفي في سنة ١٣٤٩ هـ، وفي سنة ١٣٤٢ هـ نشر الشر اذنيه بين آل تريم وآل العيدروس، بسبب أن آل العيدروس أرادوا بناء حصن إلى جانب حصنهم المسمى حصن العز، فمنعهم آل تريم، فغضب لذلك السيد علوي بن عبدالله العيدروس، ووافقه أكثر آل عيدروس، واشتعلت الفتنة، ثم سويت في سنة ١٣٤٤ هـ، على يد السيد حسين بن حامد المحضار، وإلى ذلك الإشارة بقصيدتي المستهلة بقولي:

على العز يبكي ملء عبرته الناعي هوى حصنه ياويح بانٍ وصنّاع

ولها قصة طريفة مستوفاة مع أخبار تلك الحادثة في الأصل، وفي ديباجة القصيدة من الديوان، وفي باعبدالله جماعة من ذرية السيد أحمد بن علي بن الحسن بن الشيخ أبي بكر بن سالم، يقال لهم آل بو فطيم، منهم السيد عمر بن سالم، وكان شهيمًا غيورًا أبي الضيم، قوي النفس، وكان لديهم ثروة في المال والرجال، فبدا لهم أن يبتنوا مسجدًا بقاء دورهم في سنة ١٣٠٧ هـ، ولما شرعوا فيه منعهم السادة آل العيدروس، وتداعوا للقتال حتى توسط سيدي الأستاذ الأبر عيدروس بن عمر، فسوى المسألة على أن يكون مسجدًا صغيرًا لا يزيد عن عمودين، فسكن الشر، وفرغوا من بنائه سنة ١٣٠٨ هـ، فكان تاريخه مسجد ضرار، ثم نجم الشر بينهم مرة أخرى يوم العيد، في الجامع، فتضاربوا بالعصي، وكان ما فصلناه بالأصل، ثم ضعف أمر آل بو فطيم، فقلّت رجالهم، وتبددت أموالهم، ومن اللطائف أن أحد الزعماء من العلويين بمراي مني ومسمع أطال في تهضم آل بو فطيم، والحظ منهم، بحضور

بعضهم، فانبريت له وقلت: أما تكنى جدتهم ببو فطيم فشرف لهم، وقد اكنى النبي ﷺ بفاطمة، وأما التصغير فما هو إلا أدب مع جدتهم فاطمة الزهراء، فانقطع.

ومن وراء بـاعبدالله إلى جهة الشرق عن يمين الذهاب إلى تريم، ومن ورائها دار لأبي فطيم، ومن ورائها قرية شرمة، وأما عن يسار المنحدر إلى تريم أيضاً دار صغيرة لآل كليلة، تقابل دارهم الأخرى التي عن يسار الذهاب إلى تريم فأول ما يكون مكان آل كرتم، ثم كساح مساكن آل سالم من الحطاطبة، ثم مكان آل غريب وهم وآل خميس أهل السحيل القبلي، ينتسبون إلى رجل واحد، ثم مكان آل جعفر، وقد سبق في القارة أن شنبل لا يطلق لقب الشنافر إلا على آل عبدالعزيز، وقد تشككت هل يعني آل القارة أم العوامر، ثم رجحت الثاني، ويتأكد بما اتفق عليه جماعة من معمرى العوامر منهم عوض بن ربيع وناصر بن الضب وصالح بن عبدالله بن غريب، وهو أن جدتهم عاش مع الوحوش فلم يعرف الكلام، وماكاد أهله يقدرون عليه إلا بعد لأي ما، وعندما قدروا عليه امسكوه ومازالوا به حتى أنس ولم يتكلم حتى رأى الشنة انشقت فقل: الشن انفرى، ولما كانت هي أول كلمة نطق بها اطلقوها عليه وسموه الشنفرى، هذا هو جد العوامر، وفيه رد لما طرق سمعي أخيراً عن بعض المجلات المصرية، أن من لم يعرف الكلام لبعده عن الناس يموت، ولا يبعد أن يكون العوامر من أعقاب سمل الذي صهر إليه جدنا عبيدالله بن أحمد، وكان مشرى العوامر بالنجد، وكانوا منتشرين فيه وفي وبار إلى أرض عُمان، ولا يزال بمشارف عُمان منهم العدد الكثير إلى الآن، وقد مر أوائل هذه المسودة أن تاربة لم تكن إلا مرعى ينتجعها العوامر إذا اجذب نجدتهم، ثم تحضر بعضهم وابتنوا بها الديار، وشيدوا الحصون، ولهم أقوال في أنسابهم تخالف ما ذكره غيرهم، منها أن رجلاً يقال له محمد ولد أربعة رجال عبدالله وهو جد الدولة آل عبدالله، وآل عبدالله من آل عون وهم آل منياري وآل جعفر بن بدر والثاني بدر وهو جد آل كثير ويؤيده اصفاقهم على أنهم آل بدر بن محمد، والثالث جابر وهو جد آل جابر، والرابع عامر وهو جد العوامر، وكان في العوامر كثرة ولكن أخذت حاضرتهم الأسفار، وباديتهم الجذوب والغارات، فلا يزيد أهل نجدتهم عن مئتين وخمسين رجلاً كما لا تزيد حاضرتهم عن مئتين وعشرين رجلاً.

(للحديث صلة)

## أصول الخيل العربية الحديثة

يسرني أن استعرض كتابكم النفيس «أصول الخيل العربية الحديثة» وذلك من دافع التعاون على البر والتقوى، حيث أن المسلم مرآة أخيه المسلم، وليس عندي ما أضيفه إلا تصحيح ماورد من أخطاء، سببه ضعف الخط في الأصل، وذلك بما يخص بعض الأسماء الواردة من قبيلة عنزة.

١- ص ١٨ و ١٣٠: قال: حسين العوادي من الغبين، والعواد فخذ من ضنا كحيل، وليس من الغبين. لعل صحة العبارة: حسين العوادي من جماعة الشيخ ابن غبين.

٢- ص ١٩ و ١٣٣: ورد اسم ناصر بن سمران - بالراء - . والصحيح: ابن سمدان - بالذال - وهو من السحيم من القمصة، وكذلك حمدان الزايدي، والصحيح الذايدي - بالذال - وهو من الذواودة من المحلف من العلي من الدهامشة. وكذا ص ٣٠٥ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٦ و ٤٦٣ و ٤٦٦: الزايدي. صوابها: الذايدي - بالذال.

٣- ص ٢٠ و ١٣٣ و ٣٠٦: ورد اسم كنهوش المتلنجي من الصقور. وصحة الاسم (المسلنقي) وهو كبير المجول من الجلال من الصقور.

٤- وفي ص ٢٠: قال الميني من السوالقة. وصحة الاسم: اليميني، وهو كبير اليمين من الفراهدة من السوالمة من الجلاس.

٥- ص ٢٢ و ٣٢٩: قال شحاتة الهنيديس. واعتقد انه شحاذة الهنيديس من المطارفة من السلقا.

٦- ص ٢٤: مغب الدرعي. الصحيح: الدرعي.

٧- وفيها وفي ص ٣٥٠ و ٣٥١: درويش بن عريعر من السادي. والصحيح: الساري - بالراء - وهم فخذ من ضنا فريض من الولد من الفدعان. وقد ترجمت لأحد احفاده في كتاب «أصدق الدلائل».

- ٨- ص ٢٧ و ٣٧٠: قال: علي بن دريهيس. وأعتقد أن المقصود: ابن دويهيس، وهو من الفروك من الوسامة من الحمامة من ولد علي.
- ٩- ص ٢٩ و ١٣٢ و ٣٩٦: ورد اسم الخرصة محرف (الخرسة) بالسین، والصواب بالصاد (الخرصة).
- ١٠- وفي ص ٢٩: ورد اسم فنيعر الضويمر من الفدعان. والضويمر كبير فخذ الشلية من المكاثرة من الخرصة.
- ١١- ص ٣٠: في الهامش ورد: أبا الحكي وهذا خطأ، والصحيح كما ورد في الأصل: أبا الحشي وكذا في ص ٣٤٥ و ٥٥١.
- ١٢- ص ٣٣: قال: فهد بن هنيذ شيخ الدهامشة. قلت: ولا نعرف للدهامشة شيخ بهذا الاسم، ومعروف أن شيخ الدهامشة ابن مجلاد، وهناك أسرة من الجلاعيد يقال لهم الهنيذ.
- ١٣- ص ٧٢: قال: عرار بن هندي. والصحيح بن هنيدي من الشعلان.
- ١٤- ص ١٢٩: ورد اسم (المحني) وهو معيكر وهو من شيوخ الفدعان من عنزة. لا يوجد في الفدعان هذا الاسم، ولا اسم القبلان، ولعله من الجدعان الذين مع الروقة، فهم من الفدعان في الأصل من عتيبة بالحلف.
- ١٥- ص ١٣٠ و ٢٢٩: ورد اسم الجدعة - بالذال - . والصحيح: الجدعة - بالداد - وهم فخذ من ضنا كحيل وليس من الخرصة كما ذكر.
- ١٦- ص ١٣٢: قال: جضيغان الطيار. والصحيح جضعان.
- ١٧- وفيها: حسين المرتعد. الصواب: حسن وهو شيخ اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.
- ١٨- وفيها وفي ص ٣٣٠ و ٤٤٦: أولاد علي. والصحيح: ولد علي، وكذا الخرسة. صوابها كما تقدم: الخرصة.
- ١٩- ص ١٣٣ و ٢٦٥ و ٣٠٥: فهد بن هنيذ شيخ الدهامشة. ليس هذا صحيحا

والشيخ هو ابن مجلاد.

٢٠- ص ٢٢٥: جاء في الهامش: من الكحيل من الخرصة. والصحيح ضنا كحيل والخرصة كلاهما من ضنا ماجد ولا يدخل هذا مع هذا، كما أن ماجد بالهامش عن كلمة تصحيح أبا الحشي يقصد بها أبا الحكي، غير صحيح بل الصحيح كما ورد بالأصل: أبا الحشي، والحشيان بطن من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد، ومن أصحاب المربط المعاصرين قريبا، كان فردوس بن دجاني أبا الحشي من الحشيان من الجدعة، وخيله الحمدانيات وكذلك خلف بن غبوش من المتينة من الجدعة، خيله الشعيفات.

٢١- ص ٢٢٩: قال كنهوش المسيلخي شيخ الصقور. الصحيح: كنهوش المسلنقي كبير المجول من الجلال من الصقور.

٢٢- ص ٢٣٦: ذكر في الهامش: السبعة بطن كبير من ولد سليمان من عنزة. الصحيح: من ضنا عبيد من ولد سليمان.

٢٣- ص ٢٥٤: ابن مخيتل من الصقور. لعله ابن مكيتل. أما نوبيت فله: ثوبيت والجميع من الصقور.

٢٤- ص ٢٥٥: تكرر اسم الشخيلات من الفدعان. والصحيح: الشميلات - بالميم - وكذلك ابن سيرة، صحة الاسم: ابن سيرا وهو من الشميلات وكذا في ص ٢٥٦ و ٢٦٨.

٢٥- ص ٢٦٥: ورد اسم برجس بن مجلاد شيخ العلي. الصحيح: برجس هو شيخ الدهامشة ومنهم العلي.

٢٦- ص ٢٧٠: قال: فاضل بن ملحم شيخ الحسا. والصحيح: الحسنه، وفي الهامش قال: الحسنه من المصاليخ من المنابهة من وُلد علي. وفي هذا تداخل، فالحسنه والمصاليخ معاً من المنابهة والمنابهة وُلد علي كلاهما من بني وهب ولا يدخل هذا في هذا.

- ٢٧- ص ٢٧١: ورد ذكر ابن زينة والدلمي وقال: من الشمالان. والذي نعرف أن هناك الدلمي والزينة من الشماليات من الفدعان وليس من الشمالان من السلقا، أما ثويني بن دهيم فلا أدري لعله من الشمالان.
- ٢٨- ص ٢٧٦: ورد ذكر صبيح بن غضبان من المكاثرة. وهو ابن غضبان من المكاثرة من الخرصه من الفدعان.
- ٢٩- ص ٢٧٧: في الهامش قال: المصاليخ من المنابهة من وُلد علي. والصحيح: من بني وهب وليس من وُلد علي.
- ٣٠- ص ٢٨٧ و ٢٩٦: قال: ابن عيش. والصحيح ابن يعيش.
- ٣١- ص ٢٨٩: نهار بن نويسع هو نهار بن موينع شيخ البياعة من السبعة.
- ٣٢- ص ٢٩٩: ابن زيدان من الصقور. هو ابن زيدان - بالباء -.
- ٣٣- ص ٣٠٢: قال: الطرفية (الطرافية) نسبة إلى المطارفة، وهناك جد أعلى للمطارفة غير مطرف وهو طريف يجمعهم مع البجايدة والشملان. لعل المقصود بالاسم الجد الأعلى.
- ٣٤- ص ٣٠٦: المحني. لا يعرف في عنزة وهناك المحيني من الدهامشة.
- ٣٥- ص ٣٠٧: الجلان. لعله يقصد الجلال أو المجلاد.
- ٣٦- ص ٣١٥: عيبة الدسم. ولزيادة الايضاح: الدسم فرع من الحسين من المحجة من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة.
- ٣٧- ص ٣١٧: المسكا من العبدة من السبعة، وليس من الجلاس كما ورد وتكتب بالألف وليس بالهاء.
- ٣٨- ص ٣١٩: جفران السحاحير. الصواب: السحاحير، وقد ترجمت لأحد احفاده وهو صفاق بن سعود بن نايف بن مطرب بن جفران السحاحير شيخ فخذ العرفا من العبدة من السبعة في كتاب «أصدق الدلائل».
- ٣٩- ص ٣٢٠: صحة نسب الهيازع كما ذكر بالهامش لا كما ورد في الصفحة.

٤٠- ص ٣٢٨: ابن عشم من الرولة. هو ابن غشم - بالغين - شيخ الغشوم من القعاقة من الرولة.

٤١- ص ٣٢٩: ابن غنيم شيخ المطارفة. هذا ليس شيخًا للمطارفة وإنما من حمايل الأزد من الفقعة من المطارفة وشيخ المطارفة هو السحالي.

٤٢- ص ٣٣٦: في الهامش: لعلهم القضاة من السلاطين من الدهامشة. والصحيح: أن فخذ القضاة في بني صخر هو أقدم فخذ وهو أصل قبيلة بني صخر الذي تجمعت عليه وهم حاليًا في قلة عدد واعتقد أن المقصود قضاة الصخور.

٤٣- ص ٣٤٩: القنيخ: صحته (الفنيخ) وهم بطن من الشعلان. وفي الهامش: (المصاربة من القمصة) والصواب: (هم والقمصة بطينات).

٤٤- ص ٣٦٩: قال: مجلاد الغناجي شيخ العلي من الدهامشة. والمعروف أن الشيخ مجلاد بن فوزان شيخ الدهامشة من العمارات ومنهم العلي ولا يعرف هذا اللقب (الغناجي) أما الخرسة فهم الخرصة كما تقدم، والطواع هم: الطوالعة.

٤٥- ص ٣٨٠ و ٣٨٢: مفضي بن عابدة: هو مفضي بن عيدة الملقب بـ (رأس العماني) شيخ الرسالين من السبعة.

٤٦- ص ٣٨١: قال: جدعان بن مهيد شيخ السبعة. والصحيح: شيخ الفدعان، والعبارة غير واضحة.

٤٧- وفيها: ابن فرعين من ولد علي. وتكرر الاسم، والذي نعرف أن الفرعين اسمان وهما: أسرة من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة، والأخرى فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة، وأما ابن عبده، المقصود ابن عيدة.

٤٨- ص ٣٨٣: قال: الزايدة من عنزة. المقصود: الذوايدة من المحلف من الدهامشة.

٤٩- ص ٤٠٠: ولد سليمان: الصواب: وُلِدَ سليمان، وابن زهرة. صوابها: أبو زهرة وهو شيخ الخمشة من ولد سليمان، والنحينات من العلي صحتها: المحينات.

٥٠- ص ٤٠١: المطرفة. صحتها: المطارفة وفي الصفحة التالية كذلك.

٥١- ص ٤٠٢: تكرر المريوم من الظفير، والمريوم من السبعة. والصحيح: الممرح من الموينع من البياعة من السبعة.

٥٢- ص ٤١٨ و ٤١٩: ورد اسم العضيضي من الصقور. لعله يقصد الجهيطي من فرسان وعقدا الصقور وكذلك المحني من جماعة ساجر، لعله يقصد المحيوي، والمحاوية من كبار الشمالان.

٥٣- ص ٤٣١: قال: غازي بن بيات من الدهامشة. والمشهور بهذا الاسم غازي ابن ضبيان شيخ المحلف من الدهامشة، لعل (بيات) تحريف لاسم (ضبيان).

٥٤- ص ٤٥٨: قال: غلول الفنانشة. لعله الفنانشة - بالتاء - فهناك الفتتشة من المجلاد من الدهامشة.

٥٥- وفيها: الخدلي. المقصود: الخدلي - بالبدال -.

٥٦- ص ٤٦٧: الهقشا - بالألف - وليس (الهقشة) بالهاء. وكذا ص ٤٦٨.

٥٧- ص ٥٠١: زين العين: من الزينة من العلي من الدهامشة.

٥٨- ص ٥٣٣: شطر البيت: مرجان واحلب للكحيلة بريه. صوابه:

مرجان بدو بالغبوق الكحيله

٥٩- ص ٥٨٣: الممرح. كما اسلفنا وليس من الظفير وكذلك النواق فهو شيخ القاسم من الرسالين وليس من الظفير.

الرياض: عبدالله بن دهيمش بن عمار العنزري



## قبيلة العايد

قبيلة جُدَامِيَّة قحطانية، كانت حتى عام ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) تستقر في منطقة (بصة الفالق) وجوارها ضمن قضاء (طول كرم) أحد أفضية فلسطين.

ولهذه القبيلة امتدادات في أكثر من دولة إذ جمعهم المستكثرون في مصر ومنهم في الأردن وسورية وغيرها.

كما أن لهم أقسامًا أخرى في فلسطين ضمن قضاء بئر السبع وكذلك في وادي حنين ضمن قضاء الرملة.

وتضم بصة الفالق أراضي بركة رَمَضان وجزء من أراضي غابة كفر صور، وجزء من أراضي خربة الزبابدة وجزء من أراضي مستعمرة (افن يهودا) وجزء من أراضي مستعمرة (تل موند).

وتبلغ مساحة (بصة الفالق) ما يقارب ١٥ ألف دونم<sup>(١)</sup>.

استملك العايد مساحات واسعة من الأراضي في هذه المنطقة، كما حجروا مساحات أخرى بعد استصلاحها وتجفيف المستنقعات جنبًا إلى جنب مع القبائل الأخرى كالعوامرة (الملاحه) والسواركة والحويطات والزبيدات وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وتقع (بصة الفالق) في الجنوب الغربي من مدينة طولكرم، وتبعد عنها مسافة ١٥ كيلًا. ويحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشمال أراضي غابة كفر صور ومن الشرق أراضي قريتي الطيبة والطيرة ومن الجنوب أراضي الطيرة وأراضي خربة الزبابدة.

نسبهم: العايد - بياء آخر الحروف وذال معجمة - هم بطن من جدام ينسبون إلى عايد الله، وقيل: ينسبون إلى عايدة إحدى بطون جدام<sup>(٣)</sup>.

وجدَام هو عمرو بن عَدِي بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت جدام أول من سكن مصر، جاءوا في الفتح مع عمرو بن العاص، وأُفْطِعُوا بلادًا ظلت في أيديهم زمانًا، منها هريبط وتل بسطة وتوب ورم وغيرها، وكان

بالاسكندرية منهم أقوام. وكانوا يسكنون الحوف شرق الدلتا<sup>(٥)</sup>.

وكانت جذام تنزل بجبال حِسمَى، ومساكنها بين مَدين إلى تَبُوك فإلى أذرح، ومنها فخذ مما يلي طبرية من أرض الأردن، إلى اللجون واليامون إلى ناحية عكا<sup>(٦)</sup>.

قلت: كان ذلك في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري وطبرية الآن إحدى مدن فلسطين احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨ م واللجون إحدى قرى قضاء جنين كانت أطلاً قبل عام ١٩٤٨ م. واليامون قرية من أعمال جنين في الوقت الحاضر احتلها الصهاينة عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٧ م).

ويقول المقريزي: ومنهم عايذة وصبرة وجابر، وصبرة بن نصره بن غنم بن غطفان ابن سعد بن مالك بن حرام بن جذام.

وصبرة وعايذة، وجابر من بني ضبيب بن قرظ بن حفيدة بن نبيح بن عبيد بن كعب بن علي بن سعد بن أبامة بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام.

تاريخهم: لم يذكر ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ العائد في «نسب معد واليمن الكبير»، وكذلك ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ في كتابه «الاشتقاق».

كما لم يذكرهم ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ، ولا السمعاني المتوفى سنة ٥٦١ هـ.

وأقدم ذكر لهم ما جاء في «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ نقلاً عن الحمداني الذي توفي في نحو ٦٧٠ هـ.

قال: العائد - هم كثير من العرب قال: والمشهور منهم بمصر عائد جذام وبالبحجاز عائد ربيعة، وأما عائد فُير فإنه لما تنافرت ثعلبة وجذام ادعوا في ثعلبة<sup>(٧)</sup>.

ويقول القلقشندي: بنو عائد - بطن من جذام من القحطانية، ذكرهم الحمداني ولم يرفع في نسبهم.

قال في «العبر»: ومساكنهم فيما بين بليس من الديار المصرية إلى عقبة أيلة إلى

الكرك من ناحية فلسطين، قال في «مسالك الأبصار»: ودرك هذه الأماكن والحجيج حتى يصل العقبة عليهم<sup>(٨)</sup>.

كما ذكرهم القلقشندي في «قلائد الجمان» نقلاً عن الحمداني، وعدّهم البطن الخامس من جذام<sup>(٩)</sup>.

كما ذكر الأستاذ محمود عطا الله العائد قائلًا: بنو عائد - بطن من جذام كانت تسكن غزة، وقسم قليل منها في المناطق المجاورة لنيابة غزة من جهة نيابة الكرك.

عند زيارة السلطان الملك الظاهر بيبرس لغزة عام ٦٦١ هـ أحضر أمراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد وألزمهم بالعداد. زيادة على حراسة طريق الحج من مصر إلى الحجاز، ومن الشام إلى الحجاز<sup>(١٠)</sup>.

ثم يتوالى ذكر العائد ففي عام ٧٠٣ هـ وردت الأخبار بأنهم وعربان بني سليمان وبني عقبة عهد إليهم بحراسة طريق الحاج من طور سيناء إلى عقبة أيلة.

ويذكر الدكتور محمد عدنان البخيت في كتابه «مملكة الكرك في العهد المملوكي» أن ذلك حدث عام ٧٠٤ هـ.

قلت: في نهاية القرن السادس الهجري وفي القرن السابع الهجري بدأ العالم الإسلامي باستعادة الأراضي المقدسة من الصليبيين ويظهر أن العائد من أوائل القبائل التي استقرت في نيابة غزة بعد تحريرها.

ويذكر ابن خلدون جذام قائلًا: وبقيتهم اليوم في مواطنهم الأولى في شعبين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو عائد، وهم ما بين بليس من أعمال مصر إلى عقبة أيلة إلى الكرك من ناحية فلسطين<sup>(١١)</sup>.

أما ما ذكره كحالة نقلاً عن ابن خلدون بأن عايد بطن من جذام وهم شعب من بني النافرة من بني نفاشة من جذام. فلم يذكر ذلك ابن خلدون إنما قال: أما جذام فبطن مُتَّسِع له شعوب كثيرة مثل غطفان وأفصى وبنو حرام وبنو ضيب وبنو مخرمة وبنو بعجة وبنو نفاثة وديارهم حوالي أيلة.. فكانت لهم رياسة في معان لبني النافرة

من نفاثة ثم لفروة بن عمرو بن النافرة<sup>(١٢)</sup>.

ويذكر المقرئزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ قائلًا: أما طريق مكة المشرفة شرفها الله تعالى فمن القاهرة إلى عقبة أيلة للعايد، ومن العقبة إلى داما بالقرب من عينونة لبني عقبة<sup>(١٣)</sup>.

ويذكر عبدالمجيد عابدين أن في أواخر مرحلة الاحلاف من ٢٥٤ - ٩٢٣ هـ هاجر إلى بلبيس وما حولها جماعات من العائد ويقال إنها من جذام، ولكن تأثيرهم في سكان المنطقة كان محدودًا إذ كانوا يؤلفون طبقة منعزلة عن سائر السكان<sup>(١٤)</sup>. وفي سنة ٨١٩ هـ كثرت فتن العربان بين جرم والعايد مما أدى إلى فسادهم بأرض القدس وغزة والرملة.

وفي عام ٨٤٩ هـ حدثت فتنة بين عربان جرم والعايد مما أدى إلى خروج نائب غزة بعسكره مساعدة للعايد. وقد قام هاؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غزة<sup>(١٥)</sup>. كما يذكر المقرئزي في «السلوك» أن قبائل بني زيد وجرم والعايد أقامت في منطقة بيت المقدس والرملة وغزة<sup>(١٦)</sup>.

وفي القرن العاشر الهجري نجد الجزيري قد ذكر العائد عند حديثه عن (صبي الباب) قائلًا: وهو عبارة عن نائب أمير العائد بالشرقية. وعربان العائد وهم بدنات وطوائف منازلهم باقليم الخانقاه السرياقوسية والريف وظواهر القاهرة.

وعربان العائد يحملون فوق الثلثين من حمل السويس فقط لا من حمل غيره<sup>(١٧)</sup>. وأما تفصيل العربان الحاملة لذلك وبدنات وأسماء فهم قسمان:

القسم الأول: تعريف أمر العائد وصبي الباب وهو نائبه في ذلك، فمنهم عربان الريف ومنهم: الخماصية قلت: (الحماضية) وبدناتهم ست ويحملون إلى السويس وهم: الجبارات، السمارات، العصابات، الشويحات، العارمة، الجميلة.

ومن عربان الريف: الطوارقة، العياريف، الطوقة، بنو سليمان، الخطوم، عيايرة

البر، قلت: (عيايدة) بالدال وليس الراء. الشرفاء بنو حسين وهم الفواطم وآل هاشم والنجدة والخرص، الضواعنة، الرزنة، النعيمية ويدعون بعييد علي. عربان النيعام (النعام) من الريف. القوابل وهم بدنات: الريانية والمحافظة والطورة والبروق. الأطاوله، السلوط، السليمية، العطيّات، العقيبيّة، ومن عربان النيعام: (الجبور، الجساسين، الجبله، تمام، الشهبه، الخيارين، القارات، العقادنة، الرهادنة، الفضلات، البحارات، الردنة).

خزام الجياضة كانوا يحملون قديمًا من باطن أمير العايد (١٨).

القسم الثاني: من عربان العائد عربان الطور، وهم قسمان:

١- عربان العقيلات: قلت: (العليقات) وتجمعهم أربع بدنات:

أ- الطيلات، قلت: (الطميلات). ب- النفيعات. ج- - حضرة. د- مزينة.

٢- أصحاب الفاكهة والشجر وهم عربان الصوالحة منهم طائفة تدعى ببني واصل. وبدناتهم:

البراغشة، القرارشة، التبنه، الرديسات، الرطيلات، أولاد سعيد، أولاد سيف، أولاد محسن، أولاد عطية، أولاد رحمة، أولاد مقبل، أولاد محمود (١٩).

ويظهر بأن العائد كانوا سادة يسكنون المدن والحواضر ويضمنون طريق الحاج من سلاطين مصر ويؤجرون أجراء لخفارتهم، ويكسبون من ذلك أموالاً طائلة.

وفي بداية القرن العاشر بدأ نفوذهم في سيناء وطريق العقبة يضمحل، يظهر ذلك من قول الجزيري: تخلى أمير العائد عن خفارة النَّقْب خاصة من السطح إلى الحمام، وقد التزم به بنو عطية.

وقد حدث نزاع زمن الجزيري فالعائد يقولون: حَدُّنا من نخل، وبنو عطية يقولون: حدنا من السطح.

فأمير العائد يعود برجاله من نخل إلى القاهرة (٢٠).

ويرد ذكر العائد في مصر في محافظة الشرقية تبعًا، ففي سنة ٩٢٦ هـ اضطربت

أحوال الشرقية وثار عربانها فعزل نائب مصر شيخ عربان العائد وعين أخاه نجمًا  
للمشيخة<sup>(٢١)</sup>.

وفي عام ١٥٥٩ م / ٩٦٦ هـ كان سنجق غزة يضم القبائل التالية:

١ - بني كاشف. ٢- بني عطية. ٣- بني عطا<sup>(٢٢)</sup>.

فهل بنو كاشف هم العائد؟

لا أظن هذا، فالعائد كانوا يحملون اسمهم هذا منذ القدم ولم يتغير. وفي عام  
١٥٩٦ / ١٠٠٥ هـ لم تذكر الدفاتر العثمانية العائد ضمن لواء غزة بل ذكرت هُتيم  
وجرم والسوالمة وبني عطية وبني عطا.

لكن وفي سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م يرد ذكر العائد في النزاع الذي حدث بين  
الأمير أحمد الحارثي والأمير فخر الدين، فقد بدأ أحمد الحارثي وعشائه والسوالمة  
وعرب العايد وعرب غزة بملاحقة جيش فخر الدين المنهزم<sup>(٢٣)</sup>.

وفي عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م، نزل الأمير حمدان الغزاوي والوحيديات على  
عرب العايد في بلاد غزة بعد أن هُزِموا مِنْ قِبَل الأمير علي بن الأمير فخر الدين  
المعني<sup>(٢٤)</sup>.

قلت: يظهر بأن العائد كانوا مواليين للمماليك، وفي عهد اصطدامهم بالعثمانيين  
كانوا في مصر فقلَّ شأنهم نتيجة لبروز بيت حاكم في جذام هم بنو بقر.

وفي بداية القرن الحادي عشر نزلت أقسام من العايد بلاد غزة بَعْدَ أن غضب  
العثمانيون على جرم ووزعوها في البلاد.

وفي عام ١٧٩٨ م يذكر علماء الحملة الفرنسية من القبائل المتوطنة في ولاية  
الشرقية والتي تعد طبقة أولى: عايد<sup>(٢٥)</sup>.

وفي ولاية قليوب ذكروا ضمن الطبقة الثانية: العيايدة<sup>(٢٦)</sup> والعيايدة هم  
العايد<sup>(٢٧)</sup>.

ثم يذكرون عرب العايدي وقيمون في ضواحي القاهرة على مسيرة يوم إلى

الشرق من المدينة والعدد المفترض لفرسانهم ١٠٠٠ فارس<sup>(٢٨)</sup> ثم يذكرون عرب العايد ومعهم عرب قلازين وعرب الجبارات وعرب العمارين.

وأماكن إقامتهم بمناطق التل وعراق المنشية، وكان شيخ القبائل في عام ١٧٧٩ م يسمى ابن حسين الدايمي وحيدى<sup>(٢٩)</sup>.

وفي مطلع القرن العشرين يفصل نعوم شقير بين العايد والعايدة ويذكر العائد: هم الآن من سكان مديرية الشرقية في جهة بلبيس وقد تحضروا وتركوا البادية.

ويقول: ليس لدينا دليل على أنهم سكنوا جزيرة سيناء، وقد عهدت إليهم الحكومة المصرية قد يما خفر المحمل الشريف من مصر إلى العقبة. والعايد الآن فريقان: فريق يرجع بنسبه إلى إبراهيم العايدى. وفريق يرجع بنسبه إلى حسن أباطة<sup>(٣٠)</sup>.

ثم يقول شقير: وينتهي نسب العايد إلى عقبة إلى جذام إلى قحطان<sup>(٣١)</sup>.

قلت: لم يذكر أحد قبل ذلك أن العايد من بني عقبة، فلا أدري من أين جاء بذلك؟

العايد وبنو عقبة من جذام لا غزو في ذلك.

ويذكر شقير العيايدة على أنهم استوطنوا بلاد الطور مدة ثم رحلوا عنها بسبب القحط على الأرجح إلى مصر، فسكنوا الشرقية وغزبي بلاد العريش.

ومن مشايخهم مسلم أبو السباع، وتمتد بلادهم من ضواحي القنطرة إلى تل حبوة فالمرقب فأم ضيان فالشيخ حميد مجبل الريشة، ويحدهم من الشمال المساعيد ومن الجنوب الصفايحة الأحيوات، ومن الشرق بلي البررة ومن الغرب ترعة السويس<sup>(٣٢)</sup>.

ودرك العيايدة من القنطرة إلى تل حبوة<sup>(٣٣)</sup>.

وليس في الجزيرة (سيناء) كلها إلا مبيّح واحد هو الشيخ عامر عياد من قبيلة العيايدة<sup>(٣٤)</sup>.

ويذكر نعوم شقير العيايدة بحري في مديرية القليوبية والعايدة بحري في مديرية

الشرقية، والعيادة قبلي في مديرية الجيزة<sup>(٣٥)</sup>.

ومن «تاريخ بئر السبع وقبائلها» للعارف نقتطف مايلي: أن الترايين اجتمعوا مع خصومهم العيادة في بيت جروان لأجل الصلح. وجروان جد الجراوين<sup>(٣٦)</sup>.

ويظهر بأن ذلك في القرن الحادي عشر الهجري.

ويقول العارف: إثر فتنة بني عقبة تشتتوا في جميع أنحاء البلاد فنزل قسم منهم أراضي السبع، وقسم في المويلح من أعمال الحجاز وقسم في مصر وهم العيادة فريق أبي فومة. وقسم في الكرك وهم جماعة ابن ثبيت، وقسم في الفارعة من أعمال جبل نابلس وهم المساعيد<sup>(٣٧)</sup>.

قلت: هذه هي الفتنة القديمة والتي يرجح أنها حدثت في القرن السابع الهجري. ولكن هذه الفتنة لم تؤد إلى نزول المساعيد في الفارعة، لأن نزولهم في الفارعة كان في بداية القرن الثامن عشر الميلادي.

كما أن فتنة حدثت في القرن الحادي عشر الهجري بين العمرو من بني عقبة وبين المساعيد.

ثم يذكر العارف أن أول حرب أهلية وصل خبرها قامت بين العربان الذين نزلوا هذه البلاد وبين العيادة من عربان سيناء.

وقد كان العيادة أصحاب الأراضي الواقعة بين العريش والسويس من شبه جزيرة سيناء.

وقد هاجمهم الترايين والتياها والجبارات، وكان النصر حليف العيادي لكنهم أجمعوا أمرهم وكسروهم فلم تقم للعيادي قائمة بعدها، ثم اتخذ الفريقان جبل المغارة حدًا فاصلاً<sup>(٣٨)</sup>.

قلت: التياها لم يتجهوا صوب سيناء ونيتها إلا في القرن الثاني عشر الهجري وبداية القرن الثامن عشر.



فقد ذكر الأخ راشد الأحيوي نقلًا عن العياشي أن الحكوك من التياها كانوا يقطنون العقبة في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي<sup>(٣٩)</sup>. ومن وثائق نابليون أن الحويطات والعيادة لا يوثق بهم، ويجب اعتبارهم أعداء<sup>(٤٠)</sup>.

ويقول صاحب «القاموس الجغرافي»: كَفَرُ إبراهيم العايدي في مركز بليس، وقرية (ابرد) مكانها الآن جزيرة برد بمركز فاقوس بالشرقية، قرية البورة بمركز بليس، والجبلة والعائد: اسم خط بمديرية الشرقية يمتد من شمال بليس ويحده من الشرق الجبل الشرقي، ومن الشمال ترعة الوادي، ومن الغرب السكة الحديدية بين بليس والزقازيق<sup>(٤١)</sup>.

فهذه أماكن استقرار العايد قديمًا وحديثًا، ويذكر أيضًا. وكفور ناحية العايد في ناحية بليس هي: الكفر القديم، كفر بني عليم، كفر أيوب سليمان. كفر إبراهيم العايدي.

متفرقات من تاريخهم: في سنة ٩٢٦ هـ اضطربت أحوال الشرقية فثار عربانها، فعزل نائب مصر شيخ عربان العائد وعين أخاه نجمًا للمشيخة<sup>(٤٢)</sup>. ويظهر من الكلام السابق أن العائد بقي لهم نفوذهم القوي في بداية العهد العثماني.

وفي سنة ١٢٠٢ هـ تعرض العيايدة لقافلة آتية من السويس<sup>(٤٣)</sup> وفي سنة ١٢١٩ هـ كان شيخ العائد أبو طويلة، ولكن وجودهم لم يكن بالمستوى المطلوب<sup>(٤٤)</sup>.

ويذكر كبار السن في قبيلة العايد أنهم كانوا يسكنون خربة أم لاقس وتلك الديار. وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي وما قبله وكان مركزهم خربة (المجس) قرب عبس وجولس من أعمال غزة الشمالية الشرقية.

ويذكر الشيخ حسن المكحل من الجبارات أن هناك بيار العايد إلى الشمال الغربي من تل الحسي.

ويذكر أن خربة (أم لاقس) كانت مسكنًا لهم، وبعد ذلك ارتحلوا شمالًا.

وأما لاقس كانت مركز بريد في العصر المملوكي بين غزة والخليل والكرك وبقيت مسكونة حتى عام ١٨٥٠ م (٤٥).

وفي عام ١٥٩٦/١٥٩٧ م ذكرت ملاقس ضمن الدفاتر العثمانية وكانت قرية عامرة بها ٤٤ أسرة، وجزء من خراجها كان من حق العرب أي البدو (٤٦).

وهناك عدد من القرى كانت من حق العربان أو جزء من ضرائبها مثل: بيت طيما، قرية معروفة، بزا، بالقرب من قرية جولس، بشا، في الشمال الشرقي من حمامة جديدة، في الشرق من برير ضمن أراضي عرب الجبارات. زاوية، لم استطع تحديد موضعها، منشية السحلين. لم استطع تحديد موضعها، بيت عفا، قرية معروفة، إلى قرى كثيرة لم أهدت إلى معرفة مواقع أكثرها.

ويذكر كبار السن في عشيرة آل وشاح أنهم عند انتقالهم من الظاهرية إلى الغرب سكنوا كرتيا، ثم منحهم شيخ العايد في تلك الديار أراضي بيت عفا وكان ذلك في حدود عام ١٧٩٠ م.

العائد في مصر: العائد اسم لخطة من مديرية الشرقية بجوار الجبل الشرقي في شمال بليس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشتمل على عدة قرى وكفور منها:

- ١- الدهسانية. ٢- المهنوية. ٣- الخربة. ٤- سنيكة.
- ٥- الجبلية. ٦- الوراورة. ٧- المسيد. ٨- كفر عياد.
- ٩- كفر أباطة وتشتمل على: كفر بغدادي أباطة وسليمان أباطة.

والعائد كما ذكر ابن خلدون في تاريخه عرب يمنيون بحسب الأصل وهم بطن من بطون كهلان.

وردوا مصر في أول القرن السابع من الهجرة، وكان عليهم ضمان السابلة من مصر إلى عقبة أيلة إلى الكرك (٤٧).

ومن أشهر العائد:

١- عائلة أولاد منصور وتسمى المناصرة؟ إقامتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب إبراهيم العائدي متكلمًا على قبيلة العائد جميعها زمن فرنساوية، وقد دخلوا تحت طاعة محمد علي بعد مدّ الطرق، وقد خيرهم بين البداوة والفلاحة فاختراروا الفلاحة. إذ أن البدو يعفون من الضرائب.

بقي إبراهيم العائدي محفوظ المقام محترمًا إلى أن توفي سنة ١٢٥٢ هـ (٤٨).

ومن أولاد إبراهيم سليمان الصاوي وقد توفي سنة ١٢٦٥ هـ وعلي وكان ناظر قسم العائد مدة ثم مات سنة ١٢٧٤ هـ.

٢- عائلة أولاد أباطة (ويطول الحديث عنهم).

٣- ومن العائد عياد كريم المهناوي من المهنوية أنشأ كفرًا يسمى باسمه وقد توفي سنة ١٢٦٢ هـ وله أبناء وأحفاد معروفون.

عشائر العائد في فلسطين: حتى قبيل نكبة عام ١٩٤٨ م كان يعيش في فلسطين من عشائر العائد ما يلي:

١- عشيرة أبو كريّم: ويطلق عليهم البداونة نسبة لأحد أجدادهم (بدوي) من أعز

العشائر وأمنعها، كانوا يملكون أراضي واسعة في (بصة الفالق). ومن

رجالهم قبل عام ١٩٤٨ م الشيخ محمد الحاج بدوي كريّم وقد توفي عام

١٩٤٧ م وأخوه كريّم الحاج بدوي أبو كريّم، وقد توفي منطقة غزة عام ١٩٤٨.

وقد برز من هذه العشيرة بعد ذلك الشيخ فواز محمد أبو كريّم وهو الآن في

(مرج نعجة) في فلسطين، ومنهم الشهيد البطل مطاوع محمد أبو كريّم

والذي يعد من أكثر الناس مشاركة في ثورات فلسطين وخاصة ثورة عام

١٩٣٦ م وما تبعها من ثورات كما شارك في أعمال المقاومة عام ١٩٦٧ م.

وقد استشهد بتاريخ ١٠/٣/١٩٦٩ م أثناء أداء الواجب في الوطن المحتل.

ومنهم الآن شيخ مشايخ العائد وعضو المجلس الوطني الفلسطيني الشيخ

سالم محمد أبو كريّم والذي يُعدُّ رجل مواقف، خبَرُتها فيه من خلال معرفتي

المباشرة به، وهو من شيوخ فلسطين المعدودين رجولة ومواقف، ومنهم

الأستاذ إبراهيم محمد أبو كريم أحد المرّبين الأفاضل، ومنهم أبناء كريم أبو كريم وهم مطلق وصبري، ومنهم نصر أبو كريم وعلي أبو كريم. وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م ونكبة عام ١٩٦٧ م استقرت أفراد وأسر من هذه العشيرة في مناطق غزة ومُخيماتها و (مرج نعجة) ومخيمات نابلس ومخيم البقعة وعين الباشا. وهذه العشيرة تعد عماد العايد وبيتهم في كل الأزمان لما لهم من مواقف عزّ وسداد رأي.

- ٢- عشيرة عبدالفتاح: [العرب: توسع الكاتب الكريم في ذكر مشاهير كل أسرة منذ عرفت حتى العصر الحاضر، بما لا تتسع له صفحات المجلة فحُذِفَ ذلك ويمكن إضافته عندما يعيد الأخ نشر هذه المباحث في مؤلف خاص].
- ٣- أبو عمران (العمارين): وهم يمتُّون بصلبة القريبى لآل أبي كريم، وعمران جد من أجدادهم وجدهم القديم الذي قدم من مصر هو نمر.
- ٤- أبو جمعة: ويذكر أن جدّهم إبراهيم وله من الأبناء محمد وسلمان وسليمان. وجمعة ومطر اخوان تفرعت منهم عائلتان.
- ٥- أبو مطر: وهم أبناء عم آل أبي جمعة.
- ٦- أبو شاهين: وهم أصهار آل أبي جمعة، وهناك قول بأنهم أقارب، ومنهم قسم هاجر إلى مصر بعد نكبة عام ١٩٤٨ م.
- ٧- أبو سرحان: ويطلق عليهم آل أبي جنيّة.
- ٨- أبو شعبان: من عشائر العائد، ويرجعون بأصولهم إلى عائلة أباطة العريقة في مصر.
- ٩- خطاب: ويطلق عليهم آل أبو خرخاش.
- ١٠- أبو سيف: من أشهر عائلات العائد.
- ١١- أبو سعدي: وهم من بقايا عسكر إبراهيم باشا الذي غزا بلاد الشام عام ١٨٣٢ م وانسحب مهزومًا عام ١٨٤٠ م.

١٢- أبو الراعي: وهم من بقايا عسكر إبراهيم باشا.

١٣- أبو يونس.

١٤- آل محمد حسين: هذه إحدى عائلات العائد التي بقيت في ديارها في منطقة وادي الحسي ضمن صفوف رتيمات الجبارات، ولم يهاجروا إلى الشمال، وشيخهم في الثلاثينات من هذا القرن هو الشيخ محمد حسين العايدي.

١٥- أبو درويش.

١٦- أبو سمهدانة: وهم من عائلات العائد، يسكن معظمهم حالياً في قطاع غزة.

١٧- أبو شندي: كانوا يسكنون ضمن عرب الظلام في شمال بئر السبع.

[ثم ذكر الكاتب العائلات والعشائر التي صاهرت وساكنت وانتسبت للعائد: وهذا مما لا يتصل بصميم البحث، فلم ينشر هنا].

العيادة والعايد: في سنة ١٢١٩ هـ كان شيخ العائد أبو طويلة، ولكن وجودهم لم يكن بالمستوى القديم من القوة.

وقد أورد هذه العبارة محمد عزة دروزة نقلاً عن الجبرتي، وهذه العبارة تدل دلالة قاطعة أن آل أبي طويلة من العايد.

وأبو طويلة هو شيخ العيادة في مصر من بطن الجراعة.

وقد ذكرهم الجزيري عام ٩٥٥ هـ من عربان الريف من العائد وقد ذكر الاسم مصحفاً بالراء هكذا.

عيارة البر: ومقدمهم مساعد بن سلامة.

قلت: عيادة البر.

عيارة الريف: ومقدمهم أحمد بن محمد بن ناصر.

قلت: عيادة الريف (٥٣).

فالعايد هم العيادة، أو أن العيادة قسم من العايد، وهم الذين انتقلوا إلى شمال

غرب سيناء.

ونحن نعلم بأن صراعاً حدث بين العيايدة في سيناء والترايين والقبائل الحديثة أدى في النهاية إلى تقليص نفوذ العيايدة في سيناء كما نعلم بأن النفوذ الفعلي في سيناء قبل الترايين والتهاها والجبارات كان للعايد.

فالعيايدة هم بقايا العايد في سيناء، وانتقلت طوائف منهم إلى الغرب.

البقعة: فائز بن أحمد سالم أبو فردة

### الحواشي:

(١) Village Statistics 1945, Sami Hadawi, P. 74 - 77

(٢) الدباغ، «بلادنا فلسطين»، الجزء ٣ القسم الثاني، ص ٣٧٣ وما بعدها.

(٣) المقريري، «البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب»، تحقيق عبدالمجيد عابدين، ص ١٩.

(٤) ابن الكلبي «نسب معد واليمن الكبير»، تحقيق د. ناجي حسن، ج ١، ص ١٣٣ وما بعدها.

(٥) المقريري، «البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب»، ص ١١.

(٦) الهمداني، «صفة جزيرة العرب».

(٧) القلقشندي «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»، ص ١٣٨.

(٨) المصدر السابق، ص ٣٠٤.

(٩) القلقشندي، «قلائد الجمال في التعريف بعرب الزمان»، ص ٦٤ و ٦٥.

(١٠) عطا الله محمود، «نيابة غزة في العهد المملوكي»، ص ٨٧.

(١١) ابن خلدون، تاريخه، ج ٢، ص ٢٥٧. (١٢) المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(١٣) المقريري، مصدر سابق، ص ٧٢.

(١٤) عابدين، عبدالمجيد، «البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب» مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، ص ١١٨.

(١٥) المقريري، «السلوك لمعرفة دول الملوك»، ج ٤ ق ١، ص ٣٤٦.

(١٦) غوانمة، يوسف، «تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي»، ص ٧٨.

(١٧) الجزيري «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة»، ص ١٠٤.

(١٨) المصدر السابق، ص ٤٠٧ وما قبلها. (١٩) المصدر السابق، ص ٤٠٨ وما قبلها.

(٢٠) المصدر السابق، ص ٤٨١.

- (٢١) دروزة، محمد عزة، «العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي»، ج ٧، ص ٦٩.
- (٢٢) Ottoman Documents on palestine 1552 - 1615, Uriel Heyd, P. 67
- (٢٣) الصفدي، أحمد الخالدي «لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني» ص ١٨٩ و ١٩٠.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ٢٧.
- (٢٥) علماء الحملة الفرنسية، «العربان في ريف مصر وصحراواتها» ص ٣٤.
- (٢٦) المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٢٧) عمّار، عباس، «المدخل الشرقي لمصر»، ص ١٢٦.
- (٢٨) علماء الحملة الفرنسية، مصدر سابق، ص ٣٨٠.
- (٢٩) المصدر السابق، ص ٣٨٢ و ٣٨٣.
- (٣٠) شقير، نعوم، «تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها»، ص ١٠٨.
- (٣١) المرجع السابق، ص ١٠٩.
- (٣٢) المرجع السابق، ص ١٢٢.
- (٣٣) المرجع السابق، ص ١٢٣.
- (٣٤) المرجع السابق، ص ٣٩٩.
- (٣٥) المرجع السابق، ص ٧٢٥ وما قبلها.
- (٣٦) العارف، عارف «تاريخ بئر السبع وقبائلها»، ص ٩٢. (٣٧) المرجع السابق، ص ١٢٠.
- (٣٨) المرجع السابق، ص ١٦٣. (٣٩) مجلة «العرب»، ص ٢٨، ص ٦٥٤.
- (٤٠) العارف، مرجع سابق، ص ٢٤٣.
- (٤١) رمزي، محمد، «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية»، ج ١ ق ٢ ص ١٠٣ و ١٠٧.
- (٤٢) دروزة، «العرب والعروبة»، ج ٧، ص ٦٩.
- (٤٣) دروزة، «العرب والعروبة»، ج ٧، ص ٨٥.
- (٤٤) دروزة، «العرب والعروبة»، ج ٧، ص ٩١.
- (٤٥) الدباغ، مصطفى مراد، «بلادنا فلسطين»، ج ١ ق ٢ ص ٢٧٠.
- (٤٦) Historical Geography of Palestine, ..., Huttevothe and Abdul Fattah P. 148
- (٤٧) مبارك، علي، «الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها»، ج ١٤، ص ٢.
- (٤٨) المصدر السابق، ج ١٤، ص ٣ و ٤ و ٥.
- (٤٩) لقاءات مع الشيخ علي حسن عبدالفتاح رحمة الله.
- (٥٠) أبو خوصة، أحمد، «بئر السبع والحياة البدوية»، ج ٢، ص ٣٦.
- (٥١) الجزيري، مصدر سابق، ص ٤٠٦.

## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

### استدراكات وإضافات:

#### حول انساب سكان الرياض

كنت قد نشرت بحثًا في مجلة «العرب» س ١٥ ص ١٩٥ عن أصول الأسر القديمة بالرياض، وقد ظهر لي فيما بعد بعض الاستدراكات على أصول تلك الأسر كما أن هناك أسرًا لم يشملهم ذلك البحث.

وأحب في هذه المقالة العاجلة أن أشير إليهم باختصار: أولاً: الأسر التي حصل خطأ في نسبتها إلى أصولها:-

١- آل إدريس أهل الدرعية: ذكرت أنهم من سبيع، ولكن اتضح لي حسبما أكد ذلك الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله بن إدريس أنهم من عائد من قحطان.

٢- آل ثاقب أهل الرياض: منهم أخوال أولاد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشقري: ذكرت أنهم من لأم من طيء والصحيح أنهم من آل وطبان بن ربيعة ابن مرخان من المردة من عنزة.

٣- آل جفال: ذكرت أنهم من عنزة. والصحيح أنهم من الأعزة من سبيع.

٤- الزحافي (الزحيفي): ذكرت أنهم من تميم. والصحيح أنهم من آل سلمان من عطية من بني زيد. انظر «العرب» صفحة ٥١١ للسنة (٢٢).

٥- آل فياض: ذكرت أنهم من عنزة حسبما فهمت من الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن ريس - رحمه الله - ولكن الصحيح أنهم من آل فياض بن عطوي من بني زيد كما أكد لي ذلك أحد أعيانهم الأخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن فياض، وهم من الأسر القديمة في الرياض وكان جدهم إبراهيم بن فياض أحد المشاهير في عهد الإمام فيصل وهو (الناظرة) الذي يتدبه القضاة للنظر في المشاكل وقسمة الأراضي بين المتخاصمين وله ذكر في كثير من الوثائق في ذلك الوقت.

٦- آل يوسف أهل الداخلة بالرياض: ذكرت أنهم من بني هاجر والصحيح أنهم من بني ثور من سبيع كما أكد لي ذلك الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان وهو من أصهارهم.



ثانيًا: الأسر التي لم يتطرق إليها ذلك البحث وهم:-

١- آل حسين: ومنهم معالي الأستاذ حسن بن مشاري الحسين وزير الزراعة والمياه الأسبق وهم من ذرية عبدالله بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من المردة من عنزة.

٢- آل سُليّم: من السهول.

٣- آل طوق: من المعامرة من تميم.

٤- آل نميّان: من البرزات من السهول ولهم سابق خدمة للدولة السعودية، فقد قتل منهم سبعة في معركة جوده سنة ١٢٨٧ هـ مع محمد بن فيصل كما قتل منهم ثلاثة في معركة الجزعة سنة ١٢٩٠ هـ والباقي منهم الآن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن نميّان وأولاده وكيل الإمارة ونائب أمير منطقة حائل سابقًا وهو الآن مستشار بمكتب وزير الداخلية.

٥- آل وطبان: من آل وطبان بن ربيعة بن مرخان من المردة من عنزة.

هذا ما أحببت إيضاحه والله الموفق،

الرياض: أحمد بن محمد بن سليمان

### حول نسب آل عيسى البدارين

كتب الأخوان عيسى بن إبراهيم آل عيسى، وبدر بن عيسى آل عيسى مستدركين على ما نشرته مجلة «العرب» (س ٣١ ص ٤١٨) حول نسب آل عيسى البدارين، بأنه حدث فيما نشر:-

١- اسقاط اسم أحد كاتبي المقالة وهو: عيسى بن إبراهيم آل عيسى.

٢- لم يرد ذكر كل من:-

عيسى بن علي أمير غزو المحمل في حروب الدبدبة وأم رضمة وفتح حائل وعسير.

محمد الصقير أمير غزو المحمل في حرب اليمن. انتهى

وهذا حدث سهوًا.

## أسرة آل المغلوث

كتب الأخ عبدالله بن أحمد بن داود المغلوث كلمة عن أسرته يقول فيها: (إن نسب أسرتنا المغاليث، وهي جمع مغلوث أنها من اللهمص من الشريفات الملحقة بعشيرة المغرة، التي هي بطن من عبدة من قبيلة شَمَّر، وجدها حمود جاء من بلاد شَمَّر، ونزل في رنية مع قبيلة سبيح، وتزوج منهم، وقتل حمود في حرب وقعت على قبيلة سبيح بعد أن رزق بثلاثة أولاد أصغرهم بقي مع والدته في رنية، واسمه عبدالله، وأما الثاني فاسمه ناصر انتقل إلى نجد، وأما الثالث فاسمه حمد فرحل إلى هجر طلباً للرزق، وسكن المبرز في الأحساء، وقال قصيدة في ذلك معروفة. وعن حمد الذي استقر في الأحساء انتشرت أسرة كثيرة العدد في المنطقة الشرقية والكويت.

وأسرة المغاليث تقطن في المنطقة الشرقية وفي الأحساء والدمام ونجد وشمال المملكة وفي الكويت، وهناك اتصال مستمر بين أفراد الأسرة.

هذا ملخص ماكتب به الأخ عبدالله بن أحمد المغلوث.

## الحراملة من عبدة قحطان

كتب الأخ مسفر بن حسن الحرملقي القحطاني كلمة عن قبيلته الحراملة ملخصها: (أن الحراملة من عبدة قحطان تتكون من الأفخاذ التالية: آل شريفة وآل طراد وآل ملفي وآل فهيد، وسكنها الأساسي وادي العرين، من بلاد قحطان، التابع لإمارة منطقة عسير، وكان أميرها في القرن الثالث عشر سنة ١٢١٣ هـ محمد بن حرملة، له ذكر ومشاركة مع مشايخ قحطان في أمور تلك البلاد، على ماورد في كتاب كريسيع - ص ٧٩ و ٨٠ - ولابن حرملة قصر في وادي العرين بجوار بئر تدعى العرنية لايزال هذا القصر قائماً، وله ذكر في الشعر العامي) وقد ورد ذكر شيخ القبيلة في كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» - ج ١ ص ٣٠٣ - ط. دار الملك عبدالعزيز - بما ملخصه:

(أن الإمام سعود بن عبدالعزيز طلب من ابن حرملة قوة لمساعدته، فسار ابن حرملة

بقبيلة عبيدة وبأتباعه من قبيلة جَنْبٍ وغيرهم من قحطان بأمرائهم المعروفين وذلك سنة ١٢٢٤ كما ورد في الكتاب أيضًا - ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨ - : أن الإمام سعود بن عبدالعزيز أرسل القاضي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالجبار إلى ابن حرملة وقبيلته سنة ١٢٤٢ هـ). هذا ملخص ما كتبه الأخ مسفر عن قبيلته.

### حول عمران المجمع

بعث الأخ صالح بن عبدالرحمن بن صالح المزيد في الرياض بحثًا مطولًا يعلق فيه على ما نشرته مجلة «العرب» س ٣١ ص ٢٧٧ بقلم الأستاذين محمد بن علي المطروشي مدير متحف عجمان ومحمد بن عبدالعزيز الفيصل مما يتعلق بتاريخ انشاء بلدة المجمع مما عول فيه على كلام ابن لعبون ثم من أخذ عنه كابن عيسى، مشيرًا إلى أن ذلك الأخذ كان دون تمحيص أو دراسة، وأن ابن لعبون اعتمد - فيما يظهر - على أقوال الرواة التي لا تخلو من التأثر وكذا ماورد في تاريخ ابن عيسى.

وخلاصة ما يتعلق بالموضوع أن تأسيس عبدالله بن سيف الشمري لبلدة المجمع مغاير لما ذكره ابن لعبون، وملخص خبر الانشاء أن عبدالله بن سيف الشمري نزل المجمع فحفر بئرًا وغرس نخلاً بعد أن استنجد بابناء عمه وذويه من قبيلة شمر على من حاول منعه، وأن المجمع احيطت بسور عرف باسم (سور الدهماء) وهي فرس عبدالله بن سيف، والسور لا يزال معروفًا ومذكورًا في وثائق العقارات القديمة في المجمع.

وأشار الأخ صالح إلى أن الشيخ عثمان بن عبدالعزيز التويجري نشر في جريدة «الرياض» - ع ٢٠٢٩ في ٦/١٢/١٣٩١ هـ - كلمة عن تاريخ المجمع ذكر فيها قصة تأسيسها، ومما سبق يتضح إزالة الالتباس الذي أشار إليه الكاتبان الكريمان. واضاف ان اسم عبدالله بن سيف الشمري يطلق على رجلين، كما يتضح من نسب مؤلف كتاب «العذب الفاضل» الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله بن سيف بن سيف بن سيف الشمري، وعبدالله بن سيف الشمري الأخير هو الذي أسس المجمع عام ٩٢٠. كذا قال.

## حول بنو سليم.... بين المسجدين

كتب الأخ سعد بن عقيل السلمي من الرياض، يلاحظ أن الأخ عايش بن شريف السلمي، لم يتعرض في مقاله المنشور في مجلة «العرب» - س ٣٠ ص ٣٦٩ وما بعدها - لذكر مشايخ قبيلة دميح، وأنهم معروفون قديمًا وحديثًا، وذكر بعض أسماء زعمائهم. والعرب: تنبه الأخ سعد الله هو وغيره من قراء المجلة، بأن مشايخ القبائل يتغيرون، والدوام لله سبحانه.

ولهذا فالمجلة لا تهتم بنشر ما يتعلق بهم، ولكنها تهتم بنشر أخبار القبائل، وفي نشرها ما يحفظ لمشاهيرها من مشايخ وغيرهم مكانتهم. والله الموفق،،

### (القرينة) لا (القرنية)

ورد في مجلة «العرب» - س ٣١ ص ٥٧١ - في ذكر أسرة آل فطاي من الدواسر الذين يسكنون (القرينة) فوق الاسم محرفًا - تطبيعًا - (القرنية) وصوابه (القَرِينَةُ) - بفتح القاف وكسر الراء بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون فهاء - وهي بلدة تقع بقرب بلدة (ملهم) فيما بينها وبين بلدة (حريملاء) وهي من أشهر قرى الشعيب (وادي قران) قديمًا.

وقد ذكرها ابن بشر في مقدمة الجزء الثاني من تاريخه في الكلام على نسب بني ربيعة بن نزار - ص ١٢ ط. دارة الملك عبدالعزيز - فقال: (وبنو قران أهل القرينة وما حولها المعروفة قرب بلدة حريملاء) كما ذكر في حوادث سنة ١٢٦٧ في ترجمة الشيخ محمد بن مقرن بن سند (أنه أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة المعروفة عند بلدة حريملاء، فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنوه وبنو أعمامه، وذلك في سنة ١٢٢٢ هـ فغرسوها واحكموا سورها، ونزلها الشيخ ونزلوها معه). ويرى بعض الباحثين أن (القرينة) هذه هي (قران) القديمة كما يفهم من كلام صاحب «صفة جزيرة العرب» وغيره، وملخص قوله عن وادي قران: (وبه قرية يقال لها قران وبقران

هذه القرية بنو سحيم، وأسفل منها قرية يقال لها ملهم) إلى آخر ما ذكر، أما قول ابن بشر (أن القرية سميت باسم بني قران) فلم أره لغيره.

## حول كتاب:

### «حضر موت: بلادها وسكانها»

[اتصل أحد قراء مجلة «العرب» منبهاً بأنه سقط من الحلقة رقم (١٣) من بحث «حضر موت: بلادها وسكانها» المنشور في جزء محرم وصفر سنة ١٤١٤ س ٢٨ ص ٥٤٣ وصف بلدة (صيف) من الكتاب المذكور وهاهو ماورد في الكتاب عن هذه البلدة وللأخ الكريم الشكر والتقدير.]

صيف: هي بلدة عجيبة يقال إنها سميت باسم قبيلة من حَمِيرَ، يقال لها صيف، كانت تسكنها في سالف الزمان، لها جامع لا يوجد مثله بوادي دَوْعَن في حسن العمارة، وقال العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس: ان السيد شيخان جمل الليل المقبور بصيف يغلب عليه الجذب، وأنه صلى بالناس الجمعة، وسلم من ركعة أطال بها، فقالوا له: إنما صليت بنا ركعة واحدة. قال لهم: إنما أهل صيف بقرو، والركعة عليهم كثير. ولها - اعني صيفاً - قلعة صعبة المرتقى، يسكنها الشيخ باعلي، وهو شيخ شهيم، رحب الجناب، واسع الصدر، كريم الشيم، من ذرية الشيخ علي بن سعيد بن عيسى العمودي، وفيها كثير من آل العمودي، وناس من آل جمل الليل، لا يزيد سكانها عن ألف وثمان مئة، وهي قفل دوعن، وقد روي عن الشيخ عمر بامخرمة انه قال لبدر بوطويرق: حاذر على صيف شق (؟) ما دوعن إلا بصيف في حديث طويل مستوفى بالأصل، وكانت في القرن العاشر كثير من بلاد دوعن تحت حكم ثابت بن علي النهدي. وفي سنة ٩٤٥ خرج أهل صيف عن طاعته، وعدلوا صيفاً للسلطان بدر بوطويرق فأهداها بدر للشيخ عثمان العمودي، ثم مازالت الحرب سجالاتاً بينهم حسبما في الأصل، وفي كلام القطب الحداد ذكر لها وثناء عليها، وقد هم بالانتقال إليها.

## جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد

(١)

ص ١٦: آل ابراهيم في ثرمداء تكرار لما في ص ١٤.

ص ١٧ س ٣ ورد فيها: أن آل مرشد من المزاريع. والمعروف أن آل مرشد غير المزاريع، فالمزاريع من بني الحارث بن عمرو بن تميم، وأما آل مرشد فإنهم من ذرية محمد بن سعود الحديثي (هميلان) من آل حديثه من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

فأرى حذف عبارة (من المزاريع) في هذه الصفحة، وكذلك في الصفحات: ٩٤ س ١٥ و ١١٩ س ٧ و ١٤٠ س ٥ و ١٥١ س ٤ - تضاف في الصفحتين الأخيرتين عبارة (من بني العنبر) - و ٢٠٤ س ٦ و ٢٢٨ س الأخير و ٢٣٢ س ١١ و ٣٠٠ س ٢٠ و ٣٦٣ س ٤ و ٣٩٢ س ١٣ و ١٨ س ٣٩٦ س ٤ و ٤١٠ س ١٤ و ٥٠٤ س ٢ و ٥٢٨ س الأخير و ٥٦٨ س ٢ و ٥٧٥ س ١٢ و ٥٩٦ س ١٥ و ٦٤٤ س ١٠ و ٦٧٣ س ١١ و ٧١٨ س ٦ و ٧٤٢ س ١٢ و ٧٥٧ س ٤ و ٧٦٠ س الأخير و ٧٦٦ س الأول و ٧٧٥ س ١٦ و ٧٩٣ س ١٦ و ٧٢١ س ٨ و ٨٢٢ س ٦ و ٩١٣ س ١٢.

ص ١٧: عن آل إبراهيم في الجنوبية. يضاف: (من آل أبو حسين من بني العنبر من بني عمرو من تميم).

ص ١٧: إن منهج كتاب «الجمهرة» أن اسم الأسرة أو لقبها لا يكون عنواناً إلا إذا كانت الأسرة تشتهر وتعرف به، وأن أسماء الفروع الداخلية ضمن الأسرة الواحدة لا تكون عناويناً.

وقد ورد ذكر: آل ابراهيم في ص ١٧ وآل عبدالرحمن في ص ٤٩٨ وآل عبدالله في ص ٥٠٤ وآل عبدالوهاب في ص ٥٠٥ وآل محمد في ص ٧٢٨، وردت على أنها أسر تحمل هذه الأسماء، وهاؤلاء في الحقيقة فروع من أسرة آل أباطين يتعارفون هم بها فيما بينهم، ولا يعرفون عند غيرهم بها، وإنما يعرفون بالآب أباطين.

وكذلك: آل عبدالرحمن في ص ٤٩٨ وآل عبدالعزيز في ص ٤٩٩ وآل عبدالله في ص ٥٠٢ وآل ناصر في ص ٨٢٧ من العناقر لا يعرفون بهذه الأسماء وإنما يعرف الواحد منهم بالعنقري. فأرى حذف هذه الفروع لمخالفتها لمنهج الكتاب، ولو أردنا ذكر الفروع الداخلية لجميع الأسر النجدية بعناوين خاصة لكل منها لتطلب ذلك مئات المجلدات، ولتداخلت الأسماء، وما أمكن التمييز بين الأصول والفروع لكثرتها.

وأما إذا كان الفرع يحمل اسماً خاصاً به مثل: آل حُصَيْن من آل ماجد لكنهم لا يعرفون إلا بآل حُصَيْن وكذلك آل وعلان من آل مشاري أهل الحلوة، لا يعرفون إلا بآل وعلان، وآل موسى في روضة سدير من آل معيوف، وآل جردان في جلاجل من آل سلمان، والأمثلة كثيرة فعند ذلك لا بد أن يكون اسم الفرع عنواناً لأن أفراده لا يعرفون إلا به. ص ٢٢: وردت كلمة الأرباع وهم آل أبو رباع.

ص ٢٥ يضاف: (آل الأصقه) (الصقهان) في بريدة وحائل والطائف من آل بخيتان أهل ثرمداء من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم). أخبرني بذلك الشيخ عبدالرحمن بن مطلق بن عبدالرحمن آل بخيتان الناصري التميمي، من أهل ثرمداء، والأخ محمد بن إبراهيم بن محمد الأصقه الناصري التميمي ساكن حائل.

ص ٢٦: س ٥ تضاف كلمة (بن) بين ربيعة وعفرس.

ص ٢٦: س الأخير العبارة: (من الأزد من قحطان) توهم العامة من قراء «الجمهرة» بأن الأزد فرع من قبيلة قحطان المعروفة الآن، فأرى التوقف عند الأزد وكذلك: ص ٥٠ س ٥ و ص ٢٩٩ س ٨ و ص ٣٩٦ س ١٣ و ص ٥٩٢ س ٤ و ص ٦١٣ س الأخير و ص ٧٤٤ س ١١ وغيرها.

ص ٢٩: ورد ذكر آل بادي في الدلم، ولا يوجد فيها الآن أسرة تحمل هذا الاسم.

ص ٣٠: س ١٥ القول: (وليس لباهلة بادية) إذا صح عنها في نجد فإنه لا يصح

عنها خارج نجد فعشائر عفك (ع ف ك) في العراق بادية من باهلة تابعة لقبائل شمر  
[«معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة، ص ٥، ١٤٠٥ هـ، ج ٢ ص ٧٩٤ و  
«القبائل العراقية» ليونس الشيخ ابراهيم السامرائي ط ٢، ١٩٨٩ م ج ٢ ط ٤٨٠].

ص ٣١: يضاف: آل بتير في حوطة بني تميم من الشثور من آل زياد من بني عامر.  
وقد ورد في «العرب» س ٣٠ ص ٢٧٣ أنهم من آل عمار من الدواسر، والصواب  
أنهم من الشثور أخبرني بذلك الأخ زيد بن حمد بن زيد بن علي آل بتير.

ص ٣٥: يضاف: (آل بُخَيْت - بتشديد الياء المكسورة - في حي الرحيبين  
بدومة الجندل، من آل خميس من آل حماد من الحميضات من النواصر من بني  
عمرو من تميم).

وأشير إلى أن بني تميم في حي الرحيبين وحي السميحان في دومة الجندل ثابت  
عندهم أنهم من ذرية سعيد آل حماد من الحميضات، وأنه انتقل من قفار، قال لي  
ذلك الشيخ فياض بن عجلان بن فياض الخليف وهو الذي أخبرني عن أسر بني  
تميم في دومة الجندل التي ذكرتها في هذا المقال، وقد ورد في الأوراق التي وجدت  
عند الشيخ ابن زاحم أن الحميضات في قفار من النواصر، حيث ورد فيها مايلي:  
(ومنهم نواصر نجد الحميضات أهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي  
هي الداخلة) فهذا النص صريح في أن الحميضات من النواصر.

ص ٣٥: يضاف: آل بخيتان في ثرمداء من آل رحمة من النواصر من بني عمرو  
من تميم.

ومنهم الصقهان (آل الأصقه) في بريدة وحائل والطائف.

ص ٤٠: يضاف آل برغش في تميم من الوهبة من بني حنظلة من تميم. قال لي  
ذلك الأخ عثمان بن ناصر آل برغش.

ص ٤٢: عن آل بسام العبارة: (فتداخلت أسماء الأسر التي تنتسب إليه) وهي  
توهم بالاختلاط وضياع الانتساب ومن الواضح أنهم نُسبوا إلى بسام بن عقبة بن



ريس و ليس إلى أحد حفيديه بسام بن عساكر أو بسام بن منيف، وآل جاسر مثلاً  
نُسبوا إلى جاسر الأول من الأسرة وإن وجد جاسر آخر من ذريته، فأرى حذفها وضم  
ما ورد عن آل بسام بن عساكر وبسام بن منيف في ص ٤٣ إلى الكلام عن آل بسام  
ابن عقبة لأنه الجد الجامع لكل آل بسام وليس ريس بن زاخر كما ورد.

ص ٤٩ س ١٦: لم يوضح حوطة بني تميم أو حوطة سدير وكذلك ص ٢٠٨ س  
الأخير و ص ٢٢٧ س ٨ وغيرها.

ص ٥١: يضاف: آل بوثة في الرس من آل حميدان من الوهبة من بني حنظلة من  
تميم. قال لي ذلك الأخ صالح بن محمد بن ناصر آل ريس الوهبي التميمي، وهو  
الذي أخبرني عن جميع أسر مدينة الرس المذكورة في هذا المقال.

ص ٥٥: البوازع تكرر لما في ص ٢٩.

ص ٥٦: البواهل تكرر لما في ص ٣١.

ص ٧٢: يضاف آل تميم في الخرج والدلم واليمامة من بني تميم، وبعضهم  
يعرف بالتميمي. قال لي ذلك الأخ محمد بن إبراهيم آل مقرن.

ص ٧٩: يضاف: آل ثاقب في جلاجل من البدارين من الدواسر. قال لي ذلك  
الأخ ناصر بن محمد بن عبدالله آل ثاقب من أهل جلاجل.

ص ٨٧: يضاف: آل جابر في حي الرحيين بدومة الجندل، من آل خميس من  
آل حماد من الحميضات من النواصر من بني عمرو من تميم.

ص ٨٧: يضاف: آل جار الله (آل بخيتان) في الغاط، من آل سيف من النواصر  
من بني عمرو من تميم وقد ورد ذكرهم في ص ٣٥.

ص ٨٧: عن آل جار الله في المذنب يضاف: (من آل الحسيني من آل رحمة من  
النواصر من بني عمرو من تميم) منهم الشيخ عبدالله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله  
صاحب الكتيبات الارشادية العديدة المتوفى في مكة المكرمة في رمضان سنة ١٤١٤ هـ  
وابنه الشيخ محمد الذي تولى القضاء في حوطة سدير، ثم في الرياض ومنهم أيضاً  
معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد بن إبراهيم آل جار الله.

ص ٨٩: يضاف: آل جاسر في الربيعية والشماسية وبريدة من آل ماضي أمراء  
روضة سدير من آل أبو راجح من المزاريع من بني عمرو من تميم. قال لي ذلك  
الأستاذ محمد بن جاسر آل ماضي.

ص ٩٠ يضاف: آل جبر في رغبة من المطارفة من هذيل، ومنهم آل عماش. قال  
لي ذلك الأخ علي بن محمد بن عبدالعزيز آل عماش.

ص ٩٤: عن الجحشة أن منهم الشثور والوثيقة التي يتناقلها الشثور تثبت أنهم  
من آل زياد من بني عامر.

ص ٩٥: (الجديعي) وردت بسكون الجيم وضم الدال. والصواب ضم الجيم  
وفتح الدال.

ص ٩٥: س الأخير العبارة: (من خثعم من قحطان) توهم العامة من قراء  
«الجمهرة» بأن خثعم فرع من قبيلة قحطان المعروفة الآن، فهم لا يفرقون بينها وبين  
قحطان الجد الجامع للقبائل العربية اليمينية الأصل المقابل لعذنان الجد الجامع  
للقبائل العربية الحجازية المكية الأصل. فأرى التوقف عند خثعم وكذلك:  
ص ٢١٣ س ٦ و ص ٢٤٦ س ١٤ و ص ٣٣٥ س ١٨ و ص ٣٥٨ س ٨ و ص ٣٦٢  
س ٨ و ص ٥٤٨ س ١١ و ص ٧١٥ س ١٦ و ص ٧٢٩ س ١٥ و ص ٧٨٦ س ٣  
و ص ٨٤٤ س ٧.

ص ٩٧: ورد أن آل جراد من آل رحمة. والصواب أنهم من آل رومي، وآل رومي  
وآل رحمة بطنان من النواصر.

ص ٩٨: عن آل جردان يضاف: (من آل سلمان).

ص ٩٨: عن آل جَرِيَّان في القصب يضاف: (وفي العطار من آل سويط).

(للبحث صلة)

خالد ابن مشاري الناصري التميمي

## كتاب «الردة والفتوح»

### وكتاب «الجمل ومسير عائشة وعلي»

يُعَدُّ سيف بن عمر التميمي الأسيدي المتوفى في آخر القرن الثاني الهجري، من قدماء المؤرخين، ومؤلفاته كانت من أقدم المراجع لمن عني بتدوين التاريخ الإسلامي كالطبري وغيره، وبصرف النظر عن آراء علماء «الجرح والتعديل» في سيف هذا<sup>(١)</sup> إلا أن مما لاشك فيه أن ما حفلت به المؤلفات القديمة من رواياته، وما نقل عنه كبار المؤرخين من الأخبار، يوضح المكانة العلمية له، يضاف إلى هذا أنه قد ينفرد ببعض الروايات والأخبار، مما ينبغي للدارسين تناوله بالبحث والتمحيص، ومن المدرك بدهاة أن العناية بالتاريخ الإسلامي تستلزم التعمق في البحث عن أصوله الأولى، ومؤلفات سيف بن عمر تُعَدُّ من أوائلها، ومقارنة ما ورد في هذه المؤلفات - متى وجدت - بما نقل عنه من الأمور التي ينبغي أن يُعنى بها كل باحث، إذ هي في الوقت نفسه قد تبدي له من الآراء ما يستطيع به التثبت والتحقيق، مما يعنى به من القضايا التاريخية الواردة فيما بين يديه من مؤلفات.

ولقد عثر الأستاذ الدكتور قاسم السامرائي على قطعة من كتابي «الردة والفتوح» و«الجمل ومسير عائشة وعلي» في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تنقلت بين مصر وسورية وبنبع وأشيقر والزبير، حتى استقرت في هذه المكتبة في مدينة الرياض، حين أهداها أحد أبناء الشيخ محمد بن حمد العسافي، مع مجموعة من المخطوطات النفيسة سنة ١٤١١ هـ.

وقد وصف الدكتور السامرائي ما عثر عليه بأنه يُعَدُّ اكتشافاً رائعاً مهماً، ملأ قلبه بالسرور، فقرر نشر تلك القطعة في جزئين أولهما: يتضمن النص المحقق تحقيقاً علمياً موثقاً ما وسعته استطاعة محققه والثاني: يتضمن صورة المخطوطة مع مقدمة قصيرة باللغة الانجليزية، وقد وصف المحقق المخطوطة بأنها تقع في (١٧٥) ورقة،

وأنها بخط نسخ مملوكي واضح قبل سنة (٧٨٦) بسنين ليست كثيرة في مصر، ثم نقلت إلى ينبع، ومنها إلى نجد، ثم الزبير، ثم عادت إلى نجد بعد رحلة طويلة، وبعد أن فقدت منها أجزاء كبيرة، ويفهم من دراسة الدكتور السامرائي لهذه المخطوطة وقوع نقص أوراق منها قَدَّر الدكتور أن عدد الأوراق الضائعة (٦٢٩) ورقة، بحيث يكون مجموع أوراق المخطوطة كاملة (٨٠٤) من الورق، وأن الكتاب في أصله يقع في أجزاء عديدة، وأن قدماء المؤرخين عَدُّوا من مؤلفات سيف، كتاب «الفتوح الكبير والردة» وكتاب «الجمل ومسير عائشة وعلي» وفي الباقي من المخطوطة ماهو من الكتابين حيث ترد جملة: (آخر كتاب الردة والفتوح) كما تتضح نصوص من كتاب «الجمل ومسير عائشة وعلي».

وقد تحدث المحقق الكريم عن اعتماد كثير من المحدثين والمؤرخين وغيرهم على مصنفات سيف، وانتشرت هذه المصنفات في العالم الإسلامي، بحيث كانت معروفة في الأندلس والمغرب، نقل عنها مشاهير من علماء تلك البلاد، وتحدث بتوسع عن الطبري وغيره، ممن نقل عن سيف، وعن أوائل الاخباريين من المؤلفين، وبيّن منزلة سيف عند علماء «الجرح والتعديل» وأوضح رأي المستشرقين في رواياته، وأنهم شككوا فيها، واتهموه باختلاق الأخبار، وخلص من ذلك إلى القول: والرجل بعد كل هذا روى ما سمع، ودَوَّن ما نقل إليه، كما فعل ابن اسحاق والواقدي والمدائني وعمر بن شَبَّه، ونصر بن مزاحم وغيرهم، مستدلًا بقول ابن حجر في رده على الخطيب البغدادي حين قال: وليس سيف بحجة إذا خالف، فقال ابن حجر: قلت لا ذنب لسيف بل الأفة في شيخه وهو العرزمي، واسترسل الدكتور السامرائي بالدفاع عن سيف وختم كلامه بقوله: لعل أعجب ما في كل هذا، أننا لا نعرف شيئًا قليلًا أو كثيرًا عن حياة سيف، فإن كل مانعرفه عنه أنه تميمي أَسِيدِي ضبي برجمي سعدي، أصله من الكوفة، وسكن البصرة، وتوفي ببغداد في خلافة الرشيد، ويلاحظ الاختلاف في نسبه، فكيف يكون أسيدياً تميمياً وضبياً وبرجمياً وسعدياً؟، فالأسيدِيُّ

غير البرجمي وغير السعدي، وإن كان من تميم، والضبي غير التميمي، ولعل هذا ناشئ عن الاختلاف في أصل نسبته، لا أن هذه النسبة المتعددة صحيحة.

وصف الدكتور السامرائي عثوره على هذه المخطوطة بأنه مهم جدًا لكل معني بالتاريخ الإسلامي، إذ هي من النصوص الأخبارية الأولى التي لم يصل إلينا منها إلا النزر القليل جدًا، وأنها أثرت معلوماتنا بأخبار عن فترات من تاريخنا لم ترد في غيرها، وأنها تصحح جملة من الآراء الخاطئة حول سيف، من أنه أخباري غير موثوق به، وتلقي الضوء على أسلوبه في كتابة التاريخ، إذ هو ممن وضع حجر الأساس لهذا العلم عند المسلمين، ثم هي مع ذلك تمكن من تصحيح كثير من الأخطاء الواردة في مطبوعة تاريخ الطبري.

وأوضح الدكتور السامرائي نهجه في التحقيق بأنه نقل نص المخطوطة كما ورد، إلا من حيث اصلاح بعض الألفاظ كتابة، وصحح بعض الأخطاء النحوية، وحاول اكمال النص الضائع من أكلة الفأر من زوايا الأوراق، وأضاف في أماكن محدودة من رواية الطبري وغيره ما لم يرد في المخطوطة، وأشار إلى ماورد عند الطبري في الحواشي، وما ورد عند غيره من المؤرخين، إلى آخر ما يستلزمه تحقيق النصوص الذي عاناه الدكتور السامرائي معاناة تدل على تثبت وحرص على إبراز النصوص في أصح صورة، مع إيجاد فهرس شاملة، فوق الأصل المطبوع في (٤٠٦) من الصفحات، نصيب المقدمة منها (٨٢) صفحة، والطباعة حسنة في ليدن في هولندا سنة ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م).

أما الجزء الثاني: فيحوي مصورة الأصل كاملاً في (١٧٤) من الورق تصويرًا واضحًا، باستثناء الأطراف التي قد يكون الفأر عبث بها، مع مقدمة باللغة الإنجليزية تقع في (١٨) صفحة.

#### الحواشي:

(١) يحسن قراءة ماكتبه الأستاذ حسن بن فرحان المالكي عنه، ونشر في (جريدة الرياض في أربعة أعداد من العدد ١٠١٢٥ تاريخ ٢٥ شوال ١٤١٦ هـ إلى العدد ١٠١٢٨ تاريخ ٢٨ شوال ١٤١٦ هـ).

## فهارس السنة الحادية والثلاثين

- ١ - الكتاب والمعلقون. ٢ - الموضوعات العامة. ٣ - الأعلام  
٤ - القبائل والأسر والجماعات. ٥ - الكتب والصحف والمجلات.  
٦ - المواضع. ٧ - الشعر والشعراء.

### أولاً: الكتاب والمعلقون

عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف: ١٠٣..... / ٢٤٢ / ٣٩٢ / ٥٣٠ / ٦٨٦ / ٧٩٩	إبراهيم السامرائي (د): ..... ٢٠ / ١٨٥ / ٣٢٧ / ٦٢٥
عبدالرحمن بن ناصر السعيد: ..... ١٣٤	أحمد بن عبدالعزيز الخثعمي: ..... ٢٨١
عبدالرزاق بن فراج الصاعدي (د): ..... ٧٩ / ٣٦٠ / ٤٢٩ / ٤٧٤	أحمد بن محمد بن سليمان: ..... ٦٧٠ / ٨٣٣
عبدالعزيز السأوري: ..... ٧٠٩	أحمد بن محمد المشني: ..... ٧٩٨
عبدالعزيز بن عبدالله الشايح: ..... ٤١٧	إسلم بن السبتي (د): ..... ٨٣ / ٢٢٣
عبدالعزيز بن ناصر المانع (د): ..... ٦٠٨	بدر بن عيسى آل عيسى: ..... ٤٢٠ / ٨٣٣
عبدالله بن إبراهيم الجبر: ..... ٢٨٤	حاتم صالح الضامن (د): ..... ٣١٥
عبدالله بن أحمد المغلوث: ..... ٨٣٤	حسين بن مسفر بن جار الله: ..... ١٣١
عبدالله بن دهيمش بن عبار: ..... ٤٢٥ / ٥٥٥ / ٨١٦	حمد بن إبراهيم الأصقه: ..... ٧١٢
عبدالله بن سعد الحضبي: ..... ٧٠٤	حمد الجاسر: ..... ٦ / ١٥٠ / ٢٦٦
عبدالله بن سليم الرشيد: ..... ٦٥٤ / ٢٦٣	خالد بن عبدالعزيز السبيعي: ..... ٧٩٠ / ٧٢٥ / ٥٨٣ / ٤٣٦ / ٢٩٤
عبدالله بن عبدالرحمن الشدي: ..... ٧١٢	خالد بن فهد الظفيري: ..... ٧١٣
عبدالله بن عبدالعزيز العمير: ..... ٤١٥	خالد بن مشاري التميمي: ..... ٢٨٣ / ٤٢٣ / ٨٤٢
عبدالله بن عبدالعزیز الهدلق: ..... ١٢٨ / ٢٦٠ / ٢٧٦ / ٤٠٣ / ٤٢٧ / ٥٦٨	راشد بن حمدان الأحوي: ..... ٢٣٩ / ٤٢٤ / ٥٢٩ / ٦٨٥ / ٧٨٧
عبدالله بن محمد السبيعي: ..... ١٣٩	رياح بن مذكر الرشيد: ..... ٤٣٠ / ٧١١
عبدالملك بن عبدالله بن دهيش (د): ..... ٣٢ / ١٦٣ / ٣٠٧ / ٤١٦ / ٤٥٢ / ٥٩٧ / ٧٤٢	سعد بن عقيل السلمى: ..... ٨٣٦
عبدالوهاب التازي (د): ..... ٤٢١	سعود بن جمران العجمي: ..... ٤٢٨
علي جواد الطاهر (د): ..... ١٦٧ / ٢٢ / ٣١٢ / ٤٤٠ / ٦٠١ / ٧٤٧	سعيد بن فهد بن سالم الشدي: ..... ٢٨٢
علي أبا حسين (د): ..... ٤٢٧	صالح بن عبدالرحمن المزيد: ..... ٨٣٥
علي رشيد المحاسنة (د): ..... ٧٧٠	عايد بن ريشود الحازمي: ..... ٧١٤
	عبدالرحمن بن حمد المضيان: ..... ١٤٠
	عبدالرحمن بن سليمان الشايح: ..... ٤٢٤

التصنيف في أسماء المواضع: ١٤٥/١.....  
 ٧٢١/٥٧٧/٤٣٣/٢٨٩  
 التعليقات والنوادر - زيادة الأراجيز: ٨٤.....  
 التياها: نسبهم وفروعهم: ٢٢٤.....  
 الحرم المكي والأعلام المحيطة به: ٢٣.....  
 ٧٢٦/٥٨٣/٤٤١/٢٩٥/١٥١  
 حضرموت: بلادها وسكانها: ٢٤٢/١٠٣...  
 ٨٣٧/٧٩٩/٦٨٦/٥٣٠/٣٩٢  
 حول ابن عقب: ٤٢٤.....  
 حول كتاب «أصول الخيل الحديثة»: ٨١١...  
 حول كتاب «الإيناس»: ٧٠٥.....  
 حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر»: ٨٣٨.....  
 حول كتاب «في بلاد عسير»: ٦٩٦.....  
 حول «قسم شمال المملكة»: ٧١٣.....  
 خيل قبيلة الرشايدة وفرسانها: ٧١٠.....  
 ديوان عامر بن الطفيل: ٦٠٢.....  
 رفع الارتباب عن نسب حرب: ٥٥٦.....  
 السحب الوابلة: ٣٩٩.....  
 السبيعي في شقراء: ٥٧٢.....  
 «الشوارد»: ٣١٦/١٦٨.....  
 شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام: ٣١٣/١٣٤.....  
 عبد الرحمن بن سعدي: ٤٧٨/٣٦٦.....  
 فروع بني سليم في قبيلة حرب: ٥٠٩.....  
 ٧٧٢/٦٧١  
 قبائل المحلف في بيشة: ٤٠٤.....  
 قواعد الإملاء ومسائل أخرى: ٢٦١.....  
 كتب وفوائد: ٣١٠/١٦٦/٢٠.....  
 ٧٤٤/٥٩٨/٤٣٧  
 ما اتفق لفظه واختلف مسماه: ١٢٩.....  
 ٤٠٩/٢٦٧  
 المعجم في مشبه أسامي المحدثين: ٧.....  
 معجم ما ألف عن المدينة المنورة: ٤٩.....  
 ٤٥٣/٣٤٣

علي بن محمد المطروشي: ٢٧٨.....  
 عمر بن عبدالعزيز آل نشوان: ١٤٠.....  
 عيسى بن إبراهيم آل عيسى: ٨٣٣.....  
 فايز بن أحمد سالم أبو فردة: ٨٣٠.....  
 فهيد بن عبدالله السبيعي: ٥٤٤/٣٩٠/١٣٤.....  
 محسن عياض عجيل (د): ٢١٨.....  
 محمد بن جرمان العواجي: ٤٠٨.....  
 محمد بن حسن الزبير (د): ٥٧١.....  
 محمد بن سعد الشويعر (د): ٤٩٤/٣٧٩.....  
 محمد بن عبدالعزيز السلطان: ٥٧١/١٣٣...  
 محمد بن عبدالعزيز القيصل: ٢٨٠.....  
 محمد فؤاد نعتان (د): ٤٨.....  
 محمد بن فهد الحربي: ٥٦٦.....  
 محمد بن موسى الحازمي: ١٢٩/  
 ٤٠٩/٢٦٧

محمد بن ناصر الهزاع: ٢٨٦.....  
 محمد يحيى زين الدين (د): ١٠١.....  
 مساعد بن زيدان النومسي: ١٣٥.....  
 مسفر بن حسن الحرملبي: ٨٣٤.....  
 مضواح بن مفرح القحطاني: ٤١٧.....  
 يحيى الجبوري (د): ٣٣٩/١٩٨.....

## ثانياً: الموضوعات العامة

أخطاء في مطبوعة «جمهرة النسب»: ١١٩/  
 ٥٦٧/٥٢٤  
 أخلاق الرولة وعاداتهم: ٥٤٦.....  
 أسر كريمة من أهل الرياض: ٨٣٢/٦٥٦.....  
 إمارة سليمان بن طرف الحكمي: ٧٩١.....  
 بنو سليم بين المسجلين: ٨٣٦.....  
 تاريخ عمران بعض بلدان سدين: ٨٣٥/٢٧٧.....  
 تنمة معجم أسماء خيل العرب: ٣٢٨/١٨٧...  
 تحديد الأمكنة في الأحاديث النبوية: ٤٢١...  
 التراتيب الإدارية: ٧١٤.....

أحمد بن محمد العروضي: ٥٧٦.....  
 أحمد بن محمد القشاشي: ٣٤٤/٣٤٧.....  
 أحمد بن محمد المرزوقي: ٢٨٧.....  
 أحمد بن ياسين الخياري: ٦٨ - ٧٢/٧٤/٤٥٦.....  
 أحمد بن يحيى (ثعلب): ٦٠٢.....  
 أحمد يوسف أحمد: ٥٧٤.....  
 أحمد بن يوسف الفهري: ٧٠٧.....  
 أسعد طرايزوني: ٧٤.....  
 إسماعيل بن أحمد التجيبي: ٧٠٧.....  
 إسماعيل بن عبدالله النقشبندي: ٧٨.....  
 أكرم ضياء العمري (د): ٤٦٠.....  
 ألويس موزل: ٥٤٦.....  
 أنس بن مالك الأصبحي: ٧.....  
 أنس بن مالك الأنصاري (أبو حمزة): ٧.....  
 أنس بن مالك الصيرفي: ٧.....  
 أنس بن مالك الكعبي القشيري: ٧.....  
 أنس بن مالك الكوفي: ٧.....  
 أنس يعقوب كتيبي: ٦٧.....  
 بدرالدين بن إبراهيم بن جماعة: ٤٣٨.....  
 بكر بن عبدالله أبو زيد (د): ٣٩٩/٧١٨.....  
 تركي بن عبدالله (الإمام): ٦٥٦.....  
 تشارلز لايل: ٦٠٢ - ٦٠٨.....  
 نادر حامد محمود: ٤٦٦.....  
 جعفر بن إسماعيل البرزنجي: ٤٥٨/٤٧١.....  
 جعفر حسين بن يحيى الحسيني: ٥٩٠/٤٥٧.....  
 جعفر فقيه: ٧٩.....  
 جعفر ماجد (د): ٤٣٢/٥٧٦.....  
 جعفر بن محمد الغرياني: ٤٥٧.....  
 جعفر هاشم المدني: ٧١.....  
 جلال الدين بن إلياس المدني: ٣٥٢.....  
 جلال الدين بن خير الدين الحنفي: ٦٥.....  
 جمال الدين بن حمزة العمري: ٤٥٤.....  
 جمال الدين القطان: ٧٦.....

من أسباب ضعف اللغة لدى المثقفين: ٦٠٩  
 من ثمرات المطالعة: ٤٢٦.....  
 مواضع بين بيضة وتثليث: ٣٨١/٥٤٥.....  
 (مئة) لا (مائة): ٢٧١.....  
 وفاء دين: ٢٧٣.....  
 (يعد) و (يعتبر): ٤٢٨.....

### ثالثاً: الأعلام

إبراهيم بن صالح بن عيسى: ٢٧٧.....  
 إبراهيم بن عباس المدني: ٤٦٩.....  
 إبراهيم علي العياشي: ١٨٢/٣٧٩/٤٦١.....  
 إبراهيم بن علي بن فرحون: ٤٥٧.....  
 إبراهيم الكيلاني (د): ٥٩٨.....  
 إبراهيم الوصابي اليميني: ٣٤٣.....  
 أبو العباس الغرافي: ٣٤٩.....  
 إحسان عباس (د): ١٤٣.....  
 أحمد بن إبراهيم: ٧٠.....  
 أحمد إبراهيم بركات (د): ٤٦٨.....  
 أحمد بن إبراهيم الصيمري: ٤٥٨.....  
 أحمد أمين: ٢٠.....  
 أحمد أمين صالح: ٣٥٨.....  
 أحمد الحضراوي المكي: ٤٧٢.....  
 أحمد زروق: ٣٤٩.....  
 أحمد سعيد بن سليم: ٤٦٤.....  
 أحمد شوقي: ٢٠.....  
 أحمد عبدالحميد العباسي: ٣٦٠.....  
 أحمد بن عبدالله الحضرمي: ٣٤٨.....  
 أحمد بن علي العسقلاني: ٦٨.....  
 أحمد بن علي اللخمي: ٧٠٥.....  
 أحمد القليوبي: ٧٢.....  
 أحمد لطفي السيد: ٢٠.....  
 أحمد بن محمد الخفاجي: ٣٤٩.....  
 أحمد محمد صالح البرادعي: ٦٦/٤٦٣.....



٥٨..... رزين بن معاوية العبدي :  
 ٧١٩..... رضوان دعبول :  
 ٧٠٦..... رودلف زلهاميم :  
 /٦١/٥٨/٥٣..... الزبير بن بكار القرشي :  
 ٤٧٢/٣٥٩/٦٩/٦٢  
 ٧٠٦..... زلهاميم :  
 ٥٧٦..... زهير غازي زاهد :  
 ١٦٤... زيد بن محسن بن حسين (الشريف) :  
 ٤٥٨..... زين العابدين البرزنجي :  
 ٤٧٠..... زين العابدين بن محمد العباس (الخليفتي) :  
 ٦١٤..... ساطع الحصري :  
 ١٦٥..... سرور بن مساعد بن سعيد :  
 ٢..... سعد بن الجوف الأعرابي :  
 ٤٢١..... سعد بن عبدالله بن جنيدل :  
 ٧٠..... سعد موسى حمد الموسى :  
 ٥٧٥..... سعيد بن سعيد الفاروقي :  
 ٢٨٦..... سكينه الشهابي :  
 ٢٠..... سلامة موسى :  
 ٦٥٦..... سلمان بن عبدالعزيز (الأمير) :  
 ١٥٠..... سلمة بن حبيش :  
 ٥٩..... سليمان بن أيوب المدني :  
 ٧٩٨ - ٧٩١..... سليمان بن طرف الحكمي :  
 ٣٤٦..... ستمرة بن جندب :  
 ٥٧٦..... سمير معلوف (د) :  
 ٧٩..... سند لافي الشامي الحربي :  
 ٣٤٣..... سوهاج (مستشرق) :  
 ٣٢١..... سهل بن محمد السجستاني :  
 ٨٤٣..... سيف بن عمر التميمي :  
 ٣٥٨..... شوقي ضيف (د) :  
 ٤٧٠/٣٤٦..... صالح أحمد العلي (د) :  
 ٥٧..... صالح حامد الرفاعي :  
 ٤٦٥..... صالح بن محمد المزيدي (د) :  
 ٤٦٥..... صدقة حسن خاشقجي :

١٣٤..... حاتم صالح الضامن (د) :  
 ٣٥٨..... حاتم عمر طه :  
 ٢٠..... حافظ إبراهيم :  
 ٤١٠..... حافظ وهبة :  
 ٤٣٢/٢٨٨/١٤٤/١٤٣..... الحبيب اللمسي :  
 ٦٣..... حبيب محمود أحمد :  
 ٣١٤/١٣٤..... حسان بن إبراهيم الكرماني :  
 ٤٦٦/٣٥٢..... الحسن بن علي بن شذقم :  
 ١٦٨..... الحسن بن محمد الصغاني :  
 ٤٣٨..... حسن إبراهيم عبدالعال (د) :  
 ٣٥٧..... حسن باجودة (د) :  
 ١٦٦..... حسن الباشا (د) :  
 ٣٤٨..... حسن البسنوني المدني :  
 ٧٢..... حسن بن علي العجيمي :  
 ٢٦٧..... الحسين بن إدريس :  
 ٧٠٥..... الحسين بن علي (الوزير المغربي) :  
 ٧٦..... الحسين بن عمر المراغي :  
 ٧٤٤..... حفتي ناصف :  
 ٣١٤/١٣٤..... الحكيم بن بشير بن سلمان النهدي :  
 /٦٢/٥٢/٥١..... حمد الجاسر :  
 /٢٧٣/٢٦١/١٨٧/١٩٩/٨٤/٧٩/٦٣  
 /٤٥٣/٣٥٣/٣٥٠/٣٤٧/٣٤٦/٣١٣  
 ٤٧٣/٤٦٧  
 ٨٤..... حمود عبدالأمير الجمادي (د) :  
 ٢٧٠..... حميد بن حريث الكلبي :  
 ٤٦٢..... خالد الصالح القاضي :  
 ٤٦٩..... خالد محمد إبراهيم النعمان :  
 ١٣٤..... خلف بن هشام البزاز :  
 ٤٦٦/٤٥٤..... خليل إبراهيم السامرائي (د) :  
 ٢٨٨..... خليل العطية (د) :  
 ٦٦..... خير الدين إلياس المدني :  
 ٧٨..... دخيل الله عبدالحميد الحيدري :  
 ٧٠..... درويش أحمد شكاربي :

- ٣٦٩..... عبد العزيز محمد السويلم: (د)  
 ٢٨٨..... عبد الزيز بن ناصر المانع (د): (د)  
 ١٤٠..... عبد العزيز بن نشوان:  
 ٥٧٤..... عبدالفتاح السيد سليم (د): (د)  
 ٣٤٥..... عبدالقادر بن أحمد الفاكهاني:  
 ٥٦..... عبدالقدوس الأنصاري:  
 ٣٤٩..... عبدالكريم بن عبدالله العباسي:  
 ٤٥٧..... عبدالله الأسدي:  
 ٧٠٧..... عبدالله بن الحسين العكبري:  
 ٦٥٤ - ٦٣٣..... عبدالله بن خليلد:  
 ٤٢٦..... عبدالله بن سليم الرشيد:  
 ٢٧٥..... عبدالله الطيب (د): (د)  
 ٤٦٠..... عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس:  
 ١٣١..... عبدالله بن علي بن ثقفان (د): (د)  
 ٤٦٢..... عبدالله فرج الزامل:  
 ٦٥..... عبدالله بن قدامة المقدسي:  
 ٤٥٨..... عبدالله بن محمد الدويش:  
 ٤٧٢..... عبدالله بن محمد بن فرحون:  
 ٦٦..... عبدالله بن محمد المطري:  
 ٥٧٦ / ٤٣١..... عبدالله بن المرزبان السيرافي:  
 ٥٧٤..... عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة): (د)  
 ٧٤٦..... عبدالله نديم:  
 ٥٧..... عبدالمجيد بن عبدالعزيز (الأمير): (د)  
 ٧٠٧..... عبدالواحد بن علي اللغوي:  
 ٣٥٨..... عبدالهادي الصنعاني اليماني:  
 ٤٦٥..... عبيد الله بن أبي سعيد الوراق:  
 ١٢٩..... عبيد الله بن زياد:  
 ٧..... عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الهروي:  
 ٧٢ - ٧٠ / ٥١..... عبيد مدني:  
 ٣٥٨..... عثمان حافظ:  
 ٢٧١..... عثمان بن ناصر الصالح:  
 ٦٦..... عرام بن الأصبح السلمي:  
 ٧٠٦..... عز الدين التنوخي (د): (د)
- ٤٣٧..... طه حسين (د): (د)  
 ٣٦٠..... عاتق بن غيث البلادي:  
 ٣٤٤ / ٦٠ / ٥٩..... عاصم حمدان علي (د): (د)  
 ٣١٤..... عاصم بن علي الواسطي:  
 ٦٠٢..... عامر بن الطفيل:  
 ٦٧..... عائشة محمد عبدالقادر:  
 ٢١ / ٢٠..... عباس العقاد:  
 ٧١..... عبدالباسط بدر (د): (د)  
 ٤٦٦..... عبدالجبار بن زين العابدين الشكوني:  
 ٤٦١..... عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي:  
 ٤٦١..... عبدالحق عبدالسلام نقشبندي:  
 ٧٠..... عبدالحميد أحمد عباس:  
 ٢٢ / ٢٠..... عبدالحميد الديب:  
 ٧٧..... عبدالحفي بن عبدالكريم الكتاني:  
 ٥٧٥..... عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي:  
 ٤٧٢ / ٤٧١..... عبدالرحمن الأنصاري:  
 ٤٥٩..... عبدالرحمن بن الجوزي:  
 ٧١٨..... عبدالرحمن بن رجب:  
 ٣٦٦ - ٣٧٩ / ٤٩٤ - ٤٧٨..... عبدالرحمن بن سعدي:  
 ٣٩٩ / ٥٧٦..... عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (د): (د)
- ٣٤٤..... عبدالرحمن السيوطي:  
 ٧٥..... عبدالرحمن بن عبدالكريم الأنصاري:  
 ٣١٣..... عبدالرحمن بن ناصر السعيد:  
 ٤٦٣..... عبدالسلام هاشم حافظ:  
 ٣١٤ / ١٣٤..... عبدالصمد عبدالوارث التميمي:  
 ٥٧..... عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساکر:  
 ٤٥٨..... عبدالعزيز بن أحمد المشيقح:  
 ٦٥٦..... عبدالعزيز آل سعود (الملك): (د)  
 ٥٢..... عبدالعزيز بن عمران الزهري:  
 ٤٦٦..... عبدالعزيز غنيم (د): (د)  
 ٤٧٠ / ٤٦٢..... عبدالعزيز محمد الربيع: (د)

- عزة حسن (د): ٦٠٥/١٤٦.....
- عطية محمد سالم: ٣٦٠.....
- عقيل بن يحيى الطهراني: ١٣٠.....
- علي بن إبراهيم الشرواني: ٣٤٨.....
- علي بن أحمد السمهودي: ٦٧/٥٥.....
- ٤٧٤/٤٧٣/٣٤٨
- علي بن أحمد العقيقي: ٤٥٥.....
- علي بن ثابت الحربي: ٥٨.....
- علي بن الجعد البغدادي: ٣١٤.....
- علي بن جعفر السعدي (ابن القطاع): ١٤٣.....
- علي جواد الطاهر (د): ٢٨٧.....
- علي حافظ: ٤٥٣.....
- علي الحديدي (د): ٧٤٦.....
- علي بن الحسن بن شدقم: ٤٧١.....
- علي الحسن الندوي: ٣٥٨.....
- علي بن الحسين الأصبهاني: ٧١٦.....
- علي بن داود الرسولي: ١٨٧.....
- علي زوين (د): ٤٣٨.....
- علي طنطاوي: ٤٧٠.....
- علي عبدالقادر حافظ: ٤٧١/٦٦.....
- علي بن عبدالكافي السبكي: ٣٥٨/٧٩.....
- علي العمري الحربي: ٤٧٠.....
- علي الغياتي: ٢١/٢٠.....
- علي بن محمد (أبو حيان التوحيد): ٥٩٨.....
- علي بن محمد المدائني: ٦٨/٦٥/٥٣.....
- ٤٦١/٤٥٦/٤٥٥/٣٤٦/٣٤٥
- علي بن موسى الأفتندي: ٤٧٣/٣٥٠.....
- علي بن يوسف الزرندي: ٤٦٨/٤٦٥.....
- عمر الحافظ الرومي: ٣٤٧.....
- عمر بن السيد السمهودي: ٣٤٨.....
- عمر بن شبة النميري: ٦٨/٦٣/٦٢/٥٤.....
- عمر بن عبدالسلام الداغستاني: ٧٣.....
- عمر فاروق السيد رجب: ٤٦٢.....
- عمرو بن بشر السكوني: ٤٥٦.....
- عمرو بن خالد التميمي: ٣١٤.....
- أبو العميثل: (عبدالله بن خليل)
- عوف بن عطية بن الخرج: ٢٢٠/٨٠.....
- ٦٢٨/٤٧٥/٣٦١
- عياض بن موسى السبتي: ٧٠٧.....
- غالي الشنقيطي: ٣٤٧.....
- غيات الدين ابن الهاقولي: ٣٥٨.....
- غيدان بن حجر بن ذي رعين: ٤١٠.....
- فاطمة حمدان اليماني: ٣٤٦.....
- فتحي رضوان: ٢٠.....
- الفضل بن الربيع: ٢.....
- فؤاد حمزة: ٦٩٦.....
- فيصل بن تركي (الإمام): ٦٥٦.....
- فيصل عبدالسلام الحفيان: ٥٧٤.....
- القاسم بن سلام: ٣١٣.....
- القاسم بن علي بن عساكر: ٤٥٤/٢١٧/٦٨.....
- قاسم السامرائي (د): ٨٤٣.....
- القдах الأنصاري: ٥٣.....
- قيس بن العجوة: ٢٧٠.....
- كبريت: (محمد بن عبدالله بن محمد)
- كمال الدين عفيفي: ٥٧٤.....
- ليال: ٦٠٨/٦٠٢.....
- الليث بن سعد المصري: ٣١٤.....
- ماهر جرار (د): ١٤٤.....
- محرز بن المكعب الضبي: ٤٨ - ٣٤.....
- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ١٣٤.....
- محمد أبو الفضل إبراهيم: ٧٠٦.....
- محمد بن أحمد الأسدي: ٥٤.....
- محمد بن أحمد الأقشيري: ٣٥١.....
- محمد بن أحمد تقي الدين الفاسي: ٤٦٩.....

- محمد بن أحمد الخصاصي: ٦٥.....
- محمد بن أحمد بن خلف (الجمال المطري): ٤٥٧/٧٨.....
- محمد أحمد الدالي (د): ٧١٦.....
- محمد بن أحمد الصاغانى: ٧٢.....
- محمد بن أحمد القسطلاني: ٣٥٩.....
- محمد بن أحمد الكاتب (المفجع): ٦/٤.....
- محمد بن إدريس بن أبي حفصة: ٦/٥.....
- محمد امحزون: ٤٦٣.....
- محمد بن حبيب: ٦٩.....
- محمد الحجري: ٣١٠.....
- محمد بن الحسن بن زباله: ٦١/٦٠/٥٣.....
- محمد بن الحسن الزبيدي: ٧٠٦.....
- محمد خليل المرادي: ٧٣.....
- محمد بن ربيعة الكلابي: ١٣٤.....
- محمد زغلول سلام (د): ٤٣٩.....
- محمد بن السائب الكلبي: ٣٤٥/٦٩/٥٣.....
- محمد سعيد دفتر دار: ٣٤٨.....
- محمد سلطان التمنكاني: ٥٧.....
- محمد بن سليمان السديس (د): ٥٤٦/٢٨٢.....
- محمد السيد الوكيل: ٤٦٣/٣٤٥.....
- ٤٧٤/٤٦٦
- محمد شوقي إبراهيم مكي (د): ٤٦١/٣٥٧/٦٦.....
- محمد صالح البليهشي: ٤٦٥/٤٦٢.....
- محمد بن الضياء الحنفي: ٦٩.....
- محمد عاشق الحنفي: ٣٤٧.....
- محمد عبد الجليل النمر: ٤٦٥.....
- محمد عبد الجواد الأضمعي: ٧٧.....
- محمد عبد الخالق عضيمة: ٥٧٥.....
- محمد بن عبد الرحمن الذهبي: ٦٨.....
- محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ٧٤/٧٢.....
- محمد بن عبد الرحمن بن صالح: ٧١.....
- محمد بن عبدالله الأبهري: ٤٥٥.....
- محمد بن عبدالله بن حميد: ٧١٨/٣٩٩.....
- محمد بن عبدالله بن محمد (كبريت): ٣٤٣.....
- محمد بن عبدالملك المرجاني: ٧٠.....
- محمد العروسي المطوي: ٧٥.....
- محمد بن علي الصديقي: ٣٥٢/٣٥٠/٣٤٥.....
- محمد بن علي الصمداني: ٤٧٢.....
- محمد بن علي بن موسى: ٢.....
- محمد بن عمر الواقدي: ٣٤٥/٥٣.....
- ٤٧٣/٣٥٠
- محمد بن عمران المرزباني: ٧٠٦.....
- محمد العيد الخطراوي (د): ٣٥٧/٥٨.....
- ٤٦٤/٤٦٣
- محمد بن القاسم الأنباري: ٦٠٢.....
- محمد بن كناسه الأسدي: ٥٠٨ - ٤٩٦.....
- محمد لقمان الأعظمي: ٤٦١.....
- محمد بن محمد الأسفرائيني: ٣٥٢.....
- محمد محمد حسن شراب: ٤٦٦ - ٤٦٤/٦٥.....
- محمد محمد دفتر دار: ٦٦.....
- محمد بن محمد القداح: ٤٧١.....
- محمد بن محمد المكي المخزومي: ٣٤٣.....
- محمد بن محمود النجار: ٣٤٧.....
- محمد بن موسى الحازمي: ٣.....
- محمد بن موسى المراكشي: ٤٥٧.....
- محمد الميلي إبراهيم: ٥٧٥.....
- محمد نبيل طريقي (د): ٦٠٨ - ٦٠٢.....
- محمد بن يزيد المبرد: ٥٧٥.....
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ٤٦٧/٣٤٥.....
- محمود الشرقاوي: ٤٦٤.....
- محمود شكري الألوسي: ٤٠١/٤٠٠.....
- محمود غنيم: ٧٤٤.....
- محمود محمد الطناحي (د): ٥٧٤.....
- مرزوق علي إبراهيم: ٤٦٩/٤٥٩.....
- مسلم بن عقيل: ١٢٩.....

٣٤٨/٧٩.....	هاشم محمد دفتر دار:	١٣٤.....	مشهور حسن سلمان:
٣٥٧.....	هشام الخريصي:	٤٦٢.....	مصطفى صالح لمعي:
٢.....	هشام بن عبد الملك بن مروان:	٧٢.....	مصطفى عمر عشقي:
٥٧٤.....	هلال ناجي:	٣٦٠.....	مصطفى بن محمد الرافي:
٥٣.....	الهيثم بن عدي:	٧٩٢.....	مطر بن عبدالله بن الشخير:
٣٥٨.....	ياسين أحمد الخياري:	٤٥٦/٦٩.....	معمربن المثني:
٣١٥.....	يحيى بن اسحاق البجلي:	١.....	المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي:
٢٨٧.....	يحيى الجبوري (د):	٤٥٤.....	المفضل بن محمد الجندي:
٦٤.....	يحيى بن الحسن الأعرج:	٤٦٨.....	ملا خاطر:
٥٣.....	يحيى بن الحسين الحسيني:	٣١٤.....	منصور بن سلمة البغدادي:
٣١٥/١٣٤.....	يحيى بن سليم الطائفي:	٢١/٢٠.....	مي زيادة:
٧٧٠ - ٧٤٨.....	يحيى بن طالب الحنفي:	٥٦٧/٢٥٤/١١٩.....	ناجي حسن (د):
٣٤٧.....	يحيى بن علي القرشي:	٤٦١/٧٩.....	ناجي محمد حسن الأنصاري:
٤٥٥.....	يحيى بن هشام المدني:	٣.....	نصر بن عبدالرحمن الاسكندري:
٢٨٧.....	يعيش بن الجهم العاني:	٣٤٦.....	نورة عبدالملك آل الشيخ:
٤٥٤.....	يوسف الصالحي:	٣١٤.....	الوضاح بن عبدالله الشكري:
٤٦٦.....	يوسف عبدالرزاق:	٤٥٣.....	وهب بن وهب (أبو البخترى):
		/٢٠٦/٨٤.....	هارون بن زكريا الهجري:
		٤٥٨/٣٥٩	

#### رابعاً: القبائل والجماعات والأسر

٦٧٧.....	بنو جابر:	٦٥٨.....	آل البدنة:	٦٥٨.....	آل أبو عبيد:
٦٥٩.....	آل جابر:	٦٧٤.....	البركات:	٦٧٣ - ٦٧١.....	الأحامدة:
٦٥٩/٢٨٤.....	آل جبر:	٦٥٩.....	آل بريه:	٨٣٢/٦٥٧.....	آل إدريس:
٨١٨/٨١٧.....	جدام:	٦٧٧ - ٦٧٥.....	بنو بشر:	١٣٠.....	أسد:
٦٥٩.....	آل جريد:	٦٧٧.....	البطنة:	١٣٠.....	أسلم:
٦٥٩.....	آل جويسر:	٦٥٩.....	آل التخيفي:	٧١٢.....	الأصقه:
٦٥٩.....	آل الجويعي:	٦٧٧.....	التراجمة:	٤٢٥.....	أكلب:
٤٠٦/٤٠٥.....	بنو جهم:	٢٨٣.....	تميم:	٦٥٨.....	آل باز:
٢٦٩.....	بنو الحارث بن كعب:	٢٢٩ - ٢٤٤.....	التيهاها:	٦٥٨.....	آل باعود:
٨٣٤.....	الحراملة:	٦٣١.....	تيم بن عبد:	٦٥٨.....	آل بحير:
/٥٢٩ - ٥٠٩.....	حرب:	٨٣٢.....	آل ثاقب:	٦٧٤/٦٧٣.....	البدارين:
		١٣٦.....	بنو ثور:	٨٢٧.....	البداونة:

١٣٣.....	السند:	٧١٠.....	بنو رشيد:	٥٥٦ - ٦٧١/٥٦٦ -
٧٠٠/١٣٦.....	السودة:	٦٦٢.....	آل رصيص:	٧٩٠ - ٧٧٢/٦٨٥
١٣٣.....	السيف:	٦٦٢.....	آل رويشد:	٦٥٩.....
٦٦٥.....	آل شاهين:	٥٥٥ - ٥٤٦.....	الرولة:	٦٦٠.....
٣١٧.....	آل شابع:	١٣٣.....	الزامل:	٨٣٣.....
٧١٢/٢٨٢.....	آل الشدي:	٦٧٨.....	زباله:	٦٦٠.....
٢٨٢.....	آل بالشعر:	٧٨٠.....	بنو زبيد:	٦٦٠.....
٦٦٥.....	آل شعيل:	٨٣٢.....	الزحافي:	٦٦٠.....
٦٦٥.....	آل شلهوب:	٢٨٥.....	زعب من سليم:	٦٦٠.....
٦٦٥.....	آل أبو شتق:	١٣٣.....	الزومان:	١٢٩.....
٦٦٥.....	آل شهيوين:	٦٦٣.....	آل زيد:	٦٦١.....
٦٨٠.....	بنو صخر:	١٦٤.....	ذوو زيد:	٦٦١.....
٦٦٥.....	آل صفيان:	٥٦٩.....	الزيرة:	٤١٧.....
٧٧٥.....	الصواعد:	٦٦٣.....	آل سبعان:	٦٦١.....
٦٦٦.....	الطباشي:	١٣٩ - ١٣٦.....	سبيع:	٢٨٦.....
٨٣٣.....	آل طوق:	٦٧٩.....	سبيع من جهم:	٤٢٥.....
٦٦٦.....	آل طياش:	٥.....	آل سبيل من ياهلة:	٢٨١.....
٧١٣.....	الظفيري:	٦٧٩.....	السحمة:	٦٦١.....
١٤٠.....	الظواهر:	٦/٥.....	بنو سعد بن زيد مائة:	٤٢٧.....
٦٦٦.....	آل عاصم:	٦٦٣.....	آل سعيد:	٦٦١.....
٤٠٦/١٣٠.....	بنو عامر عبدالقيس:	٦٦٣.....	آل سعيدان:	٦٦١.....
٨٣٠ - ٨١٧.....	العايد:	٧٨٠.....	بنو السفر:	١٣٣.....
٦٥٩.....	آل ابن عباس:	٤٢٤.....	السلامة:	١٣٩.....
٦٨١.....	بنو عبدالله:	٦٨٠.....	السلايطة:	٥٧١/١٣٢.....
٦٦٦.....	آل عبدالواحد:	٦٦٤/١٣٢.....	السلطان:	١٣٢.....
٦٦٦.....	آل عتيق:	٦٦٤.....	آل سلمان:	٦٦٢.....
٦٨٢.....	العردات:	٦٦٤.....	آل السلمة:	٦٦٢.....
٢٨٤.....	العريئات:	٥٠٩ - ٥٢٩/.....	بنو سليم:	٦٦٢.....
١٣٩.....	العزة:	٦٧١ - ٧٧٢/٦٨٥ -	٦٧١ - ٧٧٢/٦٨٥ -	٦٣١/٣٨.....
٦٦٦.....	آل عشوان:	٨٣٦/٧٩٠.....	٨٣٦/٧٩٠.....	٦٦٢.....
٦٨٣.....	علاق:	٨٣٣/٦٦٤.....	آل سليم:	١٣٢.....
٦٦٦/١٣٣.....	آل علي:	٦٦٤.....	السماري:	٢٨٣.....
٧٨٠/٧٧٥ - ٧٧٢				

آل عمران: ٦٦٦.....	القرشيات: ١٣٦.....	آل مقرن: ١٣٣.....
بنو عمرو بن زياد: ٧٨٠.....	الكحلثة: ٧٧٦.....	آل مقيرن: ٦٦٩.....
العوام: ١٣٢.....	آل كريديس: ٦٦٧.....	المناصرة: ٨٢٧.....
العود: ٤١٩.....	آل كليب: ٦٦٨.....	المناصير: ٢٨٢.....
بنو عوف: ٧٨٠/٧٧٥.....	بنو مالك بن سعد: ٤.....	المواهب: ٧٨٣.....
آل عويس: ٦٦٧.....	آل مبيريك: ٦٦٨.....	آل نجيفان: ٦٦٩.....
آل عيسى البدارين: ٨٣٣/٤١٨.....	آل محبوب: ٦٦٨.....	آل نصبان: ٦٦٩.....
غاضرة: ١٣٠.....	ولد محمد: ٧٧٧.....	آل النعيمة: ٦٧٠.....
آل غريز: ٢٨٦/١٤٩.....	آل محيا: ٦٦٨.....	آل نفيسة: ٦٧٠.....
آل غشيان: ٦٦٧.....	مخلد: ٧٧٩.....	آل نميان: ٨٣٣.....
الغصاب: ١٣٣.....	آل مروان: ٦٦٨.....	النواصر: ٤٢٢.....
الغلباء: ١٣٧.....	مسروح: ٧٧٩.....	النواصفة: ٧٧٥.....
غني: ٤.....	آل مصيب: ٦٦٨.....	النوامسة: ١٣٥.....
آل غنيم: ٦٦٧.....	آل مضيان بن حرب: ١٤٠.....	وابصة: ٧٨٣.....
آل غيث: ٦٦٧.....	آل مطرف: ٦٦٨.....	آل وطبان: ٨٣٣.....
آل فطاي من الوداعين: ١٣٢/.....	المعاشيق: ٦٦٩.....	آل وعيل: ٦٧٠.....
٥٧١	معاوية: ٤٠٥.....	الونيس: ٦٧٠.....
آل قاسم: ٦٦٧.....	معبد: ٧٨٢.....	هذيل: ١٣٠.....
آل قباع: ٦٦٧.....	آل المغلوث: ٨٣٤.....	آل يحيان: ٦٧٠.....
القردان: ٧٧٦.....	آل مفيريج: ٦٦٩.....	آل يوسف: ٨٣٢.....

### خامساً: الكتب والصحف والمجلات

آثار المدينة المنورة: ٥٦.....	أخبار الحرب بين الأوس والخزرج: ٥٨.....
الابتغاء (الانتقاء) في أخبار المدينة: ٥٧.....	أخبار دار الهجرة: ٥٨.....
أبيات في مدح المدينة: ٥٧.....	أخبار ظرفاء المدينة: ٥٩.....
الاتباع والتوكيد: ٧٠٧.....	أخبار فح وخبر يحيى وأخيه إدريس: ١٤٤.....
إتحاف الزائر: ٥٧.....	أخبار المدينة: ٦٠ - ٦٤ / ٤٥٥.....
أثر القرآن في تطوير النقد: ٤٣٩.....	أخبار المدينة والجبال: ٦٥.....
الأحاديث الواردة في فضل المدينة: ٥٧.....	أخبار الوادي المبارك: ٦٥.....
أحداث وأعلام وما حظيب به طيبة: ٥٨.....	أخلاق الرولة وعاداتهم: ٥٤٦.....
الأخبار الغربية في ذكر ما وقع بطيبة: ٥٩.....	أربعون حديثاً في فضائل المدينة: ٦٥.....
الأخبار المستطابة في فضل سكان طابة: ٦٥.....	الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار: ٦٥.....
أخبار الأوس والخزرج: ٥٨.....	

- أسماء جبال تهامة وسكانها: ٦٦.....
- أصول الخيل العربية الحديثة: ١١١/٧١٠/٤٢٧
- أصول النخالة وفروعهم: ٦٦.....
- أضواء على تاريخ المدينة: ٦٦.....
- أطلس المدينة المنورة: ٦٦.....
- أطوار بناء المسجد النبوي: ٦٦.....
- إعراب مشكل الحديث: ٧٠٧.....
- الإعلام بحدود وقواعد الإسلام: ٧٠٧.....
- الإعلام بمن دخل المدينة: ٦٦.....
- أعلام المدينة المنورة: ٦٦.....
- أعلام من أرض النبوة: ٦٧.....
- اقتضاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٦٧.....
- أقليم المدينة المنورة: ٦٧.....
- الأقوال الكافية والفصول الشافية: ١٨٧.....
- الألقاب الإسلامية في التاريخ: ١٦٦.....
- أمالى المرزوقي: ٢٨٧.....
- أمراء المدينة: ٦٨.....
- الإتارة في الزيارة: ٦٨.....
- الأنباء الميينة في فضائل المدينة: ٦٨.....
- أنساب أهل المدينة: ٦٩.....
- الأوائل في تاريخ المدينة: ٦٩.....
- الأوس والخزرج: ٦٩.....
- أول بناء سور المدينة: ٦٩.....
- أهل الصفة: ٦٩.....
- الإيناس في علم الأنساب: ٧٠٥.....
- البحر العميق في المناسك: ٦٩.....
- بساتين المدينة: ٧٠.....
- بغية الآمال: ٧٠٧.....
- بناء سور المدينة: ٧٠.....
- بهجة النفوس والأسرار: ٧٠.....
- التاريخ الشامل للمدينة المنورة: ٧١.....
- تاريخ أطام المدينة: ٧٠.....
- تاريخ أغوات الحرم: ٧٠.....
- تاريخ الحرم المدني: ٧٠.....
- تاريخ الحياة العلمية في المدينة: ٧٠.....
- تاريخ دمشق: ٢٨٧.....
- تاريخ المدينة: ٧١.....
- تاريخ المدينة في الشعر: ٧٢.....
- تاريخ المدينة قديمًا وحديثًا: ٧١.....
- تاريخ المدينتين مكة والمدينة: ٧٢.....
- تاريخ مساجد المدينة: ٧٢.....
- تاريخ المسجد النبوي: ٧٢.....
- تاريخ معالم المدينة: ٧٢.....
- تاريخ مكة والمدينة والطائف: ٧٢.....
- تاريخ مكة والمدينة والقدس: ٧٢.....
- تاريخ مكة والمسجد والمدينة والقبر: ٧٢.....
- التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء: ٧٤.....
- التحفة الطيفة في عمارة المسجد: ٧٤.....
- تحفة الدهر ونفحة الزهر: ٧٣.....
- تحفة المحبين للمحجوب: ٧٦.....
- تحفة المحبين والأصحاب: ٧٥.....
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة: ٧٦.....
- تخريج الدلالات السمعية: ٧١٥.....
- التراتب الإدارية في المدينة: ٧٧.....
- تراجم أعيان المدينة: ٧٧.....
- تراجم مشايخ الكتاتيب: ٧٨.....
- ترغيب أهل المودة والوفاء: ٧٨.....
- التعريف بما انتست الهجرة: ٧٨.....
- التعليقات والنوادر: ٢٠٦/٨٤.....
- التعليم في المدينة المنورة: ٧٩.....
- تفسير رسالة أدب الكُتَّاب: ٥٧٤.....
- تفسير المسائل المشكلة في المقتضب: ٥٧٥.....
- تنزيل السكنية على قناديل المدينة: ٧٩.....
- تواريخ المدينة ومؤرخوها: ٧٩.....



- توسعة الحرم النبوي: ٧٩.....
- الجامع الأموي في المدينة: ٣٤٣.....
- الجامع في العروض والقوافي: ٥٧٦.....
- الجامع اللطيف في فضل مكة: ٣٤٣.....
- جذاب القلوب إلى ديار المحبوب: ٣٤٣.....
- الجمال ومسير عائشة وعلي: ٨٤٣.....
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: ٨٣٨.....
- جمهرة النسب: ٥٦٧/٢٥٤/١١٩.....
- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة: ٣٤٣.....
- الجواهر الثمينة فيما يتعلق بالمدينة: ٣٤٤.....
- جواهر الأبناء في فضل قباء: ٣٤٣.....
- الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم: ٣٤٤.....
- حارة الأغاوات: ٣٤٤.....
- الحجج المسينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ٣٤٤.....
- حدائق الآداب: ٢٨٢.....
- حرب الأوس والخزرج: ٣٤٤.....
- الحررة والأوس والخزرج: ٣٤٥.....
- حرة واقم: ٣٤٥.....
- حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل: ٣٤٥.....
- حسن البناء في فضل مسجد قبا: ٣٤٥.....
- حكم فتاويل المدينة: ٣٤٥.....
- حمى المدينة وجبالها وأوديتها: ٣٤٦.....
- حفني ناصف - بطولته في مختلف الميادين: ٧٤٤.....
- حوادث تتعلق بالحجرة النبوية: ٣٤٦.....
- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة: ٣٤٦.....
- الحياة السياسية في مكة والمدينة: ٣٤٦.....
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المدينة: ٣٤٦.....
- خطط المدينة المنورة: ٣٤٦.....
- الخلاصة في تاريخ المدينة: ٣٤٧.....
- خلاصة الأخبار في تاريخ المدينة: ٣٤٧.....
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى: ٣٤٧.....
- الدررة الثمينة: ٣٤٧/٧٦.....
- الدررة الخطيرة في شعراء الجزيرة: ١٤٣.....
- الدلائل المثبتة في فضائل المدينة: ٣٤٧.....
- دليل الزائرين وأنيس المجاورين: ٣٤٨.....
- ديوان الطرماح: ١٤٦.....
- ديوان المعاني: ٥٧٤.....
- ذخائر المدينة في اسمائها: ٣٤٨.....
- ذروة الوفاء في عمارة المسجد الشريف: ٣٤٨.....
- ذكريات طيبة حول الحج والزيارة: ٣٤٨.....
- ذيل الانتصار لسيد الأبرار: ٣٤٨.....
- ذيل تاريخ المدينة: ٣٤٨.....
- ذيل الدررة الثمينة: ٣٤٩.....
- رحلة تميزه إلى عسير: ١٣٤.....
- الردة والفتوح: ٨٤٣.....
- رسالة الصداقة والصديق: ٥٩٨.....
- رسالة في ترغيب سكنى المدينة: ٣٤٩.....
- رسالة في فضل المدينة وأهلها: ٣٤٩.....
- رسالة في فضل المدينة وساكنها: ٣٤٩.....
- رسالة في وصف المدينة: ٣٥٠.....
- رسالة في وقعة الحرة: ٣٥٠.....
- رسائل في تاريخ المدينة: ٣٥٠.....
- الروضة الفردوسية: ٣٥١.....
- الروضة المستطابة: ٣٥٢.....
- روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى: ٣٥٠.....
- الرياض المستطابة في فضل سكان طابة: ٣٥٢.....
- زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال: ٣٥٢.....
- زهر الربا في فضل مسجد قبا: ٣٥٢.....
- زهر الرياض وزلال الحياض: ٣٥٢.....
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ٧١٨/٣٩٩.....
- سراة عبيدة: ١٣١.....
- سكان المدينة المنورة: ٣٥٧.....
- سلك الدرر: ٧٣.....
- شارع العنبرية: ٣٥٧.....

- ٤٥٥..... الفلك المشحون: ٧٠٧..... شرح أبيات ابن عمار: ٣٥٨..... الشعر والغناء في المدينة ومكة: ٣٥٧..... شعراء أهل المدينة: ٣٥٧..... شعر الحرب في الجاهلية: ٣٥٨..... شفاء السقام في زيارة خير الأنام: ٣١٦/١٦٨..... الشوارد: ٥٧٦/٤٣١..... صنعة الشعر: ٣٥٨..... صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة: ٣٥٨..... صور وذكريات عن المدينة: ٧١٨..... طبقات الحنابلة: ٧٠٦..... طبقات النحويين واللغويين: ٣٥٨..... طراز العلمين في فضائل الحرمين: ٣٥٨..... الطريق إلى المدينة: ٣١٣/١٣٤..... الطهور: ٣٥٨..... طيبة وذكريات الأحبة: ٣٥٨..... طيبة وفتها الرفيع: ٧٤٦..... عبدالله نديم خطيب الوطنية: ٣٥٨..... عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة: ٣٥٩..... عروة التوثيق في النار والحريق: ٢٠..... عصر ورجال: ٣٥٩..... العقيق: ٣٦٠..... على طريق الهجرة: ٣١٠..... علم البديع والبلاغة عند العرب: ٣٦٠..... عمدة الأخبار في مدينة المختار: ٣٦٠..... عمل أهل المدينة: ٣٦٠..... عنوان النجاة: ٣٦٠..... فترة مجهولة في تاريخ طيبة الطيبة: ٤٥٣..... فصول من تاريخ المدينة: ٤٥٣..... فضائل الأنصار: ٤٥٣..... فضائل تمر المدينة وترايبها: ٤٥٤..... فضائل المدينة: ٤٥٨/٤٥٤..... فضائل مكة والمدينة: ٤٥٥..... فضل المدينة على مكة: ٤٥٥.....
- ٤٥٥..... فن التعليم عند ابن جماعة: ٤٣٧..... في بلاد عسير: ٦٩٦..... قبائل الحجاز: ١٣٦..... قضاء أهل المدينة: ٤٥٥..... كتاب بين المسجدين: ٤٥٥..... كتاب تاريخ المدينة: ٤٥٦..... كتاب الحرات: ٤٥٦..... كتاب عن المدينة والحجاز: ٤٥٦..... كتاب عن وقعة الحرة: ٤٥٦..... الكشف فيما يتعلق بالسقيفة: ٤٥٨..... كشف الحجب والستور: ٤٥٨..... كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ٧١٦..... الكلمات المفيدة على أخبار المدينة: ٤٥٨..... الكواكب الزهرية في ليالي الدورية: ٤٥٨..... ما اتفق لفظه واقترب مسماه: ٤٠٩/٢٦٧/١٢٩..... مشير العزم الساكن: ٤٥٩..... المجتمع الإسلامي في المدينة: ٤٦٠..... المجتمع المدني: ٤٦٠..... مجتمع الشناقطة في المدينة: ٤٦٠..... مجتمع المدينة في عهد الرسول: ٤٦٠..... مجلة معهد المخطوطات: ٥٧٤..... المجموع الظريف في حجة المقام الشريف: ٤٦١..... المحاسن اللطيفة: ٤٦١..... المحبوبة مدينة الحبيب: ٤٦١..... المختار: ٤٦١..... المدينة المنورة: ٤٦٤/٤٦٢/٤٦١..... المدينة بين الماضي والحاضر: ٤٦١..... المدينة المنورة تحليل جغرافي: ٤٦١..... المدينة المنورة تطورها العمراني: ٤٦٢..... المدينة المنورة دراسة جغرافية: ٤٦٢..... المدينة المنورة دراسة وصفية: ٤٦٢..... المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها: ٤٦٢.....

- ٤٦٨..... مكانة الحرمين الشريفين: ٤٦٣..... المدينة عاصمة الإسلام الأولى:
- ٤٦٨ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول: ٤٦٣..... المدينة عبر التاريخ:
- ٤٧٠ المؤلفات العربية عن الحجاز: ٤٦٣..... المدينة المنورة في التاريخ:
- ٤٧٠ موسوعة المدينة المختصرة: ٤٦٣..... المدينة المنورة في رحلة العمياشي:
- ٤٦٨ مناظرات الحرمين: ٤٦٣..... المدينة المنورة في صدر الإسلام:
- ٤٦٩ المناهل الصافية العذبة: ٤٦٤..... المدينة المنورة في العصر الأموي:
- ٤٦٩ من تاريخ أسواق المدينة: ٤٦٤..... المدينة المنورة في العصر الجاهلي: ٤٦٣/٤٦٤
- ٤٦٩ منتخب المختار المذيل: ٤٦٤..... المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري:
- ٤٥٧ المنسك: ٤٦٢..... المدينة المنورة - النمو والتغيرات:
- ٤٦٩ منطقة المدينة المنورة: ٤٦٤..... المدينة النبوية في فجر الإسلام:
- ٤٧٠ من نفحات طيبة: ٤٦٥..... المدينة وأخبارها:
- ٤٣٨ منهج البحث اللغوي: ٤٦٥..... المدينة وأول بلدية في الإسلام:
- ٤٧٠ النبذة في ترجمة أبي ذر وتاريخ الربذة: ٤٦٥..... المدينة اليوم:
- ٤٧٠ نتيجة الفكر في خير مدينة سيد البشر: ٤٣٧..... مرآة الإسلام:
- ٤٧١ نخبة الزهرة الثمينة: ٤٦٥..... المرور بين العلمين:
- ٤٧١ النخل في المدينة المنورة: ٤٦٦..... المستطابة في نسب طابة:
- ٤٧١ النزهة الثمينة في أخبار المدينة: ٤٦٦..... المسجد النبوي عبر التاريخ:
- ٤٧١ نزهة الأبصار: ٤٦٦..... مصباح الحرمين:
- ٤٧١ نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين: ٤٦٦..... المظاهر الحضريّة للمدينة المنورة:
- ٤٧١ نسب الأنصار: ٤٦٦..... مع الرسول في المدينة:
- ٤٧٢ نشر كمائم الأزهار: ٤٦٦..... معارف العقيق:
- ٤٧٢ نصيحة المشاور: ٤٦٦..... المعالم الأثرية في السنة والسيرة:
- ٤٧٢ نغمات الرضا والقبول: ٤٦٦..... معالم دار الهجرة:
- ٤٧٢ نوادر المدنيين: ٧١٣..... المعجم الجغرافي - قسم شمال المملكة:
- ٧٠٦ نور القبس المختصر: ٧..... المعجم في مشته أسامي المحدثين:
- ٤٧٣ وصف لمدينتي مكة والمدينة: ٣٢٩/١٨٧..... معجم أسماء خيل العرب وفرسانها:
- ٤٧٣ وصف المدينة: ١٤٣..... معجم العلماء والشعراء الصقليين:
- ٤٧٣ وصف مشاهد مكة والمدينة: ٤٣٠..... معجم قبائل المملكة:
- ٤٧٤ الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى: ٤٦٧..... المغانم المطابة في معالم طابة:
- ٤٧٣ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٤٦٨..... المفخرة بين الحرمين:
- ٤٧٢ هداية الثقلين: ٥٧٥..... المقتضب:
- ٤٧٤ يثرب قبل الإسلام:

## سادساً: المواضع

أباص: ٧٥٧.....	الأعقر: ٣١.....	بقيع الغرقد: ٥.....
ابنا طمار: ١٢٩.....	أقرب: ٥٤٤.....	البكرات: ٤.....
ابن ابن: ١.....	ألوس: ٢٦٧.....	بنبان: ٢٨٩/٦/٥.....
الأبواء: ٢٦٩.....	أم اليرك: ٢٦٩/٢٦٨.....	بواط: ٤١٠.....
أبو بقر (جبل): ٣٢.....	أم حيشة: ٣٨٨.....	البيبان: ٣٢.....
أبو حية (جبل): ٣١/.....	أم الدود: ٧٤٣.....	بور: ٦٨٧.....
٥٨٧ - ٥٩٠	أم السلم: ٤٤١/٣٠٧/٣١.....	بوي: ٥٤٣.....
أبو سنيئة: ٣٨٧.....	أم الشبرم (جبل): ٣٢.....	بيشة: ٣٩٠ - ٣٨١/١.....
أبو صواعق (جبل): ٣٢.....	أم القزاز (جبل): ٣٢.....	٤٠٤ - ٤٠٨/٤٠٨ - ٥٤٤.....
أبو يسر (جبل): ٥٩٠.....	امعقاء: ٣٨٧.....	بيض: ٤١١.....
أجأ: ٧٢٥/١٤٥.....	الانبار: ٢٦٩.....	تاربة: ٨٠٥.....
أجلى: ٧٢٥.....	الأوق: ٥٤٣/٣٨٥.....	تبرك: ٧٧٠.....
أختال: ٣.....	بادوريا: ٢٦٩.....	تثليث: ٣٩٠ - ٣٨١/١.....
أخرب: ٥٤٤.....	باعدالله: ٨٠٨.....	٤٠٤ - ٤٠٨/٤٠٨.....
أخشب: ١٦٥.....	بتيل: ٢٩٤/٢٩٣.....	تربة: ٦٩٨/٦٩٦.....
الأخيدع: ٦٩٦.....	البحرين: ١٣٠.....	تريم: ١٣٠.....
الأردن: ٢٦٧.....	البراق: ٣٨٦.....	التنعيم: ٧٣١/٧٣٠/٣٣/٣٢.....
أستان العال: ٢٦٩.....	برث: ١٦٤.....	توارن: ٧٢٤/٢٩٣/١٤٦/١٤٥.....
أستن: ٣٨٢.....	برعمان: ٥٤٤.....	توضح: ٧٦٧.....
أسلع: ١٦٣/١٦٢/٣١.....	برقة: ٣٨٤.....	التويم: ٢٧٩/٢٧٧.....
أسن: ٥٤٣.....	برقة العيرات: ٤.....	تهامة: ٢٦٩.....
الأشعر: ٤١٠.....	البرة العليا: ٧٥٨.....	تين: ٦٩٨.....
أصبهان: ١٣٠.....	بسقان: ٣٨٣.....	ثافل: ٤٣٦ - ٤٣٣/٢٦٩.....
أصاخ: ٥/٤.....	بشيم: ٣٢.....	ثبير الأعرج: ٣٠٨/٢٩٥.....
أضريس: ٣٨٢.....	البصرة: ٢٧٠/٢٦٧.....	شجر: ٥٧٧/١٤٩/١٤٨.....
إضم: ٤١٠/٤٠٩.....	البطين: ٤٠٩.....	الثماني: ٢٩١/٢٩٠.....
أظفار: ١٢٩.....	بغبغة: ٤٤٢/٣١.....	ثنية ابن كرز: ٣٢.....
أظلم: ٣٢.....	بغداد: ٢٦٩.....	ثنية الأعرج: ٣١.....
الأعشاش: ٣٢.....	البقيع: ٥.....	ثنية خل: ٣٠٨/٢٩٩/٢٩٨.....

٣٢.....	الخشن (جبل):	٥٧٩.....	حريرة عكاظ:	٣٢.....	ثنية لبن:
١٦٥/١٥٨/٣١.....	الخطم:	٧٩٩.....	الحسيصة:	٣٠٢/٣٠١/٣١.....	ثنية المستوفة:
٦٣٠.....	خفاف:	١٦٤.....	الحسينية:	٣٠٩/٣٠٦/٣١.....	ثنية النقواء:
٣٠٨/٢٩٩/٢٩٨.....	خل:	٢٨٠.....	الحصون:	٥٧٩ - ٥٧٧.....	جاش:
٢٧٢/٧٢١.....	خو:	٣٨٣.....	الحصير:	٥٤٣.....	ججج:
٣/٢.....	خير:	/١٣٠/١٠٣.....	حضر موت:	٧٤٣/٧٢٦.....	جبل العمرة:
٤٢٢.....	الداخلة:	/٦٨٦/٥٣٠/٣٩٢/٢٤٢.....		٤.....	جيلة:
٢٦٩.....	دجلة:	٨٣٧/٧٩٩.....		١٤٥.....	جبلي طيء:
٦٩٩.....	الدغيمة:	٦٩٦.....	حضن:	٦٩٧.....	الجفجف:
١٢٩.....	دمشق:	٤.....	حليت:	٧٣٦.....	الجفر:
٥.....	الدوادمي:	٤.....	حمى ضرية:	٢٧٩.....	جلاجل:
٣٢.....	الدومة الحمراء:	٣٨٧.....	حميمة الصخرة:	٥٨٢ - ٥٨٠.....	جمدان:
٦/٥.....	الدهناء:	٣٨٣.....	الحناظل:	٥٨٢ - ٥٨٠/٨١.....	جمران:
٣٢.....	ذات الحنظل:	١٢٩.....	الحناكية:	٣٨٤.....	جنبح:
١٥٦/٣١.....	ذات السليم:	٣٨٢.....	الحنثرية:	٧٢١.....	جو:
٦٤٩.....	ذات عرق:	٦٨٧.....	حنظلة:	١٣٠.....	جهران:
٤٣.....	ذو قار:	٦٩٩.....	الحنوز:	٤٠٩.....	جهينة (جبل):
٥٤٤.....	الذهاب:	٣٠٨.....	حنين:	٦٩٢.....	الحاوي:
١٣٠.....	رامة:	٥٤٣.....	الحنينيات:	٣.....	الحائط:
٣٢.....	رحا:	٣٩١.....	حوضاء:	٧٢٤ - ٧٢٢/١٤٥.....	حبران:
٧٢٥.....	رخيخ:	٧٠١.....	حوقان:	٣٩١.....	حبية:
٣٢.....	الرضيع (جبل):	٥٣٨.....	حوطة سلطنة:	٦٩٨.....	حثاق:
٥٤٢.....	رعم:	٣.....	الحويط:	٤١١/٤١٠.....	الحجاز:
٢٦٧.....	الرقعة:	٥٤٢.....	حويل:	٧٦٣.....	حجر:
٣٨٢.....	الروافع:	٧٢٣/٧٢٢.....	حيران:	٥٨٧ - ٥٨٣/٢١.....	حجلى:
٤٠٧.....	روشن ابن مهدي:	٤٠٨.....	الحيفة:	٧٦٨.....	الحجيلاء:
٢٨٣.....	روضة سدير:	٣٢.....	الخاصرة:	٤٧.....	حذنة:
١٣٠.....	الري:	٥٤٢.....	الخائقان:	٨٠٦.....	حراد:
٦٧٠ - ٦٥٦/٦.....	الرياض:	٦٩٧.....	الخرمة:	٤٠٧.....	الحرف:
٢٩٣.....	الريدة:	٣٢.....	الخشفان:	٧٢٤/٢٧٠.....	حرة ليلي:
٥٤٢/٥٤٠.....	ربطة:	٣٨٥.....	خشم الذيب:	٥٤٢.....	حريات:

١٣٤.....	طورق:	١٦٢.....	شرفة أسلع:	٣٠٩.....	ربيع ذاخر:
٧٥٧.....	طويق:	٣٢.....	شرفة سلع:	٣٢.....	ربيع الرحا:
١٣٠.....	طهران:	٣٢.....	شرفة الليفياء:	٣٢.....	ربيع السيد:
١٢٩.....	ظفار:	٤٤٨/٣١.....	شرفة ياج:	٣٢.....	ربيع مهجرة:
١٣٠/١٢٩.....	ظليم:	٦٩٩.....	الشظور:	٥٤٢.....	ساقان:
١٣٠.....	ظهران:	٣٠٨.....	شعب نبعة:	٣٨٦.....	السباعين:
٢٦٨.....	عابد:	٧٧٠.....	شعبعب:	٣٠٠٠/١٦٠/٣١.....	الستار:
١٦٤.....	العابدية:	٧٠٠/٤٤.....	الشقيق:	٣٠٠.....	ستار لحيان:
٢٦٩.....	العاذ:	٣٨٧.....	شواحظ:	١٦٠.....	ستار قريش:
١٥٢/٣١.....	عارض الحصين:	٥٤٥.....	الصاقب:	١٦١/٣١.....	ستير:
٤.....	عارمة:	٥٩٥/٣٢.....	صايف:	٨٠٧/٨٠٥.....	سحيل محسن:
٤.....	عاقل:	١٤٩.....	الصفراء:	٧٠١.....	السدرى:
٢٦٩.....	العال:	١٣٣/١٣٢.....	الصفرات:	٢٨٠ - ٢٧٧.....	سديز:
١٤٩.....	عالج:	١٥٩/٣١.....	الصفيراء:	٢٦٧.....	سرسة:
٢٦٩/٢٦٨.....	عاند:	١٢٩.....	صنعاء:	٣٨٢.....	سر عقلان:
٢٦٧.....	عانة:	٣٨٣.....	الصوان:	٧٤٣/٣٣.....	سرف:
٢٦٧.....	عانات:	٥٤١.....	صوائق:	١.....	سروم الفيض:
٢٧٠/٢٦٩.....	العاه:	٣٢.....	صويقة (جبل):	٢٦٨.....	السقيا:
٢٦٩/٢٦٨.....	عايد:	٨٣٧.....	صيف:	١٣٠.....	السلسلة:
٢٦٩/٢٦٨.....	عايد:	٣٢.....	صيفة (جبل):	٢٦٨.....	سلع:
٤١٠/٤٠٩.....	عباثر:	١٤٩.....	ضاحك:	٢٨٩.....	السلي:
٢٧٠.....	عبادان:	٣٨٥.....	ضبع:	٢٦٧.....	السودان:
٤١١/٤١٠.....	عبدان:	٧٠٠.....	الضرم:	٤١١/١٤٩.....	السيالة:
٤١٢/٣٨٢.....	عبس:	٣٨٣.....	الضريبة:	٣٨٤.....	السيدان:
٤٠٩.....	عبقر:	١٤٩.....	ضويحك:	٦٩٦.....	سيسند:
٤١١.....	عبود:	٣٠٨.....	الضيق (وادي):	٣٠٨.....	السييل الكبير:
٤١٠/٤٠٩.....	عتايد:	٢٩٥/٣١.....	الطارقي:	١٠٣ - ١١٧.....	سيوون:
٤١١.....	عتود:	١٣٤.....	الطرقاء:	٢٤٢ - ٢٥٣ - ٣٩٢ - ٣٩٨.....	
٦٩٦.....	عدامة:	٣١.....	طريق الطائف السريع:	٥٣٤ - ٥٣٠.....	
٣٨٢.....	العرج:	١٥٧/١٥٥.....		١٢٩.....	الشحر:
٧٦٤/٧٥٦.....	العرض:	١٢٩.....	طماز:	٣٠٨.....	الشرائع:

عرض عبدالله: ٦٩٣.....	الفرع: ٢٦٩/١٤٩.....	مخلاف حكم: ٧٩١.....
عرق سبيع: ٦٩٦.....	الفريش: ١٥٠/١٤٩.....	مخلاف عثر: ٧٩١.....
عرنة: ١٦٤.....	الفوارة: ١٣٠.....	المدراء: ٤٠٨.....
عريق الصخرة: ٣٨٧.....	قارة الحبوطي: ٦٨٦.....	المدينة المنورة: ٢٦٧/٤٩
عريق المجلس: ٣٨٧.....	قارة العر: ٦٨٦.....	٣٤٣/٢٦٨
العسافية: ١٤٨.....	القاحة: ٢٦٩.....	المذنب: ٥.....
عسن: ٤١٢.....	قران: ٣٦٣.....	مر الظهران: ١٣٠/٣٣.....
عسير: ٧٠٤ - ٦٩٦/١٤.....	قرقرى: ٧٦٣/٧٥٩.....	المروت: ٤٠٩.....
عقدات: ٣٨٣/٣٨٢.....	قرن الأعقر: ١٥١.....	الميرز: ٦٣١.....
عقرات: ٣٨٥.....	قرن العابدية: ١٥٥/٣١.....	مريمة: ٥٣٧ - ٥٣٤.....
عقلان: ٣٨٢.....	قرورى: ٢.....	المزاحمية: ٥٦٩.....
عكاظ: ٥٨٠/٥٧٩.....	القرين: ٧٠١.....	المستوفرة: ٣٠١/٣١.....
العمود: ٦٩٦.....	القرينة: ٨٣٦/١٣٣.....	٣٠٩/٣٠٢
عمود سوادمة: ٤١٢/٤١١.....	قطريل: ٢٦٩.....	مسرة: ٣٨٦.....
عمود غريفة: ٤١٢.....	القلبية: ١٤٩/١٤٨.....	مسكن: ٢٦٩.....
عمود الكود: ٤١٢.....	القنان: ١٣٠.....	المسمى: ٢٧٠.....
عناذان: ٢٧٠.....	القنصلية: ٦٩٨.....	مطلب: ١٢٩.....
عنس: ٤١٢.....	قنشرين: ٢٧٠.....	المظالف (جبل): ٣٢.....
عنقر: ٤٠٩.....	قومس: ٧٥٩.....	معاميد: ٥٤٣.....
عوارض: ١٤٧.....	قويد وعلة: ٣٨٧.....	المقطع: ٣٠٨/٢٩٩/٢٩٨.....
العوالي: ١٦٤.....	القهر: ٥٤١/١.....	مقيت (بئر): ٧٤٣.....
عين الحسينية: ١٦٤.....	كاظمة: ٢٦٧.....	مكة: ٢٤٢/١٣٠/١٠٣.....
عين العابدية: ١٦٤.....	كتمان: ٣٨٩.....	٦٨٦/٥٣٠/٣٩٢/٢٦٨
عين الهميجة: ٣٠٩.....	كتمة: ٣٨٩.....	٨٣٧/٧٩٩
غابة: ٢٦٨/٢٦٧.....	كحيل: ٧٥٨.....	ملهم: ٣٦٣/٢.....
غانة: ٢٦٧.....	الكر: ٢٦٩/٣١.....	منعج: ٤.....
غراب: ٣٢.....	كرا: ٢٦٩/١٦٥.....	المويقات: ٣٨٢.....
غر النصبه: ٣٨٦.....	الكودة: ٤١٢.....	الميثب: ٣٩٠ - ٣٨١.....
الغريف: ٦٩٨.....	الكوفة: ٤١٢/١٢٩.....	الناصرية (جبل): ٣٢.....
غفار: ٤١٥.....	لبانة: ٣٨٦.....	نجران: ٢٦٩.....
غول: ٤.....	لين: ٣٢.....	نخر كعدة: ٦٦٥.....
غيدان: ٤١١/٤١٠.....	المأزم: ١٦٥.....	نخلى: ٤١٠.....
فدك: ٣ - ١.....	المجمعة: ٨٣٥/٢٧٩/٢٧٨.....	النسار: ٨١.....
الفرات: ٢٦٧.....	مجيرات: ٤٧.....	النسران: ٢٨٩.....
فرش ملل: ١٤٩.....	المحارق: ٣٨٣.....	التظيم: ٣٨٨.....

نعمان: ٦٤٩/١٦٤/٣٢... / نمرة: ١٦٥/١٥٦/٣١..... الوصيم: ٣٨٤.....	٧٢٦ - ٧٣٠
نيال: ١٤٨..... الوقيز: ٥٩٠/٣١.....	٣٢..... نعيلة (جبل): ٣٢.....
نيان: ٢٩٤/١٤٨/١٤٧..... همج: ٣.....	٧٣٦ - ٧٣٢..... نعيم: ٧٣٦ - ٧٣٢..... الواتد: ٧٤٢ - ٧٣٦/٣٢..
هيث: ٢٦٧.....	٧٤٣ ٣٢..... النغيرات (جبل): ٣٢.....
ياج: ٤٤٦/٣١.....	٤١٥..... نفار: ٤١٥.....
يأجج: ٣٣.....	٤٠٨..... النفيلة: ٤٠٨.....
ييميم: ١.....	٤/٣..... نفاء: ٤/٣.....
اليتايم: ٣٨٣.....	٣/٢..... وادي القري: ٣/٢.....
يديع: ٣ - ١.....	٣٨٣..... واسط: ٣٨٣.....
اليمامة: ٧٦٣/٤٠٩/٦/٥..	٥٤١..... الوحاف: ٥٤١.....
اليمن: ٤١٢/٢٦٩/١٢٩...	٥٤٥..... وريطية: ٥٤٥.....
ينبع: ٤١٠/٤٠٩.....	٤٠٧..... وصائف: ٣٨٣.....
يسن: ٥٠/١٤٩.....	

### سابعا: الشعر والشعراء

شعر عوف بن عطية بن الخرع: ٢٢٠/٨٠... / ٦٢٨/٤٧٥/٣٦١	٦٣٣..... أبو العميثل الأعرابي: حياته وشعره: ٦٣٣.....
عبدالرحمن بن عبدالله آل عبدالكريم: ٤٣٠/١٤٢	٤٣٠/١٤٢..... خواطر (قصيدة): ٤٣٠/١٤٢.....
محرز بن المكعبر الضبي وشعره: ٣٤.....	٦٠٢..... ديوان عامر بن الطفيل: ٦٠٢.....
محمد بن كناسة الأسدي: حياته وشعره: ٤٩٧	٨٤..... زيادة في أراجيز - التعليقات والنوادر: ٨٤.....
يحيى بن طالب الحنفي: حياته وشعره: ٧٤٨	٢٠٢..... شعر البدو في العصر العباسي: ٢٠٢.....

### تنبیه

أضحى الكريم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

بهذا الجزء ينتهي اشتراكك لهذه السنة

يرجى إذا رغبت التجديد

تحويل قيمة اشتراك السنة القادمة

رضي الله عنكم ولجميعكم بدمعته

إدارة مجلة العرب